

UNIVERSAL  
LIBRARY

**OU\_232605**

UNIVERSAL  
LIBRARY











(فهرسة الجزء الاول من نتائج الافكار القدسية في بيان معاني شرح الرسالة القشيرية)

حصيفة

٤٠	فصل في بيان اعتقاد هذه الطائفة في مسائل الاصول في التوحيد
٦٣	فصل قال الاستاذ زين الاسلام ادام الله عزه وهذه فصول تشغل على بيان عقائدهم في مسائل التوحيد
٦٨	(باب) في ذكر مشايخ هذه الطريقة وما يدل من سيرهم وأقوالهم على تعظيم الشريعة
٧٠	فمنهم ابو اسحق ابراهيم بن ادهم
٧٣	ومنهم ابو القيص ذو النون المصري
٧٦	ومنهم ابو علي الفضيل بن عياض
٧٩	ومنهم ابو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي
٨٣	ومنهم ابو الحسن سري بن المقلم السقطي
٨٨	ومنهم ابو نصر بشر بن الحرث الحافي
٩٤	ومنهم ابو عبد الله الحرث بن اسد المحاسبي
٩٧	ومنهم ابو سليمان داود بن نصير الطائي
١٠٠	ومنهم ابو علي شقيق بن ابراهيم البطني
١٠٣	ومنهم ابو يزيد طيففود بن عيسى البسطامي
١٠٩	ومنهم ابو محمد سهل بن عبد الله التستري
١١٣	ومنهم ابو سليمان عبد الرحمن بن أحمد بن عطية الداراني
١١٧	ومنهم ابو عبد الرحمن حاتم بن علوان ويقال حاتم بن يوسف الاصم
١١٩	ومنهم ابو زكريا يحيى بن معاذ الرازي
١٢٣	ومنهم ابو حامد احمد بن خضرويه
١٢٥	ومنهم ابو الحسين احمد بن ابي الخوارى
١٢٧	ومنهم ابو حفص عمر بن مسلمة
١٢٩	ومنهم ابو تراب عسكر بن حصين النخشي
١٣١	ومنهم ابو محمد عبد الله بن خبيق
١٣٣	ومنهم ابو علي احمد بن عاصم الانطاكي
١٣٥	ومنهم ابو السري منصور بن عمار
١٣٧	ومنهم ابو صالح حمدون بن احمد بن عمارة القصار
١٣٩	ومنهم ابو القاسم الجنيد بن محمد
١٤٤	ومنهم ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الحيري

ومنهم ابو الحسن احمد بن محمد النورى	١٤٨
ومنهم ابو عبد الله احمد بن يحيى الجلاء	١٥١
ومنهم ابو محمد روم	١٥٢
ومنهم ابو عبد الله محمد بن الفضل البطنى	١٥٥
ومنهم ابو بكر احمد بن نصر الرقاق	١٥٧
ومنهم ابو عبد الله عمرو بن عثمان المكي	١٥٧
ومنهم سحنون	١٥٩
ومنهم ابو عبيد محمد بن حسان البسرى	١٦١
ومنهم ابو القوارس شاه بن ثجاج الكرماني	١٦٢
ومنهم ابو يعقوب يوسف بن الحسين	١٦٣
ومنهم ابو عبد الله محمد بن على الترمذى	١٦٤
ومنهم ابو بكر محمد بن عمر الوراق	١٦٦
ومنهم ابو سعيد احمد بن عيسى الخراز	١٦٧
ومنهم ابو عبد الله محمد بن اسمعيل المقرئ	١٦٩
ومنهم ابو العباس احمد بن محمد بن مسروق	١٦٩
ومنهم ابو الحسن على بن سهل الاصبهاني	١٧١
ومنهم ابو محمد احمد بن محمد بن الحسين الجريري	١٧١
ومنهم ابو العباس احمد بن محمد بن سهل بن عطاء الادنى	١٧٣
ومنهم ابو اسحق ابراهيم بن احمد الخواص	١٧٥
ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد الخراز	١٧٥
ومنهم ابو الحسن بنان بن محمد الجمال	١٧٦
ومنهم ابو بكر محمد بن موسى الواسطى	١٧٨
ومنهم ابو الحسن بن الصائغ	١٨٠
ومنهم ابو اسحق ابراهيم بن داود الرقي	١٨٢
ومنهم محمد الدينورى	١٨٣
ومنهم خيرة بن عبد الله القساج	١٨٤
ومنهم ابو حمزة الخراساني	١٨٥
ومنهم ابو بكر دلف بن محمد الشبلى	١٨٧
ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد المرتضى	١٨٩
ومنهم ابو على احمد بن محمد الروذبارى	١٩٠

ومنهم ابو محمد عبد الله بن منازل	١٦١
ومنهم ابو علي محمد بن عبد الوهاب الثقفي	١٩٢
ومنهم ابو الخبير الاقطع	١٩٣
ومنهم ابو بكر محمد بن علي بن جعفر الكافي	١٩٤
ومنهم ابو يعقوب اسحق بن محمد النهرجوري	١٩٥
ومنهم ابو الحسين علي بن محمد المزين	١٩٦
ومنهم ابو علي بن الكاتب	١٩٧
ومنهم مظفر القرمسيني	١٩٧
ومنهم ابو بكر عبد الله بن طاهر الابهرى	١٩٨
ومنهم ابو الحسين بن بنان	١٩٨
ومنهم ابو اسحق ابراهيم بن شيبان القرمسيني	١٩٩
ومنهم ابو بكر الحسين بن علي بن يزداينار	٢٠١
ومنهم ابو سعيد بن الاعرابي	٢٠١
ومنهم ابو عمرو محمد بن ابراهيم الزجاجي	٢٠٢

• (تمت) •

الجزء الاول من حاشية العالم العلامة الحبر البحر الفهامة امام  
الفضلاء الفخام وشيخ مشايخ الاسلام مظهر الفيض  
القدوسي الاستاذ السيد مصطفى العربي المسممة  
بنتائج الافكار القدسية في بيان معاني شرح  
الرسالة التشريعية لشيخ الاسلام  
ذكر يا الانصارى نفع الله  
بها كما نفع بأصلها  
آمين

م

\* (وبها مشها الشرح المذكور) \*

\* (يقول كاتبه مؤلف وجامع هذه النتائج حاكيا قول بعض الافاضل) \*

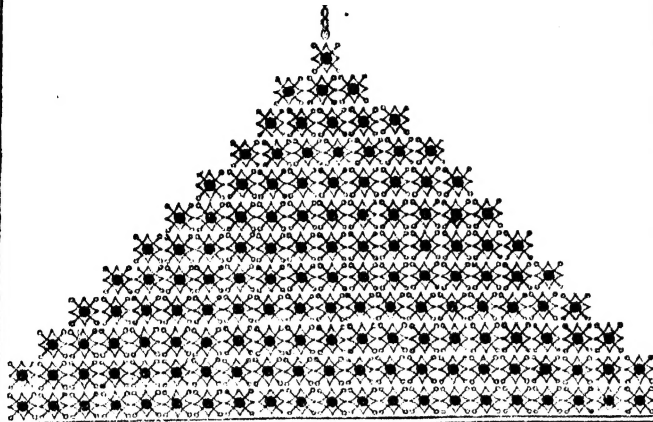
يقولون ان المرء يحيا بنفسه \* وليس له ذكر اذ لم يكن نسل  
فقلت لهم نسلي بدائع حكمي \* فان فاتنا نسل فانا لم نسلو

\* (وأقول أيضا متمثلا بقول بعض العارفين من المهيبين) \*

وقد ثبت آباي على ثقة \* ولا محالة اني جدد كل أب

يضامتمثلا بقول العارف النابلسي شارح ديوان ابن الفارض) \*

دع المنكرين الجاحدين فانهم \* ستائرنا اللاتي لحجب الاجانب  
من الغيب مدت بالكثافة وهو من \* تجلي اسمه السمار رب المواهب  
نصان بهم كالدر في صدف السوى \* وكالعين بالاجفان تحت الحواجب  
ولا مـ لـك الا وجهه به \* تحف اشتمالا بالقدنا والقواضب  
ولكنز أرماد وفيه طلاس \* يصان بها في الناس عن نيل طاب  
صدقت هم الحساد نار قلوبهم \* لقد نفقت في عودنا بالاطايب  
وصان بهم عنهم لباب علو منا \* اله البرايا بالقشور والسواب  
وقد زادهم عن ورد حوض نينا \* لدينا بتبديل من الوهم غاب  
خيالات أفكار من الغيب سلطت \* ملائكة فهم بهم في تناسب  
ويجبت أوزير كومن الأرض بهما \* على قدرها وهو اختلاف المشارب  
\* (وفيما ذكرته الكفاية والله ولي الهداية) \*



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي عين الايمان بفيض نوره الاقدس وقدرها بعلمه في ذاته على وجه الحكمة  
الانفس واشرق يديبع الابداع وبجيب الاختراع ما كشف به حجاب العماء وديجود  
خفاء الظلماء فاطهرها بفتاح الجود والكرم وأبرزها من مكان الغيوب ومقار العدم  
وقضى بالخير لمن شاء وبالشرا لمن شاء على حسب استعداد كل بما سبق به العلم والحكمة  
وذلك بايداء ملابس اسمائه في القدم وأنشأها بتدبيره فاتقن واحكم فسبحانه من الله  
قد تجلي بذاته لذاته فابدى آدم وأودعه مظاهر اسمائه المنعوتة بالعالم وأجل فيه جميع  
الحقائق وألهم لجهله مظهر اسمه الجامع لما تأخر وتقدم وجعل له من نعم التلوين  
ما قد يكون بغير التمكن منزلة للتقدم ومنحه سر العليم الاعلم فهو العلم والعلم والمعلم  
والحاكم والمحكوم عليه والمحكم والمسمى بالاسماء الحسنی ومرآت درج الكمال  
الاسمى وصورة صور الكائنات ومجمع أسرار الآيات البينات كيف لا وهو الانسان  
الكامل والظلم المعسمى على سائر الاواخر والاوائل المكمل بايداع جوهر  
السعادات وقيمة عقد النبوات والرسالات من قيل فيه لولاك ما خلقت الافلاك  
السيد الفاتح الخاتم سيدنا ورسولنا أبو القاسم جمع الخوامع وسر الاسرار من كان  
من نوره سائر الانوار فهو الاسم الاعظم الناطق بلسان أناسيد ولد آدم أول التعينات  
الالهية وآخر الدلالات الارشادية المبعوث الى كافة الارواح والاجسام من  
المجردات والمركمات من أول التعين الى آخر الختام وأشهد أن لا اله الا الله وحده  
لا شريك له مولى الفضائل ورب الاحسان وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث



الى كافة الخلق باشراف الاديان صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه المصطفين من  
العرب والعجم والدافعين بأثوارهم آثار الظلم وعلى الوارثين من العارفين المقاض على  
اسرارهم بدائع الحكم (وبعد) فيقول القشيري المعتز بالانصاف والتقصير مصطفى محمد  
العروسي الصغير اني لما وفقني الله سبحانه وتعالى لما طاعة رسالة اعارف القشيري بشرحها  
في مجمع من أهل العلم عسجد جدي وقد وفقني الى ربي العارف الكامل مربي الفقراء  
المريدين والافاضل سيدي واستاذي وعمدي وثقتي وملاذي المرحوم بركة ربه  
الكريم المثنان سيدي الحاج أحمد أبي بدير الشهير بالعريان كتبت على هامش نسخة  
شرح الرسالة ما ألهتمته وقت القراءة من باب امداد الفتح المبين من غير مراجعة ديوان  
من الدواوين والسبب عدم ذلك عندي ولو فرض وجوده فشاأني لأ أعيد ولا أبدي  
لان حقيقة من القصور والتقصير لا تحقني على كبير ولا صغير ثم بعد اتمام هذه الرسالة  
أردت جمع ما حررته من تلك المقالة فساعدني الحق تعالى حيث لاح بدر الفلاح وتيسر  
نقل ماراق ولاح فارجو من اطلع عليها ومد البصر اليها ان يصلح ما عساه يكون من  
الخلل ويسامح فيما قد يظهر من الزال ولا سيما وقد قيل

ان تجد عيبا فقد اخللا \* جل من لا عيب فيه وعلا

وأستغفر الله العظيم وأتوب اليه مما ذكرته انه مراد الصوفية نفعنا الله بهم بقصور فهمي  
ولم يكن في نفس الامر مرادهم ومما زدتني على كلامهم لما قام عندي انه يقتضيه كلامهم  
وكان في الواقع خارجا عنه بهياد منه وبرا الى الله سبحانه وتعالى من نسبة شيء مما صحت  
اثباته لنفسي حيث اعتقد اعتقادا جازما ان الله جل جلاله القاعيل المختار يفعل  
ما يشاء ويحكم ما يريد وربك يخلق ما يشاء ويختار فالامور جميعها منه تعالى ايجادا  
والسبب معادا (وميمته) نتائج الافكار القدسية في بيان معاني شرح الرسالة القشيرية  
وأسأل الله تعالى من خزائن جوده وكثر وجوده ان يجعلنا من الذين تألفت ارواحهم في  
الملكوت وكشفت لهم حجب الجبروت تخاضوا في بحر اليقين وقنزهوا في زهر رياض  
المتقين وركبوا سفينة التوكل وأفلحوا بشراع التوسل وساروا بريح المحبة في  
جد اول قرب رب العزة وحطوا بشاطئ الاخلاص فنبذوا الخطايا واصلوا الطاعات برحمتك  
يا أرحم الراحمين (قال المؤلف بسم الله الرحمن الرحيم) الباء فيها قيل انها زائدة فلا تحتاج  
الى متعلق وقيل أصلية للاستعانة أو للمصاحبة متعلقة بمحذوف مثل ابتدأ أو وأوف  
مستعينا باسم الله أو متبركا به والاسم عند البصريين من الاسماء المحذوفة الاجاز لكثرة  
الاستعمال بنيت أوائلها على السكون بمعنى وضعت ساكنة وادخل عليها مبتدأ بها  
همزة الوصل تؤمل للنطق بالساكن وهو مشتق من السمو وهو العلو ومن السمة وهي  
العلامة أو من السيماء فوزنه على الاول افع وعلى الثاني اعل وعلى الثالث اقل كما لا يخفى  
على من له المام بالتصريف والاسم ان أريد منه اللفظ فغير المسمى قطعا لانه يتألف من

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

حروف وأصوات مقطعة غير قارة ويختلف باختلاف الامم والاعصار وية مدد قارة ويتحد  
 أخرى والمسمى لا يكون كذلك وان أريد به ذات الشيء فهو المسمى لكنه لم يشتهر بهذا المعنى  
 فنشأ الاختلاف عند من يقول هو عين المسمى كما كثرت الاشاعة ومن يقول هو غير المسمى  
 من غير الاشاعة انما جاء من هذين الاستعمالين اذ لا يذهب عاقل الى القول بأنه عين المسمى  
 مع ارادة لفظ الاسم ولا بأنه غيره مع ارادة الذات والله علم على الذات الواجب الوجود  
 المستحق لجميع الماهات شخصي جزئي وان كان لا يقال ذلك الا في مقام التعليم وعليته  
 بالغلبة التقديرية عند جمع منهم صاحب الكشاف والقاضي وبالغلبة الحقيقية عند جمع  
 منهم ابن مالك والكل وجهة هو مواليها فاذا أردت الوقوف على ذلك فارجع الى المطولات  
 حيث نكتفي بهذا المقصد وهذا الاسم الشريف أعرف المعارف قبل انه مشتق وقبل  
 ترتيبه وعلى القول باستنفاة فهو من الهمعنى عبد او من اله اذا تحيرا ومن اله الى فلان  
 أى سكنت اليه والمناسبة لا تتحقق على عارف على انه قيل غير ذلك قال بعض المحققين  
 الحق انه وصف في أصله لكنه لما غاب عليه بحيث لا يستعمل في غيره وصار كالعلم أجرى  
 مجراء في ابراء الاوصاف عليه وامتناع الوصف به وعدم تطرق احتمال الشركة اليه لان  
 ذاته من حيث هي بلا اعتبار أمر آخر حقيقي أو غيره غير معقولة للبشر فلا يمكن ان يدل  
 عليها بلفظ وهو عربي خلافا للبخني حيث زعم انه معرب والرحمن الرحيم اسمان بنيا  
 للمبالغة من رحم يتغزله منزلة اللازم أو يجعله لازما ونقله الى فعل بالضم والرحمة وان  
 كان أصل معناها في اللغة رقة القلب وانعطافا تقضى التفضل والاحسان المراد منها  
 هنا غايتها فلا تؤخذ في أسماء الله تعالى الا باعتبار الغايات كما لا يخفى وعليه فهي صفة  
 ذات أو صفة فعل وقدم لفظ الجلالة عليه ما لانه اسم ذات وهما اسم صفة وقدم الرحمن  
 على الرحيم لانه اسم خاص لا يقال لغيره تعالى والرحيم عام يقال له لغيره تعالى والخاص  
 مقدم على العام ولانه لما دل على جلال النعم وأصولها ذكر بعده الرحيم ليتناول ما دق  
 منها واطف ليكون كالنعم له والرديف للمعافاة على رؤس الآي والابلية تارة تؤخذ  
 باعتبار الكمية ولهذا قيل يا رحمن الدنيا لانه يعم المؤمن والكافر ورحيم الآخرة لانه  
 يخص المؤمن وتارة باعتبار الكيفية ولهذا قيل يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا لان  
 النعم الاخرية كلها اجسام بخلاف الدنيا في بعضها جليل وبعضها حقير وقيل هما بمعنى  
 واحد كندمان ونديم جمع بينهما تائيدا وقيل الرحيم ابلغ هذا وبعبارة أخرى مناسبة لما  
 نحن بصدد قوله الف البسطة يشار به الى حضرة الذات الاحدية المعبر عنها بحضرة العما  
 اذ لا يعرفها أحد غيره تعالى فهو تعالى في حجاب الجلال وقيل هي الحضرة الواحدية التي هي  
 منشأ الاسماء والصفات لان العما هو الغيم الرقيق والغيم هو الحائل بين السماء والارض  
 فهذه الحضرة هي الحائل بين معاه الاحدية وبين ارض الكثرة الخلقة وبو بذلك  
 الحديث النبوي حين سئل عليه الصلاة والسلام أين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق فقال

قوله لكنه لم يشتهر الخ أى مع عدم  
 الداعى الى ذلك فلا فائدة في هذا  
 الاختلاف ولا وجه للدعاء الى  
 القول بأنه عين المسمى مع مخالفة  
 للغة والاصطلاح اه مؤلفه

قوله قبل انه مشتق الخ أقول الادب  
 ترك هذا الاختلاف عند من أحب  
 ان يكون من الرفاق وأرباب  
 الاتفاق اه مؤلفه

قوله بحضرة العما أى وهى مقام  
 الاحدية اه مؤلفه

كان في عما يعني هو مستورا بالاطلاق في هو اعدم التعمينات وهذه الحضرة تنعين بالنعين  
الاول لانها محل الكثرة ومظهر ظهور الحقائق والنسب الاسماءية وكل ما تنعين فهو مخلوق  
فهى العقل الاول قال عليه الصلاة والسلام أول ما خلق الله العقل فاذا لم يكن فيه قبل  
أن يخلق الخلق بل الاول بعده والدليل على ذلك أن القائل بهذا القول يسمى هذه الحضرة  
بحضرة الامكان وحضرة الجمع بين أحكام الوجوب والامكان والحقيقة الانسانية وكل  
ذلك من قبيل المخلوقات ويعترف بان الحق في هذه الحضرة متجبل بصفات الخالق وكل ذلك  
يقضى انه ليس قبل أن يخلق الخلق اللهم الا أن يكون مراد السائل بالخلق العالم  
الجسماني فيكون العما الحضرة الالهية المسماة بالبرزخ الجامع ويقوى به أنه سئل عن  
مكان الرب فان الحضرة الالهية منشأ الربوبية هذا ويوضح قولنا بشار بالان الى  
الحضرة الاحدية ان الحقيقة ان أخذت بشرط ان لا يكون معها شئ فهى المسماة بالمرتبة  
الاحدية المستملكة في جميع الاسماء والصفات وتسمى أيضا جمع الجمع وحقيقة الحقائق  
والعما وان أخذت بشرط شئ فاما أن تؤخذ بشرط جميع الاشياء اللازمة لها كياناتها  
وجزئياتها المسماة بالاسماء والصفات فهى المرتبة الالهية المسماة عندهم بالواحدية  
ومقام الجمع وهذه المرتبة باعتبار الاصل اظاها الاسماء التي هي للايمان والحقائق الى  
كلماتها المناسبة لاستعداداتها في الخارج تسمى مرتبة الربوبية وان أخذت بشرط  
شئ ولا بشرط لاشئ فهى المسماة بالهوية السارية في جميع الوجودات وان أخذت  
بشرط ثبوت الصور العلمية فيها فهى مرتبة الاسم الباطن المطلق والاول والعليم ورب  
الايمان الثابتة وان أخذت بشرط كيانات الاشياء فقط فهى مرتبة الاسم الرحمن ورب  
العقل الاول المسمى بلوح القضاء وأم الكتاب والقلم الاعلى وان أخذت بشرط أن  
الكليات فيها جزئيات مفصلة ثابتة من غير احتجابها عن كياناتها فهى مرتبة الاسم  
الرحيم رب النفس الكلية المسماة بلوح القدر وهو اللوح المحفوظ والكتاب المبين  
وان أخذت بشرط أن تكون الصور المفصلة جزئية متغيرة فهى مرتبة الاسم المسماة  
والمنبت والمحى رب النفس المنطبعة في الجسم الكلى المسمى بلوح المحو والاثبات وان  
أخذت بشرط أن تكون قابلة للصور النوعية الروحانية والجسمانية فهى مرتبة الاسم  
القابل رب الهوى المشار اليه بالكتاب المسطور والرق المنشور وان أخذت مع قابلية  
التأثير والتأثر فهى مرتبة الاسم الفاعل المعبر عنه بالموجود والخالق رب الطبيعة الكلية  
وان أخذت بشرط الصور الروحانية المجردة فهى مرتبة الاسم العليم والمفصل والمدير  
رب النفوس والعقول الناطقة وما يسمى باصطلاح أهل النظر بالعقل الاول يسمى  
باصطلاح أهل الله بالروح ولذلك قال الله للعقل الاول روح القدس وما يسمى بالنفس  
الناطقة المجردة يسمى عندهم بالقلب اذا كانت الكليات فيها مفصلة وهى مشاهدة اياها  
شهودا عيانا والمراد بالنفس عندهم المنطبعة الحيوانية وان أخذت بشرط الصور

الحسبية الغيبية فهي مرتبة الاسم المصور رب عالم الخيال المطلق والمقيد وان أخذت بشرط الصور الحسبية الشهادية فهي مرتبة الاسم الظاهر المطلق رب عالم الملك ومرتبة الانسان الكامل عبارة عن جميع المراتب الالهية والكونية من العقول والنفوس الكلية والحسبية ومراتب الطبيعة الى تنزلات الوجود وتسمى بالمرتبة العمانية أيضا فهي مضاهية للمرتبة الالهية ولا فرق بينهما الا بالربوبية والمربوبية فلذلك صار خليفة الله سبحانه وتعالى فاذا علمت هذا علمت الفرق بين المراتب الالهية والكونية والربوبية أشار الى ذلك العارف السمروردي وغيره من المحققين \* ويشار بالباء الى أقول الممكّنات وهي المرتبة الثانية من الوجود الملوّح له بخبر كنت كنزاً مخفياً المعبر عنه بالنكاح الساري في جميع الذراري الذي هو التوجه الحبي فان قوله في الخبر المذكور كنت كنزاً مخفياً يشير الى سبق الخفاء والغيبية والاطلاق على الظهور والتعيين سبقاً لازماً ذاتياً وقوله فيه فأحببت ان أعرف يشير الى ميل أصلي وحب ذاتي هو الوصلة بين الخفاء والمشار اليه بكننت كنزاً مخفياً وبين الظهور والاطهار المشار اليه بان أعرف فتلك الوصلة هي أصل النكاح الساري في جميع الذراري فان الوحدة المقتضية لحب الظهور وشؤون الاحدية تسري في جميع مراتب التعينات المرتبة وتفاصيل كلياتها بحيث لا يخلو شيء عن ذلك وهي الحافظة لشمل الكثرة في جميع الصور عن الشتمات والفرقة فاقتران تلك الوحدة بالكثرة هو وصلة النكاح أو لا في مرتبة الحضرة الواحدية بأحدية الذات في صور التعينات وبأحدية جميع الاسماء ثم بأحدية الوجود الاضافي التي هي منشأ جميع المراتب في الاكوان بحسبها حتى في حصول النتيجة من حدود التباس والتعليم والتعلم والذكر والاتقي فهذا الحب المقتضى للمحبة والمحبوبة بل العلم المقتضى للعالمية والمعلومية وهو أول سر بيان الوحدة في الكثرة وظهور التثليث الموجب للايجاد بالتأثير بالفاعلية والمنعولية وذلك هو النكاح الساري في جميع الذراري \* ويشار بالباء أيضا الى باب الابواب وهي التوبة لانه أول ما يدخل به العبد حضرة القرب من جناب الرب والى المارقة وهي لأتحية تبهود من الجناب الاقدس وتنتطح سر يعا وهي من أوائل الكشف ومباديه \* ويشار باسم الى الذات المسمى باعتبار صفة وجودية كالعلم والقدير أو عدمية كالندوس والسلام فليس المراد عند الصوفية بالاسم اللفظ بل ما قدمناه ومن الاسماء اسماء ذاتية وهي التي لا يتوقف وجودها على وجود الغير وان توقفت على اعتبارها كالعلم وتسمى الاسماء الاولوية ومناجيب الغيب \* وأئمة الاسماء والجامع لها جميعها هو الله فهو الاسم الاعظم اذ هو اسم للذات الموصوفة بجميع الصفات المسماة بكل الاسماء فهو مرجع الاسماء الالهية اذ جميعها يدور على الاسم المعظم دوران الصفات والنعوت فهو معدن سر جميع الاسماء والصفات الالهية لكون معانيها وانطوائها تحت محيطه ويشار بالرحن الى الجمعية الاسماء التي في الحضرة الالهية الفائض منها الوجود وما يتبعه من

الكلمات على سائر المكنات \* ويشار بالرحيم الى فيضان الكلمات المعنوية على اهل  
الايمان كالعرفه والتوحيد ويشار بهامه الى الرحمة الامتنانية المقبضة للهم السابقة  
على العمل وهي التي وسعت كل شئ والى الرحمة الوجوبية وهي الموعود بها للمعتقين  
والمحسنين في قوله جل شأنه فسأ كتبها للذين يتقون وقوله عز سلطانه ان رحمة الله قريب  
من المحسنين وهي داخله في الامتنانية لان الوعد به اعلى العمل بمحض المنه \* والحاصل أن  
الباء يشار بها الى بدء الكائنات والالف يشار بها الى مقام الاحدييات والاسم يشار به  
الى المسمى بالاسماء والمنعوت بالصفات ولفظ الجلالة يشار به الى معدن الاسماء  
والصفات ولفظ الرحمن يشار به الى منشأ الرحمة الامتنانية التي تعم المؤمن والكافر  
والمطيع والمخالف واسم الرحيم يشار به الى منشأ الرحمة الوجوبية التي تخص المؤمن  
المشار اليها بقوله جل جلاله فسأ كتبها للذين يتقون هذا \* وقد وقع خلاف في الاسم  
فتقبل انه عين المسمى وقيل غيره ولكل وجهة هو موليها وطرق هو معانيها والتحقيق انه  
ان أريد به اللفظ فهو غير مسماه قدعنا وان أريد به ما ينهم منه فهو عينه ولا فرق في ذلك  
بين جامد ومشتق فيما يقضى به التأمل الصحيح والتول بانه عين المسمى لاكثر الاشاعة  
(فان قلت) على ماذا كرهنا من هذا التفصيل في الاسم فكيف صح الاختلاف فيه  
(فالجواب) كما أفاده السعد أن اللفظ قد يراد به نفسه كضرب فاعل ماض وقد يراد به  
المماهية الكلمية كالانسان نوع وقد يستعمل في فرد معين أو غير معين كجاءني انسان الى  
غير ذلك فكان هذا متغيرا للتردد هل هو عين أو غير ثم وقد قيل الرحمن أبلغ من الرحيم لان  
زيادة البناء تدل على زيادة المعنى وقيل الرحيم أبلغ لانه على صبغة فعيل وقيل هما سميان  
وقد تقدم بعض هذا وان أردت سبب ما تشير اليه البسملة فهو غير ممكن لان ذلك مما تقتصر  
عنه القوى البشرية \* قال بعضهم في بيان بعض فوائد البسملة مما تشير اليه هذه الكلمة  
تزيل الهم هذه الكلمة تكشف الغم هذه الكلمة تبطل السم هذه الكلمة نورها بعم  
الله يغلب كل غالب الله مظهر العجايب الله سلطانه رفيع الله جنته منيع الله مطلع  
على العباد الله رقيب على القواد الله قاهر الجبابرة الله قاصم الاكاسرة الله عالم السر  
والعلانية الله لا يخفى عليه خافية فمن كان الله كان في حفظ الله ومن أحب الله لا يرى  
غير الله ومن سلك طريق الله وصل الى الله ومن وصل الى الله عاش في كنف الله ومن  
اشتاق الى الله أنس بالله اقرع باب الله الجا الى جناب الله هذا سمع اسمي في دار  
الشقاء فكيف الحال عند اللقاء هذا في دار الجنة فكيف في دار النعمة هذا وانت  
على الباب فكيف اذا كشف الحجاب هذا وقد ناديت فكيف اذا تجلبت التوم في  
المشاهدة وأبجز الفضل اليهم وارادة الحب كالطير في الاشجار ينأجج حبيبه في رياض  
الاسهار (قوله قال الشيخ) هذه الدياجة ان كانت لغير الشيخ فالامر ظاهر والا فتكون  
من باب التحدث بالنعمة أو قصد بها تقوية حال المريذ المحب للشيخ والشيخ في اللغة من

قال الشيخ الامام

(قوله الامام) اي ياتم به غيره  
ويتقدمه في مهمات دينه اهم واوله

بلغ الاربعين وفي اصطلاح الصوفية العارف بالله وباسمائه وبصفاته المستغل بها المستغرق فيها القاني عن السوى الصالح لارشاد غيره من المريدين واعلم ان له شروطا تأتي في آخر الرسالة وحقائق ونوعا تازيادة عمل كنهه (قوله العالم) أى الشخص الذى قام به صفة العلم ولومسألة غير أن المراد به هنا العارف وهو من أشهد الله تعالى ذاته وصفاته وأفعاله اذا المعرفة حالة تحدث عن شهود والعالم من أطلع الله على ذلك لا عن شهود بل عن يقين مستند الى دليل وبرهان والعلماء هم الذين هم المعنى هم العامة في اصطلاح الصوفية لان العلماء عندهم هم الذين اقتصر علمهم على أحكام الشريعة فهم علماء الرسوم والرسم هو الخلق وصفاته لان الرسوم هي الآثار فكل ما سوى الله تعالى آثاره الناشئة عن أفعاله وايامه عنى من قال الرسم نعت يجرى في الابد بما جرى في الازل لان الخلقية وصفاتها جميعها بقدره الله تعالى ورسوم العلوم ورسومها هي مشاعر الانسان لانها رسوم الاسماء الالهية كالعليم والسميع والبصير ظهرت على سطور الهيكل البدنية المرحاة على باب دار القرار بين الحق والخلق فمن عرف نفسه وصفاتها بانها آثار الحق وصفاته ورسوم اسمائه وصورها فقد عرف الحق \* واعلم ان الممكنات بأسرها بغير عنها بالظل وهو الوجود الاضافى الظاهر بتعينات الاعميان الممكنة فاحكامها التي هي معدومات ظهرت باسمه النور الذى هو الوجود الخارجى المنسوب اليها الساتر لظلمة عدميتها فتسميتها بالظل لظهورها بالنور وعدميتها في نفسها قال تعالى ألم ترالى ربك كيف مد الظل أى بسط الوجود الاضافى على الممكنات فالظلمة بازاء هذا النور هو العدم وكل ظلمة فهي عبارة عن عدم النور عما من شأنه أن يتنور به قال تعالى الله ولى الذين آمنوا ويخرجهم من الظلمات الى النور أى من ظلمة الكفر الى نور الايمان والظل الاول هو العطل الاول لانه أول عين ظهرت بنوره تعالى وقبيل صور الكثرة فهي شئون الوحدة الذاتية وظل الاله هو الانسان السكامل المتحقق بالحضرة الواحدة والعالم الذى هو علامة على وجوده ووجه الظل الثانى اذ ليس الوجود الحق الظاهر بصور الممكنات كلها فإظهاره بتعيناتها سمي باسم السوى والغير وذلك باعتبار اضافته الى الممكنات اذ لا وجود للممكنات الا بمجرد هذه النسبة والا فالوجود عين الحق فالممكنات ثابتة على عدميتها في علم الحق فهي شئونه تعالى الذاتية فالعالم صورة الحق والحق هوية العالم وروحه وهذه التعينات في الوجود لواحد احكام اسمه الظاهر الذى هو مجلى لاسمه الباطن هذا والعالم أنواع فثمة عالم الجبروت وهو عالم الاسماء والصفات الالهية وعالم الامر وعالم الممكوت وعالم الغيب وهو عالم الارواح والروحانيات لانها وجدت بأمر الحق بدون واسطة مادة ومدة وعالم الخلق وعالم الملك وعالم الشهادة وهو عالم الاجساد والجسمانيات وهو يوجد بالامر بواسطة مادة ومدة (قوله العلامة) صيغة مبالغة فهو من تفنن في كل علم وبالغ في تخصصه واتقانه وقوله الخبر هو معنى العالم وقوله البحر رأى الشبيه به والجامع مطلق

العالم العلامة الخبر البحر

قوله اذا المعرفة الخ أى ولذلك يقال العارف فوق ما يقول والعالم دون ما يقول فانهم اه مؤلفه

قوله وعالم الأمر هذا لا يحتاج في وجوده الى مادة ومدة اه مؤلفه

السعة ولا تخفى الاستعارة في هذا المقام (قوله سيدنا ومولانا) أصل سيد سيد بتقديم  
 الباء (فان قيل) قاعدة اجتماع الواو والياء تصدق بسبق الواو فله اقليل به (قلت) أجاب  
 ابن هشام بان فعيل لا نظيره ووجد من فعيل صيرف وان كان مفتوح العين وفي المقام  
 اطلاق السيد على غيره تعالى وهو جائز بل مطلوب في مثل هذا المقام خلافا لمن منعه  
 مستدلا بقوله صلى الله عليه وسلم ان قال له يا سيد السيد هو الله فانه يجاب عنه بأنه الحقيقي  
 بالسيادة واطلاقها على غيره بطريق العارية نعم ذكر بعضهم ان في اطلاق السيد على  
 غير الله أقوال ثلاثة بالمنع والكره والجواز (قوله سيدنا) أي معاشر العلماء وغيرهم  
 بالاولى وبطلق السيد على معان على من ساد في قومه من السود وهو الشرف وعلى من  
 يفزع اليه غيره في الشدائد وعلى من كثر وادهى جيشه وعلى الخليم الذي لا يستقره  
 الغضب وعلى المالك ولا مانع من اجتماع هذه الاوصاف في الشيخ وجمع سيد سادة  
 أو سادات (قوله ومولانا) قيل الصواب تقديم المولى على السيد كما في قول الخنساء

الفهامة سيدنا ومولانا قاضي  
 القضاة شيخ مشايخ الاسلام

وان صخر المولانا وسيدنا ووجهه ان المولى أعم لاطلاقه على العتيق والمعتق والسيد  
 خاص بالمعتق فلما اخرج المولى لم يكن لذكره فائدة وأيضا بعين في طريق البلاغة الترقى فيما اذا  
 كان الابلغ أخص كما هنا (وأجيب) بان من جملة معاني السيد من يفزع اليه في الشدائد  
 ومن معاني المولى الناصر والنصر انما يكون بعد الفزع فتناسب الترتيب الخارجى (قوله  
 قاضي القضاة) لقب له ويقال انه تولى القضاء عشرين وعشرين سنين ليكون على كل  
 سنة كفارة لثلاثهما من مدة القضاء كذا قيل وهو لا يناسب مقام الشيخ فالحق ان عمه بسبب  
 بكانه على ولده عند موته وفيه نظر أيضا والحق ان عمه لزيادة درجته كما هو اللائق به  
 وتسميته بقاضي القضاة لانه كان قاضيا بعصره وجميع قضائهم تحت أمره وقوله شيخ  
 مشايخ الاسلام تقدم معنى الشيخ لغة واصطلاحا فلا حاجة لاعادته قال بعضهم شيخ  
 الاسلام لقبه به القطب وقيل الخضر ولا يخفى ان قوله شيخ مشايخ الاسلام على تقدير  
 مضاف أي مشايخ أهل الاسلام ومشايخ بالياء ولا يجوز همزة لان ياء المفرد ليست مدا  
 وحينئذ لا تقلب في الجمع همزة فهو من قبيل محترز قوله في الخلاصة

والمدرزيد الثاني الواحد • همز يرى في مثل كالفلاذ

(قوله مشايخ الاسلام) الاسلام في اللغة الخضوع والانقياد الظاهري والايان لغة  
 التصديق الباطني فهما متباينان لغة وأما شرعا فقبل انهما متباينان أيضا لان معنى  
 الاسلام شرعا امتثال الاوامر واجتناب النواهي وذلك كناية عن الانقياد الظاهري  
 الناشئ عن الاذعان الباطني ومعنى الايمان التصديق بجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه  
 وسلم وان كانا متلازمين في الوجود أي الشخص الذي يوجد فيه وقيل انهما متحدان  
 مفهوما أي بحسب الوجود الخارجى بمعنى ان كل من انصف باحدهما يكون متصفا  
 بالاخر شرعا (أقول) وهذا الخلاف اللفظي لان تفسير الاتحاد في المنهوم بالاتحاد في

الشخص الذي يوجد فيه تفسير مراد وبالجملة لا يعقل شرعا مسلم غير مؤمن وبالعكس  
والحاصل انهما متباينان لغة متلازمان مفهوما متحدان مادام شرعا كما يعلم ذلك من له  
علم دقيق (قوله مفتي الانام) أي الخلق فهو مرجعهم في جميع الاحكام ولا تخفى المبالغة  
(قوله محي السنة في العالمين) الاحياء اعطاء الحياة وهو ادخال الروح في البدن والمراد  
هنا لازمه وهو الاظهار في معنى اللام في الكلام اما استعارة تصريحية بتشبيه الاظهار  
بالاحياء واستعارته له ثم اشتق منه محي أو بالسكائية بتشبيه السنة بالآيات بجامع عدم  
الاتفاق وثبات ما يخصه وهو محي أي الاحياء الذي في نفسه تخيل والسنة هي أقواله  
صلى الله عليه وسلم وافعاله وتقريراته فقوله محي السنة على حذف مضاف أي أهل السنة  
وعسم من انصف جزا ولما والعمل عمة تضاهي من اشاعة وما تزيده أو لاجتياج الى تقدير  
مضاف مبالغة وتجاوز لا يخفى لما تقدم والعالمين اسم للمساواة تعالى من جميع الكائنات  
(قوله زين الله الخ) يحتمل انه على حذف قولك زيد عدل فهو اما باق على مصدرية وصف  
به مبالغة أو بمعنى اسم الفاعل أي من ينهـ ما أو على تقدير مضاف أي ذو زين أي تزيين  
وهذا بحسب الاصل والافعال لأن لقب للشيخ فهو من أقسام العلم الجامد مدلوله الذات  
فقط والزينة ما يزين به والزين ضد الشين والله بالكسر الدين والجمع ملل مثل سدره  
وسدر يقال أمات الكتاب على الكتاب املا لا القيته عليه واملته عليه املاه  
والاولى لغة الجازي بنى أسد والثانية لغة بني عيم وقيس وجاء بهما القرآن العظيم قال  
تعالى وليمل الذي عليه الحق فهي على عليه بكثرة واهيلا وقدم القلب على الاسم  
لاشتماره مثل قوله تعالى انما المسيح عيسى بن مريم أو جريا على عادة المؤرخين (قوله  
أبو يحيى) كنية للشيخ نفعنا الله به وقوله زكريا بالمد والقصر وبه ما قرئ في السبع اسمه  
(قوله الانصارى) نسبة للانصار وهم الأوس والخزرج ينسب الشيخ الى الخزرج منهم  
وهو جمع ناسر كاصحاب جمع صاحب أو جمع نصير كاشراف جمع شريف وهو جمع قلة على  
وزن افعال (رفيه) أن جمع القلة لا يكون لما فوق العشرة وهم الوف (وأجيب) بأن  
القلة والمكثرة انما يعتبران في تكررات الجوع اما في المعارف فلا فرق بينهما (وفيه) ان  
حق النسبة للمفرد وقد نسب لنفس الجمع (قلت) محله ما لم يجز الجمع مجرى المفرد  
كالانصار فانه صار علما عليهم بتسمية النبي صلى الله عليه وسلم لهم بذلك وبلد الشيخ  
سنيكة بجهة قرية بالشريعة قرب بلبيس وكان الشيخ يكره النسبة اليها (قوله زكريا  
الخ) قال المناوي ولد سنة ست وعشرين وثمانمائة بسنيكة ونشأ بها لحفظ القرآن  
والعمدة ومختصر التبريزي ثم تحول للقاهرة سنة احدى وأربعين فقطن بالجامع الازهر  
وحفظ به المنهاج والافية والشاطبية والرائية وبعض الفقه الحديث والتسهيل ثم أخذ  
الفقه والاصول والمعاني والبيان عن القاياتي والشرف المناوي ولازم درسه وعن العلم  
البليقي والوناني والجازي وابن حجر والزين رضوان والسكافيجي والشرواني والعز

مفتي الانام محي السنة في العالمين  
زين الله والدين أبو يحيى زكريا  
الانصارى

قوله مفتي اسم فاعل وهو من افاد  
بكا شرعا لا على وجه الالزام اه  
منه



البغدادى وابن الهائم وأخذ التصوف عن الشيخ محمد الغمرى والاد كاوى والنبيتى  
والحنبل وتلقن عليهم وجود واجتهد على طريقة جديدة من التواضع وحسن العشرة  
والادب والعفة والانجماع عن بنى الدنيا مع التقلل وشرف النفس ومزيد العقل وسعة  
الباطن والحمل والمداواة الى ان أذن له غير واحد في الافتاء والتدريس فتمهده لذللك في  
حياة جمع من شيوخه وانتفع به الفضلاء طبقة بعد طبقة ثم تصدى للتصنيف فشرح  
التهجئة والروض وغيرهما مما هو معروف مشهور حتى بلغت مؤلفاته نحو السبعين وكان  
يعمل الى الصوفية ويذب عنهم سيما ابن عربى وابن الفارض وهو عن كتب في نصرتهما وبزم  
بولايتهم ما وكان له بروايات لاهل العلم والفتراء ويخبر بحالهم على مجالس الامراء وكان  
له تمجد وصبر وترك للقيل والقال واوراد واعتقاد وكاتبته أميز من عبارته وولى عدة  
مدارس ولم يزل في ازدياد من الترقى حتى ولده قايتباى الصالحية ثم استقر به في القضاء  
الاكبر بعد صرف الاسيوطى فباشره بعفة ونزاهة وعنى آخر عمره ومع ذلك لم يترك  
الافتاء والتدريس وعمره نحو مائة سنة حتى انقضى جميع اقرانه والحق الاصاغر  
بالاكبر وصار من في زمانه من أتباعه وأتباع أتباعه وقرى عليه شرحه للتهجئة سبعاً  
وخسين مرة حتى كان شيخنا الرملى يقول هذا شرح أهل بلد لا شرح رجل واحد وكان  
محباب الدعوة لجاهل رجل عى سنين فقال ادعوا لله ان يرد بصرى فدعا فابصر ثانياً يوم وله  
كلام في طريق القوم كثير نافع **حكى** بعضه الشيخ المناوى فارجع اليه ان شئت اه  
(قوله الشافعى) أى المتعبد على مذهب الامام الشافعى المنسوب الى جده شافع فلما  
أريد نسبة الشيخ له حذف منه ياء النسبة وأتى في المنسوب بيا لم يلقها قال في الخلاصة  
ومثله ما حواه ا حذف (قوله نعمة الله برحمته) أى جعل الرحمة عامة للجميع كالفائدة  
للسيف والمقصود المبالغة فلا يرد ان الغمد أى الجراب لا يعم السيف كله وهى جملة دعائيه  
خبرية لفظاً انشائية معنى أى اللهم نعمة الله برحمته الخ (قوله عنه) أى امتنانه  
وقفضله وكرمه أى احسانه وحقيقته الكرم اعطاه ما ينبغي لمن ينبغي على وجهه ينبغي  
لا تعرض ولا لعله (قوله الحمد لله) أى الثناء بالجميل مختص أو مستحق أو مملوك لله واللام  
الداخله على الحمد لاهداً وللجنس أو للاستغراق وخير الامور أو اساطها أو اثر الاسمىة  
اقتداء بالكتاب العزيز وعمل لا يخبر كل أمر ذى بال لا يدأ فيه بال الحمد لله الحديث (قوله  
الذى يسر) فيه تعليق الحكم بالمشتق وهو يؤذن بالعلية فيكون الحمد في مقابلة نعمة فهو  
حينئذ شكر وشكر المنعم واجب يثاب عليه ثوابه والمراد بالنعمة كل ملاءم بحمد عاقبته  
وذلك على طريق علماء الظاهر أماهى على طريقة الصوفية فمثل ما أراد الحق لعبده  
وان لم يلائم النفس واعلم ان الحمد الصادر من الكاملين مطلق فلم يجعل المقيد أفضل قلت  
هو مطلق عن التشوف الى جزاء وذلك لا ينافى وقوعه في مقابلة نعمة واعلم ان الحق تعالى  
يستحق الحمد لذاته ولا سمائه واصفاته كما يستحقه لانه (فان قلت) لم قال الذى يسر

الشافعى نعمة الله برحمته عنه  
وكرمه الحمد لله الذى يسر سبيل  
السالكين

قوله وعمل لا يخبر الخ لا يقال انه  
يعارض حديث البسمة لا يمكن  
رده بحمل البسمة على الحمد  
فتأمل اه مؤلف

وأقرب بالوصول ولم يقل الميسر مع انه الاخصر (قلت) لان الاطناب أولى في مقام التناهي  
 مع أوضحية الابهام في الوصول المستقل ثم التخصيص الانسب في التعظيم وقوله يسر  
 معناه سهل واعلم ان الشارح نقضنا الله به أوقع حجة بازا الذات والصفات وهو أولى  
 منه بازا أثر الصفات لانها ثلاثية وتضعف الذات والصفات باقيتان ابداسرهما  
 وفيه ان صفة الفعل حادثة الان براعي مذهب المتأريدية وأيضا لانه جدد دون واسطة  
 بخلافه بازا الالات ماروفيه ان الحد في مقابلة الالات ماركانه جددان أو على شيتين ضرورة  
 اعترافهم بالاحظة الفعل فيه بخلاف العكس ويوجهه أيضا بان مقام الصعود أفضل  
 من مقام الفناء لان الالات مارانما تدم باعتبار رجائية ذاتها (قوله على العارفين) جمع  
 عارف وهو من أشهد الحق تعالى ذاته وأسماء وصفاته فأيما عنه عن عيان لا عن دليل  
 وبرهان (قوله وسهل منهج) أي سبيل وطريق السالكين أي وهم من وقف مع أحكام  
 الشريعة المطهرة المحمدية ولم يخرج عنها في حركة أو سكون ولا يخفى ان المنهج يعني  
 السبيل والطريق معنوي بجامع التوصل الى المقصود به كناية وتوصل اليه بالطريق  
 المحسوس (قوله وبصر بصائر) أي أفاض النور على اعين قلوب المصدقين الموقنين  
 تصديقا وابقانا وجزمالا بجامع شكوا ولا وهما ولا ظنا وذلك لما انقذ عندهم من واضح  
 الدلالات بل لما كرموا به من باهر المشاهدات والمكاشفات على انهم قد تمتعون  
 بالمكاشفات والفهوايات واعلم ان القلوب اعين تدرجها المعقولات كمان للجسام  
 اعين تدرجها المحسوسات بل الادراك باعين البصائر المنورة بنور الحق أتم لانها تدرج  
 الاشياء على ما هي عليه في نفس الامر وادراك بصير الجسم قد يخطئ (قوله بسائر  
 الحكم) أي بجميعها والحكم جمع حكمة وهي احكام العلم واقتان العمل به على وفق  
 الطريقة المحمدية والسنة الاحمدية (قوله ومنهم) أي اعطاهم اسرار الايمان أي  
 مما أضمر على غيرهم من دقائق وروايقه واشارته التي هي غرات الاعمال المشار اليها بخبر  
 من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وذلك بواسطة افاضة الانوار على قلوبهم الناشئة من قوة  
 ايمانهم بالله ورسوله (قوله وأنوار الاحسان واليقين) أي الانوار التي أعزها واقتجها  
 مقام الاحسان المشار اليه بخبر ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ولا يخفى  
 ان اليقين هو جزم القلب عن دليل وبرهان (قوله والصلاة والسلام) جمع بينهما امتثالا  
 للامر به وللخروج من كراهة افراد احدهما عن الاتخو لو خطأ على القول به  
 وذكروهما بالجملة الاسمية للاشارة الى الدوام والثبات والصلاة اسم مصدر افعصل  
 التصليية لكنه لم يسمعه ومصدر سلم التسليم وانما يات به نظر المناسبة بين لفظي الصلاة  
 والسلام في كونهما من أسماء المصادر غير ان القول بان لم يسمع في مصدر صلى التصليية  
 يعني الدعاء بخير فلا ينافي معا في العذاب قال تعالى وتصلية بحم (قوله على أشرف  
 الخ) أي أرفعهم رتبة متعلق بالسلام على اختيار البصريين ومتعلق بالصلاة محذوف

على العارفين وسهل منهج  
 السالكين على المتقين وبصر بصائر  
 المصدقين بسائر الحكم والاحكام  
 في الدين ومنهم اسرار الايمان  
 وأنوار الاحسان واليقين والصلاة  
 والسلام على أشرف

اقوله والاحكام جمع حكم أصليا كان  
 أو فرعيا فتوصل انهم علماء وعرفاء  
 فليس لله تعالى ولي جاهل اه منه  
 قوله وأنوار الاحسان الخ اعلم ان  
 المقامات ثلاثة الايمان والاسلام  
 والاحسان الاول التصديق  
 والاذعان بجميع ما جاء به الرسول  
 صلى الله عليه وسلم والثاني الاعمال  
 المكف بها العبد والثالث المراقبة  
 في الاعمال لمن هي له على ما ذكره  
 المصنف والثاني شرط لاول لا شرط  
 على الصحيح المعتقد اه منه  
 قوله ان تعبد الله الخ لا يخفى ان  
 الدرجة الاولى درجة المقرين  
 والثانية درجة الابرار والله اعلم  
 اه

تقديره عليه ولا يجوز ان يتعلق المذكور بالصلاة لانه كان يجب ذكر المتعلق بالسلام على  
 الاصح وكل ذلك بناء على انه من باب التنازع وهو مردود على ما لا يخفى وقوله المرسلين  
 أي المبعوثين للخلق بالشرائع والاحكام (قوله سيدنا) أي معاشر الخلق وأمة الاجابة  
 هي الاولى بسيا دته صلى الله عليه وسلم عليهم الممانا لها من الشرف الذي لا يضاهي وجملة  
 الصلاة والسلام خبرية لفظا انشائية معنى والغرض طلب صلاة وسلام لا تقين بمقام  
 الرؤف الرحيم على ما هو الواجب علينا بازاء نعمته الينا (قوله محمد) اعلم ان الحقيقة  
 الحمديّة هي الذات المتعينة بالتعين الاول كما يشير اليه خبر جابر حيث قال صلى الله عليه  
 وسلم له أقول ما خلق الله نور زيدك من نوره فهو صلى الله عليه وسلم له الاسماء الحسنى بل هو  
 الاسم الاعظم الاول الاخر اه واعلم ان على هنا مجردة عن المضرة كما في قوله تعالى  
 فتوكل على الله على انه يمكن الفرق بين صل عليه ودعا عليه (قوله وعلى آله) المراد بالآل  
 بنو هاشم وبنو المطلب كما تنص عليه اضافتهم اليه صلى الله عليه وسلم والا فاللائق بمقام  
 الدعاء الحمل على عموم من اتبعه من المؤمنين (قوله وصحبه) قيل هو اسم جمع وقيل  
 جمع اصحاب وهو من اجتمع به صلى الله عليه وسلم اجتماعا متعارفا وان قل زمن الاجتماع  
 وقوله أجمعين تا كيد لقوله وآله وصحبه (قوله بعد) قيل الواو عاطفة وأما المحذوفة  
 والقائمة عليها ولا تباية وقيل الواو ناسبة عن اما والقائمة عليها لانهم لازمة لها  
 فحذفت أما وبقيت القائمة عليها القائمة لازم مقام الملزوم وابقاء لاثرة في الجملة وفيه  
 لزوم الجمع بين العوض والمعوض اذ المحذوف مع بقاء ما يدل عليه كالثابت والجواب  
 ان الجمع يمنع في اللفظ لافي التقدير على ان السكاكي في المفتاح قد جمع بين الواو وأما الا  
 ان يقال انه جعل الواو عاطفة والتقدير وأقول اما بعد وبعد ظرف زمان بالنظر للتكلم  
 ومكان بالنظر للرسم أي بعدما تقدم فحذف المضاف اليه ونوى ثبوت معناه فثبتت على  
 الضم (قوله في علم التصوف) في هذه الظرفية نظر وذلك لان الرسالة اسم للالفاظ  
 المخصوصة باعتبار دلالتها على المعاني المخصوصة واسماء العلوم من قبيل الملاكات  
 أو الادراكات أو المسائل ولا معنى لظرفية نحو المسائل للالفاظ وأجيب بان في معنى  
 على فهو من ظرفية المدلول للدال والمعنى فان هذه الرسالة مؤلفة للدلالة على مسائل علم  
 التصوف أو محصلة الادراكات المخصوصة أو الملاكات المخصوصة وسبب اني له التكلم  
 على التصوف ولمنصه انه الانحلال والتجرد عن سائر الحظوظ والعادات النفسية مع  
 التبري من الحول والقوة في جميع الحركات والسكنات (قوله للامام) أي للتدوية المقدم  
 على غيره من المحققين (قوله العالم) تقدم ان المراد به هنا العارف وهو من اشهد الله  
 بجمال ذاته وهيمه في محال أسمائه وبهره في آثار صفاته (قوله الجامع بين الشريعة  
 والحقيقة) أي المتحقق بذلك علما ورحالا ولا ولا تنوهم بالعطف مغايرة وفرقا اذ الحقيقة  
 هي أسرار الشريعة (قوله أبي القاسم) كنيته (قوله عبد الكريم) اسمه (قوله ابن

المرسلين سيدنا محمد وعلى آله  
 وصحبه أجمعين (وبعد) فان هذه  
 الرسالة في علم التصوف للامام العالم  
 الجامع بين الشريعة والحقيقة  
 أبي القاسم عبد الكريم بن

(هو وزن) اسم آية (قوله القشيري) لقيه نفعنا الله ببركات علومه ومعارفه (قوله نور الله مضجعه) أي محل اضطجاعه الذي هو قبره وهي جملة دعائية في مقابلة ما أهداه من هذا المؤلف اللائح عليه لوائح القبول (قوله وبردمناه) أي محل أقامته ومنزعه أي محل انفصاله وخروجه بمعنى جعلها ما باردين بواسطة عموم الرحمة والرضا (قوله لما اعتنى بها) أي أقبل بكلية وتوجه بمحل قصده ذو الجداى أصحاب الجدد وهو مقابل الهزل والاجتهاد الذي هو بذل الوسع والطاقة فعطف الاجتهاد على الجد للتعسير (قوله وكانت) الضمير عائدة للرسالة المتقدمة ذكرها محتاجة أي ممتقرة لقصور الافهام عن ادراك حقائق معانيها بواسطة قلة من معانيها إلى بيان المراد أي إلى اظهار المعاني المنصودة منها (قوله وضعت عليها شرحا) جواب لما أي أنفت وجهت عليها شرحا أي الفاظا كاشفة عن معانيها المنصودة (قوله يحل الفاظها) أي يفك كل تراكيبيها ببيان الفاعل والمفعول ومرجع الضمائر فاطلاق الحل على القول ثم اشتق منه الفعل فصارت الاستعارة في المصدر أصلية وفي الفعل تبعية ويصح ان يكون استعارة مكنية أو مجازا مرسلان التبيين لازم للعمل بقي ان في اضافة الفاظ إلى ضمير الرسالة اضافة الشيء إلى نفسه ولا يقال هي بيانية لما ذكره الناصر من انه لا تنافي في الاضافة إلى الضمير نعم يقال انها من اضافة كل من الاجزاء إلى كاه (قوله ويبين مرادها) هو من عطف الخاص على العام أو بينهما عموم وخصوص من وجه لان حل الاقاظ قد لا يبين بمجرد المراد وبيان المراد قد يكون بدون حل التراكيبي (قوله ويحقق مسائلها) التحقيق هو ذكر الشيء بدليل أو ذكره على الوجه الحق ويصح ارادتهم ما هنا والمسائل جمع مسئلة وهي مطلوب خبري يبرهن عليه في العلم فالمراد انه يذكر مسائلها مع أدلتها المنبثقة لها (قوله ويحذر دلائلها) التحرير تخليص الشيء على وجه محمود ويرادفه التنقيح وقيل ان بينهما ما عوما وخصوصا مطلقا لان التنقيح على هذا القول مطلق التخليص سواء كان على وجه محمود او لا (قوله مع فوائد) هي لغة كل ما استفيد من مال أو جاءه في الاصطلاح هي ما استفيد من علم نافع (قوله مستجدات) أي جديدة مقابلة الرديئة (قوله وضوابط) جمع ضابط وهو قانون كلي يعرف به أحكام ما شتمل عليه من الجزئيات وقوله محررات أي مختصات من التعقيد والصعوبة (قوله على وجه) أي طريق لطيف أي مختصر مع افادته لأمعاني الكثيرة وقوله ومنهج أي طريق منيف أي زائد في البيان والكشف والايضاح (قوله راجيا) حال من فاعل وضعت والرجاء هو تعلق القلب برغوب فيه يقع في المستقبل مع الأخذ في الاسباب بخلاف الطمع فانه تعلق القلب برغوب فيه مع عدم الأخذ في الاسباب وهو محرم بخلاف الرجاء فانه مطلوب (قوله جزيل الاجر) أي الاجر الجزيل فاضافته من اضافة الصفة للموصوف والاجر مقدار من الجزاء أعده الله تعالى في مقابلة الاعمال والجزيل الكثير (قوله والنواب) عطفه على الاجر للتعسير (قوله من فيض

بهو وزن القشيري نور الله مضجعه  
وبردمناه ومنزعه لما اعتنى بها دور  
الجد والاجتهاد وكانت محتاجة إلى  
بيان المراد وضعت عليها شرحا يحل  
الفاظها ويبين مرادها ويحقق  
مسائلها ويجزئ دلائلها مع فوائد  
مستجدات وضوابط محررات  
على وجه لطيف ومنهج منيف  
وراجيا بذلك جزيل الاجر والثواب  
من فيض

مولانا) أى من الفائض من احسان الحق وانعامه على خلقه والمولى بمعنى السيد هنا  
وان أطلق على غير ذلك كما هو معلوم (قوله الاكرم) أى الذى كرمه زائد على كرم غيره بل  
لا كرم الا له تعالى لانه المالك على الحقيقة والمعطى فى حقيقة الطريقة (قوله الوهاب)  
أى كثير الهبات تفضلا واحسانا لا فى مقابلة شئ كلف لا وهو الغنى المطلق والمنعم  
المحقق (قوله والله أسأل) أى أسأل الله ولا أسأل غيره كما يفيد تقديم الاسم الشريف  
(قوله ان يجعله خالصا) أى عن أسباب عدم القبول كالرياء وحب المودة وغير ذلك من  
موانع القبول (قوله لوجهه) أى لذاته وقوله الكريم أى المتحقق له الكرم الذى هو  
اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي على وجهه ينبغى لا لغرض ولا لعلة (قوله وسميته) أى سميت  
ما وضعته من الشرح المذكور أحكام الدلالة على تحرير الرسالة (قوله وارويها)  
شروع فى بيان سندته فى تلقيها عن الثقات من المشايخ (قوله منهم الامام الخ) ان  
أحببت تراجعهم فارجع الى الطبقات المؤتلفة فى ذلك (قوله رحمه الله تعالى) جملة  
دعائية من الشارح قصد بها اطلب الرحمة منه تعالى للمصنف (قوله أى ابتدئ)  
أشارته الى تقدير المتعاقب (قوله والاسم مشتق من السمو) أى مأخوذ منه وليس المراد  
به الاشتقاق الحقيقى لان لفظ الاسم جامد وقوله وهو العلو أى فهو من الاسماء المحذوفة  
الاعجاز كيد ودم بنيت أوائلها على السكون وادخل عليها همزة الوصل لتعذر النطق  
بالساكن (قوله وقيل من الوسم وهو العلامة) أى او من السيماء فوزنه على الاول افع  
وعلى الثانى اعل وعلى الثالث افل كما حكاه الشبرا مى ولا ينبغي وجهه على من عرف  
التصريف (قوله والله علم) أى علم شخصى جرنى وان كان لا يقال ذلك الا فى مقام  
التعليم ادبا فى حقه تعالى لا يقال أخذ الواجب الوجود فى مفهوم المسمى يصبره كليا  
لانا نقول هو ايس من جملة المسمى وانما هو لمعينته واعلم ان هذا الاسم الشريف هو  
نقطة دائرة جميع الاسماء والصفات فانه اليه مرجعها حيث هى كمنته فيه وبالتزاورج بينه  
وبين اسم الرحمن كان ما كان (قوله الواجب الوجود) أى الذى وجوده واجب ذاتى له  
كيف لا وجميع الاكوان والوجودات الجائرة انما هى عظم الظهور والحق فيها بالعلم  
والارادة والقدرة مع الاتقان وذلك من حيث اظهارها وظهور دلالته لاحول تعالى الله  
عن ذلك علوا كبيرا فعرفت بذلك ذاته واسماؤه وصفاته وبهذا الوجه يفهم معنى  
قوله تعالى الله نور السموات والارض من ان الكون مشكاة فيها زجاجة الافعال الجامعة  
لزيت النسب المعصرة من زيتونة الاوصاف السكالبة لاشرقية ولا غربية جلالية يكاد  
زيتها يذرى ولولم تفسه نار التأثير الظاهر من مصباح الصفات نور على نور نور الافعال  
على نور النسب على نور الاسماء على نور الصفات وهى التى تظهر بها الكل بهدى الله  
لنوره من يشاء فى أى مقام كان فيشهد الحق على قدر ما حصل له من الهداية والشهود  
مختلف فمن حصل على شئ من الهداية والنهود كان كماله ومن لم يحصل على شئ فهو فى

مولانا الاكرم الوهاب والله أسأل  
ان يجعله خالصا لوجهه الكريم  
وسيلة للفوز بجنت النعيم  
(وسميته) أحكام الدلالة على  
تحرير الرسالة وأرويه بالسند  
عن جماعات منهم الامام الشريف  
أبو الفتح محمد بن الزين أبى بكر بن  
الحسين المرائى بمكة المنرفة عن  
ابى الخير أحمد بن الحافظ أبى سعيد  
العلافى عن ابى العباس الصالحى  
عن ابى الفضل جعفر بن على  
الهمدانى عن الحافظ أبى طاهر  
السلفى عن أبى الحسن عبد الواحد  
ابن اسمعيل الرويانى عن مؤلفها  
وولدته فى شهر ربيع الاول سنة ست  
وسبعين وثلثمائة ووفاته صبيحة يوم  
الاثنين سادس عشر ربيع الاول  
سنة خمس وستين واربع مائة بمدينة  
نيسابور قال رحمه الله تعالى  
\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* أى  
ابتدئ والاسم مشتق من السمو  
وهو العلو وقيل من الوسم وهو  
العلامة والله علم على الذات  
الواجب الوجود

دائرة النقص وعنى البصيرة ولهذا أشار صاحب الحكم العطائية حيث قال فمن رأى  
الكون ولم يشهد فيه أو عنده أو قبله أو بعده فقد أعوزه وجود الأنوار قلت ومن شاهده  
فيه أو عنده أو قبله أو بعده فهو الكامل الأسرار وإن تفاوتت الرتب قال بعضهم ويمكن  
أن يفهم المعنى بوجه آخر وهو أن قوله تعالى الله نور السموات والأرض مراد به النور  
الوجودى المشرق على أعيان الممكنات كشكاة ككوة غير نافذة وذلك عبارة عن القلب  
النورى الذى وسع الحق الذى ضاق عن وسعه عوالم الأرض والسماء فيها مصباح أى  
فى المشكاة مصباح وهو نور الإيمان الذى هو معدن الهدى والفلاح المصباح المذكور  
فى زجاجة أى فى جسم نورانى شفاف تلاشت فيه البشرية حتى التحق بعالم النور بالجماعدة  
الشاقة مع الحضور حتى صارت هذه الزجاجة كأنها كوكب درى مشرق بالنور يوقد  
ذلك الكوكب أى يضى وبشرق نوره على العالم المأثور من شجرة النور مباركة أى كثيرة  
البركات وهى عبارة عن الذات التى تفرعت عنها وظهرت من بواطن غيبها سائر الاسماء  
والصفات بواسطة شجرة النور المحمدى التى تفرعت عنها وانسلخت منها جميع  
الموجودات من عوالم الأرض والسموات الروحية والجسمانية زيتونة بدل أو عطف  
بيان على الشجرة خصت بالزيتونة لكثرة اشراق نورها الاشراقية تلك الزيتونة ولاغربية  
أى لاهى مشرقة ظاهرة من حيث كنه الذات ولاهى غاربة باطنة من حيث تجليها بالاسماء  
والصفات فى مظاهر الممكنات أو لاهى ظاهرة باعتبار أهل الحجب والغطلات ولاهى  
باطنة باعتبار أرباب المشاهدات ولا ميل لاهى الجهة من الجهات ولا تنزل لهما من حضرة  
غيبها من حيث الذات يكاد زيتونها أى زيت زيتونة حضرة الذات يضى أى يشرق فى  
قلب المؤمن ولولم تفسد نار الجاهادات بالأعمال الشاقة المعزقة للحبب الممانعة عن  
شهود حضرة الذات ولكن إذا مست قلب المؤمن نار الجاهادات فذلك نور على نور  
نور مصباح الإيمان ونور المشاهدات لعرائس جمال الذات يهتدى الله لنوره المشار  
إليه بقوله الله نور السموات والأرض المشرق من زيتونة مباركة من يشاء من أرباب  
العلوم والمعارف والكمالات ويضرب الله الأمثال للناس تقريرا لأفهام أهل العقول  
الجزئية فكفى عن حضرة الذات الإلهية بالشجرة التى هى من التشابح للإشارة  
إلى المشاجرة الواقعة بين الاسماء والصفات المتقابلات ومشاجرتها كناية عن مجاورتها  
بسبب مجاورتها ومقابلتها كالمعطى يقتضى العطاء والمانع يقتضى المنع فتجلى كل الاسم  
والصفات بين يدي حضرة الذات فان قصت حضرة الذات للاسم المعطى على الاسم المانع  
حصل الاعطاء وظهر الاسم المعطى وبطن الاسم المانع وإذا قصت للاسم المانع على  
الاسم المعطى حصل المنع وظهر الاسم المانع على الاسم المعطى وبطن الاسم المعطى وهكذا  
الحال على هذا المنوال والمشاحرة الواقعة بين الموجودات بسبب المشاجرة الواقعة  
بين الاسماء والصفات المتقابلات فمعنا ان كانت معنا وان لم تكن معنا فدعنا

وتدبر تفهم والافهم تسلم (قوله المستحق لجميع المحامد) أى المستحق له الذات واصفاته  
ولافعاله استحقاقا ذاتيا حقيقيا اذ مرجع جميع المحامد اليه باعتبار انشاء المصدرية  
واعلم ان جميع المحامد باعتبار المحامدين على قسمين خاصة وجماعة فالخاصة هم  
المشئون بالذات على الصفات وهم الموفقون لحقيقة الحمد والعامه هم المادحون للذات  
بالصفات لاستدلالهم على الصفات بالافعال وعلى الذات بالاوصاف فهم محجوبون عن  
ذلك الحقائق وان كانوا عندهم من دونهم من العامة من خواص الخلائق مع ان ذلك عين  
الشركة بجمعها هم الغير وجودا وكيف يستدل عليه بما هو في وجوده مقترن اليه (قوله  
والرحمن الرحيم صفتان مشبهتان) أى والاسم الاول منها تجليه عام لعمومه المؤمن  
وغيره والثاني تجليه خاص لانه يخص المؤمن (قوله من رحم) أى من مصدره اذ هو  
الاصل في الاشتقاق وذلك بعد تنزيه منزلة اللازم اوجه له لازما ونقله الى فعل بالضم كما  
يأتى وفيه ان اشتقاق رحم من رحم على غير قياس لان فعل بالضم لا يتأتى منه الصفة  
المشبهة اذ لا تاتى الاعلى فعل بسكون العين وفعل بكثرة وفعل بفتح العين قال ابن مالك  
في الخلاصة \* وفعل آوى وفعل بفعل الخ (قوله والرحمة رقة القلب) أى بحسب اصل  
معناها اللغوى وقوله وهى كيفية نفسانية أى صفة وحالة للنفس طبيعية لها تقتضى  
الحنو والشفقة وقوله تستحيل فى حقه تعالى أى مرادها مبدأ معناها المدكور وقوله  
فتحمل على غايتها أى من الانعام بالفعل أو ارادته فتكون صفة فعلية على الاول أو ذاتية  
على الثانى كما بينه المشرح اذ غاية مبدأ الرحمة ذلك (قوله وبنيت الصفة الخ) قد تقدم  
ما قبله فلا حاجة الى اعادته (قوله لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى) أى غلبة افلا  
نقص بجذر الاباغ من حاذر على ان بعضهم ذكروا قولهم زيادة البناء تدل الخ مشروط  
بشروط ثلاثة الاول ان يكون ذلك فى غير الصفات الجلية فخرج نحو شره ونهم اذ  
لا تفاوت والثانى ان يتحد اللفظان فى النوع فخرج حذرو حادر والثالث ان يتحد فى  
الاشتقاق فخرج زمن وزمان (قوله الحمد لله) أى الثناء بالجليل على الجليل لله مختصا  
واستحقاقا وملك على ما ياتى (قوله بدأ بالبعلة وبالحمدلة) أى يسمى هذين اللفظين أو  
يقال بدأ بهما منحوتان منه هذا وعلم التخت سماعى يتوقف فيه على ما ورد عن العرب  
ثم رأيت فى الزرقانى على المواهب مانصه ونقل المارزى عن المطرزى فى كتاب البواقيت  
وغيره ان الافعال التى أخذت من أسماء سبعة بسم اذا قال بسم الله وسهل اذا قال  
سبحان الله وحوقل اذا قال لا حول ولا قوة الا بالله وجعل اذا قال جعلت فداك وزاد  
والعلى طبق اذا قال أطال الله بقاءه ودعز اذا قال أدام الله عزك (قوله اقتداء بالكتاب  
العزى الخ) قال بعضهم عبر فى جانب الكتاب بالاقتداء وفى جانب الحديث بالعمل لان

قوله فالخاصة الخ أقول وذلك قليل  
جدا لانه من ذوق الانبياء والرسل  
اه منه

المستحق لجميع المحامد والرحمن  
الرحيم صفتان مشبهتان بنيتا  
للعبادة من رحم كغضب مان من  
غضب وسقيم من سقم والرحمة رقة  
القلب وهى كيفية نفسانية تستحيل  
فى حقه تعالى فتحمل على غايتها وهى  
الانعام فتكون صفة فعلية أو  
الارادة فتكون صفة ذات وبنيت  
الصفة المشبهة من رحم مع انه متعدد  
بجمع له لازما وقوله الى فعل بالضم  
والرحمن أبلغ من الرحيم لان زيادة  
البناء تدل على زيادة المعنى كما فى  
قطع وقطع (الحمد لله) بدأ بالبعلة  
وبالحمدلة اقتداء بالكتاب العزيز

الكتاب ليس فيه تصريح بطلب البسملة والحمدلة وانما يتباني أوله بخلاف الحديث فان فيه الطلب وان كان ضمينا وذلك لانه لما ذم الامر المبتدأ به ومنها استلزم ذلك النهي عن تركهما في الابتداء والنهي عن الشيء يستلزم الامر بضده فليزمن من الحديث الامر بالبدء بهما (قوله وعلا يجبر كل امر) الخبر بدون تنوين لضافته الى ما بعده اضافة بيانية او من اضافة الاعمال لخاص ويصح ان ينون على ابدال ما بعده منه او على انه خبر عن مبتدأ محذوف تقديره هو كل امر ذي بال (قوله كل امر ذي بال) لفظ كل مفرد معناه بحسب ما يضاف اليه فان اضيف الى مذكر رجوع الضمير اليه مذكرا كما هنا وان اضيف الى مؤنث رجوع الضمير اليه مؤنثا ومن الاول قول بعضهم  
اذا المرء لم يبدئ من اللوم عرضه • فكل ردا بغير تدبير جميل

ومن الثاني قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة والامر بمعنى الحال كما قاله بعضهم وفيه نظر كما لا يخفى فالاولى ان يقال بمعنى الشيء وضافة كل الى امر على معنى اللام وليس المراد على صحة تقديرها وانما المراد ان المضاف انما يعمل لما فيه من معنى الحرف لان الاسماء المحضة لا حظ لها في العمل (قوله ذي بال) أي حال يهتم به شرعا معنى اهتمام الشرع به طلبه اياه وجوبا او ندبا أو تخييره فيه وهذا معنى قول بعضهم وليس محرما ولا مكرها (قوله لا يدايه) نائب فاعل يدايه ضمير مستقر فيه يعود على الامر نفسه ففي من قوله فيه تعليلية أي لا يدايه هو لا حل نفسه وبسببها خفية تداخل ما اذا اقترن الشروع في الاكل والسفر وبسبب قاصد الاكل فقط فاسفر في هذه الصورة يقال انه خال عن هذه التسمية لانه وان بدئ به السك البسدا فم البست لاجله بل لاجل الاكل فاسفر قيل البركة وقس على هذه الصورة غيرها هذا والبال يقال على القلب وعلى الحال الذي يهتم به شرعا لكنه في الاقوال والافعال بالنسبة للبسملة وأما بالنسبة للحمدلة فهو خاص بالافعال اذ لو كان عاما فم ايضا لا تقتضي طلب الحمدلة عند ابتداء الاكل مثلا مع ان المطلوب الايمان به عند الاختتام (قوله وفي رواية بالحمد لله) هو بالرفع أي به هذا اللفظ اذ هو الذي يظهر عليه التعارض وأما لو قرئ بالحرف فلا تعارض لان المعنى حينئذ التمام على الله على ان بعضهم ذكر ان التعارض لا يتم الا بشرط خمسة رفع الحمد وتساوي الروايتين وكون رواية البسملة بيانية وكون الباء صلة يبدأ وان يراد بالابتداء فيها شيء واحد (قوله فهو اقطع) أي وفي رواية أجندم وفي أخرى أيتد والاقطع هو ما قطع منه جزء والاجندم قيل هو مقطوع البدأ والذهب الانامل والابتز قيل هو مقطوع الذنب وهذا التركيب ونحوه يجوز ان يكون من التشبيه البليغ المحذوف فيه الادعاء والاصل كالاقطع مثلا في عدم المقصود من عمله ويجوز ان يكون من باب الاستعارة ولا يضر فيها الجمع بين المشبه والمشب به لان ذلك انما يمنع اذا كان على وجه فينبغي عن التشبيه لا مطلقا على ان المشبه في هذا التركيب محذوف والاصل هو ناقص كالاخذم فحذف المشبه وهو

وعلا يجبر كل امر ذي بال  
لا يدايه بيسم الله الرحمن الرحيم  
فهو اقطع وفي رواية بالحمد لله وفي  
رواية بذكر الله رواه ابو داود وغيره  
وحسنه ابن الصلاح وغيره وجمع  
بين الابتداءين



ناقص وعبر عنه باسم المشبهة به فصار المراد من الاقطع الناقص وعليه فلا جع اذ لم يذكر  
 حينئذ الا اسم المشبهة به فقط غير ان في قوله لان ذلك انما يمنع الخ نظرا لان ما هنا من الجمع  
 الذي ينبئ عن التشبيه لان ضابطه ان يكون المشبهة به خبرا عن المشبهة أو صفته أو حاله  
 وما هنا من قبيل الاول فتأمل (قوله عملا بالروايتين) أي واقتدا بالكتاب العزيز (قوله  
 اذ الابداء حقيقة واضافي) قال عبد الحكيم على الخيال في الافتتاح الاضافي ما يكون  
 بالنسبة الى البعض والحقيقي ما يكون بالنسبة الى جميع ما عداه فلا يقال ان **كـ** يكون  
 الابداء بالسملة حقيقيا مخالف للواقع اذ الابداء الحقيقي انما يكون باول اجزاء  
 البسملة ووجهه عدم الوجود لان الشرط تقدم الشيء على جميع ما عداه وان تقدم بعض  
 اجزائه على بعض هذا ويحصل الجمع بين الروايتين أيضا بجعل الابداء على العرفي الممتد  
 أو ملاحظة أحدهما مقدمة الشيء والثاني أول اجزائه أو أن الباء للاستعانة والاستعانة  
 بشيء لا تنافي للاستعانة بغيره نعم في هذا انه لا ينفع فيما نحن فيه لان الاستعانة بالشيء  
 ابتداء انما تكون اذا تلفظ به ابتداء نعم لو أريد الاستعانة بربط القلب لصح لعدم التوقف  
 حينئذ على النطق وأما الجمع على ما ذهب اليه بعضهم بان الابداء باحدهما خطأ والثاني  
 نطقا فغير مطرد نعم قيل يتساقط قيد البسملة وقيد الجملة ويرجع الامر لرواية مطلق ذكر  
 الله ومحل حمل المطلق على المتقيد ان اتحاد القيد لعدم المعارض وحينئذ فالجمع بينهما  
 توكيد واحتياط (قوله وبالجملة حصل الاضافي) المراد ان الاضافي الذي ليس بحقيقي  
 حصل بالجملة فلا ينافي أن الابداء بالسملة حقيقي ووافي لان الحقيقي هو الذي لم يتقدم  
 عليه شيء والاضافي هو الذي تقدم على غيره سواء تقدم عليه غيره أو لا فهو أعم من الحقيقي  
 (قوله وقدم البسملة الخ) أشار به لدفع ما يقال من انه ما المانع من دفع التعارض بعكس  
 ما ذكره فاجاب بان الدليل عليه موافقة الكتاب العزيز (قوله ولاقتضاء المقام الخ)  
 دفع به ما يقال الاهم ذكر الله فلم يقدم الحمد عليه فاجاب بان المقام اقتضى ذلك بواسطة  
 شهود نعمة التوفيق لهذا المؤلف (قوله أيضا ولاقتضاء المقام) فيه ان ذكر الله حاصل بما  
 ذكر مع زيادة الثناء بالصيغة المذكورة (قوله وجملة الحمد لله خبرية لفظا انشائية معني)  
 أي فالقصد بدهم الانشاء الحمد والثناء على الله تعالى بصفتين ربوبية ومظاهر واحدة بسمه  
 (قوله خبرية لفظا الخ) أقول بل قال بعضهم بل وجعلت خبرية لفظا ومعني لا فادت ثبوت  
 الحمد من الخبر وهو وجهه (قوله موضوعا لشرع الخ) أقول ومع ذلك فلا بد من نية الانشاء  
 لما لا يخفى (قوله والحمد مختص بالله) أي مقصور عليه وقوله كما أفادته الجملة أي للقاعدة  
 المشهورة من ان المبتدأ اذا كان معرفا بال يكون مقصورا على الخبر كما ذكره الاجهوري  
 حيث قال مبتدأ بلام جنس عرفا \* منحصر في مخبر به وفا  
 وان عرى عنها وعرف الخبر \* باللام مطلقا فبالعكس استقر  
 نعم المدار في ذلك على تعريف المبتدأ باللام مطلقا جنسية أو استغراقية ولذلك أشار

عملا بالروايتين وإشارة الى انه  
 لا تعارض بينهما اذ الابداء حقيقي  
 ووافي فيما بالسملة حصل الحقيقي  
 وبالجملة حصل الاضافي وقدم  
 البسملة عملا بالكتاب والاجماع  
 ولاقتضاء المقام تقديم الحمد  
 على الله وان كان الاهم ذكر الله  
 وجملة الحمد لله خبرية لفظا انشائية  
 معني ويجوز ان تكون موضوعة  
 شرعا للانشاء والحمد مختص بالله كما  
 أفادته الجملة

قوله وهو وجهه فيه نظر اذا لا عمل  
 بالانيات اه منه

الشارح بقوله سواء الخ ففي تقييد اللام في كلام الاجهوري بالجنسية نظر انما في قول  
الشارح كما أفادته الجملة شيء اذ يلزم عليه اتحاد المشبهة والمشبّه به لان المعنى  
كالاختصاص الذي أفادته الجملة الا ان يقال المراد بقوله مختص بالله في الواقع ونفس  
الامر فيكون الاختصاص في نفس الامر مشبها بالاختصاص الذي أفادته الجملة أي  
بالاختصاص من حيث فهمه منها وان كان المفهوم منها هو ما في نفس الامر فالتمييز انما  
هو بالاعتبار وقد اشتهر احتمال آل العهدي أي الحمد القديم وما يفيد في التنبه له انه  
نفس الكلام القديم باعتبار دلالة على الكلمات لان الصفة القديمة لا تتبع بعض وانما  
لم يذكر واحد في أقسام الكلام الاعتبارية أعني أمر انما خيرا استخيرا الى آخره  
فإن هذا غير حاصر وكيف والكلام يتعلق بجميع أقسام الحكم العقلي كليتها  
وحيثياتها فندبره فانه نفيس (قوله سواء جعلت آل فيه للاستغراق) أي والمعنى حينئذ  
كل فرد من افراد الحمد مختص بالله تعالى يعني بالنظر للحقيقة وقوله أم للجنس أي والمعنى  
عليه جنس الحمد مختص بالله تعالى وهذا أولى الاحتمالات لانه كدعوى الشيء بدليل  
اذ لو خرج فرد من افراد الحمد لخرج الجنس في ضمنه كما هو ظاهر وقوله أم للعهد أي  
والمعهد هو الحمد القديم أي الكلام القديم باعتبار دلالة على الكلمات كما تقدم (قوله  
أم للعهد الخ) لا يقال انه يصير حينئذ قبل الحدود لان هذا اعياد راجع اليه تعالى أيضا  
اذ هو الفاعل لا فاعل غيره (قوله والحمد للثناء) أقول الثناء من أثبت اذا أثبت  
بخير لامن ثبت الجبل حتى يكون قاصرا على التكرار (قوله باللسان) المراد به آلة  
النطق ولو كانت غير المعهودة وبخلاف العادة وعلى كل حال فورد الحمد للثناء خاص كما هو  
ظاهر (قوله على الجبل) أي ولو كان جباله بحسب زعم الحامد والمعتقد (قوله على جهة  
التجليل) أي مع جهة التجليل فعلى معنى مع والاضافة بيانية والتجليل التعظيم (قوله  
سواء تعلق الخ) استقيد من هذا التعميم الذي هو زائد على التعريف أن الحمد للغوى  
لا يلزم ان يكون واقعا في مقابلة نعمة واصله للعامد أو لغيره اذ الفضائل هي النعم القاصرة  
كالصلاة والصوم هذا وقال بعضهم الفضائل سبعة الصدق والحياء والتواضع والسجاء  
والوفاء والعلم واداء الامانة وفي قوله سواء حذف همزة التسوية والمعنى تعلقه بالفضائل  
أم بالفواضل مستوفى ان الثناء على كل منه ما حمد أو يقال ان تعلق الثناء بالفضائل أم  
بالفواضل فالامر ان سواء (قوله وعرفا) قيل العرف والاصطلاح متساويان وقيل  
الاصطلاح هو العرف الخاص وهو ما تعين ناقله والعرف اذا أطلق يراد به العام وهو  
ما لم تعين ناقله وعلى كل فالمراد اللفظ المستعمل في معنى غير لغوي ولم يكن ذلك مستقادا  
من كلام الشارع (قوله فعل يني) أي سواء كان باللسان أو بغيره كالجوارح والقلب  
والفعل القلبي هو اعتقاد العظمة فالاعتقاد الاول يني عن الثاني (قوله من حيث انه  
منعم على الحامد أو غيره) أقول فيه دور لان الحامد مشتق من الحقيقة فحق توقف كل

سواء جعلت ال فيه للاستغراق  
كما عليه الجهور أم للجنس كما عليه  
الزنجشري أم للعهد كما نقله ابن عبد  
السلام وأجازة الواحدى وقد بينت  
ذلك في شرح البهجة والحمد للثناء  
الثناء باللسان على الجبل الاختيارى  
على جهة التجليل سواء تعلق  
بالفضائل أم بالفواضل وعرفا فعل  
يبي عن تعظيم المنعم من حيث انه  
منعم على الحامد أو غيره

قوله للاستغراق أي استغراق  
الافراد فعنى ال الاستغرافية كل  
فرد الخ كما ذكره المحشى اهـ منه  
قوله يعني بالنظر للحقيقة أي نفس  
الامر اذ لفاعل غيره تعالى اهـ منه  
قوله فورد الحمد أي محل ورود وهو  
آلة النطق من لسان أو غيره اهـ  
منه

منها على الآخر وأجيب بأنه توقف لفظي أو يسلك سبيل التعبير بأن يراد بالحامد الذات  
المجردة عن وصفها وقوله على الحامد أو غيره أي سواء كان للغير خصوصية بالحامد كولد  
وصديقه أو لا بل ولو كان كافرا (قوله والشكر لغة فعل الخ) أي فهو بمعنى الحمد عرفا  
(قوله صرف العبد الخ) محصلة أن حقيقة الشكر هي القيام بحق العبودية وهو لا يكون  
إلا بالقيام بوظائف المطلوبات من أنواع الطاعات مع التخلي عن العادات والمألوفات  
(قوله الذي تفرّد الخ) جملة الموصول وصلته نعمت الله (قوله من بين الموجودات) أي  
سائر الكائنات (قوله بجلال ملكوته) الإضافة من إضافة الصفة للموصوف أي  
بملكوته الجليل أي العظيم قال بعضهم الجلال هو احتجاب الحق تعالى بعزته أن تعرفه  
بحقيقته وهويته كما يعلم هو ذاته فلا يعلم ذاته سبحانه وتعالى علم احاطة بالسكنة الا هو  
والمليكون فعملوت وهو ما غاب عنه عشر المحجوبين فهو بجلال الملك اذ هو عالم الشهادة  
وبما ذكرناه يظهر لك ما في الشرح (قوله كما أفادته المبالغة الخ) هذا مبني على أن صيغة  
ملكوت مبالغة في الملك كما درج عليه المقتضى أن أصل معناها ما واحد من الله عالم  
الشهادة وليس كذلك كما قدمناه فلا تغفل (قوله وتوحد) أي تفرّد بجمال جبروته أي  
عظمته وجماله هو تجليه بذاته لذاته فليجمله المطلق جلال وهو قهاريته لا لكل عند تجليه  
بوجهه لذاته فلم يبق أحد حتى يراه وذلك علو الجلال وله دو منار وهو ظهوره في الكل كما  
قال بعضهم جمالك في كل الحقائق سافر \* وليس له إلا جلال سائر

واعلم أن لهذا الجلال جلالا وهو احتجابه بتعينات الاكوان فتخلص أن لكل جمال جلالا  
وراء كل جلال جمال ولما كان في الجلال ونعوته معنى الاحتجاب والعزة لزمه العلو  
والقهر من الحضرة الالهية والخضوع والذل والهيبة منا ولما كان في الجمال ونعوته معنى  
الدنو والسقر لزمه اللطف والرحمة والعطف من الحضرة الالهية والانس منا ومن هذا  
الذوق منشأ الجمعية والتفرقة فالاولى شهود الحق بالخلق والناية شهود الخلق بالحق (ان  
قات) أي مناسبة بين العبد والرب حتى يشهد العبد بظاهر جمال الحق الذاتي (قلت)  
والله أعلم المناسبة من وجهين اما بان لا يؤثر أحكام تعيناته وصفاته كثرة في أحكام  
وجوب الحق ووحدة بل يتأثر منها فتطبع ظلمة كثرة بنور وحدة الحق تعالى واما بان  
يتصف العبد بصفات الرب ويتحقق باسمائه كلها فان اتفق الامر ان فذلك العبد  
الكامل المقصود بعينه وان اتفق الاول دون الثاني فهو المحبوب المقرب وحصول الثاني  
بدون الاول محال وفي كلا الامرين مراتب كثيرة اما في الاول فيجب غلبة شدة نور  
الوحدة على الكثرة وضعفها وقوة استيلاء أحكام الوجوب على أحكام الامكان وضعفه  
وأما في الثاني فيجب استيعاب حقيقة الاسماء كلها وعدمه هذا وبشهود مظهر الجلال  
الذاتي هام المهيمون من الملائكة عن سماهم الله تعالى بالعائين ومن ثم لم يكافوا بالسجود  
لآدم لعدم شعورهم به وبكل مكان لا مطلقا منهم ونعيمهم في الحق تعالى وذلك أيضا

والشكر لغة فعل يني عن تعظيم  
النعيم من حيث انه منعم على الشاكر  
أو غيره سواء كان باللسان أم  
بالجنان أم بالاركان وعرفا صرف  
العبد جميع ما انعم الله به عليه من  
السمع وغيره الى ما خلق لأجله وقد  
بسط الكلام على ذلك في الشرح  
المذكور (الذي تفرّد) من بين  
الموجودات (بجلال ملكوته)  
أي ملكه العظيم كما أفادته  
المبالغة المنسبة عنها زيادة اللفظ  
(وتوحد) من يفرّد (بجمال جبروته)  
أي قهره لغيره

قوله بأن يتصف العبد أي عمل لا يجبر  
تخلقوا بأخلاق الله الحديث اه  
منه

لغاية ولههم بالجمال وعدم سعتهم لشيء مما سواه وقوله فيما تقدم أن لكل جلال جلالاً أي  
كالهيمن الحاصل من الجلال فإنه عبارة عن انقهار العقل وتخييره فيه ووراء كل جلال  
جمال وهو اللطف المستور في القهر الإلهي كما قال تعالى ولكم في القصاص حياة أولي  
الابواب وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه سبحانه من اتسعت رحمته لا ولياً له في شدة  
نقمته واشتدت نعمته لأعدائه في سعة رحمته ومن كل ذلك يعلم سر قوله صلى الله عليه  
وسلم خفت الجنة بالمكاره والنار بالشهوات واعلم أن بالجلال والجمال يتحقق الكمال  
الذي غابت أنوار البدور في ساطع لامع باهر ظاهرياً شمس الذات الاحدية وقرأ أسماء  
وصفات الواحدية وبهم ما كذلك ظهر الوجود المقدر الذي سبي للعقول برنقه الذي من  
جلته الجمال الموصفي وما ضاهاه فادش عشاقه قال تعالى فلما رأيتهم اكبرته وقطعت  
أيديهم وقلن حاش لله ما هذا بشراً الآية والكمال اما ذاتي وهو ما لا يتوقف على شيء  
أصلاً واما اسمائي وهو ما يتوقف على الظهور والاول القناء المطلق واعلم أن الجلال  
والجمال لا يثبت أحدهما عن الآخر وانما الظهور أولاً بالجلال لانه سبحانه كان في عاء  
ما فوقه هواء ولا تحته هواء بإشارة خبر كنت كنزاً مخفياً فكان الجلال ظاهراً اذ ذلك  
وكانت الاسماء وان باسرها تحت فسر ذلك الجلال اعينهم اودواتهم واصناعاتها وآثارها  
ورسومها لم يكن لها وجود في الوجود كان الله ولا شيء معه أي كان كنزاً أي غيباً في غيب  
هويته المطلقة وذلك هو المعبر عنه في الحديث بالعماء أي لا يدرك ولا يعرف ولا يشهد  
اذ لا علمة ولا معرفة ولا عالم ولا عارف ثم ان العماء عماء ان الاول قديم وهو عبارة عن  
بطون الذات للذات وهو المشار اليه في الحديث القدسي بقوله كنت كنزاً مخفياً لا أعرف  
أي وذلك قبل خلق النور المحمدي فضلاً عن سائر المخلوقات فاحييت ان اعرف خلقت  
خلقتا فهو عبارة عن النور المحمدي وما تنصل منه من عالم الارض والسموات وغيرها  
وقوله وتعرفت لهم في عرفوني يعني فسموا مني بسمي وأبصروني ببصري وتكلموا  
معي بكلامي فقوله خلقت خلقاً أي أوجدت مخلوقاً لا جل ظهوراتي وتجلياتي بسائر  
أسمائي وصناتي فهذا هو العماء الثاني المعبر عنه بالنفس الرجائي وقوله في الحديث أولاً  
كان في عاء ما فوقه هواء ولا تحته هواء يعني كان كنزاً مخفياً لا يعلم ولا يعرف ولا يوصف  
لانه كان في الحضرة العمانية وما فوق هذه الحضرة من الحضرات الالهية وما تحتها  
من الحضرات عدم لعدم وجود الاعيان الكونية واندرج الاسماء والصفات في خزانة  
غيب الذات العلية لان الحضرة العمانية في اصطلاح أرباب الحقائق الالهية عبارة  
عن بطون الذات للذات العلية بمقتضى تعالى وأقول ما أفيض من التعمينات الكونية  
النور المحمدي والحقيقة الاحدية بالتجلي الذاتي الاقدم الذي هو عبارة عن ظهور  
الذات للذات بمقتضى التنزل والظهور بمرآة الحقيقة المحمدية فهي القبضة الاصليّة  
واول التعمينات وكل الحقائق تنصلت منها وتكونت عنها وامتدت بها ولهذا قد

حازت رتبة السبقية والختمية فهو الال اكبر لا دم في دونه من سائر الكائنات علوية  
وسنلية مجردة أو مركبة فكلاهما تقدمه فيما تنقتر اليه من الازل قبل ظهور أعيانها  
الى الابد بعد تحقق تعيناتها هذا ويحتمل ان يقال في معنى قوله كان في عاء ما فوقه  
هواء ولا تحتها هواء انه لا يتوصل اليه ولا يهتدى لمعرفة اذ لا يعرف الابرار دته ومشيئته  
لمن سبق علمه أن يكون عالما بمقتضى قوله كن عالما فهناك كانت الاوصاف غيبا في  
الذات والذات متميزة بتوحيدها ثم ظهر بجماله لعله وتكلم به لذاته ~~بمعناه~~ ~~بمعناه~~ وشهد  
ببصره وعدم الجمال بقية الاوصاف فبرزت أنوار بدورها في أفق غيب الهوية العظمى  
فاضات بسنائها وانعكس من سطوع ضيائها نور أفيض على الاسماء فهناك اراد ان  
يبرزها من خدورها العزيرة ويطالعها من مشارقها الحريزة ~~حسبما~~ أشار اليه بقوله  
فاحببت ان أعرف نخلت الخلق فعمرت لهم تظهر الامم الخائق والرازق والبارئ  
والمصور والوهاب والكريم ونحوها وأما ظهوره في الآخرة فالوله بالجلال بدليل  
نفخة الصعق التي هي من مظاهر القهر ثم بعد ذلك يتجلى بالجمال والرحمة على من يشاء  
قال بعضهم الجلال للظهر والجمال للبر الجلال للتعالي والجمال للانداف الجلال للتفرد  
والجمال للتوحد (أقول) وسر جمعهما الإشارة الى ما به يتحقق الكمال لذاته تعالى وفي هذا  
القدر كفاية والله سبحانه ولي الهداية (قوله على وفق ارادته) أي على ما يوافق ارادته  
المخصصة للممكثات ببعض ما يجوز عليها دون غيره على ما سبق في علمه (قوله فالجبار الخ)  
محتمله انه يطلق بمعنى القاهر وبمعنى الجابر للكسر فهو يكون من صفات الجلال ومن  
صفات الجمال (قوله ما شاء الله كان) هو في قوة التعليل لما قبله (قوله ما شاء الله كان)  
أي وجد وتحقق لا محالة البتة فلا راد ولا مانع له وما لم يشأ لم يكن أي لا يوجد ولا يتحقق  
البتة كذلك فلا يمكن من غيره عارضته فيما ذكر (قوله بالصفات السلبية) أي التي  
منهومها سلب ونفي لما لا يليق به تعالى (قوله مثل انه ليس بجسم الخ) تنعدم ان الجسم  
أخص من الجوهر لانه يختص بالركب بخلاف الجوهر فانه يستعمل في المركب وغيره  
كالجوهر النرد والمجردات والجسم ما يقوم بنفسه ويحوزه مكان والعرض مما لا يقوم  
بنفسه فلا بد له من جسم يقوم به (قوله ولا في مكان ولا زمان) أي لان- مما يختص  
بالحوادث والاول الحيز والثاني حركة الفلك (قوله ولا في مكان ولا زمان الخ) من ذلك  
يعلم انه لا وجه لما أطال به بعض المتسربين في معنى استوائه تعالى على العرش لتعين ان  
المراد بذلك انه تعالى استقم خلقه بخلق العرش كما يدل عليه كثير من آيات الكتاب العزيز ولا  
سيما خبر كان الله تعالى ولا شيء معه (قوله وبالصفات الثبوتية) أي التي مفهومة بها ثبوت  
كالحيات وهي صفة أزلية تقتضي صحة العلم فهي واجبة له تعالى لوجوب اتصافه بالعلم  
والقدرة والارادة وغيرها اذ لا يتصور قيامها بغير حي (قوله كالحيات) هي صفة له تعالى  
قدية تتحقق منها باقي الصفات وتنقني باتقانها (قوله والعلم) أي وهو صفة أزلية قائمة

على وفق ارادته فالجبار من تنفذ  
مشيئته على سبيل الاجبار في كل  
شيء ولا تنفذ عليه مشيئة غيره ما شاء  
الله كان وما لم يشأ لم يكن وقد يكون  
الجبار بمعنى جابر كل كسير وأشار  
بهذا مع ما قبله الى انه تعالى متصف  
بالصفات السلبية مثل انه ليس  
بجسم ولا عرض ولا في مكان  
ولا زمان وبالصفات الثبوتية  
كالحيات والعلم

قوله يطلق بمعنى القاهر أي  
الغالب لغيره على ما اراده وعلمه  
بحسب استعداد الذي هو من سر  
بقائه وقدره الذي لا يعلمه غيره  
لا يستل عما يفعل لانه الخبير الاحكم  
اه منه

قوله ان الجسم أخص من الجوهر  
أي وهو أعم من الجسد لانه يعلم  
الانسان وغيره بخلاف الجسد فانه  
خاص بالانسان اه منه

قوله والمجردات أي التي قال بها  
الفلاسفة بخلاف أهل السنة  
اه منه

قوله لان- مما يختص بالحوادث  
أي فهما مخلوقان مثل باقي  
الحوادث اه منه

بذاته تعالى ينكشف بها المعلومات عند تعلّقها بها فكل ما يتعلق العلم به معلوم له تعالى  
 اذ هو فاعل محكم متين وكل من كان كذلك فهو عالم وهو أيضا فاعل مختار ولا بد له من  
 قصد الفعل وقصد ما لم يعلم محال واعلم ان تعلّق العلم عام لكل من الواجبات والخصائزات  
 والمستحيلات (قوله والعلم) هو عام التعلّق أزلا وأبدا لا يتخلف ولا يتجدد بتجدد المعلومات  
 لجميع المعلومات من متعلقاته ثابتة بعلمه تعالى أزلا وأبدا منكشفة به (قوله والعلم)  
 اعلم ان العلم والمعرفة بمعنى واحد والفرق اصطلاحى (قوله والعلم والقدرة والارادة) اعلم  
 انهم امر تسمية التعلّق تعلّقا لا فى نفس الامر فالقدرة على وفق الارادة والارادة على وفق  
 العلم (قوله والقدرة) اى وهى عرافة صفة أزلية يتأتى بها اليجاد كل ممكن واعدامه على  
 وفق الارادة وثبوتها تعالى لانه صانع قديم له مصنوع حادث وصدور الحادث عن القديم  
 انما يتصور بطريق القدرة والاختيار دون الاجبار (قوله والارادة) اى وهى صفة  
 قديمة زائدة على الذات قائمة بها شأنها تخصيص الممكن ببعض ما يجوز عليه (قوله  
 والسمع) اى وهو صفة أزلية قائمة به تعالى تتعلق بالسموعات أو بالموجودات يدركها  
 ادراكا تاما زائدا على الادراك بالعلم (قوله والسمع) صفة انكشاف زائد عن انكشاف  
 العلم وقد يطلق على انه تعالى بمعنى العلم وبمعنى القبول (قوله والبصر) اى وهو صفة  
 أزلية تتعلق بالمبصرات أو بالموجودات يدركها ادراكا تاما منزها عن التخيل والتوهم  
 وتأثير الحاسة ووصول الشعاع وعدم الحائل (قوله والبصر) وهو صفة انكشاف  
 زائد عن العلم (قوله والكلام) اى وهو صفة أزلية قائمة بذاته تعالى منافية للسكوت  
 هو بها أمر ناهى عن خبر الى غير ذلك من انواع الكلام منزّه عن الحروف والاموات (قوله  
 والبقاء) اى وهو صفة أزلية تنافى العدم اللاحق تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وعد  
 صفة البقاء من الصفات النبوتية مبنى على ان معناه استمرار الوجود أو الوجود المستمر  
 (قوله يستفاد الخ) اى فهو تعالى غالب لا يغلب (قوله يستفاد من السلب) اى من  
 سلب مقهورية تعالى من الغير (قوله يستفاد من اليجاد) اى وذلك لانه من النعمة  
 العامة (قوله ليكون العبد الخ) اى فى محبته بغت الخوف وفى مرضه يغلب الرجاء  
 (قوله بين الخوف والرجاء) اى والاول ينشأ من مظهر العظمة والجبروت والثانى من  
 مظهر الجمال والاحسان (قوله وتعزى) اى انصف بالعبادة والقوة والمنفعة وقوله بعلم  
 احديه اعلم ان الاحدية اسم للذات باعتبار اتقاء تعدد الاسماء والصفات والنسب  
 والتعبدات عنها فهى اعتبار الذات مع اسقاط الجميع واحدية الجمع اعتبار الذات من  
 حيث هى بلا اسقاط ولا اثبات بحيث يتدرج فيها نسب الحضرة الواحدية وقبل الاحدية  
 بمعنى الواحدية لان أصل احد واحد كما لا يخفى (قوله اى تطهر) هو تفسير بالازم  
 والافعى التقديس التنزيه ويؤخذ منه ان صفة التقديس من صفات السلاوب وهو  
 كذلك (قوله وهى كونه مقصودا) اى فعنى الصمد المقصود فى سائر الحاجات لما سواه

قوله ينكشف الخ هذا من  
 التقريب للقول والا فجميع  
 متعلقات العلم منكشفة به أزلا  
 وأبدا غافهم اهـ منه

والقدرة والارادة والسمع والبصر  
 والكلام والبقاء لان صفات  
 الجلال صفات قهر والقهر  
 يستفاد من السلب وصفات الجمال  
 صفات لطف واللفظ يستفاد من  
 اليجاد وجمع بينهما ليكون العبد  
 بين الخوف والرجاء (وتعزى) اى  
 اتخذ لنفسه العزة (بعلم احديه)  
 قائمة عز من عزته بذاته لا بغيره فهو  
 تعالى العزيز قبل الخلق ومعهم  
 وبعدهم وقس بذلك نظائره  
 السابقة واللاحقة (رنقدس) اى  
 تطهر بمعنى تبرأ (بسمو) اى علو  
 (بهدية) وهى كونه مقصودا فى  
 الخواص على الدوام

قوله وعدم الحائل اى اشتراط عدم  
 الحائل اهـ منه

والباء في الجلال وما بعده للمصاحبة لالسيبية ولا الاستعانة (وتكبر) أي تعظم (في دأته عن مضارعة) أي مشابهة (كل نظير) وشبهه فان قلت هذا يؤهم ان له نظرا تكبر عن مشابهتهم قلت المشابهة بين الشيتين ٢٥ انما تتحقق بالمشابهة التامة فاذا انتقت

المشابهة انتقت النظر اعلى ان

ذلك وارد على طريقة قوله

ولا ترى الضب وان يجهر \*

فانه في الضب وان يجهره وبالجملة فهو

تعالى منزّه عن الاشياء والاضداد

والاشكال والمشابهة الموافقة في

الكيفية والمضادة المغايرة الذاتية بين

موجودين والمشاركة

في الشكل والهيئة (وتنزه) أي

تباعده (في صفاته) كعلمه وارادته

وقدرته (عن كل تنافض ومورد) بل تتم

صفاته أي تعلقها بجميع متعلقاتها

الواجبة والجائزة والمستحيلة فعلمه

يتعلق بكل معلوم فيعلم نفسه وغيره

وما يستحيل وجوده وارادته تتعلق

بكل ممكن وقدرته تتعلق بكل معلوم

خصصته ارادته بالوقوف فلا

مخصص بغير ارادته ولا واقع بغير

قدرته (له) تعالى (الصفات المختصة

بحقه) وهي صفات الربوبية التي بها

تميز عن خلقه (و) له (الآيات

الناطقة) أي الدالة (بانه غير مشبه

بخلق) كقوله تعالى ليس كشيء (فما

بما كان من عز وجل لا حد يناله) فلا

يدرك كنهه (ولا عد) بكسر العين

أي كثرة (بما كان) بالمهملة أي

يحتوشه ويتدرع به بالاحتيال

(ولا أمده) أي غايته (يحصره) فلا

أوله ولا آخر (ولا أحد ينصره)

فلا معين له في إيجاد الاشياء وقوله

تعالى ان تصروا لله أي دينه ورسوله بكسبكم وقيامكم بالحق (ولا ولد يشفعه) فلا شريك له (ولا عدد يحصمه)

فهي واحد (ولا مكان يحسبكم ولا زمان يدركه) فهو مستغن عن عرشه وممتزج عن المكان والزمان

ويطلق أيضا على من لا جوف له وعلى غير ذلك (قوله والباء الخ) دفع به ما قد يتوهم من الاحتياج الى شيء من فعله تعالى (قوله لالسيبية ولا الاستعانة) أي لاستحالة تعامله تعالى (قوله عن مضارعة الخ) يقال انها مشتقة من الضرع بفتح الصاد (قوله فان قلت الخ) محصله ان الذي علم من قوله وتكبر الخ ان انتهاء المشابهة لمجرد التكبر ولا لا ينافي وجود النظر وقوله قلت الخ محصل الجواب ان المشابهة عند الإطلاق انما هي التامة من كل الوجوه والغرض في أصل المشابهة وبه فيها يتفق النظر وذلك واضح (قوله وبالجملة) أي أقول قولاً ملتبساً بالجملة أي بالاجل بعد التفصيل (قوله عن الاشياء) الشبه ككريم وهو من شابه شيئاً في صفة من الصفات جامعة بينهما والاضداد جمع ضد وهو المخالف والاشكال جمع شكل وهو المثل وقيل هو من يشاكل غيره في طبعه (قوله وقصور) عطفه على ما قبله من عطف اللازم على الملزوم (قوله فيعلم نفسه) بكالانه أي التي لا تنهاه علماته تفصيلاً وعدم تصور العلم التفاضلي في حالة عدم التناهي انما هو بالنسبة للحدث لا للقديم (قوله وارادته تتعلق الخ) أي تتعلق تعلق تخصيص بما يجوز في حق الممكن على وفق تعلق العلم الازلي بقتضى الحكمة الباهرة (قوله وقدرته تتعلق بكل معلوم) أي تتعلق به تعلق إيجادا واعداداً على ما سبق في العلم الازلي والارادة العلمية (قوله له الصفات الخ) أقول بشعر ذلك بعدم جواز مثل تلك الصفات اغيرة تعالى فقوله المختصة أتى به للتوكيد اثبت هذا المعنى بتقديم الجار والمجرور واعلم ان للصفات الثابتة له تعالى معاني ومعنوية بجنسة معنوية للقلب كما ان للروح جنسة الذات بسبب مشابهة الجمال الاحدى (قوله وله الآيات الخ) أي له الدلالات العقائدية والواقعية أو هما وذلك باعتبار حال العوام اما الخواص فطريقته هم الكشف أو التهود بل المكلفات والفهمانيات (قوله غير مشبه بخلق) أي وذلك لوجوب مخالفة للحوادث واستحالة المماثلة لهم في شيء تمام الاشياء (قوله فسبحانه الخ) هو اسم مصدر وسبح من التسبيح الذي هو التزييه والبعد عما لا يليق به تعالى فهو من صفات السلوب (قوله لاحد يناله) أي لازماً لحد حصر وهو علمه تعالى محال (قوله ولا عدد الخ) أي لثبوت واحديته تعالى واحديته تعالى واستحالة غير ذلك فهو واحد احد في ذاته وفي صفاته وفي أفعاله (قوله بجماله) أي لان قدره ما سواه أثر قدرته تعالى (قوله ولا ممد الخ) أي وانتهاء الامد لانه مخلوق له تعالى ومتهور فعاليته فكيف يتصور ان يحصره تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً (قوله أي دينه) بدوام التزود والتسليم به (قوله ولا ولد الخ) أي واتقاء الولد لقوله تعالى لم يلد (قوله ولد الخ) أي لانه للتكميل وهو الغنى عن كل ما سواه (قوله ولا مكان يحسبه) أي لوجوب ازليته الحق تعالى وحدوث المكان والزمان كيف وهو الغنى المطلق واعلم ان مراد



المصنف بالزمان انما هو الحاضر الذي هو عبارة عن حركة الفلك اما هو بمعنى الآن  
 الدائم الذي هو امتداد الحضرة الالهية فهو الذي يتدرج فيه الازل في الابد وكلما  
 في الوقت الحاضر وذلك اظهر وما في الازل على الحايين الابد فكل حين منها هو مجمع  
 الازل والابد فيتحديه الازل والابد والوقت الحاضر وذلك يقال له باطن الزمان وأصله  
 لان الاكثانات الزمانية تتوش عليه وتغيرات تظهر بها أحكامه ومصوره وهو ثابت على حاله  
 دائما سرمدا وقد يضاف الى الحضرة العندية كقوله عليه الصلاة والسلام ليس عند ربك  
 صباح ولا مساء (ثم اقول) مستطرذا للقائدة يقال في القاطنهم الانانية بكسر الهمزة وهي  
 الحقيقة التي يضاف اليها كل شيء من العبد كقوله نفسي وروحي وقلبي وبدني وانانية  
 الحق تعالى وجودية وهي تحقق الوجود العيني من حيث الرتبة الذاتية وانانية العبد  
 عدمية محضة من حيث المبدأ والغاية (قوله ولا فهم بقدره) أي لقصور العقول الكاملة  
 فضلا عن غيرها عن الاطاعة به تعالى ومثل ذلك يقال في قوله ولا فهم بصوره وايضا  
 ان التصوير انما يمكن في حق من له صورة وكيفية والله تعالى منزع عن ذلك (قوله تعالى  
 عن ان يقال كيف هو) أي ولشئلهذا أشار بعضهم حين قيل له أين الله حيث قال  
 كان قبل أن يخلق الخلق ثم قيل له فأين كان فقال حيث هو الآن يعني انه تعالى لا يعرف  
 بالايين اذ لا شيء معه في أزله كما ينبغي ولا شيء معه في أبعده (قوله تعالى عن ان يقال الخ) أي  
 عن كل ما يستل من غير ما يعرض للحوادث لانه يجب مخالفته تعالى لها (قوله او كيف  
 اكتب بصفه الخ) أي ولا يقال ذلك لان حسنه وكماله تعالى ذاتي له كيف لا وله الغنى  
 المطلق والكمال المحقق (قوله بزيادة الكاف الخ) محصلا انه جواب عما يقال ان الكاف  
 بمعنى مثل فيقول الى قولك ليس مثل مثل شيء ونفي مثل المثل لا يلزم منه نفي المثل ومحصل  
 الجواب ان الكاف زائدة ويجعل مثل بمعنى الصفة أو الذات وحينئذ فلا حاجة الى  
 القول بزيادة الكاف (قوله أو المثل كالمثل الخ) المراد ان الكاف اذا كانت غير زائدة  
 يجعل المثل كناية عن الذات كما في قول العرب مثلك لا يخجل ومثلك يجود فان البلاء  
 ينبتون للشيء مثلا أي لمثله وصفا أو ينونه ويريدون اثبات ذلك الوصف لنفس الشيء أو  
 نفيه عنه على أبلغ وجهه وأكده لانه بمنزلة اثبات الشيء ونفيه بالدليل لان مثل الشيء  
 أنقص حاله منه كما هو القاعدة في باب التوحيد فالمشبه اذا كان أنقص حالا من المشبه به  
 اذا اتصف بصفة كمال أو تباعد عن صفة نقصان فيكون المشبه به متصفا بالاولى متباعدا  
 عن الاخرى وهذا لا يتوقف على انه يتحقق لذلك الشيء مثل في الخارج حتى يقال نفي مثل  
 مثله يستلزم اثبات المثل وهو محال اهملخصا من زاده (قوله وهذا نوع من الكناية الخ)  
 الكناية هي ان يتكلم بشيء يستدل به عن المكنى عنه فليس المقطوع به مقصودا بالحكم  
 بل المقصود به ما كنى عنه به فهي أبلغ لما لا يخفى (قوله ولا يغلبه حى) انما اقتصر  
 عليه لانه المتوهم فغيره أولى (قوله ولا يغلبه حى) أي لانه العزيز لا عزيز غيره (قوله

ولا فهم بقدره ولا فهم بصوره)  
 فهو منزعه عن الجوهر والعرض  
 (تعالى عن ان يقال كيف هو  
 أو اين) هو منزعه عن الجسمية  
 والمكان (أو) كيف (اكتب  
 بصفه الزين) أي الكمال والحسن  
 (أو دفع بصفه) عن نفسه (النقص  
 والشين) فهو غنى عن خلقه في  
 جلب نفع أو دفع نقص (اذ ليس  
 كمثل شيء) بزيادة الكاف لانه  
 تعالى لا مثل له أو بدون زيادتها  
 والمثل بمعنى الصفة كما في قوله تعالى  
 مثله كمثل الذي استوقد ناراً أو  
 المثل كالمثل في قولهم مثلك لا يخجل  
 أي انت لا تخجل ولا يراد به غير  
 ما اضيف اليه وهذا نوع من الكناية  
 التي هي أبلغ من الصريح لتضمنها  
 اثبات الشيء بدليله كما هو مقرر في  
 محله فيكون المعنى ليس هو كشيء  
 (وهو السميع) لما يقال (البصير)  
 بما يفعل (ولا يغلبه حى) فلا يغلبه  
 أحد



قوله الى ان المزداد انشاء الخ اي  
وذلك عما يوافق حال الحمد من  
العباد اهـ منه

(وهو الخبير) بأحوال خلقه  
(القدير) على ايجاد واعداد ما يريد  
وفيما ذكره من الصفات براعة  
استلال وهي كون الابتداء مناسبا  
للمقصود وهو هنا معرفة ان الله  
تعالى متصف بالصفات الجمالية  
والجلالية (أحمد على ما يولي)  
عبيده (ويصنع) لهم ذكرا الحمد  
مرتين إشارة الى ان الجمع بين نوعي  
الحمد الواقع في مقابلة صفات الله  
العظام والواقع في مقابلة نعمه  
الجسام التي من جعلها التوفيق  
لتأليف هذه الرسالة ولما كانت  
الصفات قديمة مستمرة والنعم  
متجددة متعاقبة ذكر الاول بالجملة  
الاسمية الدالة على الثبوت  
والاستقرار والثاني بالفعلية الدالة  
على التجدد والتعاقب (واشكره  
على ما يروى) أي يقبض من النعم  
(ويدفع) أي ييسر منها (وانوكل  
عليه) أي أقوض اموري اليه  
(واقنع وارضى بما يعطى) وينع  
واشهد (أي اعلم) (ان لاله) اي  
لامعبود بحق (الاله

قوله واغرب الزخشي الخ انما  
كان من الاغراب لبعده مع خلقه  
عما يكون في الحذف والتقدير بما  
لا يخفى على خبير اهـ منه

ولا يغلبه حي) أي لانه تعالى العزيز من عز من باب ضرب اي لا يقدر عليه فهو الغالب  
لكل ما سواه (قوله وهو الخبير بأحوال خلقه) أي فاعاظهر منها والخفي بالنسبة الى  
علمه تعالى سواء في الانكشاف قال تعالى ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير (قوله وهو  
الخبير) من خبر من باب قتل أي العليم لا عليم سواه (قوله القدير) اسم فاعل من قدر  
من باب ضرب قوى على الشئ وتمكن منه (قوله براعة استلال) هي ان يذكر في  
المبدأ ما يشعر بالمقصود (قوله الجمالية والجلالية) أي المنسوبة الى الجمال والى  
الجلال والاول من مظاهر الرحمة والاحسان والثاني من مظاهر القهارية والخبوت  
والمظهر الاول هو السابق واللاحق دينا وأخرى والمظهر الثاني هو الاول في الاخرى  
بشاهد نفخة الصعق (قوله أحمد الخ) أي بالجملة الفعلية في الحمد ثانيا بعد ان أتى به الاسمية  
في الاول للإشارة الى ان المراد انشاء الحمد الثابت والمتجدد كما أوضحه الشارح (قوله على  
ما يولي عبيده الخ) قال بعضهم وذلك مما يقال له الرقيقة والوسيلة التي يتقرب بها العبد الى  
جناب الرب تعالى من العلوم والاعمال والاخلاق السنية والمقامات الرفيعة ويقال  
لها أيضا رقيقة العروج وقد تطلق الرقائق على علوم الطريقة وما يلطف به سر العبد  
وتزول به كشفة نفسه وهذا والاولى عندي ان يحمل قوله ما يولي أي من خيري الدنيا  
والآخرة فيكون اشمل وفيه اعتراف من المؤلف واقرار بأنه لم يصل الى ما وصل اليه  
بجوده واستحقاق فعله وانما ذلك ابتداء فضل واطف منه تعالى (قوله ويصنع لهم) من  
صنع والفاعل الصانع والجمع صناع والصناعة العمل والاسم الصناعة والمراد ايقاع  
الحمد في مقابلة ما يفضله الله به على عباده درجة وكرما (قوله نوعي الحمد) أي باعتبار ما وقع  
بازائه من الصفات القديمة أو لا والنعم المتجددة ثانيا (قوله على ما يروى الخ) ان قلت  
الحمد على ما بسطه الحق تعالى من النعم ظاهر فكيف هو على ما يقبض وينع منها قلت  
اهـ باعتبار ما في علمه تعالى من ان الحكمة والمصلحة في المنع بدليل خبر لو اطلع أحدكم  
على الغيب لاختار الواقع (قوله واتوكل عليه الخ) لا يخفى ما اشتمل عليه كلامه من جمع  
الحمد والدين والشكرين والتوكل والقناعة والرضا فله درهم من عارف وشارب من خمر  
المحبة وللحقائق مشارف (قوله واقنع وارضى الخ) هو لازم لما قبله لان من نوكل  
على الله تعالى قنع ورضى بكل شئ (قوله واشهد الخ) استئناف أعظم على الجملة بناء  
على الاتفاق أو جواز عدمه في الخبرية والانشائية والشهادة اخبار عن الاعتراف القلبي  
أو اللساني الحاصل بنفس الصيغة على ما هو المأخوذ من كلام القراني وهو الظاهر وقيل  
هي انشاء نفعن اخبارا (قوله ان لاله) خبر لامن الامكان العام اهتماما بنفي امكان  
الشريك ووجود المستثنى معلوم فلا يقدر موجود وأغرب الزخشي فادعى ان لا حذف  
والاصل الله فلم يكن المجرد تقديم خبر المبتداء ودخول لا والالغصم (قوله الا الله)  
استثناء متصل اذ مفهوم الاله وهو المعبود بحق يتناول المستثنى بالضرورة وان استحالة

وجود غيره والعمدة في اتصال الاستثناء على تناول اللفظ بمجرد مفهومه وبعبارة أخرى  
 فقوله اشهد أي أقر وأعترف وأذعن أن لا إله أي لا معبود بحق موجود إلا الله ولنظ  
 الجلالة مرفوع على البدلية من الضمير المستتر في الخبر المقدرا العائد على الله وقيل من  
 لا إله لأن محله ما رفع بالابتداء ويجوز نصبه على الاستثناء (قوله وحده لا شريك له)  
 متأ كدان أو متغايران فان قلنا هـ ما لنا كيدان لنفي التعدد وإثبات التوحيد فهـ ما  
 متأ كدان وإن قلنا إن وحده ما كيد وحداية الذات ولا شريك لنا كيدان في الشريك  
 في الأفعال والصفات فهـ ما متغايران وقوله لا شريك أي في ملكه وهو حال كونه  
 (قوله ولا فعله) أنه قد بدأ بالاضافة للضمير الاحتراز عن نفي مطلق البناء لانه يقضي عليه فهم  
 معنى التكليف الثابت عقلا ونقلا وحسا (قوله واشهد) أي أقر وأذعن أن سيدنا  
 أي معاشر الخلق آدم في دونه محمدا قال بعضهم هو الماسك والمسؤول به ولا جله فهو  
 العمدة المعنوية والمقصود من نسخة الممكثات والمختصر بسابق العناية والمقدس  
 من حظوظ البشرية من قيل فيه لولا ما خلقت الأفلak فهو الخليفة الأول لخلافته  
 هي الكبرى الأصلية وخلاته غيره الصغرى القرعية والخليفة لا بد وان يتصف بمقتل  
 أو صاف من استخلفه ومن جملة الأوصاف الصفة العلمية فلا يعزب عن علمه مثقال ذرة  
 في الأرض ولا في السماء ولا يخفى عليه شيء بل يعرفه بالكيفية والماهية ويتصرف في  
 جميع الخلق نيابة عن الحق فيعطى ويمنع ويختص ويرفع ويضرب وينتفع ويعز ويذل  
 ويميت ويحيي ويضحك ويبكي ويحلم ويقهر وهكذا الحال على هذا المنوال لانه مظهر  
 الجلال ومجلى الجمال ومعدن الكمال بل كمال الكمال فظاهرة ناسوت وباطنه لاهوت  
 (قوله وأمينه المجتبي) أي المختار لأمانة أسراره الحق تعالى كيف لا وهو باعتبار الحقيقة  
 الروحية واللاطيفة النورية التي يعبر عنها بالروح المجدى السرى مددها في  
 الأكران العلوية والسفلية التي آدم صوانها وحقيقته المحيطة بالاسماء ترجانها فهو  
 المقصود من هذا النوع الاساني الذي هو نسخة الكون العلوى والسفلى الروحاني  
 والجسماني الغيبي والشهودي قال بعضهم

وآدم الأب الأعلى لمكتسب شرفا \* من سجد برذل لم تنسج سواه يد  
 فهو ابن معنك إذ كانت أبوته \* لصورة الجسم فهو الولد والولد

ثم أقول فهو صاحب الحسنات الظاهرة في جميع العوالم الكونية وزاد بها انطوى  
 عليه في الحقيقة المجدية من محاسن عرائس الذات العلمية ومن هذا كان إذا دخل  
 مكانا مظلم انشق فيه النور وإذا تبسم انجلى البدور فلولا نور صلي الله عليه وسلم  
 السارى في جميع الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وفي أولياء الله الكرام ملاح  
 لاحد منهم لمحة بارق ولا خيال طارق ولا ظهر على أيديهم خوارق ولله در البوصيري

وحده أي منفردا لا شريك له  
 في ذاته ولا ملكه ولا فعله (شهادة  
 موقن بتوحيده مستحجب حسن  
 تأييده أي تقويته) (واشهادان  
 سيدنا محمدا) سمي به لكثرة خصاله  
 الحميدة (عبد المصطفى وأمينه  
 المجتبي) بمعنى المصطفى أي المختار  
 من الناس ليدعهم

قوله الدعاء له الخ أى الدعاء له بالرحمة  
والاحسان اللادى يقفاه أهمنه

حيث قال

وكلهم من رسول الله ملقوس \* غرقا من البصر أو رشفان الدبح  
(قوله الى دين الاسلام) قبل انما سمي بذلك لاتنادين اليه وتقاد كاسمى مله لانه على  
علمنا وانما وشرع لانه وضع الحلال والحرام (قوله ورسوله) أصله مصدر بمعنى الرسالة  
قال بعضهم

لقد كذب الواشون ما ذهبت عندهم \* بقول ولا ارسلتهم برسول

الى دين الاسلام (ورسوله المبعوث)  
أى المرسل (الى كافة الورى) أى  
جميع الخلق وقيل الاملائكة  
والرسول انسان أوحى اليه بشرع  
وأمره بتبليغه والنبي انسان أوحى  
اليه بشرع وان لم يؤمر بتبليغه فهو  
أعم مطلقا من الرسول والرسالة أفضل  
من النبوة على كلام فيه ذكرته مع  
جوابه فى شرح البهجة (صلى الله  
عليه وعلى آله) وهم مؤمنون بنى  
هاشم ونبنى المطلب (مصاييح) جمع  
مصباح وهو السراج أى القليلة  
الموقودة (الدجى) أى الظلمة وصف  
الآل بالمصاييح مبالغته فهو  
تشبيهه بليغ أو شبههم بها فهو  
استعارة تحقيقية وذ كرا الدجى  
ترشيح (وعلى أصحابه) جمع صعب  
قال سيويه وهو اسم جمع لصاحب  
وقال الاخفش جمع له وبه جزم  
الجوهري والنوى (مفاتيح)  
الهدى) فى مفاتيح ما مر فى مصاييح  
وذ كرا الهدى بجر يدل للاستعارة  
(وسلم) عليهم تسليما (كثيرا) قرن  
النشاء على الله تعالى بالصلاة  
والسلام على من ذكر ما على محمد  
صلى الله عليه وسلم فلقوله تعالى  
ورفعنا لك ذكرك أى لا أذكر  
الاوتد كرمى كافى جميع ابن حبان  
وأما على آله وأصحابه فتبعاله

أى ورسوله الى كافة الخلق انسا وجنا وملائكة وان كانت رسالته الى الانس والجن  
تكليفية والى الملائكة تنشريفية فهو صلى الله عليه وسلم واسطة القبض والممدد والرابطة  
بين الحق والخلق تناسبية بينهما للطرفين (قوله ورسوله) أى ونبيه وولييه والنبوة والرسالة  
فى وقت واحد وقيل النبوة أسبق والمحمد الأول (قوله وقيل الاملائكة) قد أشار  
إليه فى مكانه بقيل ونهاية الامران رسالته اليهم للتشريف كما قدمناه لانهم جبلوا على  
الطاعة كما يصرح به قوله جل جلاله لا يعصون الله ما أمرهم الآية (قوله والرسالة  
أفضل) أى وقيل بل النبوة أفضل لانها الانصراف من الخلق الى الحق بخلاف الرسالة  
فانها الانصراف من الحق الى الخلق والأول أشرف ورد بان الرسالة فيها الانصرافان  
(قوله صلى الله الخ) لما كان الله تعالى علينا نعم لا تحصى وكذلك ليس بان دايته لنا من  
لا تستقصى قرن الصلاة والسلام عليه بحمد الله تعالى قضاء لبعض حقه والقصد بذلك  
الدعاه صلى الله عليه وسلم لان الكامل يتقبل الكمال كما هو غير خفى (قوله صلى الله عليه  
الخ) هذه الجملة خبرية لفظا انشائية معنى فالغرض منها طلب صلاة وسلام لاتقين برفع  
مقداره من فيض فيوضات الرحمة الالهية صلى الله عليه وسلم واغرب الشيخ يسن حيث  
جوز خبرية المعنى زاعمان القصد مجرد الاعتناء والتعظيم والثواب فى نحو ذلك لا يتوقف  
على نية الانشاء الملاحظة حيث اشتهر كما افاده بعض المحققين (قوله وهم مؤمنون بنى هاشم  
الخ) الاولى وهم كل مؤمن ولو كان عاميا لانه الانسب بمقام الدعاء فان قلت يعين  
تفسير الشارح قول المصنف مصاييح الخ قلت يكفى فيه نور الايمان الذى لا يشاهى  
(قوله فهو تشبيه بليغ) اى وهو ما كانت اداة التشبيه فيه محذوفة وقوله فهو  
استعارة تحقيقية اى وهى فيما اذا كان المستعار له محققا حسا أو عقلا (قوله وعلى  
أصحابه) اعلم ان الصحابي كل من اجتمع به صلى الله عليه وسلم اجتمع معه ارفاوان قل  
زمن الاجتماع (قوله مفاتيح الهدى) أى السبب فى الهداية كما ان المفتاح سبب فى  
الفتح فالكلام من باب التشبيه البليغ والاستعارة هذا والمفتاح الاول هو اندراج  
الاشياء كلها على ما هى عليه فى غيب الغيوب الذى هو احدى الذات اندراجا كاندراج  
الشجرة فى النواة وتسمى بالحروف الاصلية واعلم ان الهداية لا يشترط فيها ايصال خلافا  
للمعتزلة على ان الاستعما ين واردان فالخلاف انما هو بحسب الاطلاق (قوله وسلم)

قوله لانهم باشروا الخ اى وبذلك  
فضلا على من بعدهم اه منه

ونظير الصالحين قولوا اللهم صل على  
محمد وعلى آل محمد وصدق على  
الاصحاب في قول ولائها اذا طلبت  
على الآل غير الصحابة فعلى الصحابة  
أولى والصلاة لغة الدعاء بخير وقال  
الازهرى وغيره هي من الله رحمة  
ومن الملائكة استغفار ومن  
الآدمي تضرع ودعاء (هذه) الرسالة  
الموجودة خارجا ان الفت قبل  
الخطبة وذهنا ان الفت بعدها  
(رسالة) اطيقة (كتبها الفقير) أى  
المفتقر (الى الله) تعالى (عبد  
الكريم بن هوانث القشيري)  
رحمه الله ونفعنا ببركاته (الى جماعة  
الصوفية) الآتى يانهم في باب  
التصوف (يلدان الاسلام في سنة  
سبع وثلاثين واربع مائة أما بعد)  
هذه كلمة يؤتى بها اللاتقال من  
أسلوب الى آخره والاصل مهمما يكن  
من شئ بعد البسملة والمجدة  
والصلاة والسلام على محمد وآله  
وأصحابه (رضى الله عنكم) أيها  
الصوفية (فقد جعل الله تعالى  
هذه الطائفة) أى الصوفية (صفوة  
أوليائه) بتثليث الصادق أى خالصهم  
(وفضلهم على الكافة) أى الجميع  
(من عباده بعد رساله وأوليائه  
صلوات الله وسلامه عليهم) وجعل  
الله تعالى (قلوبهم معادن  
اسيراه) جمع سر وهو ما يكتن

الخ) أى به فرار من كراهة الافراد فان قلت قد جاءت الصلاة عليه غير مقرونة  
بالسليم في آخر التشهد في الصلاة قلت قد تقدم السلام في قول المصلي السلام عليك أيها  
النبي (قوله ونظير الصالحين قولوا الخ) الامر فيه للندب على ما ذهب اليه المحققون وقيل  
هو للوجوب كما ذكر وقيل غير ذلك راجع كتب الفروع (قوله فعلى الصحابة أولى) أى  
لانهم باشروا من الانوار المحمدية ما لم يباشره غيرهم (قوله هي من الله رحمة) أقول هذا  
المعنى للصلاة لغوي وشري كما ذكره في دقائق المنهاج وقوله ومن الملائكة استغفار رأى  
بلفظه أو جرادفة فليس المراد الاستغفار بصيغة مخصوصة لحديث اذا صلى أحدكم لم تزل  
الملائكة تصلى عليه تقول اللهم صل عليه اللهم ارحمه (قوله ومن الآدمي تضرع ودعاء)  
الاولى ان يقول ومن غيره ما يشمل الجمادات وبقية الحيوانات وقوله ودعاء أى باللفظ  
الصلاة ولا يجوز اهل الدعاء صلى الله عليه وسلم بلفظ الرحمة في غير الوارد بل يحرم كما قاله  
الزركشي أقول وهو ضعيف والمعتمد الكراهة كما مشى عليه المحققون وان كان وجه  
التحريم ظاهرا لما في الدعاء بلفظ الرحمة من الاشعار باستحقاق العذاب (قوله هذه  
الرسالة الخ) محمله ان الاشارة لما في الخارج أولما في الذهن على التنبيه من المذكورين  
(قوله اى المفتقر) أراد به دائم النقر الى الله تعالى (قوله عبد الكريم) اسم المصنف  
وقوله ابن هوانث اسم والده وقوله القشيري لقبه وقوله رحمه الله جملة دعائية (قوله الى  
جماعة الصوفية) الجار والمجرور متعلق بكتبها يريدانه كتبها لبيان ما كانوا عليه من  
الاخلاق ومعامله الرب الخلاق طلبا لاقتداء بهم والخذل من مخالفة اخلاقهم  
فجزاه الله تعالى أحسن الجزاء ونفعنا بأفئاسهم (قوله الى جماعة الصوفية) جمع صوفي  
وهو السالك البائن أى الموجود مع غيره مع ستر حاله عند البائن عنه بما انطوى من اسرار  
(قوله يلدان الاسلام) اى بأى بلد كانوا الامن كان في بلد مخصوصة (قوله أما بعد هذه  
كلمة يؤتى بها الخ) أى فلا يسوغ الايمان بها فى أثر الكلام ولا فى آخره بل بين كلامين  
متغايرين وقيل هي فصل الخطاب الذى أوتيه داود على نبينا وعليه الصلاة والسلام  
وقد تقدم الكلام على وبعد فلا حاجة لاعادته على انه من اللقطة لذكره فى كل مواف غالبا  
(قوله من أسلوب الى آخر) أى من نوع من الكلام الى نوع آخر (قوله رضى الله  
عنه الخ) جملة دعائية (قوله صفوة أوليائه) أى خيارهم واعلم أن الاولياء  
ينقسمون الى ناسين ومنيبين ومحبين وزاهدين وورعين واتباع وغيرهم فهم رضى  
الله تعالى عنهم وان اجتمعوا فى دائرة الايمان فقد اترقوا فى منازل العرفان وتشعبوا  
فى أودية الاحسان قد علم كل فاس مشربهم (قوله بتثليث الصادق) أى والفتح أشهر  
(قوله وجعل الله قلوبهم) المراد بها اللطيفة المودعة فى القلوب وقوله معادن اسرار  
أى مستقرها والاسرار جمع سر وهو ما يخص كل شئ من الحق عند التوجه الى الجادى  
المشار اليه بشو له سبحانه وتعالى انما قولنا شئ اذا أردناه ان نقول له كن فيكون

ولهذا قيل لا يعرف الحق الا بالحق ولا يحب الحق الا بالحق ولا يطلب الحق الا بالحق لان ذلك السر هو الطاب للحق والمحبة له والعارف به كما قال صلى الله عليه وسلم عرفتم ربي بربي ومن السر سر العلم وهو حقيقة سر العالم به لان العلم عن الحق في الحقيقة غيره بالاعتبار ومنه سر الحال وهو ما يعرف به مراد الله تعالى ومنه سر الحقيقة وهو ما لا ينشئ من حقيقة الحق في كل شيء ومنه سر التجليات وهو شهود كل شيء في كل شيء وذلك بانكشف التجلي الاول للقلب فيشهد الاحدية الجمعية بين الاسماء كلها الاتصاف كل اسم بجميع الاسماء لاتحادها بالذات الاحدية وامتيازها بالتعينات التي تظهر في الاكوان التي هي صورها فيشهد كل شيء في كل شيء ومنه سر القدر وهو ما علمه الله تعالى من كل عين في الازل عما انطبع فيها من أحوالها التي تظهر على هيأها عند وجودها فلا يحكم تعالى على شيء الا بما علمه من عينه في حاله ثبوته ومنه سر الربوبية وهو توقفها على الربوب لكونها نسبة لابلها من المتنسبين واحدهما المربوب وليس هو الا الاعيان النابذة في العدم والموقوف على المعلوم معدوم ولهذا قال سهل التستري للربوبية سر لوطها رطلت الربوبية وذلك لبطلان ما تتوقف عليه ومنه سر الربوبية وهو ظهور الرب بصورة الاعيان وحينئذ فاحصلت الربوبية الا بالحق فافهم (قوله أي خصمهم بالالهام) أي وهو وارد رحاني يرد على بعض القلوب المقدسة بواسطة نكتة ملك أو بدونه ومثل هذه القلوب ما معني صلى الله عليه وسلم بتوابعه استفت قلبك وان أفتاك المفقون اذ ليس كل قلب يصلح لذلك (قوله كما جرى له امر) أي من هذه الكرامة حيث الهمة الله القول المذكور بعد ان كشف له ما يلزم له ذلك واسمع من بالجبل قوله مع بعد المسافة اه (قوله بطو الع أنواره) قال بعضهم الطو الع هي أول ما يمد من تجليات الاسماء الالهية على باطن العبد فيحسن اخلاقه وصفاته بتنوير باطنه ويحفظ ظاهره من المخالفات وكذا باطنه من الوساوس والهوا جس والتعلق بالاعتبار فاذا كان ممن سبق له عناية الحق تعالى يكون طاهر السر والعالية ويكون ممن يقوم بتوفيقه حقوق الله تعالى وحقوق الخلق جميعا السعته برعاية الجانين فينذيلهم الطيب الروحاني الذي هو العلم بكالات القلوب وآفاتهما وأمراضها وأدوائها وبكيفية حفظ صحتها واعند الهاورد أمر اضها عنها فيندرج في عداد أهل الطريقة وهي السيرة المختصة بالصالحين السالكين عن قطع المنازل وترقي على المقامات (قوله أي أنواره الطالعة) اشار به الى ان الاضافة من اضافة الصفة للموصوف (قوله من المكاشفات) أي لرفع الحجب عن قلوبهم والاعيان الساترة لها اه (قوله فهم الغيات للخلق) أي المستغاث بهم عند جميع المخلوقين اذ هم الوسيلة الى الله المعنيون بخبر رسول الله حيث أشار طيب القلوب والابدان ورحمى للانسان بقوله اتخذوا عند الله الوسيلة (قوله وهم القوم الخ) وحينئذ يستحق ان يقال كما اشار اليه بعضهم

قوله عما انطبع فيها الخ أي من جملة العناصر المركبة منها الناسوت ولذلك الاشارة بقول بعضهم لون الماء لون انائه فافهم اه منه

أي خصمهم بالالهام الصحيح كما جرى لعمر بن الخطاب رضى الله عنه في قوله وهو على المنبر بالمدينة اسارية أمير الجيش وهو بنو اوند اسارية الجبل الجبل وللسر عند الصوفية معنى سيأتي بيانه مع فوائد أخر قبل باب التوبة (واختصمهم من بين الامة بطو الع أنواره) أي بأنواره الطالعة من المكاشفات وكال الاستبصار في أحوالهم وأحوال غيرهم (فهم الغيات للخلق) أي مرجعهم ومحل استغاثتهم في مهملاتهم حيث يتفجعون بدعائهم وغيره

قوله فلا يحكم تعالى الخ أقول ان لى رسالة سميتها الآيات المبينات في الجمع بين التشابهات دعا اليها القول بالكسب في فعل العبد تشير الى ما ذكرنا رجوع اليه ان شئت اه منه

وما الناس بالناس الذين عرفتهم \* ولا الدار بالدار التي كنت تعرف

(قوله وهم القوم) أي هم المقصودون وغيرهم همج لا يبالى الله بهم وقوله لا يشق عليهم أي مجالسهم وذلك لان مجالسهم محل تنزل الرحمت ومهبط فيض الامدادات واذا كان عدم الشقاء يترتب على مجرد مجالسهم فإظنك بمن أحبهم وأخذ عنهم وتلقى منهم واهتدى بهم لديهم وفضل الله بؤتيه من يشاء (قوله والدائرون الخ) أي وذلك لتخليقهم بظواهر الشريعة وتحققهم باطائف الحقيقة فظاهرهم عنوان باطنهم وخلواتهم بخلواتهم لا يمتنافون في الله لومة لائم قال الشاعر منهم

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي \* متأخر عنه ولا متقدم

أجد الملامة في هوائك لذينة \* طرباك كرك فليأني اللوم

رضى الله عنهم ورضوا عنه (قوله صفاهم) أي خلصهم وطهرهم من كدورات البشرية أي مما يكدر عيشها الأبدى وبقبها السرمدي حيث وقفة لهم للعباهدات مع دوام الرياضات حتى فبنت منهم عادات البشريات فله الفضل ظاهره وباطنه بشاهد قل لا تنوعوا على اسلامكم (قوله الى محال المشاهدات) أي الى منازلها والمراد بها وظائف العبادات التي دعا اليها قوة اليقين حتى صار تحققاتها كمنصب العين فشاهد منها المكلف في التكليف فترقى الى مقام الاحسان الشريف (قوله بما تجلي لهم من حقائق الاحدية) قال بعضهم التجلي هو ما يظهر للقلوب من أنوار الغيوب ومنه التجلي الاول الذاتي وهو تجلي الذات وحدها للذات في حضرة الاحدية التي لا تفت فيها ولا رسم اذ الحق الذي هو الوجود المحض وحده عينه لان سوى الوجود من حيث هو وجود ليس الا العدم المطلق وهو الاشئ المحض فهو تعالى لا يحتاج في احدثيته الى وحدة وتعين يتأثر به عن شئ اذ لا شئ غيره فوحده عين ذاته وهذه الوحدة منشأ الاحدية والواحدية لانها عين الذات من حيث هي اعني لا بشرط شئ أي المطلق الذي يشمل كونه بشرط ان لا شئ معه وهو مظهر الاحدية وكونه بشرط ان يكون معه شئ وهو مظهر الواحدية فالحقائق في الحضرة الاحدية كالشجرة في النواة وهي غيب الغيوب والتجلي الثاني هو الذي يظهر به الاعيان الممكنة النائية التي هي شؤن الذات لذاته تعالى وهو التعين الاول بصفة العالمية والقابلية لان الاعيان معلوماته الاولى القابلة للتجلي الشهودي وللحق في هذا التجلي تنزل عن الحضرة الاحدية الى الحضرة الواحدية بالنسب الاسماوية ومن ذلك التجلي الشهودي وهو ظهور الوجود المسمى بالنور وهو ظهور الحق بصور اسمائه في الاكوان وذلك الظهور هو نفس الرحمن الذي يوجد به السكل فالحق العارف من يشهد الحق تعالى في صور اسمائه التي هي الاكوان فلا يحجب بالحق عن الخلق ولا بالخلق عن الحق فيعطى كل ذي حق حقه ومن ذلك التجلي الفعلي ويعبر عنه بالتأينس وهو التجلي في المظاهر الحسية تأينسا للمبتدئ المريد بالذكاة والتصفية

وهم القوم لا يشق في جلسهم  
(والدائرون في عموم أحوالهم مع الحق) لامع اغراضهم وشهواتهم  
(بالحق) تعالى وهو متعلق بالدائرون  
(مفاهيم من كدورات البشرية)  
أي حظوظ أنفسهم (ورقاها الى محال) وفي نسخة محل (المشاهدات بما تجلي) أي انكشف (لهم من حقائق الاحدية)

وسمى فعلها نظهوره في صور الاشياء المحسوسة تامل تفهم والله بالخال اعلم (قوله من حقائق الاحدية) المراد بها الاحدية الجامعة لجميع الحقائق المسماة بحضرة الجمع والوجود (قوله وملا قلوبهم من انفراده) أي أوجد قلوبهم بما أشركه فيها من أنوار التوحيد ثابتة على الجزم بانفراده بسائر الافعال فلم يلتفتوا الى ما سواه في شئ جل أو قل بل اخلصوا المقاصد والنيات في سائر عباداتهم ومعاملاتهم صابرين راضين حامدين شاكرين موفيين الامر لمن له الامر رضى الله تعالى عنهم ورضوا عنه (قوله فانقطعوا الخ) يؤيده قوله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه فالقلب حينئذ لا يسع غير ما متلأ به بل ولا يخطر بغيره فكره قال العارف ابن الفارض وان خطرت لي في سواك ارادة \* على خاطري هم واقضيت بردق

اي بخروجي عن محبة الحق جل جلاله فهكذا وكذا والافلا لا (قوله فانقطعوا) هذه نتائج امتلاء القلوب المذكورة (قوله ووقفهم الخ) التوفيق هو خلق قدرة الطاعة في العبد ولا يحتاج الى زيادة الداعية ان قلنا انها عرض مقارن وان قلنا انها عرض سابق كما قيل به فرار من تكليف العاجز زيد لاخراج من لم يطع (قوله ووقفهم أي اقدرهم الخ) صريح في مدارجنا عليه في الهامش امامه (قوله للقيام باداب العبودية) أي وهو الوفاء بالعهد حين ما قيل ألت بربكم قالوا بلى فهو امامة عبادته رغبة في الوعد ورهبة من الوعيد وللخاصة للوقوف عند ما حد والوفاء بما أخذ لا رغبة ولا رهبة بل محبة وشوق وللخاصة الخاصة للتبري من الحول والقوة فهو للعجب لصون قلبه عن الاتساع لغير المحبوب ثم ومن الوفاء ان ترى كل نقص يحدوه منك راجعا اليك ولا ترى كما لا تغيبك ثم لا تذهل عن عبوديتك وعجزك في وقت ان يصح التعرفات وخرق العادات والحاصل ان الكمال يتظر فيما حضره في الحال فان كان من تصرف الحق فعليه الرضا حتى يكون بحكم الوقت وان كان مما يتعلق بكسبه فليزعم ما أهمه منه مع قطع نظره عن الماضي والمستقبل اذ تدارك الماضي تضيق للحاضر والمستقبل عسى ان لا يبلغه ولذا قيل الصوفي ابن وقته (قوله واشهدهم مجاري أحكام الربوبية) اعلم ان الرب اسم الحق باعتبار نسبة الذات الى الموجودات العينية أرواحا كانت أو اجسادا فان نسبة الذات الى الاعيان الثابتة هي منشأ الاسماء الالهية كالقادر والمريد ونسبتها الى الاكوان الخارجية هي منشأ الاسماء الربوبية كالرازق والحفيظ فالرب اسم خاص يقتضي وجود المربوب وتحققه والاله يقتضي ثبوت المألوم وتعيينه فكل الذي يظهر من الاكوان صورة اسم رباني بربه الحق به ومنه يأخذ وبه يفعل ما يفعل واليه يرجع فيما يحتاج اليه فهو المعطى اياه ما يطلبه منه ورب الارباب هو الحق باعتبار الاسم الاعظم ولتعيين الاول الذي هو منشأ جميع الاسماء وغاية الغايات واليه تتوجه الرغبات كلها وهو الحاوي لجميع المطالب وله الاشارة بقوله

وملا قلوبهم من انفراده تعالى  
بالافعال فانقطعوا بقلوبهم اليه  
واقبلوا بكليتهم عليه ودامت  
مشاهدتهم له ولما ردد عليهم من  
أحكامهم (وقفهم) أي أقدرهم  
(للقيام باداب العبودية واشهدهم  
مجاري أحكام الربوبية) أي منشأ  
تصرفاته تعالى فيهم وفي غيرهم من  
العطاء والمنع والاسعاد والاضلال  
والتوفيق والخذلان

قوله وان قلنا انها عرض سابق الخ  
انظره مع القول بالكسب على  
مذهب الاشعري ومن تبعه فالخلق  
الذي لا ينبغي العبدول عنه محال  
القول المذكور على انه باعتبار ذات  
العبد وقطع النظر عما خلقه الله  
تعالى له من مشاعر الصفات التي هي  
أسباب تمكنه من الانفعال المكلف  
بها شرعا هذا هو المتعين في المذهب  
المذكور والافلا يصح مع ثبوت  
التكليف اه منه



جل جلاله ان الى ربك الرجعى (قوله فقاموا باداء ما عليهم) أى انصفوا بما  
الامتثال فى جميع ما أمروا به ونهوا عنه من الاحكام التكليفية والارشادية التى جاءت  
على لسان سيد البشر صلى الله عليه وسلم وهذا الوصف الذى نبت لهم رضى الله عنهم يعبر  
عنه بمبادئ النهايات التى هى فروض العبادات كالصلاة والصوم والزكاة والحج وذلك  
لان نهاية الصلاة كمال القرب والمواصلة الحقيقية ونهاية الصوم الامسك عن الرسوم  
الخلقية وما يقرب اليها بالقضاء فى الله تعالى ولذا قال فى الكمالات القدسية الصوم على  
وأنا أجزي به ونهاية الزكاة بذل ما سوى الله تعالى لخلوص محبة الحق ونهاية الحج  
الوصول الى المعرفة والتحقق بالبقاء بعد الفناء لان المناسك كلها وضعت بازاء منازل  
السالك الى النهاية ومقام أحدية الجمع والفرق والحاصل ان مبنى التصوف على خصال  
ثلاث وهى التمسك بالفقرو الافتقار والتحقق بالبذل والينار وترك التعرض والاختيار  
(قوله وتحققوا أى اتصفوا الخ) أى وذلك اطمأينة قلوبهم رضا بما أبرزته القدرة  
العلية على وفق العلم القديم والحكمة الازلية سواء لايم نفوسهم أم لا حيث الصددور  
من العزيز الحكيم (قوله ثم رجعوا الخ) أى علموا باحكام الله تعالى متبرئين من الحول  
والقوة مع دوام المراقبة لله تعالى فى كامل حركاتهم وسكناتهم وملاحظة أنفسهم  
بالذل والانكسار مع الافتقار الدائم له تعالى (قوله ثم رجعوا الى الله الخ) أى شهدوا  
ان الامر منه واليه وان ذواتهم محل تصرفه ومجارى أفعاله واخصاصه وهذا الشهود  
واستمررا على مراقبة الاله المعبود (قوله ولم يتكلموا الخ) أى لم يعتمدوا ولم يعولوا على  
أفعالهم المرضية ظاهرا وأحوالهم الخالصة باطنا حيث هم متبرئون من حولهم  
وقدرهم بشهود الفعل لله وحده لا شريك له فيه (قوله علمانهم الخ) أى وله الاشارة  
بقول صاحب الحكم العطائية رضى الله عنه سوابق الهمة لا تخرق اسوار الاقدار  
ومراد الهمة العالمية وهى قوى النفس الفعالة فى الوجود بلا توقف باعتبار ما يظهر فى  
الشهود وبدل له أيضا خبر كل شئ بقضاءه وقدره حتى العجز والكيس وقوله تعالى وكان  
الله على كل شئ مقدرًا واعلم ان المراد بالسبق السابق باعتبار جلاله الهمة لا باعتبار  
تقدمها الزمانى فى كلام صاحب الحكم مبالغة لا تخفى على من له ذوق (قوله لا يحكم  
عليه خلق) أى لكونه الغالب على أمره القاهر فوق عبادته فلا مانع لما أعطى ولا معطى  
لما منع (قوله ولا يتوجه عليه مخلوق حق) لانه لا يجب عليه خلقه فعل شئ خلافا لانه مقالة  
قبههم الله تعالى الذين ذهبوا الى وجوب الصلاح والاصح عليه تعالى عن ذلك علوا  
كبيرا (قوله نوابه ابتداء فضل) أى فضل مبتدأ واعلم أن الثواب مقداره من الجزاء  
أعده الله تعالى فى مقابلة عمل العبد بما جاء به صلى الله عليه وسلم منشورة الاحسان والعدل  
منه تعالى فالثواب وان ترتب ظاهرا على العمل فهو فى الباطن محض المنه والعدل قال  
الشاذلى رضى الله عنه فليس كرمك مخصوصا بمن أطاعك وأقبل عليك انظر حوزة الكبير

(فقاموا باداء ما عليهم من واجبات  
التكليف وتحققوا) أى اتصفوا  
(بما حصل منه سبحانه لهم من  
التقريب والتصرف) فى الافعال  
(ثم رجعوا الى الله بصدق الافتقار  
ونعت الانكسار ولم يتكلموا على  
ما حصل منهم من الاعمال أو صفاتهم  
من الاحوال) بل تبرؤا من اعمالهم  
(علمانهم بانه بفعل ما يريد ويختار  
أى يصطفى (من يشاء من العبد  
لا يحكم عليه خلق ولا يتوجه عليه  
لمخلوق حق) اذ هو المالك فيتصرف  
كيف يشاء (نوابه ابتداء فضل منه  
لاتأثير للعمل فيه



(وقوله وعذابه حكم بعدل) أي حكم بعدله لانه المالك المطلق والمنعم المحقق لا يستل عما يفعل (قوله وعذابه حكم بعدل) أي لانه ما حكم الاجماع من الاستعداد بسر القدر الذي لا يشهد أحد من العباد نعم الاعمال علامات وبسر القدر مبشرات أو مخوفات فالاعتبار في المطالب انما يكون بما يكون في الخواتم والعراقب (قوله وأمره قضاء فصل) أي حكم أنزل سرمدى لا يقبل التغيير والتبديل حيث صدره من عالم حكم (قوله وهو لا الموصوفون الخ) الاشارة الى جماعة الصوفية رضى الله عنهم وقوله هم المقربون أي المقربون قربا معنويا بوقوفهم ودوام مراقباتهم وشهودهم بنور بصائرهم ان الامر منه واليه في جميع حركاتهم وسكناتهم (قوله ان تعبد الله كأنك تراه الخ) اعلم ان الحالة الاولى في الخبر اعلى من الحالة الثانية في لم يبق حاله على الدرجة الاولى عبد الله على الثانية والدين بسر ومنه على الرقي بالعباد (قوله كأنك تراه) اشار بكاف التشبيه الى ان كل ما تصوره العبد في رؤية الحق مرجعه اليه لا الى ربه لان مشاعره تقصر عن ذلك الحق تعالى علوا كبيرا (قوله والامة درجات) الخ المراد امة الاجابة كما لا يخفى واعلم ان تفاوت الدرجات أي الفضائل سببه القسمة والتقدير الازليان (قوله الى أصحاب اليمين والى المقربين) أي فاصحاب اليمين هم الموفقون لاداء العبادات غير انهم لم يصلوا الى حال دوام المراقبة فلهم السابقة لدخول الجنة الاعمال وأما المقربون بمن ترقى الى دوام المراقبات فلهم جنة المحبوبين وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (قوله ومن قلت غفلاته) أي وتحقق الغفلة بالرجوع الى السوى في شئ من الاشياء اعتمادا واستنادا وذلك من النقص والحجاب (قوله وتوات منه نوافله الخ) أي بدوامه على الحد فيما أمر به فرضا ونفا فلا يحسب الطاعة والوسع (قوله وتوات على قلبه ذكره) أي بان كان دائم المراقبة له تعالى في جميع حركاته وسكناته (قوله وتوات الى الخ) أشار بذلك الى المراقبة بالقلب والذي كبر باللسان معهما على الطريق الاكمل (قوله الذي صفا الخ) يشير بذلك الى وجه التسمية بالصوفي فهو من الصفاء الذي هو التخلص من كدورات البشريات (قوله ما تقرب الخ) المراد ان التقرب من احسان الرب له أسباب أفضلها اداء الفرائض التي فرضها على المكلف ثم مانبه الشارع اليه بادنوافل العبادات في دوامه على القيام بها أحبه الله تعالى على ما يليق به كما أشار اليه الشارح اه (قوله يتقرب الى بالنوافل) أي بعد اداء الفرائض فلا يقال هذا بصدق بترك الفرائض أو بفضيلة النوافل عليها على ان النافلة قد تغفل القريضة كما في ابتداء السلام ورد (قوله حتى أحبه) المراد بحبه الحق لعبده احسانه اليه بالفعل أو ارادة ذلك فهي صفة فعل أذات (قوله أي احفظه) يشير بذلك الى ان المعنى على حفظ الجوارح والقوى الظاهرة والباطنة والافتعال الى الله علوا كبيرا عما يظهر من معناه (قوله ثم اعلموا) أي بلفظ اعلموا الغرض توجيه السامع بكلمته لما يليق عليه بعد هذه الكلمة وقوله ان المحققين أي من انصف

(وعذابه حكم بعدل) منه  
اذ لا يستل عما يفعل وهم يستلون  
(وأمره قضاء فصل) لا ترد فيه  
وهو لا الموصوفون بما ذكره  
هم المقربون المتصفون بالاحسان  
في الخبر الصحيح ما الاحسان قال ان  
تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه  
فهو يرئو الامة درجاتهم متفاوتة  
وينقسمون الى أصحاب اليمين والى  
المقربين كما دل عليه الكتاب العزيز  
فنصح ايمانهم وعمل بما أمر به شرعا  
فهو من أصحاب اليمين ومن قلت  
غفلاته وتوات منه نوافله وطاعته  
وتوات على قلبه ذكره ودعواته فهو  
المقرب والمحسن ويعبر عنه بالصوفي  
الذي صفا عن الاخلاق المذمومة  
وتخلق بالاخلاق الحمودة حتى أحبه  
الله وحفظه في جميع حركاته  
وسكناته كما جاء في الخبر الصحيح  
ما تقرب المقربون الى بمثل اداء  
ما افترضت عليهم ولا يزال العبد  
يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه  
فاذا أحبيته كنت معه الذي  
يسمع به وبصره الذي يصبره  
الحديث أي بي يسمع وبني يصري  
آخره أي احفظه في سائر تصرفاته  
فلا يخطئ في شئ منها وفي آخره فان  
دعاني أحبيته وان سألني اعطيته (ثم  
اعلموا) أي الصوفية (رحمكم الله  
ان المحققين من هذه الطائفة) أي  
طائفة الصوفية

بالتجرد والاخلاص ظاهرا وباطنا وقوله انقرض ا كثرهم بمعنى بالموت (أقول) وإذا  
 كان هذا في زمان المصنف فكيف الحال بزماننا الكثير الظلمة والاحول ولا قوة الا بالله  
 العلي العظيم (قوله من التشبه بهم) أى فهم مصداق خبر المشيع بمالم ينل كلابس ثوبى  
 زور (قوله من التشبه بهم الخ) أى ولا سيما اذا كانوا مع التشبه المذكور علماء  
 الاسنة جهلة القلوب قال صلى الله عليه وسلم فى مثل هؤلاء اخوف ما أخاف على امتى  
 المنافق عليهم اللسان أعادنا الله تعالى من شرورهم انه كريم جواد (قوله وهذا كما قيل  
 الخ) أى فى ان المشابهة فيما يظهر للاعيان مع المباشرة لحقيقة الانسان ومثل هذا محروم  
 الثواب بل استعداده ليس الالعباب (قوله أما الخيام الخ) الخيام هى بيوت من شعر  
 أو قطن أو صكتان أو صوف أو غير ذلك تتخذ لتقى حراشهم ونكابة البرد وقوله فانما  
 كنيامهم أى كبيوت الاحبة فى الظاهر والصورة غير ان ساكنها لم يكن بينهم وبين من  
 أحبه الله تعالى مشابهة من وجهه من الوجوه (قوله أما الخيام الخ) أى فاصبحوا الا ترى  
 الامساكنهم أما الساكنون فى رحمة رب العالمين فعوضنا الله تعالى عنهم خيرا  
 وجزاهم أحسن الجزاء (قوله وذلك) أى بعد المشابهة للاجبة انما هو من اختلال العلم  
 أى العلم النافع فى طريق السير الى الله تعالى وقوله وغلبة الجهل أى الناشئ عنه هذه  
 الخسائفات والبعده عما به المشابهات بل قد يكون العلم مع عدم العمل به أضر على العبد  
 من الجهل لعدم عذر الانسان معه (قوله وحب الدنيا الخ) أقول هو رأس المفسد كما ان  
 رأس الخبائث الخمرة مع انه لا يمكن ان يكون الا ما قد ركونه فلا حول ولا قوة الا بالله  
 (قوله وحب الدنيا) أى ميل القلب الى تحصيل عرضها القانى أو الرياسة والتقدم على  
 الغير مع الجهل بسوء عاقبة ذلك (قوله وهذا فى زمانه) أى ما اشار اليه المؤلف فهو  
 باعتبار زمانه أقول هو وما اشار اليه الشارح نفعنا الله به انما هو بالنسبة لظاهر الحال  
 من فشو القبيح وخفاء الحسن بسبب قوة الحجاب والافانخ بربائب الى يوم القيامة كما  
 اشار اليه خبر الصادق صلى الله عليه وسلم حيث قال الخيرى وفى أمتى الى يوم القيامة  
 (قوله وبالجملة) أى أقول قولا ملتبسا بالاجمال (قوله حصلت الفترة) أى التراخي  
 والتفريط وقوله فى هذه الطريقة أى السبيل المعنوى الموصل الى جناب الحق تعالى  
 (قوله لابل اندرست) أى ذات ومحيت بالكلية وذلك الاضرار بجى به للعامة فى  
 قلة الظاهرين بالخيرات مع محاسن الطويات فالغالب الآن فى الاحوال قلة المبالة  
 بالخسائفات للشريعة وذلك داء عضال (قوله لابل اندرست الخ) اضرب لابطال  
 ما قدمه من التراخي مع امكان الاخذ كما يقيد قولة اذ قدمضى الشيوخ الخ (قوله  
 اذ قدمضى الشيوخ) هو تعليل لما قبله وهو قوله حصلت الفترة وقد فى كلامه للتحقيق  
 كما هو ظاهر باعتبار الظاهر (قوله كان بهم الخ) أقول كل من التسخين يصح والمراد  
 المشايخ لان المريدين مذكورون بقوله بعد وقل الشهاب (قوله وزال الورع الخ)

(انقرض ا كثرهم ولم يبق فى زماننا  
 هذا من هذه الطائفة الا اثرهم)  
 من التشبه بهم فى لبس المرقعات  
 والتلبس بالهيات فى الطواهر مرج  
 خلوا القلوب عن السرائر وهذا  
 كما قيل  
 أما الخيام فانما كنيامهم  
 وأرى نساء الخى غير نساءها  
 وذلك لاختلال العلم وغلبة الجهل  
 وحب الدنيا ونيل المقاصد العاجلة  
 منها وهذا فى زمانه كما قال فكيف  
 بزماننا المعروف حاله فان الله وانا اليه  
 راجعون وبالجملة فقد حصلت  
 الفترة فى هذه الطريقة أى طريقة  
 الصوفية (لابل اندرست الطريقة  
 بالحقيقة) أى فيها اذ قد مضى  
 الشيوخ الذين كان بهم وفى نسخة  
 لهم (اهتداء) بهتدى بهم غيرهم  
 (وقل الشهاب الذين لهم بسيرة  
 وسنتهم) أى بطريقة الشيوخ  
 (اهتداء) وزال الورع وطوى  
 بساطه وهو انفتش عن الحلال  
 والتفت عند القيل والقال

(واشتد الطمع وقوى رباطه) الحب  
الرفعة والمال (وارتحل عن  
القلوب حرمة الشريعة وعدم واقلة  
المبالاة بالدين اوثق ذريعة)  
بالذال المجبة أى وسيلة لمقتصدهم  
النحيسة (ورفضوا) وفي نسخة  
ونقضوا (التمييز بين الحلال  
والحرام ودانوا) أى تدينوا (بترك  
الاحترام) للكبير والشيخ والعالم  
ونحوهم (وطرح الاحتشام) أى  
الاستحياء منهم فعدوا ذلك من جملة  
الصدق وهو جهل منهم اذ كيف  
يكون صادقاً من لم يعظم من عظمه  
الله تعالى ولم يحترم من أمره الله  
باحترامه (واستخفوا بأداء  
العبادات واستهانوا بالصوم  
والصلاة وركضوا في ميدان  
العفلات) لزعمهم بجعلهم ان  
العبادات انما هي وسيلة لحضور  
القلب مع الله تعالى فاذا حضر  
الموسل اليه اغتنى عن الوسيلة  
وقد سئل الجنيد رحمه الله عن  
هذه الطائفة فقال الذى يسرق  
ويرزى أحسن حالاً من يزعم هذا  
وما قاله حق لأن من يسرق ويرزى  
يعتقد نقص نفسه وعصياناً له به  
وترجى له التوبة بخلاف من اعتقد  
ان من جملته ما يقرب به الى ربه ترك  
هذه العبادات فلا يرجع عن ذلك  
أبداً ونقل عن بعضهم انه قيل له  
عن يقول ذلك ويرغم انه وصل  
فقال صدق وصل ولكنه وصل الى  
سقر

فيه مبالغة والورع الافتصاع على ما تحقق حله وقوله واشتد الطمع أى قوى وكثر بسبب  
كثرة أسبابه من الانهمالك على الدنيا والتمسك على تحصيلها والطمع حقيقة تتعلق  
القلب برغوب فيه مع عدم الأخذ بأسبابه (قوله وزال الورع) أى وهو الامر في  
السيرة والسلوك الى رب الملوك (قوله وارتحل) أى زال وانتقل عن القلوب أى  
القلوب الحيوانية وقوله حرمة الشريعة أى احترامها بسبب كثرة الغفلة وعمى  
البصيرة (قوله وعدم واقلة المبالاة) أى الاعتناء والاهتمام بالدين أى بأحكامه (قوله  
اوثق ذريعة) أى أقوى وسيلة فالذريعة الوسيلة والجمع ذرائع (قوله ورفضوا الخ)  
الرفض الترك من باب ضرب وقيل من باب قتل والرافضة فرقة من شيعة الكوفة  
سموا بذلك لتركههم زيد بن علي حين نهام عن الطعن في الصحابة ثم استعمل هذا القبا  
لكل من غلا في هذا المذهب وقوله ورفضوا أى تركوا التمييز بين الحلال والحرام  
وذلك لعدم طلبهم الفرق بينهم البأخذوا الحلال ويجتنبوا الحرام بل تعاطوا الأخذ  
بالجمع من غير حساب وقوله ودانوا الخ هو معارضة ما قبله اذ من لم يبال بالدين لا يبال  
بالمشايخ فلا يحترمهم وسبب كل ذلك فرط الجهالات وكثرة الغفلات فلا حول ولا  
قوة الا بالله (قوله واستخفوا بأداء العبادات) أى تهاونوا بسبب تضييعها وعدم  
فعلها في أوقاتها الشرعية (قوله واستهانوا بالصوم) عطفه على ما قبله من عطف  
اللازم على الملزوم (قوله وركضوا) أى اسرعوا في ميدان الغفلات أى في الغفلات  
الكثيرة المشبهة بالميدان في السعة (قوله لزعمهم بجعلهم الخ) أقول ومثلهم مدع  
مبتدع يخاف عليه الكفر والعباد بالله تعالى فان اكمل الكمال صلى الله عليه وسلم  
لم يزل قائماً بوظائف العبادة فراضاً وفلاً حتى اتى ربه عز وجل وكان في مرض موته  
يعضد في نطاق ورجلاه تخطفان في الارض من شدة الضعف محافظة على الصلاة في  
الجماعة فكان كذلك اكابر الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام اذ لم ينقل أن أحداً  
منهم اخل بأدب من آداب الشريعة ولقد سلك هذا المسلك اكابر العارفين من العلماء  
والاولياء ولكن الامر من الله والى الله ولقد قال العارف الغزالي قدس سره في بعض  
كتيبه الاصولية لو زعم زاعم ان بينه وبين الله حالة اسقطت عنه الصلاة واجتله شرب  
الخمر أو كل مال السلطان كما زعم بعض جهلة الصوفية فلاشك في وجوب قتله بل قتل  
مثله أفضل من قتل مائة كافر لان ضرره أكثر اه لكنى أقول بعض المجاذيب التاركين  
لنحو الصلاة من ظهرت امارات صدقهم لا يتعرض لهم ولا يجوز الاقتداء بهم لاحتمال  
أنهم وصلوا الى حالة تسقط عنهم التكليف لم نطلع عليهم والله أعلم (قوله انما هي وسيلة  
الخ) أى وذلك لجعلهم بمعنى عبوديتهم الذاتية التي لا تفارقهم مدة حياتهم ولكن من  
يضل الله فلا هادى له (قوله بخلاف من اعتقد الخ) أى شأنه والغالب عليه ذلك  
والافلوفرض انه تاب ورجع لقبل منه (قوله ولكنه وصل الى سقر) أى التلبسه بأسباب

(وركنوا الى اتباع الشهوات و) الى (قوله المبالاة تعاطى المخظورات والارتفاق بما خذونه من السوق والنسوان و) الظلمة من  
(أصحاب السلطان) والسوق قبض السين ٣٨ خلاف الملك يستوى فيه المفرد والمذكر وضدهما ذكر الجوهرى (ثم)

انهم (لم يرضوا بما عايناه طوعا من سوء  
هذه الاعمال حتى اشاروا) الى  
وصولهم (الى اعلى الحقائق  
والاحوال وادعوا انهم تحرروا)  
أى انفسكوا (عن رق الاغلال  
وتحققوا) أى انصفوا (بحقائق  
الوصول وانهم طاعون بالحق يجرى  
عليهم احكامه) تعالى (وهم محو)  
أى ذاهب اثرهم يعنى لا تكليف  
عليهم (وايس لله عليهم فيما يثرونه)  
أى يختارونه ويقبلونه (او يذرونه)  
أى يتركونه (عقب ولا لوم وانهم  
كوشفوا بأسرار الاحدية)  
فكشفوا عنهم عنها (واختطفوا  
عنهم) أى عن انفسهم (بالكلية  
وزالت عنهم احكام البشرية وبقوا  
بعد فناءهم عنهم) أى عن انفسهم  
متصفين (بأنوار الصمدية و) انهم  
(القائل عنهم غيرهم اذا انطقوا  
والناقب عنهم سواهم فيما  
نصرفوا) فيه (بل) فيما (صرفوا)  
عنه وذلك كله كذب اذا الدرجات  
العالية لا تنال بما اتصفوا به ثم  
اعتذر عن ثلب المتشبهين بالمتحققين  
من الصوفية فقال (ولما طال  
الابتلاء) انا (فما نحن فيه من  
الزمان بما لوحت يعضه من هذه  
القصة) وهى ارتكابهم ما ذكر  
(وكنتم لا تبسط الى هذه الغاية)  
من الثلب (لسان الانكار غير على  
الطريقة) مخافة (ان يذكروا  
محمد مخالف)

ذلك فكانه حجة مذكورة حقيقة (قوله وركنوا الى اتباع الشهوات) أى وطنوا وفضولهم  
على ذلك وقوله المخظورات من الخطر وهو المنع وقوله والارتفاق أى الاتفاق أى فلم  
يكونوا غير قطاع طريق خاتمين انفسهم والرفيق والشهوات جمع شهوة وهى اتباعات  
النفوس اطالب الملائم طبعها من حيث هو ملائم لامن حيث وجه الحق منه (قوله ثم انهم لم  
يرضوا) أى لم يكتفوا بهذه المفاسد حتى أشاروا الى وصولهم الى أعلى الحقائق واعلم ان  
الوصول عند الصوفية كناية عن فناء العبد عن أوصافه وعادته فى اوصاف الحق تعالى  
وذلك بالتحقق بأسمائه المعبر عنه بأوصاف الاسماء المشار اليه بنجس من أوصافه داخل الجنة  
فانهم (قوله وادعوا انهم تحرروا الخ) أى تخلصوا عن محبة ما سواه تعالى المشبهة برق  
الاغلال بجماع عدم القدرة فى كل على الانفس كما فن تعلق بشئ فهو فى رقة بإشارة خبر  
نعمس عبد الدينار الحديث (قوله بحقائق الوصول) أى القرب المعنوى منه تعالى وقوله  
وهم محو وهم من جملة مدعاهم أى فلم يبق فيهم بقية يتعلق بها التكليف لتمام فناءهم عن  
شهواتهم وحظوظهم النفسية حتى صاروا الى حالة عدم العتب واللوم فى كل ما يصدر  
عنهم مع انه ليس كما زعموا فحبهم الله تعالى (قوله وانهم كوشفوا الخ) أى انهم طلبوا  
الكشف عن أسرار الاحدية فانكشف لهم فشاهدوا منها انفراد الحق ذاتا وصفة  
وفعلا واسرار الاحدية هى ما غاب من نفوس الذات ويعبر عنها بالحضرة العلية المشار  
اليها فى المنهج بقوله بعلماء كنى به أعلامه ونجس كنى كثرنا تخفيا كما تقدمت غير مرة  
والمعنى انهم تحققوا بالوجود المطلق بعد فناءهم عن السوى الفناء المحقق وليس الامر  
كما زعموا بل هم قد ضلوا وعوا عن الطريق ولم يهتدوا الى شئ من التحقيق (قوله  
واختطفوا عنهم) أى جذبت قلوبهم وأرواحهم للحق جذبا سرعة حتى لم يبق فيهم سعة  
لغيره تعالى من انفسهم ولا غيرها بالاولى كما هو حال العارفين عن تحقيق هذا المقام  
وأدخل حظائر الانعام والاكرام (قوله وبقوا بعد فناءهم الخ) أى تحققوا بمقام البقاء  
بعد الفناء مهين بأنوار الصمدية المبينة اسائر العاق ومحصله انهم خرجوا عن احكام  
البشر لعدم السعة القابلة لها فيهم (قوله وانهم القائل عنهم غيرهم) محصله انهم ادعوا  
الوصول الى مقام جمع الجمع الذى لا يشهد فيه فعل الاله تعالى ولا حركة ولا سكون  
الا كذلك فليس الاقوال وحده لا شريك له (قوله بما لوحت يعضه) أى من هذه المعايير  
القيحية وحيث كانت المذكورات بعض المعايير فكيف التى لم تذكروا عن ان من المذكور  
ما هو من المكفورات وهو من التجرد من العقليات فلا حول ولا قوة الا بالله (قوله وكنتم  
لا تبسط الخ) أى لا توسع فى الافكار والطلب لاجل غيرى مخافة ذكر هذه الطائفة بسوء  
(قوله من الثلب الخ) أى العيب واللوم ثلبه اذا عابه ولا موه وبابه ضرب (قوله غير الخ)  
هو معمول لاجله راجع اقوله وكنتم لا تبسط الخ (قوله ان يذكروا علمه بسوء) أى بسبب  
اختلاط الحق بالمبطل اذا الصورة واحدة والحقيقة متباينة (قوله اذا البلوى) علمه لقوله

بأنما) اى مدخلا (اذا البلوى فى هذه الديار بالخالفين لهذه الطريقة والمنسكبين عليهم ما شديد وكنتم

ولما كنت أوّل من مادة هذه الفترة) أى أصلها المتعنى لها (ان تحسم) أى تنقطع ولم تحسم (ولعل الله سبحانه بوجود بلطفه) أى باقداره (فى التنبية) أى التوفيق (لمن حاد) أى عدل (عن السنة المثلّية) مؤنث امثل بمعنى اشرف (فى تصنيف آداب هذه الطريقة) أى ولعل الله ان ياطف بمن حاد عن السنة الشريفة فيما ذكر بان فيها على ٣٩ الرجوع اليها (ولما أبى) أى امتنع (الوقت

الاستصعابا) (و) أبى (الكثرة) ال  
العصر به هذه الديار لا تعاديا نياما  
اعتماده) مما لا ينبغي (واعترا  
بما ارتادوه) أى اختاروه وتلبسوا  
به ولما فى الموضوعين معطوفة  
على لما الاولى ويحتمل كسر لام  
الثانية وتخفيف ميمها وعطفها على  
على غير وجواب للمامع ما عطف  
عليها (اشفت على القلب) (وب  
فصح أرباب الخافة) ان تحب  
ان هذا الامر) وهو الوصول الى  
اعلى الحقائق والاحوال (على هذه  
الجملة) وهى ما تشبهه وابه وادعوه  
(بى قواعد) وعلى هذا النحو) أى  
الطريق (سار سلفه) فعلى الاولى  
صلة بى والثانية صلة سار (فعلمت  
هذه الرسالة اليكم) أيها الصوفية  
(اكرمكم الله) وذكر فيها بعض  
سير) أى طرق (شيخ هذه الطائفة  
فى آدابهم واخلاصهم ومعاملاتهم  
وعقائدهم بقلوبهم وما اشاروا اليه  
من مواجدهم) أى مواجده قلوبهم  
وفضائل ربهم عليهم (و) فى (كيفية)  
أى صفة (ترقيهم من بدايتهم الى  
نهايتهم لتكون) أى الرسالة منى  
(لمريدى هذه الطريقة) ومنكم  
لى بتصحها) أى هذه الطريقة وفى  
فصح بتصحها أى ما ذكر (شهادة  
(و) منى (لى فى نشر هذه الشكوى

وكنّت الخ أوليد كراخ والبلوى الابلأه (قوله ولما كنت الخ) جوابه مع ما عطف عليه  
قوله بعد اشفت (قوله من مادة هذه الفترة الخ) أى أصلها والفترة والفترة والتماون  
والتمكاسل عما به صلاح الانسان بترك ارتكاب القسوف والتعلل بلعل ولو والامل هو  
تعلق القلب بمغروب فيه عساه ان يكون فى المستقبل (قوله ولما أبى الوقت الخ) أقول  
اذا كان مثل هذا فى وقت المصنف من الذى ذكره فاطنك فيما حدث فى وقتنا من أهل  
زماننا خاصة وعامة نعم ذلك من علامات يوم القيامة ومبادئ اشراط الساعة فنسأل الله  
تعالى حفظ ايماننا حتى نلقاه سالين من أهوال زماننا (قوله استصعابا) أى صعوبة (قوله  
اشفت) أى حنوت وعطف وشدة اشتق من باب ضرب لغة والاسم الشفة وقوله  
على القلوب أى على أربابها (قوله قواعد) جمع قاعدة وهى ما يبنى عليها غيرها وهى قضية  
كأية يعرف منها احكام جزئيات موضوعها (قوله فقلت) جمعت وألفت هذه الرسالة  
أى الفاظها وقوله اكرمكم الله جملة دعائية وقوله ذكرت فيها بعض سير الخ أى ما يدل  
على ذلك (قوله فى آدابهم) أى ما أدبوا به ونهواهم من متابعة احكام الشريعة والاعمال  
الموصلة الى اشراق أنوار الطريقة ليكون سببا فى الاقتداء بهم والتخدير عن اعتقاد  
من عداهم والله أعلم (قوله واخلاصهم) جمع خلق وهو السجبة والطبيعة غيران المراد  
ما تخلقوا به من نعت الكمالات ووظائف العبادات التى بدواهم عليها صاروا كلهم  
طبعوا عليها فقولوه بعد ومعاملاتهم تفسير لما قبله (قوله وعقائدهم) جمع عقيدة وهى  
تصميم القلب وجزءه تصميما وجزءا لا يجامع مع شك ولا وهم ولا ظن غيران المراد بالعقائد  
المعتقدات (قوله وما أشاروا اليه من مواجدهم) أى مما تجده قلوبهم بالهام الانوار  
الواردة من الرحيم الرحمن المدركة بعين بيرة الاستبصار والله أعلم (قوله من مواجدهم)  
أى مما يجدهونه فى حالة سيرهم علمتهم به قلوبهم بواسطة زيادة الانوار الفاضلة على اسرارهم  
نفعنا الله ببركاتهم (قوله ترقيمهم) أى اتقاهم من كمال الى ما هو أعلى منه مما يزيد به  
القرب الى حضرة الرب سبحانه وتعالى (قوله لتكون الخ) حاصله ان قصد بها بيان  
ما ينبغي ان يتخذه الانسان طريقا لوصوله الى ربه وعلى هذا يكون المواقف ناهضا حيث  
وضح فى هذا المؤلف ما كان عليه السلف الصالح من المتقدمين خجاء الله تعالى عنا  
أحسن الجزاء بمنه وكرمه (قوله شهادة) أى اقرارا بأنه قد صحح طريق السلف بايضاح  
ما كانوا عليه (قوله سلوة) أى بغضال من تقدم وصفهم بالصفات الذميمة (قوله ومن الله  
الكريم لى فضلا) أى سبب فضل حيث وفقنى الى ما قصدته وساعدنى حتى أتممت ما أردته  
والله أعلم (قوله واطلب العون الخ) أشار به الى ان السنين والتأمل للطلب فى الافعال

سلوة ومن الله الكريم) لى (فضلا ومثوبة) أى ثوابا واللام فى المواضع الثلاثة متعلقة بالنصب بعد ما يتكون (واسمعى) أى  
اطلب العون (بالله سبحانه) فيما اذكر واستكفيه واستعصمه) أى واطلب منه الكفاية والعصمة بمعنى الحفظ (من الخطا) وهو

الذكورة (قوله عما يصدر مني من الخطأ) وهو عدم موافقة الصواب الجائز في حق  
 الإنسان (قوله وهو تعالى الخ) نعريض بأجابه دعائه رضي الله تعالى عنه  
 \* (فصل) قال شهاب الدين السمروردي نفعنا الله به الصوفية من بين الطوائف قد  
 ظفروا بوجوه المتابعة له صلى الله عليه وسلم فقاموا بما أمرهم به ووقفوا عما نهاهم عنه  
 ثم اتبعوا بالحد والاجتهاد في العبادة فرزقوا ببركة المتابعة التخلق بما يقرب من أخلاقه  
 من الحياء والحلم والصنف والعفو والرأفة والشفقة والمداواة والنصيحة والتواضع  
 ورزقوا قسطا من أحواله كالخشية والسكينة والرضا والهبة والتعظيم والصدق  
 والتوكل فاستوفوا أنواع المتابعة رضي الله عنهم (قوله في بيان اعتقاد الخ) أي في كشف  
 وإيضاح معتقاداتهم والاعتقاد تصحيح القلب وأذعانه تصحيحها وأذعانا عن دليل وبرهان  
 لا يقبل شك ولا ترددا (قوله هذه الطائفة) الإشارة راجعة إلى جماعه الصوفية (قوله  
 في مسائل الأصول) المسائل جمع مسئلة وهي مطلوب خبري يبرهن عنه في العلم والمراد  
 بالأصول أصول التوحيد وهي فنونه التي يبحث فيها عن الأدلة والبراهين المتعلقة بذاته  
 تعالى وصفاته باعتبار ما يجب له تعالى ويجوز في حقه ويستحيل في حقه (قوله اعملوا  
 الخ) أتى بقوله اعملوا طلبا لإقبال مخاطب أقبالا لما عليه عليه بعدد اهتمامه (قوله  
 بنوا قواعد أمرهم الخ) اعلم وفقني الله تعالى وإياك أن الدين يستبان والشريعه يسباحه  
 والطريقة رياضته والحقيقة غرانه فمن لا شريعة له لا دين له ومن لا طريقة له لا شريعة له  
 ومن لا حقيقة له لا طريقة له واعلم أيضا أن طريقة الصوفية تشمل على عشرة أشياء  
 أحدها حقيقة التصوف وهي ترجع إلى صدق التوجه إلى الله تعالى والثاني أن مدار  
 ذلك على أفراد القلب والقلب لله وحده والثالث أنه من الدين بمنزلة الروح من الجسد  
 والرابع أن نظر الصوفي في وجه الكمال والنقص والخامس أن نظره في حقيقة فيما يسقط  
 المخرج والأصولي فيما يصح به الإيمان ويثبت فنظر الصوفي اخص من نظرهما ولذلك  
 صح أنكارهما عليه ولا يصح أنكاره على أحدهما فصوصي الفقهاء خير من فقيه الصوفية  
 والسادس اظهار شرف التصوف ودليله برهانا ونصا والسابع أن الفقه شرط في صحة  
 فلذلك قدم عليه والثامن ذكر الاصطلاح واختصاصه بكل فن على حسبه والتاسع  
 مقتابع الفقه فيه أربعة احكام المبادئ وصدق الرغبة في الوصول والتشوف للحقائق  
 وعدم التقيد بالماقول مع التحقيق والعاشر أنه طريق عجيب غريب ومبناه على اتباع  
 الأحسن دائما في العقائد على اتباع السلف وفي الأحكام على الفقه وفي الفضائل على  
 مذهب المحدثين وفي الآداب على ما به صلاح القلوب (قوله بنوا قواعد أمرهم) أي  
 أسسوها والقواعد جمع قاعدة وهي ما بني عليه غيره من فروعها (قوله على أصول  
 صحيحة) أقول كيف لا وعلم القناء والبقاء يدور على خلاص الوحدة وصحة العبودية  
 وما كان غير ذلك فهو المغالطة والزندقة (قوله صانوا بها) أي حفظوا بها اعتقادهم أي

= نقيض الصواب (فيه) أي فيما  
 ذكره (واستغفروا واستغفروا) أي  
 وأطلب منه الغفران والعفو عما  
 يصدر مني من الخطأ (وهو) تعالى  
 (بالفضل جدير) أي حقيق (وعلى  
 ما يشاء قدير) ومنه الاعانة والحفظ  
 والمغفرة والعفو  
 \* (فصل) في بيان اعتقاد هذه  
 الطائفة في مسائل الأصول في  
 التوحيد (اعلموا) أي الصوفية  
 (رحمكم الله أن شـ) وخ هذه  
 الطائفة (منكم) بنوا قواعد  
 أمرهم على أصول صحيحة في  
 التوحيد صانوا بها اعتقادهم



عن البدع) كالتشبيه الذي قال به المجسمة ونفيه تعالى الذي قال به الفلاسنة الثالثون بقدم العالم والتعظيم (ودانوا) أي تدنوا  
(بما وجدوا عليه السلف وأهل السنة من توحيد ليس فيه تمثيل ولا تعطيل ٤١ وعرفوا ما هو حق القدم) والقدم

معقداتهم (قوله عن البدع) جمع بدعة وهي ما لا يجري على أصول الشريعة من نص الكتاب أو الحديث أو الاجماع أو القياس ومع ذلك ففيها الحسنة والقبیحة كما لا يخفى على من له الملم بالفروع (قوله الذي قال المجسمة) أي وهم فرقة من المعتزلة اختلفوا على فرقتين فمنهم من قال انه تعالى جسم لا كالأجسام ومنهم من قال انه جسم كالأجسام فالأولى فسقة والثانية كفر كما لا يخفى (قوله ودانوا الخ) أي ولذا قال ابن خفيف ليس شيء أضر بالمرء من مساحمة النفس بالركون الى الرخص والتأويلات (قوله ودانوا الخ) أي اتخذوا ما وجدوا عليه السلف من الاعتقادات والأعمال ديناً لهم اتقادوا اليه (قوله من توحيد الخ) أي اعتقادهم وحدته تعالى في الذات والصفات والأفعال وأنه لا يستحق العبادة غيرة تعالى وقوله ليس فيه تمثيل أي تشبيه بمحدث من الحوادث (قوله ولا تعطيل) أي بنى الصفات فرائد من تعدد القدماء كما ذهب اليه جماعة يقال لهم المعطلة (قوله وعرفوا ما هو حق القدم) أي اعتقدوا وأدعوا بما يجب في حقه تعالى وما يجوز وما يستحيل فالمراد بالقدم القديم وهو الله سبحانه وتعالى (قوله يقال للقدم الذاتي) أي يطابق عليه وهو لا يكون إلا له تعالى وقوله والقدم الزماني الخ أقول هو الإضافي محالان بالنسبة له تعالى فلا يثبت له إلا القدم الذاتي فقط والقدم الزماني المستحيل في حقه تعالى بصورته قدم العالم على القول به وإن كان غير صواب (قوله وتحققوا بما هو الخ) أي اتصفوا وداموا على الخضوع والذل والافتقار اليه سبحانه وتعالى فلم يزلوا في شيء من أحكام الربوبية كما هو شأن العبيد (قوله أفراد القدم الخ) أي وهو انما يتم بعد معرفة ما يجب له تعالى وما يجوز وما يستحيل ولذلك قالوا مرة ذلك أول واجب على المكلف (قوله وهي) أي أنواع الحدوث الثلاثة من الاعتبارات أي من الأمور التي يعتبرها الإنسان ذهنياً للتحقق له في الخارج (قوله والشواهد الثلاثة) قال بعضهم الثلاثة ما يلوح من نور التبلي ثم يذهب ويقال لها بآخرة أيضاً غير أن المراد هنا بالثلاثة ما يلوح ويظهر في نظر العقل من الأدلة (قوله من لم يقف على علم التوحيد بشاهد) أي بدليل من الأدلة المعتبرة فيه سواء كانت عقلية أو عقلية بل ولو كانت جارية على القول بإيمان المقلد كمدارج عليه الحقون وإن اتم ذلك المقلد إذا كان فيه قوة النظر في الأدلة وقصر عن النظر فيها وحاصل المراد أن من لم يثبت اعتقاده وأذعان قلبه بالتوحيد بدليل وبرهان من أدلته وبراهينه الكافية فيه زلت به قدم الغرور الخ ولذلك أشار النصراني إذى حيث قال التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الأهواء والبدع وتعظيم حرمان المشايخ ورؤية أعيان الخلق والمدامسة على الأوراد وترك الرخص والتأويلات (قوله من صحتهم) أي من جعله محجراً سقيماً الخ أي قدسهم من جميع ما يعرض له من هذه الأحوال اثر القدرة الفاعل المختار جل شأنه فيلزم نفسه بالقيام في

٦ ج ل دلائل التوحيد) من افتقاره كل حين الى فعل ربه من صحتهم وسعته وجوده وشعبه وطاعته وعصيانته ونحوها

(سقط عن سنن) أي طريق (النجاة ووقع في أسر الهلاك) فالتمس في الاعتقادات بمنع بل يجب على كل أحد النظر لأعلى طريقا المتكلمين من تحرير الأدلة وتدقيقها ودفع الشبهة عنهم لأنه إذا ذلك فرض كفاية على المتأهلين له بل على طريق العامة كما أجاب الاعرابي الأصمعي عن سؤاله هم عرف ربك ٤٢ فقال البعرة تدل على البعير واثرا للأقدام على المسير وسما ذات ابراج وارض

كل حال بما يطلب منه ففي الصحة يلزم نفسه بالشكر بصرف قوته في طاعة مولاه وفي حالة المسقم يلزم نفسه بالصبر وعدم القلق والشكوى والرضا بما يجري به القضاء وهكذا الحال في باقي الأحوال (قوله سقط الخ) أي ولذا قال أبو الغيث نفعتنا الله به أنما مقيد بشعرة من الشريعة وإن لا يرى سيف القدرة معلقا فوق رأسي أن ملت كذا أو وكذا قطع رأسي (قوله فالتمس في الاعتقادات) أي الأمور التي يلزم اعتقادها بمنع أي لأنه لا تحصل به النجاة ولا الخروج من عهدة الأمر بالمعرفة وحدها المقلد هو من إذا قيل له من أين لك هذا يقول سمعت الناس يقولونه فقلته (قوله من تحرير الأدلة) أي كتب دليل من الشكل الأول مثلا على طريقة أهل الميزان لأن ذلك فرض كفاية إذا قام به البعض سقط الطلب عن الباقي (قوله بل على طريق العامة) أي يكفي بالنسبة إليهم الدليل الاجبالي (قوله ومع ذلك الخ) يظهر منه القول بصحة إيمان المقلد وأن قدر على النظر في الأدلة وهو كذلك على الأصح وإن ثم بترك النظر وقيل لا يكفي التقليد ولا يخرج من رتبة الكفر والمذهب السنوسي وهو ضعيف كما قدمناه (قوله وتصفح كلامهم) أي تتبعه وقوله وجد في مجموع أقاويلهم هو من إضافة الصفة للموصوف أي وجد في أقاويلهم المجموعة والمفرقة (قوله لم يقصروا في التحقيق) أي التحقيق للعقائد (قوله على تقصير) أي بل بذلوا جهدهم في تحقيق أصوله (قوله فيما يتعلق بمسائل الأصول) أي في مباحث تتعلق بمجربات مما يلزم مراعاتها بطريق أصول الدين (قوله ثم قرر) أي ننقح الذي يحتاج إليه المكلف في صحة اعتقاده على وجه الترتيب بذكر الأهم فالأهم (قوله مع توسع المعنى) أي بحيث إن الالفاظ القليلة تنفيدها كانت تفيد الكثرة وزيادة (قوله أو اقلال المباني) أي الالفاظ التي ينبغي وتركب منها الكلام (قوله وابقاء المعاني) أي حفظها وعدم الاختلال بشئ منها (قوله والكل متقارب) أي وذلك بالنسبة إلى حاصل المعنى فالاختلاف إنما هو في الفاظ التأدية (قوله وقيل الاختصار يكون الخ) أي فاستقدم مبنى على اتحاد الاختصار والابحاز وما بعد هذا القيل على تغييرهما من كل وجه أو من بعض الوجوه (قوله التي به للتبرك) أي لئلا تعليق لعدم صحة إرادته هنا (قوله ورعاية للدب) أي ولا شعرا بالتبري من الحول والقوة (قوله ٣ جل الواحد) أي عظم ذاتنا وصفة وفعله وقوله هو المعروف أي بالآيات المبينات والدلالات الواضحات وقوله قبل الحدود الخ أي فهو منزعه عنها كيف وهو المبدع لها بقى أنه لم يظهر فكثرة تقدير لفظ هو قبل المعروف مع صحة عدم تقديرها (قوله لاسد لذاته) أي لاجهة

ذات فبإيجاز التمدل على اللطيف الخبير ومع ذلك تصح عقائد المقلد وإن ثم بترك النظر (ومن تأمل الفاظهم وتصفح كلامهم وجد في مجموع أقاويلهم ومتفرقاتها ما يشق تأمله) أي بسببه (بأن القوم لم يقصروا في التحقيق عن شأو) أي غايته (ولم يقصروا في الطلب) (على تقصير وفحن تذكر في هذا الفصل جملا من متفرقات كلامهم فيما يتعلق بمسائل الأصول ثم ضرر على الترتيب بعدها) أي بعد بيانها (ما يشق على ما يحتاج إليه في صحة الاعتقاد على وجهه الإيجاز والاختصار) هما معنى وهو اقلال اللفظ مع توسع المعنى أو اقلال بلا اختلال أو اقلال المباني وابقاء المعاني أو رد الكثير إلى القليل وفي القليل معنى الكثير وقيل غير ذلك والكل متقارب وقيل الاختصار يكون في حذف الجمل فقط والابحاز أعم من ذلك وقيل الاختصار اقلال من عرض الكلام والابحاز من طوله (إن شاء الله) أي به للتبرك ورعاية للدب بذكر الله تعالى في أموره وأقوله تعالى ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا ان يشاء الله ثم رد على القائل

بالجسمية وحديث كلام الله تعالى بقوله (سمعت الشيخ أباعبد الرحمن محمد بن الحسين السبلي) بضم السين (رحمه الله) تحويه يقول سمعت عبد الله بن موسى السبلي يقول سمعت أبا بكر السبلي يقول في توحيد الله جل وعز (الواحد) هو (المعروف قبل الحدود) أي الجهات (وقبل الحروف) والاصوات (وهذا صريح من السبلي) في (أن القديم سبحانه لا حد لذاته ٣ قوله جل الواحد نسخ المتن المعقدة الواحد المعروف الخ من غير ذكر جل وجهين ثم يظهر فكثرة تقدير الشارح هو



ولاحروف لكلامه) فهو قديم منزوع عن الحدوث في ذاته وصفاته التي منها كلامه ثم بين ان أول الواجبات معرفة الله بقوله (سمعت  
اباحاتم الصوفي يقول سمعت ابانصر الطوسي يقول سئل) القاضي ٤٣ أبو محمد (رويم) بضم الراء وفتح الواو ابن

أحمد البغدادي (عن أول فرض  
افترضه الله عز وجل على خلقه  
ما هو فقال) هو (المعرفة) بالله  
تعالى (لقوله عز وجل وما خلقت  
الجن والانس الا ليعبدون قال ابن  
عباس) رضى الله عنهم (الا  
ليعرفون) فهو تعالى انما خلق العالم  
ليستدل به عليه كما قال وفي انفسكم  
أفلا تبصرون ولهذا قيل اعرفكم  
بنفسه اعرفكم بربه فمن عرف نفسه  
بالحدوث عرف ان فاعله قديم  
لوجوب افتقار الحادث الى محدث  
قديم اذ لو كان حادثا لزم التسلسل  
وهو محال وما استدلل به لا يدل على  
ان أول القروض المعرفة مع ان  
جماعة على ان أولها الاقرار  
بالشهادتين لقوله صلى الله عليه  
وسلم لعاد لمابعثه الى اليمن انك  
تقدم على أهل كتاب فليكن أول  
ما تدعوههم اليه شهادة ان لا اله  
الا الله وان محمدا رسول الله قالوا  
والاقرار بهما يتضمن المعرفة وقيل  
أولها النظر وقيل القصد الى النظر  
وله لا خلاف لان المعرفة أولا  
مقصود وما عداها أولا وسيلة  
(وقال الجنيدي ان أول ما يحتاج  
اليه العبد من عقدا الحكمة) أى  
اعتقادها والحكمة تقال لاصابة  
الصواب قولوا وعقدوا فعلا والعلم  
بحقائق الاشياء على ما هي عليه  
وبما فيها من المصالح وغيرها ولعلم

تخويه (قوله ولا حروف لكلامه) أى لاحادته ولا قديمة وان مشى بعضهم على ثبوت  
احرف قديمة لكلامه مثل المضد وهي طريقة مخالفة لما عليه الجمهور من الحقيقة (قوله  
المعرفة بالله) أقول ومناطها الاعتبار بالطبيعة الانسانية التي هي النفس الناطقة المسماة  
عندهم بالقلب والمعرفة الواجبة على المكلف هي ما في وسعه والا فالخلق سبحانه وتعالى  
هو المعبر عنه بالكثرة الذي هو الاحدية والهوية المكنونة في الغيب فهو باطن كل باطن  
واعلم ان المعرفة المذكورة هي كوكب الفتح المتحقق بظهوره النفس الكلية قال تعالى  
فلما جن عليه الليل رأى كوكبا فافهم (قوله قال ابن عباس الخ) أقول الكل يطلبون  
واسكن اختلاف المطالب فالعوام يطلبون الحفظ بآداب الشريعة والخواص  
يزهدون فيما يعلم الحقيقة وربك هو أعلم عن هواه دى سبيلا (قوله انما خلق العالم الخ)  
أى وذلك بسبب اللب والعقل الذي هو مهبط النور الالهى القدسي فيدرك به العلوم  
المتعالية عن ادراك القلب المتعلق بالكون المحجوب بالعلم الرسمى وذلك النور من حسن  
السابقة المقضى لخبر الاحقة (قوله ليستدل به عليه) أى ليصير كذلك حيث افعاله  
تعالى لا تعلل (قوله اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه) أى من زادت معرفته بهجرت نفسه  
وذلهما وقدرة الله تعالى وعززه وهكذا في باقى الصفات ثبوت له الاعلية والله أعلم (قوله  
لزم التسلسل) أى او الدور (قوله وما استدلل به) أى من الآية الشريفة لا يدل الخ فيه  
نظر لان العبادة بمعنى المعرفة على ما قاله ابن عباس حيث جمعت هي المقصود من الخلق  
دل ذلك على انها هي أول الواجبات على المكلف (قوله قالوا والاقرار بهما الخ) شروع  
في ارجاع الخلاف لفظيا وانظر وجه التبري (قوله تقال) أى تطلق أى وتقال أيضا على  
تحقيق العلم واتقان العمل وعلى وضع الشيء في موضعه (قوله لاصابة الصواب) أى  
للاهتمام والوصول اليه وقوله قولوا وعقدوا فعلا انما علم ليوافق ظاهر العبد باطنه كما هو  
شأن الكمال بل الاكمل زيادة حسن الباطن عن الظاهر (قوله معرفة المصنوع  
صانعه) أى معرفته بما يتميز به عن سائر الممكنات من صفاته القديمة واجبة كانت أو جائزة  
أو مستحيلة (قوله بفتح الدال) احترز به عن مكسورها الذي هو محدث العالم والموجد له  
جل شأنه (قوله كيف كان احداثه الخ) أى من كونه كان بعد عدم بايجاد الله قديم  
قادر على منعه وبكامل نعمت الكمال منزوع عن صفات النقص والحدوث ومن كونه في  
قبضة قدرته تعالى ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن والحاصل انه يعرف مولاه بصفات  
الربوبية ويعرف نفسه بحقيقة العبودية (قوله لا يقع) أى لو لم يعرف ذلك (قوله  
ويذل الخ) أى ولا يتم ذلك الا بتمام الاتقياء الظاهري بالجوارح الدال على الباطن  
والتابع له فقوله ويذل عطفه على ما قبله من عطف اللازم على المزموم اذ من عرف مظاهر

الشرائع (معرفة المصنوع صانعه) معرفة (الحديث) بفتح الدال (كيف كان احداثه فيعرف صفة الخالق من الخلق وصفة  
القديم من المحدث) لا يقع في الاتحاد والخلول (ويذل) أى يخضع (للعونه) تعالى (ويعترف بوجوب طاعته)

الربوبية تحقق بنعوت العبودية من الدلة وغيرها (قوله فان من لم يعرف ماله) تعديل  
 لقوله أول ما يحتاج اليه العبد من عقد الحكمة وذلك لان من لم يعرف ماله كصفت  
 الالهية التي من جلت الملكية المطلقة المقتضية لاسائر التصرفات الملائمة وغيرها لم يعرف  
 بالملك لمن استوجبه أي لم يعتقد صحة التصرف في ذاته وروحه وغيرهما لمن وجب له  
 التصرف (قوله واطلاق اسم المانع الخ) جواب عن الذي قد يقال اسماء الله تعالى  
 توقيفية وحاصل الجواب انه يكفي ورود أصل المادة (قوله للعقل الخ) أي العقل المنور  
 بنور القدس السافي عن قشور الاوهام والشكوك وقوله غريزة أي قوة خلقها الله تعالى  
 للنفس غريزية وطبيعية لها (قوله دلالة) أي امور ترتفع له يدرك صاحبها بسبب ذلك  
 ادراكا تاما من صفات العبادات الخ ثم اذا حصلت المعرفة اذ عن القلب وجرم تبعه للعقل  
 والمراد الاشارة الى ان الشريعة اذا كانت بالحقيقة فالحقيقة حينئذ بالشريعة ومن لم  
 يكن هنا فليس من اجل والحاصل ان الكامل اذا كان واقنا مع الحقيقة فقد بشير بها  
 الى الشريعة وعالم الشهادة القريتين وبه ناك الى الحقيقة وعالم الغيب البعديتين وقد  
 تكون الحقيقة هي القرينة فانهم (قوله وللحكمة اشارة) اعلم ان الحكمة هي العلم  
 بمقتضى الاشياء وأوصافها وخوارصها وأحكامها على ما هي عليه وبارتباط الاسباب  
 بالاسباب واسرار انضباط نظام الموجودات والعمل بمقتضى ذلك كله ومن يؤت الحكمة  
 فقد أوتي خيرا كثيرا والحكمة نوعان منطوق به وهي علوم الشريعة والطريقة  
 ومكتوب عنها وهي اسرار الحقيقة التي لا يفهمها علماء الرسوم بل ربما لم يفهم قافهم  
 والله أعلم (قوله وللمعرفة شهادة) أي مشاهدة باعتبار ما يتحقق للنفس بسببها من ان  
 صفاء العبادات لا يتم الا بصفاء التوحيد واطلاق الشهادة بمعنى المشاهدة للمعرفة طريقته  
 المباشرة والتجوز والاعمال المعرفة تحقق المعروف كما اشار اليه الشارح بقوله تعالى  
 علوه حيث قال أي تحقيق لها هذا ويحتمل ان المراد بالشهادة معنى الاخبار بحق لا غير  
 على الغير فكان المعرفة شهدت بحقه تعالى على النفس الناطقة للروح والغرض  
 التحقيق كما تقدم في الاحتمال الاول (قوله ان صفاء العبادات) أي خلوصها للوجه الله  
 تعالى من أسباب العوائق كالياء ونحوها والاعمال مع الركون اليها وقوله لا ينال أي  
 لا يصل العبد اليه الا بصفاء التوحيد أي لانه به تشرق أنوار الباطن على صفحات وجه  
 ظاهر الجوارح فتصدر الاعمال مقدسة من كدورات العوائق (قوله فقد اتفق العلماء  
 الخ) فيه اللبس والشك المرتب لان قوله فقد اتفق العلماء راجع لقوله دلالة وقوله  
 والحكمة راجع لقوله وللحكمة اشارة وقوله والعارفين راجع لقوله وللمعرفة شهادة  
 (قوله باستحضار الواحد تعالى) أي لانه يحقق مقام المراقبات المشار اليه بالاحسان في  
 خبر ان تعبد الله كأنك تراه الحديث (قوله عن التوحيد) فال بعضهم للتوحيد ارائان  
 وهي الاسماء الذاتية لكونها مظاهر الذات أولا في الحضرة الواحدية قافهم (قوله افراد

فان من لم يعرف ماله لم يعرف  
 بالملك لمن استوجبه) واطلاق  
 اسم المانع عليه تعالى مأخوذ  
 من قوله تعالى منع الله الذي  
 اتقن كل شئ (أخبرني محمد بن  
 الحسين قال سمعت محمد بن عبد الله  
 الرازي يقول سمعت أبا الطيب  
 المراءى يقول للعقل وهو غريزة  
 يتبعها العلم بالضروريات عند  
 سلامة الآلات (دلالة) يستدل بها  
 على وحدانيته تعالى (وللعلم  
 اشارة) اليها (وللمعرفة شهادة) أي  
 تحقيقها (فالعقل يدل والحكمة  
 تشير والمعرفة تشهد ان صفاء  
 العبادات لا ينال الا بصفاء  
 التوحيد) فقد اتفق العلماء  
 والحكام والعارفين على ان صفاء  
 الاعمال لا ينال الا بذلك ومعناه ان  
 سلامتها من الرياء والحب انما  
 يكون اذا امتلأ القلب باستحضار  
 الواحد تعالى وعظمته (وسئل  
 الجنيد عن التوحيد فقال) هو  
 (افراد

الموحد) بفتح الحاء (بتحقيق وحدانيته بكمال) أي مع كمال (احديته) وهو (انه الواحد الذي لم يلد ولم يولدني) أي مع نفى سائر (الاضداد والانداد) وهم النظراء (والاشباه) وهم الامثال أي (بلا تشبيه ٤٥ ولا تكليف ولا تصوير ولا تمثيل) فالوحيد

افراده تعالى ذاتا وصفة وفعله لا (ليس كمثل شي وهو السميع البصير) فهو منزّه عن الزمان والمكان والانتقال والحلول (اخبرنا محمد ابن احمد بن محمد بن يحيى الصوفي قال اخبرنا عبد الله بن علي التميمي الصوفي يحكي) أي حايكا (عن الحسين بن علي الدامغانى قال سئل أبو بكر الزاهر اباذى) وفي نسخة الزاهر (عن المعرفة فقال المعرفة) أي لفظها (اسم ومعناه وجود تعظيم في القلب يمنعك عن التعطيل والتشبيه وقال أبو الحسن) علي بن أحمد بن سهل (البوشنجى رحمه الله) بضم الموحدة وبالمجعة (التوحيد ان تعلم انه غير مشبه للذوات ولا منفي الصفات) القديمة خلافا لمن نقاهاعنه أو اثبتها سادثة (اخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى رحمه الله قال سمعت محمد بن محمد بن غاب قال سمعت أبا نصر احمد بن سعيد الاسفنجاني) بفتح الفاء وبانون (يقول قال الحسين بن منصور) الحلاج مخاطبا للخطاب العام (الزم الكل الحديث) أي احكم بيزوم حدوث جميع الخلق (لان القدم ثابت له) تعالى خاصة لما مر (فالذى بالجسم ظهوره) أي ادراكه (فالعرض يلزمه) لاستحالة خلو

الموحد) أي اعتقاد وحدته تعالى المستند الى التحقيق بالنظر الصحيح المنتهى له (قوله بتحقيق وحدانيته) أي بسبب التحقيق او غلبته فافراد الموحد أي اعتقاد وحدته لا يكتفى مجردا عن ذلك التحقيق فخرج بذلك اعتقاد المقلد على ما مر فيه فلا تغفل (قوله أي مع كمال احديته) أقول الذي يظهر من كلامه مغايرة الاحدية للواحدية وذلك هو ما عليه طريقة الصوفية اذ الواحد عندهم مظهر اول التعيينات المشار اليه بخبر تخلقت خلقا والاحد هو مقام العماء المشار اليه بكنت كنزا مختصا بما الذي عليه علماء الظاهر فهو انه لا فرق اذ أحده هو وحدوه والذي لا ثاني له في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله ومحصل ذلك ان التوحيد هو اعتقاد الواحد له تعالى المأمور عن النظر الملائس لنفى الضد والمخالف والمبد والنظير والشبيه والمثل بلا كيف ولا صورة (قوله ليس كمثل شي الخ) تقدم ان الكاف فيه زائدة أو المثل بمعنى الصفة أو الذات فلا يقال حينئذ نفي مثل المثل لا يلزم منه نفي المثل (قوله فهو منزّه الخ) أي ولذا قيل اذا أتت التوبة من قبل الحقيقة فالتداه من قريب واذا أتت من قبل السرعة فالتداه من بعيد فافهم (قوله ومعناه وجود الخ) أقول ذلك من لازم معنى المعرفة والاختصاص بها الحزم والاذعان القليبان الناشئان عن دليل (قوله يمنعك عن التعطيل) أي يكون سببا في عدم ذهابك الى القول بتعطيل الذات العلية عن صفاتها كما قال به أهل البدع والضلال فارين بذلك من تعدد القدماء (قوله التوحيد ان تعلم الخ) أي اعتقاد الواحدية فشا عن علمك انه غير مشبه للذوات (قوله خلافا لمن نقاهاعنه) أي ومنشأ ذلك عندهم القرار من تعدد القدماء كما قدمناه وهو لا يقال لهم المعطلة لاختلاف الذات وتعطيلها عن الصفات (قوله أي احكم الخ) أشار به وبقوله قبل مخاطبا للخطاب العام الى ان الزم بقرأ على صيغة الامر مع انه يصح أيضا ان يقرأ على صيغة الفعل الماضي والفاعل الله تعالى وعليه فيكون المعنى ان الله تعالى قهر عباده على ذلك بحق واضحات الادلة والبراهين ثم ما جرى عليه اظهر (قوله لان القدم ثابت له) علة لقوله الزم الخ (قوله فالذى بالجسم الخ) أي فالمدرك الذي أو الحادث الذي أو الممكن الذي فالوصول صفة لموصوف محذوف وهذا شروع في لوازم الحوادث التي بوضوحها يتحقق القدم لمحدث ثم اجل شأنه (قوله لاستحالة خلو الجسم والجوهر الخ) الجسم هو ما تركب من اجزاء والجوهر أعظم مركب وغير مركب (قوله أي الاسباب) أي كالحياة المفوضة عليه من المولى العظيم وقوله اجتماعه أي اجتماع حواسه الظاهرة والباطنة وثقةتها بتعلقاتها وقوله فتقواها يسكنه أي قوى هذه الاسباب يسكنه عن التفرق اذ السبب ما يلزم من وجوده الوجود ومن عدمه العدم لذاته (قوله والباء في الموضعين) أي وهما قوله فالذى بالجسم وقوله والذي

الجسم والجوهر عن العرض (والذي بالاداة) أي الاسباب (اجتماعه فتقواها يسكنه) حتى لو فقدت تفرق والباء في الموضعين

صلته لما بعدها (والذي يؤلفه وقت يفرقه وقت) أي والذي يتألف وقتا يجوز أن يفترق وقتا (والذي يقيمه غيره فالضرورة) أي افتقاره إلى غيره (تمسه والذي الوهم) أي ٤٦ (يظفر به) أي يتخيله (فالتصوير يرتقي إليه ومن آواه محل أدركه أين)

بالأداة وقوله صلته لما بعدها أي وهو قوله في الأول ظهوره وقوله في الثاني اجتماعه (قوله والذي يؤلفه وقت الخ) أي الذي تجتمع اجزأؤه في وقت سبق علمه تعالى باجتماعها فيه تتفرق اجزأؤه في وقت آخر كذلك وهو مشاهد وقوله والذي يقيمه غيره أي الذي يكون وجوده ودوام وجوده بغيره فالضرورة أي شدة الافتقار إلى ذلك الغير لازم له لزوما ذاتيا (قوله يظفر به) أي يتعلق به تعلق تخيل لكونه محدودا محصورا فالتصوير يرتقي إليه أي يصل إليه اذ من الممكن أن يتخيل يجوز أن يتصور (قوله ومن آواه محل) أي ثبت له الخبز أدركه أين أي جاز أن يستل عنه بما لانه يستلهم عن المكان (قوله ومن كان له جنس) أي بما يقال على كثيرين مختلفين بالحقيقة طالبه بكيف أي أسأله بما يعبر ما تحته من الأنواع كالنصول مثلا (قوله والخلق منزعه عنها) أي لوجوب مخالفتها لاسائر الحوادث وصفاتها وجميع ما يعرض لها ويجوز في حقها (قوله فقول) أقول وعمل تأويله انه من باب التثنية لرحمة بهم لاجل التقريب والالطف بأصحاب العقول القاصرة والله أعلم (قوله انه الخ) لما أوضح عوارض الحوادث ولوازمها وكان ذلك مما يستحيل في حق القديم تعالى استأنف الصفات اللائقة بالوهمية الحق تبارك وتعالى فقال انه سبحانه الخ (قوله استئناف بياني) أي وهو ما يقع في جواب سؤال مقدر بخلاف الاستئناف النحوي فانه ليس كذلك (قوله لا يظله فوق) أي علو وذلك لان الشوق والتحت من عوارض الحوادث كيف وهو القاهر فوق عباده بالعظمة وعلو السلطان ونفوذ الاحكام لا يماثلهم في شئ (قوله ولا يقيه تحت) أي لا يحمله سفلا لان ذلك تحيز وهو من عوارض الاجسام تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (قوله ولا يخاله حد) أي جهة لتعالبه عنها وهو الخالق لها والغيرها (قوله يعني بجمده) أي يحصره (قوله ولا غيره ما) أي من باقي الجهات (قوله ولم يظهره قبل الخ) أي لان قبل وبعد من الإضافات اللازمة للحوادث (قوله بل هو ظاهر قبل وجود الخلق) أي ظاهر بذاته لانه (قوله بل هو باق الخ) أي لخبر كان الله ولا شئ معه وبين الله ولا شئ معه (قوله ولم يجمعه كل لانه واحد الخ) أي وذلك لاستحالة التركيب المتصل والمنفصل في حقه سبحانه وتعالى لانه من لوازم الحوادث تعالى الله عنها علوا كبيرا (قوله ولم يوجد له كان) أي لا يقال في حقه تعالى وجد في وقت كذا الحدوث الزمان اذ هو من حكم ما لا يزال والحق تعالى أزلي قديم (قوله ولم يبقه ليس) أي ولا غيرها من أدوات التثنية وذلك لان وجوده تعالى لا يقبل الاستقناء لثبوت قدمه تعالى وبقائه (قوله اذ وصفه لاصفة له) أي اعدم تصوره فلا يمكن ادراك حقيقة وصفه حتى يكيف (قوله وفعله لاعله له) أي لا باعث ولا غرض له وان كان فعله لا يخلو عن حكمة ومصلحة يعلمها هو وان كان قاعدا لعلمها (قوله لا امد الخ) أي وذلك لوجوب القدم والبقاء السرمد بين له تعالى (قوله تنزه الخ)

لان أين يستل به عن المكان (ومن كان له جنس طالبه) أي فطالبه (مكيف) له لان الجنس تحته أنواع تتميز عنه بفصول وهذه كلها من صفات المخلوق والخلق منزعه عنها وأما نحو قوله صلى الله عليه وسلم للجارية أين الله وقولها له في السماء مع تقريره لها عليه فقول (انه) استئناف بياني مفيد للتعليل وفي نسخة وانه (سبحانه لا يظله فوق) أي ليس فوقه شئ (ولا يقيه) وفي نسخة يقطعه (يحت) يكون مقره (ولا يخاله حد) ينتهي به (ولا يخاله عند) أي محل (ولا يخاله) يعني يحمله (خاف ولا يحمله امام) ولا غيرهما (ولم يظهره قبل) بل هو ظاهر قبل وجود الخلق وبعده (ولم يقيه بعد) بل هو باق بعد وجود العالم وقبله (ولم يجمعه كل) لانه واحد لا يتجزأ (ولم يوجد له كان) باثباته له في الزمن الماضي لانه موجود دائما لا أول ولا آخر لوجوده (ولم يبقه ليس) بتفيمه (وجميع ذلك تنزيه له عما ذكرنا) (وصفه) تعالى (لا صفة) أي كيفية (له وفعله لاعله له) أي لا غرض له ولا حامل عليه لان افعاله لا تعال بذلك (وكونه) أي وجوده (لا امد) أي غاية له (فلا أول ولا آخر له) تنزه عن أحوال خلقه أي صفاتهم

اذ ليس له من خلقه مزاج) خلافاً لما قال بالحلول ومزاج البدن ما ركب عليه من الطبايع قاله الجوهرى (ولا) له (في فعله علاج) أى مباشرة بآلة أو نحوها كعين وظهير قال تعالى وما له منهم من ظهير ٤٧ بل فعله يوجد بقوله له كن كما قال انما

قوانا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون (باينهم) أى خلقه (بقدمه) بل بجميع صفاته ليس كمثل شئ (كباينهم مجرد عنهم) بل بجميع صفاتهم وفي ذلك ابطال لمذهب الاتحاد والحلول (ان قلت متى) وجد (فقد سبق الوقت كونه) أى وجوده فلا يقال متى وجد لانه سؤال عن وقت وجوده وهو من الحوادث ووجوده تعالى سابق عليها (وان قلت) الله تعالى (هو) فالها هو الواو خاتمه) فلا يقال ذلك لان الحروف حادثة خلافاً لمن زعم قدمها وليس المراد انه لا يقال له هو فانه فاسد لوقوعه في القرآن وغيره كثيراً قال تعالى هو الاول وقال وهو الذى خلق السموات والارض وقال وهو الغفور الودود (وان قلت أين) وجد (فقد تقدم المكان وجوده) فلا يقال اين وجد لانه سؤال عن مكان وجوده وهو من الحوادث ووجوده تعالى متقدم عليها (فالخروف آياته) أى دلائله المتزلة على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم التى عجز الخلق عن الاتيان بسورة من مثلها (ووجوده اثباته) أى اقامة الدلة على ثبوته والعلم بوجوده (ومعرفة توحيده) لان من لم يوجد لم يعرفه (وتوحيده تميزه من خلقه) لان من لم يميزه عنهم لم يوجد (ما تصور فى الاوهام) أى الاذهان (فهو) تعالى (بخلافه)

أى تنزهه لاستحالة قيام الحادث بالتقديم (قوله اذ ليس له من خلقه مزاج) المزاج هو ما اقتضته الطبيعة بل ما تركبت منه والمعنى ان ايجاد تعالى ليس بالطبع كاذب اليه من اضله الله تعالى وأسمى بصيرته (قوله ولا له في فعله علاج) أى معالجة بتوسيط واسباب للايجاد بل ايجاد تعالى لجميع الكائنات بمجرد تأثير قدرته الباهرة المتابع لتخصيص ارادته العلمية على وفق سابق علمه الازلى بالحكمة السنية (قوله بقوله له كن) أقول وذلك أيضاً كناية عن سرعة الوجود عند توجه الارادة العلمية وانما ذلك تقريب للعقول القاصرة بحسب ألوفاهم فلا حاجة له لرائد عن تعلق الارادة والقدرة في سرعة الوجود لمن أراد ايجاد (قوله باينهم) أى خالفهم مخالفة تامة في كل وجه في قدمه وفي بقائه وفي باقى صفاته وذلك لما وجب له من مخالفته للحوادث في ذاته وفي صفته وفي فعله (قوله وفي ذلك ابطال) أى في رجوب مبايعة خلقه ومبايعة منهم له تعالى في الذات والصفات والانفعال ابطال لمذهب الاتحاد والحلول اذ لا يعقل اتحاد المتباينين ولا حلول احدهما فى الآخر ولكنهما لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور (قوله ان قلت متى وجد) أى فى اى وقت وجد فلا يصح لان كونه ووجوده تعالى قد سبق الوقت بإشارة خبر كان الله ولا شئ معه وانه الخالق والمدع لكل شئ وذلك من المصنف زيادة ايضاح والافتقاص بل ذلك تعلم عما قدمه (قوله وان قلت هو الخ) محصله انه لا تصح ارادة كون لفظ الهاء والواو الحادثين خبراً عنه تعالى أزل وأبداً لعدم صحة ذلك كما لا يخفى وأما كون هو من جملة الاسماء التى تسمى بهم فهو واجب لا يصح نفيه اذ هو من جملة أسمائه تعالى والمعنى ان هو لا يصح ان يخبر به عن كنهه تعالى لقساده وبطلانه بدلالة العقل والنقل (قوله فالخروف آياته) أى لانهم من جملة خلقه أو المراد انهم مادة آياته المتزلة على رسوله صلى الله عليه وسلم (قوله ووجوده اثباته) المراد ان اعتقاد وجوده لا يكتفى بمجرد ان تحقيق ادلته بل لابد من اقامة الدلة على ثبوته ولابد من العلم بوجوده حتى يخلص المكلف من رتبة الجهالات ويعد عن طرق الهلكات هذا ما ظهر والله أعلم (قوله اى اقامة الدلة الخ) يشير الى كسر همزة اثبات (قوله ومعرفة توحيده) أى معرفته بالقدرة وباقى صفات الكمال يشأ عن توحيده اى اعتقاد وحدته تعالى فالمعرفة المعتبرة المخلصة من أسر التقليد غير الكافى التى تكون بعد تحقيق توحيده واعطاء كل ذى حق حقه (قوله وتوحيده تميزه) أى اعتقاد الوحدة له تعالى ذاتاً وصفة وفعل لا انما يميز بتميزه تعالى عما يباين منه من مخلوقاته وذلك بشهود دعوت الكمال التى لا يمكن الا لله تعالى (قوله ما تصور الخ) أى وذلك لان الوهم حصر اذ لا يتخيل ويتصور الا المحصور فكل ما يحظر بالخيال والوهم من أحواله تعالى فهو تعالى بخلافه اذ لا قدرة على توهم وتصور ماله تعالى من الاحوال (قوله كيف يحل به الخ) غرضه بيان استحالة

لانه تعالى لو تصور فيها الدخلة التصوير وقد مر انه منزعه عنه (كيف يحل به ما منه بدا) من الحوادث

(أو يعمد إليه ما) أي شيء (هو انشاء) منها وهو تعالى ليس محلا للحوادث (لانتقاله العيون) أي لا تراها بالقله في جهة لانه منزعه عن الجهات امارؤيته لاني جهة فخرته بل واقعة في الدنيا للبدن فاصلي الله عليه وسلم في ليله الاسراء وفي الآخرة لجميع المؤمنين فهو منه فيها بادراكه ليخافه الله لهم يدركون به ٤٨ ما ليس في جهة كما خاف في قلوب العارفين في الدنيا العلم تعالى ليس في جهة ومن كان في

قيام الحوادث بذاته تعالى (قوله أو يعو إليه الخ) أي مع انه الغنى المطلق المنقرا اليه سائر الكائنات (قوله لانتقاله العيون) احتريزه عن شهوده تعالى بالبصائر لمثل ارباب القلوب المقدسة التي اشرف فيها نور اليقين وفاضت على ارواحها اسرار المقربين الدائمين على اتمان الجوارح في العبادات حتى زالت عنهم أنواع الكدورات ففسفها لهم الحال وشاهدوا الحق في الخلق رضى الله عنهم ورضوا عنه (قوله امارؤيته لاني جهة) أي وبلا كيف ولا صورة (قوله بل واقعة) أي على المعتمد خلافا لما انكر ذلك مستذلا بقوله تعالى لا تدركه الابصار الحجاب عنه بان المنى ادراكه على وجه الاحاطة بالكنه فتدبر (قوله ومن كان في هذه أعمى) أي ومن لم يؤمن في الدنيا بسبب عى بصيرته فهو في الآخرة أعمى اي غير مهتد الى ما فيه الخير والنعيم فالمراد عى البصيرة التي هي عين في القلب يدرك الانسان بها كيدرك المحسوسات بعين رأسه فن لم يره في الدنيا بعين بصيرة لا يراه في الآخرة بعين بصيرة (قوله ولا تقابلها الظنون الخ) أي لا يمكن ان تتعلق به تعلق ادراك لقصور الحادث عن ادراك القديم جل شأنه (قوله قربه كرامته له الخ) أي اكرامه والاحسان اليه أو ارادة ذلك ومثله يقال في قوله وبعده عنه الخ فالمراد القرب والبعده المعنويان لاستحالة ارادة حقيقة تمام (قوله علوه عليه) أي على عبده علو جلاله وعظمة وعطف العظمة على الجلالة لالتفسير وقوله من غير توفيل لاستحالة لوازم الحادث عليه تعالى (قوله محيي امره) أي او ملكه وقوله كما في خبره يتزل ربا أي فهو من باب مجاز الحذف وقوله من غير تنقل أي انتقال اذا الحركة والسكون من لوازم الحادث (قوله بلا بداية) أي لوجوب القدم له تعالى وقوله بلا نهاية اي لوجوب البقاء له تعالى كذلك (قوله والظاهر بالادلة الخ) أي وهي تعييناته وآثار قدرته المشار اليها بخبر كنت كثيرا الحديث (قوله بلا مزاج) فيه رد على أهل الضلال من يقول بالتعليل أو بالطبيع تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا اذ هو الفاعل المختار (قوله بلا علاج) أي معالجة فلا يفتقر تعالى في ايجاد شيء الى اسباب ووسائط كالآلة بل وجود الاشياء متوقف على مجرد تعلق ارادته وقدرته (قوله وعلة كل شيء منعه) أي وجود الكائنات بأسرها ناشئ عن ايجاده بقدرته العلمية فلا فاعل غيره شيء من الاشياء ولا تعليل ولا طبع (قوله وليس في السموات الخ) أي فالكونيات بأسرها وجدت بتدبيره المحكم المتقن على وفق سابق علمه الازلي كما اشار اليه العارف الغزالي حيث قال ليس في الامكان ابدع مما كان فانهم (قوله فالتعالى بخلاف ذلك الخ) أي لما علم من استحالة تصوره سبحانه اذ لا يقبل العقل الاتصو والحادث (قوله لما علم مما مر) أي من قوله لانه تعالى لو تصور فيه الدخول

هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وقد تعرض المصنف له في الفصل الآتي وفي باب كرامات الاولياء والمقالة شحمة العين التي تجمع السواد والبياض (ولا تقابلها الظنون) والشكوك والالوهام المفهومات بالاولى أي لا تدركه (قربه) من عبده (كرامته) له (وبعده) عنه (اهائه) لانه تعالى منزعه عن القرب والبعده في المكان (علوه) عليه علو جلاله وعظمته له (من غير توفيل) أي علوه كان لانه منزعه عنه يقال توفيل الجبل اي علوته قاله الجوهرى (ومحييه) اليه محيي أمره وفضله كما في خبره يتزل ربا كل ليلة الى سماء الدنيا أي يتزل امره وفضله (من غير تنقل) لذلك (هو الاول) قبل كل شيء بلا بداية (والآخرة) بعد كل شيء بلا نهاية (والظاهر) بالادلة عليه (والباطن) عن ادراك الحواس (القريب) بكرمه (البعيد) باهائه (الذي ليس كمثل شيء) وهو السميع البصير وتقدم بيان هذا سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر الطوسي السراج يفتح السين وتشديد الراء (يحكي عن يوسف بن الحسين قال قام رجل بين يدي ذي النون المصري فقال اخبرني

عن التوحيد ما هو فقال هو ان تعلم ان قدرة الله تعالى في الاشياء بلا مزاج ومنعه للاشياء بلا علاج كما مر التصوير (وعلة كل شيء منعه ولا علة له منعه) لانه منزعه عن الاغراض كما مر (وليس في السموات الاعلا ولا في الارضين السفلى مدبر غير الله) لانشراد بذلك (وكل ما تصور في وهمك فالتعالى بخلاف ذلك) لما علم مما مر



(وقال الجنيّد التوحيد علمك) أى  
تصديقك (واقرارك) أى نطقك  
(بان الله فرد فى أزليته لا ثانى معه  
ولا شئ يفعل فعله) وهذا لا ينافى  
ما نقله بعد عن بعضهم من ان  
التوحيد اليقين ولا ما قاله قبل من  
انه افراد الموحّد الى آخره وان  
اختلفت العبارات (وقال أبو  
عبد الله) محمد (بن خفيف الايمان  
تصديق القلوب بما أعلمه الحق) أى  
بما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم  
عن الحق تعالى (من الغيوب) التى  
اطلعه عليها وهذا بيان لما قبله (وقال  
أبو العباس) القاسم (السيارى  
عطاؤه) تعالى لك (على نوعين  
كرامة واستدراج فما ابقاه عليك)  
لكونك خائفا من الله تعالى شديد  
الرغبة فى طاعته (فهو كرامة) لك  
(وما ازاله عنك) لك كونك أعجبت  
بنفسك ورائت بنفسك (فهو  
استدراج) لك فالافعال كلها خيرها  
وشرها من الله خلافا للمعتزلة واذا  
أخبرت عن نفسك بالايمان (فقل  
أنا مؤمن ان شاء الله) تعالى كما  
روى عن ابن مسعود رضى الله عنه  
نظرا الى العاقبة الجهولة لا الى  
الحالة الراهنة أو الى كمال الايمان  
لا الى أصله او رعاية اللادب بذكر الله  
تعالى فى أموره وهضمها لنفسك  
وترك تركيبتها لا شكافا يايمانك فانه  
كفر

التصوير وقد مر انه منزه عنه غير ان الاولى ان يقول لانه تعالى لو تصور فيها كان محمدا  
محمورا وهو محال لان ما ذكره لا يتخلو عن مصادرة (قوله علمك الخ) قال بعضهم وهذا من  
جواهر العلوم التى هى حقائق لا تتبدل ولا تتغير باختلاف الشرائع والامم والازمنة  
كما قال تعالى نمرع اليكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا اليك وما وصينا به  
ابراهيم وموسى وعيسى ان أقيموا الدين ولا تفرقوا فيه (قوله أى تصديقك) مراده  
الجزم والاذعان المطابقان للواقع عن دليل وقوله واقرارك الخ كانه درج على ان  
الاقرار شرط من الايمان كما قبل به والاصح انه شرط لاجراء الاحكام فى الدنيا ولا تتوقف  
عليه النجاة فى الاخرى (قوله فردى أزليته) أى مفرد فيها لانه كان ولا شئ معه  
والأزلية ما لا افتتاح له بخلاف ما لا يزال فانه الزمان المتجدد وقوله لا ثانى معه الخ أى لا ثانى  
معه فى الوهبة فهو اوضح لقوله فردى أزليته (قوله ولا شئ يفعل فعله) أقول كان  
الاولى فى التعبير ان يقول ولا شئ يفعل غيره لايهام ما ذكره جواز وقوع فعل من الغير  
لا يضارع فعله وهو محال قال الله تعالى والله خلفكم وما نعلمون (قوله وان اختلفت  
العبارات) أى لان المدار على صدق المعانى وقرّبها (قوله بما أعلمه الحق الخ) محمله ان  
الايمان بحرم القلوب وادعائها بما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم بماسيله الوحي وكان قبل  
البعثة من الغيوب بالنسبة للامة (قوله تصديق القلوب بما أعلمه الحق الخ) أى جزم  
القلوب وتصميمها بحقيقة الذى أعلمه الحق لئيبه من الاحكام والشرائع التى كانت قبل  
البعثة من الغيوب أى مما غاب عن الخلق ولم تعلم الا بواسطة عليه الصلاة والسلام  
(قوله وهذا بيان لما قبله) أى قوله من الغيوب بيان لقوله قبل بما أعلمه الحق (قوله  
عطاؤه) أى ما تفضل به عليك من التوفيق والقيام بانواع الطاعات منقسم على نوعين  
باعتبار شهر دولتنا ابقاه عليك بحفظه اياك من الاعتماد عليها ورؤية بالاستناد اليه  
بدوام خوفك ورجائك فهو كرامة لك وما ازاله عنك باعترارك ووقوفك معه فهو استدراج  
لك واهانة (قوله عطاؤه تعالى لك الخ) محمله الارشاد الى عدم رؤية العمل والاعتذار  
به وذلك لجهل العاقبة وان من الامارات على صحة العمل وقبوله دوام الخوف مع اللجا  
الى الله تعالى فان تم هذا للعبد كان العطاء كرامة وبالضديع حكم ضده فتأمل (قوله  
فالافعال كلها) أى الافعال المصادرة من جميع الجوارح الظاهرة والباطنة سواء  
الحركات والسكنات خيرها وشرها باعتبار نظر الشرع جميعها من الله تعالى اى بشاهد  
قوله جل شأنه قل كل من عند الله وقوله عز سلطانة وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى  
وقوله جل جلاله والله خلقكم وما تعملون الى غير ذلك من الأدلة وقوله خلافا للمعتزلة  
أى القائلين بان الافعال الاختيارية بقدرة العبد وذلك ضلال (قوله نظرا الى العاقبة  
الجهولة الخ) محمله ان التعليق بالمشيئة لا يضر اذا قصد النظر للاحقة لجهلها بالنسبة  
اليه او قصد الكمال للايمان أو التبرى من الحول والقوة او ذكرها ادبامه تعالى لان

(وابو العباس السباري) هذا (كان شيخ وقته) وستأتي ترجمته ومنها قول المصنف هنا (سمعت الاستاذ ابا علي) الحسن بن علي (الذقاق رحمه الله) تعالى (يقول غمز رجل ورجل ابي العباس السباري فقال تغمز رجلا ما نقلتها قط في معصية الله عز وجل وقال أبو بكر) محمد بن موسى (الواسطي من قال أنا مؤمن بالله حقا قيل له الحقيقة تشير إلى اشراف واطلاع) على المغيبات (واحاطة) بها (فن فقدته) أي ماذا كرم من الاشراف وما ٥٠ بعده (بطل دعواه فيها) أي في حقيقة الايمان (يريد بذلك) أي بما ذكره من

ان حقيقة تشير إلى آخر ما قاله  
اهل السنة ان المؤمن لحقيق  
من كان محكوما بالجنة) اخذا  
مما تضمنته قوله صلى الله عليه وسلم  
في الخبر الصحيح لما سأل جبريل عن  
الايمان ان تؤمن بالله وملائكته  
وكتبه ورسوله واليوم الآخر  
والقدر خيره وشره (فمن لم يعلم) في  
نفسه (ذلك من سر حكمة الله  
تعالى) بان فطق بالايمان بلسانه مع  
خلو قلبه عن معانيه (فدعواه بانه  
مؤمن حقا غير صحيح) وفي نسخة  
غير صحيحة بل هو ناك أو منافق  
وعليه يحصل قول ابن عربين  
الخطاب رضى الله عنه من قال أنا  
مؤمن حقا فهو كافر حقا أما من علم  
ذلك فدعواه صحيحة نعم ان قصد  
رتبة الكمال كما في قوله تعالى  
أولئك هم المؤمنون حقا فهو تركية  
للفس عليه يحصل قول سفيان  
الثوري قول المؤمن أنا مؤمن حقا  
بدعة أما من قال أنا مؤمن في علم الله  
أو عند الله فظاهر ككاتبه عليه  
السبكي انه ان قصد الحلال أو المأني  
لم يتنجس لان علمه تعالى يتلوه بالواقع  
كما هو واقع والامتنع لانه يجهر  
ساقية امره في علم الله أو عنده لكن

فصد الحالة الراضة معتبرا أصل الايمان لانه يكون حينئذ شاكلا وذلك كقول  
شيخ وقته) أي المستحق ان يطابق عليه اسم المشيخة والارشاد اتفرد بذلك حين ذلك  
(قوله فقال نعم زرجلا الخ) الغرض اما التحدث بالذمة أو حل المريد على دوام الانقياد  
بزيادة الاعتقاد (قوله الحقيقة تشير إلى الخ) المراد ان الايمان المجرد عن النظر الصحيح  
المؤدي إلى التصديق بكل ما جاءه النبي صلى الله عليه وسلم وبما جاءه الانبياء والمرسلون  
وبالملائكة واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره منه تعالى لا يقع لان صاحبه اما شك  
أو منافق وكل من الهالكين (قوله الحقيقة تشير إلى اشراف) أي تستلزم الاطلاع على  
ما كان غائبا عن العقل قبل النظر الصحيح فقوله بعد واطلاع واحاطة عطف على اشراف  
التقدير (قوله فن فقدته الخ) أي فن لم يحصل له اعتقاد صحيح مستند إلى طرق قوى بطلت  
دعواه بانه مؤمن بالله حقا بل هو في هذه الحالة اما شك أو منافق وكل من الهالكين  
(قوله من كان محكوما بالجنة) أي محكوما له بها بحكم الشرع على لسان سيد الكاملين  
وذلك هو المتحقق بالاعتقاد المستند إلى البرهان الذي لا يقفوره تردد بتسكين مشكك  
ولا وهم ولا ظن والحاصل ان مدار صحة هذا القول على قوة اليقين بحيث يصير المغيب  
الخبر بوقوعه كصب العين ولذلك أشار بعضهم بقوله لو كشف الغطاء ما ازدادت يقينا  
(قوله من كان محكوما بالجنة) أي بلسان النريعة المطهرة والمحكوم له بها من آمن  
بما يأتي بعده في الخبر (قوله فن لم يعلم ذلك) أي المذكور في جواب جبريل من الايمان  
بأنه وملائكته وكتبه بما اشتملت عليه من الاحكام وغيره ورسوله واليوم الآخر علما  
جازما لا تردد معه مستندا إلى دلائل فدعواه غير صحيحة اذ انطق باللسان مع خلو القلب  
عن معاني الايمان وثبوتها فيه لا يكفي في الخروج من أسرار الجهالات والضلالات  
(قوله وعنه يحصل قول ابن عمر الخ) أي يحصل على من لا اعتقاده لخلو ذهنه عن النظر  
(قوله نعم ان قصد رتبة الكمال الخ) استدراك على قوله أمام من علم ذلك فإراد حينئذ ان  
العالم الجازم اذا قال أنا مؤمن حقا وقصد رتبة الكمال كان من يكال نفسه مبتدعا بذلك  
والله أعلم (قوله بدعة) أي لقوله تعالى فلا تزكوا أنفسكم الآية (قوله فظاهر) أي  
ان كان صادقا فيما خبر به (قوله والامتنع) أي والاعتقاد الحلال أو المأني بان قصد  
الاستتبال امتنع الماذكره الشارح (قوله ينظر إليه تعالى المؤمنون الخ) قال  
بعضهم الايمان ظاهر عيني يتنزل من أفق يختص برحمته من يشاء فيسقط على شجرة قلب

محله في عند الله اذا أراد به في علم الله فان أراد به في حكم الله لم يتنجس لان حكمه تعالى جار عليه كذلك فان تغير الحال جرى العبد  
الحكم المغاير (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا الحسن الغنوي يقول يقول سمعت  
سبل بن عبد الله القسري يقول ينظر إليه) تعالى (المؤمنون) في الآخرة (بالبصائر من غير احاطة ولا ادراك الشهابية)



وعليه حل قوله تعالى لا تدركه الابصار أي ادراك الحاطة ونهاية لان ذلك انما ٥١ يكون في محد ومحدود وهذه صفة الاجسام

وهو تعالى منزع عن ذلك (وقال ابو الحسن) في نسخة ابو الحسين (النوري شاهد الحق) تعالى (القلوب فلم يرقبها اشوق اليه من قلب محمد صلى الله عليه وسلم) بخلقه تعالى ذلك له (فاكرمه بالمعراج فجيلا للروبة والمكاملة) له اظهارة لفضيلته (سمعت الامام ابا بكر محمد ابن الحسن بن نور محمد رحمه الله يقول سمعت محمد بن محبوب خادم أبي عثمان المغربي يقول قال لي أبو عثمان المغربي يوما) على وجه الامتحان لينقطع عني توهم الالتفات الى الجهات (يا محمد لو قال لك احد أين معبودك ايش) أي اى شيء (تقول قال قلت) له (أقول حيث لم يزل قال فان قال) لك (أين كان في الازل ايش تقول قال قلت أقول حيث) هو الآن يعني انه كما كان ولا مكان فهو الآن كما كان) أي فلا حيث اى مكان له كالأزمان له لانه الخالق لكل مكان وزمان (قال فارتضى معنى ذلك ونزع قيسه واعطانيه) شكرا وزيادة في تثبتي (وسمعت الامام ابا بكر بن فورله رحمه الله يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول كنت اعتقد شيئا من حديث الجهة) وانه تعالى على العرش (فلما قدمت بغداد) وسمعت كلام المحققين في تنزيهه تعالى (زال ذلك عن قلبي فكنت الى مكة) أي الى أصحابنا بها (وفي نسخة فكنت

العباد يترنم له بطون ينسهم ربه في طير في قص صدر صاحبه الى مقعد صدق الشريعة الحمديّة التي هي غرة شجرة الوجود وتسمى اضاءت بنورها ظلمة الكون فاتباعها يعطى شهادة الدارين فاحذر ان تخرج من دائرته وابالك ان تفارق اجماع أهل ملته في قلب صاحب الشريعة بدائع الحكم في اسرار صاحب الناموس الاكبر وخزائن جواهر الغيب فقبول أمره بصبر القلب مهبط الاملاك وكلات احكامه من ماء غمام أقواله يشرب عطاش الارواح وفي عيون حبات الفاظه يغتسل حصير العقول فتأمل تفهم والله سبحانه وتعالى أعلم (قوله وعليه حل قوله تعالى الخ) أي فالمتن في الآية ادراك الابصار مع الحاطة والنهاية فروية به تعالى بالابصار في الدنيا والاخرة على هذا الوجه بائرة ونابتة فلا وجه لمن نقاه عنه صلى الله عليه وسلم ليله الاسرامه متدلا به هذه الآية لماعلم من تاويلها (قوله شاهد الحق الخ) أي علم وراقب القلوب أي اللطيفة الانسانية المودعة في الجسم الصنوبري الشكل وقوله فلم يرقبها الخ أي لم يعلم قلبا اشوق الى محابه ومراضاته من قلب محمد وذلك لكونه خلقه مقدسا من سائر الخلق (قوله شاهد الحق الخ) أقول ذلك من تجلياته سبحانه وتعالى ومظهر من مظاهره والا فانه في انه خلق قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كذلك كما اشار اليه المشرح حيث قال بخلقه تعالى ذلك له (قوله فلم يرقبها الخ) يشير الى انه لما نادى منادى الطلب للارواح السكينة في القلوب امارسا كن غرامها الى العلافطارت بأجحة الشوق في فضاء المحبة فوقفت بعد التعب على اغصان الهميان فتناغيت على الاشجار بلابلها بخربات الحان الحنين الى الجمال المقدس فاقفهم هبوب نسيم الغرام الى اعاداة ذات الست بربكم فخرجت بعض الطيور من انقاص الصدور تنلج أترام امطارها القديم فتنتشق نسمة من مهب التكليم فسمعت داعي الله تعالى بلسان انسان عين الوجود فانتفض دماؤه صلى الله عليه وسلم في صفحات الواح الارواح فصارت دعوته تهز أغصان اشجار الامتحان الفلبية فاضطربت فرسان العقول في مبادئ الصور غراما بما سمعت فصار عشقه الاسرا من أسرار القدم وأصبح واهها به لطفان لطائف القدر فافهم (قوله فاحكمه بالمعراج) أي الاسرام من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ثم بالمعراج الى السموات الى العرش وما بعده مما علمه الحق سبحانه وتعالى راجع قصة الاسراء والمعراج (قوله والمكاملة) أي المكاملة المتزعة من الحروف والاصوات بدون واسطة من اسلاك السموات (قوله حيث لم يزل) أي على الحالة والصفة اللاتقيين به فيها لا يزال من الزمن المتجدد وقوله اين كان في الازل اى على أي صفة كونه في القدم الذي لا افتتاح له (قوله وزيادتي تثبتي) أي فايشاره بذلك شكره تعالى ومحبة منه في زيادة ثقته (قوله كنت اعتقد شيئا من حديث الجهة) أي كنت اميل الى القول بالجهة له تعالى تعالى المجهو به فيصوم الله تعالى وقوله وسمعت كلام المحققين اى ما وردوه

الى أصحابنا بمكة ممن كان يستقدمه في ويعمل به (انما أسألت الآن اسلا ما جديدا)

من الأدلة والبراهين الدالة على تنزيهه تعالى عن الجهة وقوله حيث عرفت الحق أى  
 حيث رجعت للحق وتبعته بعد غفلى عنه (قوله كنت اعتقد شيئا الخ) اعلم يا أخى  
 ان لا تلق زهرة الدنيا بحجاب يمنع من الوصول الى ملكوت العلى فلو بلغ طفلا عقلك  
 الاسدى بحجر التآديب ما التفت لكن هو بعد فى مهده شغلنا أموالنا وأهلونا فافتح يا غلام  
 عين عقلك لتلقى اسرار عرائس الازل وانتشيق بشام روحك هبوب نسيم لطائف القدر  
 واعلم ان الله تعالى وضع تمائيل الوجود على ساحل بحر الدنيا لامتحان عيون أهل  
 البصيرة فسلم من الالتفات الى زخرفها اطفال ارواح اقيمت فى مهود النبات وريت فى  
 حجر العظيمة وارخيت عليها كثاف آيات الامر وكوشفت بمخيمات لطائف القدر  
 وجلبت عليها عرائس الغيب فسبحان اللطيف الخبير ثم أقول ذلك غير بعيد لانه اذا  
 أشرقت على النفوس انوار الغيب حفظت الاسرار واذا ارتفعت الجب عن عيون  
 بصائرهم لاحظت جمال صاحب الكون فشاهدته بصفاء مهابا الاسرار فكعبة كل  
 عارف موضع نظرات الحق منه وأقرب الطرق الى الله تعالى لزوم قانون العبودية  
 والاستسلام لبعرة الشريعة الحممدية والاستقامة على جادة الطريقة الاحمدية والله  
 أعلم (قوله فقال هم قوالب واشباح الخ) أى اجسام وصور ورسوم تجرى عليهم احكام  
 القدرة لكونهم فى قبضتها فالنكيس من لم ينظر اليهم بعين الاعتماد فى شئ من الاشياء  
 حيث هم مثله فى العجز والافتقار فعليه ان لا يعتمد الا على من يده النفع والضرر (قوله  
 تجرى عليهم احكام القدرة) المراد انهم باعتبار حقيقة قوتهم محل لتصاريف احكام قدرته  
 تعالى لا يملكون نفعا ولا ضرا لانفسهم ولا لغيرهم (قوله وهى صفة تؤثر الخ) أى  
 بالقوة أو بالفعل حيث انها تعلقان صلاحى قديم وتغييرى حادث كما هو معلوم (قوله  
 خلافا للقدرة) أى عن يقول بان العبد يخلق افعاله بنفسه الاختيارية (قوله لما كانت  
 الارواح الخ) اعلم ان الارواح من عالم الامر والمجردات والاجساد من عالم الخلق  
 والمركبات والسكل من آثار القدرة العلية وكذا لوازمها من المركبات والخطرات  
 اذا ما ثبت للملزم يثبت لللازم ضرورة فثبت الحدوث للارواح والاجساد فكذا هو  
 ثابت للمركبات والخطرات قال تعالى والله خلقكم وما نعمت عليكم (قوله قامت الخطرات  
 والمركبات) الخطرات ما يحيط بالنفس والقوى الباطنية لاعتناء الجوارح الظاهرة  
 اذ الذى يحيط بالنسبة الى المركبات والسكات لا غير (قوله فروع الاجساد والارواح)  
 أى تتفرع عنها وتحقق بواسطتها أى وما ثبت للاصل من كونه اثر القدرة الالهية  
 يثبت للفرع بالضرورة (قوله انا كساب العباد كلها) أى افعالهم البدنية والقلبية  
 جميعها مخلوقة لله تعالى بضرورة حدوث ملزومها (قوله خلافا لمن زعم الخ) أقول  
 هو مذهب باطل وضلال بين كما يتضح ذلك بان علم عموم تعلق القدرة الباهرة لجميع ماسواه  
 تعالى (قوله الشاملة للاجسام) أى فالجوهر اعم من الجسم لشموله المركب وغيره

حيث عرفت الحق وتبعته (سمعت  
 محمد بن الحسين السلمى رحمه الله  
 يقول سمعت ابا عثمان المغربي  
 يقول وقد سئل عن الخلق فقال  
 هم قوالب واشباح تجرى عليهم  
 احكام القدرة) القديمة وهى  
 صفة تؤثر فى الشئ عند خلقها  
 به فهم وفعالهم كما مخلوقة لله  
 تعالى خلافا للقدرة ولا حاجة  
 لقوله فقال (وقال الواسطى لما  
 كانت الارواح والاجساد قائما  
 بالله وظهور تايه) الانسب بما يأتى  
 قامت وظهرت أى وجدت بقدرة  
 تعالى (لا بدواتها كذلك قامت)  
 أى وجدت (الخطرات والمركبات  
 بالله) تعالى (لا بدواتها اذ  
 المركبات والخطرات فروع  
 الاجساد والارواح) لان المركبات  
 تابعة للاجساد والحوادث للارواح  
 (صرح بهذا الكلام) ليفيد ان  
 كساب العباد كلها (مخووفة لله)  
 تعالى خلافا لمن زعم ان الخطرات  
 والارواح قديمة (وكانه لا خالق  
 للجواهر) الشاملة للاجسام (الا  
 الله فذلك لا خالق للاعراض الا  
 الله) بجميع الجواهر والاعراض  
 حادثة

بجلاف الجسم فانه خاص بالمركب (قوله لانها اقسام العالم) أى الذى هو اسما لكل  
 ماسواه تعالى من الحوادث (قوله اذ هو الخ) علة لعله التى هى قوله لانها اقسام العالم  
 وقوله اما قائم بنفسه أى كالأجسام والجواهر أو غيره أى كالعرض اللازم لها فحين  
 انحصارها فى العالم الثابت حدوته (قوله من ظن انه يبذل الجهد الخ) محصلة ان الوصول  
 بعنى القرب من رحمة سبحانه وتعالى لا يلزم ترتيبه على العمل بل الاعتبار بما سبق به  
 القضاء الا فى عمالاته عليه وحينئذ فلا يصح الاعتماد على خير العمل ولا القنوط  
 من شره لجهل المقدور فعلى العبد الامتثال مع التفويض اليه تعالى وغاية الامر ان  
 الاستقامة على الاعمال الخيرية علامة على حسن العاقبة فسأل الله سبحانه وتعالى  
 حسنها من فضله وكرمه (قوله متعب نفسه) أى محصل لها التعب بلا فائدة بحسب  
 تضییع ثمرات اعماله بواسطة تركونه اليها واعتماده عليها اذ الوصول بها فرع قبولها  
 منه وانى يكون له علم ذلك (قوله فتمن) أى فتمته التمنى الجرد عن العمل بما طلب منه  
 أو نهى عنه وذلك منشؤه غرور النفس بوساوس الشيطان والله وحده ولى الفضل  
 والاحسان (قوله المقامات المطلوبة) والمقامات جمع مقام وهو طريق ثبت صاحبها عليه  
 من الطرق الموصلة اليه تعالى كازهد والورع وقوله المطلوبة أى المقصود حصولها بهم  
 السائر الى الله (قوله اقسام قسمت الخ) هو كالتوضيح لما قبله أى ويدل لذلك خبر كل  
 ميسر لما خلق له فله الامر من قبل ومن بعده فافهم (قوله اقسام قسمت) أى قدرت بتقدير  
 الفاعل الحق وقوله ونعوت أى صفات خيرية وضدها اجريت أى اجراها الله تعالى فى  
 خلقه حيث هم فى قبضة قدرته وتصريف أحكامه واذا تبين هذا فكيف يستجلب الخ  
 فالاستفهام انكارى بمعنى النفى أى فلا تستجلب بذلك (قوله كيف تستجلب بحركات  
 أو تنال بسعائيات) أى لا يمكن جلب الحركات والسعائيات الموصلة الى الدرجات العلية  
 حيث امر ذلك مرجعه للقسمة الازلية وهى مما ليس للعبد اليه سبيل وحاصل الغرض  
 ان اللازم فى حق العبد القيام بقتضى الامر والنهى مع تفويض القبول وعدمه اليه  
 تعالى حتى يدوم لهم الخوف والرجاء اللذان بهما تتمتع لهم العبودية والله أعلم (قوله  
 على ما زعمه القدريه) أى عن قال ان العبد يخلق أفعال نفسه الاختيارية (قوله  
 شروط الفلاح) أى فان وجدت وجد الفلاح والا فلا يلزم وجود ولا عدم (قوله شروط  
 الفلاح) أى اسبابه الشرعية من الذى ثبت عن خير البرية وهو لا يمكن تخلفه شرعا  
 (قوله وحاصل بقدر الله) أى بتقديره وقوله لا يفعل العبد أى بالنظر للحقيقة  
 ونفس الامر (قوله وفى ذلك اثبات الكسب) أى خلافا لاهل الضلال من الجبرية  
 فجهم الله تعالى ومحصل ذلك ان الفلاح ودليله من الحركات والسعائيات الثابتة للخلق  
 ظاهرا مقدرأزلا فانه تعالى هو الخالق للدليل والممدول وحيث كان كذلك  
 فادراك تحقق الكسب من العبد عسر جدا فسيحان من لا يستل عما يفعل (قوله فلا

لانها اقسام العالم اذ هو اما قائم  
 بنفسه أو غيره والثانى العرض  
 والاثر ويسمى بالعين وهو محل  
 الثانى المقوم له امام مركب وهو  
 الجسم أو غير مركب وهو الجوهر  
 الفرد سمعت الشيخ أباعبد الرحمن  
 السلمى رحمه الله يقول سمعت محمد  
 ابن عبد الله يقول سمعت أباجعفر  
 الصديقى يقول سمعت أباعبد  
 الحميراز يقول من ظن انه يبذل  
 الجهد بفتح الجسم وضما أى  
 فى الاوامر والنواهى (يصل الى  
 مطاوعة فتمن) أى متعب نفسه  
 ولا يصل اليه بذلك (ومن ظن انه  
 بغير بذل (الجهد يصل) اليه (فتمن)  
 وصوله بغير اجتهاد ومغتر بغير الله  
 فعلى العبد أن يجتهد ويتكل على  
 فضله قال صلى الله عليه وسلم  
 احرص على ما ينفعك واستعن بالله  
 وقال الواسطى المقامات المطلوبة  
 اقسام قسمت ونعوت اجريت  
 كيف تستجلب بحركات أو تنال  
 بسعائيات على ما زعمه القدريه  
 فالحركات والسعائيات فى الطاعة  
 جعلها الله شروط الفلاح فالفلاح  
 مشروط فى الاثر بجريانها وحاصل  
 بقدر الله لا يفعل العبد وفى ذلك  
 اثبات الكسب والنهى من الحول  
 والقوة فالعبد لا يترك العمل ولا  
 يتكل عليه فلا

يكن ممن كذب بالقضاء وصدق بالامر والنهي فيكون من جنس الجحوس ولا يمن آمن بهم ما لكن قصر في الامر والنهي فيكون من جنس المشركين الذين قالوا لو شاء الله ما أشركنا فكلا الفريقين ضال والثاني أضل من الأول (وسئل الواسطي عن الكفر) هل هو (بالله أو بالله) أو من الله أو إلى الله (فقال الكفر والايان والدنيا والآخرة) الجامعان لسائر الخلوقات (من الله وإلى الله وبالله والله) لانها (من الله ابتداء وانشاء) أي ايجادا (والى الله مرجعا وانتهاء) للسؤال يوم القيامة (وبالله بقاء وفناء) فلا تأثير للعبد في شيء منها (ولله ملكا وخلقا) فهو الخالق لافعال العبد ٥٤ كلها للنصوص الواردة فيه كقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون وقوله خالق كل

شيء أي يمكن بدلالة العقل فبطل قول المعتزلة ان بعض أفعال العبد كالكفر والشرك خارج عن قدرته تعالى (وقال الجنيدي) مثل بعض العلماء عن التوحيد فقال هو اليقين (فقال) له (السائل بين لي ما هو) اليقين أو ما هو التوحيد لاني لم أعرف تفسيره باليقين (فقال هو معرفتك ان حركات الخلق وسكونهم فعل الله عز وجل وحده لا شريك له فإذا فعلت) أي عرفت (ذلك فقد وحدته) وحقيقته ان توفيق بان الله واحد لا شريك له ذاتا ولا صفة ولا فعلا (سمعت محمد بن الحسين) السلي (رحمه الله يقول سمعت عبد الواحد بن علي يقول سمعت القاسم بن القاسم يقول سمعت محمد بن موسى الواسطي يقول سمعت محمد بن الحسين الجوهرى يقول سمعت ذا النون المصري (و) قد جاء رجل فقال له (ادع الله لي فقال ان كنت قد ايدت في علم الغيب) أي علم الله (بصدق التوحيد فكلم من دعوة مجابة قد

يكن ممن كذب بالقضاء) أي والقدر هو مرتب على قوله ولا يتكلم عليه وقوله ولا يمن آمن بهم ما الخ مرتب على قوله لا يتكلم العمل (قوله عن الكفر) أي والفسوق والعصيان فلا اقتصار على التكفر لكونه أعظم أثما (قوله هل هو بالله الخ) ظاهر حال السائل يقتضي ان استنفه ما يقرر يرى مراده به حمل المخاطب على ما أجابه به لما ثبت عنده من عموم تعالى قدرته تعالى بسائر الكائنات خبرها شرها الغرض الرد على المخالف صريحا من مثل المسؤل (قوله فقال الكفر والايان الى آخرة) غرضه رضی الله عنه الرد على المعتزلة القائلين ان الشرور والقبائح غير مخلوقة لله تعالى فأذا كان جميع الكائنات خبرها وشرها بالله الخ وان الثواب والعقاب بالفضل والعدل لا يسئل عما يفعل وقوله أي يمكن اي لان القدرة لا تتعلق الابيه (قوله فقال هو اليقين) أي جزم القلب وادعائه بما يجب له سبحانه وتعالى وما يجوز وما يستحيل عن دليل وبرهان (قوله ما هو اليقين أو ما هو التوحيد) التريد لعدم تعيين المستنهم عنه في مراد السائل (قوله فقال هو معرفتك ان حركات الخلق الخ) أي اعترافك ان جميع ما يصدر منهم من خير أو شر فعل الله وحده في الحقيقة وان نسب اليهم بحكم الشريعة (قوله ان كنت قد أيدت الخ) محمله كما أشار اليه الشارح فنعنا الله بغير كانه أن عدم اجابة السائل بالدعاء لاستغراق المسؤل ذلك الحين في مشهد السوابق واصطلامه فيها فلم يسع غير ذلك أو لحل السائل على الترقى الى مقامات المقربين من خاصة عباد الله المتقين والافالدعاء قد تعبدنا به فنشاب عليه ونجاب فيما سألناه وان كانت الاجابة على حسب القسمة الازلية والحكمة العلمية فافهم (قوله فان النداء لا ينقد الفرق) أي وان لم تكن مؤيدا في علم الغيب فمجرد الدعاء لا ينتج حصول المطلوب بعينه كجبر نداء الفريق بدون الاسباب لانها من الفرق (قوله النظر في السوابق) أي من حيث انها المعتبرة والمعول عليها في الحقيقة وذلك منه لا ينافي ان الدعاء مطلوب وينتفع ولا سيما من ترجى برحمته كما ذكره الشارح (قوله عن عيل الى القدر) أي الى حكمه وقوله ويبنى على الاسباب اي يعقدها بظاهر الحال (قوله ادعى فرعون الخ) يريد ان ما آكل ما ذهبت اليه المعتزلة حيث قالوا

سبق لك والافان النداء لا ينقد الفرق) كان الشيخ غلب عليه في هذا الوقت النظر في السوابق فكلام السائل بما غلب بحلقهم عليه مع معرفته ان الدعاء مطلوب لاسيما من يظن به الخير وترجى برحمته ودعائه ويحتمل ان يكون السائل ممن يدل الى القدر ويبنى على الاسباب فاجابه الشيخ بانك ان كنت من المخصوصين في علم الله تعالى بدرجة الموحدين فكلم من دعوة مجابة لك من الاتياد والاولياء الذين يدعون لكل مؤمن ومؤمنة فأراد ان يحضه على معرفته تعالى وتحصيلى درجة الموحدين (وقال الواسطي) في مقام الذم لمذهب القدرة (ادعى فرعون الربوبية على الكشف) أي الصريح حيث قال انار بكم الاعلى

(وادعت المعتزلة) القدريّة ذلك (على الستر) لأنها (تقول ما شئت فعملت) فادعت الربوبية بأفعالها وذلك منسحق فانه لا يفعل ما يشاء  
 الا الله واهذا قيل القدريّة مجسوس هذه الامة لانهم لا يرجعون الى دين لكن لا يحكم بكفرهم عند المحققين لانهم لم يشتموا شريكاً في  
 الألوهية بمعنى وجوب الوجود كالجسوس ولا بمعنى استحقاق العبادة كعبدة الاوثان بل لا يجعلون خالق العبد كخالق الله تعالى  
 لافتقاره الى الاسباب والالات التي هي يخلق الله تعالى الان بعضهم بالغ في تضليلهم في ذلك حتى قال ان الجسوس اسعد حالاً منهم  
 حيث لم يشتموا الا شريكاً واحداً وهم انتموا شركاء لا تخصي (وقال أبو الحسن النوري التوحيد كل خاطري شيء) أي اشارة كل  
 خاطري أرى توجهه (الى الله تعالى) بقول أوعى (بعد ان لا تراهم ٥٥ خواطير التشبيه) فالتوحيد كما يقال على

علم الموحد وعلى اقراره بالوحدانية  
 كما مريقال على افراده الحق بكل  
 ماهو فيه وهذا توحيد الصوفية  
 وربما تفرقوا من اضافته الى كسبهم  
 وبهذا الاعتبار قال كل خاطري الى  
 آخره وقريب من هذا ما ذكره في  
 قوله (وأخبرنا الشيخ أبو عبد  
 الرحمن السلمي رحمه الله قال سمعت  
 عبد الواحد بن بكر يقول سمعت  
 هلال بن أحمد يقول سئل أبو علي  
 الروذباري عن التوحيد فقال  
 التوحيد استقامة القلب باثبات  
 مفارقة التعطيل وانكار التشبيه  
 والتوحيد بالرفع وفي نسخة  
 فالتوحيد (في كلمة واحدة) وهي  
 (كل ما صوره الاوهام والافكار  
 فانه سبحانه بخلافه لقوله) تعالى  
 (ليس كمثل شيء) وهو السميع  
 البصير (كما مر) وقال أبو القاسم  
 النصر اباذي الجنة باقية بابقائه  
 تعالى (وذكره لك رحمه ومحبيه  
 لك) أي كل منها (باقي بقاءه) تعالى  
 (نشتان بين ماهو باقي بقاءه وبين

بحقائهم أفعالهم الاختيارية الى مذهب فرعون غير ان ذلك لازم المذهب وعين مذهب  
 فرعون ومن أجل ذلك كان كفره متناقضاً عليه بخلافهم والله أعلم (قوله وادعت  
 المعتزلة القدريّة ذلك) أي ادعت الربوبية على الستر أي منسحقين حيث انتموا في  
 الفعل شريكاً مع الله تعالى على ما لزم مذهبهم فبهم الله تعالى (قوله وذلك منسحق) أي  
 وجود فعل لغيره تعالى غير جائز عقلاً (قوله مجسوس هذه الامة الخ) القصص من ذلك  
 الزجر عن مثل ما ذهبوا اليه والافهم مؤمنون ناجون على الاصح (قوله حتى قال  
 الخ) أقول فيه بالغة والافشمان بين كافر وفاسق (قوله كل خاطري شيء الى الله الخ)  
 أقول مثله حال من يشهد الحق في الخلق فيفني عن الكائنات حتى عن نفسه فيستبرأ من  
 اكسابه وحوله وقوته وهو مقام رفيع نسأل الله التوفيق (قوله كما يقال الخ) محصله  
 ان التوحيد يطلق على معان ثلاثة علم الموحد واقراره بالوحدانية وافراده الحق بكل  
 ماهو فيه والاخر هو نعت الصوفية وحالهم (قوله بكل ماهو فيه) أي فهو يرى حركاته  
 وسكانه المتعلقة بجوارحه الظاهرة والباطنية تعالى بل يراها منه فناء في أفعاله تعالى  
 (قوله استقامة القلب الخ) أي وهي لا تكون الا من شهد حضرة واحدته تعالى التي  
 هي منشأ الوجود المعنى البديع المثال فافهم (قوله والتوحيد في كلمة واحدة) مراده  
 ان ما تضمنته هذه الجمله يفيد التوحيد الاجالي فالكلمة يريد بها الجمله معالفة في القلة  
 مع عظيم الفائدة (قوله الجنة باقية بابقائه تعالى الخ) محصله الفرق بين نفيسين والحل على  
 الانس منهم ما يبين أن الجنة وما أعده الله فيها للمؤمنين مما يبقا الله تعالى اياه  
 ومحبة الله وذكره لعبد من الذي يبقى ببقاء الذات فالثاني أفضل وأشرف من الأول فعلى  
 ذي الهمة العالية ان يحتمد في تحصيل الاشرف ولذلك الاشارة بقول بعضهم

عبد ولا خوفان ظلي \* عبد والظلي لاربنا

فافهم (قوله من انه لا يبقى شيء بقاءه) أي وبنا على ذلك قواهم بتعطيل الذات عن  
 الصفات فراراً من تعدد القدماء وذلك بسبب جهلهم ان الذي يضر في العقيدة تعدد

ما هو باقي بقاءه) فان الاول غير مخالف بخلاف الثاني كما بينه بقوله (وهذا الذي قاله الشيخ أبو القاسم النصر اباذي هو غاية  
 التحقيق فان أهل الحق قالوا صفات ذات القديم سبحانه باقيات وفي نسخة باقية ببقائه تعالى فنبه) الشيخ النصر اباذي (على هذه  
 المسئلة وبين ان الباقي باقي بقاءه) تعالى فهو قديم (بخلاف ما قاله مخالفو أهل الحق) من انه لا يبقى شيء بقاءه لئلا يلزم تعدد القدماء  
 قال أهل الحق لاستحالة في تعدد صفات قديمة انما المستحيل تعدد ذات قديمة والغرض مما قاله الشيخ انه ينبغي للعبد ان يكون  
 مستغلاً بئذ كرامة ومحبة له وشرف منزلته عنده دون ما يخلقه له من كرامة ونيل درجات دينوية وأخروية كالجنة

فستان بين من علق قلبه بصفاته تعالى ومن علق قلبه بأفعاله فاراد الشيخ نقله من الوقوف على الأفعال الى كمال الذات والصفات  
(أخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت النضر اباضي يقول) مخاطباً الخطاب العام (أنت متردد بين صفات الفعل وصفات الذات) ومع  
ذلك (كلاهما موصوفته تعالى على الحقيقة فاذا هيك) أي فرق قلبك (في مقام التفرقة قرنك بصفات فعله واذا بلغك الى مقام الجمع  
قرنك بصفات ذاته) فاذا ذكرت الله تعالى ٥٦ بصفات ذاته فقد قرنك بها اي جمع قلبك عليها واذا ذكرته بصفات فعله فقد

قرنك بها وهي متسعة فبعد  
قلبك بالفكرة فيها عن الفكرة في  
الذات وصفاتها وكل من القسمين  
فصل من الله عليك لكن فرق بين  
مجموع القلب مع الحق ومفرق  
البال في تفاصيل الخلق وتحرير  
ذلك ان صفات الذات كالعلم  
والقدرة قديمة عند أهل الحق  
وصفات الفعل كالخلق والتزويق  
اضافات واعتبارات عقلية عند  
المحققين مثل كونه تعالى قبل كل  
شيء ومعها وبعبده ومعبودنا  
ومحمداً ومحميماً لكن مسببها من  
القدرة والارادة قديم فهي قديمة  
بهذا الاعتبار ومن قال انها حادثه  
مطلقاً يلزمه قيام الحوادث بذات  
الله تعالى وهو متعني (وأبو القاسم  
النضر اباضي كان شيخ وقته) وستأتي  
ترجمته ومنها قول المصنف هنا  
(سمعت الامام أبا اسحق الاسفرايني  
رحمه الله يقول لما قدمت الى  
نيسابور (من بغداد) بدالين  
مهملتين وبمحملة ثم معجبة على الأشهر  
(كنت ادرس في جامع نيسابور  
مسئلة الروح) وهي النفس  
(وأشرح القول في انها مخلوقة

القديمة من الذوات اما اعتقاد ذات قديمة مع صفات لها قديمة فلا يضر بل هو الواجب  
في الاعتقاد كما أشار اليه الشارح (قوله فستان بين من علق قلبه بصفاته تعالى) أي بون  
بعيد بين من علق قلبه بصفاته تعالى وبين من علقه بآثارها فاراد الشارح بقوله ومن علق  
قلبه بأفعاله أي بآثارها (قوله أنت متردد الخ) مراده رضي الله عنه ان العبد يدور  
أمره على كونه امان يشاهد مظاهر الأفعال الالهية تارة واما ان يشاهد مجالي الصفات  
السنية الذاتية فيهم في هذا وأذ الفصاحب سابقاً العناية ثبت له المشهد الثاني ويترقى  
منه الى مقام الجمع بالقضاء عساوى مشهوده وصاحب المقام الاول يكون في حال التفرقة  
وربما اتسع عليه بكثرة الكائنات فيتفرق باله وستان بين من جمع وقرن بالصفات ومن  
تفرق ونشئت بتغيرات الكائنات فتدبر (قوله متردد بين الخ) أي وذلك التردد  
بتصريفه تعالى في اكرمه من خلقه أقامه في مشاهد الصفات الذاتية له تعالى وبرقيه  
منها الى القضاء والجمع فيرى الحق قبل كل شيء ومعه وبعبده ومن كان اكرامه دون الاول  
يقع في مشاهد أفعاله ويمه بها وبرقيه الى ان يشهد الخلق بالحق فلكل وجهة هو موليها  
وسريرة انار الحق صافيا والله أعلم (قوله بين صفات الفعل وصفات الذات) أقول  
والفرق بينهما ان صفات الذات القديمة عند الاشاعرة ما قام بالذات أو اشتق من معنى  
قائم بها كالعلم وعالم وصفات الأفعال الحادثة عندهم ما اشتق من معنى خارج عن الذات  
كما قال ورازي (قوله فاذا ذكرت الله الخ) المراد توضيح قوله قبل كنت مترددا الخ أي  
فن تجلي الحق له بصفاته الذاتية فقد ثبت له مقام الجمع عليها ومن تجلي له بصفات فعله فقد  
تفرق في ميادين سعتها وهام في محاسن صورها ورسومها ولا يخفى الشهود مع كثرة  
الوسائط ومع قلة فافهم (قوله لكن فرق الخ) أي ويوضح الفرق قلة الوسائط  
وكثرتها (قوله اضافات واعتبارات عقلية) أي ولا مانع من قيام الاضافات  
والاعتبارات بالذات العلية اذ لا وجود لها في خارج الاعيان (قوله مطلقاً) أي سواء  
اعتبر مبدؤها ولم يعتبر فهي حادثة عنده (قوله مسئلة الروح الخ) أي كان بين حدودها  
ويكشفه بياض البراهين الدالة على ذلك واعلم انها من المجردات ومن عالم الامر وهل  
هي النفس أو غيرها والحق ان الاختلاف بالاعتبارات والاحوال فافهم (قوله والروح  
لم يتكلم عليها الخ) أقول لعل عدم الكلام عليها لكونه من أدلة تبوته كما ثبت ذلك في

وكان أبو القاسم النضر اباضي قاعداً متابعاً عنا بصفي الى كلامي فاستأثر بنا بعد ذلك يوماً متراخياً عن ذلك (أيام التروية  
قليل فقال لهما القراء اشهد) على (أني أسلمت) اسلاماً (جديداً على يدي هذا الرجل وأشار الى) لأنه كان يعتقد قدم الروح فلما  
سمع منه أدلة تحدوها صرح بذلك والروح لم يتكلم عليها النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن العدم نزول الوحي بيانها قال تعالى  
ويستلوك عن الروح قل الروح من أمر ربي فتمسك عنها ولا تدبر عنها أكثر من موجود مخلوق كما قاله جماعة



والمتأخرون فيها اختلفوا فقال جهو والمتكلمين انهم اجسم لطيف مشتبك بالبدن اشتباك ماء العود الاخضر به وقال كثير منهم انها عرض وهي الحياة التي صار البدن بوجودها حيا واحتج للقول بوصفها في الاخبار بالهبوط والعروج والتردد في البرزخ وقال الفلاسفة وكثير من الصوفية انهم ليست بجسم ولا عرض وانما هي جوهر مجرد قائم بنفسه غير متحرك متعلق بالبدن للتدبير والتحرك غير داخل فيه ولا خارج عنه (سمعت محمد بن الحسين السلي يقول سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابراهيم بن فاثك يقول سمعت الجنيد يقول متى يتصل من لاشيئه له ولا نظيره بمن له شبيهه ونظيره) حتى ٥٧ يقال فلان وصل الى الله وبراديه الوصول

بالجسم والقرب المعهودين (هيئات) أي بعد ذلك (هذا ظن عجيب الا) أي لئلا الاتصال به انما هو (بما لطاف اللطيف) أي بلطفه (من حيث لا يدرك ولا وهم ولا احاطة الاشارة اليقين وتحقيق الايمان) أي بل بالاشارة الى ذلك يعني بكل اليقين ومعرفة الله تعالى ودوام الذكر له وقلة الغفلة (واخبرنا محمد بن الحسين رحمه الله تعالى قال سمعت عبدا للواحد بن بكر يقول حدثني أحمد بن محمد بن علي البرزعي قال حدثنا طاهر بن اسمعيل الرازي قال قيل ليجي بن معاذ اخبرني عن الله عز وجل فقال هو (الواحد) فقيل له كيف هو فقال هو ملك قادر ف قيل له (أين هو فقال هو بالمرصاد) يرصد أعمال عباده لا يشوته منها شيء ليجازيهم عليها (فقال له) (السائل لم أسألك عن هذا فقال له كل ما كان غير هذا) الذي أخبرتك به مما هو ظاهر - سؤالك من المأهبة والسكينة والمكان المنزه عنه تعالى (كان

التوراة والافه وصلى الله عليه وسلم لم يخرج من الدنيا الا بعد ان أعلمه الله تعالى ما كان وما يكون على حسب قابلية تدبره فبعد ايق مما ذكره الشارح نفعا الله بعلومه (قوله جسم لطيف) أي جسم من الجردات ومن عالم الامر غير محتاج في وجوده الى مادة ولا الى مدة (قوله وقال كثير منهم انها عرض) أقول وعليه فكيف الحال بعد مفارقتها البدن والعرض لا يقوم بنفسه (قوله بالهبوط الخ) أي عما هو من عوارض الاجسام (قوله غير داخل فيه الخ) أقول كون الشيء غير داخل وغير خارج غير بعيد بالنسبة لحدوث الله سبحانه وتعالى وان كان بعيدا بالنسبة للمألوف في الخارج (قوله يقول متى يتصل الخ) مراده رضي الله عنه ان معنى الوصول اليه سبحانه وتعالى غير ما عهد لنا بل هو كناية عن قوة الايمان ورسوخ اليقين بشاهدة ومراقبة رب العالمين فتدبر (قوله هيئات أي بعد) يعني استحالة وانما قال بعد لانه معنى هيئات (قوله بلطف اللطيف) محمله ان الوصول الممكن للعبده وشموله بالعناية الالهية والاطاف الخفية - حتى يتخلى عن المشغلات ويتحلى بالطاعات فيصل بذلك الى درجة الهيئات والاحسانات (قوله بلطف اللطيف الخ) أفاد بذلك ان سبب الوصول اليه سبحانه ولطفه بما وفق عبده للقيام به من التخلي عن المشغلات مع دوام المراقبات في جميع الحركات والسكنات (قوله اخبرني عن الله) أي عن حقيقة بالكنه وقوله كيف هو يعني بيان كيفية حاله وقوله أين هو يتصدي بيان مكانه تعالى الله عن ذلك كله علوا كبيرا وقوله في الجواب الله واحد أي هو الوجود للعالم المنفرد في ذاته وفي صفاته وفي أفعاله لا شريك له في الملك وقوله ملك قادر أي هو المتصرف في جميع الكائنات القادر على إيجادها وعلى إعدامها بقدرته الباهرة وقوله بالمرصاد أي هو المراقب لأعمال العباد المحصى لها لا يشوته منها (قوله فسال هو الله واحد الخ) فيه اشارة الى انه لا يلائم ذلك السائل في سؤاله عنه تعالى الا طريق الادب فلا يسأل عن الحقيقة والكنه بل انما يسأل عن الصفة والله جل كما أفاده خبر لا تفكروا في ذات الله الحديث ولذلك اجاب بما له من الصفات (قوله بأفعاله الدالة عليه الخ) أي حيث قال في الجواب رب السموات والارض

٨ يج ل صفة المخلوق فاما صفته تعالى (فما أخبرتك عنه) ومثل ذلك ما صدر من فرعون لموسى لما سأله عن الماهية بقوله ومارب العالمين فاجابه بأفعاله الدالة عليه والى ذلك يرجع ما ذكره بقوله (واخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت أبا علي الرضا يقول كل ما توهمه متوهم) أي تخيله (بالجهل انه) تعالى (كذلك فالعقل يدل على انه بخلافه) اذ المتوهم الجاهل انما يتوهم الاجسام (وسأل) أبو اسحق ابراهيم (بن شاهين الجنيد عن معنى مع) فيما فيه المعية من الله بالنسبة الى خلقه فجو قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم وقوله ان الله مع الذين اتقوا

رسول) (مع) (على معنيين) أحدهما النصر والآخر العلم لأنه تعالى (مع الانبياء بالنصرة والكلافة) بكسر الكاف وبالدأى الحفظ (قال الله تعالى) موسى وهرون (اننى معكما اسمع وأرى ومع العامة بالعلم والاساطة قال الله تعالى ما يكون من يخوى) أى جماعة يتناجون (ثلاثة اهلور رابعهم) ولا خمسة اهلور سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا اكثر اهلور معهم (فقال) له (ابن شاهين) مثلك يصلح ان يكون داللة على الله تعالى فالمعبة فما ذكر لا تكون بمعنى المجاورة ولا المقارنة ولا المداناة (وسئل ذوالنون المصرى عن قوله تعالى الرحمن ٨٥ على العرش استوى فقال أثبت ذاته) بدلالة قوله الرحمن (ونفى مكانه) بدلالة العقل

لأنه ثابت قبل العرش وغيره من سائر الخلق (فهو موجود بذاته) غير مفقود الى غيره (والاشياء) الخلوقة (موجودة بحكمه كما شاء سبحانه) فهي مفقودة اليه ولللفظ استوى محامل جلس واعتدل واستوى وعلامكانا أورثية وقصد كقوله تعالى ثم استوى الى السماء أى قصد الى فعل أمر فيها فالاولان والرابع بمعنى علو المكان محالات في حقه تعالى بخلاف ما عداها والعرش لغة سرير الملك والسقف (وسئل الشيبلى عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال الرحمن لم يزل) أى قديم (والعرش محدث والعرش بالرحمن) أى قدرته (استوى) فهو تعالى مستغن عنه وعن غيره وانما خلقه اظهارا لفضله لا مكانا لذاته تعالى به عن ذلك وفى تفسير استواء الله باستواء العرش بعد (وسئل جعفر بن نصير عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال استوى علمه بكل شئ) من عرش وغيره (فليس شئ اقرب اليه من شئ) بخلاف علم الخلق وسئل

الآية (قوله فقال له مع فى ذلك) أى فى هذا المقام يتعين حملها على معنيين لاستحالة ما يتخيل من معنى المصاحبة (قوله فقال أثبت ذاته الخ) محصل ذلك ان المعهود من معنى الاستواء المألوف فهو محال فى حقه تعالى لأنه تعالى الخالق والموجد لجميع الكائنات من عرش وغيره فقد كان تعالى ولا شئ معه فحينئذ استوى فى حقه تعالى معناه قصد أو استوى او علوا ومكانة لا مكان تعالى ربنا علوا كبيرا (قوله ولللفظ استوى محامل) أى معان يحمل عليها ما يليق به تعالى ومنها ما يليق بأدلة العقل فيجب حمله على المعنى اللائق به سبحانه وتعالى (قوله فقال الرحمن لم يزل الخ) أقول هو قريب فى المعنى مما قبله وقال بعضهم مستوى العرش والبيت المقدس والبيت المحرم انما هو قلب الانسان الكامل لأنه موطن التجلى ومهبط واردات الرحمن تعالى فهو محترم على غيره ان يرد أو يخطر فيه ولهذا ورد خبر ما وسعنى أرضى ولا سمعنى الحديث وقال سلطان العساق ابن الفارض قدس سره

ولو خطرت لى فى سوانه ارادة \* على خاطرى سموا قضيت بردق

(قوله بعد) أى لان النسبة فى التركيب المذكور اليه تعالى (قوله فقال استوى علمه الخ) أقول هو اقرب مما لا شئ بلى قبله (قوله بخلاف علم الخلق) أى بسبب اختلافه وقناوته فى حالة القرب وحالة البعد (قوله غير معقول) أى لانه من متعلقات الكنه ولا سبيل للخلق اليه (قوله غير مجهول) أى باعتبار مداه فاذى يصح من معناه يحمل علمه وما لا فلا (قوله والايمان به واجب) أى لشبوهته فى القرآن العظيم وقوله بالحدود له كفر أى انكاره يحقق الكفر اذا انكار القرآن أو بعضه مكفر (قوله والسؤال عنه بدعة) أى بدعة محرمة لانتهاه عن التفكير فى ذاته بصريح الخبر الصحيح (قوله من زعم الخ) أى لان من ثبت قدمه ومخالفته للعوادى يستحيل فى حقه ذلك (قوله من زعم الخ) أقول كيف وهو المعبود عنه بغيب الغيوب والهوية المطلقة وحقيقة الخلقائق والياقوتة وهى النفس الكلية المبدء لسائر الممككات على وفق حكمته وعلمه الازلى وارادته الازليه فيتم على عن كل ما يخطر للافهام فتزعمه على الدوام (قوله فى قوله

أم سلمة رضى الله عنها عن قوله الرحمن على العرش استوى فقالت الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والايمان به تعالى واجب والحدود كفر وسئل عنه الامام مالث رضى الله عنه فقال الاستواء منه غير مجهول والكيف به غير معقول والايمان به سنة والسؤال عنه بدعة (وقال جعفر الصادق عليه السلام من زعم ان الله فى شئ او من شئ او على شئ فقد أشرك) به غيره (اذلو كان على شئ لكان محمولا) على غيره (ولو كان فى شئ لكان محمورا) محدودا (ولو كان من شئ لكان محدثا) واللازم باطله لانها تدل على الجمعية والقول بها فى حقه تعالى كفر (وقال جعفر الصادق) ايضا (عليه السلام فى قوله)



تعالى ثم ذنا الخ) الغرض له رضى الله عنه بيان معنى الدنو المذكور في الآية الشريفة  
 وأنه غير ما عهد فعناه اللائق هو شهود الوحدة الحقيقية الواصلة بين الظهور والبطون  
 وقد يعبر به عن شهود قيومية الحق للأشياء فانها توصل بعضها ببعض في الكثرة حتى  
 تقتصد ولذا قيل من عرف الفصل من الوصل والحركة من السكون فقد بلغ القرار في  
 التوحيد فالمراد بالحركة السلول وبالسكون القرار في احدية الذات وقد يعبر بالوصل  
 عن القضاء في أوصاف الحق وهو التحقق باسمائه تعالى المعبر عنه باحصائها في خبر من  
 أحصاها دخل الجنة أو يقال معنى الدنو في الآية أنه كناية عن إفاضة النور المتسبب  
 عن تحقق حقيقة اليقين مع الاسفار عن جمال الذات له صلى الله عليه وسلم فيه اشتغل  
 وعليه أقبل وبعد عن سواء فافهم (قوله برؤيته الخ) الباء بمعنى مع حيث ثبت انه صلى  
 الله عليه وسلم رأى ربه بعين بصره كما رآه بعين بصيرته (قوله بعده عن أنواع المعارف)  
 أي المعارف المتعلقة بالحوادث لا شغاله به سبحانه وعدم سعيه لغيره (قوله وقيل دنا  
 النبي من الخلق) أي بسبب ما أفيض عليه من الكالات وما أتى في قلبه من الرحمة  
 (قوله أي غيبك الخ) أي فيكون ذلك من الدعاء له بمقام جمع الجمع الذي هو القضاء عما  
 سواه تعالى حيث لم يبق في القاني بقية فان بقيت فيه بقیة فهو مقام الجمع فقط (قوله  
 تطلب مع العين أين) أقول قال بعض الفقهاء جريت من عالم الآين إلى حضرة العين  
 فوجدت المطالب قريسا والمحج حبيبا ثم قلت أيها الامر العالي والشأن العالي  
 استأذني في السؤال عن الفرق بين حالتي وحالي فقال سل لتجيب واعلم انه لا فرق بيننا  
 الا في الالاقاب فقلت لم انت ذو القدر والعز وأنا ذو الذل والحجز فقال لانك مظهرى في  
 عالم الآين وأنا مظهرى في حضرة العين فقلت لم كان مظهرى هو العالی الاطيف  
 ومظهرى هو الدون الكثيف فقال لاني حقيقة وانت حقيقة وحقيقة هي الثابتة  
 الوجودية وحقيقة هي الفانية الحكيمة وعن قليل ازول وتبقى فيبقى الباطل عند  
 أن يجيء حقا أمألت انك مرأتى وأنا مرأتك والمؤمن مرأة المؤمن فالوجود في  
 صفاتك والموجود فيك صفاتي وصفاتك هي الموجودة الكاملة وصفاتي هي المفقودة  
 الزائلة فلهذا اذا رأيتني وجدتني بجز السكالم ومعدن الجمال والحلال واذا رأيت نفسك  
 وجدتني محمل التغیر والحدثان ومعدن النقص والزوال باللسان ولو وقفت لاسقاطى  
 رأسا لما كان عليك جناح ولا بأسا الى آخر ما قال ولله درمن أشار لهذا حيث قال  
 دع الوقوف مع الآلات والعلل \* واحذر من القيد بالاعلام والطلال  
 واترك السوحك ما في الحى من أحد \* سواك واعمد الى ما شئت من عمل  
 تدبر تفهم والله بالجمال أعلم (قوله تطلب مع العين أين) اعلم ان الطلب تحت وجهتان جهة  
 الوجوب وجهة الامكان وهما طاب اسماء الربوبية ظهورها بالاعيان الثابتة وطلب  
 الاعيان ظهورها بالاسماء وظهور الرب في شؤنه اجابته للسؤالين وحضرتهما حضرة

تعالى (ثم ذنا قدي من توهم انه)  
 صلى الله عليه وسلم (بنفسه) أى  
 بجسمه (دنا) من ربه (جعل  
 ثم مسافة) بينهما وهو تعالى  
 منزله عنها (انما التمدادى) أى دنوه  
 من ربه (أنه كلما قرب منه) بقلبه  
 برؤيته ومنجا ناله وامتلأ قلبه  
 بذكره بحيث غاب عن جميع الخلق  
 (بعده عن أنواع المعارف) وغيرها  
 فان من كمل شغله بجلال الله وجماله  
 بعد قلبه عن ذكر غيره بل عن ذكر  
 نفسه واحساسه بكونه ذا كرا (اذ  
 لا دنو ولا بعد) في المسئلة وقال جماعة  
 المعنى ذنا جبريل من النبي صلى الله  
 عليه وسلم وقيل ذنا النبي من الخلق  
 ولان لهم وصار كواحد منهم وقيل  
 دنا من مكان شريف لم ينله غيره من  
 الخلق فيكون الدنو والبعد في  
 المسافة (ورأيت بخط الاستاذ  
 أبي علي) الروذباري (انه قيل  
 لصوفي أين الله فقال) للسائل  
 (أحقك الله) أى غيبك عن نفسك  
 بجمال شغلك به (تطلب مع العين أين)

التعين الاول فانهم والله أعلم (قوله كان في حال الحضرة) أى كان متحقيقا بالحضور  
 وغام المراقبة مستهلكا فيهما معا بآثارهما (قوله دعا الخ) أى طلب للسائل  
 الوصول الى هذا المقام الشريف (قوله ومن اصطلاحاتهم الحق والمحق) أى والمحو  
 وهو أنواع محو ارباب الظواهر وهو رفع اسباب العادة والخصال الذميمة ويقابلها  
 الاثبات الذي هو اقامة أحكام العبادات واسباب الاخلاق الحميدة ومحو ارباب  
 السرائر وهو ازالة العال والافات ويقابلها اثبات المواصلات وذلك برفع اوصاف  
 العبد ورسوم اخلاقه وأفعاله بتجليات صفات الحق واخلاقه وأفعاله وله الاشارة بتجبر  
 كنت سمعه الحديث ومحو الجمع وهو فناء الكثرة في الوحدة ومحو العبودية وعين العبد  
 وهو اسقاط اضافة الوجود الى الاعيان اذهى شؤون ذاتية ظهرت في الحضرة الواحدة  
 بحكم العالمية فهي معلومات معدومة العين أبدا الا ان الوجود الحق ظهر فيها فهي مع  
 كونها ممكنات معدومة لها آثار في الوجود الظاهر بصورها المعلومة والوجود ليس  
 الاعين الحق والاضافة نسبة ليس لها وجود في الخارج فلا فاعل الحق وحده فهو  
 العابد باعتبار تعينه والمعبود باعتبار اطلاقه وعين العبد باقية على عدمها فتأمل وافهم  
 والله سبحانه أعلم (قوله فالحق اتم من الحق) أى لانه فناء وجود العبد في ذات الحق  
 كما ان الحق فناء افعاله في فعل الحق والطمس فناء صفاته في صفات الحق فالاول الذي  
 هو صاحب الحق لا يرى في الوجود فناء الحق والثاني الذي هو صاحب الحق لا يرى وجود  
 الحق لا يرى اثنى حقيقة اللحق والثالث الذي هو صاحب مقام الطمس لا يرى وجود  
 اللحق (قوله والمعنى الاول انب) أى لان فيه تحسين الظن ولا سيما في مثل هذا الشيخ  
 (قوله حقيقة القرب) أى القرب المعنوي كما اشار اليه الشارح بقوله بالانساب (قوله  
 حقيقة القرب الخ) اعلم ان القلب المراد به النفس الناطقة الذي يجبا بموت النفس عن  
 هواها ونهمواتها ويموت عن الحياة الحقيقية العلمية بالجهل والشهوة الذي به حياة  
 النفس فاذا ماتت النفس عن هواها انصرف القلب بالطبع والمحبة الاصلية الى عالمه  
 عالم القدس والحياة الذاتية التي لا تقبل الموت أصلا ولذا اشار افلاطون حيث قال مات  
 بالارادة تسمى بالطبيعة وقال الامام جعفر الصادق الموت للنفس هو التوبة قال تعالى  
 فتوبوا الى بارئكم فاقبلوا انفسكم فمن تاب فقد قتل نفسه فافهم (قوله فقد حس  
 الاشياء) أى بلا حيلة العبد عينه متصلة بالوجود الاحدى يقطع النظر عن تقييد وجوده  
 بتعينه واسقاط اضافته اليه فيرى اتصال بمدد الوجود ونفس الرحمن اليه على الدوام  
 بلا انقطاع حتى يبقى موجودا معدوما بنفسه وذلك معنى الاتصال ايضا ومعنى المحاضرة  
 كذلك اذهى الحضور مع وجهه بمراقبة تذهله عما سوى الحق حتى لا يرى غيره لغيرته  
 عن الكل فافهم (قوله وهذا الضمير الخ) هو معنى قوله فقد حس الاشياء اذ المراد منه  
 عدم التأثر بما ينوب منها فيبستوى عندهما حب هذا المنام نيل الملائم وغير الملائم فلا

فيه دلالة على ان الصوفي كان في  
 حال الحضرة مع الله بحيث لا يرى في  
 كل متحرك ولا ساكن الا الله فصار  
 كالهياكل عنده فغلبه ذلك على قلبه  
 دعا للسائل بذلك ومن اصطلاحاتهم  
 الحق والمحق فمن شغله الله بذكره  
 عن نفسه وبقيت فيه بقية يتنعم بها  
 يسمونه محققا ومن غاب عن نفسه  
 بالكلية يسمونه محققا فالحق اتم من  
 الحق ويحتمل ان السائل له شوش  
 عليه حاله يسأله عن ذلك فدعا  
 عليه بقوله أسحقك الله أى ابدلك  
 والمعنى الاول انب) أخبرنا الشيخ  
 أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت  
 أبا العباس بن المشاب البغدادي  
 يقول سمعت أبا القاسم بن موسى  
 يقول سمعت محمد بن أحمد العثماني  
 يقول سمعت أحمد بن عمر بن محمد  
 (يقول سمعت) المرتضى يقول سمعت  
 (الانصاري) المرتضى يقول حقيقة القرب  
 ان المراد يقول حقيقة القرب  
 بالقلب من الله تعالى (فقد حس  
 الاشياء) الخلوقة (من القلب وهو ذو  
 الضمير) أى القلب (الى الله تعالى)

لانه اذا امتلا قلب العبد بذكر الله تعالى وبالشغل بمناجاة فقد حس غيره من قلبه كما مر (سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد ابن علي الحافظ يقول سمعت ابا عبد الله يقول سمعت ابا علي الدلال يقول سمعت ابا عبد الله بن قهرمان يقول سمعت ابراهيم الخواص يقول انتهيت الى رجل وقد صرعه الشيطان) وكان هذا الشيطان مؤمنا بقرينة سمعاه الاذان الا في وقت آمن بعض الجن لما سمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم كانص عليه القرآن (فجاءت اوزن ٦١ في اذنه فتنادى الشيطان من جوفه)

بقوله (دعنى أقتله فانه يقول القرآن مخلوق) فيه كلام الجن لى آدم وهو من خوارق العادات وفيه أن القول بخلق القرآن كفر وأن قائله يستحق القتل (وقال) احمد بن عطاء الروذبارى (ان الله تعالى لما خلق الحروف) في الهواء (جعلها سراله) أى لم يطلع عليها أحد غير جبريل حين نزل بها لفهام معانيها القائمة بذاته تعالى (فلما خلق آدم عليه السلام بث فيه ذلك السر) أى جعل فيه تلك الحروف واظهرها له (ولم يث ذلك السر في أحد من الملائكة) ولا غيرهم غير جبريل كما عرف (بجرت الحروف على لسان آدم عليه السلام بفنون الجريان وفنون اللغات) قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها (جعلها الله تعالى (صورا لها) أى للفنون المذكورة والمراد المعانى اى جعلها قوالب لمعانيها بان يفهم معانيها منها فقد (صرح ابن عطاء) بهذا القول) أى فيه (بان الحروف مخلوقة) ولا حاجة للفظ القول مع انه ساقط من نسخة وفي نسخة تقديم القول على ابن عطاء (وقال سهل بن عبد الله) التستري (ان

النفات له غيره بل مبدله دائما الى كل ما يصدر عنه تعالى باعتبار أنه مراده فربما يلد ذلك بالآلام وذلك من هذه الخبيثة فافهم \* (فائدة) \* قال بعضهم حقيقة القرب هو عبارة عن الوفاء بالله هذا السابق بين العبد وربه المذكور في قوله جل شأنه ألت بربكم قالوا بلى أقول ومن القرب قاب قوسين اذ هو مقام القرب الاسماني باعتبار التقابل بين الاسماء في الامر الالهى المسمى بدائرة الوجود كالابداء والاعادة والتعزل والعروج والفاعلة والفاعلة وهو الاتحاد بالحق مع بقاء التميز والاثنية المعبر عنه بالاتصال ولا على من هذا المقام الامقام أو أدنى وهو احديتين الجمع الذاتية المعبر عنه بقوله أو أدنى لارتفاع التميز والاثنية الاعتبارية هناك بالقضاء المحض والطمس الكلى للرسم كها تدين ففهم والله أعلم (قوله لانه اذا امتلا قلب العبد بذكر الله) أى مع غاية الحضور وتمام المراقبة وهو عليه لقوله فقد حس الاشياء (قوله وقد صرعه الشيطان) أى بتلبسه به (قوله كانص عليه القرآن) أى بقوله أنه استمع نقر من الجن (قوله فتنادى الشيطان من جوفه) أى دعانى بقوله دعنى الخ (قوله فيه كلام الجن الخ) أى فيه دلالة على جواره ووقوعه (قوله جعلها سراله) أى غيبها عن ملائكة غير جبريل (قوله لفهام معانيها القائمة بذاته) أى القائم مثلها بذاته تعالى اذ القرآن يدل على مثل ما دلت عليه الصفة القديمة (قوله لما خلق الحروف الخ) قال بعضهم هي عبارة عن الشؤن الذاتية السكينة في غيب الغيوب كالشجرة في النواة ولذلك الاشارة بقول بعضهم

كنا حروفا عاليت لم نعمل \* متعلقات في ذرى أعلى القل

انا أنت فيه ونحن أنت وأنت هو \* والكل في هو فويل عن وصل

فافهم (قوله فلما خلق آدم الخ) أى اوجده سبحانه وتعالى بالفضل بث فيه ذلك السراى علمه اياه بجرت على لسانه بانواع الجريان وفنون اللغات باشارة وعلم آدم الاسماء كلها فن حينئذ صارت هذه الحروف قوالب للمعاني على حسب اختلاف اللغات (قوله لسان فعل) أى دالة عليه دلالة الاثر فافهم (قوله لا على الذات) أى بدون الفعل (قوله لانها فعل) أى من جهة الخلق وقوله وجدنى مفعول اى وهو فنون اللغات (قوله عمل القلب) أى فعله لانه التقويض الى من له الامر كله وانما اللسان ترجمان وقوله والتوحيد قول القلب أى لانه قوله انصت وصدقت بانه اله واحد في ذاته وصفته وفعله واعلم ان المتوكل من يرى الحق في صور الاسباب فاعلا محتارا لجميع الاشياء المتجدد فيها المحبوسون

الحروف لسان فعل لالسان ذات) اى دالة على الفعل لا على الذات (لانها فعل) وجد (في مفعول) لاصفة حقيقية قائمة بذات الفاعل (قال) القشيري (وهذا أيضا) من سهل (تصريح بان الحروف مخلوقة) ففى ذلك رد على من زعم ان الله يتكلم بالحروف ولا صوت اذ يستحيل ان يقوم الحادث بالقديم (وقال الخبيث في جوابات مسائل الشافعي المتوكل عمل القلب والتوحيد قول القلب)

كما انه قول اللسان (قال) القشيري (هذا قول أهل الأصول ان الكلام) حقيقة (هو المعنى الذي قام بالقلب من معنى الامر والنهي والخبر والاستخبار) وهذا هو الكلام النفسى ٦٢ المعبر عنه بما صدق اللسان وأما الكلام فى اللسانى فجاز هذا هو المختار

وقيل حقيقة فى اللسانى وقيل مشترك بينهما وبكل حال قال الكلام يطلق عليهما قال تعالى ويقولون فى أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول أى بالسنة بما يخالف الحق فجعل القول فى النفس واللسان جميعا (وقال الجنيد) أيضا (فى) جوابات (مسائل السامعين أيضا تفرد الحق بعلم الغيوب) لتعلق علمه بالواجب والخاص والمستحيل (فعلم ما كان وما يكون وما لا يكون أن لو كان) حالة كونه (كيف كان يكون) أى مما يصح ان يكون فرق رحمه الله تعالى بين هذا مع ما قبله بين العلم وكلام النفس فان انكر كلام النفس يرد تارة الى العلم وتارة الى الارادة (وقال الحسين بن منصور من عرف الحقيقة فى التوحيد) بأن عرف افسراد الله تعالى ذاتا وصفة وفعلا وأنه لا يتغير معلوم ولا يتبدل مقسوم (سقط عنه) الاعتراض على ما يشاهده والسؤال بنحو (لم وكيف) اذ لا يستل عما يشعل (أخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر بن محمد يقول قال الجنيد أشرف المجالس وأعلامها الجلوس مع الشكر فى مبدان التوحيد) فنفسكر العبد فى عظمة الله وجلاله ووحدايته فى قدمه وبقائه واستغناؤه عن خلقه ونحو

الهما فهو بكل الامر الى من له الامر ويرضى به وكلا (قوله كما انه قول اللسان) أى قراره بتحقيق الالوهية والوحدانية له تعالى (قوله هذا قول أهل الأصول) يشير الى الخلاف وهو ان الكلام حقيقة فى النفسى مجازى فى اللفظى أو بالعكس أو هو مشترك (قوله من معنى الامر الخ) الاضافة بيانية فيه وفيما بعده (قوله المعبر عنه بما صدقات اللسان) الماصدقات أفراد الكلام اللسانى فقلت الافراد يعبر بها عما فى النفس من الكلام (قوله وقيل حقيقة فى اللسانى) أى مجازى فى النفسى (قوله فعمل ما كان) أى وجد بالفعل وما يكون أى ما يوجد فى المستقبل وما لا يكون أى ما لا يوجد فى المستقبل أن لو كان أى لو فرض كونه ووجوده فعمله كيف كان يكون ويوجد قد بر (قوله أى مما يصح ان يكون) أى من جميع الجائز والممكن (قوله فرق رحمه الله تعالى بهذا الخ) قلت الحاجة الى الفرق هنا ظاهرة بخلافه بين العلم والكلام اللفظى فان الفرق يدعى غير محتاج اليه (قوله من عرف الحقيقة فى التوحيد الخ) قال بعضهم ومثل هذا يقال له عبد الله الذى تجلى الله به جميع أسمائه وهو لا يكون أرفع مقام منه لثبوت حقيقة الاسم الاعظم واتصافه بجميع صفاته ولذا عبر عنه صلى الله عليه وسلم به فى آية وانه لما قام عبد الله يدعوه فافهم (قوله سقط عنه الاعتراض) أى لم يقع منه اعتراض على ما يشاهده بل كان كذا أو كيف كان كذا وذلك لثبوت حقيقة بعلم مظاهر أحدية الحق تعالى ومن جملة ذلك انه لا يستل عما يفعل (قوله اشرف المجالس الخ) منه تعلم ان زينة الباطن بالتفكر فى مبادئ التوحيد والتزنى رياض حدائقه والتفكير بجنى غار هذه الحدائق هو الذى عليه المعول عند أهل العناية والتسديد وذلك قبل ان يمارى الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه فى ثوب خلق لا قيمة له عاتبه بعض الجهال فقال له رضى الله تعالى عنه (شعرا)

بئن كان نوبى فوق قيمته القلس \* فلى فيه نفس دون قيمته الانس  
فتوبك شمس تحت أنوار الدجى \* وتوبى ليل تحت ظلمته الشمس

فافهم (قوله الجلوس مع الفكرة الخ) أى التفكير فى مجالى الاسماء والصفات ذاتية وهى ما لا يتوقف على وجود الغير وان توقفت على اعتباره او كانت غير ذاتية والفرض له نفعنا الله به الخ على التفكير فيما له سبحانه من الاسماء والصفات والاشارة المصنوعات ولا يخفى ان الاشرف التفكير فى المصادر كما ذكره الشارح والله أعلم (قوله فى الجنة الخ) أقول هى جنات احدها جنات الافعال وهى صورية اذهى من جنس الملائكة والمشتبهات جعلت بازاء الخيرات وهى المرادة هنا وثانيها الجنة الوراثية وهى جنة الاخلاق الحاصلة بتبابعة سيد الكمل صلى الله عليه وسلم وثالثها الجنة الصفات وهى الجنة المعنوية تحصل من تجلى الصفات والاسماء الالهية وهى جنة القلب ورابعها

(وقال الواسطي ما حدث الله شيئا  
اكرم) وفي نسخة أشرف (من الروح  
صرح) في هذا (بان الروح مخلوقة)  
فيه مرة على من زعم قدم الارواح  
سواء في ذلك روح البقطة وروح  
الحياة (قال الاستاذ الامام زين)  
وفي نسخة جمال (الاسلام) القشيري  
(رحمه الله) دلت هذه الحكايات على  
أن عقائدهم مشايخ الصوفية توافق  
أقارب أهل الحق في مسائل  
الاصول) كما نقرر (وقد اقتصرنا  
على هذا المقدار خشية خروجنا  
عما آثرناه) أي اخبرناه (من  
الايجاز والاختصار)

\* (فصل) \*

(قال الاستاذ الامام زين  
الاسلام) القشيري (أدام الله  
عزه وهذه) إشارة الى موجود ذهنا  
(فصول) أي مسائل (نستمل على)  
بان عقائدهم في مسائل التوحيد  
ذكرناها على وجه الترتيب) الاثني  
ذكره (قال شيوخ هذه الطريقة  
على ما يدل عليه متفرقات كلامهم  
ومجموعاتهم) الاولى ومجموعاته  
(ومستفاداتهم في التوحيد) الحق  
سبحانه (وتعالى موجود) لانه الموجد  
لغيره والمعدوم لا يوجد شيئا (قديم) أي  
لا أول لوجوده (واحد) أي لا مثل  
له (حكيم) أي ذو حكمة وتقديم  
بيانها وعن المعتزلة تفسير الحكيم  
بالمحكم أي المتقن لانفعاله فهو  
عندهم صفة فعل وعندنا صفة ذات  
(قادر) أي لا يهجزه شيء (عليم) أي  
لا يعزب عن علمه شيء

جنة الذات وهي من مشاعرة الجمال الاحدى وهي جنة الروح والله أعلم (قوله اكرم  
الخ) أي لانهم من عالم الامر وهو أشرف من عالم الخلق (قوله بان الروح مخلوقة) قال  
بعضهم ويعبر عنها بالقوة الحرة وهي النفس الكلية وذلك لامتزاج نورانيها بالقوة  
الجسم بخلاف العقل المفارق المعبر عنه بالدرة البيضاء فانهم (قوله روح البقطة) أي  
التي تتوفى في حالة النوم وقوله وروح الحياة أي وهي التي لا تتوفى في حالة النوم ولا  
تفارق الابلوت (قوله أهل الحق) أي من أهل السنة والجماعة (قوله الى موجود  
ذهنا) أي لتأخر الفصول في الوجود الخارجي (قوله أي مسائل) فسر الفصول بالمسائل  
لاشتمالها عليها (قوله الاولى ومجموعاته) أي لان مرجع الضمير الكلام (قوله ان الحق  
سبحانه وتعالى موجود الخ) قال بعضهم الوجود بالنسبة اليه تعالى عبارة عن وجدان  
الحقيقة ذاته بذاته وتسمى حضرة الجمع وحضرة الوجود واعلم ان الوجود قبل انه مشترك  
اشتراكا لفظيا كعين وعليه فليس هناك وجود مطلق ووجود خارجي هو فرد له بل ليس  
الاحقائق متخالفة فوجود الشيء عينه وقالت الحكماء انه مشكك موضوع للمفهوم  
الكلي المختلف الافراد بالقوة والضعف فوجود الحق تعالى أقوى كل الوجودات وقالت  
المعتزلة انه متواطئ أي موضوع للمفهوم الذي توأطأت وتوافقت افراده فيه ثم اختلف  
في معنى الوجود فقال الاشعرى انه عين الذات وقال الرازي هو أمر اعتباري وقال  
امام الحرمين والقاضي أبو بكر الباقلاني انه حال له ثبوت في نفسه غير أنه لم يصل الى  
مرتبة الوجود الخارجي وقال الكثرامية انه صفة معنى لا صفة متحققة في الخارج يمكن  
رؤيتها وقيل انه صفة سلبية ويفسر بسلب العدم على الاطلاق وبالجملة هو غير ظاهر  
المعنى ولذا كثرة الاختلاف في معناه (قوله لانه الموجد لغيره الخ) أي فوجود الغير دليل  
على وجوده اذ لا يمكن ان يكون الوجود بالضرورة (قوله اي لا أول لوجوده) أي وان  
ثبتت قلت لا افتتاح لوجوده فالمعنى الاول يرجع الى عدم أولية الوجود والثاني الى عدم  
افتتاحه وهذا مسلميان فالقدم حينئذ سلب أي معناه في سلب وهو وان كان كذلك  
فهو ثابت له تعالى فتأمل (قوله واحد) قال بعضهم هو اسم للحضرة الواحدية التي هي  
جاء أمعانه تعالى وصفاته وقوله لا مثل له يشير به الى أنه من السلوب باعتبار معناه وان  
ثبتت قلت لا ثاني له يعني في الالوهية (قوله ذو حكمة) أي وهي رضع الشيء في موضعه  
أوهي احكامه واتقانه أوهي اصابة الصواب قولاً وفعلاً أوهي العلم بحقائق  
الاشياء على ما هي عليه وبما فيها من المالح (قوله فهو عندهم صفة فعل) أي لان  
الاتقان المأخوذ في معنى الحكيم من الافعال وقوله وعندنا صفة ذات أي حيث قلنا في  
معناه انه ذو حكمة أي صاحب حكمة (قوله قادر) أي على ايجاد واعداد كل ممكن  
(قوله عليم) أي ذو علم كشي عام بلا تعلم وفكر فن تجلي له الله تعالى من العبيد هذا  
الامر رزق مثل هذا العلم بالصفاء القطري وتأيد النور القدسي واعلم ان الناس

اختلفوا في العلم هل يحد أولا فقبل لا يحد لانه كاشف لغيره فهو غنى عن ان يظهره غيره  
وقبل لا يحد لعسره لانه لا يحد بحد الانوزع فيه وقال ابن الحاجب اصح الحد ودفعه انه  
صفة توجب تغيير الاعمى النقيض وهو منقول ايضا عن ابن ذكرى وهو يتعلق  
بالواجبات والمانزات والمستحيلات جميعها اذ لو تعلق بالبعض دون البعض لكان حادثا  
لا فقه قار الصفة حينئذ الى الفاعل وحدوثها يستلزم حدوث وصفها لا استحالة تغيرها  
عنه وعن اضدادها فتأمل (قوله قاهر) أي بان ناواه وبهزم كل من بارزه وعاداه فهو  
يؤثر في الاكوان ولا يتأثر منها (قوله رحيم) قال بعضهم هو الذي تختص رحمته به ان اتى  
وأصلح كما ان الرحمن هو الذي تم رحمته العالمين فلا يخرج احده عن رحمته بحسب قابليته  
(قوله مرید الخ) قبل ان الارادة ترادف المشيئة والاصح انها اعم (قوله سمیع) أي  
لجميع ما يقال وقوله أي كريم ومعناه على ذلك الذي يعطى ما ينبغي لمن ينبغي على الوجه  
الذي ينبغي (قوله أي عظيم) اشار به الى ان المراد رفيع المكانة لا المكان تعالى الله  
علوا كبيرا (قوله متكلم) أي بكلام نقسى كما تقدم (قوله بصير) أي لجميع العالم واعلم ان  
السمع والبصر صفتان ينكشف بهما سائر الاشياء انكشافا تاما زائدا على الانكشاف  
الحاصل بالعلم مغاير له (قوله أي متعظم الخ) افاد به ان المراد بالتكبر المنة تعالى على غيره  
(قوله قدير) أي على كل ممكن وهو بمعنى قادر (قوله حي) الحياة صفة تعبر لمن قامت  
به العلم والارادة والقدرة وغيرها من الصفات (قوله أحد بعني واحد الخ) أي وقيل انه  
اسم للذات باعتبار اتقاء تعدد الاسماء والصفات والنسب والتعريفات عنها فله هو غيب  
في هويته ومظهره الذاتي متلاش فيه سائر الكائنات (قوله باق على الدوام) أي فلا  
يلحقه العدم والذي لا يلحقه عدم ثابت لان سبب العدم ثبوت وحينئذ فقول بعضهم انه  
من صفات السلوب باعتبار ظاهر اللفظ وصدر تعريفه فتأمل (قوله أي متصور الخ) أي  
وقيل انه من لاجوفه (قوله تنكشف المعلومات) أي سواء كانت واجبة أو جائزة أو  
مستحيلة (قوله قادر بقدرة) والقدرة صفة له تعالى يتأتى بها اليجاد كل ممكن واعدامه  
على وفق ارادته التي هي صفة ازلية يتأتى بها تخصيص بعض كل ممكن بالخاصة له وص بدلا  
عن مقابله ولا يخفى ان لها تعلقين كان للارادة ثلاثة وهي للتأثير كما ان الارادة للتخصيص  
واعلم ان من عزف صفات الحق بتعريفات فهي من قبيل الرسوم لا الحدود واذ ذاته  
وصفاته تعالى قد يجنيان كنهها فلا يمكن تعريفها فتدبر (قوله مع استواء نسبة القدرة  
الى الكل) أي ما خصه الارادة وغيره وذلك بالنظر للقدرة في حد ذاتها وقطع النظر عن  
تعلق الارادة المذكور وقوله وكون تعلق العلم بغير كون عطفها على استواء أي ومع  
كون تعلق العلم الخ وقوله تابعا للوقوع أي منوطا به لان تعلق الارادة تابع لتعلق العلم  
وقوله والارادة مرادفة الخ أي فالجري على انها للتخصيص مبنى على انها مرادفة للمشيئة  
في ان كلامهم للتخصيص باليجاد والاعدام وقوله وقيل الخ محصلا للفرق بين الارادة

(قاهر) أي غالب (رحيم) بعباده  
(مرید) لما يكون (جميع بحد) أي  
كريم (رفيع) أي عظيم (متكلم بصير  
متكبر) أي متعظم على غيره (قدير)  
المناسب لجمعه قادرا مع قدیر ان  
يجمع عالم مع علم ورحمن مع رحيم  
ونحو ذلك (حي) لا يموت (أحد)  
بمعنى واحد وقيل واحد في ذاته  
وأحد في صفاته وقيل بالعكس وقيل  
واحد لا مثل له وأحد لاجزائه وقيل  
بالعكس (باق) على الدوام (صمد)  
أي مقصود في الخواص على الدوام  
لان بديهية العقل جازمة بانه تعالى  
محدث للعالم على هذا النمط البديع  
مع ما يستعمل عليه من الافعال  
المتقنة لا يكون بدون هذه الصفات  
على أن اضدادها نقائص يجب  
تنزيه الله عنها (وأنه) تعالى (عالم  
بعلم) هو صفة ازلية تنكشف  
المعلومات عند تعلقها بها (قادر  
بقدرة) هي صفة ازلية تؤثر في  
المقدورات عند تعلقها بها (مرید  
بارادة) هي صفة توجب تخصيص  
أحد المقدورين في أحد الاوقات  
بالوقوع مع استواء نسبة القدرة  
الى الكل وكون تعلق العلم تابعا  
للوقوع والارادة مرادفة للمشيئة



وقيل انها تتعلق بالايجاد والاعدام والمشيئة لاتتعلق بالايجاد وافادة المشيئة التي هي الوجود فالارادة اعم منها (جميع سمع)  
 هو صفة أزلية تتعلق بالمجموعات (بصير يصير) هو صفة أزلية تتعلق بالمبصرات قد ركب ادراكا تاما لا على طريق التخييل والتوهم  
 ولا على طريق تأثر حاسة ووصول هوا (متكلم بكلام) هو صفة أزلية قائمة به وتقدم بانه قبيل هذا الفصل (حي بحياة) هي صفة  
 أزلية توجب صحة العلم (باق بقاء) هو صفة أبدية قائمة به لا آخر لوجودها كان القدم ٦٥ صفة أزلية لا أول لوجودها (وله يدان)

قال تعالى يد الله فوق أيديهم وقال  
 لما خلقت يدى لا بعنى الجوارحة  
 لاستخالتا في حقه بل بعنى لغتي  
 الدنيا والآخرة وبعنى القدرة  
 والنعمة يقال لها يد وسطوة اى قوة  
 وله على يد اى نعمة والى ذلك اشار  
 بقوله (هما صفتان) له (يخلق بهما  
 ما يشاء سبحانه على التخصيص) كما  
 خلق آدم بقدرة ونعمته وخصه  
 بما خلقه عليه بارادته (وله الوجه)  
 قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه  
 لا بعنى الجوارحة بل بعنى الذات  
 اى الاذنه ويقال فعلته لوجهك  
 اى لك ولا امر لك ورحمتك وجلالك  
 (وصفات ذاته) كالعلم والقدرة  
 مختصة بذاته (لا تتجاوز الى غيره لانها  
 قديمة كاسياني) لا يقال هي هو  
 ولا هي اغيار له اى ايست عينه  
 ولا غيره لان من قال هي هو فقد نفى  
 الصفات ومن قال هي غيره فقد  
 جوز من رقتها له فلا تكون قديمة  
 مع انها قديمة كما قال (بل هي  
 صفات له أزلية) اى قديمة نسبة الى  
 الازل وهو اقدم ويقال نسبة  
 الى قوله لم تقدم لم يزل فاختصروا  
 فقالوا بآزلية ثم أبدلت الياء أنا لانها

والمشيئة بان الارادة اعم من المشيئة والمعقد ترادفهما (قوله وقيل انها تتعلق بالايجاد  
 والاعدام) اى بتخصيص الممكن بالوجود والعدم فلا يقال اليجاد والاعدام من  
 تعلقات القدرة (قوله سمع الخ) قال بعضهم الانكشاف به انكشاف تام لاسائر  
 الممكنات ومثله البصر فبمعنى سمع المجموع الموجدات قديمة كانت اوحادته فليس هو  
 كالسمع المخلوق الذى يختص عادة بعلاقة بالاصوات (قوله تتعلق بالمبصرات) اى وليس  
 هو كالبصر المخلوق الذى انما يتعلق عادة بالاجسام والالوان والاكون بواسطة الضوء  
 وعدم الحائل (قوله متكلم بكلام) اى بكلام منزّه عن الحروف والاصوات والتقديم  
 والتأخير اذ لو اتصف بشئ مما ذكر لم يكن حادثا وحدث الصفوة يوجب حدوث  
 الموصوف (قوله حتى بحياة الخ) والحياة شرط لغيرها من الصفات لاستحالة وجود  
 الصفات بدونها كما هو معلوم بل له الماسم بكن الكلام (قوله هو صفة أبدية الخ) بعنى انه  
 يجب له تبارك وتعالى ان يكون غير قابل للعدم فى الازل وذلك معنى القدم ولا فيما لا يزل  
 وهو معنى البقاء اذ لو كان قابلا للعدم لما كان واجب الوجود بل كان جائزه فيفترق  
 حينئذ الى الفاعل فيكون حادثا وذلك مستحيل لالذات التى لا تخفى على من له اطلاع على فن  
 التوحيد (قوله وله يدان الخ) أقول ذلك من التشابه وفيه مذهبان للسلف والخلف درج  
 لشارح على الشافى منهما كما لا يخفى (قوله بعنى الخ) أقول الذى يناسب ما ذكره  
 المصنف حمل اليدين على القدرة والارادة وان صح غيرهما فلا يخلو عن تكلف (قوله اى  
 الاذنه) اى والا ما استنمى الشارع صلى الله عليه وسلم كما هو واضح (قوله لانه قديمة)  
 اى والقديم لا يقوم بحادث كعكسه (قوله لا يقال هي هو) اى لا يقال ذلك لفساده كما هو  
 ظاهر وللزومه نفي الصفات كما قاله الشارح فان قلت الشئ الماعين أو غير قلت نعم اذا كان  
 الغير مقابل العين وليس مراد ابل المراد هنا بالغير المنفك وهى لازمة للذات لاتنك  
 عنها (قوله ولا هي اغيار له) اى اغيار تنك عن موصوفها والا فالصفة غير الموصوف  
 بالضرورة (قوله فقد نفى الصفات) اى نفى كونها زائدة عن الذات حيث يقول هو تعالى  
 عالم بذاته قادر بذاته الخ (قوله ومن قال هي غيره) اى غير ينك عنه كما لا يخفى (قوله  
 فاخصروا) اى اختصروا بمحذوف لم يزل (قوله ولا استحالة فى تعدد الخ) غرضه  
 الرد على من قال بالتعطيل فرارا من تعدد القدماء (قوله تفنن) اى ارتكاب فنير

٩ يج ل أخف فقالوا أزلية كما قالوا فى نسبة الروح الى ذى برز انفى (وهو ب) له (سرمدية) اى دائمة ولا استحالة فى تعدد  
 قدماء من ذات وصفات انما المستحيل تعددها من ذوات كاتبه عليه بقوله (وأنه احدى الذات ليس يشبه شيئا من المصنوعات ولا  
 يشبه شئ من المخلوقات) اى لا يماثل احدهما الآخر وتعبيره أولا بالمصنوعات وثانيا بالمخلوقات تفنن ونبه بقوله أزلية على الرد على  
 مازعه الكرامية من ان صفاته تعالى حادثه وخارج بصفات الذات صفات الافعال كالخلق والرزق فليست أزلية خلافا للحنفية

بل هي حادثة أي متجددة لانها اضافات تعرض للقدرة وهي تعالى اتم الوجود المقدورات لاوقات وجوداتها ولا محذور في اتصافه تعالى بالاضافات ككونه قبل العالم ومعه وبعده وتقدم تحري ذلك (ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا صفاته اعراض) لما في ذلك من الحدود المنزهة عنه ذاته تعالى وصفاته اذ الجسم متحرك ومتغير والجوهر اسم للجزء الذي لا يتجزأ وهو متغير وجرت من الجسم والعرض لا يقوم بذاته بل يقتصر الى محلبة وقومه فيكون ~~ممكن~~ وكل ذلك اشارة للحدوث (ولا يتصور في الاوهام ولا يتقرر في العقول) لان ذلك من خواص الاجسام يحصل لها بواسطة الكميات والكيفيات واحاطة الحدود والنهايات (ولاه جهة ولا مكان ولا يجري عليه وقت وزمان) لذلك ولانه لو كان له مكان فاما في الازل فيلزم قدم الحيز ولا فيكون محلا للحوادث والزمان عند المتكلمين عبارة عن متجدد يتجدد به متجدد ٦٦ آخر وعند الفلاسفة عبارة عن مقدار حركة الفلك الاعظم والله تعالى

(قوله بل هي حادثة أي متجددة) مراده اتم متجددة ~~متجدد~~ بالاضافات والامور (قوله لا يتصور في الاوهام) لان صفاته لا تتبدل ولا تتغير (ولا يخصه هيئة وقد لا يقطعه نهاية وحده ولا يحمله حدث ولا يحمله على الفعل باعث ولا يجوز عليه لون ولا كون ولا ينصره مدد ولا عون) لما في ذلك من الحدود وما ذكره هنا وفيما مر وفيما يأتي من التنزيهات بعضها يعنى عن بعض الا انه حاول التوضيح في ذلك قضاء لحق الواجب في باب التنزيه ورداعلى المشبهة والمجسمة وسائر فرق الضلال والطغيان بما بلغ وجهه وأوكده فلم يبال بذلك (ولا يخرج عن قدرته مقدور ولا يتقن عن حكمه) أي عن تكوينه وابتدائه (مفطور) أي مخلوق (ولا يعزب) أي يغيب (عن علمه معلوم) وذلك لان العجز عن البعض أو الجهل به نقص وافتنار مع ان النصوص القطعية ناطقة بهوم قدرته وعلمه فهو على كل شيء قدير وبكل شيء عليم - لا يقلل زعمه فذلك (ولا هو على فعله وتزيينه كيف يصنع وما يصنع) أي من حيث ومفعله ومن حيث ايجاد (معلوم) لا يستل عناية فعل (لا يقال له أين) هو (ولا حيث) هو (ولا كيف) هو لانه منزّه عن المكان والكيفية من اللون والطعم والرائحة والحرارة والرطوبة وغيرهما من صفات الاجسام ونوايج المزاج (ولا يستفتح له وجوده) قال متى كان ولا يفتنى له بقا فبقا لاسم في الاجل والزمان) لما مر أنه قديم لا ابتداء لوجوده ولا انتهاء له (ولا يقال له) (لم فعل مافعل) أي الذي فعله (اذلاعه لافعله) لا يستل عناية فعل (ولا يقال له) (ما هو اذ لا جنس له فيقترن) عن انواعه (بامارة عن اشكاله) أي امثاله المشار كنه في الجنس فلا تعرف ماهيته فلا يستل عنها ولذلك لما قال فرعون لموسى وما رب العالمين أجابه بالصفة فقال رب السموات والارض

القطعية ناطقة بهوم قدرته وعلمه فهو على كل شيء قدير وبكل شيء عليم - لا يقلل زعمه فذلك (ولا هو على فعله وتزيينه كيف يصنع وما يصنع) أي من حيث ومفعله ومن حيث ايجاد (معلوم) لا يستل عناية فعل (لا يقال له أين) هو (ولا حيث) هو (ولا كيف) هو لانه منزّه عن المكان والكيفية من اللون والطعم والرائحة والحرارة والرطوبة وغيرهما من صفات الاجسام ونوايج المزاج (ولا يستفتح له وجوده) قال متى كان ولا يفتنى له بقا فبقا لاسم في الاجل والزمان) لما مر أنه قديم لا ابتداء لوجوده ولا انتهاء له (ولا يقال له) (لم فعل مافعل) أي الذي فعله (اذلاعه لافعله) لا يستل عناية فعل (ولا يقال له) (ما هو اذ لا جنس له فيقترن) عن انواعه (بامارة عن اشكاله) أي امثاله المشار كنه في الجنس فلا تعرف ماهيته فلا يستل عنها ولذلك لما قال فرعون لموسى وما رب العالمين أجابه بالصفة فقال رب السموات والارض



تجب فرعون وقومه من عدوله الى لا يطابق السؤال فقال لمن حوله ألا تستمعون ولم يعلم لغاوتة أنه المخطئ في سؤاله عن ماهيته وأن الذي أتى به موسى في الجواب هو أقصى ما يمكن فلما صرتموسى على جوابه بالصفة ثانياً سمع فرعون الى الجنون وانما الخطأ والجنون في مقالتة هو (يرى لاعتن مقابلة) وثبوت مسافة بينه وبين الرائي له وقياس الغائب على الشاهد فاسد وقوله تعالى لا تدركه الابصار أى لا تحيط به كما تحيط بغيره وتقدم مع زيادة (ويرى) هو (غيره لاعتن) وفي نسخة عن (مما قلته) خلافاً للمعتزلة لانه تعالى منزوعاً عن المقلة كما مر (ويصنع) الثنى (لا يباشرة ومزاولة) أى معالجة كما مر (له الاسماء الحسنى والصفات العلى) كما يشهد به العقل والنقل (يفعل ما يريد) بنص القرآن (ويذل لحكمه العبيد) ٦٧ أى عبيده (لا يجرى في سلطانه) أى

مملكته (لا ما يشاء ولا يحصل في مملكه) من إيمان وكفر وغيرهما (غير ما سبق به القضاء) وهو ارادته (الازامية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال لا يقال لو كان الكفر بقضاء الله تعالى لوجب الرضا به لانه يجب الرضا بالقضاء والالزام باطل لان الرضا بالكفر كسر لانا نقول الكفر مقضى لا قضاء والرضا انما يجب بالقضاء لا بالمقتضى بل يجب بالمقتضى أيضاً ان كان خيراً وكذا ان كان شراً لكن لا من حيث انه شر بل من حيث انه منقضى لانه حينئذ يرجع الى القضاء فاعبده يرضى به من حيث انه فعل الله ومراده ويكرهه ويشكره من حيث انه كسبه وقد فعله باختياره لان الله لم يكلفه الا بما يطيقه بعد أن نصب له الدلائل والامارات وأزاح عنه العمل والافات (ما علم انه يكون من الحوادث أراد ان يكون) فكون وان جاز أن لا يكون (وما

وتزييفه اذ حق السؤال ان يكون عن الصفة لاعتن الذات (قوله تجب فرعون وقومه) جواب لما كما هو ظاهر (قوله وقياس الغائب على الشاهد فاسد) أى في مثل هذا فلا ينافى انه قد يرتكب في غير فتأمل (قوله يرى لاعتن مقابلة) أنت خير بيان المؤلف رضى الله تعالى عنه قد ارتكب التكرار كثيراً وذلك منه لغرض زيادة التوضيح فجزاه الله عما وعن المسلمين أحسن الجزاء (قوله لانا نقول الخ) محصلة الفرق بين القضاء والمقتضى فالاول حكم الله الازلى والشأنى المحكوم به والذي يجب الرضا به هو الاول لا الثانى مطلقاً بل باعتبار المصدر ثم ان كان خيراً فيجب الرضا به كذلك فتأمل (قوله ما علم انه يكون) أى ما سبق في علمه كونه أراد به فيوجد طبق العلم والارادة وان جاز عدم كونه بالنظر لذاته وما علم انه لا يكون أى لا يوجد لا يكون يعنى لا يوجد طبقه - ما كذلك وان جاز كونه بالنظر لذاته أى وجوده لان تعلق القدرة تابع لتعلق الارادة التابع لتعلق العلم ومعنى التبعية في التعلقات المذكورة التبعية في التعقل اذ لا تقدم ولا تأخر (قوله وان جاز ان لا يكون) أى وان جاز ذلك بالنظر لذات الممكن مع قطع النظر عن تعلق العلم بكونه والا فلا بد من كونه تدبر (قوله خالق اكساب العباد الخ) انظر مع هذا وجه التكليف فليس الاتسريف أو تعنيف فسبحان من لا يستل عما يفعل اللهم ارزقنا السلامة والتسليم بجاه سيدنا محمد صاحب سر الحكيم العليم فقول الشارح لا يقال فيكون الكافر الخ توضيح لما أشرنا له وقوله لانا نقول الخ الذى محصله ان العبد له اختيار أراد الحق تعالى وقوع الكفر والفسق به لا ينفى خفاؤه ولذا يذكر في المباحثة في الخلق انه أدق من كسب الاشعري ومع ذلك فله الامر من قبل ومن بعد فقد آمننا واتبعنا وسلمنا اذ لا مجال للعبودية في سؤال حضرة الربوبية (قوله ومرسل الرسل الخ) أى باعثهم الى جماعة المكلفين من الثقلين وقوله من غير وجوب عليه أى خلافاً لاهل الضلال والاعتزال ممن يقول بوجوب الصلاح والاصح عليه تعالى (قوله ومتعبد الانام) أى

علم انه لا يكون مما جاز ان يكون أراد ان لا يكون) فلا يكون وان جاز ان يكون فالارادة تابعة للعلم (خالق اكساب العباد) وفي نسخة العبيد (خيرها وشرها ومبدع) أى مخترع (ما في العالم) مع العالم لاعتن مثال سابق (من الاعيان والآثار قلها او كثرها) بضم أولهما وبكسره أى قليلها وكثيرها لا يقال فيكون الكافر مجبوراً على كفره والفاسق على فسقه فلا يصح تكليفهما بالايمان والطاعة لانا نقول الله تعالى أراد منهما الكفر والفسق باختيارهما فلا جبر كما انه علم منهما الكفر والفسق باختيارهما انصح تكليفهما بما ذكر (ومرسل الرسل الى الامم) ليعينوا لهم ما يحتاجون اليه من أمور الدين والدنيا (من غير وجوب عليه) اذ لا يجب عليه شئ خلافاً للمعتزلة (ومتعبد الانام) أى طالب منهم (على لسان الانبياء عليهم الصلاة والسلام

بما لا سبيل (أي طريق (لأحد) إليه (باللوم والاعتراض عليه) وفي نسخة إليه وهي بمعنى عليه أو متعلقة بسبيل والضمير راجع إلى ما (ومزيد) أي مقوى (أي بما محمد صلى الله عليه وسلم بالمعجزات الظاهرة) جمع معجزة وهي أمر خارق للعادة على يدي مدعي النبوة عند تحدي المنكرين على وجه يجهزهم عن الاتيان بمثل (والآيات) أي العلامات (الزاهرة) وفي نسخة الباهرة وقوله (بما أنا ح به العذر وأوضح به البقير والسكر) بضم النون متعلق بقرينة وفي نسخة بدل السكر الذكر (وحافظ بضمة الاسلام) أي عز وجل جاعته (بعد وفاته صلى الله عليه وسلم بخلقاته) ٦٨ الراشد بن رضى الله عنهم (ثم) هو تعالى بعد اختلافه (حارس الحق وناصره بما

يوضحه من حجج الدين على السنة أو إسناده عصم الأمة الخفيفة (أي الأمة المستقيمة) عن الاجتماع على الضلالة) لقوله صلى الله عليه وسلم لا تجتمع أمتي على ضلالة ورواه الترمذي وغيره (وحسم) أي قطع (مادة الباطل بما نصب من الدلالة) وأنجز ما وعد من نصره الدين بقوله هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق (ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فهذه) المذكورات فيما مضى (فصول) بناء على أن أقل الجمع اثنان اذ لم يتقدم إلا فصلان أو أراد بفصول مسائل (تشير إلى أصول المشايخ على وجه الإيجاز وبالله) لا بغيره (التوفيق) وهو خلق قدرة الطاعة وعكسه الخذلان فهو خلق قدرة المعصية والتوفيق المختص بالمتعلم شدة العناية ومعلم ذو نصيح وذو نهي القربة وخلق الطبيعة من الميل لغير ما يفي إليها

\*(باب في ذكر مشايخ هذه الطريقة (ومابديل من سيرهم) \*

بكسر السين وفتح الباء أي طرقهم (وأقوالهم على تعظيم الشريعة)

الخلق حيث قال في كتابه العزيز وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون (قوله بما لا سبيل الخ) أي لانه لا مدخل للعقول في شئ من أحكامه تعالى باللوم والاعتراض (قوله بالمعجزات الخ) أي وكل خارق كان معجزة لبي يجوز أن يكون كرامة لولي والفرق التهدي وعدمه (قوله الباهرة) أي الغالبة من بهر الشئ غلب (قوله بما أنا ح به) بدل من قوله بالمعجزات الخ والمراد أن من اطلع على ذلك وتأخر عن الايمان به صلى الله عليه وسلم لم يقبل له اعتذار بل يكون من الخالدين في النار اكثروا (قوله بما يوضحه الخ) أي بما يظهره تعالى من كرامات ودلالات تردد على السنة وإياته من اختارهم لارشاد خلقه (قوله لا تجتمع أمتي على ضلالة) المراد بالامة جميعها أو من يؤمن بواطنهم على الكذب منهم (قوله مادة الباطل) أي أصله ومنشؤه (قوله إلى أصول المشايخ) أي الأصول التي بنوا أقوالهم عليها (قوله لا بغيره الخ) أشار بذلك إلى الحصر لما أخذ من تقديم الجار والمجرور (قوله باب الخ) هو لغة فرجة في سائر يتوصل منها من داخل إلى خارج وبالعكس واصطلاحاً اسم لجملة من العلم مشتملة على فصول وفروع ومسائل غالباً (قوله في ذكر الخ) أي في ذكرهم بأسمائهم وصفاتهم ومنشئهم وبعض ما نقل عنهم من الحكم والقوائد وأسباب الوصول وطرقه كما ينضج مما يأتي عنهم (قوله مشايخ الخ) هم العارفون المحققون الذين أشهدهم الحق حقائق الأشياء بالبراهين القطعية أو بالمشاهدات الكشفية أو بالملامعات القلبية رضى الله تعالى عنهم ونفعنا ببركاتهم (قوله هذه الطريقة) أي الطريقة المعنوية المعبر بها عن القيام بوظائف العبادات والمتوصل بها إلى أعلى المقامات كالزهد والورع وغيرهما (قوله وما يبدل الخ) أي وفي ذكر الذي يدل على تعظيم الشريعة مما نقل من الحكاية عنهم أقوالاً وأفعالا (قوله وهو ما شرعه الله الخ) أي ونسعى مله وديننا كما هو ظاهر (قوله سوى صحبة الخ) أي وكفى بهما شرفاً حيث فاز صاحبها بفضل مشاهدته الانوار المحمدية وتلقى الاسرار الاحمدية والصحابي كما هو معلوم من اجتماع به صلى الله عليه وسلم اجتماعاً عامته عارفاً ولم يطل زمن اجتماعه (قوله التابعين) أي وسعوا بذلك لانهم تبعوا الصحابة في أقوالهم وأفعالهم بل وفي جميع ما كانوا عليه من الاخلاق رضى الله عن الجميع (قوله وتباينت المراتب) أي تختلفت (قوله لخواص الناس) أي وقيل

وهي ما شرعه الله لعباده من الدين (اعلموا رحمكم الله تعالى ان المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتسم أفاضلهم في عصرهم بتسمية علم) من الاعلام (سوى صحبة الرسول صلى الله عليه وسلم إذ لا فضيلة) بعده فضائل الله ورسوله (فوقها فاقبل أهم الصحابة ولما اندرهم أهل العصر الثاني سمي من صحب الصحابة التابعين ورواؤ ذلك أشرف سمى) أي علامة (ثم قيل ان بعدهم اتباع التابعين ثم اختلف الناس) بعدهم (وتباينت المراتب) فيهم (فتميل لخواص الناس عن أهم شدة عناية بأمر الدين

في حقهم خواص لان الحق تعالى اختصهم بالتوفيق والهداية والرحمة (قوله الزهاد)  
 جمع زاهد وهو من اقتصر على قدر الحاجة مما يحتاجه حله واشتغل عما زاد بطلب الآخرة  
 وقوله والعباد أي كثيرين العبادة المواطنين عليها (قوله البدع) جمع بدعة وهي خصلة  
 لم يتضح لها شاهد من كتاب ولا سنة ولا قياس ولا إجماع (قوله وحصل التداعي)  
 أي التنازع من غير دليل على ذلك (قوله فأنفرد) أي انفرد خواص أهل السنة أي  
 الطريقة المحمدية وقوله المراءون أنفسهم مع الله تعالى أي الداعون على الاشتغال  
 بالعبادة مع المراقبة فلا يخرج لهم نفس ويعودوا لحاسبوا أنفسهم عليه وهذا كما ترى  
 من أعلى المقامات وسنرى الأحوال نفعنا الله بهم (قوله عن طوارق الغفلة) أي عن  
 الغفلة التي قد تعرض للقلوب وقمة من الأوقات (قوله وهو علم الخ) أي فالمراد به علم نشأ  
 من ذوق لذة العبادة يحتمس بالله به من يشاء من عباده تعرف به أحوال تركية النفس أي  
 تطهيرها وتصفية الأخلاق أي تخليصها من كدورات الشهوات والعادات وتعمير الظاهر  
 والباطن أي بأعمال الجوارح في العبادات والقلب في دوام المراقبات وقوله لنيل  
 السعادة أي الوصول إليها وهذه غرة ذلك العلم وقوله الأبدية أي التي لا انتهاء لها ولا  
 انقضاء (قوله وهذا العلم هو علم الوراثة) أقول ولهذا الإشارة قال بعضهم بريق العبارة  
 استوى العالم كله في الوجود واختلفوا في معرفة وجودهم واستوت طائفة منهم في ذلك  
 واختلفوا في معرفة موجدتهم واستوت طائفة منهم في ذلك واختلفوا في معرفة الإيمان  
 رساله واستوت طائفة منهم في الإيمان بالله وبرسله واختلفت في العمل بقتضى ما جاءت به  
 الرسل واستوت طائفة منهم في ذلك واختلفت في معرفة ما خوطبوا به من حقيقة التوحيد  
 واستوت طائفة منهم في تلك المعرفة واختلفوا في تمييزها واستوت طائفة في التمييز واختلفوا  
 في قبولها ماذوقا واستوت طائفة منهم في القبول واختلفوا في شهودها عينار واستوت طائفة  
 منهم في الشهود واختلفوا في وجودها حالا واستوت طائفة منهم في الوجود واختلفوا  
 في اللذة الحاصلة بحكم وجود ذلك الحال واستوت طائفة منهم في اللذة واختلفوا في القوة  
 بظهور الآثار على هيأ كلهم واستوت طائفة منهم في ظهور الآثار واختلفوا في الاتساع  
 وفوق كل ذي علم عليم فافهم (قوله وهذا العلم هو علم الوراثة) أي المشار إليه بخبر العلماء  
 ورثة الأنبياء فمن لم يتخلق بخلق هذا الخلق لم يرثه صلى الله عليه وسلم في شيء بل يكون علمه حجة  
 عليه لاله والله تعالى هو الموفق (قوله أشار إلى ذلك بخبر الخ) أقول منه يظهر أن العلم  
 قسمان كسبي وهو بالنعلم وذوقي وهي وهو نتيجة العمل بطريق إشراف الأنوار الإلهية  
 فتترتب عليها العلوم الرحمانية فإذا أول درجات المرید الصادق الأخذ عن شيخه فإذا قوى  
 يقينه وثبت قدمه أخذ عنه صلى الله عليه وسلم بتبديل صورة الشيخ بالحقيقة المحمدية فإذا تم  
 نقديسه وعلامه راجع أخذ عن الحق سبحانه وتعالى وذلك غير بعيد إلا بالنسبة للجاهل  
 إذ من جهل شيئا عاداه فافهم (قوله وعلم الوراثة هو الثقة في الدين) أنت خير بأن من لم

الزهاد والعباد ثم ظهرت البدع  
 وحصل التداعي بين الفرق فكل  
 فريق ادعوا أن فيهم زهادا فأنفرد  
 خواص أهل السنة المراءون  
 أنفسهم مع الله تعالى الحافظون  
 قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم  
 التصوف وهو علم تعرف به أحوال  
 تركية النفوس وتصفية الأخلاق  
 وتعمير الظاهر والباطن لنيل  
 السعادة الأبدية وسيأتى له في باب  
 تعريفات وموضوعه التركية  
 والتصفية المذكوران وغايتهم  
 نيل السعادة الأبدية ومسألة  
 ما يذكر في كتبه من المقاصد وهذا  
 العلم هو علم الوراثة الذي هو نتيجة  
 العمل المشار إلى ذلك بخبر من عمل  
 بعلم ورثه الله علم ما لم يعلم وعلم  
 الوراثة هو انفسه في الدين وهو  
 الحكمة التي من أوتيا فقد أوتى  
 خيرا كثيرا قبل للعسن البصري  
 كذا قال النعمان فقال وهل رأيت  
 فتيها قط

انما الفقه الزاهد في الدنيا القائم  
 لسله الصائم نهاره الذي لا يدارى  
 ولا يمارى ينشر ~~حكمة~~ حكمة الله  
 فان قبلت منه حمد الله وان  
 ردت عليه حمد الله (واشتهر هذا  
 الاسم) أى اسم التصوف (لهؤلاء  
 الاكابر قبل الماتين من الهجرة  
 ونحن نذكر في هذا الباب أسامى  
 جماعة من شيوخ هذه الطائفة  
 من الطبقة الاولى) منهم (الى وقت  
 المتأخرين منهم) ونذكر رجلا  
 من سيدهم وأماويلهم بما يكون  
 فيه تنبيه على أصولهم وأدبهم  
 ان شاء الله تعالى فيهم أبو اسحق  
 ابراهيم بن أدهم بن منصور من  
 كوردستان رضى الله عنه كان من  
 أبناء المولود فرج يومه تصيدا) أى  
 مريدا الصيد (وأثار ثعلبا وأرثبا)  
 أى وثب عليه (وهو في طلبه فهتف)  
 أى صاح (به هاتف) من ملك أوولى  
 أو خاطر وقع في قلبه ألهمه (ألهذا  
 خلقت أمهم هذا أمرت ثم هتف  
 به ايضا من قريوس سرجه) ألهمه  
 (والله مالهذا خلقت ولا به هذا  
 أمرت فنزل عن دابته وصادف  
 واعيا لايه فأخذ جبة للراعى من  
 صوف وبسما وأعطاه فرسه وما  
 معه ثم انه دخل البادية ثم دخل  
 مكة وصحب به اسفيان الثوري  
 والنضيل بن عياض

يعمل بعلمه فلاققه له بل هو محروم مع أشرافه على كثر الخائر فلا حول ولا قوة الا  
 بالله ويؤيد ذلك ما يأتي بعدهم عن الحسن البصري فتأمل (قوله وعلم الوراثة هو الفقه  
 في الدين) أى اللانزوم منه غالب العمل بقتضاء المترتب عليه علم الذوق الذى هو غرة العمل  
 بالعلم اذا علمت ذلك تعلم ما في الشارح حيث أطلقه أولا بمعنى وأعاد ما آخر بعيد من الاول  
 ولكن قد سهل ذلك كون الفقه شرطاً أكيداً في التصوف (قوله انما الفقه الخ) أقول  
 منه يعلم أن الفقه لا يتم الا اذا أتم الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة (قوله فان قبلت منه  
 حمد الله الخ) أى اسم لوده ان الامر من الله والى الله (قوله بما يكون فيه تنبيه) أى ايقاظ  
 للسامع على ما نبوا عليه أصول معتقداتهم وعلى ما كانوا يأتون به من الاخلاق  
 ومحاسن العادات (قوله فيهم أبو اسحق الخ) أقول كان رضى الله عنه متمتلا به في البيت  
 للقمة بجريش الملح آكلها \* ألدن غرة تحشى بزنبور

ومراد الله أعلم ما فيه الشبهة أو ما دخله علة (قوله كان من أبناء المولود) أى من  
 كان يلى أمر غيره من الرعية (قوله ثم هتف الخ) أقول وفي رواية انه بينما هو يركض  
 فرسه سمع صوتا فوقه يقرأ الحسبتم انما خلقناكم عبداً اتق الله وعليك بالزاد ليوم الفاقة  
 فرفض الدنيا وعمل للآخرة وهام بالبادية وفي رواية انه لما مع النداء نزل عن فرسه ودفع  
 ثيابه لصدى وأخذ ثيابه ومزهاها فرأى على الارثاسا واقع عن قنطرة فقال له وهو في  
 الهواء وقف فوق في الهواء لا يسقط ولا يصعد حتى وصل اليه فأخذه بيده وألقاه على  
 القنطرة سالها ما ذاك الا لكمال صدق توبته وعظيم حسن نيته فأعظم به من كرامة  
 ما أسناها ومرتبة ما أعلاها ولقى الحضرة بالبادية وعلمه الاسم الاعظم وقال له لا تدع به  
 على أحد فتملك في الدنيا والآخرة واعبد ربك على تحقيق المشاهدة والمراقبة واعلم انه  
 أقرب اليك من جبل الوريد وقال الغزالي كان ابن أدهم والثوري يطويان ثلاثا ثلاثا  
 ويأكلان في الرابع وسئل عن لبس المرقعة فقال ان قلت اختيارا تكون دعوى أو  
 اضطرابا تكون شكوى ولكن لبسها عارية أقول وليس ذلك بمجيب منه حيث أخرج  
 نفسه من الدنيا قبل أن يخرج منها واذا أردت زيادة في مناقبه فارجع الى المناوى (قوله  
 ثم هتف به أيضا الخ) أقول تذكيره تأكيد للداعى ولهذا كان على سبيل الاستفهام  
 الانكارى أو لا والجزم المؤكد بالقسم ثانيا (قوله فنزل عن دابته الخ) أى امتثالا للداعى  
 حالا بإفادة فاء التعقيب وذلك على حسب سابق العناية (قوله وصحب به اسفيان الثوري  
 الخ) هو اسفيان بن سعيد الثوري كانوا يسمونه أمير المؤمنين في الحديث ولدسنة سبع  
 وتسعين وخرج من الكوفة الى البصرة سنة خمس وخمسين ومائة وتوفي بالبصرة سنة  
 احدى وستين ومائة وكان أعلم هذه الامة وعابدها وزاهدها وكان لا يعلم أحد العلم حتى  
 يتعلم الادب عشرين سنة وكان يقول اذا فسد العلماء فن بقى في الدنيا يصطلحهم ثم يفسد  
 يامعشر العلماء يا ملج البلد \* ما يصلح الملح اذا ملج فسد

ودخل) بعد ذلك (الشام) لطلب الحلال (ومات بها) رحمه الله بالجزيرة في الفزورجل الى صوري بضم المهملة واسكان الواو وهي مدينة بساحل الشام أو ببلاد الروم على ساحل البحر قد فن بها سنة احدى وستين ٧١ ومائة) وكان يأكل من عمل يده مثل

الحصاد وحفظ المساتين وغير ذلك وأنه رأى في البادية رجلاً اسمه داود البطني (علمه اسم الله الاعظم فدعا به بعده فرأى) احمد (الحضر عليه السلام وقال له) الحضر (انما علمك اخي داود اسم الله الاعظم) وفي نسخة انما علمك اسم الله الاعظم اخي داود واراد منه ما تعين المعلم والحضر فيه والثانية أولى لتفصيل ذلك بالوضع (اخبرنا بذلك الشيخ ابو عبد الرحمن السلي رحمه الله قال حدثنا محمد ابن الحسن بن الخشاب قال حدثنا أبو الحسن علي بن محمد المصري قال حدثنا أبو سعيد الخزاز قال حدثنا ابراهيم بن بشار قال سمعت ابراهيم بن أدهم فقلت خبرني) وفي نسخة اخبرني (عن يده أمره فذكر هذا) قيل اسم الله الاعظم ما دعوته به حالة تعظيم له واتقاع قلبك اليه فادعوته في هذه الحالة استجيب لك لظاهر قوله تعالى أم من يجيب المضطر اذا دعاه والمسلم وانه اسم معين يعلمه الله من يشاء من خواصه قال البندنجي وأكثراهل العلم على انه الله تعالى واختار الثوري تبعاً لجماعة انه الحى القيوم قال ولذلك لم يرد الا قليلا في القرآن في ثلاثة مواطن البقرة وآل عمران وطه (وكان

وكان سقيان المذكور كما حكى عنه في الطبقات الصغرى اذا جلس للعلم وأعجبه منطقه يقطع الكلام ويقوم ويقول أخذنا ونحن لا نشعر وكان يلى الحديث ويقول والله لو رأي عورين الخطاب لضربني بالدره وأقامني وقال مثلك لا يصلح للحديث وكان يقول للناس اذا طلبوا منه الحديث والله ما أرى نفسي أهلاً لملا الحديث ولا أنتم أهلاً أن تسموه وما مثلى ومثلكم الا كما قال القائل افتضحوا فاصططحوا وكان قد امتنع من الجاوس للعلم فقيل له في ذلك فقال والله لو علمت انهم يريدون بالعلم وجه الله لا يتهم في يوتهم وعلمتهم ولكن انما يريدون به المباهاة وقولهم حدثنا سقيان الى آخر ما ذكره عنه صاحب الطبقات فارجع اليه ان شئت (قوله اطلب الحلال) أى والحرام ليفعل الحلال ويجتنب الحرام فقيهنا كقفاً وانما اقتصر على الحلال لكونه هو المقصود فعلاً فتدبر (قوله وكان يأكل من عمل يده) أى وذلك سنة داود على نبينا وعليه الصلاة والسلام بل قال بعضهم كان اذا لم يجد طعاماً حلالاً يأكل التراب حتى انه كان يكتث شهر ياً كل الطين (قوله فدعا به بعده) أى بعد العلم (قوله لتفصيل ذلك بالوضع) أى وذلك بواسطة تقديم المعمول الذى هو اسم الله الاعظم المقيد للمحضر (عن يده أمره) أى عما حصل لك في ابتدائه (قوله قيل اسم الله الاعظم الخ) محمله ان اسم الله الاعظم غير معين في اسم بل هو كل اسم من أسماءه تعالى يحصل له بعد عند ذكره روحانية وفتحات بها يحضر قلبه مع الله سبحانه وتعالى فيشاهد عظمته ويشغل به عن غيره وحينئذ اذا دعاه العبد ربه في هذه الحالة يستجيب له (قوله لظاهر قوله تعالى الخ) وجه الدلالة من هذه الآية أن الصفة المذكورة لا تتم الا لمن لجأ الى الله غاية اللجاء وذلك بحقيق معنى اضطراره فتدبر (قوله على انه الله) أقول ويؤيد ذلك أنه الاسم الجامع لاسماء الاسماء والمذموم بكافة الصفات فهو يمتنع ولا يمتنع به والسكل داخل تحت حيطته واعلم أن بعضهم أخذوا الاعظمية من قوله الورد فذهب الى انه الحى القيوم وبعضهم من كثرة الورد فقال هو لفظ الجلالة وقلبي يعيل الى ما قدمه في قوله قيل اسم الله الاعظم ما دعوته به الخ والله اعلم (قوله أطب مطعمك الخ) أى بالاعتصام على قدر الحاجة من الحلال المحقق حله وقوله ولا حرج عليك الخ أى لانه بواسطة طهارة المطعم من قدورات الحرام وما فيه شبهة يضى القلب باشراف أنوار اليقين ويظهر أثره على صفات الجوارح فلا يصدر عنه حينئذ الا الطيب ويشير الى ذلك خبر ما فاضلكم أبو بكر بصلاة الحديث فانهم (قوله ولا عليكم أن لا تقوم الليل الخ) منه يؤخذ أن ثواب ترك ما حرم من الطعام امتثالاً بفضل ثواب التمسك وصيام النفل وهو غير بعيد وفضل الله واسع (قوله وقيل كان عامة دعائه الخ) أى أكثر دعائه أن يقول اللهم أى يا الله انقلنى أى اصرفنى عن ذل معصيتك أى عن

ابراهيم بن أدهم كبير الشأن في باب الورد يحكى عنه أنه قال أطب مطعمك ولا حرج عليك أن لا تقوم الليل ولا تصوم النهار) نقلاً لأن طبيب المطعم كصلاح القلب اذا صلح صلح الجسد كله (وقيل كان عامة دعائه

معصيتك التي يقرب عليها ذلي في الدنيا لو اطلع على **١** - د فيها وفي الآخرة بالعذاب الاليم  
ان لم تسبق لي عناية بالعفو وقوله الى عز طاعتك أي بأن توفقي الى القيام بطاعتك  
لا كسب شرفها وعزها في الدنيا والآخرة كما هو واضح **(فائدة)** \* حكى عن العارف  
المذكور أنه **كان يقول** مررت على حجر في سياحتي مكتوب عليه اقلبي بغير قلبته  
فوجدت مكتوباً عليه أنت بما تعلم لا تعمل فكيف تطالب علم ما لا تعلم فتدبر **(قوله اللهم**  
**اقلني الخ)** أقول له قال هذا قبل وصوله الى مقام التحقيق الذي لا بد فيه من العبور  
من منزل الخوف والرجاء لانهم ما مبدآن ينعمان عن التحقيق بالحقائق الالهية التي هي  
محطة له اذ من يطرأ عليه الخوف والرجاء وقتاً ما أو لعل ما أو لشهوداً ما فليس هو من  
الفقر بشئ وكذلك اذ **كان يربح** أمر اقامت عاق بالفتح عليه من الله تعالى في الحقيقة  
أو من أمر الدنيا والآخرة أو بما يخص به مما وعده به بواسطة أو بدونه فهو مشرك بمعبود  
ماله في الحقيقة قدم فاعارف عندهم من لا يتغير بوجه من الوجوه حتى لو قدر عليه بذبح  
ألف ولي لله تعالى لما سرن أو لو أعطى العطية لما فرح أو لو وعد بكل خير لما رجا اذ كل متغير  
ليس من الفقر على اصل فافهم **(قوله اعلم أنك لا تتال الخ)** أقول لما كانت حظوظ النفس  
في التمتع والعز والراحة وكثرة النوم والغنى والامل نهى عن الاتصاف به اللازم منه  
التجرد عنه الذي هو سبيل الوصول الى الدرجات العلمية والمقامات السنية فقال اعلم  
**الخ (قوله تغلق باب النعمة)** أي التمتع والترفة أي لان عباد الله ليسوا متنعين بل  
حالههم دائماً خشونة العيش **(قوله تغلق باب العز)** أي لانه من مشام فاسد **كثيرة**  
كالكبر والعجب والتغلب بالظلم والغفلة التي ينشأ عنها طول الامل والتمهاق على الدنيا  
والاعراض عن الاخرى وغير ذلك من الداءات المهلكة وقوله وتفتح باب الذل أي الخضوع  
والتواضع مع الحق والخلق لوجهه سبحانه وتعالى **(قوله تغلق باب الراحة)** أي ولذا  
قيل شعرا يغوص البحر من طلب الداني \* ومن رام العالسمه الداني  
**(قوله وتفتح باب الجهد)** أي الاجتهاد في فعل العبادات واجبة ومندوبة **(قوله تغلق باب**  
**النوم)** أي كثرته التي لا تنشأ غالباً الا عن كثرة الاكل الذي يوجب الفسور والكسل  
وقسوة القلب وظلمته وقل أنواع ضرره فقويت الوقت الذي هو كذا السيف ان لم تقطعه  
قطعك فلا تغفل **(قوله تغلق باب الغنى)** أي الاستكثار منه مع امساكك أو صرفه بدون  
اذن شرعي أما كثرته من غير تعلق القلب به مع صرفه فيما اذن فيه فلا بأس بها بل ربما سهل  
على ذلك انما الدنيا من رعة لا آخرة فخر وتدبر **(قوله وتفتح باب الفقر)** أقول او فأت  
الفقر في الفقر الحقيقي أعز وأغلى من الكدر والافسار اذا الشأن الالهي خارج عن أحكام  
الاطوار البشرية فن غيرته الحوادث بالافسار والكدر فليس من الفقر بشئ لا غنى بهذا  
التغير تغير الجسماني والذبول والطراوة ولا التلون بتغير الاكوان بل أريد بذلك التغير  
القلبي المنزل للروح من أفقها العلي الاعلى الى الخصب الذي الادنى والله الموفق لاعمال

اللهم اتقاني من ذل معصيتك الى  
عز طاعتك وفي نسخة من ذل  
المعصية الى عز الطاعة (وقيل  
لابراهيم بن ادهم ان اللهم قد غلا  
فقل أرخصوه) أي بالزهد فيه  
(أي لا تشتهوه) **لا تكم** ذا  
زهدتم فيه ولم تشتهوه فأت الرغبة  
فيه فیرخص (اخبرنا محمد بن  
الحسين رحمه الله قال سمعت  
منصور بن عبد الله يقول سمعت  
محمد بن حماد يقول سمعت احمد  
ابن خضرمويه يقول قال ابراهيم  
ابن ادهم لرجل في الطواف اعلم  
أنك لا تتال درجة الصالحين حتى  
تجوزت عقبات أولاهات غلق) بضم  
الهاء **(باب النعمة وتفتح باب الشدة**  
**والثانية تغلق باب العز وتفتح باب**  
**الذل والثالثة تغلق باب الراحة**  
**وتفتح باب الجهد)** بفتح الجيم وضمة  
**(والرابعة تغلق باب النوم وتفتح**  
**باب السهر والخامسة تغلق باب**  
**الغنى وتفتح باب الفقر**



(والسادسة تغلق باب الامل) اى  
الرجاء (وتفتح باب الاستعداد  
للموت) لان درجة الصالحين  
لا تتنازل الا بارتكاب المشقات  
والاعراض عن الراحات ومعنى  
الاغلاق هنا الاعراض عما ذكر  
ومعنى الفتح التعرض للمذكورات  
وعدم نفور الشخص منها اذا ابتلى  
بها فانما سبب الخيرات اذا صحت  
النيات (وكان ابراهيم بن ادهم  
يحفظ كرامة تزيه جندي فقال  
أعطنا من هذا الغيب فقال ما امرنى  
به صاحبه فأخذ يضربه بسوطه  
فطأ رأسه وقال اضرب رأسا  
طاما عصى الله تعالى) بعضه يانى  
بمثل ذلك ونحوه حال ولا ينى وأما رقى  
(فاجتز الرجل ومضى) الى حال سبيله  
وانما صبر على أذى العجزه عن  
التخلص منه ولو بالهرب والالم  
يصبر له لانه ظالم له (وقال سهل بن  
ابراهيم صعبت ابراهيم بن ادهم  
فرضت فاتفق على تنقته فاشتمت  
شهوة فباع حماره واتفق على ثمنه فلما  
تمثلت) أى قاربت البر من  
مرضى (قلت يا ابراهيم أين الحمار  
فقال بعناه فقلت فعلى ماذا اركب  
فقال يا أخى) وفى نسخة يا أخى (على  
عنق لحملنى ثلاث منازل) هذا  
نوع مما صرت وصيته به فى السيرة  
المتقدمة \* (ومنهم ابو الفيص  
ذو النون المصرى) الاخميمى (واممه  
ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيص بن  
ابراهيم)

به غيره (قوله وتفتح باب الفقر) أى الافتقار الى الله تعالى ولومع ملاسة المال على  
الوجه الذى قدمناه فتأمل (قوله تغلق باب الامل) أى لانه يؤدى الى الغفلة والتهاون  
بالطاعات والتسوية بها (قوله وتفتح باب الاستعداد للموت) أى بالتزود الى سفره  
الطويل المنقطع عن الرفقة فيه ونسعين على ذلك بكثرة ذكر الموت على لسانك وقلبك  
امثالا للخبر أكثر مما نذكرها ذم الذات الحديث (قوله ومعنى الاغلاق الخ) يريد رضى  
الله تعالى عنه أن الضرر انما هو من فعل ما تقدم على وجه العادة وحفظ النفس لان فعل  
مراعي فيه وجه الحق تعالى فانهم (قوله اضرب رأسا الخ) أقول جملة على هذا الاشارة  
الى خبر ما أصاب المؤمن مصيبة الا يذنب ارتكبه أو ذلك منه نفقنا الله به هضم للنفس  
مع ان النفس وان كملت لا تخلو عن قصير أو قصور ويحتمل أنه قال ذلك ليعتبه الضارب  
فيرجع عن قسوة قلبه وذلك للشفقة منه على اخوانه المؤمنين والله أعلم (قوله فرضت  
فأفق على الخ) أقول المقصود من هذا حمل المريد على ايثار اخوانه على أنفسهم  
بالمال بل وبالنفس ليتخلوا بالاخلاق الحميدة والشيم الاحمدية كما يشيرون اليه قوله  
سبحانه وتعالى فى حقته صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤوف رحيم (قوله فقال يا أخى وفى  
نسخة يا أخى) أقول لعله يسكون الياء فى الاول وتثنيدها فى الثانى وان احتمل العكس  
(قوله ومنهم ابو الفيص ذو النون الخ) أى وهو العارف الناطق بالحقائق الفائق فى  
الطرائق ذو العبارات الوثيقة والاشارات الدقيقة والصفات الكاملة والنفس  
العالمة والهم الجلية والمحسن الجزيلة زهت به مصر وديارها وأشرق به ليله وانوارها  
قال ابن يونس امنحن وأذى لكونه أبى بعلم لم يعهد فى ذلك قال جهله المتفقه هو  
زبدى وقال الجوزفانى كان زاهدا عالما ضعيفا الحديث روى عن مالك والليث وابن  
لهيعة وفضيل بن عياض وابن عيينة وروى عنه فاس كثير فثمن الحسن بن مصعب  
وأحمد بن صبيح والطائى وغيرهم وأصله من النبوة كما ذكره الشارح ثم نزل باخيم فاقام  
بها فسمع يوما صوت لهو وودفاف فقال ما هذا قيل له عرس وسبع بجانبه بكاء وصياحا فقال  
ما هذا قيل فلان مات فقال أعطى هؤلاء فاشكروا وابتلى هؤلاء فاصبروا وخرج من  
البلد ومن مقاماته العلية ان روحه الشريفة كانت تدبر أجساما متعددة ويشهده  
ما نقله ابن العربي فارجع اليه ان شئت قال أحمد بن مقاتل لما دخل ذو النون بغداد  
اجتمع اليه الصوفية ومعهم قوال فاستأذنه ان يقول بين يديه شيئا فاذن فابتدأ يقول

مغير هو الكعبنى \* فكيف به اذا احتسكا

وانت جعت من قلبى \* هوى قد كان مشتركا

اماترى لـ \* اذا ضحك الخلى بك

فقام ذو النون وسقط على وجهه والدم يقطر منه ولا يسقط على الارض ومن كلامه من  
راقب العواقب سلم ومنه اياك ان تكون لامة عفا وبالرهد محترفا وبالعبادة



الشأن) من فاق الرجل أصحابه  
إذا علاهم بالشرف والاضافة بمعنى  
في (وأوحدوقته علما وورعا وحالا  
وإدباسها) أى وشوا (به الى  
المتوكل فاستخضروه من مصر)  
فخضر (فلما دخل) اليه (وعظه  
فبكى المتوكل) لما علم من وعظه  
وقت الخوف انه قائم بالحق والنصح  
(ورده الى مصر مكرما وكان  
المتوكل اذا ذكر بين يديه أهل  
الورع يبكى ويقول اذا ذكر أهل  
الورع فيهم لا يذنب النون) أى  
فاسرع بذكره فانه أفضلهم (وكان  
رجلا نحييفا تعلقه حرة ليس بابيض  
اللبية سمعت أحمد بن محمد يقول  
سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت  
ذا النون يقول مدار الكلام)  
أى ما يدور فيه كلام أهل التحقيق  
(على أربع حب الجليل وبغض  
التليل واتباع التنزيل وخوف  
التحويل) أى لا يخلو كلامهم منها  
لانهم امان تسلكوا في معرفة الله  
تعالى وكما وجلاه أوفى تصغير  
الدينا والأعراض عنها أوفيا جات  
به الترائع أوفيا يخاف منه  
التغير والتحويل بعد الاستقامة  
فاذا عرف العبد ربه ودينه وتمت  
استقامته وخاف على نفسه من  
الخائفة فقد استقامت أحواله  
وهذا ساقط من أكثر النسخ  
وموجود بلا استفاد في بعضها هنا  
وفي بعضها مؤخر عن المنال الآتية  
بلفظ وقال ذوالنون مدار الكلام الى آخره ومن كلامه من لم يعرف قدر النعم سلبها من حيث لا يعلم

معلقا فقر من كل شئ الى ربك ومنهم من قنع استراح من أهل زمانه واستطال على  
أقرانه ومنه الزهاد ملوك الآخرة وهم فقراء الدارين ومنهم وثق بالمقادير لم يغم  
ومنهم الانس بالله نور ساطع والانس بالناس سم قاطع ومنه اذا خرج المريد عن حوزة  
الأدب يرجع الى حيث شاء ومنه مفتاح العبادة الفكرة وعلامة الاصابة بخالفة النفس  
والهوى وقال الصبر السكون عند تجرع غصص البلية وإظهار الغنى مع حلول الفقر  
بساحات المعيشة وقال ما أخلص عبد الأحب ان يكون في حب لا يعرف وقال لكل  
شئ عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن ذكر الله وقال من تزين بعمله فحسنته  
سبأت وقال صدور الاحرار قبور الاسرار وقال العبودية ان تكون عبده في كل  
حال كما هو ربك في كل حال وله كلام كثير نافع والله أعلم (قوله وأبوه كان نوبيا) أى وكان  
أحر اللون (قوله سعوا به الخ) تأمل يا أخى فى ابتلاء مثل هذا الكامل أو حد المشايخ  
الأفاضل تتسلى عن هذه الدار وتعلم ان الغرور من شأن الكفار والنجار وان تخليص  
الظاهر والباطن يكسب عاقبة المحاسن فحسى ان تسير بسير المحبين وتخطى برتبة الموقنين  
اذ تنقيص هذا الكامل ما زاده الاتعظيا ولا حياء الانكريمات فتحيما (قوله أهل  
الورع) أى وهو الاقتصار على قدر الحاجة مما تحقق حله وافتقار ما فيه شبهة ما كلالا وبسا  
وغيرهما (قوله وكان رجلا نحييفا) أى كما هي عادة أهل الجد غالبا (قوله مدار الكلام)  
أى مدار الكلام النافع في طريق الوصول اليه تعالى وقت ارادة الارشاد (قوله حب  
الجليل) أى ومحبة باتباع ما جاء به رسوله صلى الله عليه وسلم (قوله وبغض القليل) أى  
الأعراض عن حب الدنيا والنفات على تحصيلها (قوله واتباع التنزيل) أى العمل  
بكل ما جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من أمر ونهى وغيرهما من الأحكام (قوله  
وخوف التحويل) أى التبديل على حسب ما سبق به القضاء في العلم القديم حيث ان الله  
تعالى واحد في الملك فاعل بالاختيار لا يستل عناية فعل \* (تنبيه) \* يستفاد من قول  
المصنف وخوف التحويل ان العبد ينبغي له العمل على حسب الامر مع عدم الركون  
الى شئ حيث لا يأمن سوء السابقة ولا يترك العمل ونواقها اذهى بالنسبة للبشر من  
الغيب المحض وينبغي له ايضا عدم القنوط وان افراط او فرط لذلك كذلك والله أعلم  
(قوله وخاف على نفسه الخ) اعلم ان النفس هى الجوهر البخارى اللطيف الحاصل لقوة  
الحياة والحس والحركة الارادية وسماها الحكيم الروح الحيوانية وهى الواسطة بين  
القلب الذى هو النفس الناطقة وبين البدن المشار اليها فى القرآن بالشجرة الزيتونة  
الموصوفة بكونها مباركة لاشرقية ولا غريسة وذلك لازدياد رتبة الانسان وبركته بها  
ولكونها ليست من شرق عالم الارواح المجردة ولا من غرب عالم الاجساد الكثيفة فاقهم  
(قوله من لم يعرف قدر النعم الخ) أى ومعرفة قدرها انما تكون بشكر النعم وشكره لا  
يكون الا بالقيام بحقه مضى الامر والتهنى وعدم معرفتها بذلك الذى جزاؤه سلبها على معنى

(سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت سعيد بن احمد بن جعفر يقول سمعت محمد بن أحمد بن محمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون المصري يقول من علامات الحب لله عز وجل متابعة حبيب الله صلى الله عليه وسلم في أخلاقه وأفعاله) من حلم وعفو وكرم وغيرها (وأوامره وسنته) قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله (وسئل ذو النون عن السقاية) بكسر الفاء (فقال) هم (من لا يعرف الطريق الى الله) عز وجل ٧٥ (ولا يتعرفه) لان أهل التوفيق رجالان

عالم ومتهمل ومن عداها هاهنا لك عامل بهواه مشغوف بحب دنياه (سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السليبي يقول سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول حضرت نجاشي ذو النون يوما وجاءه سالم المغربي فقال له يا أبا القيس ما كان سبب توبتك قال عجب لا تطمئنه قال) أقسمت عليك (بعبودك الا خبرتني) عن سيئها (فقال ذو النون أردت الخروج من مصر الى بعض القرى فتمت في الطريق في بعض الصحارى ففتحت عيني فاذا أنا بقنبرة) بضم القاف ضرب من الطيرة وقال قنبرة بحذف النون ونشدت بالباء وقنبروا (عيا سقطت من وكرها) بفتح الواو أي عشاها بضم العين (على الأرض فانشقت الأرض فخرج منها سكرجتان احدهما ذهب والاخرى فضة وفي احدهما محسم) بكسر السينين (وفي الاخرى ماء فجعلت تأكل من هذا وتشرب من هذا فقلت حسبي) أي كفاني هذا في قوة يقيني (فدنت ولزمت الباب) أي باب الكريم تعالى

صرفها في غير مصادرها الشرعية فتكون حينئذ نقمة لانهمة (قوله من علامات الحب) أي الصادق في محبته وقوله متابعة حبيب الله أقول وهذا في مقام التشريع والتعليم فلا يشأ في قول الصادق صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب الذي يظهر منه بحسب سبب الورود انه كذلك وان لم يعلم به فقلنا مل به فقلنا مل به (قوله فقال هم من لا يعرف الخ) أي وهم من لا يعيا الله بهم بل جعلهم همجا كالانعام بل هم أضل سبيلا أعاذنا الله واجبتنا من ذلك (قوله ما كان سبب توبتك الخ) أقول المراد الاستغفار عن أول مفاتيح السعادة وبروق أنوار الهداية بما يبذل العبد من اللامع النوري المدعى له الى الدخول في حضرات التقريب والسير فيها حتى يصل الى البرزخ الجامع وهو الحضرة الواحدة فافهم واعلم انه يقال للتوبة باب الابواب لانها مبادئ عروج العبد الى افق السعادة ووصوله الى كيمياء السيادة (قوله قال عجب الخ) أي لكونه من وراء العقول فتعصر عن ادراكه وذلك باعتبار العقول التي أظلمتها كثرة كدورات الشهوات والوقوف مع العادات اما غيرها مما صفي وقته وراق مشربه واشرق نوره وعلامه راجه فذلك عنده غير بعيد بل هو أقرب من القريب فتدبر (قوله فاذا أنا بقنبرة الخ) أي فكأن له لائحة وردت من الجانب الاقدس تسبب عيائنه فيها ان نفسه الكريمة أخذت في السير لقطع منازل السائرين ومراحل السالكين الذي هو كناية عن قطع مشتهيات النفس وردعها عن مألفاتها على حسب عاداتها فمن خطي عن نفسه ولو خطوة فقد فاز بالخطوة فافهم (قوله فقلت حسبي الخ) أي كافي ذلك موعظة ورجوعا الى ربي وذلك بحسب ما رأى من بآياته ورفيع قدرته من مظاهر كرمه ورحمته (قوله لا تسكن الحكمة معدة الخ) اعلم ان المراد به العلم النافع مع العمل المتقن وقوله معدة ملئت طعاما الخ أي لان كثرة الاكل توجب قسوة القلب وظلمته وينشأ عن ذلك فتور الجوارح عن العبادة وزيادة الغفلة واعلم أيضا ان الحكمة حكمتان منظوق بها وهي علوم الشريعة والطريقة ومسكوت عنها وهي أسرار الحقيقة التي لا يفهمها علماء الرسوم والعمارة بل قد تهلكهم والحكمة المجهولة هي ما غاب عنا وجهها من أحكام سر القدر الذي استأثر الله بعلمه وكل ذلك انما يتوصل اليه بالجوع الموجب للفشاط في العبادة والمؤثر في تنوير القلوب حتى تذرك جواهر العلوم التي لا تقبل تغييرا ولا تبديلا فافهم (قوله قال صلى الله عليه وسلم)

بالعمل المرجو ثوابه (الى ان قبلي الله عز وجل سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت علي بن عمر الحافظ يقول سمعت ابن رشيقي يقول سمعت ابا دجانة يقول سمعت ذا النون يقول لا تسكن الحكمة معدة ملئت طعاما) قال صلى الله عليه وسلم ما ملأ ابن آدم وعامشرا من بطنه حسب المسلم الا ثلاث يقمن عليه فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه روى الترمذي وحسنه

أى وقيل أبضاماً كل كثيراً كثيراً وفاته خير كثير (قوله نامت الفكرة) أى الغلبة  
الاجتزعة وقوله ونحست الحكمة الخ أى لقسوة القلب وقوله وقعت الاعضاء عن  
العبادة أى لا فتور والاسترخاء (قوله وسئل ذوالنون عن التوبة الخ) أعلم أنهم رضى الله  
تعالى عنهم يعبرون عن التوبة بالموت ولهذا صنفوا الموت اصنافاً مخصوصاً مخالفة  
النفس بالموت الاجر وله الاشارة بخبر رجعتنا من الجهاد الا الصغير الى الجهاد الا كبير وبخبر  
المجاهدين جاهدوا أنفسهم وقال تعالى او من كان ميتاً فاحييناه يعنى من الجهل بالعلم وجعلوا  
الموت الايض هو الموضع اذ به ينور الباطن ويبيض وجه القلب قال بعض الحكماء  
البطننة تمت الفطنة وجعلوا الموت الاخضر بلبس المرقعة وذلك لاختصاره عيشه  
بالقناعة ونضارة وجهه بنضرة الجمال الذاتى واستغنائه عن التجميل العارض كما قيل

اذا المرء لم يندس من اللؤم عرضه \* فكل رداً يرتديه جميل

والموت الاسود هو عبارة عن تحمّل اذى الخلق والله أعلم (قوله عن التوبة) أى  
ويقال لها باب الابواب لانها اقل ما يدخل به العبد الى حضرة الرب فيه تحقق بمقام القرب  
(قوله فقال توبة العوام الخ) أعلم أنهم يريدون من العوام القاطنين بماء عليهم من أحكام  
الوامر والنواهي وانما قد يخطئ الجواد لسابق التقدير ما غير من ذكرهم هم هجج  
لا يعبأ الله بهم (قوله من الذنوب الخ) أى ولذا قالوا حرية العامة بالتخلص من رق  
الشهوات والخاصة بالتخلص من رق العادات وخاصة الخاصة بالتخلص من الوقوف  
مع الاحوال والمقامات حيث تسكون لهم انفس لا ترضى الا بشهادة الذات (قوله  
من الغفلة) أى فهم رضى الله عنهم يراعون انفسهم بدوام حضور قلوبهم في مراقبات  
أحوالهم فاذا حصلت غفلة قلوبهم وقطعت الاوقات عدوا ذلك ذنباً وتابوا منه  
ففعلنا الله ببركاتهم أى ولذا قال بعضهم لا يؤبر العبد على ما غفل عنه من العبادة  
فاوجب الخشوع في الصلاة وجهود علماء الظاهر على ان الخشوع سنة (قوله يا أيها  
الذين آمنوا توبوا الى الله الخ) أى جددوا التوبة أو دوماً عليها على حسب حال  
المخاطبين (قوله نسوا) قيل ومن علامات التوبة النصوح عدم مقارفة الذنب  
الذى تاب منه (قوله من رؤية الحسنات) أى رؤية اعتماد واستناد حيث العبرة بما  
سبق به القضاء الا ترى (قوله وحقيقة التوبة الخ) أى والذنوب المتوب منه مختلف بتدبر  
(قوله ابو علي) أى وهو الفضيل بن مسعود بن بشر التميمي ثم اليربوعي كان اماماً ماربياً  
صمدانياً فانتاعاً عابداً زاهداً عظيم الشأن شديد الخوف دائم الفكر ومن كلامه رضى  
الله عنه قلوب العارفين الهوم وعمرانها والاحزان أوطانها ومنه احق الناس بالرضا  
عن الله أهل المعرفة ومنه أوحى الله الى بعض أنبيائه اذا عصانى من عرفى سلطت  
عليه من لا يعرفنى ومنه طوبى لمن استوحش بالخلق وانس بالحق ومنه من أعطى  
فهم القرآن أعطى علم الأولين والآخرين ومنه جعل الله الشر كله في بيت وجعل

وفي حكمة اقمنا يا بنى اذا امتلات  
المعدة نامت الفكرة ونحست الحكمة  
وقعدت الاعضاء عن العبادة (وسئل  
ذوالنون عن التوبة فقال توبة  
العوام تكون من الذنوب) قال  
تعالى وتوبوا الى الله جميعاً أيها  
المؤمنون لعلكم تفلحون (وتوبة  
الخواص) أى خواص المؤمنين  
(تكون من الغفلة) عن الطاعة  
قال تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا  
الى الله توبة نصوحاً أى خالصة  
وزاد جماعة توبة الاخص وعبر عنه  
بعضهم بنحو خواص الخواص وهى  
التوبة من رؤية الحسنات  
والالتفات اليها وحقيقة التوبة  
كما سيأتى في باب اقلع التائب عما  
يتوب عنه وندمه عليه وعزمه على  
أن لا يعود اليه ورده لسلامة  
الادنى ان تعلقت به \* (ومنهم أبو  
علي الفضيل بن عياض خراسانى

من ناحية مرو) ولد بجخراسان  
بكورة أيورد وقدم الكوفة وهو  
كبير (وقيل انه ولد بسمرقند) بفتح  
السين والميم والقف واسكان الراء  
نسبة الى سمرقند مدينة بماوراء  
النهر (ونشأ بآيورد) بفتح الهمزة  
وكسر الموحدة وسكون المثناة  
من تحت وفتح الواو وسكون الراء  
وبدال مهـ هـ بليدة بجخراسان  
(مات بمكة في المحرم سنة سبع وثمانين  
ومائة سمعت محمد بن الحسين يقول  
اخبرنا ابو بكر محمد بن جعفر  
قال حدثنا الحسن بن عبد الله  
العسكري قال حدثنا ابن أخي ابى  
زرعة قال حدثنا محمد بن اسحق بن  
راهويه قال حدثنا أبو عمار عن  
الفضيل بن موسى قال كان الفضيل  
شاطرا يقطع الطريق بين آيورد  
وسرخس وكان سبب توبته انه  
عشق جارية فميتاها ويرثي الجدران  
اليها سمع تاليا يسلو ألم يان للذين  
آمنوا ان تتشعق قلوبهم لذكرا لله  
فقال يارب قد آن فرجع قاء الليل  
الى خربة فاذا فيها رفقة فتال بعضهم  
زرتحل وقال قوم حتى نصبح فان  
فضـ بلا على الطريق يقطع علينا  
فتاب الفضيل وامنهم وجاور  
الحرم) اى فيه (حتى مات وقال  
الفضيل بن عياض اذا احب الله  
عبدا اكثر غممه) بتد كرام آخره  
ويتقصيره في امر دينه وعدم  
نهضه في طاعة لربه عند نفسه

مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد فيها ومنه قراء القرآن  
أهل ذبول وخشوع وقراء الامراء أهل كبير وعجب واذا راء للناس ومنه لو خبرت ان  
أعيش كلما وأموت كلما ولا ارى يوم القيامة لا خرت ذلك ولا أراه ومنه من أحب ان  
يذكر لم يذكر ومن كره ان يذكر ومنه من خاف الله لم يضره شيء ومن خاف غيره لم ينفعه  
شيء ومنه وعزته وجلاله لو ادخلني النار وصرت فيها ما ايست منه ومنه النظر الى  
صاحب بدعة يورث العمى ومنه ما تزين العباد بشيء افضل من الصدق ان الله يسأل  
الصادقين عن صدقهم فكيف بالكاذبين ومنه يابك الخلق على قدر هيئة لك الله ومنه اياك  
وجالسة القراء فان الغيبة قاتلهم ومنه عالم الآخرة علمه مستور فاحذر مجالسة عالم  
الدنيا فانه يفتن بغيره وزخرفته ودعواه العلم بلا عمل ومنه حقيقة المحبة ان يشار المحبوب  
على الكونين ومنه من ادعى العبودية وله مراد باق فقد كذب ومنه علمت ان الدنيا  
تفارقني اضـ طرارا فانارقتها اختيارا ومنه غير ذلك كان من أعظم أئمة المحدثين خرج له  
الجماعة الا ابن ماجه وعنه أخذ الشافعي وابن المبارك واسد السنة وغيرهم قال الذهبي  
 وغيره كان سيده اعابدا ورعا زاهدا اماما رايضا عالما فقيها وناهما بك يقول ابن المبارك  
 ما بقى على ظهر الارض أفضل منه (قوله من ناحية مرو) أى من قرية تعرف بقندي  
(قوله آيورد) اى بفتح الهمزة وكسر الباء وسكون المثناة من تحت وفتح الواو وسكون  
الراء وبالدال المهملة كـ سيد كره الشارح (قوله مات بمكة) أى ودفن بجندب سفيان  
ابن عيينة وقوله سنة سبع وثمانين أى وقبل سنة تسع وثمانين (قوله انه عشق  
جارية الخ) تأمل يا أختي حيث جعل الله تعالى الذهاب الى المعصية رجوعا الى الطاعة  
فقبوض الامر للعلم الحكيم جل شأنه (قوله فقال يارب قد آن) أقول مثل هذا من  
نوع الجذبة الالهية التي تقرب العبد بمقتضى العناية العلية المهمة اليه ما يحتاجه  
فى طمأنينة المنازل والله أعلم (قوله رقيقة) أى جماعة من الناس (قوله فتاب الفضيل)  
أى اظهرها اوجدها لانه قد أنشأها مقتضى قوله فقال يارب قد آن فرجع ان كان  
المراد به انه رجع تائبا والافاء على هنا فأنشأ التوبة فتدبر (قوله وجاور الحرم) أى  
مكث فيه حتى مات (قوله اذا احب الله عبد الخ) اعلم ان المحبة الاصلية هى محبة الذات  
عينا الذات لا باعتبار امر زائد لانها اصل جميع أنواع المحبات فكل ما بين اثنين من المحبة  
فهى اما المناسبة فى ذاتهما او لاتحاد وصف او مرتبة أو حال او فعل محبة الله عبده لمنااسبة  
تعيينات الذات فى صور المكنونات فهى فى الحقيقة محبة لذاته أيضا لكن باعتبار اوضاعه  
فهو تعالى المحب والمحبوب فافهم (قوله أكثر غممه) اى ومثل ذلك من الحكمة المجهولة  
لخفاء وجهها عندنا كإلام الاطفال والخلود فى النار فيجب الايمان به والرضا بوقوعه  
واعتقاد كونه حقا وعدلا وكثرة الغم يحتمل انها بواسطة فعل جلال الحق تعالى الذى  
هو قهار ربه للكل والجلال له تعالى هو احتجابه بعيئات الاكوان والمعنى الاحتجاب

(واذا ابغض عبد اوسع علمه دنياه) وشغله عنه بحبه اياها ومن كلامه ما ادرك عندنا من ادرك بكثرة صيام ولا صلاة ولكن بسخا  
النفس وسلامة الصدر والنصح للامة (وقال ابن المبارك اذا مات الفضيل ارتفع الحزن) البالغ لكونه كان اكثر الناس حزنا في  
وقته (وقال الفضيل لو ان الدنيا

٧٨

حاسب بها لكنت اتقذرها كما  
يتقذر احدكم الجيفة اذا مر بها)  
مخافة (ان تصيب ثوبه) فيه دليل  
على كمال حاله مع مولاه وانسه به  
واستغراقه معه ومن هذه حاله  
لوعرضت عليه الجنة بما فيها لكان  
ما هو فيه الذع عند هذه منها فكيف  
بالدنيا الذي كرهها ومولاه وزهد  
عبادتها فيها (وقال الفضيل لو حلفت  
وفي نسخة لان احلف (اني مرأ  
احب الى من ان احلف اني لست  
بعرا) خوفا من عدم السلامة من  
شيء من مراتب الرياء الحاصلة  
باختلاف مراتب الصالحين لان  
حقيقة الرياء التفات القلب في  
الطامعات الى ثواب غير الله فمن  
الناس من يدخل ويدخل في عمله  
عليه فهذا غاية الفساد ومنهم من  
يدخل في عمله لله تعالى ويعرض له  
في أثناء ما يتريده فيبطل عمله ومنهم  
من يفتي ما خطر له من التريدي في  
مسرورا باطلاع الناس عليه في  
عمله فهذا يختلف فيه ومنهم من  
يسكن عمله وان كان صحيحا تاما  
ويسخسه وينسى منه ربه عليه  
ومنهم من يلتفت في وقت عبادته  
لربه لحسن عمله وان رآه منه  
من ربه وسلم من العجب فهذا

والعزة لزم القهر للكل ومحبة الله في مثل هذا العبد بسبب ما يترب على ذلك من افاضة  
الاحسانات والرحمات حيث كان ذلك يقتضي الحكمة السنية (قوله واذا ابغض الله  
عبدا) اي اراده لا كره عقوبته وسع عليه دنياه اي يسر له تحصيلها وشغل قلبه بذلك  
حتى تترايد غفلاته (قوله ولكن بسخا النفس الخ) ليس المراد انها تنكفي عن الصوم  
والصلاة المفروض بل المراد بيان فضائها وشرفها والحث على التخلق بها على انه يحتمل  
ان فضلها بالنسبة لتقل الصوم والصلاة اذا تعين التخلق به او ذلك لان ثمرتها متعددة وثمره  
الصوم والصلاة قاصرة والله أعلم (قوله اذا مات الفضيل الخ) اي فمكان دائم الاحران  
تخلقه بالخلق المحمدي (قوله لو ان الدنيا الخ) اقول ذلك غير بعيد بالنسبة لمن كملت محبته  
للحق تعالى حيث بغض ما يغضه ولو تبسرت الدنيا من وجه حلال على ان الدنيا باعتبار  
شأنها مشغلة للقلب والله أعلم بمقاصد عبادته (قوله ومن هذه حاله الخ) اقول هو غير  
بعيد بالنسبة لمقام المقرين من عباد الله على ان الجنة بما اعده الله فيها من جنس  
المستحبات والملاذ ومن هذا الشيخ ممن يتحقق تمام الفناء عن ذلك فلم يكن له من المطالب  
الا ذاته سبحانه وتعالى والله أعلم (قوله لو حلفت الخ) اقول قد جعل خوفه رضى الله عنه  
على انه جوز تنقيص نفسه باعتبار شأنه مع الحلف عليه على تركه ابني صفة الرياء عنها  
فكان الحال الاول احب اليه من الحال الثاني وذلك من تمكنه من مقام القرب وقوة  
فئانه عما يلائم النفس والله يختص برحمته من يشاء على ان درء المفاسد مقدم على جاب  
المصالح على ان القضية شرطية فانهم (قوله التفات القلب الخ) وهذا من الجكار ترجم بـ  
اثواب الاعمال والعباد بالله تعالى (قوله الى ثواب غير الله) اي من حب محمدا واقبال  
مخلوق عليه او بمل مطلب دني من مطالب الدنيا (قوله ما يتريده) اي ما يقصده انه زائد  
على غيره فيه لاجل غرض فاسد من اغراضه فيتحسن للخلقين بذلك وهو من جنس ما قبله  
محبط للعمل واقه اعلم (قوله مختلف فيه) اي وعندى انه مما يرجي له الخير وفضل الله واسع  
(قوله وينسى) اي يغفل عن منته ربه حيث هو الموفق له اقول وهو الحسن حال امن  
قبله وقوله ومنهم من يلتفت في وقت عبادته الخ اي وهو اكبر من قبله كذلك (قوله  
أفضل من اخلاص المريدين) اي لانه قل ان يصفو ويستم (قوله وقال الفضيل الخ)  
منه يعلم انه كان من ارباب الهمم العالية التي هي الدرجة الثانية فلا يرضى فيها العبد  
ولا يتنع الا بالذات فلم يكن له التفات الى حال او مقام وانه نفعنا الله به كان طيبا وروحانيا  
وهو العالم بكالات القلوب وآفاتهما وامراضها وبكيفية فقط صحتها واعمالها ورد

لا يطلان عمله وبهذا الاعتبار قيل رياء العارفين أفضل من اخلاص المريدين فان اخلاص المريدين امراضها  
سلامتهم من اول رتب الرياء المحرم ورياء العارفين التناهم الى علمهم ونظرهم الى حسنهم في حال عبادتهم (وقال الفضيل ترك العمل  
لاجل الناس) اي لينشوا عليه بالاخلاص

(هو الرياء) أما تركه للخوف من وقوعه في الرياء فليس رياء وان كان تاركه مضطجعا له ٧٩ يلحقه ان ينفي ذلك الخاطرويعمل (والعمل

لاجل الناس) مع الله (هو الشرك)  
أما عمله لاجل الناس خاصة فهو  
رياء او كفر (وقال ابو علي الرازي  
صعبت الفضيل ثلاثين سنة ما رأيت  
ضاحكا ولا متبسما الا يوم مات ابنه  
علي فقالت له في ذلك فقال ان الله  
أحب أمرا فاجبت ذلك) الامر فيه  
دليل على كمال حزنه في سائر اوقاته  
واتما تكلف الضحك والسرور  
بمرت ولده على خلاف عادته لانه  
علم ان الله تعالى يحب منه هذه  
الحالة لكونها دليل الرضا بقضائه  
فاظهرها للمولاه (وقال الفضيل اني  
لاصلي الله فاعرف ذلك في خلق  
جاري وخادمي) هـ ذاب عنه الله  
حفظا لا وليا له اذا قصر وافي  
أحوالهم فيما بينهم وبينه هـ دهم  
ليرجعوا اليه بسرعة ونارة يعكس  
عليهم اسباب دنياهم ونارة اخرى  
أسباب آخرتهم من تغير قلوبهم  
وعدم نشاطهم فاذا رجعوا اليه  
بالذل والسؤال من عليهم هـ  
بشرى نواله وهذا التأديب لمن  
جاء رتبته فانه لم يسمع له كما يسمع  
لغيره وربما كانت الغفلة لمن هذه  
درجته رجعة لما يعقبها من الجدة  
والتشهير وان كانت الغفلة بلاء  
ونقمة في حق غيره هـ (وسمى ابو  
محفوظ معروف بن فيروز الكرخي)  
نسبة الى كرخ قرية ببغداد) كان  
من المشايخ الكبار بحجاب الدعوة  
يستشفي بقبوره يقول البغداديون  
قبر معروف ترياق بكسر التاء

امر اضها فهو حينئذ متحقق بمقام الارشاد والتكميل فتدبر (قوله هو الرياء) أي لانه  
من الغفلة عن النافع الضار فالكمال في الفناء عن سائر الكائنات والتحقيق بالبقاء الابدی  
فافهم (قوله والعمل لاجل الناس) أي باعتبار حب محمدا أو اقبال عليه ولتليل عرض  
فان (قوله هو الشرك) الخفي أي في العمل وهو من الكبار محبط للنواب لافي الاعتقاد إذ  
هو كفر والعياذ بالله تعالى (قوله ما رأيت ضاحكا) أي فكان مشغول بالجلال وهو  
احتجاب الحق بعزته ان تدرك حقيقته اللازم منه قهاريته لسائر ما سواه وعلاؤه على كافة  
ماعداء فافهم (قوله فقالت له في ذلك) أي سألته عن السبب وقال ان الله الخ أي فكان  
مشغول بمصدر الاعمال فكان مراده ما اراده الله فوقعه موقف صدق حيث نفى عن  
مراداته في مرادات ربه والله أعلم (قوله وانما تكلف الخ) أقول وهذا لا ينافيه بكافه صلى  
الله عليه وسلم على ولده ابراهيم وقوله ان العين لتدمع الحديث لانه بيان للجواز ولتشرية  
للأمة فتأمل (قوله فاعرف ذلك في خلق جاري) أي بان يتعاصى عليه وقوله وخادمي أي  
باساءة خلقه معه ثم أقول ان ذلك يدل على انه وصل الى درجة المحبوبة بإشارة خبر اذا  
أحب الله عبدا جعل له العقوبة في الدنيا (قوله ونارة أخرى أسباب آخرتهم) أقول  
العقاب الاول بتعسير الدنيا اسهل من هذا العتاب بكثير (قوله وربما كانت الغفلة  
الخ) أي ولذا قال ابن عطاء الله في جملة حكمه رب معصية أو رث ذل وانكسار اخبر من  
طاعة أو رث عز واستكبارا (قوله ومنهم أبو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي) قال  
بعضهم هو علي المعروف بالهوف وعن الثاني مصروف وبالباقى مشغوف وبالتحف  
محفوظ وباللطف مردوف كان شيخ السلسلة وشيخ السرى ولم يكن في العراق في  
وقته من يربى المرید بن مثله وجميع المشايخ يعرفون في ذلك فضله قال الغزالي كان احمد  
ابن حنبل وابن معين يمتثلان وبسألانه ولم يكن في علم الظاهر مثلهما وكان مجاب الدعوة  
قال خليل الصياد غاب ولدي فتأت فحقت الى معروف فقالت غاب ولدي قال وماتريد  
قلت رجوعه فقال اللهم ان السما سماء والارض أرضك وما بينهما مالكا انت محمد  
فأتيت باب الشام فاذا هو واقف فقلت أين كنت قال كنت الساعة بالانبار ولا اعلم  
ما صار ومن فوائده انه قال حقيقة الوفاء افاقة السر من رقة الغفلات وفراغ الهمم  
عن فضول الآفات وقال طول الامل يمنع خيرا العمل وقال من قال كل يوم عشر  
مرات اللهم اصلح أمة محمد اللهم فرج عن أمة محمد اللهم ارحم أمة محمد كتب من الابدال  
وقال طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب وانتظار الساعة بلا سبب نوع من الغرور  
ورجاء رحمة من لا يطاع جهل وحق وقال ما اكثر الصالحين وأقل الصادقين منهم وقال اذا  
عمل العالم بعلمه استوت له قلوب المؤمنين فلا يكرهه الا من بقلبه مرض وقال احفظ  
اسالك من المدح كما تحفظه من الذم وقال التصوف الاخذ بالحقائق والياس بما لا بدی  
الخالق وله كلام كثير نافع (قوله يستشفي بقبوره) أي بالحضور عند قبره وزيارته على

وتبدل بدل مهملة (محرب) قال أبو عبد الرحمن الزهري يقال من قرأ عند قبره مائة مرة قل هو الله أحد وسأل الله ما يريد



الوجه المذكور في الشارح (قوله وقد قال له يومنا الخ) أقول لما كان نفعنا الله ببركانه من العارفين المحققين ومن خاصة اطباء الدين الذين كوشقوا عن حقائق الاشياء على ما هي عليه اذا المعرفة حالة تحدث عن شهود كما ان العلم يحدث عن يقين اذ هو عنوان علماء الرسوم من العامة كما ان المعرفة حلية ارباب الخصوص من الخاصة داوى مريد بما عرفه وعالج بهما كوشقه ويحتمل انه كان مستقراً في بجزر الواحدية ومصطفاً في مشاهد اطلاق الاحدية وهذا مجمع احصاء الاسماء الالهية الذي يقف فيه العبد عن الرسوم الخلقية ويتحقق بالنعوت السرمدية والافكان الاكمل في طريق الارشاد ان يسلك غير هذا في بلوغ المراد فافهم (قوله ليكمل اقتداؤه به الخ) اى اركان من باب التحدث بالنعمة (قوله فيقول معروف بل هو واحد الخ) أقول في ذلك دليل على انه رضى الله عنه كان من المجذوبين وهم من اصطفتهم الله لنفسه واصطفتناهم لحضرة أنسه وطهرهم بما قدسه فجازوا من المواهب ما وصلوا به جميع المراتب بدون كلفة المكاسب والمناعب واعلم ان مثل نفس هذا الاستاذ يعبرون عنها بالبقرة وهى كاية عن النفس المستعدة لانواع الكالات التي بدت فيها اصلاحية قمع الشهوات والهوى الذى هو حياتها ويكفى عن هذه النفس قبل هذه الحالة بالكشف فارجع الى كلامهم نفعنى الله واياك بعلومهم (قوله فيقول معروف الخ) فيه تنبيه على ان الامر من الله والى الله وان ربط الاسباب بمسبباتها امر عادى فعلى العاقل الرجوع الى الله تعالى فى كامل أحواله (قوله يقولان ليمته يرجع الخ) اى وذلك لزيادة محبتهم له وتعلقهم به يتبين ان انه يرجع لهما على اى دين شاء يوافقانه عليه (قوله ثم انه أسلم الخ) اعلم ان العناية قد سبقت له ولذا قد فرها ربا من الضلال التحصيل طريق الهدى حيث وفقه الله للرحلة والسفر في طلبه تعالى وهو درجات الاول من السفر وهو رفع حجب الكثرة عن وجه الوحدة وذلك نهاية هذا السفر وهو ما صار له رضى الله تعالى عنه ونهاية السفر المسمى هو رفع حجاب الوحدة عن وجوه الكثرة العلمية الباطنية ونهاية السفر الثالث هو زوال التعميد بالفسدين الظاهر والباطن بالحصول فى عين أحدية الجمع والسفر الرابع عند الرجوع من الحق الى الخلق فى مقام الاستقامة وهو احدى الجمع والفرق بشم وداندراج الحق فى الخلق واضمه لعل الخلق فى الحق حتى يرى عين الوحدة فى صور الكثرة ومورا الكثرة فى عين الوحدة فافهم (قوله على يدى على) الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق كان عظيم القدر مشهوراً لذكر أجله المأمون واحله محل مهجته واشركه فى ملكته وعهد اليه بالخلافة من بعده بعدما اراد ان يخلع نفسه ويفوضها اليه فى حياته فنعه بنوا العباس فبات قبله فاسف عليه له كرامات كثيرة منها انه قال لرجل صحيح سليم اسعد لما لا بد منه فبات بعد ثلاثة ايام ورواه الحاكم ومنها ما رواه الحاكم أيضاً عن محمد بن عيسى عن أبي حبيب قال رأيت المصطفى فى النوم فى المنزل الذى ينزله الحاج فيلدا فوجدت عنده طبقة من خوص

قضيت حاجته ومثله يذكر عن قبري اشهب وابن القاسم صاحب الامام مالك رضى الله عنه وهما مدنونان بمشهد واحد بالقرفة يقف الزائر بين قبريهما ويقرأ ما ذكره ويذع وضوجه القبلة فيستجاب له (وهو من موالى على ابن موسى الرضا رضى الله عنه مات سنة مائتين وقيل سنة احدى ومائتين وكان) رحمه الله (استاذ السرى السقطى وقد قال له يوم اذا كانت لك حاجة الى الله فاقسم عليه بي) قاله له ليكمل اقتداؤه به واتقاه به فهو من باب التنبيه على الخير ومن هذا القبيل ذكر الشيخ لتليذه كراماته واسرار معاملته مع ربه (سمعت الاستاذ ابا على الدقاق رحمه الله يقول كان معروف الكرخى أبواه) هو يدل مما قبله (نصرانيي فسلوا) بناء على ان أقل الجمع اثنان (معروف الخ) مؤدبهم وهو صبي فكان المؤدب يقول له قل الله (ثالث ثلاثة) (فيقول) معروف (بل هو واحد) وفي نسخ الواحد (فضر به المعلم يوما ضرباً مبرحاً) اى شديداً (فهرب معروف فكان أبواه يقولان ليمته يرجع اليه على اى دين يشاء فنوافقه عليه ثم انه أسلم على يدى على بن موسى الرضا ورجع الى منزله ودفن الباب فقيل من الباب فقال معروف



فقالوا على أي دين جئت قتال على الدين الحنيفي فأسلم أبواه) هذا من جملة حفظ الله تعالى لأوليائه أن يكره لهم الشر في صغرهم  
ويحب لهم الخير وكان من بركة اسلام معروف وفراره الى ربه تأثير ذلك في أبيه حتى ٨١ لم يجمع الله بينه وبينهما الا على أحسن

الاحوال وهذا شأن من فر اليه من  
عمل سقطه ان يرده اليه مكرما ومنه  
ما جرى لموسى عليه الصلاة  
والسلام لما فر من فرعون كلمه ربه  
ورده اليه رسولا وما جرى لنبينا  
صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة  
مهاجرا مكنه ربه وورده اليها فاتحا  
مال الكافرا (سمعت محمد بن الحسين  
يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول  
سمعت ابا بكر الحرابي يقول سمعت  
سري السقطي يقول رأيت معروفا  
الكرخي في النوم كأنه تحت  
العرش فيقول الله عز وجل  
لما لك من هذه اذ فيقولون انت  
أعلم) به (يارب فيقول هذا معروف  
الكرخي سكر من حبي فلا يبق  
الابلقاني) فيه تنبيه للسري على  
الجد والتخلق باخلاق شيعه في كمال  
محبة لمولاه وجعل حاله في تقواه  
حتى باهى الله به ملائكته بقوله  
من هذا وهو أعلم به ليجمع همهم  
عليه قبل الجواب ويعترفهم ما هو  
عليه من حسن الاستقامة مع  
ما ابتلاه به من اختلاف الاهواء  
والشهوات ونسب طعنه عليه  
بالوسوسة والتلبسات ومع ذلك  
سكر من حب مولاه حتى لم يلفت  
لما دعاه فان الملائكة صلوات الله  
وسلامه عليهم لم يتلوا بما ابتلى به  
الانسان ولا امتحنوا بامعاده

فيه عمر صغاني ففأوتاني ثمانى عشرة عمرة فبعد عمرين يوما قدم على الرضا من المدينة ونزل  
ذلك المنزل وفزع الناس للسلام عليه ومضيت نحوه فاذا هو جالس بالموضع الذي رأيت  
المصطفى جالسا فيه وبين يديه طبق فيه عمر صغاني ففأوتاني قبضة فاذا عتتها به دما نالني  
المصطفى فقلت زدني فقال لو زادك رسول الله صلى الله عليه وسلم لزدناك (قوله الحنيفي)  
أي المائل الى الحق (قوله وكان من بركة الخ) أقول والسر الاعظم في كل ذلك انما هو  
سابقة العناية وانما المظاهر امارات قالته سبحانه وتعالى لا يحرمنا سبق عنايته ويحفظنا  
بمناجاة خير برية انه جواد كريم (قوله فيقولون انت أعلم به الخ) أقول علم علمهم به  
يدل على انه من جملة المضمون بهم غير عليهم المقول لهم سود الوجوه الذين هم من افراد  
الانسان الكامل وانما قيل لهم سود الوجوه لانهم دائما في المشاهدة فيرون ظلمة السكون  
في نور مرآة الحق ومن دونهم من السعداء بالعكس فيقال لهم يبص الوجوه في الدنيا  
والآخرة وذلك لانهم مرآة الحق فتتقن ظلمتهم بنور الحق وهو معنى قوله في الخبر كنت  
سمعه الحديث فانهم (قوله سكر من حبي الخ) أي غاب عليه هيام الحب بدوام المتابعة  
مع الاخلاص في العمل والمراقبة حتى غيبه عما سوى الحق تعالى فلا يبق من هذه  
الغيبة الا باللقاء (قوله سكر من حبي) أي لانه قد انكشف له حجاب مجمع الاهواء الذي هو  
حضرة الجلال المطلق الذي لا يكون هو الارشدة منه المشار اليه بقول بعضهم  
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى \* ما الحب الالهي الاول

(قوله مع ما ابتلاه به الخ) أقول ولعل ذلك سبب فضل الانسان اذ مكابدة الاهواء  
والشهوات حتى يقوى على ترك العادات والمألوفات لا تكون الا بعظم الجهد  
والمجاهدات فتدبر (قوله ومع ذلك سكر الخ) أي بسبب قوة روحه وروحانيته  
واضحلال ناسوته وبشريته (قوله حتى لم يلفت الخ) أي لما وقر في قلبه من ان كافة  
الممكنات هي الظل الثاني وفي الحقيقة ليس الوجود الحق الظاهر بصورها فلفظ هو  
بتعييناتها تسمى باسم السوي باعتبار الاضافة الى الممكنات اذ لا وجود للممكن الا بمجرد  
هذه النسبة والا فالوجود عين الحق والممكنات ثابتة على عدمها في علم الحق فهي شئونه  
تعالى الذاتية فالعالم صورة الحق والحق هو به العالم وروحه وانما هذه التعيينات في  
الوجود الواحد احكام اسمه الظاهر الذي هو مجلى لاسمه الباطن فتأمل تفهم والله بالخال  
أعلم (قوله اياك ان تترك العمل الخ) مراده نفعنا الله به الحث على دوام الجد في العبادة  
ولو باغ العبادة غاية الكمال في القرب وعدم الاعتراض بذكر أهل الهتان من ان المقصود  
من العبد حضور القلب معه تعالى فاذا تم له ذلك سقط عنه التكليف فان ذلك كفر  
وضلال \* (قائدة) \* ينبغي للعبد السير الى الله تعالى من منازل النفس الى الوصول

١١ يج ل النفس والشيطان (وقال معروف قال لي بعض أصحاب داود الطائي اياك ان تترك العمل فان ذلك) هو  
(الذي يقر بك الى رضامولك فقلت وما ذلك العمل فقال دوام طاعة ربك) بقلبك وجوارحك

(وحرمة المسلمين) أي معرفة منزلهم في الدين والشفقة عليهم (والنصيحة لهم) اللازم من ذلك عادة مساعدتهم في مقاصدهم الصحيحة وتحمل ما يطرأ من أذاهم وتقصيرهم في حقهم وفيما قاله تنبيهه على الرد على من زعم أنه إذا وصل الفقير إلى دوام الحضرة والذكروا ذمة المناجاة مع مولاهم استغنى عن العمل (سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت علي بن محمد الدلال يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ٨٢ أبي يقول رأيت معروفا الكرخي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل

الله بك فقال غفر لي فقلت برز هذا وورعك فقال لا) بل (يقول موعظة ابن السماك ولزومي الفقير ومحبي للفقراء) اللازم له عادة الزهد والورع وغيرهما من المقامات السنية (وموعظة ابن السماك ما قاله معروف كنت مارا بالكوفة فوفقت على رجل يقال له ابن السماك وهو يهبط الناس فقال في خلال كلامه من اعرض عن الله بكليته اعرض الله أي قطع رحمة الله عنه بجملة ومن اقبل على الله بقلبه اقبل الله برحمته اليه) وفي نسخة عليه (واقبل بجميع وجوه الخلق اليه ومن كان مرة ومرة فالتق الله مرة وقاما) بان يرجمه او اخر عمره (فوقع كلامه على قلبي فاقبلت على الله تعالى وتركت جميع ما كنت عليه الا خدمة مولاي علي بن موسى الرضا) فانهم من جملة الطاعات فالاستثناء منقطع (وذكرت هذا الكلام لمولاي المذكور) فقال يكفيك بهذا موعظة ان انعطت أخبرني بهذه الحكاية محمد بن الحسين قال سمعت عبد الرحيم بن علي الحافظ بغداد يقول سمعت محمد بن عمر بن النضل يقول سمعت علي بن

إلى الاتفاق المبين الذي هو نهاية مقام القلب ومبدأ التجليات الاسماوية وذلك جميعه هو أول السير والثاني هو السير في الله تعالى بالانصاف بصفاته والتحقق بأسمائه إلى الاتفاق الأعلى الذي هو مقام الروح والحضرة الواحدة والثالث هو السير مع الله تعالى بالتقوى إلى عين الجمع والحضرة الاحدية الذي هو مقام قاب قوسين ما بقيت الاقنية فاذا ارتفعت فهو مقام أوادني وهو مقام الولاية والرابع هو السير بالله عن الله للتكميل الذي هو مقام البقاء بعد الفناء والفرق بعد الجمع وقولهم السير بالله عن الله الخ المراد منه الاكتفاء بالقسمة الازليسة عن التشوف إلى زيادة عنها تدبر تفهم وربك بالخيال اعلم (قوله وحرمة المسلمين) أي احترامهم وقوله والنصيحة لهم أي إعادتهم وخاصتهم (قوله وفيما قاله تنبيهه على الرد الخ) أي حيث كفر والتكذيبهم القرآن العزيز قال تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وفسر اليقين بالموت على ما ذهب اليه أئمة المسلمين (قوله فقال لابل بقبول موعظة ابن السماك الخ) أقول ويقال لمثل هذا المدد الوجودي وهو وصول كل ممكن إلى ما يحتاج اليه في وجوده على الولاية حتى يبقى فان الحق يمدده من النفس الرحمان بالوجود حتى يترج وجوده على عدمه الذي هو مقتضى ذاته بدون موجوده وذلك في التحلل وبدله من الغذاء والنفس ومدده من الهواء ظاهر محسوس واماني الجمادات والافلاك والروحانيات فاعقل يحكم برحمان وجودها والشهود يحكم بكون كل ممكن في كل آن خالقا جديدا فتدبر (قوله ولزومي الفقير الخ) هو من عطف السبب على المسبب اذ القبول المدكور انما نشأ من رقة القلب وتنويره بالنشأ كل منه ما عن لزوم الفقر ومحبة الفقراء وفيما ذكر ارشاد إلى التقال من الدنيا مع الاحسان إلى الفقراء فتدبر (قوله من اعرض عن الله الخ) أي فلم يتطرق إلى أدلة معرفته المقيدة لوحدة وجوده تعالى اللازم من ذلك الاعراض عن متابعة سيد المرسلين وعلى ذلك فيجب على كل مكلف النظر في مرآة الوجود التي هي التعيينات المنسوبة إلى الشؤون الباطنة التي صورها الا كوان الشؤون باطنة والوجود المتعين بتعيينات ظاهرة في هذا الوجه كانت الشؤون مرآيا للوجود الواحد المتعين بصوراته بعد تحقق هذا يرجع إلى الاختيار لاسباب الحقيقة لسعادة الدارين وذلك بمتابعة سيد الكونين عليه أفضل الصلاة وأشرف التسليم (قوله فالاستثناء منقطع) أي لان الخدمة المذكورة لم تكن من جنس ما كان عليه (قوله ان انعطت) أي ان كان فيك قابلية قبول الموعظة (قوله وقال محمد بن منصور

عيسى يقول سمعت مريبا السقطي) نسبة إلى يسع السقط (يقول سمعت معروفا يقول ذلك) وقال محمد بن منصور الطوسي الخ كنت يوما عند معروف فدعاني ثم عدت اليه من الغد فرأيت في وجهه أثر شجرة فسمعت ان أسأله عنها وكان عنده رجل أجزأ عليه مني فسأله عنها فقال له لعل عيانيك فقال به وذلك الاعرق في تغير وقال لم أعلم انك تحلفني بالله صليت البارحة هنا

واشتهيت أن اطوف فطقت ثم ملت  
 إلى زمزم لأشرب من مائها فزلقت  
 على الباب فاصاب وجهي مائرا  
 (وقبل المعروف في مرض موته  
 أوصى فقال اذا مت فقصه قوا  
 بقميصي فاني أريد أن أخرج من  
 الدنيا عريانا كما دخلت عريانا) ظاهره  
 أنه لم يبق له ما يكفن فيه وكانه أوصى  
 بذلك حينئذ لما علم من أخوانه  
 وأحبابه أنهم لا يتركون تجهيزه  
 بل يرغبون فيه (ومر معروف وهو  
 صائم) نقلا (بسقاه وهو يقول رحم  
 الله من يشرب ثم يقدم فشرب فقبل  
 له ألم تكن صائما فقال بلى ولكني  
 رجوت دعاءه) رأى رحمه الله أن  
 دعاء هذا السقاه إذا شرب أفضل  
 من استمرازه على صومه لما رأى  
 عليه من علامات الإصلاح ورجائه  
 من استجابة دعائه ومن كلامه  
 الدنيا أربعة أشياء المال والكلام  
 والمنام والطعام المال يطفئ  
 والكلام يلهي والمنام ينسى  
 والطعام يقسى (وممنهم أبو الحسن  
 سري بن المغلس) بضم الميم وفتح  
 الغين المعجمة وكسر اللام المشددة  
 (السقطي خال الجنييد واستأذنه  
 وكان تلميذا المعروف الكرخي) كما  
 مر (كان أوحدا زمانه في الورع  
 والأحوال السنية وعلوم التوحيد)  
 ملازميا به لا يخرج منه إلا لجمعة  
 والجماعة ولا يراه في غيرهما إلا من  
 يقصده

(الخ) في هذه الحكاية الإشارة إلى أن من دام على الاستقامة ثبتت له الكرامة ولذلك أن  
 تقول لا كرامة غير الاستقامة (قوله فطقت الخ) أقول ذلك من قبيل طي البعيد وهو  
 نوع من الكرامة كسبب القليل من الزمان (قوله فاني أريد أن أخرج الخ) فيه  
 دلالة على تمام تجرده قلبه وتخلصه من علق الدنيا فال بعضهم أعلم أن كيمياء السعادة  
 نوعان فكيمياء سعادة العوام استبدال المتاع الدنيوي بالقاني بالمتاع الآخروي الباقي  
 وكيمياء سعادة الخواص هي تخلص القلب عن النكون إشراكا للمكون وكل منهما انما  
 ينشأ عن تهذيب النفس باجتساب الرذائل وتزكيتها باكتساب الفضائل وتخليتها بها  
 (قوله لما علم من أخوانه الخ) أي وأعلم لم يكن له وارث وفي هذا دلالة على أنه كان في غاية  
 التقليل من الدنيا (قوله ثم تقدم فشرب) أقول لأخرج ولا سيما عند حسن المقاصد أقوله  
 صلى الله عليه وسلم الصائم المتطوع أمير نفسه إن شاء صام وإن شاء أفطر (قوله الدنيا  
 أربعة أشياء) أي باعتبار مشتهياتها والحصار اضافي (قوله المال يطفئ) أي أقوله تعالى  
 كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى وقوله والكلام يلهي أي المباح منه الذي هو مما لا  
 يعني يلهي عما يعني من العبادة ويشغل عنها وقوله والمنام ينسى أي لأنه انما يشغوا غالبا  
 من كثرة الاجترار الناشئة عن كثرة الاكل الموجب لزيادة الغفلات وقوله والطعام أي  
 الزائد عن الشرعي يقسى أي القلب أي بسبب كثرة ظلماته الناشئة عن زيادة الطعام  
 \* (تنبيه) \* يعلم من كلام هذا الاستاذ الحث على أسباب سلوك الطريق الموصل إليه  
 تعالى وقد قالوا زواهر الانبياء وزواهر العلوم وزواهر الوصلة هي علوم الطريقة ليكونها  
 أشرف العلوم وأنورها ولكون الوصلة إلى الله تعالى متوقفة عليها فحينئذ تكون  
 نفس هذا الشيخ هي النفس المستعدة للإرشاد بسبب قوة نور القدس الناشئة عنه  
 قوة التفكير في الانفع (قوله السرى السقطي) قال بعضهم هو خال الجنييد واستأذنه امام  
 ازهرت روضة رياسته واشتهرت اختيار تربيته وسياسته انتهت إليه مشيخة الصوفية  
 وتفتحت عيون موارده في المعارف الالهية ومع هذا كان وجها عند الملوك والا كابر  
 معظما بين أرباب السيوف والحراب أخذ عن الكرخي وغيره ومع الحديث من التفضيل  
 وهشيم وأبي بكر بن عياش وعلي بن غراب ويزيد بن هرون وغيرهم وروى عنه الجنييد  
 وأبو العباس بن مسروق وغيرهما قال السلي هو أول من أظهر بيغداد لسان التوحيد  
 وتكلم في الحقائق والاشارات وله كلام في الحقائق نافع ومنه أنه قال عجبا اضعف  
 كيف يعصى قويا وقال ان في النفس اشغلا عن الناس وقال احذر ان تكون ثناء  
 منشورا وعيبا مستورا وقال الشوق والانس يرفقان على القاب فان وجد فيه هيبة  
 واجلالا والارحلا اجتمع ببعض العارفات فقال لها يا جارية قالت ليك يا سري فقال  
 من أين عرفتني قالت ما جهلت منذ عرفت ولا فترت منذ خدمت ولا انقطعت منذ  
 وصلت وأهل الدرجات يعرف بعضهم بعضا فقال أسمعك تذكرين الهبة فلي تحمين قالت

طلب السلامة دينه وإراحة قلبه وبذنه) سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن علي الطوسي يقول سمعت أبا عمرو بن  
 علوان يقول سمعت أبا العباس بن مسروق ٨٤ يقول بلغني أن السري السقطي كان يتجبر وفي نسخة كان تاجرا (في السوق وهو

من أصحاب معروف الكرخي) كما  
 (لجاء معروف يوما معه صبي يتيم  
 فقال له كس هذا التيم قال سري  
 فكسونه فقرح به معروف وقال له  
 بغض الله إليك الدنيا وإراحتك  
 مما أنت فيه فقامت من الحانوت  
 وليس شيء أبغض إلى من الدنيا وكل  
 ما أتانيه من بركات معروف) فيه  
 تجرير على إدخال التليذ المسرة  
 على المشايخ بفعل ما يشعرون به  
 ليدعوا له بالجماد (سمعت الشيخ  
 أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله  
 يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول  
 سمعت أبا عمرا الأنطاقي يقول سمعت  
 الجبدي يقول ما رأيت أعبدا من  
 السري أتت عليه غمان وتسعون  
 سنة ما روى مضطجعا إلا في علة  
 الموت) ليجزه فيه تبييه على كمال  
 مجاهدته ولازمته الأقبال على الله  
 تعالى بالقلب والجوارح (ويحكى  
 عن السري أنه قال التصوف اسم  
 لثلاث معان) من قامت به فهو  
 الصوفي لأن التصوف مشتق على  
 الصحيح من الصفاء عن الكدر وقد  
 بين المعاني الثلاث مع من قامت به  
 فقال (وهو الذي لا يطفئ نوره عرفته  
 نور ورعه) وهو الكف عن محارم  
 الله تعالى بخلاف من يطفئ نور  
 معرفته نور ورعه بأن أخطر  
 الشيطان لمن أراد الله خذلانه أن  
 عملك لا يفيدك شيئا لأنه لا يجري  
 عليك إلا ما سبق لك عند مولدك

لمن تعرف إلى بنعمائه وجاد على يميزيل عطائه وإنشأت تقول

البتني نوب وصل طاب ملبسه \* فأنت مولى الورى حقا وولانى  
 كانت لقلبي أهوا ومفرقة \* فاستجمعت مذراة العين أهوا  
 من غص داوى بشرب الماء غصته \* فكيف يصنع من قد غص بالماء  
 قلبى حزين على ما فات من زللى \* والنفس فى جسد من أعظم الداء  
 والشوق فى ظمأ طرى ميا وفى كبدى \* والحب مسمى مصون فى سويدانى  
 اليك مسمى قصرت الباب معذرا \* وانت تعلم ما ضمته أحشائى

ومن كلامه لا تكمل المحبة بين اثنين حتى يقول كل لآخر يا ناوله كلام آخر فائق  
 نفعا الله ببركات علومه (قوله طلب السلامة دينه) أى لأن الشر ورجالها انما تكون  
 من الخلطة وحيث كان ذلك من الشيخ في زمانه فكيف الحال بنا في زماننا فلاحول  
 ولا قوة إلا بالله (قوله فقرح به معروف) أى حيث امتثل وبذل ورأى إخلاصه فيه ومن  
 أجل ذلك دعا له بحضرة قلبه ورجع همه (قوله بغض الله إليك) ان قلت لم يطلب له  
 زيادة التوفيق والغنى قلت لعله كان من رزق الحكمة التي هي العلم بمقتضى الأشياء  
 وأوصافها وأحوالها وأحكامها على ما هي عليه وبإرباط الأسباب بالمسببات وإسرار  
 انضباط نظام الموجودات فبمقتضى ملاحقته بالانور دعاله بالدعاء المذكور على أن الخير  
 كله في بغض الدنيا كما أن جماع الشر كله في حبها (قوله فقامت من الحانوت الخ) منه يعلم  
 أن الشيخ كان شجاع الدعوة (قوله وكل ما أتانيه) أى زيادة عن تجرده وبغضه  
 للدنيا الحاصل بدعائه نفعا الله به (قوله ما رأيت أعبدا من السري) أى وهو غير بعيد  
 باعتبار من منح الحكمة الجامعة التي هي معرفة الحق والعمل به ومعرفة الباطل  
 واجتنابه كما أشار إلى ذلك الخبر بدعائه صلى الله عليه وسلم الذي كان يقول فيه اللهم أرنا  
 الحق حقا وأرزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا وأرزقنا اجتنابه (قوله ما روى مضطجعا  
 الخ) أى لأنه كان من المجاذيب الذين هم السائرون إلى الله تعالى حاملين لراد التقوى  
 والطاعة حتى يصلوا إلى منازل القلب ومقامات القرب فيكون حينئذ سيرهم في الله  
 فافهم (قوله وهو الذي لا يطفئ الخ) أقول فاعل الفعل الذي هو يطفئ قوله نور معرفته  
 وقوله نور ورعه منصوب على أنه منقول به والمعنى أن نور المعرفة الذي من جلسته علم  
 ويقين أن العبادة والمعول عليه انما هو عاسبق به القضاء الأزل من سعادة أو ضدها  
 لا يطفئ نور الوزع المقيد للاجتماع وبذل الوسع في الطاعة والعمل بالأوامر والنواهي  
 مادام حيا قادرا فلا يجوز ترك العمل والاعتماد على ما سبق وذلك لقوله سبحانه وما خلقت  
 الجن والانس إلا ليعبدون ونهاية الكمال أن لا يبعد على شيء من أعماله والله اعلم (قوله  
 بأن أخطر الشيطان الخ) هو تصوير لمن اطنأ نور معرفته نور ورعه (قوله فالعلم عاسبق)

أي اعتقاد بثبوت القضاء والقدر في الازل لا يمنع من العمل أي كما لا يقتضيه جهله  
بالنسبة لنا وعدم تعيين ما نبرم من الاحكام منه سبحانه وتعالى وسيفيد فيجب العمل  
بمقتضى الاوامر والنواهي مما جاء على لسانه صلى الله عليه وسلم اقوله تعالى وما خلقت  
الجن والانس الا ليعبدون وقوله صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له وغير ذلك مما  
يدل على وجوب العمل ولا سيما وما يظهر على الجوارح البشرية اماره على ما خفي عنان  
اسرار احكام الالهية فتأمل واقفه الموفق (قوله ولا يتكلم بياطن الخ) أي فلا يلتفت  
بعبارة لهامعنى خفي باطن وهو حق وصحيح ولكن ظاهر تلك العبارة ينافية ظاهر  
الكتاب والسنة فلبشاعة الظاهر منع منه وان حسنت المقاصد فتأمل (قوله ولا تتحمله  
الكرامات الخ) أي لا يركن الانسان ويعتمد على ما أكرمه الله به من الكرامات واسرار  
خوارق العادات ويغفل عن سر القضاء والقدر الذي به يحقق التغيير والتبديل  
والحاصل أن الواجب على العبد دوام الخوف منه تعالى فلا يركن على كائن من  
الكائنات وان كان حسنا في نظر الشرع لجهله احكام القضاء والقدر بل يقوم بالعبادة  
والمطاعة ويقبض الامر له الامر كيف وقد قال تعالى حكاية عنه صلى الله عليه  
وسلم ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء (قوله قال قوم هي  
الموافقة) أي ويعبر عن مقام مثل هذا المحب بوصول الفصل وجمع الفرق وهو ظهور  
الوحدة في الكثرة فان الكثرة فاصلة لوصول الوحدة مكثرة لها بالعينات الموجبة لتسوع  
مظاهر الوحدة في القوابل المختلفة اختلاف اشكال الوجه الواحد في المراتب المختلفة  
وفوق هذا المقام مقام وصل الوصول وهو العود بعد الذهاب والعروج بعد النزول اذ كل  
أحد منا قد ينزل عن أعلى المراتب الذي هو عين الجمع والوصل المطلق الى أدنى المهادى وهو  
عالم العناصر المتضادة فقامن أقام في غاية الخفض حتى هبط أسفل سافلين ومنا من رجع  
الى مقام الجمع بالسير الى الله رضى الله حتى وصل الى الوصول الحقيقي في الابد كما كان في  
الازل تدبر تفهم والله سبحانه أعلم (قوله هي الموافقة) أي بان يكون مراد الحب تابعا  
لمراد المحبوب فيما يلائم وفي غيره وقد أشار اليه بعضهم حيث قال شعرا

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي \* متأخر عنه ولا متقدم

أجد الملامة في هوالك لذينة \* طربا لك فليكني اللوم

(قوله وقال قوم هي الاشارة) أي تقديم المحب محبوبه على نفسه في الاعراض الدنيوية  
أي والاخرية ان لم يقوت على نفسه فضيلة شرعية (قوله فاخذ السرى الخ) أواد  
نفعنا الله به تعليم التلامذة بالحال الواقع له ليكون أقوى في الارشاد من التعليم بالمقال  
كما يشير اليه الشارح (قوله من محبته) أي الموجهة لزيادة متابعتة وجده واجتهاده  
في عبادته والخروج عن عادته ومألوفاته (قوله ثم غشى عليه) أي بسبب استحضاره  
عظمة ربه سبحانه وتعالى (قوله فدار وجهه كانه القمر) لعله بترديد انوار سره فاضت

(ولا يتكلم بياطن في علم يتقنه)  
عليه ظاهر الكتاب والسنة  
ولا تتحمله الكرامات التي  
ظهرت منه (على همتك أسرار مجازم  
الله) بان لا يعتقد انه من لا يؤخذ  
بالزلات اذ لو اعتقد ذلك كان آمنا  
من مكر الله ولا يأمن مكر الله الا  
القوم الخاسرون (مات السرى  
سنة سبع) قال الشيخ السراج  
ابن الملقن والاصح سنة ثلاث  
(وخسين ومائتين) ودفن بالثونيزية  
(سعدت الاستاذ أبا على الدقاق  
رحمه الله يحكي عن الجنيد انه قال  
سألني السرى يوما عن المحبة فقلت  
قال قوم هي الموافقة) للمحسوب  
(وقال قوم) هي (الاشارة) لغيره  
على نفسه بالامور الدنيوية (وقال  
قوم) هي (كذا وكذا فاخذ السرى  
جلدة ذراعاه ومداهم فتمدتم قال  
وعزته تعالى لوقلت ان هذه الجادة  
يبت على هذا العظم من محبته  
اصدقت ثم غشى عليه فدار وجهه  
كانه قمر مشرق وكان السرى به  
أدمة) أي سمرة بالغ السرى رحمه الله  
في تعليم التلامذة اكتساب الاحوال  
والمقامات بأنواع المجاهدات

فيه دليل على كمال معرفته بربه ودوام انسه به ٨٨ وتلذذه بمناجاته في ليله ونهاره حتى صار الحجب عنه أشق عليه من كل حجب وألم

واراد بالحجب الجهل والضلال و  
كل ما يشغل العبد عن الحق حتى  
من العرفان ومن أكتف الحجب  
بحجاب الدنيا والخلق والشيطان  
والذفس فانهم الممالك وأعدى  
عدو السالك (سمعت عبد الله بن  
يوسف الاصبهاني يقول سمعت ابا  
بكر الرازي يقول سمعت الجريري  
يقول سمعت الجنيد يقول دخلت  
يوما على السري السقطي وهو  
يكي فقلت له (ومايكك فقال  
جاءني البارحة الصبيبة) فقلت  
(فقال يا ابنت هذه ايلة حارة وهذا  
الكوز علقه ههنا ثم انه جئتني  
وفي نسخة غلبني (عيناى فقلت  
فرايت جارية من أحسن الخلق قد  
نزلت من السماء فقلت لمن انت  
فقال لمن لا يشرب الماء المبرد  
في الكيزان فتشوات الكوز  
فضربت به الارض) فكسرت  
(قال الجنيد فرايت الخسوف)  
المكسور (لم يرفعه ولم يمسه حتى  
عفا) أى درس (عليه التراب) في  
ذلك تنبيه للسري على الاعراض  
عن الشهوات العاجلة ومنها  
شرب الماء المبرد وذلك ليتفرغ قلبه  
ويحسن أدبه مع الله ومن كلامه  
كما نقله عنه الجنيد اعتلت  
بطرسوس بعلة القيام فعداني ناس  
من القراء فأطالوا الجلوس فقلت  
ايبطوا ايديكم حتى تدعوا فقلت  
اللهم علما كيف تعود المرضى  
فعلوا انهم قد أطالوا اقاموا (ومهم أبو نصر بشر بن الحرث الحافى)

الحجاب) يشير الى ان النار هي نار البعد والجنة هي جنة القرب فالنار مع الشهود نعيم  
والجنة مع القلة عذاب مقيم (قوله فيه دليل على كمال معرفته الخ) أى لان التأمل بالحجاب  
من ذوق لذة القرب بحضور القلب مع الغيبة عن السوى وذلك المقام لا يكون الا اعرف  
(قوله اوكل ما يشغل العبد عن الحق) أقول هو أولى عما قبله لعمومه ولما سبته لمقام الشيخ  
فالحل عليه أولى (قوله ومايكك) أى اى شئ كان سببا في بكائك (قوله وهذا الكوز  
أعلقه الخ) أى شقته على والدها وبراه (قوله فرايت جارية الخ) أى رأيت فيما يرى  
النائم (قوله لمن لا يشرب الخ) أى لمن يمنع نفسه منه مع رغبته فيه (قوله قال الجنيد  
الخ) فيه اشارة من الجنيد نفعا الله بعلمه وأمدنا من حقايقه ان السري قد وصل  
الى درجة المستريح من العباد الذين أطلعهم الله على سر أحكام القضاء والقدر الا لزين  
بحيث تحققوا أن كل مقدور يجب وقوعه في وقته المعلوم وكل ما ليس بمقدور يمنع  
وقوعه فاستراحوا من الطلب والانتظار الى ما يقع والحزن والتحسر على ما فات كما قال  
تعالى في محكم كتابه العزيز ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من  
قبل ان نبرأها وهذا قال أنس رضى الله تعالى عنه خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عشر سنين فلم يقل شئ فعلته لم فعلته ولا شئ تركته لم تركته فلم يجد هذا الانسان الا  
الملائكة لقد مر اذانه في مرادات سيده فافهم (قوله في ذلك) أى ما مر من الرؤية المتنامية  
تنبيه أى ايقاظ للسري على الاعراض عن الشهوات العاجلة أى وبؤيده ما ورد ان  
عباد الله ليسوا بالمتنعين حيث كان الاخذ بالنعم والتمادي على الشهوات من أقوى  
الحجاب فتأمل (قوله وذلك ليتفرغ الخ) أى ليست له الهوى لما أعده الله له ووعده به على  
اسان سيد الكاملين صلى الله عليه وسلم (قوله اعتلت) أى اصابني علة وقوله بعلة  
القيام يعنى بسبب الاسهال وقوله فعداني ناس أى زارني ناس في هذا المرض وقوله فقلت  
الخ أى فقصت عليهم بآشارة الدعاء بعد اعان المواجهة بصريح العبارة تخلقا بالخلق  
المحمدي حيث كان لا يواجه أحد بما يكره صلى الله عليه وسلم (قوله بشر الحافى) كان  
رضي الله عنه كبيرا الشأن علما وزهدا وورعا وحالا ومقا لا كثيرا الحديث لا يرى الا  
الصحيح منه غير أنه كره الرواية آخر أخذ عن الفضيل وذلك الطبقة وكان أسفل قدمه  
اسود من التراب لكثرة مشيه حافيا قد بلغ من رفيع قدره ان المأمون استشفع باجد بن  
حنبل في ان يأذن له في زيارته فأبى ومن كلامه من أراد ان يلحق الحكمة فلا يصحى الله  
تعالى وقال ما اتى الله من احب الشهرة وقال لا تعمل لئذ كرو قال اذا أعجمك الكلام  
فاصمت أو السكوت فتكلم وقال من سأل الله الدنيا فاعطاه ما سأل طول الوقوف بين يديه  
وقال من عامل الله بالصدق استوحش من الناس وقال لو تفكر الناس في عظمة الله  
لما عصوه وقال ما أعرف رجلا احب ان يعرف الاذهب دينه وانقضي وقال لا يجد  
خلاوة الاخرة رجل احب ان يعرفه الناس وقال العبادة من الفقير كعبه جدوهر في جدد



سمى به لانه طلب من اسكاف شسعا الاحدى فعليه وكانت قد انقطعت فقال له ما اكثر كلفكم على الناس فالتقاها من يده والاخرى من رجله وحلف لا يلبس ثعلا بعدها وصحب الفضيل بن عياض ورأى سر بالسطة على وغيره (أصله من مرو وسكن بغداد ومات بها وهو ابن أخت علي بن خنيسر مات) عشية الاربعاء العشر بقين من ربيع الاول ٨٩ وقيل لعشر خلون من المحرم (سنة سبع وعشرين ومائتين وكان كبير الشأن)

اي الحال (وكان سبب توبته انه أصاب في الطريق كاغدة) اي رقة كما عبر بها جماعة (مكتوب فيها اسم الله عز وجل قد وطئت الأقدام فأخذها واشترى بدرهم كان معه غالية فطيب بها الكاغدة وجعلها في شق حائط) للثلاثين (قرأ في النوم) فيما يرى النائم كان قائما لا يقول له يا بشر طيب اسمي لا طيب اسمك (أي ذكره وكما طهرته لاطهر رت قلناك (في الدنيا والاخرة) فلماذا استمر ذكره وصار عظما فيه ما وكذا كل من أجل الله وعظمه أجله الله وعظمه (سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول من بشر بعض الناس فقالوا هذا الرجل لا ينال الدليل كاه) يعني لا ينال الدليل أصلا (ولا يقطر الا في كل ثلاثة أيام مرة) اي يواصلها (فيكني بشير) بكاف فرح وسرور وشكر الرب في كونه - تراهم واطهر رجله ورجان يفسد به ذلك في آخره (فقبل له في ذلك فقال اني لا أدكر اني سمعت له كلمة كاملة ولا اني سمعت يوما ولم أفطر من ليلته ولكن الله سبحانه يلقى في القلوب اكثر مما يفكر العبد اطلقا منه سبحانه) بعده (وكرما) له (ثم ذكر ان تداوا امره

حسناء ومن الغنى كشجرة خضراء على منزلة وقال نعم المنزل القبر لمن أطاع وقال النظر الى من تكره حتى باطنة وقال التوكل اضطراب بلاضطراب وسكون بلاسكون وقال لا يجد عيلا ولا العيادة حتى يجعل بينه وبين الشهوات حائطا من حديد وقال النظر الى الخيل يقوى القلب وقال هب انك ما تخاف أما تشاق وقال غنمة المؤمن غنمة الناس عنه وقال ليس من المروءة ان تحب ما يغضه حبيبك وقال اياك والاغترار بالستر والانتكال على حسن الذكر وقال اللب والتهارح حيثان يعملان فيك فاعمل فيما وقال أفضل اعمال البر الصبر على الفقر وقال حقيقة المحبة ترك محالقة المحبوب بكل حال والتسليم اليه في الحال والمآل وقال المحبة ذل في عز المحبوب ومشاهدة للصف المحبوب مع امتناع المطلوب وقال القرب من الاغنياء بعدد من الحبيب والانس بهم وحشة منه وقال لقي حكيم حكيمًا فقال لا رأك الله عند ما نك ولا فقدك حيث أمرتك وقال كل حرف من العلم يدل صاحبه على الهرب من الدنيا وله كلام كثير نافع وفي هذا القدر كفاية (قوله شسعا) أي عجمية ثم مهملة وهو سر النعل بربطة النعل (قوله فالتقاها) أي فردة النعل (قوله وكان سبب توبته الخ) أي وكان سبب ارادته التي هي جرة من نار الحب تقع في القلب تقتضي اجابة دعوة الحقيقة فتدبر (قوله انه أصاب) أي وجد (قوله اسم الله) أي اسم من اسمائه تعالى (قوله قد وطئتها) أي مرت وداس عليها الاقدام (قوله غالية) هي نوع من الطيب (قوله طيب اسمي الخ) أي برفعه وتطييبه وقوله لا طيبين اسمك أي اجعل لك شهرة وصيتا وذكرا جميلا باحسن من اخلاقك وأروى عن الناس ما قبح منها حتى لا تذكرا بالاحسان وقد صدق في ذلك نقعنا الله به (قوله لاطهرن قلبك) أي من رجس العيوب كالكبر والعجب والحقد والحسد بل ومن الالتفات الى غيري (قوله وكذا كل الخ) أي فهذا الجزء الحسن لكل من أجل الله وعظمه فليس خاصا بالشخص المذكور وفضل الله واسع (قوله بكاف فرح الخ) أقول ويحتمل انه بكاف حزن وتحسر حيث ظهر للناس من أحواله ما هو اكمل مما خفي منها في الواقع وذلك لجهان يكون باطنه كظاهره بل هذا أولى بمقام هذا العارف على ان مقام القبض الذي هو معنى الخوف أسلم من مقام البسط الذي هو معنى الرجاء فافهم (قوله لا أدكر الخ) أي لا أتذكر كراخ وقوله ولا اني سمعت اي على طريق الوصال كما قبل عنه (قوله قال ذلك الخ) الاشارة لما وقع له في ابتداء امره مع قوله اني لا أدكر الخ (قوله وخوفان غرور نفسه الخ) أي حيث ذلك من أشد المهلكات للعبد (قوله تدري الخ) هو

١٢ يج ل كيف كان على ما ذكرناه) آنفا قال ذلك تحقيق البراءة عما قالوه وخوفان غرور نفسه وسكونها الى مدحهم بما ليس فيه (سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلي يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم يقول بلغني ان بشير بن الحرث الحنفي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا بشر تدري لم يفعل الله



على حذف همزة الاستفهام أي أتدري ما (قوله من بين أقرانك) أي المعائن لك في  
 العلوم والحقائق حتى فقتهم بالاشتهار بالخبر والصلاح وغير ذلك (قوله قال باتباعك لستني)  
 أي طريقتي التي كنت عليها هي نعم الواجب والمنسوب (قوله وخدمتك للصلحين)  
 أي القائمين بحق الحق وحق الخلق (قوله ونصيحتك لأخوانك) أي المؤمنين الخاص  
 منهم والعام (قوله ومحبتك لأصحابي الخ) أي حيث اتبعتمهم في الأخلاق وعظمتمهم  
 وأكرمتمهم (قوله هو الذي بلغك) أي هو الذي كان سبب وصولك إلى منازل أي رتب  
 الأبرار (قوله لأن محبتهم الخ) عليه لما قبله إذ لا يكون إلا عن محبة الله ورسوله (قوله  
 يماشيني) أي يصاحبني في المشي (قوله ما تقول في الشافعي) أي وهو محمد بن إدريس  
 الإمام الأعظم والمام الأقوم ابن عم المصطفى صلى الله عليه وسلم عالم قرين الذي ملاه  
 الله به طباق الأرض علما والخبر الذي أسس بعد الصحب قواعد النبوة وأقامها وشيد  
 مباني الإسلام بعد ما جهل الناس حلالها وحرامها قد كثرا القوم التصانيف في مناقبه  
 منهم داود الظاهري والساجي وابن أبي حاتم والبري والحاكم والأصبهاني والقطان  
 وأبو منصور البغدادي والبيهقي وابن المقرئ ومام الحرمين والدارقطني والآخر  
 والأسرخسي والصاحب بن عباد ونصر المقدسي والسبكي وخلاف ما بين متقدم ومتأخر  
 ونحن نذكر من ذلك نبذة يسيرة فنقول هو امام الأئمة علماء وزهدا وورعا ومعرفه وذكاه  
 ونفقا فانه برع في كل فن وفاق فيه أكثر من تقدمه سيما ما يخصه فاجتمع له من تلك  
 الأنواع وكثرة الاتباع في أكثر الأقطار سيما في الحرمين والأرض المقدسة ما لم يجتمع لغيره  
 ولذلك خص بحديث عالم قرين لا طباق الأرض علما وزعم وضع هذا الحديث حسدا  
 وغلط قال أحمد بن حنبل نراه الشافعي وكشف صحته بوقائع وقعت بعد موته ولدرضى  
 الله عنه بغزة أو بعد قتلان سنة خمسين ومائة اتفاقا وهي السنة التي مات فيها أبو حنيفة  
 وأجيز بالافتاء وهو ابن خمس عشرة سنة ثم رحل إلى الامام مالك رضى الله عنه فأقام عنده  
 مدة ثم لبغداد وابقب ناصر السنة ثم عاد إلى بغداد ثم لبغداد ثم لبغداد ثم لبغداد ثم لبغداد  
 أربع ومائتين عن أربع وخمسين سنة وحكى عن الربيع بن سليمان انه رأى في المنام بعد  
 موته فقال له يا أبا عبد الله ما صنع الله بك قال اجلسني على كرسي من ذهب وثري على الأول  
 الرطب (ون فوائد) وكلمة التي يذوقونها انطاق الحصر من أراد الدنيا فعليه بالعلم ومن  
 أراد الآخرة فعليه به وقال ما اطلع في العلم الا من طلبه في القلة وقال من سام نفسه فوق  
 ما يساوى رده الله تعالى إلى قيمته ومن أحب ان يفتح الله تعالى قلبه او يتوجه فعليه بترك  
 الكلام فيما لا يعنيه وقال من أحب ان يقضى الله تعالى له بالخير فليحسن الظن بالناس  
 وقال من سمع باذنيه كان حاكيا ومن أصغى بقلبه كان واعيا ومن وعظ بفعله كان هاديا  
 وقال لا يطالب أحد هذا العلم بعزة نفس فيفعل وقال زينة العلماء التوفيق وحليتهم حسن  
 الخلق وجمالهم كرم النفس وقال زينة العلم الورع والحلم وقال لا عيب في العلماء أفيح من

من بين أقرانك قلت لا يا رسول الله  
 قال باتباعك لستني وخدمتك  
 للصلحين ونصيحتك لأخوانك) إذ  
 كل منها سبب للرفعة (ومحبتك  
 لأصحابي وأهل بيتي هو الذي بلغك  
 منازل الأبرار) لأن محبتهم -م تابعة  
 لمحبة الله ورسوله لأن من أجل الله  
 ورسوله أجل من أجله الله ورسوله  
 (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله  
 يقول سمعت محمد بن عبد الله  
 الرازي يقول سمعت بلالا الخواص  
 يقول كنت في تيه بنى اسرائيل  
 فاذا رجلا يماشيني فتعجبت منه  
 ثم اهتم انه الخضر عليه السلام)  
 فانه حي (فقلت له بحق الحق من  
 أنت فقال أخوك الخضر فقلت  
 له أريد ان أسألك فقال) لي (سل)

رغبتهم فيما زهدهم الله فيه وقال ليس العلم ما حفظ انما العلم ما نفع وقال فقر العلماء فقر  
 اختيار وفقر الجاهل فقر اضطرار وقال ما شيعت منذت عشرة سنة الاشعة طرحتها  
 من ساعتي وقال من لم تعزه التقوى فلا عزله وقال من شهد من نفسه الضعف نال  
 الاستقامة وقال من غلبته شدة الشهوة للدين انما زنته العبودية لاهلها ومن رضى  
 بالقنوع زال عنه الخضوع وقال من احب ان ينور الله قلبه فعليه بالخلوة وقلة  
 الاكل وترك مخالطة السفهاء وقال لواجتهدت كل الجهد على ان ترضى كل الناس فلا  
 سبيل اليه فاخلص عملك ونيك الله وقال لو اوصى لاعتقل الناس صرف للزهاد وقال  
 العاقل من عقله عقله عن كل مذموم وقال لو علمت ان شرب الماء ينقص مروءتي ما شربته  
 وقال لا تبدل وجهك لمن يهون عليه ودك وقال الكيس العاقل هو القطن المتغافل  
 وقال التواضع من شيم الكرام والتكبر من شيم اللثام وقال لا وفاء لعبد ولا شكر للقيم  
 وقال صحبة من لا يحاف العار عار وقال ان الله خلقك حرا فكن كما خلقك وقال مداراة  
 الاحق غاية لا تدرك وله رضى الله عنه من القوائد النثرية والدرر الشعرية ما لا يحصى  
 وفيما ذكرناه كفاية والله تعالى ولي الهداية (قوله ما تقول في الشافعي الخ) يريد  
 الاستفهام عما منحه رضى الله عنه من المقامات والاحوال ليقوى على متابعتها والافطار  
 احواله لا يخفى على أحد (قوله قال هو من الاوتاد) اي وهم الرجال الاربعة الذين هم  
 على منازل الجهات الاربع من العالم اى الشرق والغرب والشمال والجنوب يحفظ الله  
 تلك الجهات كلها هم لكنهم محل نظر الحق تعالى وكونهم اربعة اي كان البدلاء  
 سبعة يسافر احدهم عن موضع ويترك جسدا فيه على مورثه بحيث لا يعرف احد انه فقد  
 وذلك معنى البدل لا غير وهم رضى الله عنهم على قلب سيدنا ابراهيم الخليل على نبينا وعليه  
 الصلاة والتسليم (قوله في أحمد بن حنبل) اي وهو الامام المجيد والهامام المفضل  
 علم الزهاد وقلم النقاد امتحن فكان فيها صبورا واجتنب فكان للنعمة شكورا  
 عرضت عليه الدنيا فاباها والبدع فنفاها وكان للعلم والحلم واعيا وللفهم والفكر  
 راعيا وقد قيل ان التصوف التخلي بالاثار والتخلي عن الاكدار وقد ترجمه بعضهم  
 فقال هو الصديق الثاني المروزي ثم البغدادى الصابر على المنية الناصر للسنة شيخ  
 العصاة ومقتدى الطائفة وامام الدنيا والسنة اربع وستين ومائة يغداد وتفقه على  
 الشافعي واخذ الحديث عن عبد الرزاق ويزيد بن هرون ومن لا يحصى وعنه البخارى  
 ومسلم وابوداود والماجرى الشافعي من بغداد قال ما خلفت بها أفقه ولا ورع ولا زهد  
 ولا أعلم منه وكان يحفظ ألف ألف حديث وقيل لابن المبارك تضم أحمد الى التابعين  
 فقال الى كبارهم وقد سارت بزهد وورعه وتقله من الدنيا الركان واتفق عليه الاعيان  
 (ومن فوائده) رضى الله عنه انه قال رأيت رب العزة فى المنام فقلت له بم يتقرب اليك  
 المتقربون قال بكل ما لا يفت بهم أو غير فهم قال بفهم وبغير فهم وكان مجاهاة خاصا

فقالت له (ما تقول في الشافعي رحمه  
 الله قال هو من الاوتاد) لانهم الذين  
 يحفظ بهم الدين وهو بهذه المثابة  
 (فقلت له) (ما تقول في أحمد بن  
 محمد بن حنبل)

قال رجل صديق لما قاساه من الضرب والاهوان لما طلب منه القول بخلق القرآن فأبى ولم ينطق بكلمة يتخلص بها عما هو فيه حفظ الدين الله وأعباده ثلاثا يعتد في كلام الله ما لا يليق به (قلت فما تقول في بشر بن الحارث الحافي فقال لم يختلف بعده) ممن في زمانه (مثله فقات بأى وسيلة رأيته ٩٢ قتال ببرك لا) فيه تحريض على بر الام ومثلها الاب لكنها أولى منه بذلك لخبر

الصحيح جابر رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابي قال أملك قال ثم من قال أملك قال ثم من قال أملك قال ثم من قال أملك قال أبو بكر وقد قرئ الله برهما بيرة فقال ان اشكر لي ولوالديك سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول اني بشر الحافي وفي نسخة بشر بن الحارث (باب المعاني بن عمران) فقد قيل (الباب فقيلي) له (من) هذا (قال بشر الحافي فقات له بنية من داخل الدار لو اشتريت لك فعلا بدت فبين لذهب عنك اسم الحافي) وزالت عنك هذه الشهرة (اخبرني بهذه الحكاية محمد بن عبد الله الشيرازي قال حدثنا عبد العزيز بن الفضل قال حدثني محمد بن سعيد قال حدثني محمد بن عبد الله) وفي نسخة عبد الله (قال سمعت عبد الله المغازلي يقول سمعت بشرا الحافي يذكر هذه الحكاية) فيها تنبيه على أن العبد اذا قدر على ستر حاله وترك شهرته كان ذلك أولى به لان بشرا اتخذها عبرة ولذلك نقلها الثامن عنه (وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا الحسين الجعفي يقول سمعت النجاشي يقول سمعت الحسن السوسي يقول سمعت

بالحديث وبأمور الآخرة لا يدكر فيه شيأ من أمور الدنيا الا ضرورة وكان أكثر اذامه الخلل واذا اشتبه الطعام طبخوا له الدس وشحوا في خافرة وكان يحيى الليل ويميل الى العزلة ويؤثرها حتى كان لا يرى الا عبداً وجنازة او عبادة وجمع خمس حجات ثلاث منها ماشيا وأف مسند وهو أصل من اصول هذه الامة ورأى الشافعي المصطفى في النوم فقال له اكتب الى ابي عبد الله فافرق عليه السلام وقل له سكتين وتدعي الى القول بخلق القرآن فلا تجهم فيرفع الله لك علما الى يوم القيامة فكتب اليه بذلك وجهه مع الريح فلما وصله قال له الريح البشارة فخالج احد قيصيه فاعطاه اياه فلما عاد للشافعي قال ما عطاك قال قيصيه قال لا تنجيك فيك لكن بله وادفع الى الماء لا تبرك به وقد افهام بذلك المحنة مقام الصديقين وحبس ثمانية اشهر وضرب حتى غاب عقله ثم خلى عنه ومن كلامه طوبى لمن احمى الله ذكره وقال زهدا له واما عن الحرام وزهد الخواص عن الفضول من الحلال وزهد العارفين في ترك ما يشغل عن الله وقال لا نطلب الدنيا الدف والمزمار خير من ان تطلبها يدك وقال سألت ربي ان يفتح علي بابا من الخوف فتفتح تخفت علي عني فقات يارب علي قدر ما اطيق ففعل ذلك وقال الفتوة ترك ما تهوى لما تخشى وقال اذا كان في الرجل مائة خصلة من الخير وكان يشرب الخمر محتمها كاهذا وقد افرج جمع مناقبه بالتأليف منهم البيهقي وابن الجوزي ومن ذلك ما نقل عن ابن ابي الورد انه قال رأيت المصطفى فقات ما شأن احمد قال سبأتيك موسى فاسأله فاذا موسى فقات يا بني الله ما شأن احمد قال بلي في السراء والضراء فوجد مصابرا فالحق بالصديقين وفي ذلك كفاية (قوله صديق) اي بالغ في الصدق غاية وقوله لما قاساه أي هذه الرتبة التي هي الصديقية انما انا لها بما قاساه الضرب والحبس ليقول ان القرآن مخلوق فلم يتسل ورعاً منه رضي الله عنه لوقوفه مع مراد الحق تعالى ولذا لم ينطق بكلمة يتخلص بها مع تمكنه من ذلك (قوله ممن في زمانه) اي امان في غيره فالله قادر على ان يوجد مثله واحداً منه (قوله لكنها أولى منه الخ) أي لما لها من مشاق التربية التي لم يثبت مثلها للاب (قوله فقال ان اشكر لي) أي بصرف قولك في عبادتي وقوله ولوالديك اي ببرهما وحسن العشرة معهما (قوله فقات له بنية من داخل) أي فكانت صغيرة في السن كبيرة في المعرفة ففعلنا الله بما عرفها وحققنا لها (قوله لذهب عنك الخ) أي لذهب عنك الاشتهار الذي ربما قصم الظهور والامن حفظه الله تعالى (قوله وجدني نفسه منها الخ) أي تألم منها تألماً كثيراً ومن ثم أكرم من حكايتها فنقلت عنه بكثرة مكانت له هذه القصة من الزاوية وهو اعظ الله في قلب المؤمن وذلك هو النور المقدوس فيه الذي للعق والدماغ

للباطل

بشر بن الحارث يحكي هذه الحكاية) فيها دليل على ان بشرا وجد في نفسه منها وجدا كثيراً حتى كثر ذكره لها فقلت عنه من طرق وذلك ان الله نبه على مطالبة ستر حاله على لسان صغيرة

(وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا الفضل العطار يقول سمعت أجد بن علي الدمشقي يقول قال لي أبو عبد الله بن الجلاء) بالثبديد والهمز (رايت ذا النون) المهرى (وكانت له العبارة) في طريق القوم (ورأيت سهلاً) التستري (وكانت له الإشارة) ورأيت بشر بن الحرث وكان له الورع فقبل له فالي من كنت تميل فقال لبشر بن الحرث استاذنا) فيه تنبيه على ان الاقتداء بالاحوال ابلغ منه بالاقتوال والاشارات (وقيل انه) أي بشر (اشتبهى بالافلا) بتشديد اللام مع القصر وبضم الفاء مع المد أي القول (سنتين فلم يأكله) فرؤى في المنام بعد وفاته فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي ٩٣ وقال لي) كل يا من لم يأكل) ما اشتبه

(واشرب يا من لم يشرب) ذلك (أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلي) رحمه الله قال أخبرنا عبيد الله ابن عثمان بن يحيى قال حدثنا أبو عمرو بن السمال قال حدثنا محمد بن العباس قال حدثنا أبو بكر ابن بخت معاوية قال سمعت أبا بكر ابن فضال يقول سمعت بشر بن الحرث يقول لي لاشئني الشواء بكسر الشين والمد (منذ أربعين سنة ما صفاني عنه) أي ما خلص له ما يشتره به به لقله الحلال في زمنه أولكونه رأى صرف ما وجدته حلالاً في جهات البرأوى من صرفه لهذه الشهوة وفي ذلك كله دلالة على كمال ورعه لان مخالفة الشهوة أصل في صحة الورع (وقيل لبشر بأى شئ تأكل المشرب فقال اذكر العافية واجعلها داما) لان من كان في عافية ولم يأكل الا عند الحاجة كما هو السنة لم يحتاج الى ادام للتبخر لشدته رغبته فيه (أخبرنا به محمد بن الحسين رحمه الله قال أخبرنا عبيد الله بن عثمان قال أخبرنا أبو عمرو بن السمال قال حدثنا

للباطل (قوله وكانت له العبارة الخ) أي النطق بالحكمة الناشئ عن تعبير القلب وزيادة تنويره بواسطة جده في عبادة ربه (قوله وكانت له الإشارة) أي اشتبه بها والإشارة أرق وادق من العبارة اذ الحكمة نوعان منطوق بها وهي علوم الشريعة والطريقة وذلك ما كان لذي النون وسكوت عنها مشاربها وهي أسرار الحقيقة التي لا يفهمها علماء الرسوم بل رجماتهم فافهم (قوله وكان له الورع) أي الكف عن محرم الله تعالى وما فيه شبهة أو هو ترك ما سوى الله استغناء بالله وهو الابق بالمقام ومعنى عليك السلام (قوله فيه تنبيه على ان الاقتداء بالاحوال) أي التي الورع منها اذ وصفة للقلب ابلغ منه بالاقتوال والاشارات أي لان تأثير الحال اقوى من تأثير المقال لزيادة تنوير قلب صاحبه فتأمل (قوله فلم يأكله) أي هضمه لنفسه ومنه الهاء عن ما لو فاتها فكانت له ايام الدنيا كلها يوم الجمعة الذي هو وقت اللقاء والجمعية فلم يحجبه التلبس بالصور العنصرية التي تلبس الحقائق الروحية فهو قدسى الاخلاق مندرج في حديث اوليائي تحت قباني لا يعرفهم غيري فافهم (قوله الشواء) أي اللحم المشوى (قوله اولكونه الخ) أقول كل من الاحتمالين حسن والثاني منها بالنسبة لمقامه احسن (قوله لان مخالفة الشهوة الخ) أي ولذا قال العارف الجليل نفعنا الله به اذا خالفت النفس هواها صار أوهاداً وها خافهم (قوله فقال اذكر العافية الخ) فيه إشارة الى ان العافية من اعظم النعم بعد الايمان فمن رزقها فمكانه ما منع من شئ من النعم ولذا ثبت في الخبر اذا أصبحت عافى في جسده آمناني سربك عندك قوت يومك فعلى الدنيا اعفاء (قوله لا يحتمل الحلال السرف) أي الحلال المحقق له المطلوب من الكامل تحصيله فلقلته حقيقة لا يحتمل التوسع فيقتصر فيه على قدر الحاجة أو الضرورة بحسب الاذن الشرعى في تحصيله وصرفه فتأمل (قوله وابع الى نصف الجنة) أي ما عده الله فيها والنصفية باعتبار ان النعم مقصورة على الروح لبقاء الجسم في البرزخ فافهم (قوله لان روحه الخ) أي لما ثبت من انها تكون في جوف طيور خضر تعاق من غمار الجنة (قوله وقد ورد الخ) في هذا الخبر ما يؤيد ما قدمناه من ان النصفية باعتبار تأخر لذة الجسم فلا ينافي

عمر بن سعيد قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال قال رجل لبشر الحكاية المذكرة) واجابه بما ذكر (وقال بشر لا يحتمل الحلال السرف) لعمري وجوده فلا يصرفه واجده الا فيا يلبق (ورؤى بشر في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي نصف الجنة) أي جنتي أي نصف نعيمي لان روحه كسائر ارواح الصالحين تنتم في الجنة وجنته في البرزخ فاذا كان يوم القيامة دخلها بجنته ايضا فكم له نعيمه في الآخرة وقد ورد ان الميت اذا قبر وسأله الملك واجابه بما الحق يفتح له باب الى الجنة ويقال له هذا ما أعد الله لك وتيسر روحه في جنته مادام في حفرته وورد أن ارواح الشهداء في قناديل معلقة بالعرش في غمار الجنة

ان الروح تنتم بكل ما عده الله لها في الجنة (قوله ما ديت الخ) اي لعدم القدرة على ذلك ومنه يعلم قصور العبد عما يقابل شيئا من نعم الله تعالى عليه قال جل من قاتل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها (قوله لا يجد حلاوة الاخرة الخ) اي لا تصفوه لأعمالها المرتب عليها غراتها التكدرة بدني المقاصد فالله يطهر قلوبنا منها (قوله بخلاف من اشهره الله الخ) منه يعلم ان الضار من ذلك هو ما كان لحظ النفس لا لوجه الحق وهو كذلك (قوله او باختياره لا مرديتي) اي كتعليم علم شرعي أو اقتداء في عمل خير لقصد وجه الله تعالى (قوله فهذه شهرة محمودة) اي يثاب عليها ثوابا جزيلًا ومن ذلك تعلم ان الاعتبار في نيل درجات الابرار بحسن المقامد ولذا ورد الاعمال بقاصدها (قوله رضا الناس الخ) اي وحيث كان كذلك فارجع الى مولانا واشتغل بما فيه هدايا ولا سيما وارضاه الغير لا يتهم مع حفظ الدين فاذا تكون بذلك من الهالكين الاخسرين (قوله قال بشر فالتبى للسهم الخ) يريد جل نفسه واخوانه على معاملة الحق وان حصل بها الضرر من المخلوقين وذلك لا ارتكاب اخف الضررين اذ الدنيا وما فيها مما لا يدوم وليكون عذابها أخف واسهل من عذاب الاخرة (قوله الحارث بن اسد المحاسبي) قال بعضهم هو علم العارفين في وقته واستاذ السائرين في أوانه عالم ساربا أفضله وصوفي طارن بل نبلة برع في عدة فنون وتكلم على الناس فأراهم الجوهر المكثون وكان في علم الاصول راسخا راجحا وعن الخوض في الفضول جافحا وقد قالوا التصوف الاخذ بالاصول وترك الفضول واختيار ما اختاره الرسول محب الشافعي وقيل بل عاصره فقط قال التميمي هو امام المسلمين في الفقه والتصوف والحديث والكلام وقال غيره المصنفات النافعة الجمة بحيث تبلغ نحو المائتي مجلد قال الغزالي في الاحياء المحاسبي خير الامة في علم المعاملة وله السبق على جميع الباحثين عن عيوب النفس وآفات الاعمال وكلامه جدير بان يحكى على وجهه وقال ابن الاثير هو اقل من تكلم في اثبات الصفات ومن فوائده البديعة من صحح باطنه بالمراقبة والاخلاص زين الله ظاهره بالمجاهدة واجتمع السنة وقال لو ان نصف الخلق تقر بواحدة ما وجدت بهم انسا ولو ان النصف الاخر اعرضوا عني ما استوحشت لبعدهم وقال في حديث خير الرزق ما يكتفي هو قوت يوم يوم لا يهتم لرزق غد وقال فقدنا ثلاثة اشياء حسن الوجه مع الصيانة وحسن القول مع الديانة وحسن الاخامع الامانة وقال كل زاهد زهده على قدر معرفته ومعرفته على قدر عقله وعقله على قدر ايمانه وقال العلم يورث المخافة والزهد يورث الراحة والمعرفة تورث الانابة وقال اذ لم تسمع ندا الله فكيف يحجب دعاه ومن استغنى بشئ دون الله جهل قدره والظالم نادى وان مسدحه الناس والمظلوم سالم وان ذمه الناس والقانع غنى وان جاع والحريص فقير وان ملك ومن لم يشكر الله على النعمة فقد استدعى زوالها وقال خير الناس من لا تشغله دنياه عن آخره وقال من خرج من سلطان الخوف الى عزه الامن اتسعت به الخطا الى مواطن

(وقال لي يا بشر لو سجدت لي على الجمر ما أدبت شكر ما جعلته لك في قلوب عبادي) من اجل اهلهم ونعطيهم ومحبتهم لك وحسن ظنهم وسرعة اقتداءهم بك فضلا عن سائر النعم التي انعمت بها عليك (وقال بشر لا يجد حلاوة الاخرة الخ) يجب ان يعرفه الناس دينًا وكالا في علمه وعمله لما فيه من الرياء بخلاف من اشهره الله بغير اختياره او باختياره لا مرديتي كما قال الله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا اي محبة في القلوب ويكون اشهره تعالى لهم بين الناس ليقتدوا بهم فتكمل أجورهم كما اننى تعالى على من سأل ذلك منه في قوله تعالى واجعلنا للمتقين اماما اي أئمة يقتدى بهم فهذه شهرة محمودة وان كانت باختيار العبد لما قلناه وكان سفيان يقول رضا الناس غاية لم تدرك فان ارضيتهم اخفط ربك وان اخفطتهم فتهب للسهم قال بشر فالتبى للسهم احب الى من ان يذهب ديني (ومنهى أبو عبد الله الحارث بن اسد المحاسبي) بضم الميم وكسر السين

سعى به لانه كان يحاسب نفسه (عديم النظر في زمانه علما وورعا ومعاملة وحالا) مع الله تعالى (بصرى الاصل مات سيغدا سنة ثلاث وأربعين ومائتين) ومن كلامه من أراد أن يذوق لذة طعم معايشة أهل الجنة فليحسب الفقراء الصالحين (قبل أنه ورث من أبيه سبعين ألف درهم فلم يأخذ منها شيئا قيل لأن أباه كان يقول بالقدر) ٩٥

القائلين بأنكار القدر الذي يجب الايمان به حيث جعلوا الالفعال لقاعلين وزعموا ان الله تعالى يخلق الخير وأن العبد يخلق الشر فابتقوا لانفسهم قدرة وفعل فسموا لذلك قدرية (فراى فى الورع ان لا يأخذ من ميراثه شيئا) لاختلاف العلماء فى تكفير القدرية (وقال سمعت الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يتوارث أهل ملتين شيئا) رواه ابوداود وقال ابن الصلاح ان له رتبة الحسن (سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت محمد بن مسروق يقول مات الحرث بن أسد المحاسبي وهو محتاج الى درهم وخلف ابوه ضياعا) بكسر الضاد جمع ضيعة بفتحها وهى العقار فالعطف فى قوله (وعقارا) للتفسير (فلم يأخذ منه) أى مما خلقه (شيئا) لما ذكر (سمعت الاستاذ ابا على الدقاق رحمه الله تعالى يقول كان الحرث المحاسبي اذا امتد به الى طعام فيه شبهة تحرك على اصبعه عرق فكان يمتنع منه) جعل الله ذلك حفظا له (وقال أبو عبد الله بن خفيف اقتدوا بجمعة من شيوخنا

الهلكة وقال الرضا سكون القلب تحت مجارى الاحكام وله كلام آخر نافع فارجع اليه ان سئلت (قوله لانه كان يحاسب نفسه) أى عملا بخبر وحاسبوا أنفسكم قبل ان تحاسبوا فكان لا يقول قول ولا يفعل فعلا لا يوافق الكتاب والسنة (قوله علما) أى باحكام الشريعة والطريقة وورعاً أى بترك الشهوات والشهوات ومعاملة فى عبادته وطاعته بايقاعها على أحسن وجوه كماله واحلالها لاي خلاص الوجه به وصدا وغير ذلك (قوله من اراد ان يذوق الخ) مراده الخ على محبة الفقراء المنقطعين الى الله تعالى القائلين بالحق والخلق لا كفور من اننا هذا فإياك والاعتراض بهم والاجتماع عليهم فان ضررهم اكبر من نفعهم (قوله لان أباه كان الخ) أى فقد نزه نفسه عن قدر كسب من قدر عقيدته سقمها وفساد رجحانها فلا حول ولا قوة الا بالله (قوله بأنكار القدر) أى انكار عموم الخير والشر أى بل كان يعتقد ان فاعل الشر غيره تعالى (قوله افاعلين) يقرأ على صيغة التثنية (قوله لاختلاف العلماء الخ) أى وان كان المعتقدانهم فسقة فلا كفرة (قوله لا يتوارث أهل ملتين الخ) أقول يؤخذ من عموميه وأشاراته تمام الانقطاع بين الواقف مع نفسه وشهواته وبين السائر عن منازلها المترقى الى معارج السيادة فى الدنيا والاخرة (قوله وهو محتاج الى درهم) أى وهو شديد الفقر (قوله لما ذكر) أى لما تقدم من الورع نظرا الى القول بكفر القدرى وان كان ضعيفا (قوله تحرك على اصبعه الخ) أى تنبهه لاجل الامتناع من تعاطى ذلك الطعام صيانة له عنه بواسطة العناية وسابق الاصطفاء (قوله فكان يمتنع منه) أى لان قلبه مطهر من دنس الاغيار وبذلك قد قاضت منه الانوار فكانت روحه مكشوفة فى عالمها منبأة من سبدها (قوله والباقون سلوا الخ) أى لان من سلم سلم ومن خاض فقد خسروا (قوله لانهم جمعوا بين العلم الخ) أى فقد حازوا الشرف والكمال الذى هو عبارة عن ارتفاع الوسائط بين الشئ وموجده أو قلها فكلمها كانت الوسائط بين الحق والخلق أقل واحكام الوجوب على أحكام الامكان أغلب كان ذلك اشرف وأكمل واعلم ان علم الحقائق من وراء علم الشرائع كما يشير اليه خبر من عمل بعلم ورتبه الله علم ما لم يعلم فافهم ولا تغترعن لم يعلم (قوله أى بين علم الشريعة) أى الذى مداره على النقل وقوله والحقيقة أى الذى مداره على الذوق والكشف والعلم الاول حجاب العلم الثانى لمن وقف على ظاهره فافهم (قوله ومن جمع بينهما كلم الناس الخ) أى لان روحه لها اشراف على الحقائق الكونية بواسطة ما صنعت من جواهر العلوم التى لا تقبل تغيير ولا تبدل فاقبل ذلك كان له قوة فيكلم

والباقون سلوا اللهم حالهم) والخمسة هم (الحرث بن أسد المحاسبي والنجيد بن محمد وابو محمد روم وأبو العباس بن عطاء وعمر بن عثمان المكي لانهم جمعوا بين العلم والحقائق) أى بين علم الشريعة والحقيقة وسيا فى بيانها ومن جمع بينهما كام الناس بقدر ما تقتضيه أحوالهم



وغيره من غلب عليه حاله انما يكلمهم بما غلب عليه فلا يصلح ان يقتدى به فمن غلب عليه حال الجوع مثلاً وفتح عليه به انما يكلم  
الناس بحاله وليس كل سالك يصلح لذلك فقد يكون بعض الناس انما يفتح عليه من باب التبذل وليس الشباب الخلقة وخمرة  
الفقر لا من باب الجوع فالشيخ المقتدى به ينبغي ان يكون طبيباً عارفاً بأسرار الادوية والامراض فيداوى كل عليل بالدواء  
اللائق بعرضه (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلي رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن علي الطوسي يقول سمعت جعفر الخلدی  
يقول سمعت ابا عثمان البلدي يقول ٩٦ قال الحرث المحاسبي من صحح باطنه بالمراقبة والاخلاص) بان راقب حر كانه بقلبه

وجوارحه ووزنها بغير ان الشرع  
حتى عرف انما سنة أو بدعة (زين الله  
ظاهره بالمجاهدة واتباع السنة) على  
وفق المراقبة والاخلاص (و يحكى  
عن الجنيد أنه قال تربى يوماً بالحرث  
المحاسبي فرأيت فيه أثر الجوع  
فقات يا عثم تدخل الدار وتتناول  
شيئاً من الطعام) فقال نعم فدخلت  
الدار وطلبت شيئاً أقدمه اليه  
فكان في البيت شئ من طعام حل  
الى من عرس قوم فقد دمه اليه  
فاخذ لقمة فادارها في فيه مرات  
ثم انه قام وألقاها في الدهليز ومر  
فلما رأيته بعد ذلك بأيام قلت له في  
ذلك اى ماسببه (فقال انى كنت  
جائعا وأردت ان أسرك باصلى  
واحفظ قلبك ولكن بيني وبين الله  
سبحانه علامة) على (ان لا يسوغنى  
طعاما فيه شبهة فلم يكنى ابتلاعه  
فمن أين كان لك ذلك الطعام فقلت  
له انه حل الى من دار قريب الى من  
العرس ثم قلت له (تدخل) الدار  
(اليوم) فقال نعم فقد دمت اليه كسرا  
يابسة كانت لنا فاكل وقال لي اذا  
قدمت الى فقير شيئاً أقدم اليه مثل

الناس على قدر عقولهم فلا يفرق عليهم أحوالهم ولا يشقت عليهم علومهم لرسوخ قدمه  
واتساع له كافة المكونات قد بر (قوله وغيره الخ) مستأنف خبره قوله انما يكلم الخ  
وقوله فمن غلب عليه حال الجوع اى بان كان سبباً في الفتح عليه انما يكلم الخ (قوله وليس  
كل سالك الخ) مراده مرید السالك فهو على تقدير مضاف (قوله من باب التبذل الخ)  
اى اى كونه من أصحاب النفوس الالوية التي لها ترفع وأنفة بدون وجه شرعى (قوله  
فيسداوى الخ) انظر رقيق الاشارات تعلم خبث عادة البشريات قاله تعالى ينور من  
البصائر لخطي يدخل هاتيك الحظائر (قوله من صحح باطنه الخ) الغرض الحث على  
طهارة الباطن من رجس المكونات حتى تقع عبادته على طريقة سيد السادات فان  
الجوارح الظاهرة انما تكسى من الحالات الباطنة ولذا قال سيد المرشدين وامام المرسلين  
انما الاعمال بالنيات المصرح بانه لا عمل صحیح الا بها ولا تفرق العمل الابصنائها واعلم ان  
المساعد لا يعبد على الطهارة المذكورة ان ينظر بالنظر الصحيح فيرى به ان الحق تعالى  
هو النافع وهو الضار لا مدخل للمساواة في حركة ولا في سكون فحينئذ يقع الاعمال المحض  
وجه الذات العلية من غير التفتات الى العادات الدنية فتدبر تفهم والله سبحانه أعلم  
(قوله من صحح باطنه الخ) اى بواسطة مظهر افاضة نور الهداية الموجب لاستيفاء  
حقوق المراسم فان من لم يستوف حقوق ما فيه من المتأثر لم يصلح له الترقى الى ما فوقه  
كما ان من لم يتحقق بالقناعة حتى يكون له ملكة لم يصلح له التوكل ومن لم يتحقق بحقوق  
التوكل لم يصلح له التسليم وهلم جرا (قوله زين الله ظاهره الخ) منه تعلم ان ميزان كمال  
الانسان متابعته للسنة والقرآن وغير ذلك انما هو من تلبسات الشيطان (قوله تدخل  
الخ) هو محذوف همزة الاستفهام اى تدخل الخ (قوله وأردت ان أسرك الخ) اى  
ويؤيد ذلك قول امامنا الشافعى رضى الله تعالى عنه ان فطر من صام نقلاً أفضل من  
اتمامه الصوم ان علم ان أكله يسر صاحب الاكل ويتألم بعد دمه (قوله وقال لي اذا  
قدمت الخ) اى لانه ينبغي للعبد ان يحب لآخيه المسلم مثل ما يحب لنفسه اذا المؤمنون  
كالبنيان يشد بعضهم بعضاً وخبر الصادق صلى الله عليه وسلم يدل على ما ذكرناه والله أعلم  
(قوله وأفادت الحكاية الخ) مراد الشارح نفعنا الله بعلمه بيان ما تضمنته هدم

هذا) مما تعرف وجه حله وماتة اطمته بنفسك بخلاف طعام العرس فان أحوال اربابه ومقاصدهم في عمله الحكاية  
أو لغيره تختلف وأفادت الحكاية المذكورة ان المحاسبي رحمه الله كان لا ياكل الا عند الجوع ولا يجيب من يدعوه عند الجوع  
الا لدخول المسرة عليه وحفظ قلبه اذا كان مستحقاً لحفظ القلب من التغير وانه قد عديده ولا يضرب العرق الذى مريانه ويتناول  
الطعام لكن لا يقدر على ابتلاعه فله على ما ذكرنا من امارات انما رة عند ما اليد و امارة عند الابتلاع



وربما كان ذلك لقوة الشبهة في أحد الطرفين وخفة في الآخر فإذا كانت قوية مانه الله عز وجل عن مد البعد وإذا كانت خفيفة مانه عن الابتلاع بعد مداها وتناولها الطعام (وممنهم أبو سليمان ٩٧ داود بن نصير) بضم النون (الطائي)

نسبة إلى طي واسمه جلهمه مات بالكوفة سنة خمس وقيل ست وستين ومائة في خلافة المهدي واعتل أنما وكان سبب علته أنه من بآية فهم أذكر النار فكررهما مرة في ليلة فاصبح مريضاً واستقر أياماً ثم وجد ميتاً ورأسه على لينة (وكان) أبو سليمان (كبير الشأن أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلي رحمه الله قال أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال حدثنا محمد بن المسيب قال حدثنا) عبد الله (بن خبيق) بضم الخاء المججمة (قال قال يوسف بن اسباط وروث داود الطائي عشرين ديناراً قال كما في عشرين سنة) كل سنة ديناراً وكان يتصدق منه ولم يسكنها شهاباً لكونها حلالاً وإذا أخرجها غلب على ظنه أنه لا يجسد مثلاً ماياً كل منه (سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق) رحمه الله (يقول كان سبب زهد داود أنه كان يمر ببغداد يوماً بالطريق (فصاه) أي رذه إلى جانبها (المطرقون) أي الموسعون لها (بين يدي حميد الطوسي) فالتفت داود الطائي فرأى حميداً ورأى أنه قد رفع في الدنيا حتى صار أميراً بطرق بين يديه فلم ترضه منه بهذه المنزلة ورأى أن شرف الآخرة أكبر (فقال داود أف لن يسألني بقلبي حميد وزم البيت وأخذني الجهد والعبادة

الحكاية من صفة كمال الشيخ رضي الله عنه بطريق العد الصريح ليقتدى به فيما هو عدم الاكل الاعتد الجوع ويكون ذلك لادخال المسرة وحفظ قلب صاحب الطعام وان للشيخ امارتين على ما منع منه شبهة مثلاً والله تعالى ولي التوفيق (قوله ورجعاً كان ذلك لقوة الشبهة) ظاهره ان الشبهة تتفاوت وهو كذلك (قوله وممنهم أبو سليمان داود بن نصير الطائي) قال بعضهم هو الفقيه الواعي البصير الراوي العابد الطاوي أبصر معتبراً وسبق مبتدراً وقبل التصوف تشمر لاستباق وتضمير للحاق أخذ الحديث عن عبد الملك بن عمرو وعروة بن هشام والاعمش وغيرهم وقال الذهبي كان اماماً فقيها ذا فنون عديدة ثم تعبد وآثر الوحدة واقتل على شأنه وساداهل زمانه وقال غيره كان يحضر مجلس أبي حنيفة فقال له ابو حنيفة يوماً ما لاداة فقد أحكمناها فقال له داود فما بقي قال العمل بما علمناه فاعتزل وتزهد وتعبد واطع قطع لذلك وقيل انما سبب توبته ان امرأة جاءت الى أبي حنيفة تسأله عن مسألة فاجابها فاجبت بجوابه ثم قالت هذا العلم فإني العمل فآثر كلامها في قلب داود فاعتزل وتعبد فكان اذا مشى يسلك الطريق المهجورة البعيدة فيقال له الطريق من هنا أقرب فيقول فتر من الناس فرارك من الاسد ومكث اربعاً وستين سنة أعزب فقيل له امانتو حسن فقال حالت وحشة القبر بيني وبين وحشة الدنيا واهلها ومن كلامه انما شرع تعلم العلم ليعمل به الطالب اولاً فاولاً فاذ قطع عمره في تحصيله فمضى يعمل وقال انما الليل والنهار امر احل ينزلهما الناس من حلة من حلة حتى ينتهي بهم ذلك الى آخر صفاتهم فان استطعت ان تقدم في كل مرحلة زاد الما بين يديها فافعل فتر وداس فترك واقض ما أنت قاض فكانك بالامر وقد بلغت والسلام وقال لا تعهر الدنيا دينك فمن أمهرها دينه زفت اليه الدم وقال اصحب أهل التقوى فانهم ايسر أهل الدنيا مؤنة عليهم واكثرهم معونة لك وقال ما خرج عبد من ذل المعاصي الى عز التقوى الا أغناه الله تعالى بالمال واعزه بلا عشيرة وآتاه بلا أنيس وقال له رجل داني على رجل اجلس اليه فقال تلك ضالة لا توجد وقال من خاف الوعيد قصر عليه البعيد ومن طال اماله ضعف عمله وكل آت قريب وكل ما شغلك عن ربك فهو عليك مشوم وله غير ذلك من نفيس الكلام والله ولي الانعام (قوله وكان سبب علته الخ) أي التي تمكن الخوف من قلبه مع رقة نفعنا الله به أثر فيه تأثير اقوي حتى كان سبباً في مرضه الذي مات فيه وهكذا يكون مثله لتثبت شهادته (قوله وروث داود الخ) فيه دلالة على قوة فقهه وزيادة ثقله من الدنيا وذلك غير بعيد اذا القناعة هي كيماء السمادة (قوله بل لكونها حلالاً الخ) أي ويحتمل انه لغرض كف نفسه عن التطلع لما في يد غيره مع الرضا بما قسم له من الرزق (قوله ورأى انه قد رفع الخ) أقول أحسن منه ان سبب زهد ما عاب منه من بدعة المتوسعين الذين بين يديه مع عدم التكبر فعرف انه منشأ الابتلاء في الدين نخاف على

انه سمع نائحة تنوح وتقول باي خديك تدى البلاء واى عينيك اذا اى حين البلاء (سالا) اعتبر في نفسه بما ذكره النائحة من ان العبد وان ارتفع في الجلال مصيره الى الحالة المذكورة وخشي معالجة الموت على حين غفلة فجد في الخير واجتهد في العبادة حتى ساد (وقيل كان سبب زهده انه كان يجالس ٩٨ أبا حنيفة رضى الله عنه فقال له أبو حنيفة يوما يا أبا سليمان اما الاداة اى العلم فقد

نفسه فلزم يته والله سبحانه وتعالى أعلم (قوله انه سمع نائحة الخ) اى وهى من ترفع صوتها بتعداد أوصاف الميت وذلك من الكثرة فعلى سماعها اياها كان بدون قصد (قوله فقال العمل به) اى فقد ارشده الى غرة العلم ونتيجته والافان يهجد العلم عن العمل به كان ضار غير نافع وحجة على الانسان لاله (قوله الاولى العمل بها) اى لان مرجع الضمير الاداة وهى مؤنثة الا ان يقال سهل ذلك للمصنف ان المراد بالاداة العلم فنأمل (قوله حتى تجالسهم الخ) اى فاراد امتحان نفسه بالزامها السكوت هل تقوى عليه وتصبر له ولا (قوله والصوفية لما زهدوا في الدنيا تركت نفوسهم) اى تظهرت عن الخطيئات والعادات البشرية وقوله وانجلى مرأى قلوبهم اى انصقلت اعين بصائرهم بمجاهدات التقوى الشبيهة بالآلة يصقل بها ما يصدأ من الاواني مثلا وقوله فانجلى فيها صور الاشياء وحقائقها اى فكشفوا ابواسطة نور قلوبهم فعملوا صور الاشياء وحقائقها علما لا يجمع شكولا وهما ولا ظنا وقوله فبان آى ظهرت لهم الدنيا حيث هى من جملة الاشياء الكامنة بقبحها هو ضد الحسن وذلك لكونه اقنعة ماهرة شاغلة للانسان عما يفنيه غداره مع سرعة زوالها وغير ذلك من معانيها التى لا تخفى على ذى بصيرة وقوله فجدوا اى شغروا وساعدوا الجهد والاجتهاد عقب علمهم بقبح الدنيا وقوله في رفضهم اى تركها على معنى ترك التعاقب القلبي به وترك التهاافت على تحصيلها وقوله فظهرت لهم الآخرة اى انضح لهم خيرها وحسن عاقبتها وما عده الله لعباده المؤمنين فيها وذلك بواسطة نور بصيرتهم ايضا وقوله فجدوا اى اجتهدوا فى طلبها حيث قاموا بوظائف الاعمال الموصلة الى نعيمها وقوله وانصبت الى بواطنهم العلوم الدينية اى افيضت على قلوبهم علوم الاذواق التى مددها الالهام بواسطة الانوار وسيما العمل بعلم المتابعات المتلقى عن سيد الكائنات وذلك على حسب اشارة خبر من عمل بماء علم الحديث وقوله ونبت من قلوبهم يتابع الواردات الغيبية اى ظهرت الحكم على السنن مما امتلأت به قلوبهم من الواردات الواردة من حضرة القدس والغيب وقوله والمواجيد الوهبية اى ما يجردونه من احسان الحق وامدادهم مما لا تكسب لهم فيه وقوله ولهم فى ذلك الخ اى وهم فيما تقدم متفانون فى المقامات والاحوال اى على حسب الاستعداد والقسم السابقة بمقتضى الحكمة الفائقة والله سبحانه وتعالى أعلم (قوله فقال لآعبادة الخ) فى ذلك اشارة الى ترتيب السائل فى دعواه الاسراف لان حقيقة الصرف الغير المأذون فيه على انه ترقى حتى جعل ذلك من المروءة المطلوبة من الانسان الخلل عدمها بالعبادة فأمل (قوله على كرمه) اى وعلى كرامته عند ربه حيث رزقه القناعة فكففته العشرون ديناراً عشرين سنة (قوله

احكمناها فقال لهذا ودناى شئ بئى فقال العمل به) الاولى العمل بها (قال داود فنار عنى نفسى الى العزلة والاجتهاد فى العبادة) فقلت انفسى) وقد اتهمتها فى قلة صدقتها وصبرها على ما عزمت عليه (حتى تجالسهم) اى ابا حنيفة واصحابه (ولا تتكلم) معهم (فى مسئلة قال بخالستهم سنة لا تتكلم) معهم (فى مسئلة وكانت المسئلة تحري وانا الى الكلام فيها اشد نزاعا من العطشان الى الماء) ابودرد (ولا تتكلم به) فيه ايضا تنبيه على شرف علمه وقوة عزمه فى تجاهده وعلما علم بذلك ان مجاهدته لنفسه غالبة لهواه اعتزل حينئذ واجتهد (ثم صار أمره الى ما صار) اليه والصوفية لما زهدوا فى الدنيا تركت نفوسهم وانجلى مرأى قلوبهم بصفتهم التقوى فانجلى فيها صور الاشياء وحقائقها فبان لهم الدنيا بقبحها فجدوا فى رفضها فظهرت لهم الآخرة بحسنها فجدوا فى طلبها وانصبت الى بواطنهم العلوم الدينية ونبت من قلوبهم يتابع الواردات الغيبية والمواجيد الوهبية ولهم فى ذلك مقامات واحوال سألنى بيانها (وقيل حجم جنيد الخيام داود الطائى فاعطاه ديناراً فقبله هذا الاسراف فقال لآعبادة) كاملة

(لمن لا مروءة) اذ الغالب من النهج الاخلاق بالمرأة وكال الدين بكال المرأة وفيما فعله داود تنبيه على كرمه وعدم الهسى قدر الدين فى قلبه وعلى ان انفاقه العشرين ديناراً فى عشرين سنة لم يكن شيئا منه يكامر

(وكان يقول بالليل الهى همك) الذى أوجبى للاجتماع (عطل على الهموم الدينية وحال يبنى وبين الرقاد سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا علي بن حرب الموصلى قال حدثنا اسمعيل بن زياد الطائى قال قالت دابة) اى جارية (داود الطائى له) لما رآته لا يأتى كل ٩٩ الخبز بل يشرب الفتية (ما تشتهي

الخبز فقال بين مضغ الخبز وشرب الفتية قراءة خمسين آية) فتركت أكله لما بقوت على به من تلاوة القرآن لالقلة رغبة فيه فيه دلالة على كمال محاسبته لنفسه وتأنه على ضباع أوقاته في غير مة قصوده من تلاوته كتاب ربه (ولما توفي داود) (رأى بعض الصالحين في المنام وهو يعدو) أى يسرع في مشيه (فقال له مالك) تعدو (فقال الساعة تخلصت من السجن) خبير الدنيا سجن المؤمن (فاستيقظ الرجل) من منامه (فارتفع الصباح) يقول الناس (ما تداود الطائى وقال له رجل أوصنى فقال له عسكر الموق ينتظرونك) فيه تنبيه له على مراعاة الموت والعمل له فان جميع الموق ينتظرون الاحياء فاذا كمل موتهم رحلوا بجملة واحدة الى الآخرة (ودخل بعضهم عليه فرأى جرة ماء انبسطت عليها الشمس فقال له الانحولها الى الظل فقال حين وضعته لم يكن شمس وانا استصنى أن يراى الله تعالى امشى لمسافيه حظ نفسى) من عدم تغير الماء عما كان عليه وفيه وفيما صر تنبيه على كمال استغفاله وعمارة أوقاته بالطاعات حتى لا يصرف

الهى همك عطل على الهموم الدينية) اى اهتممى بوطائف عبادتك واجتهدى فى ابقائها على وجه الكمال خالصة لوجهك عطل على الهموم الدينية أى ما يهتبه منها فلم التفت اليه مشغولك ولعل عدم الالتفات الى ما يهتبه من الدنيا لقوة صبره والافن المعلوم وجوب السعى فيما لا بد منه ابقاء الحمية فتدبر (قوله نقال بين مضغ الخ) أقول هكذا يكون حال من علت همته وصفت نيته ولاحت أمنيته واضع لئاسونه وقوى لاهوته وكثرت محاسباته وارتقت معاملاته اذ كل من كان الى طرف الوجوب أميل وأحكام الوجوب فيه أغلب فهو من السابقين الانبياء والاولياء وكل من كان الى طرف الامكان أقوى كان اخس وادنى وكل من كان نسبة التساوى كان مقتصدا من المؤمنين فبسبب اختلاف الميل الى احدى الجهتين حصل اختلاف المؤمنين فى قوة الايمان وضعفه فتأمل (قوله نظير الدنيا سجن المؤمن) اقول انما كانت سجنه لانها دار امتحان وابتلاء كما لا يخفى على ذى بصيرة بل وبصر فهى اهذ سجن وكذلك بسبب ما أعده الله له فى الآخرة فهى سجن وان أعطيها بمجدانيرها ذهى فانية وقليلة مع ما فيها من الابتلاء والامتحان وما عند ربك خير وابقى فانهم (قوله عسكر الموق ينتظرونك) اى فعسكر الموق وجماعتهم ينتظرونك ولا يخفى ما فى الانتظار من معنى استعجال الطلب فعلى العاقل ان يكثر من ذكر الموت ليتجهز لسفره الطويل حيث السفر بلا زاد يخشى على صاحبه العطش فينبغى التنبيه من سنة هذه الغفلة والاستعداد اطول هذه الرقدة فالانسان فى حال الحياة يتكهن من الاعمال والهم وبعد الممات لا يحصل على غير الخسران والندم ورحم الله الحسن بن على حيث قال ما رأيت حقا شبه الباطل من الموت ووردي الخبر الناس يسام فاذا ما اتوا انتبهوا (قوله وانا استصنى الخ) اقول من ذلك يعلم انه كان لا يقع منه مباح وهو غير بعيد اذا حسنت النيات وخلصت المقاصد ويقال لمنئل نفسه الكريمة الزيتونة وهى النفس المستعدة للاشتغال بنور القدس بسبب قوة الفكر فانهم (قوله حتى لا يصرف حركاته الخ) أى بل كان ينقلها الى وجوه الطاعات برفيع النيات (قوله اما علمت الخ) فيه حث على مقام الشكر الذى هو صرف العبد بجمع ما أنعم الله عليه به فيما خلق لاجله (قوله يكبرهون فضول النظر الخ) أى يكبرهون النظر الزائد عما يحتاج اليه اذ هو ما لا يعنى وقوله كما يكبرهون فضول الكلام أى الفاضل الزائد عن الحاجة كذلك فكانوا لا يتحركون ولا يسكنون الا بالاذن الشرعى وهكذا يكون الكامل من عباد الله لا تتعلق همته الا بما يعنى قول لا فاعلا (قوله لعموم الخبر الصحيح

حركاته فى شئ من الجائزات) (ودخل عليه بعضهم فجعل ينظر اليه فقال اما علمت انهم كانوا يكبرهون فضول النظر كما يكبرهون فضول الكلام) فيه تنبيه على كمال انصاف لآثره وعظمتها ينتفع به فى آخرته من ترك الفضول لعموم الخبر الصحيح من حسن اسلام الميرزا كما لا يدنيه وهو ما لا يدعو اليه حاجة دينية

(الخ) أى اشهره كل فرد وذللت باعتبار جنس المرء (قوله صم عن الدنيا) أى اعرض  
عن التعلق به رأساً والتعبير عن ذلك بقوله صم الخ فيه مبالغة لا تخفى على ناظر أو المعنى  
على التقليل منها وعدم التعمق فيها حيث الدار التى للتعلم بعد هالاهى وقوله وفر من  
الناس الخ يريد به الخ على البعد عن الناس واعتزالهم بلزوم المنزل أو الخلوة لما أشار  
به الشارح نفعا لله ببركات الله لوجه بوجه مبالغة حيث جعل القرار كهو من الاسد  
المفيد ان الاختلاط بالناس كالاختلاط بالاسد بجامع حصول الضرر فى كل على انك  
لو تأملت تجد الضرر الذى يحصل من الاسد أخف من ضرر مخالطة الناس لتعلق الاول  
بالبدن والثاني بالدين فاستمع يا أخى تسلم وانفض الى العزلة تغنى (قوله ما اخرج الله عبدا  
الخ) أى ما باعد الله عبده من المعاصى المكسبة للدنيا والآخرة ووقفه للطاعة  
والتقوى المنفرة للعز كذلك دنيا وأخرى وقوله الاغناء بالمال أى كونه به  
القناعة وقوله واعزه بلا عشيرة أى ليكون الحق تعالى يكون حسبه وناصره وقوله  
وآتسه بلا بشر أى لكونه يجعل آتسه بذاته تعالى حتى يورثه ذلك الوحشة من جنسه  
وامثاله فتأمل (قوله ومنهم ابو على شقيق بن ابراهيم) قال بعضهم هو البلخى الزاهد العابد  
على الشان العجيب البرهان من أكابر السادة واعظم مشايخ الطريق كان يقول  
بطرح المكاسب والمطالب والتوجه فى الاسباب والمذاهب وقدم للمعاد وتنعم  
للوداد وثق بكفالة الكفيل فتوكل واجتهد فيما الزمه فتحمل وحصل وقديلا التصوف  
الركون والسكون ونحو الاعضاء والغضون والتخلي عن القرى والحصون كان  
من أجل مشايخ خراسان كذا كره الشارح له كلام حسن فى التوكل فاقبه الاقران  
طلما خاض فى المجاهدة الغمرات واصطلى فى الرياضة حراجلات حتى قامت الادلة  
على فضله واجلب على النفس والشيطان بخيله ورجله وقال رأيت بكمة مائة رزح  
فقلت له من أين قال من سمرقند قلت وكتم لك فذكر اعواما تزيد على عشر فرفعت طرفى انظر  
اليه فقال مالك تنظر الى فقلت متعجبا من ضعف مهجتك وبعد سفر لك فقال اما بعد سفرى  
فالشوق يقربه واما ضعف مهجتي فولاها يحكمها أنتعجب من عبد ضعيف يحمله  
المولى اللطيف وانشأ يقول شعرا

ازوركم والهوى صعب مسالكه \* والشوق يحمل من لامل يسعده

ليس الحب الذى يخشى مهايكه \* كلا ولا شدة الاسفار تبعده

ومن كلامه عملت بالقرآن عشرين سنة حتى ميزت اعمال الدنيا وما عند الله خير وابقى  
وقال لا تنعب فى طلب الغنى فانه اذا قسم لك الفقر لا تكون غنيا وقال اذا صار الفقير  
يخاف من الغنى كما يخاف من الفقر قد تم زهده وقال اذا أردت ان تعرف الرجل فانظر  
الى ما وعده الله ووعده الناس بايم ما يكون أوثق وقال اصعب الناس كما تنصب النار  
خدمتها منفعتهك واحذر ان تحرقك وقال العبادة عشرة أجزاء تسعة فى الهرب من

(أخبرنا عبد الله بن يوسف  
الاصمباني قال أخبرنا أبو اسحق  
ابراهيم بن محمد بن يحيى المزكى قال  
حدثنا فاسم بن أحمد قال سمعت  
ميمونا الغزال قال قال ابو الربيع  
الواسطي قالت لداود الطائي اوصني  
فقال صم عن الدنيا) بزهدك فيها  
وامساكك عن نعيمها (واجهل  
قطرك الموت وفر من الناس كقراك  
من السبع) لان ذلك سبب سلامة  
دينك وبدنك وعرضك ومعين على  
صومك عن الدنيا ومن كلامه  
ما اخرج الله عبدا من ذل المعاصى  
الى عز التقوى الا اغناه بالمال  
واعزه بلا عشيرة وآتسه بلا بشر  
(ومنهم ابو على شقيق بن ابراهيم  
البلخى من مشايخ خراسان

له لسان في التوكل) قال وهو طمأنينة القلب او عود الله وقال غيره تهينة الاسباب واعتقاد ان لا مسبب للاسباب الا الله وقبل غير ذلك مات شهيدا في غزوة كوفلان سنة اربع وتسعين وقبل ثلاث وخمسين ١٠١ ومائة (وكان استاذ حاتم الاصم قبل كان

سبب توبته انه كان من ابناء) وفي نسخة من اولاد (الاغنياء مخرج للتجارة الى ارض الترك) وفي نسخة الشرك (وهو حدث) اى شيا (فدخل بيتا للاصنام فرأى خادما للاصنام فيه قد حلق رأسه وخطبته ولبس ثيابا رجوانية) اى مصبوغة بالارجوان بضم الهمزة وهو صبغ احرش - شديد الحرة (فقال شقيق للخدام انك صانع احياء علما قادرا فاعبده ولا تعبد هذه الاصنام التي لا تضر ولا تنفع فقال ان كان كما تقول فهو قادر على ان يرزقك بيلدك فلم تعبت الى ههنا للتجارة فاتبه شقيق) الى انه طلب منه ترك الكد في طلب الدنيا والرجوع الى القناعة بما يتيسر فرجع (واخذ في طريق الزهد) فهذا كان سبب زهده في الدنيا لما حسنت نيته في وعظ خادم الاصنام ليرجع عن خدمتها الى الاسلام اجري الله على لسان خادمها كلاما جارى به شق فأنقله من الكد في طلب الدنيا الى الزهد فيها (وقيل كان سبب زهده انه رأى مملوكا يلبس ويرح) اى يشتد فرحه ونشاطه (في زمان لحظ كان الناس فيه مهتمين) بتحصيل قوتهم (فقال له شقيق ما هذا النشاط الذي فيك ام ترى

الناس وواحد في السكوت وقال اذا أردت ان تكون في راحة فكل ما أصبت واليس ما وجدت وارض بقضاء الله وله فوائد غير هذه كثيرة اسند الحديث وأخذ الفقه عن أبي حنيفة وغيره وعنه حاتم الاصم وأيوب بن الحسن الزاهد قال الذهبي سافر مرة ومعه ثلثمائة فقير فتوسل اليه المأمون حتى اجتمع به واجتمع به قبله أبوه الرشيد وقال له أنت شقيق الزاهد قال نعم شقيق ولست بالزاهد فقال له أوصني قال ان الله قد أجلسك مكان الصديق وانه يطلب منك مثل صدقه ومكان القادر ويطلب منك القرق بين الحق وغيره ومكان عثمان ويطلب منك مثل حياته وكرمه ومقام علي ويطلب منك مثل علمه وعده الى آخره (قوله له لسان في التوكل) اى له توسع في معانيه بتأديتها بعبارات راققة واشارات فائقة على حسب ما خرج من الخلق به (قوله وهو طمأنينة الخ) اى سكون القلب وهذه السرقة بما عنده تعالى لقوة ببقينه وتصديقه بان المقدر يجب وقوعه وغيره يستحيل وقوعه وما أراد الحق خير بما يريد العبد (قوله تهينة الاسباب الخ) اى تعاطيها على حسب حكم الظاهر المشار له باعقلها وتوكل مع عدم الركون اليها باعتقاد ان الحق تعالى هو الموجد لكل من السبب والمسبب (قوله كان سبب توبته الخ) اى باعتبار ما يظهر والافه في الحقيقة سابق العناية الالهية (قوله وهو حدث) اى حديث السن وقوله قد دخل بيتا للاصنام الخ هي صور من سحر وغيره اتخذت لعبادته دون الله فلا حول ولا قوة الا بالله (قوله شديد الحرة) اى وهو المعبر عنه بالاجر القاني (قوله التي لا تضر ولا تنفع) اى بالنظر لذاتها والافعال التي تضر بالاضرار عه ضرر (قوله فلم تعبت) اى أو قعت نفسك في العناء والمشقة والتعب (قوله فاتبه شقيق الخ) اى يتقبط وفاق من غفلته اى وذلك كما قيل ان السبب الباعث لمعاوية الصغير على الزهد في الخلافة والنبدلها انه سمع جارية له يتلوا حيان وكانت احداها بارعة في الجمال فقالت الاخرى لها لقد اكسبك جلال كبر الملوك فقالت لها الحسناء و اى الملك يضاهي ملك الحسن وهو قاض على الملوك فهو الملك حقا فقالت لها الاخرى و اى خير في الملك ومحابه اما قائم بحقوقه وعامل بالشكر فيه فذلك المسلوب للذة والقرار منغص العيش واما منقاد لشهوته مؤثر للذاته مضيع لحقوقه مضرب عن الشكر فيه فخير الى النار فوقعت الكلمة في نفس معاوية وموقع مؤثر لحملته على الاخلاص من الخلافة والله أعلم (قوله وقيل كان سبب زهده الخ) أقول لاما من من تعدد الاسباب فلا مخالفة (قوله ما هذا النشاط الخ) الغرض التعجب مع اللوم لعدم ظهور سبب الفرح بل كان الظاهر خلافه (قوله وما على من ذلك) اى لا يضرك ما ترى (قوله فاتبه شقيق) اى تبه من غفلة الركون على الاسباب بالرجوع الى مسببها فزهد في الدنيا بما فيها (قوله واستحيامن

ما فيه الناس من الحزن والاعتقاد فقال ذلك المملوك وما على من ذلك ولولاى قرية خالصة يدخل له منها ما يحتاجه من اليه فاقبه شقيق) الى ما ذكر آنفا واستحيامن

الله ان يهتم برزقه وقد ضمنه له مالك السموات والارض (وقال ان كان مولاهم قرية ومولاهم مخلوق فقير ثم انه) مع ذلك (ليس يهتم  
لرزقه فكيف ينبغي ان يهتم المسلم لرزقه ومولاهم غنى) بل اغنى الاغنياء فانقل بذلك الى فضل ربه من همه وكرهه (سمعت الشيخ  
أبا عبد الرحمن السلي رحمه الله يقول سمعت أبا الحسن بن أحمد العطار البغلي يقول سمعت أحمد بن محمد البخاري يقول قال  
حاتم الاصم كان شقيق بن ابراهيم موسرا وكان يتفتى) بحاله وجاهه وما يمكنه وفاء بكامل مرواته (ويعاشر القتيان) جمع فتى  
وهو من لا يدخر ما أمكنه عن قاصده ١٠٢ (وكان علي بن عيسى بن ماهان أمير بلخ وكان يحب كلاب الصيد ففقد

كلباً من كلابه فسمى برجل) أى وشى  
به (انه عنده وكان الرجل في جوار  
شقيق فطلب الرجل فهرب فدخل  
دار شقيق مستجيراً فغضى شقيق الى  
الامير وقال خلوا سيدي فان الكلب  
عندي أردته اليكم) وأمهلوني في  
رده (الى ثلاثة أيام خلوا سيدي  
وانصرف شقيق مهمتما لما صنع فلما  
كان اليوم الثالث كان رجلاً من  
أصدقاء شقيق غائباً من بلخ رجع  
اليها فوجد في الطريق كلباً عليه  
قلادة تدل على انه معلوم فاخذه  
وقال اهديه الى شقيق) يتفتى به  
(فانه يشتغل بالتفتى فحمله اليه  
فنظر اليه) شقيق فاذا هو كلب  
الامير فسر به ووجهه الى الامير  
وتخلص من الضمان فرزقه الله  
الاتباء) بذلك وقال في نفسه اذا  
كان اطفه تعالى بي واناني حال  
الفقلة والحقاء فكيف اذا رجعت  
اليه بصدق العبادة والوفاء فرجع  
اليه (وتاب عما كان فيه وسلك  
طريق الزهد) والسداد (وحكى  
عن حاتم الاصم قال كناع شقيق

الله) أى حصل له الحياء منه تعالى حيث ان ما عنده مما ضمنه له بعدد من الرزق أحق  
بالاعتماد مما في يد المخلوق لانه معرض للزوال كل لحظة (قوله ومولاهم غنى) أى بل هو  
الغنى لا غنى غيره فقول الشارح بل اغنى الاغنياء اغناها باعتبار انظار المألوف  
(قوله وكان يتفتى الخ) أى يسهل ماله وجاهه وفاء بجمروته بل من المروءة الا يشار لمن وثق  
بنفسه صبراً (قوله وكان علي بن موسى الخ) الغرض بيان سبب رجوعه الى الله تعالى  
ولا مخالفة في تعدد الاسباب لاحتمال ان كلا وقع وكان سبباً في الرجوع (قوله في جوار  
شقيق) يحتمل انه في جماء أو كان مجاوراً في محل السكنى (قوله وقال خلوا سيدي الخ) ذلك  
من جملة تفتيه المتقدم (قوله مهمتما لما صنع) أى من التزامه احضار الكلب وفاء بالمروءة  
ولم يكن عنده (قوله قلادة) هى ما يجعل في العنق من خرزات ونحوها (قوله يتفتى به)  
أى يفعل به فعل الشباب (قوله وجهه الى الامير) أى أوصله اليه (قوله واناني حال  
الفقلة والحقاء) أى بالتفتى والاشتغال بما يلزمه عن الحق تعالى (قوله في مصاف) جمع  
صف واحد الصفوف تكون تلقاء وجه العدو في الحرب (قوله لا ترى الارؤسا الخ)  
أى من كثرة الضراب والزال (قوله قال لكنى والله أرى نفسي الخ) أقول يريد مع  
التحدث بالنعمة زيادة يقين المرید بزيادة اعتقاده فيه لئيم له ارشاده كما أشار اليه الشارح  
وفيه دلالة على انه تفننا الله به كان في مقام المحققين بالحق وهم من يشهدون الله تعالى  
في كل متعين بلا تعين به وان كان مشهوداً في كل متعبد باسم أو صفة أو اعتبار أو تعين  
أو حينية فانه لا ينصرف فيه ولا يتعبد به فهو المطلق المقيد والمقيد المطلق المنزه عن التقيد  
واللا تقيد والاطلاق واللا اطلاق وهذا بخلاف حال ومقام المحقق بالحق والخلق اذ هو  
من يرى ان كل مطلق في الوجود له وجه الى التقيد وكل مقيد له وجه الى الاطلاق بل  
يرى الوجود كله حقيقة واحدة له وجه مطلق وجه مقيد بكل قيد فن كان يشاهد هذا  
الشهد ذوقاً كان متحققاً بالحق والخلق والقضاء والبقاء تدبر تفهم أو سلم لمن عرف تسلم  
(قوله غبطته) هو ما يسمع من الناس من الصوت (قوله بان العبد الخ) أى كما يشير اليه  
خبر ما أصابك لم يكن ليخطئك الحديث وخبر لا ينفع حذر من قدر (قوله ان يعرف تليذه)

في مصاف فخارب التلذذ في يوم لا ترى الارؤسا تندر) بالذال المهملة أى تسقط (ورما حاتمة تصف وسيروفا

تنقطع فقال لى شقيق كيف ترى نفسك يا حاتم في هذا اليوم) من كثرة العدو هل (ترام مثل ما كنت في الليلة التي رقت اليك  
امراً أنك فيها) من مسرتك وطمأنينة قلبك (فقلت لا والله قال لكنى والله أرى نفسي في هذا اليوم مثل ما كنت تلك الليلة ثم نام  
بين الصفيين ودرقته تحت رأسه حتى سمعت غبطته) أى تخبره فيه دليل على كمال يقينه بان العبد لا يصيبه الا ما قدر عليه ومقصوده  
بذلك ان يعرف تليذه قوة اليقين



بالمقال والحال وليس هو بما فعله فغرا بنفسه فانه من جملة المسلمين وبعضهم يحرم من بعضا ولو تحرك احد أو أدنى حركة وازدحم الناس لاستيقظ (وقال شقيق اذا أردت ان تعرف الرجل فانظر الى ما وعده الله) به (ووعده الناس) به (فبأيها ما يكون قلبه واثق) فيمتحن الانسان نفسه في الوعد والامر والنهي وغيرهما من هذا الميزان مثلا لو وعد شخص عمال في وقت فزاحه في الوقت عبادة وعدا لله عليها جزيل الثواب كصلاة الجمعة فليمتحن قلبه الى أي جهة هو مصروف ١٠٣ وكذا لو نهى طبيب عن قرب طعام يضره ضررا عاجلا ونهأ الله عن قرب

معصية تضره عاجلا وآجلا فليمتحن قلبه الى أي جهة هو مصروف واكثر الناس يجد ميله الى البعد عما نهأ عنه الطبيب وان كان عدو الله عاشا للمسلمين أكثر من ميله الى البعد عما نهأه الله عنه واذا امتحن نفسه ورأى بها كمالا فليرد فيها هو فيه أو نقصا فليجتهد في التدارك قبل الموت (وقال شقيق تعرف تقوى الرجل في ثلاثة أشياء في اخذ وضعه وكلامه) هذا قريب مما قبله الا ان ذلك امتحان الايمان وتوابعه وهذا امتحان في صحة الاعمال التي بها التقوى تعرف صحة أحوال الشخص بفعله وتركه وقوله فان فعل فلا يفعل الامباح وان ترك فلا يترك الا غير مباح وان قال فلا يقول الا حق ومن كلام شقيق من شكك مصيبة نزلت به الى غير الله لم يجدي قلبه اطاعة الله حلالة أبدا ومنه اذا أردت ان تكون في راحة فكل ما أصبت والبس ما وجدت وارض بما قضى الله عليك ﴿ومنه أبو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي﴾ بفتح الواو حدة نسبة الى بسطام قرية بنجراسان (وكان جده

أى بقوة فيه اعتقاده كما تقدم (قوله بالمقال والحال) أى بالقول والتخلق (قوله اذا أردت ان تعرف الرجل الخ) المقصود بالحال على عدم الغفلة عن النفس بل يلزم الانسان دائما تفكيرها واختبارها فيما توهمته من المقامات والاحوال حتى يتحقق رسوخها وبعد هذا فلا يركن الى ما مضى بل يدوم على الجديد لئلا ما فوق ذلك أو يسدوم له ما هو فيه اذ قد يسلب السائر من حيث لا يشعر وفي ذلك منه تفننا الله به تنبيه على انه قوى وثوقه بما وعده الحق تعالى من ثواب الامتثال وانه انقطع عن الخطوط وانه يرشد الى مثل ذلك غيره (قوله فزاحه في الوقت عبادة الخ) أى بحيث لو حصل المال فانت العبادة بقوات فضيلة وقتها مثلا (قوله الى أي جهة هو مصروف) أى أكثر ميلا (قوله وأكثر الناس الخ) أى بسبب قوة الجلب عت الغفلة وكثرت الجملات حتى ان أكثر الناس تجد ميله الخ (قوله قبل الموت) أى الذى ييأس به الانسان من تدارك ما فاته وذلك بآشارة خبر اذ مات ابن آدم انقطع عمله الحديث (قوله في أخذه الخ) أى في الاحوال المذكورة هل ذلك بحق أو يسلط بسهمولة أو ضدها بصدق أو كذب (قوله الا ان ذلك امتحان في الايمان) أى فيما نشأ عن قوته من المقامات والاحوال كالزهد والورع والثقة بالوعد والتصديق بالوعيد ونحو ذلك (قوله فلا يفعل الامباح) أى وذلك أقل درجات السائر واعلى من ذلك انه ان فعل لا يفعل الا طاعة وعبادة وذلك سهل بطهارة المقاصد كان قصد بالكل التقوى على العبادة وبالنسكاح التوالت وكف الشهوة عن المحرمات وهكذا تدبر (قوله فلا يقول الا حقا) أى بشاهد الكتاب والسنة (قوله من شكك مصيبة الخ) أقول وليس من الشكوى ذكر ما نزل به الطبيب يداويه أو لصديق ليس له مثلا فافهم (قوله في راحة) أى من الكد والتعب والتأف وقوله فكل ما أصبت الخ أى انتفع بما تيسر حصوله لك في كل وغيره ولا تعب نفسك في تحصيل زائد عن ذلك والبس ما وجدت أى ما يسره الله لك ولا تتكلف غيره حيث اللباس غير معتبر فيما يميز به الانسان شعر

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل ردا يرتديه جميل وارض بما قضى الله عليك أى وان كان غير ملائم لنفسك عما لا يجبر لو اطع أحدكم على الغيب لا تخار الواقع وما يسهل هذا الطريق رجوع الانسان الى مصدر الكائنات الرضا بما يقع وحيث غير ممكن خلافه فافهم (قوله ومنهم أبو يزيد طيفور الخ) قال

بحسب ما اسلم وكانوا) أى اولاد عيسى (ثلاثة اخوة آدم وطيفور وعلى وكاهم كانوا اهدا عبادا وأبو يزيد طيفور (كان اجلهم حالا قبل مات سنة احدى وستين وماتين وقيل اربع وثلاثين) وفي طبقات الصوفية لابن المقن اربع وستين (وماتين سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت ابا الحسن القاسمي يقول سمعت الحسن بن علي يقول مثل أبو يزيد



بعضهم هو أشهر من أن يذكر وأعرف من أن يعرف كان نادرة زمانه حالا وانفا ساو ورعا  
وعلماء وزهدا وتقى بل قيل من الأكابرة سلطان العارفين وكان ابن عربي يسميه أبا يزيد  
الاكبر وهو القاتل

غرس الحب غرسا في فؤادي \* فلا اسألو الى يوم التمام  
بحرحت القلب مني باتصال \* فتسوق زائد والحب باد  
سقاني تربية احبا فؤادي \* بكأس الحب من بحر الوداد  
وقال اريدك لا اريدك للثواب \* ولكني اريدك للعقاب  
وكل ما ربي قد نلت منها \* سوى ملذوذ وجدي بالعباد

فانظر الى هذا النفيس ما اسماء والى هذا المقام ما اسماء ذكر ابن عربي انه كان القطب  
الغوث في زمنه وذكر في محل آخر انه كان على قلب اسرافيل له الامر ونقيضه جامع  
للطرفين وهذا المنصب لا يكون في الزمان الا لواحد فقط اه قال الذهبي نقلوا عنه أشياء  
الشان عدم صحتها منه منها قوله سبحانه وما في الجنة الا الله ما انار الا لاستعداد اليها  
وأقول اجعلني لاهلها فداء اما الجنة الالعبة الصبيان هي هؤلاء اليهود ما هؤلاء حتى  
تعذبهم ومن الناس من يصحح هذا عنه ويقول قاله حال سكر وغلبة حال وقال ابن حجر بعد  
حكاية ذلك عنه قلت أبو يزيد سلم له حاله والله متولى السر ائرا ولم أتكم في علم الحقائق  
لم يفهم أهل عصره كلامه فرموه بالعظائم ونقروا من بلده سبع مرات وهم في كل مرة  
يحتفل أمرهم وينزل بهم البلاء حتى ادعوا له وأجمعوا على تعذيبه وكان اذا ذكر الله  
يبول الدم وصلّى الجمعة فسمع الخطيب يقرأ يوم نحشر المتقين الى الرحمن فشرح فطار الدم  
من عينيه حتى ضرب المنبر وقال يا عجب احييت يحشر اليه من هو جليسه فان الله تعالى  
يقول أنا جلس من ذكرني والمتقى ذكر الله ذكر حذر فلما حشر الى الرحمن وهو مقام  
الامان مما كان فيه من الحذر فرح بذلك قال ابن عربي فكان دمع أبي يزيد دمع فرح  
لادمع طرح كيف حشر منه اليه حتى حشر غيره الى الحجاب قال وكان يحتج الى مواجيد  
بالقرآن وما تقدم له به حفظ ومن لا يعطى ذلك لا يحكم عليه بقبول ولا رد كاهل الكتاب اذ  
أخبر وناعن كلهم بأمر لا نصدق ولا نكذب هكذا أمر فارسل الله صلى الله عليه وسلم  
فنتركه موقوفا قال أعشى ابن عربي قال بعض المحبوسين لابي يزيد شربت شربة فلم أظمها  
بعدها أبدا فقال أبو يزيد الرجل من يشرب البحار ولسانه خارج على صدره من العطش  
فاشار الى ان الحب شرب بلارى قال ابن عربي انه قيل له يوما عن بعض الرجال انه يقال  
فيه انه قطب الوقت فقال الولاية كثيرون وأمير المؤمنين واحد لو أن رجلا شق العصا  
وقام نارا في هذا الموضع وأشار الى قلعة هناك وادعى انه خليفة قتل ولم يتم له ذلك وبقي  
أمير المؤمنين فمامرت الايام حتى ناري تلك القلعة نارا دعى الخلافة فقتل ومات له ذلك  
فوقع ما شرب به أبو يزيد المثل عن نفسه وكان على قدم المسيح عليه السلام قتل غلة

خطأ فنفع فيها فاحياها خوفا من العالوية وقال أوقفه في ربي بين يديه وقال يا أبا يزيد  
 بأى شئ كنتى قلت بالزهد في الدنيا قال انما قد دار الدنيا عندى جناح بعوضة فقيم  
 زهدت قلت الهى أستغفرك من ذلك جئت بالتوكل عليك قال ألم أكن نعمة فيما  
 ضمنت لك قلت أستغفرك جئت بك أو قال بالافتقار اليك فقال عند ذلك قبلناك وقال  
 وقفت مع العابد فلم ارى معهم قدما فوقف مع المجاهدين فلم ارى معهم قدما فوقف  
 مع المصابين والصائمين فلم ارى معهم قدما فقلت يا رب كيف الطريق اليك فقال لي اترك  
 نفسك وتعال قال الخواص فاختره الطريق بأطف كلمة واخبرها فانه اذا ترك  
 حظ نفسه من الدارين قام الحق معه ومن فوائده سر في مبدان التوحيد حتى تصل  
 الى دار التفريد وطرفى دار التفريد حتى تلحق وادى الدعوية وقال أمر الله العباد  
 ونهاهم وأطاعوا وأطاع عليهم خلافا فاشتهوا عنه بالملح وانى لا يريد الا الله وقال قلت يوما  
 سبحان الله فنادانى الحق فى سرى هل فى عيب تنزهنى عنه قلت لا يا رب قال فنفست نزهة  
 فأقبلت على نفسى بالرياسة حتى تنزهت عن الرذائل وتحت بالفضائل فقلت سبحان  
 ما أعظم شأنى من باب التحدث بالعممة وقال ليس العالم من يحفظ من كتاب الله فاذا  
 نسى ما حفظ صار جاهلا بل من يأخذ علمه من ربه اى وقت شاء لا يحفظ ودرس وهو ذاهو  
 العالم الربانى وقال اذا رأيت من يؤمن بكلام أهل الطريق قتل لم يدعوك فانه محجوب  
 الدعوة وقال أخذتم علمكم ميتا عن ميت وأخذنا علمنا عن الحى الذى لا يموت قال ابن  
 عربى فعلماء الرسوم يأخذون خلفا عن سلف الى يوم القيامة فيبعد النسب والاولياء  
 يأخذون عن الله ألقاه فى صدورهم من لدنه راحة وعناية سبقت لهم عند ربهم وقال  
 حركات الظواهر توجب بركات السرائر وقال لم أزل ثلاثين سنة كلما اردت ان أذكر  
 الله أغسل فى ولسانى اجلا لا لله وقال دعوت نفسى الى ربي فابت فتركتها ومضيت  
 اليه وقال شعرا

الناس بحجر عريق \* والبعده عنهم سفينة

وقد نصحتك فاختر \* لنفسك المسكنة

وقال عرف الله بنور صمدية وعرفت صمدية بنوره ونهاية الامر فاني أقول شرح مثل هذا  
 يطول والاقتصار على هذا كفاية والله يتولى العناية (قوله بأى شئ وجدت الخ) أى بأى  
 سبب وصلت اليها وقوله فقال يظن جائع أى عملا بغير مالا ابن آدم وعاشرا من بطنه  
 وقال روم نفعنا الله به بنى التصوف على ثلاث خصال وهى التمسك بالقر والافتقار  
 والتحقيق بالبدل والايثار وترك التعرض والاختيار (قوله وبدن عار) مراده عدم  
 الاعتناء بما يلبسه فكان يقتصر على ما يستر البدن بأى وجه كان (قوله يعنى انه اشتغل  
 بالله تعالى الخ) يشير الى ان المراد بما تقدم من قوله يظن الخ عدم الاشتغال بما يشغل  
 عنه تعالى بشاهد ما جعل الله لرجل من قلوبين فى جوفه (قوله حتى نال ما نال) أى وصل

بأى شئ وجدت هذه المعرفة فقال  
 يظن جائع وبدن عار يعنى انه  
 اشتغل بالله تعالى وبمعرفة حتى  
 نال ما نال ولم يلتفت الى القواطع  
 العادية من طعام ولباس وشهوة  
 وكأنه نيه وأدب بذلك من شغله امر  
 بده من بطنه ولباسه

(سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت عبيد الله بن موسى يقول سمعت ابي يقول سمعت ابا يزيد يقول علمت في المجاهدة ثلاثين سنة ١٠٦ فما وجدت شيئا أشد على من العلم ومتابعته) بالاعمال لانهم مالايمان للعبد

الى ما وصل وفي ذلك اشارة الى شرف ما وصل اليه بابا بعبارة (قوله فما وجدت شيئا الخ) اي فكان من ذى الهمم العالية التي هي الدرجة الثالثة وهي التي لاتعلق بالايقظ فلا تنفع بالمقامات والاحوال ولانقف مع الاسماء والصفات فلا تنقص الاعين الذات وأقول درجات الهمة الافاقة وهي الباعثة على طلب الباقي ورفع الفاني والدرجة الثانية الانفة وهي التي تورث صاحبها الانفة من طلب المنويات على الاعمال حتى بأنفس من توقع ما وعد الله تعالى من الثواب على العمل بل يعبد الله على طريق الاحسان فلا يفرغ من طلب التوجه الى الحق طلبا للقرب منه الى طلب ما سواه فافهم (قوله أشد على من العلم الخ) اي لكلفة تحصيل العلم وزيادة مشقة العمل به ولذا قيل اصعب ما ورد التكليف به قوله سبحانه وتعالى انبيي صلى الله عليه وسلم فاستقم كما أمرت (قوله لانهم ما لايمان الخ) ان قلت هو في العمل ظاهر في ابدال العلم قلت لفقد الثمرة فافهم (قوله لاسيما العلم المتعلق بالقلب) اي الذي هو ثمرة العلم الشرعي المتعلق بظاهر التكليف فهو من علوم الاذواق الناشئة عن طهارة القلب من رجس العيوب بل عن التخلي لاعتق الخلق (قوله ولولا اختلاف العلماء الخ) مراده توضيح معنى خبر اختلاف أمي رجة (قوله على اجتهاد واحد) اي العمل بقول واحدكم واحد وفي ذلك حرج عظيم ومشقة زائدة (قوله في مشقة زائدة) هو ظرف لقوله لبقية (قوله ومن ثم) اي من أجل ذلك الذي هو لزوم المشقة في حالة كون الاجتهاد واحدا قال تحفة الخ (قوله في حقنا) اي بالنسبة لنا باعتبار الاحكام الشرعية المتعلقة بفعل المكلف لا الاصلية المتعلقة به فائدة كالتوحيد (قوله اي محضه) أي خالصه وعلم التوحيد موضوعه ذاته تعالى وصفاته (قوله القطع) أي الجزم والاذعان عن دليل وبرهان (قوله والحق فيها واحد) أي باتفاق فلا ينافي انه واحد في غيرها على الاصح (قوله فهو حكم الله في حقه) اي بالنسبة له وكذا بالنسبة لمن يقوله في ذلك الحكم وحينه فلا يجوز العمل بغيره الا اذا كان هناك مسوغ فتدبر (قوله حتى استظهر القرآن الخ) اي لان ذلك من جملة متابعة العلم والعمل به الذي كان شأنه رضي الله عنه (قوله اذ كان يكفيه الخ) اي والزائد عن ذلك حفظه من السفة الشريفة (قوله قم بنا الخ) فيه دلالة على زيادة عنايته وهمة في طلب ما به النفع بالوصول الى من له ارشاد ودلالة على الحق سبحانه وتعالى بالعبارة والاشارة والذكر والفكر والحال فانهم (قوله بالولاية) والولي فعل بمعنى مفعول أو فاعل فهو من تولى الله أمره أو من تولى حقوق ربه (قوله رمي بصاقته) أي قذف بها وقوله نجاة القبلة اي في جهتها اي مع ان المشروع الرمي بها في جهة اليسار ان كانت أرض المسجد تزاوية والامتنع مطلقا (قوله ولم يسل عليه) اي لكونه غير متأدب بالا داب الشرعية (قوله

الابخا لفة هو ارجاء واجتهاده في تقواه وفي ذلك من المشقة ما لا يخفى لاسيما العلم المتعلق بالقلب من الرياء والعجب والكبر وغيرها من الاخلاق الذميمة والورع والزهد والاخلاص وغيرها من الاخلاق الحميدة (ولولا اختلاف العلماء) في بعض المسائل (لبقيت) على اجتهاد واحد وهو ما اتفقوا عليه وكنيت في مشقة زائدة باللمزة انواع واحد وفي نسخة لم تعبت اي زيادة تعب بذلك ومن ثم قال تحفة الخ ان يقوله (واختلاف العلماء رجة) في حقنا (الا في تجريد التوحيد) اي محضه لان المقصود من مسائل التوحيد القطع والحق فيها واحد ومن مسائل القروع الظن فماغلب على ظن أحد من العلماء فهو حكم الله في حقه (وقيل لم يخرج ابو يزيد من الدنيا) الى الآخرة مع كمال مجاهدته في رياضة اخلافه واصلاحه ظاهره وباطنه (حتى استظهر القرآن) اي حفظه (كاه) وهذا يدل على كمال اجتهاده اذ كان يكفيه ان يحفظ ما يصلح به فقط (أخبرنا ابو حاتم السجستاني قال أخبرنا ابو نصر السراج قال سمعت طيفور البسطامي) غير ابي يزيد (يقول سمعت) الشيخ (المعروف) بسمى البسطامي يقول سمعت ابي

يقول قال لي ابو يزيد قم بنا حتى تنظر الى هذا الرجل الذي قد شمر نفسه بالولاية وكان رجلا مقصودا مشهورا بالزهد وقال ضينا اليه فلما خرج من بينه ودخل المسجد رمي بصاقته نجاة القبلة فانصرف ابو يزيد ولم يسل عليه

وقال هذا غير مأمون على ادب من آداب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يكون مأمونا على ما يدعيه من الولاية في ذلك دلالة على اعترافه بقدر الاولياء فانه لما سمع بهذا الرجل انما لم يتقنع به ويسمع من ١٠٧ أقواله ويرى من احواله فلما رأى ما رأى

خشي ان يطلع منه على ما سواه فلا يفتنع به فتركه وذهب اذا عتبار الاولياء يكون بلا زمتهم الشريعة وآدابهم فيها فان الولي محفوظ من الزلل غالبا (وبهذا الاسناد قال ابو يزيد لقد هممت ان اسأل الله تعالى ان يكفني مؤنة الاكل ومؤنة النساء ثم قلت كيف يجوزني ان اسأل الله هذا ولم يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم يااه فم اسأله ثم ان الله سبحانه كساني مؤنة النساء حتى لا ابالي اسئله قبلتي امرأه او حائط في ذلك دلالة على كمال اتباعه لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وبه صار الى ما صار (- سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت الحسن بن علي يقول سمعت عبي البسطامي يقول سمعت ابي يقول سألت ابا يزيد عن ابتداءه في سلوكه (وزهده فقال ليس للزهد منزلة) واحدة حتى اجيبك عنه جوابا واحدا (فقلت له) لما اذا قال لاني كنت ثلاثة ايام قائما في الزهد فلما كان اليوم الرابع خرجت منه اليوم الاول من الثلاثة (زهدت في الدنيا وما فيها) من طعام ولباس ونوم وفضول كلام وراحة وغيرها (واليوم الثاني زهدت في الآخرة وما فيها) من طعام ولباس وحوار عين وغيرها لا الحقاقتها كالزهد في الدنيا التي لاتزن عند الله جناح بعوضة بل لتغلي بولاي وتفزعني لئلا تجانه (واليوم الثالث زهدت فيما سوى الله) تعالى الشامل

وقال هذا غير مأمون (الخ) اي لكونه لم يقف موقف الصدق الذي هو الوقوف مع مراد الحق تبارك وتعالى (قوله فكيف يكون مأمونا على ما يدعيه) اي من الاسرار والمعارف التي تكون من وراء حجاب الادب الشرعي فافهم (قوله على ما سواه) اي كما هو شأن من يخالف الادب الشرعي اذ من خالف في مشروع خالف في غيره لانه لا فرق (قوله فلا يفتنع به) اي لان اتقاع المريد لا يتم الا بحزم اعتقاده في شيخه المربي له (قوله اذا عتبار الاولياء (الخ) أقول منه يعلم ان من ظهر بالمخالفات مع بقاء اسباب التكليف ظاهرة عليه فقله وفعله رد عليه لانه مبتدع فلا حول ولا قوة الا بالله (قوله غالبا) احترز به عن جذب في الله حتى يخرج عن اسباب التكليف فانه لا لوم عليه فعلا ولا تركا (قوله لقد هممت (الخ) أقول يظهر من ذلك انه قد شهد الجمال والمطالع والمنصات وهي مفاتيح العيوب التي انفتحت بها الابواب المسدودة بين ظاهر الوجود وباطنه وتلك الجمالي خمسة الاول مجلي الذات الاحدية وعين الجمع ومقام اوداني والطامة الكبرى والثاني مجلي البرزخية الاولى وجمع البحرين ومقام قاب قوسين وحضرة جمعية الاسماء الالهية والثالث مجلي عالم الخبرات وانكشف الارواح القدسية والرابع مجلي عالم الملكوت والمديران السماوية والقائمين بالامر الالهى في عالم الربوبية والخامس مجلي عالم الملك بالكشف الصوري وبجانب عالم المثال والمديران الكونية في العالم السفلى فتأمل تفهم وربنا بالحال أعلم (قوله ان يكفني مؤنة الاكل (الخ) اي باخراجه عن مزاج أصحاب الشهوة (قوله كيف يجوزني (الخ) أقول المراد الجواز المستوي الطرفين والقصد نفيه بعدم السؤال حيث ان الافضل خلافه فتأمل (قوله كفاني مؤنة النساء) اي بردع شهوة عنهن (قوله ليس للزهد منزلة) اي حاله وصفه لا تتغير والكلام باعتبار الزاهدين لاختلاف احوالهم ومواهبهم فيه وفي ذلك اشارة منه رضي الله تعالى عنه الى تعدد المراتب في المقامات مثل المقامات واعلم هذا ان الله ان المراتب السكينة ستة مرتبة الذات الاحدية ومرتبة الحضرة الالهية وهي الحضرة الواحدية ومرتبة الارواح المجردة ومرتبة النفوس العامة وهي عالم المثال وعالم الملكوت ومرتبة عالم الملك وهو عالم الشهادة ومرتبة الكون الجامع وهو الانسان الكامل الذي هو مجلي الجميع وصورة جمعيته فلا مجلي للمرتبة الاولى الا الانسان الكامل فافهم والله أعلم (قوله ثلاثة ايام (الخ) لعل المراد مقادير من الزمان عبر عنها بالايام ويحتمل الحقيقة والله أعلم (قوله خرجت منه) اي بالقضاء عن نفسي (قوله وغيرها) اي من باقى عادات البشرية (قوله زهدت في الآخرة) اي لم اطلبها بعبادتي ولم أقصد هاجم ابل أخلصتها لذاته سبحانه وتعالى (قوله زهدت فيما سوى الله) اي وهو مقام جمع الجمع باعتبار شمول النوى لنفسه

الدنيا التي لاتزن عند الله جناح بعوضة بل لتغلي بولاي وتفزعني لئلا تجانه (واليوم الثالث زهدت فيما سوى الله) تعالى الشامل  
للدنيا والآخرة حتى نفسه حيث زهد فيها وبذلها اجتهاد الرب فلا يلتفت لحظه ظاهرا مطلقا

(فلما كان اليوم الرابع لم يبق لي سوى الله فهمت) من هام على وجهه اذا ذهب من عشق او غره وفي نسخة فمت (سمعت هاتفا يقول يا اباي زيد لا تقوى معنا) وقت على ١٠٨ حالتك التي انت عليها من الشغل بنا (فقات هذا الذي اريد) من ان اكون عاجزا

فقبر الى فضلكم وعونكم (سمعت  
قائلا يقول وجدت وجدت) مطلوبك  
(وقيل لابي زيد ما اشد ما لقيت في  
سبيل الله) اي في الطريق الموصول  
اليه من الطاعات (فقال لا يمكن  
وصفه) لشدة عظمه ومشقة (فقل  
له ما اهلون ما بقيت نفسك منك  
فقال اما هذا فنعيم) اي فيمكن وصفه  
(دعوتها الى شئ من الطاعات فلم  
تجيب فنعها الماء سنة) فاذا  
كان هذا هو الاهلون فما ظنك بغيره  
(وقال ابو يزيد منذ ثلاثين سنة  
أصلي واعتقادي في نفسي عند كل  
صلاة اصلها كل مجوسي اريد ان  
أقطع زناري) بضم الزاي فسر في  
موضع آخر فقال كنت ثلثي عشرة  
سنة حاد نفسي وخمس سنين  
مرآة قلبي وسنة انظر فيما بينهما  
فاذا في وسطى زنار ظاهر فعملت في  
قطعه ثلثي عشرة سنة ثم نظرت فاذا  
في وسطى زنار باطن فعملت في  
قطعه خمس سنين فلما قطعه رأي  
انطلق كلهم وهو منهم كالموتى اي  
لا يقدرون له على نفع ولا ضرر فكبر  
عليهم اربع تكبيرات وذلك لان  
الحداد شأنه ان يحصى الحديد  
ويطرقه ليدفعه ويخرج ويخذه  
فقال كنت أعدل جوارحي  
وخواطري بالخوف والرجاء هذه  
المدة حتى اعتدت على الشريعة  
فرأيت في نفسي التفاتا الى الخلق

فبالفناء عن جميع ذلك يتحقق هذا المقام (قوله فهمت الخ) أقول هو من هيام العشق  
دهشة وحيرة في حال المعشوق فليس هو من هام الذي هو عدم دراية حقيقة الطريقة  
المسلوكة كما لا يخفى (قوله لا تقوى معنا) اي بسبب فناء قوتك شغلا بلا تسكون لك قوة  
(قوله الى فضلكم وعونكم) اي الى احسانكم واعانتكم (قوله وجدت الخ) ذلك كثرة  
عن اشارة الوصول والتكبر بالتمام (قوله فقات هذا الذي اريد) اي لبلوغه في غاية  
السلوك الى عقبات ومشاق تخرج عن الضبط او لكون بعضهما من الوجدانيات التي تضيق  
عنها العبارة فتأمل (قوله اي فيمكن وصفه) اي لسهولته وقرب تذكرة (قوله فنعها الماء  
سنة) اي فنعها شرب الماء سنة اي عاما كاملا اذ بالها وارجاعا عن العود لمثل ذلك فتأمل  
اخلاق المقربين والله ولي المحسنين ان قلت كيف ساغ له ذلك وفيه اضرار بالنفس  
وهو ممنوع منه شرعا قلت اعلم انه يستعمل ما يقوم مقام الماء هذه المدة على انه من جملة  
اكرام الله تعالى لمن أحبه ان يخلق فيه قوة الطاعم الشارب (قوله اريد ان أقطع  
زناري) اي لعدم صنائه أعماله من كدورات الحظوظ والزنا برصم الزاي ما يشديه  
الوسط (قوله فقال كنت ثلثي عشرة سنة الخ) يريد رضي الله تعالى عنه ونفعنا به كأنه  
ان يمين ما كانت عليه البشرية مما جلبت عليه بحبث الطوية من الميل الى الحظوظ  
والشهوات ودنى المقام في النيات واتقاه بحقضي الامر الى الكمال ليتعرض  
لنفحات الافصال فشرع في تقويم الجوارح بالتعلم فتعدت على حسب ما افاده  
التفهم فالتفت الى الخواطر القلبية فوجد فيها ادناس شيطانية وذلك بالالتفات  
في بعض الاغراض الى الخلق ففسر عن ذلك بالزنار في الطريق الاحق فتخلص من ذلك  
بمساعات ربانية ومجاهدات بدنية وقلبية فظهر له حسن أقواله وافعاله حيث  
نسى انعام الله عليه بافضاله فسماه بالزنار الباطن فهو لحقا خيانتة فيه اشبه بالماني  
لجد واجتهاد في اعداده مستعينا بواردات الهامة فظهر له ان الامر منه واليه فكبر  
على الكائنات جميعا بين يديه فصار الله الشاهد والمشهد مالك الملك فهو الموجود  
فحقق حينئذ بمقام جمع الجمع المنزه عن حواس البصر والسمع فعلم ان الله تعالى هو  
العابد والمعبود اذ هو الموجود في كل الوجود فتأمل تفهيم وربى بحال الاستعداد  
اعلم (قوله حاد نفسي) اي يجهد هاتي انواع العبادات ويتهررها عليها حتى تتطبع  
وتتخلق بها (قوله مرآة قلبي) أي اشاهد ذاتي في غيري من امثالي (قوله فاذا في  
وسطى زنار ظاهر) اي بواسطة الركون الى الغير من السوى وقوله بعد فاذا في وسطى  
زنار باطن اي بواسطة استحضار لحوالي واعمالى (قوله كالموتى الخ) اي وذلك من  
شهودانه لا فاعله غيره سبحانه وتعالى (قوله فكبر عليهم الخ) أقول هو كثرة عن فناءه عن  
الجميع حتى عن نفسه وماله من الاحوال والمقامات (قوله بالخوف والرجاء) اي فانه

بعلامة الشريك وهي الزنار الظاهر فعمل في قطعه فلما تخلص منه اعجب بنفسه وتقواه وجد نفسه على ذلك ونسى منه ربه عليه فلما ادرك ذلك راها زنار باطنها حيث جعل لنفسه اثرا في طاعته فلما من الله عليه بروية فضله عليه وان جميع الخلق كاللوت كبر عليهم اربع تكبيرات فذكر الله وحده واسند اليه دون غيره كونه اكبر اى اعظم من كل ما عداه فقوله كفى في صلاتي مجوسى يعنى في المدة التى كان يعمل فيها في قطع الزنار الظاهر مع ما قبلها (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت موسى بن عيسى يقول قال لى قال ابوزيد لو نظرت الى رجل أعطى من الكرامات حتى يرتقى) وفي نسخة يرتفع وفي أخرى يتربع (في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف يجردونه عند الامر والنهى وحفظ الحدود واداء ١٠٩ الشريعة) لان الكرامة ما كان عوناً

لصاحبها على ما يقرب به الى مولاه ويقوى يقينه ويعكبه من محبته ورضاه فاذا جرى الخفاق للعادة على يد العبد ولم تشهد له الشريعة بالاستقامة فهو بمكوره مخدوع (وحكى عمى البسطامى عن ابيه انه قال ذهب ابوزيد ليديه الى الرباط ايدى كرام اسم الله سبحانه على سور الرباط) بالسانه لان المراقبة على السور انما تكون بذكر الاسان غالباً يعرف ان الرباط محروس عن بقصد من الاعداء فضى ابوزيد ليله ايماناً فضيلة الحراسة بالذكر بالسانه غالباً مع ذكره بقلبه (فبقى الى الصبح لم يذكر) وبه بلسانه (فقلت له في ذلك) أى ما السبب فيه (فقال تذكرت كلمة لا ترضيه جرت على لسانى في حال صباى فاحشمت) اى استخفيت منه (ان اذكره سبحانه وتعالى) بلسان عصيته به في ذلك دليل على كمال تعظيمه

لا بد لسانهم من ماع تغلب الخوف زمن صمته (قوله بعلامة الشريك) اى حيث نظر الى الغير في حال السير (قوله فلما ادرك ذلك) اى بذوق قل لا تنوعا على اسلامكم (قوله حيث جعل لنفسه اثرا) اى مع ان الله تعالى هو الفاعل قال تعالى والله خلقكم وما تعملون (قوله بروية فضله عليه) اى حيث ترقى الى مقام الجمع بعد فناءه عن الكل وقوله فذكر الله وحده اى شهد في الملك والملكوت منفرداً بذاته وما سواه تعالى عدم محض قد بر ما اشترانا اليه تعلم ما فى الشارح (قوله مع ما قبلها) احتريه عما بعد ما حيث انه كان بالترقى والله ولى التوفيق (قوله لو نظرت الى الخ) مراده الخت على متابعة الكتاب والسنة وعدم الخروج عن سنتهم وعدم الغرور وعن حاله يخالفهما فهو وان كان صادقا في الحقيقة فلا يتابع بحكم الطريقة فافهم (قوله في الهواء) هو بالمدايين السماء والارض من الجوهر اللطيف اما بالقصر فهو والميل النفسى والحب الذاتى (قوله لان الكرامة) اى ما يكرم الله به عبده وقوله على ما يقرب به الى الخ وهو بانواع احكام الكتاب والسنة (قوله ولم تشهد له الشريعة) اى لعدم العمل باحكامها (قوله انه قال ذهب ابوزيد الى الخ) الغرض من ذكر هذه القصة بيان ما وصل اليه رضى الله تعالى عنه في مقام الحياء أقول وهكذا ينبغي ان تكون هذه الحالة في معاملة العظاماء (قوله فقلت له في ذلك) اى سألته عن السبب فيه (قوله لا ترضيه) اى مما لم يأذن فيه الشارع صلى الله عليه وسلم (قوله في حال صباى الخ) فيه اشعار بعدم صدور المخالفات منه بعد التكليف بالاولى (قوله ومن ذلك) اى من هذا القبيل (قوله ومن كلام ابوزيد الخ) فيه تنبيه على ان غاية قصده مجاهدته ذاته سبحانه وتعالى لا غير (قوله فقوله لى يا عبدى الخ) اى حيث أضافه الى نفسه العلية (قوله أحب اولى الله ليحبوك) اى واذا أحبوك أحبك الله تعالى لان محبوب المحبوب محبوب ويدل على ذلك خبر من أحب قوماً حشر معهم (قوله ومنهم ابو محمد سهل بن عبد الله التستري) هو الشيخ الامين الناصح المكين

واستحسانه منه في جميع ما يعطاه ومن ذلك ما حكى عن بعضهم انه صلى خارج المسجد فقيل له لم تركت الصلاة فيه فقال خطري ما الى اما تفتي تدخل بيته وقد عصيته ومن كلام ابوزيد التماسي يهربون من الحساب ويخافون منه وانا سألت الله تعالى ان يحاسبني فقيل لم فقال له ليه يقول لى في اثناء ذلك يا عبدى فاقول لبيك فقوله لى يا عبدى اعجب الى من الدنيا وما فيها ثم بعد ذلك بفعل لى ما يشاء وقال له رجل دنى على عمل اتقرب به الى ربي فقال أحب اولى الله ليحبوك فان الله تعالى ينظر الى قلوب اوليائه فلهذا ينظر الى اسمك في قلب وليه فيغفر لك (ومنهم ابو محمد سهل بن عبد الله التستري) بضم التاء الاولى وفتح الثانية نسبة الى نستر بلدة من الاهواز (احداً من القوم لم يكن له في وقته نظير في المعاملات مع الله تعالى وفي الورع وكان صاحب كرامات

من اعظم المشايخ المشهورين حبر تاج الاسلام بوجوده وزين طريق الصوفية بقلائه  
فوائده وعقوده **كان** أوحد زمانه في علوم الرياضات صاحب خاله محمد بن سوار واتي  
ذا النون وأخذ عنه الاكابر طبقة بعد طبقة واكثر في الارض من علوم الحقائق  
فحسده فقهاء بلده ففسدوا به الى عظام بسبب قوله التوبة فرض على العبد في كل نفس  
ولم يزلوا به حتى اخرجوه وجماعته من البلد الى البصرة فبات بها وحفظ القرآن وهو  
ابن سبع وكان يسأل عن دقائق الزهد والورع ومقامات الارادة وفقه العبادة وهو  
ابن عشر فيحسن الاجابة وكان يكفيه طعامه في السنة كلها درهم وكان يطوى ثلاثين  
وأربعين ليلة لا يأكل شيئا واذا جاع قوى واذا شبع ضعف قال الغزالي وقد انتهى  
الى ذلك جماعة يكثر عددهم منهم محمد بن عمرو والمغربى وابراهيم التيمي وسراج بن قرافصة  
وسليمان الخواص وابراهيم الخواص وغيرهم وذكر بعضهم ان من طوى أربعين يوما  
ظهرت له قدرة من الملكوت اى كوشف بعض الاسرار الالهية قال ابن العربي كان بدء  
سهل في هذا الطريق سجود القلب وكم من ولي كبير الشأن مات ولم يحصل له سجود القلب  
والقلب اذا سجد لا يرفع رأسه أبدا من سجدة فهو ثابت على قدم واحدة تنقرع منها  
اقدامه وكثر الاولياء يرون تقبب القلب من حال الى حال ولهذا يسمى قلبا وصاحب مقام  
سجود القلب وان تقلبت أحواله فمن عين واحدة هو عليها ثابت يعبر عنها بسجود القلب  
ولهذا المارأى سهل في ابتداء دخوله الطريق ان قلبه سجد وانظر ان يرفع فلم يرفع بقي  
حائرا فما زال يسأل شيخ الطريق عن واقعة فما وجد احدا يعرفها فأنهم أهل صدق  
لا ينطقون الا عن ذوق محقق فقبل له ان في عبادان شيخا لورحلت اليه ففعل فقال  
له ايم الشيخ اسجد القلب فقال الى الابد فوجد شفاء عنده فلمن خدمته فآله تعالى يوتى  
ما شاء من علمه من يشاء من عباده ومن فوائده الناس نيام فاذا ماتوا اتقوا واذا اتقوا  
ندموا واذا ندموا لم ينفعهم الندم وقال ما اعطى أحدا شيئا افضل من علم يستزيده اقتفارا  
الى الله وقال الجاهل ميت والناسى نائم والعاصى سكران والمصرها لك وقال التائب  
من يتوب عن غفلة في كل لحظة وقال لا يستحق الرجل الرياسة على الخلق الا ان احقل  
أذا هم وبذل لهم ما يده وزهد فيما يدهم وقال دخلت الفتنة على العامة من الرخص  
والتأويلات وعلى العارفين من تأخير الحق الواجب الى وقت آخر وقال لا يرى في  
القائمة عمل بر افضل من ترك فضول الطعام والاقتداء بالمصطفى في أكله وقال لا علم  
شيئا أضر على طلاب الآخرة من الاكل وقال جعل الله العلم والحكمة في الجوع  
وجعل المعصية والجهل في الشبع وقال ما عبد الله بشئ افضل من مخالفة الهوى وقال  
انما صار الابدال ابدا لا باخماس البطون والصمت والسرور والخلوة وقال من أعظم  
المعاصي الجهل بالجهل والنظر الى العامة وسماع كلام أهل الغفلة وكل عالم خاس في  
الدنيا فلا تصغ لكلامه بل يتهم فيما يقول لان كل انسان يدفع ما لا يوافق محبوبه وقال



لحق ذا النون المصري بمكة سنة خروجه الى الحج توفي كما قبل سنة ثلاث وعشرين ومائتين وقبل سنة ثلاث وسبعين ومائتين وقال سهل كنت ابن ثلاث سنين وكنت أقوم بالليل أنظر الى صلاة خالي محمد بن سوار وكان يقوم بالليل فربما كان يقول لي يا سهل اذهب فتم فقد شغلت قلبي) فيه إشارة الى ان الله وثقه من صغره الذي لا يميز فيه الا صغيرا عابا (سمعت محمد بن الحسن بن رحمه الله يقول سمعت ابا النخعي يوسف بن عمر الزاهد يقول سمعت عبد الله بن عبد الحميد يقول سمعت ١١١ عبيد الله بن لؤلؤ يقول سمعت عمر بن

واصل البصري يحكي عن سهل بن عبد الله قال قال لي خالي محمد بن سوار (يوما) وكان عمره اذ ذلك ثلاث سنين (ألا تذكرك الله الذي خلقتك فقلت له كيف اذ كرهه فقال لي قل بقلبك عند قلبك في ثيابك ثلاث مرات من غير ان تحرك به لسانك الله معي الله ناظر الى الله شاهد يدي فقلت ذلك ثلاث ايام ثم أعلمته فقال لي قل في كل ليلة سبع مرات فقلت ذلك ثم أعلمته فقال قل في كل ليلة احدى عشرة مرة فقلت ذلك فوقع في قلبي له حلاوة فلما كان بعد سنة قال لي خالي احفظ ما علمك ودم عليه الى ان تدخل القبر فانه يتبعك في الدنيا والاخرة) فيه إشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم لجبريل لما سأله عن الاحسان فقال ان تعبد الله كأنك تراه وهذه مراقبة الله تعالى عند الاعمال (فلم ازل على ذلك سنين فوجدت لها) اي الهذه الكلمات (حلاوة في سرى) تحملى على ملازمةها وأمره بان يقولها أولا ثلاثا ثم سبعا ثم احدى عشرة على سبيل التدريج تمهيدا لايقاله من شئ الى ما هو أولى منه وفي ذلك

أصول طريقتنا سبعة التمسك بالكتاب والاعتقاد بالسنة وكل الحلال وكف الاذى وتجنب المعاصي والتوبة واداء الحقوق وقال العيش اربعة عيش الملائكة في الطاعة والانبياء في العلم وانتظار الوحي والصديقين في الاعتقاد وسائر الناس في الاكل والشرب كالبهائم وقال مامن ولي صحت ولايته الا يحضره مكة كل ليلة لا يتأخر وقال ان الله سلب الدنيا عن أوليائه وجماعها عن أصفياؤه واخرجها عن قلوب أهل وداده لانه لم يرضها لهم وقال حياة القلب الذي يموت بذكر الحى الذى لا يموت وله فوائد كثيرة ففعلنا الله ببركة علومه (قوله وكنت أقوم بالليل الخ) فيه دلائل على انه من ذوى الهمم العالية حيث كان ينظر الى صلاة خاله نظر شوق ومحبة واعتبار على ما يظهر ويلقى به وذلك بواسطة عناية ربه السابقة على عمله ووجوده (قوله ألا تذكرك الله الخ) انظر تفرس الاستاذ ونجاية الصبي فسبحان من تفضل عليهم ما (قوله قل بقلبك) اى مع حضور قلبك (قوله الله حى) اى بالحنظ الله ناظر الى اى عالم يى ويحركاتى وسكاتى (قوله الله شاهد يدي) اى يرانى ويرى أفعالى (قوله فوقع في قلبي له حلاوة) اى تأثر بواسطة تنويره بسبب الاخلاص وقوة المرشد (قوله فانه يتبعك في الدنيا الخ) اى بالكرامات والدرجات (قوله فيه إشارة الخ) اى من حيث قوله له قل بقلبك اذهب وحمل على المراقبة بالتدريج الى درجة الاحسان المشار اليها في الحديث الشريف (قوله حلاوة في سرى) اى لتأثير التنوير الفائض في سره (قوله تسهيلا) اى وخوفان الممل بدوام الامر دفعة عملا بإشارة خبير لا يعلم الله حتى قالوا (قوله مع حضور القلب) اى يجمعه على التدبر والتفكير وتقريبه مما سوى ذلك مع اخلاص العمل له تعالى (قوله فاذا أتته) اى نعمم وترقى الى حال ذكره بقلبه خاصة لاجل البعد عن أسباب الغضب المانعة من السير الى الله تعالى (قوله لم يكن الخ) قيد في قوله ذكره بقلبه خاصة فعمله ان لم يكن في ذكره بلسانه أيضا زيادة فضيلة بان كان في خلوة يأمن فيها بالرياء او كان قوى الحال يأمن مثل ذلك مع الخلطة أو بان يكون رده من مرشد عظيم فيه قوة حفظ مریده بالحال مثلا (قوله زيادة فضيلة) اى مثل دعاء مأثور يعلق باللسان مع امنه على عدم الرياء كما تقدم (قوله فريحجب الفرد) اى وفي خبر وترى حجب الوتر (قوله وكونه ثلاثا الخ) انظر هذه الحكمة والله أعلم بأسرار خلقه (قوله ثم قال لي الخ) فيه تنبيه على احد سببي ترك المحافاة وهما الاجلال

تدريج وتعليم للمريد كيف يعلم المراقبة واولها ذكر الله تعالى باللسان تذكرا مع حضور القلب فاذا أتته ذكره بقلبه خاصة ان لم يكن في ذكره بلسانه أيضا زيادة فضيلة فلهذا المارآه منتبها قال له فيما ذكر قل بقلبك من غير ان تحرك لسانك وفي نقله في عدد الافراد سر وهو انه تعالى فريحجب الفرد وكونه ثلاثا وسبعا واحدى عشرة كانه ليكون الثلاث أقل الجمع والسبب عدد السموات السبع والارضين وأيام الاسبوع والاحدى عشرة نهاية صلاة الوتر (ثم قال لي خالي يوما) منتهى الى على فائدة هذه الكلمات

(باسم من كان الله معه وهو ناظر اليه وشاهده اعصمه) لافان من استشعر من الله ذلك لم يعصمه (ايالك والمعصية فكنت اخلو) اي احب الخلوة (فبعثوا بي) اي اهل (الى الكتاب) لانهم فيه القرآن (فقلت) لهم (اني لا خشى ان يتفرق علي همي) ولكن شارطوا (المعلم اني اذهب اليه ساعة فانه لم ١١٢ ثم ارجع) الى خلوتي (فقضيت الى الكتاب وحفظت القرآن وانا ابن ست

سنتين أو سبع سنين وكنت أعموم الدهر وقوتي خيرا لشيء عرابي ان بلغت اثنتي عشرة سنة فوقت لي مسألة) الظاهر انهم من أحوال القلوب والمعاملات مع الله تعالى (وانا ابن ثلاث عشرة سنة فسألت اهلي ان يبعثوا بي الى البصرة أسأل عما جئت البصرة وسألت علماءها فلم يشف عني احد منهم شيئا فخرجت الى عبادان الى رجل بها يعرف بأبي حبيب حمزة بن عبد الله العباداني فسأله عنها فاجابني وأقمت عنده مدة انتفع بكلامه وأنادب بآدابه ثم رجعت الى نستر فجعلت قوتي اقتصارا على ان يشتري لي بدرهم من الشعير الفرق) بفتح الراء وسكونها وهو قدر ستة عشر رطلا بال بغدادى وقبل ستة وثلاثين وقيل ستين وقبل ثمانين (فيطعن ويخذي بزلي فافطر عند السهر كل ليلة على أوقية واحدة بجننا) اي بغير ملح ولا ادم (فكان يكفيني ذلك الدرهم سنة) هذا لا ينطبق على تفسير النرق بشي مما ذكره الرطل اثنا عشرة أوقية كما هو معروف (ثم عزمت على ان أطوي) اي اجوع (ثلاث ليل ثم افطر ليله ثم) اطوي (خسا)

والخوف والاول مقام الكمل من عباد الله الماشار اليه بخبرهم العبد صيب لولم يخف الله لم يعصمه والثاني مقام العامة والله اعلم (قوله من كان الله معه) اي بالعلم والحفظ والاعانة وهو ناظر اليه اي عالم بأحواله له عناية به وشاهده اي مطلع عليه اعصمه لا فالاستهزام انكارى كما اشار اليه الشارح بتقدير كلمة لا (قوله اياك والمعصية) اي احذر التلبس بها بل القرب من اسباب والمعصية تحتلف اذهي باعتبار الخاصة بالميل الى المخطوطة لم يكن فيه وعيد شديد وباعتبار العامة بفعل ما منعه الشارع وكان فيه الوعيد المذكور (قوله اي احب الخلوة) اي للبعد عن الاسباب المعطلة (قوله اني لا خشى ان يتفرق علي همي) اي ما اهتم به وهو ذكر ربى في الخلوة مع حضور قلبي والله ولى التوفيق (قوله ولكن شارطوا المعلم) اي اشتراطوا عليه وقوله اني اذهب اليه ساعة اي مقدار من الزمن لخصوص الساعة المقدرة بخمسة عشر درجة (قوله وحفظت القرآن الخ) انظر علو الهمة في حالة السير حيث تحمل هذا الشيخ مشاق التكليف قبل خطابه برمن كبير فله الحمد وعودا وبداً اولاً وآخر حيث هو ولى الانعام ورب الاحسان (قوله وقوتي خيرا لشيء عرابي) الظاهر انه كان يقتصر عليه هذه المدة (قوله فوقت لي مسألة) اي خطر لي خاطر قلبي طلبت نفسي فهم معناه ولم يتيسر لي ذلك في محل اقامتي وذلك لما طرأ هو وسجود القلب كما اشارنا اليه في اول ترجمة الشيخ ولا سيما مع الانتقال ربما يجذب غمرة من ارقعة الاوطان (قوله فسألت اهلي الخ) اي طلبت منهم ان يبعثوا بي الى البصرة أسأل عنها اي اطلب سر معناه (قوله لجئت البصرة) اي فاجابوني الى ما سألت فسافرت فجئت الخ (قوله فلم يشف عني) اي فلم أقنع بجوابها من احد (قوله فاجابني) اي اجابني بما شئت قلبي لقوة معارفه بواسطة تنوير باطنه (قوله انتفع بكلامه) اي بما يجرى على لسانه من الحكم وقوله وانادب بآدابه اي اتخلى بمنزل اخلاقه واتحلى بمنزل صفاته (قوله فجعلت قوتي اقتصارا) اي مقتصرافه على خصوص الشعير (قوله فافطر عند السحر الخ) يؤخذ منه انه كان مع دوام صومه يؤخر فطره الى وقت السحر ولعل وجهه طلب دوام النشاط للعبادة في الليل (قوله هذا لا ينطبق) اي باعتبار المقدار المعلوم للفرق والواقية ويحتمل انه استعملها في غيره (قوله ثم عزمت على ان أطوي الخ) انظر مع ان الوصال في الصوم من خصائصه صلى الله عليه وسلم فلا يجوز لغيره فعله نعم ان حمل الطي على تأخير ما به التغذية لا ما يحصل به الفطر غيره فلا يرد ما ذكره ويتنقذا لاولي الحال عليه كما اشار له الشارح بقوله اي اجوع قد دبر (قوله حتى

ثم افطر ليلة (ثم) أطوي (سبعاً) ثم افطر ليلة (ثم) أطوي (خمساً وعشرين ليلة فكنت عليها عشرين سنة ثم خرجت يعود اسبح في الارض سنين) فيه تشبيه على انه يبغي لمريد السباحة ان لا يعرض لها بالازاد حتى

يُعود الصبر والقناعة بالصبر  
والقوة على الجرع لتصير راحته  
في دوام ذكر الله تعالى ومناجاته  
فيسمغل بذلك عن الكاه وشربه  
وعين الله عليه بالقوة فيه كما من  
على النبي صلى الله عليه وسلم بذلك  
في وصاله الصوم (ثم) بعد السياحة  
(رجعت الى تسبتر وكنت أقوم  
الدليل كله) فانه لئلا مذته ليقته دوابه  
فسمال أجر الدال على الخير (سمعت  
محمد بن الحسين يقول سمعت أبا  
العباس البغدادي يقول سمعت  
ابراهيم بن فراس يقول سمعت نصر  
ابن ابيديقول قال سهل بن عبد الله  
كل فعل يقعله العبد بغير اقتداء  
شرعي (طاعة كان) الفعل (أو  
معصية فهو وعيش النفس وكل  
فعل) يقعله (بالاقتداء) الشرعي  
وذلك فيما اذا كان الفعل طاعة  
(فهو وعذاب على النفس) لان  
الاقتداء بخاتمة الهوى وخلافه  
عمل بالهوى وقدمه روح الله تعالى  
الناهي نفسه عن الهوى وقال  
رجل اسماء اريد ان اصعبك فقال له  
فاذا مات احدنا في يصعب الثاني  
قال يرجع الى الله تعالى قال فلي فعل  
الآن ما فعله غدا (ومهم ابو  
سليمان عبد الرحمن) بن أحمد (بن  
عطية الداراني) وفي نسخة الداراني  
(وآران) وفي نسخة وداريا قرية  
من قرى دمشق مات بمئة وخم  
عشرة ومائتين

يُعود الصبر (الخ) اي والا كل تعرض للهلال وهو ممنوع شرعا (قوله فيستغل بذلك الخ)  
اقول غير بعيد حصول القوة بالذكا ذنبيها عن الاكل والشرب أمر عادي يجوز تخلفه  
فتمال (قوله اية تدوابه) اي اولية قوى اعتقادهم فيه أو للتحدث بالنعمة (قوله فينال أجر  
الدال على الخير) أي عمل الجبر الدال على الخير كفاعله المراد منه حصول أصل الأجر وان  
تفاوت الحكم أو الكيف (قوله قال سهل الخ) المراد له رضى الله عنه حيث المرادين على  
الخروج عن جميع المألوفات بمتابعة أحكام الرسالات فان الخير كله في الاتباع والشركة  
في الابتداء (قوله فهو وعيش النفس) اي حظها واعلم ان النفس هي الجوهر البخاري  
اللطيف الحامل للقوة والحس والحركة الارادية وسماها الحكيم الروح الحيوانية وهي  
الواسطة بين القلب الذي هو النفس الناطقة وبين البدن الممار اليها الشجرة الزيتونة  
الموصوفة بكونها مباركة لاشرقية ولاغربية لازدياد رتبة الانسان وبركته به ولو كنتم  
ليست من شرق عالم الارواح المجردة ولا من غرب عالم الاجساد الكسيفة وهي تنقسم الى  
امارة ولوامة ومطمئنة وراضية ومرضية كما هو معلوم في اصطلاح الصوفية فنعنا الله  
بهم (قوله لان الاقتداء بخاتمة الهوى) اي يلزمه مخالفة الهوى الذي هو ميل النفس  
بعقبة ضياع الطامع والاعراض عن الجهة العلوية بالتوجه الى الجهة السفلية (قوله  
فقال له فاذا مات احدنا الخ) لعل مراده فنعنا الله به ان يحمله على معالي الامور بعلم  
المقاصد وذلك بالقضاء عن جميع المكائفات بشهود رب الاحسانات والامارات (قوله  
قال يرجع الى الله تعالى الخ) اي حيث هو الذي منه اليجاد واليه مرجع العباد فاللاذق  
مصاحبه من أول الامر وهذا يمكن العرض منه اهمال طلب المرشد والواسطة بل  
الرجوع مع ذلك اليه سبحانه وتعالى والافتقار لولا الواسطة لذهب المرسوط والله  
اعلم (قوله ومنهم ابوسليمان عبد الرحمن بن احمد بن عطية الداراني) يتون بعد الاف  
الثانية ويقال بهم حزة بدل النون وبالنون أشهروا كثر ذكره السمعاني وهو الامام الكبير  
الشان في علوم الحقائق ارتفع قدره وعلا ذكره حتى صارت نسبة اليه الرحال لاقامة شعار  
الدين ونسرت حزب الصوفية الموحدين قال النووي في بدته انه كان من كبار العارفين  
وأصحاب الكرامات الطاهرة والاحوال الباهرة والحكم المتطاهرة وهو واحد من اشر  
بلاد دمشق وما حولها (ومن فوائده) لا يفي لفقير ان يدي في نفاقة ثوبه على نفاقة قلبه  
ليشا كل باطنه ظاهره وقال ليت قلبي في القلوب كقوي في الثياب وقال من صار  
الدينا صرعة ومن سكنت الدنيا قلبه ترحلت منه الآخرة وقال من اظهر الانقطاع  
الى الله تعالى لزمه خلع مادونه من عنقه وقال يارب ان طابتي بسري في طابتي  
يتوحدك وان طابتي بذنوبي طابتي بكرمك وان جعلتني من اهل النار اخبر بها لها  
بجي اياك وقال اقرب ما يقرب العبد الى الله تعالى ان يطاع على قلبه فيراه لا يريد احدا  
غيره في الدارين وقال اذا بلغ العبد غاية الزهد اخرجته الى التوكل وقال كلما ارتفعت

منزلة العبد كانت العقوبة اسرع اليه وقال اسكنهم الغرف قبل ان يطيعوه وادخلهم النار قبل ان يعصوه ولا يستل عما يفعل وقال القناعة أول الرضا والورع أول الزهد وقال مفتاح الآخرة الجوع ومفتاح الدنيا الشرب ومفتاح كل خير الخوف من الله تعالى وقال هانوا عليه فعصوه لو كرموا عليه لمنعهم منها وقال كيف يحب عاقل بعمله وانما عمله عطية من الله تعالى ونعمة منه عليه شكرها وقال اذا فتح الله لك بابا من الطاعة فالزمه وقال من حمى نفسه بالله فقد فتح عليه باب الرحمة وقال القلب كالمرآة اذا جلست لا يعبرها شيء الا مثل فيها وقال القلب كالقبة المضروبة حولها ابواب مغلقة فأي باب فتح له عمل فيه وقال أحلى ما تكون لي العبادة اذا الصق بطي نظهري وقال القلب اذا جاع وعطش صفا ورق واذا شبع عفى ونار وقال من ترك الدنيا لآخرة رجحها ومن ترك الآخرة للدنيا خسرها وقال الفكر في الدنيا حجاب عن الآخرة وعقوبة لاهل الولاية وقال ان الله يفتح للعارف على فراشه ما لا يفتح له وهو قائم يصلي وقال من كان يومه مثل أمسه فهو في نقصان وقال اذا تكلف المتعبدون ان لا يتكلموا الا بأعراب ذهب الخشوع من قلوبهم وقال ما رأيت أحدا من اصحابنا تزوج فثبت على مرتبته الاولى وقال ليس العبادة عندنا ان تصف قدميك وغيرك بقوتك ولكن ابدأ برغيفك فاحرزه ثم تعبد وقال اذا واخيت أخا فلا تعاقبه على ما تذكره فانك لاتامن ان ترى في جوابك ما هو شر من الاول قال الغزالي جربته فوجدته كذلك وقال اى شئ يزيد عليكم الفاسقون اذا كنتم اذا استهيمتم شيئا كلفوه وقال اذا سمعك الله باسم فكن عند ما سمعك والاهلك وقال الدنيا تطلب الهارب منها وتهرب عن طلبها فان ادركت الهارب منها جرحته وان أدركها طالها اقلته وله غير ذلك نفعنا الله به (قوله من أحسن في نهارة الخ) اى اقتصر فيه على فعل ما استحسنته الشرع كوفى اى جوزى في ليله يعنى بالتوفيق والسداد وافاضة الرحات ومثل ذلك يقال في قوله من أحسن في ليله الخ (قوله ومن صدق في ترك شهوة الخ) اى بان يكون تركها ياها لله سبحانه وتعالى لالحظ نفسه اذا صدق هو الوقوف مع مراده تعالى والفناء عن مراد النفس (قوله ذهب الله به من قلبه الخ) اى صرف قلبه عن الميل اليها ولم يلم على ذلك وحفظه عن طر ومثلها فيه (قوله اذا سكنت الدنيا الخ) اى اذا قوى تعلق القلب بها وتمكن ميله اليها واشتغالها ترحات منه الآخرة اى لم يجعل الله له التفاتا اليها لانها ماضت ان فتى ارضيت واحدة أغضبت الاخرى ما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه ومن ذلك كان حجاب الميل الى الدنيا أشد الحجب المانعة من الخيرات الدينية والدنيوية (قوله رجا يقع في قلب الخ) اى رجا سمع الكلمة والحكمة عن بعض الصالحين عن اشهر بالخير فيشمد قلبى بحسنتها لتأثيرها فيه فلا اقبلها منه الخ اى فلا اكنى باستحسان قلبى اتم ما للنفس بسبب بقاء بعض المخطوط حتى أعرضها على شاهدين عدلين وهما الكتاب والسنة فان شهد الى

سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد الدارى يقول أخبرنا اسحق بن ابراهيم بن ابي حسان يقول سمعت احمد بن أبى الحوارى يقول سمعت ابا سليمان الداراني (يقول من أحسن في نهارة) برأية حركاته وسكناته مع الله تعالى (كوفى) اى جوزى (في ليله) على ذلك (ومن أحسن في ليله) لما ذكر (كوفى في نهارة) عليه (ومن صدق في ترك شهوة) انشئ (ذهب الله بها من قلبه والله تعالى أكرم من ان يعذب قلبا بشهوة تركته وبهذا الاسناد قال اذا سكنت الدنيا القلب) بان كل اشتغاله بها (ترحات منه الآخرة) فلم يتفكر في أعمالها ولم يستعد لها (سمعت الشيخ أباعبد الرحمن) محمد ابن الحسين (السلى رحمه الله يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت الجعيد يقول قال ابو سليمان الداراني رجا يقع في قلبى النكته) أى كلمة الحكمة (من نكت القوم أياما فلا أقبلها) (منه) اى لا أستحسنها منه (الابشاهدين عدلين) اى (الكتاب والسنة) ولم يكتف باحدهما احتياطا لجواز ان يكون احدهما محصا أو باضا أو مينا للآخر

(وقال أبو سليمان أفضل الأعمال  
خلاف هوى النفس) أى ما ليس  
لنفس فيه هوى إذا العمل الذى  
يشتهه عامله على الصدق والاخلاص  
أفضل الأعمال (وقال لكل شئ علم)  
يفتح العين واللام أى علامة (وعلم  
الخذلان) أى علامته (ترك البكاء)  
والتوبة والتضرع عن هوى مذنب  
أو مقصر أو عازم على سلوك المنهاج  
الأفضل ولم يجد من نفسه نهضة إلى  
قيام الليل وصيام النهار ونحوهما  
قال تعالى فلولواى فهلا اذ جاءهم  
بأسنا أى عذابنا تضرعوا ولكن  
نست قلوبهم وزين لهم الشيطان  
ما كانوا يعلمون (وقال لكل شئ  
صدأ) أى رىخ يمنع صفوه (وصدأ  
نور القلب) شبع البطن وقال كل  
ما شغلك عن الله تعالى من أهل  
أموال أو ولد فهو عليك مشوم  
وفى نهضة مشوم قال تعالى إنما  
أموالكم وأولادكم فتنة وقال ان  
من أروا جكم وأولادكم عدوا  
لكم فاحذروهم وذلك لاشتغال  
الانسان بهم وبالسعى فى اغراضهم  
عن آخرته يقال رجل مشوم  
ومشوم من الشؤم وهو ضد البين  
ومنه تشام القوم بكذا

بحسبها أقدمت والا اجتمعت قال بعضهم ويقال لهذا المقام المطلع والاعراف وهو  
مقام الاشراف على الاطراف قال تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم  
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لكل آية ظهر وبطن وحد ومطلع فافهم (قوله رىما يقع  
فى قلب الخ) قال بعضهم ونهاية مقام القلب هو الافق المبين فافهم (قوله أفضل الأعمال  
خلاف هوى النفس) أى العمل الذى لا ميل للنفس له ولا حظ لها فيه يشب الله تعالى  
عليه أكثر مما يشبهه حفظ وقوله إذا العمل أى المتعلق بالجوارح الظاهرة والباطنة الذى  
يشتهه عامله على الصدق الخ أى مخلصا فيه فانبا عن مراده أفضل الأعمال أى لما فيه من  
ارغام النفس الذى مدار الوصول عليه وذلك على لقوله أفضل الأعمال خلاف هوى  
النفس أى ما خالف هواها من الأعمال (قوله وعلم الخذلان الخ) أى علامة الرد وعدم  
القبول وعدم التوفيق ترك البكاء أى ترك تحزن القلب وتوجيهه على ما هو نعمة من فعل  
معصية أو قصور عن درجة كمال وبوخذه منه ان البكاء من أجل ذلك يشأ عنه صدق  
التوبة والنهوض إلى سبى الاحوال وعلى المقامات فعلى العبد بذل الوسع والاجتهاد فى  
الرجوع إلى مولاه باخلاص التوبة وبعد ذلك عليه ان يجتهد فى طاعة ربه ليتبأ اقرع  
باب الفتح العليم (قوله والتوبة) عطفه على ما قبله من عطف الكل على الجزء الاعظم  
فهو من قبيل الحج عرفة فتدبر (قوله أى فهلا الخ) أشأ إلى ان لولا يعنى هلا التضيضة  
(قوله تضرعوا) أى بالنسدم وطلب الغوث والمعنى انفسهم ذلك وقوله ولكن قست  
قلوبهم أى عمها العمى والغفلة باعتبار عدم قابلية الخير وذلك على حسب ما قدم الله لها  
فى أحكام الازل يضل من يشاء ويهدى من يشاء (قوله وقال لكل شئ صدأ الخ) الغرض  
التقريب حيث شبه المعقول بالمحسوس لغرض بعث النفس على تكاف ازالته أى فى فكها  
ان الصدأ المحسوس من الوسخ الذى يعلمون شئ يمنع من صفائه ونظافته المحسوسة  
فكذلك الصدأ المعقول وهو تكدر القلب بالحظوظات والشهوات يمنع من صفائها  
(قوله وصدأ نور القلب الخ) قال بعضهم اعلم ان النور اسم من أسمائه تعالى وهو  
تجليه باسمه الظاهر أعنى الوجود الظاهر فى صور الاكوان وقد يطلق على ما يكشف  
المستور من العلوم الدنية والواردات الالهية التى تطرد الكون عن القلب تدبر الكلام  
واجعل عليه المقام (قوله شبع البطن) أى نعاطى الزائد عن المأذون فيه من الشارع  
صلى الله عليه وسلم وذلك لما يشأ عنه من الظلمة وزيادة الغفلة والقصور عن الطاعة وقسوة  
القلب وغير ذلك من بقية الداء الدينية بل البدنية (قوله وقال كل ما شغلك الخ)  
أى كل ما كان سببا فى اغراضك عن معاملته وغفلتك عن الاهم لنفسك فهو مشوم أى  
ضرر صرف فما كل ملائم نعمة بل قد يكون من أعظم النعمة فافهم (قوله فتنة) أى سبب  
فى الافتتان فى التعمير بمبالغة (قوله وذلك لاشتغال الانسان بهم) أقول ويحتمل أيضا  
انهم ياطنوا اعداء حقيقة اذ بعض الأزواج والاولاد يعيل إلى هلاكه لنيل دنى المقاصد بل

(وقال أبو سليمان كنت في ليلة باردة في المحراب فاقبطني البرد فخبأت إحدى يدي من البرد وبقيت الأخرى ممدودة) للدعاء  
(فعلقتني عيناى فوق فبي هاتف) فقال لى ١١٦ (يا أبا سليمان قد وضعنا في هذه ما أصابها) من الخيرات (ولو كانت الأخرى)

ممدودة (لوضعنا فيها) مثل ذلك  
(قاليت) أى خلقت (على نفسى)  
أر لا أدعو الأويدي خارجتان  
سرا كان الزن أو بردا فيه تنبيه  
على أنه ينبغي العبد إذا دعا أن  
يستقرغ كليته بقلبه وجوارحه  
واقباله على ما أمر بالاقبال عليه  
وبسط اليدين في الدعاء (وقال أبو  
سليمان نمت عن وردى) في العبادة  
(فاذا أنا مجوراء) جملة من الحور  
العين (تقول لى تمام وأنا أرى لك  
في الخاور) أى السطور (منذ  
خمسائة عام) أعدنى أمة لك جزاء  
قبل أن تعمل (أخبرنا عبد الله بن  
يوسف الأصمباني قال أخبرنا أبو  
عمرو الجولستى قال أخبرنا محمد بن  
إسماعيل قال أخبرنا أحمد بن أبي  
الحوارى قال دخلت على أبي سليمان  
يوما وهو يكي) بكاء محبة وشوق  
للوصول لا بـ (فخرج وسرور  
بالنم ولا بكاء شكريا لقبول (فقات  
لما يكيك فقال يا أحمد ولم لا يكي  
(و) أنا أعلم أنه (إذا جن الليل) أى  
دخل وستر (ونامت العيون وخلا  
كل حبيب بحبيبه وافتقر أهل  
الحبة أقدامهم وجرحت دموعهم على  
خددهم) وتقطرت في محاريهم  
أشرف الجليل سبحانه) أى فضل  
عليهم نعمه وزاد لولهم حضورا  
وشوقا إليه (فنادى) وفي نسخة

هذا ما شاهد محسوس (قوله كنت في ليلة باردة الخ) الغرض له الحث على الصبر على مشاق  
العبادة وفائدة أن الخير لا الهسى على حسب المشقات وأنه وقع له ما يشهد بذلك أى ويرشد  
إليه أيضا خبر الأجر على قدر النصب (قوله فتهفت بي هاتف الخ) أى بالهام الهى بواسطة  
تنوير الباطن بقوة اليقين (قوله خارجتان) أى بارزتان عن الساتر (قوله أن يستقرغ  
كليته الخ) أى وإذا اكمل له ذلك شغله عن الحرو والبرد فربما لا يحس بهما (قوله نمت عن  
وردى الخ) أى غلبنى النوم فتركتها وقولا فاذا أنا مجوراء سميت بذلك لاتساع سواد عينيها  
واتساع بياضهما وقوله جيد له من الجمال وهو تناسب الأعضاء تقول لى تمام على حذف  
الهزة من تمام وأنا أرى لك من الترية وهى ابلاغ المثنى الى كماله شيئا شافيا فالمعنى أهيا لك  
(قوله أعدنى الله لك جزاء الخ) أى باعتبار سابق تقدير التوفيق فلا يقال الجزاء يترتب  
على صدور الأعمال بالفعل (قوله وهو يكي الخ) أقول الغرض من ذكر هذه القصة بيان  
ما كان عليه نفعنا الله به من الشوق الى رفيع المقام ودخول معسكر هاتيك الخيام والعد  
في جملة الواصلين الى السلام بسلام من روق لهم شراب المحبوب فغشوا بالاكساست فوق  
المطلوب ثم ناداهم رسول الحبيب هلموا الى حضرة العزيز القريب فأقبلوا بمجدين بالسير  
المسير بواسطة امانة اللطيف الخبير حتى وصلوا الى مقام التزينة والتعديس فشاهدوا  
فى كل شئ أنقص كل نفيس وذلك بعد أن أميت لهم حجب العظمة والحلال وكشفت  
لهم الستائر عن الجمال فشاها بوعز الدلال وسـكروا بظاهر مروج الجلال فسادوا  
بظهور شمس ذات الاحمدية وبزوغ قراهة الصمدية فغنى ذلك زاد منهمم الاثني  
نغاب البكاء وورق الحنين فناداهم رسول سر الاخلاص طيبوا نفوسا فلا عتب  
ولا قصاص فداموا على موائد القرب والتفصيص حتى وجدوا ما وعدوا من النعيم  
بالتنصيص رضى الله تعالى عنهم ورضوا عنه هذا ما لاح فى هذا المقام فانظروا  
ومعنى عليك السلام (قوله ولم لا يكي) أى ما يمنعنى من البكاء وأنا أعلم الخ (قوله اذا  
جن الليل) أى عت ظلمته (قوله ونامت العيون) أى عيون الغافلين عما يحصل من  
ملاذ المجدين من المؤمنين (قوله دخل كل حبيب بحبيبه) أى وذلك مختلف باختلاف  
الاحوال والمقامات (قوله وجرحت دموعهم الخ) أى سالت بكثرة وتقطرت في محاريهم  
أى نزات على محل صلاتهم قطرات حتى ملأتها (قوله أشرف الجليل الخ) هو كناية عن  
تجليه سبحانه وتعالى فأنالسان حال هذا التجلى في حالة مظاهر التقديس يا جبريل الخ  
ففهم سر السر المطامس تلم القصد من معنى تكلم (قوله أى تفضل الخ) يشير الى أن  
معنى أشرف تجلى عليهم بالاحسان وليس المعنى انه حصل تغير فى الصفات من حالة الى حالة  
لاستحالته (قوله وانى اطاع عليهم) أى عالمهم وبأحوالهم التى تحصل لهم (قوله

فينادى (يا جبريل) بشرهم بان (يعينى) أى برعايتى وحفظى (من تلذذ بكلامى واستراح الى ذكرى وانى لمطلع لا كشف  
عليهم فى خلواتهم) وبلواتهم (أسمع انينهم وأرى بكاءهم فلم لا تنادى فيهم يا جبريل)



قل لهم (ما هذا البكا هل رأيتم حبيبا يعذب أحباءه ام كيف يجمل) بفتح اليا وضمة الميم اى يحسن (بى ان آخذ قوما)  
 بالعذاب (اذا أجنهم الليل) اى سترهم (تلقوا) اى توددوا

١١٧

(حلفت انهم اذا وردوا على القيامة) اى فى يومها (لا كشف لهم عن وجهى الكريم) اى عن ذاتى (حتى ينظروا الى وانظروا اليهم) وذلك بكشف الحجب التى تحجبهم عن رؤيتهم له فى الدنيا اما هو فلا يحجب عن رؤيتهم لاستحالة ذلك فى - فقه فلا يوصف بانه محجوب وان وصف بانه مخجوب لان المحجوب مقهور والمخجوب اى المتخذ لنفسه حجابا قاهر وله تعالى سبعون حجابا من نور وظلمة على ما ورد فى الخبر وفسرت حجب النور بالعلوم والوقوف عندها وحجب الظلمة بالجهالات (ومنها ابو عبد الرحمن حاتم بن عجلان ويقال حاتم بن يوسف الاصم من اكابر مشايخ خراسان وكان تلميذ شقيق واستاذ احمد بن خضرويه) مات سنة سبع وثلاثين ومائتين (قيل لم يكن اصم وانما تصام مرة فسمى به سمعت الاستاذ ابا على الدقاق رحمه الله يقول جاءت امرأة فوسأت حاتما عن مسئلة) (احتاجت اليها) فانفق انه خرج منها فى تلك الحالة صوت) اى ربح (فجئت) منه غايه الخجل (فقال) لها (حاتم) لما أدرك منها ذلك (ارفعى صوتك) بكلامك (أرى من نفسه انه اصم) رجة لها وشدة عليها (فسرت المرأة بذلك وقالت انه لم يسمع الصوت

لا كشف لهم عن وجهى الكريم الخ) اى بازالة الحجب السكائنة بحسب العباد نورانية أو ظلمانية الاولى بالعلوم والمعارف التى غايتها ان يدركه بلا كيف ولا جهة ولا مكان ولا زمان بل على ما يليق به سبحانه وتعالى وذلك بان يخلق فى العبيد المقربين قوة بها يدركون ذاته تعالى على النعت الذى تقدم والثانية بالجهالات ولا بسبب السموات وأقوالها وآخرها عني نسأل الله السلامه بمنه وكرمه فهو تعالى محتجب عن الخلق بهذين الحجابين لا محجوب فانهم (قوله فلا يوصف الخ) محصله ان هناك فرقا بين محتجب ومحجوب لا شمار الثاني بالتهورية والاول بالصفة الذاتية فتأمل (قوله وفسرت حجب الخ) منه يعلم انهم انواع الخلق وهو كذلك (قوله ومنهم ابو عبد الرحمن حاتم الخ) قال بعضهم هو البلخي المعروف بحاتم الاصم المؤثر لادوم والاعم تحقيق فسكن وأيقن فركن وقيل التصوف الشقي من الشكوك والترقى فى السلوك وهو مولى للمثنى بن يحيى المحاربى صاحب شقة البلخي ثم اعتزل الناس فى قبة منذ ثلاثين سنة لا يكلمهم الا جوابا بالضرورة وهو من أجل مشايخ خراسان ومن كلامه من أصبح وهو مستقيم فى أربعة أشياء فهو يتقلب فى رضا الله أولها الثمة بالله فالتوكل فالاخلاص فالمعرفة والاشياء كلها اتم بالمعرفة وقال تعهد نفسك فى ثلاث اذا دعيت فانظر نظرك الله اليك واذاتكلمت فاذكر سمع الله اليك واذاسكت فاذكر علم الله فيك وقال من مر بالمقابر فلم يتفكر لنفسه ولم يدع لهم فقد خان نفسه وخانهم ودخل بعض الامراء فقال ألك حاجة قال ان لا ترائى ولا اراد وقال اصحب الناس كما تصحب النار خذ نفعها واحذر ان تحرقك وقال من دخل فى مذهبنا فليجعل فى نفسه أربع خصال موتا أيضا وهو الجوع وموتنا اسود وهو تحمل الاذى وموتنا أحر وهو مخالفة النفس وموتنا أخضر وهو طرح الرفاع بعض على بعض وقال أصل الطاعة ثلاثة الخوف والرجاء والحب وأصل المعصية ثلاثة الحسد والكبر والحرص وقال لا تغتر بعوض صالح فى الجنة لى آدم مالى ولا بكثرة علم قبل عام كان يعرف الاسم الاعظم ولقى مالى ولا معرفة الصلوات فلا أعظم من خاتم الرسل ولم ينتفع بقائه ناس كثير حتى من أهل بيته وقيل له عظمى قال ان كنت تريد عصيان مولاك فاعصه فى موضع لا يراى أسند الحديث عن بعض التابعين قال فى روض الرياحين اجتمع به احمد بن حنبل وسأله فأجابه فاستحسن جوابه وهو من كبار المشايخ نفعنا الله به (قوله وانما تصام) اى تكلف الصوم (قوله سمعت الخ) شروع فى بيان سبب تكلفه الصوم (قوله عن مسئلة) اى عن جوابها (قوله فنجئت الخ) الخجل حالة توجب حمرة أو صفرة فى اللون بسبب حدوث ما يستحي منه غالبا وقولهم ان الخجل بالحمرة والوجع بالصفرة فى غير الصفراوى كما لا يخفى (قوله فأرى من نفسه الخ) اى فإظهر من نفسه انه اصم (قوله رجة الخ) اى وعلا بخبر ان الله سميع يحب من عباده السمعين وخبر تخلفوا باخلاق الله (قوله



فغلب عليه اسم الصهم) وفي نسخة اسم الاصم وحدث بذلك من يقتدى به من تلامذته ليسلك مسلكه في الشفقة على الخلق ودفع ما يؤلهم عنهم (اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلي رحمه الله قال سمعت ابا علي سعيد بن أحمد يقول سمعت ابي يقول سمعت محمد بن عبد الله) وفي نسخة عبد وفي أخرى عبيد (يقول سمعت خالي محمد بن الليث يقول سمعت حامدا اللفاف يقول سمعت حامدا الاصم يقول ما من صباح) يمر بي (الا والشيطان يقول لي ماذا تأكل وماذا تلبس وأين تسكن فأقول له أكل الموت وألبس الكفن وأسكن القبر) فيه تنبيه على انه ينبغي ١١٨ للانسان ان يقصر أمه وقيل له مرة من اين تأكل فقال والله خرائن السموات

فغلب عليه الخ) اي لاستصحابه اظهار الصهم (قوله ودفع ما يؤلهم) أي علا بخبر الخلق عيال الله وأحبهم اليه أنفعهم لعباده والله أعلم (قوله ما من صباح الخ) الغرض التنفير والتحذير من مثل ذلك بآشارة انه من عمل الشيطان والعاقل يطلب رضا الرحمن (قوله أكل الموت الخ) المراد الاعراض عن الدنيا بجميع ما فيها بدوام ذكر الموت وما بعده (قوله ولكن المنافقين لا يفتقرون) يشيرون الى ان من شأن المنافق عدم الوثوق بما عنده تعالى مع انه يثق بما في يده فهو على غاية الجهل والحق أعادنا الله من ذلك (قوله ان عافية يومى الخ) يرشد الى انه لا ينبغي ان يفهم من معنى العافية الا العافية من دأت الدين لا البدن وفيما ذكره هضم نفسه حيث أشار الى انه لم يتخلص من المخالفات هذا الزمن (قوله ان لا اعصى الله فيه) اي وذلك لان الانسان لا يتخلص من قصور رآه وقصير عن القيام بشكر النعم الالهية (قوله كنت في بعض الخ) في هذه الحكاية ما يدل على قوة إيمانه وصدق يقينه وطمانينة قلبه لما تجرى به أحكام ربه والله أعلم (قوله فلم يشتغل به الخ) اي لكونه كان مصططبا في أرائك التوحيد وفي حظائر الاسماء الالهية (قوله ماذا يحكم الله تعالى) أي ماذا يظهره من آثار القضاء والقدر الاربابين (قوله أصابه سهم الخ) اي بسر قوله سبحانه ان الله يدافع عن الذين آمنوا (قوله فن كان قلبه مع الله الخ) اي فن كان قلبه متعلقا به مراقبا له رأى منه اي حصل له من مظاهر رحمته واحسانه ما لم يره من الآباء والامهات على ان التعبير به - ما للتقريب للعقول بحسب المألوف (قوله بأنه لا يجرى الخ) أي كما يدل له خبر ما أصابك لم يكن ليخطئك الحديث (قوله من دخل في مذهبنا الخ) اي من أراد سبيل التصوف فليجعل في نفسه الخ اي فليحمل نفسه على هذه الخصال عسى ان تصله نفعات الافعال اذهى قد تعينت للسلوك ورفع المملوك الى درجة المملوك (قوله لانه يحبي القلب) أي يكون سببا في حياته اي والسمع عيتمه ويقسمه ويظلمه اذا بطنة تمت الفطنة (قوله وهو احتمال الاذى الخ) اي تحمله من الخلق أقول وما يسهل ذلك فهو مصدر الافعال سبحانه وتعالى قال تعالى ولولاه ربك ما فعلوه (قوله وهو العمل الخالص من الشوب) اي شائبة الالتفات الى الغير حتى من شئ ودحسن الفعل بل ومن

والارض ولكن المنافقين لا يفتقرون (وبأسناده) المذكور (قوله لا) يعني هل (نشتهى) شيئا (فقال) اشتهى عافية يوم الى الليل فقيل له ألسنت الانام كما عافية) فكيف لا تكون أنت في عافية (فقال ان) عافية يومى ان لا اعصى الله فيه) فانه العافية الكبرى اي التي لا مرض بعدها وهي السلامة من العقاب واسبابه (وحكى عن حاتم الاصم انه قال كنت في بعض الغزوات فاخذني شخص) تركت فاضجعتي للذبح (وجلس على صدرى واخذ بطيقي واخذني اخرج السكين من خفه (فلم يشتغل به) اي بالذبح اي بألمه (قلبي) لاشتهائه بما جاة الله تعالى وبالنظر لم تجر به المقادير كما قال (بل كنت انظر ماذا يحكم الله تعالى في) فبينما هو يطلب السكين من خفه أصابه في حلقه (سهم غريب) باسكان الراء اي اتاه من حيث لا يدري (ففتله وطرحه عني فقتل) اليه واخذت السكين من يده فذبحته بها فن كان قلبه مع الله رأى منه ما لم يره من

الآباء والامهات وفي هذه الحكاية دلالة على كمال الثبوت وقوة اليقين بأنه لا يجرى على العبد الا ما سبق به المقادير طلب (سمعت عبد الله بن يوسف الاصماني يقول سمعت ابا نصر منصور بن محمد بن ابراهيم الفقيه يقول سمعت ابا محمد جعفر بن محمد ابن نصير يقول روى عن حاتم انه قال من دخل في مذهبنا هذا) اي علم التصوف (فليجعل في نفسه اربع خصال من الموت موتا ايض وهو الجوع) سمي ايض لانه يحبي القلب ويصفيه للذكر (وموتنا سود وهو احتمال الاذى من الخلق) سمي اسود لما يلحق الانسان به من الغم وعدم الانتصار للنفير (وموتنا حر وهو العمل الخالص من الشوب) وفي نسخة الاقتصار على قوله وهو العمل

طلب عرض عليه منه تعالى (قوله ومخالفة الهوى) اى ميل النفس وذلك انما يتحقق  
بالقضاء عن حظوظها وعاداتها فى كل شئ (قوله ومونا أخضر) اى باعتبار ما يترتب  
عليه من حلال الجنة المعدة للصابرین على الثقل فى الدنيا من اللباس (قوله فان العبد  
اذا قل الخ) اى فقد مات الموت الاخضر وذلك لاخضر ارضه به بالقناعة ونضرة  
وجهه بنضار الجمال الذى يحبى به السالك ويستغنى به عن التجميل العاوض ولذا  
قيل شعر

اذا المرء يدينس من اللؤم عرضه \* فكل رداى يرتديه جيل  
ولامانا الشافعى رضى الله تعالى عنه شعر

لئن كان ثوبى فوق قيمة القاس \* فلى فيه نفس دون قيمتها الانس  
فتوبك شمس تحت أنواره الدجى \* وثوبى ايل تحت ظلمة الشمس

(قوله جوزى الخ) جواب اذا قل الخ (قوله وجراهم بما صبروا) اى بسبب صبرهم  
وهو حبس النفس على ما به الكمال الاخرى وان لم يلائم النفس (قوله واستبرق) هو  
نوع من الحرير رفيع (قوله ومن كلام حاتم الخ) يريدانه بدوام الامتثال كما يصل به  
الى الخيرات الحسان فى العقبى فهو يصل به الى العرض الفانى فى الدنيا (قوله تاتيك الدنيا  
راغبة) اى فهو والمراد من غير حساب ومن غير كد وتعب وقوله والاخرى راغبة اى  
طالبة لا مسهلة أسبابها بدون مشقة اذ التخلق بالدوام عليه يصير خلقا (قوله اذا علمت  
فاذ كر نظرائك اليك) اى فاوقع علام موقع الاخلاص بالتفاتك الى انه تعالى ناظر اليك  
وعالم بحركتك وسكانك وذلك حمل على العمل باحدى درجتى الاحسان المشار اليه بقوله  
صلى الله عليه وسلم فان لم تكن تراه فانه يراك (قوله واذا تكلمت فانظر مع الله اليك)  
اى فلا تكلم الا اذا تحقق عندك خبرية القول بشاهد الشريعة المطهرة والا كان انما  
أوزرته كما بالمالا يعنى وقوله واذا سكنت يعنى عن العمل فانظر علم الله فيك اى فليكن  
سكوتك تفكيراً فى المصنوعات تكن مأجوراً فى حالة السكوت كما كنت مأجوراً فى حالة  
العمل والله يتولى هدايتك (قوله ومنهم أبو زكريا يعنى بن معاذ الخ) قال بعضهم كان أمراً  
بالمعروف ناهياً عن المنكر له سطوة تكفى الايدى عن الجور ومهابة تزعزع كل جبار ولزم  
الحدود وتوقيان المعاد واستئذان السهاد تحريراً للوداد وحتم الشدائد وتوقلاً الى المعاد  
ومن كلامه انه قال مفاوز الدنيا تقطع بالاقدام ومناويز الآخرة بالقلوب وقال من استفتح  
باب المعاش بغير مفااتيح الاقدار وكل الى الخلق وقال الوحدة جليس الصديقين وقال  
من خالط الناس داراهم ومن داراهم وآهم وقال العارف يشغل بربه عن مفاخرة  
الاشكال فى مجالس العطايا وعن منازعة الاضداد فى مجالس البلايا وقال زلة واحدة  
بعد التوبة أقبح من سبعين قبلها وقال العقلاء ثلاثة من ترك الدنيا قبل ان تتركه وهياً  
قبره قبل ان يدخله وارضى خالقه قبل ان يلقاه وقال العمال أربعة نائب وزاهد

(ومخالفة الهوى) سعى اجربلون  
الدم الحاصل بالجرح والقطع لمخالفة  
الهوى وقطعه النفس عن شهواتها  
(ومونا أخضر وهو طرح الرفاع  
بعضها على بعض) للتستر باسمى  
أخضر بلون لباس اهل الجنة لانه  
شعار الصالحين فان العبد اذا قل  
فى اللباس بان لم يكن له فيه غرض  
الا ما يستربه عورته وان تقطع مما  
عليه موضع التقط رقعة وغسلها  
بالماء وتستر بها جوزى عما وعد الله  
به السابقين كما قال تعالى وجراهم  
بما صبروا الجنة وحريروا قال تعالى  
عليهم ثياب سندس خضر واستبرق  
ومن كلام حاتم الزم خدمة مولاك  
تاتيك الدنيا راغبة والاخرة  
راغبة وتعهده تفسد فى ثلاث  
مواضع اذا علمت فاذ كر نظرائك  
اليك واذا تكلمت فانظر مع الله  
اليك واذا سكنت فانظر علم الله فيك  
(ومنهم أبو زكريا يعنى بن معاذ  
الرازى) نسبة الى الرى مدينة  
مشهورة والرازى زائدة فى النسبة

ومستأنق وواصل قال تائب محبوب بتوبته والزاهد بزهده والمشتاق بحاله والواصل  
لا يحببه عن الحق شيء وقال اذا لم يكن الايمان هادما للسينات كما ان الكفر هادما  
للحسنات لما فضل الايمان وقال لا يفلح من شممت منه رائحة الرياسة وقال معصية ان  
لم يسمع عن علمها العبد في ماله عند موته يؤخذ منه كله ويسئل عنه كله وقال لا تنسب طي  
الاجابة اذا دعوت وانت سددت طرقها بالذنوب وأكل الحرام وقال الدنيا قنطرة  
الآخرة فاعبروها لا تعمرونها وقال ليس من العقل بيمان التصور على الجسور وقال  
حقيقة المحبة لا تزيد بالبر ولا تنقص بالجفاء وقال أخوك من عرفك العيوب وصديقتك  
من حذرك الذنوب وقال عجب ممن يحزن على نقص ماله ولا يحزن على نقص عمره وقال  
من قوة اليقين ترك ما ترى لما لا ترى وقال الدنيا سحر الشيطان من سكر منها لا يقبض  
الا وهو في عسكر الموتى وقال علامة الشوق فنام الجوارح عن الشهوات وقال ان  
الله رضى عن قوم فغفر لهم السيئات وغضب على قوم فلم يقبل منهم الحسنات وقال الدنيا  
بحر التلف والنجاة منها الزهد فيها وقال يا غفول يا جهول لو سمعت صرير القلم يذكرك  
في الملوحة لم تطربا وقال على قدر حب العبد لله يحبه الى عباده وعلى قدر توبته يغيره لامره  
يوقره خلقه وقال اعمال كالسراب وقلوب من التقوى خراب وذنوب بعدد التراب  
ويطلع مع هذا في الكواكب الاتراب هيئات هيئات ان هذا السكر بغير شراب وقال  
أحسن شيء كلام صحيح من لسان فصيح وقال مسكين ابن آدم لو يخاف النار كما يخاف  
النقر دخل الجنة وله در رفواته غير هذا وخرق العوائد (قوله الواعظ) أى الذى يأتى  
بكلام فصيح يشقى على وعدو وعيد مع ترغيب وترهيب (قوله نسج وحده) أى عملا  
وعلم (قوله له لسان أى كلام متين فى الرجاء) أى له منطق حسن فى بيان حقيقة الرجاء  
وتفاصيل احواله ومقامات من انصف به والرجاء هو المعبر عنه بالبط كما ان الخوف يعبر  
عنه بالقبض (قوله وله كلام قويم فى المعرفة بالله تعالى) أى بالعلوم الاجالية المشار  
اليها فى الكتاب العزيز بنون والتفصيلية المشار اليها فيه أيضا بقوله والقلم وما يسطرون  
فافهم (قوله وله كلام قويم فى المعرفة الخ) أى بيان حقيقة ما غررتها العاجلة  
والاجلة (قوله ترك الشهوات) أى وذلك انما يسمي عنارفة جميع المألوفات من العادات  
استئصالا للشارع الاعظم وعمل بسنة النبى الاكرم صلى الله عليه وسلم (قوله والزهد ترك  
الحلال) أى ترك ما زاد عن الحاجة منه شغلا عنه بطلب الدرجات ورفيع المقامات فن  
زعم انه من الزاهدين مع عدم كف نفسه عما فيه شبهة فهو من الكذابين المغرورين  
(قوله تورع الخ) الامر فى الاول محتم وفى الثانى مندوب الرسول الانغم (قوله جوع  
التواين الخ) يشير الى ان مقامات الجوع ثلاثة امتحان وناموس وكرامة فالاول مرجو  
النفع والثانى يرجع غالبا اليه والثالث من نوع الكرامة حيث كان التواضع لها هو اعظم  
(قوله جوع التواين) أى كثيرين التوبة والرجوع الى الله تعالى (قوله وجوع

(الواعظ نسج وحده) أى لا نظير  
له (فى وقته) من علم وغيره (له لسان)  
أى كلام متين (فى الرجاء) الآتى  
ببانه فى باب (خصوصا) (له كلام)  
قويم (فى المعرفة) بالله تعالى (خرج  
الى بلخ) وأقام به امدة ورجع الى  
نيسابور ومات بها سنة ثمان  
وخمسين ومائتين وقبره به يستشفى  
به وكانوا ثلاثة اخوة يحيى وابراهيم  
واسماعيل وكلهم زهاد (سمعت محمد  
ابن الحسين رحمه الله يقول سمعت  
عبد الله بن محمد بن احمد بن حمدان  
العكبرى يقول سمعت احمد بن محمد  
ابن السرى يقول سمعت احمد بن  
عيسى يقول سمعت يحيى بن معاذ  
يقول كيف يكون زاهد آمن لا ورع  
له) اذا الورع ترك الشهوات والزهد  
ترك الحلال كما سبأنى فى بابيهما  
واللهما اشار هنا بقوله (تورع عما  
ليس لك) اخذه شرعا (ثم ازهد فيما  
لك) اخذه شرعا (وبهذا الاسناد  
قال جوع التواين تجربة) له سم  
هل يصبرون عن الطعام فان عملهم  
على خلاف العادة (وجوع

الزاهدين سياسة) اى قيام على انفسهم بما يصلحهم لاجابة هودون به الجوع فان انفسهم معرضة عن الطعام بزهدا (وجوع الصديقين تسكرمة) من الله اهتم حيث اشغلهم بذكره وصناجانه ودوام انسه ١٢١ وتلذذهم عاهم فيه عن الطعام (وقال

يحيى التوت) لما تعلق به القلب (اشد) على النفس (من الموت لان الفوت انقطاع عن الحق والموت انقطاع عن الخلق) وذلك لان الموت معلوم والعبد يفتقره ويتبأله خوف امره بخلاف ما تعلق به القلب وليس معلوما واجتهد في تحصيله ثم فاته فان ألمه عليه شديد وان كان القاتل عظيما فالألم عليه أشد ولا أعظم من الله تعالى فمن اجتهد واشتغل بجميل قته وادام ذكره ولم يوافقه الوصول وحجب عنه اسباب من الاسباب فألمه أشد الآلام ولذلك قال بعضهم اللهم ان عذبتني بشئ فلاتعذبني بذل الحجاب (وقال يحيى الزهد) أى علاماته (ثلاثة أشياء القلة) من المال (والخلوة) عن الخلق (والجوع) بقوله تأكل الطعام وما ذكره بعض الدنيا المزهد فيها لانها غير محصورة في المال والطعام ومخالطة الخلق (وقال يحيى لاتربح على نفسك بشئ أجل) وأعظم (من أن تشغلها في كل وقت بما هو أولى بها) اذ حياة العبد في الدنيا راس ماله وهي في الحقيقة نفسه فان ضيعها في البطالات والمكروهات فقد خسرها وان شغلها بالخسرات والتعب الى الله تعالى فهو الرابح

لزاهدين سياسة) أى من جهة انهم تغلبوا على انفسهم بالقهر لها ارجاع الارشاد والاذنوع (قوله وجوع الصديقين) اى الواصلين الى مقام الصديقية مع قوة اليقين واخلاص النية والتبرى من الخلو والقوة وقوله تسكرمة اى كرامة اكرمهم الله بها حيث شغل نفوسهم بالانفس من ذكره ومراقبته وغيرهما من مشاهد كرامته (قوله تسكرمة من الله لهم) اى لكونه صدر عنهم باختيارهم بسبب اشتغالهم بالذكر الذى هو غذاء ارواحهم (قوله الفوت لما تعلق به القلب الخ) اى فاولى ما يتحسر عليه العبد ويحزن على ضياعه قوت ما كان سببا للقرب مما يحصل به المرغوب ويتوصل بسببه الى المذلول مما يدوم نفعه من جراء الاعمال ولذا قيل ليس المصاب من فقد الاحباب انما المصاب من حرم الثواب (قوله أشد من الموت) اى موت المشغول بالمعاجل اذ غاية ما يترب على موته قوت عرض فان كما لا يخفى (قوله لان الفوت انقطاع عن الحق الخ) اى وفوق ما بين فاته اذا تم وحصل دام وغيره مما يندم على الايام (قوله ولا أعظم من الله تعالى) أى ويلزم من ذلك انه لا أعظم مما يقرب اليه (قوله فلاتعذبني بذل الحجاب) أقول انما كان الحجاب ذلا لان من ذاق لذة معالى القرب ثم حرم الوصول اليها كان في غاية الذل ولهذا من الشاهد دليل بل شتان ما بين الحالين والله أعلم (قوله الزهد اى علاماته الخ) أى يتعرف حال مدعى الزهد بثلاثة اشياء القلة اى التقلل من الدنيا والخلوة اى العزلة بقصد العبادة والجوع اى الاقتصار من الاكل على قدر الحاجة والضرورة استغناء عن الزيادة بالذكر الذى هو غذاء الروح (قوله وما ذكره بعض الدنيا الخ) أقول هو وان كان بعضا غير انما كانت المنامد المبالغة تشأ عن شهوة البطن والفرج وبذلك يشد الحجاب اقتصر على ما ذكره حيث كان راداعته ما هو بهذا الاعتبار كانه ذكر جميع الدنيا (قوله لاتربح الخ) اى فالذى ينفى للانسان العاقل ان ينظر الاربع انفسه فيسلك سبيلا تحصيله ان من المعلوم بالضرورة وان ثمة الاجتهاد في تحصيل الدنيا الوصول الى المشتهيات منها ومعظم ذلك شهوة البطن والفرج وهو يسعى في طلب فان لمثله من الجسم بخلاف ما اذا اشتغل بما خلق له من العلوم والمعارف وحصل غرضه ما من العمل ليصل الى درجة المشاهدة بدوام المراقبة فان سعيه انيل باق لمثله وهو الروح وشتان ما بين الطالبين (قوله أجل الخ) أقول ليس على باه وانما ذكره باعتبار المؤلف للتعقيل للعقول (قوله فقد خسرها) اى حيث عرضها للهلاك (قوله الصوفى ابن وقته) أقول مرجهه الى ان الكامل في التدبير ينفذ فرصة الاوقات بآداء ما قصده منها فيها من الطاعات اذ النظر في الماضي لا يجدى والتسويق بالمستقبل قد لا يجدى فيه ولا يبدى فانه قد يكون القوت بحلول هاذم الذات (قوله لانه اذا اشتغل بالماضى الخ) أقول بعلم من

١٦ يج ل عليها وأجل ما يربح علمها اذا شغلها في كل وقت بعبادته ولذلك قيل الصوفى ابن وقته لا ينظر الى ماض ولا الى مستقبل لانه اذا اشتغل بالماضى ضيع ما هو فيه والمستقبل لا يعلم حاله

كف هو فيه (وقيل ان يحيى بن معاذ تكلم ببلخ في تفضيل الغنى على الفقر) من حيث ان النفع المتعدى أفضل من القاصر (فأعطى ثلاثين ألف درهم فقال له بعض المشايخ ١٢٢ لا بارك الله في هذا المال فخرج الى نيسابور فوقع عليه اللص وأخذ منه ذلك

المال) فيه تنبيه على تفضيل الفقر على الغنى من حيث ان فيه عمارة القلوب وفرغها المناجاة لله تعالى وسبأنى ذلك في باب الغرض من ذلك بيان فضيلة يحيى لانه لما أعطى المال الكثير رده الله الى الفقر اطنا به ولعله انما تكلم على تفضيل الغنى على الفقر بالنظر للحاضرين من الاغنياء فخمهم بذلك على التفضيلات والمبرات ليوافوا الفقراء وروى عنه ان رجلا قال له انك تصحب الدنيا فقال أين السائل عن الآخرة قال هاتنا قال أخبرني عنها أأطاعة تنال أم بالمعصية قال لا بل بالطاعة قال أخبرني عن الطاعة أبالحياة تنال أم بالمات قال لا بل بالحياة قال فأخبرني عن الحياة أبالقوت تنال أم بغيره قال بل بالقوت قال فأخبرني عن القوت أهو من الدنيا أم من الآخرة قال لا بل من الدنيا قال فكيف لا أحب دنيا قدر لي فيها قوت أكسبه حياء أدرك بها طاعة أنال بها الآخرة فقال الرجل أنهم دار ذلك معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم ان من البيان سحرا (أخبرنا عبد الله بن يوسف الاصمعي قال قال أخيرنا ابو القاسم عبد الله بن الحسين ابن بابويه الصدوق قال سمعت محمد ابن عبد الله الرازي يقول سمعت الحسين بن عليويه يقول سمعت

ذلك ان ما فات العبد من اعمال الخير لا يمكن ندار كها وهو كذلك فالتفكير في التوفيق للعمل بما يرضيه (قوله كف هو فيه) أى من صحة أو مرض أو موت أو حياة (قوله في تفضيل الغنى الخ) أقول من بقاء كلامه يفهم ان مراده الغنى الموفق للبذل ومع هذا فكان المقام اقتضى ذلك عنده والا فالغنى من حيث هو قد يكون سببا في الامتحان فلا يعد القول بكراهته ولا سببا اذا نظرنا الى ان الدنيا مكرهة تعالى لا يرضاها اكمل عباده وأحبائه (قوله من حيث ان النفع المتعدى الخ) الذي يظهر من ذلك انه قد اعتبر حاجة الغير في الدنيا وانما خير بان حاجة النفس أهملهم والفقر أقرب في تحصيلها من الغنى فتدبر (قوله فيه تنبيه الخ) أى من حيث الدعاء عليه بعدم البركة فيه واستجابة الدعاء بوقوع الاصل عليه وأخذ المال منه ويعلم من ذلك أن التجرد هو المختار له (قوله اطفائه) أى باعتبار شأن الغنى من الاطفاء المشار اليه بقوله سبحانه وتعالى كلاً ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى (قوله وروى عنه ان رجلا الخ) في هذه القصة دلالة على قوة علمه وذكاؤه حيث توصل بالفاني للباقي وبالحسيس للشريف وبالذنى له على وبغير المنظور الى المنظور بطريق لا يمكن فيه معارضته ولا تأتى مخالفته لا بيهان عتلى ولا بدليل نقل ولذا قال له الرجل ان من البيان سحرا فأشار الى ان ذلك من التاميس حيث هو من السحر الخسيس (قوله من خان الله في السر الخ) السر مقابل العلانية واعلم ان السر يطلق في اصطلاحهم على ما يخص كل شئ من الحق عند التوجه الى الجادى المشار اليه بقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون ولهذا قيل لا يعرف الحق الا الحق ولا يحب الحق الا الحق ولا يطلب الحق الا الحق كما أشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال عرف ربى بربى ويطاق السر على سر العلم وهو حقيقة سر العالم به لان العلم عين الحق في الحقيقة غير بالاعتبار وعلى سر الحال وهو ما يعرف من مراد الله فيها وعلى سر الحقيقة وهو ما لا يفنى من حقيقة الحق في كل شئ وعلى سر التجليات وهو شهود كل شئ في كل شئ وذلك بانكشف التجلى الاول للقاب فيشهد الاحدية الجمعية بين الاسماء كلها لانها كل اسم بجميع الاسماء لاتحادها بالذات الاحدية وامتيازها بالتعيينات التي تظهر في الاكوان التي هي صورها فيشهد كل شئ في كل شئ والمراد هنا بالسر هو ما قابل العلانية لا غير وانما ذكرنا ما قبل في السر بالنظر لظاهر التعبير ليمتأله البصير الخبير (قوله من خان الله الخ) الخيانة ضد الامانة وهي تحقق بالخروج عن المأمورات والدخول في المقاصد بالخطوطات (قوله في السر) أى حيث دنسه بالعبوب فحجب ذلك عن مطالعة الغيوب وواقعه في عظيم الذنوب وفي الحقيقة يعلم انه انما خان نفسه اشد الخيانة (قوله بالمرآة والدعوى) أى بان كان فعلا لم يرأى من الناس في حاله ميسل نفسه الى حب الحمد منهم له وأعتادهم

(هتك الله ستره في العلانية) عقوبة له (سمعت عبد الله بن يوسف يقول سمعت أبا الحسين محمد بن عبد العزيز المؤذن يقول سمعت محمد بن محمد الجرجاني يقول سمعت علي بن محمد يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول ١٢٣ تزكية الاشرار لك هجعة) اي قبح ونقص

(بك وجههم - لك عيب عليك) لان ذلك يدل على موافقتك لهم فيما هم فيه اذ لو نصحتهم وانكرت عليهم ابعدهم وكرهوك (وهان عليك) غالبا (من احتاج اليك) وسألك اذ احتياج الشخص الى الخلق وعدم الزهد فيما بأيديهم يؤدي الى هوانه عليهم الامن اصطفاه الله عن اذا احتاج اليهم - احد ساعدهم بانفسهم واموالهم ودعوا الله له أن يده يعونه ويغنيه عنهم وقيل ما عدم بخلاف الاحتياج الى الله وسؤاله لاهوان فيه على احد ومن كلام يحيى بن الصديق صديق يحتاج أن يقال له اذ كرتي في دعائك وبني الصديق صديق يحتاج ان يعتذر اليه وبني الصديق صديق يحتاج ان يعيذ بالمدارة ومن كلامه ايضا على قدر حبك الله يحبك الخلق وعلى قدر خوفك من الله يهابك الخلق وعلى قدر شغلك بالله يشتغل في امرك الخلق (ومنهم ابو حامد احمد بن خضرويه) بكسر الخاء المجهمة مع فتح الراء والواو واسكان الباء ومع ضم الراء واسكان الواو وفتح الباء (البلخي) نسبة الى بلخ بلدة من خراسان فتحها الاحنف بن قيس زمن عثمان رضي الله تعالى عنه (من كبار مشايخ خراسان صاحب

فيه أو غير ذلك من المقاصد الدينية التي لا تجدى بل تضر (قوله هتك الله ستره في العلانية) أي فضحه على رؤس الاشهاد في الأخرى بل قد يحصل له ذلك في الأولى والله أعلم (قوله تزكية الاشرار الخ) أي تطهير الانسان عن ظهور باشر والقيح من القول والفعل وقوله هجعة اي نقص فهي في الحقيقة من التلويث حيث هي من اغواء الخبيث فلا تدل هذه التزكية الاعلى القبح والنقص في المزكي لانها لا تشاغبها الا عن ميل قلوبهم اليه وهو لا يسيل اليه الا بالوافقة لا غرضهم الفاسدة فالذي يظهر أن معاملته كما علمتهم واخلاقه مثل اخلاقهم وهم قد ظهر وباشروا فان كان موافقا في الباطن مخالفا في الظاهر فهو حينئذ أشد عذابا منهم بإشارة خبرنا من أشد الناس عذابا يوم القيامة من يرى الناس ان فيه خيرا ولا خيرا فيه قتال (قوله وهان عليك الخ) أي والى التزهد عن هذا أشار صلى الله عليه وسلم حيث قال البدع العالماخير من البدع السفلى فالذي ينبغي حمل النفس على علو الهمة بترك التطلع لما في أيدي الناس والرجوع في جميع الحاجات الى الحق سبحانه وتعالى (قوله بنس الصديق الخ) أقول وحيث كان كذلك فينبغي الرجوع الى الله حيث ذلك بهذا المعنى قد أماته الله (قوله على قدر حبك الله الخ) هذا من قبيل التثريب لا العقول بالاشارة بالمألوف والافاحانه تعالى أعز من ان يقدر أو يضارع ما من شأنه ان يكدر فافهم (قوله وعلى قدر خوفك من الله الخ) أي فحينئذ الذي ينبغي دوام معاملة الحق بالاجلال والمراقبة لئيل عظيم هذه الفائدة (قوله وعلى قدر شغلك بالله الخ) أي على حسب اشتغالك بعبادته وانكبابك على طاعته يشتغل بك الخلق على معنى المساعدة فيما يعرض من حاجتك تسخير الله تعالى (قوله أحمد بن خضرويه) قال بعضهم هو ولي عارف يخفى يذل الناس والطارف من كبار شيوخ خراسان ايس من الفضول قانون بالوصول وقال ان التصوف تطهير من الانسان وتشهير للذنوب الخ الخشب والاصم وأبا يزيد وغيرهم وكان يجلب القلوب بوعظه وينثر الدرر بريق انطه مارآ فقيه جاحدا ومكابرم منتقد الاعترف ووقف على شاطئ التسليم وربما اعترف ومن فوائده القلوب جولة فاما ان تجول حول العرش أو تجول حول الحش وقال أفضل الاعمال رعاية السر عن الالتفات الى شيء غير الله وقال القلوب أوعية فاذا امتلأت من الحق فاضت زيادة أنوارها على البحار وقال الصبر زاد المضطرب والرضا درجة العارفين وقال حقيقة الهمة معرفته تعالى بالقلب وذكرة بالاسان مع الحضور والاحترام ورفع الهمة عن كل ما سواه وله غير ذلك من القوائد (قوله وكان كبيرا في الفتوة) أي قوة البذل للامال والجاه والعلم على حسب اذن الشرع (قوله أكبر همة الخ) أي وكانت همة عالية

أبازراب الخشب - وقدم نيسابور) بفتح النون بلدة مشهورة (وزار بأحسن) الحداد (وخرج الى بسطام في زيارة أبي يزيد البسطامي وكان كبيرا في الفتوة) الآتي بيانها في بابها وفي غيره (وقال أبو حمزة) المذکور (ما يأت أحدا بكبرهية



وهي التي لا تتعلق بالالحق فلا يرضى صاحبها بالوقوف مع الاحوال والمقامات فلا يقصد  
 الذات (قوله ولا أصدق حالاً الخ) الصدق فيه هو بالوقوف مع مراد الحق تعالى  
 (قوله فساله بعض اصحابه عن مسئلة الخ) أقول بظهور من بقية كلامه ان هذه المسئلة  
 من متعلقات العلوم القلبية الواردة بالالهامات الاحدية واعلمها هي المعبر عنها بالغامضة  
 وهي بقاء الاعيان النابتة على عدمها مع تجلي الحق باسم النور اى الوجود الظاهر في  
 صورها وظهوره بأحكامها وبروز في صورة الخلق الجسد على الاكثارات باضافة  
 وجودها اليها وتعيينها مع بقاءها على عدم الاصل اذ لولا دوام ترجيح وجوده بالاضافة  
 اليها والتعيين بها لما ظهرت قط فهذا امر كشي ذوقى ينبوعه الفهم ويأباه العقل ويعبر  
 عن هذا المعنى المذكور في هذه المسئلة الغامضة بوصول الفصل وشعب الصدع وجمع  
 الفرق وهو ظهور الوحدة في الكثرة فان الوحدة واصلة انفصولها بالتحاد الكثرة بها  
 وجمعها لثنائها كما أن فصل الوصل ظهور الكثرة في الوحدة فان الكثرة فاصلة لوصول  
 الوحدة مكثرة لها بالعينات الموجبة لتنوع ظهور الوحدة في القوابل المختلفة اختلاف  
 الوجه الواحد في المراتب المختلفة فافهم (أقول) أو اعلمها أى هذه المسئلة من مسائل  
 الحكمة المسكوت عنها وهي اسرار الحقيقة التي لا ينهـ بها علماء الرسوم والعوام بل  
 ربما تملأكمه وذلك مثل ما روى أنه صلى الله عليه وسلم كان يجتاز في بعض سكك المدينة  
 ومعه أصحابه فأقسمت عليه امرأة ان يدخلوا منزلها فدخلوا فرؤا نارا مضرمة وأولاد  
 المرأة يلعبون حولها فقالت يا بني الله أرحم بعباده أم أنا بأولادى فقال بل الله أرحم  
 الراحمين فقالت يا رسول الله أترانى أحب ان ألقى أولادى في النار فكيف يلقي الله عباده  
 فيها وهو أرحم الراحمين قال الراوى فبكى عليه الصلاة والسلام وقال فكذلك أوحى الله  
 الى آله (وانا أقول) اعلم صلى الله عليه وسلم لم يجب المرأة عن مسئلتها هذه لكونها من  
 أحكام سر القدر وهو ما علم الله تعالى من كل عين في الازل مما انطبع فيها من أحوالها  
 التي تظهر عليها عند وجودها فلا يحكم على شئ الا بما علمه منه أزلا من عينه في حال ثبوته  
 والله أعلم (قوله باب) أى سبب من أسباب الوصول الى المشاهدات كنت أدقه اى  
 اتعاطاه وأفعله وقوله هوذا أى ماشرت اليه بالباب هو قد آن وقت انكشافه هل هو  
 قد قبل منى فأصل الى السعادة أو لم يقبل فأصل الى الشقاوة والمراد ما أعد لكل من  
 السعداء والاشقياء وفي ذلك منه غاية التقويض مع التعبر من الحول والقوة وعدم  
 الركون الى شئ الا الى تعالى وهكذا حال السكمل من عباد الله (قوله ظاهر حاله) أى الذى  
 كان عليه من الزهد والورع وغيرهما من الاخلاق الشريفة (قوله وغرماؤه عنده)  
 الواو فيه الحال (قوله وقال الخ) فيه الاشارة الى حكمة الرهن وهي التوقى على الدين  
 بما يسكن معه قاب الدائن (قوله وانا وثيقتهم) أى لتوثقتهم على دينهم بصحابة (قوله  
 فأدعنى) اى هي ما يكون سببا في ادائه عنى (قوله كان ذا ثروة) أى غنى (قوله محبا للخير)

ولا أصدق حالاً من أحد بن خضرويه  
 وكان أبو يزيد) اذ اذكره (يقول  
 استاذنا أحمد بن خضرويه تبجيلا  
 ونعظي له) سمعت محمد بن الحسين  
 رحمه الله يقول سمعت منصور بن  
 عبد الله يقول سمعت محمد بن حامد  
 يقول كنت جالسا عند أحمد بن  
 خضرويه وهو في التزع وكان قد  
 اتى عليه خمس وتسعون سنة فدأله  
 بعض اصحابه عن مسئلة قدمه  
 عيناه وقال) نادى بالبطن (يا بنى  
 باب) يعنى لثأره (كنت أدقه  
 خمسا وتسعين سنة) يعنى بدقه  
 عبادته لربه رجاء قرب (هوذا يشغلى  
 الساعة لا أدري ابالعادة يفتح  
 ام بالشقاوة) اى من اين الى  
 أم ان الجواب في هذه الحالة (قال)  
 بعض اصحابه (وكان عليه سبع مائة  
 دينار ديتا) ظاهر حاله أنه استدانها  
 لينفقها في جهة بر (وغرماؤه عنده  
 فنظر اليهم) وذكر دينهم وأن شؤسهم  
 انما كانت مطـ مشتهية في حياته  
 (وقال اللهم انك جعلت الرهن  
 وثيقة لارباب الاموال) تطيب  
 أنفسهم بوجودها (وأنت ناخذ  
 عنهم) يعنى منهم (وثيقتهم) وانا  
 وثيقتهم وقد أردت اخذى (فأدعنى)  
 دينهم (قال فدق داق الباب)  
 والظاهر انه انسى كان ذا ثروة محبا  
 للخير



أى انعله (قوله ويحفل انه ملك الخ) الاول اقرب والله قادر (قوله ففضى عنه دينهم)  
انظر عناية الله بهذا الاستاذ حيث لم يخرج من الدنيا الا مطهر من دنسها (قوله لانوم  
أثقل من الغفلة) أى بسبب الأعراض عن الانفع من العلوم مع الاعمال مصاحبة  
لحاسن النيات فاغفلة تكون بالاشتغال بالخطوط والعادات ثم يدل اقوله لانوم الخ خبر  
ليس في النوم تقريظ الحديث (قوله لان النائم حسا) أى المعروف بانه نائم اذ انبه اتبعه  
على جرى العادة بخلاف النائم غفلة أى نوما معنى الغفلة اذ انبه لا يقنعه بذلك غالباً وذلك  
على جرى العادة كذلك (قوله ولا راق املك الخ) أى لان المملوك قد يتحرر ويعتق سيده  
له ولا كذلك أسير شهوته والحس شاهد عدل (قوله لان من ملكه هواه الخ) أى حتى  
شغله عن مجمع الاهواء الذى هو حضرة الجلال المطلق ويجمع الاضداد من الهوية المطلقة  
التي هي حضرة تعاقب الاطراف ويعبر عن مثل نفس هذا المحبوب بالهوى بالكبش  
كما يعبر عن النفس التي استعدت وبدأت فيها صلاحية قمع الهوى بالبقرة وبالبدينة بعد  
أخذها في السلوك بالفعل (قوله عى عن عمل اخرام) أى عمت بصيرته التي هي عين قلبه  
وذلك لما غلب عليه من دنس بشريته ورجس طبيعته (قوله تعس عبد الدنيا راق الخ) أى  
من له تعلق قلبى بذلك وتهافت على محصله وجهه والشاهد من الخبر واضح وهو اثبات  
عبوديته لما تعلق به قلبه (قوله ولولا نقل الغفلة الخ) أى فتوق الشهوة من تزايد الغفلة  
والانلو تنبيه الانسان للاحكام منه لاضاعتها بالاشتغال به (قوله ومنهم أحمد بن أبى الحوارى)  
يفتح الرأى وكمسرها قال فى البستان والكسر أشهر من الفتح سمعته من شيخنا الحفاظ  
أبى البقاء يحكيه عن أهل الاتقان وهو السيد الجليل الزاهد فى الاموال والسرارى  
النازل لآلاء والجوارى العبد فى القفار والبرارى كان لقضول الدنيا قالبا وعن الملاذ  
سالميا وفى ممكن الاحوال عاليا والصحيح الاثارة حاييا طود حل وبجر علم يتقوج  
فضائل ويتبرج براهين ودلائل بذهن يتوقد وقريحة تدور على قطب الصواب كالقرقد  
صحب الداراني وقال يحيى بن معين أهل الشام به يطرون وقال محمود بن خالد ما بقى على  
وجه الارض مثله ومن كراماته انه كان بينه وبين الداراني عقد لا يخالفه فغاه وهو  
يتكلم بجلسه وقال ياسمى التنور قد سحر ف تأمر وكره فلم يجبه فكره فقال له  
اذهب فاقعد فيه كانه ضاق بذلك صدره وتغافل ساعة طويلة ثم قال اطلبوه من التنور  
فانه على عقد لا يخالفني فيه فظروا فاذا هو داخل لم يحترق منه شعرة ومن كلامه من أحب  
ان يعرف بشئ من الخير أو يذكر به فقد اشر لك فى عبادته وقال من عرف الدنيا زهد فيها  
ومن عرف الآخرة رغب فيها ومن عرف الله أثر رضاه ومن لم يعرف نفسه فهو فى دينه  
فى غرور وقال ان دخلت القبر ومعك الاسلام فابشر وقال من أيقن بمجاهدة الموت شد  
متر والحدز ولم يكن لادنى ساعده خطر وقال العذاب على العارفين أهون من العصيان  
وقال الدنيا حزنه وجميع الكلاب وأقل من الكلاب من عطف عليها فان الكلب يأخذ

ويحفل انه ملك أو جفى فى صورة  
انسى (فقال أين غرماه أحمد بن  
خضرويه فقيل له هم الجالسون  
هنا) فقضى عنه دينهم (ثم خرجت  
روحه ومات رحمه الله سنة أربعين  
وما تين وقال أحمد بن خضرويه  
لانوم أثقل من الغفلة) عن الآخرة  
لان النائم حسا اذ انبه اتبعه  
بخلاف النائم غفلة اذ انبه لا يقنعه  
بذلك غالباً فضيع مصالحه  
الآخروية (ولارق املك) للشخص  
(من الشهوة) لاتباعه هواه لان من  
ملكه هواه عى عن عمل اخرام  
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم تعس  
عبد الدنيا وعبد الدرهم وعبد  
القطيفة وعبد الخميصة (ولولا نقل  
الغفلة عليك لما فرت بك الشهوة)  
لانك لو كنت مستيقظا عند حضور  
دواعى نفسك لأفعالك وقرقت بين  
المذموم منها والمحمود واسلمت من  
شهوئك واشتغلت بقرئك وطاعتك  
(ومنهم أبو الحسين أحمد بن أبى  
الحوارى) يفتح المصاحلة وبكسر  
الرأى أشهر من فتحها عبد الله بن  
ميمون (من أهل دمشق صحب أبى  
سليمان الداراني وغيره) من أرباب  
الاحوال (مات سنة ثلاثين) قال  
السراج بن الملقن صوابه أربعين  
كاتبه عليه ابن عساكر (وما تين

منها حاجته ويقارقتها ومحبها لا يفارقها وقال مررت براهب فحيف فقلت أنت عليل قال  
نعم قلت منذ كم قال منذ عرفت نفسي قلت نذاويك قال قد أعياني الدوا وقد عذمت علي  
الكي قلت ما الكي قال مخالفة النفس وقال رأيت في النوم جارية وجهها كالبدرة قلت  
ما أنور وجهك قالت تذكري له بكيت فيها قلت نعم قالت حملت دمعتك فمضت بها وجهي  
فصار كما ترى وقال رأيت في بعض الكتب الإلهية أن بدن بن آدم خلق من الأرض  
وروحه من ملائكة السموات فإذا أجاع بدنه وأعراه واسهره وأقاه مازع الروح إلى  
الموضع الذي خرج منه وإذا أطعمه وسقاه ونومه ونعمه أدخله إلى الموضع الذي خلق منه  
فلم يكن شيء أحب إليه من الدنيا وفي رواية أنه طلب العلم ثلاثين سنة فلما بلغ حل كتبه  
إلى البحر فغرقها وقال يا علم لم أفعل بك هذا هو أنا بك ولا استخفنا فاحمقك بل كنت أطلب  
لا أهتدي بك إلى ربّي والآن استغفبت عنك وقال لا دليل على الله سواء وإنما يطلب العلم  
لأدب الخدمة وقال علامة حب الله حب ذكره وقال إذا حدثت نفسك فترك الدنيا  
عند أديارها فهو خدعة وإذا حدثت نفسك بتركها عند أقبالها فذاك وقال علامة الرضا أن لا  
يختار إلا ما يحتهه مولاه وقال إذا وصلوا إلى الله لم يرجعوا عنه وإنما يرجع من رجع من  
الطريق وقال قيل لموسى عليه الصلاة والسلام انما مثل كتاب أحمد في الكتب كمثل  
وعاء فيه لبن كلما خفضته أخرجت زبدته وقال كنت بالمدينة فأتيت مسجد المصطفى بليل  
فاذا شاب يتجدي بين القبر والمنبر فلما طلع الفجر استلقي على جنبه وقال عند الصباح بحمد  
القوم السري فقلت يا ابن أخي لك ولا هم لك لا للجمالين وقال قال عيسى ابن مريم عليه  
الصلاة والسلام طوبى لمن ترك شهوة حاضرة فلو عود غيب لم يره وقال ما أخلص عبد قط  
الأحباب أن يكون في جب لا يعرف وقال الزهد أعطاه المجهود وخلع الراحة وقطع  
الامان وله در وفوايد غير ما ذكرناه عنه نفقنا الله ببركات أسراره (قوله ربحانة الشام)  
أي لما يجدونه فيه من فوائد الخيرات ونوافح البركات (قوله من نظر إلى الدنيا الخ) المراد  
النهى عن التعلق بها والحث على تركها بوجهه وبالغمة مع بيان الدليل على ذلك من أن الدنيا  
والآخرة ضررتان لا يجتمعان فلا اشتغال بواحدة ينشأ من الأخرى ولا يستوى الخبيث ولا  
الطيب (قوله والزهد) عطف على اليقين أي يخرج نور اليقين ونور الزهد من قلبه (قوله  
لأن بين ارادتها الخ) بيان وتوضيح لأن الاشتغال بواحدة يلهي ويشتغل عن الأخرى  
لتناهي المقصدين وتباعد الغرضين أي تناف وبعد كما وضحه الشارح (قوله فباطل عمله)  
أي لفساده وعدم صحته لا خلا له بآركانه وشروطه وقوله أو فباطل ثواب عمله الخ أي لأن  
الأمور بعقاصدها فإن قلت المبتدع فاصد قلت قصده كلافه (قوله أو فباطل ثواب  
عمله) أي أن توفرت أركانه وشروطه وتعطت مكملاته كما ذكره الشارح (قوله أفضل  
البكاء الخ) المراد أفضل أنواع البكاء المشهور بعكاء العبد أي الإنسان على ما فاتته أي على  
الناقص من أعمال الخير بنوات وقته المطلوب إيقاعه فيه على وجه الموافقة لما جاء عن

وكان الجنيد رحمه الله (يقول أحمد  
ابن أبي الحواري ربحانة الشام  
سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي  
رحمه الله (يقول سمعت الحافظ أبا  
أحمد يقول سمعت سعيد بن عبد  
العزيز الحارثي يقول سمعت أحمد بن  
أبي الحواري يقول من نظر إلى الدنيا  
نظر ارادة وحب لها) لا تستحسنها  
عنده (أخرج الله) في حالة نظره  
إليها (نور اليقين والزهد من قلبه)  
لأن بين ارادتها وحبها وبين يقين  
حقارتها ونقصها عند خالقها  
والزهد فيها تضاد (وهذا الاسناد  
يقول أحمد) من عمل عملا بلا  
اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فباطل عمله (لا خلا له بآركانه  
أوشروطه أو فباطل ثواب عمله  
لا خلا له بنصائل عمله التي ينشأ  
السنة) (وهذا الاسناد قال أحمد  
ابن أبي الحواري أفضل البكاء بكاء  
العبد على ما فاتته من أوقاته على غير  
الموافقة) على ما جاءت به السنة

سيد الرسل صلى الله عليه وسلم (قوله والعبد اذا بي الخ) هذا شروع في تفصيل أنواع  
البكاء بحسب اختلاف أحوال الباكي (قوله على غلبة نفسه بالمالخ) اقول وبغلبة  
النفس اياه على التوبة غير ما قبله من البكاء على الوقوع في المعصية وان كان الوقوع  
في المعصية في كل انما هو بواسطة غلبة النفس (قوله على طروق الغفلات) أى القاطع  
لدوام المراقبات (قوله بحسب الدرجات الخ) أى رفعة وانحطاطا (قوله من الغفلة  
والقسوة) اما الغفلة فسيها الاشتغال بما يلهي من الحظوظ وكذلك هو سبب في القسوة  
غير ان القسوة ربما كان الحجاب بها أقوى فالغفلة والقسوة من داء آت القلب الذي يقال  
له أنه مستوى الاسم الاعظم وبيت الله المحرم الذي وسع الحق بإشارة الحديث الصحيح  
(قوله توالى المخالفات) أى التي هي سبب الحجاب والانتقاع وغالب منشأ ذلك انما هو  
الانهمالك على الدنيا وما لادها الصورية (قوله فانها لا تخلون أجور) أى ان يحجبهم الصبر  
وعدم الشكوى (قوله ومنهم أبو حفص الخ) هو عمر بن مسلمة الحداد شيخ خراسان كان  
عظيم الشأن على المقام واضح البرهان مباركا على صوفية الزمان كانت تربيته عائلة  
عليهم بصلات المعارف التي لا يحصرها أقلام له القوة الكاملة والرواة الشاملة يحجب  
الايوردي وغيره كان حداد فنيبا غلامه ينفتح غاب فكره في ذكر محبوبة ففنى عن الحس  
البشرى ونسي ان يخرج الحديدين الكبير بالآلة فاخرجه بيده فصاح الغلام الحديد  
في يده بلا آلة فرماه به وخرج سائحا في البرية وهو يقول شرط المحبة السترو الكتمان  
لا الافتضاح والاعلان قال المرتضى دخلت مع أبي حفص على مريض فعوده فقال  
أبو حفص للمريض تحب ان تخرج معنا وتبرأ قال نعم فقال للقوم احملوا عنه فقلوا نعم  
فخرجنا وخرج المريض معنا ولما ورد على الحديد عمل له الوان الاطعمة فانكر عليه  
وقال صيرت أصحابي كالخنازير فقال انما فعلته اكراما للضيف فقال شرط الاكرام ان لا  
يتولد منه ضرر ومن كلامه حرس قلبى عشرين سنة ثم حرسنى عشرين سنة ثم صرنا  
جميعا محر وسين وقال اليهودية ترك مالك والاقرام ما أمرت به وقال من تجرع كأس  
الشوق هام هياما لا يفيق منه الا عند المشاهدة واللقاء وقال الخليل ترك الاشارة عند  
الحاجة وقال لا تكن عبادتك لربك سببا لان تكون معبودا وقال تركت العمل  
فرجعت اليه وتركنى العمل فلم أرجع اليه وقال الادب في الظاهر عنوان الادب في  
الباطن فقد قال عليه الصلوة والسلام لو خشع قلب هذا الخشعت جوارحه وكان لا يذكر  
الله الا عند الحضور وتعليم الحرمة فاذا ذكر تغير حاله فاذا رجع قال ما بعد ذكرنا من  
ذكر المتحققين ما ظن من ذكر الله تعالى حاضر من غير غفلة يبق بعد ذكره حيا الا الانبياء  
وقال الكرم ترك الدنيا لمتاجها والاقبال على الله لاحتياجك اليه وقال الزاهد حقا  
لا يذم الدنيا ولا يمدحها ولا ينظر اليها ولا يفرح بها اذا أقبلت ولا يحزن عليها اذا أدبرت  
وقال اذا جاع القلب وعطش صفا وورق واذا شبع وورى عى وقال وقد سبيل العجب

والعبد اذا بيكى على ذلك قديبكى  
على وفرعه في المعاصى وقديبكى  
على غلبة نفسه اياه على التوبة عنها  
بعد الوقوع فيها وقديبكى على  
ارتكاب المعصيات وهات وترك  
المنذوبات وقديبكى على نقصه  
عن أرفع الطاعات ونيل المقامات  
العالية وقديبكى على طروق  
الغفلات في كثير من الاوقات وقد  
يبكى على عدم التلذذ بالنساجة  
والحضور بقلبه في الدعوات وكلامه  
صادق بجميع هذه الاقسام بحسب  
الدرجات والمقامات (وقال أحمد)  
ابن أبي الحواري (ما بتلى الله  
عبد بشئ أشد) عليه (من الغفلة  
والقسوة) لانهم ما يمنعان قبول  
المواعظ وسببه توالى المخالفات  
والتلذذ بالشهوات وهذه البلية  
تفتت خيرات الاخرة بخلاف  
بلايا الدنيا فانها لا تخلون أجور  
فكانت الغفلة والقسوة أعظم  
البلايا (ومنهم أبو حفص عمر بن  
مسلمة ويقال عمرو بن أسلم) وفي نسخة  
والاصح مسلمة (الحداد من قرية  
يقال لها كورد اباد على باب مدينة  
نيسابور على طريق بخارى أحد  
الأئمة والسادة) يحجب ابن خضرويه  
وغیره وهو أول من اظهر طريقة  
التصوف بنيسابور (مات سنة ثيف)  
بتشديد الاء وتحقق فيها وهو الزائد  
على العقول بعينه المصنف وعينه  
غيره فقال السمعاني سنة خمس وقال  
السلي سنة اربع (وسنة ومائتين

قال أبو حفص المعاصي يزيد الكفر (أي رساله ومقدماته) (كما ان الحمى) ونحوها (بريد الموت) فيه تحريض على ترك المعاصي فانها اذا اتت على العبد تعلق قلبه بها وقل سماعه له واعط القسوة قلبه وصار من حزب الشيطان فاذا جاء وقت موته اشتد كيدته على ان يموت كافر والعياذ بالله تعالى واذا كان الشيطان يلعب به في حال صحته فكيف اذا اتت عليه اوجاعه واشتغل عقله الحارس لهوا وبما هو فيه (وقال أبو حفص ١٢٨ اذا رأيت المرء يحب السماع فاعلم ان فيه بقية من البطالة) (فتح الباء) اذ لو

ككل شغل بالله تعالى لرزقه من اللذة بمناجاته ما يغنيه عن المحركات اذا الغالب من السماع الخالي من الآفات والمنكرات تحررك القلوب للطاعة ومتى احتاج العبد فيها الى المحركات كان فيه بقية من البطالة (وقال) أبو حفص (حسن أدب الظاهر عنوان حسن ادب الباطن) لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو خشع قلبه خلعت جوارحه وقال ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب فاذا تعمق قلب العبد بالمراقبة لله تعالى وتأدب بأداب الله التي ادب بها على اسان نبيه صلى الله عليه وسلم تبعت جوارحه قلبه لان القلب اول عامر ومحل النيات التابع لها الاعمال حسنة وفسادا (وقال) أبو حفص (الفتوة أداء الانصاف وترك مطالبة الانصاف) وفي نسخة الاتصاف لان الفتى هو الذي يبذل كل ممكن له بسهولة من نفس أو مال أو جاهد ولا يرى له على ذلك حق الحسن خلقه وكمال فتوته وسخائه ومن هذه صفته لا يخطر بباله ان يطالب

بمعرفة النفس وقال اني لمرض فاعرف الذنب الذي بسببه المرض وقال أحسن ما يتوسل به العبد لمولاه دوام الفقر اليه في كل حال وملازمة السنة في جميع الافعال وطلب القوت من حلال وقال ما أسرع هلاك من لا يعرف عيبه فان المعاصي يزيد الكفر وسئل عن التوبة فقال ليس للعبد من التوبة شيء لان التوبة اليه لانه وقال ضحك العارف التوب من كل شيء من أنواع الخير بالنية اجزا أنه الية الاولى حين اختار الاسلام على الاديان كلها وقال ليس الزاهد من أتى غم الدنيا واستراح انما تلك الراحة انما الزاهد من التي غمها وتعب فيها الاخرته وقال أهل الطاعة في لبهم الذم أهل اللهو في الهوهم ولولا الليل ما أحببت البقاء في الدنيا وله فوائد أخرى بالغة فارجع اليها ان شئت (قوله أي رساله ومقدماته) اي باعتبار انهم اتظلم القلب وهو اذا غمته الظلم كان ذلك سببا في الكفر والعياذ بالله بشاهد كلاب ران على قلوبهم ما كانوا يكتمون (قوله فانما اذا اتت الخ) أي وذلك هو المراد بقوله جل من قائل كلاب ران على قلوبهم الآية اذ هو نكت الملك في قلب من صدر منه الذنب نكتة سوداء فان تاب عن الذنب واقطع مقل قلبه منها والا فان عاد نكت نكتة أخرى فان عت النكت قلبه فلا تؤثر فيه الزواجر وتسوء عاقبته أمعاذنا الله واجبتنا من ذلك (قوله واشتغل عقله الحارس لهوا) أي الذي هو سبب في ذلك ولذا قيل لاتصدد الخالفه من العبد مادام عاقل اذ العقل معناه المنع فهو وانما سمي بذلك لضعفه صاحبه من صدور ما يلام عليه (قوله بحسب السماع) أي بغير شاهد من الكتاب والسنة اما بذلك فهو مطلوب لكل من المريد بل ومن الكامل (قوله فاعلم ان فيه الخ) فيه اشارة الى انه غير ضار في المبادئ ولا سيما اذا كان محركا لذكر المحبوب الحق فافهم (قوله اذ الغالب الخ) اقول ذلك باعتبار ما كان لافي وقتنا هذا فلا حول ولا قوة الا بالله (قوله حسن أدب الظاهر الخ) اي ولذا قيل الظاهر عنوان الباطن غير ان ذلك أغلبي والافتقار ثبت في الخبر أخوف ما خاف على امتي المنافق عليهم اللسان (قوله الفتوة الخ) فيه تنبيه على حسن الاخلاق وجل النفس على بذل المال والجاه بل والنفس والعقود عن الجاني وغير ذلك مما تكمّل عمل به الاخلاق (قوله وترك مطالبة الانصاف) أي المشار اليه بقوله سبحانه وتعالى عن الله عنك لم اذنت لهم حيث التصد منه التعليم فافهم (قوله من لم يزن الخ) فيه تنبيه على انه ينبغي التوقف عما يعلم

من احد ان يصفه لان طلبه ذلك من اذاه وظلمه دليل على مواخذته بحقه وهذا ليس من كمال الفتوة (سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الحسن محمد بن مرسى يقول سمعت ابا علي الثقفى يقول كان أبو حفص يقول من لم يزن افعاله) وفي نسخة واقواله (وأحواله في كل وقت بالكتاب والسنة

ولم يهتم خواطره فلا تعدد في ديوان الرجال الذين قال الله فيهم رجال صدقوا ١٢٩ ما عاهدوا الله عليه لان من لم يكن كذلك فقد

اغتر بجهالة وأمن خدعة نفسه وعدوه  
ومن أمن عداوة من أمر الله بعداوته  
وبنى على انه لا يضره كيده من كاده  
فقد آمن مكر الله ولا يأمن مكر الله  
الا اقوم الخامسرون وعن المرتضى  
قال دخلنا مع ابي حفص عجلي  
مريض فعوده ونحن جماعة فقال  
للمريض اني أحب ان تبارأ قال نعم  
فقال لاصحابه فخرجوا عنه فقام  
المريض وخرج معنا واصبحنا  
كلنا اصحاب فرش نعاد (ومهم  
ابوتراب عسكر بن حصين النخشي)  
يفتح النون والشين المجهمة واسكان  
الحاء المجهمة نسبة الى نخشب بلدة بما  
وراء النهر (صحب حاتم الاصم وابا  
حاتم العطار المصري مات سنة خمس  
واربعين ومائتين قيل مات بالبادية  
نهم سنة) باهمال السين اكثر من  
اعمالها (السباع) اى اخذت لجه  
بمقدم اسنانها (وقال ابن الجلاء  
صحب سقانة شيخ ما لقب فيهم مثل  
اربعة اولهم ابوتراب النخشي قال  
ابوتراب الفقير قوته ما وجدته مما  
يقوم صابه (ولباسه ما ستره) من اى  
نوع كان (ومسكنه حيث نزل)  
اى مكان يمكنه فعلم ان الفقير انما  
ياخذ من منافع الدنيا ما دعته اليه  
ضرورته او حاجته لكن حاله يختلف  
بالنظر الى الصحة والمرض والسفر  
والحضر والاجتماع بالناس والافتراق  
عنهم فما ياخذ في صحته من الطعام  
قد لا يوافق في حال مرضه وقس

الاذن فيه من الشارع صلى الله عليه وسلم اذ المتابعة واجبة او مندوبة فتأمل (قوله  
ولم يهتم خواطره الخ) اى فعل الانسان ان يعرض وارادات قلبه على الكتاب والسنة فما  
وافق واحدا منهما فليضه وما لا فلا فتدبر (قوله فقال للمريض الخ) فيه دلالة على قوة  
صدق حالهم مع الحق تعالى وانهم من أهل كرامته وخدام حضرته (قوله ومهم ابوتراب)  
هو النخشي يفتح النون وسكون الحاء وفتح الشين المعجمين نسبة الى نخشب بلدة بما وراء  
النهر ولا يشتهر الابكنية كان شيخ عصره بالاتفاق جامع بين العلم والدين والزهد والتصوف  
بالشفاق متقشف ممتوكلا متخشعا متقبلا قد اضاء في سماء المعالي بدوره واشتهر في  
الاتفاق حسنه له الرياضات المذكورة في السياحات المشهورة صحب حاتم الاصم  
والخواسب والطبقة وكتب الحديث الكبير وثقة على مذهب الشافعي واخذ عنه أحد  
ابن حنبل وابن الجلاء وآخرون من الاجلاء قال ابن الجلاء اقيمت سقانة شيخ ما رأيت  
فيهم مثل اربعة اولهم ابوتراب ووقف خسا وخسين وقفة يعرفه ومربه بعض الامراء وهو  
يخلق رأسه واعطاه الف دينار فقال ادفعها للزمن فردها المزمن فردها ابوتراب وكان  
اذا وجد من اتبعه فترة جد دقوبة وقال بشوحي وقعوا ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا  
ما بانفسهم وقال اقيمت غلاما في التيه شى بلا زاد فقلت في نفسي ان لم يكن معه يقين  
والاهلك وقلت يا غلام في مثل هذا الموضع بلا زاد فقال يا شيخ ارفع رأسك هل ترى غير الله  
قلت الان اذهب حيث شئت ومن فوائده ان الله ينطق العلماء في كل وقت بما يشاء كل  
اعمال ذلك الزمن وقال اذا توارت على أحدكم النعم فليبك على نفسه فانه قد سلك به غير  
منهج الصلحاء فان أشد الناس بلاء الانبياء هم الامثال فالامثال وقال العارف الذي  
لا يكدره شئ ويصفوه به كل شئ وقال الناس يحبون ثلاثة وليست لهم النفس والروح  
وهما الله والمال وهو الورثة ويطلبون اثنين ولا يجدونهما الفرح والراحة وهما في الجنة  
وافاق له رضى الله عنه انه نظر الى صوفي مديده الى قشور بطيخ وكان قد طوى ثلاثة ايام  
نقال قد يدلك الى هذا لا يصلح لك التصوف اذهب الى السوق وقال اذا اقبلت القلوب  
الاعراض عن الله تعالى صحبتها الوقعة في الاولياء وقال من شغل مشغولا بالله أدركه  
المقت للوقت وقال شرح التوكل طرح البدن في العبودية وتعلق القلب بالربوبية  
والطهارة الى الكفاية فان أعطى شكر وان منع صبر وقال صحبت مائة شيخ فنافعتني  
شئ مثل سدر رأس الجراب يعنى القنع والتقال من الدنيا وله فوائد أخرى هي القران  
فأرجع اليها ان شئت والله المستعان (قوله الفقير قوته ما وجدته) اى اعدم التقانه الى  
غير الا هم من شأنه فكل شئ صادقه وافاق له وجوده جعله قوته بل ولولا توفيق الحياة  
بحسب جرى العادة على ذلك لما شغل بذلك وقته واقه أعلم (قوله لكن حاله يختلف الخ)  
محصله ان الضرورة والحاجة تختلف باعتبار الاحوال والاوراق فتقدر بقدرها  
(قوله اذا صدق العبد الخ) يؤخذ من كلامه ان الصدق أقوى تأثيرا من الاخلاص

(وجد حلاوته) ولذته (قبل ان يذمه) فاذا اُخْص فيه وجد حلاوته ولذته وقت مباشرة الفعل) والمراد بالصدق الجدي في اصابة الحق فان كان في اللسان فهو الاخبار عن الشيء بما هو عليه وفي القلب فبقوة العزم وشدة الحمل على الايقاع بلا فتور وفي الجارحة فكمال النشاط وعدم الكسل والملال (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت جدي اسمعيل بن نجيد يقول كان ابو تراب اذا رأى من اصحابه ما يكره زاد في اجتهاده وجدد ثوبته) انسبته القصص الى نفسه لانه المتبوع (ويقول) انفسه (بشوى يدفعوا الى مادفعوا اليه) بضم الدال فيما أى عما كرهته منهم فيه دلالة على كمال اقتدائهم به في أعماله فاذا رأى منهم فترة عما يشربه عليهم نسب القصص الى نفسه ١٢٠ (لان الله عز وجل يقول ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) جعل

تغيير نفسه تغيير جميع اصحابه (قال) ابن نجيد (وسمعت) ايضا (يقول) لاصحابه من لبس منكم مرقعة فقد سألت بالخال فكان كمن سأل بالمقال (ومن قعد) كثيرا في خانقاه أو مسجد فقد سألت ومن قرأ القرآن كثيرا (من مصحف) بين الناس وان لم يسمعهم (او) جهرا ولو من غير مصحف (كما يسمع الناس) فقد سألت (أراد بذلك تعليم اصحابه كمال التوكل والاعراض عن التعرض للسؤال والاسباب) خوفا عليهم من ان يتعرضوا بهذه الافعال للشهرة بالصالح فيعروا ويوصلوا لذلك (قال) السلمي (وسمعت) اى ابن نجيد يقول كان ابو تراب يقول بيني وبين الله عهد ان لأمدى الى حرام) أو ما فيه شبهة (الاقصرت يدي عنه) كرامة من الله وحفظه (ونظر ابو تراب يوما الى صوفي من تلامذته قد مدبه الى قشر بطيخ وقد طوى ثلاثة ايام فقال له ابو تراب تمسكك الى قشر البطيخ انت لا يصلح لك

حيث نسب عنه وجد حلاوته قبل الفعل ولا مانع منه بعد جعل الشارح معناه على الجذ في اصابة الحق (قوله وجد حلاوته) لعل المراد بقوة الاقدام على الفعل والنشاط اليه وبذلك يكون جده واجتهاده فيه بان يعمل بدون تراخ وفتور وبالصدق يعلم حكم ضده (قوله فاذا اُخْص فيه) أى بقوة يقينه ودوام مراقبته وجد حلاوته ولذته وقت مباشرة الفعل بواسطة التنوير القلبي الحاصل له بسبب الاخلاص (قوله كان ابو تراب الخ) من ذلك يعلم انه بزيادة كمال المرشد يزداد حفظ الاتباع والمريدين وذلك قريب لانه بما يلبثهم لانواره يزداد نورهم وهداهم أى ويعروض خلاف ذلك للمرشد من تراخ أو غفلة عما يجوز في حقه يحصل لمريده منه تأثروا لله أعلم (قوله لنسبته القصص الخ) فيه دلالة على قوة اتهمه لنفسه وذلك لقوة ورعه في عدم الثقة بصدقها (قوله ويقول لنفسه بشوى الخ) أى لانه بواسطة دوام نظره في مرآة نفسه المصقولة بكثرة التهود والتفتيش عن خداعها ومعانيها الحقيقية لا يأمن لها ولا يثق بها يرجعوا في ذلك الى خبر المؤمن مرآة المؤمن (قوله فاذا رأى منهم فترة الخ) أى لان قوة حال المتبوع لها تأثير في التابع وبالصدق يكون حكم الضد (قوله من لبس منكم مرقعة الخ) يريد عنهم على البعد عما يوههم مد النظر الى ما يد الغير ولو كان ذلك بالخال جلا على علو الهمة بالانقطاع في جميع حاجات النفس الى الحق تعالى (قوله خوفا عليهم الخ) أى والشهرة تقطع الظهور والامن حفظه الله تعالى لانهم ارباب تسكون سبيل الحق والانقطاع عن الطريق وشاهده غير خاف على ذى بصيرة (قوله بيني وبين الله عهد الخ) أقول ذلك من عناية الحق بعبد وغيره عليه وقوله الاقصرت يدي عنه يحتمل الحقيقة وان ذلك جعل علامة له على المحرم أو ما فيه شبهة ويحتمل ان المراد الحفظ منه تعالى لعبده (قوله أنت لا يصلح لك التصوف الخ) أى لانه صفة عزيرة لا يتحلى بها الا العزير الذي لا يطلب ولا يقدس فاسف الاشياء بل يقتصر على الانشرف والله أعلم (قوله ورفع الهمة الخ) أى بشاهد خبر ان الله يحب معالي الامور ويكره سفاسفها (قوله ما عنت نفسي الخ) فيه اشارة الى ارتباط نفسه

التصوف الزم السوق) اى أهله هذا من باب الامر بالصبر وكمال المجاهدة ورفع الهمة عن تناول ما لا يصلح لمثله من وخلصها الزهاد لان من وصل الى ان يصبر عن الطعام ثلاثة ايام بليا لها ما لا يبلغه خسة الهمة وتناول ما لا يقم الناس ولا يأكلونه (سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت ابا عبد الله الفارسي يقول سمعت ابا الحسين الرازي يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ابا تراب النخعي يقول ما عنت نفسي على شيئا قط) منذ أخذت في الرياضة (الامرأة واحدة) عنت على خبز او يضا) على ما هو الغالب على أهل الزيف لانه المتيسر عندهم غالباً (وانا في سفرى فعدت عن الطريق الى قرية)



لا كل ذلك من عند بعض اخواني فادبني الله على كوني مسخت عزمي من ترك تفتي الشهوات (فوق بوجل وتعلق به وقال كل هذا مع الصوص فبطعوني وضربوني سبعين خبطة) لا قروا ناصرا لقضاء الله ١٣١ تعالى (قال فوقف علينا) رجل (موفى)

وخلصهم من أسر الشهوة اذ النادر لاحكمه (قوله فادبني الله الخ) أى ويشمه له خبر اذا أحب الله عبد اجعل له العقوبة في الدنيا مع ان ماصدر منه مباح لغيره فتأمل (قوله وأكله هذا الخ) هو جواب عما يقال انه حينئذ لم يتأدب بل جرى مع شهوته (قوله طيب النفس) أى يكون مشهده مجمع الاهواء الذى هو حضرة الجمال المطلق الذى هو لا يتعاق هوى الابر شعبة منه كما قيل

نقل فتاواه حيث شئت من الهوى • ما الحب الا اللبيب الاقل

وقال الشيباني

كل الجمال عند الوجه كجملا • لكنه في العالمين مفصل

وبذوق ما أشرنا اليه تعلم حكمة استغنائه عن الاكل هذه المدة بل يمكنه ذلك مطلقا (قوله فيه دليل على كمال صبره الى آخره) أقول بل على محوه الذى هو ازالة العال والافات وذلك لا يتحقق الا برفع أوصاف العبد ورسومه اخلاقا وأفعالا بواسطة تجلي صفات الحق عليه كإشيار اليه خبر كنت سمع الحديث (قوله أو على ان الارض الخ) يحتمل الحقيقة أو ان المراد تسهيل الصعب حتى كأن البعيد طوى (قوله وسئل أبو تراب عن التوكل الخ) أى عن منشئه والمباعث عليه وما يتحقق له بعد الاتصاف به فقال الله الذى خلقكم الخ أى فبالالتفات الى ان الله تعالى هو الموجد لكل من المرزوق ورزقه وانه المتكفل بالرزق فضلا وكرما بشاهد قوله سبحانه وما من دابة في الارض الا على الله رزقها يفقوض الامر له وحده في جميع حركاته وسكناته وكل شئ عنده بمقدار (قوله ومنهم أبو محمد عبد الله بن خبيق) قال بعضهم قد تحقق ترده ونعفقه وصفاته صونه وتصوفه وترقى بالصفاء وتحقق بالوفاء وتخرج على ابن اسباط فاعرض عن الشهوات واماط ومن كلامه ان لم تخش ان يعذبك الله على أفضل أعمالك فانت هالك وقال رأس الادب ان يعرف الرجل قدره وقال أوحى الله الى موسى لا تغضب على الحق فيكثر غمك وقال كان حبر من أحبار بني اسرائيل يقول يا رب كم أعصيتك ولا تعاقبني فارحى الله الى نبي من الانبياء قل له أعاقبك وانت لا تدري الم اسبكت حلالة منا جاني وقال من عاقب نفسه في مرضاة الله آمنه الله من مقته وقال مكتوب في الحكمة من رضى بدون قدره رفعه الله فوق غايته وقال أنت لا تطيع من يحسن اليك فكيف تحسن الى من يسئ اليك وقال لا يستغنى حال من الاحوال عن الصدق وهو يستغنى عنها كلها ولو صدق عبد في ما بينه وبين الله حق الصدق اطلع على خرائن الغيب وقال وحشة العباد عن الحق وأوحشت منهم القلوب ولوانسوا برهم ولزموا الحق لاستئناس بهم كل أحد وقال خلق الله القلوب مساكين

لئلا كرفصارت مساكين للشهوات ولا يعمى الشهوات من القلوب الا خوف من عرج او شوق مقلق أسند ابن خبيق الكثير من الحديث وروى عنه كثيرون نفعنا الله ببركات

يعرفني (فصرخ) بأعلى صوته (وقال وبحكم هذا ابوتراب الخشبي) وكان معروفا عندهم بالصلاح قال (نخلوني) الى سال سيملي (واعتذروا الى وادخلني الرجل) الذى عرفني (منزله وقدم الى خبز او بيضا فقلت) في نفسي لنفسي (كاهها) أى شهوات أى ما اشتتهته وفي نسخة كاهها (بعد سبعين جلدة) فيه به على انه أدب على ما ذكرنا كاه هذا لم يكن شهوة بل طاعة للمضيف له وجبرا لخطا طره (وحكى ابن الجلاء) سمعني اخبر عن أبي تراب بقوله (قال دخل ابوتراب مكة طيب النفس فقلت) له (ابن اكلت ايها الاستاذ فقال) اكلت (ا) كلة بالبصرة واكلة بالنباخ واكلة ههنا) فيه دليل على كمال صبره عن الطعام حتى قطع هذه المسافة باكلة واحدة فيها او على ان الارض طويت له فقطع ما بين البصرة ومكة في زمن يسير وسئل ابوتراب عن التوكل فقال الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم (ومنهم ابو محمد عبد الله بن خبيق) بضم المجهمة وفتح الموحدة (من زهاد المتصوفة صاحب يوسف ابن اسباط كان كوفي الاصل ولكنه سكن انطاكية سمعت محمد ابن الحسين يقول سمعت ابا الفرج الورثاني يقول سمعت ابا الازهر الميافاري سمعني يقول سمعت فخر بن شمر يقول سمعتني عبد الله بن خبيق اقر لجالسني



فقال لي يا خراساني انما هي (يعني الاصول ١٣٢) محرمات كثيرة تغالب على العبد (أربع لا غير عينك وقلبك ولسانك وهو الكلا

منها يغلب عليه الميل الى مستحسناته وشهوته) فانظر عينك لا تنظر بها الى ما لا يحل وانظر لسانك لا تقل به شيئا يعلم الله تعالى خلافه من قلبك وانظر قلبك لا يكن فيه غل ولا قد على أحد من المسلمين بل ومن سائر المعصومين وانظر هوالت لا تهوى به شيئا من الشرفاذا لم يكن قلبك هذه الاربع من الخصال فاجعل الرماد على رأسك فقد شقيت الا ان يتوب الله عليك وينقلك الى ما خص به عباده الصالحين (وقال ابن خبيق لا تغتم الا من شئ يضرك غدا) اي في الآخرة (ولا تفرح الا بشئ يسرك غدا) فالتم المهمود ما كان على ما فات حماية تنفع في الآخرة لا على ما فات من الدنيا والسرور المهمود ما كان بما يتنفع في الآخرة لا بما يتنفع في الدنيا (وقال ابن خبيق وحشة العباد عن الحق أوحشت) وفي نسخة او حش منهم (القلوب) فالوحشة بينهم وبين الخلق انما هي للوحشة بينهم وبين الحق (ولو أنهم أنسوا برهم لاستأنس بهم كل أحد) ببركته تعالى بل قد جاء ان الذئاب كانت تستأنس مع الغنم في زمن عمر بن عبد العزيز فلما مات وثبت عليها فانظر كيف أثرت بركة جهر في غيره من الحيوانات فالتف الله بين الاعداء من اليهم (وقال ابن خبيق) انفع الخوف ما حجزك عن المعاصي واطال منك الحزن على ما فات (حماية تنفع في الآخرة) والزمك الفكرة في بنية عملك وانفع الرجاء ما سهل عليك العمل بالطاعات

أنفاسه (قوله انما هي الخ) يشير الى ان أصول المفااسد الدينية اربعة هاتم اربع وذلك باعتبار ما يشاء عنها من المخالفات فاذا اراد الله بعبد مخرابها عليه على حواستها بتوفيقه الى محاسبة نفسه عما يصدر منها وان كان بخلاف ذلك كان من الهالكين (قوله فانظر عينك الخ) أي عما لا يجز من نظر الى امرأة أجنبية حرام كويت عيناه بمسامير من نار يوم القيامة ومثل المرأة الامرء الجليل بشهوة (قوله وانظر لسانك الخ) أي فانه وان صغر جرما فقد عظم جرما اذ قد يصدر عنه ما يوجب الخلود في النار على مقتضى سابق غضب الفهار (قوله وانظر قلبك الخ) أي نظرا عما يغلبه وذلك بحسب ما يعرض له من الآت الخفية والجلية فينبغي ما طمأنا وزالتها بما يغلبه حيث هو محل نظر الحق من الانسان بشاهد ان الله لا ينظر الى صوركم ولا ن باقى الجوارح تابعة له صحة واعمالا لا بشاهد الا وان في الجسد مضغة الحديث (قوله وانظر هوالت الخ) أي ميل نفسك الى الشهوات والعبادات بمقتضى ما جبات عليه من الميل الى الدنيا آت فاصرفه الى أنواع الخيرات والطاعات حيث ذلك هو المقصود من ايجادك بشاهد قوله سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون (قوله فاذا لم يكن فيك هذه الاربع خصال الخ) أي اذا كنت لم تنظر فيما يعبدونها ويصلحها فاجعل التراب على رأسك أي قدم على الذل والحزن والعسر (قوله لا تغتم الا من شئ الخ) يريد الحث على الاشتغال بالخير الابدى والتعظيم السرمدي الذي لا يتم الا بالاعراض عن الدنيا الفاني من الاغراض الدنيوية والحاصل ان الذي ينبغي التحسر على فواته انما هو أنواع الخيرات الدينية لا الشهوات الدنية (قوله فالتم المحمود الخ) أي فعلى العبد التدارك على حسب الامكان عسى ان يتعرض لنيل الاحسان (قوله والسرور المحمود الخ) أي لان ما يتنفع في الآخرة فترته عاجلة وآجله بخلاف ما يتنفع في الدنيا وبضدها تميز الاشياء (قوله وحشة العباد عن الحق) أي نوع حشهم بالاعراض عن ذكره وشكره ومواقبته بالاجلال والتعظيم وأداء المأمورات مع اجتناب المنهيات أو حش منهم القلوب أي كانت سيئات في قدوة قلوب الخلق عليهم حرام وفاها بظهور العدل (قوله ولو أنهم أنسوا برهم) أي بدوام الذكر والفكر والشكر والمراقبة لاستأنس بهم كل أحد أي بلين قلوبهم لهم ورحمتهم عليهم حرام وفاها كذلك ودليله ان من أحب الله أحبه الله ومن أحبه الله خلق محبته في قلوب عباده (قوله انفع الخوف الخ) أي فالخوف أنواع والانفع منها ما كان سببا لمنع المتصعب عنه ملازمة شئ من أنواع المعاصي فلا خوف يعتبرا الا اذا أثمر البعد عن المخالفات والجلد في العبادات فهذا هو الخوف المهمود أما الذي يقر ذلك أو كان من غيره تعالى فهو مذموم وعاقبته وخيبة على ان الخوف من غيره تعالى انما ينشأ عن عدم الخوف من الله اذ لو خاف الله تعالى لما خاف من غيره بل يخافه الغير بخلق الله تعالى الهيبة منه في قلوب الخلق والله أعلم (قوله وانفع الرجاء الخ) يشير الى ان الرجاء اعتبار حقيقة معناه التي هي تعلق القلب برغوب فيه مع

الاخذ في أسبابه هو الانفع بل هو النافع اذ غير ذلك يقال له الطمع وهو محرم وضار ولذا قال ماسهل عليك العمل كما لا يخفى (قوله بخلاف الخوف والرجاء الخ) أقول قد سكت عن الخوف من غيره تعالى وذلك للإشارة الى انه مما لا يصح وقوعه من عاقل فكأنه غير موجود مباغاة في سفاهة وحق من صدر منه ذلك (قوله فانهم ماذمومان) أي محرمان لعدوهم من الكفار وذلك بدليل الكتاب والسنة كما لا يخفى على من له اطلاع (قوله طول الاستماع الى الباطل الخ) مراده بالباطل كل ما شغل عن الحق تعالى من شؤون الدنيا لا خصوص الكذب والبهتان وأقول من جملة الاستماع الى الباطل الاستماع الى الأقوالين المبدئين الى حلق الذكر لأن فانهم أشبه بالملاهي بل هم الاحق بالاسم فلا حول ولا قوة الا بالله (قوله ومنهم أبو علي أحمد بن عاصم) هو الامام الزاهد العالم العابد صدر حوى أسرار من العلوم وصوفي ظهر في أهل قطره كالسدر بين النجوم سلك طريق الزهادة والصلاح فطار الى أوطار المعارف بجناح النجاح وكان له هوى قاصما ولشرو النفس هاشما ومن فوائده البديعة النظام اذا صارت المعاملة الى القلب استراحت الجوارح وقال غنية بارة أصلح فيما بقي يغفر لك ماضى وقال الخير كله في سرفين يزوى عنك الدنيا وعين عليك بالقتع ويصرف عنك وجوه الناس وعين عليك بالرضا وقال الترين اسم لثلاث معان متزين بعلم ومتزين بجهد ومتزين بترك التزين وهو أغصها واحبها الى ابليس وقال احذر الغيبة كما تحذر عظيم البلاء فانها اذا ثبتت في القلب أثمت اخواتها من السميمة والبقي وسوء الظن والبهتان وهي مجانبسة للايمان وقال كل نفس مسؤلة فرتهنة او متخلصه وفكلك المرهون بعد قضاء الدين فاذا اتلف المرهون أكدت الدين فاستوجبوا السجون وقال ارجع الى الاستعانة بالله على شرو هذه الانفس ومخالفة هذه الاهواء ومجاهدة هذا العدو وقال من قل صبره على علاج عدوه ساعد عدوه على مجاهدته فهو اهل لان يضجك منه الضاحكون وقال كفى بالعبد عارا ان يذمى دعوة لا يحققها بنفسه او يجعل لغير ربه من قلبه نصيبا أو يستوحش مع ذكره وقال من كان بالله اعرف كان منه اخوف كان رضى الله عنه من المحدثين روى عن معاوية الضريرو الهيثم بن جميل ومحمد بن حسين وغيرهم وعنه محمود بن خالد بن وابو زرعة النصرى وجماعة (قوله لخدمة فراسته) أي بواسطة تجلى الحق على قلبه باسمه النور بسبب قوة صفاته من الخفوطات والكدورات البشرية فبهذا يقوى نور البصيرة فيشرف على ما غاب من أحوال القلوب وتصرفات الغيوب في عالم الملك والملكوت فغلب من عنى صلى الله عليه وسلم بقوله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله أي احذر وما لان نظره للأشياء على ما هي عليه بالمقدد الالهى والكشف الربانى الذى مثله لا يتطرق اليه خلل ولا يعتره تغير اذ هو من جواهر العلوم غير ان ذلك مختلف باختلاف مراتب المقرين بحسب قوة النور ووضعه لان الفراسة كما قدمنا نور الهى يقاض في

بخلاف الخوف والرجاء اللذين دون ذلك فانهم ماضعون وبخلاف الخوف الشديد الموقع في اليأس من رحمة الله والرجاء الشديد الموقع في الامن من مكر الله تعالى فانهم ماذمومان اذ هم مامن المعاصي (وقال طول الاستماع الى الباطل يطفى حلاوة الطاعة من القلب) لان الطاعة انما يلبذ بها بالادوام عليها والحضور فيها ودوام استماع الباطل يضاد ذلك فيطفى نوره ويزيل حلاوته (ومعهم أبو علي أحمد بن عاصم الانطاكي) بفتح الهجمة نسبة الى انطاكية بلدة من الشام (من اقران بشر بن الحرث والسرى السقطى والحرث المحاسبى وكان أبو سليمان الداراني يسميه جاسوس القلوب) أي الجاسات عنها (لخدمة فراسته) الدال عليها قوله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين أي للتأطرين المتقربين وخبر اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وذلك لما حصل لسره من الصفاء

فصار كالمرآة المخلوطة بمثل فيهما من صور الغيب ما شاء الله فان البصيرة في ادراكها العالم الغيب كالبحر في ادراكه العالم الشهادة فكما ان البصر كلما كان اصغى من الغشاوات كان اتم ادراكا لمبصرات كذلك القلوب كلما كانت اصغى من العيوب كانت اقوى ادراكا للغيوب والنور ١٣٤ الذي ينظر به المؤمن قد يكون القراصة وقد يكون نور العلم وقد

يكون الهامامته تعالى والقراصة  
بمعسر القاص من نفرت فيه  
خبر او هوية رس اي يثبت وينظر  
قائه الجوهرى وقال الواسطى  
هى سواطع انوار ارامت في القلوب  
ويمكن معرفة حلت السرائر في  
الغيوب حتى يشهد بها العارف  
الاشياء من حيث اشهد الحق اياها  
فيتمكم عن ضمير الخلق ومن ذلك  
ما حكى عن ابي سعيد الخراساني قال  
دخلت المسجد الحرام فرأيت  
فقيرا عليه خرقة تيسأل الناس  
شبا فقلت في نفسي مثل هذا كل  
على الناس فنظرت الى وقال واعلموا  
ان الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه  
قال فاستغفرت في سرى فناداني  
فقال وهو الذي يقبل التوبة عن  
عباده (وقال أحمد بن عاصم اذا  
طلبت صلاح قلبك فاستمعن عليه  
يحفظ لسانك) بل وسائر جوارحك  
من العين والاذن واللسان وغيرها  
لان كل جارحة منها توصل الى  
القلب ما يدرك من خير وشر (وقال  
أحمد بن عاصم قال الله تعالى انما  
أموالكم وأولادكم فتنة) لكم  
شاغلة عن أمور الآخرة (ولمحم)  
مع علما بذلك (نستزيد من الفتنة)  
أى نطلبها ونجربها نبيه بذلك على ذم  
المشغولين بالدنيا واستزادتهم من

القلوب به يدرك أربابها الاشياء على ما هي عليه باعين بصائرهم والله أعلم (قوله  
فصار كالمرآة المخلوطة) أى المصقولة بجماع الانطباعات في كل وقوله يتمثل فيهما من صور  
الغيب أى ينتقش فيهما من الصور الغائبة عن اعين البصيرة ما شاء الله غفلها فيها وقوله  
فان البصيرة أى التى هى عين في القلب يدرك بها المعقولات والمعاني الشريفة كما يدرك  
الانسان بعين رأسه الاشياء المحسوسة واعلم ان كدر هذه العين بالمعاني كما ان كدر  
المنظر بالمحسوسات وكل ذلك قد أشار اليه الشارح فعنه الله بعلومه (قوله والنور الذى  
ينظر به المؤمن الخ) أى وسبب الكل سر المتابعة لسيده الرسل صلى الله عليه وسلم (قوله  
وقال الواسطى الخ) أقول يرجع الى ما قبله اذ القراصة باعتبار من منتهى اعياه هى تلك  
السواطع اللامعة في القلوب والعرفان المستفاد من علام الغيوب (قوله هى سواطع  
أنوار) هو من اضافة الصفة الى الموصوف أى أنوار ساطعة في القلوب التى هى محل نظر  
الحق تعالى وقوله ويمكن معرفة أى معرفة ممكنة أى ممكنة حلت السرائر أى قوتها  
على الاشراف على الغيوب وقوله حتى يشهد بها العارف الخ يشير بذلك الى ان الطريق  
الموصل الى العلم انما هو المشاهدة التى هى أقوى طرق حصول العلم فالعلم الناشئ عنها  
يقال له جواهر العلوم لانه لا يقبل تغيير ولا تبديلا كما أشار اليه بقوله من حيث اشهد  
الحق اياها وقوله فيتمكم عن ضمير الخلق أى فيفصح عما في الضمير غيره (قوله ومن ذلك  
الخ) القصص التحذير من الاعتراض على ما قد يخفى بسبب قوة الامراض فان الظاهر قد  
لا يدل على الباطن والصادق قد يلتبس بالمانى فالاولى التسليم للتبصير العليم والتفويض  
لرب الحكيم (قوله وقال واعلموا ان الله الخ) فيه اشارة الى ان ما علمه بالهامامته تعالى  
(قوله اذا طلبت صلاح قلبك الخ) انما يخص الانسان بالذ كر لعظم جراحه التى تؤثر في  
القلب ظلمة زائدة فعلى العاقل ان يشغل لسانه بالذ كر والتملاوة ليتنور قلبه (قوله انما  
أموالكم وأولادكم فتنة) أى سبب في الافتتان اشغاله ما القلب عن الخيرات وفى الآية  
مبالغة فى افادة المقصود لا تخفى على عارف (قوله ونحن مع علما بذلك الخ) أى وذلك  
كالمجمع بين الضدين علم وجهل لان طلب الاستزادة من الحق والجهل وعلمه بالضرر يفيد  
البعد عن ذلك غير ان من يضل الله فلا هادى له (قوله يسير اليقين) أى الذى هو جزم  
القلب عن دليل يخرج كل الشك أى جميع افراد التردد لانه لا يجمع اليقين شئ من التردد  
ويسير الشك أى التردد ولو ضمه يخرج كل اليقين من القلب لعدم تصور اليقين مع أدنى  
تردد كما لا يخفى (قوله وقال اذا جالستم أهل الصدق الخ) أى وهم من قوى يقينهم وقت  
في مقام الاحسان معاملةهم وصفتهم كدورات البشرية سرائرهم ونارت بصائرهم

أموالها وأولادها وقال أحمد بن عاصم يسير اليقين يخرج كل الشك من القلب ويسير الشك يخرج كل فوقها  
اليقين من القلب وقال اذا جالستم أهل الصدق

فوق قوامع مراد الحق حيث شهوده بالحق وقوله لخالسهم بالصدق أي بطهارة القلوب  
 من دنس الشهوات والعادات والاعتراضات فانهم جواسيس القلوب بواسطة أنوار  
 الفراسة والألهام وذلك لا يخطئ فيما يتعلق به فانه بالحق ومنه (قوله ومنهم أبو السري  
 منصور بن عمار) المروزي هو من كبار حكماء الشيوخ وعظماء علماء أهل الرسوخ كان  
 لادله واصفا وعلى بابها كفا كان كبير الشأن وعظا وورعا اقتسم البراري وقطع  
 المقاوز في الليل الساري ومن كلامه سلامة النفس في محافتها وبلاؤها في اتباعها  
 وقال الناس رجلا ن عارف بنفسه فشغله العبادة والرياسة وعارف بربه فشغله الخدمة  
 والعبادة طلبا لمرضاته وكذب اليه بشر المريسي ما قولك في القرآن أن مخلوق أم لا فكذب  
 الله أما بعد عافانا الله وإياك من كل فتنة فان يفعل فأعظم بهم امن نعمة والاف هو الهلكة  
 اعلم ان الكلام في القرآن بدعة اشترك فيها السائل والجيب فتعاطى السائل ما ليس له  
 وتكلم الجيب ما ليس له والله تعالى الخالق ومادون الله لمخلوق والقرآن كلام الله واثقه  
 الى اسمائه التي سماه الله بها تكن من المهتمدين ولا تمتدع في القرآن من قبل اسمائكن  
 من الضالين وذر الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون وقال الغالب لهواه  
 أشد من الذي يفتح المدينة وحده وقال الدفعة اذا بقيت في الجفون كان ابقى للحنن في  
 الجوف ولولا ذلك لاستراحوا الى اسباب الدموع وقال قلوب العباد كلها روحانية  
 فاذا دخلها الشك أو الخبث امتنع منها روحها وقال الحكمة تنطق في قلوب العارفين  
 بلسان التصديق وفي قلوب الزاهدين والعباد بلسان التوفيق وفي قلوب المريدين بلسان  
 التفكير وفي قلوب العلماء بلسان التذكير وقال سبحانه من جعل قلوب العارفين اوعية  
 الذكر وقلوب أهل الدنيا اوعية الطامع وقلوب الزاهدين اوعية التوكل اسند منصور  
 عن جماعة من المحدثين نفعنا الله به (قوله من جزع) أي بان قلبي منها ولم يصبر للامتحان بها  
 فشكلا احسن الخلق على وجه الضجر وقوله تحولت مصيبتني في دينه أي حيث فوت على  
 نفسه الرضا والبر على حسب الامر الذي كلفه ويؤخذ من ذلك ان من رضي ومصبر  
 عليها فاز بالاجر فينتد على العاقل اختيار الانشع يوم لا صدق ولا حيم يشنع وهو ما  
 اشار اليه الشارح بعد (قوله ومن صبر عليها) أي حبس نفسه على الرضا بها وقوله وشكر  
 أي بدوامه على الجود والاجتهاد في عبادة ربه ولم تشغله مصيبتني عن ذلك (قوله ارتفعت  
 مرتبته) أي علت درجته بواسطة احسانه تعالى جزائه على الصبر والرضا (قوله  
 ان لا يجعل ما أنعم به عليه الخ) أي بل يشكره سبحانه وتعالى بصرف قواه وما أولاها في  
 طاعته تعالى (قوله أحسن لباس العبد الخ) أي أفضل وصف يفعله به وردا من ردى به  
 التواضع والتذلل والانتقاد لطاعته تعالى وذلك لقوله تعالى ولباس التقوى ذلك خير  
 (قوله انهم كانوا يسارعون الخ) أي كانوا يبادرون بالخيرات في اشرف أوقاتها ويدعوتها  
 رغباء ورهبا أي يطلبون منا خوفا ورجاءا كانوا الناحشين متواضعين متقادين ظاهرا

في السوءهم بالصدق فانهم  
 جواسيس القلوب يدخلون في  
 قلوبهم ويخرجون منها من  
 حيث لا يحتسبون (ومنهم أبو  
 السري منصور بن عمار من أهل  
 مرو من قرية يقال لها يرانقان  
 وقيل انه من بوشنج اقام بالبصرة)  
 ومات ببغداد سنة خمس وعشرين  
 ومائتين (وكان من الواعظين  
 الاكابر) ومن كلامه ما ذكره  
 المصنف بقوله (وقال منصور بن  
 عمار من جزع) أي تسخط (من  
 مصائب الدنيا) وهي الآلام  
 والاسقام وهلاك المال والولد  
 ونحوها (تحولت مصيبتني في دينه)  
 ومن صبر عليها وشكر ارتفعت  
 مرتبته عند ربه وقال دخلت على  
 المنصور أمير المؤمنين فقال لي  
 يا منصور عظمى وارجر فقلت ان  
 من حق المنعم على المنعم عليه ان لا  
 يجعل ما أنعم به عليه سببا لمصيبة  
 فقال أحسنت وأوجزت (وقال  
 منصور بن عمار احسن لباس  
 العبد التواضع والانكسار)  
 لمولاه لان ذلك أقرب لنيل مطلوبه  
 ومناه وحفظه من التعرض لما  
 يخشاه قال تعالى انهم كانوا  
 يسارعون في الخيرات ويدعونها  
 رغباء ورهبا وكانوا الناحشين

(واحسن لباس العارفين) الذين غلبت عليهم أحوالهم بدوام تطهرهم لمولاهم ولما سبق لهم عنده مما يجريه عليهم في دنياهم (التقوى) أي العمل الصالح (قال الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير) فهي سبب لكل خير ومن هنا قيل العارف من لا يظفي نور معرفته نور ورعه فعرفته غلبة انفراد ربه بالأفعال على قلبه وورعه ملازمته لا مثقال امر ربه واجتناب نهيه في كل حال (وقيل ان سبب توبته انه وجد في الطريق رقعة مكتوب) الاولى مكتوبا (عليه اسم الله الرحمن الرحيم فرفعها) احترامها (فلم يجد لها موضعا) يليق بها (فا كلفا في المنام كان قائلا ١٣٦ قال له فتح الله عليك باب الحكمة باحترامك لتلك الرقعة) فيه تنبيه على مطلوبة احترام كل ما أضيف الى الله تعالى

من الخلوقات كالساجد والصالحين وما يدل على اسمائه وصفاته من الحروف وسائر نعمه من الاطعمة وغيرها اذا وجدت مطروحة بالطريق (سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا العباس القاسم يقول سمعت أبا الحسن الشعمري يقول رأيت منصور بن عمار في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال أنت منصور بن عمار فقلت بلى يارب قال أنت الذي كنت تزهد الناس في الدنيا وترغب فيها قلت قد كان ذلك يارب ولكني ما اتخذت مجلسا لآبأت بالذناب عليك وثيت بالصلة على نبيك صلى الله عليه وسلم وثلت بالنصيحة لعبادك فقال صدق ضعواله كرسيا يجدي في سماتي بين ملائكتي كما كان يجدي في ارضي بين عبادي) فيه تنبيه على ان الاولى لمن يزهد الناس في الحلال ان يكون اول زاهد فيه لينتفعوا

وباطنا (قوله وأحسن لباس العارفين) أي أفضل نعمتهم والعارفون جمع عارف وهو من شهد الحق بالحق ويحل بالأعمال مع مراقبة المتعال فشهدان الامر منه واليه فرجع في ظاهره وباطنه اليه (قوله أي العمل الصالح) أي ولو كان العمل من عمل القلوب (قوله قال تعالى ولباس التقوى ذلك خير) أي الاتصاف بالتقوى والتحلي بنعمتها أفضل من كل وصف مع ان ذلك هو النصير على ما لا يخفى والمراد الاستدلال على قوله وأحسن لباس العارفين الخ (قوله فعرفته غلبة الخ) يشير بذلك الى ان فاعل يظفي هو نور معرفته والمفعول قوله نور ورعه كما هو واضح (قوله الاولى مكتوبا) أي لانه نعت لرقعة المنصوب على المفعولية لقوله وجد (قوله وسائر نعمه الخ) أي باعتبار ان اثر القدرة العلية قد قصدها نفع العبد (قوله يقول رأيت منصور بن عمار الخ) أقول هذه القصة نشير الى ان العبرة بما سبق من العناية وان ظهر خلاف طريق الهداية لتحقيق فائدة الرجاء والامل لكل من عمل ومن لم يعمل وذلك بواسطة فيوضات الكرم من خزائن ولي النعم مع هذا فعلى المكلف دوام الامتنان وتقويض القبول لرب الافضال فلا يغتر الانسان بكثرة العبادات ولا ينشط بكبير المخالفات لثبوت الجهل بما علمه العليم مما قضاه بحكمه القويم فيلزم ان يكون عمله بين الرجاء والخوف ولا يضيع وقته ما بين عسى وسوف حيث ذلك من علامة الخذلان. والقائد الى دركات النيران هذا ما تحرر في أحكام الشريعة والمعمل عليه في أصول الحقيقة (قوله وترغب فيها) أي مع ان الاولى بالانسان جعل الباطن كالظاهر لئيم بالدخول هاتيك الحظائر ولا يكون كما كان المنافقون يقولون ما لا يفعلون (قوله ضعواله كرسيا الخ) أقول يؤيد ذلك ما ورد من ان الشخص يبعث على مامات عليه (قوله ان يكون أول زاهد فيه) أي عما يجرب ابدأ بنفسك وابتوثر وعظه في قلب من سمعه قبول وعظته (قوله كان فاعلا خيرا) أي باعتبار ان المقال والله يلاطف بالمال (قوله امره بجزاء اعماله الخ) من ذلك يؤخذ ان الانسان قد يقبل منه نوع من انواع القرب ويساع في غيره مما قصر فيه وهذا مظهر من مظاهر الحق سبحانه بسبب الرحمة المدخرة لمن اراد اكرامه من عباده والله أعلم (قوله قال انك جلست الخ) يدل

بجمله ومقاله جميعا ولو زهدهم بدون زهدهم كان فاعلا خيرا ولذلك لما سأله مولاه في الرُّباع عن حاله وهو أعلم به ولم يرتكب عليه اثما وانما أخذ بكامل فضله فلما اعترف له بقله وذكر له افضل ما كان يأتي به في وعظه من شأنه عليه بكامل صفاته وصلاته على نبيه ونصيحته لعباده أمره بجزاء اعماله بان يجده بين ملائكته في آخرته كما كان يجده في دنياه بين عباده وقال سليم بن منصور رأيت والذي في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال قربني وقال يا شيخ السوء تدري لم غفرت لك قال لا يارب قال انك جلست للناس يوما مجلسا فابكيتهم فبكى فيهم عبد من عبيدي لم يبك من خشيتي قط فغفرت له ووهبت له اهل المجلس كلهم له ووهبتك فيمن ووهبت له

﴿ومنهم ابو صالح حمدون بن احدى عمارة القصار نيسابورى ١٣٧﴾ منه انتشر مذهب الملامية وهم الذين

يسترون صلاحهم بأموالهم وتداولها  
العوام وليست بعاص في الحقيقة  
وربما يسمونه الخريب وهذه  
الطريقة فيها غرر وضرر ديني  
ودنيوي فان السلف من العصابة  
والتابعين رضى الله عنهم لم يتخلقوا  
بذلك بل بقصدون اظهار الدين مع  
الاخلاص لخدمة مديهم ومع ذلك  
فاللامية لا يقصدون الاخيرا  
وانتشر مذهبهم عن حمدون (نيسابور  
وقد صاحب سلما) وفي نسخة سلما  
(الباروسى) وابتازاب الخشبي مات  
سنة احدى وسبعين ومائتين سنل  
حمدون متى يجوز للرجل ان يتكلم  
على الناس بان يعظهم وينصحهم  
(نقال اذا تعين عليه ادا فرض من  
فرائض الله تعالى) المحتاج فيه الى  
تعليمه (في علمه) واعتقاده (أو خاف  
هلاك انسان في بدعة وهو يرجو  
ان ينحى الله تعالى منها) بتعليمه  
فيجوز له حينئذ بل يجب عليه ان  
يتكلم عليهم خصوصا اذا سلم حال  
تكلمهم من الكبر والعجب والرياء  
ونحوها من الآفات لوجوب الامر  
بالمعروف والنهي عن المنكر  
والصحى لله والقيام بأمره كما قال  
تعالى واذا أخذ مذاقه ميثاق الذين  
أوتوا الكتاب ليعيننه للناس ولا  
يكفرنه ومتى لم يعين عليه ذلك وسلم  
من ذلك نذب له ان يتكلم عليهم  
(وقال) حمدون (من ظن) من  
المؤمنين (ان نفسه خير من نفس  
الظالم) فقد أظهر الكبر (لانه مادام في

عليه خبر لا نهدى الله بك رجلا ولا واحدا خيرا لك من حرائمهم (قوله ومنهم ابو صالح  
حمدون الخ) هو احد الائمة الكبار وما عظمه سديدة وكلما نه مفيدة وديانته وافية وافرة  
وشمس مذاقهم وكراماته باهية باهرة وهو شيخ الملامية صاحب الخشبي وغيره ومن كلامه  
كفايتك تساق اليك من غير تعب ولا نصب وانما التعب في الفضول وقال لا يجوز من  
المصيبة الامن اثمهم ربه وقال لا أحد أدون من يتزين الى دار فانية ويتذلل الى من لا يملك  
له ضررا ولا نفعا وقال انما كان كلام السلف أنفع من كلامنا لانهم تكلموا بالعدل الاسلام  
ونجاة النفوس ورضا الرحمن ونحن نتكلم لعز النفوس وطلب الدنيا ورضا الخلق وقال  
أنت عبد ما لم تطالب من يخدمك فاذا طلبته خرجت من حديد العبودية وقال اذا اجتمع  
ابليس وجنوده لم يفرحوا بكفرهم بثلاثة مؤمن قتل مؤمنا ورجل يموت كافرا وقاب  
فيه خوف الفقر وقال صاحب الصوفية فانهم ليس للقيح عندهم خطر ولا للعسن  
عندهم مقدار وقال مادمت لاتعرف عيب نفسك فانت محجوب وقال شكرا لنعمة  
ان ترى نفسك فيها طقيا. وقال أوصيكم بعجبة العلماء واحتمال الجهال ومن رأيتم  
فيه خصلة من الخير لا تفارقوه وقال ان استطعت أن تصبح مفوضا لمدبر افافعل وقال  
من استطاع منكمن ان لا يعنى عن نقصان نفسه فاليهذهل وقال من شغله طلب الدنيا عن  
الآخرة ذل في الدنيا والآخرة وله غير ذلك من القوائد رضى الله عنه ولم يزل هذا الشيخ  
راقيا في كماله الى ان غاب بدره سنة احدى وسبعين ومائتين ودفن بـ نيسابور وقد أسند  
الحديث عن جماعة من الاعيان وروى عنه آخرون (قوله منه انتشر الخ) أقول  
اللامية هم من لم يظهر بمظاهر الكرامة استرحاله عن الناس في الاستقامة ومع ذلك  
فلا تنفع منه الخالقات وان صدرت نهى من التليسات زيادة في الغيرة على عدم الاطلاع  
على حاله وبالعفة في الخفاء عن الشهرة والسماح به ولكن طريق الاتباع أكل والله  
سبحانه بعباده اعلم (قوله وربما يسمونه الخريب) اى لمانيه من تغريب الحال في  
الظاهر مع ثبوت النور في أعين البصائر (قوله فقال اذا تعين الخ) اى فينبغي البعد عما  
به الظهور من ارشاد وتعليم الا اذا تعين عليه ذلك بتقديم يقوم مقامه لان نفع النفس  
ودفع الضرر عنهما مقدم حيث مظهر التعليم والارشاد عرضة للشبهة وهى من المهالك  
فلا يقدم على ذلك الا اذا تعين ذلك عليه عينا بتقديم يقوم مقامه فيه والله أعلم (قوله  
خصوصا اذا سلم الخ) اى بان وثق من نفسه بالسلامة مما ذكر (قوله ونحوها من الآفات)  
أى ولو مثل رؤية حسن الاعمال مع الغفلة عن ولى الافعال (قوله نذب له ان يتكلم  
الخ) اى حيث أمن ما تقدم من العيوب والاحرم أو كره (قوله من ظن ان نفسه الخ)  
اى فالذى ينبغي للمكلف ان يشتغل بعبادة مولاه وبقوض الامر اليه ولا يرى لنفسه  
خيرية على أحد وذلك لجهل السابقة والعاقبة مع أن ذلك من نوع الكبر تدبره (قوله  
خير من نفس فرعون) اى ومن نفس غير فرعون بالطريق الاولى (قوله لانه مادام في

فرعون في الما



الدنيا هو والكافر سواء من حيث انه لا يعلم خاتمة امرهما فقد ينجته له والعباد بالله بالردة والكافر بالايمان فلا يقتروى بقطع بانه خير  
 ممن مات كافر وان كان كفرا أشد من كفر غيره كفرون لداعائه اللوهمية وذلك لانه في غرر من نفسه وجهل بما ينجته له وان كان  
 يحسن ظنه بربه أن ينجته له بخيرا اما الحكم بان المؤمن خير من الكافر في الحال فحق لا كبر فيه كيف لا والله ولي المؤمنين وعدو  
 الكافرين قال تعالى الله ولي الذين آمنوا وقال فان الله عدو للكافرين (وقال) حمدون (مذمات ان للسلطان فراسة) يعرف بها  
 بواطن الامور (في الاشرار) اى ١٣٨ العصاة (ما خرج خوف السلطان من قلبى) أظهر بذلك انه عدو نفسه

من الاشرار الذين يعرف السلطان  
 أحوالهم فقيهه - تر حاله وانه من  
 هؤلاء يخاف ما يخافونه وباطنه  
 بخلاف ذلك (وقال اذا رأيت  
 سكرانا فقمائل) على نفسك وخف  
 عليهم من التغير والنقص (لأنه) تقع  
 في الكبر فيجئ ملك على أن (تبتغى  
 عليه) ويبر بعضهم بقوله سكرانا  
 فمائل لتبتغى عليه (فتبتلى بثل ذلك)  
 الذى ابتلى به فالكبر على العصاة  
 مذموم كغيره لانه لا يليق الا بالله  
 تعالى بل حق المؤمن ان يرجمه  
 ويدعوه ويشكر الله على عهده مما  
 ابتلاه به (وقال عبد الله بن منازل  
 قلت لأبي صالح) حمدون (أوصنى  
 فقال ان اسستطعت ان لا تغضب  
 لشيء من الدنيا فافعل) فيه الحث  
 على تحسين الخلق واحتمال الاذى  
 والعفو عنه وذلك انما يكون عند  
 عدم الغضب الناشئ من انتفاص  
 عرض أو مال أو نحوه فاذا عفا العبد  
 عن ذلك ولم يغضب لم يتعد الحدود  
 ولذلك قال رجل يارسول الله اوصنى  
 قال لا تغضب فارتاده قال لا تغضب  
 والسرفيه ان الغضب كما قيل

الدنيا الخ) حاصله أنه لا ينبغي للعبد رؤيا خيرية على كافر أو غيره حتى اوميت اذ قد ينجته له  
 بالكفر وللکافر بالايمان أوله بالبعد ولغيره بالقرب وذلك باعتبار المآكل اما باعتبار الحال  
 فخبرية المؤمن على الكافر حق وثابت وصحيح وكذا خبرية الطائع على العاصي لان حكم  
 الحال يعلم ومع هذا قاله السليم (قوله مذمات الخ) أقول مقتضى كلام الشارح ان  
 ذلك من قبيل هضم النفس ولان تقول ما المانع من انه أراد من السلطان الحق تعالى  
 ومن الفراسة احاطة العلم وينحل الى أنه من شمه وذلك دام خوفه فلم يرتكب مخالفة  
 ويكون من باب التحدث بالذم لانه قول منع من ذلك ذكر الفراسة وتخصيصها بالاشرار  
 فما ذكره الشارح هو المتيقن في الجمل عليه (قوله ما خرج خوف السلطان من قلبى)  
 أى فكان به ذامن حفظه الله تعالى ومنعه من كل ما فيه فساد وان طلبته نفسه ومات  
 اليه بطبعها وظلت فيه الخير فيكون مشبهه قوله سبحانه وتعالى وعسى ان تذكرهوا شيئا  
 وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم على أنه من قبيل قولهم من العصاة  
 أن لا تجرد (قوله وقال اذا رأيت سكرانا الخ) يريد نفعنا الله به التحذير من الاعتراض  
 على الغير بما ظهر به من العيوب فالذى ينبغي حينئذ الرجوع الى سؤال العافية للمبتلى  
 والسلامة للنفس حيث المالم شأنه التغير ومن الجائز أن يعانى ذلك المبتلى ويبتلى السليم  
 بمثل ما ابتلى به أو بأشد منه ويدل على ذلك خبر لوعياير أحدكم اخاه الحديث (قوله سكرانا)  
 اى أو نحوه عن ارتكيب محرما (قوله فالكبر على العصاة الخ) اى ولورؤية الخلقوعن  
 مثل ما تلطخوا به من نوع المخالفة فالذى ينبغي للاكمال رؤية معاذير الخلق بشاهدانهم  
 محل تصاريه الحق تعالى (قوله ان استطعت الخ) الغرض الحث على حسن الخلق  
 فانه اذا تم لعبه فلا تضربه معه مخالفة على أنه من البعيد ان يكون الشخص حسن  
 الخلق مع الخلق يئمه مع الخالق (قوله انما يكون عند عدم الغضب الخ) اى ويسهل  
 طريق ذلك الالتفات الى أنه تعالى هو الناعل لكل شيء (قوله والسرفيه الخ) محصله  
 ان الغضب هو نوران تيران النفوس ودخانه اذا وصل الى القلوب ستر نور العقل وحينئذ  
 فيزول النظر في غوائله فيحصل التعدى ومجاوزة الحدود (قوله قد يقال الخ) فيه أن  
 بقاء حق الميت فيما تركه لا يمنع من تعاقب حق الوارث به فتدعين دهن لذلك يطالب من

غول العقل يأكله فاذا ذهب العقل عدم التثبت فيقع صاحبه في الخطا والزلل وفاته حسن العمل (ومات صديق له) الوارث  
 اى الحمدون (وهو عند رأسه فلما مات اطلقا حمدون السراج فقالوا له في مثل هذا الوقت يزاد في السراج الدهن فقال لهم الى هذا  
 الوقت كان الدهن له ومن هذا الوقت صار الدهن للوارث) اطلبوا دهنه غيره قد يقال حقهم انما يكون بعد القيام بمقوقه التى  
 يزرى به تركها وتر كفى لبله بيت مظلم بالسراج مما يزرى به ولذلك قدمت مبرئة بجهنم من كفن وجذوب وغيرهما على حقهم



والفرق لا تخ (وقال حمدون من نظر  
في سير السلف عرف تقصيره وتحلقه  
عن ذلك درجات الزجال) لان  
الصحابه رضى الله عنهم بذلوا أموالهم  
وأ أنفسهم في سبيل الله وباعوا  
أنفسهم لله وصدقوا فيما عاهدوا  
الله عليه كما قال تعالى رجال صدقوا  
ما عاهدوا الله عليه فممن من قضى  
نجهه وممن من ينتظر والتابعون  
بعدهم أجهدوا أنفسهم في العلوم  
والاعمال والاعراض عن الخطام  
فن وزن نفسه بأحوالهم لم يجد  
عنده عشر ما فعلوه وسأل الله أن  
يلحقه بهم ويعين عليه ببركة محبته  
لهم (وقال) حمدون (لأنفس على  
أحدا) أى شياً (تحب ان يكون  
مستورا منك) أذن الناس من  
لا يحب ان يظهر شيئاً من أحواله  
الصالحه فضلا عن غيرها فافشاؤك  
ايام مؤلم كما يؤلمك افشاء غيرك  
عليك ما تحب ان يكون مستورا  
منك فالسلامة ترك الفضول  
﴿وممنهم أبو القاسم الجنيدي بن محمد  
سيد هذه الطائفة وامامهم أصله  
من نواوند﴾ بضم النون وفتح الواو  
مدينة من بلاد الجليل (ومشؤوه  
ومولده بالعراق وأبوه كان يبيع  
الزجاج فاذلك يقال له القواريري  
وكان فقيها على مذهب ابي نور  
وكان يفتي في حلقته بمحضرة وهو  
ابن عشرين سنة

الوارث على أن المراد لهذا الاستاذ الاشارة الى ان الموت يقوت عائق الدنيا على الاجال  
اغرض تبيينه السامع على الاشتغال بالانفع (قوله والفرق لا تخ) أى الفرق بين ما يجب  
كسب التجهيز من كفن وغيره وبين دهن المصباح فلا يجب وفيه نظر قد بر (قوله من نظر  
الخ) أى فبالاطلاع على ما كانوا عليه من الاخلاق والجد في العبادة يرى الناظر تقصيره  
عن عشر معشارهم وحينئذ يقيد ذلك هضم نفسه وحثها على المقصود من المكلف  
(قوله من نظر الخ) أى فلا بد لابعد من مرآة ينظر فيها نفسه ليقومها وبعدها والمرآة  
متعددة فمرآة السكون هو الوجود الواحد لان الاكوان وأوصافها وأحكامها تظهر  
الافيه وهو يخفى بظهورها كما يخفى وجه المرأة بظهور الصور وفيه ومرآة الوجود  
التعريفات المنسوبة الى الشؤون الباطنة التي صورها الاكوان اذ الشؤون باطنية  
والوجود المتعين بتميزاتها ظاهر فمن هذا الوجه كانت الشؤون مرآة للوجود الواحد  
المتعين بصورها ومرآة للحضرتين أعني حضرة الامكان وحضرة الوجوب هو الانسان  
الكامل وكذا هو مرآة الحضرة الالهية لانه مظهر الذات مع جميع الاسماء (قوله  
وصدقوا) أى في نصره الدين بالنفس والمال (قوله ويعين عليه الخ) أى بشاهد المرء مع  
من أحب (قوله اذن الناس الخ) أى فالافشاء حينئذ حرام من الكبر لما فيه من  
ابذاء المسلم فيجب عدم اشاعة ما يكره اشاعته عن نفسه سرا أو غيره وجماعه العمل بخبر  
من حسن اسلام المرء كما لا يعنيه (قوله ومنهم أبو القاسم الجنيدي الخ) أى وهو المزين  
بنعوت العلم المتوشح بجلايب التقوى والحلم المنور بخالص الايقان المؤيد بثبات  
الايمان العالم بسر الكتاب العامل بحكم الخطاب كان كلامه بالنصوص مربوطا  
وبيانه بالدلة مبسوطا سيد الطائفة ومقدم الجماعة مرجع أهل السلوك في زمنه وما بعده  
رزق من القبول وصواب القول ما لم يقع لغيره بحيث كان اذا مر بشارع بغداد وقف  
الناس له صفوف كالملوك كان اذا رأيت علمه رجحته على حاله وعكسه وقال ابن عربي  
في الفتوحات هو سيد أهل الطائفة كان من الفقهاء المتعبدين على مذهب الشافعية  
تفقه على أبي نوري ووافي بمحضته وهو ابن عشرين سنة ولم تزل اعتناق الفريقين له خاضعة  
وعلى تبجيله بمجتمعة وقد نقل شيخ الشافعية في الروضة عنه قبيل الصيام ان أخذ المحتاج  
من صدقة التطوع أفضل من اخذه من الزكاة أخذ التصوف عن خاله السري والحارث  
الحاسبى قال قال السري اذا فقت من عندي فن تجالس قلت الحاسبى قال نعم خذ من  
علمه وأدبه ودع عنك تشقيه للكلام ورد على المتكلمين ثم وليت سمعته يقول جعلك  
الله صاحب حديث صوفيا ولا جعلك صوفيا صاحب حديث قال الغزالي أشار الى ان  
من حصل الحديث والعلم ثم تصوف افلح ومن تصوف قبل العلم خاطر بنفسه اه وكان  
يقول علما هذا مقيد بالكتاب والسنة قال ابن عربي يريد أنه نتيجة عن العمل عليها  
وهما الشاهدان العدلان وصحب الجنيدي من هذه الطائفة أربع طبقات كل طبقة

ثلاثون رجلا وانتهت اليه الرياسة وقال ما اخرج الله علما الى الارض وجعل للخلق اليه  
 سبيلا الا بهدلي فيه خطا ونصيبا وقد عشرين سنة لا يأكل الا من الاسبوع الى  
 الاسبوع وورد كل يوم ثلثمائة ركعة وكانت الكتب يحضر من مجلسه لالفاظه والفقهاء  
 لتقريره والفلاسفة لادقة نظره ومعالجته والمتكلمون لتحقيقه والصوفية لاشارانه  
 وحقايقه \* ومن فوائده وحكمه من لم يسمع الحديث ويجالس الفقهاء ويأخذ آدبه عن  
 المتأدبين افسد من اتبعه وسئل ما الفرق بين المريد والمراد فقال المريد تولته سياسة العلم  
 والمراد تولته رعاية الحق فان المريد يسير والمراد يطير وأين السبار من الطيار وقال  
 الاخلاص سر بين العبد وربه لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيهلكه  
 وقال الصادق يقلب في اليوم أربعين مرة والمراني يثبت على حالة واحدة أربعين سنة  
 وقال الاستناس بالناس حجاب عن الله والطمع فيهم فقر الدارين وقال لا يسمي عبد  
 عاقلا حتى لا يظهر على جوارحه شيء ذمه ربه وقال بنى الطريق على أربع لا تسكلم  
 الا عن وجود ولا تأكل الا عن فاقة ولا تنم الا عن غلبة ولا تسكت الا عن خشية وقال  
 صفاء القلوب على حسب صفاء الذكروا لوصفه من الثواب وقال كلام الانبياء عن  
 حضور وكلام الصديقين عن مشاهدة وقال من زعم انه يعرف الله وهو كاذب ابتلاه  
 بالهن وحجب ذكره عن قلبه واجراه على لسانه فان تلبه وانقطع اليه وحده كشف عنه  
 ألنه وان أدام السكون الى الخلق نزع من قلوبهم الرحمة عليه وألبس لباس الطمع  
 فيهم فتصير حياته عجزا وموته كدا وآخرته أسفا انهو بذاته من الركون لغيره وسئل عن  
 العارف فقال لون الماهلون انائه اى فهو يحكم وقته وقال مكابدة العزلة أشد من  
 مداومة الخلطة وقال يجعل أحدهم بينه وبين قلبه مخلقة من الطعام ويريد أن يجد  
 حلاوة المناجاة وقال كنت بين يدي السرى ألعابا وانا ابن سبع والجماعة تسكلمون في  
 الشكر فقال يا غلام ما الشكر قلت أن لا يعصى الله به فقلت اخشى أن يكون حظك  
 من الله القبول فلا أزال ابكى على هذه الكلمة وقال حجبت على الوحدة فجاورت بمكة  
 فكنت اذا جن الليل دخلت الطواف واذا بجارية تطوف وتقول

ابى الحب ان يخفى وكم قد كتمته \* فأصبح عندي قد اناخ وطنبا  
 اذا اشتد شوقى هام قلبي بذكرك \* وان رمت قربان حبيبي تقربا  
 ويسد وفاقتى ثم أحبا به \* ويسعدنى حتى الذوا طربا  
 فقلت لها يا جارية امانتقين الله في مثل هذا المقام تسكلمين بعلى هذا الكلام فالتفت  
 الى وقالت يا جنيد

لولا التقي لم ترقى \* أهجر طبيب الوسن  
 ان التقي شر دنى \* كما ترى عن وطنى  
 أفر من وجدى به \* فحبسه هينى

ثم قالت يا جنيد تطوف بالبيت أم برب البيت فقلت بالبيت فرفعت رأسها إلى السماء  
وقالت سبحانك سبحانك ما أعظم مشيئتك في خلقك خلق كالأحجار يطوفون بالأحجار  
ثم أنشأت تقول

يطوفون بالأحجار يبغون قربة \* اليك وهم أقسى قلوبا من الصخر  
وتأهوا فلم يدروا من التيه من هم \* وحلوا محل القرب في باطن الفكر  
فلو أخلصوا إلى الوذعابت صفاتهم \* وقامت صفات الوذعاب للحق للذكر

فغنى على من قولها فلما أفقت لم أرها وسئل ما بال إهمالك إذا سمعوا القرآن  
لا يتواجدون بخلاف ما إذا سمعوا الرباعيات قال القرآن كلام الله وهو مصعب الإدراك  
والرباعيات كلام المحبين المخلوقين وقال رايت النبي في المنام فقلت له ما تقول في السماع  
الذي تفعل ويحصل من الحركات فيه فقال ما من لي به إلا أرا حضر معكم ولكن ابدؤا  
بالقرآن واختموا به وقال أقل ما في الكلام سوط هيبة الرب جل جلاله من القاب  
والقاب إذا عرى من الهيبة عرى من الإيمان وقال مادام الشاكر يطالب من الله المزيد  
بشكره فهو غريق في حفظ نفسه إنما الشكر أن يرى العبد أنه ليس بأهل أن تناله الرحمة  
أنهم هذه كثرة معاصيه وقال الطريق مسدود الأعلى المقتفين آثار المصطفى قل هذه سبيلي  
أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وقال طريق التصوف عنوة لا يصلح فيها وقال  
التوحيد الخالص أن يرجع العبد إلى أوله فيكون كما كان قبل أن يكون وقال طوى علم  
التوحيد منذ زمان وإنما الناس يتكلمون في حواشيه وقال بسبب اضطراب القلب عند  
السماع أنه تعالى لما خاطب الذر في الميثاق الأول بقوله ألسنت بركم استفرغت عذوبة  
سماع كلامه الأرواح فإذا سمعوا نغم ما طيبا حركهم لذلك وقال لا يصفو قلب ليعمل  
الآخرة إلا أن تجرد من حب الدنيا وقال حقيقة المشاهدة وجود الحق مع فقد ذلك  
وقال العبادة على العارفين أحسن من التيجان على رؤس الملوك وقال إن بدت ذرة من  
عين الكرم والجود ألحقت المسمى بالمحسن وبقيت أعمالهم فضلا لهم فقال ابن عطاء متى  
تبدو فقال هي بادية قال تعالى سبقت رجلي غضبي وقال لو كان العلم الذي أتكم به من  
عندي لفتى لكنه من حق بدأ وإلى حق يعود وقال من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه  
في ذل الآخرة وقال تنهى عبادة أهل المعرفة إلى الظفر برفقهم وقال من سكن أو  
شكك في الله ابتلاه الله بحجب سره عنه وقال لا تياأس من نفسك مادمت تخاف ذنبك  
وتندم عليه وقال العلم بوجوب الاستعماله فإن لم تستعمله في مراتبه كان عليك لالك  
وقال بلغني أن يونس عليه السلام بكى حتى عوى وقام حتى انهوى وصلى حتى أقعد ثم قال  
وعزت لك لو كان بيني وبين البحر من نار خلصته شوقا إليك وقال التواضع عند أهل التوحيد  
تكبر قال الغزالي لعل مراده أن المتواضع يثبت نفسه أولا ثم يضعها والموحد لا يثبت  
نفسه ولا يراها شيئا حتى يضعها أو يرفعها وقال حسنات الأبرار سيئات المقربين ثم أنشد

صحب خاله السري والمحدث المحاسبي ومحمد بن علي القصاب ثمان سنين سمعته محمد بن الحسين رحمه الله يقول  
 سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت الفرغاني يقول سمعت الجنيدي يقول وقد سئل من العارف بالله (قال) هذا يعني عنه  
 قوله يقول (هو من نطق بسر كذا وأنت ساكت) وقال غيره هو من غلب عليه دوام الحضور والادب مع الله حتى صار يعبد كأنه يراه  
 ومن اتصف بذلك نوات عليه الذكرا مات قال بعضهم كنت يوما جالساً في بيتي فخطر لي خاطر أن الجنيدي بالباب أخرج إليه فنفتحه  
 عن قلبي وقلت وسوسة فوقع لي خاطر أن ١٤٢ أنه على الباب أخرج إليه فنفتحه عن سري فوقع لي ثالث فقلت أنه حتى ففكت

طوارق أنوار تلوح إذا بدت \* فقطهر كتماناً وتجر عن جمع

وهو يوم ما يعض دروب بغداد فسمع قائلاً يقول شعرا وهو

منازل كنت تهواها وتأنفها \* أيام كنت على الأيام منصوراً

فقال ما أطيب منازل الآلة وأوحش مقامات الخائفة وقال الفتوة كف الأذى وبذل  
 الندي وقال الخشوع تذلل القلوب لعلام الغيوب وله من درر التوائد وغرر العوائد  
 ما لا يحصى ولا يمكن أن يستقصى \* توفي ببغداد سنة سبع وثمانين ومائتين  
 وحزن من صلى عليه فكأنوا ستمين ألفاً رضي الله عنه ونفعنا بعلمه وبركات أنفاسه  
 (قوله هو من نطق بسر كذا الخ) أي ومن شأن ذلك أنما هو المبالغة في المعاملات الباطنية  
 وغاية الإخلاص له تعالى حتى قدس الله سره وبجل له باسمه الباطن فغلبت روحانيته  
 وأشرف على الغيب وأخبر به فهو يدعو الناس إلى الكمالات المعنوية والتقديس وتطهير  
 السرور ترجيح التنزيه على التشبيه كما كانت دعوته عليه السلام إلى السموات  
 والروحانيات وعالم الغيب والتعشف والاعتزال والخلوة (قوله وقال غيره هو من غلب  
 عليه الخ) أقول يرجع لما قبله لأن هذا المقام ثابت للعارف على ما ذكره الجنيدي فنفعا الله  
 به (قوله قال بعضهم كنت الخ) أي فتعريف العارف على ما قاله الجنيدي قد صدق عليه  
 هو نفعنا الله بعلمه (قوله ما أخذنا التصوف الخ) أي فالتصوف لا يتم معناه بمجرد نقل  
 عباراتهم بل لا يكون إلا بالخلق باخلاصهم وغير التصوف مثله وفي ذلك شعر

فالت لنا سودة الأحداق والمقل \* ليس التكمل في العينين كالكمل

(قوله يصلون إلى ترك الحركات الخ) لك أن تقول من أي شيء نشأت هذه الضلالة العظيمة  
 والداء الذي لا دواء له فإن النصوص الشرعية وأحكام العقول السليمة بخلافه إذ من  
 ثبت له وصف المحبة يديم على طرق باب المحبوب ولكنهم لا تنعمي الأبصار ولكن نعمة  
 القلوب التي في الصدور ومن رجع إلى أخلاقه صلى الله عليه وسلم في الجدي في العبادة  
 وكذا ما كان عليه خلفاؤه وأتباعهم وأتباع أتباعهم مع أنه لا محبة مثل محبتهم ولا  
 معرفة مثل معرفتهم عرف أن هذه المقالة من جملة الأباطيل ونزغات الشيطان أعادنا الله  
 منها (قوله حقوة عظيمة) أي زلة كبيرة يخشى معها دوام وصف الكفر والعباد بالله

فإذا بالجنيدي قائم فسلم على وقال  
 لي لم أخرجت مع الخياطس الأول  
 سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن  
 السلي رحمه الله يقول سمعت محمد  
 ابن عبد الله الرازي يقول سمعت أبا  
 محمد الجريري يقول سمعت الجنيدي  
 يقول ما أخذنا التصوف عن القيل  
 والقال لكن عن الجوع وترك الدنيا  
 وقطع المألوفات والمستحسنات  
 لأن التصوف عند كثير عبارة عن  
 التخلق بأشرف الأخلاق الحميدة من  
 الورع والزهد والتوكل والرضا  
 ونحوها والبعد عن الأخلاق  
 الذميمة من الرياء والكبر والعجب  
 والحسد ونحوها فلا يبالى بقيل  
 عن فلان كذا ولا بقال فلان كذا  
 ولا بعرفة الأحوال والمقامات من  
 أفواه الرجال بل بالجوع وما عطف  
 عليه والجدي الطاعات (سمعت  
 محمد بن الحسين رحمه الله يقول  
 سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت  
 أبا محمد الجريري يقول سمعت محمد  
 ابن الحسن يقول سمعت أبا نصر  
 الأصم أني يقول سمعت أبا علي  
 الروذباري يقول سمعت الجنيدي

يقول لرجل ذكر المعرفة بالله تعالى وقال أهل المعرفة بالله يصلون إلى ترك الحركات (أي الأعمال التي هي من باب البر تعالى  
 والتقرب إلى الله عز وجل) أي إنما تراد الطاعات من الذكر والصوم والصلاة ونحوها للتوصل إلى الله تعالى فإذا وصل إليه بها  
 استغنى عنها (فقال الجنيدي) أعاد هذا الطول الفصل والافتدأ غنى عنه قوله يقول (هذا قول قوم تكلموا بأسقاط الأعمال) عن  
 بعض المكلفين (وهو عندي) حقوة (عظيمة والذي يسير ويرزق أحسن حالاً من الذي يقول هذا) أقول

لان كلام الرافى والسارق يعرف عصيانه ويرجوتوبته منه بخلاف هذا لانه يعتقد انه في ارفع المقامات واحسن الاحوال فلا يرجع عنه والى ذلك أشار بقوله (فان اعارفين بالله تعالى أخذوا الاعمال عن الله تعالى) امتثالاً لامره (واليه رجعوا فيها) بأن سألوه الاعانة والمجازاة عليهم فلا ينبغي لاحد منهم (ولو بقيت ألف عام) في الدنيا (لم انقص من أعمال البر ذرة الا ان يحال في دونها) ليجز من مرض ونحوه (وقال الجنيد ان أمكنك أن لا تكون ألة بيتك الاخر فافعل) فيه الحث على التقلل من الدنيا والاكتفاء بألة الفخار عن ألة التماس ونحوه مما يدل اتخاذه على طول الامل والصوفي ابن وخته وموته بين عينيه فيكتفي باليسر من الدنيا (وقال الجنيد الطرق) التي يتوصل بها الى الله (كلها ممدودة على الخلق الاعلى من اقلني) ١٤٣ اى اتبع (أثر الرسول عليه الصلاة والسلام) فانه الحاكى عن الله تعالى

(سمعت محمد بن الحسن بن رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبيد الله يقول سمعت أبا عمر الانطاقي يقول سمعت الجنيد يقول لو أقبل صادق على الله ألف ألف سنة ثم أعرض عنه لحظة كان ما فاته أكثر مما ناله) لان الصادق في سلوكه الى ربه كل يوم يترقى في درج قربه اليه فهو في كل درجة مرتقب لما هو أعلى منها وانما يطبق حل الاعلى بما يقدم له من الاسباب المقومة له بفضل ربه فاذا أعرض عما هو فيه من السلوك وقبل الخيرات فقد فاته في حال اعراضه ما هو افضل من جميع ما ناله فان ما ناله وسيلة لحل ما لم يئله (وقال الجنيد من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث) أى من لم يفهم أحكامهما (لا يقتدى به في هذا الامر) اى التصوف (لان علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة) والاجماع والقياس يرجعان اليهما (سمعت

تعالى (قوله لان كلام الرافى الخ) اى مع أن الكفر والعياذ بالله هو أكبر الكبائر وربما يضر بعض الجهلة ممن قل عرفناهم بسر الامر الالهى (قوله أخذوا الاعمال عن الله تعالى) اى عن امره تعالى كما جاء عن سيد الرسل فأبطل العمل بعبادة العبد على مقتضى اطلاق الامر الكريم (قوله بان سألوه الاعانة الخ) أقول ويحتمل ان المراد بقوله واليه رجعوا فيها اى انهم جعلوها خاصة له تعالى لا لغرض آخر من رغبة في جنة او خوف من نار بل هذا كما ترى هو المناسب لمقام اعارف السكامل (قوله فيه الحث على التقلل الخ) اى ابعد العبد مع التقلل عن الاشتغال بالاعراض الدانية المهمة فيمكنه مع التقلل التفرغ لما قصد منه من العبادة والطاعة (قوله والصوفي ابن وخته) اى فهو دائماً لا يشتغل الا بوظيفة الحال اذ الماضى ما وقع فيه لا يرتفع والمستقبل لا يدرك فيه الجائز والممنوع (قوله الطرق التي يتوصل بها الخ) أى فلا طريقة الاعلى واجب الشريعة فلا وسيلة في القرب الا باتباعه سيد البكائن صلى الله عليه وسلم (قوله كان ما فاته الخ) محصلة أن ما به الترقى الى درجة الكمال بالنسبة لما ناله العبد مما هو دونه مقصد وما ناله قبله وسيله له لخير من ذلك الذي فاته أكبر مما ناله مع أنه لا يرجع مع دونه درجة مما فوق هذا الفات بدون ذلك الفات فانهم (قوله وانما يطبق الخ) اى فلا يستعدو بهتياً لما هو أعلى مما وصل اليه الا بما يقدم له من الاسباب المقومة له اى وهذا هو عما فاته في حالة اعراضه اللحظة المذكورة (قوله من لم يحفظ الخ) يريد أنه يشترط اطالع السلوك والترقى لدرجة الملوك ان يعمل بأحكام الشريعة المطهرة بعد علم تلك الاحكام من العلماء الاعلام فحينئذ يصح ان يقتدى به في طرق الحقيقة فن ادعى الوصول بغير هذا فهو مبتدع لا يرجع اليه ولا يعول في شئ عليه (قوله أشاروا لا الخ) اى فلا بد من استفادة العلم من الكتاب والسنة وابقاع العمل على موجب ذلك العلم فن خرج عن ذلك علماء وعلماء فهو زنديق (قوله مشيد بحديث الخ) أى مرتفع بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اى

محمد بن الحسين يقول سمعت أبا نصر الاصبهاني يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول عن الجنيد مذهبنا هذا مقيد بالاصول الكتاب والسنة (أشاراً ولا بقوله علمنا الى صحة العلم وثانياً بقوله مذهبنا الى صحة السلوك فلم يسغوا في علمهم ولا علمهم عن الكتاب والسنة بحال وفيه وفيما قبله رد على من يعتد في سلوكه على ما يقع في قلبه من الخواطر وزعم أنهم عن الله صادقاً ويستغنى عن وزنها بالكتاب والسنة وهذا هو الضلال المبين) (وقال الجنيد علمنا هذا مشيد بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أنما أنا محمد بن الحسين رحمه الله قال سمعت أبا الحسين بن فارس يقول سمعت أبا الحسين علي بن ابراهيم الحداد يقول حضرت مجلس القاضي أبي العباس ابن شريح فتكلم في الفروع والاصول بكلام حسن أعجبت منه فلما رأى العجائب به

(قال اندرى من أين هذا قلت يقول) اى يخبر (به) القاضي فقال هذا بركة مجالسة أبي القاسم الجنيدي) اذ مجالسة مثله تسعد وتنفع وترفع وجودة الكلام في العلوم انما تكون بكامل التثبت فاذا اخلص العبد في اعماله وجالس الاولياء واستفاد منهم حرت علومه واعماله بحكمة متقنة لعلمه بالمقدم من المصلح (وقيل للجنيدي من أين استفتت هذا العلم فقال من جلتوى بين يدي الله) مستغلا باصلاح قلبي وجوارحي (ثلاثين سنة تحت ١٤٤ تلك الدرجة وأومأ الى درجة في داره سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله

يحكى ذلك وسمعته) أيضا (يقول  
روى في يده) اى الجنيدي (سجدة  
فقبل له انت مع شرفك تاخذ يدك  
سجدة فقال) لهم (طريق به  
وصلت الى ربي لا أفارقه) فيه دليل  
على كمال اجتهاده وملازمته لما  
اعتماده من الطاعات (وسمعت  
الاستاذ ابا علي رحمه الله) قصد بذلك  
الابضاح والافيكفيه ان يقول  
كافي الذي قبله وسمعته (يقول كان  
الجنيدي يدخل كل يوم حائوته ويسبل  
الستر ويصلي أربع مائة ركعة ثم  
يعود الى بيته) فيه دليل على كمال  
اجتهاده ايضا وعلى ستر اعماله  
وملازمته الاسباب لتكون بينه  
وبين من لا يعرفه حجاب لانه اذا  
رؤي في حائوته فهو مقسبه بالمتسبين  
واذا أسبل السترينه وبين الناس  
يظن انه في أسباب حائوته وهو  
مستغل بأوراده وكونه يصلي  
اربعمائة ركعة يدل على أنه يخفف  
القراءة بالنهار ويكثر الركوع  
والسجود وهو الاحسن في اعمال  
النهار وأكمل في ستر حاله لمن يطرقه  
من الناس فيسرع الى جوابه  
لخفة صلاته بخلاف صلاة الليل

لان الحديث الشريف هو العلم كائن لا سرار الكتاب العزيز تارة ببيان المراد وتارة  
بالتقيد والتخصيص وتارة بالنسخ للحكم وغير ذلك كما لا يخفى (قوله فقال بركة مجالسة  
الخ) الغرض من ذلك بعد الحديث على الاقتداء بالكتاب والسنة الارشاد الى ما به تتم  
الخيرات وتنال درجة أهل السعادات من مجالسة أهل التثبت في العلوم الذين هم  
أولياء الحق القبور عسى ان يحظى الانسان بقوة المتابعة لسيده ولعدنان واسارة  
أهل الكرامات بالاندراج في ذوى القربات (قوله من جلتوى بين يدي الله الخ) اى من  
دوام مراقبة الحق سبحانه وتعالى في كامل حر كافي وسكافي ثلاثين سنة الخ وفي هذا دليل  
على قوة تثبته على دوام الاستقامة هذه المدة من غير انقفا الى شئ آخر وقوفه مع  
مراد الله تعالى (قوله سجدة) هي خرزات معدودة تتخذ ليدكر عليها اسم من اسمائه تعالى  
عددًا مخصوصا كذلك وهي بدعة حسنة حيث ثبتت عن كثير من أهل الورع ولا سيما مثل  
هذا العارف نقعنا الله بركانه (قوله طريق به وصلت الخ) فيه اشارة الى انه يعتبر  
ما يكون من أسباب الوصول اليه تعالى ولو انتقل الى ما هو أشرف منه وفي ذلك حث  
اغيروه على ذلك والله أعلم (قوله فيه دليل الخ) أقول بشير الشارح بذلك الى ان استعمال  
السجدة من الطاعة وهو يؤيد ما ذكرناه من أنها بدعة حسنة (قوله يدخل كل يوم الخ)  
الغرض من ذلك كما أشار اليه الشارح ستر حاله عن الناس علا على خلاف هوى النفس  
ليتم بذلك اخلاصه ومراقبته وانقطاعه الى الله سبحانه وتعالى مع دوام مجاهدته في  
الطاعة (قوله واذا أسبل الستار الخ) أى ستر الخصوصية باجراء أحكام البشرية كما  
أشار اليه صاحب الحكم العطائية فارجع اليها ان شئت (قوله بخلاف صلاة الليل الخ)  
اى فانه لا يختلف في الامنه من الاطلاع عليه فيها (قوله ختم القرآن الخ) انظريا أختي  
همة هذا العارف مع قيام أسباب الموت به الشاغلة لغيره بالآلام والواجع أمامه  
رضي الله تعالى عنه فلا اتصل الا لآلام الى قلبه ولو كانت شديدة فهي وان اثرت في  
البدن فلا اتصل الى القلب وربنا على كل شئ قدير (قوله من طلب عز الخ) اى طاب  
بواسطة نقص يقينه عز على حسب ما سوات له نفسه الخبيثة يياطل عمام يشهد بصحته  
عقل ولا نقل كعبادة مع ربنا عملا أورثه الله بعدله جزاء لفته للاحقيقة في الدين والدنيا  
بحق لوقوعه في مقابلة كسبه الخبيث والله أعلم (قوله ومنهم أبو عثمان سعيد الخ) هو

التي هو فيها بعد عن المشغلات فارغ القلب لكمال المناجاة (وقال ابو بكر العطوي كنت عند الجنيدي حين مات فرايته شيخ  
ختم القرآن ثم ابتدأ من البقرة وقرأ سبعين آية ثم مات رحمه الله) فيه دليل على كمال اجتهاده ايضا وملازمته أوراده الى حين موته  
ومن كلامه من طلب عزيا طل أورثه الله فلا يحق (ومنهم ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الحيرى) بكسر الحاء المهملة نسبة الى  
الحيرة محلة بنيسابور وهي غير الحيرة المدينة المعروفة بالكوفة (المقيم بنيسابور وكان) اصله (من الرى



شيخ الجماعة ومقدم الطائفة امام جليل ومعتبر بديل وعارف لا يحتاج فيها لفضل الى دليل  
سمع الحديث على جماعة قال الخطيب وكان بحجاب الدعوة وقال أبو نعيم كان بالحكم  
منطقا وللمريد بن نصيح شافيا \* ومن فوائده البديعة انه قال حق على من أعزاه الله  
بالطاعة ان لا يذل نفسه بالمعصية وقال أصل التعلق بالخير قصر الامل ومادت تتبع  
شهوته و ارادت فان لم يحبون فاذا فوضت امرك الى الله وسلمت استقرحت وقال له  
رجل كنت أجذب شاي حلالة عند اقبال الليل والآن لا أجدها قال لعك مررت بشيء  
من الدنيا فذهب بحد لا وفذلك وقال اصحاب الاغنياء بالتعزز والفقر بالبذل فان  
التعزز على الاغنياء تواضع والتبذل للفقر شرف وقال من تفكر في الدنيا وزوالها  
أورثه الزهد فيها ومن تفكر في الآخرة وبقيائها أورثه الرغبة فيها وقال من أضربه  
الرياء حتى قارب الامن فأنخوف له أفضل ومن أضربه الخوف حتى قارب اليأس فالرجاء  
له أفضل وقال طول العتاب فرقة وترك حشمة وقال علامة السعادة ان تطيع الله  
وتخاف أن تكون مردودا والشقاوة ان تعصيه وترجو أن تكون مقبولا ومن بالطريق  
ومعه صحبة فوقع عليه رمد من كوة فهموا ان يكلموا أهل الدار فقال بعد زجر من هم  
بذلك من استحق النار فصول على الرمد لا يغضب وقيل له متى يكون الرجل صادقا في  
حب مولاه فقال اذا خلا من خلافه فبكي السائل ووضع التراب على رأسه وقال كيف  
أدعى حبه ولم أخل طرفه عين من خلافه فبكي الحبري وقال صادق في حبه مقصر في حقه  
وخرج يوما فقع في موضعه الذي يقع فيه للتدبير فكت طويلا فقال له رجل ترى  
أن تقول في سكوتك شيئا فأنشد

وغيرتني يا مرام الناس بالثقي \* طيب يدأوى والطيب مريض

نفعن الله ببركات انفاسه (قوله ويخرج به الخ) اي ادرجه في سنده لكونه واسطة  
بسبب التعليم للعلم والادب الشرعيين (قوله يستقي به) اي تطلب السقياب واسطة  
التشفيع بالاستاذ الكرامته عند ربه الحسن (قوله ينفوا ثلاثين) النيف هو ما زاد عن  
العقد من العدد ولم يبلغ العقد الآخر (قوله حتى يستوي الخ) اي فلا يتأثر بالمنع غما  
ولا بالعطاء سرورا ومثله يقال فيما بعده وذلك سهل بالنسبة لمن شهد مصدر الافعال  
والحركات والسكان فيكون بكل واردم منه سبحانه وتعالى في غاية الرضا ويؤيد ذلك خبر  
لو اطلع أحدكم على الغيب لا ختار الواقع (قوله وبالنسبة الى ربه) اي ولو كان المنع  
راجعا الى الدين لما تقدم من وجوب الرضا بالمعصية ولو كان شرا من حيث مصدرية  
الافعال اي من شأنا مدورها (قوله بالنسبة الى الآخرة) اي فلا يصح حينئذ الرضا به  
وعدم تداركه بالنظر لذاته لا بالنظر لشأنا مدوره كما قدمناه (قوله واعلم ان العزالخ) اي  
فان كان موافقا لطاعة ربه فالحمد لله وليدم على جده واجتهاده وان كان بخلاف ذلك  
فليتضرع الى الله ويقبل بكليته على طلب التوفيق منه سبحانه وتعالى فان العز



(سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد الرحمن بن عبد الله يقول سمعت بعض اصحاب ابي عثمان يقول سمعت ابا عثمان يقول سمعت ابا حفص مدة وانا شاب فطردني مرة وقال لا تجلس عندي فقامت ولم اوله ظهري وانصرفت الى ورائي ووجهي الى وجهه حتى غبت عنه وجعلت على نفسي) حينئذ لم اجد من اُتتبع به سواء (أن احضر على باب حفرة لا اخرج منها الا بامر) ففعلت ذلك وصرت ألزم الحفرة فلما ١٤٦ راي ذلك الامر الدال على صبري وشدة رغبتي في الخير (ادناي) اي قربي اليه

(وجعلني من خواص اصحابه) فانتفعت به في ذلك دلالة على قوة رغبة أبي عثمان في الخير واحتمال ما تلقاه من الاذى في ذلك وهذه وصية المريدين الراغبين في السلوك لان المشايخ انما يطردون شخصا لاساءة اذ به وقد يطردونه احتجانا ليعرفوا شدة رغبته في الخير وفيه دلالة ايضا على ان المرید اذا اُبْعِدَ الله لزلته لا يذهب مع شهوته بل يرجع اليه بالتوبة ويلزم الباب بها وبالبكاء ليعف عنه ما تقدم وروى ان رجلا دعا ابا عثمان الى مساقفة فلما وفي باب داره قال يا استاذ ارجع فقد ندمت فرجع فلما أتى منزله عاد اليه الرجل وقال احضر الساعة فقام معه فلما وفي باب داره قال له مثل ما قال في المرة الاولى ثم فعل به كذلك ثانيا ورابعا وأبو عثمان يحضر ويرجع فلما كان بعد ذلك اعتذر اليه وقال يا استاذ أردت اختبارك واخذ عذمه ويثني عليه فقال له لا تمدحني على خلق تجب مدحهم مع الكلاب الكلب اذا دعى حضر واذا جبر انزجر (قال) القشيري (وكان يقال في الدنيا ثلاثة لا رابع لهم أبو عثمان نيسابور والجنيد بغداد وأبو

والشرف في التقوى والذل والهوان في المعصية كما قدمناه فعلى العبد ان يدوم على شهود عزه بالله تعالى وذله لالما سوى الحق تعالى اذ لا يملك هو ولا غيره لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا (قوله سمعت ابا حفص الخ) فيه دلالة على أنه قد فقت مألوفات النفس منه حيث هو مقبل غاية الاقبال على ما به نفعا الاخرى فلم يرد عنه ذلك راد من حظوظات النفس (قوله فلما راي ذلك ادناي) أي وحيث كان دوام الذل يورث القبول عند الخلق فأولى وأحق بذلك ولي الاحسان والكرم جل شأنه فعلى العاقل ان يدوم على قرع الباب عسى ان يكون مع الاحباب على انه في هذه الحالة انما تذلل لمولاه سبحانه وتعالى (قوله وهذه وصية المريدين) الاشارة الى زيادة الرغبة في الخير واحتمال الاذى لان مدار الانتفاع على ذلك (قوله لان المشايخ الخ) علة لقوله فلما راي ذلك مني ادناي (قوله وفيه دلالة ايضا الخ) أي بالاولى بما قبله اذ هو من الوسائل وهذا هو المقصود (قوله فلما كان بعد ذلك الخ) انظر تحمل هذا الانسان وجراة بعض الاخوان ولكن الله هو ولي التوفيق والخذلان (قوله فقال له لا تمدحني الخ) فيه دلالة على فناءه عن جميع مألوفاته وحظوظه فانه قد اثبت مثل خلقه لاسخ الحيوانات وبمثل هذا ترفع الدرجات لاهل العنايات (قوله هذا في نظر قائله الخ) أي ويحتمل ان يكون انفرادهم بجزايا لا توجد في غيرهم وذلك لا يوجب افضيلتهم ولا يمنع من وجود الافضل وحينئذ فلا حاجة الا ما ذكره الشارح (قوله ما اقامني الله تعالى الخ) أي وقوفامع مراداته جل شأنه اذ هو محب والمحب شأنه الموافقة وهذا يحتمل أن الحق تعالى اشهد وجه الحق في كل شيء الذي هو ما به الشيء حق اذ لا حقيقة لشيء الا به تعالى المشار اليه بقوله سبحانه وتعالى فأينما تولوا فثم وجه الله فهو العين المقيم لجميع الاشياء فمن رأى قيومية الحق لجميع الاشياء رأى الحق في كل شيء ومثل هذا يعبر عنه بالورقاء وهي النفس الكلية وقلب العالم والروح المحفوظ والكتاب المبين ولا سيما ان شهد مع هذا وصف الحق الذاتي ووصف نفسه الذاتي المعبر عن الاول باحادية الجمع والوجوب والغنى المطلق وعن الثاني بالامكان والفقر الذاتي المحقق (قوله ما اقامني الخ) أي لتبوت قدمه في مقام الاحدية ومشاهد الصمدية فعرف ان الامر منه واليه ولا يكون غيرا متحقق لديه فافهم (قوله اماما يخط الله الخ) أي من الامور المتقضية له سبحانه وتعالى وقوله فلا يجوز الرضا به أي من حيث

عبد الله بن الجلال السام) هذا في نظر قائله والافق الدنياه هو افضل من هؤلاء (وقال أبو عثمان منذ اربعين سنة ما اقامني ذاته الله تعالى في حال فكرهته ولا نقلني الى غيره) عالم يخط الله (فسخطه) وان كان دون الحال الاول (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن محمد الشعراي يقول سمعت ابا عثمان يقول ذلك) فيه دلالة على نيته مقام الرضا فانه انما ينال بذلك اماما يخط الله من البدع والمحرمات فلا يجوز الرضا به لقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر فلا يرضى العبد الا بما يرضاه الله تعالى

(ولما تغر على ابي عثمان الحال) في مرضه حيث غشي عليه (من قايته أبو بكر قيصا) له (على نفسه) لظنه أنه مات (فتفتح أبو عثمان عينيه) بعد افاقة من الغشية فرأى ثوبه مقطعا (وقال) له (خلاف السنة) كما فعلت (يا بني في الظاهر علامة رياء في الباطن) وهو هنا كونه أظهر الحزن والالتئام لتلايم بترك الخنوع على الواجد والمحبة فان العبد ١٤٧ اذالم يراقب الله في أمره ونهيه عند نزول

المصائب سبق الى قلبه ذم الناس له ان لم يظهر الحزن بموت من يعز عليه (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن أحمد الملامتي يقول سمعت أبا الحسين الوراق يقول سمعت أبا عثمان يقول الصعبة مع الله) اطلاقها معه تعالى مأخوذة من خبر انت صاحب في السفر والمراد دوام المعاملة معه تعالى تكون (بحسن الادب ودوام الهيبة والمراقبة) والاحترام له (والصعبة مع الرسول صلى الله عليه وسلم) تكون (باتباع سنته ولزوم ظاهر العلم) عما يتعلق بالجوارح (والصعبة مع أولياء الله تعالى) تكون (بالاحترام والخدمة) لهم لان الله تعالى خصهم بمالم يخص به غيرهم (والصعبة مع الادل) من الزوجة والولد والخدام والاقارب تكون (بحسن الخلق) معهم وبتأديهم بما يثقهم في دينهم (والصعبة مع الاخوان) تكون (بدوام البشر) وهو حسن الملاقاة عند الاجتماع والسؤال عن احوالهم وادخال المسرة عليهم (مالم يكن) ذلك (انما) بان لم يكن منهم من اتصف بمعاص توجب هجره ومقاطعته فان كان منهم من اتصف بها كان دوام البشر له انما وان كان مسلما مستحقا لام

ذاته اما من حيث مصدرية فيجب الرضا به ايضا كما تقدم (قوله ولما تغير على ابي عثمان الخ) في ذلك تنبيه على ان الافعال اذا خرجت عن الشريعة يجازى فاعلمها بضد قصده فيها بتسليط الامثال على ذمه فعلى العاقل أن يلزم طريق المتابعة في جميع ما يصدر عنه قولا وفعلا لينال الاجر ويصفي شرمنه والله أعلم (قوله وقال له خلاف السنة الخ) مراده بالسنة مطلق الطريقة لان ما فعله ولده من الحرمت (قوله فان العبد اذالم يراقب الله في امره ونهيه) أي بان لا يصدر منه حركة ولا سكن الا بشاهد هما وعلى مقتضاها وقوله سبق الى قلبه الخ أي بان يسلط الله عليه من يذمه على ما صدر منه بتقيض قصده وخلاف مقصده وذلك واضح غير محتاج لدليل (قوله الملامتي) أي احد الملامية وهم فرقة لا تظهر بزيادة عن العامة في طاعتهم ستر الحاله من عن الشهرة بين الخلق غير على ما منحوا من المقامات والاحوال الشريفة بل يقال لهم أهل التخريب لانهم ربما ظهر منهم ما يغاير حكم الظاهر مع كونهم في الباطن على غاية التسديد والله اعلم (قوله الصعبة مع الله بحسن الادب الخ) أي وذلك بدوام العبادة والاخلاص فيها بموافقة السنة المحمدية (قوله انت صاحب في السفر الخ) أي صاحب فيه بالحفظ والاعانة (قوله ودوام الهيبة) أي الخوف من سطوات القهر والمراقبة اي ودوام اعتقاد العلم بانه سبحانه وتعالى مطلع على ما تنكته الضمائر كعلمه بما يصدر من الجوارح في الظواهر (قوله باتباع سنته) أي طريقته وشريعته وقوله ولزوم ظاهر العلم أي وذلك انما يكون بعدم الخروج عنه قولا وفعلا وحركة وسكونا (قوله بالاحترام الخ) أي وجباة حفظ القلب معهم عن شائبة الاعتراض في شئ من الاشياء وان خالف ظاهر العلم شئ صدر منهم فان لم يجد له تأويله لا سلم الامر الى من له الامر والا فتركب طريق تأويله (قوله بحسن الخلق الخ) أي مثل بشاشة الوجه والقول الحسن وأخذ المعاذير والنفقة والسكوة بالمعروف وغير ذلك من باقى وجوه حسن الخلق (قوله مع الاخوان) أي في الدين تكون بدوام البشر أي وتحمّل الاذى والعقوب عن المسمى وبذل المال والجاء اذا دعت الى ذلك حاجتهم وحفظ مجالسهم وعدم الخوض في أعراضهم وغير ذلك من باقى حقوقهم (قوله بان لم يكن الخ) تصوّر يلفتني كما هو ظاهر (قوله كان دوام البشر له انما) أي لان فيه رضا بصفته واعانة له عليها (قوله وان كان مسلما الخ) الواو للعال أي لان عصيانه لا يخرج به عن اخوة الاسلام على طريق أهل السنة (قوله يعنى عصاة المؤمنين الخ) أشار بذلك الى ان المراد بالجهال الجهلة في معاملة ربه وان كانوا علماء بامر دينهم اذالم انما ينافى الجهل فقط (قوله والرجة عليهم) عطفه على ما قبله من عطف الاعام

الاخوة العامة كما قال تعالى انما المؤمنون اخوة (والصعبة مع الجهال) يعنى عصاة المؤمنين من لا يرجع بموعظة تكون (بالدعاء لهم) والانسكار عليهم فيجب الانكار فيه (والرجة عليهم) لما ابتلوا به وصرفوا اليه من مخالفة الله تعالى

على الاخص (قوله من أتمر السنة الخ) أى لازم متابعتها قولاً وفعلاً فلم يخرج فيها عنها  
وقوله نطق بالحكمة أى لافاضة المعاني الحققة على قلبه بواسطة اشراق النور والذي سببه  
دوام المعاملة على وفق المتابعة فتجربى الفاظ الحكمة على لسانه لانه ترجان القلب يظهر  
من آثار أسرار (قوله ومن أتمر الهوى الخ) أى تابعه في سره وكنهه وسكاته نطق بالبدعة أى  
بما لم يشهد له شاهد من كتاب ولا سنة بضرورة ان كسوة الظاهر من حلية الباطن ظلمات  
بعضهم افوق بعض (قوله موافقة الاخوان الخ) أى المهودين بالكمال فال فيهم للعهد  
لان تأثيرها في قلوبهم أشد من تأثير الشفقة عليهم (قوله حق ان أعزه الخ) أى امر ثابت  
لمن أعزه الله بالمعرفة أى جعله عزيزاً بمعرفة الاسكام الفرعية والاصلية أن لا يذل نفسه  
بالمعصية (قوله وقال أصل التعلق بالخيرات الخ) أى لان من قصر أمره حسن عمله ومن  
ذكر الموت خاف الفوت ومن رجا حصول الخيرات دام على الطاعات (قوله ومنهم  
أبو الحسن أحمد بن محمد النورى) هو بغدادى المولد والمشايعوى الاصل كان على الهم  
عظيم الكرم وقد قبل التصوف كف فارغ وقلب طيب وهو من اقران الجنيد صاحب  
السرى وابن أنى الخوارى كان كبير الشأن عجيب المنطق والبيان ذارياً فى التصوف  
وسيادة فى علوم الحقائق وكان الجنيد يعظمه جداً وقال الخطيب البغدادى هو أعلم  
العراقيين بلطائف القوم واعتل النورى فبعث اليه الجنيد بصره دراهم فردها ثم اعتل  
الجنيد فعاده النورى وقعد عنده ووضع يده على جبهته فعوفى فوراً وقال له اذا عدت  
اخوانك فارفقهم بمنزل هذا البرء ولمسى غلام الخليل بالصوفية الى الخليفة وأمر  
بضرب اعتناقهم فأحضر وأحضر السيف فبادر اليه النورى فقال له السيف فى ذلك  
فقال لا وثراً صلبى بحياة لحظاً ففكر السيف ورمى السيف واخبر الخليفة فرد امرهم  
القاضى قضاء بغداد فادفع الهم عن مسائل فالتفت النورى يمينا وشمالاً ثم أطرق ثم اجاب  
فاجبه ثم قال ان الله عباده يقومون بالله ويروحون بالله وينطقون بالله ويحيون بالله  
ويعمقون بالله ويرجعون الى الله ويتوكلون عليه ويتقون بجمل نظره لهم  
فبكى القاضى وقال للخليفة ان كان هو لانا ذقه فباعلى وجه الارض مسلم فاطلقهم وسأله  
القاضى عن الثقات يمينا وشمالاً فقال سألت صاحب اليمن فقال لا اعلم وصاحب الشمال  
فقال لا اعلم فسألت قلبى فأخبرنى عن ربي فاجبت وكان شديداً فى تغيير المنكر ولو كان  
فيه تلقه نزل الدجلة يتوضأ فرأى زورقاً فيه ثلاثون دناخراً فسأل عنهم فقبل له الخليفة  
المعتضد فأخذ مدرأه فكسرها الا واحداً فقبض عليه وأحضر الى المعتضد وكان قليل  
الرجة فلما رآه قال من أنت قال محاسب قال من ولاءك الحسبة قال الذى ولاءك الامامة  
فأطرق ثم قال ما حالك على ذلك وكيف تركت دناءة واحداً قال أعجبتنى نفسى عند وصول  
اليه نخل سبيله واعتل به هو والجنيد فاخبر الجنيد بجهالة ولم يخبر هو بجهالة فقبل له فى  
ذلك فقال ما كنا نبلى فنوقع عليه اسم الشكوى ثم قال شعرا

(سمعت عبد الله بن يوسف الاصبهاني  
رحمه الله يقول سمعت أبا عمرو بن نجيد  
يقول سمعت أبا عثمان يقول من أتمر  
السنة) أى الشريعة (على نفسه  
قولاً وفعلاً نطق بالحكمة) وجرى  
على لسانه ما فى قلبه لان أعماله  
حينئذ كلها محسنة (ومن أتمر  
الهوى على نفسه قولاً وفعلاً نطق  
بالبدعة) وجرى على لسانه ما فى قلبه  
لان أعماله كلها حينئذ محسنة غير  
منضبطة فينطق نارة بالكفر ونارة  
بالبدعة ونارة بغيرهما من المعاصي  
لاتباعه الهوى بخلاف الاول  
لاتباعه الرسول فهو المهتدى (قال  
الله تعالى وان تطيعوا تهتدوا) ومن  
كلام أبي عثمان موافقة الاخوان  
خير من الشفقة عليهم وقال حق ان  
أعزه الله بالمعرفة ان لا يذل نفسه  
بالمعصية وقال أصل التعلق  
بالخيرات قصور الامل (ومنهم  
أبو الحسن أحمد بن محمد النورى)  
يضم النون نسبة الى نور بليدة بين  
بخارى وسمرقند

ان كنت للسقم أهلا \* فانت للشكر أهلا  
عذب فلم يرق قلب \* يقول للسقم مهلا  
فاعبد ذلك على الجنب فقال ما كاشا كين ولكن أردنا ان نكشف عن القدرة فينا  
ثم أنشأ يقول شعرا

وأنت يا انس قلبي \* أجل من أن تحل  
افيتني عن جيعي \* فكيف يرى المحل  
فبلغ ذلك الشبلي فنعنا الله بركات انفاسه وأسرار معانيه فأنشأ يقول شعرا  
تبت دهرًا فمذعر فتك ضيعت لوبي  
قربكم مثل بعدكم \* فتي وقت راحتي  
وسئل النوري عن الحبيب والخليل فقال ليس من طواب بالتسايم كن بادر بالتسليم ثم  
أنشد

وكم رمت أمر اخوت لي في انصرافه \* وما ذات بي معنى أبروار حيا  
عزمت على أن لا احس بخاطر \* من القلب الا كنت انت المتقدما  
وأن لا ترائي عندهما قد كرهته \* لاني في قلبي الكبير المعظما

ومن فوائد التصوف ترك كل حظ للنفس وقال لا يصح لعبد مقام المشاهدة وفيه نظر  
لغير الله ومتى طلع الصباح استغنى عن المصباح وساح يوم الجفاح في البادية اياما فتهف به  
ايما أحب اليك سبب أو كفاية قال كفاية ليس فوقها نماية فتعبد بعده بضعة عشر يوما  
لا يأكل وقال الجمع بالحق تفرقة عن غيره والتفرقة عن غيره جمع به وقال من وصل الى  
وده انس بحبه ومن توصل بالوداد فقد اصطفاه الله من بين العباد ودخل عليه الشبلي  
فراهما كالا يتحرك فقال له من أين اخذت هذه المراقبة والسكون فقال من سنورلى اذا  
أراد الصيد لا يتحرك منه شعرة وقال نعت الفقير السكون عند العدم والبذل والابتثار  
عند الوجدان وسمع رجلا يؤذن فقال طعنة وسم الموت وسمع كلبا ينج فقال ليبيك  
وسعديك فانكر عليه فقال المؤذن ذكره على رأس الغفلة والكلاب يسبحه حقيقة وان من  
شيء الا يسبح بحمده وله غير ذلك من القوائد والله أعلم (قوله ويقال الى نوركان يياطنه  
وظاهره) ان قلت يمكن الاطلاع على الظاهر فن اين الحسكم على الباطن قلت الظاهر  
عنوان الباطن (قوله من محرم الخ) ان قلت ترك المحرم والمكروه ظاهر فبال المباح قلت  
لتمجيز الحركات عبادة فافهم (قوله لما بين النفس الخ) أى لان النفس طبع على  
الميل للشهوات والقلب شأنه يدعو الى نيل الكمالات (قوله أعز الاشياء الخ) أنت خير  
بان السبب في ذلك اختلاف الخلق جوهرية وغيرها واختلاف الجوهرية قوة وضعفا  
فكم أعز الجوهر في الجمادات ندرته في البشريات وكأعز الاشرف في الجواهر عز مثله  
في الظواهر ومحصل الغرض له فنعنا الله بركات انفاسه أن العلم صار مجردا عن الثمرات

ويقال الى نوركان يياطنه وظاهره  
وقيل الى نوركان يخرج من فيه اذا  
تكلم في الليلة الظلماء (بعد ادى المولد  
والمنشأ بغوى الاصل صاحب السرى  
السقطي وابن أبي الحواري وكان  
من اقران الجنب درجته الله مات  
سنة خمس وتسعين ومائتين وكان  
كبير الشأن حسن المعاملة واللسان)  
مع الله تعالى والخلق (قال النوري  
رحمه الله التصوف ترك كل حظ  
للنفس) من محرم ومكروه ومباح  
من تنعم بالذكر والمناجاة ونحوهما  
لما بين النفس والقلب من التناهي  
فن لم تفت نفسه لم يحى قلبه (وقال  
النوري أعز الاشياء في زماننا شيان  
عالم يعمل بعلمه وعارف بالله) ينطق  
عن حقيقة هذا في زمانه فكيف  
في زماننا امام من لم يعمل بعلمه ومن  
ينطق عما سمعه وفهمه من الكتب  
وأقوام الناس فكثير

(سمعت أبا عبد الله الصوفي رحمه الله يقول سمعت أبا عبد الله يقول سمعت المرتضى يقول سمعت النوري يقول من رأيته يدعى مع الله حالة يخرج عنه حد العلم الشرعي فلا تقرب منه) فإنه مبتدع لأن من لم تشهد الشريعة لأفعاله وأقواله بالصحة فهو مبتدع وإن جرت عليه أحوال خارقة للعادة لأن ذلك من جملة المكروه (سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت أبا العباس البغدادي يقول سمعت) أحمد بن محمد (الفرغاني) خادم أبي عثمان الحيري (يقول سمعت الجنيدي يقول منذ مات النوري لم يخبر عن حقيقة الصدق) يعني ١٥٠ عام بعده وناله من صدقه (أحد) فيما رأيته (وقال أبو أحمد المغازلي ما رأيت

أعبد من النوري قبل ولا الجنيدي قال ولا الجنيدي) كما اقتربه الجنيدي أنفاً (وقال النوري كانت المرافق عظاماً على الدر) بضم الدال وهو اللؤلؤ لأنها إنما كانت من آثار التقلد وقلة الرغبة في الدنيا فإذا كان على واحد نوب وتخرق منه موضع أخذ رقعة حينما تيسر له وطهرها بالماء وأصلح بها موضع الخرق وكانت القلوب صافية غير ممتلئة بالدنيا ولا مدح الخلق ولا ذمهم (فصارت) المرافق (اليوم من أجل على جيف) بل أثن وأحسن لأنها صارت تؤخذ من ثياب رقيقة لازمة فقيه أفساد العمالية وتشبه بالصالحين وطلب الرفعة عند الناس بذلك والقلوب فارغة من الزهد والأعراض عن الدنيا (وقبل كان يخرج كل يوم من داره ويحمل الخبز معه) أي هوهم أهله أنه يتغذى به (ثم يصدق به في الطريق ويدخل مسجداً) هناك (يصلّي فيه إلى قريب من الظهر ثم) بعد صلاته الظهر فيه (يخرج منه ويفتح باب حانوته) ويقنع بما يسره الله في

والمعارف نقلاً للعبارة ومنشأ ذلك كثرة أسباب الجهالات والوصول إلى السموات والديانات بالتشكيل بصفات ذوى النفوس المقدسات وحيث ثبت مثل ذلك في زمانه وانصفه في أوامره فكيف أنت بالزمن الأخير فقد تبجح بالبدع فيه الصغير والكبير فلا حول ولا قوة إلا بالله (قوله من رأيته يدعى الخ) أي فلا تقرب ولا تصدق إلا من كانت على المتابعات أفعاله وأقواله وسركانه وسكاته لا يخرج عن ذلك في شيء من الأشياء (قوله فهو مبتدع) أي لأن الهدى هديه صلى الله عليه وسلم فكل ما خرج عنه فهو ضلال واضلال فالخير كله في الاتباع والشركة في الابتداء (قوله منذ مات النوري الخ) المراد وصفه بقوة الصدق الثاني عنها قوة المجاهدة اللازمة لوقوع الكرامة بإفادة ثمرات ما ناله من رفيع المقامات وهو لا ينافي وجود من يتخلق بالصدق ويتحقق بالحق لكن من قوة الحجاب لم يشر إلى ما في الباب فافهم (قوله ما رأيت أعبد من النوري) أقول له بسبب غلبة الحجاب أخيراً بالظاهر والله ولي السرائر فافهم (قوله كانت المرافق الخ) أي فلقوة صفاء جوهرة الأرواح كانت المرافق ستة الدر الأشباح ثم صارت بحسب الظاهر وخبث مقاصد الضمائر من أجل للقاذورات حيث ماسترت من رجس النجاسات (قوله فصارت اليوم الخ) أي فينبغي البعد عن مثل هؤلاء بعد المكلف عن النجاسات الحسية بل أشد وذلك للتمكن من تطهير المصاب بالنجاسات ولا كذلك فيما تنجس من الاعتقادات بسبب خراب الطويان (قوله وقيل كان يخرج الخ) أي طلباً لستره حاله عن الخلق امتثالاً وغيره على الحق رجاء أن لا يشار إليه إنه درج في المحبين المحبوبين لديه (قوله أي هوهم أهله الخ) أي مع كونه صاعماً (قوله ويفتح باب حانوته) أي الذي هو معد للبيع والشراء (قوله ويقنع الخ) أي مع أنه قد يبارك في القليل ولا سيما مع التقوى وحسن المقاصد (قوله ويصوم الخ) أي يدوم على صومه (قوله على هذا النهج) أي الطريق وهو إخفاء حاله في عبادة ربه (قوله حيث لم يجب أن يكون الخ) أي في شبهة المتأفتين على تحصيل الدنيا وقوله ولأن يطلع الخ أي بعد أن أسباب المنع بالعرض للرياء والعجب والشهرة وغير ذلك من أسباب العطب وقوله ولأن يشتهر الخ أي بأفقهه عن الأسباب الظاهرة والظهور بأعمال الآخرة فيقال هو من المتوكلين ثم كسسته المحترفين (قوله

هذا الوقت اليسير) ويصوم) بقبية يومه (فكان أهله يتوهمون أنه يأكل في حانوته في السوق) وأنه لا يصلي زيادة على قلت الفرض والراتبة (وأهل السوق يتوهمون أنه يأكل في بيته ويبقى على هذا النهج في ابتدائه عشرين سنة) في ذلك من المجاهدة وسترا لأحوال ما لا يخفى حيث لم يجب أن يكون في حانوته جميع النهار ولأن يطلع أهله على صلاته المذكورة ولأن يشتهر بتلك الأسباب لينسب إلى التوكل حيث ستر ذلك بالبد كان

(ومنه أبو عبد الله أحمد بن يحيى الجلاء) يفتح الجيم وتشد اللام بعدها التسمى به لأن بكلامه على قومه تجلى القلوب (بعد ادى  
الاصل) مات لثنتي عشرة ليلة خلت من رجب سنة ست وثلاثمائة (أقام بالرملة ودمشق من أ كابر مشايخ الشام صاحب أباتراب  
التخشي وذا النون المصري وأبا عبيد البصري وأبا يحيى الجلاء) وانتفع بهم ١٥١ (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت

محمد بن عبد العزيز الطبري يقول سمعت أبا عمر الدمشقي يقول سمعت ابن الجلاء يقول قلت لأبي وأمي أحب أن تهاني لله عز وجل فقالا) لي (قد وهبنا لله عز وجل فغبت عنهما مدة فلما رجعت كانت ليلة مطيرة فدققت الباب) عليهما (فقال لي أبي من ذاقك ولدتك أحمد قال كان لنا ولد فوهبناه لله تعالى ونحن من العرب لانسترجع ما وهبناه ولم يفتح) لي (الباب) فيه دليل على كمال وفاء أبيه لله تعالى بما عزم عليه ولا ينافي تركه ولده لله ان يفتح له الباب فيراه ويكلمه لكنه خشي على نفسه من تعلق قلبه بما تركه لربه فيرجع فيه واذا كان هذا في الولد فكيف بغيره من حفظوا النعم (وقال ابن الجلاء من استوى عنده المدح والذم فهو زاهد) لان الزهد يكون أولا في المال ثم في الطعام ثم في اللباس ثم في الاستئناس بالناس ولا يزهد في الحمد ولا يسي بالذم الا من كمل زهده في الرياسة وهي أعلى رتب الدنيا ولذلك قيل آخر ما يخرج من رؤس الصديقين حب الرياسة (ومن حافظ على القرائن في أول موافقتها فهو عابد) لانه بدأ بالاهم من العبادات ويشهد له خبر ما تقرب المتقربون اليه بمثل اداء ما اقترعت

قلت لأبي وأمي الخ) انظر أسباب التوفيق باحسان الرب الرفيق حيث أوجد في قلب الولد داعية العبادة وفي قلب الوالدين محبة الاجابة وزيادة وهكذا فضل رب الانعام على من أحب قربه من الانام رضى الله تعالى عنهم وارضاهم عنا (قوله أحب ان تهاني لله الخ) أقول هذا من باب مبدا الفتوح اذ هو كل ما يفتح الله به على العبد مما كان مغلقا عليه من النعم الظاهرة والباطنة كالارزاق والعبادات والعلوم والمعارف واعلم أن من الفتح الفتح القريب وهو ما انتفع على العبد من مقام القلب بظهور صفاته وكالاته عند قطع منازل النفس وهو المشار اليه بقوله تعالى نصر من الله وفتح قريب ومن الفتح أيضا الفتح المبين وهو ما انتفع عليه من مقام الولاية وتجليات الانوار الاسماوية المقننة لصفات القلب وكالاته المشار اليه بقوله عز سلطانه انا فتحنالك فتحا مبينا ومن الفتح أيضا الفتح المطلق وهو اعلاها وهو ما انتفع من تجليات الذات الاحدية بعد فناء الرسوم الخلقية وهو المشار اليه بقوله جل جلاله اذا جاء نصر الله والفتح فانهم (قوله فقالا لي الخ) أي فأذا لنا له محبة في الثمرات الآجلة وبغض الآعراض العاجلة (قوله فيه دليل الخ) أي وفيه دليل أيضا على مراعاة الواد حق الوالد حيث لم يشغله ما هو فيه من الانفس عن النفس امتثالاً للأمر بـ الوالد رضى الله عن الجميع (قوله ولا ينافي الخ) جواب عما قد يرد (قوله من استوى عنده الخ) أي فوصف العبد بالزهد انما يكون بعد فناء النفس عن شهود غيره تعالى ذاتا وصفة خيرا وشرا وذلك سهل لمن اشرف على مقام الصمدية واطلع فيه على أن كل ما سواه تعالى عدم محض وأن ما يظهر من حركاتهم ويسند اليهم فهو ناشئ عن حكمة باهرة رزقنا الله السلامة والتسليم (قوله لان الزهد الخ) أقول لما كان الغرض من المال قضاء شهوة الجسم واقواها شهوة البطن ثم الفرج وآخرها شهوة اللباس رتبها الشارح كذلك فنعنا الله به لومه ثم لما رأى المصنف أن أكبر حظوظ النفس حب التقدم والعلو والغلبة على الغير أفاد انه لا يتم الزهد الا بالتجرد عن خبث هذه الحظوظ وذلك امارته استواء المدح والذم المفيد للصدق في التجرد المذكور والله أعلم (قوله ومن حافظ الخ) أقول لما كان لا يحقق هذا الوصف الشريف الاداء القرائن في أول وقتها المنيف حيث هو الذي به يدرك رضوان الله وغيره مما يرجي به عفو الله قال من حافظ الخ (قوله الى الخ) اي الى فضلي ورحمتي واحسانى (قوله من الله) اي ايجادا وخلقاً لحكمة عليية وقوله ورأى نفسه محلا الخ اي باعتبار تربيته من الحول والقوة وقوله ورأى فضل ربه الخ اي كما يشير اليه قوله سبحانه وتعالى قل كل من عند الله وقوله ولوشاء ربك ما فعلوه وقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى الخ غير ذلك من الآيات

عليهم فن لم يحافظ على فرائضه فهو لغيرها من التوافل أقل محافظة فليس يعابد (ومن رأى الافعال كلها من الله تعالى) ورأى نفسه محلا لغيره وان ما قدره ورأى فضل ربه عليه في جميع أحواله



(فهو موحدا لا يرى الا واحدا) ولما مات ابن الجلاء نظروا اليه وهو يضحك فقال الطبيب انه حتى ثم نظروا الى مجسته (وهي الموضع الذي يجسه الطبيب) فقال انه ميت ثم ١٥٢ كشف عن وجهه) فوجده بحاله فتخبر في امره (فقال لا أدري اهو ميت

أم حي) وضحك في الحقيقة بشري له ودلالة على سعادته حيث رأى عند خروج روحه ملائكة ربه فبشرته بما أعده الله له ففرح بذلك وتبسم وبس جلد فاستمر بحاله (وكان في داخل جلده) أيام حياته (عرق على شكل) كتابة (لله) فيه دلالة على أنه عبد لله خالص في عبوديته (وقال ابن الجلاء رحمه الله كنت أمتشي مع استاذي فرأيت حدثا) أي شأنا أمر (جسلا) فجأة فلما استحسنته كررت نظري فيه متعجبا

من كمال صورته وحسن هيئته (فقلت لاستاذي يا استاذ تري) بضم التاء أي أظن (يعذب الله هذه الصورة) مع كمال حسنها (فقال له) أو نظرت اليه (أي هذا النظر المذموم (سعى غبه) أي عاقبته (قال فنسيت القرآن بعده بعشرين سنة) ونسيانه مذموم كما جاءت به الاخبار الصحيحة في ذلك تحذير من النظر بالشهوة الى المستحسنات فانه يؤثر في القلوب آثارا عظيمة ولو بعد حين وسئل ابن الجلاء عن الفقر فكنت ثم ذهب ورجع عن قرب ثم قال كان عندي أربعة دواقي فاستحييت من الله ان تكلم في الفقر فذهبت فاخرجتها ثم قعدت ولم فيه (وقال لولا شرف التواضع كان الفقير اذا منى يتعثر) (ومنهم أبو محمد روم) بضم الراء

الشريفة (وقول صاحب الحكم العطائية من فضل الله عليك أن خلق ونسب اليك فانهم (قوله فهو موحدا) أي حقيق بهذا الوصف الشريف وقوله لا يرى الا واحدا أي في ذاته وفي صفاته وفي افعاله (قوله وهو يضحك) أقول لعل المراد به التبسم اذا ضحك يلزمه صوت ثم هو اشارة على ما بشر به من الخيرات كما افاده الشارح (قوله وكان في داخل جلده) لم يبين اقله وقوله على شكل لله أي على هيئة ورسم هذا الاسم الشريف (قوله فيه دلالة على انه عبد لله) أي الذي أشهده مولاه المشاهد كما هاء على حسب ما يوافق وجه الحكمة الالهية ثم هذه المشاهد على انواع فمنها شهود بالجمل وهو رؤية الحق بالحق ومنه ود المفصل في الجمل وهو رؤية الكثرة في الذات الاحدية ومنه ود الجمل في المفصل وهو رؤية الاحدية في الكثرة وشواهد الحق وهي حقائق الاكوان وشواهد التوحيد وهي تعيينات الاشياء فان كل شيء له احدية بتعين خاص يتميز بها عن كل ما عداه كما قيل

وفي كل شيء له آية \* تدل على أنه واحد

وشواهد الاسماء وهي اختلاف الاكوان بالاحوال والادوار والافعال كالمزوق على الرازق والحي على الهي والميت على الميت وامثاله اقاما لم فاهم والله بالحال أعلم (قوله كنت امشي الخ) يحصل ذلك الاشارة الى ان أثر الخلفات يظهر في نقص الطاعات ولو بعد زمن طويل على ان هذا النظر الواقع من مثل هذا الشيخ يعد أن يصاحبه شهوة بجمية ونمائه ان ما ترتب عليه من العقاب كان أدباله من فعل الصورة (قوله أو نظرت اليه) استفهام توبيخي (قوله ونسيانه) أي كالأوبعضاء مذموم أي محرم ان كان النسيان في زمن التكليف (قوله وسئل ابن الجلاء الخ) فيه تنبيه على انه لا ينبغي الحث على الخير ولا النهي عن الشر مع عدم التخلق بوصف الكمال فيكون من قبيل يقولون مالا يفعلون قال بعضهم شعرا

لأنه عن خلق وتأتى مثله \* عار عليك اذا فعلت عظيم

(قوله لولا شرف التواضع) أي ثابت بالدلالة الشرعية ومأمور به فيها الحسن من الفقير المحب والتمية باعتبار ما يترتب على وصفه من الخيرات (قوله ومنهم أبو محمد روم بن أحمد) وقيل ابن محمد الفطن المكي له البيان والتبيين كان عالما بالقرآن وعالما عارفا بالتصوف ومبانيه ومن كلامه السكون الى الاحوال اعتبارا وقال رياء العارفين افضل من اخلاص المريدين وقال الفقير له حرمة وحرمة ستره واخفاؤه والغيرة عليه والضم بكشفه وقال لي عشرون سنة لا يحظر يقلي ذكر الطعام حتى يحضر وقال التوكل اسقاط رؤية الوسائط والتعلق بالعلائق وقال الاخلاص في العمل ان لا يريد عوضا في الدارين وسئل عن نعت الفقير فقال ارسل النفس في احكام الله تعالى وقال التصوف

وفع الواو واسكان الباء (ابن اجد بعدادي من اجله المشايخ مات سنة ثلاث وثلاثمائة



وكان مقرنا فقيها على مذهب داود) الظاهري (قال رويم من حكم الحكيم أن يوسع على أخوانه في الأحكام ويضيق على نفسه فيها فان التوسعة عليهم اتباع العلم) أي من حكم اتباعه لخبريسمروا ولا تعسروا ١٥٣ وبشروا ولا تنفروا ولا تبذروا الإنسان في

الخيرات ويقتل من الواجبات الى المندوبات ويترك المحرمات ثم المكروهات ثم الشبهات ثم ابوابا من الحلال مخافة الوقوع في شيء من الشبهات (والنضيق على نفسه من حكم الورع) الذي ينال به ارفع الدرجات (سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت أبا عبد الواحد بن بكير يقول سمعت أبا عبد الله بن خفيف يقول سألت روعيا نقلت اوصي فقال ما ينال (هذا الامر) أي علم الصوفية (الا يذل الروح) أي افراغ الجهد في الطاعات والاعراض عن الشهوات (فان امكنت الدخول فيه مع هذا) الذي وصفناه فذلك (والا) بان دخلت فيه بالاقرار وحفظ حكايات الرجال والتشبه بهم مع خلوك عما وصفناه فانت بعيد منه (فلا تشغل بترهات الصوفية) بتشديد الرأى بطرقهم الباطلة وخرافاتهم وكثرة كلامهم الخالية عن الاعمال (وقال رويم قعودك مع كل طبقة من الناس أسلم لك (من قعودك مع الصوفية) مع مخالفتك لطرقهم (فان كل الخلق) غيرهم (قعودا على الرسوم) أي اكتفوا بظاهر العمل بالابدان (وقعدت هذه الطائفة على الحقائق) وهي غلبة الاحوال على القلب ومشاهدة الرب في كل عمل كما قال صلى الله عليه وسلم أن تعبد الله

مبني على خصال ثلاث التمسك بالفقر والافتقار والتحقيق بالبذل والايثار وترك التعرض والاختيار وقال من أحب لعوض تعوض اليه محبوبه وقال الاخلاص ارتفاع رؤيتك عن فعلك والفتوة أن تعذر اخوانك في زلالتهم ولا تعاملهم بما يجوز الى الاعتذار اليهم وقال الصبر ترك الشكوى والرضا التلذذ بالبلوى واليقين المشاهدة بالصيرة وقال الرضا استقبال الاحكام بالفرح وقال الشكر استقراغ الطاقة وسئل عن وجد الصوفية عند السماع فقال يشهدون المعاني التي تعذب عن غيرهم فتسير اليهم الى القيمة عن ذلك من الفرح ثم يقع الحجاب فيعود ذلك بكاء فغهم من يخرق ثوبه ومنهم من يصيح ومنهم من يبكي كل انسان على قدره مات بعداد سنة ثلاث وثلاثمائة (قوله من حكم الحكيم الخ) محصله انه ينبغي للمرشد في طريق ارشاده الاخذ بالاسهل في شأن المريء والاشق في شأن نفسه وذلك ليسهل العمل على المريء بسبب التدريج فلا يمل ولا يسأم وبذلك يكون المرشد متبعا طريق العلم في نفسه وفي غيره (قوله ويضيق على نفسه) أي ليزداد نوره فتأثر أتباعه بقوة اليقين والاعتقاد فيسهل لهم الطريق قال تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فإنه من نور فافهم (قوله ولا تبذروا الخ) ما ذكره نعمنا الله به من تفاصيل التدريب كاف فيما على المرشد (قوله من حكم الورع) أي لانه كف النفس عما فيه شبهة (قوله فقال ما ينال الخ) محصله انه لا يتحقق العبد باسم التصوف الا بدوام المجاهدات وترك المؤلفات من العادات الذي هو شبهه يذل الروح في الصعوبة على النفس (قوله أي افراغ الجهد الخ) أي ولو ادى الى تلف الروح السائق بشاهد علم النقل (قوله فانت بعيد منه) أي وقريب من الضر رحبت خالف ظاهرك باطنك وهو شأن المنافقين اعادنا الله من ذلك (قوله بترهات الصوفية) أي باطليهم جمع ترهة (قوله قعودك الخ) أي فاذا لم يثق الانسان من نفسه بالجس على ما عليه هذه الطائفة من الاخلاق الحميدة مع البعد عن التصنع بقول عباراتهم فعليه بالبعد عن مجالسهم ومخاطبتهم الظاهرية مع الكرمون باصفات الدنية حيث كان ذلك من التعرض لكل بلية (قوله وتعدت هذه الطائفة الخ) أي لكونهم وصلوا الى مقام الولاية التي لا تتم غالبها الا بعد قيام العبد بالحق بعد فوائده عن الخلق الخبيثين ولولا الحق تعالى حتى يبلغه غاية مقام القرب والتكفين فيرى قيومية الحق لجميع الاشياء فيراه في كل شيء فلا حقيقة عنده الا به تعالى كما يشير اليه قوله جل جلاله فأينما تولوا فثم وجه الله فافهم (قوله على الحقائق) اعلم ان الحقائق أنواع احدها حقيقة الحقائق وهي الاحدية الجامعة لجميع الحقائق وتسمى حضرة الجمع والوجود وثانيها الحقيقة الحمديدية وهي الذات مع التعيين الاول فله الاسماء كلها وهو الاسم الاعظم وثالثها حقائق الاسماء وهي تعيينات الذات ونسبها لانها صفات تميز بها الاسماء بعضها عن بعض والرابعة حقيقة حق اليقين الذي هو شهود الحق حقيقة في مقام

كانك تراه فاهل الحقائق هم الطالبون لهذا المقام

(وطالب الخلق كلهم) غير هؤلاء انفسهم بظواهر الشرع ووطاب هؤلاء انفسهم بحقيقة الورع ومدادومة الصدق فن قد علمهم  
وخالفهم في شئ مما يتحققون) اي يصفون ١٥٤ (به نزاع الله نور الايمان من قلبه) لان من سلك طريق الزهد والورع ووطاب

الفنائيل ولم يكن متخلفا بذلك ولا  
مجمعه في تحصيله فاما مرأى يظهر رزى  
الصالحين لطلب دينيافانية من مال  
آوياء واما كذاب مدع لدرجة لم  
ينلها وكل منها مذموم تلبر من  
سمع سمع الله به ومن رأى رأى رأى الله  
به وخبر المتشبع بما لم ينل كلابس  
توبى زور (وقال رويما اجتزت)  
اي صررت (يفقد ادوقت الهاجرة  
بعض السكك وأنا عطشان  
فاستسقيت من دار ففتحت لي  
صينية بابها ومعهما كوز فلما رايتني  
بزي الصوفية قالت) استجبابا  
واستسككرا (صوفي يشرب بالنهار)  
فأثر كلامها في قلبي فكانت لي  
وعظمة (فما افطرت بعد ذلك  
اليوم قط) فيه دلالة على ان الصيبة  
كانت من بيت علم حتى عرفت  
أحوال الصوفية وأنهم المجتهدون  
في الاعمال (وقال رويما اذارزقن  
الله المقال) اي العلم وتعليمه غيرك  
(والفعل) اي العمل بعلمك  
(فاخذ منك المقال وأبقى عليك  
الفعل فانما نعمة) لانك انتفعت  
بالعلم وعلمته غيرك مدة ثم انقطعت  
الى الله تعالى في آخر عرك (واذا  
أخذ منك الفـعـال وأبقى عليك  
المقال فانها مصيبة) فيما فأنك من  
الاجر بما أخذ منك (واذا أخذ  
منك كل ما فهي نعمة وعقوبة)

عين الجمع الاحدية والله أعلم (قوله ووطالب الخلق الخ) اي فالخلق غيرهم احسبوا  
وقنعوا في الخروج من عهد التـكـليف بالظاهر من أحكام الشريعة ولم يرجعوا الى  
الباطن منها حق الرجوع حتى يستوى حال الظاهر والباطن منهم بخلافهم رضى الله  
تعالى عنهم فانهم قد طابوا انفسهم بما لا ينال الايـذـل الارواح كالجد والخروج  
عن جميع المألوفات فخرت من خالطهم وخالفهم يخاف عليه نزاع نور الايمان من قلبه  
فرى ما تعطل عليه ايضاً ما كان كانه نفعه من حكم الظاهر فيكون حينئذ من  
الهالكين (قوله ووطالب هؤلاء انفسهم بحقيقة الورع) اي تخلفوا به في نفس الامر  
أو تكلفوا التحلق به بالاخذ في أسبابه وقوله ومدادومة الصدق اي اخلاص القصد له  
تعالى في كامل حركاتهم وسكناتهم (قوله من سمع الخ) اي من قصد الغير بعبادته لم يلب  
محمدة مثلاً سمع الله به اي اظهره نفاقه عند الخلق فيستتر عندهم بالمرآة جزالة القبيح  
ومثل ذلك يقال في قوله ومن رأى الخ (قوله وخبر المتشبع بما لم ينل) اي من اطعم نفسه  
شـبـهـا لم يطعمه اعدم وصولا اليه وقوله كلابس توبى زور وعنه هو من يخطي في داخل كم  
قيسه كما آخر ليوهم أنه لا بس توبى وليس كذلك ومحصل ذلك ان من ادعى حالاً ومقاماً  
وهو عرى عنهم ما في نفس الامر كان كالمتشبع بما لم ينل يجامع الكذب والبهتان في كل  
(قوله اجتزت الخ) الغرض الاشارة الى ان الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها على أي  
لسان عمل بها (قوله قالت استجبابا الخ) اي فهي تشبه الى مقام الحرية واعلم انها  
مراتب حرية العامة وهي تكون عن رفق الشهوات وحرية الخاصة وهي تكون عن رفق  
المرادات اقناء ارادتهم في ارادته تعالى وحرية خاصة الخاصة وهي تكون عن رفق  
الرسوم والآثار لا تخداهم في تجلي نور الانوار والاسم الجامع لتلك الانواع هو الانخلاع  
والانطلاق عن رفق الاعياد (قوله اذارزقن الله المقال الخ) يريد رضى الله تعالى عنه  
ان نعمة العلم مع العمل من أعظم النعم وحرمانها مدمر أكبر المصائب وبقاء العمل  
مع ترك التعليم فهي نعمة غير انما دون نعمة جمع التعليم مع العمل وبقاء التعليم مع عدم  
العمل فهي نعمة عظيمة لا تنفعا ثمرة العلم اذا العلم حينئذ يكون حجة على العبد لاله (قوله  
الفقر له حرمة) اي احترام وصون فلا يتم وصفه من اظهر حاجته لئلا له من الخلق بل لمن  
يتكلف الغنى والتخلق بالقناعة قال تعالى يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف (قوله  
الصبر ترك الشكوى الخ) اي على سبيل الضجر والقلق اما بينه الصدق وأطيب لاعلى هذا  
الوجه فهو غير مذموم بل لا بأس به بل قد يكون مطلوباً وقوله والرضا استلذا اذا البلوى  
أي باعتبار مصدر ذلك وما يترتب على البلوى من الاجور العظيمة وقوله والتعلق باعلى  
الوئائق أي الرجوع اليه سبحانه وتعالى في كل شئ صدر به القضاء والقدر وقوله والتوكل

لا نشطاع عملك وتعليمك غيرك ومن كلامه الفقر له حرمة وحرمة ستره والغيرة عليه فن كشفه واظهره فليس هو من اسقاط  
اهله ولا كرامة وقال الصبر ترك الشكوى والرضا استلذا اذا البلوى والتعلق باعلى الوئائق والتوكل

اسقاط رؤية الوسائط (وممنهم أبو عبد الله محمد بن الفضل الجلي ساكن) وفي نسخة مسكن (سمرقند بلخي الاصل اخرج منها) اي من بلخ (فدخل سمرقند ومات بها وصحب أحد بن خضرويه وغيره وكان أبو عثمان ١٥٥ الحيري يميل اليه جدا) أي كثيرا (مات

سنة تسع عشرة وثلاثمائة سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلي رحمه الله يقول سمعت أبا عبد بن محمد القراء يقول سمعت أبا بكر بن عثمان يقول كتب أبو عثمان الحيري الى محمد بن الفضل يسأله ما علامة الشقاوة (في الشخص) فقال (ثلاثة أشياء) أحدها (يرزق العلم ويحرم العمل) به (و) ثانيها (يرزق العمل ويحرم الاخلاص) فيه (و) ثالثها (يرزق صحة الصالحين ولا يحترم لهم) بزيادة اللام في عامهم بأسوا المعاملات فتقوته الخيرات وتحمل به البليات (وكان أبو عثمان الحيري يقول محمد بن الفضل سمعنا الرجال) اي يعرف رتبهم في الدين كما يعرف سمسار السلع قدرها وقدر اغنامها وذلك لكمال معرفته بمراتب الدين وأحوال العارفين (سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت محمد بن الفضل يقول الراحة) وفي نسخة طلب الراحة (في السجن من أماني النفوس) لانها خلاف وضعه والسجن هنا الدنيا قال صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر لان المؤمن فيها مسؤول عن حركاته وسكناته وما في قلبه من أمور بالغة أو امره ومنه عن مخالفة ربه فهو محبوب من عن

اسقاط رؤية الوسائط أي عدم الاعتماد عليها لان حقيقة تقويض الامر الى من له الامر فتدبر (قوله ومنهم أبو عبد الله محمد بن الفضل) هو عارف عرف ترده وتبين بوجهه اطلاقه وتقيده كان جريلا الاجتهاد في الخير محمدا في السير مشكورا في السرى بين الوري له من الناس قبول ومعه بالتوفيق وصول وكان من اكابر القوم وساداتهم ومن كلامه المحجوب أنزل نفسه من منزلة من لا حاجة له فيها ولا بد له منها فان من ملك نفسه عز ومن ملكته ذل وقال ما خطوت اربعين خطوة لغير الله سبحانه وتعالى وما نظرت اربعين سنة في شيء استحسنه حيا من الله أسند الحديث عن قتبية بن سعيد وغيره وصحب ابن خضرويه وغيره ومات بسمرقند سنة تسع عشرة وثلاثمائة (قوله يميل اليه جدا) أي لكونه كان متخلقا باخلاق كل الرجال (قوله ما علامة الشقاوة الخ) ان قلت لم قدم السؤال عن الشقاوة دون السعادة قلت لان اجتناب أسباب الشقاوة من قبيل التخليه بانشاء المهجة والتخلي والاختداب أسباب السعادة من قبيل التخليه بالحلماء المهملات والتخليه مقدمة على التحلية في الطبع فقد تمت في الوضع ولانه باجتناب أسباب الشقاوة يتبأ للاخذ بأسباب السعادة فتأمل (قوله يرزق العلم ويحرم العمل) أي وذلك من اقرب أسباب الشقاوة لفقده العلم ولذا قدمه وقوله وثانيها يرزق العمل ويحرم الاخلاص فيه أي وانما كان هذا من أسباب الشقاوة لحرمان ثمره العمل وروحه حيث لا اجر حينئذ له في مقابلته وقوله وثالثها يرزق صحة الصالحين الخ أي وانما كان من أسباب الشقاوة لانه قد دخل كنزا وحرم فوائده بل اكتسب المضار به (قوله سمعنا الرجال) أي فهو من له في مطلق المعرفة وذلك لانه دفعنا الله ببركاته بقوة نور بصيرته الناشئة عن غاية مجاهدته ثبت له اشراف على رتب مقامات الرجال العظيمة منها والاعظم كما يعرف السمسار قدر السلع وقدر قيمها (قوله الراحة الخ) الغرض التحذير عن الطمع في طلب الراحة في الدنيا لكونها اجبت على التكدر والتكد والتكليف وقد أخبر سيد المرسلين بانها سجن المؤمن فكيف بعد هذا يطلب الهال فما هذا إلا أماني للنفوس لا طائل تحتها فالخاذق من يشغل فيها بعبادة ربه ويترك الدنيا خاف ظهروا والله أعلم (قوله لان المؤمن الخ) مراده ان يكشف عن معنى كونها سجنًا للمؤمن ولكنه لحظ في ذلك ناموس التكليف فكان العبد به مسجون ولا ان تعبه بالنسبة لما أعد الله له في الدار الآخرة من النعيم الابدي والخير السرمدي فان الانسان ولومن الله عليه بالانذار بالطاعات فيها وغمره بالنعم فهو باعتبار ما أعد له في الدار الآخرة كأنه في سجن فتأمل (قوله وبهذا الاعتبار الخ) أي بسبب ما جعل له فيها من التلذذ على خلاف عادة غيره من البشر صلى الله عليه وسلم كانت قرعة عينه في الصلاة (قوله

كثير من شؤاته) حيث فطبه الراحة فيه سامع ذلك بعيد في العادات الا ان عين عليه ربه ويعد به عاقبته ويلذذ له طاعانه فتصه راحته باعتبار آخر لا من جهة تيل شؤاته وبهذا الاعتبار كانت قرعة عين النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة

(سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت محمد بن الفضل يقول ذهاب الاسلام) يكون من اهل العلم والعمل به كما اشار اليه بقوله (من) اقوام (اربعة) قوم (لا يعلمون بما يعملون) لان من لم يعمل بعلمه اهلها معا اذا ثلثة العلم والعمل به (و) قوم (يعلمون بما لا يعملون) لان من عمل ١٥٦ بما لا يعلم عمله غير صحيح فقد اهل العلم والعمل به (و) قوم (لا يعملون

بما لا يعملون) لان من لم يتعلم مالا يعلم اهل العلم ومن اهل العلم اهل العمل به (و) قوم (يعلمون الناس من التعلم) كان يظلمهم ويزاجهم في ارزاقهم التي لا بداهتهم منها فيلجؤهم الى اشتغالهم بتحصيل ارزاقهم فلا يتفرغون لطلب العلم ومن هذه صفته فقد اهل العلم والعمل به (وبهذا الاسناد قال) محمد بن الفضل (العجب عن يقطع المفاوز) البعيدة مع المشاق الشديدة من اتعب الجسد وطول السفر ومفارقة الاهل والولد وانفاق المال الكثير وغيرها (ليصل الى بيته تعالى) وحرمة (فيري) فيه وفي نسخة ويرى (آثار النبوة) والولاية (كيف لا يقطع نفسه وهو) وشهوته (ليصل الى قلبه فيري) فيه (آثار ربه عز وجل) من نيل ما عنده من الكرامات وأعلى الدرجات مع ان هذا أخف عليه من ذلك وأسرع منه في التقرب الى الله ونيل ما ذكر لكونه من الاعمال القلبية (وقال اذا رأيت المرید يستزيد من الدنيا فذلك من علامات ادباره) لانها مشغلة عن الاقبال على الله تعالى (وستل عن الزهد فقال) هو (النظر الى الدنيا بعين

ذهاب الاسلام الخ) أى ضياع أعماله التكليفية من أربعة وذلك باعتبار الظاهر والا فالمدار على ما سبق في علمه تعالى من خذلان هؤلاء الأذلاء (قوله قوم لا يعلمون بما يعملون الخ) وهؤلاء أشدهم اثم وبعدها عن منازل الرحمة حيث لا عذر لهم فكان علمهم حجة عليهم والعياذ بالله تعالى (قوله اذا فائدة العلم الخ) أى فن ضيع الثمرة المتصودة منه فكانه لم يعلم بل ربما يكون عدم العلم ارجح من هذا العلم على معنى ان صاحبه أقرب للعقوبة الجلية (قوله عمله غير صحيح) أى فهو به مأزورا ولا مأجورا لتلبسه بعبادة فاسدة (قوله ومن اهل العلم اهل العمل) أى لعدم علم خطر التلذذ (قوله يعنون الخ) أى يكونون من أسباب المنع فعلمهم وزرهم وزر من اجتهادهم في ارزاقهم (قوله العجب الخ) محصل ذلك انه يرجع للعجب على كل من المشتبهين لان المجاهدة الاولى ترجع الى الثانية باعتبار انها سبيل اليها (قوله كيف لا يقطع نفسه وهو) أى بالسفر عنها معا ليصل الى قلبه أى الى اللطيفة الانسانية المودعة فيه ثم يسافر بها أيضا الى نهاية السفر الاول وهو رفع حجب الكثرة عن وجه الوحدة والى نهاية السفر الثانى وهو رفع حجاب الوحدة عن وجه الكثرة العلمية الباطنية ثم الى نهاية السفر الثالث وهو زوال التقييد بالضدين الظاهر والباطن بالحصول فى عين احديتهما الجمع والى نهاية السفر الرابع وهو الرجوع عن الحق الى الخلق فى مقام الاستقامة (قوله مع أن هذا أخف عليه الخ) اقول له باعبار الظاهر والافهذ اتدافيه المخطوط كلها وذلك قديما بما اقتدبر (قوله وقال اذا رأيت الخ) أى فطلب الشريف مع التدنس برجس الخسيس منع فى الحقيقة من نيل النقيس (قوله تعززا وتطرفا) أى وذلك اكونها الى الدنيا دينية وطالب الدنيا دنى عن ترفع عن طلبها فقد تعززا وحقق لنفسه وصف العزلة وكذلك الدنيا غايتها فاذا زورات ونجاسات فن لا بسها تقدر بقدرها وتنجس بنجاستها ومن ترفع عنها فقد أثبت ظرافة نفسه واطنفاها (قوله فهو الورع) أى لان حقيقته الخرز عن الشهوات (قوله فهو زهد العارفين) أى لانهم هم الذين لا يشغلهم عن الله تعالى شغل دنيوى واخروى (قوله فهو زهدا كثر المریدين) أى وظاهر كلام المصنف لا يحتمل غيره الا بتكلف (قوله الغضب فى غير شئ) أى فى غير وجهه فيه مراعاة حق الله تعالى وقوله والكلام فى غير نفع أى كان فى ما لا يعنى وقوله والعظة فى غير موضعها أى بان كانت لغیر مراعاة حق الله تعالى بان كانت لغرض دنى أو مع عدم قابلية القول له وقوله وافشاء السراى الذى بين العبد وربيه والمراد الاعمال من ذلك ليشمل افشاء ما يكره الغير افشاءه من أسرار الاخوان وقوله والنقبة بكل احد أى

النقص والاعراض عنها تعززا وتطرفا ونشرفا) وزهدا والاعراض عنها ان كان لخوف ضررها فهو الورع والقلته بالكون الرغبة فيها ونزاهة النفس عنها الصغر قدرها فهو زهدا كثر المریدين أو لخوف الاشتغال بغير الله فهو زهدا العارفين وقال ست خصايع يعرف بها الجاهل الغضب فى غير شئ والكلام فى غير نفع والعظة فى غير موضعها وافشاء السر والنقبة بكل احد

ولا يعرف صديقه من عدوه (وممنهم أبو بكر أحمد بن نصر الزقاق) بفتح الزاى وتشديد القاف نسبة إلى الزق وعمله وريقه (الكبير)  
وممنهم أبو بكر محمد بن عبد الله الزقاق مات سنة تسعين ومائتين وأغلقه المصنف وأما أحمد المذكور فلم يحضر في وقت موته وقد كان  
من أقران الجنيد من أكابر مصر سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت الحسين بن أحمد يقول سمعت الكوفي يقول لما مات  
الزقاق انقطعت حجة الفقراء في دخولهم مصر (فيه تنبيه على كماله وانتفاع المريدين برويته فضلا عن صحبته فكان أهل الاقطار اذا  
اتوا إلى مصر مع انها كثيرة الارزاق لا يهتمون بان يجيئهم اليها الكثرة الارزاق ١٥٧ اذ ازعموا انهم انما قصدوا الزقاق لاهلته

لذلك لما مات قال الكوفي انقطعت

حجة الفقراء في دخولهم مصر لعدم  
من يقصدونه فيهم مؤمن بان مجيئهم  
للدنيا وشهوتها (وقال الزقاق من لم  
يصعبه التقى) أي التقوى (في  
فسره أكل الحرام المحض) أي  
الحاصل عن الشبهة لان من لا  
تقوى عنده لا حذر له فيما يأخذه

(سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلي  
رحمه الله يقول سمعت محمد بن  
عبد الله بن عبد العزيز يقول  
سمعت الزقاق يقول تمت في تبه  
بنى امرئيل مقدار خمسة عشر

يوما) فقايت مشقة شديدة من  
العطش (فلما وقعت على الطريق  
استقبلني انسان جندى فسقاني

شربة من ماء فعادت قسوتها على  
قلبي ثلاثين سنة) لان الغالب على  
الاجساد قلة التحفظ في الأموال

واخذها من كل جهة فالتسوة  
تدل على ان الماء الذي شربه لم يكن  
صافيا عن الشبهة وفي ذلك تنبيه

على كمال مجاهدته ومراقبته  
لاحواله (وممنهم أبو عبد الله  
عمر بن عثمان المكي لقي أبا عبد الله

بار كونه عليه والتسليم له مع الغفلة عن خبر اخبرته (قوله ولا يعرف صديقه الخ) أي  
لغياؤه وجود قريحته (قوله وممنهم أبو بكر أحمد بن نصر الخ) قال المناوي هو العالم العابد  
الزاهد الراكع الساجد ذو الجنان واللسان والنبات كان شيخا جليلا قويا بالحق أمرا  
بالمعروف ناهيا عن المنكر مصديقا للآفة والأفادة راغباً في تحصيل الحسن وتكميل الزيادة  
إلى آخر ما ذكره المناوي فارجع إليه ان شئت (قوله انقطعت حجة الفقراء الخ) أي انقطع  
الدليل لهم في دخولهم مصر فالتين ان دخولنا بتصد الانتفاع به (قوله وانتفاع المريدين  
برؤيته) أي يجرد هادبون صحبته ولا بعد حيث قوى نور المرشد المرئي وربما شرو ذلك في  
بعض الموفقين والله أعلم (قوله من لم يصعبه التقى الخ) أي فاذا لم يتحقق العبد بحقيقة  
الورع في الضرورات لا يعد تلبسه بالمحظورات بسبب قوة دواعي الشهوات (قوله  
تمت الخ) في قوة الدليل على ما قدمه قبله (قوله فعادت قسوتها) أي فارتدت في القلب ظلمة  
بسبب كونها غير خالصة عن الشبهة فنشأ عن هذه الظلمة قسوة القلب (قوله وممنهم أبو  
عبد الله عمر بن عثمان المكي) هو العارف البصير والعالم الخبير له اللسان الشافي والبيان  
الكافي مع دود في الألباء محمود في الأطباء أحكم الأصول وأخص في الوصول  
وساح في البلاد وناح في الوداد وكان من أئمة القوم الاجتهد له القبول التام بين الخاص  
والعام \* ومن فوائده المروعة التغافل عن زوال الاخوان وقال ان الله جعل الاختيار  
موصولا بالاختيار وقال الصبر الثبات مع الله ولا ملاقة بلانه بالرحب والدعة وقال  
واغماء من عهد لم يتم له بقاء ومن خلوة لا تصحب بجماء ومن أيام تفتى ويبقى ما كان  
فيها أبدا قال الحافظ أبو نعيم كانت حظوظه في فنون العلم غزيرة وتضافه بالروايات  
والمسانيد شهيرة نفعنا الله ببركات علومه (قوله وهو شيخ القوم الخ) أي مربى العدم من  
الرجال وقوله وإمام الطائفة أي المقدم عليهم في علم أصول العقائد المتعلقة به سبحانه  
ونعالى وكيفية طريق الارشاد لمن أراد الوصول إلى نيل المقاصد الخيرية (قوله كلما  
توهمه قلبك الخ) الغرض له افادة انه سبحانه وتعالى مخالف للحوادث وما يعرض لها  
توهمها أو غير ذاتا وصفة وفعلا وذلك لانه لا يقوم بأفكارهم واذهانهم الاما تقوى عليه  
بشرياتهم والحق سبحانه وتعالى متعال عن ذلك ولا يخفى ان التوهم ادراك الطرف

الغياحي وصحب أبا سعيد الخراز وغيره) وهو (شيخ القوم وإمام الطائفة في الأصول والطريقة) وله مصنفات في التصوف (مات  
بغداد سنة احدى وتسعين ومائتين سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت أبا بكر محمد  
ابن أحمد يقول سمعت عمر بن عثمان المكي يقول كلما توهمه قلبك أي تخيله (أو سخر) أي عرض وخطر (في مجازي فكبر ذلك  
أو خطر في معارضات قلبك من حسن أو بها أو أنس أو ضياء أو جمال أو شيخ أو نور أو شخص أو خيال

فألقه تعالى بعيد من ذلك) لأن ذلك انما يتعلق بمن له مثال أو شبهة أو نظير والله تعالى منزّه عن ذلك كله لأن ذلك مخلوق له ويستحيل ان يجعل في شيء وان يجعل فيه شيء والا لكان محصورا ١٥٨ محدودا في الأول ومحدودا للعواد وجرماني الثاني وهو منزّه عن ذلك (الأنسمع

الى قوله تعالى ليس كمثل شيء وهو السميع البصير وقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد) فان ذلك يدل على انه لا نظير له في ذاته ولا صفاته ولا أفعاله (وبهذا الاسناد قال) عمرو (العلم) بالله وبصفاته واحكامه (فأند) للنفس الى فعل الخيرات وترك المنكرات (والخوف) من العذاب والنقص عن مراتب العارفين (سائق) للنفس الى ذلك (والنفس حرون) بفتح الحاء (يز ذلك جوح) بفتح الجيم (خداعة روعة) بالغين المجمة اى ميلة من راغ الى كذا اى مال اليه سرا (فاحذر هاوراها) بسياسة العلم وسقها بتمديد الخوف يتم لك ما تريد) من فعل الخيرات وترك المنكرات والحرن الكسل والوقوف عن السير والجوح والجحج والجمع الهرب من جهة الى أخرى وهذا شأن النفس اذا حلت الاتصال اما ان تقف عن السير أو تهرب أو تتخادع صاحبها وتروغ اليه فاذا أراد سيرها شوقها وخوفها بما ذكرناه ورفق بها في السير حتى تتعود الخير ففسر اليه بسهولة بعون ربها ولا يحتاج الى كمال القائد والسائق (وقال لا تقع على الوجد عبارة) يعبر بها عنه (لانه سر الله عند المؤمنين) الذي خصهم الله به وهم يعبر عليهم التعبير عنه

المرجوح لكن الغرض انتقام جميع الخواطر راجحة أو مرجوحة (قوله فآلقه تعالى بعيد من ذلك) اى لان هذه الحضرة يقال لها مجلى الذات الاحدية وعين الجمع ومقام اودنى والطامة الكبرى وحقيقة الحقائق وغاية الغايات والهوية المطلقة وغيب الغيوب وكل ذلك مما لا سيل للعبد ان يدخل اليه حتى يصفه أو يعبر عنه بعبارة أو يشير اليه بآشارة والله أعلم (قوله الاتسمع الخ) دليل لما قدمه من ان جميع ما يحظر للبشر بالتوهم والتخيل او التفكير في ذاته او صفته او فعله فآلقه تعالى بعيد منه ومنزه عنه (قوله ليس كمثل شيء الخ) تقدم ان الكاف زائدة والمراد بالمثل الصفة أو المثل بمعنى الذات فلا تغفل (قوله العلم فأند) اى سبب فيه لانه يلزم من العلم بانه تعالى هو المختار للعالم وان له صفات الكمال وانه منزّه عن ضدها وانه هو المرسل للرسول أنه يتقاد اليه بالرضا لما يظهر من أحكامه واقضية ما يلزم وغيره ويلزم من ذلك أيضا دوام العمل بما جاءت به الشريعة المطهرة (قوله والخوف سائق) اى الخوف مما جاء من الوعيد على لسان سيد البشر يسوق المسكف على الحد في فعل المأمورات وترك المنهيات بالنسبة للعامة ويسوق العارفين على ما به كمالهم ودوام ترقيهم حذرا من انتقاص مراتبهم كما أشار الى ذلك الشارح نفعا الله به وقوله بين ذلك اى بين العلم القائد والخوف السائق (قوله والنفس حرون) اى شأنها التوقف عن السير فيما فيه الخير فائقادها لا يكون الاتوفيق الذي ترى تعالى (قوله جوح) اى شرو وبسبب قوة الشهوات والاسترسال مع المألوفات (قوله خداعة) اى كثيرة الخداع بتزيين الخبيث ليلها اليه طمعا (قوله روعة) اى تدس الدسائس سرا فربما يخفى على غير الخاذق الموفق (قوله فاحذر هاوراها) اى احذر مضارها ودم على العمل بمقتضى العلم المصاحب للخوف حتى بذلك تأمن من خداعها ودسائسها فتترقى الى المقاصد ومعالي أمور الدين والله أعلم (قوله وهذا شأن النفس الخ) محصلة ان النفس اذا كلفت باداء ما يطلب منها لها أحوال تعترضها تارة بالوقوف عن العمل أو الهروب بدسائس خفية من خداع وغيره فاذا كان العبد حكيما حاذقا ساسها بالترغيب والترهيب مع التدريب حتى ترناض فيحصل حينئذ الى المقصود بسهولة والله أعلم (قوله وقال لا تقع على الوجد عبارة) اى لان الحالات القلبية التي تثبت للعارف في أثناء مجاهداته التي تشأمن لوامع الأنوار ووارق العرفان بواسطة التجليات الالهية والاسرار القبوسية بطريق القبض بالالهامات الجبروتية والنفحات الرجوسية لا تقع عليها عبارة حيث هي من ديوان التقديس فلا يمسسه الا المطهرون ولا يعرفه الا المتنافسون يتزعمون العبارة ويصان على الاشارة غيرة على الاسرار مما ينفعه الابرار فهذا شرح الحال والله ولي الافعال (قوله الذين خصهم الله به الخ) أقول اذا تأملت

وان كان محسوسا لهم موجودا فيما بينهم وهذا كما لو قيل لك ما الفرق بين راحة الزبد وراحة المسك شرح وطولت بعبارة تميزينها العسرت عليك وانت تدرك الفرق بينهما قطعاً من نفسك



شرح المؤلف لهذا المقام توقف على ما فيه معنى عليك السلام (قوله ثلاثة أشياء الخ)  
أقول المحصر باعتبار أن ما ذكره أمهات الامارات على نيل الكرامات والافانهم وجميع  
خوارق المعاديات فكيف حصر العلامات كيف وهم أمة السيد الفاتح الخاتم من  
جمع له ما تفرق من الكرامات (قوله الرجوع الى الله في كل شئ) اى من أمور الدنيا  
والآخرة وذلك لتوحيدهم مصادرههم وتفردهم بعبودتهم ومطلوبهم وبذلك قد تحققت  
بالفقراء وعقولوا في كل شئ عليه (قوله وقال المرواة التغافل الخ) اى ولذا قيل

ليس الغنى بسيد في قومه \* لكن سيد قومه المتغالي

(قوله ومنهم ممنون) هو امام بالورع متصف وعارف بفضل اهل الفضائل تعترف ناسك  
في العرض زاهد صوفي فاعه على المريدن عائد وهو كما ذكره الشارح بصري الاصل  
وسكن بغداد قال ابن عربي لما أساء الادب مع الله تعالى وأراد ان يقاوم القدرة الالهية  
لما وجه في نفسه من حكم الرضا والصبر ابتلى بالاسرا الذي هو احتياض البول فكان  
يتلوى منه كالحية على الرمل اذ مقاومة القهر الالهى سوء ادب وما ابتلى الله عبده الا  
ليضرع اليه ويسأله العافية والنفوس مجبولة على طاب حظها من العافية فحين سأل  
هذا كان في حكم العافية فلما سلمها بهذا البلا طليتها النفس بما جلبت عليه الا ترى الى  
عالم العلماء وحكيم الحكماء كيف سأل العافية وأمر بسؤالها في الادب مع الله وقوف  
العبد مع عجزه وضعفه وفقره وفاقه انتهى وكان ممنون عظيم الشأن جدا حكى في فواتح  
الجمال انه كان اذا تكلم في المحبة جعلت قناديل الشونيز ينفجى وتذهب عيناه وشمالا  
وفي الروض انه تكلم في المحبة فقال لأعلم أحدا على وجه الارض يستأهل الكلام فيها  
فوقع طائر بين يديه فقال ان كان هذا وجهه ليل يكلمه فيها والطير يضرب بمنقاره الارض  
حتى سال دمه واضطرب ومات وقيل له انا نذ كرا لله ولا نجذب في قلوبنا حلاوة فتقال  
احمدوا الله على ان زين جارحة من جوارحكم بهذا كره \* ومن فوائده الحب لا يعبر عن  
شئ الا بما هو أرق منه ولا شئ أرق من المحبة فهم يعبرون عنها وقال أول وصل العبد هجرانه  
لنفسه وأول هجران العبد للعق مواسلته لنفسه وقال مضي الوقت فصار الوقت مقاما  
وقتك خراب وأنت في الحراب ومن كانت عبادته عنما كانت عمرته ضنا وقال ذهب  
المحبون بشرف الدنيا والآخرة وقال اذا بسط الجليل بساط المجد دخلت ذنوب الاقارب  
والآخريين في حاشية من حواشيه واذا أبهى عينا من عيون الجود الحق المسمى  
بالحسن وسئل عن المحبة فقال صفاء الود مع دوام الذكر وعن التصوف فقال ان لا تملك  
شيئا ولا يملكك شئ وكان جالسا على شاطئ دجلة ويده قضيب يضرب به فخذه حتى بان  
عظم فخذه وتبدل لجه وهو يقول

كان لي قلب أعيش به \* ضاع معي في قلبه

رب فارده على فقد \* ضاق صدرى في طلبه

ولو قيل لك ما الفرق بين حلاوة  
السكر وحلاوة العسل لكان  
كذلك واذا عسرت العبارات عن  
تعبير هذه المحسوسات ففسرها  
عن وارد القلوب وما يفتح به الحق  
ويخلقه فيها من المحبة والشوق  
والشرح والانس وغيرها من  
أحوال القلوب أولى وانما بشير من  
من الله تعالى عليه بها بالاشارات  
ويقربها بالامثال من الأمور  
المعلومة ومن كلام عروثة لانة  
أشياء من صفات الاولياء الرجوع  
الى الله في كل شئ والفقر الى الله في  
كل شئ والثقة بالله في كل شئ وقال  
المرواة التغافل عن زلل الاخوان  
(وممنهم ممنون) بضم السين على  
المشهور (ابن حزمه وكنيته ابو  
الحسن ويقال أبو القاسم) اصله  
من البصرة ثم سكن بغداد (صحب  
السرى) السقطى (وابا أحمد  
القلانى ومحمد بن على القصار  
وغيرهم) وكان من المشهورين  
بالمحبة والهيمن فيها فقلت ذلك (قيل  
انه أنشد



وايسر لي في سوال الحظ \* فكيفما شئت فاخترني ان كان يرجو سؤالي قلبي \* لاننا سؤلي ولا التقى لان افعال المحبوب كلها عند المحب محبوبة (فاخذة الاسر) بضم الهمزة اى احتباس البول (من ساعته) تقول منه أسر الرجل يؤسر اسرا وفي صدر البيت الاول دلالة على محض العبودية وفي عجزه شئ من الدعوى بانه يصبر على البلوى فلما اختبرهم اشق عليه (فكان يدور على المكاتب) لكون الصبيان الذين فيه لم يذنبوا وهم مشتعلون بتهلم كتاب الله تعالى (ويقول) اهلهم رجاء اجليزية دعائهم (ادعوا اعمكم الكذاب) في دعواه (وقيل) انشد هذه الايات التي ذكرها المصنف منها بيتا (فقال بعض أصحابه لبعض سمعت البارحة) في المزام (وكنيت في الرستاق) بضم الراء ١٦٠ معرب من الرزاق اى القرى يعنى بالقرب من مكان الاستاذ (صوت استاذنا

سمعون يدعوا لله ويتضرع اليه ويسأله الشفاعة) من علمه (فقال آخر) من أصحابه (وانا ايضا كنت سمعت هذا) الكلام (البارحة) وكنيت بالموضع الفلاني) يعنى الرستاق (فقال ثالث ورابع مثل هذا) الكلام (فاخبر سمعون بذلك) (وكان قد امتحن به الاسر وكان يصبر ولا يجزع فلما سمعهم يقولون هذا) الكلام (ولم يكن هودعا) بالشفاء من علمه (ولانطق بشئ من ذلك علم ان المقصود منه اظهار الجزع تاديبا بالعبودية وستر الحلة فاخذ يطوف على المكاتب ويقول) للصبيان الذين فيها (ادعوا اعمكم الكذاب) في دعواه وفي كل من القوانين المذكورين تنبيه على كمال سمعون ومراقبته لافعال ربه وسبب دورانه على المكاتب على القول الاول اظهار الجزع من قبل نفسه وعلى الثانى اظهار اهله امتثالاً لما تنبه عليه والقول الثانى اكل وانسب جماله روى انه لما اخذه الاسر مكث

وأغث مادام يرمى \* يا غياث المستغيث به

نفعنا الله بأسرار المحبين له والمحبو بين لديه انه جواد كريم (قوله وايسر لي في سوال الحظ الخ) اقول انما قدم سبب حظه من السوى اهتماما بالبعد عن سائر الخطوط ولان ذلك من التخليه وهى مقدمة فى التصدد والحظ النصيب وقوله فكيفما شئت الخ اقول لما وصل الى مقام الاخبار قدما كال (٣) بسبب الاختيار فعمل بما يكون طريقا فى الاستبصار والا فلا حاجة اذ هو العالم والغنى الحكيم وقوله ان كان يرجو الخ اى ان وجد اقل امل فى غيرك فجزأتى الدعاء على نفسى من نفسى بقولى \* لاننا سؤلى ولا التقى \* اى لم اصل الى مطلوبى ولم اقل ما تمنيت من محبوبى ومحصل ذلك انه قد انقطع الى الحق وغاب عن جميع الخلق (قوله وفي صدر البيت الاول دلالة على محض العبودية) اى بافادته دوام الافتقار اليه تعالى دون ما سواه وقوله وفي عجزه شئ من الدعوى اى بطلب الاختيار بفعله عن معنى اسم الجبار (قوله الكذاب فى دعواه) اى فى دعواه الصبر على المحن الذى تضمنه طلب الاختيار فانه يدل على دعوى قوة صبره (قوله فلما سمعهم الخ) محصل هذا ان السبب غير ما تقدم بل العلم بان المقصود منه اظهار الجزع تاديبا مع دوام صبره ورضاء ففعل ذلك امتثالا (قوله والقول الثانى اكل الخ) اقول الذى يظهر ان الاول اولى فى معنى العبودية للظهور بما جاءت عليه البشرية اذ لا يتحمل قهر الرب محبوب ولا بادى خطب من لطيف الخطوب وقوله بعد روى انه لما اخذه الاسر الخ يؤ كدما كتبنا فتم امل على ان الذى صح عنه صلى الله عليه وسلم سؤال العافية والامر به ولا طريق أ كدل من طريقه ولا صبرا قوى من صبره فايك والتقليد فانه مذهب غير سديد (قوله اناراض الخ) محصله انه لا يرضى بالصد الا من حيث انه مراد له تعالى فالجنة مع الصد عذاب والنار مع الرضا ألمصاب وقوله فامتنع اى فاختر بالحق اى بالصد والحجب وقوله ضميرى اى قالى وسرى وقوله على الود متعلق بدعئى بعده وقوله معلقا حال وقوله برجا كمتعلق به (قوله فرق على الفقراء الخ) انظر الى حال من تقدم تحزن على اهل زمانك وتغم (قوله

أربعة عشر يوما فكان يلقى كما تلتوى الحية على الرمل يتقلب عينا وشملا لا فلما أطلق بوله قال يا رب تبت اليك وأنشد وكان اناراض بطول صدك عنى \* ليس الا لان ذاك هو كا فامتنع بالخفا ضميرى على الود ودعنى معلقا برجا كا (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت أبا العباس محمد بن الحسين البغدادي يقول سمعت جعفر الخلدی يقول قال لى أبو أحمد المغازلى كان بغدادى رجل فرق على الفقراء أربعين ألف درهم فقال لى سمعون يا أبا أحمد الا ترى ما قد أنفق هذا) من الدراهم (وما قد عمله) من الخير (وشحن ما شجده شيا) تنفقه (فامتنع الى موضع نصلى فيه بكل درهم أنفقه ركعة

فخصينا الى المدائن فصلينا اربعين الف صلاة) اى ركعة كما في نسخة فيه تنبيه على كمال منافسته ومسارعته في الخير وكثرة اجتهاده فيه واقترانه فيه بالنبي صلى الله عليه وسلم وبسائر اهل الخير (وكان سمعون ظريف الخلق) بضم الخاء واللام لان الغالب على احواله البسط كسائر اهل المحبة (اكثر كلامه في المحبة) فان كل انا بالذى فيه ينضج (وكان كبير الشأن مات قبل الجنيد كما قيل) قال ابن الجوزي بعد سنة ثمان وسبعين ومائتين قال السراج ابن الملقن وهذا غلط فان موت الجنيد كان في هذه السنة او سنة سبع انتهى ورأيت لابن الجوزي بدل بعد في وعلم الا غلط بتقدير موت الجنيد ١٦١ في سنة ثمان وسئل سمعون عن الفقير الصادق

فقال الذى يأنس بالعدم كما يأنس الجاهل بالغنى ويستوحش من الغنى كما يستوحش الجاهل من الفقر وأشد

وكان فؤادى خالقه قبل حبكم وكان بذكر الخلق همزا ويرح فلما دعا قلبى هو لك اجابه

فلمست أراه عن جنبائك يبرح ريمت بين منك ان كنت كاذبا وان كنت فى الدنيا بغيرك أفرح وان كان شئنى فى البلاد بأسرها

اذا غبت عن عيني لعيني علم فان شئت واصلى وان شئت لاتصل فلست أرى قلبى اغيرك يصلح

❦ (ومنه أبو عبيد) محمد بن حسان (البصري) بضم الموحدة نسبة الى بسروهى قرية بجوران (من قدماء

المشايخ صاحب اباتراب النخشي سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن علي يقول

سمعت الدقي يقول سمعت ابن الجلاء يقول لقيت سقانة شيخ فمأرايت مثل أربعة ذى المون المصرى وأبى أى يحيى الجلاء) وأبى تراب

وكان سمعون الخ) اى ولذا سهل ارشاده للطف خلقه وابن جانبه ومحبة الخلق له فمن ذلك كانوا يقبلون عليه فينتفعون به في قريب من الزمان والله أعلم (قوله فان كل انا الخ) اى وله الاشارة الى المحبة حيث قال من أحب شيئا كثر من ذكره (قوله فقال الذى يأنس بالعدم) اى الذى تسكن روحه الى القلة والعدم كما تسكن روح الغنى الجاهل الى غنائه والله أعلم (قوله ويستوحش) اى تحصل لنفسه وحشة ونفرة من الغنى وذلك باعتبار كونه شاغلا في ذاته وقوله كما يستوحش الجاهل من الفقر اى لوقوفه مع الاسباب واعتماده عليها جهلا وغفلة عن خالق الخلق (قوله وكان فؤادى الخ) فيه اشارة الى ان القلوب اذا لم تشغل بمحبته وعبادته تعالى مع مراقبته فيها تعد فارغة وان ملئت بالاغيار لعدم الفائدة بل للضرر الحاصل من ذلك وفي قوله وكان بذكر الخلق ما يؤيد ذلك حيث أفاد ان ذكر الغير من الضير فقامل (قوله فلما دعا قلبى الخ) اى فلما طاب قلبى هو لك اى ميله بالتوجه الى عبادتك وطاعتك على حسب سابق عناية التوفيق منك أجابه اى اباه متملا لداعى الحق وطالب الصدق وقوله فلمست أراه عن جنبائك يبرح اى فهو من حين الدعوة والتوبة ملازم لخدمته وطاعته لا يبرح عن ذلك ولا يتحول عنه وقوله ريمت الخ أقول لما كان اعظم عذاب المحب ابعاده عن مشاهدة محبوبه دعا على نفسه بالبعد ان كان فيما ادعاه كاذبا وهو عدم برأحه عن عذاب كرمه تعالى وعدم فرحه بغيره في دار الدنيا وعدم ملاحظة شئ في عينه بالنسبة لما شاهده من مشاهدة الحق تعالى وقوله فان شئت الخ ليس المراد منه ان الوصل وعدمه سواء عنده بل المقصود افادة الرضا بكل ما وقع بالقضاء وذلك اقتناء مراداته في مرادات سيده ومالكه والله أعلم (قوله لقيت سقانة شيخ الخ) أقول فى ذلك دليل على علو همة في طلب المرشد الى طريق الحق رضى الله تعالى عنه (قوله فما رأيت مثل أربعة) أقول هذا لا ينافي بوجود غيرهم اذ فضل الله واسع وانما الحصر المذكور باعتبار من شاهد انوارهم من أهل عصره والله أعلم (قوله لكونه رأى ان ماهو فيه أولى الخ) أى لكونه الا هم باعتبار وجود من تلزمه مؤثنتهم مثلا حيث مثله انما يدور فعليه على الا هم فالاهم (قوله أظهر رحمه الله الخ) أقول وقد يجب ذلك اذا تعين طريقا

٢١ يج ل النخشي وأبى عبيد البصري سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلمى رحمه الله يقول سمعت أحمد بن محمد البغوى يقول سمعت محمد بن معمر يقول سمعت أبان زرة الحسينى يقول كان أبو عبيد البصري يوما على جرح (أى نوح) (بدرس) به (فجسا له) زرع لقوته (ويمنه وبين الحج) يعنى الوقوف بعرفة (ثلاثة أيام اذا تاء رجلا) (ولبان) (فقال) له (يا أباعبيد تنشط) معنا (الحج فقال لا) لكونه رأى ان ماهو فيه أولى من سفره معها (ثم) بعد مضيهما (التفت الى وقال) لى (شيخك على هذا) الامر المسمى بطى الارض (أقدر منى ما يعنى نفسه) أظهر رحمه الله الكرامة لمن يقتدى به لتقوى نفسه بقوة وعوا ولا يكمل حسن ظنه به فينتفع به

بالحب منة دنيئة وأودر منة فسدة كذلك ولهذا شاهد من السنة الشريفة (قوله وفيه تنبيه الخ) أي ويؤيده خبر اعلموا وتوكل في قصة الاعرابي (قوله النعم طرد الخ) أي ربما كانت النعم من أسباب الطرد باعتبار انهم اقد تشغل العبد عن مراتب القرب من حضرة الرب أو **الله** كلام باعتبار الشأن والغالب وحينئذ فلا يشافي ذلك انها من ردة لا آخره بالنسبة لمن وفق فيها بالعناية اللازمة على ان الدنيا بما اشغلت عليه مبعوضة له تعالى ومحبتها تنافي محبته جل جلاله اذ شرط المحبة الموافقة فقد بر والله أعلم (قوله والبلاء) أي الامتحان في الدنيا بالامراض وغيرها قربة أي قد يكون من أسباب القربة بالنسبة لمن مبر ولم يجزع ولم يشك اغيرة تعالى شكوى ضحير والله أعلم (قوله وروى عن ابنه الخ) انظر يا أخي ما تضمنته هذه القصة من العناية الالهية بهذا الانسان حيث سخر الله لزيارته كل اهل العرفان ولا غرو فهو رب الفضل والاحسان (قوله ملها) أي جلوسا طويلا (قوله يمشي على الماء ثم على الهواء الخ) أقول المرتبة الثانية أعلى مما قبلها وعلى كل هو غير بعيد حيث الله هو الفاعل المختار (قوله قال الحمد لله الخ) انما حاد الله تعالى على رؤيته ولده لانهم اتدل على خفة حجابهم وهي من أسباب قرب الوصول (قوله قال الحمد لله الخ) ثناؤه على الله تعالى سببه ما رأى من خفة حجاب ابنه نفعنا الله ببركات الجميع (قوله وأبولك لا يروح الخ) انظر حكمة ذلك مع ثبوت فضل الزيارة والله أعلم (قوله ومنهم أبو الفوارس شاه الخ) كان له دين متين وسلطان في التقوى مبين أصله من أبناء الملوك فتشعر للملوك وتعزى من الاعراض وتقر من الاغراض وأصل قوبته انه خرج يصيد في بركة واذا بشاب راكب أسدا وحواله سباع فلما رأته ابتدرت نحوه فزجرها الشاب ثم قال يا شاء ما هذه العقلة اشتغلت بدنياك عن آخرالك وبذا انك عن خدمتي مولاك ثم خرجت بحوز بيدها شربة ماء فشرب وناولها فسأله عنها فقال هي الدنيا وكات بخدمة حتى أملا بعلك ان الله لما خلقة قال من خدمني فاخدمه ومن خدمك فاستخدمه فخرج عن الدنيا وسلك الطريق وأقام شهرا كاملا لا ينام فغلبه النوم فرأى الحق سبحانه وتعالى في نومه فكان بعد ذلك يتكاف النوم ويقول رأيت سرور قلبي في منامي فأحببت النفس والناس ما وورد على أبي حفص النيسابوري فوقف على حلقته وكان عليه قباء فعرفه بالقراسة فقال الذي كان عليه تحت العباء وجدته اليوم تحت القباء ومن كلامه من عرف ربه طمع في عفوه ورجا فضله وقال علامة الحياء ثلاثة وجدان الانس بفقدها والوحشة والامتلاء من الخلوة بامان التذكرة واستشعار الهيبة بمخالص المراقبة وقال من هلك على ما يحب وخالف فيما يكره فأنما يصحب هواه وقال الفتوة من طباع الاحرار والوهم من شيم الاندال وما تعبد متعبدا أكثر من التحب للاولياء لان محبتهم محبة الله وكان حادا القراسة لا يخطئ أبدا وقال من نظر الى الخلق بعينه طالت خسومته معهم ومن نظر اليهم بعين الله عذرهم فيهم فيه وقول الله تعالى لهم وقال علامة الانس بالله استجاشهم من الغافلين

وفيه تنبيه على ان الكرامة لا تختص بمن يقطع الاسباب ومن كلامه النعم طرد عن أحب النعم أحب الطرد والبلاء قربة فمن أساء البلاء أحب ترك القربة وروى عن ابنه نجيب قال بينا أنا أنظر الى البحر ليلة النصف من شعبان والذى يمكن مقابلها واذا بشخص عيشي على الماء ثم على الهواء ثم جاء الى والدي فدخل من طاقته التي هو فيها ينظر الى البحر فجلس معه ما لما يتحدثان ثم قام والدي بوضعه ورجع الرجل من حيث جاء يمشي في الهواء فقامت الى والدي وقت لها بأت من هذا الذي كان عندك يمشي على الماء ثم الهواء فقال يا بني وهل رأيت هاتين نعم قال الحمد لله رب العالمين الذي سرب بك وينظرك ليا بئى هذا الخضر نحن اليوم في الدنيا سبعة يجيبون الى أيك وأبولك لا يروح الى واحد منهم (ومنهم أبو الفوارس شاه بن شجاع الكرمانى) بكسر القاف وقيل يفتحها واسكان الراء نسبة الى كرمان (كان من أولاد الملوك مصعب أبا تراب النخشبى وأبا عبيد البسرى وأولئك الطبقة) أي الذين في طبقتهم ما

(وكان أحد القتيان كبير الشأن مات قبل الثلاثمائة وقال شاه) الكرمانى (علامة ١٦٣ التقوى الورع) الذى هو تجنب ما ينجس

منه (وعلمة الورع الوقوف عند الشبهات) بان لا يدخل فيها (وكان يقول لا يصحابه اجتنبوا الكذب والخيانة والغيبة ثم اصنعوا مبادىكم) والخيانة تشمل سائر المعاصى فتشمل الكذب والغيبة ونص عليهم لانهم ما أغلب شي على الانسان ويكفى فى المنع من ذلك آية يا أيها الذين آمنوا لا تتخوفوا الله والرسول (سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلي) رحمه الله (يقول سمعت جدي) أباعمر (ابن نجيد يقول قال شاه الكرمانى من غص بصره عن المحارم وأمسك نفسه عن الشهوات وعمر باطنه بدوام المراقبة وظاهره باتباع السنة وعود نفسه أكل الحلال لم يخطئه فراسة) فليمر ما تقرب المنقربون الى بمثل ادا ما افترضت عليهم وررى ان شاء كان بينه وبين يحيى ابن معاذ الرازى صداقة فجمعهما بلد واحد فكان شاه لا يحضر مجلسه فتنبه له فى ذلك فقال الصواب هذا فما زالوا به حتى حضر مجلسه وقعد ناحية ويحيى لا يشعربه فلما أخذ يحيى فى الكلام ارتج عليه وسكت فقال لهم هذا من هو اجدد بالكلام منى فقال لهم شاه قات لكم الصواب ان لا احضر مجلسه (ومنهم) أبو يعقوب (يوسف ابن الحسين) الرازى (شيخ الرى والجلال فى وقته وكان نسج وحده) الخلق بالطاعات والتزيم بما عندهم

والسكون الى الوحدة ومرافقة الاحبة وقال التوكل سكون القلب الى الله تعالى فى حالتى الوجود والمفتود وقال لاهل الفضل فضل ما لم يروه فاذا رآوه فلا فضل لهم ولا لاهل الولاية ولاية ما لم يروها فاذا رآوها فلا ولاية لهم وكان ينفسه وبين يحيى بن معاذ صداقة ويحيى معهما ببلد فكان شاه لا يحضر مجلسه فنبه له فى ذلك فقال عدم حضوري هو الصواب فما زالوا به حتى حضر وجلس ناحية لا يبصره فألقى على يحيى السكون فلم ينطق فقال ههنا من هو اولى منى بالكلام فقال شاه قلت لكم الصواب فأيتهم وقال علامة الركون الى الباطل التقرب الى المبطلين وأخرج أبو نعيم بينهما من التسترى جالسا اذ سقطت حمامة لا تحرك فقال لبعض جماعته اطعموها واسقها فطار فقال مات أخى بكرمان وهو شاه نجاة هذه تعزى به وكان من الابدال فأرخ ذلك اليوم فكان وقت سقوط الحمامة وقت خروج روح شاه والله أعلم (قوله وكان أحد القتيان) أى من ثبت له التقى وهو قوة بذل المال والجاء وغيره مما يحتاج اليه الصاحب (قوله علامة التقوى الورع) أى من أمارات التقوى والتحقق بها الورع وهو التوقف عما فيه شبهة فعلى المكلف بذل الجهد والاجتهاد فى كشف النفس حتى يندرج به فى عدد عباد الله المتقين (قوله اجتنبوا الكذب الخ) انما اقتصر على هذه الثلاثة لانها أعمها الخطايا والكذب هو التحدث بخلاف الواقع عدم الحق ومع الحق والخيانة هى ضد الامانة والغيبة هى ذكرك أخاك بما يكره ولو كان يحضرته وبما فيه والله أعلم (قوله ثم اصنعوا الخ) ليس الغرض من ذلك اباحة باقى المعاصى بل افادة ان من يتخلق بالصدق والامانة وكف نفسه عن الغيبة بعد عن جميع الخفايا وقد أشار الشارح فنفعنا الله به لعله الى ان الخيانة تشمل سائر المعاصى وذلك واضح اذ هى نقص لعمدة الامثال فاذا اجتنبها يلزم منه اجتناب سائر المعاصى فتأمل (قوله يا أيها الذين آمنوا لا تتخوفوا الله والرسول) أى ليتحقق لكم وصف الايمان لانه بدون متابعة كعدم (قوله من غص بصره الخ) أى غصه عما يقع عليه من المحارم التى حرمها الله عليه وأمسك نفسه عن الشهوات أى حبسها عنها ليتحقق له وصف التقوى وعمر باطنه بدوام المراقبة أى ليتحقق له الصدق والاخلاص وظاهره باتباع السنة أى بما دعت الى أقواله وأفعاله ليتحقق له المحبة وعود نفسه أكل الحلال أى ما يتحقق له امة تورق له فهذا الاستاذ نفعنا الله به قد أتى بجوامع الاتباع فجاءه الله عن أمة سيدنا محمد خيرا (قوله لم يخطئه فراسة) أى بسبب زيادة نور بصيرته الحاصل بالعلم أو بالا الهام التى يدرك بها صاحب البصيرة الاشياء على حقائقها على ما تقدم مرارا (قوله ارتج عليه) يقرأ على صيغة المبني للمجهول أى منع من النطق بسبب هيبة شاه المذكور وذلك لعلو درجته وقوة تنوره والله أعلم (قوله قلت لكم الخ) فيه تنبيه على انه كان يجب ستر نفسه وغيره رضى الله عنه (قوله فى اسقاط التصنع الخ) أى التزين والتحسين للخلق بل كان يستعمل

أى لا تظهر له (فى اسقاط التصنع) الخلق بالطاعات والتزيم بما عندهم

(وكان عالما أديبا صاحب ذا النون المصري وأبناؤا بن الخشبي ورافق أباسعيد الخراز مات سنة أربع وثلاثمائة قال يوسف بن الحسين لان أنى الله تعالى بجميع المعاصي) غير الكفر (أحب إلى من ان القامة بذرة من التصنع) لخطا أمره نعم التصنع والتجمل اقصد صحيح كالتجمل للاعياد والجمع وتعظيم العلم فليس بمذموم بل محبوب (وقال يوسف بن الحسين اذا رأيت المرديد مشغول بالرخص) بان يترك المندوبات ويرتكب ١٦٤ المكروهات والشبهات ويقول لم يفتنى واجب ولم أرتكبت محرما (فاعلم انه لا ينجى

منه شئ) أبدا فإما راحه من معالي الامور لانها انما تحصل غالبا بكل الجدة والاجتهاد وهو يارتكابه ذلك قدر ~~مكن~~ الى الراحة والبطالات فالمراد بالرخص ما قلنا لامانته على خلاف الدليل بهذر مع قيام السبب كالقصر والظنار في السفر وأكل الميتة عند الاضطرار (وكتب) يوسف (الى الجنيد لا اذا قل الله طعم نفسك) أى لذته شهواتها الذميمة كلذة الرياسة والمثلة وتعظيم الخلق لك على الطاعة (فانك ان ذقت لم تذق بعدها خيرا أبدا) لان ذلك يجاب عن كل خير الا ان يتدارك الله برحمته (وقال يوسف بن الحسين رأيت آفات الصوفية في حجة الاحداث) اى الشبَاب الرد (و) في (معاشرة الاضداد) اى اضدادهم السالكين غير طريقتهم الحميدة (و) في (رفق القسوان) اى نفعهم بقبول ما يدفعه لهم على توهمون فيهم ما ليس بمرضى وذلك لان الغالب في كل من الثلاثة عدم سلامة الدين ومن كلام يوسف الصوفية خيار الناس وشراهم خيار شرار

مع الخلق طريق الخلق في العبادات تساعدا عن الاشتغال فيما بينهم بالخير لما فيه من التعرض لاسباب القطيعة (قوله وكان عالما) أى بالعلوم الشرعية والذوقية وقوله أديبا أى متفننا في العلوم الادبية (قوله لان أنى الله الخ) فيه مبالغة في الخذر من التصنع وذلك لانه من صفات المنافقين والعباد بالله تعالى (قوله نعم التصنع الخ) هو استدراك صوري لان ما ذكره من المطلوب شرعا (قوله اذا رأيت المرديد الخ) الغرض الحث على الجدة في العبادة وتحمل اعباء التكليف والبعد عن اسباب النهمرة بالاخذ بالرخص لما في ذلك من القصور ودوام الغفلة (قوله ويرتكب المكروهات والشبهات) أى مما فيه نهي غير جائز لاحتماله التأويل فهي رخص في الجملة فلا يقال مانهسى عنه غير مخصص فيه (قوله لامانته الخ) اى وذلك لخبر ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يجب ان تؤتى عزائمه (قوله لا اذا قل الله الخ) أى فتدعاه بعبارته فاقنعة في المعاني بليغة في العبارة فإما أعظم ما أوتى من الحكمة رضى الله عنه (قوله فانك ان ذقت الخ) أى لان شأن النفس اذا ذقت من مأوقاتها شيئا استرسلت فيه سرارها وبعينها فلا يرى صاحبها خيرا (قوله في حجة الاحداث) أى ولا سيما الجميل منهم وذلك لما قيل من ان دوام التعلق بهم ربما أدى الى سوء الخاتمة والعباد بالله تعالى (قوله وفي معاشرة الاضداد) أى لانهم يفسدون عليهم أحوالهم بثوم أخلاقهم وصفاتهم اذا طبا نعر بها تأثر بعضها من بعض (قوله وفي رفق القسوان) أى لانهم من جملة الشياطين ومحل القتل ولا يدلان على خير بما طبعن عليه فالبعد عنهم أسلم والله أعلم (قوله الصوفية خيار الناس الخ) مراده ان الصوفى خير من غيره أعنى غير الصوفى فمن ثبت له الخير من الصوفية فهو خير ممن ثبت له الخير من غيرهم وشراهم أقل من شر غيرهم اقربيه لجهات الخير بخلاف الشر من غيرهم ولذا قال فهم الخيار بكل حال اى سواء اعتبرت خيريتهم ولا (قوله وكان يقول الخ) اقول ذلك من قبيل هضم النفس فظاهره غير مراد كما لا يخفى (قوله ومنهم ابو عبد الله محمد بن على الترمذى) هو الصوفى الشافعى صاحب التصانيف المشهورة المشتهر بلامزة العبادتين العباد وتفرد من بين الصوفية بكثرة الرواية وعلو الاسناد ناسك سلك طريق التوهم وصل التمجيد وهجر التوهم رحل في طلب الحديث والعلم وتلفع بمرط التقوى والحلم الى الاكابر واخذ عن ارباب المهاجر ومع ذلك كان صدرا عظما

الناس فهم الخيار بكل حال وكان يقول اللهم انك تعلم انى نصحت الناس قولاً وخفت نفسي فعلا فاهب خيانتى وصوفيا على نفسي لانهى للناس (ومنهم ابو عبد الله محمد بن على الترمذى) بكسر التاء والميم وبالذال المجهمة نسبة الى ترمذ مدينة على طرف نهر بلخ المسمى بجيكون (من كبار الشيوخ وله تصانيف في علوم القوم صاحب ابناؤا بن الخشبي واحمد بن خضرويه وابن الجلاء وغيرهم مثل محمد بن على عن صنعة الخلق) بفتح الخاء واسكان اللام

وصوفيا محمد ثامنهما كثير الكيس والطافة غزير المعارف التي تحف أخلاقه وأعطاه  
 تحلي بعقوده جيد زمانه وتأرجح الأرجاء بعرف عرفاته التي أثارها التخييل والبلخي  
 وذلك الطامة وسع الكثير من الحديث بالعراق وغيره وهو من أقران الصاري وقال  
 الحافظ ابن الجبار في تاريخه كان اماما من أئمة المسلمين له التصانيف الكثيرة في التصوف  
 وأصول الدين ومعاني الحديث وفي شيوخه كثرة وقال السلمي في طبقاته له اللسان  
 العالي والكتب المشهورة نفوس ترمذ وشهدوا عليه بالكفر بسبب تنصليه الولاية  
 على النبوة وانما كلامه في ولاية النبي وقال ابو نعيم في الحديث له التصانيف الكثيرة  
 في الحديث وهو مستقيم الطريقة رجع على المرجئة وغيره من المخالفين تابع للائمة  
 وقال ابن الجوزي هو من أكابر مشايخ خراسان له التصانيف المشهورة وكان يقول  
 ما صنعت شيئا ينسب الي ~~ال~~كن اذا اشتد علي وقتي أنسلي بمصنفاتي وقال الكليني  
 في التعرف هو من أئمة الصوفية وقال ابن عطاء الله كان الشاذلي والمرسي يعظمانه جدا  
 ولكلامه عندهما الخطوة التساقطة ويتولان هو أحد الاوتاد الاربعة فلا تفت  
 لخرافات بعض المجازفين عن طعن فيه بالزور والبهتان وله حكم عليه الشأن منها قوله  
 كفى بالمرء عيبا أن يسمه ما يضره وقال اذا سكنت الارواح بالسر نطق الجوارح بالبر  
 وقال لا ينكر الكرامات الا القلوب المحجوبة عن الله فان الكرامات انما هي صنع  
 الحق وقال الولي ابد في ستر حاله والصكون ناطق بولايته ومدعي الولاية ناطق بولايته  
 والمكون كاهن كذبه وقال لا يسمى عالما الا من لم يتعد حدود الله مرة في عمره وقال  
 ما استصغرت أحدا من المسلمين الا وجدت نقصا في معرفتي وايمانتي وقال ما منع الناس  
 من الوصول الا لكضهم في الطريق بغير دليل وأكلهم الشهوات وارتكاب الرخص  
 والتأويلات وقال رأس مالك قلبك ووقتك وقد شغلت قلبك بهوجس الظنون وضععت  
 أوقانت بشغلك بما لا يعينك وقال أقرب القلوب الى الله سبحانه وتعالى قلب رضى بصحة  
 الفقر وأثر الباقي على الثاني وشهد سابق القضاء مع الناس من الافعال وقال القناعة  
 رضا النفس بما قسم لها وقال ما من نور في القلب الا معه رحمة من الله بقدر ذلك والعمد  
 مادام في الذكرا رحمة دائمة عليه كالمطر فاذا غفل خط وقال الدنيا عروس الملوذ ومرآة  
 الزهاد وله غير ذلك من الحكم البديعة (قوله ضعف ظاهر) أي لأرباب البصائر وان خفي  
 على أرباب البصر خاصة في بعض الاحياء على انه ظاهر لكل من أرباب البصيرة والبصر  
 في كل وقت عند من اعتبر وقوله ودعوى عريضة أي كاذبة ويظهر ذلك عند الامتحان  
 (قوله ما صنعت حرفا) فيه التبري من الحول والقوة والبعد عن التواطع (قوله كما  
 حكى عن النوري الخ) منه يعلم انهم في وقت غلبة الاحوال عليهم ربما يصدم منهم مالا  
 يسوغ بحسب الظاهر في غير تلك الاحوال ولا مانع من ذلك حيث تعين طريقا للتداوي  
 والله أعلم (قوله ينتف شعر حواجبه) أي ومثل هذا يقال له التخريب بفعل من شدة

(قوله ضعف ظاهر) أي لا قدرة لهم على  
 عريضة (أي لا قدرة لهم على  
 ما يجلب لهم نفعاً ولا ما يدفع عنهم  
 ضرراً ومع ذلك يدعون وينسبون  
 لانفسهم ما تفضل الله به عليهم ومعنى  
 عريضة عظيمة لأن من ادعى لنفسه  
 مالا ملاك له فيه فقد اعظم الدعوى  
 وزاد في الخطا (و) لذلك قال محمد بن  
 علي (المذكور) (ما صنعت حرفاً  
 عن تدبير ولا) صنعتها (ينسب الي  
 منه شيء) ولكن كان اذا اشتد علي  
 وقتي أي طرأت علي الاحوال  
 الغالبة (أنسلي به) أي بالتصنيف  
 بان تجري الحكم علي لسانى فاشغل  
 بتعليقها لأنسلي به ويخفف عني  
 مالا أقدر علي حمله عادة من تلك  
 الاحوال كما حكى عن النوري انه  
 وجد ذات يوم ينتف شعر حواجبه  
 فاستل عن ذلك فقال الحقيقة غالبة  
 علي ولا قدرة لي علي حملها فأنا  
 اشتغل بذلك ليخفف ما بي وارجع الي  
 احسامي



﴿ ومنهم أبو بكر محمد بن عمر الوراق ﴾ نسبة إلى يسع الوراق (الترمذي أقام ببلخ وصحب أحمد بن حنبل وغيره وله تصانيف في الرياضات سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن يقول سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن محمد البطني يقول سمعت أبا بكر الوراق يقول من أرض الجوارح بالشهوات غرس في قلبه شجرة الندامات) لخالفته ما يترتب له من إجماله وهذا يجده عنده في الدنيا وهو ظاهر في الآخرة لانه إذا رأى جوارح الأعمال ودرجات المجتهدين في الطاعات مع خلوه عن ذلك باستغاله بالشهوات

نوات على قلبه الندامات والحسرات (سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت أبا بكر البطني يقول سمعت أبا بكر الوراق يقول) في ذم الطمع فيما بأيدي الناس (لوقيل للطمع من أبوك قال الشك في المقدور) أي يتولد عنه كما يتولد الولد عن أبيه اذ لو يقن العبد أن رزقه المقدر له لا بد أن يأتيه في وقته لقل أوزال عنه طمعه فيما بأيدي الناس (ولو قيل) للطمع (ما حرقك قال اكتساب الذل) كما أن الحرفة هي التي يكسب الإنسان منها قوته وبلازمها كذلك من قوى طمعه لا يزال متدلا لا يناء الدنيا (ولو قيل) للطمع (ما غابتك قال الحرمان) لانه متى كان أصله شكا في المقدور وحرقته دوام الذل لمن لا يصلح التذلل له كان جديرا بأن لا ينيل الله من طمعه ما طمع فيه لانه لم يتوصل اليه بطريقه المعتبر (وكان أبو بكر أوراق يمنع أصحابه في ابتداء أمره عن الاستسار والسباحات ويقول مفتاح كل بركة الصبر في موضع ارادتك أي

غلبة الانوار عليهم فيخففون عن أنفسهم بذلك والله أعلم (قوله ومنهم أبو بكر محمد بن عمر الوراق) هو البطني له اليد الطولى في التصرف والباع المزيدي في التعرف والتصرف ومن كلامه للقلب صفات ستة حياة وموت وصحة وسقم ونوم وبقظة فحياته الهدى وموته الضلالة وصحته الطهارة والصفاء وعلمه الكدورة والعلاقة وبقظته الذكر ونومه الغفلة ولكل منها علامة فعلاية الحياة المعرفة والرغبة والعمل به ما وعلاية الموت ضد ذلك وعلامة الصحة اللذة وعلامة السقم ضد ذلك وعلامة البقظة السمع والبصر والنوم بخلاف ذلك وقال شكر النعمة مشاهدة المنة وقال من اكتفى بالكلام دون الزهد تزندق ومن اكتفى بالزهد دون التقه والكلام ابتدع ومن اكتفى بالتقه دون الزهد والورع تنسق ومن تقن في هذه كلها فقد تخلص وقال له رجل اني أشأ من فلان فقال لا تحق منه فان قلب كل من تخافه يمد من ترجمه وقال ربما أصلي ركعتين فأنصرف وأنا بمنزلة من يتصرف عن السرقة من الحياء وله فوائد أخرى ذكر المؤلف بعضها (قوله من أرض الجوارح الخ) أي في استرسال في شهواته وأمال كل جاحرته من جوارحه حظها من الشهوات كان جزاؤه تأسيس الندامة في قلبه دنيا وأخرى وذلك بالتفكير في عاقبة بلوغ الدرجات فلاحول ولا قوة الا بالله (قوله وهذا يجده عنده في الدنيا الخ) أقول ولكن مع ذلك يرجي له الخير حيث الندم المذكور من أكرار كان التوبة وهي سبب في الترقى الى الخيرات وبلوغ الدرجات والله أعلم (قوله وهو ظاهر في الآخرة الخ) أي وانما يكون فيها قبل الاستمرار في دار النعيم والاقبعد ذلك فلا حسد ولا حقد ولا غم ولا توهيم (قوله ولوقيل للطمع من أبوك) يشير الى ان الطمع خبيث ذاتا ومنشأ وذلك لانه يتسبب عنه التفات على الدنيا وتحصيلها بأي وجه وان كان فيه ذل ولانه لا يكون الامع الغفلة عن مظهر القضاء والقدر الا زليين (قوله لا بد أن يأتيه الخ) ويدل لذلك خبر لولادة المرء من رزقه كما يفتر من الموت لا تدركه رزقه كما يدركه الموت أو كما ورد (قوله قال اكتساب الذل) أي لان من طمع فيما يدغيره لزمه التذلل له لصل الى ما طمع فيه منه على حسب زعمه (قوله قال الحرمان) أي لانه لا يكون الا ما قدر كونه له فيجزم عما زاد عنه ويحرم أيضا أجر الصبر والقناعة والعفة بل يكسب الوزر بسبب طمعه على انه قد قيل من استجمل بشئ قبل أو انه عوقب بحرمانه (قوله يمنع أصحابه عن الاستسار الخ) أقول مرجع ذلك ان المريد من حقه ان لا يريد بل يكون صابرا على اعباء العبادات حتى ترد له الاشارات فافهم (قوله

سلوكك) الى ان تصح لك الارادة فاذا أصبحت لك الارادة فقه مظهرت عليك أوائل البركة) لان من عزم على سلوك عرض طريق الارادة وعصاؤه أوفاته بالطاعات وكان ضعيف النفس قبل الاعتقاد للخير انما يسهل عليه على ذلك بسطع المشغلات والتورخ له والصبر عليه فلو أخذ يسافر ويصبر



عرض نفسه الخ) أى لهدم الوثوق بالصبر من نفسه لضعف قوته في ابتداء أمره (قوله  
وحقيقة الارادة الخ) اعلم انهم يستعملون الارادات في المراتد فكأنها بقوة العزم  
القابلية لتحقيقها المراتد والله أعلم (قوله افراغ الجهد الخ) أى على سبيل التدرج  
على ما يناسب حال المريد في ابتداء سيره الى الله تعالى (قوله لا تتعجب من عيذك الخ)  
أى لهدم نهجه فلا أمانة عنده فهو لا يؤمن عند الغضب منه على اختراع خلاف الواقع  
اذ لا فرق قتأمل (قوله ومنهم أبو سعيد أحد الخ) هو شيخ الطائفة المجاهد المراقب عارف  
يضرب به المثل خبير بالأدواء بصير بالعمل ناصر للتصوف وأهله قال الخطيب كان أحد  
المشهورين بالورع والمراقبة وحسن الرعاية وحدث يسيرا قال الجنيد لو طاب لنا الله بحقيقة  
ما عليه أبو سعيد لهلكنا فام كذا كذا سنة ما فاته ذكر الحق تعالى بين الخرزتين وقال  
السلي الخراز امام القوم في كل فن من علومهم وكان عظيم المراقبة جاءه في ياديه الموصل  
أسدان من ورائه فلم يلتفت فصر بانه وتعلقا به ولحسا خذيه ونزل عنه وهو لا يعلم بهما  
ودخل بادية مرة فغير زاد فأصابته فاقة فرأى قافلة من بعد فسر بوصولهم ثم تفكر انه اتكل  
على غير الله وسكن الى الخلق فأقسم أن لا يدخلها الا محمولا فخر له في الرمل الى صدره  
ووارى جسده فيه فسمعوا صوتا في الليل ان الله وليا حبس نفسه في الرمل فالحقوه  
فجأوه فأخرجوه وجأوه الى القرية \* ومن فوائده المعرفة تأتي الى القلب من عين الجود  
وبذل الجهود والذين جاهدوا فينا انهم ينهم سبلنا وقال علل القناء ذهاب الحظ من  
الدارين وقال لا يكون شريفا أبدا من لا يسكن جوعه الا بالغذاء فاذا اصارت الاذكار  
هي الغذاء فقد حصل الشرف الاعلى ومحى الوصف الادنى وقال ليس في طبع المؤمن  
قول لا وقال ليكن فرحك عند العطاء بالمعطي لا بالعطاء وتنعمك بالنعم لا بالنعم قال العزالي  
قال الخراز لابن له عنده موته عظمى قال لا تخالف الله فيما يريد قال يا بنى زدى قال لا تطيق  
ذلك قال قل قال لا تجعل بينك وبين الله قيسا فالبس قيسا ثلاثين سنة وقال اذا بك  
أعين الخادفين فقد كاتبوا الله بدموعهم وقال اذا جاءت البلوى تبين عندها الرجال وقال  
الانس استبشار القلوب بذكر مولاهم ورسولها ورسولها الله وامنها معه وقال الحب  
يعلل الى محبوبه بكل شئ ولا يتسلى عنه بشئ ويتبع آثاره ولا يدع استخباره وقال اذا  
أراد الله أن يوالى عبدا فتح له باب ذكره فاذا استلذ به فتح عليه باب القرب ثم رفعه الى  
مجالس الانس ثم رفع عنه الحجب ثم أدخله دار الفردانية وكشف له حجاب العظمة  
والجلال فبقي بلا هوفا وزمنا فاني اوقع في حقه سبحانه وقال كنت في سفر وكان  
يظهر لي في كل ثلاثة أيام شئ آكله قضى ثلاثة فلم يظهر لي شئ فضعفت وقعدت فذهبت  
هاتف أعيان حب اليك ان تعطى قوة أو سبقت قوة فقامت فورا ومشيت نحو اثني عشر  
يوما لم أذق شيئا ولم أضعف وقال تهمت في البادية مرة فقلت

أنيه فلا أدري من اليه من أنا \* سوى ما يقول الناس في وفي جنسي

عرض نفسه لكثير من الآفات  
ويشتت قلبه وحقيقة الارادة  
عندهم افراغ الجهد في الطاعات  
لانهم قالوا الارادة بد طريق  
السالكين الى الله وانما يسلك  
طريق الله بالطاعات قالوا والمريد  
من لا ارادة له بمعنى انه لا يتصرف  
بهواه بل بأمر مولاه ومن كلام  
الوزراق لا تعجب من عيذك  
بخلاف ما أدت عليه فانه اذا غضب  
عليك ذمك بما ليس فيك (ومنهم  
أبو سعيد رَأَى أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى الْخِرَازِ  
بِقَشْدِيدِ الرَّاءِ نِسْبَةً إِلَى خِرَازِ الْجُلُودِ  
مِنَ الْقُرْبِ وَنَحْوَهَا) (من أهل بغداد  
صحب ذا النون المصري والتباجي  
وأبا عبيد البصري والسري)  
السقطي (وبشرا) الخافي (وغيرهم  
مات سنة سبع وسبعين ومائتين)  
وقيل سنة ست وعشرين ومائتين

(قال أبو سعيد الخراز كل باطن يخالفه ظاهر) من العلم بان يقع في القلب شيء لانهم قد بكته الشريعة (فهو باطل) أي ليس بحق (سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا عبد الله ١٦٨ الرازي يقول سمعت أبا العباس الصديقي يقول سمعت أبا سعيد الخراز

يقول رأيت أبا يس في النوم وهو يصرخ فاحية) أي بعيدا (فقلت له تعال مالك) غشي بعيدا استنكارا لعادته مع بني آدم (فقال لي) (أي عمل بكم) أي الزهاد (أنتم طرحتهم عن نفوسكم ما أخادع به الناس فقلت له وما هو قال الدنيا فلما ولي عني التفت لي وقال غير أن لي فيكم لطيفة) أي أمرا يخفى عليكم كونه يضركم (فقلت وما هي قال حجة الاحداث) أي الشياطين المرد ومثلها حجة النساء الاجانب وهذه الحكيمايات عرف ان جميع ما يتوسل به الشيطان الى اهلاك الانسان فهو انه المتعاقبة بالدنيا فكل من زهد فيها ضلعت خواطر الشيطان عنده وقل قبولها لها (وقال أبو سعيد الخراز سمعت الصوفية ما سمعت خوارق بيني وبينهم خلاف قالوا له) (لم قال لاني كنت معهم) قائما (على نفسي) أي أتحمّل عليها فلا وأخذ أحدا بما بدا منه وفي ذلك تنبيه على كمال عقله وان الذين خالطهم لم يطلع منهم على ما يوجب انكارهم عليهم دينا والا لانكر وانما كان يترك انكار ما يحتج به من الاذى لمعرفته بقدر نفسه وشدة مجاهدته في تحمل ما يلحقه بذلك ومن كلامه ليس في طبع المؤمن قول لانه اذا

أتيه على جن البلاد وانسها \* فان لم أجده شخصا أتته على نفسي  
سمعت هاتفا من نفسي يقول

أيا من يرى الاسباب أعلى وجوده \* ويقترح بالنسبة الدني وبالا نس  
فلو كنت من أهل الوجود حقيقة \* لغبت عن الاكوان والعرش والكرسي  
وكنت بلا حال مع الله واقفا \* تصان عن التذكار للجن والانس

وقال أيضا كنت يسادية فجئت شديدا فغلبتني نفسي أن أسأل الله صبرا فسمعت هاتفا يقول  
ويرغم انه من قاصد قريب \* وانا لانضيق من أنانا  
وبسألنا القوي جهدا وصبرا \* كأننا لانزاع ولا يرانا

فأخذني الاستهلال ففقدت ومضيت وقيل لهم عرفتم الله قال بجمعه بين الضدين أي في صنعه ثم تلاها الاقول والاخر والظاهر والباطن وقال كنت عكة فجزت على باب بني شيبه فرأيت شياحا سناميا فنفرت في وجهه فقبس وقال يا أبا سعيد أتعلم ان الاحياء احياء وان ماتوا وانما يتناولون من دار الى دار وقال من لم يعرف نفسه كيف يعرف ربه وقال من شهد صنع الربوبية في إقامة العبودية فقد انقطع الى ربه وحينئذ يسلم من الاستدراج وقال حقيقة المحبة تقطيع الفؤاد وتشتيت المراد ولولا لطف الله بعبد موسى لاصابه أعظم مما أصاب الجبل حال التجلي وقال المحبة أن لا ترى الاحسان الا من محبوبك ولا تطيع الا مطوبك وقال رأيت المصطفى فقلت اعذرني فان محبة الله شغلني عن محبتك فقال يا مبارك من أحب الله فقد أحبني (قوله كل باطن الخ) أي فعلى العاقل أن يدوم على اتمام نفسه وعدم الوثوق بها ووارداتها حتى يعرضها على الكتاب والسنة فان شهد اتمام عملها والارجح عنها (قوله يخالفه ظاهر) أي من أحكام النقل فعليه أن يدوم على الاتباع خشية الزرع في خطر الابداع (قوله يقول رأيت ابليس الخ) محصل ذلك التحذير من الشهوات بالبعد عن جميع المألوفات (قوله استنكار العادة) أي من انه يجري من ابن آدم مجرى الدم (قوله ما أخادع به الناس) أي من الميل الى الدنيا وشهواتها (قوله قال حجة الاحداث) أي ولو كان غير جميل من باب دع ما يريك الى ما لا يريك (قوله سمعت الصوفية ما سمعت) أي مدة طويلة (قوله قائما على نفسي) أي بحسب ما على تحمل الاذى تخلقا بالخلق الحسن (قوله فلا وأخذ أحدا الخ) أي بما يخصني من الحقوق مما فيه نوع أذية لي (قوله ليس في طبع المؤمن الخ) أي كامل الايمان لانه قدم محمدي واكونه خلق على الكرم وقوة البذل أو هو أغلبي (قوله خزائن السماء الغيوب) أي ما غاب علمنا ومن جملة ذلك الارزاق قال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون وقوله وخزائن الارض الغيوب أي باعتبار انهم اخزائن نفائس

نظر الى ما بينه وبين ربه من أحكام الكرم استحيان يقول لا وقال في معنى قوله تعالى ولله خزائن السموات والارض خزائن السموات الغيوب وخزائن الارض القلوب

﴿ ومنهم أبو عبد الله محمد بن اسمعيل المغربي ﴾ بفتح الميم وكسر الراء نسبة الى بلاد المغرب (استأذنا إبراهيم بن شيبان وتلميذ علي ابن رزين عاش مائة وعشرين سنة ومات سنة تسع وتسعين ومائتين كان ١٦٩ هجيب الشأن ليأكل مما وصلت اليه يد) وفي

نسخة أبيدي (بني آدم سنين كثيرة وكان يتناول من أصول الخشيش أشياء تعوداً أكاه وقال أبو عبد الله المغربي أفضل الاعمال عمارة الاوقات بالمواقفات) بين اعمال القالب والجوارح بأن تكون واقعة على أفضل ما يرضي الله وفي نسخة بالارقات (وقال) أيضاً (أعظم الناس ذلًا فقير داهن غنيًا أو تواضع له) لانه تذلل لمن لا يصلح التذلل له (وأعظم الخلق عزًا غني تذلل للفقراء وحفظ حرماتهم) لان ذلك انما يفعله لله واطلب ثوابه فقد تعزز بتذله لمن يعززه ويذل منه بركه فله ﴿ ومنهم أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق من أهل طوس سكن بغداد وصحب الحرث المحاسبي والسري السقطي توفي ببغداد سنة تسع وقيل سنة ثمان وتسعين ومائتين قال ابن مسروق من راقب الله تعالى في خطرات قلبه (الداعية لافعال قلبه وجوارحه) عصمه الله في حركات وجوارحه (التابعة لحركات قلبه لان من راقب الله قيل افعال قلبه وبعد عروض الخواطر ولم يعزم على الفعل حتى يعلم حكمه أبرضى الله أو يخطئه سلم من الزلل في حركات قلبه وجوارحه (وقال) أيضاً (تعظيم حرمات المؤمنين من تعظيم حرمات الله تعالى) لانه تعالى حرم المؤمن دمه وعرضه وماله وجعل له حرمة فالتأثم بها الله انما مقام بها

الاسرار (قوله ومنهم أبو عبد الله محمد بن اسمعيل المغربي) هو استأذنا إبراهيم الخواص عمدة الصوفية ومرجع أهل الاختصاص كانوا كافة يأتون بأمره ويعرفون له جلالة قدره أخذ عن ابن رزين وجمع كثير من الاعيان حدث بشئ من علوم الحقائق فقام عليه أهل الظاهر وآذوه وطافوا به الاسواق على جمل بعد ضربه على رأسه ضرباً مبرحاً وأخرجوه من البلد فأقام ببغداد حتى مات ومن كلامه الفقيه لا يرجع الى مستند في الكون غير الالتجاء الى من اليه فقر ما يغنيه بالاستغناء به وقال الراضون بالفقر انما الله في أرضه وحبته على عبادهم يدفع البلاء عن الخلق وقال من ادعى العبودية وله مراد باق فيه فهو كذاب انما تصح العبودية لمن أفق مراداته في مرادات سيده وقال العارف تضي له أنوار العلم في نظريه انما هي الغيب قال ابراهيم بن شيبان ما رأيته ازعج الا بواحد اكان على الطور وهو مستند الى شجرة خروب وهو يتكلم علمنا فقال في كلامه لا ينال العبد مراده حتى ينقر فردا بشر فانه زعج واضطرب ورأيت الصخورة تدكدكت وبقي فلما فاق كأنه نشر من قبر مات على جبل طور سيناء (قوله لم يأكل مما وصلت اليه يد الخ) أي لم يأكل مما يستغنيه الا دميون بعد اعمالهم ولوبوجه (قوله أفضل الاعمال الخ) أي فالطالب حضور القلب وقت العمل حتى بذلك يتم له الاخلاص فيه فعلى العامل تفريغ السر من السوى بمراقبة من على العرش استوى (قوله أعظم الناس ذلًا الخ) أي لانه قد انخط من اوج المعالي الى الخفض الاسفل حيث لا صارف له عن الطلب بلسان الحال ممن لا يصلح للنوال (قوله وأعظم الخلق عزًا الخ) أي ووجه ثبوت عزه مظاهر حيث كان المقه ودرب المظاهر (قوله ومنهم أبو العباس أحمد بن محمد ابن مسروق) هو السنانس بالحق المستوحش من الخلق أخذ الحديث عن كثيرين وهو من جلة علماء القوم كان معروفًا بالخبر مذكورا بالفضل متين الديانة متوشحًا بالامانة ومن فوائده بكثرة النظر الى ماسوى الله تذهب معرفة الحق من القلب وقال من لم يجتهد بعقله من عقله لعقله هلك بعقله وقال المؤمن يقوى بذكر الله والمنافق بالاكل والشرب وقال الحب قيد المحبين اذا صح وزمام المحبوبين الى المحبين وقال من ترك الذنوب بعاش في راحة وله كرامات وجيد فراسات ودرر فوائده وجواهر فرائد فارجع اليها ان شئت (قوله من راقب الله في خطرات قلبه) أي بعرضها على احكام الكتاب والسنة اتها ما للنفس عصمه الله في حركات وجوارحه أي بمنعه عن الزلل وعن الخطأ فيها اذهى تابعة لحركات القلب المقدس بنور المتابعة (قوله تعظيم حرمات المؤمنين الخ) أي وذلك يكون بحبس النفس عن مجاوزة الحد الشرعي فيها نفسها وعرضها وما لا وقوله من تعظيم حرمات الله أي لانها تابعة لذلك وناشئة عنه وذلك يدوام الامتثال فيما ثبت لها من الاحكام وبذلك يتحقق للعبد حقيقة التقوى (قوله لانه تعالى حرم المؤمن الخ) أي حرم سفل دمه

٢٢ يج ل امتنالا ل امر الله وخوف منه (وبه يصل العبد الى محل حقيقة التقوى) أي الى الحالة التي تسمى حقيقة عند القوم

وهي غلبة حالة الحق على الحق (وقال شجرة المعرفة) بان يعرف الله بانه الخالق الواحد الذي لا رب سواه (تسقى بماء الفكرة) اي المتفكر في تفاصيل افعاله تعالى وانفرادها عن جميع المخلوقات ومعنى سقى معرفته بذلك انه ينشرح به صدره وينسج نظره في المخلوقات وينتفع به كما ان الشجرة اذا سقيت ١٧٠ بالماء حسنت فروعه واخضر ورقها وطابت ثمرها وانتفع بها جانبها

(وشجرة الغفلة) عن الله (تسقى بماء الجهل) بقدر ما فاته من الله من الخيرات فيكلمه انوات غفلته عن شئ بعدت عنه فواته فالغفلة عن الفرائد سبب الجهل بها (وشجرة التوبة تسقى بماء التداية) لان العبد اذا كان مع رضاء عن مولاه ثم من عليه بالتوبة قدم على ما مضى منه وعزم على ان لا يعود الى ذلك (وشجرة المحبة) من العبد لله ومن الله للعبد (تسقى بماء الاتفاق) اي اتفاق مراد العبد ومطلوب الرب تعالى (و) بماء (الموافقة) للكتاب والسنة التي بها يحصل رضا الله على العبد واذا رضى عليه احبه واذا احبه والى عليه نفعه (وقال) ابن مسروق (مضى طمعت في المعرفة) بالله (ولم تحكم) اي تتقن (فبها مدارج الارادة) اي السلوك (فانت في جهل) لان العارف من تولى ذكروه لعروفه وقلت غفاته عنه حتى قال بعضهم ما رأيت شيا حتى رأيت الله قبله لشدة يقظته وكثرة ذكره له ومدارج السلوك اولا التوبة عن المهرمات ثم عن المكروهات

والاستبلاء على ماله والخوض في عرضه بدون وجه شرعى وذلك لكونه جعل له احتراماً في ذلك كله (قوله وهي غلبة حال الحق على الحق) اي وذلك بقضاء مرادات العبد في مرادات الرب سبحانه وتعالى وبمداومة متابعة رسوله وحبيبه (قوله وقال شجرة المعرفة الخ) مراد بالمعرفة العلوم الشرعية والذوقية وانما تقوى وتثمر الانوار القدسية اذا سقيت بماء الفكرة اي اذا دام تهجد العبد بمعارفه واتباعها بالتفكير في آيات الله سبحانه وتعالى الدالة على انفراد تعالى بالايحادي والاختراع (قوله ومعنى سقى معرفته الخ) بيان لوجه التشبيه وهو ان الشجرة الحسنة مادام صاحبها يتعهد بها سقى الماء تحسن فروعه ويخضر ورقها ويؤتي ثمرها على احسن الاحوال لينتفع به صاحبها كذلك المعرفة اذا دام العارف يتعهد بها بالتفكير في المصنوعات المختلفة الدالة على وحدانية الصانع وقدرته فينشرح بذلك صدره ويكثر خيره وبره (قوله وشجرة الغفلة اي التي ينشأ عنها الاعراض عن العلم وعن العمل بواسطة الاشتغال بالمحفوظات والشهوات وقوله تسقى بماء الجهل اي تقوى وتزيد بدماء صفة الجهل وتتم غاية البعد عن درجات الابرار وتدنى الى درجات الاشرار (قوله وشجرة التوبة الخ) اي اصل التوبة وحقيقتها والمقوم لذلك الحقيقة انما هو التندم بتجسر القلب على ما فرط من المخالفات حتى بذلك يرد اقرب باب رب البريات بالانقلاع والعزم على عدم العود لقوة الرجاء من كرم الحق ان يجد (قوله وشجرة المحبة الخ) اي اصلها والمقوم لها انما هو الاتفاق اذ من أحب محبوا ووافقهم بل اذا كانت المحبات فثبت المرادات فافهم (قوله من العبد لله الخ) كان الاظهر تقديم محبة الله للعبد اذ هي السبب الاقوى في محبة العبد لله قال تعالى يحبهم ويحبونه نعم قال الواو لا تقيد الترتيب (قوله متى طمعت في المعرفة الخ) اي في الوصول الى هذه الدرجة ولم تحكم قبلها مدارج الارادة بحيث لم تنهيا اقترع هذا الباب بما يأتى بيانه في الشرح فانت في جهل اي حيث سلكت غير السبيل واعرضت عن نور الدليل (قوله لان العارف الخ) منه تعلم ارادة الذكر القلبي واللساني معا (قوله ما رأيت شيا حتى رأيت الله قبله) وذلك بقضاء العبد عن جميع الخلق فلم يشهد الا الملك الحق فخله عن يستبدل بالموثر على الاثر وبالمخبر على الخبر وذلك اشرف المقامات اشهد الخالق قبل المخلوقات (قوله ومدارج السلوك) اي اسباب السير الموصلة الى على المقامات والاحوال الثمينة وقوله اولا التوبة الخ انما كانت التوبة الاولى من المدارج لانها باب الابواب ومفتاح كثر الذنوب ولا ينبغي على

ذى

وهو الورع ثم عن التسهيلات وهو الزهد ثم عن السكون عن الاسباب

المعتادة وهو التوكل ثم الرضا بما يجري به الحق من المزلزمات ثم المحبة له تعالى وافرغ الجهد في المواقبات التي هي افرغ الجهد في الطاعات كلها (ومضى ما طلبت الارادة

قبل تصحيح مقام التوبة فانت في غفلة عما تطلب لان التوبة مقدمة على الارادة التي هي افراغ الجهد في الطاعات كما مر  
 (ومنه أبو الحسن علي بن سهل الاصمعي) بفتح الهمزة وكسر هاء النسبة الى اصمعيان اشهر بالدقة بالجميل (من اقتران  
 الجنيد قصده عمرو بن عثمان المكي في دين ركبته فضاء عنه وهو ثلاثون ألف درهم) فيه تنبيه على كماله في رغبته في الخير  
 (لحق آثار اب التخشبي والطبقه) أي الذين في طبقته (سمعت محمد بن الحسين ١٧١ رجه الله يقول سمعت أبا بكر محمد

ابن عبد الله الطبري يقول سمعت  
 علي بن سهل يقول المبادرة الى  
 الطاعات من علامات التوفيق)  
 لانه انما يبادر اليها بعون الله وخلق  
 قدرته له وهذا معنى التوفيق  
 (والتمتع عن المخالفات) للطاعات  
 (من علامات حسن الرعاية)  
 لخوار القلب والعلم بمحمودها  
 ومذمومها (ومراعاة الاسرار)  
 اي اعمال القلوب (من علامات  
 التيقظ) لانه كمالها معرفة محمودها  
 ومذمومها اذ لو لم يكن متيقظا لما  
 لم يراع اسرار قلبه واصل ذلك خبر  
 من اخبر الله اربعين صباحا  
 ظهرت بناييع الحكمة من قلبه  
 على لسانه (واظهار دعاوى من  
 دعوات البشرية) لان من علم  
 ان جميع ما هو فيه من الطاعات  
 والنعم من فضل ربه ثم ادعاه  
 وضافه لنفسه لجريانه على يده مع  
 معرفته بعجزه وعدم تأثير قدرته  
 كان ذلك من روعيته وحقيقته  
 (ومن لم تصح مبادى ارادته)  
 باتباع الكتاب والسنة (لا يلم  
 في منتهى عواقبه) لان البناء  
 الصحيح انما يكون باتباع ذلك

ذي بصيرة وجه ترتيب ما بعد التوبة من المدايرج (قوله قبل تصحيح مقام التوبة) أي قبل  
 تحققت بحقيقة تمامات في غفلة وجهل حيث اردت فتح الباب بدون تهويله بالظهاره من  
 رجس الذنوب بالاغتسال منها بماء التوبة والرجوع اليه سبحانه وتعالى (قوله ومنهم  
 أبو الحسن علي بن سهل الاصمعي) هو من قدماء مشايخ اصمعيان واقتران الجنيد صاحب  
 ابن التخشبي وابن معدان وغيرهما جاب القفار والبلاد وما هاب الوحش والجلاد وقطع  
 المساوير بعزم صاعد الى ان اقرب اليه المالك بهد ما تظور في الطوارق اقم الممالك ومن  
 كلامه حرام على من عرف الله ان يسكن لغيره وقال من فقه قلبه أورثه ذلك الاعراض  
 عن الدنيا وأهلها فان من جهل القاب متابعه سرور لا يدوم وقال التصوف التبري عن  
 دونه والتخلي عما سواه وقال التوجه قريب من الظنون بعيد في الحقائق وانشد شعرا  
 وقلت لا يصحبي هي الشمس ضوها \* قريب ولكن في تناولها بعد  
 (قوله المبادرة الى الطاعات) اي المسارعة اليها بمجدد همة من علامات التوفيق اي من  
 امارات سابق العناية الالهية بالعباد حيث خلق فيه القدرة على الفعل في اول الوقت  
 (قوله والتمتع عن المخالفات) اي الحاصل بالاعراض عن المخطوط من علامات حسن  
 الرعاية اي بداعي محاسبة النفس فيما يحظر من خواطرها والعمل منها بما ينظر موافقا  
 لشاهد الكتاب والسنة وقوله ومراعاة الاسرار الخ اقول هو اعم ثمة مما قبله واكثر  
 فائدة منه (قوله من اخلص لله الخ) التخصيص بالعدد المذكور لاسرعه الشارح صلى  
 الله عليه وسلم (قوله واظهار دعاوى الخ) أي بالتحدث عن نفسه بالتوفيق الالهي  
 والعمل بالسنة فذلك يعد من الحق والجهل بالحقائق حيث غفل عن كونه محمدا بل جريان  
 القضاء والقدر قد شمل مظاهر الحال مع غفلته عن قدرة الكبير المتعال على أن ذلك  
 سبيل للشهوة ومن نوع التصنع وهما مهمل كان (قوله من دعوات البشرية) أي بسبب  
 كثرة جهالاتها تهاوى الغفلة على القلب وانطماس عين البصرة (قوله لا يلم في منتهى  
 عواقبه) اي لان القروع تابعة للاصول فاذا فسد الاصل فسد ما يترب عنه وينشأ  
 عنه (قوله وهذا اقرب الخ) أي أسهل في فهم المعنى المراد حيث صرح فيه بإيقاع  
 الاعمال صحيحة بموافقة الكتاب والسنة وهو يشهد ما أفاده القول الثاني مع زيادة تدرك  
 بالتأمل لان المصريح به فيه انما هو الجهد والاجتهاد في الاعمال من أول الارادة وان  
 كانت العصة معتبرة فيه ايضا فليأمل (قوله ومنهم أبو محمد احمد بن محمد بن الحسين

وكمال الصدق والمسير وهذا اقرب من قوالهم من لم يكن له في بدايته قومة لم يكن له في منتهى جملته اي من لم يكن له  
 اجتهاد في مباديه مع قوة شبيبته وصحته في بدنه على ما يرويه من الخبرات لم يقدر على ذلك بعد عجزه (ومنه أبو محمد احمد بن  
 محمد ابن الحسين

الجريري) يضم الجيم نسبة الى جرير بن عباد من بني بكر بن وائل (من كبار اصحاب الجنييد و صاحب سمل بن عبد الله) التسعري وقد (أقعد) أي اجلس (بعد الجنييد ١٧٢ في مكانه وكان عالما بعلم هذه الطائفة) الصوفية (كبير الحال مات سنة احدى

عشرة وثلاثمائة سمعت أبا عبد الله الشيرازي يقول سمعت احدى عطاء الروذاري يقول مات الجريري سنة الهجر) التي كان فيها علال الناس وتبهرهم أي تقطيعهم (فجرت) أي مررت به بعد سنة فاذا هو مستند جالس وركبته الى صدره وهو مشير الى توحيد (الله باصبعه) فيه نبيه على انه كان مشغولا بالله تعالى في وقت اشتغال الناس بانفسهم عن أديانهم لشدة ما يطرقتهم من المصائب والديوية لانه لما وقع هذا الامر العظيم علم انه لا فحاجة منه الا بربه فاقبل عليه وجلس مكانه متوجه القبلة معرضا عن غيره فمات وهو كذلك مشيرا اليه (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت أبا الحسين الفارسي يقول سمعت أبا محمد الجريري يقول من استولت عليه النفس) أي شهواتها من الغضب والكبر والحسد ونحوها (صار اسيراني) هم الشهوات المحصورة في سجن الهوى) أي لا يتفرغ للطاعات ولا يفرق بين ما ينفعه وما يضره عند ربه (وكرم الله على قلبه القوائد فلا يستأذ بكلام الحق تعالى ولا يستعمله وان كثرت داه على لسانه لقوله تعالى سأصرف عن آياتي

الجريري) ومن كبار اصحاب الجنييد كان عزيز العلم صحيح الطريق عظيم الشأن قطم في التصوف ونثر ورق منبر الوعظ كان في اعلام جام هدر ومن كلامه ذكر له منوط بك الى ان يصل ذكر له بكزه فاذا ذلك تخلص من العلل فمأقرن حدث بقدم الا ثلاثي يبقى الاصل وتلاشي القروع وقال من رضى بدون قدره رفعه الله تعالى فوق غايته وقال ان الله لا يعبا بصاحب حكاية انما يعبا بصاحب قلب ورواية واعتمك شـهر الا يأكل ولا يشام ولا يدركه ولا يستند لحائط فقبله كيف قدرت فقال علم صدق باطني فاعاني على ظاهري وقال من لم يحكم بينه وبين الله التقوى والمراقبة لم يصل الى الكشف والمشاهدة وقال كان بين اصحابنا رجل يكنى انا يقول الله الله وذلك ان كل اناء بما فيه ينضح وقال قدمت من مكة فبدأت بالجنييد ثلاثي غني فسلت ثم مضيت لما نزل فلما صليت الصبح اذ به خلفي فقلت انا جئتكم امس للثلاثي غني قال ذلك فضل وهذا حق وكان لا يلبس الا ثوبا واحدا فسل عنه فقال كان يفتد فقير لا يرى في السنة الا مرة في الشتاء ومرة في الصيف فسل عن حاله فقال كنت موارما بكثرة لبس الثياب فوأت كافي ادخلت الجنة وجماعة فقرأ على مائدة فاردت الجلوس معهم فاقامني الملائكة وقالوا هؤلاء اصحاب نوب واحد وأنت صاحب نوبين فاتهم وتذرت أن لا لبس الا ثوبا واحدا وقال من يؤمن أن أعماله توصله الى مأواه الاعلى أو الادنى فقد ضل عن الطريق لان المصطفى صلى الله عليه وسلم يقول ان نجى أحدكم عمله فلا ينجى من الخوف كيف يبلغ المأمول ومن صح اعتماده على فضله فذل الذي يرجي له الوصول وجاءه رجل فقال كنت على بساط الانس ففزع على باب من البسط فزلت ذلة فنجيت عن مكاني فكيف السبيل اليه فبكي وابكي وانشده

قف بالديار فهذه آثارهم \* تبكي الاحبة حسرة وتشوقا

كم قد وفقت بربهم مستنجرا \* عن اهلها اوحاشا او مشققا

فاجابني داعي هواهم مسرعا \* فارقت من تهوى فغز الملتقى

(قوله وكان عالما بعلم هذه الطائفة) أي من علم الشرع والذوق بطريق الكسب والهمة (قوله فجرت به بعد سنة) أي وهو ميت كما تقدمه آخر العبارة (قوله مشير الى توحيد الله) أي انفراد بالوحدانية (قوله من استولت عليه النفس الخ) محضه ان من غلبت عليه نفسه بشهواته وحظوظها دامت غلبته عن كل خير ديني فلا يثائر بجموعة ولا يسمع احكامه وذلك لكثرة ظلمات قلبه وجهالاته أعادنا الله واحببتنا المؤمنين من ذلك (قوله وكرم الله) أي منع وصول القوائد الى قلبه وقوله وان كثرت داه على لسانه أي لان الذكر بدون فكر لا يقيد (قوله فلا ينفهمونه) أي فهمهم وثرأ في تفصيل القوائد (قوله رؤية الاصول) أي اصول الاحكام الشرعية باستعمال القروع أي فعند الالتفات الى العمل

الذين يتكبرون في الارض بغير الحق) أي سأصرف قلوبهم عن فهم كتابي فلا يفهمونه ولا يجدون له لذة لامتلاء قلوبهم يرجع بالشهوات فلا يفرغون للتعلم (وقال الجريري رؤية الاصول) وهي الكتاب والسنة والاجماع تكون (باستعمال القروع



وتصحيح الفروع) المأخوذة منها تكون (بمعارضة الاصول) فكلاماً أراد العبد ان يعمل علامة من صلاة أو صوم أو غيره مما فلا بد  
أن يلتفت لاصوله ويعرف حكمه منها وبهذا الاعتبار يكون الفرع مذكراً ١٧٣ للاصل لاحتياجه اليه وكذلك الايصاح

له فرع حتى يعرضه على الاصل  
فيشهد بصحته فكل منهما محتاج  
الى الآخر الا أن الفرع مذكراً  
للاصل اضرورة الرد اليه والاصل  
شاهد للفرع بالصحة لضرورة  
شهاده لهما (ولاسيل الى مقام  
مشاهدة الاصول) المذكورة  
(الابتعاض به ما عظم الله من  
الوسائط) بين الرب وعبيده  
وهو الرسول وأصحابه والعلماء  
(والفروع) لان الله شرفهم ما  
وعظمهم ما فلا سبيل الى أن يعظم  
العبد الاصول حتى يعظم فروعها  
والتأقيل لها الى عبادته وفي ذلك  
تنبيه على ان الجز يرى عارف  
بكمال الشريعة أصولها وفروعها  
ومن كلامه ما مددت رجلي في  
الخلق منذ عشرين سنة فان حسن  
الادب مع الله أولى (ومنها أبو  
العباس احمد بن محمد بن سهل  
ابن عطاء الأدي) بفتح الهمزة  
والمهملة نسبة الى يسع الادم  
جمع اديم (من كبار مشايخ الصوفية  
وعلمائهم كان الخراز يعظم شأنه  
وهو من اخوان الجنيد وصاحب  
ابراهيم المارستاني مات سنة تسع  
وثلاثمائة سمعت محمد بن الحسين يقول  
سمعت أبا سعيد القرشي يقول  
سمعت ابن عطاء يقول من ألزم  
نفسه آداب الشريعة نور الله قلبه  
بنور المعرفة ولا مقام أشرف من

يرجع الانسان الى الاصل ليوقع الفرع محضاً وافتقاراً للاصل (قوله وتصحيح الفروع) أي  
عند ارادة ايقاعها صحيحة يلزم الشخص أن يعرضها على الاصول فبالاعتبار الاول يكون  
الفرع مذكراً للاصل لاحتياجه اليه وكذلك الايصاح الفرع لا يعرضه على الاصل فحينئذ  
يكون كل من الاصل والفرع متوقفاً على الآخر وانما جهة التوقف مختلفة فكل  
محتاج الى الآخر غير ان حاجة الفرع التذكية وحاجة الاصل الشهادة للفرع فتأمل  
(قوله ولا سبيل الى مقام الخ) محصله ان اعتقاد العظمة والصحة في الاصول فرع  
اعتقاد العظمة والصدق في غيرها وكان واسطة فيها واعتقاد عظمتها اعنى الاصول  
لا يتم الا بايقاع الفروع صحيحة على موافقتها والافلا فائدة (قوله ومن كلامه ما مددت  
رجلي الخ) اقول في هذا تنبيه على غاية مجاهدته للنفس وجملها على غاية الادب في حق  
تعالى (قوله ومنها أبو العباس احمد بن محمد بن سهل بن عطاء) هو العالم الظريف والناسك  
الشريف له اللسان المبسوط والبيان الذي هو بالحق مربوط وقف على مراتب  
المأسورين ومقامات أهل البلا من المأخوذين كان مقتياً في علوم الشريعة والحقيقة  
فهو بمن علف طريق القوم قدره واشتهر فيما بينهم ذكره وتعرفه حقه عز في عصره  
ان يوجد مثله ومن كلامه الذوق اول المواجد واهل الغيبة عن الله اذا شربوا طاشوا  
واهل الحضور اذا شربوا عاشوا وقال اقم من كل قبج صوفي شحيح وقال ليس كل من  
صلح للمعبادة صلح للموانسة ولا كل من صلح للموانسة يؤمن على الاسرار وقال من  
ألزم نفسه السنة عمر الله قلبه بنور المعرفة وقال اذا كانت نفسك غير ناضرة لقلبك  
فادبها بمجالسة الحكماء وقال القلب اذا اشتاق الى الجنة أسرع اليه هدايا الجنة  
وهي المكروه وقال من علامة الصادق رضا القلب بحلول المكروه وقال ادن قلبك  
من مجالسة الذاكرين اهل يتبعه من غفلته وقال القبض أول اسباب التناء والبسط  
اول اسباب البقاء فمن قبض فخاله الغيبة ومن بسط فخاله الحضور وقال رأيت في النوم  
قائلاً يقول أي شيء أصح في الصلاة قلت صحة القصد فقال هاتف بل رؤية المقصود  
باسقاط رؤية القصد اتم وقال رؤية الثواب عند ذكر الله غفلة عن الله وقال العبودية  
ترك الاختيار ولزوم الافتقار وانك ان تلاحظ مخلوقاً وانت تجرد الى ملاحظة الحق  
سبيلاً وقال أي منزلة اذا قام العبد بمقام العبودية قال ترك التدبير وقال لا تجرد  
السلامة حتى تكون في التدبير كاهل القبور وقال الرضا ترك الخلاف على الله تعالى  
فيما يجوبه على العبد وقال الصبر للوقوف مع البلا بمحسب الادب وقال الشوق احتراق  
الاحشاء وتقطع الابدان وغير ما ذكر من الفوائد (قوله من ألزم نفسه الخ) أي وبشهادته  
خبر من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم (قوله ولا مقام أشرف الخ) أي ولذلك كان

مقام متابعة الحبيب صلى الله عليه وسلم في أوامره وأفعاله وأخلاقه) لانه صلى الله عليه وسلم عارف بأفضل ما يحب مولاه وما يقربه  
اليه ويرضاه فهو انما يسلب نفسه أفضل الطاعات بموثة الله في سائر الحركات والسكنات في اتبعه في ذلك فلا مقام أفضل من مقامه



ومنه محبة الله له قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله (وقال ابن عطاء اعظم الغفلة غفلة العبد عن ربه عز وجل وغفلة عن اوامره ونواهيه وغفلة عن آداب معاملته) لان الغفلة تعظم بحسب المغفول عنه فمن غفل عن الله كان ذلك اشد الغفلة لكونه غفل عن الأصل العظيم ١٧٤ في عبادته بل قد يؤدي الى الكفر ويلحق الغفلة عن اوامره ونواهيه وتلحقها الغفلة

عن الآداب والفضائل وهذا الترتيب مفاد من كلامه من حيث ان العادة تقديم الالهام فالاهم سمعت ابا عبد الله الشيرازي رحمه الله يقول سمعت عبد الرحمن بن احمد الصوفي يقول سمعت احمد بن عطاء يقول كل ماسئات عنه (عما يتعاقب الله او بصفاته او باحكامه) (قاطبة) (صفة في مضارة العلم) اي مجالها شبهها بالمازدة وهي الصغراء التسعة لاتساع مجال العلم وهي الادلة المأخوذة من الكتاب والسنة (فان لم تجده) (فيها) (في) اي فاطلمه في (ميدان الحكمة) بفتح الميم اشهر من كسرها وهو قول العلماء العاملين وسماه ميدانا لانه محل النظار وتجاري العبر (فان لم تجده) فيه (فزة بالتوحيد) هل تليق نسبته الى الله تعالى صفة أو فعلا ولا (فان لم تجده في هذه المواضع الثلاثة فاضرب بوجه الشيطان) فانه خاطر مذموم وان استحسنه وفي ذلك تنبيه على كمال علمه بعرفته طرق الاحكام والخروج عما يلقبه الشيطان فيلوب العوام اتزل بهم الاقدام وقال رضي الله تعالى عنه علامة الولي اربعة صيانة سره فيما بينه وبين الله - فقط جوارحه فيما بينه وبين امره واحتمال الاذى

الخروج عنه ابتداء وغرور ودليل اشرفية متابعتها صلى الله عليه وسلم ووضعه الشارح فتأمل (قوله ومنه محبة الله له) أي من مقامه الشريف محبة الله تعالى له على معنى انه أفرغ عليه سائر نعمات الكمال والفضل صلى الله عليه وسلم وزاده تشريفا وتكريما (قوله أعظم الغفلة الخ) يدل على أن الغفلة أنواع واشدها في الضرر الغفلة عنه تعالى كما أشار اليه الشارح في بيان مراد المصنف فعلى العاقل العمل بالاهم فالاهم والله اعلم (قوله بل قد يؤدي الى الكفر) اي ان قصر في علم موجد (قوله كل ماسئات عنه الخ) محصله ان أدلة المسائل في غاية علق به تعالى من مسائل الاحكام والذات والصفات منحصرة في العلم الشرعي ثم علم الحكمة ثم علم العقائد فان لم يوجد جواب المسائل في شيء مما ذكر فاضرب به وجه الشيطان لانه من تلبسه (قوله لاتساع مجال العلم) اقول ولاشارة الى ان العلم ان مجرد عن الذوق وفي الإشارة بما كان مهلكا بالوقوع في الصادق الذي غلبته هو اتف الحقيقة وخفي حاله عن الغير (قوله ويسماه ميدانا لانه الخ) اي ولا تساعه ايضا فان اصل بروز الحكمة عن القلوب القدسة التي ملئت بالانوار حتى انصقلت بصائرهما (قوله فزته بالتوحيد) اي بما تقر في علم التوحيد بان تعرضه عليه فان وافقه فاتبعه والا فاعرض عنه (قوله علامة الولي الخ) اي الامارة بالدلالة على ولايته ووصوله وان عناية الحق شملته اربعة والحصر فيها لا يخفى سره فتأمل (قوله صيانة سره الخ) أي حفظه من الخواطر والذسائس بسبب بقاء بعض المخطوط وقوله وحفظ جوارحه اي بامساكها على مقتضى الامر والنهي الالهيين فلا يخرج عن ذلك في حركة او سكون (قوله واحتمال الاذى) اي لانه شرط معتبر في السائرين الى الله تعالى مع اخذ معاذير الخلق والله اعلم (قوله ومداراته الخ) اي لانها سنة شريفة كما ثبت بها الخير الصحيح والله اعلم (قوله لما عصي آدم ربه الخ) أي حيث وقع منه صورة المعصية بالاكل من الشجرة بعد النهي عن الاكل منها اظهر اوقد نعلقت الارادة بالاكل منها باطننا ومن بقيه ما نقله الشارح نفعا الله به تعلم ان من عظم أمر الله وأمره الله العز والشرف فافهم (قوله ومنهم نوابه حق ابراهيم بن أحمد الخواص) أو حده مشايخ وقته وأجل أصحاب التوكل من أقران الجنيده عارف كثرت فوائده وحسنت أخلاقه ومقاصده انتفع به الطلاب وارتفع قدره بين ذوي الاباب قال الغزالي كان لا يقيم في بلد أكثر من أربعين يوما وكان رأسا في التوكل يرى الاقامة اعتمادا على الاسباب قاذفة في التوكل قال وكانت عادته أن يخوض مع المريد في كل رياضة والقوى اذا اشتغل بالرياضة واصلاح الغير لزمه النزول الى حد الضعفاء تشبها بهم وتلطفا في سباقهم الى السعادة وهذا ابتلاء عظيم للانبياء

فيما بينه وبين خلقه ومداراته الخلق على تفاوت عقولهم وقال لما عصي آدم ربه بكى عليه كل شيء في الجنة الا والاولياء الذئب والفضة فآوى الله اليها الم لا يتيك على آدم فقال ما نابك على من يصيك فقال وعزتي وجلالي لاجع ان فيك كل شيء بكاء

ولا جعل ابن آدم خذمال كما (وممنهم ابو اسحق ابراهيم بن احمد الخواص) نسبة الى تسبيح الخواص (من اقران الحنفية والنورى وله في التوكل والرياضات حظ كبير مات بالرى سنة احدى وتسعين ومائتين كان مبطونا في المسجد فكان كلما قام من مجلسه (توضاً) وفي رواية دخل الماء فاغتسل (وعاد الى المسجد وصلى) فيه ١٧٥ (ركعتين فدخل مرة الماء فمات) فيه

(رحمه الله سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الخواص يقول ليس العلم) أى النافع (بكثرة الرواية) فليس المكثرتها بعالم (انما العالم من اتبع العلم واستعمله واقتدى بالسنة) أى الاخبار (وان كان قليل العلم) لان كثرة الرواية ترجع الى كثرة نقل الحديث من طرق وكذا قراءة القرآن بالروايات فليس العلم بذلك وانما هو بالعمل باقتداء السنة وان قل العلم لانه اذا عرف به واحكامه ووعده ووعدته وشطانه ودينه عرف انه لا خلاص له الا بطاعة الله وكرمه (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت احمد بن علي بن جعفر يقول سمعت الازري يقول سمعت الخواص يقول دواء القلب خمسة اشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين) وهى كلها متطافرة على الخير يعين بعضها بعضا على تحصيله واسها سلا الباطن من الطعام فانه يلزم منه قلة النوم وسرعة القهم والبكاء وقت التضرع وهذه الحالة ترجى فيها الاحابة قال تعالى فلولوا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا (وممنهم ابو محمد عبد الله بن محمد

والاولياء انتهى وكان يومافى السباحة واذا عفريت صفعه فرفع رأسه الى السماء وقال هكذا يفعل بن عيسى في خفارتك فاستقبله ملك برأس العفريت ومن فوائده من لم يصبر لم يظفر وقال من اراد الله يبدل له نفسه فادناه من قربه ومن اراده لنفسه اشبعه من جفانه وادناه من رضوانه وقال الناس رجلان سر وعبد فالسر هم يوم يتدبر نفسه ومتهوب بالسعى في مصلحته والعبد طرح نفسه في ظل الربوبية والمتوكلون الواثقون بضمانه غابوا عن الاوهام وعن عيون الناظرين فغظم خطر ما أوصلهم اليه وجل قدر ما حملهم عليه فباطب عيش لو عقل وبالدو وصف لو كشف وبارفعة قدر لو وصف وكان عامة مناجاته برح الخفاء وفي التلاقي راحة \* هل يشفى خل بغير خليله

وتأوه فقيل له ما هذا التأوه فقال كيف ينلج من يسره ما يضره وأنشد  
 تعودت من الضر حتى ألتسه \* واحوجنى طول البلاء الى الصبر  
 وقطعت اطماعى من الناس أسما \* لعلنى يصنع الله من حيث لأدرى  
 وقال جعت في البادية شديدا فاستقبلنى أعرابى فقال الدعوى تهتك ستر المدعين خالك والتوكل وقال العالم من عمل بعلمه وان قل وقال بقدر اعزاز المؤمن أمر الله يلبسه من عزه ويقسم له العزفى قلوب الناس وقال شرط الفقير استواء أوقاته فى الانسياط وقال لقيت الخضر فى البادية فسألتنى العصبة خفت أن يفسد على توكلى بالسكون له فقارفته وقال المناخرة والمكائنة بمنعان الراحة والعجب بمنع معرفة عيوب النفس والتكبر بمنع معرفة الصواب والبخل بمنع الورع وقال الهالك من ضل او اخر عمره حتى قارب الموتون وقال التسليم ان تعلم ان الله اشفق عليك من نفسك وقال اشدماء يذهب الله به عبادته مفارقة حضرته وقال اجتمع رأى سبعين صديقاً على ان كثرة النوم من كثرة شرب الماء وقال دواء القلب خمسة قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين وكان يقبض على لحية ويقول

هذا دواهى وكف الواهى \* صونا لحديث من هوى النفس اها  
 يا آخر محنتى ويا أوها \* أيام عشاى فيك ما أطواها  
 وله غير ذلك من الثوائد (قوله كان مبطونا) أى مريضاً بالبطن وهو الاسهال اعادنا الله من بلايا الدنيا والاخرة المؤمنين (قوله ليس العلم الخ) أى فليس المتصور مجرد العلم الخالى عن ثمرته من العمل لانه غير نافع بل هو ضار ويدل له خبر ما قل ونفع خير مما كثر ولم ينفع والله أعلم (قوله دواء القلب) أى سبب شفاؤه آتة الباطنة وعيوبه الكامنة يتحقق للعبد بما اظلمته على هذه الخمسة لانها اجماع الخير وسبب التنوير (قوله فلولوا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا) أى فهلا تضرعوا وابتهلوا بالدعاء بدفع البأس وقت مفاجاته اياهم

انما رزق من اهل الرى جاور بهكمه صاحب الباقص وابا عمران الكبير وكان من المتورعين مات قبل العشرة وثلاثمائة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمى يقول سمعت ابا نصر الطوسي يقول سمعت الاذنى يقول دخلت على عبد الله الخزازولى اربعة أيام لم أك

نقال يجوع أحدكم أربعة أيام ويصبح ينادى عليه الجوع ثم قال ايش يكون لو ان كل نفس منقوسة (أي مولودة) تلفت فيما تؤمله عند الله تعالى ترى يكون ذلك كثيرا) في ذلك تقوية لقلب المريدين وجاهلهم على الجد فيما هم فيه لينالوا ما وعدهم الله به وفيه مكاشفة بما عليه التلميذ لاسيما قوله أربعة أيام فلما رأى عليه آثار الجوع ورأى نفسه قد ذات وانكسرت من الجوع قواها واعانها بذلك ثم عرفه ما رآه ١٧٦ من الله تعالى على مجاهدته له وان نفسه لو تلفت لما ترجوه من فضل

رهبان كان تلقاه يسير في جنب ما تؤمل ولم يأمره بمجهل ما لا يطيقه وانما قوى نفسه حتى لا يتحمل حاله ويرجع عن طريقته فان الرفق بالنفس في السير اولى وتركها بلا مجاهدة مع هواها علامة الخذلان (وقال أبو محمد عبد الله الخراز الجوع طعام الزاهدین) لانهم انما يعانون على فراغهم للتخيرات به كما يعتان الخلق على الحياة بالطعام (والذ كر طعام العارفين) بالله لانهم يبعدون عن المشغلات عنه معرضون عن الدنيا بل وعن غيرها من جراء الطاعات فلا يعانون على ذلك الا بذكر الله لانفسهم به وتلذذهم بقربه (ومنه هم أبو الحسن بنان) بضم الموحدة (ابن محمد الجمال واسطى الاصل أقام بصبر ومات بها سنة ثمان مائة وثلاثة كسير الشأن صاحب الكرامات سئل بنان عن أجل أحوال الصوفية فقال الثقة بالمضنون وهو الرزق ايسر من المشغلات عن الطاعات (والقيام بالاوامر) أي بالمطلوب بها من العبادات قال تعالى وما خلقت

أى فلولاً بمعنى هلا التخصيصة (قوله فقال يجوع أحدكم الخ) يشير الى ان الغرض العظيم تفعل المشقات العظيمة في طلبه مع انه لا أعظم منه تعالى فلو بذات الارواح في طلبه لكان سهلاً بنا أى فينبغي للمريد ان يدوم على الصبر لينال اعز المطالب (قوله وان نفسه لو تلفت الخ) اى ومن هنا قول بعض المحبين

تمت سلمي ان اموت صباية \* واسهل شئ عندنا ماتت

(قوله الجوع طعام الزاهدین) اى لانه سبب في خلوا الاسرار عن الاغيار فتترسل بذلك بوارق الانوار الى بصائر قلوب الاغيار (قوله والذ كر طعام العارفين) مراده الذ كر باللسان وبالقلب وانما كان طعامهم الذ كر لانهم تحقوا بالله ورفضوا ما سواه فكانت حياتهم بالذ كر وتنعماتهم بالذ كر وانسهم بالقرب فجاءتهم بالمشاهدات ونارهم بالغفلات فرضى الله تعالى عنهم وارضاهم عنا (قوله ومنهم بنان) أى الواسطى ثم المصري عابد عارف وزاهد على الخير كاف كريم الشأن والولاية جميل التربية والرعاية صاحب الجنيد وغيره وله الكرامات السنية والمواقف العلية سئل عن أجل أحوال الصوفية فقال الثقة بالمضنون والقيام بالاوامر ومراعاة السر والتخلي عن الكونين وقال رؤية الاسباب على الدوام قاطعة عن مشاهدة المسبب وقال بينا انا اسير بين مكة ومكة واذنا بشخص على بعد فاعلمته وسلمت عليه وقلت له اوصني فقال يابنان ان كان الله اعطاك من سر سره سر افكن مع ما اعطاك وان كان لم يعطك فكن مع الناس على ما هم عليه من الظاهر وعليك بكتابة الحديث وقال كنت بطريق مكة وبمعي زاد فترأيت امرأة فقالت يابنان انت جمال تحمّل على ظهورك اظن انه لم يرزقك فرميت ما احمل به وقال الحر عبد ما طمع والعبء حر ما قطع والبرى جرى والناش خائف ومن اساء استوحش وقال ليس يتحقق في الحب من راقب اوقاته او تحمّل في كتمان حبه حتى يهلك فيه ويقضم ويحلق العذار ادلا ولا يلبس الى عمارد عليه من جهة محبوبه ويتلذذ بالبلاء في الحب وله غير ذلك (قوله الاليعبدون) الام للصبر وروية والعاقبة بالنسبة لمن تعلق علمه القديم بايمانه وعبادته على ما لا يخفى على من له المام وقد تنزه الحق عن العبد والبواعث والاغراض في الافعال والاحكام (قوله لتكون الاعمال خاصة لله) أى والاخلاص سر القبول (قوله والتخلي عن الكونين) أى بعدم الالتفات الى شئ منها لا رغبة ولا رهبة بل يكون مقصوده

مولاه

الجن والانس الاليعبدون (ومراعاة خواطر السر) أى القلب لتكون

الاعمال خاصة لله تعالى لاطلب الجزاء الذي وعده الله به عليه اولاً غيره (والتخلي عن الكونين) اى كوني الدنيا والآخرة بان يعرض العبد عن حظوظ النفس فلا يسكن بقلبه لغير مولاه فيهما (سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسن بن احمد الرازي يقول سمعت ابا علي الرونباري يقول

ألقى بنان الحال بين يدي السبع) بأمر ابن طولون لما امره بالمعروف أو المناسب إلى خطافي الدين فان الصوفية تجبري على السننهم كليات لا يفهمها غيرهم فينسب قائلها إلى ذلك فتهتم من ينسب إلى الزندقة ومنهم من ينسب إلى الحلول ويعتشي به إلى السلاطين (فجعل السبع يشعه ولا يضره فلما أخرج) أي أطلق بسبب ما روى عنه من هذه الكرامة (قيل له لما الذي كان في قلبك حيث شئت السبع قال كنت أنفكر في اختلاف العلماء في سورة السبع) هل هو نجس أو لا فيه تنبيه

على كمال تنبيهه وناظره لأفعال الله تعالى وأحكامه أما نظره لأفعاله فلعدم التفاته للسبع الذي يهلك غالبا وإنما كان نظره لما ينزله الله به من قضائه وأما نظره لأحكامه فلتفكيره في الطهارة والنجاسة بالنظر إلى سورة السبع (ومنهم أبو حمزة البغدادي البرزنجي لم يخف له على اسم) مات قبل الخندق في سنة يأتى بيانها وكان من أقرانه صاحب السرى (السقطي) والحسن المسوحى وكان عالما بالقرآن فقيها وكان من أولاد عيسى بن أبان وكان أحمد بن حنبل يقول له في المسائل التي يسأل عنها (مات قول فيها يا صوفي قيل كان يتكلم في مجلسه يوم جمعة فتغير عليه الحال فـقطـعن كرسية ومات في الجمعة الثانية وقيل مات سنة ثمان وعشرين وما تميز قال أبو حمزة من علم طريق الحق أنه إلى سهل عليه (لو سمع) لاطلاعه على فائده العظيمة (ولاديل على الطريق إلى الله تعالى الامتابة الرسول صلى الله عليه وسلم في أحواله وأفعاله وأقواله) قال

مولاه (قوله التي بنان الحال الخ) اعلم ان الانسان متى قصر قلبه عليه تعالى فلا يشهد غيره تعالى فاعلا في شئ من الاشياء لا يرجو غير الله ولا يخاف غير الله فإذا ثبت قدمه على هذا المقام دفع الله عنه شرب جميع الانام والله اعلم (قوله فان الصوفية تجبري الخ) أقول والله أعلم بالحقائق ان لهؤلاء الرجال شطحات يخرجون فيها إلى صيدان البسط فلا يؤاخذون فيها بعدم الضبط بسبب تجليات جمالية وواردات روحانية يكشف لهم بها حجب الجمال فيهيئون به من الدلال فيخاطبون بالالهام فلو اعلى الدام بعد ان يسعهوا شادي الارواح بترجم بلائهم ولا جناح فيترجمون في حال سكرهم بالحال لما يشاهدون من مظاهر الافضال بما لاتسعه العقول ولا يوافق الحكم المنقول حيث هم في الحضرات الغيبية والمشاهدات الجمالية بالترقى إلى المقامات الاحدية بالوسائط الاحدية والاشارات الحمدية فمن لم يذوق من شراب القوم نال ما نال بفتاى اللوم اذ من جهل شيئا عاده ووقف عن الغرض عنده من غناه ثم من راعى في اللوم المنقول مما جاء على لسان سيدنا الرسول فلا ضرر عليه ان قصد الله والانقضاء على اولياء الله هذا ما ظهر له كاتبه القدير والله على كل شئ قدير (قوله في سورة السبع) اى في حكمه من طهارة وضدها وسورة السبع رطوبة فقه (قوله من علم طريق الحق) اى اسباب الوصول إلى مراتب المقربين وقوله سهل عليه ~~لو سمع~~ اى تيسر له العبادة والجاهدة بما وافقتهما للمشيوع عنه صلى الله عليه وسلم وقوله ولاديل الخ المراد حصر الدليل في المتابعة له صلى الله عليه وسلم قولاً وفعلاً (قوله من رزق ثلاثة اشياء الخ) يظهر من ذلك ان مراده حصر اسباب النجاة في المذكورات وهو كذلك باعتبار ان أهمها اسباب الاسباب وقوله فقد نجح من الآفات الخ أقول ومن آفات السبع والامتلاء الكسل عن العبادات وكثرة النوم وفقر الجوارح وقسوة القلب فلا يفتقع عو عظمة ولا يتأثر بزجر وكثرة الغفلة وقوة شهوة الفرج التي هي من أسباب البكارة والتمات على تحصيل الدنيا لا داعي تدعو اليه الشهوات البطنية والفرجية وغير ذلك من المفاصل بل لولم يوجد غير ما ذكرناه لكانت ومن آفات الغنى الطغيان ومجازرة الحدود في النفس وفي الغير ومحبة الدنيا وما لا بها اللازم منه غالباً الغفلة عما به في من أمر الدين ومن آفات عدم الصبر الحفظ والفتاى والشكوى وعدم الرضا بما يجري من أسقام الربوبية وغير ذلك من المفاصل (قوله بطن خال من الطعام) اى من فضوله بشاهد علم الشريعة وقوله مع قلب قانع اى راض فلا

تعالى من يطعم الرسول فقد اطاع الله (وقال أبو حمزة من رزق ثلاثة اشياء) مع ثلاثة اخرى مكمله لها (فقد نجح من الآفات بطن خال) من الطعام (مع قلب قانع وفقر) من الدنيا (دايم معه زهد حاضر

تطلع له لما يبد غميره وقوله وفقر دأتم أي بالتقل من الدنيا مع الاعراض عنها بالقاب وقوله  
وصبر كامل أي حبس النفس على الرضا بكل ما يجري به القضاء معه ذكر وفكر دأتم  
لا يتقطع (قوله الأبقلة تشوقه الخ) أي والا كان جوعا خالبا عن الفترات (قوله الا  
بالقنع) أي والا كان تصمعا وقوله ولا يكمل فقره إلا بأعراضه الخ أي والا كان مجرد عوى  
وقوله ولا يكمل صبره إلا بدوام ذكر الله أي لأن ذلك هو الذي يدل على الرضا وقوله  
فيكون صبره عما ناله أي من اسباب الخيرات على ما هو فيه أي لأجل اشتغاله بما هو فيه  
من وظائف المال من العبادات والمجاهدات (قوله ومنهم أبو بكر محمد بن موسى الواسطي  
هو من كبار اتباع الجند فرغاني الأصل كان رفيع المقدار على المنار وكانت جماعته  
الذين يحضرون ورده كل يوم خمسة آلاف ولم يشكلم أحد مثله في أصول التصوف الفاظه  
عالية وإشارته رفيعة ولما دخل نيسابور سأل أصحاب أبي عثمان عما كان يأمركم قالوا  
بالقنع والطاعة ورؤية التقصير فيها فقال أمركم بالجووسية المحضة هلا أمركم بالغبية عنها  
برؤية منشئها ومجربها ومن كراماته أنه سافر بجرا فأنكسرت السفينة فبقى مع امرأته  
على لوح فولدت في تلك الحالة وعطشت جدا فرفع رأسه فاذا برجل جالس في الهواء ويده  
سلسلة من ذهب فيها كوز من ياقوت وقال اشرب يا بشر يا قال فقلت من أنت قال عبد  
لمولانا قلت من وصلت إلى هذا قال بترك هو أي رضاه فاجلس في على بساط القردانية ثم غاب  
عني ومن فوائده أنا قال ابتلينا بزمان ليس فيه آداب الاسلام ولا اخلاق الجاهلية  
ولا احلام ذوى المرواة وقال الخوف والزجاء زمانا ينعمان من سوء الادب وقال الذكر  
الخروج من ميدان الغفلة إلى فضاء المشاهدة على غلبة الخوف وشدة الحب وقال العلماء  
بالله هم الذين رخصت ارواحهم في غيب الغيب وسر السر ورفع رفعتهم الله تعالى ما لم يعرفه  
غيرهم وأراد منهم من مقتضى الآيات ما لم يرد من غيرهم فحاضوا بحرا العلم بالانهم ثم  
بالكشف الذي كشف لهم عن مدخول الخزون والخزون حتى شهدوا ما تحت كل حرف  
وكلمة من عجائب النصوص واستخرجوا من بحارها الدرر والجواهر ونطقوا بالحكمة  
وقال ان خفت من الله نسبة للجل وان رجوته اتهمته ولا بد لك منها فلذلك كان النقص  
من لازمك وقال اذا تجلى الحق على السر ان رذهب الخوف والرجاء وقال ذهبت الطويق  
واهلها ولم يبق الا حشرات وقال افقر الفقراء من ستر الحق حقيقة حقه عنه وقال من حال  
به الحال كان مصروفا عن التوحيد وقال الرضا والسخط نعمتان من نعمت الحق يجريان  
على الابد بما جريا في الازل يظهران الوسمين على المقبولين والمطرودين فقيديات شواهد  
المقبولين بضيائهم كبايات شواهد المطرودين بظلماتهم فأنى ينفع مع ذلك الألوان  
المصفرة والاقدام المنفتحة وقال استعمل الرضا جهديك ولا تدع الرضا يسر تعملك فتسكن  
محبوبك بالذنه ورؤيته عن حقيقة ما تطالع وقال الموحدا لا يرى الا ربوية صرفة فوات  
عبودية محضة نهما معالجة الاقدار ومغالبة القسمة وقال كانت محمولة بأسباب معروفة

وصبر كامل معه ذكر دأتم) اذلا  
يكمل الخلو بطنه الا بقلة تشوقه الى  
ما خلا بطنه عنه ولا يقل تشوقه الا  
بالقنع ولا يكمل فقره الا بأعراضه  
بقائه عن الدنيا ولا يكمل صبره الا  
بدوام ذكر الله فيكون صبره عما ناله  
الى ما هو فيه من شغل بالله وفي نسخة  
بدل معه مع في الموضوعين الاخيرين  
كما في الاول (ومنهم أبو بكر محمد  
ابن موسى الواسطي) نسبة الى  
واسط العراق مدينة مشهورة  
اخرا إلى الأصل) بضم الخاء  
نسبة الى خراسان بلاد من الري  
يقيل من جبل - ألوان الى مطلع  
لشمس (من فرغانة صاحب الجند  
النوري عالم كبير)

وفي نسخة عالمنا كبير الشأن (أقام: روى) ومات بها بعد العشرين والثلاثمائة قال (ابوبكر) الواسطي الخوف والرجاء (زممان  
 (ينعمان العبد) ويمسكانه (من سوء الأدب) مع الله ومع خلقه فإنه ان لاح له محبوب وماتت نفسه اليه وهو مكره لمولاه ردها  
 عنه بزممان الخوف وان عرف طاعة الله ووجد نفسه فارتد عنها ساقط ١٧٩ نفسه وأمسكها عن الاعراض عنها

بزممان ربه قربه من ربه وكثيرا  
 ما يطلق على الرجاء بزممان بمعنى أنه  
 يقود الى الطاعات وعلى الخوف  
 سائق بمعنى أنه يمنع من المكروهات  
 وكل صحيح (وقال) الواسطي  
 (مطالعة الاعراض على الطاعات  
 من زيمان الفضل) لأن العبد اذا  
 عرف ان جميع ما فيه من الطاعات  
 من فضل ربه وملائته استحيائه  
 ان يضيفها لنفسه فضلا عن أن  
 يطلب عنها عوضا ويتشوق اليه اذ  
 لا يليق بمن كان مع سائر أفعاله  
 ملكا فغيره ان يطلب جزاء على  
 خدمته وينزل نفسه منزلة الاحرار  
 المستأجرين (وقال الواسطي اذا  
 أراد الله تعالى هو ان عبده ألقاه  
 الى هؤلاء الاتان والجليف يريد به  
 صفة الاحداث) اي الشباب  
 المردأ والمحدثين في دين الله تعالى  
 ما ليس منه فينبغي التباعده عنهم  
 كما فينبغي التباعده عن الاتان  
 والجليف حقيقة بل القرب منهم  
 أشد ضررا من القرب من هذين  
 لأن ضررا القرب منهم عائد على  
 الاديان وضرر القرب من هذين  
 عائد على الابدان (سمعت محمد بن  
 الحسين رحمه الله يقول سمعت أبا  
 بكر محمد بن عبد العزيز المروزي

وأوقات معلومة فاعتراض السير برة لها رونة ولما احتضر قالوا له أو صا قال ساقطوا  
 مراد الحق فيكم وقال الحكمة التي بها كملت لها من الاستقامة وله من القوائد غير  
 ما ذكرناه رضى الله عنه (قوله وفي نسخة عالمنا كبير الشأن) اي بتقدير ما يناسبه ككان  
 محذوفة أو فعل آخر كاعنى أو أخص أو نحو ذلك (قوله الخوف والرجاء زممان ينعمان  
 العبد الخ) اي فالأوفق بحال الانسان ان يكون حاله متوسطا بين الرجاء والخوف وذلك  
 باستعمال كل فيما يناسبه بشاهد أحكام التريفة وحينئذ فيقوم على المجاهدات بسائق  
 الرجاء وعلى ترك المألوفات بزاير الخوف والله أعلم (قوله فإنه ان لاح له محبوب) اي بظاهر  
 التلبسات (قوله بزممان الخوف وقوله بعد بزممان رجاء) الاضافة فيه ايمانية (قوله وكل  
 صحيح) اي جعل كل من الرجاء والخوف زممانا وسائقا صحيح في المدي لأن كلامهم ما يعود  
 ويسوق (قوله مطالعة الاعراض الخ) اي التشوق الى الاعراض بايقاع العبادة  
 بقصد هائل عن الغفلة والذهول عن منشأ الفضل منه تعالى بخلاف قدرة الطاعة في العبد  
 والافسكان حتمه غير ذلك لأن الله هو الفاعل المختار (قوله الاعراض) جمع عوض وهو  
 ما يكون في مقابلة الشيء والمراد به هنا الاجر المرتب على عمل الطاعة ويرشد الى ذلك الحكم  
 قول صاحب الحكم العطائية من فضله عليك أن خلق ونسب اليك (قوله استحيائه  
 أن يضيفها لنفسه) اي لأن ذلك من الجهل والحق (قوله اذا أراد الله هو ان عبده الخ)  
 اي اذا تعلقت ارادته تعالى باهانة العبد وخذلانه ألقاه الى هؤلاء الاتان اي جعل مبدل  
 اليهم واشغاله بهم لاجل تمام امتحانه وضلاله بالقلوب بنجاستهم الحسية والمعنوية اعادنا  
 الله واحتبنا من ذلك بل قيل ان هذا سبب لسوء الخاتمة والعياذ بالله تعالى (قوله أو  
 المحدثين في دين الله) بظهور أنه على صيغة اسم الفاعل اي المبتدئين في دين الله فتأمل (قوله  
 فينبغي التباعده عنهم) اي ندبا ووجوب بالمحسب اختلاف الاحوال أو توهم الضرر أو ظنه  
 (قوله بل القرب منهم) أشد ضررا الخ) اي لسهولة التطهير في النجاسات الحسية  
 وصعوبة في المعنوية كما يشير اليه قوله عائد على الاديان (قوله جعلوا سوء أديهم  
 اخلاصا) اي وسبب ذلك جهلهم بمعنى الاخلاص فمن أجل ذلك تركوا النظر للعلماء  
 وللاولياء مع انه لا يتحقق الا بالارشادهم (قوله لأن الاخلاص هو الاعراض عن الخلق)  
 أقول ذلك لازم بمعنى الاخلاص لاحقة بمعنى معناه اذهني تفحص القصد له تعالى في كل شيء  
 (قوله فغلطوا وأعرضوا عن العلماء) اي عن احترامهم والاخذ عنهم للالزام للاخلاص  
 الذي زعموه سوءا وجهلا (قوله وجعلوا شره نفوسهم الخ) اي جعلوا انفسهم ما كهم على

يقول سمعت الواسطي يقول في دم قوم تنبهم ويا أهل الحق ويا يسوا منهم (جعلوا سوء أديهم) لأن الاخلاص هو  
 الاعراض عن الخلق فغلطوا وأعرضوا عن العلماء والاولياء فاساءوا الأدب بهم زعمانهم أنهم مخلصون لا يلتفتون لغير الله  
 (و) جعلوا (شره نفوسهم) ماسطوا



لأن الانبساط هو حسن العشرة في المعام والملبس والكلام وحسن التصرف فغاطوا وجعلوا شرهم في ذلك انبساطا وليس بانفساط بل هو شره ورغبة نفس (و) جعلوا (دناءة الهم جلادة) لأن الجلادة هي التصرف في الامور والتجملات فغاطوا وجعلوا فتورهم عن الطاعة جلادة وليس بجلادة بل دناءة ممة وقلة رغبة في الخير (فجعلوا) بذلك (عن الطريق وسلكوا فيه المضيق) الذي لا يصل منه الانسان الى خير (فلا حياة) اي نشاط (تفوق) اي تزييد (في شواهدهم) اي مشاهدتهم (ولا عبادة تزكو) اي تزييد (في محاضرتهم) ومحاضرتهم لقله استحضار ١٨٠ منهم عاميه بل يتضررون من خاطهم بمشاهدتهم ورؤية أحوالهم فانهم (ان نقطة

فبالغضب وان خاطبوا فبالكبر) لا اعتقادهم عظيمة أنفسهم (توثب) بفتح المثناة والواو وبضم المثناة اي استيقظوا (انفسهم) على الامور ظلم (يأتي عن خبث ضمائرهم وشرهم في المأكل كقول بظهر مافي سويداء اسرارهم) اي حبة قلوبهم (قاتلهم الله) اي لعنهم (أني يوفكون) اي كيف يصرفون عن الحق مع قيام الدليل (سمعت الاستاذ أباعلى الدقاق رحمه الله يقول سمعت بعض المراءزة) اي (انسانا صديقا لنا يقول اجاز الواسطي يوم جمعة يباب حانوتي قاصدا الى الجامع فاقطع شمع نعله) اي أحسبوره التي تشد هي بها (ففات) (أي الشيخ أناذن لي أن أصلح نعلك قال له أصلح فأصلحت شمعته فقال أندري لم اقطع شمع نهى فقلت) (حق) يقول الشيخ فقال لاني ما اغتسلت للجمعة فقلت له يا سيدي ههنا حمام تدخله فقال نعم فأدخلته الحمام فاغتسل) في هذا قصبه على كمال مراقبته لافعال الله تعالى به وتأديته له فرائي انه لما قصر قصر به

الملاذ النقية في الدنيا انفساطا اي نوعا من أنواع التبسط فيما خلق لهم غلظا منهم عن الشر تلحق فيه (قوله لان الانبساط هو حسن العشرة الخ) اي وذلك لا يكون الا بما ثبت من طريق المتابعة لا من طريق حظ النفس (قوله وجعلوا دناءة الهم جلادة) اي افهمهم ان صبرهم عن الطاعة من نوع الجلادة الممدوحة ومادروا الغباوتهم وجهاتهم أن ذلك خسة وانحطاط عن أوجه الشرف (قوله ففعلوا بذلك عن الطريق) اي فعصيت بصائرهم بما ارتكبه من الانواع الخبيثة عن طريق الحق وسلكوا فيه المضيق اي الطريق الضيق الذي لا يصل به الانسان الى خير فليس المراد بالمضيق ما يمكن الوصول منه ولو بشقة بل المراد به المسدود الغير الموصل الى المقصود (قوله فلاحية تنو الخ) اي خفية من تخلق بمن لا تزيدها شاهد وبالاوهام الكاذبة ولا عبادة لهم تزكو فيها استحضروا بالحيالات النادرة اذ حياتهم كلاحياة وعبادتهم كلابادة بل ضرر ذلك هو الحق وشؤمه هو الايق فحينئذ من اجتمع عليهم وخاطهم ورضى حالهم ربما يصيبه مثل ما أصابهم ويحصل له ضرر مثل ضررهم والله أعلم (قوله فبالغضب الخ) اي لبقاء نفوسهم بكامل حظوظها وقوة بشرياتهم بسبب عدم مهضماتها (قوله فوثب أنفسهم الخ) اي قيامها وغلبتها بسبب تفرشها وتهايتها ياتي اي يدل على خبث ضمائرهم اي اسرارهم الخبيثة وشرهم في المأكل كقول اي انه ما كهم على الملاذ والشهوات يظهر ويكشف ما بسويداء قلوبهم اي لان ظاهر الانسان وباطنه كل منهما مارة على الآخر (قوله فقاتلهم الله الخ) جلة دعائية كما اشار اليه الشارح (قوله اي كيف يصرفون الخ) اي فلا سبيل الى ذلك الا بعصم بصائرهم قال تعالى فانهم الاتعمى الابصار ولكن نعمى القلوب التي في الصدور (قوله فقال لاني ما اغتسلت الخ) فانظريا أختي اذا كان التاديب على ترك بعض المندوبات فما ظنك بترك الواجبات لكن وقوع هذا المثل هذا العارف يدل على انه من جلة المخربين ومن عباد الله المقربين بشاهد خبر اذا أحب الله عبد أجعل له العقوبة في الدنيا او كما ورد (قوله ومنهم ابو الحسن بن الصائغ الخ) قال المناوي كان جليلا وقورا جعل الله نصيبه من الديانة موفورا لم يزل عن الناس في انتباه ومعارفة في ازدياد كان يتكلم على الخواطر والبواطن كثير الذكر حسن الورع أمر بالمعروف ناهيا عن المنكر وكان له

وأدبه لكنه تعالى الى آدبه جبره بكونه اغتسل ومضى الى الجمعة فغسل المبادرا وهذا من عنايته به (ومنهم) كرامات أبو الحسن بن الصائغ واسمه علي بن محمد بن سهل الدينوري) بفتح الدال المهملة واسكان المثناة الصغانية وفتح الفون والواو ونسبة الى دينور بلدة من بلاد الجليل (أقام عصر ومات بها وكان من كبار المشايخ قال أبو عثمان المغربي ما رأيت من المشايخ أنور من أبي يعقوب النهرجوري ولأكثره حجة من أبي الحسن بن الصائغ مات سنة ثلاثين وثلاثمائة وقد (سئل ابن الصائغ



كرامات ومقامات معروفة وكانت الملوك تهابه ومن كراماته انه اتاه شاب فقبل رأسه فقال له اذهب فاستوب أملك الدفعة التي دفعتم اياها فهو اولى بك من هذا وكان اذا صلى بالصعراء في شدة الحر يأتيه نسرف فينشر جناحه عليه فيظله به وانكر على امير مصر شراً فنفاه الى القدس فلما وصلها قال كافي باليانس يعني الامير وقد جئ به في تابوت الى هنا فاذا قرب من الباب عثر البغل ووقع التابوت فقال البغل عليه فلم يلبث الا يسيرا وقد وصل تمكين الامير ميتا في تابوت فلما وصل الى الباب عثر البغل ووقع التابوت وبال البغل عليه وكان يصعد الجبال معدن السباع فيقيم أربعين يوماً فلا يجسر أحد يصعد اليه فاذا رجع لا يبقى أحد الا ترك البيع والشراء وجاءوا ينظرون اليه تبركا وتعظيما وجاء مغربي برسالة من الغرب فدخلوا ابلوهم بأنه بالباب فقال لا أقبل رسالته فانه خائن فتح الكتاب في الطريق فكان كما ذكر ومن فوائده حرام على كل قلب ما سؤر بسبب من أسباب الديسان يسرح في الغيوب وقال الاحوال كالبروق فاذا ثبتت فهو حديث نفس وسئل عن صفة المريد فقال كما قال تعالى وضائق عليهم الارض بما رحبت وقال من لم تظهر كراماته بعد عمانه كما كانت أيام حياته فليس بصادق مات بمصر سنة ثلاثين وثلاثمائة ودفن بالقرافة وكان بينه وبين ابن يونس كلام فمات في عام واحد فرؤى ابن يونس يقول أصلم الله بيننا رب العالمين جلت قدرته (قوله عن الاستدلال بالشاهد على الغائب) اي بالشاهد من العالم على الغائب بالحقيقة والكنه وهو الحق تبارك وتعالى وقوله فقتل كيف يستدل الخ أقول يدل هذا منه على قوة عرفانه وزيادة نور بصيرته حيث استبعد جعل الحادث دليلا على القديم مع غاية المحاطة بينهما فافتدأ شار الى درجة كماله بشهود الحق قبل الخلق بل وأنه هو الدليل في الوجه الاحق اذ شرط الدليل مقارنة المدلول وذلك عندهم له الى الحق وصول اما عندهم غلب عليه الخجاب فدليله ما ظهر من العلامات والاسباب تدبر تفهم والله بالخال أعلم (قوله والا فلا استبعاد) اي والانتقال في معرض الرد بل قلنا من جهة كون الشاهد ممكنا وكل ممكن لا بد له من فاعل فلا يستبعد الاستدلال بالشاهد على الغائب بل ذلك هو الطريق الغالب في الاستعمال (قوله فقال صفته ما قال الله تعالى الخ) اي فوصف المريد بأنه هو الذي عن مراد به لا يجيد ملازم للاعتاب مترجى فتح الباب مجد في العبادات مجتهد في الرياضات متعرض للرحات ذا كلال لزال باذل عليها العبرات رافع اكف الضراعة لمن لا يضيع من أطاعه غير انه لما عزع عليه المطلوب وتوات عليه صعب الخطوب ضاقت عليه الارض بما رحبت ودامت احزانه وما رحبت ومع هذا وقعت له الاشارات فوق مع المراتد وبرئ من الحول والقوة وسلم لمن له الحكم والصولة فتكشفت له حجب العظمة والجلال وظهر الحبيب بنه الجمال وعز الدلال ثم نادى لسان الحال لا تطمع فغير ذام حال (قوله وضائق عليهم الارض بما رحبت الخ) اي ضاقت عليهم أرض الشهوات بازدهام وارتداد التندامات وحارس صميم العزمات على

عن الاستدلال بالشاهد على الغائب فقال كيف يستدل بصفات من له مثل ونظير على من لا مثل له ولا نظير (قوله في معرض الرد على من أثبت له تعالى الجهة والجسمة وألحق صفات القديم بصفات الحادث والا فلا استبعاد في الاستدلال المذكور من حيث ان القرض أن الفعل لا بد له من فاعل ولما كان العالم ممكنا وكل ممكن لا بد له من فاعل علم ان العالم له فاعل وهو الله كما ان كل فعل في الشاهد كذلك (وسئل عن صفة المريد فقال) صفته ما قال الله تعالى وضائق عليهم الارض بما رحبت وضافت عليهم انهم الاتية) يشير بذلك الى ان المريد التائب كلما تفكر في سابق ذنوبه وكثرة تقريطه توات عليه الهجر والاحزان وكلما رأى كسله وقلة رغبته في الخير لم يستقر به مكان وعلم ان لا ملجأ من الله الا اليه فبكى وتضرع وأعرض عن كل مشغل اقلبه وبدنه (وقال) أيضا

(الاحوال) الاتي بيانها مع بيان المقامات اسرعة تغيرها (كالبرق) من حيث ان البرق يلمع للبصر ثم يطفى (فاذا ثبتت) تلك الاحوال في الشخص وتوالت عليه مصارح حديث نفس بأن يحدث نفسه بما كان عليه كما قال (فهو) اى مجموعها (حديث النفس وملازمة الطبع)

أصلحت وجعت بينهم وإذا اتفق الشبان فقد التأم ومنه قولهم هذا المقام لا يلائني ولا تنقل لا يلائني فإن هذا من اللوم قاله الجوهري وفي نسخة وملازمة الطبع وفي أخرى ومداومة الطبع (ومنهم أبو اسحق ابراهيم ابن داود الرقي) بفتح الراء نسبة الى الرقة مدينة على طرف الفرات (من كبار مشايخ الشام من اقران الجنيد وابن الجلام وقد عمر وعاش الى سنة ست وعشرين وثلاثمائة وقال ابراهيم الرقي المعرفة اثبات الحق على ما هو خارجا عن كل ما هو موهوم) لانه تعالى منزّه عن كل ما هو موهوم أو معلوم من المحدثات فمن عرفه تعالى بانفراده في ذاته وصفاته وأفعاله بمنزله عمن مشايخ خلقه فهو العارف ومن توهم فيه شيئا من صفات المخلوقين كما كان وزمان وهيته لم يعرفه فلا يسمى عارفا (وقال القدرة) بمعنى المقدور من ليل ونهار وحيوان وغيرها من سائر الحوادث (ظاهرة) للابصار بعد عدمها (والاعين مفتوحة) ويمكن أنوار البصائر (اى بصائر العقول) قد ضعفت عن ادراكها اتراكها المعاصي والاشغال الدنيوية

البعدين سائر الحظوظات وضائق عليهم أنفسهم يسبق ما لا يؤنسهم فدأموا على الاعتبار راجعين فتح الباب وحيث الله هو أرحم الراحمين ومجيب دعوة السائلين وقابل المضطرين وقوية التائبين منحهم عزاء قبول وفاء بوعد سيدنا الرسول تذكير بنفهم حكمه العليم الاعلم (قوله الاحوال الخ) هي جمع حال وهي كيفية وصفة باطنية تنشأ عن واردات الهمية فتدعى على القلوب من فيض علام الغيوب تشرق فيها الأنوار فتزبد بها قوة الاستبصار غير ان تلك الاحوال لا تدوم بل تتجدد بتجدد المدد الالهى نعم هي اذا توالت على القلوب بواسطة النور رأى صاحبها الحق بالحق (قوله حديث نفس) اى لكنه بالحق عن الحق غير أنهم من حيث انهم واردات والهامات فقد تختلف باختلاف التجلي الالهى وتلك الاحوال المتكررة تكون موافقة لقسمته من تكرر وروده على قلبه اظها مرة ذلك الطبع بسبب تخلصه من ريق الشهوات الى حرية التجرد عن سائر المألوفات (قوله بما كان عليه) اى بما ثبت له بمسابقة استعدادده وسابق قسمته (قوله وملازمة الطبع) اى موافقته (قوله ومنهم أبو اسحق ابراهيم الخ) قال المناوى كان صوفيا عالما بمقدمات افاضال ومعارف وعبادة وصلاح وحسن اخلاق من كبار مشايخ الرقة ومن فوائده من تولته رعاية الحق أجل من تولته رعاية العلم وقال خلقت الارواح من الافراح فهي تعمل أبدا الى محل الفرح من المشاهدة وخلقت الاجساد من الالكاد فلا تزال ترجع الى كدها من طلب الشهوات الفانية والاهتمام بها ومن قام الى أوامر الله بالله كان مقبولا قطعها ومن قام بنفسه كان بين قبول ورذرة الفترة بعد المجاهدة من فساد الابتداء والحب بعد الكشف من السكون الى الاحوال وقال نفسك سائرة بك وقلبك طائر بك فكأن مع امرعهما وقال السباحة بالنفس لارباب الطوارىء على اشرعها وخلقها والسباحة بالقلب لارباب البواطن حالها ووجدوا كشفها ولا غير ذلك فنعنا الله به (قوله المعرفة اثبات الحق الخ) اى فالمعرفة الناجى صاحبها هي اعمدة مخالفة الاله الحق لجميع الحوادث ذاتا وصفة وفاعلا وغير ذلك من باقى الاعتقادات سفه وجهل ونعرض للهلاك (قوله القدرة الخ) محصله ان القدرة التي هي صفة لازمة للبارى تعالى التي بها الابداد والاختراع ظاهرة باعتبار ظهور آثارها فمن تفكر في الأمر علم منه المؤثر فثبتت الامكان لذلك الاثر فيحقق وصف الوجوب الذاتي له تعالى كما مشى عليه أهل الظاهر فمن أعرض عن النظر على هذا الوجه فأنما يكون اعراضهم انطماص عين بصيرته والله أعلم (قوله وقال أضعف الخ) اى أشدهم ضعفا من ضعف عن رد شهواته الموجبة لهلاك نفسه التي بين جنبيه اذ هي أحب الاشياء

الله فاذا ضعف عن دفع مؤامراتهم غيرها أضعف والله أعلم (قوله وأقوى الخلق من قواه)  
 أى أشدهم قوة من قواه بواسطة التوفيق الإلهي على ردها فلا رجاها عن طبعها  
 بالميل إلى الخطوط ثبت أنه الأقوى لصعوبة ذلك عادة الأعلى من نفسه الله تعالى (قوله  
 وقال علامة محبة الله الخ) إضافة محبة إلى الاسم الشريف من الإضافة إلى المفعول أى  
 فأما محبة العبد له سبحانه وتعالى أثار طاعته أى تقديمها على جميع المآثورات على  
 موافقة المتابعات إذ المحبة على ما قبل الموافقة فى ادعى محبة تعالى ولم يؤثر طاعته على  
 كل شئ من مآلوفاته فدعوا كذب ونزور (قوله قيمة كل انسان بقدر همته) أى بقدر  
 الذى يهتم به من خواص نفسه فان كان دينويا كالخطوط الخسيسة فلا قيمة له أصلا وان  
 كان دنيويا فبسا كطاعة الاله وعبادته والسعى فى مرضاته فلا قيمة له يعلمها البشر لأن  
 احسان الحق غير مقدور علمه لنا والله أعلم (قوله ومنهم عباد الدينورى الخ) قال المناوى  
 من كبار المشايخ كان حسن الخلق والسياسة متعلما بعلوم الديانة والرياسة متلقيا بآراء  
 التواضع والادب مترقيا إلى أعلى الرتب متبعيا آثار مشايخ الطريقة سالكا سبيل  
 التصوف على الحقيقة صحب ابن الجلاء ومن فوقه كان رأسا عظيما فى الزهد متينا فى الديانة  
 رصين الصيانة له أوراد يقوم بها فى أوقاتها وبعد ذلك لنفسه من أطيب أوقاتها ومن  
 فوائده الهمة مقدمة الاشياء فى صلته همة وصدق فيها صلح له ما وراءها من الاعمال  
 والاحوال وقال أحسن الناس حالا من أسقط عن نفسه رؤية الخلق وكان فى الخلو  
 لسره مرعيا واعتمد فى جميع اموره على من له اخفى كاذلا وقال العارفين مرآة اذا نظر  
 فيها تجل له مولاه فيها وقال انما ورث الحكمة بالحكمة بالصمت والتفكير وقال طريق  
 الحق بعيد والصبر عليه شديد وقال لو جمعت حكم الأولين والآخرين وادعيت أحوال  
 الأولياء والصادقين لم تصل إلى درجة العارفين حتى يسكن شرك إلى الله تعالى وتوقبه  
 فيما ضمن لك وقال ما أقم الغفلة عن طاعة من لا يغفل عن برتك وعن ذكر من لا يغفل  
 عن ذكرك وأشرف على قوم فيهم قول فسكنوا فقال ارجعوا إلى ما كنتم فيه فلو جمعت  
 ملاهى الدنيا فى أدنى ما شغلت همتى ولا شفت بعض ما بى وقال قد علمت أن أحوال  
 الفقراء كلها جدم أما زح فقير أو ذلك أن فقير أقدم على فقال أريد أن يتخذنى عسيمة  
 تجرى على لسانى ارادة وعسيمة فتأخر الفقير ولم أشعر فاهرت بالتحاذاها وطلبته فقيل  
 انصرف فوراً وهو يقول ارادة وعسيمة وهما على وجهه فى البداية ولم يزل يكررها حتى  
 مات قال الذهبى فى تاريخ الاسلام قبل لمشاده عند الموت كيف تجد العلة قال سلوا  
 العلة عنى فقيل له قل لا اله الا الله فحول رأسه إلى الجدار وقال

أفنت كلئى بكلك \* هذا جزام من يحبك

ومات سنة تسع وتسعين ومائتين رحمه الله (قوله أدب المريد الخ) أى الوصف الذى يلزم  
 المريد التخلق به مع الحق والخلق يكون فى التزام حرمان المشايخ أى بدوام احترامهم

(وأقوى الخلق من قواه على ردها)  
 لأن العبد طبع نفسه على الميل  
 لكل لذى والنفرة عن كل كربه  
 فخالفة طبعها ورداها عن هواها  
 من أصعب الامور فمن قوى على  
 ذلك فهو أقوى الخلق واشفعهم  
 عن نفسه (وقال علامة محبة الله  
 أثار طاعته ومناجاة نبيه صلى  
 الله عليه وسلم) لأن المتابعة عمرة  
 احبة فمن ادعى أنه يحب محبها  
 ولم يتابعه كان كاذبا فى محبته ومن  
 كلام الرقى قيمة كل انسان بقدر  
 همته فان كانت همة الدنيا فلا  
 قيمة له وان كانت همة رضا الله  
 فلا يمكن ادراك غاية قيمة  
 ولا الوقوف عليها (ومنهم  
 مشاد الدينورى من كبار مشايخهم)  
 أى الصوفية (ومات سنة تسع  
 وتسعين ومائتين قال عباد أدب  
 المريد) مع الخلق (فى التزام حرمان  
 المشايخ وخدمة الاخوان) مع  
 الحق تعالى فى (الخروج عن  
 الاسباب وحفظ آداب الشرع  
 على نفسه) ولا يكمل ذلك الا بالعمل  
 والعمل به

(وقال محشاد ما دخلت قط على أحد من شيخي الا واناخال من جميع مالي) من حال ومقام وغيرهما (انتظر بركات ما يرد على من رؤيته) ومجالسته (وكلامه فان ١٨٤ من دخل على شيخ يحمله) اي برؤية نفسه أو بنسبة لامتحان أو معرفة

ما عنده (انقطع عن بركات رؤيته ومجالسته وكلامه) فلا يحصل له بركاتها الا اذا حسن ظنه به وقصد اينال من علمه أو أدبه اذ بركة دعائه ومن كلامه محبة اهل الصلاح تورث في القلب الصلاح ومحبة اهل الفساد تورث في القلب الفساد (ومنهم خير بن عبد الله) النساج (بفتح النون وبالجيم نسبة الى نسج الثياب) صاحب ابا حزة البغدادى (واقى السرى) السقطى (وكان من اقران ابي الحسن النورى الا انه عمر عرا طويلا وعاش كما قيل مائة وعشرين سنة) ومات سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة (وتاب في مجلسه الشبلى والخواص وكان استاذ الجماعة وقيل كان اسمه محمد بن اسمعيل) اصله (من سامرة) بضم الميم وتشديد الراء وبالهاء مدينة ويقال لها سامرة بالتبدل الهاء وسر من رأى ونزل بغداد (وانما سمى خيرا النساج لانه خرج الى الحج) وكان قد عاهد الله أن لا يأكل الرطب فغلبته نفسه يوما فاخذ نصف رطل وأكل منه واحدة (فاخذته رجل على باب الكوفة وقال) له يا خير يا ابق تهرب منى وكان له عياد اسمه خير قد هرب منه فوقع على المذكور شبهه من سواد وغيره فقال (أنت عبيدى واعمك خير وكان أسود) فبقى متخيرا

واجلاهم وامثال أمرهم وأدبه يكون بالنسبة للاخوان بخدمة ثم اى وتحمل اذاهم ومواساة فقرائهم وغير ذلك ويكون أدبه بالنسبة للحق والخروج عن الاسباب اى عن اعتدالها والكون اليها وذلك بالرجوع الى مسيهم بالقول ويحفظ آداب الشرع في نفسه علماء وعلا (قوله ما دخلت على أحد قط من شيخي الا واناخال الخ) اى ما دخلت عليهم الا في حال فراغ قلبي من جميع مالي من الاحوال والمقامات وتخليته من شائبة الاعتراضات وذلك ليمتثل بالنيل بركاتهم وكراماتهم وانما بين ما كان عليه نفعنا الله به ليقضى به فيه والله أعلم (قوله برؤية نفسه الخ) اى برؤية حال من الاحوال أو مقام من المقامات أو يحفظ نفسه بالامتحان لاجل معرفة ما عنده انقطع عن بركات رؤيته المجردة عن خطوط النفس وهذا كما ترى من طرق الحرمان والعياذ بالله تعالى (قوله ومن كلامه محبة اهل الصلاح الخ) اى والدليل على ذلك التأثير بسبب ميل النفس والطبع الى ظواهر الحال (قوله ومنهم خير بن عبد الله النساج) قال المناوى في طبقاته النساج بالجيم أسناذ الجماعة كان من أقام دولة الصوفية وقام بنصرها وقعد بالمصلحة في رفع أمرها واقمت به دعوتها وعزت به زنته ذروتها وكان عظيم المراقبة كثير الادب والمجاهدة وقد قيل التصوف مراقبة الاحوال ولزوم الادب في كل حال أخذ عن السرى وتلك الطبقة العالية ودخل جنة المعارف وبنى قنوطها الدانية من أشجارها الحالية وكان له حظ في الكرامات وتاب في مجلسه الشبلى والخواص لما أبصر فيه من الخوارق والآيات وأصله من أهل سامرة ثم سكن بغداد وكان شديدا في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن فوائده الصبر من اخلاق الرجال والرضا من اخلاق الكرام وقال العمل الذى يصل به العبد الى الدرجات العلى الرؤبة التقصير والعجز والضعف وقال لانسب أشرف من نسب من خلقه الله بيده فلم يعصمه ولا علم أرفع من علم من علمه الله الاسماء كما فلم تنفعه في وقت جريان القضاء عليه وقال أثنى شاب من البغداديين وقد انطبقت يده فقات مالك قال حلت عقدة من عقد ازارك فاخذت منه درهما فقلت يدي فسحت يده بيدي ففرّدها الله عليه ونالته الدرهم وقلت اشتري به شيئا ولا تعد وقال قص موسى لبني اسرائيل فصعق واحد فانتهره ما وحى اليه بطيبي باحوا وبوجدى صاحبوا فلم تنكر على عبادى وقال تلميذه أبى الحسن المالكي قبل موته بثمانية أيام أنا أمت يوم الخميس وأدفن يوم الجمعة قبل الصلوة فكان كذلك ومات عن مائة وعشرين سنة فهو من أقران النورى وطبقته لكنه عمر طويلا لذلك ذكر في طبقته وان تأخرت وفاته الى القرن الرابع نفعنا الله ببركات علومه (قوله وانما سمى الخ) اى فالغرض من هذه القصة بيان سبب الامتحان الذى وقع له بمخافة العهد الحاصلة باكل الرطب وهو وان كان مباحا غير

وعلم من أين أخذ (فلا يخالفه) الضرورة فلم يبق له إلا الرضا بما قدره الله عليه إلى أن يفرج عنه (فاستعمله الرجل في نسج الخبز) الذي كان ينسجه عبده (فكان يقول له يا خير فيقول لبيك ثم قال له الرجل بعد سنين) وقيل بعد أربعة أشهر (غلطت فيك) لا انت عبدي ولا اسمك خير (فامض إلى حال سيمالك (فرضي) إلى حال سيده وعنه أنه قال فممت ليلة فتوضأت وقت الصلاة الغداة فسجدت وقلت في سجودي اللهم لا أعود إلى ما فعلت فأصبحت وقد ذهب عني الشبهة وعدت إلى صوري التي كنت عليها فاطلقت وثبت على هذا الاسم (وقال لا غير اسمي فاني به ١٨٥ رجل مسلم وقال الخوف سوط الله يقوم به

أنفسا قد تعودت سوء الأدب) مع الحق أو الخلق من أمر يحسن الأدب معه وصكل من الخوف وسوء الأدب درجات وكل مقام شريف يتأق إلى العبد أن يحسن أدبه فيه وأن يستتبه فلا يتخلص من سوء أدبه إلا بالخوف والعبد قد يخاف البعد وقد يخاف الحجاب وقد يخاف التأديب على سوء الأدب (سمعت الشيخ الباعبد الرحمن السلي رحمه الله يقول سمعت أبا الحسن القزويني يقول سمعت أبا الحسين المالكي يقول سألت من حضر موت خيرا فاستجاب عن امرئه فقال لما حضرت صلاة المغرب غشي عليه ثم فزع عينيه وأومأ إلى ملك الموت (في ناحية البيت وقال) له (قف عافاك الله) فانما انت عبد مأمور وأنا عبد مأمور وما أمرت) انت (به) لا يفوتك وما أمرت أنا به يفوتني ودعا بما وفوا للصلاة وصلى ثم تمدد وغض عينيه وتشهد ومات

أنه بالنسبة لمثل هذا الاستاذ كالمخطوب بسابق عهده والله اعلم (قوله وعلم من أين أخذ) أي علم سبب أخذه وامتحان به هذه الهنة وهو أكله الرطب (قوله وقال الخوف سوط الله الخ) أي ولذا تقدم عن بعضهم أنه يطلق عليه اسم السابق وبشارة تسمية الخوف بالسوط يفهم أنه زاجر لبعض نفوس خست بسوء الأدب وذلك لردّها عن المخالفات إلى الطاعات وأعلى من ذلك من يكون زاجره الاجلال وله الإشارة بخبر نعم العبد صمب لولم يخف الله لم يعصه والله اعلم (قوله يقوم به انفسا) أي بعد لها به لتدوم على طريق الاستقامة وقوله من امر الخ بيان لما قبله من قوله مع الحق أو الخلق (قوله وكل من الخوف وسوء الأدب درجات) أي بحسب حال من اتصف بهم ما من البشر وقوله والعبد الخ هو توضيح لما قدمه أي فالخوف مختلف باختلاف الخوف منه باعتبار درجة الخائف ارتفاعا وانخفا طائا (قوله عن امرئه) أي عما حصل له في هذا الوقت الهائل على كثير من الخلق (قوله وقال له قف الخ) أقول وفي هذا دليل على كرامته عند ربه - حيث أهله لأمر هذا الرسول العظيم بعبادة ربما تشيير بالتسوية في العبودية والامروية به يعلم اللحظة التي قدرته وفاته فيها ويعلم أنه بقي عليه هذا الوضوء والصلاة وفضل الله واسع والله اعلم (قوله ومنهم أبو حمزة الخراساني) قال المناوي أصله من محلة ملقا باذن اقران أبي تراب والجنيد والخراز صوفي وقته وآية في حسن سيرته وسمته وكان ورعا زاهدا ومن كلامه من استشهد ذكر الموت - حب اليه كل باق وبغض اليه كل فان وقال العارف يدا فاع عيشه يوما ليوم وقال علاوة الصوفي الصادق ان بقية ربه - الغنى ويذل به - العز ويخفى به - الشهرة وسمع بعض أصحابه يلوم اخوانه على اظهار وجهه وغلبة الحال عليه في مجلس فيه بعض الاضداد فقال أقصر يا أخي فالوجه الغالب يسقط التمييز ويجعل الاماكن كلها مكانا واحدا والاعيان عينا واحدة فلا لوم على من غلبه الوجه فاضطر إلى ابدانه وسئل هل يفرغ المحب لشي سوى محبوبه فقال لا لانه بلا دأته وسرور ومنقطع وأوجاع متصلة لا يعرفها الا من باشرها وقيل له أوصني فقال هي زادك للسفر الذي بين يديك ومن كراماته أنه وقع في بئر في طريقه إلى مكة وسدت عليه وكان خلاصه منها سبع من السباع فانشأ

فرؤى في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال (لنا الله) (لنا الله) (لنا الله) عن هذا ولكن استرحمت من دنياكم الوضرة) أي ذى الرائحة الكريمة وفي نسخة القذرة هذا من جملة الكرامات بان يكرم الله عبده برؤية ملك الموت وباعلام الله له بوقت موته ليتأهب للاقدم عليه وليجرى على لسانه ما فيه بيان فضيلته عند ربه واعتناقه طاعته ﴿ (ومنهم أبو حمزة الخراساني ببسبب اوصاله من محلة ملقا باذن اقران الجنيد والخراز أبي تراب النخشبى وكان ورعا دينيا

خال ابو حمزة من استشعر ذكرا الموت (اي فطر له او اخذته شعاره والشعار في الاصل من الشباب ما يلاصق البدن ويلزمه والدنار ما كان فوقه اي من لازم قلبه ذكرا الموت) حبيب اليه كل باق وبغض اليه كل فان (لان ذلك يجعله على العمل وتحسينه والاعراض من يسير الدنيا وتحقيره قال صلى الله عليه وسلم أكثروا من ذكرها ثم اللذات يعني الموت رواه الترمذي وحسنه والحاكم وصححه وفي رواية فانه ١٨٦ ما كان في كثير اى من الامل الاقله ولا في قليل من العمل الاكثره

والموت مفارقة الروح الجسد (وقال ايضا) العارف بالله يدافع عيشه (الذي تقوم به حياته) يوما بيوم ويأخذ عيشه (بأن يشغل فحشاياه بما يقربه من ربه من العبادات) يوما ليوم (وشتان ما بين العيشين واليومين) وقال له ربح كل أوصى فقال هي زادك للسفر الذي يعني يدك) لان الزاد هو الوسيلة في الوصول الى المقصود وزاد العبد في الوصول الى ربه ملازمة طاعته ودوام ذكره وفاء بقوله تعالى وترزقوا فان خير الزاد التقوى (سمعت محمد ابن الحسين رحمه الله يقول سمعت أبا الطيب العكي يقول سمعت أبا الحسن المهرى يقول سمعت أبا حمزة الخراساني يقول كنت قد بقيت محرما في عبا) بالمدى كساء ويقال فيه عبادة وعباية (أسافر كل سنة ألف فرسخ تطلع الشمس على وتقرب) وأنا مسافر (كلما حلت أحرم) أي كان اذا انحلت من حجة جدد احرامه بمكة ومضى الى بلاده مسافرا السفر المذكور وأقام محرما الى أن يرجع الى مكة فبأن جناحك الحج ثم تفصل ويحرم وهكذا وكان مقصوده دوام شغل وقلة تنعمه بلباسه وتظنه وهذا يؤذن بأن ذلك فيه زيادة فضيلة

نهائي حياي منك ان اكتم الهوى \* وأغنيني بالقهم منك عن الكشف تلطفت في أمرى فابديت شاعدي \* الى غائبى والطفيدرك بالطف ترأيت لي بالغيب حتى كأنا \* تبشرني بالغيب أنك في الكف وتحيي محبا أنت في الحب حقه \* وذاهب كون الحياة مع الحنف

(قوله من استشعر ذكرا الموت الخ) اي من وفقه الله اتمذ كرا الموت كل وقت استشعار اعتبار وعظة حبيب اليه كل باق وبغض اليه كل فان اي فهو ولا يعمل الا الى ما يقربه من ربه من أنواع العبادات والقربات ويغض كل فان وزائل من النهموات والملاذات من علق الدنيا (قوله أكثروا من ذكر الخ) اعلم ان المراد ما يشمل الذكر بكسر الهمزة وضمة هاء اي المتعلق بالسان وبالقلب والله أعلم (قوله اي من الامل الخ) وقيل اي من السبات والذنوب الاقلها بل قد يعمها بواسطة التوبة الصالحة المتقبلة وذلك نظير التوبة تجب ما قبله امن الذنوب (قوله والموت مفارقة الروح الجسد) اي وقيل انه عدم الحياة عما من شأنه ان يكون حيا وعلى ذلك فعنه عدى وقيل انه عرض بضاد الحياة وهو الموافق قوله عز وجل خلق الموت والحياة فيكون ومضارب وديا ولذلك تعلق به الاجداد (قوله وقال ايضا العارف بالله يدافع عيشه الخ) اي يحصل ما يقوم بنده يوما بيوم وذلك لقناعته وشرف نفسه وتوكله على ربه مع عدم وثوقه بحياته زيادة على هذا الزمن بل ولا على لحظة منه فحصل ان العارف لا يحصل الا القوت الضروري للوقت الفاني ويأخذ عيشه الذي به حياته الابدية يوما ينقض ليوم لا انتضاءه وذلك يوم القيامة ووقت التعميم المرمى فهو لا يشغل في الدنيا الاجبا يقربه الى ربه وشتان ما بين العيشين واليومين اي فرق عظيم بين عيش شهواني ينقض ولا يثمر بل قد يضر وعيش هنيئ مرمى دائم وبين يوم يمضي وينقض من حيث لا يشعر به ويوم لا انتضاءه ولا يقدر نعيمه والله أعلم (قوله فقال هي زادك الخ) اي وفيما ذكره تنبيه على تذكرة عدم الإقامة في هذه الدار فهو فيها كالسافر في الخطر وانتضاء المدة بل ربما يعلم المسافر زمن سفره ولا كذلك هو بل هو في وقت الموت فينقض في الاستعداد بالادخلة العطب بدونه ولا سيما والسفر طويل والخير قليل (قوله بقيت محرما الخ) اي فهو يشير الى انه كان دائم التجرد وذلك باقتضاه على كسائه سائر لثامه ويديم السفر مع المجاهدات والرياضات فكان قليل الراحة تطلع عليه الشمس وتقرب وهو مشغول بعبادة ربه وكلما خاطرت له خواطر العادات أخذ

وهكذا وكان مقصوده دوام شغل وقلة تنعمه بلباسه وتظنه وهذا يؤذن بأن ذلك فيه زيادة فضيلة هند الصوفية والافضل عند النفاة خلاف ذلك اذا افضل ان يحرم بالحج من الميقات وفي اشهر الحج (توفي سنة تسعين ومائتين) لودته على عادته في ذلك كان اولي



في دفعه بالحد في التجرد القلبي عن المشغلات (قوله ومنهم أبو بكر دافع الخ) قال المناوي  
دافع بن محمد رأو بكر الشبلي وقيل اسمه جعفر بن يونس حكاه السلي وقيل غير ذلك امام  
اشهر شرفه وسمت في جنان المعرفة غرقه وأضاء كوكب زهده ودياته وغفار ع ورعه  
وصيائته كان واليا بنهاوند وبالبصرة وكان والده صاحب الحجاب للموفق ثم تاب صاحب  
الترجمة وصاحب الجنيد والساج والمابقة وصار اوحدا وقتته علما وحالا تفتحه على  
مذهب الامام مالك وكتب حديثا كثيرا ثم شغلته العناية عن الرواية وكان يأخذ الولد  
ويرد في أوقات الصلاة الى حسه حتى لا يفوته شيء مما توجه اليه التكليف ثم اذا فرغ  
من صلاته أخذ الولد فلا يعقل وسمع ياعا يقول الخيام عشرة بدرهم فصاح وقال  
فكيف الشمر او صاح يوما في السماع فقل له فيه فقال

لو يسعون كما سمعت كلامها \* خرو العزرة كما وسجدوا

ومن فوائده - كما لا يكمل فقير حتى تستوى حالته سفر او حضرا وغيبة وشهودا وقال  
ليس من احتجب بالخلق عن الحق كمن احتجب بالحق عن الخلق وليس من جذبته أنوار  
قدسه الى انسه كمن جذبته أنوار رحمته الى مغفرته وقال رفع الله العباد على قدر  
همهم فلما جرى على الاولياء ذمة مما أجروا على الانبياء لاذوا بوقت طمعوا وقال كل صديق  
ليس له كرامة فهو كذاب وقال العارفون قيام والجاهلون أموات وقال من عرف الله  
حل السموات والارض على شعرة من جفن عينيه ومن لم يعرفه لوتعاق به جناح بعوضة  
ضجح له وقال الانبساط مع الحق بالقول ترك أدب وقال ان اودت ان تنظر الى الدنيا  
فانظر الى منزلة اولى نفسك فخذ لك من تراب فانك منه خلقت وفيه تعود وقال ليس  
من استأنس بالذكر كمن استأنس بالذكور وانشد في الذكر

ذكرتك لا الى نسيته كالحمة \* وايسر ما في الذكر ذكر لساني

وكدت بلا وجد اموت من الهوى \* وهام على القلب بالخلق ففان

فلما اراني الوجود اذكرك حاضري \* نهدتك موجودا بكل مكان

نحاطت موجودا بغير تكلم \* ولا حظت معلوما بغير عيان

وسئل أي شيء أعجب قال من عرف الله تعالى ثم عصاه وقال لا تأمن على نفسك وان مشيت  
على الماء حتى تخرج من دار القروى الى دار الامن وسأله رجل أي الصبر اشد قال الصبر في  
الله قال لا قال الله قال لا قال الصبر لله قال لا قال فاي شيء قال الصبر عن الله  
فصرخ الشبلي فكادت روحه ان تخرج ثم أنشد

الصبر يجعل في المواطن كلها \* الاعليك فانه لا يجعل

وج فلما رأى الكعبة اغشى عليه ثم أنشد

هذه دارهم وانت محب \* ما بقا الدموع في الآمال

وسمع قائلا يقول شعرا

ومنهم أبو بكر دافع (بضم  
المهملة وفتح اللام) ابن محمد  
الشبلي (نسبة الى شبلة قرية من  
قرى أسروشنه الآن في ضبطها  
بغداد) المولود والمشا وأصله من  
أسروشنه (بضم الهمزة واسكان  
السين وضم الراء واسكان المهملة  
صاحب الجنيد ومن في عصره وكان  
شيخ وقته) أي لا تطير له في وقته



(حالا ونظرفا) بضم الظاء المجهدة من الظرافة وهي السكاسة (وعلمنا مالكي المذهب عاش سبعة وثمانين سنة ومات) في ذي الحجة سنة اربع وثلاثين وثلثمائة وقبره ببغداد و ١٨٨ كتاب الشبلي في مجلس خير النساج (في) الشبلي (دماوند) و جمع أهلها

(وقال لهم) كنت والى بلدكم فاجعلوني في حل) هذا من كمال صدقه وعدم التقائه الى حفظ نفسه والتذلل في استعمال الخوصم لان الغالب على الولاة عدم جريانهم على مقتضى العلم فلما تاب تنصل من حقوق الخلق وبقى عليه حقوق الخلق فأتى الى البلدة التي كان واليا عليها وجمع أهلها وقال لهم ماذا كركر) وكانت مجاهدته في بديته فوق الحد المعتاد غالبا (سمعت الاساتذة أبا علي الدقاق رحمه الله يقول بلغني انه اكصل بكذا وكذا من الملح ايعتاد السهر ولا يأخذ من النوم) فيه دلالة على كمال حرصه على الخير وانه بالغ فيما فعله والا فقد كان يمكنه أن ينال اعتياد السهر بقلة الاكل والشرب وكان يبالي في تعظيم الشرع (ولولم يكن من تعظيمه للشرع الا احكام بكران الدينوري في آخر عمره لكان كذيرا) في التعظيم وهو ما ذكره بقوله (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول كان الشبلي رحمه الله يقول) أي يشهد (في آخر أيامه) وقد نقله الله من مقامات مذكورة الى مقامات محمود (وكم من موضع لو لم فيه) (لكننت به نكالا) أي عبوة لغيري

أسائل عن ايلي فهل من مخبر • يكون له علم بها كيف تنزل فصاح وقال والله ما عنته في الدارين من مخبر وقد لهما بال الرجل يسمع الشيء ولا يفهم معناه فقال

رب ورفاهتوف في الضحى • ذات شعور صدحت في فنن  
ذكرت لانا ودهرا سالما • فبكيت حزنا وهاجت حزني  
فبهم كاني ربا أرتوها • وبكاهار ربا أرتوني  
وافد تشكروا أنهمها • ولقد أشكروا فافقههمني  
غير أني بالجوى أعرفها • وهي ايضا بالجوى تعرفني

وقال طموح الالتمال قد خابت الاليلك وقال التصوف ضبط حواسك ومراعاة أنفاسك وقال المحبة كاس لها وهج ان اسهتقرت في الحواس قتلت وان سكنت في النفوس اسكرت فهي سكر في الظاهر وصحوفي الباطن وسئل ما الحكمة في انه تعالى ذم الاستمراء والمكر ثم فعلهما فقال شعرا

ويقع من سوا الفعل عندي • فتتعهده فيحسن منك ذاكا

وكان يقول في مناجاته الهى ان هربت منك طلبتني وان قصدتك أتعبتني فليس لي معك راحة ولا مع غيرك انس فالمستغاث منك اليك وحضر عنده جمع من المريدين فوجدهم غفلة لا يذكرون فقال شعرا

كني حزنا بالواله الصب أن يرى • منازل من يهوى معطلة فترا

وقال الانس وحشتك من جميع ما يقطعك عنه وقال المحبة نتيجة الهمة ومن علت همته غابت محبته وقال المحبة ببحار بلا شاطئ وليل بلا آخر وعلة بلا طبيب وبلاء بلا صبر ويأس بلا رجاء ووقع له ان زوجته ناولته لبنا فقال أخاف ان يضرني فاقام سنين يقول يارب اغفر لي فانك وعدت بالمغفرة من لا يشرك بك وأنت تعلم اني لم أنكرك فقبل له ولا يوم الدين فقبل وذلك لاضافته الضم اليه وله غير ذلك من العجائب نفعا الله بأسراره (قوله حالا ونظرفا) أي فكان لا نظير له في مجاهداته ومعاملاته لربه وفي كاسته وحذقه وذكا قريحته وتدبيره وفي علمه الشرعي والذوقي (قوله ولما تاب الشبلي الخ) اقول وفي ذلك اشارة وتنبيه على فعل مكملات الرجوع الى الحق باستكمال الخلق وان تحقق الخلو من حقوقهم اتها ما للنفس بالذهول والتقصير وبذلك يتم هضم النفس فيستعد للدرجات الرفيعة والشرف (قوله تنصل الخ) أي فالخروج من حقوق الاذنين معتبر في تحقق التوبة والله اعلم (قوله فوق الحد المعتاد) أي المعتاد لئله من ارباب المجاهدات (قوله فيه دلالة على كمال حرصه الخ) أي حيث تسبب في سهره للعبادة بما قد يضر من الانكسار بالمعسوق علمه (قوله كان الشبلي رحمه الله يقول) أي تحدثا بالانعم كما أشار اليه

(في العشرة) في الدنيا والآخرة فاراد بالوضع المقامات المذمومة التي نقله الله منها الى المقامات المحمودة الشارح وفيما قاله شكر لله تعالى على ما نقله الله اليه مما كان عليه

(وكان الشبلي اذا دخل شهر رمضان جد) في الطاعات (فوق جدم من عاصره فيقول هذا شهر عظمه ربى فانا اول من يعظمه)  
 من عاصرى (سمعت الحسن ابا على الدقاق يحكى ذلك عنه) وانما قال ذلك ليقصد به تلازمته ومن كلامه وقد سئل عن حديث  
 خير كسب المرء عمل يمينه اذا كان الليل فخذ ما وهبها للصلاة وصل ما شئت ومديك واسأل الله فذلك كسب يمينك وعنه أنه قال  
 كنت جالسا يوم ما جرى بخمارى أنى بخيل فقلت أنا بخيل فجاوبنى خاطرى ١٨٩ وقال بلى انك بخيل فقلت مه ما فتح الله على

اليوم لا دفعه الى أول فقير  
 يلقي قال فيينا أنا انفسك اذ دخل  
 على شخص ومعه خمسون دينارا  
 فقال اجعل هـ ذى مصالحك  
 فاخذتها وخرجت واذا انا بفقر  
 مكفوف بين يدي مزين يحلق  
 راسه فقعدت اليه وناولته  
 الصرة فقال لى أعطها للمزين  
 فقلت انما دنائره قال اوليس قد  
 قلنا انك بخيل فدناها للمزين  
 فقال لى من عادتنا ان الفقير اذا  
 جلس بين ايدينا لا نأخذ منه شيئا  
 فرميتها في دجلة وقلت ما أعزك  
 احدا الا ذله الله (ومنه أبو  
 محمد عبدالله بن محمد المرتضى  
 نيسابورى) واصله (من حلة  
 الحيرة وقيل من ملقباذ صاحب  
 ابانص) الحداد (وابانصان)  
 الحيرى (واقى الجنيذ وكان كبير  
 الشأن وكان يقيم في مسجد  
 الشونيزية) بضم الميم واسكان  
 الواو وكسر النون نسبة الى  
 شونيز مقبرة بغداد (مات ببغداد  
 سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة قال  
 المرتضى الارادة حبس النفس)  
 أى صبرها (عن مرادها والاقبال  
 على أوامر الله تعالى والرضا  
 من العبد (بجوارد القضاء عليه)

المشارح (قوله جدى الطاعات) أى بذل الوسع فيها بالتلاوة والذكر وغير ذلك من اعمال  
 البر (قوله خير كسب المرء عمل يمينه) أى افضل أنواع الكسب ما حصل عن عمله وفعله  
 وهـ ذى صادق بما ينفع دنيا وأخرى فإله ظاهر نفعنا الله بعلمه (قوله قال فيينا أنا  
 انفسك الخ) فيه تنبيه على صدق الخاطر الذى بسببه حصل الاقلاع عما كان عليه من  
 البخل ووجود السرور فى حق له الخاطر من الفقير والمزين ذلك فضل الله يؤتيه  
 من يشاء (قوله فرميتها في دجلة الخ) انظر على أى وجه صرح به الدناير فله خرق  
 العوائد والعلم بالاسرار فى الاحكام (قوله ومنهم أبو محمد عبدالله بن محمد الخ) قال  
 المناوى هو النيسابورى له اللسان الناطق والخاطر الشائق وكان للعق قولا وعلى  
 الولاية صولا كبيرا قدره من ابداره صاحب الجنيذ وأبانص وتلك الطبقة  
 وأقام ببغداد وكان يقول بجهاب الدنيا فى التصوف ثلاثة الشبلى فى الاشارات والمرئش  
 فى النسيك وجه فقر الخلد فى الحكايات ومن قوائمه أصول التوحيد بمعرفة الله  
 بالربوبية والاقبال بالوحدانية ونفى الاضداد عنه بالكلية وقال افضل الاعمال رؤية  
 فضل الله فى السر والظراء وقال سكوت القلب اغفر الله عقوبة بخلت فى الدنيا وقال  
 من كمل اسلامه أحبه الحق ومن كمل ايمانه استغنى عن الخلق قال ابن عربى فى  
 التجليات ذهب كرمى فى بيت من بيوت المعرفة بالتوحيد فظهرت الالهية مستوية على  
 ذلك الكرمى وأنا واقف وعلى عيني رجل عليه ثلاثة أبواب ثوب لا يرى وثوب ذاتى له  
 وثوب ماعليه فأتته من انت قال سل منصورا فقلت من هـ ذا فقال المرتضى  
 اراه من اسمه مضطرا لا يختار فقال المرتضى بقيت على الاصل والختار مدع ولا اختيار  
 قلت ما بقيت توحيدك قال على ثلاث قواعد قلت توحيد على ثلاث قواعد ليس بتوحيد  
 فحجل قلت لا تتجمل ماهى قال قصمت ظهري ثم ذكرها (قوله الارادة حبس النفس الخ)  
 اقول فيقول كلامه رضى الله تعالى عنه الى أن الارادة ترك الارادة وذلك معناه القيام  
 على النفس بالرياضات والمجاهدات حتى تنفى عن مرادها استغناء بمرادات الحق تبارك  
 وتعالى والله أعلم (قوله والرضا من العبد بجوارد) أى متعلقات القضاء عليه أى على  
 المكلف من نوع الانسان (قوله على ما ينزل بالعبد) أى من الهن والبلايا الدينية  
 (قوله فقال عندى أن من مكنه الله الخ) أقول وأعلى من ذلك ما أشار اليه سيد العشاق  
 قدس الله سره فى تائيمه حيث قال  
 فيا مهجتي ذوبى جوى وصبابه • وبالوعتى كوفى كذا مديتى

وافق الوارد هو أم وأخافه وذلك لان ما يوزر العبد بالصبر عنه او عليه ثلاثة اشياء صبر عن المنهيات من محرمات ومكروهات  
 وصبر على المأمورات من واجبات ومندوبات وصبر على ما ينزل بالعبد من الله مما يخالف هواه وهو المعبر عنه بقوله والرضا الخ  
 (وقيل له) أى المرتضى (ان فلا تأشى على الماء فقال عندى ان من مكنه الله تعالى من مخافة هواه

حيث نادى مهجته بتزايها منزلة من يعقل وهي بقية الروح الحيواني وذو بان سبب  
للموت والجوى الحرق في الباطن والصباية العشق والووعة حرقه القلب بنار الوجد  
ومحصه له انه طلب الموت المعنوي ايها الحياة الابدية (قوله فهو اعظم من المشي في  
الهواء) أي لان ذلك لا يتم الا بعد دفناء النفس عن كامل حظوظها الخفية فيصدقها  
الاستقامة وهي أصل الكرامة ومنشؤها فكانت أفضل بهذا الاعتبار حيث هي أصل  
كل خير والله أعلم (قوله اذا قارنتها الاستقامة) أي والا كانت مكرابه واستدراجا  
أعاذنا الله من ذلك (قوله فالاستقامة أفضل الخ) أي ووجه ذلك صعوبة مشقة الدوام  
عليها مع عدم ملائمتها للنفس مع أنها الباب الموصل لجميع الخيرات ولذا قيل أصعب  
ما ورد على الرسول صلى الله عليه وسلم قوله تعالى فاستقم كما أمرت (قوله فقد قيل للنبي  
الخ) ذلك دليل على ان المشي في الهواء أعلى من المشي على الماء غير أن قوله في الخبر  
لو ازيد يقينا الخ ليس المراد منه في زيادة اليقين عنه عليه السلام بل المعنى انه لو فعل  
على مقتضى زيادة يقينه الذي هو ثابت له مشي في الهواء والله أعلم (قوله ومنهم أبو علي  
أحمد بن محمد الروذباري) قال المناوي يضم الراء وسكون الواو ودال المهملة وموحدة  
مفتوحة وآخره راء فاطره مع ما ذكره الشارح قال كان من أئمة الصوفية وعلماء  
الشافعية ساد أهل ذلك المذهب في زمانه حتى صار أمثالهم طوع مرأه وقوسا في يده  
يرمى به إلى غرض سهامه بغدادى الأصل من أبناء الوزراء والرؤساء ونسبه متصل  
عصب في التصوف الجليل وفي القصة ابن شريح وفي الحديث إبراهيم الحربي وفي النحو  
جامعة منهم ثم تلعب وكان يقض بذلك أقام بهصر وصار فقيهها ومحدثها وصوفيا يقصد  
تلاخذه عنه من جميع الاتفاق أتاه جمع من الفقراء فاعتل واحد منهم فامر واحد منهم  
بخدمته فلو انخدمه بنفسه حتى مات فدفعه فلما اراد فتح رأس كفته ليضجبه مستويا فتح  
عينيه وقال يا أبا علي لانصرتك بجاهي يوم القيامة كما نصرتني بخافة نفسك مرا أبو علي  
يوم على القرات وقد عرضت لنفسه شهوة السمك فنفذ الماء سمكة فحواه واذا برجل  
يعدو ويقول أشوبها لك فشواها له وأكلها ومن كلامه الاشارة الابانة عما تضمنه  
الوجد من المشار اليه وفي الحقيقة الاشارة تعجبها العال والعال بعيدة من الحقائق  
وقال لوقه لم أهل التوحيد بلسان التصريد لييق محب الامات حالا وقال والا هم قبل  
افعالهم وعاداهم قبل أفعالهم ثم جازاهم بافعالهم وقال المريد من لا يريد لنفسه  
الاما أراد الله له والمراد لا يريد من الكونين شيئا غيره وقال المشاهدة للذلوب والمكاشفة  
للاسرار والمعانيضة للبصائر والمرئيات للابصار ومن نظمه

روحي اليك بكل ما قد أجمعت \* لو أن فيك هلا كهاما أقلت

تسكي اليك بكها عن كلها \* حتى يقال من البكاء تقطعت

فاظفر اليها نظرة فاعلمها \* متعتها من نعمة فتمتعت

العادات وهي لاتعد كرامة الا  
اذا قارنتها الاستقامة بان لا يحل  
العبد بشي من مأموراته ومنهياته  
والاستقامة هي الأصل والدليل  
على صحة الكرامات فمن مكثه  
الله من نفسه وقهره له هو الحق  
لم يحل بشي من ذلك فهو المستقيم  
فالاستقامة أفضل من أعلى  
الكرامات اذا حصل كلامه انه  
لما قيل له ان فلانا يمشي على الماء  
قال من وهبه الله الاستقامة فقد  
وهب لها هو أفضل من المشي في  
الهواء الذي هو أفضل من المشي  
على الماء فقد قيل للنبي صلى الله  
عليه وسلم ان عيسى ابن مريم  
عليه السلام مشى على الماء  
فقال لو ازيد يقينا المشي في الهواء  
(ومنهم أبو علي أحمد بن محمد  
الروذباري) يضم الراء واسكان  
الواو وفتح الهجاء نسبة الى روذبار  
موضع عند طوس وقيل قرية من  
قرى بغداد (بغدادى أقام بهصر  
ومات بمسنة اثنتين) وقيل ثلاث  
(وعشرين) وثلاثمائة عصب الجليل  
والنورى وابن الجلاء والطبقية  
أى ومن في طبقتهم (وهو اظرف  
الشيخ) في وقته (واعلمهم  
بالطريقة) أى بطريقتهم في  
التصوف (سمعت الشيخ أبا عبد  
الرحمن السلي رحمه الله يقول  
سمعت أبا القاسم المصطفى يقول  
سئل أبو علي الروذباري عن يسمع

فقال نعم قد وصل ولكن وصل (الى سقر) اى جهنم لان الملاهي محزنة فكيف لا تؤثر في من تكلمها (وسئل عن التصوف) وقد رأى قوما يزعمون انهم صوفية وهم يشغلون بالهزل من الله والعب والبطالة كمن يشتغل بالسماع مع الزمر والغناء (فقال هذا مذهب كل جده فلا تخطو به شئ) من الهزل سمعت محمد بن الحسين ١٩١ رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا علي الرضائي يقول من علامة الاعتذار ان

تسمى به حسن الله اليك فتترك (انت الانابة) اى الاقبال عليه (والتوبة توها) منك (انك) تسامح في الهفوات وترى ان ذلك من بسط الحق لك وذلك لان العبد يستحق على اسائه العقوبة فاذا لم يوافق هذه الحق فورا اغتر بذلك وظن انه يعفى عنه فكيف اذا احسن اليه وانما لم يعاجله بالعقوبة لانه لا يخاف الموت فن وقع في معصية واراد الله توفيقه فجعل له العقوبة وألهمه التوبة على الفور وان اراد خذله لم يعاجله بالعقوبة واسبغ عليه نعم الدنيا ليغفل عن التوبة فيدوم اصراره فيزداد انما قال تعالى انما غفل لهم ليزدادوا انما وقال فلما نسوا ما كروا به فصنعا عليهم ابواب كل شئ الآية وقال فسندرجهم من حيث لا يعلمون وأمل لهم ان كيدى متين (وقال) أبو علي (كان استاذى في التصوف الجنييد وفي الفقه ابو العباس بن شريح وفي الادب ثعلب وفي الحديث ابراهيم الحربي) قاله تحدثنا بالهمة ودلالة على الخير فان من

وقال كيف تشهد الاشياء وبه فثبت ذواتها ام كيف فابت الاشياء عنه وبه ظهرت بصفاته فصحة من لا يشهد شئ ولا يغيب عنه شئ شعر ان الحقيقة غير ما يتوهم \* فانظر لنفسك اى حال تعزم أن تكون في القوم الذين تأخروا \* عن حقهم أوفى الذين تقدموا لا تخذ عن قنولم نفسك حين لا يجدى اليك تأسف وتندم

وقال

ولو مضى السلك متى لم يكن مجبا \* وانما يجي للبعض كيف يبق أدرك بقة روح فيك قد تلفت \* قبل القراق فهذا آخر الرق وله غير ذلك من القوائد الشعرية والنثرية مات سنة عشرين وثلاثمائة ودفن بالترافدة قرب قبر ذي النون المصري (قوله فقال نعم قد وصل الخ) منه يعلم بطلان ما ذهب اليه بعض المدعين من ان سماع آيات الملاهي يختلف باختلاف الوارد فيه وأنه بحسب ذلك قد يكون طاعة وهذا هو الحق الذي لا محذور عنه فانه صلى الله عليه وسلم حرّمها وعدها من الملاهي وهو أعلم بجميع الواردات فيها حال السماع فاعلمه ولا تغتر بقول الجاهل من عاداتهم التلييس على العوام (قوله فلا تخطو به الخ) أقول من ذلك يعلم فساد حال من يستعمل شأ من الزمر والطبل في حالة الذكرو يزعم ان في ذلك نشاطا على العبادة نعم فيه نشاط ولكن مصيره الاضططاط فلا حول ولا قوة الا بالله (قوله من علامة الاعتذار الخ) اى لانه كيف يلبق بما قل أن يقابل الحسنات بالسيئات مع ان الذي ينبغي له أن يقابل الاحسان بشكر المحسن بدوامه على ما به رضاه ولكن من يضال الله فلا هادي له (قوله يجعل له العقوبة الخ) اى ويدل لذلك خبر اذا أحب الله عبدا جعل له العقوبة في الدنيا (قوله قال تعالى الخ) اى وقال ايضا أيحسبون أنما نقضهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون وقال جل من قائل ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحن لبيوتهم سقنا من فضة ومعارج عليهم ايطهرون وغير ذلك من الآيات (قوله ومن كلامه من رزق ثلاثة أشياء الخ) اى من جوعها في الاتصاف بها وتقدم الكلام عليها كما أفاده الشارح (قوله ومنهم أبو محمد عبد الله بن منازل) قال الشيخ المناوي شيخ الملامية بنسبها وأرواحه وقته كان عالما بدينها واما ما صنفه من الجلالة سافر البسالة صاحب القصا وغيره وكان متبحرا في علوم الشرع من حديث وفقه وغيرهما ثم طلق العلائق واعرض عما يججبه عن الله تعالى وهوى الخلائق ومن فوائده من وقت نفسه عند نفسه عاش الناس في ظله وقال عبر بالسانك عن حالك ولا تكن بكلام

أخذ عن هؤلاء الاثمة يرغب في الاقتداء به ومن كلامه من رزق ثلاثة أشياء فقد سلم من الاقات بطن جائع معه قلب قانع وفقر دائم معه زهد حاضر وصبر كامل معه قناعة دائمة وهذا قريب مما مر عن أبي حمزة البزار (ومنه أبو محمد عبد الله بن منازل)

يفتح الميم (شيخ الملامتية) الذين يحزون ١٩٣ على انفسهم (واحد وقته يحب حمدون القصار وكان عالما وكتب الحديث

الكثير) ومات بنيسابور سنة  
تسع وعشرين أو ثلاثين وثلاثمائة  
سمعت محمد بن الحسين رحمه الله  
يقول سمعت عبد الله بن المعلم  
يقول سمعت عبد الله بن منازل  
يقول لم يسمع أحد فریضة  
من الفرائض الا ابتلاه الله  
تعالى بتضييع السنن لان من  
ضيع الاكد فهو واغيره اضيع  
(ولم يزل أحد بتضييع السنن  
الا يوشك أن يبلى بالبدع) لانها  
ضدها (سمعت الشيخ أبا عبد  
الرحمن السلمي يقول سمعت أبا  
احمد بن عيسى يقول سمعت  
عبد الله بن منازل يقول افضل  
أوقاتك وقت تسلم فيه من  
هو اجس نفسك) أي خوارها  
الداعية الى الراسخات والشبهات  
(ووقت يسلم الناس فيه من  
سوء ظنك) بهم ولا يسلم العبد  
من ذلك الا اذا كان مسغولا  
باصلاح نفسه مقبلا على مرضاة  
ربه والوقت الزمان وقد يطلق  
عند القوم على حال العبد في  
الوقت وكل صحيح هنا وان رجح  
الثاني بأن الفضل انما يرجع  
الى فعل العبد وحاله لا الى الزمان  
وسياق بيان حقيقة الوقت في  
محله (ومنه ابوعلى محمد بن عبد  
الوهاب الثقة في) بفتح المثناة  
والقاف نسبة الى ثقيف جده  
(امام الوقت محب أبا حنص

غير لما كما وقال العبد يظهر دعوى العبودية ويضم وصف الربوبية وقال  
أفضل أوقاتك وقت تسلم فيه من هو اجس النفس وقال له بعضهم رأيت في المنام انك غوت  
الى سنة فلما سمعت الخروج قال لقد اجمنا الى أم عبد الله ثم قال شعرا

يا من شكاسوقه من طول فرقته • اصبر له لك تلقى من تحب غدا

مات سنة تسع وعشرين وثلاثمائة (قوله الذين يحزون على انفسهم) أي يفعلون ما يظاهرون  
التخريب مع تعمد الباطن وسببه والله أعلم الغيرة منهم باخفاء شريف أحوالهم وعدم  
حمية الاطلاع على أسرارهم أو تقليل الانوار مخافة التلاني مع زيادتها وقد تقدم ان  
الكمال في الظاهر تعال الحكيم الباطن أشرف واحكم والله أعلم (قوله الا ابتلاه الله الخ)  
أي ابتلاه بذلك ابتداه عن سبب القرب بفضاله (قوله الا يوشك) أي يقرب أن يبلى  
بالبدع وذلك لان من لم يعمل بالسنة وقع في البدعة (قوله أفضل أوقاتك الخ) الغرض  
الحث على دوام مراقبة الله تعالى وذلك لا يكون الا بالبعد عن كامل الحظوظ التي منها  
ما ذكره الاستاذ رضى الله تعالى عنه (قوله وان رجح الثاني الخ) فيه انه قد ثبت التفضيل  
باعتبار الزمان في كثير من الاخبار الا ان يحمل على أن ذلك باعتبار الواقع فيه كما أفاده  
الشارح فنعنا الله به (قوله ومنهم ابوعلى محمد بن عبد الوهاب الثقفي) قال المناوي في  
طبقاته الامام الجليل الجامع بين العلم والتقوى المتمسك من حبال الشريعة والحقيقة  
بالسبب الاقوى المقتدى به في فقه الشافعية أكثر من علوم الشريعة في كل فن ثم عطل  
علومه كلها واشتغل بالتصوف وبه ظهر التصوف في اقليم بنيسابور فنفقه على محمد بن نصر  
المروزي وتصوف على حمدون القصار وغيره حكى ان الشبلي بعث اليه رجلا وامره أن  
يعاق مجلسه سنة ويحمله اليه بحيث لا يشعر بفعل وميز تجالس الغدق من العشي فتأمله  
الشبلي ثم قال كلامه بالغدق في علم الحقائق مجزوا بالعشي ردى فاسد بعبادته عن تلك  
العلوم انتهى وذلك لانه كان يحمل في ليله بسره فبصنوكلامه بالغدوة وقال الشبلي للرجل  
هل رأيت بداره شيئا من الفرس والانية قال أما الفرس فنعم فصاح الشبلي وقال هذا  
الذي غير عليه حاله وكان رأسا في الفقه قال له ابن خزيمة لا يحل لاحد منا ينق وأنت حتى  
وقال الصبغى ما عرفنا الجدل والنظر حتى ورد علينا الثقفي من العراق نقل عنه الرافي  
في مواضع من الشرح منها في الجمع بين الصلاتين وغير ذلك ومن كلامه كمال العبودية  
المعجز والقصور عن معرفة عال الاشياء بالكلية وقال لا يقبل من الاعمال الا ما كان  
صوابا ومن صوابها الا ما كان خالصا ومن خالصها الا ما كان موافقا للسنة وقال قد وسع  
الله على عبادته بالغفلة عنه ولولاها ما هنا لهم عيش اعظم ما كانوا يشاهدونه وقال ليس  
نبي أولى بأن عسكهم من نفسك ولا شيء أولى بأن تغلبه من هوالك ومن نظمته

الى كم يكون الصديق كل ساعة • وكلم لا تخلى القطيعة والهجرة  
رويد ان الدهر فيه كفاية • اتفرق ذات اليمين فارتقب الدهر

لأن رجلا جمع العلوم كلها وذهب طوائف الناس لا يبلغ مبلغ الرجال إلا بالرياسة من شيخ (أو امام) في الفقه (أو مؤدب ناصح ومن لا يأخذ أدبه من استأذنيه عيوب أهماله ورجوات نفسه) أي حقها (لا يجوز الاقتداء به في تصحيح المعاملات) وإلى ذلك يشير قولهم لم يكن له شيخ كان الشيطان شيخه لأن النفس كثيرة التلبيس عظيمة الخداع توهم العبد أنه صادق وهو كاذب وأنه موف بوعده وهو فاكث وأنه زاهد وهو راغب وأنه معقد على الله متوكل وهو ساكن إلى الأسباب وإنما يعرف ذلك من نفسه بتنبية شيخ يلقى إليه قيادته وفقهه يستفتيه في سائر أموره وأصاحبه ناصح فيه على مظهره من نقص ومن لم يتأدب في نفسه ويجاهده هو حتى يعرف أسباب الصلاح والفساد بالطريق القويم لم يبلغ أن يكون طيبا يداوى غيره من العباد (وقال أبو علي رحمه الله ياتي على هذه الامة زمان لا تطيب المدينة فيه ١٩٣ المؤمن) ويسلم من الاهانة (الابعد امتنا هذه إلى منافع) له باطن وظاهر ولذلك

ولدنة أربع وأربعين ومائتين ومات سنة ثمان وعشرين وثلثمائة (قوله لو أن رجلا الخ) أي لا بد من المرشد كما يدل له قولهم لولا الوساطة لذهب كما قيل الموسوط خفيته لا بد من المرشد على كل حال ولو كان المرشد عالما بجميع العلوم (قوله وإلى ذلك يشير قولهم الخ) أقول ويرشد إلى فضيلة المرشد خبر لا نبي دى الله بك رجلا الحديث - حيث أشار إلى اعتبار الشيخ وثبوت شرف الارشاد والله أعلم (قوله ومن لم يتأدب في نفسه الخ) الغرض من ذلك الإشارة إلى بعض ما يعتبر في الشيخ المرشد (قوله ياتي على هذه الامة الخ) أي ويدل لذلك خبر يد الدين غريبا الحديث فضعف الدين آخر الزمان ثابت عنه صلى الله عليه وسلم (قوله عوملوا بالرهبة الخ) أي ولذا قال المتنبي شعرا

من الظلم أن تستعمل الجهل دونك \* إن اتعت بالظلم طرق المظالم

(قوله وقال أبو علي أف الخ) الغرض التنبيه على ما في اقبال الدنيا وما في ادبارها من الضرر الديني والدنيوي مع ذواتهم في الحقيقة فعلى الكامل أن يعرض عنها اختيارا حتى لا يقع في الضرر (قوله لا يلتمس تقويم الخ) أي فلا يقبل تعدل غير المستقيم السابق خذلانه بالامارات الدالة على ذلك ومثل ذلك يقال فيما بعده (قوله من حفظها) أي التخلق بها على الدوام (قوله ومنهم أبو الخير الاقطع) قال المناوي في طبقاته هو التيناني نسبة إلى تينات قرية ببلاد المشرق صاحب الكرامات الغريبة والاحوال العجيبة وكان وافر الخمو والتعطف ذوا فاء وسكون وأبادتغار منها الانهار والعيون وأصله من المغرب وقدم المشرق فذهب ابن الجلاء وغيره وكان واحدا وقته في التوكل فاقبه السباع والبهائم فتأنس به وتواوى اليه وسئل عن ذلك فقال الكلاب يأنس بعضها به بعض ومن كلامه لا يجوز التصديق للمشيخة إلا أن فرغ من تهذيب نفسه ومن بقى عليه بقية فهو مرید والمريد لا يكون له مرید وقال لا تسألوا الله أن يصبركم وسلوا اللطف بكم لأن تجرع مرارة

٢٥ حيل القلب بها (والعاقل من لا يركن إلى شيء) مضته أنه إذا أقبل كان شغلا وإذا أدبر كان حسرة) أي أشد تلهفا على ما فاتته لأن الدنيا كلها انصرفت على العبد كثر شغلها وغمها وحفظه ونميتها لها وفيها دلائل على حقها الدنيا واستنقاص أهلها ومن كلامه لا يلتمس تقويم من لا يتأدب وقال أربعة أسماء لا بد للعاقل من حفظها الامانة والصدق والاخ الصالح والسريرة (ومنهم أبو الخير الاقطع مغربي الأصل سكن تينات) بكسر التيناء القوقية واسكان التنبية وبالنون والمثناة القوقية بهذا الالف قرية على أميال من المصبغة وهي مدينة على ساحل البحر (وله كرامة وفراصة حادة كان كبير الشأن مات سنة ثمان وأربعين وثلثمائة قال أبو الخير) وفي نسخة



الصبر شديد لما كان زكريا المبالغ المشارر له أنه أشد الوجع فأوحى الله إليه وعزني  
وجلالى لأن صعدت منك أنه ثمانية لا يحون اسمك من ديوان النبوة وقال حرام على قلب  
مشوب بحب الدنيا أن يسبح في روح الغيوب وقال من أحب اطلاع الناس على عمله  
فهو مرء أو على حاله فهو كذاب وسبب قطع يده أنه عقد مع الله عقدا أن لا يذها لشي  
من نبات الارض لشهوة فتسنى وتناول غنقهودا من شجر البطم فلا كنه ثم تذكر فرماه  
فخرج بعض الامراء لطلب قطاع الطريق فظننه منهم فم فقطع يده ~~وكان~~ فيسبح  
المخلص بأحدى يديه ويقوت نفسه وله كرامات كثيرة راجعها ان شئت في طبقات  
المنادى ومن شعره

المحل الحب قلبه والحنين • ومحناه الهوى فما يستبين

ما تراه العيون الاظنوننا • وهو أخفى من أن تراه العيون

مات بمصر سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ودفن بالترافة يساب تربة مسلم السلي بجنب  
منارة الديلية بقرب ذي النون والمنهم الذي عليه بناء الفخر القارمي وقبل انه رأى  
المصطفى فامر ببنائه وقال من صلى فيه ركعتين يقرأ في الاولى بعد الفاتحة تبارك  
والثانية بعدها هل أتى على الانسان وبسأل حاجته الا قضيت والله أعلم (قوله ما بلغ أحد  
الح) اى فلا يمكن الوصول الى الله الا بطريق متابعتة صلى الله عليه وسلم والتأدب بأدابه  
فمن ظهر بغير ذلك فهو ضال مضل (قوله ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل) أى زيادة  
على أداء القرائن وحده فلا يقال يلزم فضل النوافل على القرائن على ان النافلة  
قد تفضل القريضة كما في ابتداء السلام ورده (قوله ومنهم أبو بكر محمد بن علي بن جعفر  
الكثاني) قال المناوى كان يامر بتقوى الله على المنابر وتطبيق السنة أقلامه من  
افواه المنابر ومع ذلك كان به أول ما مور وأول من اسفله صجها من سواد الديجور  
ومن فوائده كن في الدنيا بيدك وفي الآخرة بقلبك وقال خوف القطيعة أفضل من  
عبادة الثقلين وقال علامة الزهد في شيء من الدنيا مرور القلب بفقده وتجاهل أذى  
الخلق وقال من يدخل في هذه المقارفة يحتاج الى أربعة أشياء حال يحمله وعلم يسوسه  
وورع يحجزه وذكري شوشه وقال اذا أصبح الاقتدار الى الله صبح الغنى به وقال رأيت  
المصطفى صلى الله عليه وسلم فقات ادع الله أن لا يميت قلبي فقال قل كل يوم أتى مرة يا حى  
يا قيوم لا اله الا أنت وقال رأيت حورا فقات لمن أنت قالت لمن حبس نفسه عن ما لو فها  
وقال الانس بمخلف عقوبة واقرب من الدنيا واهله معصية والكون اليهم مذلة وقال  
العارف من يوافق معروفه فى أوامره ولا يخالفه فى شيء من أحواله وقال العبادة اثنتان  
وسبعون بابا احد وسبعون فى الحياء من الله سبحانه وتعالى وواحد فى جميع أنواع البر وقال  
من أصبح وعنده همان هم المعاصي وهم جمع المال فاغقه منه يرى وقال كان فى رأسى  
وجع فقرأت المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال اكتب هذا الدعاء اللهم بثبوت الربوبية

وقال (ما بلغ أحد الى حالة شريفة  
الاجلازمة الموافقة) للعلم والعمل  
به (ومعاقبة) أى ملازمة (الادب)  
مع الحق والخلق الصادق ذلك  
بلازمة أداء النوافل (وإداء  
القرائن وصحبة الصالحين) أى  
لا يكمل العبد فى خير حتى يلازم  
فرضه وثقه له لمخبر ما تقرب الى  
المقربون بمثل أداء ما اقتضت  
عليهم ولا يزال العبد يتقرب الى  
النوافل حتى أحبه الحديث  
وتقدم بيانه فى أوائل الكتاب  
(ومنهم أبو بكر محمد بن علي بن  
جعفر (الكثاني) بفتح الكاف  
وبالمناء الصوفية نسبة الى الكنان  
وعمله (بعد ادى الاصل صاحب  
الحنيد والخراز والنورى وجاور  
بكرة الى أن مات سنة اثنتين  
ومشرين وثلاثمائة سمعت الشيخ  
أبا عبد الرحمن السالى رحمه الله  
يقول سمعت أبا بكر الرازى يقول

سما في الحياض والاراس واصحبه يسال الناس وقال هذا رجل اصاع حق الله في صغره فضيحه الله في كبره) أي لو لم يولد في صغره القناعة باليسير وتخلق بالورع والتوكل لم يصوبه الله آخر عمره الى سوال الناس وأما التصدي للسؤال على العارقات فهو في غاية البشاعة كما لا يخفى (وقال الكاظمي الشهوة) لبق آدم (زمام الشيطان) أي يجرحهم بها الى المعاصي (من اخذ) الشيطان (بزمائه) بأن تمكن منه لمدة محبته لشهوته (كان عبده) فيكون من ١٩٥ اصحاب السعير (ومنهم أبو يعقوب

اصحق بن محمد النرجوري) بفتح النون والراء نسبة الى نهر جور بلدة بالمشرق (صحب ابا عمر والمكي وأبا يعقوب السوسى والجنيبد وغيرهم مات بمكة مجاوبا بها سنة ثلاثين وثلاثمائة سمع محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الحسين أحمد بن علي يقول سمعت النرجوري يقول الدنيا بصر والآخرة ساحل) له (والركب) السائرة فيه (التقوى والناس سفر) باسكان الفاء أي مسافرون في المركب هذا من باب الاعتبار لان الناس في الدنيا ليسوا مقامين لانها ليست دار قرار فهم فيها كالمسافرين باختلاف الليل والنهار الى آخر أعمارهم فاشبهت البصر والآخرة دار استيطان فاشبهت ساحل البصر فن سافر اليها بحسن استعداد وكمال زاد وصل الى محل القراوس لما غابا ومن فرط في ذلك فسرق وهلك وتولى عليه الالم قبل الوصول وبعده لان الآخرة دار الجزاء (سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بصير الرازي يقول سمعت النرجوري يقول رأيت رجلا في الطواف بفردعين يقول

وبعظيم الصمدية وبسطوات الالهية وبقدم الجبروتية وبقدرة الوجدانية فكنته وجعلته على رأسي فسكن حالا (قوله نظرا الكاظمي الخ) فيه تنبيه على ان من فرط في صغره فدام على احوال النفس ولم يراع تاديهها بأرجاءها الى طريق الورع يبتلى على المحل مبعدا في حال كبره والله أعلم (قوله الشهوة زمام الشيطان الخ) أقول لما كان الخوف والرجاء زماما للرجح وزاجرا للانسان لزمان الشهوة زمام للشيطان (قوله كان عبده) أي أسيره يستعمله في المخالفات ليوثقه في الدركات (قوله ومنهم أبو يعقوب) هو صوفي عصره على الاطلاق وامام وقته باتفاق الخذاق قال أبو عثمان المغربي ما رأيت أنور منه وأما في الوعظ فهو من فرسان منابر وأبطال محاربه ومحاربه كم أذاب حصا قلب صلب تحت كرسيه ومنبره وكما أسال دمه اذا جرى تعثر في محجره ومن فواتده من كان شجعه بالطعام لم يزل جاعا ومن كان غناه بالمال لم يزل فقيرا ومن طمع في الخلق لم يزل محروما ومن استعان على أمر بغير الله لم يزل مخذولا وقال انما ساد أهل الله الخلاق لانهم طلبوا الحقائق وقال اذا استكمل العبد حقائق اليقين صار البلاء عنده نعمة والرخاء مصيبة وقال في حديث احتسوا من الناس بسوء الظن أي بسوء الظن بأنفسكم لا بالناس وقال أفضل الاحوال ما قارن العلم وقال معاوية الدنيا تقطع بالاقدام ومفاوز الآخرة تقطع بالقلوب وقال العابد يعبد الله تعالى تخويها والعارف يعبدته تشريفا وسئل عن التصوف فقال تلك أمة قد خلت ودخل عليه وهو في التزع فقيل له قل لا اله الا الله فقبض وقال أي اي تعني وعزة من لا يذوق الموت ما بين وبينه الاجاب العزة ثم مات فورا وذلك في ثلاث وثلاثين وثلاثمائة (قوله الدنيا بحر الخ) أي فهي بذاتها مهلكة بدون سبب من أسباب النجاة كالتقوى الشبيهة بالسفينة والغرض المقصود الوصول اليه انما هو الآخرة والناس مسافرون يطلبون الغرض فالدنيا البحر والآخرة كالساحل والتقوى كالسفينة فالسالك في الدنيا بدون تقوى هالك كراكب البحر بدون سفينة ويقرب ذلك المعنى خبر كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من أهل القبور لانه لما كان من شأن الغريب عدم الانساجل الخطاب على ذلك ثم لما احتل ان الغريب قديم ويأنس قال او عابر سبيل ثم لما كان السفر قدي طول فربما يحصل فيه الانس قال وعد نفسك الخ فسبحان من خص رسوله صلى الله عليه وسلم بالحكم وجوامع الكلم (قوله فقال نظرت يوما الخ) فيه اشارة الى ان بعض البلاء الذي يوقد يكون في مقابلة الزلات وهو كذلك كما يشير اليه

أعوزك منك فقلت ما هذا الدهاء فقال نظرت يوما الى شخص فاستننته واذا الطمة وقعت هاتفا يقول الطمة بنظرة ولوزدت (لذلك)

نحذركم من هذا من جهة الكرامات فان من جعل له عقوبة على عمله في الدنيا حتى يسلم من عذاب الآخرة فقد أكرم اذ ليس بين العذابين نسبة وقد روى الترمذي ١٩٦ خبر اذا اراد الله بعد خيرا لاهل له عقوبة ذنبه في الدنيا واذا اراد به شرا أمسك

عنه عقوبة ذنبه حتى يوافي به يوم  
القيامة قيل ولما كان في اللفظ  
المذكور وبشاعة أنكره  
النهر جوري بقوله ما هذا الدعاء  
فاحتاج قائله الى ان يعرفه سببه  
ولو قال أعوذ برضالك من مخطئك  
لكان ظاهرا (سمعت محمد بن  
الحسين يقول سمعت احمد بن علي  
يقول سمعت لنهر جوري يقول  
افضل الاحوال ما قارن العلم) اي  
ما شهد به العلم بالصحة والكمال فانه  
الدل على القاضل والافضل من  
الاحوال والاعمال وافضل  
الاعمال ما وقع على اعلى درجات  
الكمال وتبرأ منه فاعله ورآه فضلا  
من ربه (ومنه ابو الحسين علي  
ابن محمد المزين) وهو من يعلق  
الشعر (من اهل بغداد من  
اصحاب سهل القسري والجنيد  
والطبعة) اي ومن في طبقة (ما  
مات بمكة مجاورا بها سنة ثمان  
وعشرين وثلاثمائة وكان ورعا  
كبيرا سمعت الشيخ ابا  
عبد الرحمن السلي يقول سمعت  
ابا بكر الرازي يقول سمعت المزين  
يقول الذنب بعد الذنب عقوبة  
الذنب الاول) حيث لم ينه للتوبة  
فانه لو تاب بعد الاول محي عنه  
وسلم من العقوبة بالثاني (والحسنة  
بعد الحسنه ثواب الحسنه الاولى)

ايضا خبر ما اصاب المؤمن من مصيبة الابدان ارتكبه والله اعلم (قوله نحذركم من هذا  
قال تعالى ويحذركم الله نفسه) (قوله وقد روى الخ) فيه بشرى لمن جعل له العقوبة في  
الدنيا لا يخفى (قوله ولما كان في اللفظ الخ) انظر ذلك مع وروده كذلك (قوله افضل  
الاحوال) اي صفات المؤمن التي تعرض له وقوله ما قارن العلم اي ما وافق العلم الشرعي  
اذ غير ذلك من تلبس الشيطان (قوله ومنهم ابو الحسين) قال المناوي هو البهادى  
من كبار الشيوخ كان امام زمانه وصداؤه وانتهت اليه رئاسة الصوفية وروى  
بسيادته في المراتب العلمية وجميع له من المناقب ما لم يجمع في وقته لسواه حتى ترك كل  
حاسد وعدو ياتى في نارجواه قال كنت بمكة فوقع بقلبي النزاع فخرجت أريد المدينة  
فاذا بشاب مطروح وهو في النزاع فقلت لاله الا الله ففحق عينيه وقال شعرا  
أنا ان مات فالهوى حشوقلى \* وبدا الهوى يموت الكرام

ثم مات فجهزته ودفنته فسكن ما في رجبته الى مكة ومن كلامه اذا غلب ذكر الله فنبئت  
فيه الدنيا والآخرة وقال التوحيد أن ترجع الى الله وحده في كل امورك وتعلم ان  
ما حصل في قلبك فانه بخلافه وقال الطرق الى الله سبحانه وتعالى بعدد النجوم فلم يبق  
منها الا طريق واحد هو النقر الى الله تعالى وقال من طلب الطريق الى الله تعالى بنفسه  
ناه في اول قدم وقال من لم يصلح لما هدته شغل بخدمته وقال لو كان الرجل على عبادة  
الثقلين وهو يساكن الدنيا بقلبه لم يعبا الله به وكل من أبقى عنده قوت غده فهو مساكن  
للدنيا وقال من استغنى بالله أوجب الله الخلق اليه وقال المودعة من المحبة كالرأس من  
الجسد وقال دخلت البادية على التجريد حافيا حاسرا فخطار بيالى انه ما دخلها أشد تجردا  
مضى فقال لي انسان من خلقي يا حجامكم تحدث نفسك بالاباطيل وحضرميتا يكي  
عليه فأنشد

ويكي على الموقى ويترك نفسه \* ويرغم ان قد قل عنهم عزاءه  
ولو كان ذاعقل ورأى وفطنة \* لكان عليه لاعليم بكاؤه

مات وقبر بمكة سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة (قوله الذنب بعد الذنب الخ) اي فمكرر  
الذنوب سببه عدم اخلاص التوبة من الذنب الاول بحيث لم يخلص له توبة لتصل قلبه  
من نكت الملك قلب من وقع منه الذنب فقد جاوز بالوقوع في ذنب آخر اثبت ابعاده  
عن منازل المقربين والله اعلم (قوله وفي آخره الخ) دفع به ما يتوهم من انه لا ثواب  
غير هذا الحاصل في الدنيا فاذا ثبت مع التضعيف حسد الدائم عليه الدائم الشريف  
(قوله فقال ان تعلم الخ) اي فيجب اعتقاد مخالفته تعالى للعواد ذاتا وصفة وفعل  
ولشرف هذه العقيدة اعتبر التوحيد بها وذلك لا ينافي وجوب اعتقاد غيرهما من العقائد

مجهله لمولاه في دنياه وفي آخره ثواب كل من المستقين (وسئل المزين عن التوحيد فقال ان تعلم ان اوصافه تعالى الواجبة  
بأقنونة وفي نسخة مباينة (لاوصاف خلقه) فانه (باينهم بصفاته قدما كما باينوه بصفاتهم حدثا) فلا شبه بينهما في ذات ولا صفة ولا فعل

(وقال) المزين (من لم يستغن بالله أحوجه الله الى الخلق ومن استغنى بالله تعالى أحوج الله الخلق اليه) لان ما يحتاج الناس اليه في دنياهم اعمال وعلوم واقوات وحسن معاشرته فيمكن الله تعالى العبد في العلم والعمل به ويسر له ارزاقه وحسن اخلاقه عاش مستغنيا بجماله واحتاج اليه من لم يكن كذلك (ومعهم أبو علي بن الكاتب واسمه الحسن بن احمد صاحب اباعلى الروذباري وابابكر المصري وغيره - ما كان كبيراً في حاله) أي شأنه (مات سنة ١٩٧) واربعين وثلاثمائة قال ابن الكاتب اذا سكن

الخوف) أي خوف زلزال اللسان (القلب لم ينطق اللسان الا بما يعنيه) ليسلم من ذلك (وقال ابن الكاتب المعتزلة تزهوا بالله تعالى) عن ان يخلق الشر والكفر وسائر المعاصي (من حيث العقل) أي من حيث انهم اعتقدوا بمحض النظر العقلي (فأخطوا) اغتافهم عن الدليل السمي كقوله تعالى انه على كل شيء قدير والله خلقكم وما تعملون (والصوفية تزهوه من حيث العلم) أي من حيث انهم اعتقدوا مع النظر العقلي الدليل السمي (فأصابوا) فيما اعتقدوه من انه تعالى يخلق ما ذكر فيهم (ومعهم مظفر القرمسيني) بكسر القاف واسكان الراء وكسر الميم والسين المهملة نسبة الى قرمسين مدنية بجبال العراق (من مشايخ الجبل) أي جبل سفح قاسون (صاحب عبد الله الخزاز وغيره قال مظفر القرمسيني الصوم على ثلاثة أوجه صوم الروح) وهو يحصل (بتصهر الامل) بامساكها عن طولها المؤذي غالباً الى عدم الاجتهاد في الخيرات (وصوم العقل) الذي به تعرف المصالح والمفاسد وهو

الواجبة له تعالى (قوله من استغنى بالله تعالى الخ) أي غنى التزم طريق القناعة ودام اشتغاله بجماله واكتفى بما قسمه له ولم يتطلع لغير ذلك كان جزاؤه عند الله ان يجعل حاجات غيره من الخلق راجعة اليه (قوله ومعهم أبو علي بن الكاتب الخ) قال المناوي كان من كبار مشايخ مصر والشام ومن أعظم اهل الحقائق الاعلام وافر العرفان مثمر الافئدة أخذ عن الروذباري وغيره ومن كلامه اذا انقطع العبد الى الله بكليته فأقول ما يقبده الاستغناء به عن الناس وقال روائع نسيم المحبة تفوح من المحبين وان كنوها وتظهر عليهم دلالتها وان أختوها وتدل عليهم وان ستروها وقال المعتزلة تزهوا بالله من حيث المعقول فأخطوا والصوفية تزهوه من حيث العلم فأصابوا وقال من سمع الحكمة ولم يعمل بها فهو منافق وقال مصيبة الفساق داء ودواؤها مفارقتهم وقال يقول الله من صبر عابداً وصل بنا وقال ان الله سبحانه وتعالى يرزق العبد حلالة ذكره فان فرح به وشكره أنسه بقربه وان لم يشكره أجرى الذر على لسانه وسلبه حلالوته وقال اذا سكن الخوف القلب لم ينطق اللسان الا بما يعنيه (قوله لم ينطق اللسان الخ) أي لان حامية القلوب تكسب الجوارح آثارها وعليه ان ضد ذلك يعلم حكمه بحكم الله (قوله المعتزلة الخ) فيه تنبيه على ان العقل مجزأ عن العلم الشرعي لا ينفذ ولا يقيد غير الضرر ولذلك نقل في الاصول الفقهية لاحكم قبل الشرع أي لانه صلى الله عليه وسلم طيب القلوب ومحقق المطلوب (قوله ومعهم مظفر القرمسيني الخ) قال المناوي من أجله مشايخ الجبل صاحب الخزاز وطبقته وكان واحداً في طريقته ذابحاً مجاهدة أو صافها ما أنورة وأخلاق محاسنها مشهورة ومن فوائده أحسن الفقهاء قيمة من قبل رفق النسوان والظلمة وقال من تأذب بأداب الشريعة تأذب به اتباعه ومن تم اونها بأدائها هلك واهلك ومن لم يأخذ الادب عن حكيم لم يتأذب به صريداً في هذا القرن والله اعلم (قوله الصوم على ثلاثة أوجه الخ) أي وذلك باعتبار معنييه اللغوي والشرعي (قوله صوم الروح) وهو يتحقق بقصر الامل فتدوم على شرفها اذا السكدرات تعرض لها من طول الامل وهي بهذا الاعتبار تسمى نفساً وصوم العقل وهو يتحقق بخلاف الهوى أي الميل للفظوظ فبذلك توجد فائدة من كونه مانعاً وعاقلاً صاحباً وصوم النفس وهو يتحقق بكل من الامساك عن الطعام والشراب وعن المحارم أي ما حرم الله على عبده (قوله فليس لله حاجة ان يدع الخ) أي فلاحظ لهذا عند الله الالجوع ولا أجر له (قوله

يحصل (بخلاف الهوى) أي بامساكه عن الميل الى الهوى (وصوم النفس) أي ذات الانسان وهو يحصل (بالامساك عن الطعام) الشامل للشراب (و) عن (المحارم) من المحرمات ونحوها والمراد ان حقيقة صومها الامساك عن الطعام ونحوه وبكافة الامساك من المحرمات ونحوها كالغيبة والنميمة والكذب ونحوه البخاري من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة ان يدع طعامه وشرابه

(وقال مفسر أخسر الأرفاق) أي الإحسان (أرفاق التسوان لك على أي وجه كان) من أوجه الأرفاق الحاصل مع مخالطة من  
 أو بدونهما مع تلفظ أو بدونه لأن ذلك محل تهمه ولا نهن رجاير فتن من أموال أزواجهن بغير إذنهم - ثم ويرى أن ذلك بر وخير لهن  
 ولا زواجهن (وقال الجوع إذا ساعدته القناعة فهو من رعة الفكر) والتأمل في أنواع العلوم ومعرفة المصالح والمفاسد (وبدوع  
 الحكمة) وهي إصابة الصواب بكمتر مع زيادة (وحياة القطنة) أي الفهم للمناسد والمصالح (ومصباح القلب) أي منوره بالعلم  
 وهذا كله لبعده عن المشغلات من محبة كثرة الطعام والتلذذ بأنواع المشتبهات (وقال أفضل أعمال العبيد حفظ أوقاتهم - ثم  
 الحاضرة) لأن الماضية قد تخلص بالتوبة ١٩٨ أو بغيرها ولا تنية لعله لم يذكرها (وهو) أي حفظهم لها (أن لا يتصرفوا في أمر)

مطلوب شرعا ولا يتجاوزوا عن  
 حد - حد الشرع (وقال من  
 لم يأخذ الأدب عن حكيم) وهو  
 من يضع الأشياء مواضعها  
 ويقابل أمراض القلوب  
 بأدويةها (لم يتأدب به مرید) لأن  
 من لم يكن كذلك لا يقتدي به لأن  
 من سلك طريقا واحدا من طرق  
 الخير وجاء مرید له يقتدي به فله  
 على طريقه الذي سلكه مع  
 اختلاف أمراض القلوب كان  
 كطبيب يشفى الناس من آثام  
 واحدة لكونه تداوى به ورجما  
 ضرت غيره فضلا عن أن تنفعه  
 (ومنها أبو بكر عبد الله بن طاهر  
 الأبهري من أقران الشبلي من  
 مشايخ الجبل عالم ورع صاحب  
 يوسف بن الحسين وغيره مات بقرب  
 الثلاثين ولثامته سمعت الشيخ  
 أباعبد الرحمن السلمي رحمه الله  
 يقول سمعت منصور بن عبد الله  
 يقول سمعت أبابكر بن طاهر  
 يقول من حكم الفقير الميسر  
 طريقتيه على الزهد في الدنيا (أن لا

أخسر الأرفاق الخ) أي فينبغي البعد عما يقرب من دفع اللزوم وشبهة أن يكون من  
 مال الأزواج (قوله وقال الجوع إذا ساعدته القناعة الخ) أي وفرة الجوع المصاحب  
 للقناعة أن يكون من رعة الفكر أي مادة الواردات على الفكر من العلوم الشرعية  
 والذوقية وبدوع الحكم لكونها أغما تنشأ عما يباعه وحياة القطنة أي ذكائها  
 وصفاتها ومصباح القلب أي سبب تنويره بالنور الإلهي الحمد للبصيرة (قوله وقال  
 أفضل أعمال العبيد الخ) أي يؤيده ما تقدم من قول بعضهم الصوفي ابن وقته أي فلا  
 ينظر إلى المآثر في خوف ضياع المال ولا إلى ما يأتي لانه لا يدري ما يتقضى فيه الكبير  
 المتعال (قوله وقال من لم يأخذ الأدب عن حكيم الخ) المراد به العارف بالأدب  
 والادواء وأدوية واحتياجي دواي كل عليل ومرید بما وافق علمه وأرادته وهذا في الحقيقة  
 من شروط المرشد المعبرة في صحة إرشاده إذ لو لم يكن كذلك لضر المریدين ولم ينفعهم - ثم كما  
 بينه الشارح (قوله ومنها أبو بكر عبد الله بن طاهر الأبهري) قال المناوي صوفي عالم  
 على المسكنة وأمر الهمة متين الديانة قانع بالكفاف ملازم للزهد والورع والعفاف وهو  
 من مشايخ الجبل وأقران الشبلي وتلك الطبقة ومن فوائده من كان من أهل الجمع فلا  
 يشهد إلا الله وقال في الوقوع في الخن ثلاثة أمور التطهير والتكفير والتذكير فالتطهير  
 من البكائر والتكفير من الصغائر والتذكير لاهل الصفا وقال قوم سأله بالسنة  
 الأعمال وقوم سأله بالسنة الرحمة فكم بين من سأل ربه بر به وبين من رجا به بعمله  
 وقال همة الصالحين الطاعة بلا معصية وهمة العلماء المزيد في الصواب وهمة العارفين  
 زيادة تعظيم الله في قلوبهم وهمة أهل الشوق سرعة الموت وهمة المقربين سكون القلب  
 إلى الله مات قريبا من الثلاثين وثلاثمائة (قوله أن لا يكون له رغبة فيها) أي والالتفاني  
 زهده (قوله لا ترن الخ) أقول ذلك رجا يكون له حكم المحسوس وتوضيح الواضحات من  
 المشكلات (قوله فاقال مخاطبة الخ) أي كما يشهد له زغبه تزدحبا (قوله فاعتمد على  
 إيتار له) أي تقديمه على نفسه (قوله ومنها أبو الحسين بن بيان) هو شيخ مصر وتلك

يكون له رغبة فيها) لأنهم أبقية لا ترن عند الله جناح بعوضة فحقه أن لا يأخذ منها الامتدعوا إليه الضرورة فإن الأعمال  
 كان ولا بد له من الرغبة في شئ منها بان لم يصل إلى مقام الزهد بالكلية (فلا يتجاوز رغبته كفايته يعني) القدر (الحماج) هو (اليه) فانها  
 تختلف باختلاف الأشخاص (وبهذا الاسناد قال) أبو بكر الأبهري (إذا أحييت أخا في الله تعالى فاقال مخاطبة) وفي نسخة من  
 مخاطبته (في الدنيا) فإن القلوب لها أقبال وأدبار فإن دعوتك حاجتها إلى مخاطبته فيها فاعتمد على إيتار له على نفسه لا بإيتار  
 نفسك عليه (ومنها أبو الحسين بن بيان) بضم الموحدة (ينتهي) أي ينتسب له محبة (إلى أبي سعيد الخزاز من كبار مشايخ مصر

قال ابن بستان كل صوفي كان هم الرزق قائما في قلبه فلزوم العمل) بالعلم (أقرب له) من غيره في الخلوص من ذلك لأن عمدة فراغ قلبه من المشغلات وأشد المشغلات له ما تدعو إليه الحاجة من ١٩٩ أنواع الدنيا التي كان القلب مشغولا بذلك

اشتغل عما خلق له من معرفة الله

تعالى ومعرفة الآخر وموتى قوى

بقينه وتوكله على مولاه بما يحتاجه

أعرضت نفسه عن الأسباب

الدينية وسكن قلبه الله تعالى

(وعلمة سكون القلب الى الله

تعالى ان يكون بما في يده) اي

عنده وفي نسخة يدى الله (أو ثق

منه بما في يده) اي عنده قال الله

تعالى ان الله هو الرزاق وقال

وفي السماء رزقكم وما تعدون

فدرب السماء والارض انه لخلق

مثل ما انكم تنطقون (وقال

ابو الحسنين (اجتنبوا ذنابة

الاخلاق) كترك العفو

عن الزلات ومساعدة ذوي

الحاجات والاعمال الصالحات

(كما تجتنبون الحرام) وفي نسخة

الحارم لأن ارتكاب ذلك وان

كان مباحا ربما يقع في الحرام

فالانكشاف عن المباح يحفظ

العبد عن الوقوع في الحرام اما

أدنى الاخلاق كالرياء والعجب

والحسد والشماة فمحرم يجب

اجتنابه ومن كلامه لا يعظم اقدار

الارباب الا من كان عظيم القدر

عند الله (ومنهم ابو اسحق

ابراهيم بن شيبان القرمسيني

شيخ وقته صاحب ابا عبد الله المغربي

وابا اسحق الخواص وغيرهما)

ما ت سنة ثلاثين وثلاثمائة (سمعت

محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت ابا زيد المروري التقي يقول

الاعمال المعروف بالجمال أمام زاهد وعارف مجاهد أو قائمه معجزة وأحواله مشهورة وعظما بلعلم الكثير وسقط المریدون منه على خبير صعب الخراز وغيره ومن فوائده انه قال الناس يعطشون في البراري وأنا عطشان على شاطئ النيل وقال آثار المحبة اذا بدت رياحها وهاجت غمت أقواما وتحيي آخرين وقال من علامة سكون القلب الى الله تعالى انشراحه اذا زالت عنه الدنيا وقال ذكر الله باللسان يورث الدرجات وذكركه بالقلب يورث القربات وقال تشعب شعبه المحبة من دوام ذكر احسان الله فيه تتسم ريح المحبة عن قريب وقال الاكثر من الوجد من علامة الصديقين وله غير ذلك من القوائد (قوله قائم في قلبه) اي مشغلا بسبب قلبه يقينه فعلاجه ملازمة للعمل بالعلم فانه دواءه ينشأ عنه قوة اليقين وحسن التوكل عليه تعالى فيما يحتاجه لمعاشه (قوله فلزوم العمل بالعلم اقرب له) اي اقرب لخلاصه من هذا الداء الشاغل لقلبه لانه يرجوعه الى ما ذكره بان ما قد تكونه لا بد من وجوده وما لافعال وجوده وبذلك يزول ما يقابله والله اعلم (قوله لان عمده) اي ما يعتمد في زوال دانه فراغ قلبه من تلك الوسوس الشيطانية التي لا يزيلها الا العلم بأن الامر دائر بين ما يكون وما لا يكون والاسمي والهسة لا تأثير له - ما في - كون ما لا يكون ولا في جلبه ولا في رد ما يكون ولذا قيل شعرا

ما لا يكون فلا يكون بحية له • أبدا وما هو كائن سيكون

يسمى الذكي فلا ينال بسعيه • خطا ويخطئ عاجز ومهين

(قوله وعلامة سكون القلب الخ) اي اشارة طمأنينة القلب بما عند الله تعالى ان يكون بما في يده اي بما في قدرته أو ثق منه بما في يده اي لان ما يده عرضة للتلف بسارق او حريق او غيرهما من أسباب التلف ولا كذلك ما عنده تعالى فاذا تم له هذا المقام يسرت له الخيرات كالصدق واعمال البر وسرعة القيام باداء الحقوق المتعلقة بالحق وبالخلق (قوله قال الله تعالى) اي وقال وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقال وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم الى غير ذلك من الآيات (قوله اجتنبوا ذنابة الاخلاق الخ) يريد بها الاخلاق المذمومة بشاهد الشريعة وان لم تكن محرمة فالمراد الحث على فعل الفاضل والاقلال منها وقوله كما تجتنبوا الحرام مراده التشبيع في مطلق النهي والا فالنهي عن المحرم كدسبب الوعيد عليه (قوله اما أدنى الاخلاق الخ) مقابل لقوله الذنابة التي أريد منها الذي هو حكمه اي الأدنى قد تكفل ببيانها الشارح فتعنا الله به (قوله لا يعظم اقدار الاولياء الخ) اي لانه لا يعرف الفضل لاهل الفضل الا اهل الفضل (قوله ومنهم ابو اسحق ابراهيم الخ) قال المناوي شيخ الجيل في زمانه وامام اهل الحقائق في أوانه صاحب الخواص والمغربى وكان شديدا على المدعين متمسكا بالسكاب

محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت ابا زيد المروري التقي يقول



عن ابراهيم بن شيان يقول من اراد ان (يعطل) عن اعمال البر (ويبطل) منها (فيلزم الرخص) بان يترك المذنبات

ويرتكب المكروهات والشبهات  
يقصر على فعل الواجبات وترك  
المحرمات والراغبون في تحصيل  
المكارم والاخلاق الحميدة  
لا يرضون به بل يطلبون الاولى  
الكمال جدهم ورغبتهم في عمارة  
أوقافهم بأفضل أفعالهم (وهذا  
الاستناد قال) ابواسحق (علم القناء)  
عن غير الله (و) علم (البقاء) مع الله  
(يدور) كل منهما (على اخلاص  
الوحدانية) علما وحالا (و) على (حقيقة  
العبودية) جهدا وامثالا ففى  
جهد العبد في موافقة مولاه وكل  
اخلاصه واعراضه عن سواء  
فى عن غيره الكمال شغله به ونحوه  
ومتى جدى ذلك واشتد جأؤه فيما  
طلب فى عن نفسه وبقى مع مولاه  
والبقاء بعد القناء فان القناء  
اعراض عن غير الله والبقاء  
استغراق في ذكره وقربه (وما كان  
غير هذا) اى غير ما ذكر من اخلاص  
الوحدانية وحقيقة العبودية (فهو  
المغالطة والزندقية) والوسوسة  
(وقال ابراهيم) القرمي  
(السفلة) بكسر القاف وهم اراذل  
الناس (من يعصى الله عز وجل)  
ولم ينب ومن ~~كلامه~~ من ترك  
حرمة المشايخ ابتلى بالدعاوى  
الكاذبة واقتضح بها ومن تكلم  
فى الاخلاص ولم يطالب نفسه به  
ابتلاه الله بهتك ستره عند أقرانه  
واخوانه ومن كلامه قال ابى  
ياخى تعلم العلم لا آداب الظاهر واستعمل الورع لا آداب الباطن واياك ان يشغلك عن

والسنة ملازما لطريق الأئمة ومن كلامه ما قطع الطريق على الفقراء وأهلكهم  
الاميلهم لما عليه اهل الدنيا وقال من تكلم فى الاخلاص ولم يطالب نفسه به ابتلاه الله  
بهتك ستره عند الاقران والاخوان وقال بينا أدور فى جبل ايمان اذ خرج شاب أصرقته  
الدهوم والريضة فلما رآنى ولى هارباً بقبعته وقلت عافى بكلمة فقال احذر فانه غيور  
ولا يجب ان يرى فى قلب عبده سواء وسئل عن وصف العارف فقال كنت على جبل  
الطور مع شيخنا الى عبد الله المغربي فبينما نحن ذات يوم وهو دجكان فيه عشب فتكلم  
الشيخ فى علوم المعارف فرأيت شاباً يتنفس فاحترق ما بين يديه من العشب الاخضر  
فقال الشيخ هذا هو العارف وقال اذا دخل الخوف قلباً أحرقت مواضع الشهوات منه  
وخرب رغبة الدنيا عنه وقال اياك ان يشغلك عن الله شاغل فقل من أعرض عنه فاقبل  
عليه وقال الشرف فى التواضع والعز فى التقوى والحرمة فى القناعة وقال ما بت تحت  
سقف ولا بمجل عليه غلقت أربعين سنة وكنت أشتفى شبعة من عدس فلم يفتق فدخلت  
الشام فحمل الى عضادة فمعدس فتناوت منه وخربت فرأيت قوارير معاقبة فيها خمر  
فكسرتها فحملت الى السلطان فأمر بضربى مائة ومجنت فبقيت مدة حتى دخل  
ابو عبد الله المغربي اسبأذى البلد فشفع فى فلما وقع صرعى على قال ايش فعلت قلت  
شبعة عدس بمائة خشبة والسجن قال فنجوت مجاناً مائة سنة ثلاثين وثلاثمائة (قوله من  
أراد الخ) أفاد بذلك ان المقتصر فى عبادته على فعل الواجبات وترك المحرمات يطلق عليه  
عاطل ومن ذوى البطالة وهو كذلك لانه قد فوت على نفسه الفضائل والفواضل (قوله  
علم القناء الخ) مراده ان تحقق مقام القناء على سواء تعالى والبقاء به تعالى لا يكون  
الا باخلاص الوحدانية وحقيقة العبادة فباختلافه ماقوة وضعه فبا يكون التفاوت فى  
هذين المقامين الشريفين فكلاماً زاد اشتغاله به تعالى وبعبادته مع مراقبته زاد  
فى المقامين المذكورين حتى يقضى عن فناءه بترقيه الى مقام جمع الجمع والله اعلم (قوله  
والبقاء بعد القناء) اى لان الاول وجود والثانى عدم والوجود بعد عدم ولان الثانى  
من باب التخلي والاول من باب التحلية وهى بعد التخلي (قوله وهو المغالطة) اى  
لما يلزمه من شهود غير القائل المختار فى شئ من الاشياء والله اعلم (قوله السفلة الخ)  
انما هو بذلك لانقطاعهم وتأخرهم عن رتبة الابرار والمقربين بما ~~كسبوا~~ وبافعل  
المخالفات والمعاصى (قوله من ترك حرمة المشايخ الخ) اى من ترك احترامهم على  
حسب المتابعة والامثال ابتلى الخ اى كان جزاء ذلك ويدل لذلك خبر ما اصاب المؤمن  
من مصيبة الاذنب ارتكبه (قوله ابتلاه الله بهتك ستره الخ) اى جزاءه على وصفه  
المذموم ويدل له ما تقدم مراراً وهو من سمع الله به الحديث (قوله ياخى تعلم العلم الخ)  
اى تعلم العلم الشرعى لا آداب الظاهر اى لاصلاح عمل الجوارح الظاهرة واستعمل الورع  
لا آداب الباطن اى لاصلاح الجوارح الباطنة (قوله واياك) اى احذر ان يشغلك عن

اعراضه فصل من اعراض عنه فاقبل عليه (ومنه ابو بكر الحسين بن علي بن يزيد انباري من ارمينية) بفتح الهمزة بلدة من بلاد الروم وفي نسخة ارمية (له طريقة يختص بهم في التصوف وكان عالما ورعا وكان ٢٠١ ينكر على بعض العارفين) وفي نسخة

العارفين (في اطلاقات وألقاب لهم قال ابن يزيد انباري ان تطمع في الانس بالله وأنت تحب الانس بالناس ويا لك أن تطمع في حب الله وأنت تحب الفضول) في القول والعمل (ويا لك أن تطمع في المتعة عند الله وأنت تحب المتعة عند الناس) اذا الامر العظيم لا ينال الا مع الهمة واجتماع القلب فكمال كل من الانس بالله والمحبة وارتفاع المتعة عنده انما يكون بكمال الاخلاص والاعراض عما ينال من الناس من مدح وذم وشوفا مما يعبر عنه بالوساوس (ومنه ابو سعيد بن الاعرابي واسمه احمد ابن محمد بن زياد البصري) بكسر الباء وقصها نسبة الى البصرة بفتح الباء أفصح وأشهر من كسرهما وضعهما بالبلدة المشهورة (جاور الحرم) اي فيه (ومات به سنة احدى وأربعين وثلاثمائة) عن ثلاث وتسعين سنة (حسب الجنيدة وعمر بن عثمان المدني والنوري وغيرهم قال ابن الاعرابي أخسر الخاملين من أبدى للناس صالح أعماله وبارز بالقيح من هو أقرب اليه من جبل الوريد) لانه حينئذ خسر الدنيا والآخرة

الله شاغل اي ان بصرك ويحول بينك وبين حق الله تعالى عليك صارف وحائل بسبب غلبة الخطوط وقوله قل من اعرض عنه الخ فيه غاية الخوف (قوله ومنهم ابو بكر الحسين بن علي الخ) كان جليل القدر رحيب الباع والصدر وافر المهابة ظاهر الانابة أصله من ارمينية كان ينكر على مشايخ العراق كالجنيد أحوالهم الفاضلة لاسرار الطريق ومن كلامه من استغفر الله تعالى وهو ملازم لشهوة الذنب حرّم الله عليه التوبة والانابة وقال الحياء ثلاثون قسما منها حياء الدنيا حياء آدم لما أكل من الشجرة وحياء التقصير بحياء الملائكة حين قالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وحياء الاجلال كما روى ان اسرافيل تسربل بجنانه حياء من ربه وقال المريد طالب والعارف مطلوب والمطلوب مقبول والطالب مرغوب وقال الروح مزعة الآخرة لانها معدن الرزقة والبدن مزعة الشر لانه معدن الشهوة فالروح مطبوعة على ارادة الخير والنفس على ارادة الشر وسئل عن العبد اذا خرج الى الله سبحانه وتعالى على أي أصل يخرج فقال على ان لا يعود الى ما منه خرج ولا يراعى غير من اليه خرج ويحفظ سره عن ملاحظة ما تبارأ منه فقيل له هذا حكم من خرج عن عدم فناء لامة وجدانه قال وجود الخلاوة في المستأنف عوضا عن الماراة في السائق (قوله وكان عالما) اي به يوم الظاهر والباطن واتقنه في ذلك كان ينكر على بعض العارفين ما عساه يفصح عن بعض اسرارهم (قوله يا لك ان تطمع الخ) اي ويدل له ان الاشتغال بشئ ينافي الاشتغال بغيره اذا المشغول لا يشغل فتي وجدت في نفسك التقاطا الى الغير لحظة فاعلم انك لم تخلص له تعالى (قوله ومنهم ابو سعيد بن الاعرابي الخ) هو البصري الامام العامل من اللوا الزهد حامل تعلق بطواق الاخلاق الجميلة وجاور بالحرم المدة الطويلة حسب الجنيد وطبقته وصنف كتابا في الطريق وكان له دراية تامة بسياسة المريدين وكان مع هذا من كبار الهدّثين وصفه الذهبي وغيره بالامام الحافظ الثمة الزاهد مع من الدماري الزهري وتلك الطبقة وروى عنه الطبراني والخطابي وخلق وذكر بعضهم انه كتب عنه ألف جزء ومن كلامه قل من ادعى القوة في امر الا وخذل ووكل الى نفسه وقال مدارج العلوم بالوسائط ومدارج الحقائق لا تكون الا بالمكاشفة وقال أفضل أوقاتك وقت يكون الحق فيه عنك راضيا وقال من أخلاق الفقراء السكون عند الفقد والاطراب عند الوجد والانس بالله موم والوحشة عند فرح الناس بالدنيا وله غير ذلك من القوائد رضي الله عنه (قوله أخسر الخاملين) اي أشدهم خسرا من أبدى للناس صالح أعماله اي أظهرها لهم تصنعانهم ومن الرياء العملي ومن الكبر يحبط للشواب والعباد بالله تعالى (قوله وبارز بالقيح الخ) اي اهدم مبالاة بارتكاب المخالفات

لانه معذب القلب في دنياه متعوب في رضاه من لا يتقنه رضاه ولا ينال مع ذلك الاما قدوره له مولاه ومحاسب ومعذب في آخراه  
 الا ان يعفوه عنه من خلقه وسواه وسئل ابو سعيد عن اخلاق الفقراء فقال اخلاقهم السكون عند الفقد والاضطراب عند  
 الوجد والانس بالهموم والوحشة عند الانزاج والاضافة في حبل الويد للبيان واسكل انسان وريدان وهما عرفان بصفتي  
 العنق (ومهم ابو عمرو ومحمد بن ابراهيم ٢٠٢ الزجاجة) بضم الزاي وتحقيق الجيم ويقال بفتح الزاي وتشديد الجيم نسبة الى

عمل الزجاجة وبيعه (النيسابوري  
 جاور بمكة سنين كثيرة ومات بها  
 صاحب الجنيد واباعثمان والنوري  
 والخواص وروى بمات سنة ثمان  
 واربعين وثلاثمائة سمعت الشيخ  
 ابا عبد الرحمن السلي رحمه الله  
 يقول سمعت جدي ابا عبد الرحمن  
 بن محمد يقول سئل ابو عمرو والزجاجة  
 ما بالاك تنغير عند التكبير الاولى  
 اي تكبير الاحرام في القرائن  
 فقال لاني اخشى اني افترق  
 فريضتي بخلاف الصدق فما كون  
 كاذبا لكوني اخبرت بما ليس  
 من حقاقي (من يقول الله أكبر  
 وفي قلبه شيء أكبر منه ما وقد كبر  
 شيئا سواه على مرور الاوقات  
 فقد كذب نفسه على لسانه)  
 ومن ثم كان علي بن ابي طالب  
 رضي الله عنه اذا توضأ اصفرت لونه  
 وتغير فاذا سئل عن ذلك فقال  
 ويلكم أندرون بين يدي من أريد  
 أن أقوم له وهذا جار فيما بين  
 الغافلين في دنياه اذا دعوا الى  
 الحضور بين يدي السلاطين  
 لثقتهم ما ذكرناه خوفا من أدنى  
 ضرر فكيف بباطان السلاطين

(قوله لانه معذب القلب الخ) علة للعلة (قوله فقال اخلاقهم السكون عند الفقد) اي  
 طمأنينة القلب وتسليمه ورضاه عند الفقد اي عند عدم وجود ما يحتاجه لمعاشه (قوله  
 والاضطراب عند الوجد) اي الحركة الشديدة عند ما يجدونه من الاشواق والواردات  
 بزيادة الانوار وقوله والانس بالهموم والاضافة في حبل الويد بالهموم  
 من امور الدنيا وقوله والوحشة اي نفرة القلب عند حدوث الافراح بما يلائم القلوب  
 وذلك لان مقام البسط منزلة قدم للعبد فرمها فان فيه هفوة والله اعلم (قوله ومنهم ابو  
 عمرو ومحمد بن ابراهيم الزجاجة) اي النيسابوري صاحب الجنيد والطبعة وكان شيخ عصره  
 وفخر مصره خير جبرتي تقبى القوائد من نوره ويقتر من بحره قيل انه حج نحو سنين حجة  
 ومكة بمكة أربعين سنة لا يول ولا يتعوط في الحرم بل يخرج للعزل فكم كتب له بالوصول  
 وصول حيث لم يكن له بين الرسول رسول \* ومن كلامه من تكلم على حال لم يصل اليه  
 كان كلامه قسنة لمن يسمعه وحرم الله عليه الوصول لذلك الحال وقال الحجة في القلب  
 ذهب الاخلاص وملازمة النفس ترك الادعاء ومجاوبته وقال ما جزيته رد الفضة اللهم  
 يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع على ضالتي وبقرا قلبه سورة الضحى ثلاثا وقال  
 في حديث تفكر ساعة خير من عبادة سنين سنة ان المراد بالتفكير نسيان النفس (قوله  
 فقال لاني اخشى الخ) في ذلك تنبيه على انه كان كثير المراقبة لافعاله واشارة الى الغير  
 ان يكون كذلك اذا القول والله هل مع الغفلة من غلبة الحظوظ (قوله وهذا جار)  
 اي يفعل بالنسبة لغيره تعالى عن يخاف بأسه سفها وجهلا اذا اضر النافع  
 هو الله تعالى فكان ذلك له تعالى احق بل هو الحق (قوله من تكلم عن  
 حالة الخ) اي بان اذهى الوصول الى ما لم ينله من الاحوال  
 والمقامات كان كلامه قسنة اي ناشئا عن افتقانه وقد  
 يقتن به غيره ايضا فهو كالمشبع بما لم ينل

(تم الجزء الاول ويليها الجزء الثاني آوله ومنهم ابو محمد جعفر بن محمد بن نصير)

(وقال ابو عمرو والزجاجة (من تكلم عن حالة لم يصل اليها) موها انه نالها) كان كلامه قسنة اي بلية ومحنة (من يسمعه) لانه  
 قد يغتر به فيدعي مثله بل وقسنة لانه يعترض عليه ولان حاله يناقض ما تكلم به (و) كان كلامه (دعوى) باطله (تولد في قلبه)  
 فيكون متشبه بما لم ينله (وحرمه الله) بسبب ذلك الوصول الى تلك الحال وقد جاور بمكة سنين كثيرة لم يظهر في الحرم بل كان يخرج  
 الى الحل ويظهر فيه احترام الحرم وتعظيمه



صفحة	صفحة
ومن ذلك المحو والاثبات ٧٥	٢ ومنهم أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير
ومن ذلك السترو النجلى ٧٧	٣ ومنهم أبو بكر محمد بن داود الدينورى
ومن ذلك المحاضرة والكشف ٧٩	المعروف بالدق
والمكاشفة والمشاهدة والمعاينة	٤ ومنهم أبو عمر واسمه مل بن فحيد
ومن ذلك اللواتع والطواع واللاواع ٨٢	٥ ومنهم أبو الحسن علي بن أحمد بن سهل
ومن ذلك البواده والهجوم ٨٤	البوشنجى
ومن ذلك التلوين والتمكين ٨٥	٧ ومنهم أبو الحسين بن دار بن الحسين
ومن ذلك القرب والبعد ٨٨	٨ ومنهم أبو بكر الطمستافى
ومن ذلك الشريعة والحقيقة والطريقة ٩٢	٩ ومنهم أبو العباس أحمد بن محمد الدينورى
ومن ذلك النفس بفتح الفاء ٩٤	١٢ ومنهم أبو عثمان سعيد بن سلام المغربى
ومن ذلك الخواطر ٩٦	١٣ ومنهم أبو القاسم إبراهيم بن محمد
ومن ذلك علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين ٩٩	النصر اباذى
ومن ذلك الوارد ١٠١	١٦ ومنهم أبو الحسن علي بن إبراهيم الحصرى
ومن ذلك لفظ الشاهد ١٠٢	١٦ ومنهم أبو عبد الله أحمد بن عطاء الروذبارى
ومن ذلك النفس باسكان الفاء ١٠٣	١٩ (باب) في تنبيه ألقاظ تدور بين هذه
ومن ذلك الروح ١٠٦	الطائفة
ومن ذلك السر ١٠٧	٢١ فمن ذلك الوقت
(باب التوبة) ١٠٩	٢٦ ومن ذلك المقام
(باب المجاهدة) ١٢٣	٢٩ ومن ذلك الحال
(باب الخلوة والعزلة) ١٣٦	٣٣ ومن ذلك القبض والبسط
باب التقوى ١٤٤	٣٩ ومن ذلك الهيبة والانس
باب الورع ١٥٥	٤٢ ومن ذلك التواجد والوجد والوجود
باب الزهد ١٦٣	٥١ ومن ذلك الجمع والفرق
باب الصمت ١٧٧	٦٠ ومن ذلك الشناء والبقاء
باب الخوف ١٨٧	٦٦ ومن ذلك الغيبة والحضور
باب الرجاء ٢٠١	٦٩ ومن ذلك الصحو والسكر
باب الحزن ٢١٣	٧٢ ومن ذلك الذوة والشرب

الجزء الثاني من حاشية العالم العلامة الحبر البحر الفهامة امام  
الفضلاء الفخام وشيخ مشايخ الاسلام مظهر الفيض  
الفتوى الاستاذ السيد مصطفى العروسي المسماة  
بفتاوى الافكار القدسية في بيان معاني شرح  
الرسالة القشيرية لشيخ الاسلام  
زكريا الانصاري نفعنا الله  
بها كما نفع بأصلها  
آمين

٢

• (وبها مشها الشرح المذكور) •



(وممنهم أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير بغدادى المنشأ والمولد صاحب الجنيـد وانتهى اليه وصـب النورى وروى عن سمـون والطـبقة) أى ومن فى طبقتهم ورجـ قريـا من ستمـ حجة (مات ببغداد سنة ثمان واربعين وثلاثمائة قال جعفر لا يجد العبد لذة المعاملة) مع الله (مع لذة النفس لأن اهل الحقائق قطعوا العلائق التى تقطعهم عن الحق قبل أن تقطعهم العلائق) قال تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه وذلك لان القلب اذا امتلأ بشئ شغل به عن غيره فلا يجد أحد اللذة مع الله والانس به والتلذذ بها جاته الا اذا تفرغ له بالكلمة ومن كان كذلك أعرض عن شهوات نفسه (سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت جعفر ايقول انما بين العبد وبين الوجود) أى وجود الحق تعالى بأن يديم نظره اليه ويعبده كأنه يراه (أن تسكن التقوى) بفعل المأمورات وترك المنهيات (قلبه فاذا سكنت التقوى قلبه نزلت عليه بركات العلم وزالت عنه رغبة الدنيا) لما يراه من لذة المناجاة

### \*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(قوله وممنهم أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير) أى الخواص البغدادى ويعرف بالخلاصى امام بسم فضله متسع وشمل معرفته مجتمعة أخذ عن سمـون والجنيـد وتلك الطبقة كان ملحاً لا قوم فى فهم كلامهم وحكاياتهم حتى قال عندى مائة وثلاثون ديواناً من دواوين الصوفية ورجـ نحو ستمـ حجة وكتب اليه أبو الخير التينائى وزوجهـل النـقراء عليكم لانيكم اسمـ تغلم بنفوسكم عن تأديهم فبـعوا بجهلهم وترجمه الخطيب فى تاريخه وقال هو شيخ الصوفية وذكر أنه سمع الحديث من جماعة كثيرين أجلاء من اهل القرات ومكة ومصر وقال انه رحل ولقى المشايخ الكبرياء من الحديث والصوفية ثم عاد ببغداد وروى بهاء علماء كثير اقال وكان ثقة صدوقاً مبتدئاً صوفياً نام فى ابتداء أمره فسمع هاتفا يقول امض الى موضع كذا واحفر تجدها الشيا ففعل فوجد صندوقاً فيه دفاتر فيها اسماء ستة آلاف شيخ من اهل الحقائق والاصفياء والاولياء من آدم الى زمنه ونعوتهم وصفاتهم وكلامهم فكان يقرؤها ثم دفنهم فلم تظهر لآحد ومن كلامه لا يقدح فى الاخلاص حـكون المرء يفعل لبصل للعامة العلية وقال من أخلص لله فى المعاملة اراحه من الدعاوى السكاذبة وقال المحب يجتهد فى كتمان حبه وتأبى الهمة الا اشتارها وقال العقل ما يعدل عن مواطن الهلـكات مات ببغداد سنة ثمان واربعين وثلاثمائة (قوله لا يجد العبد الخ) أى فذوق لذة المعاملة له تعالى لا يتم مع وجود لذة حفظ النفس اذ لا يجتمع نور وظلمة فى محل واحد (قوله اذا امتلأ بشئ الخ) أى لان المشغول لا يشغل (قوله انما بين العبد وبين الوجود) أى حضور القلب ووجدان لذة المناجاة أن تسكن التقوى قلبه وهى لا تسكن فيه الا اذا

\*(وممنهم أبو العباس السبائي) نسبة الى سيار جده (واسمه القاسم بن القاسم من مرو صاحب الواسطي وانتمى اليه في علوم هذه الطائفة وكان عالماً مات سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة سئل أبو العباس السبائي بماذا يروض المريد نفسه فقال بالصبر على) فعل (الآوامر واجتناب النواهي وصحبة الصالحين وخدمة الفقراء) فلا يروضها إلا بالآوامر الشرعية لا بما زعمه بعضهم من أنه يروضها بما يشاء حتى بالغناء والشبابة

٣

(ما التذاعقل بشاهدة قط لان مشاهدة الحق) السكاهة بان يتقدم العبد فيها احداً به نفسه (فناء ليس فيها الذة) فالمراد فناء الفناء لان العبد متى كمل شغله بربه حتى فنى عن ذكر غيره من قلبه كان فناء وان قوى شغله به حتى نسي نفسه كان فناء الفناء فالمشاهدة مقولة بالتشكيك لان فيها العلى وهو المسمى بفناء الفناء كما ذكرنا وادنى أن يكون العبد مشاهداً لمولاه قليل الغفلة عنه ناظر المايرد عليه من فضله وهو مدرك لنفسه ومولاه وتفضل عليه فهذا فناء فيه لذة قالوا والفناء على ثلاثة أوجه فناء في الافعال لا فاعل الا الله وفناء في الصفات لا سى ولا عالم ولا قادر ولا مريد ولا سمع ولا بصر ولا متكلم على الحقيقة الا الله وفناء في الذات لا موجود على الاطلاق الا الله وانشدوا في ذلك

فيقنى ثم يقنى ثم يقنى

فكان فناؤه عين البقاء  
\*(وممنهم أبو بكر محمد بن داود الدينوري المعروف بالدق أقام بالشام وعاش أكثر من مائة سنة مات بدمشق بعد الخمسين) قال المراج بن الملقن سنة ستين

تخرج من غيرهما من ملائمت النور من (قوله) وهم أبو العباس السبائي قال المناوى اسمه القاسم بن القاسم بن مهدي من اهل مرو وكان فقيهاً محدثاً صوفياً تخلصاً بالزهد والورع بعيداً عن الخرص والطمع صاحب الواسطي وغيره \* ومن كلامه كيف السبيل الى ترك الذنب كان عليك في اللوح المحفوظ محفوظاً والى صرف قضاء كان بك مربوطاً وقال حقيقة المعرفة الخروج عن المعارف وقال ظلمة الطبع غنغ غنغ انواع المشاهدة وقال لباس الهيبة للمعارفين ولباس التقوى للمقربين ولباس التقوى ذلك خير وقال ما التذاعقل بمشاهدة قط لان مشاهدة الحق فناء ليس فيها الذة وقال انما يروض المريد نفسه بالصبر على الآوامر وتجنب النواهي وصحبة الصالحين وخدمة الفقراء مات سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة (قوله) فقال بالصبر على فعل الآوامر الخ) اى فلا سبيل الا سبيل الهدى المحمدى وطريقه المتابعة والمواظفة والله اعلم (قوله) والشبابة) بتخفيف الباء آله من آلات الملاهي (قوله) ما التذاعقل الخ) اى لان اللذة من لوازم النفس وهى في هذا المقام يقنى عنها صاحبها فيقنى لازمها معها (قوله) فناء ليس فيها الذة) أى ولا غيرها فناء الاحساس بفناء النفس في هذا المقام الذى هو مقام فناء الفناء كما اشار اليه الشارح وذلك أعلى اوجه الفناء الا أن يسانها في كلامه (قوله) فيقنى ثم يقنى ثم يقنى فكان فناؤه عين البقاء) فتقوله يقنى أو لا فهو عن الفعل بدوق والله خلقكم وما تملكون وقوله ثم يقنى ثانياً فهو عن الوصف بدوق وما ربيت اذ ربيت ولكن الله رعى وقوله ثم يقنى ثالثاً أى عن الذات بدوق كان الله ولا شئ معه ويبقى الله ولا شئ معه وقوله فكان فناؤه عين البقاء المراد الفناء بأوجهه الثلاثة المتقدمة عين البقاء وذلك لانه بفناؤه المذكور يبقى به سبحانه وتعالى ولا بعد في كون العدم من اسباب الوجود حيث المؤثر الرب المقصود (قوله) وممنهم أبو بكر محمد بن داود الدينوري الخ) قال المناوى امام تقدم في جامع الطائفة وسبق في حلبة الزهد والقناعة وسار بالورع والصلاح وطار على آفاق اجنحة النجاح صاحب ابن الجلاء والدقاق وعمر مائة سنة \* ومن فوائده علامة القرب الى الله الانقطاع عن سواء وقال من عرف الله لم ينقطع رجاءه ومن عرف نفسه لم يحبب بعمله ومن عرف ربه لم يلبأ اليه ومن نسي ربه لم يلبأ الى الخلق وقال اهل المعرفة أحياء بحياة معروفة وغيرهم لا حياة لهم الاجاز وقال لا يكون المريد مريداً حتى لا يكتب عليه صاحب الشمال عشرين سنة شيئاً وقال كم من مسرور سروره بلاؤه وكم من مغموم غمه نجاته مات سنة ثلاث وستين وثلاثمائة عن نحو

(وثلاثمائة صاحب ابن الجلاء والزقاق قال أبو بكر الدق في المعدة موضع يجتمع الاطعمة فاذا طرحت فيها الحلال صدرت الاعضاء بالاعمال الصالحة) لاجراً عادة الله تعالى بان من أكل الحلال نشاطاً لعمل الطاعات (واذا طرحت فيها الشبهة اشتبه عليك الطريق الى الله تعالى واذا طرحت فيها التبعات كان بينك وبين امر الله حجاب) لان الشهوة غلبت على القلب فأغتمه

ومن كلامه من عرف ربه لم ينقطع  
رجاؤه ومن عرف نفسه لم يحب  
بعمله ومن ذكر الله جلأ اليه  
ومن نسي الله جلأ الى المخلوقين  
والمؤمن لا يسهو حتى يغفل فإذا  
تذكر حزن واستغفر إذا سها  
لا يسهو حتى يغفل بل إذا  
سها بعقبه التذكر فإذا تذكر حزن  
واستغفر \* (ومنه) أبو محمد عبد الله  
ابن محمد الرازي مولده ومفتوه  
بنيسابور صاحب أبي عثمان الحيري  
والجنيد ويوسف بن الحسين ورويا  
وسمعتون وغيرهم مات سنة ثلاث  
وخمسين وثلاثمائة سمعت محمد بن  
الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد  
الله الرازي يقول وقد سئل ما بال  
أي حال (الناس يعرفون عيوبهم  
ولا يرجعون الى الصواب فقال  
لأنهم اشتغلوا بالمباهاة بالعلم ولم  
يشغلوا باستعماله) أي بالعمل به  
(واشتغلوا بالظواهر) أي بأدائها  
(ولم يشغلوا بأدب البواطن فاعمو  
الله قلوبهم وقيد جوارحهم عن  
العبادات) لأن الله لا يبدل أعمالهم  
عن خطيئته وزله بكل خوفه من  
ربه وشدة حذره من مقتله وإنما  
يحصل له ذلك بدوام فكره في وعده  
وعيبه الناشئ عن صلاح القلب  
الذي قال فيه النبي صلى الله عليه  
وسلم الاوان في الجسد مضغة إذا  
صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت  
فسد الجسد كله \* (ومنه) أبو عمرو

أحمد بن محمد

مائة سنة ودفن بالقرافة (قوله ومن كلامه من عرف ربه) أي بسبق رحمة وكرمه لم ينقطع  
رجاؤه بل يقوى وقوله من عرف نفسه أي بعملها للثبوت وطبعها على الخبث والفساد  
وعجزها عن فعل شيء أو تركه لم يجب بعمله لانه والحالة هذه قل أن يصفو له عمل وقوله ومن  
ذكر الله أي تذكر وتذكر في أنه هو الفاعل المختار لا فاعل غيره لما إليه أي لم يعتمد على شيء  
سواه وقوله ومن نسي الله أي غفل عن كونه الفاعل المختار بل إلى المخلوقين أي اعتمدهم  
بسبب جهله وغفله وقوله والمؤمن لا يسهو الخ أي يسهو به منشأ عن غفله وإذا تذكر حالا  
يرجع ويندم ويحزن ويطلب الاتقالة والعفو من ربه (قوله ومنهم) أبو محمد عبد الله بن محمد  
الرازي أي المعروف بالحداد كان عن خطه حائدا ومشهودا عما شاهدنا ذارعة في  
التصوف ركنها رفيع ومنزلة عالية طودها شايخ بديع \* ومن كلامه العبارة تعرفها العلماء  
والأشارة تعرفها الحكماء والطائفة تفقهها السادة النبلاء وقال علامة الصبر ترك  
الشكوى وكتمان الضر والبلوى ومن علامات الاقبال على الله تعالى صيانة الاسرار عن  
الالتفات الى الاغيار واحسن العبيد حالا من رأى نعمة الله عليه بأن أهله معرفته وأذن له  
في قربه وأباح له سبيل مناجاته وخطابه على لسان اعز أنبيائه وعرف تقصيره عن القيام  
بواجب أداء شكره وقال كنت أناد بآبي عمران الاصطخري فإذا خاطرتي خاطر  
أحضره فيجيبني من غير مسئلة ثم لما شغلت عن حضوره كنت إذا خاطرتي على سري  
أجاني من اصطخر جواب مخاطبته وأنا بنيسابور نعمة الله بركة أوليائه (قوله فقال  
لأنهم اشتغلوا بالمباهاة الخ) محصلا ان دوام التلوث بالآقذار المعنوية سببه ظلمة  
القلوب بترك أدائها والاقتصار على اصلاح الظاهر بمباهاة وتصنعها ومن العجيب شدة  
التكبر على عيب الغير والعلمى عن عيب النفس مع أنه لو انصف لبدأ بنفسه فطهرها من  
ذلك بدوام الذكر والتفكير وسؤال العافية للغير والله اعلم (قوله الاوان في الجسد الخ)  
الصلاح وعدمه في ذلك باعتبار اللطيفة الربانية المودعة فيه التي بها الادراكات  
والمعارف (قوله ومنهم) أبو عمرو واسمعي بن نجيد) أي السلمي شيخ عصره في التصوف  
وامام وقته في فنون التعرف كان ذابراعة وفصاحة وصيانة ومسامحة وكان شافعي  
المذهب صاحب الجنيد والحيري وأخذ الحديث عن أحمد بن حنبل والرازي روى عنه  
سبطه أبو عبد الرحمن السلمي والحاكم والقشيري وحكي هو عن نفسه قال اختلقت الى  
مجلس الحيري في بدايتي فأثر في قلبي كلامه فثبت ثم وقعت في فترة فكنت أهرب من الحيري  
إذا رأيته فظفرتي فقال يا بني لا تصعب من لا يحبك الا معصوماً ما ينفعك أبو عثمان في  
مثل هذه الحالة فثبت وعدت الى الارادة وذكر أن شيخه الحيري من الاوتاد \* ومن كلامه  
من كرم عليه نفسه هان عليه دينه وقال كل من لم تهذب رؤيته فهو غير مهذب وقال  
لا يصح ولا حدة قدم في العبودية حتى يشهد أفعاله كاهارياه وأحواله دعاوى وقال إذا  
أراد الله بعد خير أرزقه محبة الصالحين والعمل بما يشيرون به عليه وقال الدعوى إنما

صحب أبا عثمان وأبي الجعيد وكان كبير الشأن آخر من مات من أصحاب أبي عثمان في سنة ست وستين وثلاثمائة سمعت الشيخ  
أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت جدي أبا عمرو بن نجيد يقول كل حال لا يكون عن نتيجة علم فإن ضرره على صاحبه  
أكثر من نفعه) لأن العلم بالاشياء هو الذي يقيد القلوب الاحوال كالعالم بالخوف فإنه يفيد القلب الهرب وكالعالم بالمرجوق  
فانه يفيد القلب شدة الطلب وكالعالم بالنعم فإنه يفيد القلب محبة المنعم وكل حال لا يكون عن علم فهو مذموم لأن فاعله مرء  
متشبع بعالم مثله (قال) أي الشيخ عبد الرحمن (وسمعه) أي أبا عمرو بن نجيد (يقول من ضيع في وقت من أوقاته فريضة افترضها)  
وفي نسخة افترض الله عليه بان تركها

بالكلية أو أتى بها مختلة الشرط  
(حرمه الله ذلك النريضة ولو)

وفي نسخة الا (بعد حين) المعنى

على النسخة الاولى انه يزيل لذتها

من قلبه بأن يعيده ولو بعد حين

وان قضاهار على الثانية انه يزيل

لذتها الا ان يعفو عنه فيعيد له

لذتها (قال) ومثل عن التصوف

فقال (هو) الصبر تحت امثال

الامر والنهي) هذا تنبيه باللازم

فان التصوف هو التخلق باخلاق

الصوفية وذلك انما يحصل بالصبر

المذكور (قال وقال) وفي نسخة

سمعت السلمي يقول سمعت جدي

يقول (أفة العبد رضاه من نفسه

بما هو فيه) من المقامات أي مع

امتناعه من طلب زيادة عليه

والافه وحسن فلم يزل العلماء

الراضون بقضاء الله تعالى الواقع

بأسأونه الزيادة وقد قال تعالى

لنبيه صلى الله عليه وسلم وقل رب

زدني علما وفي نسخة اخرى عقب

قوله بما هو فيه سمعت محمد بن

الحسين يقول ذلك \* (ومتهم

تولد من فساد الابتداء فن صحت بدايته صحت نهايته ومن فسدت بدايته هلك في احواله  
وقتا ما فن أسس بغيانه على تقوى من الله ورضوان خير الآية وقال التصوف الصبر  
تحت الامر والنهي وقال الملا متي لادعوى له لانه لا يرى لنفسه شيأ يدعي به وقال من  
قدر على اسقاط جاهه عند الخلق سهل عليه الاعراض عن الدنيا وأهلها وقال من الجهل  
اظهار العبد محاسنه لمن لا يملك نفعه ولا ضرره ولا غير ذلك من القوائد (قوله كل حال  
الخ) محصله الحث على العلم والعمل به وعلى دوام اتهم النفس وحينئذ فلا يشق الانسان  
بالواردات الا اذا وافقت علم الظاهر والله اعلم (قوله فانه يفيد القلب محبة المنعم) أي  
واذا احبه شكره عليها واذا انعم شكره زادت نعم الله عليه والله اعلم (قوله فهو مذموم) أي  
لجهل صاحبه بالقواطع والاسباب الملهكة (قوله أو أتى بها مختلة الشرط الخ) أي  
سواء كانت شروط صحة أو كمال وقوله حرم لذته تلك الفريضة بل ربما استحق مع ذلك العقاب  
الشديد (قوله فقال هو الصبر الخ) أي حبس النفس على فعل المأمورات واجتناب  
المنهيات فالمراد بالامر والنهي ما فيه ما عبيد شديد لا يقبل التأويل والصرف ولم يكنوا  
كذلك وبذلك يتم له معنى الاستقامة على حسب الطاقة (قوله والافه وحسن) أي  
ولا يكون حقه الامتناع المذكور فهو حسن للامتثال بطلب الزيادة وهذا لا ينافي  
الوقوف مع مرادات الحق تعالى لما أشاره الشارح بقوله فلم يزل العلماء الخ فتدبر  
(قوله أحد فتیان خراسان) أي زيادة سماعته بالبذل وكرم اخلاقه (قوله واحسنهم  
طريقة في الفتوة والتجريد) أي التقى بقوة البذل والتجريد أي تجريد نفسه عن  
الخطوط والعادات (قوله فقال هي ترك الخ) أي فلا تحقق المروءة للانسان الا بترك  
ما يلام عليه بوجه الشرع مما يخص من حركاته ومكانته في ديوان الكائين من  
الملائكة وذلك اقل رتبة عما ذكره الشارح بعد (قوله والمروءة الكاملة الخ) أي  
وهذه لا تتم الا بالخروج عن جميع الشهوات البشرية ودوام المراقبة لسكامل الحركات  
والسكات كما افاده الشارح (قوله فقال اعاذك الله من فتنك الخ) أقول ظاهره عموم

أبو الحسن علي بن أحمد بن سهل البوشنجي) بضم الموحدة وفتح المهجة وبالحيم نسبة الى بوشنج بلدة على سبعة فراسخ من هراة (أحد  
فتیان خراسان) أبا عثمان وابن عطاء والمرري وأبا عمرو والدمشقي مات سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة) بنسباً بورك كان اعلم اهل  
وقته بالتوحيد والطريق واحسنهم طريقة في الفتوة والتجريد (وسئل البوشنجي عن المروءة فقال هي ترك الاستعمال ما هو  
محرم عليك مع الملائكة الكرام الكائين ككشف العورة) في الخلوة والمروءة الكاملة ان يحفظ العبد في جميع حركاته بقلبه  
وجوارحه حتى لا يكون منها ما يكرهه مولا ولا غيره من خلقه وقال له انسان ادع الله لي فقال اعاذك الله من فتنك)

لان العبد قد يتقن بالمال والولد والجاه وغيرهما مما يجب ويستغل به عن دينه قال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة فعداله  
بالسلامة من كل فتنة (وقال)

٦

البوشنجي (ايضا) اول الايمان منوط

بآخيه) لان اوله الشهادة بان بالنطق  
مع التصديق بالقلب واذا عمل  
بمقتضى ذلك افرد ربه بالقصد  
والعمل ووسوله الحق فيما قال  
وفعل فاذا اكمل في ذلك حتى لم يغير  
ربه فقد وصل الى غاية الايمان  
وهو مقام الاحسان وهو ان يعبد  
العبد ربه كأنه يراه فاقوله نطق  
والتصديق وآخره مشغل ربه عن  
غيره ويحتمل وجه آخر وهو ان  
يكون ماسبق للعبد في الازل هو  
ما يجري عليه في الابد من ايمان  
او كثرا وطاعة او معصية ويحتمل  
وجه آخر في الاغترار عن العمل  
باوائل الامور حتى يتحتم قواما  
يحتمل لهم به من المقدور ومن كلام  
البوشنجي الناس على ثلاث  
منازل الاولياء وهم الذين باطنهم  
اقدس من ظاهريهم والعلماء وهم  
الذين سرهم وعلايتهم سواء  
والجهال وهم الذين علانيتهم  
بخلاف اسرارهم لا يصفون من  
انفسهم ويطلبون الانصاف من  
غيرهم (ومنهم عبد الله بن خنيفة  
الشيرازي) بكسر الشين المجهمة  
نسبة الى شيراز قرية فارس (صحب  
رويناوا الجريري وابا العباس بن  
عطاه وتسميهم مات) في رمضان  
(سنة احدى وسبعين وثلثمائة)  
بشيراز عن مائة واربع سنين  
(وهو شيخ الشيوخ واوحد وقته)  
شافعي المذهب (وقال ابن خفيف

الفتنة فتنة الوجود وفتنة الفقر وانما قصرها الشارح على فتنة الوجود دلالة الكريمة  
وهي قوله سبحانه وتعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى (قوله فعداله بالسلامة  
من كل فتنة الخ) اي باعتبار ظاهر المتن والمراد من كل فتنة تشا عن الوجود على ما مشى  
عليه الشارح (قوله اول الايمان منوط بآخيه) اي لان اوله الاقرار مع الاذعان القاي  
فاذا دام له ذلك اثر في دوام العمل مع المراقبة على طريق المتابعة حتى يصل الى مقام  
الاحسان ومحصل ذلك ان التصديق والاذعان الواقع من المكلف ولا يتعلق بآخيه  
تعلق تأثير في دوام الاعمال مع المراقبة الموصلى الى درجة الاحسان فاول الايمان علم  
وآخره قوة يقين والله اعلم (قوله الارباب) أى وهم العلماء بعلم الشرع وعلم الذوق وقوله  
العلماء اي بعلم الشرع فقط وقوله والجهال اي وهم من تخلى عن العمل وان كانوا علماء  
(قوله ومنهم ابو عبد الله بن خفيف) هو محمد بن خفيف النخعي الشيرازي الشافعي شيخ  
المشايخ وذوالقدم الراشح علما ودينا وبها بين الحقيقة والشرعية كان له بدايات كالتهايات  
واحوال عاليات ورياضات ومجاهدات صحب من ارباب الاحوال احبارا واخيارا  
وشرب من منهل الطريق كؤسا بكارا وسافر مشرقا ومغربا وصابر النفس حتى انقادت  
بعد الابا فاصبح اسان الشفاء عليهم معريدا قد ألزم قلبه المراقبة حتى لا يدري القرار  
وهيكلم المجاهدة حتى لا يعرف من المادى الا القفار وكان اذا ذكر باجتماع ووجد مع  
استقاع وعمل على الاتباع كان من بني اكابر الامراء فتنة ثم تصوف وتزهد حتى صار  
يجمع الخرق من المزايل ويستتر بها اخذ عن ابن تيمية الاشعري والواسطي والجريري  
وابن عطاء والمقدسي واتى الحلج واخذ عنه القاضي الباقلاني وغيره قال ابو نعيم كان  
شيخ الوقت علما وحالا وقال التسوي بلغ ما يبلغه احد في العلم والجاه التمام عند الخاص  
والعام وصنف ما لم يصنفه احد من تصوف من الافاق مفيد السلك فن من الفنون وبقي  
في بدايته اربعين شهرا يقطر بكف باقلا حتى جفدمه ويقرأ القرآن في كل ركعة ويصلى  
كل يوم الف ركعة ودخل بغداد وبقي بها اربعين يوما لا يأكل ولا يشرب ثم خرج فوجد  
طبا على راس يترقى البرية وهو يشرب وكان عطشا فادنا من البئر فولى الطبا واذا بالماء  
يسفل البئر فقال يا سيدي ما لي عندك مثل هذا الطبا فسمع قائلا يقول جربناك  
فلم تصبر ان الطبا جاء بلا ركوة وحبل وانت جئت به بما فرجع فاذا بالبئر ملآن فشرب  
وتطهر وملا ركوته فدخل على الجني فقاما وقع بصره عليه قاله لوصيت ساعة انبسط  
الماء من تحت قدميك ومن كلامه القرب طوى المسافة بالطفيف المدانة وقال قريك  
بلازمة المواقفات وقربه منك بدوام التوفيق وقال قال المصطفى في النوم من عرف  
طريقه الى الله فساك ثم رجع عذبه الله بعذاب لم يعذب به احدا من العالمين وقال  
عليك بمن يعظك باسان فعله لا باسان قوله وله غير ذلك (قوله الارادة الخ) مراد بها

الارادة

الارادة من العبد (استدامة البكدي وتلك الراحة) لا ب الوصول الى الدرجات العليا انما يحصل بذلك

ويكون مع ذلك متبرئاً من ارادته وله هذا قالوا المريد من لا ارادته (وقالوا ليس شيء اضر بالمريد من مسامحة النفس في ركوب الرخص) اي ارتكابها (وقبول التأويلات) المفضية الى الرخا والبطالات لان ذلك يضاد اجتماعه في الخبرات (وسئل عن القرب فقال قربه منه) تعالى (علازمة الموافقات) لا واهمه ونواحه التي منها استشهارة قلبك نظرها اليك وقلة عقلك عنه (وقربة منك بدوام التوفيق لك) وتوالت نعم الله عليك فليس القرب هنا بالمتداني والمسافة لان ذلك من لواحق الاجسام والله تعالى منزّه عنه (سمعت ابا عبد الله الصوفي يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول ربما كنت اقرأ في ابتداء امرى في ركعة واحدة هشرة آلاف مرة قل هو الله احد وربما كنت اقرأ في ركعة واحدة القرآن كله ٧ وربما كنت اصلي من القدادة الى العصر اربع ركعات)

قال ذلك لمريديه ليجدوا فيما هم فيه ويعرفهم بمتقصرهم فيما (قوله ترجع الى الشهوة) اي كان تكون مشهودة مستند اليها مؤلفه

يدعون سلوكه (سمعت ابا عبد الله ابن باكويه الشيرازي رحمه الله يقول سمعت ابا احمد الصغير يقول دخل يوماً من الايام فقير فقال للشيخ ابي عبد الله بن خفيف بي وسوسة فقال الشيخ عهدي

(قوله فقال الخ) تأمل في المثال تعلم ان القائل قد شرب من أبحر الوصال فسهان الله المنعم على من احبه المتفضل على من ادناه وقربه اه مؤلفه

(قوله من غير تكلف الخ) يحتمل ان المراد التجذوب الى الله تعالى بالاحسان حتى قطع المقدمات بعناية الهيات ويحتمل ان المراد العامل للطاعات بحسنة فيه تعالى والله اعلم اه مؤلفه

الارادة المتبرئة لغير المشاهدات والافهى تتحقق بالعمل على طريقة المتابعة (قوله متبرئاً من ارادته) اي بشهود الفضل له تعالى (قوله قالوا المريد من لا ارادته) اي من لا ارادة له ترجع الى الشهوة (قوله وتوالت نعم الله عليك) اي بافادته الانوار وقوة الاسرار (قوله ربما كنت اقرأ الخ) اقول ذلك كله ميسر بالغاية والتوفيق فاقتضاه لسهانه وتعالى ويشير الى ذلك خبر كل ميسر لما خلق له (قوله فقال الشيخ عهدي الخ) اي ويدل لخبرانه خبل في العقل او نقص في الدين (قوله للخبر الصحيح الخ) اقول بل ربما كان اجرو تاماً لان جلوسه بعد اضعف والحديث في غير صاحب العذر كما ذكره الشارح (قوله الاكل مع القتر اقرب الخ) اي سبب في القربة لما فيه من التواضع والجبر وادخال المسرة على الفقراء ولا سيما ان كان الاكل من المحترمين (قوله ومنهم ابو الحسين بن ديار الخ) هو الفقيه الشافعي عارف خبير بحسن التبرية والتدبير سكن اريحا وكان عالماً بالاصول وله الاسان المشهور في علم الحقائق وكان الشبلي يعظمه جداً سئل عن الفرق بين الصوفي والمتصوف فقال الصوفي من صافاه الحق واختاره من غير تكلف ولا اجتماع والمتصوف المزاحم على المراتب مع تكلف وكون رغبة في الدنيا وقال صحبة اهل البدع تورث الاعراض عن الحق وقال من لم يجعل قلبه ربه فسدت صلاته وقال الدنيا مادان من القلب وشغل عن الحق وقال من اقبل على الدنيا احرقته بنيرانها يعني الحرص لما قاله الامام الرازي ومن اقبل على الآخرة احرقته بنورها يعني الخوف فصار سبيكة ذهب ومن اقبل على الله احرقه بنور التوحيد فصار جوهر الايقال بمن وقال من مشى في الظلم الى ذي النعم اجلسه على بساط المكرم ومن قطع اسنانه بشفرة السكون بنى له بيت في الملوكوت ومن واصل اهل الجهالة البس ثوب البطالة ومن اكثر ذكر الله شغله عن ذكر الناس ومن هرب من الذنوب هربت منه ومن رجاشاً طلبه (قوله لا تخاصم لنفسك) اي بل خاصم

بالصومعة يحضرون من الشيطان والآن الشيطان يسخرهم لان النفوس انما يتكرر عليها الوسوس من الشيطان بسبب تعلقها بالجنوبات ورجاء موافقة له في ذلك وهذا حاله مع الضعفاء اما المتقربون بوسوسة بل يستهزئون به لقلة رغبته فيمادعاهم اليه من الخسران وشدة رغبته في الخبرات (وسمعه) اي ابن باكويه (يقول سمعت) ابا العباس الكرخي يقول سمعت (ابا عبد الله بن خفيف يقول ضعف عن القيام في النوافل فخلعت) وفي نسخة وقد جعلت (بدل كل ركعة من اورادى ركعتين قاعدة) للخبر الصحيح صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم في ذلك دلالة على كمال اجتماعه وحمل الحديث على ظاهره احتياطاً ورغبة في الاجر والافقير من الفقهاء اجلوه على القادر فالعاجز يساويه في الاجر ومن كلامه الاكل مع القتر اقرب الى الله تعالى \* (ومنهم ابو الحسين بن ديار) بضم الموحدة (ابن الحسين الشيرازي كان عالماً بالاصول كبيراً في الحال مصعب الشبلي مات باربعين سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة قال بن ديار بن الحسين لا تخاصم لنفسك فانها ليست لك دعها للملكها يعني بها ما يريد)



فيه اشارة للامر بترك الاخلاق الذميمة اذا العبد اغتايها عن مله فاذا علم ان نفسه وما يملكه ملك لربه اعتمد عليه واكتفى بحسن نظره اليه فانه القادر على جلب ما ينفعها ودفع ما يضرها عنها وحصل له التوكل والرضا بما يجري به الحق عليه في السعة وغيرها (وقال بنادر صهيبة اهل البدع ٨ نورث الاعراض عن الحق) لان النفوس تانس بما ترى وتسمع

(قوله لتكون من تخلق بالخلق الخ) اي علام بقوله تعالى خذ العفو واهم بالعرف واعرض عن الجاهلين والله اعلم اه مؤلفه

(قوله ويؤيده خبر من حسن اسلام المره الخ) ومن ذلك قيل ان الامام مالك الكارضى الله تعالى عنه تكلم بكلمة لا تعنيه فصام عاما كفارة لها اه مؤلفه

فربما ترى افعال المبتدع واقواله طاعة فتعمل بها (وقال بنادر اترك ما تموى لما تامل) لان من لم يكن كذلك لم يعمل الاخره ولم ينتقل عن درجته في دنياه وحالته قاله بنادر ما يترك ما يموى اه في دنياه ومجازاته على عمله الصالح في اخره فان ما ياله افضل مما يتركه وانزع له في اخره ودينه ما ياله من خير الله كمناجاته مولاه في دنياه ومن كلامه ليس من الادب ان تسأل رفيقك الى اين اوفى ايش وقال من اقبل على الدنيا وسكن اليها احرقته بنيرانها وصار رمادا لا قيمة له ولا قدر ومن اقبل على الاخرة وسكن اليها احرقته بنورها وصار سبيكة من ذهب ينفق بها ومن اقبل على الله احرقته الوحيد وصار جوهر الائمة (ومنهم ابو بكر الطمستاني قال

له تعالى في طلب رضاه لتكون من تخلق بالخلق المحمدى حيث كان لا يغضب لنفسه صلى الله عليه وسلم (قوله اذا العبد اغتايها عن مله) اقول وفي ذلك تسليية للانسان واطناء النار غضبه بالالتفات والرجوع الى مصدر الكائنات وتخلق الحركات والسكنات وان ذلك منه تعالى لحكمة علمية واسرار الهية مما لو اطمع عليه المره لاختاره كما يرشد اليه خبر لو اطمع احدكم على الغيب لاختار الواقع (قوله لان النفوس تانس الخ) اي شانه امرعة التائر ولا سيما فيما يناسب الشهوات (قوله اترك ما تموى) اي ما تميل اليه من شهوات النفس لما تامل الى الذي ترجوه مما وعد به سيد الكائنات وذلك اغتاي يكون بدوام المجاهدة في العبادة مع اخلاصها فيمتر قوة اليقين حتى يصير الوعد كمنصب العين (قوله ليس من الادب الخ) اه ويؤيده خبر من حسن اسلام المره تركه ما لا يعنيه (قوله وقال من اقبل على الدنيا) اي بالانهمك على تحصيلها واخذ ثمنها ومنها احرقته بنيرانها قال الرازي يعني حرص ومنع الحقوق وذلك يوصله الى نار التطهير ان لم يصادفه عفو الله وقوله ومن اقبل على الاخرة اي بتفرغه لاعمالها ودوام جده واجتهاده فيما يناسبها احرقته بنورها الى الذي هو نتيجة اعمالها حتى يفنى عن الكائنات بأسرها وذلك بتأثير دوام انوار التجليات بسبب تحلوه من رقا الشهوات وقوله ومن اقبل على الله اي على مراقبته في عبادته احرقته التوحيد اي نوره حتى يفنى عن فناءه بالترقى الى مقام جميع الجمع وحينئذ فيه يصير من الجواهر المجردة عن المألوفات لا قيمة له اي لا يعلم مقدار ماله عند ربه مما اعد له والله اعلم (قوله ومنهم ابو بكر الطمستاني الخ) قال الاستاذ المناوى هو العالم الرباني كان فصيح اللسان كثير المعروف والاحسان ماهرا في طريق القوم مذهب الكلام حافظا للهدى وافي بالذمام قد قدم على صوفية وقته ونظرائه وتعين بين اعيان العصور وكبرائه ورسل وطاف بهام وصحب الايمان والاعلام وكان الشبل يعظمه جدا ومن فوائده خير الناس من رأى الخير في غيره وقال اركان الطريق الاربعة ترجع الى الجوع فان من جاع قل كلامه ونومه واحب العزلة وقال من صدق في اقباله على الله تعالى لم يشغله الخلق عن الله تعالى وقال النعمة العظمى الخروج من النفس اي الاخلاق الذميمة والشهوات الرديئة والنفس اعظم حجاب بينك وبين الله تعالى وقال النفس كالنار فاذا طفتت في موضع تأججت في آخر وقال لا يمكن الخروج من النفس بالنفس اغتاي الخروج منها بالله وقال من ليكن الصدق وطنه في فضول الدنيا سكنه وله غير ذلك من القوائد (قوله النعمة العظمى) اي القى لا تبال الابواب العناية الالهية هي الخروج من النفس اي بمطابقتها عليه وألفته واعتماده وذلك بدوام الرياضة بانواع العبادة حتى يتلاشى ناسوتها ويقوى لاهوتها فينصرف الحجاب ويقرب

بجاعة وله الطمستاني بفتح الهمزة وكسر الميم واسكان النون نسبة الى طمست قرية من قرى ما يردان العبد فاشبهه على الكتاب (صاحب ابراهيم الدباغ وغيره وكان اوجد وقته علما وعلامات بنينا ابو رعد سنة اربعين وثلاثمائة قال ابو بكر الطمستاني النعمة العظمى الخروج) اي البعد (من النفس) وهي عندهم الاخلاق الذميمة والشهوات الرديئة كما هي

اعيد من رجاء رب الارباب (قوله النعمة العظمى الخروج من النفس) اى من حظها  
وما لو فاتها التي جلبت عليها فهي الحجاب الاكبر المانع من الوصول ولذلك قيل لمن رام  
الوصول من الرجال فارق نفسه (قوله والنفس اعظم مما بينك وبين الله) اى ويقال  
لصاحبها الكنود وهو في الشريعة تارك الفرائض وفي الطريقة هو تارك القضاة وفي  
الحقيقة هو من اراد شيئا لم يرده الله تعالى حيث ينازع الله في مشيئته ولم يعرف حق نعمته  
(قوله فادام العبد واقفامع شهواته الخ) اى واما اذا خرق حجاب النفس ورغبة في الكثر  
الحفى وهو ضرة الاحدية والهوية المكنونة في غيب الغيب فقد ينفخ له كوكب  
الفتح وهو اول ما يبذل من التجليات وقد يطلق على من تحقق بظهورية النفس الكلية  
المأخوذة من قوله تعالى فلما جن عليه الليل رأى كوكبا (قوله اذاهم القلب الخ)  
أقول الذى يظهر من كلامهم وتشديداتهم حمل الهم على مجرد الخاطر القلبى وان لم يصل  
الى درجة العزم ويكون من قبيل حسنات الابراسيات المقر بين غيران الشارح فنعنا  
الله به منشاء على ما هو المنقول في احكام القروع وهو الايق بالرفق (قوله اذاهم القلب  
الخ) اى فكيف السعادة في تطهير النفس باجتنب الرذائل واكتساب الفضائل  
وهذا من اخلاق العامة واما كيمياء سعادة الخواص فهي بخلص القلب عن الكون  
اشتغالا بالملكون (قوله الطريق واضح الخ) يفيد بذلك ان الطريق الموصل الى الحق  
محصور في متابعة سيد المرسلين وامام المرشدين عليه الصلاة والسلام من رب العالمين  
وهو الحق الذى لا يحيد عنه (قوله الطريق واضح) اى بالتمسك به لمن تخلص من لبس  
اصور العنصرية التي تلبس الحقائق الروحية قال تعالى ولوجهلناه ما كنا بلعلمناه من رجلا  
وللبسنا عليهم ما يلبسون (اقول) ومن ذلك لبس خواص البشرية بالاصور الانسانية المشار  
اليه بنجر اولياي تحت قبائى لا يعرفهم غيرى فافهم (قوله وتغرب عن نفسه) اى ارتحل  
عنها الى الافق المبين الذى هو نهاية مقام القلب فهذه هو السفر الاول على طريقةتهم  
والسفر الثانى هو السير في الله بالاتصاف بصفاته والتحقق بسمائه الى الافق الاعلى وهو  
نهاية مقام الروح والحضرة الواحدية والسفر الثالث هو السير مع الله بالتلقى الى عين  
الجمع والحضرة الاحدية وهو مقام قاب قوسين ما بقيت الاثنية فاذا ارتفعت فهو مقام  
أوادى الذى هو مقام الولاية والسفر الرابع هو السير بالله عن الله للتكميل وهو مقام  
البقاء بعد الفناء والفرق بعد الجمع فافهم (قوله وعن الخلق) اى الشاغرين له عن طريق  
الوصول الى الله (قوله وهاجر بقلبه الخ) اى بعد مغادرة جميع ما لو فاته (قوله فهو  
الصادق المصيب) اى الواقف مع مراد به المصيب طريق السعادة الابدية وكان - منذ  
عن زمانه كله - له القدرة التي يخص الله فيها السالك بتجل خاص يعرف به قدره ورتبته  
بالنسبة الى محبوبه وهى وقت ابتداء وصول السالك الى عين الجمع ومقام البالغين  
في المعرفة وقله أعلم (قوله ومنهم ابو العباس احمد بن محمد الدينورى) قال الشيخ المشاوى

محبو باعست حسنة فهو بعيد  
من الخيرات (سمعت ابا عبد  
الله الشيرازي رحمه الله يقول  
سمعت منصور بن عبد الله  
الاصمباني يقول سمعت ابا بكر  
الطمستاني يقول اذاهم) اى  
عزم (القلب) على ما لا يرضى الله  
(عوقب في الوقت) فانه اذا تعلق  
لذلك من علت رتبته وجد أثر  
ذلك في قلبه من الوحشة وعدم  
الحضور وتاب منه وفيه دلالة على  
ان العبد يؤاخذ بعزمه على  
الافعال وان لم يعلمه اخلافا لمن  
زعم أنه لا يؤاخذ به حتى يعلمها  
والمراد العزم المصمم (وقال)  
الطمستاني (الطريق واضح  
والكتاب والسنة) اى الدليل  
عليه منهما (فأتم بين اظهرونا) اى  
ينبنا (وفضل العصابة) على غيرهم  
(معلوم) وان بالغ غيرهم في  
الاجتهاد (لسبقهم الى الهجرة)  
والجهاد مع النبي صلى الله عليه  
وسلم (واصحبهم) له واما نحن (فن)  
صحب منا الكتاب والسنة) اى  
عمل عاقيه ما (وتغرب) اى بعد  
عن نفسه (و) عن (الخلق وهاجر  
بقائه الى الله تعالى فهو الصادق  
المصيب) دون غيره (ومنهم ابو  
العباس احمد بن محمد الدينورى  
صحب يوسف بن الحسين وابن  
عطاء والجري وكان عالما فاضلا  
ورديسا بورا قام بهامدة وكان  
يعظ الناس بها ويتكلم على لسان

قال ابو العباس الدينوري أدنى  
 ان يغيب (الذاكر في) حالة (الذكر  
 عن الذكر) ويعبر عنه بقضاء القناء  
 فاذا لم يبق في قلب العبد حالة  
 ذكره لله شئ من المخلوقات  
 غير ذكره له فقد فنى عن غير الله  
 وان كان مدركا لقنائه ونفسه  
 فان قوى اشتغاله بالله حتى غاب  
 في ذكره عن شعوره بذكره  
 ونفسه فقد فنى عن قنائه ونفسه  
 ايضا ولم يبق عنده الا الله فجعل  
 رضى الله عنه اول المقامات فناء  
 العبد عن غيره من المخلوقات  
 واعلاها فناءه عن نفسه ايضا  
 شغلا بذكره وسيأتي ذلك في محله  
 (وقال ابو العباس) الدينوري  
 (لسان الظاهر) وهو الدليل  
 الشرعي المنبئ للاحكام الخفية  
 (لا يغيب) أى لا ينافي (حكم الباطن)  
 الصحيح وهو ما وقع في القلب من  
 مواهب الله تعالى وخوارق  
 العادات بل يعضده ويشهد بصحته  
 وفيه رد على من يزعم ان العبد  
 يصل الى حالة لا يمكنه مخالفة  
 ما يقع له لكونه عن ربه محييا  
 حذرا لان من لم يزن ما يقع له بميزان  
 الشرع بل يزعم أنه تلقاه عن ربه  
 فقد كذب واخطأ وليس بحفوظ  
 لان احكامه تعالى انما يتلقاها  
 عنه الانبياء وغيرهم انما يعرف  
 صحة ما وقع له بشهادة الادلة  
 الشرعية ويكون ذلك دليلا على  
 حفظ الله له كما قال في خبر كنت  
 سمعه الذي يجمع به

الذكر أن تنسى مادونه) أى غيره ويعبر عنه بالقناء (ونهاية الذكر

كان من أحسن المشايخ طريقة وأمثلهم سيرة في علم الحقيقة الطائفة الصوفية وساعده  
 وتأخرت عنه الخطوب وباعده الخلف من الخراز وغيره ومن كلامه لسان الظاهر  
 لا يغيب أى لا ينافي حكم الباطن يعنى ما يقع في القلب من المواهب وخوارق العادات بل  
 يعضده وقال العلماء مترتبون في مشاهدات الاشياء وله غير ذلك من الفوائد (قوله أدنى  
 الذكر الخ) أى بالنسبة لا مقربين عن رام حقيقة الطريقة وقوله أن تنسى مادونه أى  
 ما سواه وذلك بدوام الاخلاص مع حضور القلب وقوله ويعبر عنه بالقناء أى فكانه لبعده  
 عن غير الذكر والمذكور أشبه من بعد بالقناء حقيقة ومثله يقال في القناء عن الفناء (قوله  
 ويعبر عنه بالقناء الخ) اعلم ان القناء والقضاء يعبر عنه بالجمع وجمع الجمع كأن  
 الفرق وفرق الفرق يعبر عنه بالبقاء وبقاء البقاء وهذا كله لا يعلمه الا ارباب الكمال  
 والاذواق كما قيل لا يعلم الشوق الا من يكابه ولا العصابة الا من يعانها والله اعلم  
 (قوله أن يغيب الذكر الخ) أى لان ذكره قد دخل نفسه في حظائر صوامع الذكر التي هي  
 الاحوال والمواطن المعنوية التي تصون الذكر عن التفرق عن مذكوره وتجمع همه  
 عليه بالحكمة واعلم ان نهاية الذكر هو ذكر الذات بالاسماء الذاتية دون الوصفية  
 والفعالية مع المعرفة بها وشهودها وذلك لان اصل الذات المطلقة هو اصل جميع الاسماء  
 فأجل وجود تعظيمها هو التعظيم المطلق المتناول لجميع أوصافه فان الذكر اذا أتى عليه  
 بعلمه أوجوده أو قدرته مثلا فقد قيد تعظيمه بهذا الوصف اما اذا أتى عليه باسمائه الذاتية  
 كالقدوس والسلام والسبح والحق والعلی وامثالها فقد عم تعظيمه بجميع كالاته  
 فتدبر تفهم والله بالخال اعلم (قوله ان يغيب الذكر الخ) أى ويعبر عن ذلك بالحو وهو  
 انواع محو ارباب الظواهر وهو رفع اوصاف العادة ويقابلها الانيات الذي هو اقامة  
 احكام العبادات ومحو ارباب السرائر وهو ازالة العمل والانيات ويقابلها انبيات  
 المواصلات وذلك برفع اوصاف العبد ورسوم اخلاقه المشار اليه بخبر كنت سمعه  
 الحديث (قوله فجعل رضى الله عنه اول المقامات الخ) أى ويعبر عنه عندهم بالجمع  
 وعن المقام الثاني بجمع الجمع بل ويعبر عنه بتمام البقاء والله اعلم (قوله لسان الظاهر الخ)  
 محمله ان الوصول الى الحقيقة لم يكن له طريق غير المتابعة لزم ان لا ينشأ عنه في حقيقة  
 الطريقة الا ما يشهد له ذلك الظاهر بالموافقة والصحة والله اعلم (قوله لسان الظاهر)  
 محمله ان الشريعة والحقيقة واحدة انما الاختلاف في التعبير فلا شريعة الا بحقيقة  
 ولا حقيقة الا بشريعة كما يدل على ذلك قصة موسى والحضر علمهما السلام (قوله لا يغيب  
 الخ) أى ليكون حكم الباطن انما حصل بنور القدس الذي هو العلم المقدس للنفس عن  
 دنس الطباع وعن رجس الرذائل بل هو بالشهود الحقيقي بواسطة تجلى القديم الرافع  
 لحكم الحدث كله وذلك من نتائج لسان الظاهر وغرته والله اعلم (قوله وفيه رد على  
 من يزعم الخ) انظر مع ما تقدم من حالات التخريب التي تفعل قصد الاجل الرجوع الى

(وقال ابو العباس الدينوري) في حق المتشبهين بالصوفية وليسوا منهم (نقضوا اركان التصوف وهدموا سبلها) اي طريقها (وغيروا معانيها باسماي احدثوها) بان اخذوا الاسماي الدالة ١١ على الاخلاق الجميدة فوضعوها

للاخلاق الذميمة ليظن الجاهل أنهم متصفون بمعانيها الاصلية وليس كذلك فالمراد باحد اسمهم الاسماء احداثهم معانيها حيث (سموا الطمع زيادة) وهي تعلق انفسهم بالهوى وتشتوقها لما يابدي غيرهم والزيادة الهمودة انما هي التعلق بالله ووزوال الغفلة عنه وفي نسخة زيادة بالراء وهي ان يضي احدهم لآخيه المرتفع عليه في دنياه لينال منه ما يراه منها ويتعال بالزيارة لله تعالى (و) سموا (سوء الادب اخلاصا) بان يتكلم احدهم بين يدي ذوى الفضل بما يوجب النطق به ويتعال بأنه مخلص لا يخفى خلاف ما يظهر والاخلاص الهمود انما هو افراد الله بالقلب وعدم الرياء في الطاعات (و) سموا (الخروج عن الحق شطحا) بان يجري على السنتهم كلمات لا تشهد لها الشريعة بالصحة والسطح الهمود انما هو ما يجري على السنتهم وقت غلبة الاحوال عليهم والحفظ عن ذلك الكمال (و) سموا (التلذذ بالمذموم طيبة) بان يتكلم بما جرى له في صوته مثلا فذلك مع اقترانه من أهل غفاته والطبيعة المحجدة ذكر كرامات الاولياء وقد قيل للجنيذ ما فائدة هذه الحكايات التي

الاحساس وذلك وقت غلبات الحقيقة على العبد الان يقال هي وان كانت تخريبيا في حكم الظاهر فهي موافقة في حكم الباطن لو فرض كشف الغطاء عنها ويكنى في الاعتبار ما ورد عن موسى والخضر والله اعلم (قوله كنت سمع الخ) المراد بذلك حفظ الجوارح الظاهرة والباطنة عن الخروج عما يوافق ما جاء عن سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم (قوله نقضوا اركان التصوف) أي التي هي التمسك بالفقر والافتقار والتصدق بالبدل والايثار وترك التعرض والاختيار (قوله في حق المتشبهين بالصوفية الخ) اي وذلك بسبب قوة جهالهم وعدم عقلهم اذ العقل هو اللب المنور بنور القدس الصافي عن قشور الاوهام والخيالات فيدرك به العلوم المتعالية عن ادراك القلب المتعلق بالكون المحجوب بالعلم الرسمى (قوله باسماي احدثوها) أي وذلك بسبب حياة انفسهم التي لا تميل الا الى مقتضيات الطبيعة البدنية حيث مالت الى الجهة السفلية فنجذب القلب الذي هو النفس الناطقة عن مركزه فتأول عن الحياة الحقيقية العلمية بالجهل ولو امانوها عن هواها لانصرف القلب بالطبع والهيئة الامامية الى عالمه عالم القدس والنور والحياة الذاتية التي لا تقبل الموت اصل اول هذا المعنى اشار افلاطون حيث قال مت بالارادة تقي بالطبيعة (قوله سموا الطمع زيادة) أي حيث هو هو بالاسماء فقط مع تجردها عن سمياتهم اتليسا على الجهال وزيادة في طرق الضلال (قوله وسوء الادب) اي اساءة الادب بقولهم قبيح العبارات مما لا يصح معناه في احكام النبوات اخلاصا وعدم اخفاء شيء (قوله والاخلاص المحمود انما هو افراد الله بالقلب) أي بان يشهد في كل متعين بلا تعين به فانه تعالى وان كان مشهودا في كل متعبد باسم اوصفة أو اعتبار غير أنه لا ينصرف فيه ولا يتعبد به فهو المطلق المقيد والمقيد المطلق المنزه عن التقيد والادقيد والاطلاق والادقلاق فمن تحقق بالحق يرى أن كل مطلق في الوجود له وجه الى التقيد وكل مقيد له وجه الى الاطلاق بل يرى الوجود كله حقيقة واحدة وله وجه واحد مطلق وآخر مقيد بكل قيد فانهم (قوله وسوء الخروج عن الحق) أي مما يجب في مقام العبودية الى ما لا يليق الابعاد الربوبية فيسمون ذلك شطحا اذا سئلوا عنه فيقولون قد اجراء الحق على الاستنساخ وهو خلاف الحق والكمال بل هو من تسويل الشيطان وتقصيده ورعا قد يجرد ذلك الى الكفر والاهياد بالله تعالى (قوله طيبة) أي شيئا طيب به ويتفكر به حيث هو من متعلقات الزمن الماضي في وقت الشباب والقوة (قوله فقال يقوى الله به اقلوبهم) أي فيبدونهم على العبادات والمجاهدات وما ذكره من الدليل فيبعد ثبوت ذلك باقيا من على مورد النص القرآني (قوله وسموا اتباع الهوى الخ) أي فيقصرون بذلك تلبس ما يعرض من ملائكة النفوس بما يعرض مما لا يلائمها ككفر

يتداولها المريدون بينهم فقال يقوى الله به اقلوبهم فليس له في الدليل عليه من كتاب الله قال قوله تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك (و) سموا (اتباع الهوى) من حب الشهوة كحب امرأة ونحوها (ابتلاء) حتى اذا عوقب فيه فيقول أنا مبدئي والابتلاء المحمود انما هو ما يصيب الله به العبد مما يحصل به الثواب مع الصبر كالفقر والمريض

(و) سموا (الرجوع الى الدنيا وصولا) بان يوصل الناس من اشهر بالخير والهدى بما في أيديهم من الاموال والوصول  
 المحمود انما هو انقطاع قلب العبد عن الخلق شغلا بربه فضلا عما في أيديهم (و) سموا (سوء الخلق) بان يتخير العبد ويتغير على من  
 خالفه في غرضه أو عاتبه في غيته ١٢ (صوله) والصوله المحمودة انما هي تغيير المنكر والاعراض عما يرضى الله

تعالى (و) سموا (البحل) بان يشغ  
 العبد على السائل بما يطلبه منه  
 (جلادة) من حيث لا يتخذه بسؤال  
 سائل والجلادة المحمودة انما هي  
 صبر العبد على مشاق الاعمال وما  
 ينزل به من ربه فيتحمل ذلك ولا  
 يتعجز (و) سموا (السؤال) بان  
 يدور العبد في الاسواق برزئيل  
 او نحوه يسأل الناس ليكسبه  
 نفسه (علا) وهو مذموم اذ لا يليق  
 بمن ترك الدنيا زهدا ان يتعاطى  
 ما ذمته اشريفة من السؤال  
 من غير حاجة تبجعه والاخبار  
 الدالة على ذم السؤال كثيرة كغير  
 ان المسئلة في وجهه صاحبها يوم  
 القيامة كدوح أو خوش والعمل  
 المدوح انما هو فعل المأمورات  
 وترك المنهيات (و) سموا (بذاة  
 اللسان) وهي ان يذكر العبد  
 عيوب اخيه (ملامة) بان يتعامل  
 بكونه يلومه ليرجع عن نقائصه  
 والملامة المحمودة ان يذكر  
 له ما فيه على وجه النصيحة خفية  
 أو بحضرة من يعرف ذلك ليساعده  
 على رجوعه عما هو عليه لانه قصد  
 بذلك النصيحة ولم يكشف عنه  
 ما هو مستور (وما) اي وليس  
 (هذا) أي ما ذكر من المذمومات  
 (كان طريق القوم) فليصبر عنه

ومرض والفرق واضح اد صاحب الحال الاول مأزور وصاحب الثاني بفضل الله مأجور  
 فاستبان ما بين المتزاتين (قوله وسموا الرجوع الى الدنيا الخ) اي اظهر وانما يصح  
 من الناس انما هو بسبب كونهم من الواضين الى الله مع أنهم لو صدقوا لانقطعوا عن  
 جميع الخلق باشتهغالهم بالله الخ (قوله وسموا سوء الخلق الخ) أي بالظهور بما تهر  
 والغضب والغلبة على من خالفهم بفعل ما لا يلائمهم بداعي قوة ناموس الوجود  
 الشهواني الحيواني (قوله بما يطلبه منه) أي بما فضل عن حاجته ومن تلزمه مؤنته  
 (قوله وسموا السؤال الخ) اي التعرض الى نوال الحادث بسبب شهوات النفس  
 الخبيثة وقوله علا اي اشتغلا بطريق كسب النفس وهضمها مع ان ذلك من الجهل  
 والدناءة يشاهد خبر البدا العاخير من البدا السفلى والله اعلم (قوله وسموا بذاة اللسان)  
 أي غشه بذكر عيب الغير مع العمى والغفلة عن عيب النفس وقوله ملامة أي نصحهم  
 انهم يحبه لهم وعماهم عن طرق النصيحة قد اخطوا (قوله وماي وليس الخ) أي بل كان  
 طريقهم متابعة سيد الكائنات صلى الله عليه وسلم (قوله ووقعت ميتة) اقول يدل ذلك  
 على غاية صدقها وقيامها بالله واستقامتها عند البقاء بعد الفناء والعبور على المنازل كلها  
 والسير من الله بالله في الله والافتخار عن الرسوم كلها بالكلية (قوله ومنهم ابو عثمان  
 سعيد بن سلام المغربي) قال العلامة المناوي صوفي جليل كبير عارف عرف نسيه اطيب  
 من العبير له الاحوال المأثورة والكرامات المذكورة صعب الزجاجي والنهر جوري  
 والدينوري وغيرهم ولم يرمثله في علو الحال ومون الوقت وصحة الجسم بالفراصة  
 وقال التصوف سير السرمع الله سبحانه وتعالى ومن كلامه الاعتكاف حفظ الجوارح  
 تحت الاوامر وقال أبي الملك الجبار ان يجتبر اولياءه بتسليط عدوهم عليهم وقال من  
 اشتغل باحوال الناس ضيع حاله ومن مقبذه الى طعام غني بشهوة لا يفلح ابدا وقال عاص  
 نادم خير من طانع مدع لان العاصي يطلب طريق توبته ويعترف بنقصه والمدعي يتعطف  
 حال دعواه وقال من لم يسمع من نهميق الحمار ما يسمع من صوت العود ودواخل المغنين  
 فسماعه معلول وقال التقوى الوقوف مع الحدود وقال لا تعجب الا أمينا أو معينا فان  
 الامين يحمله على الصدق والمعين يعينك على الطاعة وقال للعارف وقت تغنى له انوار  
 العلم فتبصر عجائب الغيب وقال اذا صحت المحبة تأكد على الحب ملازمة الادب وقال  
 من لم يدق وحشة الغفلة لم يجد طعم انس الذكرو قال من ادعى السماع ولم يسمع من صوت  
 لطبور وصرير الباب ونصف قريح الرياح فهو متهتم مدع وله غير ذلك من القوائد (قوله  
 والصبر على العزلة) يقيد انما امر شاق على النفوس ولا يقدر عليها الا من مضى الثبوت وهو

ذلك

العبد ويتبع ما ذكر من المحبوبات وسلك ما بالعباس وما فصلا - تجوز في الجاس صيحة فقال لها  
 موني فقامت وخطت خطوات ثم التفت اليه وقالت قدمت ووقعت ميتة (ومنهم ابو عثمان سعيد بن سلام المغربي)  
 النيرواني البغدادي ثم النيسابوري (واحد عصره) في الورع والزهد والصبر على العزلة (لم يوصف) بذلك (مثله قليل) الا قليل

صحب ابن الكاتب وحبيبا المغربي واباعمر والزجاجي ولقي التهرجوري وابن الصائغ وغيرهم) وجاء به كسنة سنين (مات  
بنيسابور سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة ووصى بأن يصلى عليه الامام أبو بكر بن فورك رحمه الله تعالى ودفن بجانب ابي  
عثمان الحيري (سمعت الاستاذ الامام ابابكر بن فورك رحمه الله يقول كنت عند ابي عثمان المغربي حين قرب اجله وعلى القوال  
الصغير يقول) أي ينشد (شيئا) من كلام القوم (فلما تغير عليه الحال) من شدة ألمه وزعر روحه ونغص عينه (اشترى على  
علي) المذكور (بالسكوت) فسكت (ففتح الشيخ ابو عثمان عينيه فقال ١٣ لم لا يقول علي) المذكور (شيئا فقلت لبعض

الحاضر ينسأوه) وقولوا له (علام  
يسمع المسجع) أي على أي وجه  
يسمع العبد من الوجوه الفاضلة  
(فأني احششه) واستحى منه ان  
اسأله (في تلك الحالة) التي اشتد  
عليه فيها ألمه (فسأله) عن ذلك  
(فقال) لهم (انما يسمع) المسجع  
(من حيث يسمع) أي من حيث  
يسمعه الله تعالى لاختلاف  
مقامات الناس وبه عرفتهم بالله  
ومحبته لهم فقد يسمع العبد من  
الخوف وقد يسمع من الرجا وقد  
يسمع من الهبة وكل منهم على درجات  
وفيما نقل عنه ما يدل على كمال شغله  
بجأله ومراعاة قلبه وعدم  
التفاته لما هو فيه من المموت فانه  
انما غص عينيه لشدة ما هو فيه  
حتى لو هم الحاضرون موته  
فأمر والقوال بالسكوت (وكان)  
ابو عثمان (في الرياضة كبير الشأن)  
وكألهما يكون بكال التقوى فان  
المتقى يروض نفسه حتى تستأنس  
بالله تعالى (وقال ابو عثمان التقوى  
هو الوقوف مع الحدود) التي

كذلك (قوله كنت عند ابي عثمان الخ) في ايراد هذه القصة تنبيه على بلوغ هذا الاستاذ  
اعلى مقام في الثبوت حيث مرض الموت الذي اصابه لم يشغل قلبه بل بقي على مراقبته  
ومعارفته (قوله أي على أي وجه يسمع) أي فالسمع له وجوه فاضلة يعد بها من الاشتغال  
بأمر الدين مع أنه تقدم عن بعضهم انه من نوع البطالة في الجد والاجتهاد في العبادة  
فأعله بحسب اختلاف الواردات على القلوب والله اعلم (قوله أي من حيث يسمعه الله  
تعالى) اقول لعل قصوره على الاوجه الفاضلة التي ذكرها باعتبار السؤال والافعارة  
الجواب كما تصدق بذلك تصدق أيضا بالاوجه المذمومة (قوله فقد يسمع العبد من  
الخوف) أي من اجل الخوف لكون الغالب عليه الرجا وقوله من الرجا أي من أجله اذا  
غلب عليه الخوف ومثله يقال في قوله وقد يسمع من الهبة ويحصل ذلك أنه يحصل خلاف  
ما غلب عليه من الاحوال المذكورة ليكون عمله دائرا على جميعها ومتوسطا بينها حيث  
الشأن لطالب الحق ان لا يتف مع حال أو مقام خشية ضرره تدبره والله أعلم (قوله  
وكان في الرياضة الخ) أي فيكون قائما على نفسه وحاملا لها على الجد في العبادة  
بسياسة احتي تخلص من الشواغل والمألوفات (قوله هو الوقوف) ذكر الله بها اعتبار  
الخبر والافسك حقه التأنيث (قوله من آثار الخ) أي من غلب على قلبه الميل للاغنياء  
ومحاسنتهم ابتلاء الله تعالى بموت قلبه لانه انما ينشأ له ذلك من اغتية النفس بشهواتها  
الديوية وترك ما خلفه من العبادة ومحصله ان الميل للاغنياء من حيث غناهم مذموم  
اما من جهة علمهم أو صلاحهم أو كرمهم فلا بأس به (قوله شبه الميت) أي بجماع عدم  
الانتفاع في كل على ان الميت حقيقة انقطع عمله واستراح بخلاف هذا على ما لا يخفى  
(قوله ضيع حاله) أي مع ان الاولى في حقه الاشتغال بحال نفسه وترك حال الناس  
(قوله لا يفعل ابدا) أي لان ذلك يدل على قوة حيوانيته (قوله ومنهم ابو القاسم ابراهيم  
ابن محمد النصر اباذي الخ) قال المناوي هو شيخ خراسان عالما وحالا كان في علم التصوف  
اماما وفي فن التعريف لمن تقدم ختاما محققا للزهد والورع محققا لما نزع عن  
الطريق وابتدع كاشف الغم هاطل الغمام حسن الاخلاق لطيف الكلام فصيح

شرعها الله تعالى (لا يقصر فيها العبد ولا يتعداها) بل يأتي بها على وجهها (وقال من أثر حجة الاغنياء على مجالس الفقراء  
ابتلاء الله بموت القلب) لانه لا يؤثر حجة الاغنياء للحمية للدياوي تشغل القلب عن الآخرة وتغذله عنها وغير عن هذا  
موت القلب لان حياته انما هي حركته واشتغاله بما خلق له فإلما يعمل به شبه الميت وقد قال تعالى في حق الغافلين اموات  
غير احياء ومن كلامه من اشتغل باحوال الناس ضيع حاله ومن مديده الى طعام الاغنياء بشره وشهوة لا يفعل ابدا  
(ومنهم ابو القاسم ابراهيم بن محمد النصر اباذي) بفتح النون وبالدال المججمة نسبة الى نصير اباذي محلة من محال نيسابور



(شيخ خراسان في وقته صاحب السبيل واما على الروذ بادى والمرعش جاور بمكة سنة ست وستين وثلثمائة ومات بها سنة سبع وستين وثلثمائة وكان عالما بالحديث كثير الرواية) قال السلي لما هم بالخرج محبته فكان كل منزلة او بلدة يقصد سماع الحديث فيها فلما دخل بغداد جاء الى القطيبي ١٤ فرد على قارئه مرة ثم أخرى فقال له ان كنت تحسن القراءة فاقدم واقرأ فأخذ الجز

منه وقرأ قراءة تحببها القوم ثم قرأ في مجلس واحد ما كان يريد ان يقرأ في خمسة ايام (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلي رحمه الله يقول سمعت النضر ابا ذى يقول اذا بدا لك شئ من بوادى الحق فلا تلتفت معها الى الجنة ولا الى نار فاذا رجعت عن تلك الحال فاعظم ما عظمه الله) أى ينبغي للعبد اذا فتح الله عليه بابا لاحتظ فيه كمال مولا وكمال صفاته واشتغل به ان لا يلهت في وقت شغل به الى غيره ثلاثا يتكدر عليه حاله فاذا رجع الى ادراك نفسه وغيره من الخلق وخف ما به فليعظم ما عظمه الله من نبي وملاك وولي وغيرهم ايقوم بما وجب عليه له فانه تعالى عظم الجنة والنار وكرمه ما في كتابه لتصيل الخوف والرجاء منه فمن عرف ان غير الله لا يضر ولا ينفع ولا يعطى ولا يمنع فلا يحس له ذلك على الاعراض مما سواه من امر الله بتعظيمه ومما خوف منه كالنار (وسمعت محمد ابن الحسين يقول قيل للنضر ابا ذى ان بعض الناس يجالس النسوان ويقول انهم معصوم في رؤيتهم فقال مادامت الاشباح) أى الاشخاص (باقية في الدنيا) فان الامر وانتهى باقى كل منهم (والتحليل والتحرير على مخاطبة) أى بكل منهما (ولن يجترئ على الشبهات الامن تعرض للمعمرات) وفي نسخة الامن هو تعرض للمعمرات أى عرضة لها لان العبد وان كان محفوظا في وقت فهو منهى عن التعرض للشبهات فمن استبرأها لم ومن تعرض لها تعرض للهلاك

اللسان عذب العبارة لا يليه عن ذكر الله يسبح ولا تجارة أخذ الحديث عن ابن ابي حاتم والطحاوى وغيرهما وعنه الحاكم وغيره (قوله ثم قرأ في مجلس واحد الخ) فيه دلالة على زيادة قمره ومزاولة ورغبته في الحديث (قوله اذا بدا لك شئ الخ) يشير بذلك الى ان للمقربين تجليات وواردات ترد على قلوبهم بقوة صفاتها وجلالاتها ومن الجمل يرد على قلوبهم الغناء عن الكائنات بشهود خالق النور بكامله وصفاته المقدسة فاذا تحقق له هذا الوارد لم يلهت عنه لغيره الا دنى منه فاذا نزل الحسنى الى الوجود والاحساس اشتغل به عظم ما عظمه الله ايدوم له شرف الوارد الاول وحسن الوارد الثانى والله اعلم (قوله من بوادى الحق) جمع بادية وهى ما يفجأ قلب العبد من الغيب فتوجب له بسطا او قبضا ومحل تلك البادية انما هو القلب الذى هو بيت الحكمة والبيت المحرم لكونه حرم على غير الحق فانهم (قوله فلا تلتفت معها الى الجنة الخ) أى لتكون من الموفين بالعهد المشار اليه يلى حيث قال الله تعالى الست بربكم والوفاء بالعهد بالنفس للامة بالرغبة في الوعد والرغبة في الوعيد وللخاصة بالوقوف مع الامر لنفس الامر للرغبة والرغبة ونخاصة الخاصة بالوقوف مع التبرى من الحول والقوة وللصحب بصون قلبه عن الاتساع لغير محبوبه فاختر لنفسك ما يخلو ثم ومن لازم الوفاء بالعهد ان ترى كل نفس بيد ومنك راجعا اليك ولا ترى كمالا لغيرك (قوله فلا تلتفت الخ) أى لتكون من الخائبات وهم السائرون الى الله المسافرون عن منازل النفس الحاملون لراد التقوى والطاعة حتى يصلوا الى منازل القاب ومقامات القرب فيكون سهرهم في الله فافهم (قوله اى ينبغي للعبد اذا فتح الله الخ) أى ولذلك أشار عارف وقته قدس الله سره حيث قال في تائيدته

بدت فرأيت الحزم في نقض توبى \* وقام به عند النهى عذر محنتى

فترادى الله عنه انه لما قاسى من شدة انداء المجاهدة وعن المكابدة ما أنكره عقله عليه ووقعه منه في الندم قد جنح الى التوبة بعلاية العقل فلما تجلت له الهبوبة أنسته كل هم وازاحت عنه كل غم فرأى ان رأى المتقن المحكم في نقض تلك التوبة الفاسدة الى اتسوغ اصلا وهالك قام بها أى يدها وتجليها عند النهى وهو العقل عذرا وتسكاب الهمة فافهم (قوله ويقول انهم معصوم في رؤيتهم) أى محفوظ فيها اذا عصمة لتسكون الا لئبى (قوله فقال مادامت الاشباح الخ) أى فالوقوف بحال العبدان يدوم على الوقوف مع الامر والنهى واتهام النفس ولو ثبتت على قدم المجاهدات والرياضات اذ للصوره حكم الحقيقة وتغيير الحال ليس من الحال والبعد عن الشبهات نوع من السكرامات

فقال مادامت الاشباح (باقية في الدنيا) فان الامر وانتهى باقى كل منهم (والتحليل والتحرير على مخاطبة) أى بكل منهما (ولن يجترئ على الشبهات الامن تعرض للمعمرات) وفي نسخة الامن هو تعرض للمعمرات أى عرضة لها لان العبد وان كان محفوظا في وقت فهو منهى عن التعرض للشبهات فمن استبرأها لم ومن تعرض لها تعرض للهلاك

ففي الخبر الصحيح الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات فن اتقى الشبهات ١٥ فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات

فقد حام حول الحلي ومن حام حول الحلي يوشك ان يقع فيه (وسمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول قال النصراني اذى اصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة) لانها اصل في كل طاعة (وترك الاهواء والبدع) لانه نجاة من كل سوء (وتعظيم حرمت المشايخ) الذين كمل لهم العلم والعمل واعرضوا عن المشغلات من المباحات فضلا عن غيرها لانه ينبغي تعظيم من عظمه الله تعالى كما مر (وروية اعذار الخلق) أى قبولها منهم لدلائلها على كمال المعرفة بانفراد الحق بالافعال وعلى خروج غيره عن القدرة على احداث شئ فاذا علم العبد ذلك عذرا لخلق فيما يقصرون فيه لعله يعجزهم عما يصلحهم ويدفع عنهم ما يؤذيهم ومع هذا يقيم عليهم الحدود ويذكر عليهم ما لا ينبغي فعله امتثالاً لأمر الله تعالى وهذا هو الصراط المستقيم الذي هو ادق من السعير واحسن من السيف اثبات الكسب للعبد وتبريه من الافعال (والمداومة على الاوراد) التي رتبها في عبادة ربه لانها اصل عظيم في توالي اللطاف وحياة القلوب كما قال تعالى على لسان نبيه ولا يزال عبدي يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته الحديث (وترك ارتكاب الرخص) من الميل الى الراحة والتبتم بانواع الملهيات

على ان الشارع بالحقائق اعلم وقد ابرم الاحكام واحكم (قوله الحلال بين والحرام بين) اى كل منهما مظهر بواضح دليل من الكتاب والسنة وغيرهما من ادلة الاحكام وقوله وبينهما مشبهات اى لعدم دليل واضح يخصصها بحكم ما قوى شبهها وقوله فن اتقى الشبهات اى تجنبها وقوله فقد استبرأ لدينه وعرضه اى اتخذ لدينه وعرضه برائة بذلك التجنب وقوله ومن وقع في الشبهات اى فعلها وقوله فقد حام حول الحلي اى المحي وقوله ومن حام حول الحلي يوشك ان يقع فيه اى يقرب ان يقع فيه واذا وقع فيه جوزى بما رتب عليه والله اعلم (قوله اصل التصوف) اى اساسه الذي ينبغي عليه امره ملازمة الكتاب والسنة اى ملازمة (العمل على ما دلائله الا لازم له ترك الاهواء والبدع وتعظيم حرمت المشايخ) فعطف قوله وترك الاهواء والذي بعده من عطف اللازم على المألوم لغرض الايضاح (قوله وترك الاهواء والبدع) انما نص عليه ما مع دخوله ما في اقبلها ملازمة للاحكام لكونها اصل المقاسد الدينية (قوله وتعظيم حرمت المشايخ) اى الذين هم اسان الحق اذ بهم يقع الافصاح الالهى لا اذان الواعية عما يريد ان يعلمهم به على لسان ولى او صديق فهم المتحققون بظهورية الاسم المتكلم فهم العمدة المعنوية المأخوذة من حقيقة الانسان الكامل المشار اليه بقوله لولاك لما خلقت الافلاك وقد ذكرنا بطالب المكي في قوت القلوب ان الافلاك تدور بأنفاس بنى آدم والله بحقيقة الحال اعلم (قوله الذين كل لهم العلم والعمل الخ) اى فوصلوا الى مقام الحرية وهى انواع حرية العامة عن رق الشهوات والخاصة عن رق المراتد وخاصة الخاصة عن رق الرسوم والالتفات لاعتنائهم فى تجل نور الانوار (قوله اى قبولها منهم) اى ولو تحقق كذبها عما بلاسته صلى الله عليه وسلم (قوله لدلائل الخ) اى لدلالة رؤية اعذارهم على كمال معرفة من رأى ذلك لهم بانفراد الحق بالافعال ولذلك قيل من نظر الى الخلق بعين نفسه مقفـم ومن نظر اليهم بعين الحق عذرهم اكونهم محلالة صريف القدرة العلية ولا يسأل تعالى عما يفعل (قوله وهذا هو الصراط المستقيم) الاشارة الى اعتقاد بحجز الخلق عما يصلحهم وفيه ان ذلك انما يجرى على مذهب الاشعرية ومن تبعهم وفيه ما لا يخفى على ذى لب واذا اردت علم ذلك فارجع الى رسالتنا المسماة بالقول الفصل (قوله الذى هو ادق من السعير واحسن من السيف) يشير بذلك الى انه من خفاء الكسب باعتبار دليله شبه بدقة السعير ونظيره بعدم القول بالكسب شبه بحمد السيف بل قد اثبت له الاحدية منه وذلك لما يؤدى اليه من تعطيل الاحكام الشرعية (قوله اثبات الكسب للعبد) اى عما يقتضى التكليف بظاهر الشرع وقوله وتبريه من الافعال اى رجوعا الى باطن الحقيقة فسيحان من لا يمثل عما يفعل (قوله والمداومة على الاوراد) اى الواجب منها والمندوب وان افهم الشارح تخصصه بالمندوب لغرض ايراد الحديث القدسي الذي ذكره (قوله وترك ارتكاب الرخص) اى اخذ ذلك عادة على حسب حظ النفس والافسد وردان الله يجب

(و) ترك (ارتكاب التأويلات) في هذه الامور بان تأول العبد في نفسه انه لا اثم عليه في فعلها ولا في تركها ويفضل عن كونها مرغبا فيها أو في تركها النيل الدرجات ١٦ العلية وكال القرب من خالق البرية (و منهم ابو الحسن علي بن ابراهيم الحصري) يضم

الحاء واسكان الصاد المهمتين نسبة الى عمل الحصري وبيعها (البصري سكن بغداد بحسب الحال واللسان شيخ وقته ينتمي) أي ينتسب محبة (الى الشبلي مات ببغداد سنة احدى وسبعين وثلاثمائة قال الحصري الناس يقولون الحصري لا يقول بالتوافل أي لا يعتني بها (وعلى اورد) منها أي رتبها على (من حال الشباب لو تركت) منها (ركعة لعوت) فيه دلالة على كمال اجتهاده وتحسسه لزيادته ونقصه اذ لا يدرك العتاب من الحق عند التقصير الا خواص المخلق كما قال بعضهم اني لا عصي الله تعالى فاعرف ذلك في خلق حمارى وخادى (وقال الحصري) (من ادعى بشي في شئ من الحقيقة) أي يل شئ منها ولم يظهر عليه دلائل صدقه (كذبته شواهد كشف البراهين) فيما ادعاه في ادعى الزهد في الدنيا مثلا وكان ظاهره مشغولا بانتم والتلذذ بالاطعومات والمالبسات ودائم الكسل والراحات واستمرار الحرص على اقامة الجاه ونفوذ الكلمات كذبته شواهد حاله فيها ادعاه (و منهم ابو عبد الله احمد بن عطاء الروزبادي ابن اخت الشيخ ابي علي الروزبادي شيخ الشام في وقته مات بصور سنة تسع وستين وثلاثمائة سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت علي

أن تؤتي رخصه كما يحب ان تؤتي عزائمه (قوله وترك ارتكاب التأويلات) أي التي هي أبواب للتأويلات ولذا قيل اذا أراد الله بعبده شرا فتح له باب التأويل (قوله ومنهم - م أبو الحسن علي بن ابراهيم الحصري) قال المناوي هو الحصري ثم البغدادي شيخ العراقي وقته حاله وعلمه وامام الصوفية في زمانه قالوا وعزما بحسب الشبلي ومن قوائمه الفاضلة وفرائده الكاملة انه قال عرضوا للاخوان بالامور ولا تصرحوا فانه استر وقال علامة الحاسدك انه لا يقدر يصور عليك دعوى عندناكم ولا عند الله وقال مكثت في بدايت زماننا لاستعبد من الشيطان عند القراءة واقول من الشيطان حتى يحضر كلام الحق حتى من الله فقلت ان الشيطان لا يفارق مستقيما ولا اعوج وسئل عن السماع فقال ما اضعف حال من يحتاج الى مزيج برجه من خارج وقال الصوفي مقهور بتصرف الالهية مستور بتصرف العبودية وقال الصوفي من لا يوجد بعد عدمه ولا يفقد بعد وجوده وله غير ذلك رضى الله عنه (قوله وعلى اورد الخ) الواو للحال والغرض له بما ذكره التحدث بالنعمة وليقتدي به في ذلك وليقوى هزم المقتدي به (قوله فاعرف ذلك الخ) أي فكان يعرف ذلك في الدابة بجموحها وفي الخادم بسوء الخلق وذلك يحصل ناديا بالكم من عباد الله تعالى لاجل ردهم الى ما به الكمال أو الاكمل (قوله من ادعى بشي الخ) أي مثل الاصول التي هي المواهب الفاتضة على العبد من ربه سواء كانت واردة عليه ميرانا من العمل الصالح الماركي للنفس المصني للقلب أو كانت واردة من الحق امتثانا لمحضات وتسمى حالات تحول العبد بها من الرسوم الخلقية ودركات البعد الى النفوس الحقيقية ودرجات القرب وذلك هو معنى الترقى او قاما كالا حسان في العبادة الذي هو التحقق بوصف العبودية ليشاهد حضرة الربوبية بواسطة زيادة نور البصيرة أي يرى الحق موصوفا بصفاته بعين صدقه فهو يراه يقينا ولا ولا يراه حقيقة ولهذا قال في الخبر كأنك تراه لانه يراه من وراء حجب صفاته بعين صفاته فلا يرى الحقيقة بالحقيقة وذلك دون مقام المشاهدة في مقام الروح هذا التحقيق المقام ومعنى عليك السلام فعرض عليه بالنواجذ (قوله كذبته الخ) اقول ولذا قيل من ادعى بما ليس فيه كذبته شواهد الامتحان وقوله كشف البراهين أي باعتبار ما يظهر من باطن امره في نفس الامر فان الظاهر عنوان الباطن في غاب الاحوال والله اعلم (قوله ومنهم ابو عبد الله احمد بن عطاء الروزبادي) أي ثم الصوري كان شيخ الشام في وقته مفتيا في علوم الشريعة والحقيقة وهو من علاني طريق القوم قدره واشتهر ذكره وغير فضله حتى عز في عصره ان يوجد له مثله ومن كلامه الذوق اول المواجيد وقال اقبح كل قبيح صوفي ضيغ وقال ليس كل من صلح للعبادة صلح للمؤانسة ولا كل من صلح للمؤانسة يؤمن على الاسرار وقال من الزم نفسه السنة عمر الله قلبه بنور المعرفة وقال ذكر النواب

ابن سعيد المصيصي يقول سمعت احمد بن عطاء الروزبادي يقول كنت راكبا جلا فغاصت رجلا الجمل في الرمل فقلت جل الله عند

فقال الجبل جل الله هذا أمر خارق للعادة وهو كلام الجبل بلسان عربي اوفهم الشيخ لكلام الجبل بلغته فاعبر هاهنا قال تعالى  
وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقال في قصة السيد سليمان عليه السلام مع النملة قالت غفلة يا ايها النمل  
ادخلوا مساكنكم لا يحطمتكم سليمان وجنوده ففهم سليمان كلامها وسأل الله ان يرزقه شكر ما انعم به عليه (وكان ابو عبد الله  
الروزبادي اذا دعا اصحابه) بأن دعى هولاء هوهم (معه الى دعوة) بتثايت الدال اى طعام (في دور الدعوة) بضم السين خلاف  
ملك قاله الجوهرى (ومن ليس من اهل التصوف) هو من عطف الخاص على العام (لا يخبر الفقراء بذلك وكان يطعمهم شيئا فاذا  
فرغوا) من اكلهم (اخبرهم) بذلك (ومضى بهم فكانوا قد اكلوا في الوقت) الذي دعوا فيه (ولا يمكنهم ان يدعوا ايديهم الى طعام  
الدعوة الا بالتهزؤ) اى القتل يقال عز الشيء اى قل (وانما كان يفعل ذلك بهم اثملا يسو فظنون عوام الناس) الذين لا يعرفون  
من العيادة الا الاعراض عن الطعام وقلة المنام (بهذه الطائفة) ١٧ الصوفية من حيث انهم يستقصدونهم  
بسبب رغبتهم في الاكل اذا كانوا

عند ذكر الله غفلة عن الله وقال العبودية ترك الاختيار ولزوم الافتقار وايالك ان تلاحظ  
مخلوقا وانت تجد الحق سبيلا وقال لا تجد السلامة حتى تكون في التدبير كاهل  
القبور وقال الرضا ترك الخلاف على الله تعالى فيما يحبر به على العبد وقال الصبر الوقوف  
مع البلاء بحسن الادب وقال للفقوى ظاهر وباطن فظاهرها محافظة الحدود وباطنها  
النية والاخلاص قال ابو نعيم كان ابن عطاء كثير الحديث رضى الله عنه (قوله فقال الجبل  
الخ) أفاد الشارح جواز وقوع ذلك على الحقيقة وبلسان الحال أقول والاقول اقرب  
لشيوته بالدليل النقلى على ان الشارح درج على انه بلسان القول الذى فهمه الشيخ من  
اغية الجبل وذلك غير بعيد (قوله هذا أمر خارق الخ) اى وقع تأسيلا للشيخ ليدوم على ما به  
الترقى من جده واجتهاده فهو من عناية ربه به (قوله وكان ابو عبد الله الخ) اقول في ذلك  
تنبه على حرصه على دفع ما به يكون تنقيص هذه الطائفة بسبب قصور النظر عما به الكمال  
(قوله وكان يطعمهم شيئا الخ) اقول وسمعت عن شيخنا العلامة الشرفاوى مثل ذلك مع  
طائفة العلماء قاله تعالى يتعذبا عما صد احبابه (قوله فبأعوان بسيمهم) اقول يؤخذ  
منه وجوب التضرع عن التعرض الى موجبات الوقعة فى الاعراض وهو كذلك والله اعلم  
(قوله عيشى على اثر الفقراء الخ) اقول وهو خلق محمدى وذلك لما ثبت من أنه صلى الله  
عليه وسلم كان عيشى خلف اصحابه ويقول خلوا ظهري للامانة (قوله تواضعا) اى  
هضم للنفس اى واقتداء بسيد الكائنات صلى الله عليه وسلم (قوله فقال انسان بقال  
الخ) اى قال ذلك بجملة من آفة نفسه وطبيعته اعدم انتقاله عن ذلك كما أشير اليه بقوله  
سبحانه وتعالى ان الانسان خلق هلويا الآية لانه لو سافر عن منازل نفسه لرأى العذرى  
التأخير ولم ينل من الذى ظن تقصيره والله اعلم (قوله وكان يعلم منه سروره الخ) احترز

على جوع (فبأعوان بسيمهم)  
وحكى مثل ذلك عن أبي مدين  
شعب اما غير عوامهم فلا يستقص  
هؤلاء بكثرة أكلهم بل يشرح  
ويسرهم العلم بما أدخله عليهم من  
الراحات ويكونهم استعملوا  
طعامه (وقيل كان ابو عبد الله  
الروزبادي عيشى على اثر الفقراء  
يوما وكذا كانت عادته ان عيشى على  
أثرهم) اى يتأخرهم فلا يكون  
مقدما متبوعا تواضعا ولانه اذا  
تأخرهم لاحظهم بنظره واستشعروا  
منه ذلك فيلزمون الادب بين يديه  
(وكانوا يحضون) اى مضوا معه  
مرة (الى دعوة فقال انسان بقال)  
يبسح البقل فى حانوته (هؤلاء هم  
المستحلون) لاموال الناس (وبسط  
لسانه) بالخط عليهم (وقال فى أثناء  
كلامه ان واحدا منهم استقرض  
مائة درهم ولم يرد لها الى وامت

ادرى اين اطلبه فلما دخلوا دار الدعوة قال ابو عبد الله الروزبادي  
لصاحب الدار وكان من محبي هذه الطائفة اتنى بمائة درهم ان أردت سكون قلبي) وكان يعلم منه سروره بذلك (فأتاهم فى الوقت فقال  
لبعض اصحابه اجل هذه المائة الى البقال الفلانى وقل هذه المائة التى استقرضها منك بعض اصحابنا وقد وقع له فى التأخير بما عذر  
وقد بعثها الآن فاقبل عذره فضى الرجل وفعل) ما امره به (فلما رجعوا من الدعوة اجتازوا بجوانب البقال فاخذ البقال فى مدحهم  
ويقول) وفى نسخة وقال (هؤلاء هم) السادة (الثقات الامناء الصالحاء) وما أشبه ذلك من اوصافهم الحميدة فعند الشيخ بذلك  
المالم يعمل سماع ذم البقال لهذه الطائفة ان يحفظ قلب البقال ويصون عرض هذه الطائفة

وفيه طلب حفظ قلوب المسلمين من اساءة الظن (وقال ابو عبد الله الروضادى اقم من كل قبيل صوفي شحيح) اذا اول درجات  
التصوف الاعراض عن الدنيا حلالها وسوامها ليندفع عنه بذلك سائر الاخلاق الذميمة التي من بطلها الشح ويتفرغ  
لتخلق بالاخلاق الحميدة من التوكل والرضا والتسامح والمراقبة والخدمة والانس وفجوها عن تعلى عن الصفات الذميمة بالصفات  
الحميدة يسمى صوفيا فاذا اخل بأول الدرجات كان اقم القبيح من الصفات لانه شح على نفسه وعلى غيره بالمبالغة لئلا يكمل محبته له  
وحرمه عليه (قال ابو القاسم الاسفاد الامام رضى الله عنه) وفي نسخة قال الاسفاد الامام ابو القاسم عبد الكريم القشيري  
رحمة الله عليه (هذا) اى ما مر في هذا الباب (هو) ارجاعه من شيوخ هذه الطائفة (وعدهم) ثلاثه وعشرون (وكان  
الغرض من) وفي نسخة (ذكرهم) في هذا الموضوع التنبيه على انهم مجمعون على تعظيم

١٨

الشريعة متصفون بسلك طرق  
الرياسة مقيمون على متابعة السنة  
غير يخافون بشئ من آداب الديانة  
متفقون على ان من خلا من  
المعاملات والمجاهدات) مع الله  
تعالى (ولم يبين امره على اساس  
الورع والتقوى كان مقتريا) اى  
مختلفا (على الله سبحانه فيما يدعيه  
مفتونا) اى مصابا بالتفتن من  
ذهاب عقل ومال وغيرهما (هناك)  
في نفسه واهلك من اغتربه عن  
ربك الى اباطيله ولو نقصنا  
وتابعنا ما ورد عنهم من الفاظهم  
وحكاياتهم ووصف سيرهم بما دل  
على احوالهم اطال به الكتاب  
وحصل منه المال وفي هذا القدر  
الذى لو حاسب في تحصيل المقصود  
غنية (اعاده) وبالله التوفيق  
وهو خلق قدرة الطاعة في العبد  
عكس الخذلان (فاما المشايخ

بذلك عما اذا كان الامر بخلاف ذلك والحكم حينئذ حكمة الاخذ منه مثل ما اذا كان  
طريق الدفع مجردا لحياء فيكون حينئذ من قبيل اكل أموال الناس بالباطل (قوله وفيه  
طلب حفظ الخ) اى فيه دلالة على ذلك لانه يجب لاجل عدم التعرض للوقعة في الغير  
صونا للدين (قوله اذا اول درجات الخ) اقول انما جعل الاعراض عن الدنيا اول درجات  
الصوفية لانه موثقه على النفوس البشرية لانه بذلك الاعراض ينشأ عنه غالب حفظ  
النفس والله اعلم (قوله ليندفع عنه بذلك الخ) اى وذلك لان الدنيا منشأ غالب الاخلاق  
الذميمة على ما لا يخفى على ذي بصيرة (قوله لانه شح على نفسه) اى منه ما غرر الاتفاق الذى  
يترتب عليه مع الاخلاص فيه نيل الدرجات الدينية والدينية (قوله قال ابو القاسم الخ)  
لما سمى الكلام على ذكر من يسير له من المشايخ للغرض الذى افصح عنه اراد ايضا  
الاخذار عن عدم استيعابهم بخوف الخروج عن المقصود له من الايجاز وخوف المبالغة  
من الغير مع ان من تركه أشهر من ان يذكر وابعدهم عن ان ينكر على انه سبأ الى النقص من  
حكاياتهم ما يغنى عن ذكرهم (غيرهم) (قوله على تعظيم الشريعة) اى وذلك بدوام  
متابعتهم لها في جميع الحركات والسكنات (قوله متصفون بسلك طرق الرياسة) اى  
طرق تهذيب النفس لاجل نقلها تدرى بما عن حظوظها وأوقاتها وتخليتها عنها التحلى  
بالصفات الحميدة الموصلة الى المراتب العلية وحيث كان لا سبيل لذلك غير متابعة سبيل  
الكائنات واعمل على سنته كانوا رضى الله عنهم مقيمون عليه غير مخلفين بشئ من آدابها كما  
ذكره المؤلف (قوله ولم يبين امره) اى في طلب الحق على اساس الورع والتقوى الاضافة  
بيان (قوله) كان مقتريا على الله اى وعلى خلقه بالاول (قوله مفتونا) اى سبقت  
الارادة بافتتانه في الدين بدليل ما ظهر من حاله الشنيع (قوله وبالله التوفيق) اى لا بغيره

الذين ادركاهم) اى لقيناهم (والذين عاصروا هم وان لم يتفق لنا لقيامهم مثل الاسفاد الشهيد لسان وقته وواحد  
عصره ابي على الحسن بن على الدقاق والشيخ نسج وحده) اى الذى لا نظيره في علم ولا في غيره (في وقته ابي عبد الرحمن السلمى وابي  
الحسن على بن جهم مجاور الحرم الشريف المكي) (والشيخ ابي العباس القصاب بطبرستان واحمد الاسود بالدينور وابي  
القاسم المصري بن يونس ابورواي سهل الخشاب الكبير) اى بن يونس ابورواي (ومنصور بن خلف المغربي وابي سعيد الماليني وابي طاهر  
الخورزنى) وفي نسخة الخورزنى (قدس) اى طهر (الله ارواحهم) لواخر هذا عن قوله (وغيرهم) كان اولي (فلما اشتغلنا  
بذكرهم وتقبل احوالهم لخرجنا عن المقصود في الايجاز) ولصالح السامع (و) مع ذلك (غير متيسر) على احد (من احوالهم  
حسن سيرهم في معاملاتهم) مع الله تعالى بل هو ظاهر لكل احد (وسنورد من حكاياتهم طرفا في مواضع من هذه الرسالة ان شاء الله تعالى

كما يفهمه تقديم الجار والمجرور (قوله باب في الفاظ الخ) أي في ذكرها ويبان مرادهم منها (أقول) ومن ذلك قوله -م المفاضة وهي مباداة العبد بما هو فيه على بساط الضراعة وبث الشكوى والمناجاة فيملا به مولا بما في أمثاله وصفاته ليرتاح لذلك وينسى كل شئ والمواجهة وهي مقابلة القلب بملاحظة الرب دون التفات الى غيره فيواجهه مولا بأنواره ويقابله بأسراره حتى لا يمكنه أن يتطرقا سواه والمجالسة وهي ملازمة الذكر بلا غفلة والخضوع بلا وصلة والادب بلا مهلة فيكرم أكرام الجليس واليه الإشارة بخبر أنا جليس من ذكرني والمحادثة وهي منازلة الأسرار بذكر المولى والاقبال عليه فيما يقبضه بيديه من مرور وغيره واليه الإشارة بحدث كان في الامم السابقة محدثون فان يكن في أمتي فعمرو منهم والمشاهدة وهي صيرورة الحقيقة لمعدن البيان لا تحتاج الى دليل ولا برهان والمطاعة وهي مراقبة التوحيد في كل ورد وصدور الرجوع الى الحقيقة المرة بعد المرة بل تأمل ولا تنظر فلا يلدوثنى الاطوار به سر هذا ما فهمته من معاني هذه الفاظ والدر من وراء الصدف فليس التصوف بمحدث يكتب في فيه بالاخبار ولا يفتنى بالعلم والعمل فيه من حصول الانوار غير أنه لا بد من مثل هذا المنتسبين والهيمن واهل البدايات واقه ولى التوفيق ومنه قولهم الدبور وهي صولة داعية النفس واستيلائها شبت بريح الدبور التي تأتي من جهة المغرب لانتهائها الى الجهة الشمالية التي هي مغرب النور ويقابلها القبول وهي ريح الصبا التي تأتي من جهة المشرق وهي صولة داعية الروح واستيلائها وهذا قال صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا وأهلكك عاد بالدبور ومن كلامهم الانانية وهي الحقيقة التي يضاف اليها كل شئ من العبد كقوله روحي ونفسي وقلبي وانانية الحق تعالى وجودية وانانية عدمية ومن كلامهم الاتية وهي تحقق الوجود العيني من حيث رتبته الذاتية ومنه الوجود والذات باعتبار سقوط جميع الاعتبارات فان الاحدية لا نسبة بينها وبين شئ بخلاف الشفع الذي باعتباره تعينت الاعيان وحقائق الاسماء ومن كلامهم الوجود وهو وجود الحق ذاته بذاته ومن كلامهم وجه العناية وهو الحب والسلوك الذي به تتحقق جهة الهداية ولهم غير ذلك مما يطول الكلام عليه • (تنبه) • يدور على لسان الصوفية ايضا لفظ الفناء وسيأتى بذكره المصنف فأقول لأن تقديم الفناء لا تقوم ان ذلك هو الفناء العلى الحاصل للعارفين الذين ليسوا من أرباب الشهود والحوالى مع بقائهم عينا وصفة فان بين من تصور الحبسة وبين من هي حاله بونا بعيدا وفرقا عظيما قال الشاعر

• (باب) •  
(في) تفسير (الفاظ)

لا يعرف الشوق الا من يكابده • ولا الصبا به الا من يعانها

والحق ان الاعراب عنه غير ذاتة مستر والاظهار لغير واجده اختفاء والعلم بكيفية مختص بالله تعالى لا يمكن أن يطالع عليه الا من يشاء من عباده الكمال الذين حصل لهم هذا المشهد الشريف والتجلى الذاتى المسمى للاعيان بالاصالة كما قال تعالى فلما تجلّى ربه للجبل



جعله كواخر موسى صفة فاذا علمت ما قدمته لك علمت مع في الاتحاد الذي اشتهر  
 وعلم الاتحاد كل اسم من الاسماء مع مظهره وصورته واسم مع اسم آخر او مظهر مع مظهر  
 آخر وشهودك الاتحاد قطرات الامطار بعد تعددها واتحاد الانوار مع تكثرها كالنور  
 الحاصل من الشمس والكواكب على وجه الارض او من السرج المتعددة في بيت واحد  
 وتبدل صور عالم الكون والفساد على هيولى واحدة دايمل واضح على حقيقة ما قلنا هذا  
 مع ان الجسم ككثيف فما ظنك بالغبير اللطيف الظاهر في كل المراتب الخميس منها  
 والشريف والحاصل ان الاتحاد والحلول بين الشيتين المتغايرين من كل الوجود شرك  
 عند اهل الله وذلك لقناء الاغيار عندهم بسطوع نور الواحد القهار بل المراد ان الحق  
 تعالى باعتبار أنه مصدر الوجودات جميعها على ما وسفليها مركبات أو بساطة  
 أو مجردات جوهر أو أعراضاً كلياً أم جزئيات واعتبار انفرادها بالوجود الذاتي وان  
 جميع الوجودات مستمدة من وجوده فهو هي وهي هو على معنى لا هو الا هو كان الله ولا  
 شيء معه ويبقى الله ولا شيء معه وانما الكائنات تعينات له مخصوصة في أزمنة مخصوصة  
 محكوم عليهم بالاحكام مخصوصة ثم اليه يرجع الامر كما بدأ بالحكم عليه واسرار الهية علمها من  
 علمها وبه علمها من جهلها بتدبيره تعالى وتقديره لا يسئل عما يفعل فافهم ولا تلك اسرار النقل  
 والتقليد ثم وما يدور على لسانهم رضى الله عنهم قواهم انطوى بساط السوى ويقال عليه  
 كيف والجنة باقية وكذا النار والعرش والكرسى الى غير ذلك مما جاء بالشرع بالحكم عليه  
 بالبقاء المقتضى لا لوجوده فيقال انما جاء هذا من النظر القاصر قاصطاً وبسببه الى استثناء  
 مثل هذه الاشياء في حق قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه أو الى جعله عاماً مخصوصاً وكذا  
 كل من علمها فان فلا تعجب بانطوى بساط السوى واضح جلال الاكوان في نظر العارف  
 فانه ينظر بعين الازل فيبقى وينفى وينظر بعين الابد فيبقى ويبقى وإلى النظر الاول  
 أشار صلى الله عليه وسلم بقوله اصدق كلمة قالها الشاعري ليدرك الاكل شيء ما خلا الله باطل  
 أى فان وزائل لا حقيقة له وعند المحققين في كل نفس وأقل منه مما يجري من الأزمنة  
 على الخلق كل شيء هالك الا وجهه الملك الحق ومن لم يجعل الله له نورا فإله من نور فإله ثم  
 اياك أن تشنع على اهل الحق مقلداً في ذلك من سلف من ابناء جنسك وأرباب فنسك ولو  
 اشتهروا بالعلم واتصفوا بالفهم فتخوض مع الخائضين فان المقام الذى استوطنته من  
 التقليد في التوحيد والمتمسك الذى ارتقىته من منازل الدليل والبرهان من الاستدلال  
 على الصانع بالمصنوع لم يتخذوه وطناً ولم يألفوه متمسكاً بل أطلق الحق عقلاً عقولهم  
 التى عقلت بها فصارث عقولهم مطلقة وأرواحهم بعروضة اطلاق التوحيد المستقادم  
 عين البقير وحقه مستفهم بها متوقفة واعمرى لقد صدق القائل  
 والجاهلون لاهل العلم اعداءه تامل في المقام ومعنى عليك السلام (قوله تدور بين هذه  
 الطائفة) أى الفاظ يكثرون استعمالها بعضهم مع بعض مما يشكّل ظاهراً في حكم الظاهر

تدور بين هذه الطائفة

ويشكل ما يشكل منها) على غيرهم (اعلم ان من المعلوم ان كل طائفة من العلماء لهم الفاظ يستعملونها فيما بينهم انفردوا بها عن سواهم) حيث (تواطوا) اي توافقوا (عليها لا غرض لهم فيها من تقريب لائقهم ٢١ على المخاطبين بها او تسهيل)

الاولى وتسهيل ليكون عطف  
تفسير (على اهل تلك الصنعة في  
الوقوف على معانيهم) اي مقاصدهم  
(باطلاقها) كاهل اصول الدين حيث  
اصطلحوا على اطلاق العالم والحيز  
والوقت والجوهر والكون والحال  
وغيرها لما ان ارادوا ورعا وافق  
بعضها مقتضى اللغة على وضعها  
الحقيقي (وهذه الطائفة) التي هي  
من جملة طوائف العلماء (يستعملون  
الفاظا فيما بينهم قصدوا بها  
الكشف عن معانيهم لانفسهم)  
اي بعضهم مع بعض (والاجمال  
والتردى من باينهم) اي خالفهم  
(في طريقة تفهم لتكون معاني  
الفاظهم مستبهمة على الاجانب)  
منهم (غيره منهم على اسرارهم  
ان تشيع في غير اهلها) فلا يعرف  
مرادهم فيقع فيهم بجهلها بما  
ارادوه فيها (ادليت حقاقتهم  
بمجموعة بنوع تكلف او مجبوبة  
بضرب تصرف بل هي معان  
اودعها الله تعالى قلوب قوم  
واستخلص حقاقتها اسرار قوم)  
آخري من فرق اولئك لان هذه  
الطائفة يتناولون في السلوك وفي

• (مطلب الوقت) •

المواهب (ونحن نريد نشر)  
ظواهر (هذه الالفاظ) عندهم  
دون التوغل في كشف حقاقتها  
لقصور العبارة عن ذلك (تسهيلا

للفهم على من يريد الوقوف على معانيهم من سلك طرقهم ومتبعي سنتهم) اي طريقهم • (فن ذلك الوقت • حقيقة الوقت عند  
أهل التحقيق) منهم ومن المتكلمين وغيرهم (حادث متوهم) وقوعه في المستقبل (علق حصوله على حادث متحقق) وقوعه فيه

بالنسبة لمن لم يحظ بدخول هاتيك الخطاير مع انما في نفس الامر من واردات الضمائر قد  
وردت بمنشور رب المظاهر فاعرف اذا سمعها أحسن اهل التأويل واذا لم يحسنه سلم الامر  
للحكيم العليم (قوله ويبان ما يشكل منها) أي واشكالها اغماها بالنسبة لخلفاء معناها  
المراد على غيرهم عن لم يشرب من شرابهم ولم يسلك طرق اقتراهم مع انها متلفات في منصات  
مجالس الصفاء مهدة للمعجبين من أهل الوفاء (قوله اعلم الخ) الغرض افادة ان هذا  
المذهب غير خاص بهم نفهنا الله بعلمهم بل غيرهم من العلماء لهم ألفاظ يستعملونها  
فيما بينهم تسمى اصطلاحا لهم لا غرض لهم فيها كذكره المؤلف وحينئذ فلا يقال لم اتفقوا  
هذا السبيل للخطر والطريق للوعر لانهم لم يشتمعوا بالغير ولم يقولوا الا على الله في السير  
هذا شرح الحال والله ولي الفضل (قوله نواطوا الخ) أي على حسب اصطلاحهم  
(قوله على اطلاق العالم) بفتح اللام أي على ما سواه تعالى وقوله والحيز أي على المكان  
وقوله والوقت أي على حركة الفلك وقوله والجوهر أي على ما قابل العرض وقوله والكون  
أي على الوجود والحصول وقوله والحال أي الصفة القائمة بالشخص (قوله قصدوا بها  
الكشف عن معانيهم) أي ما يعني لهم فيما بينهم من الاسرار (قوله والاجمال والستر)  
أي عدم الايضاح للمعاني واخفاؤها بالنسبة للغير عن خاف طريقهم ولم يسلك مسالكها  
(قوله لتكون معاني الفاظهم الخ) لا يقال ذلك نوع من أنواع كتم العلوم وعدم ايضاحها  
لحتماتها لان الغرض السترة عن غير الازل عن لا انتفاع لهم بها بل رعا اضرت بهم (قوله  
اتكون الخ) علة اقوله يستعملون الفاظا الخ (قوله غير) علة لعله الوهي قوله لتكون  
الخ (قوله ادليت حقاقتهم الخ) بيان لوجه خفاؤها على غيرهم عن ليدق من شرابهم  
محصوله انهم لم يقصدوا حرمان غيرهم من شريف هذه المعاني حتى يكون ذلك من قبيل  
وكتمان العلم بل يكون من الاسرار الواردة على القلوب المقدسة بدون تعمق واختصار  
مثل هذه الجواهر اللطيفة ودرر القوائد الشريفة لاتصلح الا لاربابها من ذاق من شرابها  
(قوله قلوب قوم) أي اصفاها من كدورات البشرية وقوله واستخلص حقاقتها الخ  
أي خص طائفة منهم بزيادة التنوير القلبي الذي به يقفون على معاني تلك الاسرار بواسطة  
ما مضوا من قوة سطوع الانوار (قوله ونحن نريد نشر ظواهر الخ) يشير بذلك الى ان  
العبارة تقتصر عن استيعاب ما يراد منها حيث ان المفاهيم الدات الهمة ومواهب روحانية  
ومن المعلوم بالضرورة ان مثل ذلك لا يستوعب (قوله فن ذلك الوقت الخ) أي ومنه  
ايضا واسطة النقص والمدد أي وهو الانسان الكامل الذي هو الرابطة بين الحق والخلق  
بمناسبة للطرفين المشار اليه بمنجبر لولا ما خلقت الافلاك ومن كلامهم الواحدية وهي  
الذات من حيث انتشار الكائنات منها وواحديتها مع تكثرها بالصفات ومن كلامهم

الاتصال وهو ملاحظة العبد عينه متصل بالوجود الاحدى بقطع النظر عن تقييد وجوده  
 بالتعينات واسقاط اضافتها اليها فيرى اتصال مدد الوجود ونفس الرحمن اليه على الدوام  
 بلا انقطاع حتى يبقى موجودا بالحق معدوما بنفسه ومن كلامهم الهوا واعتباره  
 بحسب الغيبة والحضور ومن كلامهم الهباء وهى المادة التى فتح الله منها صورا العالم  
 وذلك العنقاء المسمى بالهيولى ومن كلامهم همة الافاق وهى اول درجات الهمة وهى  
 الباعثة على طلب الباقي وترك الفائى وهمة الانفة وهى الدرجة الثانية وهى التى تورث  
 من قامت به الانفة من طلب الاجر على العمل بل يعبد صاحبها على الاحسان وهمة ارباب  
 الهمم العالية وهى الدرجة الثالثة وهى لا تتعلق بالايقى فلا يرضى صاحبها بالاحوال  
 ولا بالمقامات ولا بالوقوف مع الاسماء والصفات فلا يقصد الاعين الذات ومن كلامهم  
 الدرة البيضاء وهى العقل الاقول اقول عليه الصلاة والسلام اول ما خلق الله العقل  
 ومن كلامهم جواهر العلوم وهى الحقائق التى لا تتغير ولا تبدل باختلاف الشرائع والامم  
 والازمنة كما قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصىنا  
 به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ومن كلامهم احدية الجمع وهى  
 اعتبار الذات من حيث هى بلا اسقاط شئ ولا اثباته بحيث يندرج فيها الحضرة الواحدية  
 ومن كلامهم الاحد وهو اسم للذات باعتبار اتقاء تعدد الاسماء والصفات والنسب  
 والتعينات عنها والاحدية اعتبار الذات مع اسقاط الجميع الى غير ذلك مما يدور على الصنفهم  
 رضى الله عنهم (قوله صوابه الخ) محصله انه لما كان المعلق عليه هو المتحقق من الوقت  
 والمعلق هو المتوهم من غيره لزم ان الصواب ما ذكره الشارح نفعنا الله به وما فى الاصل  
 من سبق القلم (قوله فالحادث المتحقق) اى وهو الزمان المعين المعلق عليه وقوله وقت  
 للحادث المتوهم اى وهو المعلق وجوده على هذا الزمان المعين وانما كان الزمان من  
 المتحقق وغيره من المتوهم باعتبار عباد الله فيه مائة تأتله (قوله وان لم تناف ما ذكر) اى  
 لان نهاية الامر على مذهبهم انهم اعتبروا الوقت بما وقع فيه ولازمة من احوال الانسان  
 (قوله الوقت ما انت فيه) اى ما اظهره الله فيه بحكم التصريف على مقتضى الحكمة  
 الباهرة وما سبق فى العلم الازلى وحينئذ فيلزم العبد الرضا به حيث كان بشاهد العلم  
 لان عدم الرضا به جهل بالعقلية والشرعية والعاديات وذلك لان ارادة رفع الواقع  
 وايتاع المتعجهل بالمعقولات وما تضمنه من عدم الرضا بالواقع يلزمه الاعتراض على المولى  
 واساءة الادب معه فيما قضاه وهو جهل بالشرعية وعدم المراعاة لحكمة الله تعالى فى  
 خلقه وسنته فى عبادته جهل بالعاديات على ان من اراد موافقة اغراضه أبدا أتعب  
 نفسه بغير فائدة وقد قيل من طلب ما لم يخلق أتعب نفسه ولم يرزق فافهم (قوله الوقت ما  
 أنت فيه الخ) فيه اعتبار الوقت بما قارنه من احوال الانسان وهو صحيح باعتبار ان الثمرة  
 وضدها العبد تكون بذلك لا بالوقت مجرد اعنه والله أعلم (قوله وقد يعنون بالوقت الخ)

صوابه حادث متحقق علق عليه  
 حصول حادث متوهم يدل قوله  
 (فالحادث المتحقق وقت للعائد  
 المتوهم تقول أنتك رأس الشهر  
 فالانسان) حادث (متوهم) وقوعه  
 فى المستقبل (ورأس الشهر  
 حادث متحقق) وقوعه فيه (فأرأس  
 الشهر وقت الانسان) ثم بين ان  
 هذه الطائفة طاقوا الوقت على  
 معان وان لم تناف ما ذكر فقال  
 (سمعت الاستاذ ابا على الدقاق  
 رحمه الله يقول وقت ما انت  
 فيه) وفى نسخة به (ان كنت بالدينا  
 فوقتك الدنيا وان كنت بالعقبى  
 فوقتك العقبى وان كنت بالمروء  
 فوقتك المروء وان كنت بالحزن  
 فوقتك الحزن يريد) رحمه الله  
 (بهذا ان الوقت ما كان هو الغالب)  
 اى يغلب (على الانسان) فى حاله  
 الذى هو فيه مما نزل به من قبض  
 وبسط ومروء وحزن ونحوها  
 فسمى الوقت بانهم ما يلزمه  
 غالبا (وقد يعنون بالوقت ما هو  
 اى ما العبد (فيه من الزمان)  
 الحال) فان قوما قالوا الوقت  
 ما بين الزمانين يعنى الماضى  
 والمستقبل

أى يقصدون به الزمان نفسه وحقيقته غير أنهم يخصونه بالحال دون الماضى والاستقبال  
(قوله) ويقولون الصوفى ابن وقته) أقول ويرحم الله ابن الفارض حيث قال فى تأنيته  
وكن صارما كالوقت فامقت فى هسى \* وإياك على فهى اخطر علة

الى آخر ما قال نفعا الله ببركات علومه ومعارفه ومرايا المعارف بالصارم السيف يشير  
به الى قولهم الوقت كالسيف ان لم تقطعه قطعك قيل معنى به لقطعه حكم الوصف الغالب  
حالته باظهار سلطنة مضيه كالسيف وأصل الوقت الزمن عدل به الى ما يصادفه  
السالك فى المواجهات فيقال فلان وقته القبض أو البسط قال فى عوارف المعارف  
والمراد بالوقت ما هو غالب على العبد واغلب ما على العبد وقته فانه كالسيف يمضى بحكمه  
وقد يراد بالوقت ما يهجم على العبد لا بكسبه فيتصرف فيه فيكون بحكمه فيقال فلان  
بحكم الوقت يعنى ما أخذ من عباده على الحق هـ وقال السيد الشريف قدس الله سره  
الفقيه ابن وقته يعنى لا ماضى له ولا مستقبل يعنى ان كان فى نعمة شكراً وبلاء صبراً وطاعة  
دام واستقر أو فى ذنب أناب واستغفر وقال الصندى فى تأنيته

كالوقت من كان معه حيث حل ومن \* أضحى مع الله لا يلهو بأوقات

يعنى انه مشغول بالوقت لا بالوقت وحاصل مراد سلطان العشاق تحريض السالك على  
انفاذ النهضة بصدق العزيمة القاطعة التى هى كالسيف وتحذيره من عسى ولعل حيث  
أفاد ان المقت فيه ما فانه اذا قال المذهب آخر التوبة الى زمن كذا عسى أن أتفرغ  
أو أتجرد أو وضو ذلك أدركه المقت فى ذلك الوقت لان ارجاء التوبة ظلم وأصرار وقد قال  
تعالى ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون والظالم عمقوت لقوله والله لا يجب الظالمين ومضى  
المقت البغض الشديد وقوله وإياك على اضاف على التى هى لغة فى اعل الى ضمير المتكلم  
يشير به الى ان توقع التوبة وترجيها مع القدرة عليهم اعين العلة بل أخطر علة والله أعلم  
بمراد أحبابه (قوله يريدون بذلك الخ) أى وقد قال صلى الله عليه وسلم الكيس من  
دان نفسه وعمل لم يبعد الموت والاحق من اتبع نفسه هواها وغنى على الله الامانى  
الحديث فاناس ثلاثة رجل ساعده القدر فجعل فى فراغه وشغله ورجل وجد الفراغ  
ولم يعمل ورجل لم يجد الفراغ وجعله فى التسويف الاول من المغبوطين والثانى من  
المغبوتين والثالث من المغرورين والله اعلم (قوله لا التفتات الى ماضى) أى لان فى  
تداركه تضييع الحاضر وقوله ولا مستقبل أى لان امره ليس له فلا يدري ما هو كائن  
فيه (قوله مشغول بعمارة وقته بما الخ) مافى عبارته واقعة على العبادة ولهذا بينها بقوله  
من العبادة وقوله قائم الخ أى فاعل ما هو مطالب به فى الحين فالجمله الاولى افادت العزم  
على العبادة والثانية الفعل وكل فى الحال من الزمان (قوله وقيل الفقير لا يسمه الخ)  
بالتأمل ترجع هذه العبارة الى ما قبلها فى المعنى بل ما قبلها أكثر فائدة منها عند من تأمل  
(قوله وقد يريدون بالوقت الخ) أى فماتت قدم فى اطلاقهم المراد به ما يخص العبد من

ويقولون الصوفى ابن وقته  
يريدون بذلك انه لا التفتات له  
الى ماضى ولا مستقبل بل هو  
(مشغول) بعمارة وقته (بما هو  
اولى به من العبادات فى الحال  
قائم بما هو مطالب به) من الله (فى  
الحين وقيل الفقير لا يسمه) بضم  
الهاء أى بقائه وبقائه اى يديه  
(ماضى وقته وآتية بل يسمه وقته  
الذى هو فيه ولهذا قيل الاشتغال  
بشوائ وقت ماضى تضييع وقت  
ناب) ومثله الاشتغال بمجى وقت  
مستقبل (وقد يريدون بالوقت  
ما يصادفهم من تصرف الحق  
لهم) اى ما يصرفهم الحق فيه مما  
سبقته المقادير (دون ما يختارونه  
لانفسهم ويقولون فلان) تنصت  
(بحكم الوقت)

أى انه قد سلم ومثله لما يدوله من الغيب من غير اختيار له) فإى حال أقامهم الحق فيه من قبض أو قسطاً وخبراً وشرقة وقتاً بآياتهم  
فما صادفهم من التصريف (وهذا فيما ٢٤) ليس لله تعالى عليهم فيه أمراً واقتضاءً لما لو (فعله وتركه (بحق شرع) أى بحق شرعى

أما والله عليهم فيه ذلك فلا يقولون  
انه وقت بالمعنى المذكور لأن العبد  
مأمور بالتألم له والتسليم عليه  
والبعد عنه (أذا التضييع لما  
أمرت به) من الله تعالى (واحالة  
الامر فيه على التقدير) الأزلى  
(وترك التألم بما يحصل منك من  
التقصير خروج عن الدين) فإذا  
قال العبد أنا راض بما أقامنى  
الحق فيه من الوقت على الإطلاق  
لزم أن يرضى فى وقت يأخذه لاله  
بالواجبات وفى وقت يتركه بارتكاب  
المحرمات وفى وقت يتركه بارتكاب  
المكروهات فإن ذلك من تصرف  
الحق فى الخلق ومن استرسل فى ذلك  
خرج عن الدين (ومن كلامهم الوقت  
سيف أى كما أن السيف قاطع  
فالوقت بما يضيئه الحق) أى يتدوره  
(ويجرب به) على العبد (غالب) أى  
واقع عليه جرم ما فوظيفة العبد الصبر  
تحت جريان المقدور حتى يتقبله  
بالرضا حيث يصح الرضا به فإن  
التسخط لا يزيل شيئاً من المقدور  
(وقبل السيف ابن مسه قاطع حده  
فمن لا يئنه) كان وضع يديه على عرضه  
واعتمد معه (سلم ومن خاشنه) كان  
وضع يديه على خدييه وحزهما  
(اصطلم) أى استوصل (كذلك  
الوقت من استسلم) وانقاد (لحكمه)  
فما يصح الرضا به من التألوا والوفاء  
والقبض والنسط ونحوها (شجاً  
ومن عارضه) أى حكمه (اتكس  
وتردى) أى انقلب على رأسه يعنى

وظائف العبادة التى شأن أن تكون من كسبه وله فيها الاختيار وما هنا قد أطلقوه على  
ما ينال العبد من الحق مما ليس له فيه كسب ولا اختيار وليس له فيه الا الرضا والتسليم  
نفعل العليم الحكيم على انه قد يقال ان ما ذكر فى معنى الوقت هنا اخص بما قبله فتأمله  
(قوله من غير اختيار له الخ) أى وذلك هو القيام بحق العبودية قال فى التنوير فتأدب  
بما يابى المؤمن ولا تطلب منه أن يخرجك من أمره ويستعملك فيما سواه اذا كان  
ما أقت فيه موافقاً للسان العلم فإن ذلك من سوء الادب مع الله تعالى فاصبر ولا تطالب  
الخروج لنفسك تعطى ما تطلب وتنع الراحة فيه قرب تارك شأرك داخل فى غيره فيتعب  
ويقابل بوجود التعسر عقوبة لوجود الاختيار (قوله وهذا فيما ليس لله الخ) أى  
ما تقدم من استسلامهم وانقيادهم لحكم الوقت فيما أى فى مقضى ليس لله عليهم فيه  
أمر أى استيفاء المطلوب فعلاً أو تركاً كما أم الله عليهم فيه ذلك فلا يقولون انه وقت بالمعنى  
المذكور لأنهم مأمورون بالتألم والندم على اكتسابه والبعد عنه بالاقلاع والتوبة والله  
اعلم (قوله اذا التضييع) أى بترك المأمورات التى أمرت بها من الله تعالى وقوله واحالة  
الامر فيه أى فى تضييعه على التقدير الذى هو قضاء الله الأزلى وقوله خروج عن  
الدين أى لان معناه الانقياد لاحكام الشريعة ولا انقياد مع ما ذكر (قوله الوقت  
سيف) أى مثل السيف فى المضى وسرعة القطع حيث يمر سريعاً ولا يدرك عوده كما كان  
السيف يضيئه يسرع قطعه ولا يمكن تلافيه (قوله بما يضيئه الحق الخ) أى فينبغى للكيس  
الحذق ان يسار وقت به بما امر به فيه خشية الذوات وتضييع الوظائف (قوله حتى  
يتقبله بالرضا) أى عوافقة ما جاء به الشريعة (قوله حيث يصح الرضا به) أى بالجهة  
المحصنة لذلك شهود الفعل منه سبحانه وتعالى او كونه خيراً فى ذاته (قوله وقيل السيف  
ابن مسه الخ) غرضه بذلك زيادة التوضيح بتشبيه الوقت بالسيف فى الليونة وشدة القطع  
فمن لا يئنه وسلم وانقاد لاحكام ربه الواقعة فيه سلم وفاز بالاجر الجسيم ومجده اذا كان  
الجارى فيه من الاحكام بشاهد علم التمرع ومن خاشنه بالمعارضة وعدم الرضا بما حكم  
الله به فيه قطعه عن رحمة ربه أو عن كمال القرب مثل السيف بالنسبة لمن خاشنه فانه يسرع  
له الضمر بقطعه (قوله يعنى خرج عن الدين او كماله) أى فان لزم من المعارضة اعتراض  
على الفاعل المختار خرج عن أصل الدين والافعن كماله (قوله يئنه الراحة) أى مع عدم  
الفائدة ذا المقدركا شلاً لا محالة (قوله ومن ساعده الوقت الخ) أى على معنى ساعده الحق  
فيه بالتوفيق وسهل ذلك التجوزانه طرف الاحكام مع انه لم فى غلب عباراتهم يريدون  
منه نصارى الحق الواقعة فيه (قوله ومن ساعده الوقت الخ) أى ومع ذلك فصاحب  
الهمة العالية لا يتفهم حتمته على شئ دون الحق لان ما سواه محجوب عنه وقاطع دونه  
(أقول) ويشهد لذلك قول بعضهم ما أرادت همة سالك ان تنقف عند ما كشف لها

خرج عن الدين او كماله حق العبد الصبر على ما ذكر ولزوم الادب اذا التفت فى مثل ذلك يئنه الراحة وجماعه من نيل مراده الا  
(وأشد وفى ذات) قول القائل (وكالسيف ان لا يئنه) أنت (لان) لك (مته) أى وسطه والمراد عرضه وفى نسخة مسه (وحداه  
ان خاشنته) أى السيف (خشان) يخشى منها ما اصطلاح (ومن ساعده الوقت) فى الخيرات الدينية (فالوقت له وقت) محمود

(ومن ناكده الوقت فالوقت عليه مقت) اي بغض من الله (وسعت الاستاذ ابا على الدقاق رحمه الله تعالى يقول الوقت مجرد) بكسر الميم (يسحقك ولا يحققك يعني لو حال وانك انكملت حين فثبت لكنه يأخذ منك ولا يحسبك بالكلية) يعني أن في ارباب الاوقات المحودة بقايا يعرفون بها احوالهم التي اقبلوا فيها ٢٥ ويشغلهم ذلك عن ادراك غيرهم من المخلوقات

فباعتبار عدم ادراكهم لغيرهم  
 صغروا وباعتبار ادراكهم  
 لانفسهم لم يحقوا ولو قويت عليهم  
 احوالهم وغابوا عن أنفسهم  
 لهقوا (و) لهذا (كان ينشد في  
 هذا المعنى كل يوم عمر) بي (يأخذ)  
 مقي (بعض) يورث القلب حسرة  
 ثم يمضي) لانه يشغل بها حواسه  
 عن احكام نفسه وعن ادراك غيره  
 من المخلوقات ويغيب عن ذلك  
 بمبادله في وقته فاذا زال عنه  
 اورثه حسرة على عدم دوام  
 غيبته واستغراقه (وكان) هو  
 (ينشد ايضا) في هذا المعنى  
 (كاهل) أي انافي ذلك كاهل (النار)  
 ان نضجت جلودهم أعدت للشقاء  
 لهم جلود) اي ان راحتهم وعذابهم  
 لا يدومان لتغير احوالهم (وفي  
 معناه) قول القائل (ليس من مات  
 فاستراح) بعد موته (بعت) انما  
 الميت ميت الاحياء) بيه بشرطه  
 الاول على كمال فثاته وبالنسبة  
 على تبدل احواله وصحة بالحال  
 دون محته (والكيس) يتشديد  
 الباء (من كان) متصفا (بحكم  
 وقته ان كان وقته العصور فقيامه  
 بالشرعية) لانه مطالب بما يجزى به  
 الحق عليه من احكامها (وان  
 كان وقته الهو فالغالب عليه

الاولادته هو انك تطالب امامك فتحصل ان المساعدة بالتوفيق الالهى  
 والمناكدة بتابع الهوى الذى هو ميل النفس الى مقتضيات الطبع والاعراض عن  
 الجهة العلوية بالانحطاط الى الجهة السفلية (قوله ومن ناكده الوقت) اي قدر الله  
 تعالى عليه فيه اسباب النكد والحزن والخمران فالوقت عليه مقت اي يكون سبب  
 الغضب وقع وتحقق فيه (قوله الوقت مرد) أقول هو كذلك باعتبار ما يتحقق فيه من  
 أثر العبادة والمجاهدة (قوله يسحقك ولا يحققك) الحق فناء وجود العبد في ذات الحق  
 كما ان الهو فناء افعاله في فعل الحق كما ان الطمس فناء الصفات في صفاته فالقول لا يرى  
 فعلا الا للحق والثاني لا يرى حقيقة الاله والثالث لا يرى وجود الاله هذا والحق أبلغ من  
 السحق (قوله يسحقك) اي يخرجك عن حظوظ النفس لان الحظوظ القلبية والروحية  
 لا يسعى اليها على قدم الحظوظ النفسية الوهمية ويذهبهم من ذلك انه لا بد لئلا يسلك من القضاء  
 عن حظوظه وعاله واغراضه بالكلية (قوله لتخلصت) اي من خطر بقايا الاحساس  
 بالنفس فتبقى في دوام سرور وأنس الغيبة (قوله ولو قويت عليهم احوالهم) اي ويعبر  
 عن هذا بالقضاء من القضاء ويجمع الجمع وسأبقى في كلامه (قوله لانه يشغل الخ) انظره مع  
 قول الاصل بعضى الذى يظهر منه بقاء نوع من الاحساس الان يقال مراده احكام  
 نفسه المألوفة بالطبع والله اعلم (قوله كاهل النار الخ) فيكون قد شبه حاله في فثاته عن  
 المكائينات ومنها نفسه وفي عوده بالالتفات الى شئ منها بأهل النار اذا ذابت جلودهم  
 بالضح ثم أعدت للشقاء المعصى عليهم فهو لا يستقر على حاله يبدوا حته فيها وهي  
 لا تكون الا بدوام غيبته وانى له بذلك وفي ذلك (قبيه) على ثبوت كماله ومحبته (قوله  
 ليس من مات) اي بواسطة فثاته عماسواه تعالى وقوله فاستراح اي حصل راحته بدوام  
 المشاهدات والمراقبات والغيبة عن الغير وقوله بميت أى بل هو في حياة ابدية لثبوت  
 قدمه في رياض الذعيم ودوام شهوده المولى الكريم وقوله انما الميت اي من في حكمه  
 ميت الاحياء اي لكونه قد يرجع له نوع احساس والتفات لغيره تعالى (قوله والكيس  
 من كان يحكم وقته) اي بدون وقوف واستحسان لما هو فيه ولذا قال صاحب  
 الحكم ولا تبرجت ظواهر المكنونات لان ذلك حقائقها انما نحن قسنة فلا تكفر (قوله  
 والكيس) اي الحاذق من كان يحكم وقته أى فهو الذى يتخلق في كل وقت بما يناسبه  
 وذلك باتصافه بحكم الظاهر في حال الصبر وبحكم الحقيقة في حال الخوف مع مراعاة  
 الخواطر على قانون المتابعة (قوله ومع ذلك) أى مع غلبة الحقيقة عليه وشغله بالحق  
 لا يجزى عابه الخ وهذا كما ترى حال الكمل من عباد الله المقتر بين كيف وهو خلق محمدى

٤  
 مع ذلك لا يجزى عليه حينئذ ما يخالف الشريعة فحصل من مجموع ما ذكر انهم يطلقون الوقت على ما غلب من الحال  
 وعلى ما كان عمارة لازمان وعلى ما يبرر الله العبد فيه من الماقدورات بغیر اختیار وانهم اقبلوا الوقت بأنه سيف



وحال آجدي (قوله لانه يقطع العمور) أى ويصرح بذلك قول الشاعر

يسر المرء ما ذهب للبالى \* وكان ذهابهم له ذهابا

(قوله بل لا بد أن يدرك الخ) يشير بذلك الى ان المراد بالقضاء عن الاحساس انما هو

بالنسبة للحظوظ لا بما به يتحقق اسم الوقت (قوله ومن ذلك المقام) أقول لانه هم من

ذلك السكون الى ما نازلته منه بل علق همك بالرحلة عنه الى موليه وتدبر قول بعضهم

فلا تلتفت في السير غير افكل ما \* سوى الله غير فالتخذ ذكره حصنا

وكل مقام لا تقم فيه انه \* حجاب بخدا السير واستجد العونا

ومهم ما ترى كل المراتب تجتلى \* عليك فخل عنها فغن مثلها حلما

وقل ليس لي في غير ذاك مطلب \* فلا صورة تجب لي ولا طرفة تجبني

وسر نحو اعلام العيين فانها \* سيدل بها عن فلا تترك اليما

\*(مطلب المقام)\*

(قوله والمقام الخ) يريد تعريفه بأنه المنزلة التي يترقى لها العبد ثم يتقل الى أعلى من

تلك باشارات الهية وذلك بعد ثبوت القدم في ما مضى أولا وهذا وقال بعضهم المقام هو

استيفاء حقوق المراسم فمن لم يستوف حقوق ما فيه من المنازل لم يصح له الترقى الى ما فوقه

كما ان من لم يتحقق بالقضاء لم يصح له التوكل ومن لم يتحقق بحقوق التوكل لم يصح له

التسليم وهذا لم جرائي جميعها لانه انما يسمى مقام الاقامة السالك فيه واعلم ان من جملة

المقامات مقام التنزل الرباني وهو للنفس الرحمانى أعنى ظهور الوجود الحقاني في

مراتب التعينات ومن المقام المكنة وهي المنزلة التي هي أرفع المنازل عند الله تعالى

وقد يطلق عليها المكنان وهو المشار اليه بقوله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر

ولا يصل أحد الى هذه المنزلة الا بواسطة مد الهيم وهو النبي صلى الله عليه وسلم لانه

الواسطة في افاضة الحق الهداية على من يشاء من عباده وامتدادهم بالنور والتأييد

ونهاية هذا المدد الى نهاية المعرفة وهي الحضرة الواحدية وتسمى منشأ السوي باعتبار

النفس الرحمانى الذي منه تظهر صور المعاني فانها تظهر بالوجود ومن المنازل منزل

التدلى تسمى به التنزل الحق فيه الى صور الخلق ومنزل التدلى لدن الخلق فيه من الحق

وفوق هذا المشهد المنقطع الواحدانى وهو حضرة الجمع التي ليس للغير فيها عين ولا أثر

فهى محل انقطاع الاخبار وعين الجمع الاحدية ويسمى منقطع الاشارة وهذا ولا يتم

ذوق هذه المشاهد الا بعد موت النفس عن هواها حتى يحيا القلب وينصرف بالظبيع

والحبة الاصلية الى عالمه عالم القدس والنور والحياة الاصلية الذاتية التي لا تقبل الموت

أصلا قال تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقبلوا أنفسكم فقد أشار الى ان من تاب فقد أمانت

نفسه ولاشارة بغير رجعة من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وخبر المجاهد من جاهد

نفسه \* (تنبه) \* اعلم ان المضاهاة بين الحضرات والاكو ان تتحقق بوجهه اتساب

الاكو ان الى الحضرات الثلاثة أعنى حضرة الوجوب وحضرة الامكان وحضرة

لانه يقطع عمر العبد فاذا لم يقطعه

بغير انقطاع عمره بقله وانهم

اقبوه أيضا بأنه مسبر دجى

انه لا يستغرق العبد حتى يغيب

عن احاسه بل لا بد أن يدرك

ما هو فيه من غلبة حال أو حمارة

أو نصير نفس من الحق ولو استغرق

لم يسموه وقتناه (ومن ذلك المقام)\*

هو بفتح الميم موضع القيام

وبضمها موضع الاقامة وقد قرئ

بهم ما قوله تعالى لا مقام لكم

فارجعوا قال الجوهري وقد

يكون كل منهم اجمع فى الاقامة

وبهم فى موضع القيام



الجمع بينهما فكل ما كان من الاكوان نسبته الى الوجوب أقوى كان أشرف وأعلى  
فيمكون حقيقة علوية روحية أو ملكية أو بسيطة فلكية وكل ما كان نسبته الى الامكان  
أقوى كان أخس وأدنى فكان حقيقة انسانية وكل انسان كان الى الامكان أميل  
وكانت أحكام الكثرة الامكانية فيه أغلب كان من الكفار وكل ما كان الى الوجوب  
أميل وأحكام الوجوب فيه أغلب كان من السابقين الانبياء والاولياء وكل من تساوى  
فيه الجهتان كان مقتصد من المؤمنين فيحسب اختلاف الميل الى احدى الجهتين  
اختلاف المؤمنون في قوة الايمان وضعفه فتدبره وعض عليه بالنواجذ فانه من الاسرار  
التي لا يعلمها خلاص الابرار (قوله والمقام ما يتحقق به العبد) أى ما يصير بالتحمل  
والتكليف وصفا للعبد باعتبار انتقاله اليه ومنه الى الاعلى بأشارات والهوامات الالهية  
وتحققه له انما يصير بالجد مع التفرغ واخلاص المقاصد في الآداب المحمدية  
والاخلاق الاجدية ومثل هذا لا يتم بعد ما بقيت لنفسه بقية والحاصل ان المقام نعت  
للعبد فيجسد له من العمل بالآداب الشرعية التي لا تتم الا بالتطلب والتصرف  
والتكليف مع مساعدة الهداية بالهبات الالهية (قوله من الآداب) أى انما يكون  
اكتساب العبد للمقام بعمله بالآداب المحمدية والطريقة الاجدية وقوله مما يتوصل  
اليه الخ بيان وايضاح لقوله من الآداب (قوله ما ينال بشكسب الخ) أى فالمقام  
منزلة ودرجة لا يصلها العبد الا بدوام العبادة مع الاخلاص وحسن المراقبة (قوله  
فمقام كل أحد موضع اقامته) قال أبو حامد الغزالي رحمه الله تعالى لا بد لكل مقام من علم  
وعمل وحال فالمقام يتم علما والعمل يتم حالاً لان حركات الاجسام تابعة لحركات القلوب  
وحركات القلوب جارية بحركات الاجسام (أقول) ثم مدار الاعمال على الذكرو حسنه  
بالحضور فيه ومع ذلك فهو باوجوده وبما فقد فلا يترك الذكرو في حالة الغفلة بل يدوم على  
الذكرو مطلقا فعمسى أن تسعفه العناية قال صلى الله عليه وسلم للذي استوصا بالآزال  
اسألك ربك يا عبد كراهه فميدله الاعلى ذكر الانسان وذلك لانه مقدور الانسان (قوله فمقام  
كل أحد الخ) أقول اعمل أول المقامات السكاملة الانخلاع عن العادات والمألوفات وذلك  
هو التحقق بالعبودية موافقة لامر الحق بحيث لا تدعو داعية الى مقتضى طبعه وعادته  
والله أعلم (قوله فمقام كل أحد الخ) أقول فلا ينبغي لذي المقام ان يشتر عند عرض  
الغفلة في حاله ذكره من لالان الذكرو لا يتقيد بحالة حضور ولا غفلة على أن في وجود  
الذكرو مع الغفلة اقبال الوجه ما والغفلة عنسه اعراض بالكلية وفيه تزيين جارحة  
الاسان بالعبادة وفيه تعرض لتفغات رجة الله فعمسى أن يرفعه الى ما هو أعلى من ذكره  
(قوله موضع اقامته) محصلة أن مقام العبد موافقة الله من أنواع الطاعة وشغل  
قلبه به في الوقت والساعة (قوله أن لا يتشوق) أى لا يتطاع الى غير ما هو فيه الى أن  
يرتقى الخ (قوله ما لم يستوف الخ) أى مئة عدم استيفائه أحكام ذلك المقام أى بل

(والمقام) بلفظه عند القوم  
(ما يتحقق) أى يتصف به  
العبد بمنازاته أى ينزله فيه  
واتقاه اليه باكتسابه  
(من الآداب) بيان مما يتوصل  
اليه بنوع تصرف ويتحقق أى  
يتصف به بضرب تطلب ومقاساة  
تتكلف فالمقام ما ينال بشكسب  
وتطلب أى مع الموهبة الى ان  
يكمل العبد فيه بخلاف الحال  
كما سيأتى وقوله مما الخ بيان  
للا داب (فمقام كل أحد) بالضم  
وبالفتح (موضع اقامته) وقيامه  
(عند ذلك) أى عند اكتسابه  
ما يوصله اليه (وما هو مشغول  
بالرياضة له) عطف تفسيري على  
موضع اقامته عند ذلك (وشروطه)  
أى المشغول ببقائه (أن لا) يتشوق  
الى أن (يرتقى من مقام الى مقام  
آخر) أرفع منه (ما لم يستوف  
أحكام ذلك المقام)

لان اشتغاله بالارفع يشغله عما هو فيه (فان من لا قناعة له لا يصح له التوكل) أى من اشتغل بمقام القناعة ولم يحكمه لا يصح منه أن يرتقى الى مقام التوكل ولكل مقام بدء ونهاية وبينهما احوال متفاوتة مثاله في مقام الخوف من الله مثلا أن يبدأ بتوكل الكبار خوفا من الله فاذا ارتقى ٢٨ عن ذلك ترك الصغار أيضا ثم المكروهات ثم الشبهة ثم التوسع في الحلال الى

أن يفهم الى ترك كل ما يشغله  
عن الله (ومن لا توكل له لا يصح  
له التسليم وكذلك من لا توبة له  
لا تصح له الانابة ومن لا ورع له  
لا يصح له الزهد) وسياق بيان  
هذه الانقاط (والمقام) بضم الميم  
(هو الاقامة) كما مر (كالدخل  
بمعنى الادخال والخرج بمعنى  
الانخراج) قال تعالى وقيل رب  
أدخلني مدخل صدق وأخرجني  
مخرج صدق أى أدخلني المدينة  
ادخلا مرضيا لا أرى فيه  
مأكرا منه وأخرجني من مكة  
اخراجا لا أفتق بقلبي اليها (ولا  
يصح لاحد منازلة مقام) أى  
نزوله فيه بان يشغل عما يتوصل  
به اليه (الابتنود) أى رؤية  
(اقامة الله اياه بذلك المقام) أى  
فيه (ليصح بناء أمره على قاعدة  
صحيحة) وهى رؤية فضل الله عليه  
في اقامته في ذلك المقام (سمعت  
الاستاذ أبا على) الدقاق  
(رحمه الله تعالى يتول لما دخل  
الواسطى نيسابور سأل أصحاب  
أبي عثمان) عديد بن سلام المغربي  
(ب) ماذا كان كان بأمركم شيخكم  
فقالوا كان يأمرنا بالالتزام  
الطاعات ورؤية التمسك فيها فقال  
أمركم بالجوسية المحضة) من

ثبت فيما قامه الله فيه حتى يتم له التحقق بكامل ما فيه من الاحكام (قوله لان  
اشتغاله بالارفع يشغله عما هو فيه) أى وذلك يؤدى الى فوات المقامين الرفيع والارفع  
حيث الاول سلم للثاني ودرجة توصل اليه وقوله فان من لا قناعة له لا يصح له التوكل  
يوضح ما ذكرناه لان تفويض الامر له الامر لا يكون الا بعد الرضا بما قسمه له بعد  
وعدم تشوقه الى زائد عنه (قوله ولكل مقام بدء) أى ابتداء وله غاية ايضا توصل الى  
أعلى منه فاؤل مقام في الخوف ترك البكائر ثم الصغائر ثم المكروهات ثم ما فيه شبهة  
وذلك أول مقام في الورع ثم ترك التوسع في الحلال وهو أول مقام الزهد وينتهى الى ترك  
كل ما يشغل عن الحق تعالى ثم بعد ذلك مقام التوكل ثم الرضا بما يجرى به القضاء لايم  
النفس أم لم يلايها والله أعلم (قوله مثاله في مقام الخوف) أى لما طلق نوع منه اذ هو  
مختلف باختلاف حال الخائف قربا وبعدة دامنه تعالى (قوله لا يصح له التسليم) أى  
لانه سكوت القلب وطمأنينته ما يجرى به القضاء ولا يتم الا بعد التفويض لمن له الامر  
كله (قوله لا تصح له الانابة) أى لانها انما تنشأ عن التوبة (قوله لا يصح له الزهد)  
أى لانه لا يتم معناه الا بالاعراض عن جميع المحظوظ وذلك لا يتحقق الا بالبعد عما فيه  
شبهة (قوله ولا يصح لاحد منازلة مقام الخ) أى فلا بد للعامل أولا من عرض أعماله على  
احكام الشريعة فما وافق دام عليه والارجع عنه فتلزم المتابعة اسبدا الكائنات في  
كل ما يتوصل به من الاعمال الى تيل هذا المقام ثم بعد ذلك لا بد له من شهود رضائه تعالى  
بانه سبحانه وتعالى المتفضل عليه بالتوفيق فيما صار اليه وما سيجري له (قوله بالتزام  
الطاعات الخ) أقول انما كان أمره منفعنا الله به بالالتزام الطاعات لان مبادئ النهايات هى  
فروض العبادات كاصلاة والصوم والزكاة والحج وذلك لان نهاية الصلاة كمال القرب  
ونهاية الصوم الامسالك عن الرسوم الخلقية ونهاية الزكاة بذل ماسوى الله للخلوص  
محبة الله ونهاية الحج الوصول الى المعرفة والتحقق بالبقاء بعد الفناء لان المنازل كلها  
وضعت بازاء منازل السالك الى النهاية ومقام احديتها الجمع والفرق (قوله فقال أمركم  
بالجوسية المحضة) أقول ليس المراد له رضى الله عنه الحقيقة فيما ذكره ولا ذم الامر لهم  
ولا ذمهم أنفسهم بل انما امر ادهم بذلك القول جلا بما يغلبه على طلبهم الاشراف بما  
أمرهم شيخهم به وهو القناعة عن شهود العبادات والتبرى من الحول والقوة والرجوع الى  
انه تعالى هو المنعم والمتفضل فافهم (قوله أمركم بالجوسية الخ) أقول لعل ذلك لان شأن  
الكامل حقه سعة قلبه وتحققه بحقيقة البرزخية الجامعة بين الامكان والوجوب فان  
قلبه أى الكامل من العبيد هو البرزخ كما يشير اليه خبر ما وسعنى ارضى ولا يحصى

ووسعنى

حيث ان الجوس عبدوا النور والظلمة وجعلوا الخير من النور والشر من الظلمة فذكروا فاعلين  
مع الله فنبه الواسطى هؤلاء على أن شيخهم جعلهم فاعلين مع الله بقوله أمركم بالجوسية المحضة

بأن تروا أنهم من الله فضلا ورحة عليكم فقل العبد أن يرى في كل مقام يتطلبه أن له معينا عليه فيه برأ من الجوسسية ومن رأى القدرية الذين أثبتوا لأنفسهم أفعالا فأنهم يصفون الشر لأنفسهم والخير إلى الله تعالى وهو الله تعالى خالق كل شيء من خير وشر (وانما أراد الواسطي بهذا) الذي قاله لاهجاب أبي عثمان (صيانهم عن محمل الاججاب) بأنفسهم فيما التزموه من الطاعات (لا تعريجا) منه (في أوطان التقصير) بأن أمرهم بالتقصير في الطاعات (أو تجويزا) منه (لا لإخلال بأدب من الآداب) بأن أمرهم أن يتركوا إيقاعها مطلقا وعلى أكمل وجوها أي لم يأمرهم بشيء من ذلك \* (ومن ذلك الحال \* والحال عند القوم معنى يرد على القلب من غير تعمد منهم ولا اجتناب) وعطف على ذلك عطف تفسير قوله (ولا اكساب لهم من طرب أو حزن) يكسر الحاء واسكان الزاي أي ورد وفي نسخة أو حزن (أو بسط أو قبض أو شوق أو انزعاج أو هيبه أو احتياج) أي ثوران ولو بلا طرب (فالاحوال مواهب) ترقى إلى المقامات (والمقامات مكاسب) بمواهب لانها انما تنال بالكسب مع الموهبة كما مر

ووسعى قلب عبد المؤمن فافهم (قوله هلا أمركم بالغيبة عنها) أقول وهذا انما يتحقق باحصاء الاسماء الالهية فنحقق بذلك في الحضرة الواحدية بالقضاء عن الرسوم الخلقية والتحقق بالبقاء في الحضرة الاحدية وصل الى هذا المشهد الاجل وصار من عباد الله الكمل (قوله وانما أراد الواسطي بهذا) أي وحله حب صيانهم عن الاججاب على ما شنع به في قوله أمركم بالجوسسية المحضة والافسكان يمكن افادة الغرض بعبارة غير شنيعة فكأنه جعل من أعجب بطاعته بجوسسية بحيث نظر الى فعل نفسه مع غفلته عن محجربه المنع به (قوله أي لم يأمرهم بشيء من ذلك) أقول بل قد أمرهم في الضمن والاشارة بإيقاع الطاعة على أكمل وجوها على ما لا يخفى على ذائق (قوله الحال الخ) أي فهي ما يرد على القلب بعض الموهبة من غير تعمد ولا اجتناب من حزن أو خوف أو بسط أو قبض أو شوق أو ذوق ثم يزيل بصفات النفس سواء يعقبه المثل أو لا فإذا قالت ودامت الامثال فسارت ملكة كان ذلك مقام ما علم ان الحال بداية والمقام نهاية والحال ما يتحول والمقام ما لا يتبدل والحال له انصرام والمقام له الدوام وقد يطلق المقام على ما ليس بمعمود كما تطلق الدركة على الدرجة وذلك يقال في الحال فقس على هذا المنوال (قوله معنى يرد على القلب الخ) محله انما وارادت الهية ترد على قلوب العارفين بواسطة تنوير قلوبهم ثم الناشئ عن دوام الجسد والاجتهاد في العبادة مع الاخلاص والمراقبة ولكن لا كسب للعبد فيها وانما هي مدارج للمطالب من رفيع المقامات مع ان معنى الامر على الحال لا انقال فارحل من احوال القال الى اوطان الحال وقدم بين يدي نحو ذلك صدقة صدق عزم وتقوى لا زخرف قول ودعوى (قوله من غير تعمد منهم) أي ولذا قال أبو محمد عبد القادر الكيلاني رحمه الله الوارد الالهى لا يرد باستدعاء ولا يذهب بسبب ولا يأتي على غلط واحد ولا في وقت واحد والطارق الشيطاني بخلاف ذلك فتدبر (قوله ولا اجتناب) أي وانما هي المواهب الفائضة على العبد من ربه اماميرنا للعمل الصالح أو امتنانا محض (قوله ولا اكساب لهم الخ) أي لان التنزلات العرفانية على القلوب القدسية لا ترد الابحاث دون روية واستعداد ووقوت وقد ترد عن استعداد وذلك أقل القليل بل يكاد أن يكون معدوما (قوله من طوب الخ) بيان الحال (قوله وفي نسخة أو حزن) أي وعلى هذه النسخة يكون قوله بعد ذلك أو قبض من ذكر الاعتم بعد الاخض واعلم انه ساقى له نفعنا الله بيان حقيقة كل لفظ من المذكور هنا (قوله فالاحوال مواهب) أي تنشأ عن الهبات الالهية لا مدخل للكسب فيها وقوله والمقامات مكاسب أي تنال بالكسب العبد وطلبه بمساعدة الهبات واعلم ان المقامات قد تكون ذميمة فانظر الى ما نسب اليه الانسان الحامل للامانة من الظلم والجهل وذلك لان الجمل يستدعي قوة وقدرة وليس للعبد ذلك وعوفت السموات والارض والجبال من ذلك لو فوفها على حد العجز وفي ذلك معرفة بانفس اللازم منه

فالعبد بالاحوال يترقى الى المقامات المتخرج فيها الكسب بالموهبة ولا يلوح له حال من مقام أعلى من مقامه الا وقد يقرب ترقيه اليه فلا يزال العبد يترقى الى المقامات بزيادة الاحوال (و) يقال أيضا (الاحوال تأتي من عين الجود والمقامات تحصل بئذ الجهود وصاحب المقام ممكن) وفي نسخة ممكن (في مقامه وصاحب الحال مترق) وفي نسخة مرق (عن حاله) فالمقامات مستقرة والاحوال متغيرة قال العلامة القنوي والتحقيق ان الجميع مواهب الا ان المقامات يظهر فيها الكسب ويطن فيها الموهبة والاحوال بالعكس وقد نصير الاحوال مقامات وذلك عند استقارها وأسبابها وهي الطاعة قد يعرفها العبد وقد لا يعرفها أصلا وقد لا يعرفها في الحال كان يجد من نفسه القبض والبسط ولا يعرف سببه لغفلة أو نسيان (وسئل ذو النون المصري عن) حال (العارف) بالله (نقال كان ههنا) أي في العارف (فذهب) عنه لا اشتغاله عنه بن خصمه به وتولاه (وقال بعض المشايخ) من الصوفية (الاحوال كالبروق) في سرعة زوالها

معرفة الرب والعارف لا يلام وانما يلام الجاهل فتأمل ما وفقت له الجمادات وحببت عنه أصحاب الادراكات حيث كان عين علمه عين جهله وعين عدله عين ظلمه فظهر الجاهل الباطن وبطن العلم الظاهر وكذلك العدل والظلم فان الانسان انما سجل الامانة تعظيما لمقام الربوبية وخوفاً من السقوط عن وظائف العبودية تخاف من شئ فوقع فيه وهذا سر الله في خلقه خاف يعقوب على يوسف فوقع فيما فيه خاف وكذا آدم عليه السلام خاف من مفارقة الجنة فوقع فيها ولذا قيل انما حرمو الوصول من تضييع الاصول فافهم (قوله فالعبد بالاحوال يترقى الخ) أي لان الاحوال مبادئ للمقامات ولذلك قيل اذا دامت الحال صارت مقاماً صاحبها (قوله المتخرج فيها الكسب بالموهبة) أي حيث التوفيق لا يكون الامنة تعالى وحيداً فقوله والمقامات مكاسب أي تتحقق بالكسب من العبد هو باعتبار ظاهر الحال وفي الحقيقة لولا التوفيق والهداية لما تحقق للعبد بنفسه شئ من حال أو مقام (قوله ولا يلوح له حال الخ) أي لان الاحوال مدارج للمقامات كما قدمنا (قوله فلا يزال العبد يترقى الخ) أقول والغاية في الترقى بحسب سابق القسمة الازلية بموافقة الحكمة العلية (قوله من عين الجود) أي الفضل والكرم وقوله والمقامات تحصل بئذ الجهود أي الجهد والطاقة هذا ومن أمعن النظر علم أن كلا من الحال والمقام يحصل من عين الجود فإذ كره المؤلف باعتبار ظاهر الحال باثبات الكسب في المقام وسيأتي للشارح التصريح بذلك (قوله ممكن) أي بقوته في مقامه حتى ينقله الحق تعالى الى غيره مما هو أكمل منه بواسطة جده في الطلب (قوله وفي نسخة ممكن) أي لكونه ممكنه الله فيه وثبت له القدم عليه فممكن يقرأ على صيغة المفعول ومثله قوله بعد مرقى (قوله والتحقيق الخ) أي فإذ كراً ولأن أن الاحوال مواهب والمقامات مكاسب انما هو باعتبار الظاهر وشاهد العلم ما بالنسبة للتحقيق فالجميع مواهب حيث العبد محل لتصرف الحق تعالى (قوله وأسبابها الخ) هو من جهة ما للقنوي من التحقيق وحاصل تحقيقه أن الجميع مواهب أي حاصله بطريق الهبة والمنة والفرق بين المقام والحال انما هو بالنظر الى خفاء السبب وظهوره في كل منهما هذا محصله وهو الحق والله أعلم (قوله كان ههنا) أي في ذاته وقوله فذهب أي باعتبار حاله أي فذهب عنه ذلك الحال لا اشتغاله عنه بن خصمه به وتولاه وهو الله تعالى ويحتمل أنه يشير الى مقام محو العبادات وعين العابد فافهم (قوله الاحوال كالبروق الخ) أي وانما كانت كذلك لاجل صيانتها عن أن يدعيها العباد بواسطة وجود الاستعداد فتكون ممثلة فيبطل سر التخصيص ولأنها من بساط عزيز وما كان من عزيز لا ينبغي أن يكون الا عزيزاً والعظيم المنتهى وتحقيق الشكر على المواجهة به على قدرها فقد قبل اذا تمت النعم صغرت وكفرت واذا خصمت عظمت وشكرت والله أعلم (قوله كالبروق) أي ومنها اللوائح والوامع والطوابع على قول وهي مختلفة في القوة على

(فان بقى) شئ منها مع العبد (فحديث نفس) أى قال بقى حديث نفسه بالحال لانفس الحال (وقالوا) أيضا (الاحوال كاسمها يعنى) كل منهم (أنها كما تحصل بالقلب نزول في الوقت) أى في الحال وهذه الكاف تسع كاف المباحثة والمبادرة ولا حاجة لقوله في الوقت (وأشددوا ولم تحل) أى الحال (ما سميت حالا وكل ما حال فقد زالاه انظر الى التى اذا ما انتهى \* ياخذنى النقص اذا طالاه) أى اذا انتهى طوله فهو تاركه بالشرط ٣١ قبله أى عند انتهائه ياخذنى الزوال

بسرعة فكذلك الحال فالاحوال لا تبقى (وأشار قوم الى بقاء الاحوال ودوامها وقالوا انها اذا لم تدم ولم تتوال فهى لوائح وبواده) من لاح له المعنى وبدهه فلم يثبت له (ولم يصل صاحبها بعد الى الاحوال) لعدم بقائها لكنه يصل اليها فهى باقية فاذا دامت تلك الصفة (وتوات (فبعد ذلك تسمى حالا وهذا أبو عثمان الحيرى يقول) لى (منذ أربعين سنة ما أقامنى الله فى حال فذكره أنه أشار) بذلك (الى دوام الرضا والرضا من جملة الاحوال) حيث توالى وأنت خبير بان ذلك كما انما يدل على بقائها ان توات أمثالها فاذا توات أمثالها سميت أحوالا والاف لوائح وبواده ومن ثم اختار ما ذكره بقوله (فالواجب فى هذا) المبحث (ان يقال ان من أشار الى بقاء الاحوال فمصحح ما قال فقد يصير المعنى) أى الحال بتواليه (شربا) بكسر أوله أى حظا يعنى مقاما (لاحد فربى) أى الاحد (فيه ولكن اصاحب

حسب هذا الترتيب أى فالثانية أقوى من الاولى والثالثة أقوى منها ومن الثانية) قوله فان بقى شئ منها الخ) أى والكلام فبين لم تتوال عليه الاحوال أما وقد تصير له مقاما (قوله وقالوا الاحوال كاسمها) أى فالمسمى قد أخذ حفظا من الاسم فكلا لا يبقى حال الاوقات لا يبقى مسمى الواردات (قوله ولا حاجة لقوله في الوقت) فيه أنه يحقق معنى قوله قبل كاسمها (قوله وأشددوا الخ) وأورده استشهدا على ما قبله من أن الحال كاسمها فتقوله لم تحل ما سميت حالا أى فالتسمية لمناسبة فى المعنى والحقيقة وقوله انظر الى التى الخ الغرض التشبيهية فى سرعة الزوال فى كل كائن على السواء (قوله وأشار قوم الخ) الذى يظهر ان مرادهم بذلك توالى الامثال وتكررها فكأنهم بذلك تشبيهه بالباقية (قوله من لاح له المعنى) أى بداله وظهر (قوله وبدهه) أى فجاءه وبغته (قوله ولم يصل صاحبها الخ) أى فهى انما تسمى لوائح وبواده مدة عدم توالىها على صاحبها ثم هى اذا توات عليه تسمى حينئذ حالا لا لا تحته ولا يادته (قوله ما أقامنى الله فى حال فذكره) أقول وذلك دليل كماله رضى الله عنه حيث فتح بما اراده مولاه وقضاء علمائه به بان محتارا لله خير مما يختاره هو بإشارة خبره لواطع أحدكم على الغيب لاختار الواقع ولذلك قبل لا تكونوا بالرزق مهقين فتكونوا بالرزق مهمين فافهم (قوله ما أقامنى الله الخ) أى اكتفاء بالمدد الموجودى وهو وصول كل ممكن الى ما يحتاج اليه فى وجوده على الولاة حتى يبقى فان الحق يمد من النفس الرجائى بالوجود حتى يترجى وجوده على علمه الذى هو مقتضى ذاته وكل ذلك على وجه الحكمة العلية وحيفته فلا فائدة لتشوف غير ما فى علم الله الذى هو على وجه الحكمة (قوله أشار بذلك الى دوام الرضا) أى بسبب عدم طلب التعبير حيث فهم ان الطلب كله معلوم الا ما كان من وجه العبودية والقيام بحق الربوبية فافهم (قوله وأنت خبير الخ) محصلة ان الطوارق للقلوب من باب فتح علام الغيوب ان توات أمثالها تسمى حالا وتبقى باعتبار ذلك التوالى وان توات وكانت غير أمثال يقال لذلك لوائح وبواده وهى غير باقية ولا تسمى حالا بسبب ذلك الاختلاف (قوله فالواجب الخ) مراده تحقيق ذلك المبحث وحاصله ان الحال ان توات على معنى واحد وأمثال متعددة تصير بان توات على قلبه مقاما يربى فيه ومع ذلك ترد له أحوال أخرى لاتدوم شرفها أعلى مما صارت له مقاما فان دامت كذلك صارت مقاما آخر أيضا وهكذا

هذه الحال) أى الشرب وهو المقام (أحوال هى طوارق لاتدوم) يكون أول مقام آخر وأحواله هذه (فوق أحواله التى صارت شربا له فاذا دامت هذه الطوارق) أى الاحوال بتواليها (له كما دامت الاحوال المتقدمة ارتقى الى أحوال أخرى فوق هذه الاحوال) (والطف من هذه) أى منها فاقام الظاهر مقام الخمر (فابدا يكون) هو (فى الشرق) فى الدرجات العلية (سعت الاستاذ أباعلى الدقاق رجه الله يقول فى معنى قوله صلى الله عليه وسلم

يقال في غير ذلك مما يرد على قلب الانسان والله أعلم (قوله انه ليعان على قلبي الخ) أقول  
والله أعلم بأسرار كلام رسوله ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم في بعض أوقانه الشريعة  
تغلب عليه سطوات وسواطع أنوار الحقيقة حتى ينفق عن نفسه بل وعن فناءه عنهم ثم يعيده  
الحق تعالى الى مقام الصحو والاحساس لاداء أحكام الشريعة وإبلاغها فيستغفر  
الله تعالى كثيرا على معنى طاب الستر عن تلك السطوات ليدوم على مقتضى حكمته  
الارسال من التبليغ وأداء الأحكام هذا وقال بعضهم في معنى ذلك انه لا إشارة الى ما  
عساه يعتور بعض قلوب السائرين من أولى النهى المقرين باستحسان الحال والغفلة  
عن شهود الانضال اذا الانفعال وان اتسب حكمها الى العبد شرعا فهي ليست له  
بالحقيقة علماء والحقائق الثلاثة التجلي الفعلي وبابه الفناء عن شهود فعل العبد والتجلي  
الاسمائي والصافي وبابه الفناء عن أسماء وصفات العبد والتجلي الذاتي الجمعي وبابه  
الفناء عن عينه وانيته قيل والدليل على هذه الحقائق قوله في الخبر حتى أحبه الحديث  
هذا ولا يخفى عليك انه لا تنال هذه الحقائق الا لمن أحكم الشريعة اذ من رام الطريقة  
أحكم الشريعة ومن رام الحقيقة أحكم الطريقة هذا والاحتمال الاول الذي ابتدته  
في معنى الحديث الشريف ربما كان لا تقابله مقامه صلى الله عليه وسلم والاحتمال الثاني  
غير لا تقي شريف مقامه عليه الصلاة والسلام اذا استحسان الحال والغفلة عن شهود  
الانضال غير لا تقي بكم أتباعه صلى الله عليه وسلم فضلا عنه نعم ان قيل انه باعتبارهم  
صح على ان الاخف في سلوك طريق الادب معه عليه الصلاة والسلام حل الاغيان في  
الحديث الشريف على الانوار المتفاضلة التي تحصل له في ترقيه فيعد المفضل غنيا  
بالنسبة للفاضل والفاضل غنيا بالنسبة للفاضل ولهذا المعنى أشار بعض المحققين حيث  
قال هي أغيان أنوار لا اغيان اغيار ويصرح بهذا الاحتمال كلام أبي علي الدقاق  
الذي ذكره المؤلف فتمسك به ولا تعذر عنه (قوله انه ليعان على قلبي الخ) قال بعضهم  
هي اغيان أنوار لا اغيان اغيار على معنى انها بالنسبة لما يفوق الله صلى الله عليه وسلم  
من الرتب والدرجات بواسطة ترقيه بعد ما قبلها اغيانا وان كانت في نفس الامر أنوارا  
(قوله انه كان عليه السلام أبدا في الترقى الخ) اعلم ان النبوة على قسمين نبوة تعريف  
وبنوة تشريف فالاولى هي الانباء عن معرفة الذات والاسماء والصفات والثانية جميع  
ذلك مع تبليغ الأحكام والتأديب بالاخلاق والتعليم بالحكمة والقيام بالسياسة فذا ذكر  
هنا من الغيب فن مجالى الثانية (قوله أبدا في الترقى) أى ويؤيده ما نقل عن ابن عباس  
رضي الله عنه ما في معنى قوله تعالى وللاخرة خير لك من الاولى من ان المعنى وللحظة  
المتأخرة خير لك من اللحظة المتقدمة أى من حيث ما يحصل لك فيمن الترقى فهو صلى  
الله عليه وسلم وان كان كاملا في ذاته غير ان الكامل يقبل الكمال كما هو غنى عن البيان  
(قوله فكان بعد ها غنيا) أقول لما كان صلى الله عليه وسلم مظهر أسمائه تعالى

انه ليعان) أى ينفق (على قلبي  
حتى استغفر الله تعالى في اليوم  
سبعين مرة) وفي رواية أكثر من  
سبعين مرة وفي رواية أكثر من مائة  
مرة (انه كان عليه السلام أبدا  
في الترقى من أحواله) الى أحوال  
اخر (فذا ارتقى من حالة الى حالة  
أعلى مما كان فيها فربما حصل له  
ملاحظة) وهو في حالته الى ارتقى  
اليها (الى ما ارتقى) أى حالته التي  
ارتقى (عنها فكان بعد ها غنيا)  
أى استمراره في ترقية قلبه



(بالإضافة الى ما) أى حالته التى (حصل فيها) فاستغفر الله سبعين مرة فقال استغفر الله وأتوب اليه وقبل قال ذلك على جهة التعليم لامته لغلبة الخطاء عليهم وقبل انه كان كلما ذكر أمته وما يكون منهم ٣٣ بعده استغفر الله لهم وقبل ان الاثمات

حالة خشية واعظام تغشى قلبه فيستغفر حينئذ شكريا لله وملازمة للعبودية كما قال فى ملازمة العبادة أفلا أكون عبدا شكورا (فأبدا كانت أحواله) صلى الله عليه وسلم (فى التزايد) والترقى (ومقدورات الحق سبحانه) وتعالى (من الاطراف لانهاية لها فاذا كان حق الحق تعالى العز) أى الرتبة (وكان الوصول اليه بالتحقيق محالا فلهذا بدأ فى ارتقاء أحواله فلا معنى) أى حالا (يوصل اليه الا وفى مقدوره سبحانه) وتعالى (ما هو فوقه بقدر أن يوصل اليه وعلى هذا يحمل قولهم حسنات الابرار) أى أوائل الدرجات التى نالوها (سيئات المقر بين) انزلها عن درجاتهم (وسئل الجنيده عن هذا) أعنى عن قولهم حسنات الابرار سيئات المقر بين

(فانشد) جوابا للسائل

(طوارق أنوار تلوح اذا بدت

تظهر كقمانا وتضهر عن جمع)

أى المقامات أولها طوارق

تلوح اذا ظهرت ونهايتها انما

اذا غويت بعد ظهورها أظهرت

الجمع وكال الحال وكفان السر

فاول المقام طوارق ونهايته جمع

وكال حال وكفان سر فأشار

بالاول الى مقام الابرار وبالثانى

الى مقام المقر بين (ومن ذلك القبض والبسط

ومجلاها ومن جلتها جبار وقهار ومنتهى وأمثالها فيحمل أنه غاب عليه صلى الله عليه وسلم قبلها فى مشهد العبودية ثابت لذاته الشريفة غيبا واستغفر منه وهو لا يقتضى نقضا بل ذلك من الكمال الانفس والله أعلم (قوله بالإضافة) أى بالنسبة الى حالته التى حصل فيها أى التى تحققت له ولا بسببها وهذا كما ترى لا ينافى ان الحالة الاولى من درجات الكمال العلمية (قوله وقبل قال ذلك على جهة التعليم لامته) أى ولولا الكاملين منهم اذ لا يخلو الانسان عن تقصير فى حق سبحانه وتعالى كما يشير اليه خبر سبحانه ما عبدناك حق عبادتك (قوله وقبل انه كان كلما ذكر أمته الخ) أقول هو فى غاية الوجاهة وصحة المعنى فى طريق الادب معه صلى الله عليه وسلم (قوله وقبل ان الاثمات حالة خشية واعظام الخ) أى ومنشأ ذلك نوع من تقبل الجلال المناسب لعبوديته صلى الله عليه وسلم (قوله ومقدورات الحق الخ) كالدليل لما قبله من دوام التزايد وكذا يكون الحال لغيره من خواص أمته والله أعلم (قوله محالا) أى لان رفعة تعالى من غير نهاية ومن ذلك استحالة الوصول اليها (قوله وعلى هذا يحمل قولهم الخ) أى على ما تقدم من ثبوت العز أى الرتبة له تعالى واستحالة الوصول الى ذلك يحمل قولهم حسنات الابرار الخ أى فان العدد كلما وصل الى حال ومقام أرقى عما كان له ولا يرى ان ما كان له فى الانشغال كالسيئة بالإضافة الى ما وصل اليه والله أعلم (قوله طوارق أنوار الخ) أقول حاصل المقامين منه ان يقال من سبق له الاصطفاء والاختيار وقدره أن يكون من الابرار يوفق الى المتابعات فيصلى بمجلة أهل العنايةات وتفاسد الأنوار على سره وتتوالى طوارق الواردات على قلبه فيندرج بذلك فى على المقام ويحصر نعمت ذوى الكمال فيقوم مشاهد اللعق بالابحار ويستقر على نيل معالى الامداد فيستوى منه الباطن والظاهر لما يجريه فيه رب تلك المظاهر ثم اذا ترقى بنوالى الواردات وتحقق فى رتب أهل السيادةات تزايدت على سره الأنوار فيبقى عامض من الاسرار حتى عر نفسه مع العالمين بالثبوت فى مقامات المقر بين فيكون دائما على نيل ودالحق قبل الخلق ويثبت على هذا الطريق الاحق هذا معنى تلك الاشارات وحل رموزها تلك العبارات تدبرتهم وربنا بالحال أعلم (قوله القبض والبسط) قال السهروردى فى عوارف المعارف أعلم أن القبض والبسط لهما موسم معلوم ووقت محضوم لا يكونان قبله ولا بعده ووقتهما وموسمهما فى أوائل حال المحبة الخاصة لافئتها ولا قبل حالة المحبة الخاصة فمن هو فى مقام المحبة العامة الثابتة بحكم الايمان لا يكون له قبض ولا بسط وانما يكون له خوف ورباء وقد يجدد شبهة حال القبض والبسط ويظن العبد ذلك قبضا وبسطا وليس هو ذلك وانما هو غم يمتريه فيظن قبضا واغترار نفسه فى نشاط طبيعي فيظنه بسطا واللهم والنشاط يجدد ثبات ويصدران من محل النفس ومن جوهر البقاء



من شأنهم انما رامت في صفة الامارة بقيمة على النفس يكون فيها الاهتزاز والنشاط فالهم هو  
 وهج ساجور النفس والنشاط ارتفاع موج النفس عند تلاطم بحر الطبع فاذا ارتقى  
 من حال المحبة العامة الى أوائل المحبة الخاصة يصير ذالحال وذالقلب وذانفس لقوامه  
 ويتناوب القبض والبسط منه عن ذلك لانه ارتقى من رتبة الايمان الى رتبة الايقان  
 فيقبضه الحق تارة ويبسطه أخرى اه فحصل ان البسط في مقام القلب بمثابة الرجاء  
 في مقام النفس فهو وارد تقتضيه اشارة الى قبول واطف ورحمة وأنس ويقابله القبض  
 فهو كالخوف في مقام النفس ثم للبسط اشارة بقوله تعالى وعداقه الذين آمنوا منكم  
 وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليكن لهم دينهم  
 الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا اذمعناه على طريق القوم وعدا الله  
 الذين آمنوا يعني أنفسهم بمعنى صيرها آمنة من الغضب والصد والاعراض والبعـد  
 فالؤمن الذي هذا حاله هو صاحب القلب المطمئن بقهر جند الامارة واللواقمة بالعقل  
 واليه الاشارة بقوله منكم فان القلب من جملة المعاني التي مدت منها النفس وانما أمنت  
 النفس من الحجاب بواسطة القلب وبواسطة العقل القاهر لها بالاعمال الصالحة واصلم  
 الاعمال معرفة الله تعالى ومحبة المنة للاحوال السنية التي من جملتها ~~السكر~~ بحجر  
 مشاهدة جمال أو صاف محبوب بها والشكر له ونظمه والاستغلاف جعلها اي القلوب  
 خلفة في أرض الوجد والذوق والقرب والانس التي حلها من قبلها رجال الهبة  
 وأقاموا فيها وترقوا عنها الى ما فوقها من سموات الرفعة والمجد بعلا الهمة وليكن لهم  
 دينهم الذي ارتضى لهم اعلم أن ظاهر الدين هو الاسلام وباطنه جزاؤه فالمراد بالجزاء ومنه  
 وما أدراك ما يوم الدين اي كتبه وقسمه وارتضاه وقدره وامضاه في سابق علمه وهو أنواع  
 أعلاها رضوانه ولذة النظر الى وجهه تعالى وليبدلنهم من بعد خوفهم من تجليات جلالة  
 امنابذوق سعة كرمه وفضله ورجته ثم اعلم أن القبض يلزمه خشية ولهذا قال بعضهم ان  
 هذه الحالة تستلزم الفناء فكانت موتا ومع ذلك يصح فيها العبد المقرب ان يتقاضى مقاما  
 او حالا على جهة فخص سكوت والهوى يتكلم وكفوله

فلم أربد راضا حكا قبل وجهها • ولم ترتب لي ميتايتكم

(قوله وهو ما حالان الخ) محمله ان القبض والبسط بمنزلة الخوف والرجاء الثابت كل  
 منهما للمبتدئ الزاجران له عن المخالقات والقائدان لفعل المأمورات والقبض والبسط  
 مثلهما بالنسبة لمن ترقى عن درجته ما والفرق اعتبار الحلال في القبض والبسط  
 والاستقبال في الرجاء والخوف اه واعلم أن القبض والبسط مظهران من مظاهر اسمه  
 تعالى القبض والبسط فهو تعالى يقبض ويبسط في الاموال والارواح والاشباح  
 والاسرار والاخلاق والارزاق والعارف اذا بسط أخوف منه اذا قبض لان النفس  
 جوارحها بطرا اذا نشقت روائح الراحة بدليل قوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رآه

وهو ما حالان (فحصل ان للعبد  
 بعد ترقى العبد عن حالة الخوف  
 والرجاء فاقبض للعارف بمنزلة  
 الخوف للمبتدئ) اي للمبتدئ  
 خوفه وهو المرید (والبسط  
 للعارف بمنزلة الرجاء للمبتدئ)  
 ايضا

(ومن الفصل) اى الفرق (بين القبض والخوف) الذى هو بمنزلة (و) بين البسط والرجاء) الذى هو بمنزلة (ان الخوف انما يكون من شئ) يحصل (في المستقبل اما) لكونه (أن يحاف) منه (فوت) أمر (محبوب او محبور) أمر (محذور وكذا الرجاء انما يكون بتأميل) اى برجاء حصول أمر (محبوب في المستقبل ٢٥ او بتطلمع زوال محذور وكفاية مكرره

في المستأنف) اى المستقبل (وأما القبض فاعنى حاصل في الوقت وكذلك البسط) معنى ذلك ان العبد قد تقدم له الخوف من ضرر يخشاه في المستقبل فاذا حل به انقبض والرجاء تأميل حصول محبوب في المستقبل فاذا حصل انقبض فمعلق الخوف والرجاء أمر يحصل في الاجل ومعلق القبض والبسط أمر يحصل في الوقت العاجل كما أشار الى ذلك بقوله (فصاحب الخوف والرجاء تعلق قلبه في حاله) اى خوفه ورجائه (بأجله) صاحب القبض والبسط أخبز) اى أسير (وقته) بوارد غلب عليه في عاجله) وكل منهما قد يعرف المتصف به سببه وقد لا يعرفه وقد يكون معرفه ونسبه كما مر (ثم تتفاوت نفوتهم) اى أوصافهم (في القبض والبسط على حسب تفاوتهم في أحوالهم) فن وارد يوجب قبضا) فيحصل (ولكن متى) في صاحبه (مساغ للأشياء الاخر) المفارقة لأحواله المشتغل هو بها من المحادثات والمكالمات وقضاء الحاجات (لانه غير مسخوف) بل يبق فيه بقية كما مر

استغنى (قوله) ومن الفصل اى الفرق (الخ) محمله ان الخوف والرجاء انما يكونان باعتبار متعلقهما مما يحذروا ويؤمل في المستقبل وأما القبض والبسط اللذان يكونان بدلها مما للعارف فانما يكونان باعتبار متعلقهما كذلك في الحال وتوضيح الكلام يعلم من المقام ومعنى عليك السلام (قوله معنى ذلك) اى معنى ما ذكره من الفرق بين الخوف والرجاء وبين القبض والبسط الذى محمله اعتبار الاستقبال في الخوف والرجاء والحال في القبض والبسط (قوله) فصاحب الخوف والرجاء (الخ) تفريع على ما قدمه من الفرق على ما لا يخفى (قوله) وصاحب القبض والبسط (الخ) اى فهو حينئذ لا يظهر ما تجل عليه فيه ربه ولذا قيل من المقت أحداث ما ليس في الوقت (قوله) وكل منهما) اى من القبض والبسط قد يعرف المتصف به سببه أى قد يعرف السبب المترتب عليه ذلك القبض والبسط وقد لا يعرفه او ينساه (قوله) ثم تتفاوت نفوتهم) يريدانه باعتبار القبض والبسط شدة وضعفا فتختلف أحوال من اتصف بهما كذلك واعلم انه يقال للمثل أحوالهم فنعنا الله بركاتهم الاعراف وهو مقام الاشراف اى ويشهد له قوله سبحانه وتعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فافهم (قوله) فاردم) اى مردوم بمعنى مستوفى في حال القبض (قوله) وكذلك المبسوط (الخ) اى ويقال له البسط في مقام الخفاء وهو أن يبسط الله العبد مع الخلق ظاهرا ويقبضه اليه باطنا غير متناه عليه فهو حينئذ يسع الأشياء ولا يسعه شئ ويؤثر في كل شئ ولا يؤثر فيه شئ فافهم (قوله) ويكون مبسوطا منشرح الصدر لا يؤثر (الخ) اى وذلك لان الخوف غالبا بل مطلقا انما يكون في الطريق وأما من دخل مصر الامن وحصل في قصر القرب وجلس في حضرة بسط الوصل فلا خوف عليه ولا حزن كيف وقد نادى الشاويش اليوسفى الجمالى في حق المتهمين ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين وأنشد مطرب العيش الرغد مشيرا عن موافد الفرد الصمد

سكن الفؤاد فعش هنيئا يا جسد • هذا الذعيم هو المقصود الى الابد  
عش في أمان الله تحت ظلاله • لا خوف في هذا الجناب ولا نكد

الى آخر ما قال قد بده قال الواسطى يقبضك عمالك ويبسطك فمخاله أقول وجود القبض انما هو لظهور صفة النفس اللوامة وغايتها والبسط اظهر صفة القلب وغلبتها لان النفس اللوامة قارة تكون غالبية ونارة تكون مغلوبة والقبض والبسط باعتبار ذلك فصاحب القلب تحت حجاب نورانى بوجود قلبه كما ان صاحب النفس تحت حجاب ظلمانى

(ومن مقبوض) يعنى ومن وارد يوجب لصاحبه قبضا (لامساغ لغير وارده فيه لانه ما خوذ عنه بالكلية) بوارده كما قال بعضهم (جوا الممن طلب منه كلامه) أما ردم اى لامساغ في وكذلك المبسوط قد يكون نفسه مبسطا بسع انطق فلا يسهل تحوّل من أكثر الأشياء ويكون مبسوطا) مفسر ح الصدر

(لا يؤثر فيه) أي لا يكدره (شيء) بحال من الأحوال سمعت الأستاذ أباعلى الدقاق رحمه الله يقول دخل بعضهم على أبي بكر القطعي وكان له ابن يتعاطى ما يعطاه الشبان) ٢٦ من الله هو واللعب (وكان ممره هذا الداخل على هذا الابن وأذا هو

مع أقرانه في اشتغاله يطالته) وأهوه (فرق قلبه) أي خاف (وتألم للقطعي وقال مسكين هذا الشيخ كيف ابتلى بمقاساة هذا الابن) فانه ظنا منه انه عارف بحاله (فلما دخل على القطعي وجدته كأنه لا خبر له عما) وفي نسخة بما (يجرى من أمته من الملاحى) واللعب (فتعجب منه وقال فديت) بتألمى (من لا تؤثر فيه الجبال الرواسي فقال القطعي) لفرحه انه عناء بحببائه (انا قد سرنا) بضم الحاء (عن رقى الاشياء في الازل) هذا يحتمل انه علم بحال ابنه لكنه لم يشتغل به لما خصه به مولاه من كمال اشتغاله به وبمناجاته ويحتمل انه لم يعلم به وقال له ذلك جوابا لتعجبه من حاله وفيه أيضا دليل على كمال اشتغاله بمولاه وعلى كمال بسطه بما هو فيه من فضل ربه (ومن أدنى موجبات القبض) الحاصل للعبد (أن يرد على قلبه) وارد (موجبه) بكسر الجيم (إشارة إلى) استحقاق (عقاب) اورمز (استحقاق تأديب) على تقصير (فيحصل في القلب لاحتالة قبض وقديسكون موجب بعض الواردات) على قلبه (إشارة إلى تقرب) من الله اليه (أو اقبال) منه عليه (بنوع لطف وترتيب)

وجود نفسه فاذا ترقى من القلب وخرج من حجاب لا يقيد الحال ولا يتصرف فيه فلا يعتريه قبض ولا بسط فاذا عاد إلى الوجود من الفناء يعود إلى الوجود الثوري الذي هو القلب فيعود القبض والبسط اليه عند ذلك بحسب غلبة صفات النفس اللوامة والقلب فيغلبة صفات النفس اللوامة يكون القبض وبغلبة صفات القلب يكون البسط والله أعلم (قوله لا يؤثر فيه شيء) أي ويقال لذلك الاصطلام وهو الوله الغالب على القلب الذي هو قريب من الهيمان وأعلم أن كلام من القبض والبسط قد يكون مدحا ومذموما فاذا قبضك اليه حمد واذا قبضك عنه ذم واذا بسطك به أوله اوفيه حسن اوبك اولك اوفيك قبح فالحسن وصف اسمائه والقبح نعت أوصافك ثم قد يقبض الله العبد عن معرفة الخلق به اليه صوناله وحفظا فيكون من افراد مدده الذين صانهم في حجاب عزه وسرادقات حنظله وقد يقبض عنه بعض الخلق دون بعض عنانية به وبذلك البعض الذين عرفهم به وابعادا للبعض الآخر صوناله عنهم وقد يقبضه حتى عن نفسه فلا يحس بوجوده لاصطلام شهوده ذلك الفضل من الله وكفى بالله علما وقد يسط همه العارف بحيث انها لا تسمع الى مؤانسة غيره وقد تلتطف في بسطه لمبا سطتهم مع صونه عنهم فيعرفهم ولا يعرفونه ولذا قيل الرجل من عرفهم وهو مجهول وقد يسط لهم ويبسط لهم ما منعه من معارفه فينصبه هاديا مرشدا لهم والله أعلم (قوله فتعجب منه) أي فكان الشيخ من الدخاير وهم قوم من أولياء الله تعالى يدفعهم -م البلاء عن عباد الله تعالى كما يدفع بالخيرية وفيهم سعة لكل شيء (قوله هذا يحتمل أنه علم بحال ابنه الخ) أقول الاولى اسقاط هذا الاحتمال اذ هو الظاهر من المقام ويدل لذلك قوله كأنه لا خبر له عما يجري من ابنه الخ (قوله ويحتمل انه لم يعلم به) فيه انه بعيد من المقام والله أعلم (قوله ومن أدنى موجبات القبض) أي أقل شيء يوجب غلبة القبض على قلب العبد إشارة الخ وذلك منه تعالى لطف بعبيده كما لا يخفى (قوله ومن أدنى موجبات القبض الخ) هذا شروع في بيان بعض الاسباب التي يترتب عليها كل من القبض والبسط (قوله فيحصل للقلب بسط الخ) قال في اطائف المنن البسط منزلة أقدم الرجال فهو موجب لمزيد حذرهم وكثرة بلاتهم والقبض أقرب وأرجح لوجود السلامة لانه موطن العبد اذ هو في سرفضة الله على ان اقبض هو اللائق بهذه الدار اذ هي محل التكليف وخوف الخاتمة بسبب عدم علم السابقة وقد قالوا ان القبض للأرواح والبسط للارتياح والقبض حق الحق منك والبسط حظك منه ولأن تكون بحق ربك أولى من أن تكون بحظ نفسك قال صاحب الحكم رجاء أعطاك الفلعلك وربما منعتك فأعطاك الفلعارف من قصر نظره على الله واعتبر بما وصاه محابه يتولاه فاذا واجهه بحال ذكر جلاله واذا واجهه بهلال ذكر جلاله فهو لا يباين من الله في شيء ولا يباين منه في شيء لان ظواهر الاخبار لا تقضي على باطن

(وفي الجملة قبض كل أحد على حسب بسطه) أي على قدره قوة وضعفها ٣٧ (وبسطه على حسب قبضه وقد يكون) أي

يوجد (قبض) ينشئه الله بقلته  
(بشكل على صاحبه سببه) كان  
(يوجد في قلبه قبضا لا يدري  
موجبه ولا سببه) هو عطف تفسير  
(فسييل صاحب هذا القبض  
التسليم) والصبر (حق يعنى)  
عليه (ذلك الوقت) الذي فيه  
القبض ويفترج عنه (لأنه  
لو تكلف نفيه) أي القبض (أو  
استقبل الوقت) أي وقت القبض  
(قبيل هجومه عليه) بأن رفعه  
عنه (باختياره زاد) ذلك (في  
قبضه ولعله يعتد) بمعنى يعد ذلك  
منه سوء أدب وإذا استسلم لحكم  
الوقت فن قريب يزول القبض  
ببركة التسليم (فإن الحق سبحانه)  
وتعالى (قال والله يقبض ويبسط  
وقد يكون) أي يوجد (بسط  
يرد) على العبد (بقته) ويصادف  
صاحبه فقلته لا يعرف له سبب يهز  
صاحبه ويستقره) أي يستغفه  
(فسييل صاحب السكون  
ومراعاة الأدب) فإن في هذا  
الوقت (أي فإن) (له) في هذا  
الوقت (خطرا عظيما فليحذر  
صاحبه مكر خفيا كذا قال)  
لوقال كما قال كان أولى وفي نسخة  
قال (بعضهم) بدون كذا (فتح  
على باب من البسط فزلت زلته  
فجبت عن مقامى ولهذا قالوا  
قف على البساط وإياك والبساط)  
البساط ما جعل للعبد والانياس  
ما فعله نفسه واختاره

الصفات فلا يأم من مكر الله إلا القوم الخاسرون ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون  
فهو إذا عين صورة خوف رجا الفضل وإذا عين صورة أمن خاف العدل ورجا بقهم ذلك  
من حديث الغار وحديث بدر إذا قال أبو بكر رضي الله عنه في الأول يا رسول الله لو نظرنا  
إلى أقدامهم لرأونا فقال عليه الصلاة والسلام لا تحزن إن الله معنا وكان يقول يوم بدر  
اللهم إن تهلك هذه العصابة لم تعبد فيقول أبو بكر دع مناشدة ربك فإنه وعدك بالنصر  
فكان أبو بكر في مقام الشبهة بالله ورسول الله في موقف النظر لانه اعلم الله وهو أتم  
تأمل فقههم والله أعلم (قوله وفي الجملة الخ) محمله أن وارد القبض تابع لوارد البسط  
قوة وضعفا وكذا العكس باعتبار قابلية الشخص (قوله فسييل صاحب الخ) أي  
فطريقته اللازمة في حقه التسليم والصبر بسكون القلب عن القلق والشكوى حتى  
يعضى وقته كما هو شأن العارف فإنه لا يأم من الله في شيء يكون ولا يأم من الله كذلك لأن  
ظواهر الكائنات لا تعضى على باطن الصفات فهو إذا عين صورة خوف ترجى الفضل  
أو صورة أمن خاف العدل فلا يأم من مكر الله إلا القوم الخاسرون كما قدمناه (قوله أو  
استقبل الوقت) أي بالمداخلة لذلك القبض (قوله سوء أدب) أي حيث لم يستسلم  
وبتقاد (قوله فإن الحق سبحانه وتعالى قال والله يقبض ويبسط) أي وحيث علم أنه  
الموجد لذلك فالاسم التسليم أذنى المدافعة معارضة العزيز الحكيم (قوله يرد على العبد  
بقته) أي على حين غفلة وقوله ويصادف صاحبه قلته عطفه للتفسير وقوله فسييل  
صاحبه السكون أي بطريق النجاة من المكر الخفى الكامن له فيه الصبر بطلما أيقنه  
القلب مع الحق مع مراعاة الأدب المحذى فبذلك يسلم من خطره وضرره والله أعلم  
(قوله ومراعاة الأدب) أي الممهدي بداعى أن البسط يوجب انتشار الحرارة في العبد  
وذلك ربما يستدعى الاسترسال في الملائم للنفس وهو سوء أدب في الحركات والتصرفات  
وحيث نذ فلا يقف على الأدب مع ذلك الأمن كان متمكنا من نفسه وأدبه متحفظا بمحققاتي  
حفظ الحرمة قد غمر قلبه في بحر الهيبة والله أعلم (قوله فإن له في هذا الوقت خطرا  
عظيما) أي ولذلك قالوا أن البسط من له قدم للعبد بواسطة شدة اهتزاز النفس وطربها فيه  
فربما ضللت ورجعت إلى بعض ما يلائمها مما كانت قد انخلت عنه وفي ذلك هلاكها  
(قوله لوقال كما قال كان أولى) أي لأن الغرض تشبيهه ما تقدم بالذي قاله بعضهم (قوله  
فتح على باب من البسط الخ) أقول القبض والبسط وصفان يتماقبان على القلب وهما  
أمران وجوديان فيكون العبد تارة بهما وأخرى بالآخر وتارة في موقف الاعتدال  
وما جعل الحق تعالى ذلك إلا ليعرف العبد أنه في قبضة مولاه ليس له من الأمر شيء  
فيقطع عن نفسه وعن كل شيء سوى ربه إذ ليس من مراد العبد دخول القبض عليه  
ولامقارفة البسط فإذا تحقق عدم دوام ما يحبه وثبت ما لا يريد لم يتعد عن موجب  
الحق فافهم (قوله قف على البساط الخ) أي فاللازم ملازمة ما هي للعبد من ربه في حالة

انبساطه وعدم الخروج عنه ذرة باختياره خشية العطب من اختياره شيئا لنفسه  
 (قوله من جملة ما استعاضوا منه) اي وذلك لخطرهما (قوله الى ما فوقهما) اي كقيام  
 الحرية للخاصة وخاصة الخاصة التي هي عن رق الرسوم والا فاربسبب انحقاقهم في تجل  
 نور الانوار (قوله من اسم تلاك العبد الخ) اي وذلك مثل مقام الجذبة التي هي تقرب  
 العبد بمقتضى العناية الالهية المهيمنة له كل ما يحتاج اليه في طي المنازل بلا كلفة وسعي  
 منه (قوله الخوف من الله الخ) اي فالقبض في مقام القلب بمثابة الخوف في مقام  
 النفس ويقابله الرجاء في مقام النفس في مقام النفس مثل البسط في مقام القلب واعلم أن  
 البسط في مقام الخفاء صاحب به يسع الخلق ولا يسعه هو شئ وذلك لانه ظاهر الباطن  
 والظاهر قد قام بحق الحق وحق الخلق (قوله الخوف من الله الخ) توضيحه ان خوفه  
 من أن يحجب عن مراقبه الحق تعالى يقبضه عن الالتفات الى ما سواه تعالى بسبب  
 غيبته عنه ورجائه في ما يؤتمله منه تعالى من دوام شهوده بجملة قائما في مقام البسط  
 يشاهد مظاهر الكرم والجود (قوله والحقيقة تجتمع في) اعلم أن الكلام في الحقيقة  
 لا ينبغي مع كل أحد ولذا قال على رضى الله تعالى عنه وكرم وجهه حدثوا الناس  
 بما يفهمون أتريدون أن يكذب الله ورسوله وقال الامام أبو حامد الغزالي قدس الله  
 سره وقد تضرع الحقائق بأفهام كآيتضرا لجعل بالورد والمك وقيل للبنيدي رضى الله عنه  
 يسألك الرجلان عن المسئلة الواحدة فيجيب هذا بخلاف ما تجيب الآخر فقال  
 الجواب على قدر السائل لاعلى قدر المسائل وقال بعض الحكماء زيادة العلم في الرجل  
 السوء كزيادة الماء في امول الحنظل كلما ازداد ريارا زاد مرارة وأيضا تتعذر الاحاطة  
 في الجواب عن الحقيقة وتقهص العبارة عن مدارك شهودها حتى ربما أدت العبارة  
 خلاف المقصود ومن ثم كفر جماعة من المحققين بدعوا وفسقوا ولا كفر ولا ابتداء  
 ولا فسوق ولا عصيان فافهم هذا وقبل ان الحقيقة هي حضرة الاحدية الجامعة لجميع  
 الحقائق وتسمى حضرة الجمع والوجود ويقال حضرة الاسمه والصفات وتعيينات  
 الذات ويقال هي حق اليقين وهو شهود الحق في مقام عين الجمع الاحدية (قوله  
 تجتمع في) اي تجتمع في مقام الجمع والحق ينزقني اي برزني الى احساس فأنشد  
 الخلق بالحق وقد أشار رضى الله تعالى عنه الى بيان ذلك حيث قال اذا قبض في اي بمعنى  
 عليه بالخوف من حجبني عن مشاهدتي اثنائي عنى اي صيرني خلفا عن الذي يلا ثم تسمى  
 وعن غيري من باب اولي وذلك بالغيبة عن سائر الكائنات والعصر فيها الى حظائر  
 الحضرات وقوله واذا بسط اي أقامني في مقام البسط بواسطة لطف وبشارة وقوله  
 رزني على اي أعادني الى احساس وقوله واذا جعني اي ارا بجمع حواسي عليه بظلمة  
 أنوار الحقيقة على أي حضرتي اي ضعتي الحضور في مقامات المشاهدات بل والمكالمات  
 فأكون باقيا به غائبا عما سواه وقوله واذا فرقتي بالحق اي اذا أردت فرقتي برزني الى

(وقد عت أهل التحقيق - اتي القبض  
 والبسط من جملة ما استعاضوا  
 منه لانهم ما بالاضافة الى ما فوقهما  
 من استهلاك العبد واندراجه  
 في الحقيقة فقر وضمر) ثم بين  
 أسباب ما مع زيادة فقال (سمعت  
 الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي  
 رحمه الله يقول سمعت الحسين بن  
 يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد  
 يقول سمعت الجنيد يقول الخوف  
 من الله لا فضائه الى استغراق  
 قاب الخائف والغيبه عن غير  
 مولاه (يقبض في والرجاء منه)  
 لما يؤتمله الراجي من فضله  
 (بسط في والحقيقة) وهي غلبة  
 ذكر الحق على القلب وكال شغله  
 به حتى لا يشعر بغيره (تجتمع في)  
 عليه تعالى (والحق يترقى)  
 وذلك لانه (اذا قبضني) الله تعالى  
 (بالخوف) منه (اثنائي عنى)  
 لا شغلي به (واذا بسطني بالرجاء  
 رزني على) فانظر فيما على من  
 الحق (واذا جعني بالحقيقة  
 أ حضرتي) عنده (واذا فرقتي  
 بالحق أشهدني غيري) من الخلق  
 (فقطاني عنه) اي عن الحق

(فهو تعالى في ذلك كله محرك)

غير محسوس (وفي نسخة مسكني  
(ومحسوس غير مؤنسي) أي  
يختلف من حال إلى حال (فأنا  
بمحسوس) عنده (أذوق طعم  
وجودي) أي ألتذذ به (فليته  
أفنانني عن فتني) بأنسه ومناجاته  
(أو غيبني عن) بالكلية (فرحني)  
عنّي أحد الحالين والله تعالى  
يريه بتقلبه من حال إلى آخر  
لمصلحته وهو أعلم من جهة  
(ومن ذلك الهيبة والانس وهما  
فوق القبض والبسط) رتبة (فكما  
ان القبض فوق رتبة) أي منزلة  
(الخوف والبسط فوق منزلة  
الرجاء فالهيبة أعلى من القبض)  
أي فوقه (والانس أتم من البسط)  
أي فوقه فالهيبة ناشئة من  
القبض الناشئ من الخوف  
والانس ناشئ من البسط الناشئ  
من الرجاء لان من خاف من الله  
وعرف تقصيره في حقّه تعالى  
انقبض قلبه وبقي مشغولاً بالله  
فيحصل له الهيبة منه ومن أمل  
وصوله إلى خير انبسط قلبه وبقي  
مشغولاً بالله فيحصل له الانس به  
(وحق الهيبة الغيبة) للهائب  
(فكل هائب) من شيء (غائب)  
من غيره (ثم الهائون يتفاوتون  
في الهيبة على حسب تباينهم في  
الغيبة فمنهم) من تطول غيبته  
(ومنهم) من تقصر غيبته على  
حسب هيئته عن اشتغال به  
واجلاله

احساسه ووعالي ووجودي أشهدني نفسي وغيري قائماً بالحق تعالى (قوله فهو تعالى  
في ذلك كله الخ) أي فهو تعالى المتصرف في نفسي بما تعلقت به ارادته على حسب حكمته  
الباهرة بالنقل من مقام إلى مقام ومن حال إلى حال لاختياره في شيء من سائر حركاتي  
وسكناتي (قوله فليته أفنانني الخ) أقول ولا يخفى ما في الأمان والحق غيرانه لا لوم على  
من أسكره الحب وأدهشه جمال محيا القرب حيث هو كما لا يخفى صعب المذاق ولا سيما  
لمن ذاق من شراب التلاق ولذا قال سلطان العاشقين وإمام أئمة العبيد المحبوبين  
هو الحب فاسلم بالحشام الهوى سهل • فما اختاره مضى به ولم يحفل  
وعش خالياً فالحب راحتته عنا • فأولسه قم وأخره قسـل  
(قوله الهيبة والانس) أعلم أن الهيبة هي الخشية والاحلال للحق تعالى ومنشؤها كمال  
العلم والمعرفة فبالله والانس لغة مصدر أنس بأنس أناس من الاستئناس بالغير وهو ثلاثي  
بجـ لا ف أنس فانه رباعي ومنه قوله تعالى أنس من جانب الطور نارا أي أبصرها  
وادرکها والدليل عليه قوله جل شأنه الذين آمنوا وطعمت من قبلهم بذر كرات الله  
طعمت من القلوب قال قتادة هشت قلوبهم إلى ذكر الله واستأنست به وقوله حتى تستأنعوا  
وتسلموا على أهلها وقوله ولا تستأنسين الحديث أي متحدثين بعد فراغ الطعام إنسا  
من بعضكم لبعض (قوله فكما ان القبض الخ) أقول ولا تغفل عما تقدم من اختلاف  
منازل الخوف والرجاء والقبض والبسط باختلاف درجات الخائفين والراغبين  
وباختلاف الخوف منه والمرجو والمقبوض منه والمبسوط به فعلى حسب ذلك قوة  
وضعهما وقرباؤه باختلاف الهيبة والانس (قوله والانس أتم من البسط الخ) أعلم أن  
الانس له أقسام فأنس بالخلة وأنس بالعبادة وأنس به تعالى أما الانس بالخلة فصاحبه  
ينقص بالانفصال عنها والانس بالعبادة يتم بحسب اعتياده مع النظر إلى وعد جزائها  
والانس به تعالى ينشأ عن كمال المعرفة بعظمته تعالى وجلاله وجماله وباقي كلالته من  
الانعام وانفراد بالاحكام وصاحبه يستوى عنده الاجتماع بالخلق والانفراد عنهم  
وهو خلق الأتقياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فيسبب الانس معرفة العبد كالات  
الرب ورغبته ورهبته بتجليات الوعد والوعيد وغمرته بحول لا يمكن حصره وفضل لا يمكن  
حده فان قلت قد نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن التبتل للعبادة قلت ذلك من باب  
النهي عن التكلف لما يشق من الأعمال خوف الانقطاع قبل بلوغ الآمال فيكون  
كالمنبت لا أرضا قطع ولا ظهراً أبقى وما نحن فيه من باب الرفق بالنفس والتدرج  
في المقامات حتى تميز قرة منه العبادة (قوله وحق الهيبة الغيبة) أي عساووا تعالى  
فالغيبة عن الاكوان شغلا بالكون اماره على تحقق العبد في مقام الهيبة فكل هائب  
غائب (قوله ثم الهائون يتفاوتون) يظهر لي ان الاولى أن يقال ثم يتفاوتون في الغيبة  
على حسب تفاوتهم في الهيبة عكس ما ذكر وقد أشرنا إلى ذلك قبل هذا والله أعلم



(وحق الانس وهو بحق فمكل  
مستأنس) لثي من مقام  
شريف ونحوه (صاح) لانتراح  
صدره (ثم) المستأنسون  
(يتباينون) اي يتفاوتون  
(حسب) اي على حسب (تباينهم  
في الشرب) بكسر الشين اي الخط  
(ولهذا قالوا أدنى محل) اي  
مقام (الانس) بالله (انه لو طرح  
في لظى) اي جهنم اي في نار  
(لم يتكدر عليه أنسه) وشاهده  
ما فعل بأبي مسلم الخولاني  
لما أحرقه العنسي المتنبئ بالنار  
لم تؤثر فيه ولم يرجع عن دينه  
ومن كماله ما فعل بالخليل عليه  
السلام لما أوقده نار لا يمكن أحد  
أن يقرب منها وجعل في متعنيق  
ورمى به في الهواء ليقع في النار  
فلقبه جبريل في الهواء منصبا  
الى الارض في النار فقال ألاك  
حاجة فقال أما اليك فلا فلم يتحرك  
عما هو عليه من الانس ولم يركن  
اليه مع قدرته باذن ربه على طمأن  
فتدركه الله تعالى بقوله يا نار كونى  
بردا وسلاما على ابراهيم (قال  
الجنيد درجته الله كنت أسمع  
السرى) السقطي (يقول يلغ  
العبد) في الانس بالله (الى حد  
لوضرب وجهه بالسيف لم يشعر به  
وكان في قلبه منه شيء حتى بان لى  
ان الامر كذلك) حيث ذاق ذلك  
وعلم ان كمال الاستغراق يزول  
الاحساس بالنفس بالهيكلة

(قوله وحق الانس وهو بحق) اي يقظة وافاقة بمقام شريف يشرف عليه صاحب هذا  
المقام وعلى ذلك فمكل مستأنس صاح كما قال فمكل مستأنس صاح اي لادرا كذلة  
مناجاته وطاعته ولذا ذلة المصافة وسنى الخلات قال بعضهم في الدنيا جنة من دخلها  
لم يشق الى جنة الآخرة ولا الى شيء سواها وهي طاعة الله سبحانه وتعالى (قوله أدنى  
محل الخ) اي أقل مقام للانسان الخ اي والكامل فيه ما يأتي للذليل من باهر آيات المولى  
الجليل اهـ مثل ذوات النون ماعلامه الانس بالله تعالى فقال اذا رأيته يؤنسك بمخلقه فانه  
يؤنسك من نفسه وقال أوصى الله الى موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام كن كالطير  
الوحيد انى يأكل من رؤس الانسجاء ويشرب من الماء القراح اذا جنه الليل أوى الى  
كهف من الكهوف استناسا واستيصاشا من عصافى ياموسى انى آلت على نفسه  
ان لا أتم لم دب عنى عملا ولا قطعن كل أمل يأمل غيرى ولا قصم ظهر من استند الى  
سواى ولا طيلن وحشة من استأنس بغيري ولا عرضن عن أحب سواى (قوله انه  
لو طرح في لظى لم يتكدر عليه أنسه) اي ولهذا قيل المراد بالجنة جنة القرب والمشاهدة  
والمراد بالنار نار الجحيم والمباعدة فغاية مقاصد الحب استهلاكه في مرادات من أحبه  
سواء لايت مألوف النفس أم لم يتلاجه واهذا المعنى أشار سلطان العشاق حيث قال

وما حل لي من محنة فهي منحة \* اذا سلت من حل عقد عزمي

فمكل أذى في الحب منك اذا بدى \* جعلت له شكركى مكان شكيتى

يعنى رضى الله عنه مادمت موفيا بهدى مصمما على ابرام عقد عدى فمكل ما أنانى  
من جنباك فهو عين المنخ والمثني وان ظهر في صور البلايا والهن فاجعل له شكركى مكان  
شكيتى وذلك شأن الصديقين أفاضلهم المؤمنين فقامهم الحمد على الضراء والشكر على  
السراء والجهاد على عدم بث الشكوى (قوله كنت أسمع السرى الخ) محصلة ان  
الانس استغراق يخرج عن الاحساس (قوله يلغ العبد الخ) أقول وفي الحديث ان  
الرجلين من العصاة كانا في حرس المسلمين من الكفار فقام أحدهما يصلى ونام الآخر  
فكن كافر قوسه وضرب المصل فأصابه سهم فلم يحفل به ومضى في صلاته وعادده ثانيا  
كذلك وبشئت فلما رأى ذلك أيقظ صاحبه وقال لولا انى خفت على المسلمين ما أيقظتك  
واسكن ما أنافيه شاغل لي عما أصابني (قوله لي بشر به) اي لوصوله الى درجة الاصطلام  
بسبب الوله الغالب على القلب (قوله وكان في قلبه منه شيء) أقول ويدل لما جاء في الخبر  
ان من العلم كهشة المكفون لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا ذكره أنكره أهل العزة بالله  
وأشدوا في ذلك شعرا

يارب جوهر علم لأبوح به \* لقل لي أنت عن يعبد الوثنا

ولا تستعمل رجال هسلون دى \* يرون أقبج ما يأتونه حسنا

اذ علمت ذلك فالذى يغنى لكامل أن يذكروا الوعد والتذكير هموم المسلمين وما كان من

وشاهده خبر ان الشهيد انما يجد من الموت كما يجد من القرصة لحشة ذلك عليه بكل شغل يجهده في آتية الموت بالسيف ولا يصح به الا كما يصح بالقرصة (وسكنى عن ابي مقاتل العكي أنه قال دخلت على الشبلي وهو ٤١ ينقذ الشعر من حاجبيه بمقاش فقلت له

(يا سيدي أنت تفعل هذا بنفسك  
ويسود ألمه الى قلبي فنال ويلك  
الحقيقة ظاهرة لي ولست أطيعها)  
وفي نسخة أطيعه أي الحال الذي  
ورد على (فهو ذا) أي فالسبب هذا  
(فأنا أدخل الى الألم على نفسي اعلى  
أحسن به فيستتر عني) ألم ما لأطيعه  
(قلت أجد الألم) من تنف  
الشعر المذكور (وابس يستتر  
عني) ألم الحقيقة (وليس لي به  
طاقة) فيه دلالة على ان مبادئ  
أوائل استغراقه كان في أمر  
لا يطبق حمله فكان يجذب شعر  
حاجبه ليص بالالم فيتفرق عنه  
مأذرك وأوله وأحسن من نفسه  
الهمز عنه ففيه دلالة على عظم

البيان والتقرير فللخاصة من المؤمنين وما كان من الاحوال والمقامات فللمريد  
والسالكين وما كان من الحقائق والمعارف فلاهـ ل المعرفة والواصلين فلكل مقام  
مقال ولكل علم رجال وبالله التوفيق (قوله انما يجد من الموت الخ) أقول ولما منع  
من الحل على الحقيقة وان احتمل ان الخلة بشاهد علم ما عده الله تعالى لعباده الشهداء  
(قوله دخلت على الشبلي الخ) منه يعلم انه يصدر عنهم أشياء ظاهرها المخالفة بسبب  
غلبة الحقيقة عليهم فيستأرون بهم اوربك علم بأسرار خلقه (قوله الحقيقة ظاهرة) أي  
أحوالها منكشفة وذلك بحسب قانينهم من مولا هـم وبما منه والبه من الامداد  
العرفانية والزوائد العلمية الايمانية قال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل  
لهم الرحمن وذا فانهم (قوله فيه دلالة على ان مبادئ الخ) أي لانه كان متحققا بمقام  
الارادة التي هي جرة من نار الحب ملقاة في القلب مقتضية لاجابة دعوة الحقيقة وصورة  
الارادة انقطاع النفس عن رؤية نئي يقع بارادة غير الله ونهود وقوع جميع الاشياء  
بارادته تعالى (قوله ففيه دلالة على عظم ما يدخل الله العبد فيه الخ) أي بواسطة ما لا به  
مما شاهد بحسب ظهور الحقيقة في جميع مراتب الاسماء والصفات المقضية للمظاهر  
الغير متناهية كما يشير اليه قول بعضهم

لا تغفل دارها بشر في نجد \* كل نجد للعامة دار

(قوله وحال الهيبة والانس الخ) أي وأما التأنيس فهو التجلي في المظاهر الحسية تأنيسا  
للمريد المبتدئ بالتركيبية والتصفية ويسمى التجلي القعلى اظهوره في صور الاشياء  
(قوله فأهل الحقيقة) أي من غلب نور الحقيقة على قلوبهم فقلات منها جميع  
الباطل قال تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه أي فاذا جاء الحق يحوته ذهب  
الباطل بصولته وذلك لان الحق من بساط القوة والظهور وهما وصفان لا يقوم لهما  
شي مع ان الحق مؤيد بالحقيقة الايمانية معضدا للبحج البرهانية على ان الحق هو البرهان  
في نفسه والسلطان في ذاته (قوله وهم محو في وجود العين) أي محيت منهم الذوات  
والصفات في ذات الحق تعالى فلا يشهدون غيرهما من مظاهر أسماء وصفاته فتحصل ان  
الفاني في العين بمعنى الذات باق بها لا يشهد غيرهما من صفات وآثار فهو أمكن ممن فنى  
في الافة لتفرقه مع آثارها فهم في مشاهد الشؤون الذاتية السكامة في غيب الغيب  
كالشجرة في النواة المشار اليه بقوله

سكننا حروفا عاليات لم نقتل \* متعلقات في ذرى أعلى القل

أنا أنت فيه ونحن أنت وأنت هو \* والكل في هو فسل عن وصل

(قوله وهو هيبة واجلال وطرب وأنس) أشار بذلك الى ان الوجود قد يتحقق من مجالي

٦ يج نى لادراك الاول كونه ثابا والثاني كونه مستانسا ولا نهم مع الوجود وهو هيبة واجلال وطرب وأنس لامع  
الوجود فلم يكمل استغراقهما (والحكاية) الدالة على هذا (معروفة عن ابي سعيد الخزاز) رحمه الله (انه قال تهت في البادية مرة)

وأنا سأل طيب العيش... تأمن بالله فربما يكمل أنسى كما قال تعالى فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون (فكنت أقول)  
 أخبارا عن حالى بما أجراه الحق على لسانى ٤٢ (أتمه فلا أدري من أتبه) أى من أحله المقتضى لكمل شغلى بحالى (من أنا)

أى فلا أدري نفسى وماتة علق بها (سوى ما يقول الناس فى وفى جنسى) مما من الله به على فأدرك (أتبه على جن البلاد وانهم) أى لم أتفت إلى جن ولا أنس (فان لم أجد شخصا) منهم ما (أتبه على نفسى) أى لم ألقت إليها (قال فسمعت) لما أعجبنى حالى وما أتبه من حسن مقامى (ها أنا) من ملك أو لى أو جنى من قبل الله (يهتف) أى يصيح (بى ويقول) أيا من يرى الأسباب أى أسباب الوصول إلى الحقيقة من الهبة والانس ونحوهما (أعلى وجوده) ويفرح بأتمه الذى وبالانس فلو كنت من أهل الوجود) أى وجود الحق (حقيقة) بأن غلب وجوده على قلبك (أفبت عن الاكوان والعرش والكرسى) الشامل لهم ما الاكوان وانما أفردهما بالذكرا عظم أمرهما والمراد أفبت عن سائر المخلوقات من مقام وسال وجود وغيرهما كما ذكر بعضها بقوله (وكنيت بلا حال) بل كنت (مع الله واقفا) تصان عن التذكار للجن والانس واغارتى العبد عن هذه الحالة إلى أخرى أرفع منها (بالوجود) له الحق تعالى بما هم من الهاتف على مقام أرفع من مقامه لئلا يوجب بنفسه ولتعلق همته بما هو أرفع منه فعمل ان الوجود أرفع من الوجود وسبب انهم على الاثر (ومن ذلك التواجد والوجد والوجود

الجلال والعظمة وقد يتحقق من مجالى الجمال واللطيف فيتم الحال الاول هيبه والثانى أنسا وعلى كل فهو رجاء الله واستشعار به ما لم يكمل استغراقه كما ذكره الشارح (قوله) وأنا سأل طيب العيش الخ) أخذته الشارح من قوله فى شعره أتبه فلا أدري الخ حيث لا يكون ذلك إلا من مجالى الفرح والسرور والانس (قوله أتبه) أى عجب بما مضى ربي وغرقا فى بحر رسوم العلوم التى هى مشاعر الانسان لان رسوم الهبة كالعالم والسميع والبصير ظهرت على ستور الهياكل البدنية المرخاة على باب دار القرار بين الحق والخلق فن عرف نفسه وصفاته كالهياكل آثار الحق وصفاته ورسوم أسمائه وصورها فقد عرف الحق ولى فى مقام الانس (قوله فلا أدري) يحتمل ان عدم درايته لكونه قد وصل إلى مقام شعب الصدع الذى هو جمع الفرق وذلك بالتزول عن حضرة اللاحدية إلى حضرة اللاحدية ويقابل صدع الشعب الذى هو النزول عن حضرة اللاحدية إلى حضرة اللاحدية حال البقاء بعد الفناء للدعوة والتكميل (قوله سوى ما يقول الناس الخ) أى فى وصف العبودية والفقر والافتقار (قوله فسمعت هاتفا الخ) أقول وذلك من باب إشارة اللطيف به من ربه حيث جعل هذا الهاتف على ما هو الاكمل والافضل مما ذاقه وشهه على الجذ فى طابه (قوله أيا من يرى الأسباب الخ) مراده به والله أعلم كل سبب حتى ما به الترقى إلى الدرجات كاتقادات والاحوال (قوله فلو كنت من أهل الوجود) أى وهم من فنى فى ذات ربه فتحقق وجوده بوجوده بل الكمال فى عدم شعوره بوجود نفسه كما يشهد اليه قول بعضهم وجود ذنب لا يقاس به ذنب (قوله عن الاكوان الخ) أى حتى عن الشريف منها والاشرف كالعرش والكرسى وغيرهما (قوله وكنيت بلا حال الخ) أى فتماية الكمال تعين أن الوجود له سبحانه وتعالى ولا شرب لغيره منه الا ما تفضل عليه به مولا سبحانه وتعالى (قوله التواجد والوجد الخ) أعلم وففى الله وياك ان الوجد له أسباب واليه أبواب وعليه حدود وله شروط وزمان ومكان واخوان أما أسبابه فالعلم بالاغفلة والعمل بالافترة وأما أبوابه فالصفاء والوقاء الاول بلا جفوة والثانى بلا حقوة واما حدوده فصعب وبلا سكر وحضور بلا غيبة ومعرفة بلا انكسار واما شروطه فقيام بلا هو وحركة بلا كسل وأدب بلا هو وانصات بلا لغو واما زمانه فوقت بلا مقت وساعة بلا ضاعة وامام كانه فجأوس خال عن الاهواء وعار عن الدعوى وعامر بالهتوى واما اخوانه فاخوان ليس فيهم خوان وندمان ليس فيهم ندمان فاذا فقت بأسبابه ودخلت اليه من باب وأقيت بشروطه ووقفت عند حدوده وحضرت فى زمانه ومكانه مع اخوانه فلا جناح عليك هنالك اذا طربت سمعا وتواجدت استقاما وغيايات الخلاع وكشفت بين ندمانك قناعا واما اذا تواجدت قبل أن تطرب وتساكرت قبل أن تشرب فوجدت على الحقيقة فقدان وتساكرت

فالتواجد استدعاء الوجود (أي طلبه واكتسابه) (بضرب اختيار) ٤٣ وقريب منه قول الغزالي التواجد استدعاء

الوجود والتشبه في تكلفه  
بالمصدقين من أهل الوجود  
فالتواجد تفاعل في اكتساب  
الوجود وان كان أصل باب  
التفاعل انما يصح من اثنين لكنه  
لما استدعى الوجود وعصر عليه  
ثم استدعاء أشبه التفاعل والوجود  
غلبة ما كان يعشقه ويتواجد له  
على قلبه كما يدلم بما ياتي والوجود  
حصول ذلك في القلب وتواليه  
عليه من غير تكلف وفسر أبو  
بكر الكللابي التواجد بظهور  
أثر الوجود الباطن على الظاهر  
للمبتدئين فالتواجد شأن  
المبتدئين فانهم لضعفهم لا يدرون  
على حل ما يدعي بواطنهم من  
الاحوال فيظهر أثره على  
ظواهرهم نحو البكاء والشهيق  
بجفاف الاقوياء فانهم كالجليال  
فلا ازعاج لهم في الظاهر ولا  
اضطراب لقلوبهم وان اتفق لهم  
مبادئ تغير في بعض الاحوال  
سكنوا عقب ذلك اقوتهم على  
حل الواجبات وقد روي أنه قرئ  
شي من القرآن بحضور أبي بكر  
الصديق رضي الله عنه فتواجد  
بعض الحاضرين وبكى فقال  
أبو بكر هكذا كآحتي قست قلوبنا  
أي قويت وصلبت في دين الله  
تعالى وزال عنها الضعف الذي  
كان بها في ابتداء الامر كالهذا  
الذي بكى وذلك لآفته وأنسها

عند أهل الشريعة زور وبهتان اذ ذوق السماع عن هو كلف الطباع محبوب  
الاطماع ينال في حقيقة الاستماع واجتماعه يخالف الاجتماع أما علمت ان ذا الوجود  
الصحيح اذا فاضت عليه المواجهات الربانية ووردت عليه الموارد الرحمانية يسرى  
استماعه الى سمع سره سرا فيلعب في صفات السراوع البرق في ظلمة الليل فينقبه السر  
وبسطة القلب ثم يقوى ذلك الموع فيصير سطوعا ثم يقوى ذلك السطوع فيصير  
طلوعا فالأول لموع برق القلب والثاني سطوع نور الانس والثالث طلوع ذرا التجلي  
وبالآخر يتمتع الفؤاد بالوجود ما كذب الفؤاد ما رأى اه واعلم ان علامة السر  
الصحيح سره في قلوب حاضريه وصفاته في عبود ناظريه فيجد جليسه حلوة وجوده  
ويصل الى مقام ندبه طيب حركته فيطيب من حضر ويتواجد بوجوده من نظر  
قال صلى الله عليه وسلم مثل الجليس الصالح كمثل العطاران لم يصب من عطره أصابا  
من طيبه هذا وكل من التواجد والوجود تفرق وشتات حال فحال الجمع والاستغراق  
في الحقيقة تمنع الاحساس بشئ من ذلك كما لا يخفى على من قد ذاق وحقق حال  
التلاق ولا يخفى ان الذوق هو أول شهود الحق بالحق في أثناء البوارق المتواليمة عند  
أدنى لبث من التجلي البرقي فاذا زاد وبلغ أوسط مقام الشهود يسمى شربا فاذا بلغ النهاية  
يسمى ربا وذلك بحسب صفاء السر عن لفظ الغير (قوله فالتواجد استدعاء الخ) أي  
فهو تكلف الوجود بكثر استدعائه والوجود غلبة الباعث على القلب والوجود  
حصول الوجود بالفعل في القلب (قوله أشبه التفاعل) أي بواسطة تكرار الاستدعاء  
(قوله والوجود غلبة ما كان يعشقه) أي غلبة المطلوب والغرض للسالك فتتوالى بواعده  
على القلب بأشرف وارداته وأماراته عليه بدون تكلف منه لشي من ذلك (قوله  
والوجود حصول ذلك في القلب) أي حصول ذلك المطلوب والغرض في القلب وتواليه  
عليه بدون عمل وتكلف (قوله يظهر أثر الوجود الباطن) أقول ذلك التفسير انما هو  
للامارة على التواجد لانفس التواجد كما لا يخفى لان حقيقة استدعاء الوجود بتكلف  
كما فهم مما ذكر قبل (قوله بجفاف الاقوياء) أي عن تحقيق وتكمل بعد التفرق ومطابقا  
فانهم (قوله فلا ازعاج لهم في الظاهر) أي لكونهم من الضنائف وهم الخصاص من  
أهل الله الذين يرضونهم لفاستهم عند الله كما قال سيد الكمل صلى الله عليه وسلم ان الله  
ضنائف من خلقه ألبسهم الله تعالى النور الساطع يهيئهم في عافية ويميتهم في عافية (قوله  
فقال أبو بكر الخ) أي يشير الى مقام تكمله رضى الله تعالى عنه هذا والعارف الكامل  
وان كان مسكنه عرش الحقيقة لا يتله من الهبوط الى مهاد الحقوق لحق العبودية والى  
أرض الخلق لقيام بحق البشرية وان كان هبوطه الى ذلك بالاذن لانه بساط الكرامة  
وذلك الاذن قوة يجدها الكامل من نفسه لا يشك في حقيقة ما هو هذا الهبوط لا يقدح  
في كماله لكونه متمكنا فيه غير متلون كما قيل

(وايسر لصاحبه) اى التواجد (كمال الوجد ٤٤ اذلوكان) لذلك (الكان واجدا) اى ذا وجود لا ذا وجود (وباب

التفاعل أ كثره على اظهار الصفة  
(و) الحالة انها (ليست كذلك)  
اى مظهره - رة - وجدت أم لا نحو  
نعم اى وتجاهل (قال الشاعر  
اذا تخاذلت وما بى من خور)  
اى صغرين (ثم كسرت العين  
من غير عود فقوم قالوا التواجد  
غير مسلم لصاحبه لما يتضمنه) (من  
التكلف و) هذا (يبعد عن  
التحقيق وقوم قالوا اء مسلم  
للفقراء المجريدين الذين تصدوا  
لوجدان هذا معنى) بخلاف  
غيرهم قيل وفي هذا نظر فان  
التواجد ان كان صادقا في طلب  
وجده فلا فرق بين المتجرد وغيره  
في صحة تطلبه والا فهو مرانى  
او متشبع بما لم يزل وكل منهما  
محذور واختار صحة التواجد  
مطلقا (واصلهم) في صحة شيان  
أحدهما (خبر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ابكوا) اى ان طرقكم  
البعاء لله (فان لم تبكوا  
فتباكوا) اى فاستجلبوا البكاء  
بالتفكير في اسبابه (و) ثانيهما  
(الحكاية المعروفة لابي محمد  
الجريري رحمه الله انه قال كنت  
عند الجنيد) رحمه الله (وهناك ابن  
مسروق وغيره ثم قال) ينشد  
لهم (فقام ابن مسروق وغيره)  
متعجبين (والجنيد ساكن فقلت له)  
(يا سيدي مالك في السماع شئ فقال  
الجنيد وترى الجبال تتصعب بها  
جامدة وهي تمر السحاب) فيه  
دلالة على قوة حفظه لحاله مع كمال وجوده

لا تهتدى نوب الزمان اليهم • ولهم على الخطب الشديد الجلم  
اه • (دقيقة) • المتواجد منه عرض لا قياس ملاح ثم راح يتوقع لموعه ويرتجى  
رجوعه والواجد حاضر في وجوده واجد في فقدته فقد قلبه فوجد ربه فحركته فرح  
بوجوده وقيامه طرب بشهوده لا يجد في الوجود غير موجوده ولا في الكون غير مكونه  
واعلم أن حال التواجد مثل حال موسى عليه السلام حين لاح له أنوار الطور فقال لاهله  
امكروا الى آتت نارا وحال الوجد مثل حاله حين آتى الشجرة فوجد نارا لا تشبه النار  
ان بعد عنها اقربت وان قرب منها بعدت فهو منها في عجب وفي طرب بين وجود وفقد  
وحال صاحب الوجود كحاله عليه السلام حين سمع من الشجرة أن يا موسى انى انا الله  
فافهم (قوله وايسر لصاحبه الخ) اى فالتواجد يدل على عدم كمال الوجد لانه لو كمل  
لكان المتصف به واجدا لا يتكلم شيئا فافهم (قوله اذلوكان له ذلك) اى كمال الوجد  
على معنى انه قد تحقق به لكان واجدا بالله فعل اى صاحب وجود وهو من تحقق بمقام  
البقاء بعد ان تلاشى في فنون الفناء كما يدل عليه قوله وباب التفاعل أ كثره على اظهار  
الصفة اى التي لم تكن متحققة في نفس الامر بالله فعل بل متكلمة - استدعاء (قوله اذا  
تخاذرت الخ) يشير نفعنا الله بعلمه وأمدنا ببركاته الى انه وان تلوّن بحسب اظهار فهو  
متمكن في حكم الباطن فهو محفوظ بالادب في الحقوق وبالشكر في المحظوظ مستشعر  
بالقهر والبر ومعتبر بالحكمة والامر قتلونه للعقوب ينزيه فائدة وللخطوط أ كبر  
منفعة وعائدة ولولم يكن الارجوع العبد الى افتقاره وشعوره باضطرابه لكن في مقامه  
واعترافه بقول السيد موسى على فيينا وعليه الصلاة والسلام رب انى لما أنزلت الى من  
خير فغير حيث طلب الخير من بساط الافتقار اه • (فائدة) • من كلام بعضهم شعرا  
يا واطنا أرض الغرام تعسا • أرض الغرام وداره في داره  
يا لابساً ثوب السقام وجافيا • طيب المنام وراضيا بصفاره  
لا عار لاه ضطر أن يدي الجوى • وبيت ما يلقاه من اضراء  
ان الهوى مستصعب أو عار • فازرك في أو عار أو عار

(قوله وهذا يد من التحقيق) اى لعدم الرجوع فيه الى تحصيل الطن بالخلق (قوله  
وقوم قالوا انه مسلم الخ) اى قالوا بالنقصان بين من حالهم التجرد والصدق وغيرهم  
الاولون يقبل منهم دون غيرهم (قوله واصلهم) اى دليلهم الذى يتوابعه في مشروعية  
تواجدهم خبر الخ (قوله فقلت يا سيدي مالك في السماع الخ) اعلم أن السماع وبجاليته  
يقال له المطلاع وهو الاستشراق والمشااهدة فهو مقام شهود التكلم عند تلاوة آياته متقبليا  
بالصفة التي هي مصدر تلك الآية كما قال جعفر بن محمد الصادق لقد جعل الله تعالى لعباده  
في كلامه • ولا تكن لا يصرون وكان ذات يوم في الصلاة فخرم غشا عليه فستل عن ذلك  
فقال ما زلت أكرأية حتى سمعتهم من قائلها قال السهروردي قدس سره روح جعفر

اصادق في ذلك الوقت كشجرة موسى عند ندائه منها بأى أن الله وقد يقال ان المطلع أعم من ذلك (قوله فقلت ياسيدى أنا اذا حضرت الخ) أى فهو يشير الى انه بالله ومن الله الى الله فبالله استعان ومن الله كان والله قام فقد جمع بين أدب الشريعة ونور الحق بالحقيقة فلهذا قلته ويؤيد ذلك الذى ذكرناه قوله جل شأنه وقل رب أدخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق حيث طلب ما هو المطلوب منه كما أمره مولاه بطلبه فهو داخل فيه بالله طلب الصدق لله والادخال والاخراج من الله والتوجه فى كل ذلك الى الله فال فى التنوير فالمدخل الصدق هو أن تدخل لا بنفسك والخروج الصدق هو أيضا أن تخرج لا بنفسك (قبسه) \* اعلم أن العوالم كلها كتاباتها وجزئياتها كتب الهية تسمع من يشاء الله من عباده لانها لاشتهاءها على كماله تعالى الثامات كانت كذلك فالعقل الاول والنفس الكلية باعتبار أنهما صورتا أم الكتاب وهى الحضرة العلمية كتابان الاول أم الكتاب لاحاطته بالاشياء اجمالاً والنفس الكلية الكتاب المبين لظهورها فيه تفصيلاً وكتاب المحو والاثبات هو حضرة النفس المنطبعة فى الجسم الكلى من حيث تعلقها بالحوادث وهذه المحو والاثبات انما يقع للمور الشخصية التى فيها باعتبار أحوالها اللازمة لاعيانها بحسب استعداداتها الاصلية مربوط ظهورها بالاضواء الفلسفية المعتمدة لتلك الدورات أن تلتبس تلك الصور مع أحوالها الفاضلة عليهم من الحق سبحانه بالاسم المدبر والماسح والمثبت والفعال لما يشاء وأمثالها فالانسان الكامل كتاب جامع لهذه الكتب المذكورة اذ هو نتيجة العالم الكبير قال العارف الربانى على ابن أبى طالب كرم الله وجهه

دواؤك فيك وما تشعر \* ودأؤك منك وما تبصر  
وتزعم أنك عالم صغير \* وفيك انطوى العالم الأكبر  
وأنت الكتاب المبين الذى \* بأخرفه يظهر المضمحل  
(وقيل) \*

أما القرآن والسبع المثاني \* وروح الروح لا روح الاوانى  
فؤادى عنده شهودى مقيم \* يشاهده وعندكم اسانى

فهو من حيث روحه وعقله كتاب عقلى يسمى بأمر الكتاب ومن حيث قلبه كتاب اللوح المحفوظ ومن حيث نفسه كتاب المحو والاثبات فهى الصحف المكتومة المرفوعة المطهرة التى لا يمسا ولا يدرك أسرارها ومعانيها الا المطهرون من الخبث الظلمانية وما ذكر من الكتب هى أصول الكتب الالهية أما فروعهما فكل شئ فى الوجود من العقل والنفس والقوى الروحانية والجسمانية وغيرها مما يقتضيه فيها أحكام الموجدات اما كلها أو بعضها مجعلاً أو مفصلاً وأقلها اقتضاه أحكام عينها والله أعلم بقوله ولكنه لما كان صادقاً (الخ) أشار الى ان ما وقع له من نوع الكرامة انما هو بسبب حفظ حرمة

فقلت ياسيدى أنا اذا حضرت  
موضعاً فيه سماع وهذا المختصم  
بفتح الشين أى مستخياً منه  
(أمسكت على نفسى ووجدى)  
أى اكمل قوته (فاذا خلوت)  
بنفسى (أرسلت ووجدى) الذى  
كنت أمسكته على نفسى  
(فتواجدت) به (فأطلق) أبو محمد  
(فى هذه الحكاية التواجد ولم  
ينكر) \* (عليه الجنيد) فدل  
على صحته (سمعت الأستاذ أباعلى  
الدقاق رحمه الله يقول لما راعى  
أبو محمد ادب الاكابر) وفى نسخة  
الادب الاكابر (فى حال السماع  
حفظ الله عليه وقته لبركات  
الادب) معهم (حتى يقول  
أمسكت على نفسى) بمحضرتهم  
(وجدى فاذا خلوت بنفسي  
أرسلت ووجدى) الذى كنت  
أمسكته على نفسى (فتواجدت)  
به (لانه لا يمكن) لا يتأق لك  
(أرسال الوجد اذا شئت بعد  
ذهاب الوقت وغلبته ولكنه  
لما كان صادقاً فى مراعاة حرمة  
الشيخ حفظ الله تعالى عليه  
وقته حتى أرسل ووجد عند الخلوة  
فالتواجد) أى كماله



(ابتداء الوجود على الوصف الذي جرى ذكره وبعد) حصول (هذا) يحصل (الوجد والوجد ما يصادف قلبك ويرد عليك بلا تعمد وتكلف ولهذا قال المشايخ) من الصوفية (الوجد المصادفة والمواجيد) جمع وجد على غير قياس (غمرات الاوراد) اى مرتبة عليها بواسطة المنازلات كجاسياتى تفضلا لا بالاكتساب (فكل من ازدادت وظائفه) من الاوراد (ازدادت من الله لطافته) الاخرية والدينية (سمعت الاستاذ ابا على الدقاق رحمه الله يقول الواردات) انما تحصل (من حيث الاوراد) عليه (من لا ورده بظاهره ولا ورده فى سريره وكل وجد فيه من صاحبه شئ) من صفة (فليس بوجد) حقيقى (وكان ما يتكلمه العبد من معاملات ظاهره) الصالحة (يوجب له حلاوة الطاعات) فى قلبه (فما يناله) اى ينتقل اليه (العبد من أحكام باطنه) من درجات المقامات كورع وزهد وتوكل ورضا وتسليم ومحبة وأنس (يوجب له المواجيد) من رجا الحصول ما يطلبه او خوف من فواته او شكر لاسبابه او شوق الى كمال حصوله (فالخلاوات) الخاصة فى القلب (غمرات المعاملات) المستقيمة (والمواجيد نتائج المنازلات) التى هى نتائج الاوراد والمعاملات

المشايخ بالصدق (قوله الذى جرى ذكره) اى من طلبه واكتسابه بالتكلف (قوله بلا تعمد وتكلف) اى فهو غير مكتسب لا بعد بل موهبة له منه تعالى (قوله الوجد المصادفة الخ) يشير بذلك الى انه غير مكتسب بل هو من تفضلات الحق تعالى على العبد وقوله غمرات الاوراد اى ويقال لها مشارق الفتح التى هى التجليلات الاسماوية لانها مفتاح أسرار الغيب ثم يكون بعدها مشارق شمس الحقيقة وهى تجلى الذات قبل الفناء التام فى عين أحدية الجمع قصص ان الوجد وارد حق من الله على باطن العبد بكسبه فرحاً وحرناً والفقده عدم ذلك بعد وجوده غيبة أو فناء فيصل الى الوجود الذى هو شهود الحق فى الوجد كما قيل

قد كان بطريقى وجدى فأقعدنى \* عن رؤية الوجد من فى الوجد موجود  
والوجد يطرب من فى الوجد راحته \* والوجد عند حضور الحق مفقود

(قوله غمرات الاوراد) اى نتائج الاوراد وفوائدها والمراد بالاوراد وظائف الاعمال الموافقة للعلوم الشرعية (قوله يقول الواردات الخ) محصلة ان الواردات الالهية لا تتحقق الا بالجد والاجتهاد فى الاوراد التى هى الوظائف الوقية وحينئذ فى لا ورده لا وارده ومن لا وارده لا وجود له لان الوجد غمرة المنازلات وهى تصدق بصدق الواردات وهى فائدت دوام المجاهدات بموافقة شريف المتابعات (قوله وكل وجد فيه من صاحبه شئ الخ) يشير بذلك الى ان مواهب الحق تعالى متى دخلها تعمل وتنتفع لا تكون مواهب فى الحقيقة بل تكون معاطب ومخاطر لا متراج حظ النفس بها خيفة لئلا يلزم المرید ان يكون دائماً على نعت التجريد حتى يتحقق له المزيد (قوله وكان ما يتكلمه العبد الخ) محصلة انه كما نزع عمل الجوارح الظاهرة تنوير القلوب ولذة العبادة كذلك المقامات التى يتدرج بها الطالب الى أعلى المطالب تتم له المواجيد الشريفة بالاشارة اللطيفة فحصل ان الخلاوة والذمة غمرات الاعمال والمواجيد نتائج المدارج من مقامات الكمال (قوله وما الوجود فهو انما يحصل الخ) اى فهو من شيم المعارف الكمال الذى لم يخالطه شرك اثبات غير الحق من الخلق كما خالط أهل الشريعة والطريقة فانهم يثبتون الحق والخلق بخلاف المحققين فانهم يرجعون فى الكمال الى الكل ويعودون بالحق من الحق الى الحق اذ الذات المتصفة بالوحدة المطلقة لا تبقى ولا تذر كل شئ هالك الا وجهه وقوله الذى لم يخالطه شرك الخ مرادنا به شرك الهدى لاشرك الردى والجود فانهم اه وعلم أن صاحب الوجود فى حالة الشهود لا يرى فى الحضرة غير مشهوده ولا يجد فى الوجود غير موجوده وجد مولاه بقدما سواء فهو غائب فى حضرته حاضر فى غيبته صاحب فى سكره سكران فى صوره فان فى بقائه بقاء فى فناءه قد طمع عليه السكر بغاياته فتارة يرد عليه فى موارد الجلال فينهش به وتارة يطعم له فى طوارع الجلال فيدهشه وتارة يدوله فى رداء الكمال فيغنيه أو يغلب له فى حال الافعال

(واما الوجود فهو) انما يحصل

(بعد الارتقاء عن الوجود ولا

يكون وجود الحق) عند العبد

(الابعد خود البشرية) اى غيبته

من احساسها (لانه لا يكون

للشريعة بقاء عند ظهور سلطان

الحقيقة) لان العبد مادام مدركا

لنفسه متمقا بوجده فيشريعة

حاصلة واذا اشتغل بالحق كمال

الشغل حتى نسي كونه مشغولا به

صار الغالب عليه ادراك الحق

خاصة وعبروا عن هذه الحالة

بالوجود (وهذا معنى قول ابى

الحسين النورى) انما منذ عشرين

سنة بين الوجود والعدم اى اذا

وجدت ربى فقدت قلبى واذا

وجدت قلبى فقدت ربى) اى فأنما

مستغرق فى وجود الحق فلا يصح

وجوده عند العبد الابعد غفلته

عن قلبه (وهذا معنى قول الخنيد

علم التوحيد) اى تحصيله تصورا

وتصديقا (مباين لوجوده) اى

التوحيد (ووجوده مباين لعله)

يعنى ان العبد يكون عالما بالتوحيد

بالاستدلال بالاثر ولا يكون

واجدا له لان وجوده لا يبقى للعبد

معه احساس بنفسه فضلا عن

علمه به واستدلاله عليه (وفى هذا

المعنى أنشدوا وجودى) وهو

الحالة التى يغلب فيها على القلب

ادراك الحق (أن) بالفتح (أغيب

عن الوجود) اى الخلق (بما يبدو

على من الشهود) فصاحب

الشهود حاله الوجود والوجود

حينئذ مفقود عنه لاستغاله بالشهود

نسيه والله أعلم (قوله واما الوجود الخ) شروع فى تحقيقه ببيان حقيقة فقوله فهو  
الخ محمله انه لا يتم ابد الابعد فثابته عن سائر الخطوط الحقبة بالاستئلاك عن الاحساس  
شئ سوى الحق تعالى فيفتى عن نفسه ووردها وواردها وكل كائن حينئذ يفتى له  
الوجود الواجب فافهم (قوله الابعد خود البشرية) اى لما يجرد من لذة الاذواق  
الشهوية والشهادات الذاتية التى لا لذة فوق لذة منازلها لان لذة الاجساد من  
ما كل ومشرب ومنصكح وغير ذلك تضعف بالنسبة اليها اذ جميع عوالم الجبروت  
كالقول والنفس المجردة وعوالم المالكوت كالنفوس المنطبعة وقوامها وعوالم الملكوت  
والنعمادة كالسموات والارض ومن فيها مائة من ذات غيب الغيب المطلق ذى الجلال  
والجمال المحقق فكيف لا يتلانى فيه الفانى اذ يتحقق العبد بالقرب الدانى فافهم  
(قوله وهذا معنى الخ) الاشارة الى جميع ما تقدم من تطورات العبد وتقلبات احواله  
المعلوم ذلك من المقام والاخالة الوجودية حالة استغراق العبد فى الملك الحق (قوله)  
اذا وجدت ربى فقدت قلبى) اى فهو يشاهد المنية فى الحالة الاولى والقهر فى الحالة الثانية  
فالخلق تعالى فى كل ذلك متعرف اليه ومقبل بوجود لطفه عليه (قوله وهذا معنى قول  
الخنيد الخ) اى فهو يوضح مالا يابى الحسن النورى نفعا الله بالجميع (قوله علم التوحيد  
الخ) اى وذلك ظاهر لوجود الفرق بين من تصور شيا وصديق به وبين من قام به ذلك الشئ  
وتحقق به ويدل عليه قول بعضهم

لا يعلم الشوق الا من يكابه • ولا الصباية الا من يعانها

فالاشارة الى أن مجرد علوم الظاهر لا يقيد بشهود رب الظاهر بل انما يتحقق ذلك  
للكامل بالوجود لانه الموصل الى المقصود اذ العلم بقامع الاحساس والوجود فناء  
بشهود رب الناس (قوله وفى هذا المعنى أنشدوا الخ) اى وله اشار بعضهم ايضا حيث  
قال شعرا

اثبات غيرك شرك فى عقيدتنا • نفى السوى مذهبي يا قرة العين

وأشار آخر حيث قال ايضا

لا كنت ان كنت أدرى كيف كنت ولا • أكون ان كنت أدرى كيف لم أكن

(قوله وجودى أن أغيب الخ) اى وذلك لان العاشق من الهيبين اذا شاهد محبوبه غاب  
عن سائر الكائنات غيره بسبب الشهود غيبة لذة وسكر ثم اذا غاب عن نفسه كذلك  
فقد ازداد غيبة فيزداد طربا فيزداد سكرا فيزداد مصورا اذ قوة العصور بقوة السكر فافهم  
(قوله أن أغيب عن الوجود) اى فالتحقق بمقام الوجود بشهود الحق لا غير انما ينشأ  
عن الغيبة الكاملة مما سواه تعالى وقوله بما يدعى الخ اى بما يظهر لقلبي الذى هو بيت  
الله المقدس الطاهر من التعلق بالاغيار ويقال له البيت المحترم لكونه حرم على غير الحق  
تعالى وبيت الحكمة لكونه موطن الاخلاص الذى هو منشأ الاختصاص فافهم

(فالتواجد بداية والوجود نهاية والوجد ٤٨ واسطة بين البداية والنهاية) فعلم من جميع ما ذكر ان الوجود استغراق

في الحق والتواجد طلب الوجد والوجد ادراك آثار الوجود والتعبد بالآثار قرينة فلهذا كان واسطة بين الطلب ووجود الادب وأشار الى انتقال أحوال الطالب بذلك فقال (سمعت الأستاذ ابا علي الدقاق) رحمه الله (يقول التواجد يوجب استعجاب العبد) بالاجتهاد في طلب الوجد (والوجد يوجب استغراق العبد) في مطلق الوجود يوجب استهلاك العبد) بكمال اشتغاله بالحق بحيث ينسى نفسه فضلا عن غيره (فهو) أي العبد (يكن شهد البحر) وأهواله (ثم ركب البحر) لاجتهاده الى ركوبه (ثم غرق في البحر) فان اقدامه على ركوبه انما حصل بطأ به واجتهاده في حصول مقصوده فاذا ركبه واختلط عليه أمواجه قوى عليه حاله واشتد قلقه فاذا غرق فيه زال عنه خوفه بقلته لحصول الخوف واستغراقه فيه ولذلك قيل انما أجزع مما اتقى

فاذا حل في الخلق والجزع (وترتيب هذا الامر) وهو الانتقال من حال الى حال (قصود ثم ورود ثم شهود ثم وجود ثم خلود) بمقدار الوجود يحصل الخلود وصاحب الوجود له صبر ومحو فحال صبره بقاؤه بالحق وحال محوه فناؤه بالحق

(قوله فالتواجد بداية الخ) أي من حيث ان التواجد أول شئون المريد السالك لانه تخلق والوجد خلق والوجود غمرة عنهما والله أعلم (قوله فعلم من جميع ما ذكر) أي من جميع ما تقدم للمؤلف من بيان حقيقة التواجد والوجد والوجود أن الوجود استغراق في الحق أي وذلك الاستغراق بواسطة الغيبة عما سواه تعالى الناجمة عن الوجد الذي هو غمرة التواجد كما صرح بذلك الشارح (قوله يقول التواجد يوجب الخ) أي فتكلف الوجد انما حصل حصوله للطالب بثبت للعبد استغراق جهده وبذل وسعه في حصول الوجد له والوجد اذا حصل ونم أوجب استغراقه في تلذذه وتنعمه بطوبى فيترقى به الى الوجود الموجب له الاتحاق والاستهلاك عن سائر الكائنات بشهود الحق تعالى وحده لا شريك له (قوله والوجد يوجب استغراق العبد الخ) بمحصله ان الوجد المرتب على التواجد يحقق للعبد استغراقه وبذل وسعه في كل أوقانه في طلب مقصوده من الوجود النائي عن الوجد (قوله والوجد يوجب استهلاك العبد) أي يوجب تلاشيته حتى لا يشهد في الوجود غير الوجود الحق لانه اذا صمق الفناء والاضمحلال زال من فني وبقي من لا يزال لكونه يتحقق في مقام الجمعية الذي يوجب اجتماع الهمم في التوجه اليه تعالى والاشتغال به عما سواه وبارزاتها التفرقة التي هي توزع الخاطر للاشتغال فيها بالخلق (قوله فهو أي العبد يكتسب شهادته) أي لان العارف يشهد أولا قبض القدرة الصفات ثم القبض الذاتي المدرك في عالم الحكمة الذي لا يتوقف على استعداد ادب كسب ثم يفرق في شهود ذات ذي الصفات جل اسمه (قوله فان اقدامه على ركوبه الخ) الغرض للشارح بيان وجه تشبيه التواجد والوجد والوجود المترتبة في الحصول بشئ محسوس تقر به للعقول القاصرة عن ادراك شريف هذه المعاني (قوله قصود الخ) انما يجمع القصد وما بعده تنوع مقاصد السالك واذا تنوعت مقاصده تنوعت وارداته لكونها من فترات مقاصده واذا تنوعت وارداته تنوعت مشاهداته لان واردات الحق تعالى واذا تنوعت مشاهداته لتلك الانوار تنوع وجوده وذلك لظهوره بتحقق وجه الحق في كل شئ واذا تنوع وجوده بالوجه الذي ذكرناه تنوع وجوده وذلك لان الشئ ما سوى الحق في الوجه الاخر وذلك الخلود تابع اشريف ذلك الوجود قوة وضعفه ما هذا حاصل ما أشار اليه وعول في كلامه عليه تأمل في المقام ومعنى عليك السلام (قوله وصاحب الوجود له صبر ومحو الخ) أي افاقة وانغماق بعن الغيبة عما لا يعنى واءلم أن الهو أنوع فهو أرباب الظواهر رفع أوصاف المادة والخصال الذميمة ومحو أرباب السر والرازاة العمل والآفات والمحو الحقيقي هو فناء الكثرة في الوجود ومحو عين العبد هو اسقاط اضافة الوجود الى الاعيان اذ هي شئون ذاتية ظهرت في الحضرة الواحدة به بمحسوسات العمالية فهي معلومات معدومة العين أبدا الا أن الوجود الحق ظهر فيها فهي مع كونها بمكانات معدومة لها آثار في الوجود الظاهر بها وبصورها المعلومة فالوجود ليس الا بعين

وها تان الحدائق ابدان متعاقبتان

عليه فاذا غلب عليه الصحو  
بالحق فيه يسول وبه يقول قال  
عليه السلام فيما أخبر عن الحق  
في خبر (فبي يسمع وببي يصر)  
وفي خبر آخر بك أصول وبك  
أقول وفي آخر بك خاصت وبك  
حاكت (سمعت الشيخ ابا عبد  
الرحمن السلي) رحمه الله يقول  
سمعت منصور بن عبد الله يقول  
وقف رجل على حلقة الشبلي فـأله  
هل تظهر آثاره الوجود على  
الواحدين فقال لهم يظهر (نور  
يزهر مقارنا نيران الاشتياق)  
اي مترتبا عليه (فـلوح على  
المها ~~شكل~~) اي الاشخاص  
(آثارها) لان العبد متى قوى  
اشتياقه لطلو به حتى شغله عن  
نفسه بما اطاعه الله عليه من خفي  
اطفه ظهر ذلك على بدنه فيكلم  
ولا يسمع وعي به ولا يشعر ويظهر  
نور باطنه على وجهه وبذنه كما  
قال ابن المعتز  
(وامطر الكاس ماء من أبارقها)  
اي الكاس التي فيها الخمرة  
(فأنت الدر في أرض من الذهب  
وسبح القوم لما ن راوا عجا  
نورا من الماء في نار من العنب)  
شبه الخمرة من حيث تأثيرها بالنار  
ومن حيث صفاتها الحاصل من  
الماء اي عصيرا لعنب بالنور  
(سلافة) بالقاء اي خمرة  
(ورثتها عادن ارم \* كانت  
ذخيرة كسرى عن اب قاب \*

الحق تعالى والاضافة نسبة ليس لها وجود في الخارج والافعال والتأثيرات ليست تابعة  
الاعين الحق دون المبدء فلا فاعل في الخارج ولا موجد الا الحق تعالى وحده  
لا شريك له فالعبد محموم والعبودية محمومة كما أشار اليه تعالى حيث قال وما رميت  
اذ رميت ولكن الله رمى فافهم والله أعلم (قوله متعاقبتان عليه) اي فصاحب الوجود  
أبدان متعاقبتان على معنى انه يحواله ويثبت بالحق تعالى (قوله فيه يسول وبه  
يقول) اي فيكون حاله في الاقوال والافعال بلسان الحق وبذلك قد ينسبهم أهل الغفلة  
الى الزندقة والكفر والابتداع وغير ذلك (قوله في خبره وفي خبر آخر الخ) اي فأشار  
بالخبرين الى المقامين في حال تحقق الوجود لبعض العارفين المقربين (قوله فقال انم  
الخ) محصل ذلك افادة ثبوت هذا الحال ولا سيما لاهل البصائر القدسية التي تتورت بنور  
الحق وانكشف بها بيا وبواسطة هدايته فيرى صاحب هذا المقام الحقائق على ما هي  
عليه وقوله انم يظهر نور الخ اي لان كسوة الاسرار بالانوار قد تفيض فتظهر النور  
على الاشباح لا لبصار والله أعلم (قوله يظهر نور يزهر الخ) اي يشرق في السموات يضي  
فيها مما ينشأ مقارنا لتأجج نيران الاشتياق ويترتب عليهم اترتب العلة على المعلول وقوله  
فيلوح على الهياكل اي جريا على عادة الله في خلقه من ان كسوة القلوب تظهر على  
صفحات وجهه المحبوب كما أوضحه الشارح (قوله وامطر الكاس الخ) حاصله انه شبه  
انصباب الماء في آنية الخمرة المسماة أباريق بانصباب ماء السماء المسحى مطرا على الارض  
بجامع الصفاء والرقه والالطف لحصول الملاذ والمنافع بكل وشبه ماء الخمرة في تأثيره  
للحبيب الذي يعلم ما في الكاس وقت صب الخمرة فيه بماء المطر بجامع الانبات بكل وقوله  
فسبح القوم اي نزه الجماعة الاله الحق حيث هو الموجد لكل شئ وقوله لما ن رأوا عجا اي  
أمر اجمعيا والعجب يكون مما خفي سببه وقوله نوران من الماء صفاته في نار من العنب وذلك  
هو محل العجب حيث اجتمع نور ونار في شئ واحد فهو يريد تشبيه الصفاء الذي في الخمرة  
باعتبار ما فيها من الماء بالنور بجامع الاضاءة في كل وتشبيه تأثير الخمرة في الطرب بالنار  
بجامع مطلق التأثير وقوله سلافة اي خمرة اذ السلافة من أسماء الخمرة ورثتها عادن ارم  
اسم لقبائين كانت اي تلك الخمرة ذخيرة اي مدخرة ولا يعني ان الذخيرة ما يدخر من نفيس  
الاشياء وقوله كسرى اي ملك الفرس عن أب قاب بيان للموروث عنهم وتحقيق  
ما ذكره عن له اطلاع على فن البيان يكفي من لقطة اللسان هذا ولما كان المراد هنا  
ان اللذة الحاصلة للـلوب أرباب الهمم السائرين الى الله تعالى بما يريد على  
أسرارهم من واردات الحق وبروق أنوار الصدق التي هي ثمرات أورادهم المتلقاة  
من كابر فكابر الى أن تصل الى سيد الكمال صلى الله عليه وسلم تشبه ما حكى في هذا  
الشعر اللطيف بل يكون ذلك من الحاق القوي بالضعف والشريف بالخميس والاعلى  
بالدنى الخصوص قد شبه بذلك عاتقهم على جهة التقبيل والتعظيم للقول القاصرة

قبيل الحاجة للتشبيه بما قاله من ذكر الوصف للخمير وكما وصفها وانما مدخرة اباعن اب بل لوزكه كان اولى لكنه انما قصده  
لطاقة ما وجدته من حاله وحسن ما يشاهده وكما نوره في محله (وقيل لا يبيذكر الدق ان جهما الدق أخذ شجرة بيده في حال  
السماع في ثورانه فقله ما من أصلها فاجتمع ما في دعوة) أي واجبة (وكان الدق) قد كف بصرة مقام جهم الدق يدور في حال هيجانه  
وربما وجد في نفسه استعسانا السكال حاله وقوته فارتفع الله في نفس الدق ان يهجر جهما ليرجع عن ذلك ويتأدب في نفسه  
(فقال الدق اذا قرب منى أرونيه) ٥٠ أي اعلوني به (وكان الدق ضعيفا غريبا فلما قرب منه قالوا له هذا هو

والافلا نسبة ولا مناسبة ————— حال لا يفتنى على ذي بصيرة منقورة بنور الحق مؤيدة بمتابعة  
الصدق والله أعلم (قوله قبيل الحاجة للتشبيه بما قاله الخ) أي لما في التشبيه من انهم  
أرباب العقول القاصرة ان الخمر لها نسبة في المدح ووجه من المذمة واعتبار في المنافع مع  
ان الامر ليس كذلك وانما جميع ذلك ثابت لخمره الاذواق لا غير والله أعلم (قوله وقيل  
لا يبي بكر الخ) اقول الغرض من ذكر هذه القصة التنبيه على سلوك طريق الادب  
دائما مع الحق ومع الخلق حيث المنعم خزائنه ملائى واحساناته لاتستقصى اذ ما من  
حال ولا مقام الا وعنده تعالى أعظم منه يختص برحمته من يشاء (قوله وربما وجد في  
نفسه استعسانا الخ) أي فانه لا معه الدق يرجع الى التأديب والجل على اكمل  
الاحوال فلا يقال انه لاظهار نقصه وهو لا ينبغي للملأ ويدل على ما ذكرناه باق كلام جهم  
(قوله فكان ثوران جهم في حق) أي لعدم علمه بأن في المجلس من هو اكمل منه وقوله  
وامساك الدق بساقه بحق أي قصده تأديبه وارجاءه الى ما هو الاولى في حقه (قوله  
وأما اذا كان الغالب عليه فهو فلا علم الخ) أي فيكون علمه بالحق وتكلمه بالحق ونفعه  
بالحق وهو لا يشعر به بذلك وهو غير بعيد الا ترى المعروف اذا استولى عليه جنى فهو  
يتكلم عنه وهو لا يشعرو وقد يكون ذلك بغير لغته فالحق تعالى أولى وأحرى ان يتكلم  
على لسان عبده وان يتصرف في ملكه وما يكونه على يده فالطالب اذا جاهد نفسه مع  
الرياضة يمكن أن يتبدل بشريته فقطهر في انسانيته الفعوت الربانية من غير حلول  
بالكلية فيزول الثاني ويبقى الباقي ويظهر ما كان غير اعيننا والله أعلم واعلم ان الهوى  
والرجوع الى حال العصور بساط الحكم في الاول ومن بساط الحكم في الثاني  
وكلاهما من رب واحد اذا الاول من حكم الحقيقة والثاني من حكم الشهادة فاذا  
نظر العبد الى ان الله واحد في منته لا ينسب لغيره شيئا اذ هو الذي اجرى المنسة على ذلك  
الغير وجهه لالشكر عليها عين العبودية فيشكره بشكره كما يشكره لكرهه لامن الغير  
ولانه فافهم (قوله فلا علم الخ) أي وحيته فذلالم ولا عتاب اذا صدر من الله او منه  
مالا يلائم حكم الظاهر (قوله ودخل بعض الفقهاء الخ) في ذلك (تنبيهه) على ان

فاخذ الدق) مع ضعفه (ساق  
جهم) مع قوته (فوقه فلم يمكنه ان  
يتحرك فقال جهم ايها الشيخ التوبة  
التوبة) عما وقع لي من استعسان  
حالي (فخلاه قال الاستعاذ الامام  
القنبري ادام الله جماله فكان  
ثوران جهم في حق وامساك  
الدق بساقه بحق ولما علم جهم  
ان حال الدق فوق حاله رجع الى  
الانصاف واستسلم) أي اتفادله  
وكذا) كل (من كان) حاله (بحق  
(لا يستصحب عليه شيء) لان  
الفاعل به ذلك هو الله ولا يقاوم  
عظمة الله شيء (وأما اذا كان  
الغالب عليه الهوى) وهو  
الاستغراق بالكلية (فلا علم ولا  
عقل ولا فهم ولا حس) له لانه  
غائب عن نفسه (سمعت الشيخ  
أبا عبد الرحمن السلمى رحمه الله  
يذكر ما سئل ان اباع قال المغربي  
أقام بمكة أربع سنين لم يأكل ولم  
يشرب الى أن مات) هذا من  
خوارق العادات (ودخل بعض  
الفقهاء على ابي عقيل فقال) له

(سلام عليكم فقال) له (ابو عقيل وعليكم السلام فقال) له (الرجل انما قال فقال أبو عقيل انت فلان كيف  
أنت وكيف حالك وغاب عن حاله قال هذا الرجل فقلت) له (سلام عليكم فقال) له (وعليكم السلام كأنه لم يرق قط فقلت)  
(انما فلان فقال) له (انت فلان كيف أنت وكيف حالك وغاب كأنه لم يرق قط فقلت) مثل هذا (غير مرة فقلت ان الرجل غائب  
فتذكره) وخرجت من عنده سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عمر بن محمد بن أحمد يقول سمعت امرأة ابي عبد الله الترمذى  
تقول لما كانت ايام المجاعة والناس يموتون من الجوع دخل عبد الله الترمذى بيته

(فراى في بيته مقعدا ومنوين  
حنطة) تهيئة منا بالقصر وهو  
افصح من منين وهو رطلان قاله  
الجوهري (فقال الناس يوتون  
من الجوع وفي بيتي حنطة تخولط  
في عقله) بحيث غاب عن نفسه من  
شدة ما دخل عليه بسبب حرصه  
على الطعام في وقت الاحتياج  
اليه اذ كان - فانه ان يخرج  
الناظر عن قوته (فما كان يفتق  
الافى اوقات الصلاة صلى القريضة  
ثم يعود الى حالته فلم يزل كذلك  
الى ان مات ذات هذه الحكاية  
على ان هذا الرجل كان محفوظا  
عليه آداب الشريعة عند غلبات  
احكام الحقيقة) عليه حيث حفظ  
في اوقات الصلاة لصلى فرضه  
(وهذا هو صفة اهل الحقيقة ثم  
كان سبب غيبته عن تمييزه  
الحاصلة بمجوعه بلوع غيره  
شفقة على المسلمين وهذا) اى  
كون المستغرق يحفظ حتى يرد  
الى اقامة فرضه ثم يرد الى ما كان  
فيه وفي نسخة وهذه اى الحالة  
المدكورة (اقوى سمعة) اى  
علامة للحقيقة (لثبته في حاله)  
المتلبس به (ومن ذلك الجمع  
والفرق لفظ الجمع والفرقة  
يجرى في كلامهم كثيرا) والجمع

هذا الاستاذ قد تحقق مقام الوجود بغيته عما سوى الله سبحانه وتعالى (قوله فراى في  
بيته الخ) فيه تبيينه على انه كان محمرا على فعل ما يقربه الى ربه نفعنا الله به (قوله ثم  
كان سبب غيبته الخ) اى فكان خلقه محمدا كما أشار اليه قوله تعالى بالمومنين رؤف  
رحيم (قوله الجمع والفرق) اقول قد اجمع جمهور ارباب التصوف نضر الله تعالى  
وجوههم في مجارى عاداتهم ومطاوى رموزهم واشاراتهم على ان المراد بلفظ الجمع  
الواهب و بلفظ الفرقة المكاسب ومعنى الجمع جمع الهمة على المجاهدات ولاشك ان  
العبد عزته في أنه يجد أفعال نفسه مستغرقة في أفعال الحق تعالى ومجاهداته في الهداية  
اليها فانية خفية لا يكون قيامه بالحق والحق معه بلسان الغيب من غيب الغيب المشار  
اليه بخبر فيسمع وبى يبصر الخ يعنى يقول سبحانه ان عبدى اذا تقرب الى بمجاهداته  
فقد نزل في سرادات محبوبيتنا وغلبة الشوق اليها فنفق وجوده فيه ونقطعه عن  
نسبة أفعاله اليه فيبقى عنه ذكره كسبه فينوب عن ذكر سلطاتنا وينقطع عنه نسبة  
افاضة صفات آدميته فيكون ذكره ذكرنا وتزداد عليه تلك الحالة الى أن يصير في غلبتها  
بصفة قال فيها أبو يزيد سبحانى ما أعظم شانى حيث جرى ذلك على لسانه في معروض  
الحكاية عن الله تعالى في سكر وغلبة حال ونقل عن الجنيد قدس الله سره انه قال كان  
من حالى ان أهل السماء والارض يبكون دهر ا على حيرتي فصا ربك بذلك انى بكيت  
دهر ا على غيبهم والآن ليس لى عنهم خبر ولا عن نفسى فقد أشار كل منهم الى حقيقة  
الغيب مع الله تعالى فان كل جمال وكمال منوط بالحدود ومع الله وطريقه ليس  
الا الغيبة عن سواء وبسبب ذلك قد يجري على ألسنة المهين في حالة الغلبة عليهم انهم  
الحق على معنى انهم متصفون به فانون فيه أو يصدر على سبيل الحكاية عن الحق غلبة  
عليهم كذلك كما أسلفنا غير ان منافع الطريق أجمعوا على انه لا يجوز الاقتران  
الابستقيم قد تخلص من دوران الاحوال بوصوله الى درجة التمكين التى هى شرط فى  
صفحة الارشاد لان مرتبة الارشاد آخر مراتب البقاء الحقيقى بعد تعدى جميع مراتب  
القضاء مقام الارشاد أعلى مراتب القرب لان المقرب قد يكون فى مقام التلويح مع ان  
مرتبة القرب الخاص موقوفة على فناء سائر أوصاف البشرية الجسمانية والروحانية فى  
النشأة الدنيوية والاخرية وأول درجات القرب الخاص الولاية الخاصة لان الولي هو  
القانى فى حالة الباقى فى مشاهدة الحق جل جلاله ويشير الى هذا المعنى قوله صلى الله  
عليه وسلم قال الله على لسان عبده - مع الله ان حده وقيمه سرديق وهو ان الحمد لنا يعنى  
الشكر والشكر درجات الاولى الشكر على الهباب والثانية الشكر على المنكارة وذلك  
فحين استوت عنده الحالات والثالثة ان لا يشهد غير المنعم عبودية فيستعظم منه النعم أو  
محبة فيستعمل منه الشدة ولا يكون ذلك الا بعد القضاء عن الوجودات السوائية المجازية  
لانه طابق له وفق من الوجود فما أدى حق الشكر لانه حينئذ ما أخرج نفسه من



التشريك في صفة الوجود مع الحق تعالى وذلك ذنب لا يقاس به ذنب ويؤيد ذلك ما قيل في بيان الشكر من انه صرف العبد جميع ما أنعم الله عليه به فيما خلق لاجله ومن ذلك الوجود المجازي له والحاصل ان مقام حقيقة الشكر يحصل للعبد اذا تجلت عليه الذات الاحدية بصفة الفردانية باقية بالبقاء الابدی والدوام السرمدی فيصير الحق تعالى خليفة عن العبد القاني فيه في مقام الحمد الحقيقي فيسمع ويبصر نيابة عنه فيكون معنى قوله سمع الله لمن حمده ان الله تعالى يقول باسان العبد الواصل الى هذه الدرجة انه في العبد في وصار عدم ما فانا سمع لاجله نيابة عنه فاللام في قوله ان حمده بمعنى لاجل وليست صلة السمع لان المسموع لا يكون الذوات نعم لو ابدل من بما كانت اللام صلة السمع ومن لم يفهم السر اشكل عليه الكلام ولذا قال بعضهم سمع بمعنى قبل وقال آخرون بمعنى ما رآه المضاف مقدراً لى لقول من حمد وكل ذلك خلاف الظاهر فافهم ثم ويدل مقام الفناء في هذا المقام وقيام الحق عن القاني بالخلافة قوله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن الله تعالى من ابتليته قبلته ومن قبلته فقلته ومن قتلته فعلى دينه ومن على دينه فاناديت به وقل الجنيدة قدس الله سرهم من كان في الله نفعه كان الله خلفه فتوصل ان مقام الجمع لا يتم الا بتمام الفناء عن الاكوان باسرها وعن الشعور بالنفس لانه ما بقي رقيق ماصح التوحيد على سبيل الجمع الا ترى لو فرضنا ان شخصين في دار واحدة قال أحدهما الا آخر ما في الدار الا أنت لكان في الحقيقة وجود القائل مؤكدا بقوله لان وجوده أيضا في الدار فان قلت ان ذلك قد يؤدي الى المضي الى مذهب السوفسطائية أو الوجودية القائلة بالانفاد وكم لا المذهبيين ضلال وباطل قلنا لا يلزم ذلك بل اللازم الاشارة الى ان الموجودات الكونية عكس من عكوسات نور وجوده تعالى تصور ذلك العكس بصورة المساهيات الممكنة التي اياهاتين ووجود في العلم القديم لان نور الوجود القديم انعكس أولا على الاعيان الثابتة العلمية ومنها على المساهيات الامكانية ومنها على الموجودات الكونية في عالم العين كل في وقت ومحل بحسب تعاق القدرة والارادة واقضاء الحكمة فتكون هذه الوجودات العينية عكس عكس نور الوجود القديم مستعارات من المستعار من المستعار فهي باقية ما لم يتجمل صاحبها والافترجع العكوسات كلها اليه وتخلع عن صورها ويظهر سر واليه المرجع والمآب وكل البناء راجعون فتهبط على جميع الوجودات الكونية حينئذ وما يبقى الا الوجود الحق منفرد ابداً فالا لئلا الملك اليوم فبإثبات الوجود المستعار خرج الموحدين من مذهب السوفسطائية وينفي الوجود الحقيقي عن الممكنات خرج من مذهب الوجودي المتزندق حيث يقول الاول ان العالم خيالات وأوهام ويقول الثاني ان وجود الممكن والواجب شئ واحد في نفس الامر وقد ددده ظاهري بالنظر الى التعينات فقد من جوامعهم بالسوفسطائية حيث قالوا التعينات سراب وموهومات لئتم قصودهم لان ذلك التعين اذا كان محققا عندهم في

الواقع فان كان غير الوجود القديم لزم التعدد في الوجود وان كان عينه لزم أن يكون الوجود الواحد متعينا بتعينات غير متناهية في نفس الامر والوجود عندهم غير متعين في نفسه بل تعينه في الكون فقط ثم نقول ان حال هاتين الطائفتين مع ما هم عليه من الضلال ونقصان الكشف خبير من الدهرية حيث نفوا الصانع بوقوفهم مع الهياكل والصور والحادث فعماهم اشتدتم الوجودية قد قالوا بقديم العالم كالحكيم وبنفي الصانع من وجه كالدهرية فذهبهم قبحهم الله مركب من مذاهب ثلاثة سوى بدعتهم السوفسطائية والدهرية والحكيم ثم اعلم ان معنى التفرقة على حسب معنى الجمع فاذهاها شهود الخلق مع الغفلة عن الملائك الحق وأعلاها شهود الخلق بالحق واعلم ان صاحب هذه الرسالة قدم شي على اثبات مقام يقال له جمع الجمع وهو يرجع الى ما قلناه في الجمع فذهبهم طرق متعددة لا بنا في بعضها بعضا الا بالاجمال والتفصيل واعلم ان هنالك حالة تسمى الفرق الثالث وهي عزيزة وحقيقية انها أن يرد العبد الى الصحو وقت اداء القرض ليجري عليه التيسار به في وقته فيكون رجوعا لله بالله للعبد بالعبد فالعبد في هذه الحالة يطالع في تصريف الحق والحاصل ان مقام الجمع وجمع الجمع يتحقق للعبد اذا كان مصطفا عن نفسه مأخوذا بالكلمة عن الاحساس بالكل غير ما ظهر عليه من سلطان الحقيقة فان رجع الى شهود الغير قائما بالحق فقد وصل الى الجمع وان غفل عن قيامه بالحق فقد عاد الى محض التفرقة (قوله الجمع والفرق) قال في عوارف المعارف اصل الجمع والتفرقة قوله تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو فهذا جمع ثم فرق وقال والملائكة وأولو العلم وقوله تعالى آمنوا بقرآنه وما أنزل اليها والجمع اصل والتفرقة فرع كل جمع بلا تفرقة زبدقة وكل تفرقة بلا جمع تعطيل الى ان قال والمقصود انهم أشاروا بالجمع الى تجريد التوحيد وأشاروا بالتفرقة الى الاكساب فعلى هذا الجمع الابتفرقة ويقولون فلان في عين الجمع بعنون استيلاء مراقبة الحق على باطنه فاذا عاد الى شئ من أعماله عاد الى التفرقة فصحة الجمع بالتفرقة وصحة التفرقة بالجمع وهذا يرجع الى ان الجمع من العلم بالله والتفرقة من العلم بامر الله فالنظر الى الكون تفرقة والى المكون جمع واعلم ان الفرق بعد جمع الجمع يقال له هو الجمع وهو خلق محمدى وشأنه ان يدرك صاحبه بالبحر ما يدرك بالقلب والسمع والشم واللمس والذوق وأما مقام جمع الجمع فلا يدرك صاحبه ككل محسوس ومعقول الا بقوة مخصوصة بذلك الادراك والله اعلم اهـ فائدة اعلم ان الجمع وجمع الجمع لا يشغل العبد الكامل عن وظائف وقته بتحقيق المظاهر عبوديته وله الاشارة بقول المعارف ابن الفارض قدس الله سره

ولم اله باللاهوت عن حكم مظهرى \* ولم أنس بالناسوت مظهر حكمى  
هذا واللاهوت الروحانية والناسوت البشرية واقعه اعلم ثم ولقاه الجمع أشار به بعضهم حيث يقول

ولما تجلى من أحب تكريما • واشهدني ذاك الجمال المظلم  
 ترفع لي حتى تيقنت اتق • أراء بعيني جهرة لا توهمها  
 وفي كل حال اجتلبه ولم يزل • على طور قلبي حيث كنت مكلما  
 وما هو في وصف يتصل ولا • بمنقصل عني وحاشاه منهما  
 وما قد رمثلي أن يحيط بقدره • وأين الثرى من رفعة البدر أينما  
 أشاهده في صفوسرى فاجتلي • بحالا تعالى عزه ان يقبما  
 كما ان بدر الهم يظهر وجهه • بمسوق غدير وهو في أدنى السما

فعلبك يا أخي أن لا تنكر على أولياء الله ولا تقف ما ليس لك به علم فاذا لم تعلم فسلم لمن يعلم  
 لتكون على أي حالتيك سلم (قوله مأخوذ من جمع الهمزة على الحق تعالى) أي بسبب  
 استغراقه وغيبته فيه وفنائه عن سواء ومع ذلك فجميع حواسه ثابتة متحققة له وانما  
 لاحد من لها بغير الحق فصاحب هذا المقام دائم المراقبات مغرور بالرحمات رضيع  
 ندى المشاهدات باشراف أنوار التجليات والله أعلم (قوله مأخوذ من تفرقة الخ)  
 أي بسبب شهوده للكائنات قولاً وفعلًا حسب ما ظهر من علم الشريعة فهو يدور مع الحق  
 كيفما دار وهذا مقام شريف قل من دام عليه على استقامته وذلك له معرفة على كثير  
 من الخلق اذا علمت ذلك تعلم ان المفرق ليس هو من اسفلته الكائنات عما للحق من  
 الحق وقبشاهد حكم الشريعة لانه مبعده عن الرحمات واقع في الهلكات اعادنا الله من  
 ذلك (قوله والجامع والمفرق في الحقيقة هو الله الخ) من ذلك تعلم ان حقيقة الجامع  
 تحصل للعبد بشهود الحق تعالى في حضرة وحدته وان الاكوان باسرها صادرة منه واليه  
 عائدة ولا يتم له ذلك الا اذا تخلص من الكثرة وقيد الوثاق حتى تضعف ذاته وتفتي صفاته  
 ويبقى في بحر وحدة الحق مستهلكا وفي تيار الصفات مضطجلا لا يبقى منه بقية خلق بل  
 يبقى قابلا لخلق فيشاهد حينئذ نفسه بالصفات التي تحجب بها عنه وانه هو المحبوب  
 بعينه لا بمحالة وان الذي أحاله على معرفته هو هو فهو المحيل وهو الحال وان هيمانه في طلبه  
 عليه انما كان به ومنه واليه فاذا وصل المحقق الى الجمع المطلق صار غيبا في الذات  
 الاحدية فصارت تلك العين عنه وصفاتها صفاته وبها تحجب عنه كما بها شاهد عنه  
 وذاته وتبين ان المحب هو المحبوب ثم اذا تحقق بالمفرق فيرجع الى مشاهدة الخلق الجديد  
 بعد الاستسلام في المبدئ المعبد والله أعلم (قوله الفرق مانسب اليك) أي من الاقوال  
 والافعال فضلا من الله ورحمة والا فالنسب والاضافات لاحقيقة لها في خارج الايمان  
 فمن شهد أفعال نفسه فقد تفرق ومن غاب عنها فقد تحقق وقد أشار اليه عارف زمانه  
 وعاشق أوانه حيث قال

حليف غرام أنت لكن بنفسه • وابقائك وصفامنك بعض أدلتى  
 فلم تهو في مالم تمسكن في قاني • ولم تمن مالم تجتلي فيك صوري

ماخوذ من جمع الهمزة على الحق  
 تعالى والتفرقة مأخوذة من  
 تفرقة في الكائنات مع الحق  
 والجامع والمفرق في الحقيقة هو  
 الله تعالى (وكان الاستاذ ابو  
 على الدقاق رحمه الله يقول  
 الفرق مانسب اليك

فهو يريد ان الحب وان لازمه انحراف ولم يقنع عن نفسه فيما احببه من نعوت محبوبه  
فهو مغرم بنفسه لا بمحبوبه مع انه قد قيل ان توقفك لمطلب أنت طال به برك ولا تيسر  
لك لمطلب أنت طال به بنفسك وأشار الى مقام الغيبة عما للحق استغراقه حيث يقول  
لها صلواتي بالمقام أقيها \* وأشهد فيها أنها الى صلت  
كلانا مل واحد ساجد الى \* حقيقة بالجمع في كل جملة  
وما كان لي صلي سوى ولم تكن \* صلاتي لغيري في أداكل ركعة  
أقول وما يمكن يفهم هذا المشهد لا يضرب مثل وتلك الامثال تضرب للناس وهو  
مرآة صفيحة حاذتها صورة جلية تظهرت فيها نعوتها وتجلت فيها بوجهها فهل ترى المرأة  
حلت في الصورة أو الصورة حلت في المرأة فكذلك المراق تظفر فيها الصورة الواحدة  
بتجليات متنوعة مختلفة باختلاف ذات المرأة وصفتها واستقامتها واتسكاسها  
واستطاعتها واستدارتها كذلك شهود الحق في مرآتي قلوب الخلق بهذا الاعتبار شهود  
رق الزجاج وراقت الخمر \* فتشابه اقشاش كل الامر  
فكأنما خسر ولا قدح \* وكأنما قدح ولا خمر  
فانهم (قوله والجمع ما سلب عنك) أي باعتبار باطن الامر ونفس الحقيقة (قوله  
ان ما يكون كسبا الخ) أي بحسب ظاهر الحال وحكم الشريعة (قوله فهو عبد الخ)  
أي فهو الجدير باسم العبد لله حيث هو قد تحقق بمقام العبودية وقام بعباء التكليف  
الشرعية فهو بوصف شهود الحق وماله والخلق ومالههم (قوله من أفعال نفسه  
سبحانه) أي من الذي حصل له بواسطة الفضل الالهي مما لا مدخل للعبد فيه بشئ من  
أنواع الكسب (قوله بشاهد الجمع) أي حيث شهد ان الامر من الله وبالله والى الله والله  
أعلم (قوله فائبات أحوال الخلق) أي بحكم الشريعة وظاهر الحال وقوله واثبات  
أحوال الحق أي بحكم الحقيقة ونفس الامر (قوله ولا بد للعبد الخ) أي لا غنى له من  
جهة عبوديته في حال سلوكه وصفته فيه من الجمع والفرق أي لاجل تحقيق ماله عين وما  
للحق كما هو المقصود من حكمة اليجاد والاختراع (قوله فان من لا تفرقة له الخ) أي لان  
التكليف لا يتم ويتحقق الا بتحقق العبودية التي بها يثبت ماله العبد ويميز بما للرب وقوله  
ومن لا جمع له لا معرفة له أي لان المعرفة هي شهود الفعل له سبحانه وتعالى كما يشعرا به  
قوله جل جلاله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى (قوله نقوله اياك نعبد الخ) وجه  
الفرقة والجمع فياذ كان في قوله نعبد الاستقلال باعتبار ابطاها الحال وفي قوله نستعير  
الرجوع الى قوة الكبير المتعال (قوله أي بعين استيلاء الخ) يشير الشارح الى أنه  
منه في مقام الاحسان أي بالدرجة الثانية منه ولوجه على الاولى منه لكان أظهر وقوله  
فاذا عاد الى شئ من أعماله أي الى شهودها صادرة منه باحسان الحق تعالى لا استعسانا لها  
ولا وقوفها على ذلك حجاب عظيم (قوله قام في محل التفرقة) أي حيث انصرف بعنت

البشرية فهو فرق وما يكون من  
قبل الحق من ابدامعان واسداء)  
اي اصابه (الطف واحسان فهو جمع  
هذا ادنى احوالهم فالجمع والفرق  
لانه) أي ادنى احوالهم كائن (من  
شهود الافعال فمن أشهده الحق  
سبحانه افعاله من طاعته ومخالفاته  
فهو عبد بوصف التفرقة) بين العابد  
والمعبود (ومن أشهده الحق سبحانه  
ما يوليه) أي يعطيه (من افعال  
نفسه سبحانه فهو عبد بشاهد) أي  
بوصف (الجمع) بمعنى مجموع  
الهيمة على الحق تعالى (فائبات)  
احوال (الخلق) عند العبد (من  
باب التفرقة واثبات) احوال  
(الحق) عنده (من نعت الجمع  
ولا بد للعبد) في سلوكه لولاه (من  
الجمع والفرق فان من لا تفرقة  
له لا عبودية له ومن لا جمع له لا معرفة  
له فقوله اياك نعبد اشارة الى  
الفرق) المقضى للتفرقة بين العابد  
والمعبود (وقوله ويايلا نستعين اشارة  
الى الجمع) المقضى للتبصر من  
الحول والقوة الا بالحق ويقال  
فلان في عين الجمع اى بعين  
استيلاء مراقبه الحق على باطنه  
فاذا عاد الى شئ من أعماله عاد الى  
التفرقة ثم ذكر ونوعا آخر من  
التفرقة والجمع ارفع مما مر فقال  
(واذا خاطب العبد الحق بلسان  
فجواه اما سائلا او دعيا او متفئا  
او شاكرا او متصلا) من ذنبه (أو  
مبغضا) أي متضرعا

(قام في محل التفرقة) وان رأى ذلك من فضل ربه لكونه يرى نفسه سائلا أو داعيا أو غيره (وإذا أصغى بسره إلى ما يتاجيه به مولاه واستمع بقلبه ما يخاطبه به فيما ناداه أو ناجاه أو رفقه معناه أو لوح) به (لقلبه وأداه فهو بشاهد الجمع) لما غلب على قلبه من فعل ربه به وكونه محلا للجر بأن أطلقه به (سكت ٥٦ الأستاذ أباعلى الدقاق رحمه الله يقول أئند قوال بين يدي الأستاذ

أبى سهل الصعلوكي رحمه الله  
 • جعلت تنزهى نظرى إليك •  
 وكان أبو القاسم النصر آبادي رحمه الله حاضرا فقال الأستاذ أبو سهل جعلت بنصب) وفي نسخة بفتح (التاء فقال النصر آبادي بل جعلت بضم التاء فقال الأستاذ أبو سهل اليس عين الجمع أتم) لأن نسبة الانفعال إلى الله أتم من نسبتها إلى العبد (فسكت النصر آبادي) تسليميا للصعلوكي واعترافاً بفضيلة ما قاله (وسكت الشيخ أبيه بعد الرحمن السلي أيضا يحكى هذه الحكاية على هذا الوجه ومعنى هذا أن من قال جعلت بضم التاء يكون اخباراً عن حال نفسه فكان العبد يقول هذا من عنده وإذا قال جعلت بالفتح فكانه يتبرأ من أن يكون ذلك بتكليفه بل يخاطب مولاه فيقول أنت الذى خصصتنى بهذا الاناء الذى فعلته بتسكفى فالاول على خطر الدعوى لنفسه) والثاني بوصف التبرى من الحلول (و) بوصف (الاقرار بالفضل والطول) أى الغنى (وفرق بين من يقول بجهدى أعبدك وبين من يقول بفضلك ولطافتك أشهدك) وجمع الجمع فوق هذا (وقد

العبودية بالتذلل والخضوع لأجل التعرض إلى فتنات الربوبية واقفه أعلم (قوله قام في محل التفرقة) أعلم أن الكمال في الكمال فإنه لا يتم حال الواصل ولا يكمل أمره إلا بكمال متابعته صاحب الكمال صلى الله عليه وسلم فإنه لم يحمده نور وحمده نور ورحمة وزهده ولا محبته ومحبوبته مرادفات شريعتيه وطريقته عن النفوذ في عالم حقيقة بل كان يعطى كل ذى حق حقه وبذلك أمر صلى الله عليه وسلم فالحقيقة بدون شريعة وطريقة باطلة والشريعة والطريقة بدون حقيقة عاطلة فمن تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ومن تفقه ولم يتصوف فقد تصدسف ومن تفقه وتصوف فقد تحقق والله أعلم (قوله وإذا أصغى الخ) أى وكل ذلك لا يتم للعبد إلا بعد فناء سائر مرادات سيده واقضيته (قوله لما غاب الخ) يشير بذلك إلى أن ثبوته في تلك الأحوال بحكم الغالب من أحوال الحقيقة الذى يظهر منه أن الحكم كذلك وإن بقي احساسه في التلذذ بتلك الأحوال السنية (قوله اليس عين الجمع أتم) أى أكمل من الحل على عين الفرق أقول والله قد طلع على رسول المشرق إلى هذا المقام أو هو من باب تحسين الظن به حيث جعل حاله على أكمل الأحوال ومن واد الجمع أيضا ما نقل عن العارف الوراقى قدس الله سره

حيث قال شعرا كنت قبل اليوم حائر • في زوايا الكون دائر  
 والذي يهواه قلبي • لم يزل في القلب حائر  
 إلى أن قال

جمع الله شتاتى • فتوات فرحاتى وغدا محبوب قلبي • عين ذاتى وصفاتى  
 وهذا المقام يشهد وبه قتل ولا يستل عنه لكن يتفهم فيه ويتعقل كقيل  
 قد كان ما كان مما لست أذكره • فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

فإن لم يتدع تلك إلى ما ذكرناه فانصف من نفسك فهل لكما صنف العلماء من صنوف العلوم وفنونها تهتدى اليه عقول العامة هيئات بل يبقى العالم مع ذوى طبقة في كل فن مستعما متغيا بتلك المباحث الرشقة والاشارات الدقيقة ويبقى من دونه كغريب من لغته وبكنس آخر من غير جنسه فافهم (قوله يقول هذا من عنده) أى وقوفهم على الأسباب وقوله فكانه يتبرأ أى رجوعا إلى الشهود الفاعل المختار (قوله فالاول على خطر الدعوى) أى المخاطرة فيها بنفسه حيث نسب لنفسه حالاً ومقاماً (قوله وفرق بين من يقول الخ) أى اعتباراً بظاهر الحال والأفالكى يعلم أنه يتوفيق من الكبير المتعال (قوله فمن أثبت نفسه الخ) أقول وهذه الطريقة هى الجادة فى مثل هذا الحين فلا ينبغي أن ينظر العبد إلى الحق ويعبر به عن الخلق ولأن ينظر إلى الخلق الاو يكسوه

أخذه بيانه مع بيان الجمع أيضا شروع آخر فقال (ويختلف الناس في هذه الجملة على حسب قباين بالحق أحوالهم وتفاوت درجاتهم فمن أثبت نفسه واثبت الخلق) أى سائرهم وشاهد أفعاله طاعة لله تعالى فهو بعين التفرقة وان أثبت ذلك (ولكن شاهد) معه (الجميل قائما بالحق) أى بسببه بأن شاهد أفعاله جارية عليه فضلا من الله

(فهذا هو جمع) أى نوع آخر من الجمع (وإذا كان مختطفاً عن شهود الخلق مصطلحاً) أى مستقلاً بمعنى غائلاً (عن نفسه مأخوذاً بالكلمة عن الاحساس بكل غيرهما) أى بسبب ما (ظاهر واستولى) عليه (من سلطان الحقيقة) وهى الحالة التى يغلب فيها على القلب: ركن الحق تعالى (فذا الجمع فالتفرقة شهود الاغيار) طاعة (لله ٥٧ عز وجل والجمع شهود الاغيار بالله وجمع الجمع الاستمالة بالكلمة وقناه

بالحق لان الرب يستدعى مربوباً والخلق يستدعى مخلوقاً فاذا عرت الحق من نفسه انخلق لزماً لا يتخفى من هدم أركان الشريعة وسد أبواب الطريقة وإذا قصرت النظر على ظاهر الحال فى الخلق لزماً من ذلك اثبات فاعل معه سبحانه وتعالى فطريق النصفه أن تنظر اليهم بظاهر علم الشريعة فى التكليف مع يقين أنه تعالى الفاعل لكل خير وشريف لانه لو نفى ذلك لزماً أن لا يكون للخلق وجود فى الوجود ويلزم الرد على الكتاب والسنة اذ كل كائن له اسم يخصه وجزء يعرف به ونوع وصف كذا وقد أثبت تعالى الجنة والنار وغيرهما من الملائكة والمكوتيات فلا يفرض ذرة خلقت عن الوجود الحق لما كان شيئاً وجوداً أصلاً (قوله فهذا هو جمع) أى وهو انما يتحقق للعبد اذا فئت صفاته فى صفات الحق سبحانه وتعالى وأنه فى نفسه (قوله واذا كان مختطفاً الخ) أى مع ان مثل هذا فى مثل هذا المقام الشريف محفوظ عليه وظائف عباداته وأوراده مع توالى ورود مناهل وارادته التى قد نفى فيها عن كامل مراداته واختلاف لاجلها عن جميع حركاته وسكناته فهو متمثل فى مقام الوجود متحقق بدوام الشهود (قوله مصطلحاً الخ) اعلم أن الاصطلاح الوله الغالب على القلب وهو قريب من اليقين (قوله فذا الجمع الجمع) أى وهو لا يتم التحقق به لاحد الابداء القناء عن الافعال والصفات والذوات فلا فاعل الا الله ولا حى الا الله ولا موجود الا الله (قوله شهود الاغيار بالله) أى فهو لا يتحقق الا لمن علم وتيقن ان جميع حركاته وسكناته انما تصدر منه باعانة الله واقداره وانه محل جليانها الاحول فيها ولا قوة (قوله عند غلبات الحقيقة) اقول ويعلم كونها حقيقة بثلاثة امور كونها جارية بحكم التعريف بدون اختيار وكونها مجملة بمجموعة ناكثة فى القلب خارجة عنه خروج السهم من القوس من محل الرمي وظهوره منها وبيان وجهها وتفصيلها بعد وعيها فأرباب الحقائق يجترى عليهم بحكم التعريف لا علم لهم بها على التفعيل وعند فراغهم من النطق بها يظهر اقلوبهم برهان ما قالوا بشواهد العلم والله أعلم (قوله وبعد هذا حالة عزيرة) أى وعزتها الشرفها وندرتها فيه **كون** من تحلى بعبادته فى مقام ارشاد عباد الله المؤمنين (قوله يسميها القوم الفرق الثانى) أى وهو الاعادة الى الاحساس بعد المحو بقلبات الحقيقة ويكون الصواب حينئذ بشعائر الشريعة (قوله وهو ان يرذل العبد الخ) محصله انه شهود الخلق قائماً بالحق (قوله فيكون رجوعاً الخ) ان قلت ان غيره من أفراد الرجوع كذلك قلت نعم غير أن الفرق الشهود والذوق فى هذا وعدمه فى غيره فافهم (قوله فيكون رجوعاً الخ) اعلم أن هذا

بالحق لان الرب يستدعى مربوباً والخلق يستدعى مخلوقاً فاذا عرت الحق من نفسه انخلق لزماً لا يتخفى من هدم أركان الشريعة وسد أبواب الطريقة وإذا قصرت النظر على ظاهر الحال فى الخلق لزماً من ذلك اثبات فاعل معه سبحانه وتعالى فطريق النصفه أن تنظر اليهم بظاهر علم الشريعة فى التكليف مع يقين أنه تعالى الفاعل لكل خير وشريف لانه لو نفى ذلك لزماً أن لا يكون للخلق وجود فى الوجود ويلزم الرد على الكتاب والسنة اذ كل كائن له اسم يخصه وجزء يعرف به ونوع وصف كذا وقد أثبت تعالى الجنة والنار وغيرهما من الملائكة والمكوتيات فلا يفرض ذرة خلقت عن الوجود الحق لما كان شيئاً وجوداً أصلاً (قوله فهذا هو جمع) أى وهو انما يتحقق للعبد اذا فئت صفاته فى صفات الحق سبحانه وتعالى وأنه فى نفسه (قوله واذا كان مختطفاً الخ) أى مع ان مثل هذا فى مثل هذا المقام الشريف محفوظ عليه وظائف عباداته وأوراده مع توالى ورود مناهل وارادته التى قد نفى فيها عن كامل مراداته واختلاف لاجلها عن جميع حركاته وسكناته فهو متمثل فى مقام الوجود متحقق بدوام الشهود (قوله مصطلحاً الخ) اعلم أن الاصطلاح الوله الغالب على القلب وهو قريب من اليقين (قوله فذا الجمع الجمع) أى وهو لا يتم التحقق به لاحد الابداء القناء عن الافعال والصفات والذوات فلا فاعل الا الله ولا حى الا الله ولا موجود الا الله (قوله شهود الاغيار بالله) أى فهو لا يتحقق الا لمن علم وتيقن ان جميع حركاته وسكناته انما تصدر منه باعانة الله واقداره وانه محل جليانها الاحول فيها ولا قوة (قوله عند غلبات الحقيقة) اقول ويعلم كونها حقيقة بثلاثة امور كونها جارية بحكم التعريف بدون اختيار وكونها مجملة بمجموعة ناكثة فى القلب خارجة عنه خروج السهم من القوس من محل الرمي وظهوره منها وبيان وجهها وتفصيلها بعد وعيها فأرباب الحقائق يجترى عليهم بحكم التعريف لا علم لهم بها على التفعيل وعند فراغهم من النطق بها يظهر اقلوبهم برهان ما قالوا بشواهد العلم والله أعلم (قوله وبعد هذا حالة عزيرة) أى وعزتها الشرفها وندرتها فيه **كون** من تحلى بعبادته فى مقام ارشاد عباد الله المؤمنين (قوله يسميها القوم الفرق الثانى) أى وهو الاعادة الى الاحساس بعد المحو بقلبات الحقيقة ويكون الصواب حينئذ بشعائر الشريعة (قوله وهو ان يرذل العبد الخ) محصله انه شهود الخلق قائماً بالحق (قوله فيكون رجوعاً الخ) ان قلت ان غيره من أفراد الرجوع كذلك قلت نعم غير أن الفرق الشهود والذوق فى هذا وعدمه فى غيره فافهم (قوله فيكون رجوعاً الخ) اعلم أن هذا

٨  
يجب فى وقته ثم يرجع الى ما كان فيه من حله وانما كانت هذه عزيرة بشرى الكمال حفظ الله لمن أوامره اليه - فقط وقته عليه ولودام استغراقه لم يكن آتال له ذكره لكن رجوعه الى القيام بوظائفه زيادة فضيله له  
هنا



الفرق الثاني هو الخلق المحمدي الخاص دوامه به والله أعلم (قوله وبالجملة فرق بين أن يدرك الخ) أي حيث هو باق لم يقض عن أفعاله بخلاف الثاني لقضائه عن أفعال نفسه في أفعال الحق تعالى وقوله لم يخرج من جمع الجمع أي الذي هو فناء الأفعال في الأفعال والصفات في الصفات والذوات في الذوات وقوله لم يخرج من جمع الجمع أي الحالة الأولى للفرقة بل مرده إلى الجمع أي لأنه متحقق بالفناء عن الأفعال لنفسه في أفعال الرب سبحانه وتعالى وذلك من وجوه الجمع فتدبر ومحصله أن الحالة الأولى لم يقض صاحبها فيها عن صفاته والثانية قد فنى فيها عن صفات نفسه في صفاته تعالى وتقدم أن ذلك من وجوه الجمع الثلاثة فتدبر (قوله وأشار بعضهم بلفظ الخ) محصله أن الجمع باعتبار رتبة التمكين بقدره رب العالمين والفرق بينهما بقدرته بحكمة أحكام الحاكمين وإيضاحه أن الجمع على هذا الوجه معناه أنه جمع جميع الخلق في تصرف الابداع والاختراع لذواتهم وقرئ بتصرف الحكمة الباهرة في مجاري صفاتهم فصاروا مجموعين مفرقين بهذا المعنى (قوله فقرأ أسعدهم الخ) تأمل مع أن الكل عبيد ومحل مظاهر التسديد غيرات الحق بماله من الجلال لا يستل عن سر الأفعال فآله يرضنا السلامة بالتسليم حتى نصل إلى النعيم المقيم هذا واعلم أن هذا الترتيب يقتضي مظاهر الاسماء والصفات لا يستل عما يفعل وهم يستلون (قوله وفريقا هداهم) أي هداهم دلالة موصلة وقوله وفريقا أضلهم أي حيث لم يقدر دلالتهم وإرشادهم فأعماهم بجبهه الاتهم وقوله وفريقا حجبهم أي حيث أوقفهم مع الآثار المصورة غفلتهم عن المؤثر والمصور وقوله وفريقا جذبهم أي حيث استولى على قلوبهم فغلب ذكره عليها فلم يشاهدوا غيرها وقوله وفريقا آتاهم بوصلته أي حيث جعل قلوبهم مطمئنة ساكنة مؤمنة راضية مرضية وقوله وفريقا آتاهم من رحمته أي حيث أوقع القنوط من رحمته تعالى في قلوبهم ثم بكفهم وطغياهم وقوله وفريقا أكرمهم بتوفيقه أي حيث قدر رسالتهم ثم أزال على حسب باهر حكمته العلية وعلمه القديم وقوله وفريقا أصلهم أي حيث جعل في قلوبهم ثم محبته ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم وقوله أي غيبهم أي جعلهم غائبين عن الخلق غير ملابسين إليهم بسبب ما شاهدوا من انفراد تعالى في الملك فهم قوم قد أعرضوا عن الكل بالواحد الواحد فوجههم إلى أنوار الحقيقة ونعيمهم في لجم الطريقة نفعنا الله ببركاتهم وقوله عند رومهم أي طلبهم وقوله وفريقا أصلهم أي مصطلحهم في مقتضى التصرف بالاختيار والسكر بخلافه والحضور فهو الخلق بالحق والفرق ثم والحق والخلق والقضاء فهو الخلق بالخلق والغيبة عدم الشعور بالخلق فن لم يقدر على ضبط حر كانه فالسكران ومن تصرف على حسب طاله باختباره فهو الصالح ومن توله بسبب شدة هيمنه فهو الحب المحبوب ومن شهد تصرف الخلق بتصرف الحق فهو المجموع ومن شهد لهم نسبة فهو المقتز ومن لم يزلهم نسبة أصلا فهو الغاني المصطلح ومن رأى وجودهم

وبالجملة فرق بين أن يدرك طاعته بنفسه وهو مدرك لها وأن يدرك نفسه في طاعته مصرفا فيها فهو في التفرقة الثانية لم يخرج من جمع الجمع إليها بل برده إلى الجمع بخلاف الأولى فإن رجوعه فيها إلى نفسه وإدراكه عمله خروج عن الجمع بالكلية ثم ذكر نوعا آخر من التفرقة والجمع وهو بالنظر إلى ما سبق للخلق في الإرادة اللازمة فقال (وأشار بعضهم بلفظ الفرق والجمع إلى تصرف الحق بجميع الخلق في جمع الكل) من الخلق (في القلب والتصرف من حيث أنه منشيء لذواتهم ومجري صفاتهم) فصاروا مجموعين لدخولهم فيها بقلوبهم عنده (ثم فرقهم في التوزيع ففريقا أسعدهم وفريقا أبعدهم وأشقاهم وفريقا هداهم وفريقا أضلهم وأعماهم وفريقا حجبهم عنه وفريقا جذبهم إليه وفريقا آتاهم بوصلته وفريقا آتاهم من رحمته وفريقا أكرمهم بتوفيقه

وفريقا اصطلمهم) اى غيبهم (عند رومهم) لتحقيقه وفريقا اصحابهم وفريقا محبهم وفريقا قترهم وفريقا غيبهم) مطلقا  
(وفريقا اذناهم واحضرهم ثم سقامهم فأسكرهم وفريقا أشقاهم ٥٩ واخرهم ثم اقصاهم وهجرهم وانواع افعاله

لا يحيط بها حصر ولا يأتى على  
تفصيلها شرح ولا ذكر) فالحاصل  
ان الجمع باعتبار ان كل ما هم فيه  
مراده تعالى سابق لا يتغير ولا  
يتبدل والتفرقة باعتبار ما خص  
كلامهم به من قدره واجراء عليه  
فى أبده (وانشدوا للجنه درجه الله  
فى معنى الجمع والتفرقة وتحققك  
بأن افردينك يارب (فى سرى)  
هذا جمع (فناجلك لسانى) هذا  
تفريقه ولذلك قال (فاجعنا  
لمعان) وهى حال الحقيقة  
(وافترقنا لمعانى) وهى حال العباد  
(ان يكن غيبك انتعظيم عن  
لطف عيانى) فى الدنيا بأن لا أراك  
فيها يصيرى لجلالك وضعنى  
(فأفقد صبرك الوجع من  
الاشياء داني) اى قريامنى  
بتفضلك عالى فأراك فى الدنيا  
يصيرى (وانشدوا) أيضا (اذا  
ما بدانى) الحق (نعاطمته) فغبت  
فيه هذا جمع (فأصدر فى حال من  
لم يرد) هذا تفرقة اى فأرجع اليه  
فى وصف من لم يرد محلى الورد  
بل ردتى اليه بفضل فاستغرقت  
فيه فقد (جعت وفترت عنى) اى  
عن نفسى (به) فالجمع والتفرقة منه  
وهو واحد وأما المقترن المجموع  
فى حالى (فقررت التواصل) اى  
فالفرد الذى هو محل التواصل  
بينه وبين مولاه (مثنى العدد)

راجعا اليه فهو الباقي (قوله وفريقا اصطلمهم الخ) اى فهم قد غرقوا فى بحار الانوار قد  
نطمت عندهم الا ثار قد غلب جمعهم على فرقهم وسكرهم على صبرهم وغيبتهم على  
حضورهم وهذه البحار هى بحار انوار ومعانى الاسماء والصفات فهم ينفقوا على ساحر  
الا ثار الذى هو من مواقف النجاة بل كانوا على قدم من قال خضت بحرا وقد  
الانبياء بسايله وهو أبو يزيد (وأقول) والله الموفق ان هذا عنده نفعنا الله به لومه اعتراف  
بالنقص والجهل لان خوض البحر من الجهل به وله والوقوف بالساحل من المعرفة  
بقدره فانما تضر قد تعرض للهلاك والواقف قام مع النجاة يمكنه استخراج حليته  
وطعامه ما لا يمكن الخافض فافهم والله أعلم (قوله وفريقا اذناهم واحضرهم الخ)  
اى قترهم ووقفهم لحضور قلوبهم فى ذكره وقوله ثم سقامهم اى اذا قهرهم لذمة مناجاته حتى  
شبهوا السكرارى فى غيبتهم بسبب ذوق تلك اللذة (قوله وتحققك فى سرى الخ) اى  
حيث تجلبت على قلبى بأنوار عظمتك فشهدتك فى أحديتك وواحدتك بعد تلاشى  
افعالى وصفاتى وذاتى فى أفعالك وصفاتك وذاتك ثم بعد ذلك أعدتني وأرجعتني الى  
احساسى فناجلك لسانى بالرضا والتسليم لمرادك فاجعنا اى اجتمع كل من التحقق بك  
والمناجاة لك على معنى انهم ما قد وجد الامع التصاحب بل على وجه التعاقب وقوله لمعان  
وهى الجمع فى حالة التحقق والتفريق فى حالة المناجاة وقوله وافترقنا لمعان وهى تحقيق  
رتبة العبودية حيث هى محل التصريف له تعالى على ما يوافق حكمته العلية وقوله ان  
يكن غيبك انتعظيم معناه حجبته عن عظمتك عن مشاهدتك يصيرى فى هذه المدار  
فأفقد صبرك الوجع بسبب ما يرد على قلبى من أنوارك الالهية من الاشياء دان بالاطف  
والاحسان والله أعلم (قوله اى قريامنى بتفضلك عالى الخ) اعلم أن معنى الدنو والقرب  
هو ما أشار اليه المشرح ولما قال جعفر الصادق رضى الله عنه فى قوله تعالى ثم دنا  
فدنى من ظن أنه بينه دنا جعل ثم مسافة انما الدناى أنه كلما قرب منه بعد عن أنواع  
المعارف اذ لا دنو ولا بعداه والحاصل ان القرب اذا أضيف اليه تعالى فبراد منه فى حق  
الخاصة بالنصرة والكلاءة قال تعالى انتى معك اسمع وأرى ومع العامة بالعالم المحيط قال  
تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فافهم (قوله اذا ما بدانى الخ) اى اذا ظهر  
وانكشف لى نور الحق بسابق اللطف والاحسان تعاطمته بسبب شهودى لتجليات  
جلاله وعظمته فالتلاشى يعملى تحقيقا بوجوده الحق وترقىا الى مراتب جمع الجمع  
وقوله فأصدر فى حال من لم يرد اى فأرجع فى صفة من لم يرد محلى الورد وذلك للتجرد  
فى نفسى عن سائر مرادى فهاتان الحالتان من الجمع تارة والتفريق أخرى منه تعالى  
وبه وفيه ولذا قال جعت وفترت عنى اى فلا تأثير لغيرك فى ذلك ولا فى غيره من الكائنات  
وقوله ففرد التواصل مثنى العدد اى فهو واحد فى ذاته وانما التعدد بحسب التبعينات

اى اثنان من العدد باعتبار كونه مفترقا ومحجورا عما هما الحالان

\* (ومن ذلك الفناء والبقاء) \*

وبحسب الجمع والفرقة والله أعلم (قوله الفناء والبقاء) اعلم أن بعض المحققين قد ذكر  
أن أقسام الفناء عشرة باعتبار ترتيب المقربين من عباد الله وذلك أن لكل منهم بداية  
وهي رتبة أولى ولا بد لها من باب يدخل منه وهي رتبة ثانية ثم إذا دخل احتاج إلى معاملة  
لائقة به في سلوكه وهي رتبة ثالثة وإذا عامل مولا به صدق ويخلق بأخلاق محمودة فهي  
رتبة رابعة وإذا تم بها بحسن التخلق اشتاق إلى التعلق ولا بد له من أصول يبنى عليها  
سلوكه فحققت فيها رتبة خامسة ولا بد له في طريقه من ملاقات الشدائد تسمى أودية وهي  
رتبة سادسة ثم يعبر أحوالا وهي رتبة سابعة ثم يتصف بجميع الصفات ويجمع همه بعد  
الشدائد وهي رتبة ثامنة ثم يغفل عن نفسه لكمال شغله بربه وهي رتبة تاسعة ثم يبلغ إلى  
التمائيات وهي الرتبة العاشرة في أجل ذلك يكون الفناء من العبادات والمأوقات  
بامتثال المأمورات وفي الأبواب عن الهيات الطبيعية النفسانية بالهيات النورية  
القلبية في المعاملات كالفناء عن الأفعال البشرية بالأفعال الإلهية وفي الأخلاق  
بالفناء عن المملكات النفسانية بالأخلاق الإلهية وفي الأصول بالفناء عن إرادة الأغيار  
وطلبها بإرادة الحق وطلبه وفي الأودية بالفناء عن العلوم الرسمية والحكم العقلية بالعلوم  
المدنية والحكم الإلهية وفي الأحوال بالفناء عن التعلق بالآكون ومحبتهما بحبة الحق  
ذو الامتنان وفي الولاية بالفناء عن الصفات والتوجه إلى الذات وفي الحقائق بالفناء  
عن الرسوم مع بقاء البقية الخفية وعدم الشعور بالثبينة النورية الموجبة للعدد  
وهو مقام الخلقة قال الشيخ أبو محمد رزبه أن البقي في كتاب لوامع التوحيد يكون الفناء  
من رؤية العز السرمدي والكبرياء الأبدى واستغراق السر في بحر أنوار الهوية  
وسجيات الصفات الصمدية وذلك من كثرة مطالعة الروح وجود الحق سبحانه وتعالى ثم  
بعد هذا فأقول لك قد اختلفت عبارات المشايخ في معنى الفناء وذلك على حسب ما وجد  
كل منهم من شربه وحظه على طريق حكمه ربه ثم اعلم أنه لا يلزم من الفناء بأنواعه  
أن يغيب العبد عن إحساسه بل قد يتفق ذلك في بعض الأشخاص في بعض الأحيان  
فلا يس من ضرورة الفناء على اختلاف معانيه بل قد يتسع وعاء العبد مع تحققه بالفناء  
روحا وقلبا فلا يغيب عن كل شيء يجري من قول أو فعل فيكون مرجعه أن يكون في كل  
فعل وقول مرجعه إلى الله تعالى وينتظر الأذن في كليات أموره ليكون فيها بالله تعالى  
لأنفسه إذا التفرقة بدون جمع زبدقة وأمامه في البقاء المعدود من اصطلاحات أهل  
التصوف فقال الشيخ العارف عبد الله الانصاري في المنازل البقاء اسم لما بقي بعد فناء  
الشواهد بمعنى الأدلة والآثار فهو على ثلاثة أقسام بقاء المعلوم بعد سقوط العلم به فناء  
أن يكون عيناه لا علم والثاني بقاء المشهود بعد سقوط الشهود وجود الانعما والثالث  
بقاء ما لم يزل حقا باسقاط ما لم يكن محموا يعني بقاء المعلوم عينه لأن بقاء المعلوم عما لا عينه  
بقاء له لم فاذا تجلى المعلوم له أخذه عن مطالعة علمه بالمعلوم ويعني بسقوط الشهود كونه

شاهدا وبقاء الشهود كونه وجودا لانعما فناء ان الباقي لا يصح له البقاء ما لم يشاهد  
العبد المشهود وجوده شهودا حيا حاليا وصفا فان الفناء وصف صاحب الوجود  
والوجود عين الوجود وبقاء ما لم يزل مقامه انه عند ظهور سلطان الحقيقة ينهض  
عنه ذكر كل شيء مما لم يكن ثم كان ويبقى في شهوده الحق الغالب على كل شيء مشغولا به  
عن غيره حتى من نفسه فالشهود فوق العلم والوجود فوق الشهود لانه بالوجود يبقى  
الشاهد وشهوده وقيل في معنى البقاء غير ما ذكرناه وفيما ذكرناه كفاية وقال الشيخ بعد  
الله الانصاري الفناء في هذا الباب اضعلال مادون الحق علما ثم جدا ثم حقا الى لا يكون  
له علم بغير الله لتصفقه بعلم الله ثم يرتقي حتى يصير الغير في حقه كالمعدم ثم يغيب عنه وجودا  
بالحق وذوقا فالاول فناء العلماء بالله والثاني فناء الكين وأرباب الاحوال والثالث  
فناء العارفين المستغرقين في الله المحبين له فالقناء على ثلاث درجات فناء المعرفة  
في المعروف وفناء العيان في المماين وفناء الطلب في الوجود (أقول) ومن الاشارة الى  
الفناء ما روى ان عبدا لله بن عمر سلم عليه انسان وهو في الطواف فلم يرد عليه فسكاه الى  
بعض أصحابه فقال له كأن ترى الله في ذلك المكان وقال الفناء الغيبة عن الاشياء كما كان  
لومي عليه السلام حين تجلى لربه للجليل فخلص ان الفناء والبقاء يدوران على اخلاص  
الوحدانية وصحة الربوبية وذل العبودية وما كان غير هذا فهو المغالطة الزندقية  
وفي عبارة بعضهم الفناء على ثلاث درجات فناء الظاهر وهو ملوئية العبد عن ارادته  
واختياره بتجلي الحق عليه بصفة الفعالية ويسمى فناء الافعال وفناء الباطن وهو  
مغلوبة صفاته في باطنية أنوار الصفات القديمة الازلية ويسمى فناء الصفات وفناء  
سر الباطن الذي هو ذات العبد فان الافعال هي حجاب الصفات فالصفات باطنها  
والصفات هي حجاب الذات فالذات باطنها ومبرها ولذا يسمى فناء الذات وهو كناية عن  
مغلوبة ذات العبد في اشراق أنوار عظمة الذات وأحديتها فهناك يتولى على باطنه  
أمر الحق فلا يبقى له هاجس ولا وسواس هذا والتحقق الذي لا يصح العبدول عنه  
بحال أن تقول التفرقة بالاجمع زندقية كما وقع للدهرية والجمع بالتفرقة الحاد لانه يؤدي  
الى أن يقول صاحبه باتحاد وجود الكون والمكون كما ترشح في اننا بعضهم اضيقه فقال  
انا الله وليس في جنتي سوى الله وسجاني ما أعظم شأني فحينئذ لا بد لصحة العبودية من  
التنزل عن عالم الجمع الى عالم التفرقة ويقال لهذا البقاء وفرق بين التفرقة الاولى قبل  
الجمع والثانية التي بعده كما لا يخفى على من له الملم (قوله فقال الخ) محصاه ان الفناء  
والبقاء باعتبار ما لا بد من الاخلاق والاصناف الذميمة والحيدة فاذا تجرد عن الذميمة  
وتجلى بالحيدة ترقى الى الاحوال والمقامات بهذا الاعتبار وسبب ان الفناء كما يكون  
باعتبار الاوصاف قد يكون عن الاشخاص وعن العلوم وقد أشار سيد عشاق زمانه  
ونتيجة عقد أهل عرفانه الى نوع من الفناء حيث قال

وقديهم ما فقال (أشار القوم  
بالقناء الى سقوط الاوصاف  
الذمومة) اي ذهابها عن العبد

ومنذ عفار سمى وهمت وهمت في • وجودي فلم تظفر بكوني فكرتي  
وبعد فخالي فيك قامت بنفسها • وينتني في سبق روعي بنيتي  
ولم أحك في حبسك حالي تبرما • بها الاضطراب بل لتفيس كرتي  
ويحسن اظهار التجلد لله • ويقبح غير العجز عند الاحبة

فراده رضى الله عنه انه لما اندرس رسمه عن القماسك تعجبا أو حيرة بث شكواه لاجبته  
والرسم ما بقي من الاثر وقوله همت أولا من الهيمان وهمت ثانيا من الوهم فهو عند الوقوع  
في عين القدم ومعانية سلطان الازل وبالغرق في بحر الكشف خرج على وجهه لا يدري  
أين توجه غالطاني وجوده فكان عنده كسر اب ببقية يحسبها انظما ن ماء واليه أشار  
بقوله فلم تظفر بكوني فكرتي ويشير بقوله وبعد فخالي الخ الى أن ما ذكر لا يبعد لانه  
لا يشترط في قيام الحال وثبوتها بقاء الجسم وشاهده أن روعي سبقت جسمي وكانت قائمة  
بنفسها لما كانت الروح قائمة به قامت به حالي بعد فناء جسمي وروعي ثم هو يشير الى ان  
ما ذكره ليس على سبيل التشكيكوى والتبرم وانما هو على سبيل الحكاية للاستراحة  
وتفيس السكرية لانه لا يحسن من الهب اظهار القدرة على حمل أعباء المهبة نعم يحسن  
التجلد عند الاعداء وعلى ذلك الذى أشرنا اليه بحمل قول سيدنا يعقوب عليه السلام  
حين قال يا أسفا على يوسف بدايل قوله انما أشكوكنى وحزنى الى الله وكذا قوله  
مسفى الضر فتأمل (قوله فن المعلوم الخ) اى لاستحالة خلق الشئ عن الضدين معا فى حال  
واحد (قوله بل قالوا الخ) أقول اذالم يكن القضاء عن الاوصاف المذمومة مستلزما  
لما ذكر كان سببا قويا لانه لان التجرد عن الاوصاف المذمومة أصل قوى فى حصول  
الدرجات الرفيعة من الاحوال والمقامات (قوله ولكن قد يتغير الخ) ان قلت يتغير  
قلت كذلك غير انه بواسطة معالجة نفسه بالتفهيم فى المضرات وما به تدفع وتزال رتب  
السيادات قد يعيل طبعه عن مقتضى حقيقته الى خلافه بشاهد ما علمه والله أعلم (قوله  
بمعالجته) أقول وقد أشار الى ذلك أطف المهبين وأعرف مسالك السائرين ابن  
القارض حيث قال فى تأنيته

وكلفتم الابل كلف قيامها • بتكليفها حتى كلفت بكلفتى  
وأذهبت فى تهذيبها كل لذة • بأبادهها عن عادها فاطمأنت

يعنى قد ص الله سره انى كلفتم أولا المجاهدة فمقرزت واعتمادت حتى صارت عندها كالحق  
المطلوب لها فصارت تطلبنى بحجةها وألحت على فكلفت لها أن أقيمها فى مقام تكليفها  
ولم أزل كذلك حتى كلفت اى شغفت بكلفتى وصارت الكلفة لذة مشغوفاتها فكلفت  
من التكليف وكلفت من الكفالة وكلفت من الكلف وهو الشغف وقوله وأذهبت  
فى تهذيبها الخ يريد أن أفضل العباد تخرق العادة ومن ثم قيل كيف تخرق الك العوائد  
وأنت لم تخرق من نفسك العوائد ولم يحسنى الشرع الا يخرق العوائد ومن غت مثل أهل

( وأشاروا بالبقاء الى قيام  
الاوصاف المحمودة به واذا كان  
العبد لا يخلو عن احد هذين  
القسمين فن المعلوم) لكل  
عاقلي (انه اذالم يكن أحد  
القسمين) موجودا (كان القسم  
الآخر) موجودا (لا محالة فن فى  
عن أوصافه المذمومة) كغيبته  
فى الدنيا (ظهرت عليه الصفات  
المحمودة) كزهده فى الدنيا (ومن  
غلبت عليه الخصال المذمومة  
استترت عنه الصفات المحمودة)  
على أن جماعة لم يخصوا ذلك  
بالاوصاف المذمومة بل قالوا تارة  
ينفى العبد عن الاشخاص اى  
يذهب عنه وتارة يذهب عنه المعلوم  
بالمعلومات وتارة تذهب عنه  
الاخلاق المذمومة وتارة تذهب  
عنه الاحوال شغلا بمحوها  
(واعلم ان الذى يتصف) وفى  
نسخة خص (به العبد أفعال  
وأخلاق وأحوال فالأفعال  
تصرفاته باختباره) وكسبه  
(والاخلاق بجملة) اى طبيعة  
(فيه ولكن) قد (تتغير بمعالجته  
على مسير العادة) اى العادة  
المستقرة

(والاحوال) موهبة (ترده على العبد على وجه الابتداء لكن صفاتها بعد زكاه الاعمال) واخلاصها لله تعالى (فهى كالاخلاق من هذا الوجه) وهو ممكن العبد من تغييرهما (لان العبد اذا نازل الاخلاق) اى نازها واستقل فيها (بقلبه) وكسبه (فينى) من التنى (بجهده فسافها) اى ذينها كالكبر والغضب والحقد ٦٣ والحدوسه الخلق (من الله عليه بتعيين

اخلاقه) المجودة كالتواضع والصبر وسلامة الباطن والزهد وحسن الخلق روى البيهقي خبر ان الله يحب معالى الامور ويكره سفاسفها (فكذلك اذا واطب على تركه اعماله يبدل وسعه) واجتهاده فى تركيتها واخلاصها (من الله عليه بتصفية احواله بل بتوفية احواله) المجودة فوجه الشبه بين الاخلاق والاحوال ما مر من تمكن العبد من تغييرهما الاخلاق بالرياضة والاحوال باخلاص الاعمال وتصفيتها والادوام عليها (فن ترك مذموم أفعاله بلسان الشريعة يقال انه فنى عن شهواته فاذا فنى عن شهواته بقى نيته واخلاصه فى عبوديته ومن زهد فى دنياه بقلبه يقال فنى عن رغبته) فيها (فاذا فنى عن رغبته) فيها (بقى بصدق انانيته ومن عاج اخلاقه فننى عن قلبه الحسد والحقد والشح والغضب والكبر وأمثال هذا من رعونات النفس يقال فنى عن سوء الخلق فاذا فنى عن سوء الخلق بقى بالقنوة والصدق ومن شاهد جريان القدرة فى تصريف الاحكام من السعادة والضلالة والطاعة والعصيان

الزنىغ يسكونهم الى العوائد قال تعالى واذا قبل لهم تعالى الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا والناظم ذكر فى هذا البيت تعديل أوصافه لروحانيته المتربة على ذكاه الاعمال وفيما قبله تعديل أوصافه الحيوانية والانسانية فتدبر (قوله بها لجنه) اى وذلك بعزل التأمل فى لذة الشهوات العاجلة بانها قد تورث الهلكات الاجللة بالنص القاطع فى التوفيق الالهى يرجع عما ظنه لذته جميل الطبع الى علم المضرة بدليل الجمع فيترك ما كان عليه من العادات انيل رفيع الدرجات

فانفس كالطفل ان تهمله شب على حب الرضاع وان تقطعه ينقطع (قوله لكن صفاتها الخ) اى فالاحوال ولولم تكن من كسب العبد ومقدوره باعتبار حقيقتها باعتبار صفاتها من مقدوره فكلمها قوى اخلاصه فى الاعمال والمجاهدات يزداد صفاتها احواله اى فهى كالاخلاق على ما ذكره من جهة تمكن الانسان من نقلها من صفاتها الذميمة الى الحميدة بقوة الرياضات وحسن المتابعات (قوله اذا نازل الاخلاق الخ) اى وذلك وان كان تحلقا غير انه بواسطة القيام على النفس بصير كالخلق الاصلى بهناية الحق بعبد (قوله من الله عليه الخ) اى بواسطة شاهد علم الشريعة ونور الطريقة والحقيقة (قوله ان الله يحب الخ) اى يحسن ويفضل على من هذا خلقه احسانا وتفضلا زائدا وقوله ويكره سفاسفها اى يعدن مراتب القرب من كانت همته فى نيل الدنى منها ولذلك امر رسوله وحبيبه بما يجمع له محاسن الاخلاق حيث قال فى محكم كتابه المدين خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين ونحن قد امرنا بالاقتداء به صلى الله عليه وسلم على انه يحتمل اتنا المقصودون بذلك لانه صلى الله عليه وسلم خلق على أشرف الاخلاق وأكملها والله أعلم (قوله بل بتوفية احواله) اى باستيفائها وبلوغه اياها كاملة مستوفاة (قوله فن ترك الخ) شروع فى بيان تدرج السائر فى الاحوال والمقامات بتقديم الاهم فالاهم على ما هو الاثني عن اراد الوصول ونيل المأمول (قوله يقال انه فنى عن شهواته) اى وذلك لا يكون الا بالقيام على النفس بمظاهر الامر والنهى الشرعيين (قوله بقى نيته) اى فثمة المتابعة اكتساب اخلاص القصد بالعبادة لله تعالى (قوله بقى بصدق انانيته) اى بسبب الجدى فى ازالة الحجاب الذى سببه الرغبة فى الدنيا (قوله ومن عاج اخلاقه) اى بتصفيتها وجملا على معالى الامور والبعده عن الدنى ومنها بشاهد علم الشرع (قوله بقى بالقنوة والصدق) اى بقوة البذل الذى معظم سببه التجرد عن المخطوط وطهارة الباطن من دآته التى هى سبب فى الصدق (قوله ومن شاهد جريان القدرة الخ) اى من علم تأثيرها فى جميع الممكنات انفرادا بشاهد ما شاء الله كان

(يقال فنى عن حسيان الحدثان) اى عند الحدوث (من الخلق فاذا فنى عن توهم) كون (الا) نار من الاغتيال (اى الا كساب من العبد لما غلب على قلبه من انفراد الحق بإيجاده



(بقي بصفات الحق) تعالى نظرا الى قدرته تعالى وارادته وعلمه (ومن استولى عليه سلطان الحقيقة حتى لم يشهد من الاغيار  
 لا عيننا ولا أئرا ولا رسما ولا طلالا) وهو ما يخص من آثار الدار (يقال انه فني عن الخلق وبقي بالحق) وهذا القسم يحتمل انه  
 الذي قسمه الأستاذ ابو عبد الله محمد الانصاري الهروي الى ثلاثة أقسام حيث قال الفناء اضلال مادون الحق علما ثم بهذا  
 ثم حقا فاذا ذهب عن قاب العبد العلم ٦٤ بالخلق شغلا بالحق فقد فني عنه علما فاذا زادت كراهته فني عنه بهذا

أى انكارا فاذا ذهب عن قلبه  
 بالكلمة فني عنه حقا فبقدر شغله  
 بالحق يكون فناؤه عن غيره ويحتمل  
 انه القسم الثالث منها وهذه  
 الاقسام أرفع مما مر أول المبحث  
 لانها في الفناء عن غير الحق والبقاء  
 مع الحق ومما مر ثم هو الفناء عن  
 الاخلاق الذميمة والبقاء مع  
 الاخلاق الحميدة (فبقاء العبد  
 عن أفعاله الذميمة وأحواله  
 الذميمة) يكون (بعد هذه  
 الافعال) أى بملوصه عنها (وفناؤه  
 عن نفسه وعن الخلق) يكون  
 (بزوال احساسه بنفسه وبهم)  
 بحيث يكمل شغله بربه (فاذا  
 فني عن الاحوال والافعال  
 والاخلاق) الذميمة (فلا يجوز  
 أن يكون مافى عنده من ذلك  
 موجودا) عنده اذ لا يتحقق  
 فناؤه عنه الا بانسلاخه عنه بقاءه  
 مع الاخلاق الحميدة (واذا قيل  
 فني عن نفسه وعن الخلق فنفسه  
 موجودة والخلق موجودون)  
 وفي نسخة ~~تكون~~ نفسه  
 موجودة والخلق موجودين  
 (ولكنه لا علم لهم ولا به ولا  
 احساس ولا خبر فتكون نفسه

ومالم يشأ لم يكن يقال فيه انه فني عن حساب الحدثنان أى بانه قطاع التفاته اليهم في شئ  
 من الاشياء اذ هم من جملة الممكنات التى هي في قبضة القدرة العلية (قوله بقي بصفات  
 الحق) أى بسبب تجرده عن صفات الطبع (قوله ومن استولى عليه سلطان الحقيقة  
 الخ) اعلم أن الحقيقة اذا غلبت على عباد من عباد الله وجب عليه الانصات لها على  
 حسب ما وردت بالاجمال ولا يتلقاها بالمعتاد من التأويل والدليل والنظر في الوجه  
 والتفصيل ثم بعد ذلك يكون على الله بيانها لانه الذى قد تفضل عليه بها أولا فهو الذى  
 يبينها ثانيا قال تعالى فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه وانما كان هذا كلفى الوحي  
 في آدابه لان الكل من عين المنة في بساط الكرامة وان كان الوحي أعلى وأجل فلا قيد  
 وبالله التوفيق والحاصل ان الادب ثلاثة الانصات للقبول والفهم بعد الحصول  
 والامتحان بالاصول أعنى بذلك الكتاب والسنة والله أعلم (قوله وبقي بالحق) أى لصحة  
 بقاء الوجود بسبب انجساقه وغيبته عن السوى (قوله الى ثلاثة أقسام) أى على حسب  
 لوارد الذى يرد على القلب وهو ما يتجلى للقلوب من المعارف التى تبرز عنها الحقائق فاذا  
 وردت هذه الواردات على القلب لم يبق فيه متسع لغيرها فنا أخذ بجماعه وتستوى في كلية  
 العبد فينثف فيها طوعا وأكرها فثاقوا عما سواها (قوله ويحتمل انه القسم الثالث منها)  
 أقول وهو الاظهر (قوله ومما مر ثم هو الفناء عن الاخلاق الذميمة الخ) فيه تأمل اذ من  
 جملة ما مر قوله فاذا فني عن توهم كون الآثار الخ (قوله فبقاء العبد عن أفعاله الذميمة  
 الخ) شروع في بيان مراتب السير الى الله تعالى فأول مقام للسائر تخلصه من ذم  
 الاخلاق فيكون من المحسنين ثم انه اذا تخلص أيضا من الحميدة كان من المقربين ثم اذا  
 فني عنها وعن نفسه وعن سائر الكائنات صار من العارفين المحققين (قوله وفناؤه عن  
 نفسه الخ) ان قلت مذهب أهل الحق ثبوت حقائق الاشياء خلافا لافساطية قلت  
 لاشك في ذلك فبطلانها من حيث هي وثبوتها من حيث هو فافهم (قوله فاذا فني عن  
 الاحوال) أقول يرشد كلامه فنعنا الله به لومه الى القسوق بين الفناء عملا للنفس وبين  
 الفناء عن النفس والخلق معا بأن الاول عدم محض بما فيه وجود شئ عملا للنفس من  
 الاحوال وغيرها والثاني غفلة عن شهودها فقط مع تحقق النفس والخلق في ذاتهما  
 (قوله فنفسه موجودة الخ) أى فالمراد بذلك الفناء انما هو العلمى لا دراس الاعيان  
 فيه وذلك باعتبار ما شهد بعض العارفين وأما بالنسبة للبعض الآخر فلا مانع من حمل

موجودة والخلق موجودين ولكنه غافل عن نفسه وعن الخلق أجمعين غير محس بنفسه وبالخلق الفناء

لكمال اشتغاله بما هو أرفع من ذلك وبهذا علم ان من قال الفناء ذهاب البشرية لم يرد به ذهابها بالكلية فانها موجودة في نفسها  
 مع لوازمها من الذات والالام بل أراد انها مغورة بما يطرأ عليها من لذات وآلام آخر أعظم من تلك

(و) لهذا (قد ترى الرجل يدخل على ذي سلطان أو محتشم فيذهل عن نفسه وعن أهل مجلسه مما حصل عنده) من الهيبة والتعظيم والاحبال له (وربما يذهل عن ذلك المحتشم حتى إذا سئل بعد دخروجه على من عنده من أهل مجلسه وهيمته ذلك الصدر) أي المحتشم (وهيمته نفسه) وما قاله (لم يمكنه الاخبار عن شيء) ٦٥ من ذلك لغفلته عنه (قال الله تعالى)

في حق النسوة لما يقين يوسف عليه السلام (فلما رأى أنه أكبرهن) أي أعظمهن (وقطعن أيديهن) بالسكاكين حيث (لم يجدن عند لقا يوسف عليه السلام على الوخلة) أي البقعة (ألم قطع الأيدي وهن أضعف الناس) عن تحمله (وقلن ما هذا بشرا) ولقد كان بشرا (وقلن ان هذا الا ملك كريم) لما حواه من الحسن الذي لا يكون عادة في البشر (ولم يكن ملكا فها هذا تغافل) أي غفلة (مخلوق عن أحواله عند انشاء مخلوق) آخر منازعته يسيير من الكمال والجمال (فما ظنك بمن تكاشف) بفتح الشين (بشهم ودالحق سبحانه) التزم عن الاشياء والامثال المنفرد بصفات الكمال والجلال (فلو تغافل) أي غفل (عن احساسه بنفسه وأبناء جنسه فأى اعجوبة فيه) إذا تقرر ذلك (فن فنى عن جهله بقى بعلمه ومن فنى عن شهوته بقى بآبائه ومن فنى عن رغبته بقى بزهادته ومن فنى عن منيته) أى طلبته (بقى بارادته تعالى وكذلك القول في جميع صفاته فاذا فنى العبد عن صفته بما جرى ذكره)

الفناء على حقيقة باعتبار الاعيان وان كان قديما فلهذه من نوع الانسان (قوله ولهذا قد ترى الرجل الخ) هذا مثال ويضرب الله الامثال للناس أي فالعبد في قول أمره يرى حقا وخلفا وشاهدا ومشهودا وعابدا ومعبودا فاذا الحق تعالى منح وفتح وطف وعطف وكشف الغطاء وأمدى العطاء يرى العبد فردا أحدا ظاهرا بالهيبة في جميع المظاهر ويعاينه هو الأول والاخر هو الحق المعبود في مقام الفرق وهو الشاهد المنهود في مقام الجمع فاذا ذكره المؤلف من تمثيل الغائب بالحاضر لاجل التقريب للعقول القاصرة أي فاذا اجازيل وقع مثل ذلك مع من لا يضرب ولا يتفجع في ذاته فوقوعه مع الحق تعالى أخرى (قوله قال الله تعالى فلما رأى أنه أكبرهن الخ) لما أثبت الفناء في شهود الحق أولا بالدليل العقلي حيث قال ولهذا قد ترى الخ أكد ذلك بالدليل السمي حيث قال قال الله تعالى الخ فتحصل ان ذلك جائز بل واقع بالنسبة للعاد فيكون جوازه ووقوعه بالنسبة للقديم تعالى من باب أولى الظهور وضعف قوة الحادث ضرورة عن تحمل تجليات القديم بل لو قيل يذهب عنه فضلا عن شعوره في مثل هذه الاحوال لم يكن بمقدور في نظر العقل (قوله أكبرهن الخ) أي وبذلك قد زال منه من الاحساس لقوة ما صادفهن من باهر جماله وكماله فضعفت قواهن عن التحمل فقطعن أيديهن ولم يشهرن بالالم اتمام الدهشة بما فأنهن وأنكرن انه بشر مع تحقق بشرية في الظاهر ونفس الامر (قوله يسيير من الكمال والجمال) أي بالنسبة الى الحق بل وبالنسبة الى أفضل المخلوق صلى الله عليه عليه وسلم (قوله فما ظنك الخ) أقول وأكمل من هذا من شرب خمر الحقيقة عزوجا بماه الشريرة فكان صوره حافظا له عن تعدى حده كما قيل

ومن فهم الإشارة فليصنها \* والاسوف يقتل بالسنان  
كل لاج المحبة اذ تبتت \* له شمس الحقيقة بالتداني  
فقال أنا أنا الحق الذي لا \* يغير ذاته مر الزمان

وذلك لان مثل من ذكرناه يعطى كل ذي حق حقه (قوله بمن تكاشف) أي بمن أزيلت عنه الحجب بواسطة سابق عناية الحق به تعالى (قوله فن فنى عن جهله الخ) المراد ان كل من فنى عن شيء فقد استحقق بضته (قوله فاذا فنى العبد عن صفته) أي عن كل صفة له بغتضي الطبع فصفة منفرد مضاف بجميع الصفات البشرية (قوله فتارة يكون ذا كرافئانه) وذلك لوجود بعض احساسه كما يكون في مقام الجمع وقوله وتارة يقوى شهوده الخ أي كافي حالة مقام جمع الجمع فبغلبة أنوار شاهد حقيقة

٩ شج في من الصفات الجلية (برقى عن ذلك بفنائنه عن رؤية فئانه) لانه اذا فنى عن الاغيار فتارة يكون ذا كرافئانه وتارة يقوى شهوده وشغل به عن استغراق فيه حتى لا يحس بفئانه لعدم ذكره أحوال نفسه وهذا فناء الفناء فناء عن فئانه (والى هذا) مع زيادة (أشار قائلهم) بقوله

(وقوم تاه في ارض بقر) لما أحبوه في القلوات والصحارى (وقوم تاه في ميدان حبه) حتى شغلهم ذلك عن أنفسهم  
(فأفئوا ثم أفئوا ثم أفئوا) وبقوا بالبقا ٦٦ (من) أجل (قرب ربه) أفرد ضمير القوم تارة باعتبار لفظه وجمعه

الحنائق تحصل الغيبة الكلية عن سائر المكنونات الخلقية (قوله وقوم تاه في ارض الخ) أي هموا بحبه في حالة التخلي عن الخلق في القلوات والصحارى وقوم تاه في ميدان حبه أي باستملاكهم وانحيازهم في حبه العظيم الذي لا تقاومه قدرهم وطاقتهم فهم في هذه الاحوال فانوا عن الخلق وعن أنفسهم وان خالطوا غيرهم في المكان بعدم الانفراد عنهم وقوله فافئوا الخ يريد الاشارة الى درجات الفناء كما أوضحه (قوله وقوم تاه الخ) أي وله الاشارة أيضا بقول بعض المحبين

ويشرب لآلهيه \* فلاتلهيه كاس عن نديم  
لدمع سكره تأييد صاح \* ونشوة شارب وندي كريم

وقال آخر

ويشرب لآلهيه سكرته \* عن النديم ولا يلهو عن الكاس  
أطاعه سكره حتى تحكم في \* حال الصفاة وذمان أعجب الناس

\* (رقية) \* رؤية الخلق بدون الحق نقص وحجاب ورؤية الحق بدون الخلق ليست  
بكل الصواب ورؤية الحق والخلق كمال الحكمة وفصل الخطاب \* (الغيبة والحضور) \*  
هما مقامان عظيمان يلزم الاول الجمع والثاني التفرق المشار اليهما بقوله جل جلاله اياك  
نعبد واياك نستعين الاول فرق والثاني جمع فالحضور فيه نوع من الوجود ومن  
لازمه التفرقة بحكم العقل والغيبة لا احساس فيها فلا حكم للعقل في اوطانها فالجمع  
مشهود في ناديهما فاذا تفرق القلب من العبد تعقل الكثرة ما تزم للعبودية وشهود صفات  
الربوبية وذلك في اياك نعبد واذا اجتمع القلب واصطلم واستغرق في سواطع انوار التجلي  
الذاتي فني عن الاحساس وذلك في اياك نستعين فتأمل والله الموفق (قوله غيبة القلب  
عن علم الخ) أي فهي تحصل بمغالب على القلب من تجليات الحق تارة بالخوف وتارة  
بالجلال وتارة بالجمال الى غير ذلك من أنواع التجليات والواردات الالهية على حسب  
تمهيؤ واستعداد الانسان فبضعف قوته عن مشاهدتها يستهلك فيها عن الالتفات الى  
غيرها ويدل لذلك ان سيد كل المسلمين ومختار رب العالمين أصبح ليلة الاسراء يدعو  
قومه بدون تأثر بظهوره بمشاهدته من بحائب اطف الله تعالى بخلاف سيدنا الكبير  
عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام فانه تبرقع شهر المواقف لمن التاثر بالنسك فقدر بحكمة  
الحكيم العليم تفهم سرفرق المقامين ورفعة درجة أحد السعدين (قوله لا شغل  
الحس بما ورد عليه) أي وذلك لان الوارد قد يأتي من رب قهار على بساط القهر فكل  
شيء يصادفه لا يمكنه ثبات معه فلا بقاء لرسوم الخلق مع ظهور آثار الحق لانه اذا قورن  
الحادث والقديم تلاشى الحادث وبقي المولى القديم (قوله ثم قد يغيب القلب الخ) أي  
القلب المقدس عن رجس البشرية الذي يقال له مسحوى الاسم الاعظم والبيت المحرم

أخرى باعتبار معناه (فالاول فناءه عن نفسه وصفاته ببقائه بصنات الحق ثم) أي والثاني وهو أعلى من الاول كما أشار اليه بتم (فناؤه عن صفات الحق بشهود الحق ثم) أي والثالث وهو أعظم من الاول والثاني كما أشار اليه بتم (فناؤه عن شهود فناءه باستملاكه في وجود الحق) جعل الفناء والبقاء على ثلاث درجات فناء العبد عن صفات نفسه من اعماله واخلاقه واحواله ببقائه مشاهد الصفات ربه فاذا اشتغل بكل الذات المتزعة عن الجهات فني عن ذكر الصفات وبقي ذاكر الفناء عن الصفات فاذا اشتغل بالذات فني عن فناءه وبقي ذاكر الذات وهذا فناء الفناء

ومن ذلك (الغيبة والحضور) \* ويعبر عنه بالشهود (فالغيبة غيبة القلب عن علم ما يجري من احوال الخلق لا اشتغال الحس بما ورد عليه) بما هو اهم عنده مما هو فيه (ثم قد يغيب القلب عن احساسه بنفسه وغيره بوارد) وورد عليه (من تذكر ثواب أو تقدر عقاب) أو شوق لمحبوب فيستغرق قلبه فيه حتى لا يلتفت لما سواه ولا يحس بمن حضره فيحكم فلا يسمع ويرى فلا يشعر (كما روى ان الربيع بن خثيم رحمه الله كان يذهب الى ابن مسعود رضي الله عنه فزججناوت حذاءه فقرأ الحديد المحمدا في الكبير ويقال

الهنى النار الكبرى عن هذه  
النار) باعتبار ما ورد عليه من  
الآيات التي فيها ذكر النار فغاب  
عما جرى من الحريق (وربما  
تكون الغيبة) من العبد (عن  
احساسه) بنفسه وغيره لاستغاله  
(بمعنى) أى بوارد (مكتشف به من)  
قبل (الحق سبحانه ثم انهم) أى  
من رد عليهم الوارد (مختلفون  
فى ذلك على حسب أحوالهم)  
فقد يكون الوارد تعظيم  
واجلال وقد يكون ارداء  
وافضال وقد يكون  
استصغار نفس وعمل واستقلال  
وقد يكون ارد بسط وادلال  
وقد يكون ارداء وقصور  
ذبول واضمحلال (ومن المشهور  
ان ابتداء حال أى حنص  
النيسابورى الحداد) أى السبب  
(فى تركه الحرق انه كان على)  
بعضه فى (حانوته فقرأ فأرى آية  
من القرآن فورده على قلب أى  
حنص وارد) وجد به وجدا  
بحسب ما فتح الله به واستغرق  
فيه حتى (تغافل) أى غفل به  
(عن احساسه فادخله فى يده فى

القارواخرج الحديد المحمأة يد فرأى قلميذله ذلك فقال يا أستاذ ما هذا فنظرا أبو حفص الى ما ظهر عليه) من الكرامة (فترك الحرفسة وقام من حافوته) خشية القسنة فالربيع بن خيثم كان وارده الخوف من النار وهذا كان وارده يشغله عن الخوف من النار (وكان الجنيذ قاعدا وعنده امرأته قد دخل عليه الشبلي فأرادت امرأته أن تستتر) من الشبلي (فقال لها الجنيذ لا خبر للشبلي منك) أى لا علم لك بك (فاقعدى فلم يزل يكلمه الجنيذ) بالعلم ويتحدث معه فى حاله (حتى بكى الشبلي) بعد ان سرى عنه

(فلما أخذ الشبلي في البكاء قال الجني لدا هرا أنه استعزى فتقد أفاق الشبلي من غيبته) وهذا من الواردات المشغلة عن الوقوع في المحذورات فيكون العد في هذه الحالة غير مؤخذ بما يجري عليه ويحفظه الحق فيها عن الوقوع في شيء من المحرمات (سمعت أبا نصر المؤذن) بنسا (وكان رجلا صالحا قال كنت بنسا أقرأ القرآن في مجلس الاستعاذني على الدفاق رحمه الله بنسا وقت هنالك وكان يتكلم في الحج كثيرا فأتني فبقي كلامه وخرجت إلى الحج تلك السنة وتوكت الحنوت والحرفة وكان الاستاذ أبو علي رحمه الله خرج إلى الحج أيضا في تلك السنة وكنت في مدة كونه بنسا أخذه وأوخطب على القراءة في مجالسه ف رأيته يوما في البادية) ٦٨ قدم معنى انضاء حاجته فيها (ثم نسي وتطهر) بسبب وارورده عليه

اشغله بالله (تقمة) فيها ما كانت يده عملتها فلما عاد إلى رحله وضعها عنده فقال جوارك الله خيرا حدثت هذا ثم نظر إلى طويلا كأنه لم يرن قط وقال رأيته مرة من أنت) فتأملت لذلك (فقلت المستغاث بالله قد صحبتك مدة وخرجت من مكنتي ومالي بسببك وتقطعت) وفي نسخة وانقطعت (في المنازة والاسفار بك أي بسببك و) أنت (الساعة تقول رأيته مرة من أنت) وهذا اما الكثرة ورود الاحوال عليه حتى لا يتفرغ للاحظة من يصعبه أو لحال عظيم ورده عليه في هذا الوقت شغله عن احساسه والنظر لما بعده ويعرفه من جلسائه وأصحابه ومن يحسنه (وأما الحضور فقد يكون) من قام به (حاضر بالحق لانه اذا غاب عن الخلق حاضر بالحق على معنى انه يكون كأنه حاضر وذلك لاستيلاء ذكر الحق على قلبه فهو

أي لما غلب على قلبه من سوا طع أنوار الحقيقة وقوله بعد فلما أخذ الشبلي في البكاء قال الخ أي اعوده للصحو الأكمل الذي ينظر به ان الله واحد في منته غير انه يعطي الحكمة حقه بما لا يقام بشكر الحقيقة اذهبهم مظاهر المنة فلم يجاز الشكر له تعالى حقيقة وحقيقة المنة وانما كان شكر الخالق مجازيا لانه رسم مأمور به ولولا الامر به لما صح لاحد عمل فيه (قوله فلما أخذ) أي شرع الشبلي في البكاء أي بواسطة عوده إلى الاحساس فوقع له التأثر بما ورد عليه بعد ان كان متلاشيا بغلبة أنوار الحقيقة والله أعلم (قوله وهذا من الواردات الخ) مراده بذلك دفع ما يقال كيف نظر الشبلي إلى امرأة الجني وهو آجنبيته منه (قوله وقت هنالك) لعله وقت كونه هناك (قوله ثم نسي وتطهر) لعله ثم تطهر ونسي تقمة الخ (قوله واما الحضور الخ) المراد الإشارة إلى ان الحضور قد يكون بالخلق وبالخلق ويتحقق ما بالخلق بالغيبة عن مائر الخلق ونهاية الغيبة النفاء عن الفناء وحينئذ فلا احساس لصاحبه الا بالخلق اذهب في هذا المقام بشرف الوجود مشتهلا بما به كان التجلي ويتحقق ما بالخلق بالرجوع إلى ما كان عليه من الاحساس فالأول غائب حاضر بالنسبة إلى شيتين الخلق والخلق والثاني غائب حاضر بالنسبة إلى شيء واحد في وقتين كالتخلق بالخلق الجسد بالتوفيق والرجوع عنها إلى الذميمة بالخلق لان فالتخلق غائب عن الذميمة في الحالة الاولى حاضر معها في الحالة الثانية (قوله واما الحضور الخ) نقول من هذا المقام قول الصديق الاكبر لعائشة رضي الله عنها حين نزلت برأتهم من حديث الافك على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة اشكري رسول الله فتأتى والله لا اشكر الا الله حيث دلها على الاعمال بشهود من جوت النعمة على يده وانما كان ذلك أكمل لأن فيه قياما بحق الحقيقة وحكمة اشريعة للعمل بعمارة الدارين قال في التوير بعد ذكر الاسباب واثول الفصل في ذلك انه لا بد من الاسباب وجودا ومن الغيبة عنها شهودا فثبتها من حيث أثبتت بحكمته ولا تستعد اليها العاك بأحدية (قوله كأنه حاضر الخ)

حاضر بقلبه بين يدي ربه فعلى حسب) أي قدر (غيبته عن الخلق يكون - حضوره بالخلق فان غاب) عن الخلق (لعله بالالكلمة كان الحضور بالخلق على حسب الغيبة) فيكون حاضر معه بالكلمة (فإذا قيل فلان حاضر) مع ربه (فعندها انه حاضر بقلبه له غيبته غافل عنه ولا ساه) بل (مستديم لذكره ثم يكون مكاشفا) بفتح الشين (في حضوره على حسب رتبته) وفي نسخة مرتبة (يعني يخصه الحق سبحانه بها وقد يقال للرجوع العبد) إلى ما كان نفسه (من احساسه بأحوال نفسه وأحوال الخلق انه حاضر) أي رجع (عن غيبته) أي يقال الحضور للرجوع المذكور (فهذا يكون حضورا بالخلق والاوّل حضورا بحق) ٢ قوله ثم تطهر ونسي تقمة هو هكذا ينسخ المتن المعتمدة ويدل عليه كلام الشارح

تال حاضر بالمعنى الاول غائب حاضر بالنسبة الى شئين وبالمعنى الثانى غائب حاضر بالنسبة الى شئ واحد وفى وقتين وذلك كان عن الله تعالى عليه بالاستغفال بطرق محمودة كالحلم والعفو عن من يؤذيه فهو غائب عن اخلاقه المذمومة من الاتصاف بنفسه والحقد على من يؤذيه ٦٩ حاضر مع اخلاقه المحمودة وقدير جمع

الى اخلاقه المذمومة فيكون غائب عنها وحاضر فيها فى وقتين (وقد تختلف أحوالهم فى الغيبة فمنهم من لا تمتد غيبته) مع طولها أو قصرها (ومنهم من تدوم غيبته وقد حكى ان ذالنون المصرى بعث انسانا من اصحابه الى أبى يزيد) البسطا حى (المنقول اليه صفة أبى يزيد) أى أحواله ولم يكن المبعوث يعرفه (فلما جاء الرجل) المبعوث (الى بسطام سأل عن دار أبى يزيد) فدل عليها (فدخل عليه فقال له أبى يزيد ما تريد فقال أريد أبى يزيد فقال) له (من أبى يزيد وأين أبى يزيد فأنافى طلب أبى يزيد) فيه دليل على كمال استغراقه فى أكثر أوقاته وهو يجب ان لو خفف عنه ما هو فيه ليرجع الى احساسه وينتفع به لا بدله منه (فخرج الرجل) من عنده (وقال هذا مجنون فرجع الى ذى النون وأخبره) بذلك فعرف مقام أبى يزيد وأنه مشغول عن نفسه بالكيفية (فبكى ذوالنون وقال أخى أبى يزيد ذهب فى الذاهبين) أى المشغولين بالله تعالى عن أنفسهم وسائر الخلق (الى الله تعالى)

\* ومن ذلك (الصحو والسكر \*

لعله أشار بالكيفية الى التزم عن الحضرات الحسية واعلم أن الحضور هو الشعور بوجود الخلق مع الحق غير ان صاحبه سلوكه فى كل شئ بالتوحيد والرجوع الى الصانع الحكيم (قوله من لا تمتد أى لا تدوم وذلك صادق بالطول والقصر ولذا قال مع طولها أو قصرها) (قوله فقال من أبى يزيد الخ) فيه دليل على قوة سكره بغيره وصال قربه وغاية لذاته برفيع مراقباته بعد تحقق ناسوته وتوحيده لا هوته فهو غائب عن نفسه ذاهل عن جنسه وجوده بالممالك وغيبه عن الهالك (قوله الصحو والسكر) اعلم وفقى الله ويا لك ان السائر والمسافر لا بد له من مقامات يقيم فيها وموارد يرد بها حتى ينتهى الى مقصده فاذا وصل المقصد فهناك يكون له أحوال وشؤون وتقلبات فكذلك السائر الى الله تعالى مع انه لا مسافة يقطعها ولا جهة يقصدها ولا مكان يتوجه اليه لاستكمال جميع ذلك فى حقه تعالى فحينئذ تعين ان المراد قطع مسافة النفس بالخروج عن أخلاقها الذميمة الى الحميدة فاذا وصل العبد الى ذلك ظهر له شؤون وتقلبات من مبادئ المقامات ولذا قيل لولا مسافة النفس ما تحقق سائر السائرين فهى الحجاب الاعظم بين العبد وربّه فاذا زال هذا الحجاب الكشفت له آثار المحبة وبدت اشارات الوصله فيعتوره أحوال مثل الصحو تارة والسكر أخرى وهما حالتان شريقتان ووصفتان عظيمتان لا يكونان الا بالانكشاف عن الجمال وبشر بالوصل فهم بالحميوس وجسد فى المطالب واعلم ان الصحو لا يقال الا فى سبيل سكر فغاب فى ميدان الذكر فان بقي له بعض احساس يقال له المتسكروا لان غاب عليه الحال حتى غاب عن فكره يقال قد بلغ حد السكر واعلم ان الصحو الذى هو فى مقابلة السكر حال من أحوال الهجين أو مقام من مقاماتهم بحسب اختلاف الاصطلاح فى التعبير عنه بالحال أو المقام وما أخذه من قوله جل شأنه فلما أفاق قال سبحانه ومن قوله جل وعلا حتى اذا فرغ عن فلاهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وقال الهوى الصحو فوق السكر وهو يناسب مقام البسط ولهذا قال العارف الكبير قدس الله سره

ولما انقضى صحوى تقاضيت وصلها \* ولم يغشى فى بسطها قبض خشية

فيكون تقدير كلامه ولما انقضى سكرى الذى تقدم له ذكره بصحوى حذفت الباء لضرورة الشعر ولا يسوغ على هذا ان يكون صحوى فاعل انقضى بل فاعله ضمير مستتر يعود على السكر المتقدم وانما قلنا ذلك لان الشيخ كان فى مقام الترقى وقد أسأفنا ان الصحو فوق السكر وهذا معلوم مشهور عند العارفين اذ هو مقام الانبياء والمرسلين وأكابر الاولياء والسكر مقام من دونهم (قوله فالسكر أخص) أى لانه لا يكون الا عن

فالصحو رجوع الى الاحساس بعد الغيبة) بالسكر بخلاف الصحو قبلها (والسكر غيبة بوارى قوى) فالسكر أخص من الغيبة مما قبلها ثم ذكر فراقه بينهما فقال



والسكر زيادة على الغيبة من وجه وذلك ان صاحب السكر قد يكون مبسوطا وذلك اذا لم يكن مستوفى في حال سكره بان بقي فيه بقايا الادراك الاشياء وقد يسقط اخطار الاشياء عن قلبه في حال سكره فيكون مستوفى فيه (وتلك) أى الحالة الاولى (حال المتساكر الذى لم يستوفه الوارد) فيها (فيكون له احساس فيه مساع وقد يتقوى سكره) وهى الحالة الثانية التى استوفاهما الوارد فيها (حتى يزيد على الغيبة فرعا ٧٠ يكون صاحب السكر أشد) أى أقوى (غيبة من صاحب الغيبة) وذلك (اذا

(قوى سكره وربما يكون صاحب الغيبة اتهم في الغيبة من صاحب السكر) وذلك (اذا كان متساكرا غير مستوفى) في سكره فالسكر فوق الغيبة من وجه والغيبة فوق السكر من وجه وقيل السكر يلزمه الطرب بخلاف الغيبة ولو حذف ربما في الموضعين كان أحسن وأخصر ثم أشار الى فرق آخر بينهما فقال (والغيبة قد تكون للعباد والمبتدئين بما يغلب على قلوبهم من موجب الرغبة والرهبة بفتح الجيم) ومقتضيات الخوف والرجاء) بفتح الصاد (والسكر لا يكون الا لصحاب المواجد وأهل المحبة) فاذا كوشف العبد نبت الجمال حصل السكر وطرب الروح وهام القلب وسقط التمييز بين ما يؤوله وما يلزمه لان التجليلات الجمالية وشهود الصفات الكمالية اذا استوت على العبد بحيث لا يشهد سوى الحق فتصير الاشياء بالنسبة اليه شيا واحدا حينئذ لا يميز بين الاشياء الغلبة رؤية ما للحق عليه (وفي معناه) أى السكر الناشئ

وارد بخلاف الغيبة فانها تكون به وبدونه (قوله والسكر زيادة الخ) محصلة الفرق بين السكر والغيبة بان السكر قد لا يتقوى فيبقى مع نوع احساس للبسط ويسمى صاحبه المتساكر وقد يتقوى حتى يزول معه الاحساس أصلا فيكون صاحبه مستوفى وهذه الحالة أشد من الغيبة وهى أشد منه في الحالة الاولى أى وهى ما يقال فيها صاحبها المتساكر (قوله يلزمه الطرب) أى ابتغاء بعض الاحساس الذى به يدرك الطرب (قوله ولو حذف ربما في الموضعين كان أحسن) أى لانها توهم خلاف المشروط في الحالتين باعتبار معناها (قوله والغيبة تكون للعباد الخ) المراد ان الغيبة تكون بحسب واردا الحق على قلب العبد المتقرب غير ان الكامل من العبيد يعطى كل ذى حق حقه هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم شدا الحجر على بطنه اظهارا للنقور والناقة الى ربه واطم الناس الصاع اظهارا للغبى بربه واهذا اشار نقطة دائرة وقتها حيث قال نقطة عين الغيب عن صحوى الغمت \* ونقطة عين العين محوى الغت

فراده ان نقطة الغيب الذى هو الحرف الهجائى يعنى الحجاب النورى المشار اليه بمخبر انه لغات على قايى قائم عن الله عن صحوى السكر الذى أفقت منه بالخلول في مقام التفرق الثانى الغمت أى زلات ونقطة عين بالمهمل أى العين الناضرة العين أى العيان أو لذات صحوى الغت أى أهوات يعنى سلت وتجوشت من الحجاب فلا أعجب بشئ من الاشياء ككف لا وكل شئ أشاهد فيه محبوبى واعطى كل ذى حق حقه فأعطى السكر حقه والمكثون حقه وكل ذلك به تعالى لاني والله أعلم (قوله والغيبة الخ) محصلة ان الغيبة دون السكر حيث هى من أحوال المبتدئين والسكر من مقامات المتقربين ولا تغفل عما قدمناه في الفرق بينهما (قوله والسكر لا يكون الا لصحاب المواجد) أى الامين بعد الحق بعد تنازعه في الطلب واجتهاده في الحصول عليه (قوله فاذا كوشف نبت الجمال) أى فاذا تجلى عليه الحق تعالى تجليات جماله وكما له بهد امانة حجاب البشرية عنه حصل له السكر بالغيبة عن غير مشهود وحصل الطرب لروحه فرحا والهيام اقلبه شوقا حتى لا يشعر بشئ سوى ما هو فيه (قوله وسقط التمييز) أى الذى هو مقتضى البشرية وسقوطه لئلا يشغله بما كوشف به من نعت الجمال كيف لا وقد يجد الانسان مثل هذا أو قريب منه فيما اذا تعاق قلبه بشئ دنيوى (قوله فصحوك من الغفل) أى من سماع خطايي والعمل بقتضاه هو الوصل كله أى بواسطة اشتغاله على

عن كشف الجمال (واشدوا فصحوك من الغفل) أى قولى (هو الوصل كله \* وسكر لك من الحفاى) أى ملاحظة الجمالى بشائر (يبيح لك الشربا فامل ساقيا) أى المقتضى بالالهام والكشف (وامل شارب \* عقار لماظ) أى خمر ملاحظة الجمال (كأنه يسكر اليا) أى العقل فيميز بذلك ان صحوه بما يشهده من صريح المقال وان سكره بملاحظة الحلال والكمال وان ما سكر به هو ملاحظته وشاهده من صفات الحلال والكمال وشبهه بالعقار أى الخمر لكونه سكره فالمراد بالشارب المتعمم بالهطف (واشدوا)

بشائر القرب لرحمة أنطاف الرب وقوله وسكرك أي غيبته عن الكائنات من الخلق  
 أي من ملاحظتك أي ومراقبتك لتعوت جاني وتجليات صفات كماله يبيح لك الشرب  
 أي يجعل لك الشرب مباحا وهو كناية عن دوام غيبته في لذة مناجاته وقوله فامل أي سم  
 ساقيا أي الذي أنعم به عليك وامل أي سم شارب لتبوت نعمته في الشرب من بحر  
 كرم فضاله وقوله عتار هو من أسماء الخمر لظا أي خمر ناشئة عن مشاهدة الكمال  
 ومراقبة الجلال والجمال يسكر الالباء أي يؤثر في العقل غيبته عما سوى ما هو حاصل له  
 وحاصل المراد ان من دامت عباداته وقوات وارداته غلب على قلبه وعقله النور فكان  
 الاشبه بحال الخمر (قوله فاسكر القوم دور كائن الخ) أقول من كان من أهل الذوق  
 لا يحتاج الى زيادة الايضاح بل يكفي بالتلويح على ملاح ومن لم يكن من أهل لا يزداد  
 الا على كمال لا يزداد الا على بنور الاصباح زيادة على نور المصباح فهو يشرف بما ذكره الى  
 مقامين عظيمين الثاني منهما أرقى من الاول فالاول الاستغراق في ملاذ آثار الافعال  
 والثاني الاستغراق في شهود ذل الجلال والكمال (قوله أي شرب الكاس الدائر)  
 أشار بذلك الى ان اضافة دور للكاس من اضافة الصفة للموصوف (قوله وكان  
 سكرى من المدير) أي الذي هو الناعل وهذا هو الادل لعدم توسط الاثر بخلافه  
 على الاول (قوله لي سكرتان) أي لذتان بالنعم الواسلة الى وسعهم وانما يحقق الاثر  
 والمؤثر وقوله وللدان أي باقي المحبين لذة واحدة حيث وفقوا مع الآثار واستعملوا بها  
 عن المؤثر جريا على عادة البشرية (قوله لان النفوس الخ) في العسله مع المعال نظر  
 اذ المعال محبة النعم وسكرته به او العله في محبة المنعم نعم يقال يلزم من محبة النعم محبة المنعم  
 بها (قوله سكران الخ) أي غيبتان بقا في اللذات وسننى المشاهدات سكرهوى  
 أي غيبة ميل بوجه القلب بالسكينة الى ما ناله من فيض الانسان وسر الامتنان حتى  
 فنى في تلك الآثار وقوله وسكر مدامة أي غيبة طرب ولذة نشأت عن خمر شهود مدامة  
 مظاهر الجلال ومجلى تجليات الكمال وقوله فنى أي في أي وقت يفتق أي يصحوف  
 واحد التميان به سكران قد غلب على لبه حتى غاب به ما عن اثر الموجودات غير  
 المشاهد له والمعنى على استبعاد ذلك مثله (قوله واعلم ان الصحو الخ) أي بلقظ اعلم  
 لاجل أن يتوجه المخاطب بكتابه الى ما يليق به بعد ما والمراد ان الاناقة والرجوع  
 الى ما كان عليه العبد بحسب الغيبة في المشاهدة فن غيبته بحق كان صحوه كذنت وقد  
 بين الشارح باقى أنواع السكر والصحو وأسباب ذلك (قوله فن كان سكرهوى بحق الخ) أي  
 بحيث يعطى صاحبه كل مقام حقه كما فعل الخواص نعمنا الله به وذلك انه قام له صلى  
 فوئب عليه أسد فلم يعأ به فلما كان من الغد سقط عليه بقعة فصاح منها فقيل له في ذلك  
 فقال البارحة كنت مأخوذا فنى واليلة مرود داعلى والله درمن قال  
 اذا كآبه تم نادالا \* على كل الحرائر والعبيد

أيضا (فاسكر القوم دور كائن)  
 أعما شرب الكاس الدائر  
 (وكان سكرى من المدير) فبين به  
 أن سكره من الناعل لأن  
 الفعل بخلاف غيره (وانشدوا)  
 أيضا (لي سكرتان وللدان)  
 بضم النون جمع ندان بفتحها  
 والمشمور في جمعه ندامى (واحدة \*  
 شئ خصصت به من بينهم وحدى)  
 فبين به ان له سكرتين سكرته بالنعم  
 وبعبته لها وسكرته بالجمال  
 والكمال من المتفضل بذلك وغيره  
 من الندامى سكره واحدة وهى  
 الاولى وهى كثيرة في المحبين لان  
 النفوس مجبولة على حب من  
 احسن اليها والثانية قليلة فانها  
 من صفة العارفين (وانشدوا)  
 أيضا (سكران) بضم السين تنفية  
 سكر (سكرهوى) هو محبة النعم  
 التى ناله واستغرق فيها (وسكر  
 مدامة) وهو محبة الجلال  
 والكمال التى هو متشوق اليها  
 (فنى يفتق فنى به سكران) بالنسبة  
 لمن به سكر واحد (واعلم ان الصحو  
 على حسب السكر فن كان سكره  
 بحق كان صحوه بحق) ومن كان  
 سكره فى حق كان صحوه فى حق  
 ومن كان سكره لحق كان صحوه  
 لحق والفرق بين الثلاثة

ان الاول بعون بلاسبب والثاني في طلب والثالث استغراق في الادب (ومن كان سكره يحفظ مشوبا كان صحوه يحفظ مصوبا ومن كان محققا في حاله) أي ٧٢ في حال صحوه كما وجد في نسخة كذلك (كان محفوظا في حال سكره والسكّر

والصحو يشيران الى طرف من التفرقة) المقابلة للجمع (واذا ظهر من سلطان الحقيقة) وهي غلبة ذكر الحق على القاب (علم) أي علامة (فصفة العبد الشبور) أي الهلاك (والقهر وفي معناه أنشدوا اذا طلع الصباح انجم راح) أي لانا منخر (تساوى فيه سكران وصاح) لتكن السكر من السكران (قال الله تعالى فلما تجلى لى ربه للجليل جعله دكا وخر موسى صعقا) (هذا) أي موسى (مع رسالته وجلالة قدره خر صعقا) أي مغشيا عليه لهول ما رأى (وهذا) أي الجبل (مع صلابته وقوته صار دكا) أي مدكوكا مستويا بالارض (متكسرا والعبد في حال سكره) كائن (بشاهد الحال وفي حال صحوه) كائن بشرط أي (بشاهد العلم الا انه في حال سكره) (محفوظ) بالله لا يتكفئه باضطراب وغيره (وفي حال صحوه متخفظ بتصرفه) الحاصل بفعل الله واذا كان بشاهد الحال لزمه السكون تحت ما وهب له وان كان بشاهد العلم لزمه حسن العمل والادب (والصحو والسكّر) انما يكون (بعد الذوق والشرب) وقد أخذ في بيانها فقال

وان كتابنا عندنا البنا \* فعطل ذلنا ذل اليهود

(قوله ان الاول) أي في كلام المصنف بعون بلاسبب أي حاصل باعانة الحق تعالى من غير سبب يظهر لاحد (قوله والثاني) أي في كلام الشارح في طلب أي في استدعاء مطلوب بشاهد المتابعة فهو من عمل التكليف والاختزال بلاسباب (قوله والثالث استغراق في الادب) يظهر انه أعم مما قبله لعمومه لما له سبب وان يرمع عنه الرب تعالى (قوله ومن كان سكره يحفظ الخ) يشير الى أن الصحو تابع للسكّر في ملابسة الحفظ وقوله ومن كان محققا في حاله أي متجردا عن حظوظه في حال صحوه كان محفوظا عنها في حال سكره (قوله والسكّر والصحو الخ) مراده ما يميز الانواع الثلاثة المتقدمة في الصحو والسكّر وقوله يشيران الى طرف من التفرقة أي باعتبار شهود آثار الاحسان والافضال في أغاب الاحوال (قوله واذا ظهر من سلطان الحقيقة علم الخ) أي بواسطة من وجد تجلى قهر وغلبة له شاهد فقال العبد في ذلك التجلي التلاشي بغلبة المتهوية عليه (قوله وفي معناه أنشدوا اذا طلع الصباح الخ) أقول فعناء الظاهر قد أشار له الشارح اجالا والمعنى المنصود منه ان العبد المقرب اذا بداه الوادى تجليات العظمة والجلال والقهر في حال استغراقه في سلطان الحقيقة وشاهد ما بواسطة غلبة أنوارها التي هي كالصباح المنزّل للظلمة لم تتحقق الاشياء على حقائقها فعلم بذلك انه لا فعل ولا وصف ولا وجود الا الله تعالى فعند ذلك يتلاشى عن سائر الكائنات وعن فناء عنها وفي هذه الحالة يستوى السكران والله احق فافهم (قوله اذا طلع الصباح انجم راح) أي اذا طلع في القاب وانشق له نور قمر التجلي ولعلت لوا مع شمسها رالتداني والتدلى تساوى فيه سكران وصاح أي استويا في الذبول والانغماق وتلاشا بالظهور مبادئ التلاق ولا تغفل عما قدمه الشارح في مثل هذا من أن الاولى عدم ذكره (قوله وخر موسى صعقا) أي فناء آثاره وبما قبله من ذلك الجبل الى انه لا فرق في هذا التجلي بين ما هو كالجبل في الثبات وبين الجبل الحقيقي وذلك بسبب قوة عظمة ما شوهد من ذلك التجلي (قوله والعبد في حال سكره الخ) محصلي بيان حالتي العبد سكر او صحو وان سكره بما شاهدته من وارداته وصحوه وافاقته بشاهد العلم وهو في الحالتين محفوظ بالحق مؤيد بالصدق (قوله بعد الذوق والشرب) أي وسبب ما اخلاص العباد ودوام المراقبة حتى يصل الى ذوق لذة ذلك بواسطة واردات الانوار ثم اذا تمكن في هذا المقام وتواتر عليه هذه واردات ترقى الى مقام الشرب بسبب قوة تلك اللذة ثم اذا تمكن فيما وصل اليه ترقى الى درجة الري وبعد هذا لا يتشوف الى شئ آخر سوى ما هو فيه (قوله ويعبرون بذلك عما يجيدونه الخ) أي كما يجيد العارف من تكرر نظره في اختلاف الآثار وتنوعها ودلائلها على معاني الاسماء لانه يرى لكل اسم نسبة ولكل نسبة وجوها ولكل وجه

\* ومن ذلك (الذوق والشرب) \* ومن جملة ما يجرى في كلامهم الذوق والشرب ويعبرون بذلك عما يجيدونه من متوجّهات

ثمرات الصلوة وتناجى الكشوفات

ويؤاده الواردات) من بعده  
الامر أى بخاء (وأول ذلك)  
ادرا كما يقال له (الذوق ثم) اذا  
تمكن فيه يقال له (الشرب ثم)  
اذا تمكن فيه يقال له (الرى) بفتح  
الراء وكسرهما (فصفاه معاملاتهم)  
مع الله (يوجب لهم ذوق المعالي  
وفناء منازلهم) وانتقالهم  
في أحوالهم (يوجب لهم الشرب  
ودوام مواسلاتهم) لمعاملاتهم  
وفناء منازلهم (يقتضى لهم الرى  
فصاحب الذوق متساكر وصاحب  
الشرب سكران وصاحب الرى  
صاح) قال السهروردى السكر  
لا رباب القلوب والصو  
للكاشفين (ومن قوى حبه) لله  
(تسمو مدشر به) أى دام (فاذا  
دامت به تلك الصفة لم يورثه  
الشرب سكران) ولهذا قال الجنيد  
في هذه الحالة وترى الجبال  
تحسبها جامدة وهى تمرر السحاب  
(في مكان) من دامت به تلك الصفة  
(صاحبا بالحق فانيا عن كل حظ  
لم يتأثر بما يرد عليه ولا يتغير عما  
هو به ومن صفاته لم يتكدر  
عليه الشرب ومن صار الشرب  
له غدا لم يصبر عنه ولم يبق بدونه  
وفي نسخة دونه (وانشداوا)  
في ذلك (انما الكاس رضاء بيننا  
فاذا لم تذقها) أى كاس المحبة  
الدائرة بين الحب والهبوب

متوجهات لانهاية لها وكما يجب تحقق الصفات وانما اراجعة لوصاف الحياة والعلم  
والارادة والقدر والسمع والبصر والكلام وذلك من جهة نظره في الاسماء اذ لا يخرج  
عن معناه اسم بعينه وقصده وكما يجب الذات العلمية بالنظر في الصفات السنية على معنى  
وجود الذات لا معنى منها بل من حيث لزومها الوجودها لانه يستحيل قيام الوصف  
بنفسه أو بمثل معرفة الذات من وراء معرفة الصفات ومعرفة الصفات من وراء معرفة  
الاسماء ومعرفة الاسماء من وراء معرفة الصفات والاشارة فافهم (قوله من ثمرات  
الصلوة الخ) يشير بذلك الى انه وان كان ليس من كسب العبد ذلك لكنه يترتب عليه وينشأ  
عنه بفضل الله سبحانه وتعالى على طريق الموهبة والله اعلم (قوله وتناجى الكشوفات)  
هو وما بعده تفسير وبيان لقوله من ثمرات الصلوة وتوضيحه ان العمل على طريق المتابعة  
يثر اشراق النور في قلب العامل وبواسطة النور يتحقق الكشف وينشأ عنه نتائج  
ويؤاده ترد على القاب المنور بنور الحق لا يناس وقوة اليقين كما اشار اليه بعد (قوله  
فصفاه معاملاتهم الخ) أى ويدل له خبر اذا اخلاص العبد لله أربعين صباحا ظهرت ينابيع  
الحكمة على لسانه أو كما ورد (قوله وفناء منازلهم) أى استيفاء مقاماتهم التي نزلوها  
واقاموا فيها لانه اذ لم يستوف السالك ذلك لم يتهيأ للانتقال للاشرف مما هو فيه والله  
أعلم (قوله ودوام مواسلاتهم الخ) أى الذى لا يتم الا بدم الوقوف معها بل انما  
يتحقق بالقاء عن جميع الاكوان والاحوال والمقامات (قوله متساكر) أى وهو  
من بقى فيه بقية شعور بعالمه من الاحوال وقوله وصاحب الشرب سكران أى لكونه  
قد غلب عليه السكر حتى لم يترك فيه بقية يستشعر بها شأ من الاشياء فهو قد تم استغراقه  
فيما ناله والله أعلم (قوله وصاحب الرى صاح) أى لكونه قد درج الى ما به كماله من  
متابعة سيد الكمل صلى الله عليه وسلم وانما كان هذا أشرف لكونه في هذا المقام  
يعطى كل ذى حق حقه وذلك هو الخلق المحمدى (قوله السكر لا رباب القلوب) أى  
من لم يصل الى مقام الروح التي هى اشرف من القلب لانه من عالم الخلق وهى من عالم  
الامر ولذلك كان الحصول للكاشفين لكونهم أرباب ارواح لترقيمهم عن مقامات أرباب  
القلوب (قوله ومن قوى حبه الخ) أى فمن وقعت له الافاقة والصحو من السكر وعاد  
الى السكال يدوم له شرب مدام الوصال غير انه لثقة بالحق لا يؤثر فيه السكر بالحق  
بل يكرع من شراب الافصال مع الثبات في مدارج العمال والله أعلم (قوله  
ولهذا قال الجنيد) أى وللإشارة الى ان من قوى حبه دام شربه ولم يتأثر به ليه  
كما قال وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمرر السحاب أى فلحب وان ظهر عليه  
السكون قد خفي طيران قلبه في شؤون الفنون وهيمان به فيما لا تحيط به الظنون  
(قوله انما الكاس رضاء بيننا الخ) أى حيث أشار الى ما يسكر من لذات الاذواق الواردة  
على قلوبهم التي لا تقى عن شئ منها بالنسبة لكل محب مقرب فن جذب به الحق من الخلق

يتجلى له بجلاله وعظمته وكبريائه بما تذهل بواسطته العقول الكاملة ولا يدرك ذلك  
بالكسب فيوجب له ذلك التجلي هيبة وأنسا ثم رده الى شهود صفاته حتى يجرى معناها  
على قلبه فيصل له فرق في عين الجمع وذلك موطن العلم والمعرفة التفسيرية ثم يرده الى  
أسمائه وذلك حقيقة المعرفة بالصفات فيسرى له التفسير في المعاني ثم يرده الى شهود  
الآثار فيسرى له من كل اسم ظهور نسبة في الوجود في نظر الخلق بما أبدى عليهم الحق  
فيدخل الشريعة من عين الحقيقة (قوله انما الكاس رضاء بيننا الخ) اي فن اعتاد  
شرب خمر الكاس صار كالرضيع الذي لا يقى له من شرب لبن الرضاع فن ثبت له المحبة  
الالهية يدوم عليها ولا ينفك عنها دوم زمانه وقوله فاذا التذقها لم نعش اي اذا بعد من  
اعتاد شرب خمر المحبة عن الشرب لم يثبت عيشه اي معيشته والله أعلم (قوله شربت  
الحب الخ) اي فهو يدوم في الملل والنمل في الشرب لكاسات المحبة ومع ذلك لا تنطفئ  
نيران أشواقه الى محبوبة فلا يفيق لبثت ثمته مع عدم نهاية كماله تعالى فلا الاشواق  
تتبع ولا كالات الحق تنفذ (قوله كاسا بعد كاس) يريد انه شرب كثيرا كما يرشد اليه  
قوله فما نفد الشراب ولا رويت (قوله ههنا الخ) اي فن ذاق لذة المحبة مرة دام  
استغراقه في محبوبة فلا يفيق الى غير ذلك وبهذا فارق ما وصل اليه أبو يزيد من  
كالات المحبة والتكهن فيها (قوله اذهننا من يمتحن بجمار الكون وهو فاخر الخ)  
أقول وذلك واضح لان المحبة تزيد وترى بالاحسان من المحسن وحيث فضل الله  
تعالى واسع وخزائنه ملائمة وكالاته لا تنفد فالحب يكون حينئذ دائم الشوق  
الى ما يشاهده وبؤته من زائد احسان ربه ويرشد الى ما ذكرناه خبر لاي الله حتى غلوا  
فتدبر (قوله واعلم ان كاسات القرب الخ) الغرض الاشارة الى منازل الابرار ورتب  
المقربين ممن جدد في المتابعات واجتهد في الرياضات ووفق لاخلص المقاصد والنيات  
حتى قوى يقينه وصار وعده نصب عينه التي لا تظهر من علم الغيب الاعلى من تخلص  
من كل عيب من ذوى الامرار المعتمدة من جميع الاكدار والارواح الهزرة عن رق  
الاشباح وذلك بالتجرد عن الخطوط والشهوات والتزاهدة عن الدنيا من العادات  
عن لا يشهد في الحق ولا يفوه الا بالصدق ان غاب فيما لوجود وان حضر فيما لوجود وان  
قال فيما لكاشفات وان فعل فيما المتابعات وان رضى فيما الله وان غضب فقه فيكون خلقه  
المجدي وظاهره وباطنه الاحمدى (قوله واعلم ان كاسات القرب الخ) اي فهو يشير  
بذلك الى ان ما أسكر من لذة القرب شراب مخصوص بأهل الخصوص وذلك مثل حال  
أهل الجذب في الله عن عتقت أسرارهم عن رق الشهوات وتحررت أرواحهم عن رق  
العادات لاهل السالكين من أصحاب الصوفاذ بداية المذهب نهاية السالك لانه قد  
أخذ عن نفسه الى حشرة الحق لا يرتقب ولا تدريج بخلاف السالك مع ان كلامهم ماله  
خطمها صاحبه وانما اختلف الباط فقط فكل مجذوب سالك ولو لا ذلك لكان رديقا

(لم نعش) فالخلق تعالى يوالى عليهم  
احوال المحبة كلما توات علمهم  
طاشوا في طلبها وعاشوا بشربها  
(وانشدوا) فيه أيضا  
(عجبت ان يقول ذلك) ربي  
فهل أنسى فاذا كرماني  
شربت الحب كاسا بعد كاس  
فما نفد (اي فن) الشراب ولا  
رويت وبقا (ال) في ذلك (كتب  
يحيى بن معاذ الى أبي يزيد البسطامي  
ههنا) أي في هذا المقام (من  
شرب كاسا من المحبة لم يظم أبدا)  
لدوام تعلق قلبه بمحبوبة لما وهب  
من مقام المحبة (فكتب اليه ابو  
يزيد عجبت من ضحكك)  
اذ ههنا من يمتحن بجمار الكون  
وهو فاخر (اي فاتح) فاه يستز  
من كمال المحبة فان من تمكن فيها  
قل سكره وقوى على حمل ما يرد  
عليه من أعبائها لكمال تمكنه  
في مقامه (واعلم ان كاسات  
القرب) اي مواهب الحق لمن قربه

(تدوم من الغيب ولا تندار الاعلى أسرار معتقة وأرواح عن رقى الاشياء محزنة) اى لاترد الاعلى أرباب القلوب الزاهدة  
 في الدنيا المعتقة من رقى الشهوات المحزنة من التعلق بالعبادات الجارية في عوم الاوقات  
 (ومن ذلك المحو والاثبات المحو رفع أو صاف العادة) بغيرها (والاثبات اقامة أحكام العبادات فن نقي عن أحواله  
 الخصال الذميمة وأتى بدله بالانفعال والإحوال الحميدة فهو صاحب محو ٧٥ واثبات) فهو الجاهل يحصل بآيات العلم ومحو  
 الكل يحصل بآيات العمل

وكذا القول في سائر ما يحى  
 وبثبت في القلوب والجوارح  
 من الصفات (سمعت الاستاذ أبا  
 على الدقاق رحمه الله يقول قال  
 بعض المشايخ لواحد) من تلامذته  
 (ايش) اى أى شئ (عمو وايش)  
 اى وأى شئ (ثبت) سألته عن  
 حاله في وقت لم يعرف مقامه الذى  
 هو فيه (فصكت الرجل فقال) له  
 (أما علمت ان الوقت محو واثبات  
 اذ من لا محو له ولا اثبات فهو  
 معطل) بفتح الطاء (مهل) نهيه  
 لما سكت على ما ينبغي له الاشتغال  
 به في وقته حيث عرفه ان العبد  
 متى لم يكن مشغولاً بالآلة الصفات  
 الذميمة بآيات أصدادها من  
 الصفات الحميدة فهو معطل  
 مهمل (ويقسم) المحو انقساماً  
 آخر أعلى مما مر من محو العادة  
 (الى محو الزلة عن الطواهر) اى  
 الابدان (ومحو الغفلة عن  
 الضمائر) اى القلوب (ومحو  
 العلة عن السرور فن محو الزلة  
 اثبات المعاملات) مع الله تعالى  
 (وفي محو الغفلة اثبات المنازلات)  
 من المقامات (وفي محو العلة)

وكل سالك مجذوب اذ لولا عناية الله ما أخذ في السلوك قال تعالى الله يحب الى به من  
 يشاء ويهوى اليه من يشاء (قوله تدوم من الغيب الخ) اى فهو سى مواهب الهية على  
 حسب سابق العناية اللازمة (قوله المحو والاثبات) محمله ان كلامه ما يقال على  
 تبديل الذميمة من الاخلاق الحميدة منها بحسب ما اقتضته رعايته المتابعة للطريقة الحميدة  
 والسنة المصطفوية وقد قدمنا ان المحو أنواع فارجع اليه ان شئت وسيأتى للشرح  
 (قوله فن نقي عن أحواله الخ) محمله انه أنواع بعضها من الكمال وباقيها من الاكمل  
 وكل منها لا يتم الا لمن قويت متابعته لسيده المرسلين وامام النبيين والعارفين من  
 الحققين بجميع الاحوال والمقامات لا يترتب الاعلى اخلاص العبادات بعد ايقاعها  
 على سنن المتابعات (قوله فقال أما علمت الخ) أقول ما ذكره نفعنا الله ببركاته شامل  
 لجميع أنواع المحو والاثبات الذى هو بالنسبة للعوام والخواص وخواص الخواص  
 (قوله فهو معطل مهمل) اى حيث فوت على نفسه ما به يكون الشرف بل قد يكون  
 تعرض الى مهاوى المهالك وأسباب الذل (قوله وينقسم الخ) محمله ان المحو  
 والاثبات قد يعتبر من جهة العبد وقد يلاحظ من حيث فعل الرب أما الاول فاقسام  
 ثلاثة محو الخالقات الظاهرة والباطنة برعاية المتابعات ومحو الغفلات بنفى المحفوظ  
 والمألوفات بدوام المراقبات ومحو العلل المشغلات بمحقق دوام المواصلات وأما الثانى  
 فهو ما نزه الحق عبده عنه ونفاه بما أثبت له من المقامات والمكاشفات وذلك لانهاية له الا  
 انه بمثابة الحق سبحانه وتعالى (قوله الى محو الزلة عن الطواهر) اى وذلك يتحقق بعدم  
 ايقاع الجوارح الظاهرة في شئ من الذنوب التى تكون بها كالغيبة والتمعة والنظر الى  
 ما حرم الله النظر اليه وكل الحرام وشربه والزنا والواط والسعى فيما لا يجوز في الشريعة  
 وغير ذلك من باقى ما يتعلق بها (قوله وفي محو الغفلة الخ) اى وهو يتحقق بدوام مراقبة  
 الحق في جميع الحركات والسكنات (قوله وفي محو الغفلة الخ) اى وهو لا يتحقق الا بتقوية  
 الدلائل الباطنة كالقدرة والحسد والكبر والعجب وغيرها ثم بعد ذلك ينخلص القصد  
 في عبادته الله وحده (قوله فصار دارن عن القدرة) اى بحسب القسمة بالحكمة ولذا تجدد  
 بعض المجدوبين هابطاً في تحليه من الحقيقة الى الحكمة وتجذب بعض السالكين صاعداً  
 في ترقيه من الاغيار الى الحقيقة وكل على كماله وراقه أعلم (قوله الاولى فصادرة) اى  
 لان الحدث عنه حقيقة المحو والاثبات (قوله فالهو ماستره الحق تعالى ونفاه عن العبد)

وهي المشغلة عن الله تعالى (اثبات المواصلات) به تعالى (هذا) المذكور (محو واثبات بشرط العبودية) اى بالاضافة الى  
 العبد (واما) وفي نسخة فاما (حقيقة المحو والاثبات) وهي التى من جهة الحق تعالى (فصاحبان) الاولى فسادية  
 (عن القدرة) الالهية (فالهو ماستره الحق) تعالى (ونفاه) عن العبد



(والاثبات ما أظهره الحق وأبداه  
والهجو والاثبات) من هذه الجهة  
(.قصوران على المشيئة) من الله  
تعالى ولانهاية إلهما (قال الله)  
سبحانه و) (تعالى يح الله ما يشاء  
ويثبت قبل يعو عن قلوب  
العارفين ذكر غير الله تعالى ويثبت  
على السنة المريدين ذكر الله)  
وجهه ورا المقربين على ان المعنى  
يعمو ما يشاء ويثبت من الاحكام  
وغيرها فلا نهاية لذلك (وهجو  
الحق لكل أحد واثباته) له يكون  
(على ما يليق بحاله ومن محام الحق  
سبحانه) وتعالى (عن مشاهدة)  
اي مشاهدته لنفسه وأفعاله  
(أثبتته بحق - حقه ومن محام الحق  
عن اثباته به) اي بحق - حقه (ردّه  
الى شهود الاغيار وأثبتته في أودية  
التفرقة وقال رجل للشبلي رحمه  
الله مالي أرا لقلقا) كالطالب  
غائبا (أليس هو) اي الحق (معك  
وأنت معه فقال الشبلي لو كنت  
أنا معه) بنفسى (كنت أنا) اي  
ثابتا مختارا لما أنا فيه (وليكني  
محو فيما هو) محجوبه على من  
أحكام القدرة بالنصرف في كيف  
شاء كله السائل بأحكام العبودية  
وأجابه الشبلي بأحكام الربوبية  
ولما كان الحق مناسبا للمعز ذكره  
بقوله (والحق فوق الهولان المحو)  
في العادة (ي في أثرا والحق لا يفي  
أثرا) بل يزيل الشيء بالكلية (وغاية  
همة القوم) وطلبهم (ان يحفظهم -  
الحق عن شاهدهم) اي مشاهدتهم  
لانفسهم

اي ما ستره ونفاه عنه من كل شاغل يشغله عن ربه والاثبات ما أثبتته له من كل ما يليق به  
قربه من رحمته (قوله قيل يعو عن قلوب العارفين الخ) قصره عليهم للعناية والافتاعيم  
أحق في الرعاية أو هو باعتبار الشان والمادة الالهية (قوله وهو الحق لكل أحد الخ)  
اي فليغ الله به عبده وما يورده عليه من واردات احسانه هو على ما يليق بحال العبد  
بحسب سابق القسمة بالحكمة الباهرة واعلم ان الهو والاثبات بالنظر لا آثار وذلك  
يختلف باعتبار الناظر فيه الا انه امان يـكون مجذوبا وآسا لكافا للمعنى الذي دخل به  
المجذوب في الاثبات ايس هو المعنى الذي خرج عنه السائل له به فهم ما بين داخل وخارج  
أبد اوقديتقيان في المنازل فيكون المجذوب نازلا والسالك في مشاهدتها صاعدا وكذلك  
حالهما في الاسماء والصفات فيمتقن علمها وما نازلاتها ويختلف بساطها مع الاتفاق  
في المقصد فانهم (قوله على ما يليق بحاله) اي على حسب استعداده بمقتضى سابق  
القسمة والحكمة (قوله ومن محام الحق الخ) محصله ان من أراد الحق سبحانه وتعالى  
حققه ومحققه عن سائر الكائنات أثبتته اي حقيقته بحق حقه اي جعل حاله الوجود  
بواسطة فنائه عن فنائه بحق الحقيقة اي بغلبة مشاهدة انوار الحقيقة فيتم له الوجود بها  
ومن محام عن هذا المقام الذي أثبتته له الذي هو الوجود بالحقيقة رده منته الى شهود  
الاغيار باثباته في أودية التفرقة فاذا كان العبد من سبق له الكمال يدوم في التفرقة  
مشاهد اللطاف بماله - وللحق بماله والاجازت غيبته عن الاغيار مرة اخرى بالشبوت  
في مقامه الاقول وهو الوجود بغلبة الحقيقة عليه (قوله فقال الشبلي لو كنت أنا معه  
الخ) اعلم وفقى الله وإياك ان انوار السماء نجووم والنفار وشووس وانوار القلوب فهووم  
وعلوم ومعارف فكما أن افق السماء مواضع طلوع وظهور وكذلك افق القلوب مواضع  
وجود فما يظهر فيه انوار القلوب وجود المعاملات وهي ايضا افق لما يبدي وفيها من  
الثمرات ونمرااتها افق لما يرجي من قبولها فالشبلي وغيره قد تكلم بحسب شربه وخطه  
من تلك الانوار رزقنا الله وإياك حسن الاستبصار (قوله فقال الشبلي الخ) محصله  
اجمالا التبري من القوة والحول باظهار حقيقة الفاعل لمن له الطول (قوله كنت أنا)  
اي وذلك لكونه في أودية التفرقة وقوله وليكني محو الخ اي وذلك لكونه في حظائر  
الجمع (قوله ولما كان الحق مناسبا للمحو) اي مناسبا له من وجه لا من كل وجه فلا ينافي  
قوله به - دوا الحق فوق الهو (قوله والحق فوق الهو) اي ولا يتدللص الطالب من  
منازاته او قهر النفس على التناقص بها ويشير الى ما ذكرناه قول ابن القارض  
قدس الله سره

ومن يهترش بالجمال الى الردى \* أرى نفسه من أنف العيش ردت  
ونفس ترى في الحب ان لا ترى عنا \* متى ما تصدت للصباية صدت  
وما ظفرت بالحب روح مراحة \* ولا بالولا نفس صفاء العيش وذت

(ثم لا يردهم اليهم بعد ما محققهم  
 منهم) ومتى ردهم اليهم لقيام  
 حقهم ورجاء فضله لم يكن  
 ذلك نقضا بل هم في ذلك محل  
 لخير بان فعله لا يشغلهم بغيره  
 (ومن ذلك الستر والتجلي)  
 الستر من قبل العبد ~~يكون~~  
 البشرية حائلة بين السر وشهود  
 الغيب فاذا ظهر النور الغيبي  
 ازال حجاب البشرية ومن قبل  
 الحق ستره عن العبد حاله والتجلي  
 من قبل العبد زوال حجاب  
 البشرية وانصافا لمرآة القلب  
 عن صدا طبائع البشرية ومن  
 قبل الحق كشفه عن العبد حاله  
 وشمل بعضهم عن التجلي والتجلي  
 والتخلي فقال التجلي ظهور الذات  
 في حجب الاسماء والصفات تنزلا  
 والتجلي القيام بمعاني الاسماء  
 تعبدًا وتخلًا والتخلي سقوط  
 الارادة والاختيار اعتمادًا وتوقلا  
 (العوام) من الصوفية (في غطاء  
 الستر) بأن يخفي الله عنهم  
 أحوالهم (والخواص) منهم (في  
 دوام التجلي) من الله لقلوبهم  
 حتى يعبدوا الله كأنهم يرونه  
 (وفي الخبر ان الله اذا تجلى لشيء  
 خشع له) هيبة (فصاحب الستر  
 بوصف شهوده وصاحب التجلي  
 أبدا) كائن (بذات خشوعه  
 والستر للعوام) اى ستر عيو بهم  
 عنهم

وأين الصفا هيئات من عبس عاشق \* وجنة عدن بالمكاره حقت  
 يعنى من أراد شهود الجمال ردت نفسه الى الهلاك وذلك اذ تدلت من شواخ الدلال  
 وان اعتمدت أن لا ترى مشقة في قصدها صددت عن ورودها ولا يحصل الظفر بالمحبة  
 لروح للراحة محبة ولا ينال الود والولاء من وقت نفسه صفاء ان عبس بالعافية من البلاء  
 واستبعد الناظم الصفاء للعاشق في دار الاكدار والجنة محفوفة بالمكاره لخبر حقت  
 الجنة بالمكاره وحقت النار بالشهوات وقال ايضا الدنيا سجن المؤمن وقال لاراحة  
 للعبد دون لقاء ربه الى غير ذلك من الاخبار وقد اوضح الناظم لذلك أيضا في اللامية  
 حيث قال

فان شئت أن تحيا سعيدا فمت به \* شهيدا والافا لغرام له أهل

(قوله ثم لا يردهم اليهم) اى لا يردهم الى الاحساس وذلك لقوة لذة ما يجدونه في حال  
 سكرهم ومحققهم (قوله الستر والتجلي) أقول هم من متعلقات قدرته تعالى وارادته  
 فهو ما من المحدثات من تصريف الحق تعالى (قوله كون البشرية حائلة) اى وذلك  
 باعتبار وقوف العبد مع عاداته ومألوفاته وقوله فاذا ظهر النور الغيبي اى اذا أشرقت  
 أنوار المعاملات على طريق المتابعات بواسطة اخلاص النيات ازال ذلك حجاب  
 البشرية اى كان سببا في ذلك (قوله ستره عن العبد حاله) اى اطقابه ليدوم على جده  
 واجتهاده في معاملاته لاحتمال وقوفه واستقصائه ما ينضمه ربه به لو كشف له ذلك (قوله  
 زوال حجاب البشرية) اى سواء كان بكسب او موهبة باعتبار سابق القسمة (قوله  
 وانصافا لمرآة القلب) اى صفاتها وجلالاتها بكثرة الذكروا الفكر والاستغفار او  
 بالموهبة في باطن الامر وان لم يظهر في يادى العين حتى يشهد ما يرد على السر من أنوار  
 الواردات الالهية (قوله كشفه عن العبد حاله) اى حتى يذوق لذة المناجاة وما من من  
 تولى الامدادات السرية (قوله ظهور الذات في حجب الاسماء الخ) اى بأن يشهد  
 العبد ذاته تعالى من وراء حجب الاسماء والصفات بطريق التنزل منهم ما رحمة بالعبد  
 واطقابه من ربه (قوله القيام بمعاني الاسماء) اى التحقق بما اقتضتها سواء لائم مألوفه  
 أم لا وذلك اقيامه بحق عبوديته وقوله سقوط الارادة والاختيار اى حقيقة بتمام  
 التوكل والتفويض (قوله بأن يخفى الله عنهم أحوالهم) اى لطاقهم كما قدمنا ليدوموا  
 على جدهم واجتهادهم في عباداتهم فقد أشار الى أن الحجاب والستر على معنى صرف الحق  
 عبده عما يريد ستره عنه لاعلى معنى انه امر وجودى يحول بين العبد وربه اذ لو قيل بذلك  
 لكنت الحجة في عين ما يدعى العبد انه حجاب ويرحم الله المستر حيث قال

مالحجاب وجودى وجودكم \* الابرص روف انظر الى الجبل

فانهم فانه لطيف (قوله فصاحب الستر يوصف بشهوده) اى فيكون دائما متحققا  
 بما من الله عليه به متعما به وقوله وصاحب التجلي أبدا به متعما به اى فيكون في دائم

(عقوبة) لهم وبلاؤهم واستمرالا حاجة لهم به من العلوم ولا قدرة لهم عليه عنهم اضعفهم عن ادراكهم فرجة لهم (و) الس-  
 (لخواص) اى ستر ما يكشفهم الله به عنهم (رحمة) لهم (اذلوا لانه يستراهم) بمعنى عنهم (ما يكشفهم به) ويظهره  
 عليهم (لتلاشوا عند سلطان الحقيقة ولكنه كما يظهر لهم) ما يكشفهم به اى عند ظهوره لهم (يستره) (عليهم) اما  
 ستر ما يوجب لهم الغفلة عنهم فنقص فالستر ٧٨ والتجلى يختلفان باختلاف الاحوال وبما تقرر علم ان الس- تر على وجهين

ستر الله لبعده باخفاء حاله عن غيره  
 وستره عليه بما يجوز أن يظهره  
 فان ستره مبرور به كان ستره بلاه  
 وان ستر منه لظهوره الى اعماله  
 واصفحانه لاحواله كان ستره  
 رحمة (سمعت منصورا المغربي  
 رحمه الله يقول وافى بعض الفقهاء  
 حيا من احياء العرب فاضافه  
 شاب فيمينا الشاب في خدمة  
 هذا الفقير اذ غشى عليه فمال  
 الفقير عن - له فقالوا) في جوابه  
 له بنت عم وقد علقها اى تعلق  
 قلبه بها (غشت في خيمتها فرأى  
 الشاب غبار ذيلها افغشى عليه  
 غشى الفقير الى باب الخيمة وقال)  
 لبنت عمه (ان للرب) مثلى (فيكم  
 سرمة ونعما) بمعنى الحرمة (وقد  
 جئت مستشفعا اليك في امر هذا  
 الشاب فتعطاني عليه فيما هو به  
 من هوال) اى حبه لك (فقاتلت)  
 له المرأة (سبحان الله أنت سليم  
 القلب انه لا يطبق شه ودغبار ذيلي  
 فكيف يطبق صبي) اشارة الى  
 الس- تر الذى هو رحمة من الحق  
 فيمن لم يطق التجلى (وعوام هذه  
 الطائفة عيشهم في التجلى

أو قاته خاشعا لها ثبا خاشا لان هوائه الحقيقة اذا بدت لعيد خضع لها وخنس وتلاشى  
 متعترقا من نفسه ومالها (قوله عقوبة لهم وبلاؤهم) اى لان من أحبه الله تعالى يصبره  
 بعبودية نفسه ويشغله بعبودية غيره وبعبادته به يجعل عقوبته بها في الدنيا ان لم  
 يدركه عقوبه واحسانه (قوله واما ستر ما لا حاجة لهم به الخ) اى فالستر بالنسبة للعوام  
 على قسمين فقد يكون عقوبة لهم وبلاؤهم كما تقدم وقد يكون رحمة لهم كما هنا (قوله والستر  
 للخواص الخ) محمله انه يكون رحمة وذلك بس- تر ما لا طاقة لهم على شهوده من احوال  
 الحقيقة مما لو بدا منه شئ للتلاشوا عند سلطانة فالحق تعالى برحمته لهم يظهر لهم  
 ما يطبقونه ويستتر عنهم ما لا يطبقونه فبذلك الس- تر في حقهم دائما يكون رحمة (قوله  
 اما ستر ما يوجب لهم الغفلة عنهم فنقص) اى فهو وان كان جائزا في حقهم غير انهم  
 محفوظون منه (قوله يختلفان باختلاف الاحوال) اى وذلك بالشهود في الس- تر  
 والخشوع في التجلى بالنسبة للعارفين وبالنسبة للعوام يكون نقصا وحجابا والحاصل ان  
 الس- تر قد يكون نعمة ورحمة وقد يكون نقمة وذلك بالنسبة للعوام وللخواص فاما ستر  
 عيوب العوام عنهم فهو نعمة وعقوبة وبلاؤهم واما ستر ما لا حاجة لهم به ولا طاقة لهم عليه  
 من العلوم والمعارف فهو واطف بهم ورحمة لهم واما الس- تر بالنسبة للخواص فيقال فيه  
 أيضا ان ستر عنهم ما يكشفهم به على معنى انه يستتر عنهم كنه ما كوشنوا به لعدم طاعتهم عليه  
 فهو رحمة واطف ومنه ستر ما لهم عن غيرهم غير عليهم واما ستر ما يوجب لهم الغفلة فنقص  
 فانواع الس- تر خمسة اثنان للعوام وثلاثة للخواص والله أعلم (قوله يقول وافى بعض  
 الفقهاء الخ) في ذلك قبيح على ان الس- تر قد يكون رحمة وذلك بالنسبة لمن لا يقوى على  
 سطوع نور التجلى فانهم (قوله عيشهم) اى معيشتهم في التجلى اى بما يطبقونه فلا ينافى  
 ما قدمه من ستر الرحمة (قوله وبلاؤهم في الس- تر) اى في ستر عيوبهم عنهم كما تقدم (قوله  
 بين طيش وعيش) اى بين سكر ودهشة وصحو وفاقه (قوله لانهم اذا تجلى لهم الحق  
 طاشوا) اى سكروا وغابوا في لذة ما أبداه ذلك التجلى لهم وقوله واذا س- تر عليهم ردوا الى  
 الخلف فعاشوا أى ردوا الى حظهم من المتابعة والعبودية على ظواهر الشرع فلا تذوا  
 بعيشهم وداموا على مجاهدتهم في عبادة ربهم (قوله ليس ستر عليه الخ) اى فهو ستر رحمة  
 لارجاعه الى احسانه عما جاء من دهشة التكليم وسماع كلام الحق سبحانه وتعالى

وبلاؤهم في الس- تر) كما ستر (وأما الخواص فهم بين طيش وعيش لانهم اذا تجلى لهم الحق طاشوا واذا  
 ستر عليهم ردوا الى الخلف) اى حظهم (فعاشوا) وقيل انما قال الحق تعالى لموسى عليه السلام وما تلك بينك ويا موسى) الآية  
 (ليس ستر عليه ببعض ما يعلمه) اى بلهيه به (بعض ما أثر فيه من المكاشفة فنجاة السماع) اشارة بذلك الى ان الحق يلاطف بعض  
 اوليائه ويؤنسهم قبل ان يبعثهم فلا يطبقون حله فهذا الس- تر رحمة في حقهم

(وقال صلى الله عليه وسلم انه ليعان) أى يظلم (على قلبى) حتى أستغفر الله فى اليوم سبعين مرة والاستغفار طلب  
 (الستر) للذنوب وشبهه (لان الغفر هو الستر) وعنه غفر الثوب والغفر وغيره فكانه أخبرانه بطالب الستر على قلبه هفد سطوات  
 الحقيقة اذ الخلق لابقاء الهيم مع وجود الحق وفى الخبير لو كشف) ٧٩ للعبد (عن وجهه) أى عن ذات الحق

(لا حرق سجات وجهه) بضم  
 السين والباء أى توره وجلاله  
 وعظمته (ما أدرك بصره) أى  
 العبد أشار الى ان العبد لا يطبق  
 رؤية الحق تعالى ولا كمال جلالة  
 وانما يكشف لكل عبد من رؤيته  
 فى الدنيا ما تقوى عليه بصيرته وفى  
 الآخرة ما يدركه بصره لا على  
 الوجه الممهود وليس المراد  
 بقوله هم المكاشفة والمشاهدة  
 ونحوهما من الالفاظ معانية  
 الذات حقيقة فان ذلك لا يقع  
 فى الدنيا ولا فى الآخرة على  
 الوجه الممهود بل على وجه آخر  
 لا يحيط به التعريف من غير  
 تعطيل ولا تكيف كان يكشف  
 له علم صفات الجلال والجمال  
 فان من غلب على قلبه أمر كثر  
 تصوره واخطاره بياله بحيث  
 يصير كالمشاهدة واليه الإشارة  
 بقوله صلى الله عليه وسلم فى تفسير  
 الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه  
 (ومن ذلك المحاضرة) والكشف  
 (والمكاشفة والمشاهدة) والمعانية  
 وهما أكل من المكاشفة  
 لا بالهكس خلافا للغزالي  
 والمكاشفة والكشف أكل من  
 المحاضرة كما أشار الى ذلك فى غير

(قوله انه ليعان الخ) أى باغيان الاوار القدسية التى توجب استغراقه بسبب غلبتها  
 على قلبه وقوله حتى أستغفر الله الخ أى حتى يكثرت طاب الاستغفار حتى لا يعود الى  
 احساسى فأقوم بما أمرت به من الابلاغ والحاصل ان ما يستغرق فيه وما يرجع اليه  
 بالستر الحاصل بالاستغناء يدوم له به الترقى الى المقامات الانسية فهى أغنيان أنوار  
 لأغنيان أغنيار فانهم (قوله لو كشف عن وجهه الخ) أى لو أزيل الحجاب عن العبد  
 المانع له من رؤية الرب لا حرق سجات وجهه أى أنوار عظمتته وجلاله وكما له تعالى  
 ما أدرك بصره أى لانه لا يبقى الخلق مع الحق والحاصل ان رؤيته تعالى على حسب طاقة  
 الرائي وهى بالبصر بمنتهى فى الدنيا بالانسية اليه صلى الله عليه وسلم وما لغيره فهى فيها  
 بالبصرة فقط وما فى الآخرة فهى بالبصر لعدم المؤمنين على ما يليق به تعالى وما  
 يطبقونه بأن يخاف فيهم قوة رؤيته على ما يليق به والله أعلم (قوله أشار الى ان العبد الخ)  
 محصاه ان رؤية الله فى الدنيا بالبصرة وفى الآخرة بالبصر لا تكون على الممهود من  
 الاحاطة بالكنه ولو اوزهها بل تكون على ما يطبقه العبد وعلى ما يليق بجلال الرب  
 (قوله كان يكشف له الخ) هو تصور ما يكون فى هذه الدار بالنسبة لمشاهدة بعض  
 المقربين من المؤمنين (قوله كأنك تراه) أى حيث أشار بالكاشفة الى استحالة ما عهد  
 للبشرية من علم الكنه كالحسوسات مع الحصر للذات على جرى العادات (قوله المحاضرة  
 الخ) أقول هذه الالفاظ: حرت على أسنة الصوفية رضى الله تعالى عنهم والمراد بها  
 على طريقة تتم علوم ومعارف ربانية ترد على القلوب على حسب قوة الصدق والاخلاص  
 فى العبادة وضعفه فيعبرون عنها بتلك الالفاظ بمقتضى اختلاف الوارد النوراني قوة  
 وضعفا ونهاية الغرض انها باعتبار حال يقين العبد فلا تطن فيها ما تدور من معانيها  
 والله أعلم (قوله المحاضرة تكون ابتداء) أى لان المراد بها حضور القلب وقت الذكر  
 واستحضار عظمة المذكور واحاطة علمه وذلك بواسطة قوة تواتر البرهان على القلب ومع  
 ذلك يكون قلب المذاكر من وراء الحجاب لانه مستور عنه ما هو الارتفاع عما كشفه  
 كالمكاشفة وما بعدها (قوله وان كان حاضر الخ) هذه الغاية نظر الكونه فى حالة  
 المحاضرة من وراء السترة فهو محبوب عن الاشرف ولو غلب عليه سلطان الذكر واستغرق  
 فيه (قوله وهو إزالة السترة الحسية) يحتمل ان المراد بيان معنى مطلق الكشف بقطع النظر  
 عن المقام ويحتمل ان جعله حسيا باعتبار مصدره من حركات العبد وقوله واستشفاق  
 الاسرار الالهية أى التشوف لبدوها من وراء الحجب البشرية لكونها مضمخة فى هذا

الكشف بقوله (المحاضرة) تكون (ابتداء) أى أول المراتب (ثم المكاشفة) وفى نسخة والمكاشفة بعده (ثم المشاهدة فالمحاضرة  
 حضور القلب) مع الله تعالى بالبرهان (وقد يكون) حضوره (بتواتر البرهان وهو بعد وراء السترة) أى الحجاب (وان كان  
 حاضر باستيلاء سلطان الذكر) وبعدها الكشف وهو إزالة السترة الحسية واستشفاق الاسرار الالهية من وراء الحجب البشرية

(ثم بعد ذلك المكاشفة وهو حضوره) اى ٨٠ القلب (بنت البيان) التام بالبرهان (غير مفقود في هذه الحالة الى

تأمل الدليل وتطلب السبيل)  
اى الطريق (ولاستجيب) اى  
مستجيب (من دواعى الريب  
ولا محجوب عن نعت الغيب)  
لانه صار كالم ضرورى الذى  
لا يستطيع دفعه عن نفسه (ثم  
المشاهدة وهى حضور الحق تعالى  
(من غير بقاء تهمة) لما شاهدته من  
الكمال وتطلق المشاهدة على رؤية  
الاشياء بأدلة التوحيد وعلى  
رؤية الحق فى الاشياء وعلى حقيقة  
البقين وهو الموافق لما ذكره  
المصنف والضمير اذا وقع بين  
مؤثر ومذكور يجوز تأنيده  
وذلك كبره كما سلكه فى ضمير  
المكاشفة والمشاهدة (فاذا  
أصحت سماء السر عن غيوم  
الستر) اى الحجاب (فتمسك  
الشهود للحق) مشرقة عن برج  
الشرف وحق المشاهدة ما قاله  
الجند درجته الله وجود الحق  
تعالى (مع فقدانك) وفنائك  
(فصاحب الحاضرة مربوط بآياته)  
اى براهينه وخوارق عاداته  
(وصاحب المكاشفة مبسوط  
بصفاته) ونعوته (وصاحب  
المشاهدة ملقى بذاته) اغناها عما  
سوى الحق (و) أيضا (صاحب  
المحاضرة يهديه عقله) بالنظر فى  
الادلة (وصاحب المكاشفة يديه)  
اى يقربه (علمه) بالحق وصفاته  
(وصاحب المشاهدة محموم

المشهد لم تنعدم بالكلية (قوله وهو حضوره اى القلب بنت البيان) اى الذى هو تقيصة  
وغرة البرهان ومحصله ان صاحب مقام المكاشفة يستغنى عن تكثر النظر فى البرهان  
اكتفاء بيقين غمرته من البيان ولذلك قال المصنف غير مفقود الخ (قوله ولا مستجيب الخ)  
اى اثبت أمنه من تطرق دواعى الريب والشك الى قلبه (قوله ولا محجوب عن نعت  
الغيب) اى بذلك من قوة اليقين التى نشأت من البرهان والبيان المزيل لجميع الخجب من  
الظنون والشكوك والالهام حتى صار معلومه كالمحقق بالعلم الضرورى الذى  
لا يستطيع دفعه عن نفسه (قوله وهى حضور الحق) اى تحققه فى قلبه بحق اليقين  
بحسب ما اوضح له من شهود العين (قوله من غير بقاء تهمة) اى شبهة لما شاهدته من  
الكمال لتحقق يقينه بوجوده (قوله وعلى رؤية الحق فى الاشياء) اى فصاحب مقامها  
بطالع الحق فى الخلق اى يرى الخلق فاعلم بالحق بواسطة فنانته فعلا ووصفا فى فعل الحق  
وفى وصفه (قوله يجوز تأنيده وتذكيره) اى باعتبار الحديث عنه والحديث (قوله فاذا  
أصحت سماء السر الخ) يشير بما اتقنه من الحكمة الاشارية واحكامه من سجع  
برد الواردات الاقدسية ان ما تترقبه نوع الانسان وارتفع به على سائر الاكوان  
من سر الله المودع فى السر ومدار التكليف بالامر والنهى اذا انجلي عنه حجاب  
الغفلات وسر المكاشفات وعين المراقبات يدوله بذلك بدر سماء السعود وتشرق له  
شمس شرف الشهود ويتجلى له الاله الحق المقصود وذلك بواسطة افاضة الانوار على  
عين بصيرة الاستبصار فىرى الحق بحق اليقين ويشافهه بالهام سر القكين لتحققه  
بشرف مقام الوجود بفناء القناء عن غير ذات المعبود هذا ما اشار اليه بلطف العبارة  
وما مرزله بفائق الاشارة تأمل تفهيم والله بالجمال أعلم (قوله وحق المشاهدة ما قاله  
الجند) اذا تأملت ما تقدم تعلم انه مثل ما اشار اليه الولي الاعلم (قوله وجود الحق  
تعالى مع فقدانك) اى مع فنائك مما سواه حتى عن نفسك الذى هو لا يكون الا اذا تحقق  
العبد فى مقام الوجود وجمع الجمع (قوله مربوط بآياته) اى لوقوفه معها وسكونه اليها  
وقوله مبسوط بصناته اى انس بما عنده الحق تعالى من نعت البيان والاستغناء عن  
البرهان (قوله ملقى بذاته) اى غريق فى بحار احديته الحق تعالى فهو لا يرى فى الوجود  
غيرا تصقه بمقام الوجود الحق والله أعلم (قوله يهديه عقله) اى يده على الحق لانه آلة  
فى النظر فى الادلة والبراهين اذ هى مرآتى ينظر العقل فيها صور الاشياء بل يتحقق  
فيها حقائقها (قوله يديه) اى يقربه قربا معنويا على الذى هو غرة نظره فى الدليل على  
معنى انه يوصله لمقصوده ويبلغه الى غاية مطلوبه (قوله محموم معرفته) اى لانها تنفتح ان  
الوجود عين الموجود وانه لاشئ غير الوجود الذاتى الحق (قوله ولم يزد فى بيان الخ)  
اقول اذا نظرت فيما قدمته وأشرت اليه وعولت فى بيان المراد عليه عند قوله فاذا  
أصحت الخ تعلم انه يؤدى معناه ويناشد بفهماء والله ولى الاحسان لا يخصص بالحكمة

ومعنى ما قاله انه تنوالى أنوار التجلي على قلبه من غير أن يتخللها ستر) اى حجاب (وانقطاع) وتنوالى (كألو قدرا اتصال البروق) فى الليلة الظلماء (فكان الليلة الظلماء تنوالى البروق فيها واتصالها) اى اتصال بعضها ببعض (اذا قدرت) وجوداتها (تصيرى) نحو (ضوء النهار كذلك القلب اذا دام به دوام التجلي) بدوام أنوار المعارف عليه ولم يتخللها غفلة (تتبع) ببنائه للفاعل بالمشاة القوقية وتحقيقها اى ارفق وطال (نهاره فلا يلبس) له (وانشدوا) فى معناه (الى بوجهك مشرق \* وظلامه فى الناس سارى \* والناس فى سدف) جمع سدفه بضم ٨١ السين وفتحها فى ما وهى الظلمة اى ظلم

(الظلام ونحوه فى ضوء النهار) وقال السورى لا يصح للعباد المشاهدة وقد بقي له عرق قائم) لاستغراق قلبه فى ذات الحق وصفاته (وقال) استشهدا لذلك (اذا طلع الصباح استغنى عن المصباح) اى اذا وصل العبد الى هذه الحالة استغنى به عن الاسباب (وتوهم قوم ان المشاهدة تشير الى طرف من التفرقة لان باب المفاعلة فى علم (العريضة) تقتضى أن يكون الفعل (بين اثنين) فأكثر يفعل أحدهما بالآخر كما يفعل الآخر به نحو ضارب زيد عمرافلا بد للعبد أن يدرك نفسه وربه (وهذا وهم) بفتح الهاء من وهم فى الحساب بـ كسر ها اى غلط وبساكنها من وهم فى الشئ بفتحها اى ذهب وهمه اليه (من صاحبه) اى قائله (فان فى ظهور الحق سبحانه نبورا للخلق) اى هلاكهم وفناءهم عن أنفسهم

أهل زمان والله أعلم (قوله ومعنى ما قاله الخ) محصله ان هذه الانوار باعتبار عدم دوامها تكون كالبروق غير ان البروق اذا نوات وتراسلت فى الليلة الظلماء تصيرها كأنهار بكثرة الاضواء فكذلك القلب اذا دام به التجلي بدوام أنوار المعارف متع نهاره واتقعه به اتفعا تاما (قوله ليلي بو- هلك مشرق الخ) الغرض له التحدث بظواهر الكرم والشكر لولى النعم ببيان ما منحه من معارف الانوار وآيات التبصر والاستبصار مما صار به ليله كراية النهار بواسطة فثائه عن حظوظ الغفلات التى قد يفتنى سريانه فى طبع البشرىات فكانهم بها فى حال الظلام محجوبين عن مقام الاحترام وهو تمنعنا الله به بواسطة تنوالى الانوار اتم التسليم وبالتابعات على الصراط المستقيم فقوله ليلي اى ما كان يشبهه فى الظلمة التى تنشأ من الوقوف مع العادات والمألوفات مشرق بوجهك اى مضى بقصدك والعمل بعبادة نبيك مع ان الحال فى غالب الناس عموم ظلمته واستحكام مضمرته لعدم توفيقهم لاماطة عيوبهم-م واللمحة لله سبحانه وتعالى حيث لا يستل عما يفعل وهم يمشون والا فالكل عبيد ومحلول للتسديد فافهم (قوله وقد بقي له عرق قائم) اى معرفة ثابتة بشئ من الاشياء غير الحق (قوله اذا طلع الصباح الخ) اقول الغرض تقريب المعنى بالمألوف حيث مثل بالمحسوس المعروف والقصد انه بشهود رب الارباب لا يعول على شئ من الاسباب (قوله تشير الى طرف من التفرقة) اقول هو كذلك بقياس الغائب على الشاهد والافشاهدة القديم منفرد فى الوجود يلزمها الشهور والهالك اسائر المسكونات وذلك مقام جمع الجمع فلا تفرقة كما أشار اليه الشارح والله أعلم (قوله ولا يلزم من ذلك تفرقة) الظاهر للشارح أن يقول وذلك ينافى التفرقة ولا يجامعها (قوله وايضا باب المفاعلة الخ) نقول هذا هو المعول عليه فى الجواب اذا نظر بقياس الغائب على الشاهد كما قدمنا والا فلا تفرقة كما أوضحنا (قوله وايضا باب المفاعلة الخ) محصله منع اطراء هذا فى باب المفاعلة لانها تأتى بمعنى فعل بدون مشاركة وبمعنى فعل للتكثير وافعل (قوله فلما استبان الخ) مراده انه لما اتضح الحق بمقام العاينة أغنى

١١ يجى فى بأن لا يدركوها ولا يلزم من ذلك تفرقة (و) ايضا (باب المفاعلة جعلتها لا تقتضى مشاركة الاثنين) بل بعضهم يقتضيا وبعضها لا يقتضيا فانما تأتى بمعنى فعل (نحو سافر وطارق النعل وأمثاله) نحو دافع اى سافر وطرق ودفع وبمعنى فعله اى للتكثير نحو ضاعفته اى ضعفته وبمعنى افعل نحو عافاك الله اى أعفاك (وانشدوا) فى هذا المعنى أعفى فى قوة الوارد المقتضية للاستغراق (فلما استبان) اى تبين وظهور (الصبح أدرج) اى غيب (ضوءه) الحاصل (بأنواره أنوار ضوء الكواكب) فاستغنى عن ضوءها ثم أشار الى كمال الوارد عليهم بحيث لم يبق لهم تسع لغيره بقوله (يجرعه كلسا) من ذلك الوارد (لوا بلى الظلى) وفى نسخة ابتليت الظلى اى جهنم (نجريه طارت) اى ذهبت وفنت



(كاسرع ذاهب) فهذه (كاس  
 وأى كاس) كاس (تصطلحهم  
 عنهم) أى تستأصلهم عن  
 أنفسهم وأكسد ذلك بقوله  
 (وتنفهمهم وتحتفظهم منهم) أى  
 من أنفسهم (ولا يبقهم) كاس  
 لا تبقى ولا تذر) منهم شيئا (تجوههم  
 بالكيفية ولا تبقى شظية) بتشديد  
 الهماء أى فلقه (من آثار البشرية  
 كما قال قائلهم ساروا) أى عن  
 احساسهم بأنفسهم (فلم يبق لهم  
 لا رسم ولا أثر) والمعانية  
 قيل غايتها تحقيق احاطة الذات  
 التى لا يصح مع وجودها كون  
 الغير واعلم معانى هذه الانقاط  
 وراء طور العقل لا يعرفها إلا أهل  
 العناية لانها تتعلق بنوحيد الله  
 وتوحيدته تعالى المتعلق بذاته  
 وصفاته لا يصح أن يكون من  
 مدركات كل العقول (ومن ذلك  
 اللوائح والطوائع واللوامع  
 قال الاستاذ رضى الله تعالى عنه  
 هذه الانقاط) كناية عن اختلاف  
 أحوال ارباب السلول وما ينتج  
 الله به عليهم من المقامات التى  
 يرومون بلوغ كمالها كالزهد  
 والتوكل والرضا والتسليم والمحبة  
 وهى (مقاربة المعنى لا يكاد  
 يحصل بينها كبير فرق) وان كان  
 الطوائع أتم ثم اللوامع كما يعلم  
 مما يأتى (وهى من صفات أصحاب  
 البدايات الصاعدين فى الترقى  
 بالقلب فلم يدم لهم بعد) مع  
 انصافهم بها

نوره الاقوى بالنسبة لما دونه من أنوار المحاضرات والمكاشفات اذ من منح المعانية  
 قد تجرع كؤوس المحبة التى لو اتيه الى أحد بكاس منها لفتى عن وجوده بواسطة قوة تيرانها  
 بثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ومحصله انه لما جدت  
 المرید تأسيما بخير العبيد فى دوام المجاهدات ورعاية محاسن المنابعات فى أداء  
 الواجبات والمندوبات أشرفت له الانوار كفلق صبح النهار فوردت على قلبه  
 الواردات وتواتت عليه الكرامات بالطف الاشارات فاستغنى بنور المصاحب  
 عن اشراق نور السكواكب فسقاه كاس الهجين فغيبه به عن سائر العالمين حتى  
 عن نفسه وفنائه فبقى بوجوده فى بقاءه لا يشهد الا الحق بالحق منعما فى مقعد صدق  
 نفعنا الله بن احب ومنعمنا مقام القرب وقوله بجرحهم كسا الخ ايس خافيا عليك  
 هذه المبالغات برقيق تلك العبارات فلا حاجة الى اللقطة بما لا يفيد حيث فهم  
 ذلك ايس الا لذوى التسديد ونهاية المقصود ان العبد المقرب اذا تجرع كاس محبته  
 تعالى أطنأت لظى مشتهياته وما ألوفاته وأذهبت امنه كاسرع ذاهب فبنتى عنها فناء  
 لا يعود بعده أبدا (قوله فهذه كاس وأى كاس الخ) محصله ما ذكرناه قبل مجمل قوله  
 (ساروا) أى سافروا عن حظوظ أنفسهم فلم يبق لهم رسم ولا أثر أى وذلك لفنائهم  
 عن الحظوظ والعادات (قوله تحقيق احاطة الذات) أى تحقيق عموم وشمول العلم  
 الذى لا يصح مع وجوده وجود الغير فليس المراد كمنه الحقيقة الالهية لاسمالة  
 الكشف عنه لاحد من الخلق والله أعلم (قوله واعلم ان معانى هذه الانقاط الخ)  
 محصله ان مائة قدم من معانيها هو من باب التقريب للعقول الناقصة والاختفائى  
 معانيها هى من وراء طور العقل المقيد بالرسم الخلقية لا يعرفها إلا ارباب العقول  
 المطلقة من حبس عقالها وهم أهل العناية والولايات (قوله اللوائح والطوائع  
 واللوامع) هى كما سمى أى فى الشارح قرينة المعانى وهى من أحوال المبتدئين  
 فى السلوك والترقى واللوامع أقوى من اللوائح والطوائع أقوى من اللوامع (قوله  
 كناية عن اختلاف أحوال الخ) أى فلكل من هذه الاحوال أنوار مختلفة قوة وضعفا  
 باختلاف قوة وضعف اربابها فهى كلها أنوار تقع لهم فى مبادئ سلوكهم تكون  
 مدارج لما وراءها ان ثبت الحق قدم العبد فى تلك الانوار (قوله من المقامات) أى من  
 اماراتها واشاراتها فان العبد اذا نازل مقاما من المقامات وصفاحاته يلاحظ له منه  
 أنوار تشيره الى ما هو أعلى مما ناله يعبر عن تلك الانوار باللوائح والطوائع واللوامع  
 (قوله مقاربة المعنى) أى باعتبار أن الكل من مدد النور ونهاية الفرق بينها القوة  
 والضعف وسرعة الزوال وعدمها (قوله لا يكاد يحصل الخ) أى يكون الفرق بينها انما هو  
 من وجه سرعة زوال اللوائح بالنسبة للوامع والطوائع وسرعة زوال اللوامع بالنسبة  
 للطوائع والله أعلم (قوله فلم يدم لهم بعد) أى لانه لا دوام لنورها زواله بسرعة على الوجه

(ضياء شمس المعارف لكن الحق سبحانه وتعالى يؤتي) اي يعطيهم (رزق قلوبهم في كل حين) وفي نسخة من كل خير (كما قال تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا فكملا اظلم) وفي نسخة اظلمت (عليهم) ١٥٠ القلوب بسحاب الحظوظ) اي حظوظ اذنهم (سخ) اي ظهر (هم) فيها الواضع الكشف ولا لاء) لهم (لوامع القرب وهم ٨٣ في زمان سترهم) اي يحجبهم عنها (يرقبون

بغاة) بضم الفاء وفتح الجيم والمد وفتح الفاء واسكان الجيم اي بغة (الواضع) اي صولها بغة (فهم كما قال القائل يا ايها البرق الذي يلمع من اي آكاف السماء) اي جوانبها (تسطع) اي لا تعلم له سبيل هو من فضل ربه والهامة وبعد هذا البيت

هذا ولوي يقض لما فرقة

قل في يوم البين ما تصنع ان كان ابراقك داعي قلى

فان قلبى بالقلبي موجه (فتمكون) الاشياء التي تظهر لهم (أولواضع ثم لوامع ثم طواع) وهي أسماء لاحوال السالكين كما تراكبن محالها غير المتكئين في احوالهم اما المتكئون فيها فلا تسمى احوالهم بها بل بالوجد والوجود وغيرهما مما مر (فالواضع كالبرق ما ظهرت حتى استترت) لسرعة هجومها وذهابها (كما قال القائل) في معنى لك (افترقنا حولاً فلما اتقينا) كان تسليمة على وداعها) كذلك (وانشدوا) ايضا في ذلك (يا ذا الذي زار وما زارا

كانه مقتبس نارا

الذي قدمناه في سرعة زوال بعضها بالنسبة لالبعض الاخر (قوله ضياء شمس المعارف) ضياء فاعل لقوله يدم المتعق بل قبل اي وذلك لما تقدم من سرعة زوال تلك الانوار (قوله لكن الحق الخ) اي فهمي وان كانت لا تدوم فالحق بكثرة وجودها في قلوبهم ويواليهم فذلك كالاستمرة فضلا من الله ورحمة (قوله وهم في زمان سترهم) اي بسبب ملازمة بعض الحظوظ يرقبون اي ينتظرون بغاة الواضع وما بعدها اي يحجبها بغة على حين غفلة بدون قصد (قوله كما قال القائل) لما كانت اللوامع والواضع متقاربة صح الاستشهاد (قوله اي لا تعلم له سبيل الخ) اي ويحتمل مع هذا انه للاشارة الى سرعة الزوال على حد ما سلم حتى ودع (قوله ولوي يقض لما فرقة) اي متارقة تلك اللذات الحاصلة من شريف الحالات قل في يوم البين اي زمن النراي لهذه الانوار ما تصنع لالام الذي يحصل للقلب من مفارقتها وفي المقام تجريد لا يخفى وقوله ان كان ابراقك الخ محصله انه يستفهم عن سرعة زوال هذه الانوار بعد تحققها اي داعيها فان كان القلب فيكون قلبه دائم التوجع ولا يخفى ما في المقام من البلاغة الحاصلة من مخاطبة الابرار (قوله فالواضع كالبرق) جمع لانجته وهي ما يلوح من نور التجلي ثم يزول سريعا وتسمى بارقة ومخاطرة أيضا (قوله كما قال القائل الخ) التشبيه في مطلق سرعة الزوال لافي الحصول والاطرو لانه قد يكون في اللوامع مع القرب في المعاودة (قوله يا ذا الذي زار) اي في الصورة وما زار في الحقيقة فمكانة في سرعة الرجوع مقتبس نارا لازما (قوله والواضع اظهر الخ) اي لانها انوار ساطعة تلج لاهل البداينة من ارباب النفوس الضعيفة فتعكس من الخيال الى الحس المشترك فتصير مشاهدة بالحواس وهي امان غلبة أنوار القهر والوعيد على النفس فتضرب الى حيرة وامان غلبة نور اللطف والوعد فتضرب الى الخضرة والفتوح فافهم (قوله اظهر) اي اتم نور البقايا بالنسبة للواضع (قوله ولكن كما قالوا الخ) الغرض ان في كل انتفاء التمكن من المقصود بواسطة وجود بعض المكدرات أقول ومن ذلك وأطفئ قول بعضهم

ما خلونا مع الحبيب ولا طر \* فقه عين الاعلى رقيب

بل خلونا بقدر ما قلت أنت السمع فوافي فقلت كيم الطيب

(قوله فاذا مع الخ) يريد ان الطواع اتم من اللوامع والواضع باعتبار بقاء النور وزيادة عنهم ما غير انه يزول بطر وبعض الحظوظ الموجبة للظلمة (قوله قطعك عنك) اي غيبك عن

مترى اب الدار مستجلا \* ماضر لودخل الدار \* والواضع اظهر من اللوامع وليس زوالها بتلك السرعة التي للواضع (فقد تبق اللوامع وقتين وثلاثة) مثلا (ولكن كما قالوا والعين باكية لم تشبع النظرا \* وكما قالوا لم ترد ماء وجهه العين الا \* شرقت قبل ربه برقيب) اي حافظ شبهه زوال الحال في الرجوع الى ادراك النفس بساعة بعد اخرى (فاذا مع الخ) الطالع (قطعك عنك وجهك به لكن لم يسفر نورها حتى كثر عليه عساكر الليل) لسرعة زواله

(فهؤلاء بين روح ونوح) أي راحة ونياحة أي بسط وقبض (لأنهم بين كشف وستر كما قالوا) فالليل يسجدنا بفضل برده والصبح يلقينا ردة مذهبنا والطواع أبقى وقتا وأقوى سلطانا وأدوم مكانا وأذهب للظلمة وانقي للغممة لكنهما موقوف على خطر الاقول) أي لكنهما على خطر غروبهما (ليست برفيعة الاوج) أي بعالية الارتفاع (ولابدأمة المكث ثم أوقات حصولها وشبكة الارتحال) أي سريعة الزوال (وأحوال أفولها) أي غروبها (طويلة الاذبال) يعني الغيبة لقلة تمكن صاحبها (وهذه المعاني التي هي اللوائح واللوامع والطواع تختلف في القضايا) أي الاحكام (فإنها ما اذا فأت) أي غاب (لم يبق عنها) الاولى عنه (اثر) على صاحبه لضعفه ٨٤ وقلة تأثيره فيه (كاشوارق) من الكواكب (اذا أفلت) أي غابت (فكان

الليل كان دائما) وهذا شامل للوائح واللوامع وأما الطواع فهي ما ذكره بقوله (ومنها ما يبق عنه اثر فان زال رقه) أي أثره (بقي ألمه وان غربت انواره بقيت آثاره) كالشمس (فصاحبه بعد سكون غلبته) أي قائمه (يعيش في ضياء بركانه فإلى ان يلوح) ذلك (ثانيا يرحي) أي فهو يدافع (وقته) الى ان يظهر رله ذلك الاثر ثانيا (على) أي لا جمل (انتظار عوده ويعيش بما وجد في حين كونه) أي ويعيش في زمن وجوده بما كان قد وجده وحاصله انه يعيش حاله بآثار ما سبق الى ان يعيده الحق فيزيل عنه ما هو فيه من القلق والكرب (ومن ذلك البوادة والهجوم البوادة) من بدهه الشئ أي لجأه (ما يقبأ قلبك من الغيب على سبيل الوهله) أي البغته اوله موجب وهو (اما موجب فرح واما موجب ترح)

ما نوافاتك وحظوظ نفسك واذا قطعك عنك على ما ذكرناه فقد جعلك بالحق غيرانه لسرعة زواله ما أسفر نورته في القلوب حتى كثر عليه عسا كرايل الخطوب (قوله هؤلاء بين روح ونوح) أي بين راحة بأوار تلك الاحوال وعناء وبكاء بما يطرأ من ظلمات العادات (قوله فالليل الخ) التشبيه فيه باعتبار الوصل والفرقة بالليل والفجر (قوله لكنهما الخ) محصله ان الطواع وان كانت أتم من اللوائح واللوامع وأقوى سلطانا غيرانها موقوفة على خطر بقاء الموانع بعد زوالها ومن أجل ذلك كانت غير رفيعة الاوج حيث انه بعد دم واممكنها وقرب ارتحالها وخطر تمكن الظلمة بعد زوالها لم تكن محدودة مطلقا (قوله على خطر الاقول) أي الزوال والخطر فيه يبقا بعض الموانع (قوله ليست برفيعة الاوج) أي العلو (قوله وأحوال أفولها الخ) يريد بعد العود والظريات بسبب ملاسبة بعض الحظوظ (قوله الاولى عنه) قديقال انه أنت باعتبار العود على المعاني (قوله فكان الليل الخ) أي فكان الليل يتحقق ويوجد سواء أشرقت كواكبه أو انلت اضعف نور الكواكب فكذلك هذه الانوار من حيث عدم ترتب الاثر على ذهابها (قوله فان زال رقه الخ) أي فهو لقوة تمكن صاحبه بالنسبة لمن دونه يتأثر بالام الاقول ثم يجب دبعده بركات نوره ويتوقع عوده ومحصله استمرار الانتفاع زمن الوجود بالنور وبعد الاقول والذهاب يبقا الاثر الى أن تعود هذه الانوار (قوله البوادة الخ) هي نور رحاني يبعث العبد بالام موجب على حين غفلة وقدي يكون له موجب (قوله امام موجب فرح واما موجب ترح) أي بواسطة كونه من وارد بسط أو وارد قبض (قوله بقوة الوقت) أي بقوة ما يجريه الحق بصريفه في وقت العبد من غير تصنع اذ منشؤه بغير كسبه وقصده (قوله لكن الاول له سبب) أي قدي يكون عن سبب وان لم يعلم والثاني لأسباب لا معلوم ولا غير معلوم (قوله وكل منهما يختلف في الانواع) أي من مراتب الوارد على حسب قوته وضدها ويختلف أيضا محل الوارد

أي حزن (والهجوم ما يرد على القلب بقوة الوقت) والحال (من غير تصنع) أي تكلف ونظر (منك) من في سبب وكلاهما ما يقع ابتداء لكن الاول له سبب والثاني لا سبب له (و) كل منهما (يختلف في الانواع) والاحوال الواردة على العبد (على حسب قوة الوارد وضعفه فتم من تغييره البوادة وتصرفه الهواجم) فبما أثرها لقوة الوارد عليه فيفسد عنه الحركة والصباح والذهول والذبول (ومنهم من) لا يتأثر بها بل قد (يكون فوق ما يقبأه حالا وقوة) اضعف الوارد فيكون أقوى واثبت منه في الحال فلا يظهر عليه اثره كما قيل للجنيد رضي الله عنه لما كان في السماع فتعرت له الناس ولم يعترك يا سيدي مالك في هذا شئ

فاجاب السائل بقوله تعالى ترى الجمال تحسبها جامدة وهي غمر الصحاب اى انه يجيد كما يجدون وهو اقوى على حفظه منهم ومن ثم قال المصنف (أو تلك سادات الوقت كما قيل \* لانه تدى نوب الزمان اليهم) اى لا تغيرا حوالهم بخلاف ما بطرا على العالم من السعة والضيق والعوافى والبلايا وغيرها مما يحدث ٨٥ فى الزمان (ولهم على الخطب الجليل)

اى على ما بطر قههم من الامور العظيمة فى انفسهم (لجام) اى قوة وثبات وحفظ (ومن ذلك التلويين والتفكيين التلويين صفة ارباب الاحوال والتفكيين صفة اهل الحقائق) التلويين يقال لتبديل الحال والرجوع عنه فصاحبه يكون تارة مع الحق وتارة مع نفسه فهو متلون ويقال للاتقال من منزل الى آخر الى ان يصل الى مطلوبه الاقصى فيصير متمكنا (فادام العبد فى الطريق فهو صاحب تلويين لانه يرتقى من حال الى حال وينتقل من وصف الى وصف ويخرج من مرحلة الى مرحلة) ويحصل فى (مربع) اى محل الريع (فاذا وصل الى مقام التوحيد وغلب على قلبه الحق حتى لم يلتفت الى غير (تمكن) فى مقامه (وانشدوا) فى معنى ذلك (مازات انزل فى ودادك منزلا \* تحسيرا للباب دون) وفى نسخة عند (نزوله) وصاحب التلويين ابدى الزيادة ينتقل (وصاحب التمكين وصل) الى مقام التوحيد (ثم اتصل) بحال الحق بأن غلب على قلبه حاله حتى لم يلتفت الى غيره (وامارة انه اتصل) بذلك (انه بالكلية عن كنيته بطل) اى ختمت نفسه وكنت عن طلب نى آخرته وهاو ذواها تحت سلطان الحقيقة (و) من ثم قال بعض المشايخ انتهى سفر الطالبيين الى الظفر بنفوسهم) اى غاية مطلوب السالكين الظفر بنفوسهم واليه انتهى سفرهم (فاذا ظفروا بنفوسهم فقد وصلوا

من العبيد قوة وضعفا وبذلك يظهر قوله ففهم الخ (قوله اى انه يجيد كما يجدون الخ) اى بل قد يجدون فوق ما يجذبهم بمراتب ومع ذلك يقويه الحق على حفظه حتى يسلك نفسه فلا يدوم منه شئ وذلك خلق محمدى (قوله أو تلك سادات الوقت) اى اشرافه بسبب ما صنعوا بسابق العناية والقسمة (قوله لانه تدى) اى لاتصل نوب الزمان اى حوادثه التى يحدثها الحق فيه من تصارييفه قبضا وبسطا بالتأثير فى تغير أسرارهم وان ظهرا أثر ذلك على ظواهرهم وذلك لما تحققت وابه من مقام التمكين وقوة اليقين وقوله ولهم على الخطب الخ كالدليل على ذلك فانهم (قوله التلويين والتفكيين) هما وصفان وحالان الاول للسالكين والثانى للواصلين وفى الاسم اشارة للمسمى اذ صاحب الحال الاول بين ~~س~~ و ~~و~~ وصاحب الحال الثانى دائماً فى الخو (قوله فصاحبه يكون تارة مع الحق) اى فهو مبتدئ غريق يجر المشاهدات وقوله وتارة مع نفسه اى بالقيام عليها يسوسها برضاة المتابعات فهو متلون بالحالين ملتذذ فى المشهدين منتقل من حضيض المألوفات الى أوج سماء المشاهدات والمكاشفات مجتهد فى المطلوب ليصل الى ديار المحبوب هذا معنى مقام التلويين وسر قرب المحبين فافهم (قوله ويقال للاتقال) اى المعنوى من منزل ومقام الى منزل ومقام آخر أعلى منه (قوله فاذا وصل الى مقام التوحيد) اى وظهله الجمد الجمد غلبته سواطع أنوار الحقيقة فغاب عن حسه بلب لباب الطريقة (قوله مازات انزل الخ) يظهر انه ~~ح~~ كناية عن حال التلويين البالغ فى نهايته الى مقام التمكين فقوله منزل لا يعنى به المقام كالزهد والورع وغيرهما وقوله تحسيرا للباب دون نزوله اى تقع العقول السكاملة فى حيرة صفائه حتى يتم التبرجى للترقى لما هو أعلى منه من المقامات حيث ذلك غير مقدور للنفوس الاباعانة الحق تعالى (قوله بأن غلب الخ) تصوير لمعنى قوله ثم اتصل ومحصله ان الوصول معناه بلوغ العبد درجة التزاهة عن دنس المألوفات بواسطة غلبة ماله على ماله الخلق (قوله وأمارة) اى علامة انه اتصل اى اتصاله انه بفنائه واستغراقه فى أنوار الحقيقة بالكلية عن كنيته بطل فلم يشهد غير الحق ولم يلتفت الى ما سواه حيث وصل الى درجة الأنفة التى لا يرضى من اتصف بها بغير ذات الحق تعالى (قوله اى ختمت نفسه الخ) تفسير لبطلانه عن كنيته ومحصله ان دلائل وصوله الى الحق اكثاؤه بعلمه وقسمته الازلية وهو قدم ابراهيمي مشار اليه بقوله صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم الجبريل فى قصة المتجنين حين سألته فى حال رميته بالآلة حاجة حيث قال له أما اليك فلا وأما اليه فعلمه بجبالى يعنى عن سؤالى وأكوارى (قوله الى الظفر بنفوسهم) اى بملكها ومعرفة قدرها وحقها فتوصلوا بذلك الى معرفة عظمة الله وبطلانه

ختمت نفسه وكنت عن طلب نى آخرته وهاو ذواها تحت سلطان الحقيقة (و) من ثم قال بعض المشايخ انتهى سفر الطالبيين الى الظفر بنفوسهم) اى غاية مطلوب السالكين الظفر بنفوسهم واليه انتهى سفرهم (فاذا ظفروا بنفوسهم فقد وصلوا

قال الاستاذ رحمه الله يريد كل منهم (به الخناس أحكام البشرية واسقلا سلطان الحقيقة) عاها بأن تحبس نفوسهم ويستولى على الاحساس بسلطان الحقيقة (فاذا دام للعبد هذه الحالة فهو صاحب تمكين) ثم أوضح ما مر من التلوين والتمكين بما ذكره بقوله (كان الشيخ ابو علي الدقاق رحمه الله يقول كان موسى عليه السلام صاحب تلوين) حيث كلم ربه (فرجع من سماع الكلام) منه الى الناس (واحتاج ٨٦ الى ستوجهه) بأن أتى اليهم متبرعا (لأنه أثر فيه الحال ونيسا صلى الله عليه

وسلم كان صاحب تمكين) حيث ذهب ليلة الاسراء وشاهد ما شاهد (فرجع كما ذهب لأنه لم يؤثر فيه ما شاهد تلك الليلة) لتمكنه ومن ثم قال أناسيد ولد آدم ولا تخسر (وكان) ابو علي (يستشهد على هذا بقصة يوسف عليه السلام) من (ان النسوة اللاتي رأين يوسف عليه السلام قطعن ايديهن لما ورد عليهن من شهود يوسف عليه السلام على وجه النجاة) اي البغنة (وامرأة العزيز كانت أنم في بلا يوسف) وجبه (منهن نلم) الاولى فلم (تغير عليها شعرة) من شعرها ولا شيء من بشرتها (ذلك اليوم لانها كانت صاحبة تمكين في حديث) اي قصة (يوسف عليه السلام) لانها لما تولى عليها النظر اليه وعلى قلبها اجاله لم تلتفت اليه وقت خروجه على النسوة اللاتي لم يطقن ما طاعت لقلبة شغلن به على احاسنهن وكن صاحبات تلوين لتغير احوالهن (قال الاستاذ واعلم ان التغير) الحاصل (بما ورد على العبد يكون لاحد امرين اما

وحقه عليهم ولذلك قال بعد ذلك في معنى ظفرهم بما يريد كل منهم به الخناس أحكام البشرية الخ فاصل ان الوصول في كلامهم انما هو اقطع مسافة النفس وعلقها حتى تفصل عنها بالكلية (قوله فاذا دام للعبد هذه الحالة) اي التي هي غلبة أنوار الحقيقة على احساسه حتى اختفت نفسه بالوصول الى غاية مطالعها فهو صاحب تمكين اي وان عاد الى الاحساس بمعنى شريف فيدوم له نعت هذا المقام ومعنى عليه السلام (قوله كان موسى عليه السلام صاحب تلوين) اي في خصوص هذا المقام والافقد تمكنت في مقام التمكين منه الاقدام وانما ذلك من تصريح الحق بظهور شرف السيد الاحق والحاصل انه بواسطة قوة ما ورد عليه في مشهده وقع له التأثير بالتغير الظاهر والآنسان المحمدي الكامل قد قوى على وارده الاقوى بسرقوة اليقين فلم يتأثر في الظاهر مع ثبوت التكامل له مكافئة مع رؤية الحق بالهصر في حضرة القدس وذلك ليلة نشر يده بالعراج الجسماني الى مقام المكافئة وذلك لقوة تمكينه عليه الصلاة والسلام (قوله ومن ثم) اي من قوة تمكينه قال في الخبر الصحيح أناسيد ولد آدم اي المتقدم عليهم في جميع المشاهد والمقامات وذلك بما منح من سر التمكين والتمكن وقوله فيه ولا تخفرا ولا تخرا عظم من هذا ويكون قد قال ذلك لتحذيرنا بالنعمة أو المعنى لا أقول ذلك افتخارا على حسب ما جبل عليه من هضم النفس والتواضع اه (قوله وامرأة العزيز الخ) الذي يفهم منه ان تمكين امرأة العزيز في ابتلائها بحب يوسف وقوة شغفها به أقوى من باقي النسوة اللاتي رأينه معها غير انها بواسطة تكرر رؤيته عليه السلام ومن اوله جمالها وكاله بتكرر تصور القلب مجاليه تمزقت وقويت بخلاف غيرها من باقي النسوة حيث أناهم ذلك لجة تغيب عن احاسنهن وبما قررنه يبين الفرق أيضا بين المقامين المحمدي والموسوي فافهم والله أعلم (قوله اما لقوة الوارد الخ) اعلم أن الوارد هو ما ينزل على القلب فيزججه عن معتاده ويرفعه عن مراده من مواد الحق ومعارفه فيكون العبد الوارد واردا على مولا مستغرقا به فيما أواه وفوائد الوارد اما للورد على المولى بلا علة او الخروج عن عبودية الاكوان في الجملة او عن سجن النفس الى شهود المنة فافهم (قوله اما لقوة الوارد الخ) اعلم ان قوة الوارد وضعفه وقوة محل الوارد وضعفه جميعه من نصا ريف الحق تعالى على حسب الاستعداد سابق القسمة والحكمة العلية (قوله في جوار دوام التمكين) اي وعدم دوامه كما يفهم من بقية كلامه (قوله احدهما لا سبيل اليه)

اقوة الوارد اضعف صاحبه) عن تحمله (والسكون من صاحبه) يكون (لاحدا من اضعف الوارد اي عليه) فان كان الوارد قويا وصاحبه ضعيفا لم يحمله وان كان بالعكس حمله ولم يتغير (سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول اصول التوهم) الجارية (في جوار دوام التمكين) على العبد (تخرج على وجهين احدهما لا سبيل اليه) اي الى دوامه

(لأنه قال صلى الله عليه وسلم) لما قال له حنظلة وهو يسكي نافق حنظلة فانا نكون عندك تذكرنا الآخر والحنظلة والنار كانا رأى عين فاذا فارقتا عاصفنا الازل فزال عندك ذلك (لو بقيتم) اى دمت (على ما كنتم عليه عندى لصا ختمكم الملائكة) فى طرفكم وعلى فراشكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة (ولانه صلى الله عليه وسلم قال لى وقت لا يسهى فيه غير ربى عز وجل أخبر عن وقت مخصوص) به لا يشتغل فيه بغير الله وبقية الاوقات يشتغل فيها بصالح الناس من ٨٧ نسيائه وغيرهن ولا يلزم منهن ان يكون

فى غفلة وميل الى الدنيا بل كل ما فيه هو طاعة له حتى ما كان من بسطه معهم كقوله لصغير باعمر ما فعل النغير وقوله للمرأة فى عين زوجك يابض ومن ثم قال انى لا مزح ولا أقول الاحقا ولا يلزم أن تكون أحواله متساوية فى سائر الاوقات بل على حسب ما يرد على قلبه من فتح به وروية جلاله وجماله وغيره ففكرة يستغرق فيه بحيث لا يلتفت الى غيره كما فى نزول الوحي عليه ومكالمة جبريل له وتفصده جبينه بالعرق لشدة ما فيه واستغراقه وتارة لا يستغرق بهذه الحنية (قال) ابو على رحمه الله تعالى (والوجه الثانى انه يصح دوام الاحوال) على العبد (لان أهل الحقائق ارتقوا عن وصف التأثير بالطوارق) الى حالة لا يتأثرون فيها بذلك (والذى فى الخبر) السابق (انه) صلى الله عليه وسلم (قال) لحنظلة لو بقيتم على ما كنتم عليه عندى (لصا ختمكم الملائكة فلم يعاقب الامر فيه على أمر مستحيل) حتى يدل على انه لا يسيل اليه (و) أيضا (مصاغة الملائكة) لمن ذكر

اى لكونه من تصرف الحق من غير اختيار العبد (قوله نافق حنظلة الخ) قاله رضى الله عنه لما رأى من اختلاف حاله فى اجتماعه به صلى الله عليه وسلم ومفارقة من قوة التأثير وضعفها (قوله عاصفنا الازل) اى باسرهاهم واجتماعهم - فزال ذلك الحال عما وقوله لو بقيتم على ما كنتم عليه عندى الخ الذى يظهر منه ان الغرض الحث على دوام المراقبة ليدوم لهم النور فلا يتغير عليهم الحال غير انى أقول هو وان كان كذلك غير انه بقوة أنوار مباشرته صلى الله عليه وسلم وعدم ذلك لا بد من حصول الفرق باختلاف الحال والله أعلم (قوله ساعة وساعة) اى فان لربك حقا ولنفسك حقا ولزوجك حقا اى فالرجوع للنفس فى الذى لها بشاهد علم المتابعة لا يضر ولا يخرجها عن درجة كمالها (قوله لى وقت الخ) الذى يظهر انه وقت غلبات الحقيقة عليه صلى الله عليه وسلم فيغيب فيها عن غيره تعالى والله أعلم براد رسوله (قوله وبقية الاوقات الخ) اعلم أنه صلى الله عليه وسلم قد تحقق له حالان جبليان ونعتان شريفتان وهو الظهور بلوازم الانسانية المؤيد بسواطع أنوار الشريعة الحمديدية وذلك الحكمة الابلاغ لما أمر به من الاحكام والرجوع الى مشاهد تجليات الحق بشه ودمعانية العيان وهو فيه محافظا بطن بحق الحق فى حق تدبر تفهيم والرب بالحال أعلم (قوله ولا يلزم الخ) اى لانه رجوع بحق الحق فى حق ولا يخفى ما فى قوله ولا يلزم الخ فالاولى أن يقال ولا يمكنه مع ذلك أن يكون فى غفلة وميل الى الدنيا كما هو اللائق بالادب معه صلى الله عليه وسلم (قوله انه يصح دوام الاحوال الخ) اى وقد وقع له صلى الله عليه وسلم دوام الاستغراق فى أنوار الحقيقة ولو فى حالة العصور والابلاغ الاحكام وغيرها (قوله لتضع أجنحتها الخ) يحتمل الحقيقة او المراد اعطاه عظمة طالب العلم بالتواضع له والاستغفار واعلم أنه اذا ثبت هذا لاهل البداية فما ظنك بأهل النهاية فلا ينبغي للعبد اليأس من عدم حضور قلبه فى معاملته ربه لان ذلك سوء ظن بالرب تعالى واعتماد على العمل وذلك غيبة عن المولى جل شأنه بل اذا لم يكن الحضور بالتعب والعرفان فليكن بالطمع فى الاحسان اذ الطمع فى الله مع التجرد أفضل من طمع فيه مع وجود العمل وان كان العمل لا يقيمه للعبودية لا للاستحقاق فانهم (قوله فاعلمنا قال على حسب فهم السامع) اى اعتبارا بالمألوف المجهود وذلك شأنه صلى الله عليه وسلم حيث لا يقول الامانة العقول بظهور وصفه بقول الحق بالؤمنين رؤوف رحيم والحقيقة الحالة الثابتة له عليه الصلاة والسلام

مع لوم انها (دون ما أثبت لاهل البداية من قوله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع) (و) أما (ما قال) من قوله (لى وقت) لا يسهى فيه غير ربى (فانما قال على حسب فهم السامع) (و) الافهؤ (فى جميع احواله) كان قائما بالحقيقة) فكل ما هو فيه حق وطاعة له ولا يلزم أن تكون أحواله متساوية فى سائر الاوقات كما نفرد



(والاولى أن يقال ان العبد مادام في الترقى فهو صاحب تلوين يصح في نفسه الزيادة في الاحوال والثقصان منها فاذا وصل الى الحق بالخصائص احكام البشرية ممكنة الحق سبحانه بأن لا يردّه الى معالولات النفس فهو متمكن في حاله على حسب محله واستحقاقه) لما وصل اليه فلم ان التمكن عدم التغير بالواردات وان اختلفت انواعها ومادام العبد معتبرا فهو صاحب تلوين ومحق كان حاملا لجميع اصناف ما يرد عليه وان اختلفت في القوة والضعف فهو صاحب تمكين لسكالك قوته وعون ربه (ثم ما يتخفف الحق سبحانه) من البر واللاطف ٨٨ (في كل نفس فلاحا لمقدوراته فهو) اي العبد (في الزيادات متلون بل

ملون) من قبل الحق (وفي أصل حاله متمكن فأبدا يتمكن في حالة أعلى مما كان فيها قبله) اي قبل حاله الذي هو فيه (ثم يرتقى عنها الى ما فوق ذلك اذ لا غاية لمقدورات الحق سبحانه في كل جنس) وفي نسخة حين (فاما المصطلم) اي الغائب (عن شاهده المستوفي احساسه بالكلية) فقد زالت عنه غلبة البشرية (فالبشرية لا محالة حد) معروف (واذا بطل) العبد بامطلامه (عن بجلته ونفسه وحسه وكذلك عن) سائر المكنونات باسرها ثم دامت به هذه الغيبة فهو محو ولا يمكن له اذاولا تلوين ولا مقام ولا حال ومادام به هذا الوصف فلا تشريف ولا تكليف) ولا تقص لشبهه بالمغمى عليه وهذا ليس بمحمود كامل وانما المحمود الكامل من كل اشتغاله بعبادة حتى غفل عن نفسه فضلا عن سواء فلم يرغب عن شعوره بنفسه الا للكمال شغله بربه بخلاف المصطلم الذي

دوام الاستغراق بقلبه أنوار الحقيقة على قلبه وانما الشدة تمكنه من مقامات القرب لا يتأثر في ظاهرها الحال وذلك أيضا السرا الارشاد والتبليغ (قوله والاولى أن يقال الخ) محمله انه مادام التأثر بالوارد بقوته او ضعف المحل فصاحبه في التلوين مترق في المقامات عرضة للزيادة والنقص بخلاف ما اذا كان لا يتأثر بالوارد فصاحبه في التمكين محفوظ عن التغير بالنقص (قوله بالخصائص احكام البشرية الخ) اي وذلك على حسب التحقق بحقيقة الاخلاص بعد فناء سائر الحفظ التي من بجلتها استسلام الطاعة والتألم بفراق لذتها اذهى أعظم العمل ولذا قال الواسطي استسلام الطاعة سموم قتالة قال في المطائف المنن وصدق الواسطي فأقل ما في ذلك اذا فتح باب حلالة الطاعة أن يصير العبد قائما فيها متطليا لها فيقوته صدق الاخلاص في نفسه لها ويجب دوامها لقيامها بالوفاء ولكن لما وجد من الحلالة والمتعة فيكون في الظاهر قائما لله وفي الباطن انما قام بحفظ نفسه ويخشى عليه أن يكون ذلك جوارا تنجلى في الدنيا فيأتي يوم القيامة ولا خيرة له (قوله بل ملون) اي بتصرف الحق فيه ومع ذلك لا يخرج عن مقام التمكين كما أشار اليه بقوله فأبدا يتمكن الخ (قوله فاما المصطلم الخ) المراد ان مات تقدم من التلوين والتمكين انما هو في حق غير المصطلم اما هو فلا تلوين ولا تمكين له دوام ردمه وانما حقه غيران السكالك في السكالك (قوله فلا بشرية لا محالة حد) اي وعليه مدار التكليف وبتحقيقه تكون زيادة التشريف اذ هو سر الله المودع في السر ومحمل شهود عالم الخفاء والجهر ثم اذا غلبت سوا طع الانوار حتى غيبت عن الحس والاستبصار فيكون في القضاء رديما وعن نفسه وغيره عديما فلا تكليف ولا حال ولا مقام حيث هو في شهود الحق على الدوام (قوله فلا تشريف ولا تكليف) اي لا تناف ما دار ذلك منه بآتقاء شعوره فهو دائما في سكر خمر غلبة أنوار الحق (قوله وانما المحمود الكامل) اي وهو خالق محمدي وطريق أحدي (قوله فذلك العبد) اي في حال ارجاع الحق له الى احساسه متصرف بفعله في ظنون الخلق اعتبارا بظاهر الحال وهو متصرف بالحق في تحقيق المقال (قوله قال الله تعالى) دابل لما قبله من قوله اللهم الخ (قوله ومن ذلك القرب والبعيد) أقول القرب على وجوه ثلاثة

اولها لاشعوره بنفسه ولا بربه ولا بغيره (اللهم الان يرد) الى نفسه واحساسه (بما يجري عليه من غير اولها شئ منه) بأن يترك ما يجريه الحق عليه ويصرفه فيه (فذلك) العبد (متصرف في ظنون الخلق) من حيث انه يأتي بما يلزمه بعد ان يرد الحق في غيبته الى صوره (متصرف في التحقيق) من حيث ان الحق وقته وغيبه عن شهود غيره (قال الله تعالى) وتحسبهم أيقاظا اي لان أعينهم مفتحة (وهم رقودون فاقبهم ذات اليمين وذات الشمال) الا اننا كل الارض لحومهم (وبالله التوفيق ومن ذلك القرب والبعيد) من الله ومن العبد لا بالابدان كما سيأتي لاستحقاقه عليه تعالى بل لما أخذ في بيانه بقوله

(أول رتبة في القرب) من اقرب القرب من طاعته والاتصاف في دوام الاوقات بعبادته (واما البعد) منه (فهو التدنس) والتلطيخ  
 (بمخالفتة تعالى والتجاني) اي البعد (عن طاعته فأول البعد بعد عن التوفيق ٨٩ ثم بعد عن التحقيق بل البعد عن التوفيق)

في الحقيقة (هو البعد عن  
 التحقيق) بالنسبة اليه تعالى (وقد  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم)  
 في الخبر الصحيح (مخبراً عن الحق  
 سبحانه ما تقرب الى المتقربون  
 بمثل أداما اقترضت عليهم ولا يزال  
 العبد يتقرب الى الله بالذوال حتى  
 يصحبه وأحبه فاذا أحبته كنت له  
 سمعاً وبصراً) ويداور جلا وروى  
 كنت سمعه الذي يسمع به وبصره  
 الذي يبصر به ويده التي يبطش  
 بها ورجله التي يمشي بها (في  
 يصبر ويحيى بسمع الخبر) ينصبه  
 اي ذكر الخبر ويجوز رفعه ويجزه  
 ففيه اشارة الى ان قرب العبد  
 من ربه انما هو بطاعته وأوله  
 القيام بالواجبات والبعد عن  
 المحرمات ثم القيام بالمندوبات  
 والكف عن المكروهات  
 والشبهات ثم القيام بالارادة  
 أفضل المندوبات فاذا اتعالت  
 درجته ودامت مراقبته لاحكام  
 ربه اتقأت همته الى مقام  
 الاحسان وهو مقام المقربين  
 وهو رؤية ربه في سائر الحركات  
 والسكنات فاذا دام ذلك عليه  
 أحب مولاه لما رأى من نوالى  
 احسانه اليه واذا أحبته تزايد أدبه  
 معه وحينئذ يكون في أعلى  
 مراتب القرب فيحبه مولاه

أولها قرب الكرامة وهو من الحق اليها وآيته مشاهدة قرب الحق منا واعطاة علمه بنا  
 والثاني قرب الاحاطة بالعلم والقدرة والارادة وهو قرب الحق من كل موجود قال تعالى  
 ونحن أقرب اليه من حبل الوريد ونحن أقرب اليه منكم وهو معكم أينما كنتم الى غير  
 ذلك والثالث قرب المسافة والنسب والمدانة وهو قرب الاجسام وسائر المحدثات  
 تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً فحينئذ المراد بالقرب المراقبة حتى لا يراك حيث نمالك  
 ولا يفقدك حيث أمرك فافهم (قوله أول رتبة في القرب) أقول في بيان هذا المقام على  
 طريق ذوق الاحكام ان أول الدرجات تشخص أحكام المناجات بالتلقي من شيخ ناصح  
 والتعلم بالدليل الواضح ثم اذا أحكم التعلم وأتقن التفهم شعر عن ساعد الجهد والاجتهاد  
 وعمر الوقت بعبادة رب الاسعاد مهمتها باداء المقرضات بعد اسباغ ماء الطهارات  
 وتخليص الباطن من القاذورات بافراد المعبود بحسن النيات فهذا أول القرب من  
 منزلة شراب الحب ثم اذا أراد فتح الباب والدخول في حظائر الاحباب يسأله بفتح  
 المندوبات في أشرف أوقات التهجدات لتعرض لتنزل الرحمت فاذا ثبتت في ذلك  
 أقدامه ولذلة في المكيدة أقدامه أشرقت أنوار الاله على سره وتواتر بالواردات على  
 قلبه فلا يشهد حينئذ الا المعبود ولا يقول الا على المقصود فحينئذ يصل الى مقام  
 الاحسان ويكرع من رائق شراب الدنان هذا معنى قرب العبد من الرب وتجليه  
 بنعوت الهائم الصب وتحقيق محبة الله للعبيد توقيفه اياهم لدوام التسديد وافتراغ  
 أنوار الرحمت في أشرف أنواع التجليات حتى يقفى الغافي في القديم وتمكن الروح  
 في مقام التعلیم فيكون قوله بالحق وفهلاً بالصدق محفوظاً في جميع الحركات والسكنات  
 عن ملازمة شيء من العادات المألوفات وهو معنى كنت له سمعاً وبصراً فيما ثبت في بعض  
 القدسيات والله أعلم (قوله القرب من طاعته) اي على معنى ملازمتها والاهتمام  
 بوظائفها في أوقاتها المحدودة او غير المحدودة كما أوضحه قوله والاتصاف في دوام  
 الاوقات بعبادته (قوله فهو التدنس بمخالفتة تعالى) واعلم أنه لا فرق في طريقة  
 الصوفية في تحقيق المخالفة بين كبير الذنوب وصغيرها يعني انه لم لا يقولون بصغير من  
 الذنوب وكانهم نظروا العظمة المخالفة وهو الحق تعالى (قوله بعد عن التوفيق) اي  
 ومن المعلوم ان المعاصي يريد للكفر والعياذ بالله تعالى (قوله كنت له سمعاً وبصراً  
 الخ) المعنى كنت حافظاً لذاته وصفة ولذا عبر بالسمع والبصر وهما من الصفات وباليد  
 والرجل وهما من الجوارح (قوله تزايد أدبه معه) اي زادت مجاهداته على طريق  
 المتابعة صلى الله عليه وسلم (قوله تقرب العبد أولاً الخ) اعلم أن طلب الوصلة  
 والقرب سببه غيبة العبد عن مولاه اذ لو كان حاضراً معه اشاهد قربه وما التفت  
 اليه فضلاً عن طلب القرب منه غير انه اقبل من ذلك طلب الوصلة بغيره تعالى لان

١٢ يج في ويسبغ عليه ثوبه والطافه ويجري عليه كرامانه وهذا هو المراد بقوله كنت سمعه الخ  
 اذا ظاهره غير مراد قطه فالمراد اني أحفظه واسبغ عليه النعم والاطاف في سائر مكانه وسكانه (قرب العبد أولاً) من الحق

(قرب بايمانه وتصديقه ثم قرب باحسانه وتحقيقه وقرب الحق سبحانه من العبد ما) اى بما (يخصه اليوم) اى فى الدنيا (به من العرفان وفى الآخرة ما) اى بما (يكرمه به من الشهود والعيان وفيما بين ذلك) اى فى اثنا الشامل له ماذكر (من وجوه اللطف والامتنان) عليه (ولا يكون قرب العبد من الحق الا بعد من الخلق وهذا) القرب (من صفات القلوب دون أحكام الظواهر والكون) اى الوجود ٩٠ من القرب بالابدان لاستحالة فى حقه كما تروى كاسياتى (وقرب الحق

سبحانه) من العبد يكون باعلم والاحاطة وغيرهما كالخلف وتوالت فضله على خلقه فقر به منه (بالعلم والقدرة عام للكافة) من الخلق (وباللطف والنصرة خاص بالمؤمنين ثم) اى قر به منه (بخصائص التائيس) به تعالى (مختص بالاولياء) فقر به من العبد كقرب العبد منه متفاوت الرتبة ومع ذلك فقر به من العبد انما هو بالنسبة اشق من ذلك لابلان كالتقدير قال الله تعالى وفن أقرب اليه منكم) اى بالعلم (وقال) تعالى (وفن أقرب اليه) اى بالعلم (من حبل الوريد وقال) تعالى (وهو معكم) اى بالعلم (أيما كنتم وقال) تعالى (ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم) اى بعله (ومن تحقق) الوصول (بقرب الحق) منه (فأدونه دوام مراقبته اياه لان عليه رقيب التقوى ثم عليه رقيب الحفاظ) له ولا فقه (و) رقيب (الوفاء) بما عهد عليه (ثم رقيب الحياء) من الوقوع فيما لا يليق واذا وصل العبد الى

سببه عدم الحيا منه سبحانه فانه لو استقى منه ما كان يلقى الى غيره فضلا عن كونه يراه أهلا لذلك فذوواهم العالمة اعلمهم بأن الامور كلها بيده وقدرته تعالى عكفت عليه همهمهم وبالجملة فالطلب كله معلول الا ما كان من شاهد علم المتابعة (قوله قرب بايمانه وتصديقه) عطف التصديق على الايمان للتفسير وقوله ثم قرب باحسانه اى بأداء العبادات مع المراقبة فيها بغاية الاخلاص الذى هو تصديق الحق عند العبد حضورا ثم كشفا ثم شهودا ثم عيانا (قوله وقرب الحق سبحانه الخ) محصاه أنه فى الدنيا باشراف العبد على مظاهر الامامات والعقبات وفى العقبى يكشف الخب عن الذات (قوله الا بعد من الخلق) اى لانه لا تستوى الظلمات والنور فعلى حسب البعد عن الخلق يكون القرب من المولى الحق (قوله وهذا القرب من صفات القلوب) اى وذلك لكونه من المعانى لامن حقيقة التدانى (قوله وقرب الحق سبحانه الخ) محصاه أن قر به تعالى من الخلق يختلف باختلاف احوالهم قوة وضعفا بحسب سابق القسمة الازلية (قوله ثم قر به منه بخصائص التائيس الخ) اى وامارته الوحشة من الخلق والانس بالرب الحق (قوله انما هو بالنسبة الخ) اى فهو بظاهر اسمائه وصفاته تعالى (قوله قال الله تعالى) الغرض الاستدلال على ما قدمه من أن قرب الحق من الخلق يختلف بحسب استعدادهم (قوله فأدونه) اى فأقل درجات القرب تصحق برعاية الحفظ وذلك بقيامه على نفسه بما يخص وظائفه (قوله دوام مراقبته اياه) اى فى ادا ما افترض عليه مع حفظ الجوارح الظاهرة والباطنة من غوائلها باستيناء حظوظها حتى يذلل بوفى هذه ويقوى يقينه (قوله حسن منه أن يقول هذه الايات الخ) اى لانه والحال ما ذكر قد تحقق بها فيها وصار من أهل ناديا (قوله كأن رقيبك الخ) كأن فى كلامه منسلفة عن معنى التشبيه الى التحقق فى كامل الأزمنة والرقب بغير المراقب والحوار جمع خاطر وهو ما يرد على القلب من ملائمت البشرى وقوله وآخر صفة لمخدوف اى ورقيب آخر يرى ناظرى واسانى أى يرى ما يصد عنهما فيحصبه على وقوله فمارمقت اى نظرت عينى بعدك اى بعد معرفتى بك وعلى مالك على يسوك أى بغضبك لمجاوزته حدودك فى شريعة نبيك وقوله الاقلت قدرمقانى أى الاعترفت وأذعنت باحصاء ما جنبته من المخالفات وذلك كناية عن رجوعه الى ربه بالترية والندم وقوله ولا بدوت من فى دونك لفظة اى ولا صدوت كلمة من فى بسرعة دونك اى بعدك متعاقبة بغيرك

دوام مراقبته لربه واشتد حياؤه منه حتى لا يخرج عن الحق حسن منه أن يقول هذه الايات التى ذكرها المصنف ما بقوله (وانشدوا) فى ذلك (كأن رقيبك الخ) يارب (يرى خواطرى وآخرى ناظرى واسانى) من الوقوع فيما لا يليق (فمارمقت عينى بعدك) اى بعد نظرها اليك (منظر ايسوك) فى شريعتك (الاقلت قدرمقانى) اى الرقيب فى ذلك فلا أعف فيه (ولا بدوت من فى) اى أسرعت من فى (دونك) اى بعدك (لفظة لغريك الاقلت قدسما) اى الرقيب

(ولا خطر في السرب بعدك خطورة \* غيرك الاعرجا بعناني \* ) عنها شبه ما يوده للطاعة بعنان القوس (و) لي (اخوان صدق قد سمعت) اي ملئت (حديثهم \* ) وامسكت عنهم ناظري واساني وما الرهد أسلي عنهم غيراني \* وجدتك مشهودا) وأنا (بكل مكان) اي اشتغلت بربي عنهم لازهداعنهم كما أزهدهن ٩١ غيرهم من أرباب الدنيا بل لئلا يشغلني

بمعصوبي (وكان بعض المشايخ يخص واحدا من تلامذته باقباله الزائد) عليه فقال اصحابه في ذلك (اي سألوه عن سببه) فدفعت الى كل واحد منهم طيرا وقال اذبحوه بحيث لا يراه أحد فحضر كل واحد منهم الى مكان (ودبح الطير) الذي معه (بمكان خال وجاء هذا الانسان والطير معه غير مذبح فساله الشيخ فقال امرتني أن اذبحه بحيث لا يراه أحد ولم يكن موضع الا والحق سبحانه يراه) فلم يكتفى بوجهه (فقال الشيخ لهذا أقدم هذا عليكم) اذ (الغالب عليكم حديث الخلق) فيغلب عليكم الغفلة عن الحق (وهذا غير غافل عن الحق) تعالى (ورؤية القرب) من الله (بجانب عن القرب) لانه اذا رأى قربه منه فقد رأى غيره فكل قربه أن يشغل بربه عن قربه منه (ومن شاهد لنفسه محلا ونفسا) بفتح الفاء (فهو محكوره) مغروره (ولهذا قالوا أو حشك الله من قربه اي من شهودك لقربه) اي لقرينك منه يعني شغلك الله به شغلا حتى لا تجد لقرينك منه أثرا (فان

عما لا يرضيك الاقلت قد سمعاني فكتبنا على وقوله ولا خطر في السرب بعدك خطورة اي ولا وقع في التفتات بقلبي الى غيرك الاعرجا بعناني اي أخذنا بعناني لارجاعي الى طاعتك ومعاملتك وقوله ولي اخوان صدق اي بسبب اني آخيتهم في الله ولله وبالله قد سمعت حديثهم الخ اي وقع لي مال منه بالفناء عنهم والوجود به سبحانه وتعالى وامسكت عنهم الخ اي لكرني شغلت عنهم بالأحق منهم كما يفيد قوله وما الزهد الخ الذي معناه أن أنسى بشهودك أو حشني من غيرك فأعرضت عنه واعلم أن الشارح قد راقظنا أنافي قوله مشهودا وانا بكل مكان للإشارة الى نزاهة الحق تعالى عن المكان كالزمان وان صح عدم التقدير اذا الحوادث دلائل وجود الحق المطلق لانه ما من كائن الا وفيه ما يدل على انه تعالى واحد في ذاته وصفاته وأفعاله (قوله وكان بعض المشايخ الخ) في ذلك تنبيه على ان القرب من الحق متفاوت بحسب تفاوت المراتب في المراقبات فالعبد اذا زادت مراقبته لمولاه زاد قربه منه والله أعلم (قوله ورؤية القرب الخ) المراد الخش على السبى من شهود النفس ومالها من الاحوال والمقامات رجوعا الى صفته الفضل له سبحانه وتعالى (قوله ومن شاهد لنفسه محلا الخ) أقول ومن ذلك الانس بنور الواردات اذا انبسطت أنوارها في عوالم القلوب وأودعت أسرارها بكل امر محبوب لان ذلك جهل ونقص ظاهر اما الجهل فلان اوقات الفناء لا تدوم في ظن دوامها فهو احق ومغرور وانما تدوم اوقات الوفاء وعليه على الاكابر دون الحركات والاحوال وأما النقص فلان الانس بالواردات بعد عن الحق وذلك مرجوح بكل حال فافهم (قوله فان الاستثناس الخ) مراده أن الاستثناس بقرب الحق المذموم هو الذي يقف العبد معه ويتحسنه ويكتفى به عما وراءه فالعبد الكامل الموفق من قصر قصده عليه تعالى ولم يشغله عنه حال ولا مقام (قوله وراه كل أنس) اي يثبت من قبل النفس (قوله وان مواضع الحقيقة) اي منازلها توجب الدهش اي اختلاط الفكر والحيرة وذلك بانى الاستثناس بكل شئ (قوله وفي قريب من هذا الخ) اي الحقيقة القرب لا تتم الا بالفناء في ذات الرب سبحانه وتعالى والله درمن قال

كانت لقلبي أهواء موزعة \* فاستجمعت مذراتك العين أهوائى  
تركك للناس دنياهم ودينهم \* شغلا بحبك يادى ودينى  
فصار يحمدنى من كنت أحمد \* وصرت مولاهم مذكورت مولانى

قال في التنوير انما دخلك الحق في الحالة لتسال منها الاتسال منك وانما جاءت لتعمل هدية

الاستثناس) اي استثناس العبد بقربه من الله (من سمات) اي علامات (العزبه) وبعبده من الحق (اذا الحق سبحانه وراه) أي امام (كل أنس وان مواضع الحقيقة) اي موجباتها (توجب الدهش) اي الصير (والحق) اي يوجب دهشتك بالحق ومحققك عن غيره (وفي قريب من هذا قالوا

محنى فيك انى ما أبالى بمعنى) هـ ذاساقط من نسخ (قربكم مثل بعدكم فنى وقت راحتى \* وكان الاستاذ ابو على الدقاق رحمه الله كثيرا ما يفسد وداكم) اى رؤيتى لمودتى لكم (هجر وحبكم) اى ورؤيتى لمحبتى لكم (قلى) اى بغض لكم واعراض عنكم (وقربكم بعد) اى ٩٢ ووقوفى مع قربكم يدل على بعدى عنكم وهو محل الاستشهاد (وسلمكم)

التعريف من الله اليك فتوجه اليها باسمه البادئ فأبداها وأبقاها حتى وصلت اليك فاما وصلت الامانة توجه اليها باسمه المعيد فأرجعها وتولاها فلا تطلب بقا رسوم بعد ان بلغ رسالتك ولا امينا بعد ان ادى امامته (قوله محننى الخ) اى امحننى وابتلانى بالاشواق الى شهود صفات جمالك فيك انى ما أبالى بمعنى لاسـتغفرانى وفنائى وردى فى مشاهد الحب ولذلك أشار بقوله قربكم مثل بعدكم حيث يريد انه دائم على الانحماق والانصهاق فنى وقت راحتى أى فأتى وقت وزمن أحصل فيه راحتى التى هى دواى رديما تحت تجلى سواطع انوار الحقيقة والله اعلم (قوله وداكم الخ) اى فينبغى للعبدان يستغنى عن كل شئ حتى يتحقق بهت القناء اذ لو تعلق بغيره وكاه الله اليه فى الاشارة عن الله لا تركن الى شئ دوتا فانه وبال عليك وقا تل لك فان ركنت الى العلم تتبعناه عليك وان ركنت الى العمل رد دناه عليك وان وقتك بالخال او قفنا لثمة وان أنست بالوجود اسـتـدرجنا لثمة وان لحظت الى الخلق وكلنا لك اليهم وان اغتربت بالمعرفة نكرناها عليك فأى حيلة لك وأى قولك معنا فارضنا لك رباحتى رضائنا لعبدا ثم علامة الاكتفاء بالله الرضاء عن الله والاهتمام بأمره وعدم الاتفات لغيره لان غير ذلك من القصد والبعد (قوله قرب القرب الخ) أى ويؤيد ذلك قول بعض العارفين صبحان من لم يجعل لمعرفة سبيلا الا العجز عن معرفته فانهم (قوله لدلائل على اشتغالك عنه بغيره) اى فالكامل من لا يقف مع شئ دون ذاته تعالى (قوله القرب بالذات الخ) الغرض توضيح معنى القرب له تعالى وأنه قرب معنوى لا كاعتقاد المتعارف الحسى الذى هو بالذات لانه تعالى منزعه وعن لوازمه من الحدود والاقطار والنهاية والمقدار من كل ما يلزم الجسمية (قوله جلت اى عظمت الصمدية الخ) هى تقال على من لا جوف له وعلى المقصود لما سواه فى جميع الحوائج وعلى غير ذلك (قوله وهو قرب بالعلم والرؤية الخ) المراد بالرؤية انكشاف الكائنات له تعالى وحينئذ فالعطف للثمة سـيـر ويحق ان المراد رؤية عباده اياه فى الآخرة ورسوله فيهما (قوله وقرب هو جازى وصفه) اى وهو ما تقدم الكلام عليه وأنه مختلف باختلاف استعداد العبيد (قوله ومن ذلك الشريعة والحقيقة) أقول اهل الظاهر والشريعة مع الايمان بالغيب لا بالشهادة ابقاء الرسوم عندهم لوقوفهم مع ظواهر متعلقات الايمان واهل الباطن والحقيقة مع اليقين لتخلصهم من وهم الرسوم بانكشاف العلم الذى اتهم فعاينوه فصاروا على يقين جازم وقال بعضهم المراد بالحقيقة حقيقة العبد المنسلخ من جميع الصفات البشرية المتخلى بالروحانية الصرفة وقيل الباطن عند الظاهر حقيقة والسر عند الباطن حق

اى صلحكم (حرب) بمعنى حتى رددتوفى الى نفسه وحسن حالى أبعـدتوفى عنكم (ورأى ابو الحسين النورى بعض أصحاب ابى حمزة فقال أنت من أصحاب ابى حمزة الذى يشير الى القرب اذا اقبلته فقال له ان أبأ الحسين النورى بقرئك السلام ويقول لك قرب القرب فيما نحن فيه) اى رؤيتك له (بعد البعد) لدلائل على اشتغالك عنه بغيره فلهنص ان المراد بالقرب هذا القرب المعنوى (فاما القرب بالذات) اى بالبدن من المكان (فقال على الله الملك الحق عنه فانه تعالى متعـدس) اى منزعه (عن الحدود والاقطار والنهاية والمقدار) ونحوها مما يدل على الجسمية (ما اتصل به مخلوق) اذ لا تحله الحوادث (ولا انفصل عنه حادث مسبوق) به لتزهره عن ذلك كما قال (جلت اى عظمت الصمدية) اى صمدية تعالى (عن قبول الوصل والفصل) وقربه تعالى ثلاثة أقسام بينها بقوله (قرب هو فى نعمته) تعالى (محال وهو تدانى الذات) اى الابدان كما مر (وقرب هو واجب) اى ثابت قطعا (فى نعمته وهو قرب بالعلم والرؤية) ونحوهما (قرب هو

والطريقة (الشريعة أمر) للعبد (بالتزام العبودية والحقيقة ٩٣ مشاهدة الربوبية) أي رؤيته إياها بشأبه

ويذكر عن ذلك بأن الشريعة  
معرفة السلوك إلى الله تعالى  
والحقيقة دوام النظر إليه  
والطريقة سلوك طريق الشريعة  
إلى العمل بمقتضاها وبعضهم  
لم يفرق بينها وبين الشريعة  
والشريعة ظاهراً والحقيقة والحقيقة  
باطناً الشريعة وهما لا زمان  
لا يتم أحدهما إلا بالآخر (فكل  
شريعة غير مؤيدة بالحقيقة فغير  
مقبول) وفي نسخة مقبولة (وكل  
حقيقة غير مقيدة بالشريعة فغير  
محمول) وفي نسخة محمولة فمن  
لاحقيقة له لا شريعة له ومن  
لا شريعة له لا حقيقة له لأن  
الحقيقة أصل الإيمان والشريعة  
القيام بالاركان فمن عرف الحق  
لم يعجزه عن عرض الغسارات ومن  
لم يعرفه استحال منه الطاعات  
(فالشريعة جاءت بتكليف الخلق  
والحقيقة أنباء) أي أخبار (عن  
تصريف الحق) أي بأن يشاهد  
ثم يخبر عنه (فالشريعة) أخذاً  
مما (أن تعبد) تعالى (والحقيقة  
أن تشهد) والطريقة أن تقصده  
(والشريعة قيام) من العبد  
(بأمر) الله به (والحقيقة شهود  
لما قضى) الله به (وقدر وأخفى  
وأظهر سمعت الأستاذ أبا علي  
الداق رحمه الله يقول قولك أياك  
نعبد حفظ للشريعة) من حيث  
أن العبد أضاف العمل إلى نفسه

وذكره بالدوام حقيقة الحق ومشاهدة السر حقيقة الحقيقة وقبل الحقيقة تجمع الكل  
في الواحد وتجعل الكل فرداً وتضيف كون الكل إلى الواحد الحق (قوله أمر للعبد  
بالتزام العبودية) أي بحيث لا يرى حيث نفس ولا يفقد حيث أمر لأن الشريعة هي  
ما شرعها الله من الأحكام أمراً ونهيماً على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم (قوله  
والحقيقة مشاهدة الربوبية) أي في جميع الكائنات بحيث أنه يرى الخلق بالحق على  
معنى القيام به ومن ذلك ما أقبله تعالى في عبادته بالتحقق بتمام الاحسان المشار إليه  
في خبر أن تعبد الله كأنك تراه الحديث (قوله معرفة السلوك إلى الله تعالى) أي وذلك  
بعدم أحكام العبادات وما يقتربه إلى ربه ليوقع ذلك على الكمال حسب المطلوب (قوله  
والحقيقة دوام النظر إليه) أي حال التلبس بالعبادة وغيره مع الاخلاص في كل شيء  
(قوله والشريعة ظاهرة الخ) أقول هو المحجة الخلى (قوله فغير مقبول الخ) أي لأنه  
قد يغتر بطاعته وبصوره وفحوه ويكون اغتراره بمنزلة وصواته على الخلق معقداً على  
ثبوت معرفته عندهم وبالكشف عن الحقيقة تدوا العوارف وتنتكح الاستناد فكل  
عبد الله لا عبد للأعمال فكما كان لك رباً بلا علم فكأن عبد الله ولا علم لتكون له كما كان لك  
فافهم (قوله فغير مقبول) أي لأننا بمجرد صورة خالية عن السر في القبول وقوله فغير  
محمول أي انقساد الأعمال ظاهراً وباطناً (قوله فمن لا حقيقة له لا شريعة له الخ) تفريع  
على ما قبله وحاصله أن الأعمال لها أساس تبنى عليه وهو الإيمان فإذا لم يتحقق الأساس  
تداعى ما بني عليه انفساده وإذا تحقق الأساس ولم يبن عليه فقد تعرض للخسارات  
فعلى العبد أن يقدم معرفة ربه ثم يقدم على عبادته فمعي أن يشمله القبول ويأمل من الله  
الوصول (قوله لأن الحقيقة أصل الإيمان الخ) أي فالحقيقة من خواص الجوارح  
الباطنة والشريعة من أعمال الظاهرة وحينئذ فلا بد من كل منهما (قوله فمن عرف  
الحق الخ) أي من صدق به بقلبه ولم يعبد على طريق المتابعة فقد تعرض للخسارة دينا  
ودنياً ومن لم يعرفه ولم يصدق به استحال منه الطاعات إذ شرط صحتها القصد وهو متعذر  
حينئذ (قوله جاءت بتكليف الخلق) أي اعتباراً بظاهر الكسب وقوله والحقيقة  
أنباء الخ أي اعتباراً بغيره الأمر في نفس الأمر (قوله فالشريعة أن تعبد) أي  
امتثالاً وقياماً بوظيفة التكليف وقوله والحقيقة أن تشهد أي بإخلاص القصد لتأمل  
القرب وتدوم في النعيم إذا النعيم وإن تنوعت مظاهره فأنما هو في شهود الحق واقتربه  
فتشبه به فيما تجلي فيه وبه من القوائد والعوائد وغيرها مما تشبهه النفس وتلد الأعين في  
هذه الدار وفي تلك الدار والعذاب وإن تنوعت أنواعه فأنما هو بالحجاب قال في التفسير  
ولو أن الحق سبحانه تجلي لأهل النار بجسماله وكما لغيبهم عن أدراك العذاب كما أنه لو  
اختجب عن أهل الجنة ما طاب لهم نعيم فافهم (قوله والطريقة أن تقصده) أي قطع  
علقك عن الكائنات بأسرها (قوله يقول قولك أياك نعبد الخ) الغرض أنه نفعنا الله به

ورأى أنه عامل (وأيالته مستعين أقرار بالحقيقة) من حيث تبرؤ من القيام بشئ من عبادته واقتضاه فيها إلى عون ربه



(واعلم ان الشريعة حقيقة من حيث انها وجبت بأمره والحقيقة ايضا شريعة من حيث ان المعارف) اي معرفة المعارف به سبحانه (ايضا وجبت بأمره) وذلك لان ٩٤ الشريعة يغلب فيها حال مراعاة الاوقات والاعمال الموصلة الى

بيان المقامين الشريفين مقام الفرق الحافظ للشريعة ومقام الجمع المحقق للحقيقة لاجل العمل عليهما والتخلي بتعمما (قوله واعلم ان الشريعة الخ) محصله ان وحدته ما باعتبار رجوع كل الى مظاهر الامر وذلك على حسب وحدة الامر ثم ويحتمل أن رجوع كل لاخر باعتبار ان العبادة على وفق الشريعة توصل الى شهود التوحيد القلبي بقوة الايمان فالحقيقة حينئذ علة الشريعة والايمان القلبي الذي هو معنى الحقيقة متأورا به شرعا فرجعت به هذا الاعتبار الحقيقة الى الشريعة كما أشار الى ذلك الشارح فتأمل (قوله النفس تروج الخ) قلت هو بالتحريك أدق الحركات النفسانية في عالم الملك والشهادة وبعضهم قد جعله له لازمة دقيقة يجري به وجود الانسان فتظهر على وجوده ويظهر معها ما يقتضيه الحق للعباد من الامور العادية وغيرها فهي مرآة كالأحكام الجارية على العباد وبحسب هذا لكل نفس يتقضى تجلها جلالها وجمالها وذلك التبلي يقتضى عبودية وتلك العبودية تقتضى محلا ولا يزال ذلك متجددا على عمر الدهور بعدد الانفاس فيكون المدد في كل نفس سالكا طورا بقا الى الله وعلى هذا يتنزل قوله الطرائق الى الله تعالى بعدد انقاس الخلائق لا ما يسميه بعض الناس من اختلاف الحق ومخالفته فاسم الطرائق واحد وهو طريق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومسالكه ثلاثة عبادة واردة وزهادة وهذا يحصل ما في المصنف أن النفس للواصلين من اهل السرائر والوقت للمبتدئين أصحاب الظواهر والحال للمتوسطين أهل الضمائر فالنفس لاصحابه أعلى وأغلى والوقت لاربابه أظهر وأجلى والحال في حلال الجمال تجلي (قوله النفس تروج القلوب) اي كما قيل

يا عدو لي - لم الى قيادي \* ثم دعني فما عليك رشادي  
حبه راحتي وروح حياتي \* وكذا ذكره - لاغني وزادي  
واذا ما مرضت فهو طبيبي \* كلما عادي بلغت مرادي  
واذا ما ضللت أو ضل ركب \* عن حماه فوجهه لي هادي  
يا عدو لي فكأنه عذيري \* أو قل لي ما حياتي واجتهادي  
ان تلتني أو لا تلتني فاني \* حبه مذهبي وأصل اعتقادي

(قوله تروج القلوب) اي ببدء ما يفرج هنأ من واردات الحق وإشارات الصدق بشاهد الكتاب والسنة اذ لا يصح الخروج عنهم في ذرة من الذرات فيأخذ بعد الحق الا الضلال فانهم (قوله انما هو تروج الحصر) اي ولعل ما يقع لبعض المحبين من اللامتنية من هذا النوع والله أعلم (قوله أرق وأصنى الخ) اي لانه من أهل مشهد الجمال فخاله غالبا البسط بخلاف صاحب الاحوال فانه من أرباب مشهد الجلال فخاله غالبا

الخبرات التي منها رؤية خالق الارض والسموات والحقيقة يغلب فيها حال الايمان على القلب حتى يصير مشاهدا بقلبه له فلما كانت الاعمال الغالبة في الشريعة لا تصح الا بالتوحيد والايمان كانت كل شريعة حقيقة اي هي غرمتها ولما كان الايمان الغالب في الحقيقة مطلوبيا شرعا كانت كل حقيقة شريعة وانما وقعت التفرقة بينهم بالنظر للغلبة في حال العابد والمعارف ولما كان العابد يغلب عليه الوقوف مع الاعمال وانقاسها واخلاصها لسمى صاحب شريعة ولما كان المعارف يغلب عليه حال الحق ويرى أن جميع ما هو فيه من فضله لسمى صاحب حقيقة فقد بين ان بينهما ما اجتماعا وافترقا بالاعتبار

(ومن ذلك النفس)

افتح القاموس النفس تروج القلوب بلطائف الغيوب لان النفس انما هو تروج الحصر اذا المتخس يجد راحته بنفسه ولو أمست عن تنفسه لهلك (وصاحب الانفاس أرق وأصنى من صاحب الاحوال) وأرباب الاوقات هم الحافظون لاحوالهم في أوقاتهم ثلاثين صباحا عليهم فن غلب عليه شغله بالاولى به في وقته لسمى صاحب وقت ومن

نواات عليه آواله المتوالية على قلبه وهو حاصل لها متأذب مع الحق فيما يرد عليه منها لسمى صاحب التنبض حال ومن تنفس وروح قلبه بما وهبه الحق له من لطائف غيبه وكرامه لسمى صاحب نفس

(فكان صاحب الوقت مبتدئ وصاحب الانفاس منته وصاحب الاحوال بينهما فالاحوال وسائط والانفاس نهاية الترقى)  
والاوقات بدايته (فالاوقات لصحاب القلوب والاحوال لارباب ٩٥ الارواح والانفاس لاهل السرائر وقالوا)

اي الصوفية (أفضل العبادات  
عد الانفاس مع الله تعالى وقالوا  
خلق الله تعالى القلوب وجعلها  
معادن للمعرفة) به (وخلق  
السرار وراها) اي بعدها  
(وجعلها محلا للتوحيد بكل نفس  
حصل من غير دلالة المعرفة وشارة  
التوحيد على سبيل الاضطراب)  
الى قضاء الوطر (فهو ميت  
وصاحبه مسؤول عنه جميعا  
الاستاذ اباعلى الدقاق رحمه  
الله يقول العارف لا يسلم له النفس  
لانه لا مساحمة تجري معه) فيه  
اذ لا تفرقة عنده لكمال شغله بربه  
حتى يفصل عن جميع احواله  
وانفاسه (والحب لا يقبله من نفس  
اذلولا ان يكون له) نفس (لثلاثي)  
وهلك (لعدم طاقته) على تركه  
قال الشيخ ابو محمد عبد الله بن محمد  
الانصاري والنفس على ثلاثة  
درجات نفس في حين الضيق مملوء  
من الكظم متعلق بالعلم ان تنفس  
تنفس بنفسه المتأسف وان نطق  
نطق بالحزن وتنفس في حين التعلب  
مملوء من نور الوجود شاخص الى  
روح المعانيه ونفس مطهر بما  
القدس قائم باشارات الازل  
والنفس الاول للصور سراج اي  
لانه يحصل من عبثه وقفته والناقي  
لانه صدم عراج اي لانه يتوصل به  
فصار نفسه بما وجدته من محبوبة

القبض ولهذا يلزمه ملازمة الادب والله أعلم (قوله فكان صاحب الوقت مبتدئ  
الخ) اي فانطلق درجات بحسب سابق العنايات فمنهم موفق للغيرات راقب تعمير  
الاوراق وذلك من شيم المريدين واخلاق المبتدئين ومنهم من تخلص من ورق  
الاشباح فخرج بروحه على معارج الافراح فهو دائم الترقى والتنقل من حال الى  
حال مر نضع ندى الافصال لا يسكن مع الواردات حتى يصل الى المشاهدات ومنهم  
صاحب انفاس يدوم على شرب خبر الكاس وهو لا ينطق ظمؤه بالشرب ولا يتخمد  
نار حبه بالقرب يراعي كل نفس من الانفاس أن يضيع مع غير رب الناس رضي الله  
عنهم وعنا بركاتهم (قوله فالاوراق لصحاب القلوب) اي لكونهم قد ابتدؤا قصد  
التوجه والسير الى الحق تعالى مع بقائهم على الرسوم الخلقية لعدم فناء أنفسهم وقوله  
والاحوال لارباب الارواح اي ممن ترقى بقنانه عن النفس الامارة وتحقق بالنفس  
الواقية فهم من التائبين قال تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقبلوا أنفسهم وقوله  
والانفاس لاهل السرائر اي الذين قد فزيت منهم النفوس وشاهدوا جمال الحق  
القدوس ووصلوا الى مقام الطهارة ولذا قد تنفسوا بقائق العبارة ومعالي الاشارة  
والله أعلم (قوله أفضل العبادات عد الانفاس مع الله تعالى) اي لان شأن اربابها أنهم  
يحاسبون أنفسهم على أنفاسهم فيخرجون وفيهم عادت وانما كانت هذه أفضل العبادات  
لكونها توجب الحرص على أنواع الطاعة والخوف من القوت والاضاعة (قوله  
وجعلها معادن للمعرفة به) اي حيث هي منشأ الايمان ومنبع الايقان وقوله بعد  
وجعلها محلا للتوحيد اي الذي هو شهود الكثرة في عين الوحدة فصاحب هذا المقام  
يشهد الخلق بالحق وقوله فكل نفس الخ اي لان شرط صاحب النفس قطعه بجميع  
المقامات التي هي طريق الوصول الى الحق فاذا تنفس قبل هذه المرتبة كان كالميت بل هو  
أسوأ حالا من الميت لانه حينئذ متشبع بما لم يزل والله أعلم (قوله العارف لا يسلم له  
النفس) اي ولذلك يقال في معنى قوله جل ذكره وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون  
أن المراد وان يوما عند ربك تكون فيه مشاهدا مقربا فذلك اليوم من هذه الحبيبة  
كألف سنة خلت عن ذلك بل أكثر ومن ذلك قبل العمر الطويل ما كان في الطاعة  
ولونفسه والقصير ما كان في غير ذلك وان طال به المدى والله أعلم (قوله لا يسلم له النفس  
الخ) اي لا يسلم له ضياعه في غير الطاعة وذلك لان من ثبت له التشريف يعامل بأشرف  
أنواع التكليف (قوله لانه لا مساحمة تجري معه) اي لانه قد قيل سيروا مع الله عرجي  
ومكاسير ولا تنتظروا الصلة فان انتظار الصلة بطالة فيكون كمن يقول لا أئذوى حتى  
أجد الشفاء فيقال له لا تجد الشفاء حتى تسداوى (قوله والنفس على ثلاث درجات)

الى مطلوبة من استغراقه في توحيده والثالث الحب ناج اي لانه قد وصل الى مطلوبه  
تلقا يتشرف به ولذلك قالوا ان العارف لا يسلم له النفس لكمال شغله بربه

وانما النفس للعجب

• (ومن ذلك الخواطر) •

هي أقوال ينشئها الحق تعالى في قلوب الخلق تارة بلا واسطة مخلوق وتارة بواسطة مخلوق من ملك أو سلطان أو نفس وقد أخذ في بيانها فقال (والخواطر خطاب) أو مافى معناه (يرد على الضمائر) أي القلوب (وهو قديم) كون بالقاء ملك (وقد يكون بالقاء شيطان) وقد (يكون أحاديث النفس) وقد (يكون من قبل الحق سبحانه) بلا واسطة (فإذا كان) الذات (من الملك فهو الإلهام) وهو القاء معنى في القلب بطريق القبح (وإذا كان من قبل النفس قيل له هو اجسر) وانت حويل والطوبيع قال تعالى بل سوات لكم أنفسكم ام را وقال فطوعت له نفسه قتل أخيه والهو اجس جميع هاجر وهو الخاطر

أي لأن الأحوال المتعاقبة على العبد تصرف الحق تارة تنشأ عن الالتفات إلى مظاهر الجلال فتورث القلب ضيقاً فيتنفس بالتأسف وينطق بالحزن فيقتله بذلك سراج البشائر فتارة تنشأ من تجلي نور الحق المرقى إلى معارج المشاهدة والمعاني فلا ينطق إلا بمجوبه ولا يقوى إلا بطلوبه وتارة تنشأ من ماء القدس الوارد بإشارات الأزل فتعطي الحال بتأجيات هزات الانحياق فينبذ في لاشي العبد ويفنى عن نفسه وماله والله أعلم (قوله وانما النفس) أي بالسطح والدلال للعجب أي الثابت في مقام القرب من كشف الجلال ومنع عزيز الوصال ومهدت له موائد التنصيص وروقت له معتقات التقديس فسطعت عليه سواطع الأنوار ورفعت له حجب الاستار فشاهد صفات الكمال والجمال وتوج بتأج عز الدلال فهام في جملة من هام عن أنهل من رائق المدام فغاب حسه عن الخبر والخبر وانعكست بصيرته في البصر فقاء بالإشارات ومالاته العبارات حيث هو في ديوان الحق بالحق على كراسي منصات الصدق يترجم عن الحضرات الغيبية بلغات المشافهات القدسية هذا ما ذقته في حضوري وفهت به مع قصوري فافهمه (قوله ومن ذلك الخواطر) اعلم أنها أقسام خمسة رباني وملكي وعقلي ونفسي وشيطاني فالأول ما يرد على القلب بإرادة الرب وهو لا يخطئ أبداً ويكون من حضرة الربوبية والحضرة الرجائية والحضرة الإلهية والفرق بينها أن الرباني يرد بالجلال والرجائي بالجمال والإلهي بالكمال والأول يعق ويقنى والثاني يثبت ويثيق والثالث يصلح ويهدى والعبد يستعد في الجلال بالصبر وفي الجمال بالشكر وفي الكمال بالسكينة والثلاثة لاهل الفطن والملكي والعقلي لاهل المجاهدات والنفسي والشيطاني لاهل الغفلات والخاطرات اذ كن صار هما واذا زاد تمكنه صار عزما وهو يصير قبل الشروع قصد اومع أول العمل نية والله اعلم (قوله هي أقوال الخ) أي أقوال روحانية نفسانية ينشئها الحق تعالى أي بقدرها وبوجودها في قلوب الخلق على حسب سابق العلم والقضاء الأزلي وتلك الأقوال قد تكون من مظاهر الجمال وقد تكون من تجليات الجلال رحمة بالخلق أو نعمة لهم وعذابا (قوله والخواطر خطاب الخ) المراد تحقيق معناه وما يعمل به منه (قوله وهو قد يكون الخ) أقول ذلك بالنسبة لما بعد الوجود المقيد التفصيلي فيما لا يزال والأفلا امر منه تعالى واليه اذهوا الهادي جل اسمه فافهم (قوله القائم معنى في القاب) أي إيجاد فيه بطريق الفيض ولكن في الغالب لا يقاض ذلك الأعلى القلوب المقدسة عن الحفظ المنورة بنور الحق تعالى (قوله قيل له هو اجسر) أي وانما قيل له ذلك لأن فيه ميلا إلى نوع من الحفظ والشهوات في غالب الأحوال وفي النادر يكون رجائيا (قوله فقد يعبرون بالهاجر الخ) هذا اصطلاح آخر في التعبير عن الخاطر والحاصل أن الخاطر يطلق على ما يشمل الجميع وذلك ما قدمه وبطلق على الخاطر الأول وهو الرباني الخ (قوله وهو الخاطر)

فقد يعبرون بالهاجس عن الخاطر الأول وهو الخاطر الرباني وهو لا يخطئ أبدا وقد يسمى السبب وتفرّد الخاطر فاذا تحقق في النفس فهو ارادة فاذا تردد الثالثة فهو هما ثم عزما وعند التوجه الى الفعل قصد او مع الشروع في الفعل نية (واذا كان من قبل الشيطان قبل له) وفي نسخة فهو (الوسواس) قال تعالى فوسوس لهما ٩٧ الشيطان (واذا كان من قبل الله سبحانه

والقائه في القلب فهو خاطر حق وجسلة ذلك من قبيل الكلام) النفس الملقى في الضمائر (واذا كان من قبل الملك فانما يعلم صدقه بموافقة العلم) الشرعي (وهذا قالوا كل خاطر لا يشهد له ظاهر) من الشرع (فهو باطل واذا كان من قبل الشيطان فأكثره يدعو الى المعاصي) واقوله يدعو الى خير في الظاهر وهو من باب صدق وهو كذب (واذا كان من قبل النفس فأكثره يدعو الى اتباع الشهوة او) الى (استشعار اي طلب أكبر او) الى (ما هو من خصائص) أوصاف (النفس) التي قال الله فيها ان النفس لامارة بالسوء واما أقله فيدعو الى خير كما ذكره بقوله تعالى الامارحرم ربي ثم اذا عرف العبد كون الخاطر خيرا قبله وان لم يعرف كونه من الحق تعالى او من الملك وان علم كونه شرارده ونفاه وان لم يعرف كونه من النفس او من الشيطان وانما فرقوا بين خاطريهما لان الشيطان يكتفي في رده المخالفة والنفس يحتاج مع ذلك الى مخالفة شهواتها وان يقطع عنها ملذذاتها عاقبة ثلثا تعود

اي الخاطر الجزئي المختص بالنفس فلا ينافي ما تقدم من اطلاقه على ما يكون من الحق ومن الملك وغيرهما من كل قول يقسمه الحق في قلوب الخلق (قوله قبل له الوسواس) اي وهو ما يلقبه الشيطان في قلب العبد من ملاعبات - حفظ النفس لغرض الاغواء والاضرار (قوله وجسلة ذلك) اي جميع ما تقدم في معنى الخاطر هو من قبيل الكلام النفسي الكائن في الضمائر (قوله واذا كان من قبل الملك الخ) المراد التنبيه على عدم الوثوق به اتها ما للنفس حتى يعرضه على أحكام الشرع الظاهر فان وافقها الحق والا كان من الدسائس (قوله فهو باطل) اي لا يجوز العلم به وبالجسلة قد اراد الحق والصدق والمشروعية موافقة أحكام الشريعة فلا تغفرت بما يخالفها (قوله وهو من باب الخ) اي ومن باب قولهم ايضا كلمة حق اريد بها باطل والله اعلم (قوله فأكثره يدعو الى اتباع الشهوة الخ) اي ولذلك يجهد العبد يفرج بالموجود ويحزن على المفقود وذلك لا يكون الا بشاهد حظ النفس ونقدان الحقيقة وعدم النظر للاقدار لان من عين التوحيد حصل على التسليم والرضا فلا يبقى له فرح ولا حزن ولا هم ولا غم أبدا قال تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم الآية قال الشبلي من عرف الله لا يكون عليه غم أبدا وقال السري من عرف الله عاش ومن مال الى الدنيا طاش والحق يغدو وروح في لاش والعاقل عن عيوبه فتاش والله اعلم (قوله او الى ما هو من خصائص أوصاف النفس) اي النفس الحيوانية لانها هي التي تعميل الى رجس المخطوط بخلاف النفس الانسانية فانها لا تعبد الى ذلك بل الى العلوم والمعارف ففوقتها وضعها تابع اقوة القلب وضعفه والقلب تابع اقوة وضعفه لاقوة وضعف الروح والروح تابعة اقوة وضعف العبد والله اعلم (قوله ثم اذا عرف العبد كون الخاطر خيرا قبله) اي ولا ينه له هذه المعرفة الا بالعرض على الكتاب والسنة فوافقهما قبله وعمل به والارده وذلك عام في كل خاطر سواء كان رجائيا او ليكيا ونفسيا او شيطانيا كما مرّح به الشارح (قوله وانما فرقوا بين خاطريهما الخ) محصل الفرق الاكتفاء في الشيطاني بمجرد المخالفة لضعفه بخلاف النفس فانه يحتاج مع ذلك الى مخالفة جميع شهواتها لاقوتها (قوله لم يفرق بين الالهام الخ) اي لان أكله الحرام من جهالاته الموجبة لزيادة ظلماته المطفئة لعين بصيرته التي هي الفارقة بين الحق والباطل (قوله من كان قوته معلوما الخ) المراد الحث على الزهد بواسطة الانقطاع عن الاسباب - تحقيقه التقويض

١٣ شيخ في الى مادعت اليه (واتفق المشايخ على ان من كان أكله من الحرام لم يفرق بين الالهام والوسواس) لان ذلك لا يقع الا من قلت همته ولان التمييز بينهما انما يقع بدقيق النظر في الاحكام وكال العلم بالحلال والحرام (وسمعت الشيخ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول من كان قوته معلوما) اي معينا من جهة

(لم يفرق بين الالهام والوسوسة) لان سكونه الى جهة معينة ينه عن النظر في كمال حاله وهو تحسسه لما يرد على قلبه فن لم يبلغ  
 درجة التوكل والاعراض عن السكون الى الاسباب المعينة المعتادة لم يدل كمال افرغ القلب للتفرق بين الالهام والوسوسة  
 في خواطر قلبه (و) اتفقوا (على ان من سكنت عنه هواجس) اي خواطر (نفسه يصدق بجاهدته) نطق ببيان قلبه بهكم  
 مكابته) اي بجاهدته فالنطق المذكور غرثها كما يشير اليه قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا (واجمع الشيوخ)  
 ايضا (على ان النفس لاتصدق) غالبا ٩٨ في مواجيد السرعة خلفها وكسلها ونقصتها عن المشقات (و) على ان

(القلب) يعني العقل (لا يكذب)  
 لان العبد اذا عرف الحق بعقله  
 نطق لسانه بما حقه في قلبه لانه  
 ترجان القلب فاذا صدق صدق  
 ترجمانه (و) لهذا (قال بعض  
 المشايخ) لبعض تلامذته (ان)  
 نفسك لاتصدق وقلبك لا يكذب  
 ولو اجتمعت كل الجهد ان تخاطبك  
 وروحك لم تخاطبك) لانها اما جوهر  
 او عرض وعلى كل حال فهي معنى  
 به حياة الجسم لا غير ولها تعلق  
 بالمقامات العالية المشتغلة بها عن  
 مخاطبتك فلا يصدر عنها خاطر  
 (وفرق الجنيب درجة الله بين هواجر  
 النفس ووساوس الشيطان بأن  
 النفس اذا اطاعتك بشئ املت)  
 عليك في طلبه لانها مائلة لكل  
 لذية فاذا التذت بشئ تعلقت به  
 (فلا تزال تعاودك) مرة بعد اخرى  
 (ولو بعد حين حتى تصل) منك  
 (الى مرادها) وتوصل مقصودها  
 (الالهة الا ان يدوم صدق  
 الجاهدة) لهما فلا تصل الى مرادها  
 (ثم انها) مع ذلك (تعاودك  
 وتعاودك) واما الشيطان فانه  
 (اذا دعاك الى زلة تخالفته بترك

في مقام التوكل فتزايده الانوار فيحصل على فرق الاسرار (قوله لان سكونه الخ)  
 محمله ان طالب المقامات ومنازلتها لا يتم له ذلك الا بالانقطاع عن الاسباب حتى يتمكن  
 من تجسم احواله فيجاءد على قلبه من لوازم المقامات هل نفسه ساكنة مطمئنة راضية  
 به اولا (قوله واتفقوا على ان من سكنت الخ) فيه تنبيه على تحقيق صدق الجاهدة لان  
 غرثها نوري السر يظهر اثره على اللسان من تاييد الحكم (قوله فالنطق المذكور)  
 اي التكلم بالحكم غرثها اي غرة الجاهدة وذلك بشاهد خبر من عمل عام لم يرثه الله علم  
 ما لم يعلم وبديل قوله تعالى والذين جاهدوا فينا اي جاهدوا أنفسهم في قيامها بطاعة  
 ربها وقوله فينا اي في محبتنا اولا جل رضانا لنهدينهم سبلنا اي انوصناهم الى الطرق  
 الموصلة اليها (قوله على ان النفس لاتصدق الخ) اي وعدم صدقها باعتبار ما طبع  
 عليه من قبح الوصف وكثافة الجبلة وقوله والقلب لا يكذب اي وعدم كذبه باعتبار  
 ما طبع عليه ايضا حيث هو نوراني لطيف كيف لا وهو محل نظر الحق من العبد والله اعلم  
 (قوله يعني العقل الخ) انما في هذه المنايا لان القلب باعية حقيقة يقننه وهي الجسم  
 لا ينسب اليه صدق ولا كذب باعتبار ما اودع فيه من اللطيفة الانسانية فيصنع ذلك  
 (قوله لانها اما جوهر او عرض) اقول الذي حقه العزائنها من الجوهر المجردة وهي  
 على شكل اشباحها التي تعلق بالجسم تعلق حياة لا هي متصلة بالاجسام ولا هي منفصلة  
 عنها فسدحان العليم الخبير (قوله و فرق الجنيب الخ) محمله ان مطلوب النفس لها  
 في خصوصية لذة تطلب اليك به مرة بعد اخرى بخلاف مطلوب الشيطان فان غرضه منك  
 الاغواء بأي شئ كان فاذا اطاعتك بشئ تخالفته فيه لم يعاودك بل ينتقل الى غيره واعلم ان  
 من علامات النحر في النهايات الرجوع الى النفس في البدايات لانها اذا كانت البداية  
 بالله كانت النهاية الى الله فعلى العاقل ان يستعين عليها بالله ويفوض اليه فيما ولاه  
 ويدوم على شئ عزمه في المنع والاعطاء عسى ان يجود عليه بكشف الغطاء وقد قال ابن  
 الجلال رحمه الله من علت همته عن الاكوان وصل الى مكنونه ومن وقف بهمته على شئ  
 دون الحق فانه الحق لانه اعز من ان يرضى معه شريكا (قوله اللهم الا ان يدوم الخ)  
 اقول اصل ذلك انكونها ذاق لذات الجاهدة فدائما تكون مشوقة اليها وبذلك ترجع  
 عن مرادها والله اعلم (قوله وقد قيل في الفرق الخ) محمله حتم التحقق في خاطر الحق

ذلك ويوسوس لك (برلة اخرى لان جميع المخالفات له سواء وانما يريد ان يكون داعيا لك) ابد الى رلة ما وجواز  
 ولا غرض له في تخصيص شئ واحد دون واحد وقد قيل في الفرق بين خاطر الملك وخاطر الحق تعالى (كل خاطر يكون من  
 الملك في ما يوافق صاحبه) اي الخاطر (وربما يخالفه) لان الملك اذا امر بجبر زين الشيطان للنفس المكسل والراحة

فلذلك كان خاطر الملك يتردد لما به من تزيين الشيطان (فاما خاطر يكون من الحق سبحانه) ينشئه لصالح عبده (فلا يحصل خلاف من العبد له) اذ لا طمع له في منازعته لربه فيما أنشأه في قلبه لكنه اغما يعرف كونه من الحق يعلم من الشرع كما تر (وتكلم الشيخ في الخاطر الثاني) الموافق للاول (اذا كان الخاطا - ران من الحق سبحانه هل هو اقوى من الاول) او الاول اقوى منه او هما سواء (فقال الجنيده رحمه الله الخاطا - ر الاول اقوى لانه) ٩٩ سابق ولانه (اذ بقى) مع الثاني (وجع صاحبه الى التأمل) في ايهما اقوى

(وهذا) اي التأمل (بشرط العلم) بالاقوى منهما وهو الاخر لان لبعده فيصوت عليه (فتترك الاول بضعف الثاني) لانه المقضى لقوت العمل بواسطة التأمل (وقال ابن عطاء رحمه الله الثاني اقوى لانه ازداد قوة بالاول) الذي صار مقدمة (وقال ابو عبد الله بن حنبل من المتأخرين هما سواء لان كليهما من الحق سبحانه) ولان كلامهما لا يرد لوانفرد فلا مزينة لاحدهما على الآخر) وانما يقوى حال العبد في نفسه اتواردهما عليه لان احدهما اقوى من الآخر وهذا هو الصحيح ولا يقال للاول مزينة يقيانه (لان) انقول (الاول لا يبق في حال وجود الثاني لان الآثار) والاعراض (لا يجوز عليها البقاء) اذ لو جاز بقاء العرض لكان البقاء مع في قائمها فيلزم قيام المعنى بالعلم وهو محال كما هو مقرر في محله واعلم انه قد بينا على الخواطر الاربعة اثبات خاطر اليقين

وجواز التخلف في خاطر الملك (قوله لكنه انما يعرف الخ) اي وذلك بسبب ان الورع دائم في اتهام النفس حتى يشهد بالصدق ظاهر الشرع (قوله فقال الجنيده الخ) محصلة العمل بالاول لسبقه وللزوم التأخر بواسطة التأمل في الاقوى من جهة العلم فتفوت المبادرة بالطاعة مثلاً (قوله الثاني اقوى الخ) محصلة العمل بالثاني لزيادة قوته بالاول على معنى انه حينئذ من قبيل يعلم الله ما يشاء ويثبت وهو وجيه (قوله لانه ازداد قوة بالاول) اقول لا يظهر الا اذا كان مثله ومن واديه ومع ذلك فيقال لا فائدة في الخلاف على أن الذي يظهر حينئذ قوة الاول بالثاني فخر ر الله اعلم (قوله لان كليهما من الحق) اقول وان كان كما قال غير ان الاول مؤيد بالسبق فالظاهر ما تقدم عن الجنيده (قوله لانا نقول الاول يبق في حال وجود الثاني) هذا من طرف القائل بقوة الاول وقوله لان الآثار الخ محصلة المنع لذلك لما ذكره فتأمل (قوله يجعل هذين راجعين الخ) اقول لا يجه خلافه (قوله ومن ذلك علم اليقين الخ) اقول علم اليقين هو ما يقفه الدليل والخبر وعين اليقين هو ما يشاهد بالعين والنظر وحق اليقين هو مقام لا يبق ولا يذر وقال بعضهم علم اليقين هو قبول ما يظهر من الحق وما غاب للحق والوقوف على مقام بالحق وعين اليقين هو الثبات بالاستدلال عن الاستدلال وعن الخبر بالعيان وقرق الشهود بحجاب العلم وحق اليقين هو اسفار صريح الكشف ثم الخلاص من كافة اليقين ثم القضاء في حق اليقين اه من منازل السائرين للسهروردي وقيل علم اليقين عقد ذهني بلا اضطراب مطابق للواقع وعين اليقين مشاهدة بلا حجاب وحق اليقين اتحاد بعد اقتراب (قوله اليقين عند جماعة الخ) اي ونقل عن سهل ان اليقين هو الله تعالى (قوله توالي العلم بالعلوم الخ) وقال بعضهم علم اليقين هو ما كان من طريق الاستدلال وعين اليقين ما كان من طريق الكشف والتوالي وحق اليقين ما كان بحق الانفصال من لوث الصلصال بورود راد الوصال اه (قوله فهو أخص من العلم) اي لانه علم خاص بالتوالي وهو أخص من مطلق العلم (قوله وعند آخرين هو العلم) اي هو الذي يقال في حقه العلم على جهة المبالغة فلا يقال يلزمه التفات كما لا يخفى (قوله عبارات عن علوم جليلة الخ) اي ولذا قال بعضهم اليقين اعتقاد جازم ثابت مستقر به بوجبه مطابق للواقع فاذا أضيف الى النفس والعقل من هذه الخيفية فعلم اليقين او الى الروح من طريق رفع الحجاب فعين اليقين او الى

وهو يكون مع خاطر الحق او الملك وخاطر العقل وهو يكون تارة مع خاطر النفس او الشيطان وتارة مع خاطر الحق او الملك والمشهور الاقتصار على الاربعة يجعل هذين راجعين اليها كما لا يخفى (ومن ذلك علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين) اليقين عند جماعة توالي العلم بالعلوم حتى لا يكاد يفصل عنه فهو أخص من العلم وعند آخرين هو العلم وسابق (هذه) الألفاظ (عبارات عن علوم جليلة) مع تفاوتها في القوة



بناء على ان اليقين مقول على افراده بالتشكيك والثلاثة مذكورة في القرآن قال تعالى لو تعلمون علم اليقين وتعال اترونها  
عين اليقين وقال ان هذا هو حق اليقين (فاليقين هو العلم) وهو (الذي لا يتداخل) وفي نسخة يداخل (صاحبه ريب) اي شك  
(على مطلق العرف) اي عرف العلماء (ولا يطاق) اليقين (في وصف الحق سبحانه لعدم التوقيف) عليه بخلاف العلم واذا  
كانت الثلاثة علوم اجلية (فعلم اليقين هو اليقين وكذلك عين اليقين نفس اليقين و) كذا (حق اليقين نفس اليقين) فالثلاثة بمعنى  
واحدة لغة والاضافة فيها بيانية وامامها ١٠٠ في اصطلاح الصوفية فهو ما ذكره بقوله (فعلم) الاولى وعلم (اليقين على موجب

اصطلاحهم ما كان بشرط  
البرهان) اي بطريقة (وعين  
اليقين ما كان بحكم البيان) اي  
بطريق الكشف والنوال (وحق  
اليقين ما كان بعت العيان) اي  
بطريق المشاهدة وعبر بعضهم عن  
ذلك بان علم اليقين هو العلم الذي  
لا يقبل الاحتمال وان لم يتوال على  
القلب وعين اليقين هو العلم  
المتوالى على القلب ذكره بحيث  
يقبل الغفلات عنه وان ذكر  
صاحبه غيره وحق اليقين هو  
الذي غلب ذكره على القلب حتى  
اشتغل به عن ذكر غيره (فعلم اليقين  
لارباب العلم) الذين علموه  
بالبرهان (وعين اليقين لاصحاب  
العلوم) الذين ثبتت علومهم  
وتوات على قلوبهم حتى استغنوا  
عن البرهان (وحق اليقين لاصحاب  
المعارف) الذين غاب على قلوبهم  
ما شغلهم عن ذكر غيرهم وهو  
حال الحقيقة وهي الحالة التي  
يغلب فيها على القلب ادراك الحق  
تكملة وقيمة اليقين اسم ورسم

السر المبين بقوله جل شأنه وهو معكم ايما كنتم فحق اليقين تدبروا خرج عن قيد التقليد  
تفهم والله اعلم (قوله عن علوم جلية) اي واضحة منكشفة للعباد انكشافا تاما لا يحتمل  
الظن والشك والوهم (قوله بناء على ان اليقين مقول على افراده بالتشكيك) اي يطلق  
على افراده لا بالتواطؤ اما اذا بينا على نواظره في افراده فلا تفاوت لها حينئذ لان جزم  
القلب بذاته لا تفاوت فيه بالزيادة والنقص وما يحتمل فيه من الزيادة فهو باعتبار  
الجزم وبه لا الجزم (قوله وفي نسخة يداخل) اي وهي الاظهر (قوله لعدم التوقيف  
عليه) اي لعدم ورود اطلاقه في حقه تعالى (قوله فعلم اليقين الخ) ان قلت فافائدة  
اختلاف العبارات حينئذ قلت الاشارة الى تفاوت القوة فيها (قوله الاولى وعلم) اي  
اعدم صحة تقريره على ما قبله فالعلم للواو والفاء (قوله بشرط البرهان) اي يشاهد  
العلم عند ذوى الميزان (قوله وعبر بعضهم عن ذلك الخ) محصاه انه جزم لا يداخله تردد  
وان كثرت معه الغفلات فان قلت معه الغفلات فعين اليقين وان اعدمت معه  
بالاستغراق فيه فحق اليقين (قوله لارباب العلم) اي من علماء الظاهر والرسوم  
وقوله وعين اليقين لاصحاب العلوم اي العلوم الذوقية الناشئة لهم من ثبوت اقدامهم  
في المعاملات الشرعية وقوله وحق اليقين لاصحاب المعارف اي المعارف الدنيوية  
القائمين فيما شاهدوه من الانوار الاجدية او هم مثل يوسف والتحليل على نبينا وعليهم  
الصلاة والتسليم حيث قال الاول عند خروجه من السجن حسبي من دياركم ديني وحسبي  
من ديني ربي وقال الثاني وهو في المتجنيق حين سأل جبريل الك حاجة حسبي من سؤالي  
علمه بجالي فافهم والله اعلم (قوله وقيل اليقين اسم الخ) محصاه انه يختلف باختلاف محله  
فهو بالنسبة للعوام من أهل الظاهر مجرّد اسم ورسم لو قوفهم مع أحكام الظاهر وعدم  
شغل قلوبهم بكشف مجوهرات الحقائق وعلم اليقين بالنسبة لخواصهم من صفات  
ضمائمهم ودامت على الجاهلات ظواهرهم وعين اليقين هو لخواص الخواص  
من اهلهم مقام الاختصاص وحق اليقين هو لاساداتهم من النبيين وأولى العزم من  
المسكين وحقيقة هذا الحق قد اقتصرت بها الانسان الاحق عليه وعليهم أفضل الصلاة

وعلم وعين وحق فالاسم والرسم للعوام وعلم اليقين للاولياء وعين اليقين لخواص الاولياء وحق اليقين للانبياء والتسليم  
وحقيقة حق اليقين اختص بها نبينا صلى الله عليه وسلم (وللكلام في الافصاح عن هذا) المذكور (بجمال) آخر (وتحقيقه)  
يعنى ملخصه (يعود الى ما ذكرناه فاقصرونا) من ذلك (على هذا القدر) الذي ذكرناه (على جهة التنبية) على ما لم يقصم  
به هنا قال الشيخ علاء الدين القونوي والظاهر ان الاولين من الثلاثة المذكورة من قبيل العلوم والمعارف والثالث من قبيل  
الاحوال والمقامات ثم قال

وقال بعضهم علم اليقين حال التفرقة وعين اليقين حال الجمع وحق اليقين حال جمع الجميع \* (ومن ذلك الوارد) \*  
(ويجري في كلامهم ذكر الواردات كثيرا والوارد ما يرد على القلوب من الخواطر ١٠١ المحمود مما لا يكون بتعمد العبد) اى

بتسكبه بل هو كلام يفهمه العبد  
من غير صوت كما مرّت الاشارة  
اليه (وكذلك) يرد عليها بما  
(لا يكون من قبيل الخواطر فهو  
ايضا وارد) والوارد قد يترتب  
على سبب ثم يفساه العبد كان يفكر  
في أمر من أمور آخرته فيوجب  
له فكمركه قبضه مثلا ثم ينسى ذلك  
ويحس القبض وقد لا يترتب على  
سبب بل ينشئه الحق في قلب العبد  
تقيها على ما كان او ما يكون من  
قبض وبسط وسرور وفرح  
وغيرها (ثم قد يكون) من  
الواردات (وارد من الحق) تعالى  
(وارد من العلم) اذا تقرر ذلك  
(فالواردات اعم من الخواطر لان  
الخواطر تختص بنوع الخطاب  
او ما يتضمن معناه) كما ترى معها  
بجمل الاق الواردات ومن الوارد  
الذى لا يعرف صاحبه سببه حين  
وروده ما جرى للجنيد رحمه الله  
أه قال قتيل له الى وردى  
فوجدت قبضا ولم أقدر على الصلاة  
فأردت أن أقرأ القرآن فلم استطع  
فتفتحت باب الدار وخرجت انزول  
ما جده فاذا برجل ملفوف في  
عباءة مطروح في الطريق فلما  
أحسن بي قال لي الى الساعة يا ابا  
القاسم فقلت يا سيدى من غير  
مؤعد فقال بلى ولكن سالت

واتسليم (قوله وقال بعضهم الخ) أقول هو يرجع الى ما قاله القنوى فتدبره (قوله  
ومن ذلك الوارد) اى الذى هو أتم من الخاطر لاختصاصه بنوع الخطاب بخلاف الوارد  
وكل من المواهب لا يقصد بل يفجأ القلوب المنورة (قوله والوارد ما يرد على القلوب  
الخ) أقول والخذر من وارد سرور عند العطاء وقبض عند المنع لان ذلك من بقايا  
رعونات النفس وقد نقل وهب رحمه الله تعالى خبر ومن أظلم ممن عبدنى لجنة اوانار  
لولم أخلق الجنة ولا ناراً ألم أكن أهلاً لان أطاع وفى الخبر لا يكن أحدكم كالعبد السوء  
ان لم يخف لم يعمل ولا كالاجير السوء ان لم يعط الاجرة لم يعمل أقول وانما كان هذا أجبر  
سوء لانه اساء الظن بمسئله ولا يليق به ذلك فلم يعط الحرمة حقها ولا جعل المروءة  
في محالها وفى الخبر ايضا نعم العبد صيب لولم يخف الله لم يعصه فافهم (قوله بل هو كلام  
يفهمه العبد الخ) مراده انه قد يكون كذلك فلا ينافى ما سينكر من انه اعم من الخاطر  
وقد تقدم ذلك ايضا (قوله ثم قد يكون الخ) اى فوارد العلم دون وارد الحق اذ وارد العلم  
يوجب الفرح والسرور وطلب المزيد ووارد الحق يوجب التوجه بمحض المحبة وحق  
العبودية وشكر المنّة لالطلب والدفع اذ هو فى استعثار شكر النعمة والاستغراق  
فى المنّة وهذا أشار صاحب الحكم حيث قال من عبده اثنى برجوه منه اول دفع بطاعته  
ورود العقوبة عنه فاقام بحق اوصافه أقول لانهم انقضى ان يطاع الله فلا يعصى وان  
يذكر فلا ينسى للعلة ولا لسبب بل لحق ربوبيته وواجب العبودية له وسابق احسانه  
وكرمه فالعمل على الاغراض والاعراض لاهتمامه ادب والله اعلم (قوله ووارد من العلم)  
انظر هل المراد العلم الذوق والاعم منه حيث الذوق من جملة وارد الحق (قوله فتعال  
متى يكون داء النفس دواها الخ) أقول تأمل يا أخى بعين الاستبصار فان الشمس لا تخفى  
فى رابعة النهار تجد اسباب الوصول فى طرح رجس الفضول مما جبلت عليه النفوس  
الخبيثة بتحصينها بالوقوفات الخبيثة الراجعة بالفائدة على الاجسام مع هلاك  
الارواح على الدوام ومع قلة المعيشة الدنيوية ودوام الحياة الاخرية مع انه لا يصح  
اشارا القانى على الباقي بل الايتق ان يستعد لهول ما يلاقى وذلك بعلاج هذا الداء  
الفضال بخلاف النفس لنيل الافضال فان الخبيث كره فى خلافها والنسرجية  
فى اتسلافها وتأمل اشارة سائل الجنيد حيث عرج على بيت القصيد بواسطة ما منح من  
الحكمة القلبية والطبيب بالطريقة الاحدية بالاستعداد بالانوار المحمدية والمعاملات  
الاحدية وتدبر جواب المسؤول حيث هو من عين المعارف الارشادية وحقيقة الحقيقة  
الالهية عسى ان توفق لمثل هذا العلاج فنشمر عن ساعد الاجتهاد لتندرج فى المقررين

محرك القلوب أن يحرك قلبك فذات قد فعل فما حاجتك فقال متى يكون داء النفس دواها فقلت اذا خالفت النفس دواها  
صار دواها دواها فقال لنفسه قد فعلت وقد أجبتك بهذا سبع مرات فايث ان تسعيه الامن الجنيد غذهب ولم اعرفه

(والواردات تكون) تارة (وارد سرور و) تارة (وارد حزن و) تارة (وارد قبض و) تارة (وارد بسط الى غير ذلك من المعاني) \* (ومن ذلك لفظ الشاهد) \* هذا اللفظ يطلق حقيقة على من له شهادة لغيره او عليه وعلى المعاني للشيء ومجازا على المشاهد لغيره بمعنى الحاضر عنده والمترى ١٠٢ متراته كما قال (كثيرا ما يجري في كلامهم فلان بشاهد العلم) اي متلبس به

ونه - ومن المهيمن المحبوبين والله اعلم (قوله والواردات) (ون الخ) اقول ذلك باعتبار حال السالك اما العارف فهو بالنسبة اليه تفرق ونقص اذ هو دائما في حال جمع الحقيقة لا احساس له بشئ من سرور او حزن فثابت يكون واردا السرور وضده من واردات العلم لامن واردات الحق كما تقدمت الاشارة اليه (قوله ومن ذلك لفظ الشاهد) اقول الذي يفهم من كلامهم في معناه انه ما يغيب على قلب الخلق من دواعي الملك الحق (قوله هذا اللفظ يطلق الخ) محصله ان له معنيين حقيقيا ومجازيا ومرادهم هنا منه المعنى المجازي يعني المشاهد اغيره الحاضر عنده وما في معناه وفيه ان الظاهر من كلام المصنف حمله على ما يكون حاضر قلب الانسان نعم يقال هو لازم ما ذكره الشارح فتأمل (قوله ويريدون الخ) محصله ان الشيء اذا غلب حضوره على القلب فهو يشاهده وان غاب عن حسه ففهم من ذلك انهم قد اطلقوا لفظ الشاهد على المعنى المجازي له (قوله ما يكون حاضر قلب الانسان) اي لان ظواهر الامور تدل على حقيقة ما في الصدور والاثر يدل على المؤثر والظاهر يدل على الباطن فخاصا من القلوب فعلى الوجوه يلوح اثره والكلام صفة المتكلم وما فيك يظهر على فيك وأدب الظاهر عنوان أدب الباطن لو خضع قلب هذا الخشعت جوارحه سيماهم في وجوههم من أثر السجود ولتعرفنهم في لحن القول قال الشاعر

دلائل الحب لا تخفى على أحد \* كحامل المسك لا يخفى اذا عبثا

(قوله فهو شاهدك) اي حاضر لك بسبب ما يجده الانسان في سره (قوله وان لم يرك) فيه خفاء قد بره (قوله فقال من أين انما مشاهدة الحق الخ) محصله امتناع رؤية الحق تعالى بالبصر في هذه الدار وهو كذلك بالنسبة لغيره صلى الله عليه وسلم ما بالنسبة له فهي قد وقعت على أصح الأقوال وهذا كله بالنسبة للدينا كما قدمنا ما في العقبي فتقع لعموم المؤمنين على حسب اختلاف درجاتهم في الفضيلة (قوله فان المحبة توجب الخ) اي ولذا قالوا من الناس من يسبق ذكره نوره ومنهم من يسبق نوره ذكره فالثاني هو المحب والاول من ذكره ليتنور قلبه فهو السالك الطالب بخلاف الثاني فذكره اضطراري (قوله توجب دوام ذكر المحبوب) اي بواسطة تجلي صفات كرم الحق على عبده والا فهو لا يليق للذكر من حيث هو ولا يقدر على تحصيله لنفسه فمحموله من المنن الالهية قال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكمتكم من أحد أبدا واعلم ان الذكر الظاهر ينشأ عن شهود باطن فانه لولا غلبة الحقيقة على القلب ما أثر اذا كرا لذكر في الظاهر فافهم

(وفلان بشاهد الوجد وفلان بشاهد الحال ويريدون بالشاهد) وفي نسخة بلفظ الشاهد (ما يكون حاضر قلب الانسان وهو ما كان الغالب عليه ذكره حتى كأنه براه ويصبره واذا كان غائبا عنه فكل ما يستولى على قلب صاحبه ذكره فهو شاهده فان كان الغالب عليه العلم فهو بشاهد العلم) اي بما غاب على قلبه رؤيته ومشاهدته (وان كان الغالب عليه الوجد يقال انه بشاهد الوجد) على هذا (معنى الشاهد الحاضر فكل ما هو حاضر قلبك فهو شاهدك) وان لم يرك (و) قد سئل الشبلبي رحمه الله عن المشاهدة فقال من أين لنا مشاهدة الحق) اي رؤيته وانما لنا شاهد الحق) وهو حالنا الذي يشهد لنا بمرقته ودوام ذكره كما بينه المصنف بقوله (أشار بشاهد الحق الى) الحال (المستولى على قلبه والغالب عليه من ذكر الحق والحاضر في قلبه دائما من ذكر الحق) ومن حصل له مع مخلوق تعلق بالقلب بحيث استولى عليه

(يقال انه شاهده يعني انه حاضر قلبه فان المحبة توجب دوام ذكر المحبوب واستيلاءه عليه وبعضهم (قوله) تكلف في مرعاة هذا الاشتقاق) وما أخذ التسمية بلفظ الشاهد (فقال انما سمى) ما ذكر (الشاهد) أخذا (من الشهادة) بمعنى المعانة

(فكانه اذا طالع شخصا بوصف الجلال) جرى هذا البعض على عادة طائفة كانوا يأخذون أجل شاب ويحملونه بأجل الثياب والهيئات ويوقديده شعبة في حال السماع ويغن كل منهم حال نفسه هل هو مشغول بجماله وبشربته ملتقطة اليه او مشغول عنه بما هو فيه من حال السماع بحيث سقطت بشرية عنه (فان كانت بشرية ساقة عنه ولم يشغله فهو ذلك الشخص عما هو به من الحال) المتأسر به (ولا اثر فيه محبته بوجه) من الوجوه (فهو) اي ذلك الشخص (شاهد له على فناء نفسه) وسقوط بشريته (ومن أثر فيه ذلك) بحيث لم تسقط بشرية عنه وشغله فهو ذلك الشخص عما هو به من حاله (فهو شاهد عليه في بقاء نفسه وقيامه بأحكام بشرية فهو) بما تقرر (اما شاهد له واما شاهد عليه وعلى هذا) الطريق المذموم الذي سلكه هذا البعض ولم يهده في الصراط الاقول (جل قوله ١٠٣ صلى الله عليه وسلم رأيت ربي ليلة

المعراج في أحسن صورة اي أحسن صورة رأيتها تلك الليلة) من رؤيتي صور الملائكة والانبيا وغيرهم على ما هم عليه (لم تشغلني) تلك الرؤية (عن رؤيته تعالى بل رأيت) في تلك الحالة (المصورة) (الصور) التي رأيتها (واللهي في حال الانشاء) الذي رأيته ولم أشتغل بالصورة والانشاء (يريد بذلك رؤية العلم لادراك البصر) وهذا الطريق المذموم يستغنى عنه بأفضل العبادات وهي الصلاة فان داخل فيها يجسد ما يجده من ذلك الشخص بأن يتخمن فيها نفسه هل هو مشغول فيها برؤية ربه وبكل مناجاته او مشغول بصورتها متفكر في سوء عاداته وشهوته وأما ما جعلوا عليه الخبر عما ذكر فبعد اذ لا خصوصية له صلى

(قوله على عادة طائفة الخ) اقول هي وان كانت تظهر ما عليه الانسان من بقاء بشرية او فناء غير ان فيها تعرضا للجلالى الشبه ومطابقا وقد نهي عن ذلك فهي بهذا الاعتبار من شؤون العادات والله اعلم (قوله وعلى هذا الطريق المذموم) اي شريعة وطريقة وحقيقة لما تقدم ايضا فلا تغفل (قوله جل قوله صلى الله عليه وسلم الخ) اقول ما درج عليه المؤلف في تفسير هذه الجملة دعاه اليه اعتبار حال الوجود المقيد والافلوح رجه على حالة الوجود المطلق لم يحتاج الى ما ذكره اذ الكائنات باسرها كانت في غيب الغيب بإشارة خبر كنت كذا مخفيا فلما اقتضت الحكمة العلية افاضة المظاهر على الاسماء والصفات كان ما كان بسرها أعرف فافهم ولا تكن أسير التقليد قال تعالى لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله في انسعت عليهم أرزاق العلوم والمعارف هم الواصلون قد أنفقوا على قدر ما وصل اليهم وذلك بحكم وقتهم ومن قدر عليه رزقه هم السالكون أنفقوا بحسب ما وصل اليهم وذلك بحكمهم لا يكلف الله نفسا الا وسعها وفضل الله مرجو للجميع سيجعل الله بعد عسر يسرا فافهم (قوله بل رأيت في تلك الحالة المصورة الخ) اي رأيت الخالق والموجد في حال الصورة على معنى انه لم يقف مع الصور بل شهد في حال رؤيتها انها قائمة بالحق فلم يشهد بها في حال الغفلة عن أوجدتها ولذا قال يريد بذلك رؤية العلم اي الذي هو مصباح القلوب تنبئ به في ظلمة الاغيار فيرى المنافع والمضار ويصير الحق والحقيقة ثم ذلك الابصار يوصل الى الايمان وبه ينتهي الى درجة العرفان حتى يصل الى مقام الاحسان ولذا قال كعب من أراد خير الدنيا والاخرة فليكثر من الفكر (قوله يستغنى عنه الخ) اي مع ما فيه من خطر من حاص حول الحى يوشك أن يقع فيه (قوله كانت في أحسن صورة) اي حالة من حاله صلى الله عليه وسلم حيث اقدره الحق على رؤية من لا تدركه الابصار بقوة لم تقع له في غير تلك الليلة ولا غير مطلقا (قوله باسكان القام) احسن بذلك عن النفس محركة القام فان

الله عليه وسلم بذلك في تلك الليلة على سائر أحواله في الارض فانه في سائر احواله ناظر الى ربه لا يشغل شئ من الصورة الجميلة عنه بل ان صح الخبر فله ان رؤيته صلى الله عليه وسلم لربه كانت في أحسن صورة وعالم الانه تعالى خلق له من الادراك الذي رأى به ربه المنزه عن الاجسام والجهات والصور والهيئات ما لم يخلق له قبل تلك الصورة راجعة الى حاله صلى الله عليه وسلم التي خصه بها ربه من الادراك الشريف الذي يخلق له لا ولياته في الدار الآخرة ويخصهم به وتكون الصورة معنوية لا محسوسة (ومن ذلك النفس) \* باسكان القام (نفس الشئ في اللغة وجوده)

وتطلق على الحقيقة يقال نفس الجوهر ونفس العرض ونفس العلم ونفس الجهل أى حقيقة كل منها وعلى الهم كقول الفقهاء  
ماله نفس سائلة أذا وقع في مانع فحسبه وعلى القالب الموضوع وهو الجملة (وعند القوم) أى الصوفية (ليس المراد من إطلاق  
لفظ النفس) على شئ (الوجود ولا القالب ١٠٤ الموضوع) بفتح اللام (وإنما أرادوا بالنفس ما كان معلولاً من أوصاف العبد  
ومذموماً من أفعاله وأخلاقه)

المراد به على ما تقدم الوظائف الوقفية لحق الحق ونفس الوقت باعتبار الواقع فيه من  
تلك الوظائف وكثيراً ما تراهم يعتبرون الوقت ومن ذلك ما حكى عن الجنيد من قوله  
الوقت أعز شئ وإذا فات لا يستردك وإنشدوا في ذلك حيث قال قائلهم

السباق السباق قولاً وفعلاً \* حذر النفس حسرة المسبوق

وقال الجنيد أيضاً أدركت أقواماً كانوا على أوقاتهم أشد منكم حفظاً على دنائكم  
ودراهمكم وقال على كرم الله وجهه بقية العبد ما لها من يدركه ما فات ويحياها  
مات فكل نفس يقتضى تجلياً والتجلى يقتضى عبودية وتلك العبودية تقتضى عبادة  
فالعبد في كل نفس سالك طريقاً إلى الحق بنوع من السلوك ولذا يقال الطريق إلى الله بعدد  
أنفاس الخلائق فبما من نفس جديد الأول في سر جديد وامراً أكيد مثل شكر النعمة  
أو التوبة من الذنب أو الصبر على البلية أو حمد الله على الطاعة فالأوقات مستحقة  
لما وجد فيها من حق الحق فلا يصح إعمال الاشتغال بغيرها من حق النفس أو حق الخلق  
أذ حق الجميع صوري ثم أقول وإن تقدم بعض هذا في محله فاعادته لمناسبة ما لا زيادة فوائده  
لا تخفى على ذى بصيرة (قوله وتطلق على الحقيقة الخ) بحصوله أنه تطلق على ثلاثة أمور  
على الحقيقة والمأهية وعلى الدم وعلى القالب والشخص المعين ولكن لا يريدون من  
النفس إلا ما كان معلولاً من الأوصاف البشرية والأفعال بمقتضى الأخلاق الطبيعية  
وذلك منهم في الغالب والافتقار يريدون من النفس ذاتها من حيث أنها منشأ الصفات  
الذميمة كما يوضحه الشارح (قوله وعلى القالب الموضوع) أى الجسم القائم على شكل  
مخصوص (قوله ما كان معلولاً الخ) أى ذاعلة أى صفة ذميمة (قوله ولذلك) أى لأجل  
كونها مبدأ الصفات المذمومة وقوله ألا ترى الخ دليل أعدها من أعدى عدو الإنسان  
وقوله ولذلك أى لما تقدم من أعدى عدو الإنسان ودليله كان جهادها الجهاد  
الأكبر (قوله أهلكتهم) أى لأن صلحها لا يكون إلا بالأسلحة ترسل معها في شمواتها  
ومآلوفاتها الخسيسة (قوله والثاني أخلاقه الدينية الخ) أقول ومنها باعتبار حال  
المحققين البسط والقبض بحسب ما وجد وفقد وذلك للوقوف مع لذة النعمة وألم النعمة  
وهو نقص في المشاهدة فالصاحب الحكيم انما يؤول إلى المنع لعدم فهمه ملك من الله فيه مع  
ما في النعمة من خطر الغرور قلت لأنك لو فهمت عنه لتسليت بما فهمته من بره ومنعته  
إذا بكل منه راحة وكرامة ولطف وبالجملة فنحن علم أن الله تعالى رحيم به ومفضل عليه  
ولطيف به لم يتأثر بنعمة فرح ولا بنعمة ألم بل يرجع عن نظره إلى من له الأمر كله والله  
اعلم (قوله فإذا عاجلها العبد الخ) أى عاجلها ودأواها بالقيام عليها بسياسة التعلم

وكثيراً ما يعبرون بها عن مبدأ  
الصفات المذمومة لقوله تعالى إن  
النفس لا تأمر بالسوء ولذلك عدت  
أعدى عدو الإنسان لصعوبة  
الخلاص من شرها ألا ترى أن  
الإنسان إذا صالح سائر الأعداء  
أمن من شرهم وإن صالح نفسه  
أهلكته ولذلك كان جهادها الجهاد  
الأكبر (ثم إن المعنويات من  
أوصاف العبد) السائلة لأفعاله  
وأخلاقه (على ضربين أحدهما  
ما يكون كسباله كما صبه  
ومخالفاته) لأمربه كالزنا  
والسرقة وشرب الخمر والغيبة  
(والثاني أخلاقه الدينية) التي  
طبع عليها كالجن والجراحة والميل  
للذيق والفرقة عن الكربة (فهى  
في أنفسها مذمومة) ومع ذلك  
(فإذا عاجلها العبد ونالها) أى  
نزلها وانتقل فيها (تفتى عنه  
بالمجاهدة تلك الأخلاق على مستقر  
العادة) أى على العادة المستقرة  
وان لم يتغير الطبع وهو الميل لكل  
للذيق والفرقة عن كل كربة فالنفس  
بطبعها تميل إلى الدنيا لكونها  
لا تعرف حسناً غيرها فإذا عرفت  
نقصها وجهها عن الخيرات تفرق  
عنها فالذى كان للذيق لها صار

كريمها وطبعها لم يتغير وإنما تغير ظنه بالذيق والكربة وكذلك لمن نظر إلى الأعمال الصالحة ومشقة القيام بها والتفهم  
يجد نفسه نافر عنهما فإذا عرف ما يترتب عليها من القوائد مال إليها وكره تركها فالذى كان كارهها صار ما تلاها والطبع لم يتغير

(والقسم) اى الضرب (الاول من أحكام النفس مانهى عنه نهى تحريم أو نهى تنزيه) واما القسم (الثاني من قسمي النفس) فنحن في العبارة والاقتباس أن يعبر فيها بما بقوله من أحكام النفس أو بقوله من قسمي النفس (فسفاسف الاخلاق والدي منها) العطف فيه للتفسير (هذا حده) اى الثاني (على الجملة ١٠٥ ثم تفصيلها) اى واما تفصيل الجملة

(فالكبر والغضب والحقد والحسد وسوء الخلق وقلة الاحتمال وغير ذلك من الاخلاق المذمومة) وأشد أحكام النفس وأصعبها في ذاتها (توهمها ان شيئا) يصدر منها احسن أو ان لها استحقاق قدر ولهذا عقد ذلك من الشرك الخفي وهو ظاهر (ومعالجة الاخلاق وترك النفس وكسرها أتم) اى أشد (من مقاساة الجوع والعطش والسفر) وفي نسخة والمسير (وغير ذلك من المجاهدات التي تتضمن سقوط القوة وان كان ذلك ايضا من جملة) معالجة (ترك النفس) وكسرها والنفس والروح والقلب والسرو والعقل عند محقق الصوفية بمعنى واحد وهو ما يفارق الانسان بموته من اللطيفة الانسانية والحقيقة الربانية ومن هؤلاء الغزالي حيث قال النفس يقال للدم وللحقيقة الربانية والعقل للعالم وللحقيقة الربانية والسر لما يكتفم والحقيقة الربانية والقلب للهم الصنوبري الشكل والحقيقة الربانية والروح للبخار الذي في جوف هذا الشكل وللحقيقة الربانية وفرق جماعة منهم المصنف بينهما كما نعلم مما هنا مع ما يأتي

والثفهم في عواقب المستلذات والراحات التي تجلب اليها النفس بحسب ما جلبت عليه وعلم فوائد التتره عن ذلك وغمرات المجاهدات في العبادة فربما ينعكس عند ذلك ظن حسن اللذة والراحة بشاهد العلم والتطبيع الذي اذا دام قد يكون كالطبع (قوله والقسم اى الضرب الاول) يعني به ما يكون كسبالا لالعبد كما صميه (قوله مانهى عنه نهى تحريم) اى الشامل للصغار والكبار وقوله مانهى تنزيه اى وهو المذكور في حكم الشرع (قوله) واما القسم الثاني (الخ) يعني به اخلاق العبد الدنية (قوله فسفاسف الاخلاق الخ) المراد به ما يهين نقصا في الكمال وان لم يرد فيه نهى شرعي (قوله فالكبر الخ) هو وما عطف عليه تفصيل لما يكون كسبالا للعبد (قوله توهمها ان شيئا الخ) اى لان ذلك من نوع الكبر وظاهر ذلك وان كان العبد مستعمل نفسه في طاعة ربه لان المدار على القبول وهو غيب عنه واعلم أن عدم القبول منع مصدوب بعطاء وعطاء مصدوب بمنع فعاد الكل منعاً فلا عبرة بعمل لا قبول فيه فاذا أراد العبد تحصيل سبب القبول فعليه بالاخلاص مع اتقان العمل على طريق اتباع الحق والصدق (قوله أتم الخ) اى أتم في طريق الوصول الى المقصود وذلك بين حيث الخير كله في مخالفة ما جلبت عليه النفس (قوله هي الاوصاف والاخلاق المذمومة) باعتبار أنهم مبدؤها أقول ومن ذلك يعلم ان من ادعى محبة الله وانفسه ببقية فدعوا وزور بهتان اذا لم يمت بين يدي محبوه ولذا قيل المحبة ان تم بكلامك ان انت له محب حتى لا يبقى لك من ذلك شئ اذا العزيز يأتى بذي المشاركة ويرحم الله ابن القارض حيث يقول

انت القبول بأى من احبته \* فاختر لنفسك في الهوى من تصطفي

(قوله لطيفة مودعة الخ) اى سر من اسرار الله تعالى اودعه اى جعله وديعة مردودة لما لكها وقت انقضاء ما اقل لها من الزمان (قوله هي محل الاخلاق المعلولة) اى المذمومة في نظر الشرع وانما سميت معلولة لان الخلق بها لاجل حفظ النفس والهوى (قوله هي محل الاخلاق المحمودة) اقول كيف لا تكون كذلك وهي مناط العلوم والمعارف بمجمل الفكرة المستقيمة وهي أنواع ففكرة تفهيد التصديق والايان وتجري في دلائل الصنع طلبا للبرهان الحق وفكرة فيمادل عليه الايمان من لوازمه بعد تحققة كالفكرة في عظمة الله وشرف رسوله وما جاء به وفكرة تقتضي الشهود والعيان وهي فيما يمدى لذلك من عظمة الله سبحانه ووجوه نصريه في خلقه بقضائه وحكمته وفكرة ناشئة عن شهود الحقيقة ومراجعة جلوان القلب في بساط التعظيم والاجلال من اشهاد المشهود وكشف الوجود - في يرى كلابحكمة على وجه لا تقدير فيه ولا قياس



ويعبر عن هذا بأن الروح جوهر نوراني عاوي رباني والنفس ظلمانية سفلية شيطانية وأما القلب فتعاقب بينهما فالروح طيبة شأنها الموافقة والنفس خبيثة شأنها المخالفة والقلب ان مال الى الروح انصف بمشقتها وانتهرت النفس معها او الى النفس فبالعكس (وتكون الجملة) اى جملة الانسان (مضطرا بعضها البعض والجميع انسان واحد) ولا يؤثر في الفرق بينهما اشتراكهما في اللطافة كائنه عليه بقوله (وكون النفس والروح من الاجسام اللطيفة في الصورة ككون الملائكة والشياطين بصفة اللطافة) فانه لا يؤثر في الفرق بينهما واللطافة فيما ذكر كاطافة الهواء في البدن والزبد في اللبن والدهن في الجوز ونحوه (وكما يصح ان يكون البصر) اى العين (محل الرؤية) والمرئيات (والاذن محل السمع) للمسموعات (والانف محل الشم) للمشعومات (والفم) الاولى والخالق او اللسان (محل الذوق) للمذوقات (و) مع ذلك (السمع والبصير والشم والذائق) انما هي الجملة التي هي الانسان فكذلك محل الاوصاف الحميدة ١٠٦ القلب والروح ومحل الاوصاف المذمومة النفس والنفس جزء من هذه الجملة

والقلب جزء من هذه الجملة والحكم بعملية الاوصاف لها (والامم) وهو لفظ المحل (راجع) كل منهما (الى الجملة) وهذا باعتبار العرف كما يقال للجالس في بقعة من المسجد انه جالس في المسجد والافا لتحقيق ان المعنى اذا قام بجزء استحال رجوع حكمه واسمه لغيره \* (ومن ذلك الروح الارواح مختلف فيها عند اهل التحقيق من اهل السنة) والجماعة (فهم من يقول انها الحياة) فقط ورد بان الحياة عرض والعرض لا يبقى زمنين كما مر ومنهم من يقول انها مما استأثر الله بعلمه لقوله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وتقدم فيها أوائل الكتاب زيادة على ذلك (ومنهم من يقول) وهم بجهور المتكلمين (انها أعيان

ثم لكل فريق طريق يكون بحسبه ظهور التحقيق والله اعلم (قوله ويعبر عن هذا الخ) محصله ان الروح باعتبار كونها نورانية عاوية ربانية من عالم الامر طيبة لا تدعو الا الى الطيب وأن النفس باعتبار كونها ظلمانية سفلية شيطانية من عالم الخلق خبيثة لا تدعو الا الى الخبيث وان القلب باعتبار توسطه بينهما ان مال الى الروح زاد قهر النفس بهما او الى النفس كان الحال بالعكس (قوله جوهر) اى مجرد على شكل الغالب غير متصل ولا منفصل (قوله نوراني) اى من عالم النور فهى من عالم الامر لا من عالم الخلق (قوله مضطرا بعضها البعض) اى حركة البعض تتبع حركة البعض الآخر (قوله وكون النفس والروح الخ) مراده أن كونهما من الاجسام اللطيفة ككون الملائكة والشياطين بهذه الصفة وقوله في انه الخ بيان لوجه التشبيه (قوله وكما يصح ان يكون البصر الخ) اى فكأن القوى المذكورة في محال مخصوصة والمذكور بواسطتها الجملة قتلها النفس والروح واعلم ان تخصيص القوى بهذه الحواس كل قوة بحاسة مخصوصة انما هو باعتبار عالم التركيب المقيّد والحال ان العارف قد يخرج عنه الى فضاء عالم الاطلاق وحينئذ فلا يقيّد ادراكه بقوى تلك الحواس على ما كانت عليه في عالمها المركب المقيّد بل قد يسمع ويهمل ويذوق وبشم بحاسة واحدة او بغير حاسة أصلا وتدبر قول عاشق وقته العارف ابن الفارض قدس الله سره

سقتني حيا الحب راحة مقاتي \* فكما هي محيا من عن الحسن جات

تعلم ما ذكرته لك والله اعلم (قوله فثم) من يقول انها الحياة فقط محصل ما ذكره ثلاثة أقوال فقيم هل هي عرض وقيل جوهر مجرد وقيل بالوقف (قوله انها أعيان الخ) ذلك

مودعة في هذه القوالب لطيفة أجرى الله سبحانه العادة بخلق الحياة في القالب مادامت الارواح في الابدان) وعليه جرى المصنف فيما مر في المصنف السابق ويعبر عنه بانها جسم لطيف يشترك بالبدن اشتراك الماء بالعود الاخضر فالروح هو الذي يفارق الانسان بموته ويقبضه الملك ويكون في عالم لا لاهل وفي سجين لا لاشقياء وفي حواصل طير خضر للشهداء كجلايات به الاخبار (فالانسان حتى بالحياة) القائمة به (ولكن الارواح مودعة في القوالب ولها ترقى) اى تعود عن البدن (في حال النوم ومفارقة للبدن) حينئذ العطف فيه للتفسير (ثم) بعد مفارقتها للبدن لها (رجوع اليه) وفي نسخة اليها اى القوالب (و) يقول (ان الانسان هو الروح والجسد) معا (لان الله سبحانه سخر هذه الجملة بعضها لبعض) كما مر

(والحشر يكون للجملة والمثاب والمعاقب الجملة) وفسر الاطباء الروح بانها بخار لطيف وقسموها الى ثلاثة اقسام روح حيواني  
محله القلب حامل للقوى الحيوانية التي بها تكون الحياة وروح نفسي محله الدماغ حامل للقوى النفسانية التي بها يكون  
الاحساس والحركات وروح طبيعي محله الكبد حامل للقوى الطبيعية التي بها يكون التوليد والتغذية والتمتع وهذه  
كلها اجسام لطيفة (والارواح مخلوقة) لكونها من الجملة المخلوقة (ومن قال بقدمها) من القائلين بالخلول (فهو مخطئ خطأ عظيما  
والاخبار) التي فيها وصفها بالهيوط والعروج والتردد في البرزخ (تدل على انها ١٠٧ أعيان لطيفة) مع ان المقصود منها انها

آثارها وهو المعنى الذي له تعلق  
بالمشاهدات وبالاطلاعات على  
المغيبات وحصول الانس بالله  
والقرب منه واعلم أن في كل  
جسد روحين احدهما روح  
البنية وهي التي مادامت في  
الجسد كانت متحدة فاذا فارقت  
نام ورأت المراتي ثابتهما روح  
الحياة وهي التي مادامت في  
الجسد كان حيا فاذا فارقت مات  
فالروح انقطاع الروح عن ظاهر  
البدن فقط والموت انقطاعها  
عن ظاهره وباطنه والروحان  
في باطن الانسان وقد يكون  
في باطنه روح ثالثة وهي روح  
الشيطان واحدة اللطيفة  
الانسانية لكنها تختلف  
باعتبارات مختلفة ومقرها  
الصدر لقوله تعالى الذي يوسوس  
في صدور الناس ولا تخشع  
الحيات بل ترفع الى السماحية  
لا تفتح أبوابها الارواح  
الكثيرة ثم اذا نزلت تكون في  
القبور مجردة عن الاجساد  
منعمة بالشواب او معدبة  
بالمعاقب تبعه على ذلك الشيخ عز

بمعنى قوله هم جوهر مجرد (قوله وفسر الاطباء الروح الخ) أقول ان ذلك مبني على  
حسبيات وظنون ضعيفة والافلاحيات لتحقيق ذلك بالم (قوله والارواح مخلوقة الخ)  
اي ثبتت ذلك بالشعر والعقل كما هو الموم من فن اصول الدين (قوله وهو المعنى  
الذي الخ) أقول به في ذلك صفة أهل الشهود والاستبصار عن ثم ادوا الحق فعرفوه  
واستبصروا عن التحقيق فأبصروه فكانوا نارة يمشون في الخلق بنور الحق ونارة بنور  
الحقيقة قال أبو العباس الحضرمي وهو لا هم القائلون في كل شيء وهم معدن أسرار الله  
في الخلقة وعلومهم ومعالمتهم قد ارتفعت عنها حجب التقصير وبأدراكهم فهم المنفرد  
حجب أنوار التوحيد ونفذت بصائرهم بالنظر في حقائق تجريد التوحيد فانوارهم قد علت  
نور الوجود وسرهم قد ظهر فيه شعاع لبعض خواص أهل الشهود فهم شاهدون  
مشهودون اه (قوله واعلم أن في كل جسد روحين الخ) ويدل له قوله تعالى الله يتوفى  
الانفس حين موتها الآية (قوله واحدة اللطيفة الانسانية الخ) يشير الى أن التقسيم  
والاختلاف يجب أمر اعتباري والافهسي واحدة في ذاتها (قوله ومن ذلك السر  
الخ) اعلم أن الوصول في عبارة القوم بهذا السر فالمراد به وصول القلب للعالم بجلال الله  
وعظمته على وجه ياتر حقيقة القلب وذلك بواسطة هذا السر فيجري معناه في الجوارح  
من غير توقف ولا اختيار والناس في ذلك متفاوتون وان اتفقوا في أصل الحقيقة قال  
في عوارف المعارف كل من وصل الى صفو اليقين بطريق الذوق فهو في رتبة الوصول  
ثمة متفاوتون فمنهم من يجد الله بطريق الافعال فيفقه في عهده فعله وفعل غيره فيخرج عن  
التدبير والاختيار ومنهم من هو في مقام الهيبة والانسر لما يكشفه من مطالعة الجمال  
والجلال بتجلى الصفات ومنهم من ترقى الى مقام القناء بتجلى الذات وهو الخواص  
الخواص المقترين وفوق هذه رتبة حق اليقين ويكون من ذلك في الدنيا الهمة وهو سريان  
نور المشاهدة في كاية العبد حتى يحضر بها روحه وقلبه بل وقالبه وذلك من أعلى مراتب  
الوصول فاذا تحققت الحقائق يعلم العبد من هذه الاسوال الشريفة انه في أول المنزل  
فأين الوصول هيئات هيئات والله أعلم (قوله وفي نسخة انه الخ) اي قالتنايت باعتبار  
اللطيفة والتذكير باعتبار لفظ السر (قوله واصولهم تقتضي انها محل المشاهدة) اعلم  
أن المشاهدة والعيان رتبة نورانية من وراء الظلمانية والبيان مدارها على تحقيق الامر

الدين بن عبد السلام وقد أخذ في الآية بظاهرها من بقاء الصدور على معناها أو كثر انقصر من على ان المراد بها القلوب  
كما في قوله تعالى ألم نشرح لك صدرك (ومن ذلك السر) وهو عند القوم (يحق لها) وفي نسخة انه (اللطيفة مودعة في القلب  
كالارواح واصولهم تقتضي انها محل المشاهدة كما ان الارواح محل للمعينة

والقلوب محل للمعارف) قال العلامة علاء الدين القونوي والظاهر أنها أسماء لحقيقة واحدة وهي الطبيعة الانسانية لكنها تختلف باعتبارات مختلفة (وقالوا) أيضا (السر مالك) لكونها من الجملة المخلوقة (عليه اشراف) والاطلاع (وسر السر ما لا اطلاع عليه اغتر الخ سبحانه) لغفلة صاحبه عنه ١٠٨ لسكال شغله بمن أسره له (وعند القوم على موجب مواضعاتهم) أي

اصطلاحاتهم (و) على (مقتضى اصولهم السر) بحيث يخفى على الانس والجن والملك (الطاف) وأشرف (من الروح والروح أشرف من القلب) باعتبار أشرف آثارها إذا أثر القلب العلم وأثر الروح المحبة وأثر السر المشاهدة لان الشيء اغما يجب بعد العلم به وإذا أحب تعلقت الهممة به ودام النظر الى مشاهدته فكانت المشاهدة فوق المحبة والمحبة فوق العلم (ويقولون) أيضا (الاسرار معققة عن رق الاغيار من الآثار والاطلال) جمع طلال وهو ما يخص من آثار الدار (ويطلق لفظ السر) أيضا (على ما يكون مصونا) أي محفوظا (مكتوما بين العبد والحق سبحانه في الاحوال) أي الواردات على العبد قالوا فن لم يكن بينه وبين الله سر فهو مصر والاولى قول غيره من فالسر مختص بمن طهر قلبه من كل نقص (وعليه يعمل قول من قال اسرارنا بكر لم يفتضها وهم واهم و) قول الذين (يقولون صدور الاسرار قبور الاسرار و) قول الذين (قالوا لو عرف زري سري

حتى كانه رأى العين لا يحتاج الى دليل ولا برهان ولقد قال بعضهم بخبر عن نفسه كبر العيان على حتى انه صار اليقين من العيان فلكل فريق طريق (قوله انه محمل المشاهدة) أي الحق اليقين وقوله كما ان الارواح محل المحبة أي الميل الكلي بالكلية وقوله والقلوب محل المعارف أي باعتبار الطبيعة الغريزية النورية (قوله قال العلامة علاء الدين الخ) أقول هو المتعين اذا دلل على حقيقة هذا التقسيم (قوله وقالوا أيضا الخ) محصله أن السر هو الذي يمكن الاطلاع عليه من مقدور العبد وسر السر هو ما استأثر الله بعلمه هذا ما يظهر من عبارة المؤلف والذي يفهم من قول الشارح لغفلة صاحبه عنه الخ ان سر السر يمكن اشراف العبد عليه فخره والذي ظهر لي من مجموع كلام المتن والشارح ان السر ما يمكن العبد أن يصل اليه بكسبه وسر السر ما لا يمكنه الوصول اليه الا باعانة مولاه لكونه من الغيوب التي لا تحصل الا بالهبات الالهية (قوله وعند القوم الخ) محصله ان السر فوق الروح والروح فوق القلب في الشرف وذلك لان متعلق القلب علم الرب بالاطاف فاذا دام ذوق ذلك العلم مات الروح بالمحبة له لانها جلت على حب من أحسن اليها ثم اذا ثبت القدم في مقام المحبة دامت المشاهدة لذلك المحبوب وما يخص به من عالم الغيب والشهادة فكانت بهذا الاعتبار مرتبة في الشرف على الوجه المذكور والله أعلم (قوله الاسرار معققة) أي محذرة ومخلصة باعتبار سابق العناية بأزلا باعانة بارئها عن رق الاغيار أي بحيث الركون اليها والوقوف معها (قوله والاطلال) أي معققة ومحذرة عن الشغب بها بل هي مشغوفة ومتعلقة بحب ساكنها كما يشير اليه قول قائلهم

وما حب الدنيا شغف قلبي \* ولكن حب من سكن الديار

(قوله ويطلق لفظ السر أيضا الخ) أنت خير بأن ما تقدم يشمله ويعمه حيث هو من جملة ما لا عبد عليه اشراف وانما نص عليه اهتاما به (قوله على ما يكون مصونا) أي فهو على ما تقدم من اللطائف الالهية وعلى ما هنما من الواردات الانفسية والله أعلم (قوله فن لم يكن بينه وبين الله سر فهو مصر) أي فن لم يكن له جانب معه تعالى لا يطلع عليه أحد من الغير والسوى فهو مصر على الجفاء بعد عن الوفاء (قوله اسرارنا بكر) أي بسبب عدم ولوج الاوهام فيها على حسب القسمة والتقدير وقوله لم يفتضها أي لم يطررها نوع من أنواع الاوهام الجائزة في حق غير المحفوظين (قوله صدور الاسرار) مراده المظهرون من رجس المظبوطات وقوله قبور الاسرار أي هي مثل القبور في مطلق

لطحته فهذا طرف من تفسير اطلاقهم) الاقاط المد كورة في هذا المبحث وغيره مما مر (وبيان عباراتهم الاخفاء فيما انشردوا به من الفاظ ذكرناها على شرط الایجاز) والاختصار (ولنذكر الآن أبوابا في شرح المقامات التي هي مدارج) أي طرق (أرباب السلوك ثم) نذكر (بعدها أبوابا في تفصيل الاحوال على الحد الذي يسهل الله تعالى بفضل ان شاء الله تعالى

## \* (باب التوبة) \*

## \* (باب التوبة) \*

اعلم وفقى الله واياك ان المقصود من التوبة خروجك عن كل ما يحجبك عن الحق من الذنوب وهي ثلاثة أقسام ذنوب الاعمال المتعلقة بالجوارح التي منشؤها القلب والنفس الامارة وذنوب الاحوال وهي المتعلقة بالقلب والروح والسر وذنوب الوجود المتعلقة بالطبيعة الانائية الانسانية الختفية في الهيكل المخصوص الانساني المحتجب بهذا الوجود عن شهود نور الانوار وهذا آخر حجب تلك الطبيعة الانائية في طور الخفاء لان الحجاب هو ما يحجب عن الحق من الدنيا والاخرة حتى نفس وجود العبد فطالب المعراج الاقدس يسلك هذا السبيل الاتفس ويهتدي الله لنوره من يشاء من عباده وانما قلنا في الاول التي منشؤها القلب والنفس الامارة لان النفس محل تراكم الظلمات ومبدأ قبيح الشهوات وفي الثاني قلنا المتعلقة بالقلب والروح والسر لانها وان كانت نورانية قد بظروا عليها ادناس الاوساخ من غلبة مذموم الصفات كالوقوف مع استهسانها والعكوف على ملاذها مع الغفلة عن مضمها وانما أضفنا الذنوب للوجود لوجود لقولهم وجودك ذنب لا يقاس به ذنب \* وانما كان كذلك لان الشخص اذا رأى له كونا ووجودا كان هذا من الحجب المانع له من الوصول الى حضرة الحق تعالى تحذيرا لك ان تركب مطية المعصية العرجاء فتقطع في مسافة الطريق العوجاء بل سابق بالسير القويم على الصراط المستقيم فالحق انما امرك بالتوبة ليطهر لك من التدنيس ويلبسك اوصاف التقديس فالتق من اوصافك الذميمة وتخلق بالجيدة الجميدة شعر

قد رخصوك الامر لو فطنت له \* فاربأ بنفسك ان ترى مع العمل

فاياك وترك التوبة فعلامه الفلاح اتباع طريقة الصالح واياك ان تبني قلعة الاعمال على غير أساس التوبة فتسكون كمن بنى على شفا جرف هار وتوبة العوام من الهزات وتوبة الخواص من العادات وتوبة خواص الخواص من السوى والاغيار والركون الى المقامات والانوار ولا تأمن بعد التوبة الصادقة وان أتت بشائر القبول فانه سبحانه لا يستعمل عما يفعله وأنت المسؤول قال تعالى ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون فقد أسقط اسم الظلم عن التائب ثم للتوبة شروط وحقائق وسرائر فشرائطها ثلاثة الزم والاعتذار والاقلاع وحقائقها ثلاثة تعظيم الجناية وإتهام التوبة وطلب عذار الطبيعة وسرائر تلك الحقائق ثلاثة تمييز التقيصة من الغرة ونسيان الجناية والتوبة من التوبة أبدا لان التائب داخل في الجميع من قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا فامر التائب بالتوبة قال في عوارف المعارف التوبة أصل كل مقام وقوام كل مقام ومفتاح كل حال وهي أول المقامات وهي عبارة الارض للبناء فمن لأرض له لآبائه ومن لا توبة له لا حال له ولا مقام له ثم اعلم ان من أصول التوبة العلم بالذنب ليصح قصد

هي أصل كل مقام ومفتاح كل حال  
فن لا توبة له لا مقام له وهي كما  
يؤخذ مما يأتي لغة الرجوع من  
شيء إلى آخر وشرعا الرجوع في  
الواجبة عن الذنب بأن يقطع عنه  
ويعدم عليه ويعزم على أن  
لا يعود إليه ويرضى الأذى في  
ظلامته أن تعلقت به وفي المندوبة  
عن البطالات والمباحات إلى  
الطاعات أو عن أدنى المندوبات  
إلى أرفعها في الدرجات ومنه قوله  
تعالى نعم العبد أنه أواب أي رجاع  
إلى طاعة الله ويقال للتوبة  
الأوبة والآنابة لكن باعتبارات  
تأتي وبكل حال فهي مطلوبة قال  
الله سبحانه وتعالى وتوبوا إلى  
الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم  
تفلحون أي تفوزون بالمقصود  
وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا  
إلى الله توبة نصوحا وقد أخبرنا  
الامام أبو بكر محمد بن الحسين  
قوله رجه الله قال أخبرنا أحمد  
ابن محمود بن خزانة بضم المجهمة  
وتشديد الراء ثم بالراء المجهمة بعد  
الألف قال حدثنا محمد بن فضل  
ابن جابر قال حدثنا سعيد بن  
عبد الله قال حدثنا أحمد بن زكريا  
قال حدثني أبي قال سمعت أنس  
ابن مالك يقول سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول  
التائب من الذنب كمن لا ذنب له  
وإذا أحب الله عبد لم يضره ذنب  
ثم تلا أن الله يحب التوابين  
ريح المتطهرين

الانفلاخ عنه والعلم بالرب الذي خالفته بأن تعلم جلاله وعظمته فتخشاه وجماله ورجته  
فترجوه وستروه وحله فتشكره ونظاره وإطلاعه فتسبحه منه وتداؤه واسأله عما لك فيه  
وسعة جوده وكرمه فلا يعظم عندك ذنب وكبرياء وعظمته فلا تستخف بذب إلى غير  
ذلك من أنواع المعارف وقولنا فيما تقدم أن التوبة أصل كل مقام لأنها مجلدة النهايات  
تظهر فيها المارات التحصيص كظهور الصور في المرآة والمدار على الصدق فيها حتى يقال من  
شرفت بدايته أشرفت نهايته من كانت بدايته أحمد كانت نهايته أكمل من كانت  
بدايته أصح كانت نهايته أوضح على قدر أهل العزم تأتي العزائم وهذا واعلم أن  
الذنب ربما كان سببا في الوصول وذلك لا تنكسر رقاب المذنب وفي الحديث القدسي  
أما عند المنكسرة قلوبهم من أجلي وفي الحديث النبوي رب ذنب أدخل صاحبه الجنة  
وقال أبو العباس المرسى في إشارة قوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل  
يولج الطاعة في المعصية ويولج المعصية في الطاعة يطيع العبد الطاعة فيحببها  
ويعتمد عليها ويستغفر من لم يعملها ويطلب من الله العوض عنها فهي حسنة أحاطت  
بها سيئات ويذب الذنب فيلجأ إلى الله ويعتذر منه ويستغفر نفسه ويعظم من لم  
يفعله فهذه سيئة أحاطت بها حسنات والله أعلم (قوله باب التوبة) أقول الكلام على  
التوبة وفروعها وأصولها وشروطها وأدائها ومكملاتها وغراتها مما لا يحتمل هذا المقام  
فقد أورد بعضهم هذا الباب بالآية فارجع إليه إن شئت (قوله هي أصل كل مقام)  
أي أس يغني عن جميع أنواع الشرف إذ المقامات والأحوال من حلل الصفاء  
والنيل بالملوكات من خسيس أنواع الجناء والصفاء لا يجتمع الجفاء فافهم (قوله  
ومفتاح كل حال) أي سبب كل صفة جيدة لا يتخلل بها الطالب ويتوصل بها إلى جميع  
المآرب (قوله فن لا توبة له الخ) تفرع على ما قبله ومحصله أن من لم يكن له أصل يبنى  
عليه ينهار بناؤه ومن لا سبب لفتح عليه لا يتحقق نوره وضياؤه (قوله الرجوع من شيء  
إلى آخر) أي سواء كان ذلك الشيء دينيا أو دنيويا فهو أعم من المعنى الشرعي (قوله  
وشرعا الرجوع في الواجبة الخ) محمله تقسيم التوبة إلى واجبة ومندوبة والأولى  
تتحقق بالرجوع عن الذنب والندم والعزم على عدم العود ورد المظالم لأربابها إن تعلقت  
بالغير والثانية بالرجوع عن المباحات أنيل القربات (قوله أو عن أدنى المندوبات) أي  
الرجوع عن أدنى المندوبات إلى الأعلى منها يعني الأهم في الوقت والحال لأن الأفضل  
في حق العبودية الاشتغال بما هو الأول من أحكام الألوهية (قوله وبكل حال فهي  
مطلوبة) أي وبكل تقدير في معناها وإن اختلفت المعاني باختلاف الاعتبارات فهي  
مطلوبة أي طلبها الشارع سواء كان الطلب واجبا أو مندوبا (قوله فهي مطلوبة) أي  
على سبيل الوجوب أو التندب (قوله نصوحا) قيل المراد بها ما تنزع من ملابس الذنب  
نأيا والله أعلم (قوله كن لا ذنب له) أي في عدم المواخذة ~~كن~~ لا يعني ما يقتضيه

وذلك لانه اذا حبه الهمه التوبة من الذنب او غفر له اقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويفقر مادون ذلك ان يشاء (قيل) يارسول الله وما علامة التوبة قال الندامة) اى على ما تاب منه (اخبرنا على بن احمد بن عبدان الاهوازي قال اخبرنا ابو الحسين احمد بن عبيد الصغار قال اخبرنا محمد بن الفضل بن جابر قال اخبرنا ١١١ الحكم بن موسى قال حدثنا غسان بن عبيد

عن ابي عاتكة طريق بن سليمان عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من شيء أحب الى الله من شاب تاب (سواء في ذلك التوبة الواجبة والمندوبة) (فالتوبة الواجبة) (أول منزل من منازل السالكين) وأول مقام من مقامات الطالبين وحقيقة التوبة في لغة العرب الرجوع يقال تاب أى رجع فالتوبة) (الواجبة) (الرجوع عما كان مذموما في الشرع) من ترك واجب او فعل محرم (الى ما هو محمود فيه) وقال صلى الله عليه وسلم الندم توبة فأرباب الأصول من أهل السنة قالوا شرط التوبة حتى تصح) (أى تصح وفي نسخة شرط صحة التوبة) (ثلاثة أشياء الندم على ما عمل من المخالفات) (للاشرع) (وترك الزلة) (أى الإقلاع عنها) (في الحال والعزم على أن لا يعود) (في الاستقبال) (الى مثل ما عمل من المعاصي فهذه الأركان) (مع إرضاء الآدمي في ظلامته ان كانت لا بد منها حتى تصح توبته قال هؤلاء) (أى أرباب الأصول من أهل السنة) (و) (أما ما في الخبر) (السابق من ان

التشبيه (قوله او غفر له الخ) الذي يظهر منه ولولم يتب وهو كذلك اذ فضل الله واسع (قوله قال الندامة الخ) أقول ولذلك اشار الجنيد حين سئل ما السبيل الى الانقطاع الى الله تعالى حيث قال توبة تزيد الاصرار وخوف يزيد التسوية ورجا يبعث على مسالك الاعمال واهانة النفس يقربها من الاجل وبعدها من الامل واعلم أن من أصول التوبة العلم بشهوات النفس ودنائها بما طبع عليه حتى يفر ذلك دوام الانكسار والاستحياء وتحقيق عجزها عن أدنى شيء جلبها او دفعها فيرجع العبد الى رب الفعل منيبا تائباً والعلم بعصرتها الاصلى العلوى الروحاني وكونها مضافة الى جناب الحق منزلة من عالم الامر متخلفة في المملكة عمدة بالعالم الامماني والصفاتي وحقائق الاشياء والندامة هي توجع القلب وتألمه على ما فرط من المخالفة (قوله ما من شيء الخ) مراده بياراده الترغيب في التوبة زمن الشباب انيل ما أعد الله من الاحسان للعبد وانما كانت في هذه الحالة أحب لشدتها مع توفر الدواعي (قوله أول منزل الخ) اى ولذلك كانت لامبتدئين من أرباب السلوك (قوله الندم توبة) هو على حد الحج عرفة (قوله قالوا شرط التوبة الخ) مرادهم بالشرط ما لا بد منه فيشمل الركن واعلم أن التوبة بعد توفر شروطها على حسب البدن فيها تكون ثم ايتها فمن دخل فيها بالله كانت نهايته منها الى الله ومن كانت بدايته بالتقوى يصير الى الله كانت نهايته بالرضا عن الله ومن كانت بدايته بالتوكل على الله كانت نهايته بالرجوع الى الله ومن كانت بدايته بالاستعانة بالله كانت نهايته بحسن الظن بالله ومن كان لله كان الله له ومن كان في الله ناله كان الله خلقه ومن كان لغير الله كان الغير خلقه من الله ففي الخبر فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرت به الى الله ورسوله الحديث (قوله فهذه الأركان الخ) ثم هي عن المحترم واجبة عيناً على القور وعن الشبهة وفضول المباح وكل شاغل فضيلة ثم عن رؤيتها لرؤية المذموم بها الممدوح شكره عليها واتهام النفس في خنقتها وتكميلها ورؤية تقصيره فيها نهاية وأرفع أنواعها التوبة عن تضيق الوقت وعن مقام ما فوقه أعلى منه ودون ذلك التوبة من تسهيل الذنب باستقلال المعصية اذ ذلك جرأة على الله تعالى فلا تنظر ما عصيت ولكن انظر من عصيته ولا يعظم عندك ذنب بحسن ظنك بربك فمن عرف ربه استغفر ذنبه في جنب عظمته فلا كبيرة اذا واجهك فضله ولا صغيرة اذا قابلت عدله فانهم (قوله لا بد منها) اى لا غنى لتحقق حقيقة التوبة عن وجودها وان أردت ما يشفي الغليل في التوبة فليكن بكتاب الاحياء للقراني (قوله فهو انما نص على معظمه الخ) اى

الندم توبة فهو (انما نص) عليه الصلاة والسلام (على معظمه) اى ركنها والاولى معظمها اى أركانها (كما قال عليه الصلاة والسلام الحج عرفة اى معظم أركانه عرفة اى الوقوف بها لانه لا ركن في الحج سوى الوقوف به عرفات ولكن معظم أركانه الوقوف بها كذلك قوله الندم توبة اى معظم أركانها الندم



ومن أهل التحقيق من قال بكفى الندم في تحقيق ذلك) أي ما ذكره من التوبة (لأن الندم يستتبع الركنين الآخرين) الذين قدمهما (فانه يستحيل) على التائب (تقديران يكون نادما على ما هو مصر على مثله واعازم على الايمان مثله وهذا معنى التوبة على جهة التحديد) لها (والاجمال فاما) معناها ١١٢ (على جهة الشرح والابانة) لها (فان للتوبة أسبابا) تقتضيها وتقتضي

الهدوم عليها (وترتبا وأقساما فأقول ذلك) أي ما ذكره من الأسباب وهو أول الأخذ في التوبة (انتباه القلب عن رقدة الغفلة ورؤية العبد ما هو عليه من سوء الحالة) التي هو متلبس بها (ويصل الى هذه الجملة بالتوفيق للأصغاء الى ما يحظره الله) أي بقلبه (من زواج الحق سبحانه بسمع قلبه) بأن يحظر الله بقلبه التذكر فيما هو فيه وموعظة في قلبه لاصلاح شأنه (فانه) قد (جاء في الخبر واعظ الله في قلب كل امرئ مسلم) فاذا تنبه قلبه وتفكر فيما ذكر بحيث يعزم على التوبة منه حي من موت الغفلات وهذا يعبر عنه بصلاح القلب (وفي الخبر ان في البدن مضغة) وفي نسخة مضغة وفي أخرى بضعة (اذا صلحت صلح جميع البدن واذا فسدت فسدت جميع البدن ألا وهي القلب فاذا فكر بقلبه في سوء ما يصنعه وابصر ما هو عليه من قبيح الافعال (سخر) أي خطر (في قلبه ارادة التوبة والاقلاع عن قبيح المعاملات فيمده الحق سبحانه بتعظيم العزيمة والاخذ في جميل) وفي نسخة جميع (الرجعي) الى

وانما كان الندم معظم أركان التوبة لانه يستلزم ما وراءه من بقية أركانها (قوله لان الندم يستتبع الركنين الآخرين) أي يتبعه الركنان بمعنى يستلزمهما ويتبعهما على معنى يحصل فائدتهما (قوله فانه يستحيل الخ) لعل المراد من جهة السرعة (قوله فان للتوبة أسبابا الخ) اعلم أن من الأسباب الباعثة على التوبة تأمل وعيد الحق وإشارات وعد الصدق وتقصير الأمل واغتنام فرصة العمل بترك التسويف فأكتر صياح أهل النار من التسويف وقد أشار الى ذلك صاحب الحكم العطائية حيث قال حال تلك الاعمال على وجود الفراغ من رعونات النفوس وقال أيضا لا تترقب فروغ الاغيار فانه يقطعك عن وجود المراقبة (قوله انتباه القلب الخ) أي يقطعه من رقدة الغفلة عما يعني فاذا تم له ذلك بمعونة الحق تعالى بادرا الى الانابة وفارق لذيق العادة فكان كالوقت او كالسيف في قطع المألوفات من شهوات البشرية (قوله ويصل الى هذه الجملة) أي ويوصل بالتوفيق الى انتباه القلب عن رقدة الغفلة ورؤية العبد ما هو عليه من سوء الحالة وذلك هو جملة ما تقدم (قوله بالتوفيق) أي بخلق قدرة الاصغاء المذكور وقد روى أن الجنيد رأى بعض أصحابه مهجوما فساله عن السب فقال فاتني ورد من أورادى فقال له صاحبه اقضه فقال كيف اقضيه والوقت مشغول بأهيم منه وفي وصية شهاب الدين السهروردي قدس الله سره لا تغفل الى غد شغل يومك فان كل يوم آت بشاغله ولعلك لا تلحقه فتأمل هذا وبادرا الى الاعمال لتصل الى شرف الافضال واعلم أن التوبة هي أول السير والسلوك الى ملك الملوك قال تعالى كونوا قوامين لله وقال قل انما أعظكم بواحدة ان تقوموا لله هذا وعندى ان القيام مستقر بداية ونهاية فقم أبدا ولا تؤخر سعيد غدا شعر

اذا هبت رياحك فاعتن بها \* فان لكل خافقة سكون

وبادرا لغتنام الخير فيها \* فلا تدرى السكون متى يكون

(قوله بالتوفيق للاصغاء الخ) أي فن أراد الله به خيرا فتح عين قلبه وأزال صمم أذنه فرأى وسمع نال زواج الحق وتفكر وتذكر في مواعيد الصدق فنهض مجيبا لداعيه ملبيا من يناديه واقفنا على قدم الامتثال راجيا بلوغ الآمال هذا معنى ما أشار المؤلف اليه وعول في كلامه عليه (قوله واعظ الله الخ) أي ما يحلقه تعالى في قلوب المسلمين من أراد بهم خيرا في الدين فينتبهون به من غفلاتهم اللاقي تصيرهم كالواقف بل أسوأ (قوله اذا صلحت) أي باعتبار ما أودع فيها من اللطيفة الانسانية والافهسي في ذاتها من قبيل الجادات (قوله فاذا فكر بقلبه الخ) أقول والهام هذه الفكرة من أسباب سعادة

الطاعة (والتأهب لاسباب التوبة) فصلاح القلب يحصل بما فيه الله عليه من الخيرات واذا صلح سعدت الجوارح في جهات البر والطاعات

وترك المذمومات التي منها خلطة قرنائه السوء كما قال (فأقول ذلك هجران اخذان السوء) أي أصدقائه فعلى العبد القرار منهم أشد من قراره من الاسد والحيات فان ضرره هؤلاء في الدنيا خاصة وضرر أولئك ١١٣ في الدنيا والآخرة (فانهم هم الذين يحملونه على رد هذا القصد) الجليل (وبشوشون عليه حصاة هذا العزم) الجليل (ولا يتم ذلك الا بالمواظبة على المشاهد) أي مشاهد الخير (التي تزيد رغبته في التوبة وتوفر دواعيه على اقام ما عزم عليه بما يقرى خوفه ورجاه) ومن ذلك خلطته بالصالحين او سماع أقوالهم وأفعالهم الرسومة في الكتب عنهم اذ بذلك يتوصل الى معرفة امور كثيرة يصحها وجوبها ونهيها وحلها وكرهاها او تحريمها الاسما الغيبة والنعمة والحسد والغش في المعاملات (فمن ذلك تحمل من) وفي نسخة

عن (قلبه عقدة الاصرار على ما هو عليه من قبيح الغش فيقف عن تعاطي المخطورات ويكبح) أي يجذب (لحام نفسه عن متابعة الشهوات فيفارق الزلة في الحال ويبرم العزيمة على أن لا يعود الى مثل) أي الذنب والاولى كافي نسخة مثلها أي الزلة (في الاستقبال فان مضى على موجب قصده) من الرجوع عن الزلة (ونفذ في حاله بمقتضى عزمه) على ذلك (فهو الموفق صدقا وان نقض التوبة مرة أو مرات) (و) كان مع ذلك (تحمله ارادته على تجديد ما قد يكون مثل هذا أيضا كثيرا ولا

الموفق ولا سيما اذا دام توجع قلبه على ما جنت نفسه وهذا ما أشار له صاحب الحكم العطائية حيث قال رب معصية أورثت ذلًا وانكسار أخير من طاعة أورثت عزا واستبكارا أقول وذلك لان الخير في الطاعة بالذات والشرف بالعرض والمعصية بخلاف ذلك فاذا أوجبت الطاعة ما هو في المعصية بالذات كانت شرًا واذا أوجبت المعصية ما هو في الطاعة بالذات كانت خيرا قال صلى الله عليه وسلم لولا ان الذنب خير من الحجب ما خلى الله بين مؤمن وبين ذنب أبدا وقال أبو مدين انكسار العاصي خير من صولة المطيع (قوله فاذا فكر بقلبه الخ) محمله ان التفكير المذموم يصدق للعبد الانزعاج بقرع قلبه بطوارق الخوف وبواسطة شهرد الطاف المولى العامة فيفتح له باب رجاء قبول الرجوع والاقلاع عما كان عليه من قبيح المعاملات فيعلم الحق سبحانه بعقد العزيمة وتصحها فياخذ في حمل الرجعي الى طاعة ربه وبالجملة فالمدار في كل خير على ارادته تعالى (قوله هجران الخ) أي بسبب ان الطبايع سارقة يتبع بعضهم بعضا على ان اغواءهم قد يكون أقوى من اغواء الشياطين بل هم الشياطين (قوله فان ضرر هؤلاء في الدنيا خاصة) أي مع التمكن من علاجه لو بقي الاجل على انه قد يترتب عليه خير في الدنيا والآخرة لمن صبر واحتسب (قوله وتوفر دواعيه) أي بواعثه القلبية (قوله خلطته بالصالحين الخ) أي بخلاطة لهم والمراد بهم العلماء العاملين القائلون بحق الحق وحق الخلق وقليل ما هم في هذا الزمان فلا حول ولا قوة الا بالله (قوله لاسيما الخ) ما ذكره عن الله به من كثر الذنوب والجرائم اهتماما بها (قوله عقدة الاصرار) الاضافة يائية وسبب هذا الاصرار الميل الى المألوف وتحسين الشياطين والمفسدين الانسية والجنية (قوله ويبرم العزيمة) أي يقطع ويصمم في اعتقاده على عدم العود لمثل ما كان عليه وجوبه في الواجب ونهيه في المندوب (قوله فهو الموفق صدقا) أي لانه قد منح مفتاح السعادة الابدية (قوله فلا ينبغي قطع الرجاء الخ) أي لخبر التائب من الذنب بكن لا ذنب له ويقال لمثل هذا المقتن التواب وهو مرجوه القبول بإشارة خبر سيدنا الرسول (قوله ولا يأس الخ) أي لان ذلك من الكبائر (قوله فربما كان ذنبه الخ) أي بسبب تأمله الى فاقتة الدائمة الضرورية فيستوحش من كل شيء سوى من اليه فاقتة فلا يعود أبدا الى شيء من المخطوطة اذ لا يكون الرجوع الا بالغفلة عن تلك الفاقة ومن هي اليه ولا سيما عند الامتحان بدوام العافية التي ادعى بها فرعون الرومية للبه نحو أربع مائة عام لم يصدع رأسه ولم يحجم جسده ولا يضرب عليه عرق فلما أخذته الشقيقة ساعة واحدة اشغله ذلك عن الدعوى (قوله فيدخله ذنبه الجنة) أي

١٥ يجب في ينبغي قطع الرجاء عن توبة أمثال هؤلاء الذين يتقصون توبتهم فلا تنفعه زلته بعد التوبة من توبة أخرى ولا يأس من روح الله فربما كان ذنبه اذا تاب منه ثم عاد اليه بسبب سعادته كما جاء في الخبر الصحيح ان العبد بالذنب الذنب فيه دخله ذنبه الجنة قيل كيف فذلك قال لا يزال نصب عينيه تائبانه وذلك لعظم ما وقع فيه فيجدي الاعمال ولا يراها كافية فيما وقع فيه

ولذلك قبل زلة واحدة بعد التوبة أعظم من سبعين زلة قبلها فيحصله ذلك على الجدى الاعمال وكلما زل عاد (فان لكل أجل) أى مدة (كأباً) مكتوب فيه تحديده (حكى عن أبى سليمان الداراني انه قال اختلفت الى مجلس فاص) يقصص على الناس القصص ويذكرهم بها فسمعت كلامه فاستغفرت (فأثر كلامه في قلبى فلما كنت من مجلسه) لم يبق في قلبى منه شيء فعدت) اليه (ثانياً فسمعت كلامه فبقى كلامه) أى أثره (في قلبى في الطريق ثم زال) عن قلبى (فعدت) اليه ثالثاً (فبقى أثر كلامه في قلبى حتى رجعت الى منزلى فكسرت آلات الخرافات لله تعالى ١١٤) (ولزمت الطريق) الموصلة اليه (فحكى) الداراني (هذه الحكاية ليعيى بن

معاذ فقال عصفور اصطاد كرياً أراد بالعصفور ذلك القاص وبالكري أبى سليمان الداراني) يعنى ان الدرجة التى وصل اليها الداراني من درجات الولايات أفضل من تذكير ذلك القاص (ويحكى أيضاً عن أبى - من الحداد انه قال تركت العمل) أى الكسب (كذا وكذا مرة فعدت اليه ثم تركت العمل فلم أعده اليه) يعنى ترك العمل فى الدنيا ليتفرغ فى العبادة ثم غلبته محبته فعاد اليه ثم غلب عليه شدة محبته فى الخير فتركه ثم غلب عليه محبة العمل فعاد اليه ثم قوى حاله فترك العمل ولم يعد اليه ثم نفرت نفسه عنه ورغب فيما هو أفضل منه وربما كان سبب ترك العمل له ما حكى انه كان يعمل الحديد فى دكانه فغلب عليه حاله فدخل يده فى الكبير وأخذ الحديد بيده وجعل يطرقها وهو لا يشعر فلما كمل تليذه فى ذلك رجع الى حاله وهرب من الشهرة وعلم ان المراد

يكون سبباً فى ذلك كما أشار اليه الشارح (قوله ولذلك قيل زلة الخ) أى لان الخفاء بعد ذوق لذّة الصفا من أفعج الجفاء (قوله فان لكل أجل الخ) أى فالحق ركاتن لأحالة والحذر لا ينفع من القدر والله أعلم (قوله - حكى الخ) فيه تنبيه على ان الحق تعالى اذا أراد أمراً هياً أسبابه وعلى ان المريد المسترشد قد يفوق به غاية الله درجة المرشد وفيه دلالة بالواقع على صدق المنقول بتكرار التأثر والعود الى الخلق المعلوم (قوله فقال عصفور الخ) أقول ولا مانع لرب العنايات ان ينقل عبده من الضلالات الى أرفع الولايات حيث ان الامر منه واليه ولا معقب لحكمه لديه وهذا والغرض له بيان درجة أبى سليمان لا تحقيق القاص كما لا يخفى (قوله ويحكى أيضاً عن أبى حفص الخ) فيه تنبيه على ان كل شيء له وقت بالتقدير على - سب - كمة العليم الخبير (قوله تركت العمل الخ) أقول الترك الاول بالنفس والثانى بالقلب والروح فلذا دام اثمانى ولم يدم الاول (قوله فغلب عليه حاله) أى بسبب ما ورد على قلبه من واردات الحق وغلبة آثار الحقيقة فاستغرق فى ذلك حتى فنى عن الاحساس فحصل ذلك منه ولم يشعر به (قوله ثم انه رقعت له فترة) أى بسابق القضاء الا زلنى فى مظاهر الربوبية ومثل ذلك لا يدانع بهموم العبودية ولذا أشار صاحب الحكم حيث قال سوابق الهمم لا تحرق أسوار الاقدار (قوله ثم قال له يا بنى الخ) أى أقاده ان التوبة بذاتها لا تسعد ولا ترحم كما يشقى وانما جعلت وقاية لك تنق نعم من دام فى التوبة على الحزم والعزم فهذا هو الصادق الصديق البالغ بسيرة مقاصد الطريق قايلاً والفترة والكسل فانه ما من اخوة المعلوم والمثل من معهم وفقه السيرة عن كل ما يرومه من كل ربح وخير (قوله لا تعصب الخ) فيه نص مع ليد القول وارجاع الى النظر فى سعة فضل ربه وابعاد عن سبيل القنوط من الرعدة وفيه تاييس له امتراك ما حل به من الوحشة والفترة وذلك من كمال العقل وقوة الارشاد (قوله لان العصمة الخ) أى وأما الولاية فلها الحفظ وقد يجوز تحلقه بالقضاء ومع ذلك فلا يأس من نيل المقامات وثبوت أنواع الكرامات (قوله فنى كان أحد الخ) أقول ليس الغرض له نفعنا الله به تسهيل سبيل الخالقة ولا عدم ذم المنكر بوجه الشرع بل مراده ارجاع المريد الى النظر فى سعة

منه ترك ما هو فيه (وقيل ان أبا عمرو بن نجيد فى ابتداء أمره اختلف الى مجلس أبى عثمان سعيد بن سلام الحراني فضل وهو يذكر للناس فسمع كلامه) (فأثر فى قلبه كلامه فتاب) عما كان عليه (ثم انه وقعت له فترة) وعودته الى ما كان عليه قبل التوبة (فتكلم بهرب من أبى عثمان اذا رآه وبأنه عن مجملته) فلم يحضره حياء من رؤيته له بعد زلته (فاستقبله أبو عثمان يوماً) فى طريق (لجناد أبو عمرو عن الطريق) وفى نسخة عن طريقه (وسلك طريقنا آخر فقبه أبو عثمان فما زال به يقف) أى يتبع أثره (حتى لحقه ثم قال له يا بنى لا تعصب من) وفى نسخة مع من أى لا توقع محبتك مع من (لا يحبك الامم صوماً) لان العصمة انما تكون للانبياء ففى كان

أحد لا يصيبك الا اذا كنت معصوما فلا تصعبه فان مال محبتك الى الانقطاع لعدم الوفاء بما يريد فسكن بهذا الكلام قلبه وقال له (انما ينفك أبو عثمان) يعني نفسه (في مثل هذه الحالة) التي وقعت لك (قال فتاب أبو عمرو بن نجيده وعاد الى الارادة) أي الحالة التي فترعتها (ونفذ فيها) فيه تنبيه على ان الشيخ يحمل من تليده بعض ما يريد ومنه من الزل اضعف عقله وقلة أسسه باسباب الدين سمعت الشيخ أباعلى الدقاق رحمه الله يقول تاب بعض المريدين ثم وقعت له فترة (وعودة الى ما كان عليه قبل التوبة) فكان يفكر وقتلوا عاد الى التوبة ~~يف~~ فكلمه فتهتف بهاتف (من ملأ أوولى أوجفى يقول (يا فلان أطع تنافس كبرناك ثم تركنا فامهناك فان عدت الىنا قبلناك فعاد الفقى) الذى تاب ثم فتر

١١٥

ونفذ فيها في ذلك تنبيه على ان باب التوبة مفتوح بعد الزل وان العبد اذ زل لا يعاجل بالانتقام (فاذا ترك المعاصى وحل عن قلبه عقدة الاصرار) على شئ منها (وعزم على ان لا يعود الى مثله) أى مثل ما عصى الله به (فعند ذلك يخلص الى قلبه صادق الندم) أى الندم الصادق (فيتأسف) أى يشتد حزنه (على ما فعله ويأخذ في التمسك على ما مضى من احواله وارتيكه من قبيح أعماله فتم توبته ونصدق مجاهدته ويستبدل) وفى نسخة واستبدل (بخالطته) الناس (العزلة) والخلوة (وبعبثته) أى وبإيقاع محبته (مع اخذ ان السوء) أى اصدقائه (التوحش عنهم والخلوة دونهم) ويصل اليه بنهاره فى التلف (أى التمسك) ويهتق فى عموم احواله (بصدق التأسف) بحيث (يعجز بصوب) أى ينزل دمع (عبرته) بفتح العين ما يجلب الدمع (آثار

فضل ربه ~~ما~~ ما قدمنا حق لا يقع فى القنوط بواسطة استعظام الذنب ولا يقدم على صغيرة اجل لاله وحيا منه اذ لا يليق معاملته الا كرماء بمثل ذلك والله أعلم (قوله انما ينفك أبو عثمان) أى انما يكون سببا فى انفاعك بما يرشدك اليه من عدم استعظام الذنب المؤدى الى اليأس من الرحمة وعدم الاستخفاف به المؤدى الى التهاون (قوله قال فتاب الخ) يدل ذلك على ان الاستاذ من أهل الدلال المحبوبين (قوله فتهتف به هاتف الخ) بالتأمل فى تلك الاشارات والتهنيم فيما يرد من الواردات يعلم ان الفضل مواهب وانه أقرب لذوى المصائب فحينئذ لا يقنط العبد وان كثرت منه الذنوب وتواتت عليه عظام الخطوب حيث الوعيد حق غيرانه فى حق من لا يوب فقول عزم الآمال لتخط بلطف الافعال (قوله على ان باب التوبة مفتوح بعد الزل) أى ويدل له قوله جل جلاله ان الله يحب التوابين لصداقه بما ذكر وقوله وان العبد اذ زل لا يعاجل بالانتقام أى بل قد تشمل الرحمة بالهفو عنه والغفران كيف وقد أمرنا بالعفو عن جنى علينا فهو تعالى أولى بذلك منا (قوله وحل عن قلبه عقدة الاصرار الخ) أى بشهود ان الامور كلها قد أحاط بها علم العليم وانها فى قبضة قدرة الحكيم فان علم ذلك يؤثر الجمعية على الله بالتوكل عليه والانابة له (قوله فعند ذلك الخ) اعلم ان الندم ركن عظيم فى التوبة فهى لا تصح الا به بخلاف ما أشار اليه بقوله ويستبدل الخ فانه شرط فى كمالها (قوله فيتأسف الخ) أى بواسطة تمام له فى الوعيد والحق وتفكره فيما جهناه على نفسه من خلاف الصدق وذلك يشير الى طرف من غناية الله حيث نقله بذلك واصطفاه (قوله ويستبدل الخ) المراد اعتزال الصفات الذميمة والتخلق بالحيدة وان لم يتفرد بشخصه عن أبناء جنسه وذلك بالنسبة لمن قوى يقينه امامضيقه عن يتأثر بالخاطلة فالمراد بالعزلة بالنسبة له البعد والانفراد عن الخلق المشغلين الذين هم كالشبهاطين (قوله وان يتم الخ) أى وهو فحين قد تعلق به حق آدمى سواء كان من الاموال أو غيرها (قوله أو سمعت نفوسهم الخ) أى ولومع قدرته على وفاء حقوقهم

عثرته) بالثلثة أى رثته (وياسو) من الاسى بالقصر وهو المداواة أى بدواى (بحسن توبته كلوم) بضم الكاف أى جروح (حوشه) أى انمه يقال حبت بكذا أى انمت تحوب حوبا ووجوبة وحياة قاله الجوهري (و) بحيث (يعرف من بين امثاله بذنبه ويستبدل على صحة حاله بنحوه) وان يتم له شئ من هذا) أى عما ذكر من التوبة العجيبة (الا بعد فراغه من ارضاء نفسه وماه الخروج مما رماه عن مظلومه فان أول منزلة فى التوبة) من التائب (ارضاء الخصوم بما أمكنه فان اتسع ذات يده) أى صاحبها أى ما فيها (لا يصل حقوقهم اليهم أو سمعت نفوسهم باحلاله والبراءة عنه) الاولى عنها أى بان يخلو له ويرؤه منها فذلك

والا فالعزم) أى فالواجب العزم (بقوله على أن يخرج عن حقه وقهم عند الامكان) أى عند تمكنه من ذلك (والرجوع الى الله سبحانه بصدق الابتغال) أى التضرع بالدعاء ١١٦ (والدعاء لهم) فاعطف الدعاء على الابتغال من عطف العام على الخاص

(قوله والافالعزم الخ) أى الذى هو جهد المقل (قوله والرجوع الى الله الخ) أى كما هو شأن من لم يقدر على المكافأة لذى الحق (قوله وللتائبين صفات الخ) مراده ان ما تقدم في مطلق التوبة غير منظور فيه الى التائبين وما هنا فهو باعتبار التائبين ولذلك قسموها على ثلاثة أقسام كما سيذكره المؤلف (قوله التوبة على ثلاثة أقسام الخ) أقول والداعى للسلك انما هو العقل وهو القوة المستعدة لادراك الاشياء على ما هى عليه فاذا نظر عرف ان الباقي خير من الفائى وان الباقي خير من الباقي فاذا ادرك ذلك نشط الى التوبة طلبا للباقي والباقي قال سهل للعقل ألف اسم وكل اسم منه ألف اسم وأقول كل اسم منه ترك الدنيا (قوله باعتبار الحامل) أى الباعث عليها لاعتبار ذاتها فانها باعتبار ذلك هى الرجوع عما لا يسه العبد من غير وصف الكمال (قوله فهو صاحب أوبة) أى وشتان بين توبة محب مشتاق وبين من تاب للخوف والاشفاق حيث الاول قد أهاجه الشوق الى شهود الجمال والثاني قد أرزعه الخوف من سطوة الجلال وفرق بين من تاب بشاهد الآثار وبين من تاب بشاهد نورا الآثار حيث الاول هيئته مشغلات الجنان والثاني دعاه داعى شهود الرحمن (قوله التوبة صفة المؤمنين) أى لانهم لما نظروا بقوة ايمانهم وكمال عقولهم الى خسة الدنيا بما اشتملت عليه وشدة كدرها أعرضوا عنها وهربوا منها فاوينا الى قرع باب الفتاح بطراق التوبة عسى أن يسعهم فتح القبول ولله درمن قال في وصف الفتنة شعرا

نعماء قد خلقت لنا وتشكرت \* مكروهة للشم والتقبيل

واقعد رأيت في عالم الخيال امرأ طويلة علمها ثياب حافلة ووجهها الناحية أخرى فقلت من هـ فقلت الدنيا قلت لو أرتنى وجهها قبل لي انما لا ترى وجهها الا حذلا نه ما رأه أحد قط الا بغضه فحينئذ المراد صفة المؤمنين أى المصدقين وذلك اقوله صلى الله عليه وسلم الدنيا يحسن المؤمن وقوله كفى في الدنيا كأنك غريب بالحدث والغريب لا يتشبع بشئ ولا يعتد به بل هو فيما هو به من غربته وذلكه كما قيل شعرا

مالا غريب وللتصاوى والهوى \* فكفاه ذل ان تقول غريبا

والغريب شأنه طلب السلامة والمعاملة بالانصاف وعدم المنازعة والمسجون شأنه أن لا يرى ما يسره ويتوقع أسباب الهلاك وحينئذ فلا راحة للمؤمن بدون لقاء ربه (قوله صفة الاولياء) أى ممن دام على الرعاية وحسن المتابعة (قوله صفة الانبياء والمرسلين) أى الذين لا غرض لهم الا الحق (قوله فمن تاب خوفا الخ) أى فالتوبة تختلف باختلاف الباعث فادناها ما كان الباعث عليه الخوف وأوسطها ما كان الباعث عليه المحبة والاجلال ومن ذلك نعم العبد صيب لولم يحف اقله لم يهسه واعلاها التوبة عما سواه

(وللتائبين صفات واحوال هى من خصائصهم بعد ذلك) أى مجموعها (من جملة التوبة) وكما لها (لكونها من صفاتهم لانهم من شرط صحتها الى ذلك تشير آقاويل الشيوخ في معنى التوبة سمعت الاستاذ أباعلى الدقاق رحمه الله تعالى يقول التوبة على ثلاثة أقسام) باعتبار الحامل عليها وان كانت الاسماء مختلفة (أولها التوبة وأوسطها الانابة وآخرها الاوبة) والكل يرجع الى معنى الرجوع (فجعل التوبة بداية والاولية نهاية والانابة واسطتها فمكل من تاب لخوف) وفي نسخة من خوف (العتوبة فهو صاحب توبة ومن تاب طمعا في الثواب فهو صاحب انابة) وان كان صاحب توبة (ومن تاب مراعاة للامر) أى لا تمتثل له (للا رغبة في الثواب أو رهبة من العقاب فهو صاحب أوبة) وان كان صاحب توبة (ويقال أيضا التوبة صفة المؤمنين قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون والانابة صفة الاولياء والمقربين قال الله تعالى وجاء بقلب منيب) أى مقبل على طاعته (والاولية صفة الانبياء والمرسلين قال الله تعالى نعم العبد انه أواب) أى راجع في التوب

والذكر في جميع الاوقات فمن تاب خوفا من العقاب ورجا للثواب فهو طالب حفظ نفسه غير مختص لله تعالى ومن تاب حياء من الله لقد ربه عليه وعلمه به لا خوفا من ناره ولا رجاء لتوبه فهو المخلص في توبته

ومن تاب عن كل ما سوى الله تعالى فهو المقرب وهو ارفع درجة ومن ثم قيل حسنات الابرار سيئات المقربين وقيل اخلاص  
المريدين رياء العارفين لان المرید اذا تقرب بالطاعة ونظر اليها لم يكن منافيا ١١٧ لاخلاصه فيها بخلاف العارف فانه اذا

استقل سره بغير الله نافي ذلك  
عرفانه (سمعت الشيخ ابا عبد  
الرحمن السلمي رحمه الله يقول  
سمعت منصور بن عبد الله يقول  
سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت  
الجنيدي يقول التوبة مبنية على  
ثلاثة معان) وتقدم انهما شرط  
اها (اولها الندم) على ما تاب منه  
(والثاني العزم على ترك المعادة  
الحما) ارتكبه مما (نهى الله  
تعالى عنه) وكأنه ضعفه الاقلاع  
عن الذنب لما امره الله بشرط ايضا  
(والثالث السعي) وفي نسخة يسعي  
(في اداء المظالم) لمستحقها ان علمه  
والا تصدق به عنه ولا يخفى ان  
لكل جاحضة حظام من التوبة  
فله قلب نية الترتك والندم وللعين  
الغض عن غير المباح وللمدرك  
البطش فيسه ولا رجول ترك السعي  
فيه وللسمع ترك الاصغاء وهكذا  
(وقال سهل بن عبد الله) التسترى  
(التوبة ترك التسوييف) هذا ليس  
بتوبة بل من اسبابها أى تجب  
المبادرة اليها ولا يكتفى فيها بالعزم  
عليها فإلما عزم عليها مع التمكن من  
تجيزها ليس بتائب بل مسوف  
(سمعت الاسمات محمد بن الحسين  
رحمه الله يقول سمعت ابا بكر  
الرازي يقول سمعت ابا عبد الله  
القرشي يقول سمعت الجنيدي  
يقول سمعت الحرث يقول ما قلت  
قط اللهم اني أسألك التوبة ولكني

سبحانه وتعالى (قوله ومن ثم قيل الخ) توضيحه ان الالتفات الى شئ من الكائنات  
ولو دنيما نقص يتاب منه بالنسبة لاولى الهمم اما اليه من المقربين وكما بالنظر لغيرهم  
من يشهد نصارى الحق سبحانه (قوله حسنات الابرار) أى وهم العاملون العاملون  
على ظاهراً أحكام الشريعة وقوله سيئات المقربين أى وهم العاملون العاملون بشاهد  
أنوار الحقيقة فن على لحرف سطوات الوعيد والرغبة في غرات الوعد فهم الابرار ومن  
عمل للامور وللمجبة الا حرم الالتفات له الى غير ذلك فهم المقربون وحال الاولين عندهم  
ذنب يتاب منه وان كان كمالا في نفسه (قوله اولها الندم الخ) أى ويلزمه التشمير  
لتدارك القاتت بنظره انه ضيف في دار ليست له الذى من شأنه العمل بما امر به ربه  
والرجوع فيها الى ما يريد تفريضا واتكالا لان حق الضيف أن لا يعمل بما مع رب  
المنزل بل يكون حيث أمره وذلك هنا بما تار أمره والاستسلام لغيره وملازمة ذكره  
وشكره وعدم الالتفات لغيره فأصول الخير ثلاثة حفظ الحرمة وحسن الخدمة وشكر  
النعمة وأصول الشر ثلاثة خوف الخلق وهم الرزق والرضا عن النفس فالقرار من هذا  
أصل كل طهارة والتقى بذلك أساس كل كمال (قوله والثاني العزم) أى تعميم القلب  
بالعزم على ترك المعادة الى ما ارتكبه كالطية مما نهى الله تعالى عنه ثم يباح ما أو غير  
يجازم احتمال التأويل أولا كما هو الاحتياط في حق من يعامل العظاماء (قوله وكأنه ضعفه  
الاقلاع عن الذنب) أى حيث لم يصبر حيا كنهيا بالعزم على عدم المعادة اللازم له  
الاقلاع عن الذنب (قوله ولا يخفى ان لكل جاحضة الخ) مراده انه لا يتحقق في الحال  
الا كذلك ويحتمل انه إشارة الى غمرة التوبة في المستقبل فحصل ما ذكره الشارح ان التوبة  
لا تتحقق في الحال للعبد الا اذا كان الامر كذلك كما يصبر حيا به الاقلاع عن الذنب والندم  
من أجله أو يكون ذلك للإشارة الى غمرة التوبة في المستقبل حتى تكون نصوصا على كل  
حال فالعنى على حفظ ما به يكون الذنب من الجوارح الظاهرة والباطنة في الحال  
والاستقبال (قوله ترك التسوييف) أى وهو قد يجب وقد يندب وقد يكون الاولى (قوله  
ما قلت قط الخ) أى بعدا عن توبة الكذابين وهى الصادرة مع غفلة القلوب فتكون من  
خط النفس فقط (قوله ولكني أقول الخ) أى وذلك لانها هى التى أمانت ركب النفس  
في طمأينة التبول والابدان في دائرة التقديس والمطلق من التقديس تقديم العبد لمولاه  
حتى لا يعصيه ثم لا يلتفت لغيره حتى لا يكون سواه ثم حتى لا يرى سواه حتى يفتى فيه في فئانه  
وعن فئانه فيعود ذلك عليه بتقديسه عن العبودية للغير والتزعم مخالفة الامر  
والنهي وذلك هو بساط الانس بالحق وبما من جنابه حتى لا يكاد يصبر عن مولاه في نفس  
من الانساق ويصير ليد لا يرى سوى بقاء معروفه لا لشي من وجوده ولا يزال به التزعم  
الى موقف العجز الذى لانهايه فافهم (قوله أسألك شهوة التوبة) أقول وهى اذا تحقق

أقول أسألك شهوة التوبة) أى لانها لا كل لانه اذا رزقها سالت على سائر مقامات التوبة كالنوبة من المكروهات



بها العبد يكون كما قيل

لوقيل ما تنقضي \* والعبد يعطى منها \* اقلت منية قلبي \* في ان يطول بقاءه

فهو انما سأل شهوة التوبة لينجى بذلك شهوة ولذته منازلاته في مقاماتها وبذلك يتم ما أشار له  
المشارح أولا ويبعد قوله أخيرا ويحمل الخ ووجه بعده مظاهر بشاهد المتابعة حيث  
التوبة مطلوبة من الجميع ودليل ذلك قوله جل جلاله وتوبوا الى الله جميعا أيها  
المؤمنون وقوله جل اسمه ان الله يحب التوابين وغير ذلك من الآيات ومن السنة كثير  
(قوله فساأني عن التوبة الخ) الذي يظهر ان السرى فهم ان المسؤل عنه توبة  
الخائفين من وهج نار المخالفات لا توبة المحبين المحبوبين لرب البريات ولذلك أجاب بقوله  
ان لا تنسى ذنبك ومقام الاولى لم يخرج صاحبه عن البداية ومقام الثانية صاحبه في  
حظائر الرعاية والعناية والبداية شغل بتعب المجاهدة والنهاية لذات بانواع المشاهدة  
وان شئت قلت البداية تخل ثم تخل والنهاية تهوئ لنور التجلي وان شئت قلت البداية  
ملء الاناميات والنهاية تفريغ الاناء من أنت وأنا (قوله وقال بل التوبة ان تنسى  
ذنبك) أقول يؤيده ما ذكره في اسرار حقائق التوبة وهي ثلاثة تفسير التوبة من  
الغفلة ونسيان الجنابة والتوبة من التوبة أبدا فافهم (قوله قلت لاني الخ) أقول في  
بيان معناه وان كنت بعيدا عن مغفائه ان السرى وان جلت مرتبته وعلت درجته  
قد يجب عن مشاهد المحبين وغايات المقربين اعتبارا بظاهر حال السائل ولهذا  
رجع بغير طائل اذا الفضل بسابق التقدير لا يكون لكبير دون صغير فكان بهم ذا  
تأديبه ليدوم له تقريبه حيث حضر لديه الجنيد فكشف له عن بيت القصيدة وأسفر  
عن مناهل أهل الحب ومشهد مشاهدات أهل القرب ومثل هذا قد وقع لسيدنا  
الكليم فلا لوم حينئذ على هذا الاستاذ العظيم فان حكمة القائل المختار سبقت  
بتأديب الكبار بالصغار فالواجب على العاقل التسليم لباهر حكمة العليم الحكيم  
(قوله في حال الجفاء) أي البعد عن مقامات المقربين بسبب التلوث بدنس المخالفات  
وقوله فنقلني الحق الى حال الوفاء أي حيث قدف في قلبي بواعث الانوار والتمني لطريق  
الاستبصار فسلمت طريق الوفاء بحق الربوبية ودرجت في مدارج أعمال  
العبودية حتى وصلت بذلك الى صفاء الحال فحينئذ تذكرى لسبب الجفاء والذنوب بعد  
من الجفاء الذي هو من مكدرات عيش المحبين ومن الرجوع الى أسفل سافلين والحاصل  
ان ما ذكره سيد المحبين هو المتعين في نظر العارفين يختص الله برحمته من يشاء ويهدي  
اليسر من يشاء (قوله تلخ الخ) أقول ولهذا أشار صاحب الحكم العطائية حيث  
قال رب معصية أوردت ذلا وانكسارا خير من طاعة أوردت عزوا واستكبارا (قوله  
يفسد عليه ما هو فيه) أي ما هو مشغول به من تصاريح الحق حيث هو الاولى في  
حقه ان لا يشتغل بغيره (قوله فالسرى كالم الشاب الخ) محصاه انه عامله معاملة

من ترك المندوبات ومن ترك الاولى  
مترقي في درجات التوبة ويحتمل  
انه رأى التوبة منزلة رفيعة  
ولم يرتفعه أهلا لسؤالها فسال  
سببها وهو ان يعزله الله عنه  
لها (أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي  
رحمه الله قال سمعت أبا عبد الله  
ابن مهمل بالاهواز يقول سمعت  
ابن زريق يقول سمعت الجنيد  
يقول دخلت على السرى) السقطي  
(يوما فرأيت متغيرا فقلت له مالك)  
متغيرا (فقال دخل على شاب فسألتني  
عن التوبة فقلت له) هي (ان  
لا تنسى ذنبك فعارضني وقال بل  
التوبة ان تنسى ذنبك فقلت)  
للسرى (ان الامر عندي ما قاله  
الشاب فقال لم) كان ذلك (قلت  
لاني اذا كنت في حال الجفاء فنقلني)  
الحق (الى حال الوفاء) أي  
الصفاء (وذكر الجفاء) يعني الذنب  
(في حال الصفاء) يعني التوبة  
(جفاء فسكت) السرى وهو  
حسن اذا الغرض من ذكر الذنب  
الحل على الاعمال الجيدة لتلخيران  
العبد ليدنس الذنب فيدخله ذنبه  
الجنة قبل كيف يدخله ذنبه الجنة  
يا رسول الله قال لا يزال نصيب  
عنيه تأنيبانه هاربا فاذا حصل  
للعبد حال شريف واستغرق فيه  
فاشته الهذية حينئذ يفسد عليه  
ما هو فيه فالسرى كالم الشاب بما  
هو الاولى في حق التائبين فان  
ذكر ذنوبهم يجمع خوفهم  
ويحبه لهم على ما هو اصلاح أحوالهم

وكان الشاب من ارتفعت درجته في ذلك فكلّم السري بما يناسب حاله المستلزم باستغراق صاحبة ثمة تسليان ذنبه فنهى بذلك على مقام شريف في درجات التوبة ولذلك أغتم وتغير لاشكال الامر عليه وهذا شأنه تعالى أن يؤدّب الكبار بالصغار في السن ليقتروا اليه (سمعت أبا حاتم السجستاني رحمه الله يقول سمعت أبا نصر السراج الصوفي يقول مثل سهل بن عبد الله عن التوبة فقال) هي (أن لا تنسى ذنبك) ووجهه ما مر آنفاً (وسئل الجنيدي عن التوبة فقال ان تنسى ذنبك ومن ثم (قال أبو نصر السراج اشار سهل الى أحوال المريدين) أي المبتدئين (والمعرضين) لا ارتكاب الذنوب (نارة لهم ونارة عليهم) يعني انهم يتوبون وينكثون فاذا ذكروا ذنوبهم فاعلمهم الخوف للمانع لهم من النكث (فأما الجنيدي فانه اشار الى توبة المهققين فانهم لا يذكرون ذنوبهم بما غلب على قلوبهم من عظمة الله تعالى ودوام ذكره) وشغلهم واعراضهم عن غيره حتى عن انفسهم وقيل معنى نسيانك الذنب ان تخرج حلاوته من قلبك خوفاً لا يبقى له في سرك أثر حتى يكون كمن لا يعرفه

الله (قال أبو نصر وهو) أي مآطه الجنيدي (مثل ما) هي مصدرية (مثل روم عن التوبة فقال هي التوبة من التوبة) أي من رتبة كونه تائباً فانه لا يرى ذلك الا اذا كان مفترقا القلب فانظر النفسه وتوبته فينجب بذلك فيكمال توبته ودوام شغله بربه حتى ينسى توبته كما قال الجنيدي وقيل معنى كلام روم ما قاله رابعة استغفر الله من ذلة صدقي في قولي استغفر الله اشارة الى التوبة من التقصير في الاعمال والاستغفار عما عساه ان يقع فيها من ذهول أو افعال أو نحو مما لا يليق بحضرة الحق تعالى (وسئل ذوالنون المصري عن التوبة فقال توبة العوام) تكون من الذنوب وهي واجبة (وتوبة الخواص) تكون (من الغفلة)

المبتدئين وذلك لما غنى عليه من سرور العالمين (قوله سئل سهل الخ) العرض تقوية ما تقدم عن السري والشاب ونسأل الله بجهنم ان يحقق لنا المتاب (قوله وأما الجنيدي الخ) توضيحه ان للتوبة سببين الخوف والاجلال والاول للمريدين والثاني للواصلين وحينئذ فلا حاجة لذكر الذنوب الجالب للتعرف لقيام الاجلال مقامه بالنسبة للواصلين وهو وجهه ومنه نعم العبد صيب لولم يحقق الله لم يعصه (قوله ان تخرج حلاوته الخ) أي حلاوة سببه من الحفظ وقوله خروجا الخ معناه تحقيق غفلة النفس عنه بحيث لا يحظر لها قط بسبب اشتغالها بما ترقى له بعدم مفارقتها اياه (قوله فقال هي التوبة من التوبة) يحتمل ان المراد بذلك الحث على النصوح منها على معنى عدم ملابسته بعدها شيئا يجوز للتوبة وذلك الاحتمال هو بالنسبة للسالكين وما قرره الشارح فنعنا الله ببركات علومه هو بالنسبة للعارفين الكاملين والله أعلم (قوله وقيل معنى الخ) محصله انه التوبة من عدم توفية المقام حقه في المعاملات وفي العبادات اذ المراد لا يخلو عن تقصير في ذلك وله الاشارة بخبر سجانك ما عبيدناك حق عبادتك (قوله ان تتوب من كل شيء الخ) أي وذلك مقام العارفين من عباد الله (قوله شتان الخ) أي فان الاول من المهتمين والثاني من الابرار المحبين والثالث من الواصلين الصوبين (قوله لا تنسى الخ) أقول هو اشارة الى امارتها التي هي عدم معاودة الذنب بعدها (قوله لا يبالى الخ) أي بواسطة استغراقه فيما عتقه الحق سبحانه وتعالى (قوله لا أقول تبت الخ) محصله التبري من الحول والقوة واتهام النفس

وهي مندوبة (وقال أبو الحسن الموري التوبة ان تتوب من كل شيء سوى الله تعالى سمعت محمد بن أحمد بن محمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي بن محمد النعمي يقول شتان) أي بعد (ما بين تائب يتوب من الزلات وتائب يتوب من الغفلات وتائب يتوب من رتبة الحسنات) وأفضلهم الاخير وأفضل منه التائب من كل ما سوى الله ان لم يرجع اليه (وقال الواسطي التوبة النصوح لا تنق على صاحبها انزاع من المعصية سراً ولا جهر او من كانت توبته نصوحاً) أي خالصة لله (لا يبالى كيف أمسى و) كيف (أصبح) سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن ابراهيم بن الفضل الهاشمي يقول سمعت محمد بن الرومي يقول سمعت يحيى بن مهاذيق يقول الهي لا أقول) عند عدم رجائي الحفظ والمعونة من الله (تبت) من ذنبي (ولا أعود) اليه (لما أعرف من خاقي) وطبيعتي (ولا أضمن) لنفسى (ترك) ارتكاب (الذنوب) في المستقبل (لما أعرف من ضعفي ثم اني) مع ذلك (أقول) عند رجائي الحفظ والمعونة من الله تبت (ولا أعود) لعل أموت قبل أن أعود

وقال ذو النون) المصري (الاستغفار) من الذنب (من غير اقلاع) عنه (توبة الكذابين) فلا يكتفي بمجرد الاستغفار وان كان فيه  
 أجر (باعت محمد بن الحسين يقول سمعت النضر بن ابي يقول سمعت بن زدا انما يقول وقد سئل عن العبد اذا خرج الى الله  
 تعالى على أى أصل يخرج) اليه (فقال على أن لا يعود الى ما منه خرج) بالتوبة (ولا يراعى الا من اليه خرج) وهو الله تعالى فلا يلتفت  
 لمذبح الناس وذمهم له (ويحفظ سره عن ١٢٠ ملاحظة ماتيرا) وخرج (منه) فيكون قد خرج منه ظاهرا وباطنا (فقبل له

هذا حكم من خرج) الى الله تعالى  
 (من وجود) أى مال (فكيف حكم  
 من خرج) اليه (عن عدم) لذلك  
 (فقال) حكمه (وجود الخلاوة في  
 المستأنف) أى المستقبل (ومضا  
 عن المارة) التي كان يجدها بفقره  
 (في الزمن) (السابق) أى الماضي  
 كما قبل اذا اقتروا معا وعلى  
 الفقر سنة وان أبسر واعدوا  
 سرا على الفقر (وسئل البوشنجي  
 عن التوبة فقال اذا ذكرت الذنب  
 ثم لا تجد خلاوة عند ذكره) بل  
 تجد كراهته (فهو التوبة) وزاد  
 بعضهم وان تجد له مع كراهته  
 أثر ذلك في ظاهره لوقته ببعضهم  
 بكان فغشى عليه فيه وسقط على  
 الارض فلما أفاق سئل عن ذلك  
 فقال هذا المكان كنت عصيت  
 الله فيه وهذا انما يحصل بكال  
 المعرفة بجلال الله ودوام مراقبته  
 والاستحياء منه فاذا وصل العبد  
 الى هذه المنزلة ظهرت عليه آثارها  
 (وقال يحيى بن معاذ زلة واحدة  
 للتائب أقبح من سبعين زلة تباهها  
 وقال ذو النون) المصري (حقيقة  
 التوبة) بمعنى الغالب من حالها (ان  
 تضيق الارض عليك بما رجيت)

بعد الوفاء ثم الالتفات الى معونة الحق سبحانه وتعالى (قوله الاستغفار من الذنب  
 الخ) أى من ذلك كل شئ كان غالب الحظ منه ذكر اللسان مع غفلة القلب (قوله  
 فقال على أن لا يعود الى ما منه خرج) يعنى من جند النفس الذى هو الظلمة التي يحصل  
 بها ثلاث الجهل والتلف والضييق وهى اذا حصلت غلب الهوى وذهب الحق فاذا  
 أراد الله أن ينصر عبده أمده بمجنود الانوار وهى يحصل منها ثلاث الكشف والعلم  
 والحقيق فيباهر الالهام قلبه بما به من خيرا ونورا حتى يتقبل على الحق ويدبر عما سواه  
 وذلك لا يتم الا بيقين لا يدخله شك وعلم لا يخاطه هوى والهام لا ينسده وهم قال الساذلى  
 اذا أكرم الله عبدا نصب له العبودية بين عينيه فافهم (قوله فقال على أن لا يعود الخ)  
 فيه حمل على علو الهمة في التوجه الى الحق سبحانه وتعالى (قوله هذا حكم الخ) يشير  
 الى ان الخروج مما يلائم النفوس مع توفر الدواعي بما تقدم وهو مع عدم توفرها بوجود  
 خلاوة الفقد فيما يأتى (قوله ما قيل الخ) محصلة غاية الرضا بالقدر عند وجوده  
 والمساواة للبذل وقت الوجود وهذا كله سببه قوة اليقين (قوله ثم لا تجد خلاوة  
 الخ) أى لان النور اذا كان تاما كشف الشئ على ما هو عليه واذا كانت البصيرة مستقيمة  
 حكمت بالشئ على وجهه فاقبل التلب في محل الاقبال وأدبر في محل الادبار واذا كان  
 النور مفقودا أو ناقصا والبصيرة غير مستقيمة أقبل التلب في محل الادبار وأدبر في محل  
 الاقبال فكان شبه حال الاعشى تارة يخطئ وتارة يصيب فاذا أصاب فعلى غير أصل  
 ولا حقيقة قال الله تعالى ان شر حصره للاسلام فهو على نور من ربه وقال قن يرد  
 الله ان يهديه ويشرح صدره للاسلام فقد جعل الهداية فرع الشرح والشرح فرع  
 النور (قوله وقد مر بعضهم الخ) دليل على قوله وان تجد له (قوله أقبح من سبعين زلة  
 الخ) أقول لان الجذام في عين الصفا أقبح منه في استقراره اذ هو من كثر الذم (قوله ان  
 تضيق الخ) أقول قد تقدم هذا وتقدم الكلام عليه ومجمله اجمالا ان يقال حقيقة  
 التوبة ان تضيق عليك أرض الطبيعة البشرية الشهوانية مع رحبها وسعتها وتوفر  
 قواها وتيسر ما لو فاتها حتى لا يكون لك قرار تستريح اليه ثم تضيق عليك نفسك  
 الحيوانية بغلبة الطبيعة الانسانية عليها وانما ووحشة بما جنته بجهاها وتسوف ثوبتها  
 منه حتى يثبت أن لا ملجأ من الله الا اليه فعند ذلك أدركتها واطف الرحمة الالهية  
 فوقها الله للتوبة فتأب وتخرجت من ضيق أرض الطبيعة الحيوانية الى فضاء

أى مع رحبها أى سعتها (حتى لا يكون لك قرار) ولا مكان تطمئن اليه (ثم تضيق عليك نفسك) أى قلبك للغم  
 والوحشة بتأخير توبتك ولا يسعك سرور ولا انس (كما أخبر الله تعالى في كتابه بقوله وضائق عليهم انفسهم وظنوا) أى أيقنوا  
 (ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم) أى وفقهم للتوبة (ليتوبوا) فتأبوا

(وقال ابن عطاء التوبة) باعتبار الحامل عليها (توبتان توبة الانابة وتوبة الاستجابة فتوبة الانابة أن يتوب العبد خوفاً من عقوبته) وهي توبة واجبة (وتوبة الاستجابة أن يتوب حياءً من كرمه) وقربه تعالى وهي مندوبة وظاهره كما قال العلامة القنوني أن الثانية أعلى رتبة من الاولى وان كانت مندوبة وتلك واجبة لان صاحبها ليس طالباً بحفظ نفسه بل عبودية ربه بخلاف صاحب الاولى وسبب الاولى توبة الانابة لانتقارها الى الانابة الى الله المفسرة بالرجوع اليه مما سواه والثانية توبة الاستجابة لاقتنائها بالقرب في قوله تعالى فالى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان فليست تنجيحوا الى وتقدم عن الدقائق ان التوبة تكون للخوف من العقاب وأنها للمؤمنين والانابة للطمع في الثواب ١٢١ وانها الاولياء والاوبة لمرعاة الامر

وانها للانبياء (وقيل لابي حفص لم يبيح التائب) عما ارتكبه (الدنيا فقال لانها دار باشر فيها) لما احتوت عليه من الشهوات (الذنوب) ولغرض الله وذمه لها في خبر لو كانت الدنيا ترن عند الله جناح بعوضة ماسى كافر منها شربة ماء (فقبل له فهي أيضاً دار أكرمه) الله فيها بالتوبة فقال انه من الذنب على يقين ومن قبول التوبة (اي العفو عاتاب عنه على خطر) لاحتمال عدم قبولها (وقال الواسطي طرب داود عليه السلام) اي سروره وخوفه من الله (وما هو فيه من حلاوة الطاعة أو وقع في أنفاس متساعدة) يعني في حزن طويل (وهو على حالته الثانية) وهي حالة حزنه (أتم منه في وقت ماستر عليه أمره) اي في حالته الاولى وهي حالة طاعته في كمال اجتهاده ورؤية تقصيره فيها والطرب

اللطيفة الانسانية (قوله وتوبة الاستجابة) أقول ومن هذا القبيل خبر نعم العبد صبيب لولم يخف الله لم يعصه (قوله وان كانت مندوبة الخ) أقول ولا بعد فيه فقد تفضل النافذة القريضة وذلك كما في ابتداء السلام ورده (قوله لان صاحبها ليس طالباً بحفظ نفسه) أي لكونه لم يتشوف لشيء سوى عبودية ربه وذلك شاهد بتمام قربته ومحبتة لربه بخلاف حال الاول لتشوفه لثمرات أعماله التي مرجعها حفظ النفس (قوله فقال لانها دار الخ) أي ولذا قيل انها سجن المؤمن فاذا خرج منها وقع في راحة الابد أي لانه يصير الحال للرضا وعدم التغيير بالاعراض فيكون كما قيل شعرا أصبحت لأمل ولا أمنية \* أخشى ولا موعودة أترقب

فيفنى عن الاغيار بحيث لا يبقى له اليها استناد ولله عليها اعتقاد بل يكون لمولاه وحده بلائله لا تشوف غيره وذلك عين الصبر عن رفق العبودية لشيء غير مولاه فبذلك تقع راحة الابد كما تقدم (قوله فقال لانها دار الخ) محمله الخ على الاعراض عنها مطلقاً باعتبار انها دار ابتلاء محقق وكرام مظلون وشتان ما بين ما عند أهل البصيرة (قوله سروره وخوفه الخ) أشار بذلك الى أن سبب الطرب اما استغراقه في انس السرور أو شهوده مظاهر الجلال ومع ذلك هو في حالة الحزن أرقى من حالة السرور في مجاهدة العبادة مع حسن المراقبة (قوله خفة تصيب الانسان الخ) أفاد بذلك ان الطرب لا يختص بطيش القرح والسرور بل قد ينشأ عن الحزن أيضاً خلافاً لما يتوهمه بعض الناس من ان الطرب من القرح فقط (قوله على أطراف الخ) أي فالذي يصيهم منها مجرد الذكركم غفلة القلب (قوله ليس للعبد الخ) أي بالنسبة لسابق القضاء أو القدر الازليين وان العبد مجرى تصاريح الحق تعالى فلا فعل الا لله وحده لا شريك له (قوله يا آدم ورثت ذريتك الخ) انظر هذه النسبة اليه والتعويل في التسبب عليه بتجده بظاهر الشرع من كسبه ويا طن التحقيق بقضائه حيث لا ينفع حذر من قدر كما ثبت في صحيح الخبر كيف وآدم عن ثبت عصيته وعلت في القرب من توبته فلا تجوز في حقه المخالقات

قال الجوهرى خفة تصيب الانسان لشدة حزن او سرور (وقال بعضهم توبة الكذابين) كائنة (على أطراف السنتهم يعني قول أستغفر الله) من ذنب من غير اقلاع عنه كما مر عن ذي النون (وسئل ابو حفص عن التوبة فقال ليس للعبد في التوبة شيء) اي تأثير (لان التوبة) واصلة (اليه لا) ناشئة (منه) كسائر الطاعات فان الله تعالى هو الموفق لها والمعين عليها وما خوذ من قوله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا اي وفقهم الله للتوبة فتابوا (وقيل اوحى الله تعالى الى آدم عليه السلام يا آدم ورثت ذريتك الذنب والنصب) بخروجك من الجنة اي بسببه والعطف للتفسير

(وورثتهم) أيضا (التوبة من دعائهم بدعوةك) اي بسؤالك الى التوبة عليك (ايته كتابية) اي اُحِبَّتْهُ اليها كما أُحِبَّتْكَ فيه حث على التوبة وان الله تفضل بها على ذرية آدم كما تفضل بها عليه ويؤيده قوله (يا آدم) أنا (أحشر التائبين من القبور مستبشرين) بالخير (صاحكين) لما صنت به عليهم من فضلي ونعمتي (ودعاوهم) مع ذلك (مستجاب وقال رجل لرابعة) العدوينة رضى الله عنها (اننى قد أكثر من الذنوب والمعاصي فلو تبت الى الله هل يتوب على فقات لا) اذلا تأثير لفعلك حتى يكون سببا موجبا لتوبته عليك (بل لوتاب) هو ١٢٢ (عليك) اي وفقك للتوبة (انتبت) لانه المؤثر في الافعال وقد قال ثم تاب عليهم

ولا يقال قد غلبته الشهوات بل ما صدر فبفضل الحكيم على حسب سابق العلم القديم يظهر سر التكمين من طلاس السبيل الامين اذ هو نعمة الوجود والسبب في كل موجود وانسان الله الكامل في الازل والابد ومظهر مظاهر الفرد الصمد من أمدا لله به الملائين وشرف بوجوده الكونين فهو نقطة عين النور وشمس سماء الظهور ومرآة السموات من أول الاوليآت ومفتاح التنضلات ومغلق الرسلات فمن تقدم عنه فبالنيابة ومن تأخر فله الحسنى وزيادة فتأمل بانصاف واحفظ رتب الاشراف (قوله وورثتهم التوبة الخ) أقول في ذلك بشرى لذريته بنبيوت مثل خطه لهم والله أعلم (قوله فقات لا الخ) أقول انه صدر ذلك منها في حال شهودها حقيقة الامر حيث كان تأثير الباعث في قاب الموفق بإيجاده تعالى اذ لا فاعل غيره تعالى (قوله ولا ينافيه الخ) أي لان توبة العبد انما تكون بالتوفيق الالهى (قوله ومن قارف الزلة الخ) مراده حث التائب على أن يرف طرق الوصول الى الحق تعالى وذلك بدوام انكسار النفس وذلتها برؤية عدم استحقاق لشئ من منح القبول بواسطة الرجوع عما ساف من التقصير عسى بذلك ينم له فرع باب التناح (قوله فهو من خطئه بارتكابها على يقين) اي وحيث كان كذلك وان أمر القبول من غيب الله الذي لا يعلمه سواه خصوصا اذا خالط التوبة ظن استحقاق المحبة من الله بتوبته مع بعد هذا الطريق لدى التأمل فلا يكون للعبد حيلة في طريق أسلم من دوامه بعد التوبة ذللا لمنكسر امتصاصا من ذنبه مستغفرا منه وذلك عام في كل توبة سواء الواجبة والمندوبة هذا حاصل ما أشار اليه (قوله الى حين موته) اهل مراده بالموت سببه كارض والافالمطلوب في هذه الحالة مشاهدة رجاء الفضل والاحسان كما هو معلوم من الفروع الشرعية (قوله انه ليغان على قلبى الخ) أي أعين أنوار وهى من الظلال الواقعة في الصدور ومن المعاني التى أنت بها الواردات وهى مطايا القلوب بايضاح الفهم الى حضرة علام الغيوب كما ان مطايا الاسرار بيان العلم الى حضرة الملك الجبار فمن طلع النور في قلبه سار على مطية فهمه ومن طلع في أفق سره سار على مطية علمه ومن لم يجعل الله له نورا فانه من نور فافهم (قوله طلب ما عسى الخ) محصاه ان الاستغفار من العبادة وهو سلم الترقى اذ لا تسندى المغفرة سبق

ليتبوا كما مر ولا ينافيه قوله تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات (قال الاستاذ الامام رضى الله عنه واعلم ان الله تعالى قال ان الله يحب التوابين ويجب المتطهرين ومن قارف الزلة فهو من خطئه) بارتكابها (على يقين) فاذا تاب فانه من القبول (لتوبته) (على شك) لاحتمال عدم قبولها (لا سيما اذا كان من شرطه وحقه) اي مردها (أن يكون مستحقا لمحبة الحق) تعالى اياه (و) المسافة من حين التلبس بالمعصية (الى أن يانغ العاصى محلا يجسد في أو صافه اماره) استحقاق (محبة الله تعالى اياه) مسافة بعيدة فالواجب اذا عالى العبد اذا علم انه ارتكب ما يجب منه التوبة دوام الانكسار وصلازمة التنصل (منه) (والاستغفار) ويقاسر به تجب التوبة منه ما تدب منه (كما قالوا استشعارا لوجل) بفتح الجيم اي الخوف مستقر (الى الاجل)

يعني ينبغي للعبد أن يكون خائفا من عدم صلاح اعماله مستترا عليه الى حين موته كما قال تعالى يؤتون ما آؤا ذنب وقلوبهم وجهلة ثم حث على اتباع النبي صلى الله عليه وسلم بقوله (وقال عز من قائل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وكان من سننه عليه السلام دوام الاستغفار وقال صلى الله عليه وسلم انه ليغان) اي ليغضى (على قلبى فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة) وروى مائة مرة وفائدة استغفاره مع انه مغفوره طلب ما عسى أن يكون فانه نبي حال الغنى

وطالب زيادة الدرجات والاستعداد لمحبة الله الخاصة بالانبياء قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وايضا  
المغفوة هي السر وطلبه السر معناه استرعى المقام الذي ارتقيت منه حتى اكمل آداب المقام الذي ارتقيت اليه لان نظره  
الى الاول يمنعه من تكميل آداب الثاني واسترعى المقام الثاني حتى اكمل الاول وبالجملة فقاماته كلها عالية ليس فيها أدنى  
حتى يستغفر الله منه وانما سراده طلب ما ذكر (سمعت ابا عبد الله الصوفي يقول سمعت الحسين بن علي يقول سمعت محمد بن  
احمد يقول سمعت عبد الله بن سهل يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول زلة واحدة بعد التوبة اقبح من سبعين قبلها) لان الفعل  
القيح من العالم بكامل قبضه اقبح من غيره ولهذا كان عذاب العالم أشد ١٢٣ من عذاب الجاهل وذكر السبعين هنا

وفي الخبر السابق ليس للتعقيد  
بل للمبالغة كما في قوله تعالى ان  
تستغفر لهم سبعين مرة فلن  
يعفو الله عنهم وكذا ذكر المائة  
في الرواية السابقة (سمعت  
محمد بن الحسين يقول سمعت ابا  
عبد الله الرازي يقول سمعت ابا  
عثمان يقول في قوله عز وجل  
ان الذين اياهم قال مع في  
اياهم رجوعهم الى الله  
تعالى وان تقادى بهم الجولان)  
اي الطسواف (في الخصال)  
للاوامر فيه الحث على التوبة  
اختيارا فانهم ان لم يرجعوا  
اليه اختيارا رجعوا اليه  
اضطرارا يوم القيامة وهو  
المراد بقوله ان الذين اياهم  
وقوله قال زائد (سمعت الشيخ  
ابا عبد الرحمن السلمي يقول  
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت  
ابا عمر الانصاري يقول ركب  
علي بن عيسى الوزير في موكب)

ذنب (قوله وطلب زيادة الدرجات الخ) اي وتقدم أنه يحتمل التشريع أو ذلك بالنسبة  
لدال آتته حين أطلعه الله على ماسيق منهم (قوله لان نظره الى الاول الخ) اي فان  
الاشتغال بغير الاهم يكون مانعا من الاهم (قوله وبالجملة فقاماته كلها عالية الخ) أقول  
وكيف لا تكون كذلك وهو المختار للارشاد والمقصود من العباد على ان أبواب  
الكلمات والمقامات مرجعها اليه وتحويلها في قريها من الحق تعالى عليه فلا ذرة  
من أحوال السعادة الا وهي بواسطته ولا جمال شئ الا بتجلي صورته في مرآة آتته  
صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه وأهل محبته (قوله زلة واحدة الخ) اي لان المنع  
بعد ذوق لذة العطاء أضر من المنع ابتداء وأقبح وتقدم مثله فلا تغفل (قوله ولهذا كان  
عذاب العالم أشد) اي لما قام به من الجرائم بعد علمه بوعيد الحق سبحانه وتعالى (قوله  
بل للمبالغة) اي جريا على عادة العرب حيث كانوا اذا أرادوا التكثير عبروا بمثل ذلك  
(قوله قال معني اياهم رجوعهم الخ) اي فهو يشير الى انه حيث كان الامر كذلك  
فحبب التوبة وقت التمكن منها في حالة الاختيار قبل المصير اليه تعالى اضطرارا والله  
اعلم (قوله فانهم ان لم يرجعوا الخ) أقول هو بحسب ظاهر الحال بحسبكم الشرع  
والا فالعبد في تصرف الحق تعالى في كل أطواره (قوله ركب علي بن عيسى الخ) فيه  
تبيينه على أن التوسع في الدنيا لم يكن من أخلاق الكمل من عباد الله باعتبار ان الشأن  
فيه الغفلة بسبب الاشتغال به عما ينبغي ولذا ورد في الخبر اذا أحب الله عبد اذرى عنه  
الدنيا (قوله فقالت امرأة الخ) فيه تبيينه على ان الحظ في الدنيا لا يجتمع شرف الآخرة  
غالبا وله الاشارة بقوله جل شأنه أيحسبون انهم يحسنون دينهم وهم ينسارعون لهم  
في الخيرات الآتية

#### • (باب المجاهدة) •

اي الجهاد الا كبر للنفس كما يشير اليه خبر رجوعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر  
اذرد النفس عن ما لوقاتها من اكبر الجهاد له عو به ومثقتة وكثرة الاجر المرتب عليه

بكسر الكاف (عظيم) كما وكذا (فجعل الغرياء) الذين لا يعرفونه من حب الدنيا ويستحسنها (يقولون من هذا من هذا)  
نحبا ما هو فيه من المملكة (فقالت امرأة قائمة على الطريق) زاهدة في الدنيا عارفة بها وبالآخرة (الى متى تقولون من هذا  
من هذا هذا عبد مقت من عين الله) اي حظه (فابتلاه الله بآثرون) من اشتغاله بالدنيا عن الآخرة (فسمع علي بن عيسى ذلك)  
فكانت موعظة له (فرجع الى منزله واستغنى عن الوزارة وذهب الى مكة وجاور بها) فكان كلام هذه المرأة سبب توبته وسعادته  
• (باب المجاهدة) •



وهي الاعمال التي تزيل الاخلاق الذميمة وتحصل الاخلاق الحميدة سواء كانت من أعمال القلوب أم الجوارح وهي مطلوبة  
(قال الله عز وجل والذين جاهدوا فينا ١٢٥ لنهديهم سبلنا) أي طرقتنا الحميدة (وإن الله مع المحسنين أخبرنا أبو الحسين

علي بن أحمد الأهوازي قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصغار قال حدثنا العباس بن الفضل الأسقاطي قال حدثنا ابن كاسب قال حدثنا ابن عيينة عن علي بن زيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أفضل الجهاد فقال كلمة عدل عند سلطان جائر فدمعت عينا أبي سعيد) فان قلت روى البخاري خبر أن أفضل الأعمال الإيمان ثم الجهاد وخبر أن أفضلها الصلاة لو قتها قلت الاجوبة مختلفة في أوقات فأجاب في كل منها بما هو الأفضل في حق السامع فمن ظهر منه قلة الكلام في العدل عند السلطان قال له أفضلها كلمة عدل عند سلطان جائر ومن ظهر منه قلة إيمان قال له أفضلها الإيمان ومن ظهر منه قلة صلاة قال له أفضلها الصلاة ومجاهدة كل أحد تكون بقيامه بحق ما أقيم فيه من امرية وتحابب في الله وتعلق قلبه في المساجد وغير ذلك فالأسير يقوم بما يتعلق به من حقوق الناس والمتحابون في الله لا يصح لهم الحب فيه حتى تزول عنهم محبة الدنيا بالكلية ويؤثر كل منهم صاحبها بما أمكنه (سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول من

وهي مطلوبة وجوباً وندباً بحسب الجهاد فيه (قوله وهي الأعمال الخ) أي عمل الخير الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وقتى على الله الأمانى فعلى العاقل أن يستعمل طرق هضم نفسه عن غزتها ويوقظها من سنة غفلتها ويدوم على محاسبتها فذلك مقام عجيب لا بد منه لسبيل متوجه لما ورد حاسبوا أنفسكم قبل أن تموتموتوا وهي شعوب ومنازل وموارد ومنها هل فينبغي لكل عاقل أن يحاسب نفسه كمحاسبة الشريك الشحيح لشريكه فلا يسامحها في شيء من حفظها وألوفاتها ما استطاع إذا نزلوا طرأ إلى قسمة محمود ومذموم والمحمود إلى قسمة رباني وملكي والمذموم كذلك نفسي وشي طاني ثم هو قديكون من الملبوس بالوارد الرباني والملكي فيحتاج المريد إلى شيخ عارف وبصير ناقد ناصح يبين له ذلك ليتبع ما يصح اتباعه ويحجب ما يلزم اجتنابه (قوله سواء كانت من أعمال القلوب الخ) أي سواء كانت تلك الأعمال التي يحصل بها جهاد النفس وردها عن ألوفاتها من أعمال الجوارح الظاهرة أم من أعمال القلوب (قوله قال الله عز وجل الخ) استدلال على أن الجهاد للنفس مطلوبة فقوله والذين جاهدوا فينا أي في مرضاتنا ولذا اتناهم سبلنا أي أنوصلتهم إلى الطرق المبلغ لرضانا والمقربة من رحمتنا (قوله فقال كلمة عدل الخ) أي وانما كانت من أفضل الجهاد لما فيها من المخاطرة بالنفس باعتبار جور ذلك السلطان (قوله فان قلت الخ) محصله أن هذا الخبر يعارضه ما رواه البخاري المتيقن صراحة أن أفضل الأعمال الإيمان ثم الجهاد وأن أفضلها الصلاة لوقتها ومحصل قوله قلت أن الاجوبة مختلفة باختلاف أحوال السائل فأجاب كلامه الأول في حقه (قوله قلت الاجوبة الخ) محصل ذلك أنه صلى الله عليه وسلم لما كان طبيباً وراحياً بعثه الله رحمة للعالمين وفيهم مرضى بأمراض مختلفة فقد دأب كل إنسان بحسب ما يوافق علمه وحزاه الله تعالى عن أمته أفضل الجزاء (قوله ومجاهدة كل أحد الخ) محصله أن الأهم من أنواع الجهاد فيما أقيم فيه العبد من تصريف الحق في الحال فعليه القيام بحق ما أقيم فيه من حقوق الحق وحقوق الخلق (قوله من زين ظاهره الخ) اعلم أن حكمة الحكيم قد اقتضت أنه إذا قطع مدد الشهوة المذمومة عن النفس بالمجاهدة أشرق القلب وعوالمه وانكشفته الحقائق وأمطرت عليه من سماء الفضل غيوت المعارف فيذوق لذته يدركها قبل ذلك ويأشراحه لم ينلها إلا من هنالك ويتصل به المدد المحمدي فيظل عنده به يطعمه من أقوات العرفان ويسقيه من شراب المحبة فتسترق النفس السمع قصص إلى الألحان ومفاكهة الندمان ويسترق الطبع من الطبع فيرجع إلى أحكامه وهو السرع وبعبارة أخرى يقال أيضاً أن الجهاد ورد النفس عن عاداتها ترجع إلى محبة القلب بعد نقرتها منه بمقتضى شهواتها عسى الله أن يجعل ينسكم وبين الذين عاديتهم منهم مودة

زين ظاهره بالمجاهدة حسن الله سريره بالمشاهدة قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهديهم سبلنا واقه

والله قدبر والله حقور رحيم فاذا ذاق النفس من اللذات المملوكة مالم يحظر لها مال ولم تذوقه من اللذات الحسية المملوكة صارت تطلب السبب الذي يوصلها الى زيادة هذه اللذة ويوصل تلك اللذة اليها وهو لا يكون الا بعمل المشقة وتبشيم الكلفة بالمجاهدة فصارت الحواجب تقضى الحوائج كما قيل شعرا

حواجبنا تقضى الحوائج بيننا \* ونحن سكوت والهوى يتكلم

وشاهد هذا الطفل في أول أمره لا يسير الى محل التعلم الا بكثرة فلما كبرت تلك المراتبة مدة وتجزع هذه المشقة برهة حتى صار في مقام الامامة والتعليم وأقبلت عليه القلوب وأحدثت به العيون ونال من اقتضاض الايثار من المعاني مالم يتصل اليه باقتضاض الغواني صار لوقيد بالسلاسل لما امتنع عن هاتيك الفضائل فسبحان مقاب القلوب لا اله الا هو علام الغيوب تدبر نفهم والله سبحانه أعلم (قوله من زين ظاهره الخ) المراد ان ذلك امامة على حسن السرائر والافترين الظاهر سببه تنوير الباطن والله أعلم (قوله من لم يكن في بدايته الخ) البداية ابتداء التوجه الى نيل الوصول بالدخول في حظائر الاصول (قوله من ظن انه يفتح له الخ) اي ودليلا في الشاهد ظاهرا من طلب نقبها في ظاهر الحال العاجل بذل غاية جهده في تحصيله فن طلب الحق فهو أخرى في بذل الروح فضلا عن غيرها (قوله الا بلزوم المجاهدة الخ) اي بقوله التسوية المؤدى الى فوات وقت الطاعة اذ في ذلك كرامات منها مبادرة الامر ومراقبة الذكرو عمارة السر وانشراح الصدر والتفرغ لوطائف الوقت وفي ذلك هجة على التارك والنجائب قال الشاذلي قدس الله سره لا تؤخر طاعة من وقت لوقت فتعاقب بقوتهم ما اوفوت غيرهما او مثلها فان لكل وقت سهما من العبودية يقتضيه الحق منك بحكم الربوبية شعر بفوص البعير من طلب اللاتى \* ومن رام العلاء سهر الليالى

(غيره) \*

وردنا جلى على كل ضامر \* ولم نخش من حد السيوف البواتر

(غيره) \*

تهتدون بحبكم عمانية \* وممانه في الحب عين حبيانه

لوانهم شربوا مدامة وجوده \* علما الذي جهلوه من راحته

واعلم ان كل ذلك انما هو بالنسبة للفضائل الكسبية فلا يعارض بماله تعالى من المنع الوهية فان السبب والمسبب بايجاد المنع والتشريف من اسعاده (قوله من لم يكن له في بدايته قومة الخ) اي فمن لم يذق المشقات في طريق السلوك الى ملك الملوك في بدايته لم يشرب من راحة الوصول في نهايته اذ من جد وجد ومن تواني يحشى عليه العطب (قوله ما أخذنا التصوف الخ) اي لم نكتف بنقل عبارات القوم وذكرا خلافتهم وما كانوا عليه في المعاملات لان الاكتفاء بذلك ضار غير نافع اذ هو مما تقوم به العجة على

واعلم ان من لم يكن في بدايته صاحب مجاهدة لم يجد من هذه الطريقة شفعة) لانه اذا اجتمع في شيعته في الاعمال وجد بركة ذلك حين عجزه وكبر سنه (سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلي يقول سمعت أبا عثمان المغربي يقول من ظن انه يفتح له شئ من هذه الطريقة او يكشفه عن شئ منها الا بلزوم المجاهدة) يعني بغير لزومها (فهو في غلط سمعت الأستاذ أبا على الدقاق رحمه الله يقول من لم يكن له في بدايته قومة لم يكن له في نهايته جلسة) وعن أبي محمد الجري قال سمعت الجنيد يقول ما أخذنا التصوف من القيل والقال ولكن من الجوع وترك الدنيا وقطع المألوفات والمستحسنات

وقد قيل - حقيقة الارادة استدانة  
الجد وترك الراحة وقال ابو عثمان  
عقوبة قلب المريد أن يحجب عن  
حقيقة المعاملات والمقامات الى  
اضدادها ومبني طريق القوم  
في معاملاتهم على حسب المتابعة  
ومن ظن أنه يلغ غرضا أو يظفر  
بمراد لا من طريق المتابعة فهو  
مخذول مقرر قال ابو سعيد  
الخرزاز كل باطن يخالفه ظاهر فهو  
باطل وقال بعضهم من أتمر السنة  
على نفسه قولا وفعل لا نطق  
بالحكمة ومن أتمر الهوى على  
نفسه قولا وفعل لا نطق بالبدعة  
(ومعته ايضا يقول قولهم  
الحركة) لله (بركة) اذ  
(حركات الظواهر) بالمجاهدات  
(توجب بركات السموات) من  
توير القلوب وتفي الغفلة عنها  
بتكرار التبات بالحضور مع الله  
في سائر الاوقات (سمعت محمد بن  
الحسين يقول سمعت احمد بن علي  
ابن جعفر يقول سمعت الحسين  
ابن علي بن ابي طالب يقول سمعت  
المشقة (يقول قال ابو يزيد  
السطامي كنت اثنتي عشرة  
سنة حداثتي وخمس سنين  
كنت امرأة قاي وسنة أنظر فيما  
بينهم ما فإذا في وسطى زنا ظاهرا  
بضم الزاي وهو خيط غليظ يشد  
به الذم وسطه) فعملت في قطعه  
ثنتي عشرة سنة ثم نظرت فإذا في  
باطني زنا فعملت في قطعه خمس  
سنين انظر كيف أقطعه فكشفت لي

غير المتعلق بعمل أخلاقهم - (قوله - حقيقة الارادة الخ) أي تحقق العبد بوصف العبادة  
لا يتم الا باستدامة الجديها اذا انصرف وترك راحتها (قوله عقوبة قلب المريد الخ) أي  
قدم القيام بوظائف الطاعة والبعده عن معاملاتها دليل على عقاب القلب وكفى بظلمة  
القلب بالترك عقوبة وأي عقوبة (قوله ومبني طريق القوم) أي أصلهم وأساسهم  
الذي يبنون عليه في معاملاتهم مع الحق تعالى ومع الخلق على حسن متابعتهم صلى الله  
عليه وسلم اذ هار الطريق لا طريق غيره (قوله ومن ظن أنه يلغ غرضا الخ) تأمل ذلك  
وقابل به حال أهل زماننا المدعين أنهم من الثقراء الزاهدين بل يدعون أنهم من الاولياء  
المعظمين مع ما ابتدعوه من الضلالات وارتكبوه من السيئات حيث جعلوا هذا سبيلا  
في وصولهم الى العرض القاني واشغفهم به عن تحصيل الاجر الباقي ولا سيما كيفية  
ذكرهم وتصنع جذبهم والتقوى بما لا يعقل عقل ولا يشهد بصحته نقل فعل العاقل أن  
يجتنبهم ويبعد عن محالطتهم اذا ضرر بهم أقرب والله بعباده أعلم (قوله كل باطن  
يخالفه ظاهر فهو باطل) أي كل حال من الاحوال الباطنة لم يشهد بصحته شاهد علم  
الظاهر من أحكام الشريعة المحمدية فهو باطل لا يجوز اعتقاده ولا العمل به (قوله من  
أمر السنة الخ) أي من لم يخرج عن متابعة سيد الكمال في سائر مركاته وسكناته أتمر ذلك  
بواسطة اشراق نور المتابعة انه ينطق بالبدعة (قوله الحركة لله بركة) أي ويشهد خبر من  
عمل بماعلم ورثه الله علم ما لم يكن يعلم (قوله توجب بركات السموات) أي حيث دوام  
العمل بتوجه القلب حضورا مع الحق من أقوى اسباب الترقى الى نيل الدرجات (قوله  
سمعت محمد بن الحسين الخ) تقدم الكلام على هذا البحث مستوفى ونهاية القصد من  
تكراره الحث على التبري من الحول والقوة وعدم الوقوف مع الاسباب والاحوال  
والمقامات نظر الى تصاريف الحق في كافة الخلق (قوله قال ابو يزيد الخ) أقول وائله  
قد أشار قدوة العارفين ابن الفارض قدس سره حيث قال شعرا

ولقد أقول لمن تجرئ للهوى • عزمت نفسك للبلا فاستمدد  
أنت القليل بأى من أحببته • فاخترت نفسك في الهوى من نصطقي  
قل للهذول أطلت لوى طامها • ان اللام من الهوى مستوفى  
دع عنك تعني وذي طم الهوى • فاذا عشت فبعد ذلك عاف

فأشار بدر قطعه ونظم دوره الى ان من ادعى المحبة قد عرض نفسه لبلاتها وتلاف بنفسه  
في مجالها فهو اذا كان صادقا فدعواه لا بد له من الهلاك وتلف النفس في محبة فطيمه  
حينئذ أن يختار من يكون هلا كسبييه وصله لبقاء بجدوده فيكون نذره عين صلاحه  
وموته عين حياته وتعبه في مرضاته هي حقيقة راحته ولا تنهيه هذا الوصف الالذات  
العلية ولا وصول لها الا بالمتابعة الاسعدية ثم هو اذا وصل الى هذا السكك ودمته

فمنظرت الى الخلق فرأيتهم موقى فكبرت عليهم أربع تكبيرات) أشار بذلك الى كمال مجاهدته في أول بدأته اذ شأن الحداد أن يحس الحديد ثم يطرقه حتى يبرد فخرج أو ساخه ثم يهدده ١٢٧ الى النار فهدله حتى يستقيم على ما يراد منه فارد ذلك قال أفت تفتي عشرة

سنة أعدل جوارحي من سعي وبصري واساني وسائر أعضائي بالخوف والرجاء حتى استقامت على الخير ثم علمت في قلبي في إزالة الاخلاق الذميمة والخلق بالاخلاق الحميدة خمس سنين ثم نظرت فيما حصل لي من الخير من جمال باطني وظاهري سنة فوجدت نفسي ملتزمة الى الخلق بحبة لاطلاهم على حسن أعمالي ومدحهم لي على ذلك فشبهته بالامانة النمرل وهو الزنار الظاهر لما فيه من الالتفات الى غير الله فعملت في قطعه ثلثي عشرة سنة ثم نظرت فاذا باطني استحسن لاعمالي وبلغ الناس لها على ذلك فشبهته بالزنار الباطن وهو العجب بالعمل او بحدسه فعملت في قطعه خمس سنين ثم نظرت في الخلاص من ذلك فوجدت الطريق فيه أن يغلب على قلبي حال انفراد الحق تعالى بالانفعال وهو انه لا خاد ولا نافع ولا معطي ولا مانع الا هو فشبته بغيره من الخلق بالموقي فكبرت عليهم أربع تكبيرات ونفسي منهم فعاش راحة الله بذلك الحياة الحقيقية التي أحياء الله بها وشغلها به عن سواه (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي) رحمه الله يقول

لسان الحال على العذول فقال بدع عنك تعني الى آخر ما ذكره الذي يحصل ان الذي دعا عذله لتعنيفه بلومه الطويل طعمه في كون لومه يستوقفه عن هوى من أطف نفسه في محبته وذلك منه جهل وحق فانه لو ذاق طعم هواه وشرب من خمرناه ما أمكنه اللوم بل يصير من اشرف القوم والله أعلم بكلام أولياته وأسرار أصفياته (قوله فرأيتهم موقى) أي بالنظر الى حقيقة الامر اذ لا فاعل الا الحق تبارك وتعالى والافق بجملة الخلق من يرزقه أهل الارض (قوله أشار بذلك الخ) أي حيث المجاهدة في أول البداية وبدوام حكم التكليف الى النهاية تصير لذة النفس فيعمل صاحبها عليها وذلك لأن المرید أولاً يكلف نفسه عبادة ربه حتى تتزن عليها وتعمادها فتصير لخلق لها وله الاشارة بخبر أن لنفسك عليك حقا قطب الب صاحبها فيتكفل لها به حتى تكلف العمل وتشفق به وتلتذ به والى ذلك أشار عارف وقته ابن الفارض قدس الله سره حيث قال شعرا

لتحسبوني في الهوى متكلفا \* كلني بكم خلق بغير تكلف

(قوله اذ شأن الحداد الخ) الغرض للشارح توضيح ما أشار اليه الشيخ باياد اوجه التقسيم الذي انطوى عليه كلامه الذي يحصله اجمالا ارتكاب المشاق والكلف الزائدة ايذاء طلب التعديل النفس واستقامتها على ما أريد منها باعتبار ظاهر الجوارح وباطنها حتى استقامت وتعمدت وصارت لها العبادة حقا من حقوقها تطالب به كما أرفحناء قبل (قوله فوجدت نفسي الخ) أي بحسب ما جابت عليه من محبة اظهار محاسنها والثناء عليها بذلك (قوله فشبهته الخ) الغرض المبالغة في التفتير عن مثل هذه الاخلاق (قوله ان يغلب على قلبي الخ) أي بهل انه كريم وان الكريم لا تخطأه الآمال لأن جماله يغني عن اختيار غيره واحسانه يصرف الوجه اليه دون مساو ولا سوا ولا غير الابه وله فالرجوع اليه أولى في كل حال لمن عقل فقد ورد في بعض الآثار يقول الله تعالى عبدي اجعلني مكان هملأ كفل كل هم ما كنت بي فأت في محل القرب وما كنت بك فأت في محل البعد فاختر لنفسك او كما ورد (قوله فشبهته الخ) أي بسبب غلبة هذا الحال عليه من ان الخلق محل انصرف الحق في نفس الامر والافتسامة النفع للخلق ثابتة بحكم الشرع كما قدمنا (قوله فكبرت الخ) منه يهـ م انه شرع في مقام الجمع بعد ان تحقق بحق الفرق والله أعلم (قوله ونفسي منهم) أي اسكوني في هذه الحالة متحقة بمقام الوجودية تعالى (قوله يامعاشر الشباب الخ) أقول وجهه منه على الجد في العبادة تابع لما قبله لما علم الحق ان من ينهض لمعاملته دون تقيبه ولأننا كبدمن العبادة قليل وان أكثر الخلق انما يطالب الدنيا ويحب مع الهوى عزم لهم بالايجاب ليكون حجة للعاقل وحجة على الغافل ولزمهم ذلك طرق أعناقهم كالاسل قال صاحب الحكم فساقهم اليها بالاسل الايجاب ذات فقد أشار الى وجهه ثلاثة عدم الانفة كالك بكل حال وكونها

سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت جعفر بن محمد بن الجعيد يقول سمعت السمرقاني يقول يامعاشر الشباب

جدوا) اى اجتهدوا فى العبادة  
 (قبل أن تلغوا مبلغى قنصتقوا  
 وتقصروا) عنها ( كما مضت  
 وقصرت ) عنها ( وسكان )  
 هو ( فى ذلك السن ) وفى نسخة  
 الوقت ( لا يلحقه الشاب فى العبادة  
 وسميته ) ايضا ( بقول سمعت ابا  
 بكر الرازى يقول سمعت عبد  
 العزيز النخعي يقول سمعت  
 الحسن القرأزى يقول فى هذا  
 الامر ) اى علم التصوف ( على  
 ثلاثة أشياء أن لاتأكل الا عند  
 الفاقة ولا تنام ) عن فعل الطاعات  
 ( الا عند الغلبة ولا تتكلم الا عند  
 الضرورة ) اعموم خبر من حسن  
 اسلام المرزكه مالا يعنيه وتلبر  
 حسب ابن آدم اقيمت يقمن  
 صلبه فان كان ولا بد فقلت اطعمه  
 وثلت اشربه وثلت لنفسه وقوله  
 تعالى لا خير فى كثير من نجواهم  
 الاية وقال مالك رضى الله عنه  
 من عد كلامه من عمله قل كلامه  
 الا فيما يعنيه وفى الخبر وهل يكب  
 الناس فى النار على وجوههم  
 الا حصائد انفسهم وعور الانسان  
 رأس ماله الذى فيه تجارته فاذا  
 ضربه فيما لا يعنيه فقد أتلفه  
 فى لاشئ ( وسميته ) ايضا ( يقول  
 سمعت منصور بن عبد الله يقول  
 سمعت محمد بن حامد يقول سمعت  
 احمد بن حنبل يقول سمعت  
 ابراهيم بن ادهم يقول ان ينال  
 الرجل درجة الصالحين

قائدة او ساقطة وتوصيلها العين المراد لامن حيث تعلقت به فانهم واقه أعلم ( قوله  
 جدوا فى العبادة الخ ) اى وذلك بتكليف النفس واخراجها عن عاداتها فالشرع  
 لا يجزى الا بفرق العوائد ومن غرض اهل الزيف بسكونهم اليها قال تعالى واذا قيل لهم  
 تعالوا الى ما أنزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا فعلى العبد تعديل  
 أوصافه لروحانيته بعد تعديله لأوصاف حيوانيته فالنفس باعتبار أوصافها الحيوانية  
 من الشهوة والنضب امارة بالسوء فاذا ارتفعت عنها الى الاوصاف الانسانية نصير  
 لوامة فاذا انقضت بالاخلاق الروحانية صارت مطمئنة قال سيد الخلق صلى الله عليه وسلم  
 لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تباعا لما جئت به ( قوله وكان هو فى ذلك السن الخ ) فيه  
 تنبيه على انه معان بالهبة بسابق عناية التوفيق الالهى ( قوله بنى هذا الامر الخ )  
 أقول للماعظم البلاء بشهوة البطن وقلبات اللسان أشار الى طريق المداواة من ذلك  
 بما ذكره امتثال الاخبار ويلمص الى درجة الاررار ( قوله على ثلاثة أشياء ) اى  
 والناس أيضا ثلاثة رجل غرض لمرربه وخدمته لمحض العبودية وحق الخدمة فهو حر  
 كامل ورجل غرض لحسن الخدمة أو حسن من نسبت اليه الخدمة فهو مرید طالب أو  
 عارف متبشر ورجل غرض لرجاء الثواب وخوف العقاب فهو من عوام المؤمنين  
 وكافة أصحاب اليمين ( قوله أن لاتأكل الا عند الفاقة الخ ) اى لان الاكل من حفظ  
 النفس الحيوانى وبقوته يقوى الخلق الشهوانى وقوله ولا تنام الخ اى لان النوم  
 أخو الموت الذى هو من أعظم أسباب القوت ( قوله ولا تتكلم الا عند الضرورة ) اى  
 لان قلبات اللسان أضرم من وقع السنان ولقواهم من كثرة لفظه كثر سقطه ولقواهم  
 ماندم من سكنت فاللسان وان صغر جرمه فقد عظم جرمه ( قوله من حسن اسلام المرء  
 الخ ) اى والحسن انما يتحقق كماله بترك المحرم والمكروه وخلاف الفضل ( قوله حسب  
 ابن آدم الخ ) اى كافيته ذلك والقياسات المذكورة مقدرة فى الشرع بثلت البطن كما يشير  
 اليه باقى الخبر والحاصل ان المرغب فيه ما يلقى معه النشاط للعبادة من الطعام ونهايته  
 الى ثلث البطن والزيادة عن ذلك خلاف الفضل أو مكروهة وذلك تلبر ماملا ابن آدم  
 وعاءا ثمرا من بطنه والحسن شاهد عدل بذلك ( قوله وقال مالك ) اى الامام وهو عن ثبت  
 انه يدوم على محاسبة نفسه حتى قيل انه مريوما فى بعض طرق المدينة الشريفة فوجد  
 دارا تشاأسأل لمن هذه الدار فقيل له انها لثلاث فلما أمسى حاسب نفسه على ما صدر  
 منه فى ذلك اليوم فوجد هذا السؤال فرأى انه مما لا يعنيه فصام كاملا كفارة لهذا  
 السؤال والله أعلم ( قوله من عد كلامه الخ ) اى فعلى العاقل الامسالك عنه الا فى خير  
 دينى ( قوله وهل يكب الناس الخ ) أقول له فى المحرم منه او هو من قبيل الزجر ( قوله  
 فقد أتلفه فى لاشئ ) اى مع عدم التحكن من تدارك الفات ( قوله سمعت ابراهيم  
 الخ ) قد تقدم هذا فاعادته لاجل المبالغة فى الحث على الجهد والاجتهاد فى العبادة

حتى يجوزست عقبات اولها يفلق) من أغلق (باب النعمة ويفتح باب الشدة والثاني يفلق باب العز ويفتح باب الذل والثالث يفلق باب الراحة ويفتح باب الجهد والرابع يفلق باب النوم ويفتح باب

١٢٩

السهر والخامس يفلق باب الغنى ويفتح باب الفقر والسادس يفلق باب الامل ويفتح باب الاستعداد للموت ولا يحصل هذه الخصال الا بالمبالغة في المجاهدة لانها خلاف المعتاد للناس فانهم يفرعون من التعب والفقر والشدة والسهر والذل والاستعداد للموت ويجمعونها كلها الاخير فانه انما يحصل باقحام بالطاعات ومفارقة الشهوات وهذه الحكاية قدمها الشيخ ايضا في باب ذكر مشايخ هذه الطريقة بالسند المذكور اسكنه ذكرهم بدل شيخه السلي شيعة محمد بن الحسين وان ابراهيم ذكر ذلك لرجل في الطواف (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلي رحمه الله) ان انسب جماعة قدم وبما يأتي أن يقول وسمعت (يقول سمعت جدي ابا عمرو بن نجيد يقول من كرمت عليه نفسه) ووافقها فيما تحب من الشهوات وترك مشقة الطاعات (هان عليه دينه وسمعت) ايضا (يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا علي الروضباري يقول اذا قال الصوفي بعد خمسة ايام) اي او فخرها (اناجائع فأرسله السوق واهرب بالكسب) له أي بان يكسب لنفسه به بذلك على ان العبد لا يعرض نفسه الى الطاب من

(قوله حتى يجوزست عقبات الخ) اقول ومن العجيب القعود عن هذا مع انه مما يصل الى الجنة الدائم نعيمها وهي انواع جنة الطاعة وجنة المجازاة وجنة المشاهدة وهي اعظمها وذلك لان جنة الطاعة مستمرة لجنه المجازاة اذ هي ثوابها والله لا يخلف وعده والا تفي قطعاً كما لو جود في الحال ومن جلة نعيمها انما يحالي المشاهدات لرب الكائنات والحاصل ان الجنان اربع جنة المعاملة باللذة بعظم المنفعة وجنة الفخ بظهور الكرامة وهما في الدنيا وجنة الجزاء في الدار الاخرة وفيها تكون جنة المشاهدة رزقنا الله الجميع بعمه وكرمه (قوله حتى يجوز الخ) أي وذلك عين السكال ومع ذلك فالاولى ان يدوم العبد على اتهم النفس عملاً بقوله جل شأنه حكاية عن الصديق وما برى نفسى الآية لان حفظ النفس في المعصية ظاهر حتى وفي الطاعة باطن خفي علاجها صعب وخطورة اعظم كما قيل ان في الطاعات من الآفات ما يغيبكم أن تطالبوا المعاصي في غيرها وعلى ذلك حمل قوله جل شأنه ويداهم من الله ما لم يكونوا يحاسبون ولذا اشار ابو بصير حيث قال وان هما محضانك النص فاتهم (قوله ويجمعها كلها الاخير) أي ولذا قال صلى الله عليه وسلم أكثر ما من ذكر هاذم الذات فانه ما ذكر في كثير الاقله ولا في قليل الاكثر (قوله فانه انما يحصل الخ) اعلم ان الله تعالى غنى عنك فطاعتك وحيث كان كذلك وجب أن لا تقصر فان ساعدك القدر على ذلك فالامر ظاهر والا فلا تياس من رحمة مولانا لان ذلك قاذح في يقينك كما قال صاحب الحكيم من استغفر أن ينقذه الله من شؤنه وان يخرج من وجود غفلة فقد استعجزا القدرة الالهية قلت وذلك لانه حينئذ قد استغنى عن شأنا هو صلاح حاله والله اعلم (قوله من كرمت عليه نفسه الخ) اي فالذي ينبغي خلافها فيما تشتهي وتهوى ليمها النعيم بالشقاء من امر اضها المردية لها (قوله اذا قال الصوفي الخ) الغرض الحث على تقوية العزائم على تحمل المشقات في طريق السير اليه تعالى اذا المعونة على قدر المؤنة وعلى قدر اهل العزم تأتي العزائم (قوله واعلم ان اصل المجاهدة الخ) اقول لا تستصعب ذلك في نفسك بحسب ما استرسلت فيه من حظوظك قال تعالى وكان الله على كل شيء مقتدرا اذ من جلة اقتداره بتدليل اخلاقك الالهية بغيرها جديدة فانه قد فعل ذلك بجماعات من الخلق كابراهيم بن ادهم وفصيل بن عياض وبشر الحافي وعبد الله بن المبارك وابي بكر الشبلي وذو النون المصري وغيرهم فانظر حكاياتهم فانهم اعون لك فأكثرا للجا الى الله تعالى فيعاسر عليك من قياد نفسك موقنا بانه المالك لصلاح شأنك وتوفيقك وتسد يدك ولا تياس من رحمة الله التي وسعت كل شيء واقه اعلم (قوله واعلم الخ) اقول عاذكره يشبه ان يكون من جوامع الكلم في طريق الارشاد الى سلوك طريق الحق فتدبره بقلبك وعرض عليه بنواجذك (قوله نظم النفس الخ) اي وقدم للجنيد التصريح بمثله حيث قال اذا خالفت النفس هواها صار

١٧ في التماس بترك التسكيب وان كان قليل الصبر على الجوع (واعلم أن اصل المجاهدة وملاكها) فتح الميم وكسرها وهو ما يقرهم بها (نظم النفس) اي قطعها (عن المألوقات) وجعلها على خلاف هواها في عموم الاوقات



فان اعيد كما اندفع عنه الصارف والمانع سهل عليه تحصيل العمل النافع ولذلك قال المشايخ الارادة ترك ما عمله العادة والنفس  
تحتاج الى سائق وقائد في ابتداء امرها ١٣٠ فالرجاء بقودها والخوف يسوقها فاذا استقام السائق والقائد مشيت الى الخير

بسهولة ومتى افراط السائق قنطها  
وامنها ومتى افراط السائق قنطها  
وقتها (وللنفس صفتان مائعتان  
اهامن الخير انهما في الشهوات  
وامتناع عن الطاعات فاذا  
ججت) أي غلبت صاحبها (عند  
ركوب الهوى يجب عليه كبحها)  
أي جذبها (بلجام التقوى واذا  
سوت) عليه بفتح الراء وضما  
أي وقفت ولم تنقد (عند اقيام  
بالموافقات) أي المأمور بها (يجب  
عليه سوقها على خلاف الهوى  
واذا ثارت) أي هاجت (عند  
غضبها) من استنفاص قدرها  
(فن الواجب) على صاحبها  
(مراعاة حالها فان منازلة) أي  
نزول في مرتبة (احسن عاقبة من  
غضب يكسر) بالبناء للمفعول  
(سلطانة) أي قوته (بخلق  
حسن ونعمه منبراته) أي يسكن  
لهما (برفق واذا استحل شراب  
الرغوة) أي الحق (فقات)  
في نفسها عن كل شيء (الاعن  
اظهار مناقبها والتزين لمن ينظر  
اليها ولا يحفظها من الواجب)  
على صاحبها (كسر ذلك عليها  
واحلالها بعقوبة الذل بما  
يذكرها من حقارة قدرها  
وخساسة اصلها وقذارة فعلها)  
قال الفزالي كسر النفس الجروح

يحصل بثلاثة اشياء احدها منعها الشهوات فان الدابة الحرون تلين اذا انقص من علفها ثانيا اجلاها انقال  
العبادات فان الدابة اذا زبدت في حملها مع نقص علفها تذللت وانقادت ثانيا الاستعانة بالله والا فلا يخلص اما تسمع قول يوسف  
عليه السلام ان النفس لا مارة بالسوء الا مارحمت ربي

(وجهد العوام) بضم الجيم وفتحها يكون (في توفية الاعمال) اي تمامها وتكثيرها (وقصد الخواص) يكون (الى نصفية الاحوال) اي تشكيها (فان مقاساة الجوع والحر) وان كان سديدا هو بالنسبة الى مراعاة الاحوال والانتقال عن الاخلاق الذميمة واتخلق بالاخلاق الحميدة (سهل يسير ومعالجة الاخلاق والتدقيق عن سفاسفها) اي دنيتها (صعب شديد ومن غواءض آفات النفس ركونها الى استعلاء المدح) لها (فان من تحصى منه جرعة حل) لاجله (السعوات والارضين) مثلا (على أسفارها) أي اطراف اجفانها التي ثبت عليها الهدى لان العبد يصعد ١٣١ في وقت الهوى وشدة الرغبة في المقصود

ما لا يتجمل في غير ذلك الوقت لاسيما اذا غلب على ظنه ان ذلك المقصود ينقله الى ما هو أعلى منه (وامارة ذلك انه اذا انقطع عنه ذلك الشرب) أي نصيبه من المدح (آل) أي رجع (حاله الى الكسل) اي التناقل عن الاعمال (والانشغال) اي الضعف عنها (و) لهذا (كان بعض المشايخ يصلون في مسجد في الصف الاول سنين كثيرة فعاثوا بما عن الابتكار الى المسجد عاتق فحلى في الصف الاخير) فوجد في نفسه انه كسار وتألما فقام عنده ان سببه ان نفسه كانت فرحة بمدح الناس لها وما لازمها للصف الاول مرثية بذلك (فلم يربعد ذلك مدة فستل عن السبب فقال كنت اقضى صلاة كذا وكذا سنة صليتها) في الصف الاول (وعندى أتى مخاض فيه الله سبحانه وتعالى فداخلى يوم تأخرى عن) البكور الى (المسجد من اجل) شهود الناس اياي في الصف الاخير نوع خجل) منهم (فعلت ان نشاطي طول عمرى اغما كان

انه لا طاقة لبشر على رد النفس الابواسطة اعانة الحق له باحسانه وافضاله (قوله وجهد العوام الخ) أي اجتهادهم انما هو في توفية الاعمال بالاثبات بها واقية كاملة على طريق المتابعة وتكثيرها (قوله وقصد الخواص الخ) اي ولهذا قال الجليل لاصغروا لاجل قدم في العبودية حتى تكون افعاله كلها ارباء واحواله كلها دعاوى وقال الهرجورى من علامة من تولاها في احواله ان يلهمه التفصيل في اخلاصه والغفلة في اذكاره والنقصان في صدقه والفتور في مجاهدته وقلة المبالاة في توفيقه لتكون افعاله عنده غير مرضية ويزداد فقره الى الله تعالى في سيره حتى يفتى عن كل ما دونها (قوله ومعالجة الاخلاق الخ) أي ولهذا قال نبي الله شبيب على نينا وعليه الصلاة والسلام ان اريد الاصلاح ما استطعت وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب فذكر لاناية والتوكل للاستسلام كما ذكر ارادة الاصلاح للعبودية وذكر التوفيق للتبري من الحول والقوة فانهم (قوله ومن غوامض الخ) الغرض منه الحث على التبري من شهود حسن الاعمال وحسب الشاء عليه بذلك (قوله فان من تحصى الخ) أي فينبغي الحذر من أن يكون للنفس غرض دني في انواع العبادة لحسن الشاء والشهرة بها فيلزم اخلاص القصد له تعالى ليحظى العبد بالتسول ويدوم له التوفيق (قوله حل لاجله السعوات والارضين الخ) أي تحمل الانقال العظيمة قيا ما يحفظ نفسه مع كونه بصير بها مشغورا على أنه قد يكون السبب في هلاكه ولا حول ولا قوة الا بالله (قوله ولهذا كان بعض المشايخ الخ) فيه تنبيه على تمام مراعاة الاحوال وصدقه في اخلاصه وزيادة تشويقه لمثل مرغوباته (قوله فعلت ان نشاطي الخ) اقول من ذلك يعلم ان ما وقع له امامن التأديب والتقريب لما ذكره من أن الظالم مثل الشهوات اذا وردت على قلب الانسان تارة تكون طردا وتارة تكون تأديسا وتارة تكون تقريرا فاذا اغرت التبري عن الحول والقوة كانت تقريرا واذا اغرت انكسارا وتارة كبرا كانت تأديسا واذا اغرت تعلقا بها كانت طردا فاعرف ذلك (قوله فعلت ان مطاوعة نفسي الخ) أي وذلك لان النعم انما يعرف قورها بفتقدانها ولذا قيل الولد اعاقا المصروعى التأقيف انما يعرف قدر الاب يوم وفاته وقيل ايضا انما يعرف قدر الماء من ابتلى بالعطش في البادية لامن كان على شاطئ الانهار

على رؤيتهم) اياي في الصف الاول (ففضيت صلاتي ويحكى عن ابى محمد المرتضى انه قال حجت كذا وكذا حجة على التجريد) اقامى فيها التعب والجوع (فبان لي أن جميع ذلك كان مشوبا بخفى وذلك ان والدي سألنى يوما ان استنى لها جرة ماء فقتل ذلك على نفسي فعلت ان مطاوعة نفسي في) اعمال (الجلبات كانت لحظ وشوب) وفي نسخة وشرب (لنفسى اذ لو كانت نفسي فانية) عن حظها (لم يصعب عليها ما هو حق) اي واجب عليها (في الشرع) ويسهل عليها ما هو نفل فيه

(وكانت امرأتهم وزند طعت في السن فسئلت عن حالها فقالت كنت في حال الشباب اجده من نفسي نشاطا في العمل (واحوالا) تزنجي (اظهرها قوة الحال) الذي يحصل لله وفي (فلما كبرت زالت) هذه الاحوال (عني فقلت ان ذلك) انما كان قوة) أي عمل قوة (الشباب) والنفس (فتوهمتها احوالا) اذ لو كانت عين اليقين والعرفان لدامت بدوامها في كل زمان (سمعت الشيخ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول ما سمع احد هذه الحكاية من الشيخ الارق لهذه العجوز وقالوا انها ١٣٢

كانت منصفه) من نفسها (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصري يقول ما أعز الله عبدا بعزها وعزله من ان يذله على ذل نفسه وما أذل الله عبدا بذل هو اذل له من ان يجبهه عن ذل نفسه) وذلك بان يعرفه الله قدرها في اصلها وتقبلها في اطوار خلقها من دم الى نقطة الى عاتية الى مضغة وهجرها عن جلب ما ينفعها ودفع ما يضرها عنها وبان يعرفه أنها مربوبة مكلفة مسؤلة. واخذة بكل حركة وسكون من افعالها فان حسنت وقامت بما كلفها به ربها سعدت ونجت وان اهدمت وفرطت عثرت وهلكت فما اعز الله عبدا بعزله من ان يذله على هذه الامور فاذا عرف قدر نفسه سلم من عجبها وكبرها وساير آفاتنا وان عرف تكليفها وما هي مؤاخذة به اجتمعت في العمل للقيام بما عليها واخذ ما لها (وسمعتها) ايضا (يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول

والاودية الجارية خيفة من درجة الكمال انما هي في دوام النشاط لما طلب من المكلف واجبا كان او مندوبا بالافرق فيما طلب منه والافيدل ذلك على حفظ النفس فيما فيه نشاطها والله اعلم (قوله فقلت ان ذلك الخ) اقول فقد اشعر حالها رحمه الله تعالى بانها كانت لا تشغلها النعم عن شكرها لان ذلك نقص يشأ عن عيوب النفس فقد قال داود عليه السلام الهى ابن آدم ما فيه شعرة الا فوقها نعمة وتحتها نعمة فمن اين يكافئها فوحي الله تعالى اليه يا داود اني اعطى الكثير وارضى بالقليل أو اليسير وان شكر ذلك ان تعلم ان ما لك من نعمة فني اه هذا واعلم ان من راعى الصدق في حال الشباب حفظه الله في حال قرب المآب (قوله وقالوا انها كانت منصفه) أي لانتهاها نفسها في حال الشباب (قوله ما أعز الله عبدا الخ) أي ويؤيده خبر من عرف نفسه فقد عرف ربه وذلك لان النفس من اقوى الحب بين العبد وربّه وحينئذ لا يتم له زوال ذلك الحجاب الا بعرفة قدرها ومعرفة ما خلقت له حتى تقوى على خلاف عاداتها وما ألوفها (قوله وما اذل الله عبدا الخ) أي لانه قد ابتلاه ببدء افعال لا تزيد المداواة الا عتكوا ذلك لان الهوى ثابت بمقتضى داعية النفس في مقابلة داعي الحق وانما كان داعيا لعضد الوجود احدها أنه راتب في النفس لازم لهما لازمة الاوصاف لموصوفاتها فلا تسمح به الا بعد جهد جهيد الثاني انه لا يكون غالباً الا ملتبساً به يحفظ بخفي كونه مضراً الا بعد نظر دقيق الثالث ان الهوى اذا تمكن اغمر علما على وفقه فكان في موضع الحجة على صاحبه بفتح باب التأويل والجدل الذي هو مفتاح الضلال قال تعالى أفرأيت من اتخذ الهه هواه الآية (قوله بأن يعرفه الله قدرها في اصلها) أي ويعرفه ايضا ما يؤل اليه امرها من هلاكها بالموت وطول رقدها في القبر وحيدة ذليلة مأكولة للدم ومنهشة للعشرات بانية آيلة الى التري لا ينفعها في ذلك كله غير ما قدمته في حياتها من اعمال البر والخير فلا حول ولا قوة الا بالله (قوله ماها في شئ الخ) أي فقد ارتسك التعاسيف بعد اعن كاذب التدوير وطلب ما على الامور بما قد يقصم الظهور وهكذا تكون صفة المحبين في السير الى ديار المحبوبين اذ من طلب الجواهر ترك ما لوفات الظواهر ومن رام الوصول تنزه عن الفصول ومن غنى فهو دال الجمال في عن طبع الانسان وهان عليه بذل الروح وسهل له طريق البكاء والنوح ودام على قرع الباب عسى ان يكون من الاحباب تدبر تفهم وربنا بالحال اعلم (قوله الراحة هو الخلاص من امانى النفس) أي لان النفس بما جلبت عليه لا تتنى الا ما يريدها

سمعت ابراهيم الحواص يقول ما هالي (أي افزعني شئ) يجوز الشرع من جوع وسهر وبخلة ما اعتد ولا من كسب الارزاق التي فيها شبهة (الاركبته وسمعتها) ايضا (يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت محمد بن الفضل يقول الراحة هو الخلاص من امانى النفس) أي شهواتها واختياها فكمال الراحة في الدين بلوغ العبد الى مقام التوكل والرضا ولا يتم ذلك الا بعلمه ان الحق سبحانه ارحم به واعلم بما يصلحه

ولا تميل الا الى ما يؤذيها فاذا قدر العبد على التخلص من امانها واعرض عن كل شيء  
يطغىها فقد حاز انواع الراحة وتبأ لترتب ذوى السبادات من اهل العنايات  
(قوله هو الخلاص من امان النفس) أى شغلا بالواحد الاحد الصمد اذا القلب ايوان  
الملك بشهادة خبر لا يسهى ارضى ولا سمانى ولكن يسهى قلب عبدى المؤمن يعنى من  
حيث المعرفة والاعتقاد لامن جهة الحلول والاتحاد تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا  
(قوله من امان النفس الخ) اشار بذلك الى خالق ذميم يدخل به الشيطان على الجمل الغفير  
خاصة وعامة من أبناء الدين وهو الغرور فلا يكاد يسلم منه عالم ولا عامل ولا زاهد  
ولا عابد ولا عارف ولا جاهل ولقد شرح الغزالي قدس الله سره ~~حكمة~~ وأوضح امره  
في كتابه الاحياء ولولا الاطالة لذكرت لك بذامه واعلم ان اكثر ما يدخل به الشيطان على  
اهل الخير الرضا عن النفس وكيف ومن كانت حقيقته دعاوى لا تكون دعاوى به دعاوى  
ومن كانت محاسنه مساوى لا تكون مساوى به مساوى (قوله وملازمة العادة) لا يفتنى  
عليك ان عطف هذا وما بعده على ما قبله من عطف الله أو السبب (قوله كلما حاج الخ)  
اقول ولا ينفع من هذا الداء الا خوف من عجز او شوق مطلق فالخوف لا نزاع السربا عمل  
من الوزر عند مشاهدة القهر والشوق اتي الحاج القلق لتمكن الخوف وقد قال ابو  
العباس الحضرمي اعلم ان الموعظة الحقيقية هي جذب الحق واطف الحيق بك وأن  
يخلق الله في قلبك الخوف الشديد فتستحضر عظمة الله تعالى فتراجع اليه قال تعالى  
قفروا الى الله الآية (قوله سجنك نفسك) أى وانما كانت كذلك لانها باعتبار ما جلبت  
عليه تجس عن مقامات المقربين فاذا وفقك الحق للتخلص من ذلك الحبس بقيامك عليها  
بشاهد العلم حتى تتخالف ميالها المذكور وقد وصلت الى على المقامات وسنى المشاهدات  
وبعبارة اخرى ان تقول انما كانت سجنات تعلقها بالاكوان وانطباعها فيها اما من حيث  
الاعتماد عليها والاستناد اليها أو من حيث جمالها واستحسانها الموجب لمحبتها والعبودية  
لها أو من حيث الشهوة الموجبة للاستغراق في الغفلة وكل ذلك من اعظم الحجب المانعة  
عن درجة المقربين فهي من هذه الاعتبارات رجس وأى رجس وحبس وأى حبس اه  
واعلم انما حيث كانت سجنات فكيف يستغيب المسجون بالمسجون قال الشاذلى قدس الله  
سره يئس من نفع نفسى بنفسى فكيف لا يئس من نفع غيرى اها ورجوت الله لغيرى  
فكيف لا أرجوه لنفسى وشغل عن الكيماء فقال اقطع طمعك من الله ان يعطيك غير  
ما قسم لك ومن الخلق ان ينفقوك أو يضروك فتأمل فانه في غاية النجاسة والله أعلم (قوله  
اذا خرجت منها الخ) أى وذلك لا يكون الا بقوة الايمان قال بعضهم اذا كان الايمان  
في ظاهر القلب أحب العبد نعمته ودينه وكان مرة مع نفسه ومرة مع ربه فاذا دخل  
الايمان القلب وتمكن من باطنه بغض العبد ديناه وهجر هواه أقول وذلك لان الايمان  
نور وهو لا يبق معه ظلمة فلا مانع لنفو ذلك النور الا الاشتغال بالنقاى والفضول (قوله

سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن  
يقول سمعت منصور بن عبد الله  
يقول سمعت ابا على الروذبارى  
يقول دخلت الآفة على الخلق  
من ثلاثة سقم الطبيعة وملازمة  
العادة وفساد العصبية) مع النفس  
(فسألته ما سقم الطبيعة فقال  
اكل الحرام) لانه يلزم سقمها  
(فقلت له) ما ملازمة العادة فقال  
النظر والاستماع بالحرام والغيبة  
وذلك بان لا يثبت في امره حتى  
يعرف ما يجوز له وما لا يجوز بل  
يجرى على مقتضى عادته لمصوبته  
(فأت له) ففساد العصبية) مع  
النفس (قال كلما حاج الخ)  
شهوة تبعها) فالعصبية النافعة  
معهما التى بها نجاتها ان يخاف  
العبد هواه ويحكمها على ما طلبه  
منها ربه فخلص من مجموع ذلك ان  
الفساد دخل من اكل الحرام وقلة  
التثبت قبل الفعل والتصرف  
بمقتضى الهوى وعطف الاستماع  
على النظر من عطف العام على  
الخاص عكس عطف الغيبة  
على الحرام (وسمعه) أيضا  
(يقول سمعت النصراني اذى يقول  
سجنك نفسك) أنت محبوس فيها  
(اذا خرجت منها) أى باعراضك  
عن شهواتها وعن العمل بمقتضى  
أوامرها وجعل نصر فائق كلها  
لاوامر الله خاصة

(وقعت في راحة الابد) بقره تعالى منك وهذا اقرب مما قال أبو يزيد رأيت الحق سبحانه في المنام فقلت يا رب كيف أجعلك قال فارق نفسك وتعال وسـ. يأتي هذا في الباب الآتي (وسمعه) أيضا (يقول سمعت محمد القراء يقول سمعت أبا الحسين النوري يقول كان أجل احكامنا في ميدي أمرنا في مسجد أبي عثمان الخيري الا يثار بما يفتح علينا) بأن نعطي ما نحن محتاجون اليه ان نراه مساويا لنا أو أوج منها ونصبر (وأن لا نبيت على معلوم) بل اذا اخذنا نادر حاجتنا وفضل شئ أخر جناه للمحتاج (و) ان (من استقبلنا بكره) واساءة (لا ننتقم لانفسنا) منه ١٣٤ (بل نعتذر اليه) باتنا الذين أوج جناه الى الاساءة علينا حيث لم

نبادر الى حصول مقصوده قبلها (وتواضع له) وتذلل حتى يزول ما في نفسه منا (واذا وقع في قلوبنا حقارة) وازدراء (لا حدقنا بخدمته والاحسان اليه) والتواضع له (حتى يزول) ما في نفسه منا وما في نفسه من انفسه (وقال أبو حفص النفس ظلمة كلها وسراجها سرها) سيدك ومعناه (ونور سراجها التوفيق فمن لم يصعبه في سره) يعني معاملته لربه (توفيق من ربه كان ظلمة كله) لانه يبقى في ظلمة جهله وشهوته ومن صعبه من ذلك توفيق في علمه وعمله بقي في نور علمه (قال الاستاذ الامام أبو القاسم القشيري) رحمه الله (معنى قوله سراجها سرها يريد به) سر العبد الذي بينه وبين الله تعالى وهو محل اخلاصه (ومحل معاملته لربه) (وبه) أي بما قاله أبو حفص من ان نور سراج النفس انما هو بتوفيق الله (مع ما هو معلوم من ان الحديث لافعال الخير هو) الحديث لافعال الشر (يعرف العبدان الحادثات) انما تحدث (بالله

وقعت في راحة الابد) أي حيث انقطعت عن القنوف الى شيء من الاكوان الدنيوية والاخرية فلا يكون لك مطلب غير الحق تعالى وشهود جماله وكاله (قوله كيف أجعلك) أي كيف الطريق الموصل الى القرب من شهودك في كل حال ومقام ونزله قال فارق نفسك وتعال معناه اخرج عن سجن حظوظ نفسك وما لوفاتها نصل الى مطلوبك وتترقى الى شهود محبوبك فتحصل ان النفس بما جبلت عليه من أقوى العجب المانعة لكل كمال (قوله كان أجل احكامنا الخ) أقول اذا تأملت تلك الاحكام تجد هاهنا من الاخلاق الحميدة والسيرة الاحدية يهدي الله لنوره من يشاء (قوله النفس ظلمة كلها الخ) أقول كيف لا تكون كذلك وهي تنازعه تعالى في افعاله بادعائها ما ليس اها من الاخلاق والاحوال والمقامات وسكونها اليها ووقوفها معها اذا انفس وان صدقت فيها ادعته من ذلك فقد أجهت وتكبرت وافترت بما ليس لها في الحقيقة اذ لا تضاف الاشياء مصدر او مورد الاللق تبارك وتعالى وحده ألا ترى الى علماء هذه الطريقة تأولوا قوله تعالى ولا تقرنوا القوا حش ما ظهر منها وما بطن بدعوى ما ليس للعبد واهذا قال صلى الله عليه وسلم ألا و قول الزور قال الراوي فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت فنفسك وما اشتقت عليه ايس لك منها شئ فانهم ولا تكن أسير ما يظهر (قوله النفس ظلمة الخ) أي باعتبار ما جبلت عليه وسراجها سرها فيسبب تنويرها متابعة سيد الكاملين عليه صلاة وسلام رب العالمين نسأل الله التوفيق مع القبول متوسلين في ذلك بحضور سيدنا الرسول (قوله وسراجها سرها) محصلة ان سر التنوير انما هو في اخلاص المقاصد في العبادة على طريق المتابعة مع التبري من الحول والقوة بشهود ان الله هو الفاعل المختار (قوله يعرف العبد الخ) أقول وله اشار عارف زمانه في تائيدته حيث قال

وأبى السها عن أكمه عن مراده سها عما لكن أمانيك غرت

(قوله من لم يكن له سر الخ) السر لطيفة وبائية وأدعها الله قلوب العارفين التي هي محل أسرارهم ومناط اخلاص عبادته فاذا تخربت قبل لصاحبها انه مصر (قوله من لم يكن له سر فهو مصر) أي لان السر نور والاصرار ظلمة فتق وجدا أحدهما انتق الآخر ومنتق انتق أحدهما تحقق الآخر (قوله وقال أبو عثمان الخ) محصلة انه ينبغي للانسان أن يدوم على

انهم لا بنفسه ولا هي ناشئة (من نفسه ليكون متبرئاً من حوله وقوته على استدامة أوقاته ثم) هو (بالتوفيق انهم يعجزهم من شروء نفسه فان لم يدركه التوفيق) من ربه (لم يتفهه علمه بنفسه ولا يبريه) واهذا قال الشيخ من لم يكن له سر أي بينه وبين الله (فهو مصر) أي على المخاضات (وقال أبو عثمان لا يرى أحدهم نفسه وهو يستحسن) وفي نسخة مستحسن (من نفسه شياً ولا يرى عيوب نفسه من يتمها في جميع الاحوال) لان العبد متى حسن ظنه بنفسه ورضى بافعاله لم ينهه اقله في نفسه

فلم يطلع على عيبها وهذا غرور ولذلك قيل وعين الرضاع عن كل عيب كالبلة \* ولكن عين السخط تبدى المساويا فلا بد للعبد أن يسيء ظنه بنفسه لما يعرفه من عوائدها الرديئة ورضاها بالاقوال دون الافعال ومدح الناس لها ولو بالجمال فعمله بذلك يوجب له تممها وتفتيشها ليتخلص من خدعها وخذع ابليس (وقال أبو حنيفة ١٣٥ ما أسرع هلاك من لا يعرف عيبه فان المعاصي) الناشئة من عدم معرفة عيب

النفس واتهامها (بريد الكفر) أى طريقه (وقال أبو سليمان) داود بن نصر الطائى (ما استحضرت من نفسى عملا فاحتسبت) أى فاعتدلت (به) أى الغالب من الاستحسان الغير الشرعى فساد الاعمال (وقال السرى) السقطى (اياكم وجيران الاغنياء) يعنى مجاورتهم لان الطبع ميل الى افعال جاره فاذا جاورهم العبد ورأى ما هم فيه من السعة والتخديت بأمرهم مالت نفسه الى ما هم فيه فبعد عنهم اولى به ليدوم له قناعته بقدره والرضا بما قسم له ربه ويتأذى بنبيه صلى الله عليه وسلم فى تحققة فى الفقر وعائنه الاله بكما قال اللهم اجعل قوت آل محمد كقوت آل ابراهيم ولا اسرافا واياكم (وقراء الاسواق)

لانهم يهينون كتاب الله تعالى بتلاوته فيها الاسماء اذا جعلوه سببا لطالب الدنيا كما هو الغالب واياكم (وعلماء الامراء) لان الغالب من حال الامراء عدم الجريان على القوانين الشرعية فالعالم اذا لازمهم على ما هم عليه فاما ان يعينهم بالقول والتسكين واما ان يقر ما هم عليه من غير كراهة ولا انكار وكلاهما خطأ (وقال ذوالنون) لان العبد اذا ضعت نيته

اتهام نفسه ليكون حاملا له على تفتيشها على ما يخفى من خداعها وتلبيسها (قوله وعين الرضا الخ) يحصل معناه أن العبد متى رضى عن شئ كل اسائه عن عيوب ذلك الشئ اهدم علمه بما شغله من محبته واذا أبغض شئ ناقض وبغض عن عيوبه ففشرفا فالداء العضال فى الرضا عن النفس نسال الله السلامة منه (قوله ما أسرع هلاك من لا يعرف عيبه الخ) أى ولا سيما الخفى منها لان العيوب محجوبة ظلماتها اذا قوى أعشى البصيرة فربما أوصل صاحبها الى الكفر بسبب مساوئها فى المعاصي واستغفافها بها ولذا قال بعض الحكماء لا ترجوا ان تصنع ولك عيب ولا تطمع ان تفجو عليك ذنب (قوله فان المعاصي الخ) يريد أن الاصرار على المعاصي بعدم تجديد توبته منها وعدم تفتيش النفس عما يمكنه من ذميمة اخلافها طريق يوصل الى الكفر بسبب كثرة ظلمات القلب بالخالقات والذات الملائكة اثر الذنب فى القلب الذى اذا عم قلب العبد ولم تسبق له عناية بما يصقله من ذلك الذنوب من مقبول الانابة صار القلب أعشى أصم لا يرى عيوبه ولا يسمع زواجره فيؤديه ذلك الى الكفر والعباد بالله تعالى (قوله وقال أبو سليمان الخ) محصاه ان استحسان الاعمال بدون شاهد العلم مقسدها (قوله وقال السرى الخ) محصاه الحث على التبعاد عما يشغل عن الحق مما شأنه ان تأثر به النفس اذ هو من باب من حرم حول الحى يوشك ان يقع فيه والمراد بالاغنياء فى كلامه من شغلهم غناهم عن طاعة مولاهم والمراد بهم الاعم من ذلك ومن الموفق منهم وسبب ذلك التحذير انه مادام العبد على بساط الاقبال يرجى له على النوال لانه قد اتى الامر من بابيه وتوصل اليه بوجود أسبابه فيرحم الله من قال شعرا

ومارمت الدخول عليه حتى \* حلت محل ذى العبد الذليل واغضيت الحفون على قذاها \* وصنت النفس عن قال وقيل (قوله اياكم وقراء الاسواق الخ) أى احذروا من مخالطتهم فان اخلاقهم ذميمة فهو من اسباب العطب فى الدين وقد بين الشارح وجهه وقوله وعلماء الامراء الخ أى احذروا مخالطتهم كذلك اذ هم عن عنى صلى الله عليه وسلم بعلماء السوء حيث جعلوا غرة العلم طلب القافى من عرض الدنيا وكسب الشهوة من ذلك وقد قال تعالى واتقوا أنفسكم لاتصين الذين ظلموا منكم خاصة (قوله اغمدخل الفساد الخ) اقول جماعها أى الستة المذكورة تحجب العضم بما جبلت عليه من الشهوات والاخلاق الذميمة ومحصله انهم قد حجبوا بانفسهم عنهم وهم عدم فالعدم حينئذ قد حجب بالعدم ولذلك الاشارة بقول صاحب الحكم العطافية مما يدل على وجود قهره سبحانه ان يجعل عنه بما ليس بوجود المصرى اغمدخل الفساد على الخلق من ستة اشياء الاول ضعف النية المطلوبة (بعمل الآخرة) فى العمل قلب رغبته فيه بل بما تفر عنه (والثانى) ان صادت ابدانهم رهينة لشهواتهم



يتنقل عن شهوته بقوة نيته وعزمه  
في طاعته فاذا فاتته ذلك صار يئنه  
وهناك الشهواته فصارت سر كانه  
وسكنانه في مصطفة نفسه وهو اما  
(والثالث) ان غلبهم طول الامل  
مع قرب الاجل لانهم اذا اجلوا  
للاطاعة اجلا خسر وانفسهم  
في الحال وقد يقطعهم الموت قبل  
بلوغ الاجل وان داموا اليه تأكد  
تعلق قلوبهم بالشهوات وعسرت  
عليها الطاعات (والرابع) ان آثروا  
رضا الخلقين على رضا  
الخالق لان ذلك ناشئ من قلة  
الدين وضعف الايمان بأنه لا ضار  
ولا نافع ولا معطى ولا مانع الا الله  
(والخامس) ان اتبعوا هواهم  
ونفذوا أي القوا سنة نبهم على  
الله عليه وسلم وراى ظهورهم لان  
ذلك من سوء الاعتقاد وقبح  
الاعمال (والسادس) ان جعلوا  
قليل زلات الساق رضى الله  
عنهم) حجة لانفسهم ودفنوا كثير  
منافهم) هذه امرأة الخامس وهو  
اتباع الهوى واعتقاده على  
الحق فيما فعل أو نوى فاذا عورض  
من اتصف بذلك فيما هو فيه قال قد  
فعل ذلك من هو افضل مني  
ويتمسك بقضيته في ظنه انه ازالة  
وليست كذلك ويترك كثير مناقبهم  
وجبل فضائلهم فلا يقصدى بها  
ليكونه بعيدا عما هم فيه من  
الظلمات والجذبات الطاعات  
• (باب الخلوة والعزلة) •

اقول ثم احتجاب العدم بالعدم دلائل على ظهور الوجود بالوجود البتة قال معروف  
الكرخي رحمه الله تعالى طاب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب وارتجاء الشفاعة بلا سبب  
نوع من الغرور وارتجاء رحمة من لا يطاع حق وجهل وفيما ذكر لمن تأمله غاية الموعظة  
والحاصل ان جماع المقاصد الدينية الثانی في كلامه وانما صرح بالباقي اهتماما به التحذر  
ايضا والله اعلم (قوله هذه امرأة الاول الخ) أي لان النية اذا ضعفت صارت الابدان  
رهينة للشهوات كما صرح به الشارح واذا قويت ضعفت الشهوات بل قد تنعدم  
باعتباره تعالى فينتقل العبد من حضيض الطبيعة الى سماء الهمة والرفعة (قوله ان  
غلبهم طول الامل) أي المشار اليه بما اشتمر من طال امله ساء عمله ومفهومة ان من قصر  
امله حسن عمله (قوله والرابع ان آثروا الخ) أي وسببه غلبة الباطل وظلمات الجهالات  
التي أعمت القلوب واكثر الغفلات واكثر ضعف اليقين والبعده عن عز التمكن  
(قوله والخامس ان اتبعوا هواهم الخ) وبما يغني عنه الاول نعم قد يقال انه من ذكر  
العام بعد الخاص (قوله والسادس ان جعلوا قليل زلات الخ) أي وذلك بواسطة ظلمة  
بصائرهم عن تصريف الحق في خواص الخلق حيث انه قد يدور بهم بلا سبب بعض  
هفواتهم ليدوموا على الانكسار بشهود الفاعل المختار فيزعم القبي من الناس ان  
يكون له مثل هذا الاستغناس بسبب غفلته عما لهم من غلبة الظلمات ودوامهم على جد  
المجاهدات مع ان الاعتبار بغالب الاحوال لا باندر من احكام الافعال (قوله ونتمسك  
بقضيته في ظنه انه ازالة) أي مع انه قد يكون فيها مخرج وعلى فرض عدمه فقد يكون  
سببا لمعالي الاخلاق بما يقترب عليهم من الانكسار القلبي وشهود التقصير

### • (باب الخلوة والعزلة) •

اقول واناس في ذلك على ثلاثة اقسام منفرد بقلبه لا بشخصه وهو كاشي بائن واحل  
قاطن لخاله حال الاقوياء واهل الكمال ومنفرد بشخصه دون قلبه وهذا سالم ان توفرت  
شروطه متعرض لنفحات الرحمة وان كان لا عبادة به في الحال ومنفرد به مامعا وهو  
المستغنى وأنواعه ثلاثة معتزل ليسلم ومعتزل ليغتم ومعتزل لينعم فشرط الاول القيام  
بواجبات وقته وسلامة الناس من سوء ظنه وشرط الثاني التحفظ في السنة مع الجد في  
العمل وشرط الثالث تحرر الاحوال والتبري من المقال والله اعلم (حكايه فيهما موعظة)  
قيل ان بعضهم أراد ان ينزل عن عزاته ومجاهدته الى قتال الكفار فاتهم نفسه خوفا من  
ان يكون لها فيه حظ فلما الى الله تعالى قال لهم ان مرادها ان تقتل في الجهاد في شهر  
لها صيت الشهادة فاخترت ذلك القتل على قتلها بالمجاهدة المعنوية لان ذلك قتلة واحدة  
وهو يقتلها كل يوم كذا كذا امرأة والموت الاضطراري شدة ساعة وهذا الاختيارى  
دائم لا ينقضى (قوله والعزلة) اقول وهي متأكدة للمريدن اضعف قواهم عن الصبر  
على محنة الخلطة مع غيرهم وفي العزلة انقطاع عن الخلق اشتغال بالحق وبعده عن ابناء

وهي قبل الخلوة كما يعلم مما سبق

الجف من تكون أخلاقهم كالرجس والذي يظهر من عطف العزلة على الخلوة  
مغاييرهم ما هو كذلك لان الخلوة في اصطلاحهم الاعتكاف في مكان مخصوص لينقطع  
فيه لعبادة ربه بإشارة مرشدنا صبح بقلته الذكر الذي يتأسبه ثم ينقله لغيره بحسب ما يراه  
من استعداده حتى يبلغه الى درجة كماله مع رياضة اوبدونها على حسب ما يعلمه من  
حاله بعين بصيرته والعزلة هي الاعتزال عن الناس والبعده عنهم بشخصه طابا للسلامة او  
الغفمة والتشم بلاذا الذي كرو العبادة (قوله وهما مطلوبتان) اي مطلوبتان وجوباً وان  
نعمنا لدفع الاثم والفسق والافتدبا (قوله رجلاً آخذاً الخ) اي معيشة رجل الخ ومثله  
يقدر فيما بعده (قوله يتبع الموت والقتل) لعل المراد انه يتبع الموت شهيداً أو قتل غيره  
بحكم الشرع (قوله اورجلاني غفمة) أقول ذلك هو محل الاستدلال (قوله ليس هو  
من الناس الا في خير) اي ليس هو في هذه الحالة دون غيره من الناس في حالة من الاحوال  
الا في خير لانفرادهم عن كل شاغل يشغله عن عبادة ربه وسلامة الناس منه وسلامته  
منهم (قوله على ما يأتي بيانه) اي من علمه ما يلزمه مما يصح اعماله واستغفانه عن الناس  
(قوله الخلوة صفة الخ) أقول حكى عن بعض شيوخ الشيخ عبد الرحمن الصقلي  
أنه قال كنت اخلو لاسلم فصرت اخلو لا غنم فصرت اخلو لا فهم فصرت اخلو لا علم  
فصرت اخلو لا تتم فانظر رحمنا الله وابل الى هذه المقامات الجليلة التي انتقل منها  
واليها واحدة بعد واحدة فأولها طلب سلامة الناس منه فحصل في القسم الذي شهد له  
صاحب الشرع صلوات الله وسلامه عليه بالاسلام حيث يقول المسلم من سلم المسلمون  
من امانه ويده ثم ترقى من هذا المقام السنى الى ما هو أسنى منه وهو حصول الغفمة فهو  
في اعمال الآخرة ينتجها اذ ان الخلوة فيها اعانة على اقتباس ذلك وانحوض اليه لعدم  
العوائق ثم بعد حصول هذا المقام الشريف ترقى الى ما هو أشرف منه وهو الفهم عن  
الله تعالى في آياته وأحكامه وفي تدبيره تعلقه واحسانه الى أوليائه ثم انتقل بعد هذا  
المقام الاسنى الى ما هو أسنى منه وهو العلم لانه نتيجة الفهم لانه اذا فهم علم وهذا عام  
في العلم بالله وبأحكامه اذ لا يوجد جاهل بأحكام الله عالم بالله والعلم بالله ليس له حد ينتهي  
اليه بخلاف العلم بأحكامه فان لها نهاية كما هو معلوم فلما حصل هذه الرتبة السنية انتقل  
الى ما هو أسنى منها وهو التشم في خلوته والتلذذ بالطاعة التي يحاولها اذ انه عبس قد  
خلعت عليه خلع القرب التي لا يستحقها ولا بعضها الا بفضل ربه وكرمه وامتنانه  
اذ لا فرق بينه وبين غيره من اخوانه المسلمين فيكون خلع عليه دونهم هذا افضل عيم  
لا يتدر أن يقوم بشكر بعضه اللهم لانحرمتنا ذلك فائق وليه والقادر عليه بمحمد وآله  
صلى الله عليه وسلم فاذا حصل في هذا المقام السنى جاءته الاطراف تترى حيث تشبه  
بالملائكة الكرام الذين لا يأكلون ولا يشربون وبذكرهم يتنعمون فان الذكر بالنسبة  
لهم كالنفس لنا ومن كانت هذه حاله تكون العبادة كالغذاء ولذا نقل عن بعضهم

وهما مطلوبتان (الخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن عبد الله  
قال اخبرنا احمد بن عبيد البصري  
قال حدثنا عبد العزيز بن معاوية  
قال حدثنا القعقي قال حدثنا عبد  
العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن  
بجعة بن عبد الله بن بدير الجهمي عن  
ابي هريرة رضى الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
من خير ما عايش الناس كلهم  
رجلاً آخذاً بعنان فرسه في سبيل  
الله ان مع فرعة او هيعة كان  
على متن فرسه) اي ظهرها) يتبع  
الموت والقتل في مظانه اورجل  
في غفمة في رأس شفعة من هذه  
الشعاف او في بطن واد من هذه  
الاولدية يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة  
وبعد ربه حتى يأتيه اليقين) اي  
الموت (ليس) هو (من الناس  
الا في خير) هذا الخبر روى بالقفاظ  
مختلفة وكلها متفقة على ان البعد  
عن الناس للتفرغ للعبادة افضل  
من الاخلاط بهم على ما يأتي بيانه  
والشفعة بفتح العين رأس الجبل  
وجبه اشرف وشعوف وشعاف  
وشعفات ذكره الجوهري

(الخلوة صفة اهل الصفة والعزلة من امارات الوصل) الى الله تعالى ومحل طلبها من العبد اذا استغنى عن الناس واستغنوا عنه والايحي دعاء الخلوة بهم - م افي التعلم منهم واتعلم لهم فلا خير في البعد عنهم وبهذا يجمع بين الادلة الدالة على طلب العزلة والادلة الدالة على طلب الخلطة (ولا بد للامر يد في ابتداء حاله من العزلة عن ابناء جنسه) اي عن الناس ليعبد عما طبعوا عليه من الاخلاق الرديئة والاعمال الذميمة (ثم في نهايته) اي ثم لا بد له في نهاية حاله (من الخلوة لتحقيقه بانسه) تعالى لانهم يجمع همته على مقصوده وانقراده ١٣٨ بمحبوبه لتكامل مناجاته ويترقى في درجات قربه وحقيقته الخلوة الانقطاع

من الخلق الى الحق لانه سفر من النفس الى القلب ومن القلب الى الروح ومن الروح الى السر ومن السر الى واهب الكل (ومن حق العبد اذا اثر العزلة) على الخلطة (أن يعتد باعتزاله عن الخلق سلامة الناس من شره ولا يقصد سلامته من شر الخلق فان الاول من هذين التسمين نتيجة استصغار نفسه) ومعرفته بافتائها وسوء اخلاقها (والثاني) منهما (شهود مرتبة) اي فضيلته (على الخلق ومن استصغرت نفسه فهو متواضع ومن رأى لنفسه مرتبة على أحد) بأن تعظم بها واستصغر غيره (فهو متكبر) قال صلى الله عليه وسلم **بربطر الحق** ونمط الناس اي رد الحق واستصغار الناس (و) قد روى بعض الرهبان فقول له انك راهب فقال لا بل) أنا (حارس كلب) وهو نفسى (ان نفسى كلب) اي ككلب (يعقر الخلق أخرجهما من بينهم ليسلوا منها) فيه استصغار نفسه ورؤية نقصها (ومرآسان)

ان له أكلة في الشهر وبعضهم في ثلاثة أشهر وبعضهم في ستة وبعضهم لا هذا ولا هذا يختص برحمته من يشاء والله اعلم (قوله الخلوة صفة اهل الصفة الخ) اي صفاء القلوب والسرائر من كدورات العادات وقوله والعزلة من امارات الوصل اي الوصول الى الحق اي الوصول لمظاهر أسمائه وصفاته اما ذاته تعالى باعتبار الكنه فهي من غيب الغيب الذي لا يعلم غيره تعالى فن طمع في الشهود لها واعول على شيء في الوصول اليها فهو أحمق وأعمى البصيرة وهذا خير سبيل الواصلين تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في ذات الله فقد أرشد الى النظر في النعم لانهم من جنس الناظر اذ هي حادثة فلا يدرك الانسان شيئا الا اذا كان بوصفه ولا يفهم ولا يسمع ولا ينظر الا بوصفه فحينئذ قد انست عليه باب الادراك للذات العلية (قوله ومحل طلبها من العبد الخ) حاصله ان الخلوة والعزلة لا يطلب كل منهما الا بالنسبة لمن لم يحتاج الى غيره ولم يحتاج اليه غيره في التعلم والتعليم والافلا يطلبان وعلى هذا التفصيل يحمل الخلاف في طلبها وعدمه وفيه ان هذا سائق للمؤلف التنبيه عليه (قوله ولا بد للامر يد الخ) اي بعد استغنائه من غيره واستغنائه غيره عنه على ما تقدم ليقوى على السر عن نفسه وعن قلبه (قوله ثم في نهايته الخ) أقول له باعتماد المرادين اما باعتبار نهاية الوصول فلا فرق فيه بين الخلطة والعزلة لقضاء الواصل عن شهود ما سواه تعالى (قوله الانقطاع الخ) اي الانقطاع بالقلب وهو قد يجامع الاختلاط وذلك بالنسبة لمن قوى يقينه وانعدمت مشغلاته (قوله لانه سفر من النفس الخ) اي ولما كان المتعب في السير الى الحق تعالى مقارفة ميل النفس بالطبع وعدم الوقوف مع واردات القلب وعدم القمع عشاها في السرح حيث المقصود ومن له الامر لمن توجه قصد لذلك هذا السفر على حسب ما قدمنا (قوله ومن حق العبد الخ) فيه تنبيه على تحسين الخلق بالوام على أسباب هضم النفس امتيا الى بلوغ الكمالات المعنوية (قوله ونمط الناس) هو بالطاء المهمله ويقال بالصاد أيضا (قوله وقد روى بعض الرهبان الخ) فيه تأييد لما قدمه من قوله ومن حق العبد اذا اثر العزلة الخ (قوله فقال لا الخ) فيه تنبيه على انه مراقب لنفسه عارف بخسارها ومكايدها (قوله وهمت في ذلك الخ) اي وذلك مما لا ينبغي اذا حمل على أحسن الحالات بعد اعن سوء الظن

اي رجل (بعض المالحين) اي شيخ منهم (جمع) ذلك الشيخ (ثيا به منه فقال له الرجل لم يجمع عنى ثيابك بالخلق ليسف ثيابي نجسة فقال له الشيخ ومات في ذلك) اني أعتقد ان ثيابك نجسة بل (ثيابي هي النجسة جمعها عنك ثلاث نجس ثيابك بها لا لكي لاتنجس ثيابي) بقبائك وعلوم ان ثياب كل منهم ما لم تكن نجسة ولكن الشيخ أدب هذا الرجل على سوء نظنه بالاناس المفهوم من كلامه السابق لانه لا يدري لم يجمع الشيخ ثيابه وعلله جمعها المقصود آخر لا ليجاسستها

وثباب الانسان قد نطق على حاله التي هو فيها من سوء خلقه وكثرة وقوعه في الغيبة والكذب والكلام فيما لا يعنيه ونحوها فكانه قال نفسي هي الحقيقة التي لا تصلح أن تحالط الناس وهذا هو ١٣٩ اللائق بما قصده من ان العبد يقصد

بعزله عن الناس سلامتهم من شره لاسلامته من شرهم (ومن آداب العزلة أن يحصل العبد قبل اعتزاله (من العلوم ما يصح به عقد وحده لكيلا يشتهر به الشيطان) أي يطلب منه عند انقراذه ان يتبع هواه (بواسوسه) في ايمانه وسائر طاعته (ثم) بعد تحصيله ذلك (يحصل من علوم الشرع ما يؤتى به فرضه) ونقله (ليكون بناء أمره على أساس محكم) أي متقن في اخلاص اعتقاده ووعده بالاحكام وقع فيها لا ينبغي (والعزلة في الحقيقة اعتزال الخصال المذمومة) والاتصاف بالجميدة وان اختلط صاحبها بالناس حتى كان العبد بهذه الصفة كان في عزلة وان كان بين الناس لان ما يحصل بها حاصل مع ذلك لانه حينئذ لا يضر الناس ولا يضر ربهم لعقوه عما يريدونهم لعله يبرأهم منه وبرأته من الاتصاف بالخير الابعون الله تعالى (فالتأثير) أي فتأثير العزلة انما هو (لتبديل الصفات لا للتأني) أي التباعد (عن الاوطان ولهذا قيل من العارف) بالله (قالوا كائن بائن يعني كائن مع الخلق) بالظاهر (بائن عنهم بالسر) أي فيما بينه وبين الله ومنهم من يعبر عنه بقوله كائن بحسبه مع الخلق بائن عنهم بشغله مع الحق من الاخلاص والتمهيد والاجلال والتفكير ونحوها (سبغت الاستاذ ابا على الدقاق رحمه الله يقول

بالخلق هو الاول بالكاملين (قوله وثباب الانسان الخ) أي فيحمل على ان هذا الشيخ تواعد عن ذلك الانسان خوفا عليه من ملاسبة بعض الاخلاق الذميمة له بواسطة الاختلاط به فعبر عن ذلك بجمع الثباب (قوله ومن آداب العزلة الخ) الغرض بذلك تقييد ما تقدم من طلب الخلوة والعزلة وان محله في عباد استغنى عن غيره في التعلم وتقدم أيضا انه لا بد من استغناء الغير عنه تعلما وتعلما فهي لا تنفع الا من تابع هديه صلى الله عليه وسلم بتعلم العلوم المحتاج اليها في اعماله زمن عزله واستغنى عنه غيره كذلك (قوله ثم بعد تحصيله ذلك الخ) أي فأقول واجب على المكلف معرفة الحق سبحانه بما يجب في حقه وما يجوز وما يستحيل وذلك ظاهر اذا لا تثبت النبوات الابعة لتحقيق الالهيات بالبراهين ثم بعد ذلك يلزمه أن يحصل من علم الفروع ما يصح به اعماله فرضا كانت او نفلا (قوله والعزلة في الحقيقة الخ) أفاد بذلك ان العزلة قد تكون بالابدان والقلوب او بالابدان دون القلوب او بالقلوب دون الابدان وان النافع منها ما كان بالقلوب سواء مع الابدان وهو أتم وأولا والغرض له الحث على ما به الانتفاع في نفس الامر والافل العزلة بالبدن سر ظاهر ولا سيما في أول الامر وفي زماننا هذا (قوله اعتزال الخصال الذميمة الخ) قال أبو العباس المرسى رحمه الله ونفعنا به أوقات العبد أربعة لآخماسها النعمة والبلية والطاعة والمعصية والله عليه في كل وقت منها سهم من العبودية يقتضيه الحق منه بحكم الربوبية فمن كان وقته الطاعة فببيله شهود المتقين الله تعالى عليه ان هداهم الله ووفقه للقيام بها ومن كان وقته النعمة فببيله الشكر وهو فرح القلب بالله ومن كان وقته المعصية فببيله التوبة والاستغفار ومن كان وقته البلية فببيله الرضا والصبر الى آخر ما قال هذا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعطى فشكروا بآتي فمبر وظام فقفر وظام فاستغفر قالوا ما ذلك يا رسول الله قال أولئك لهم الامن وهم مهتدون فتدبر (قوله حتى كان العبد بهذه الصفة الخ) أي فالمدار على انتفاء الاخلاق الذميمة والاتصاف بدلهما بالجميدة والعزلة انما قصدت لذلك فاذا تم هذا للعبد فلا يضره حينئذ الاختلاط بالغير لما أوضحه الشارح (قوله فالتأثير الخ) أي فثبت ان الاعتزال بالبدن وسبيله الى تبديل الصفات فلا حاجة اذا الى التناهي عن الاوطان ومع ذلك فلا ينبغي ان الوسائل لها حكم المقاصد وسرها في الابتداء ظاهر وحاصل كلامه ان الغرض من العزلة تبديل الصفات فاذا تحقق ذلك فالامر بظاهر والا فلاثرة لجزد التناهي عن الاوطان (قوله ولهذا الخ) أي لكون المقصد انما هو تبديل الاخلاق الذميمة بالجميدة فببيله الخ وفيه ان ذلك بالنسبة للعارف لا للمريد اما بالنسبة للمريد فالعزلة بالبدن أشد له تأثيرا لضعف حاله في ابتداء أمره (قوله ومنهم من يعبر عنه الخ) ان لم يكن عين ما قبله في المعنى فهو قريب منه ثم أقول يشير الى هذا

وبين الله ومنهم من يعبر عنه بقوله كائن بحسبه مع الخلق بائن عنهم بشغله مع الحق من الاخلاص والتمهيد والاجلال والتفكير ونحوها (سبغت الاستاذ ابا على الدقاق رحمه الله يقول

البس مع الناس ما يلبسون وتناول) اى وكل معهم (٤٤) وفي نسخة ما (يا كرون وانفرد عنهم بالسمر) اى فيما بينك وبين الله (ومعته) ايضا (يقول جاني انسان وقال جنتك من مسافة بعيدة) يعنى أنا محب فيك وفي قربك والخلق بأخلاقك وزيارتك (فقات ليس هذا الحديث) اى علم الصوفية اى حصوله (من حيث قطع المسافات ومقاساة الاسفار) بل من حيث تغيير الاخلاق الذميمة بالحيدة وهى مراده بقوله (فارق نفسك ولو بخطوة فتد حصل مقصودك) من مخالفة الهوى والجرى على سميت التقوى (ويحكى عن ابي يزيد) البسطامى (قال رأيت ربى عز وجل فى المنام فقات) له (كيف أجبتك) اى كيف الطريق الى القرب منك (فقال) له (فارق نفسك وتعال) اى اذا خالفت هوائى وعملت بما أمرتك به فقد وجدتنى وقربت منى وما يرى فى المنام مثال لاعتين الممثل به لان الشخص ١٤٠ الواحد يراه عدد كثير فى اما كن محتانة فى وقت واحد ويراه واحد شيئا

وآخر شأبا وآخر كهلا وحقبة الرؤيا الصالحة أن يخلق الله فى قلب النائم وفى حواسه الاشياء كما يخلقها فى اليقظة وسأنى يانه فى باب رؤيا القوم (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلى رحمه الله يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول من اختار الخلوة على العصبية ينبغي أن يكون خاليا من جميع الاذكار الا ذكر ربه وخاليا من جميع الارادات الا ارادة (رضا) ربه وخاليا من مطالبة النفس من جميع الاسباب) لان الشئ العزيز لا ينال العبد بعضه حتى يعطيه كله ولا أعز من قرب الله تعالى وحفظه (فان لم يكن بهذه الصفة فان خلوته توقعه فى فتنة او بلية) فان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم وقد صغى الخبز يأتى الشيطان أحدهم

قوله جل جلاله يصحبهم الجاهل أغنياء من التعفف (قوله البس مع الناس الخ) الغرض منه الخ على ستر السر عوافقة الناس فيما لا يضر (قوله جاني انسان الخ) فيه اشارة الى ان العمل ولوشق فى الظاهر لا يقيد مع عدم طهارة السرائر (قوله فارق نفسك الخ) اى فارق ما تعبد اليه نفسك بمقتضى ما جبت عليه وقوله ولو بخطوة يشير به الى ان ما به النفع هو السر عن المألوفات ولولم يقطع العبد شيئا من المقازات (قوله فقد وجدتنى) اى حيث احدثت الى الطريق الموصل لقربك من رحمتى (قوله وما يرى فى المنام الخ) يحصل ذلك ان الرؤيا من شهود المنام لا من قبيل ما تتخيله الا وهام وقد قرب ذلك بحال الخلق فى الرؤيا يعلم ما يتعلق بالحق تعالى منها (قوله من اختار الخلوة) اى من اختارها بعد توفر شروطها ووصفة منازلها فى حقه ينبغي له فيها أن يكون خاليا من جميع الاذكار المشغلة له عن ذكر ربه لئلا يفرغ سره لغيره ووده من ذكر ربه وعبادته والا كانت خلوته محنة وبلية (قوله وخاليا من مطالبة النفس الخ) اى وينبغي له أن يقطع عن الاسباب المعطلة له عما هو به مدده (قوله وان لم يكن بهذه الصفة) اى التى هى خلوة عن كل ذكر الا ذكر ربه وعن كل سبب الا اكتفائه به تعالى (قوله توقعه الخ) اى لانه اذا كان منفردا فى الخلوة ولم يشغل ذكر الحق تعالى كان للشيطان عليه سبيل وأى سبيل (قوله فى فتنة او بلية) اى افتتان وابتلاء بما يورده الشيطان على قلبه مما لا يجوز فى حقه سبحانه وتعالى (قوله فليست بعد بالله) اى لا تأنه ينال من التقوى فى ذات الله تعالى وأمرنا به فى آياته (قوله اجمع لدواعى السلاوة) اى وذلك لما يحصل فى الخلوة من الانس بالله تعالى بواسطة ما يناله فيها من المحاضرات والمجاهدات التى توجب له الوحشة من الخلق والنفرة منهم (قوله وقال يحيى الخ) محمله ان الخلوة فى الحقيقة ليست ببدنية فقط

وبقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول له من خلق ربك فاذا وجد ذلك فليست بعد بالله وليفته فعلى العبد أن يديم ذكر ربه ويعرض عن الاسباب المشوشة عليه ويحتج فى تحصيل رضاه عنه حتى يحفظه عن عدوه ويكف به شره (وقيل الانفراد فى الخلوة أجمع لدواعى السلاوة) اى دواعى تطيب النفس يقال سقيت سلاوة وسلاواتى اى طيبت نفسي عن ذلك قاله الجوهري (وقال يحيى بن معاذ انظر) اذا حصل لك أنس هل (انسك) كان (بالخلوة او أنسك) كان (معته) تعالى بدوام مناجاته وما يجريه عليك من عطائه وأنواع كراماته (فى الخلوة فان كان أنسك) كأننا (بالخلوة ذهب أنسك) وتألمت (اذا خرجت منها) واختلطت بالناس (وان كان أنسك) كأننا (به) تعالى (فى الخلوة) لكامل معرفتك به ودوام مناجاتك له (استوت بك الا ما كن فى الصمى والبرارى) وغيرهما فأنت فى خلوتك بربك وان اختلطت بالناس ولذا قالوا

الصوفي كائن بائن كما مر وعطف البراري على الصعاري لنا كبد كعطف الرحمة على الصلوات في قوله تعالى أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وحسنه تغاير اللفظ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن حامد يقول جابر بن عبد الله يقول سمعت محمد بن بكر الوراق يقول ان زيارته ثم أراد ان يرجع قال له أوصني فقال وجدت خيرا للدينا والآخر في الخلوة عن الناس (و) في القلة (من الطعام والنام والكلام) وشريهما في الكثرة (من ذلك) (و) في الاختلاط بالناس اذا استغنى العبد عنهم واستغنوا عنه كما مر وتقدم خبر من حسن اسلام ١٤١ المرتزكة ما لا يعنيه والذي لا يعنيه

ما لا تدعو اليه بحاجة وهي اما دينية او دنيوية فالدينية ما لا يعتان به على العلم والعمل والدينيوية ما يستقيم به البدن والعقل (وسمعه) ايضا يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الجريري يقول وقد سئل عن العزلة الحقيقية (فقال هي الدخول) اي ان تدخل (بين الزحام) الحاصل بخلاطة الناس اي بينهم (وتحفظ سرك أن لا يراحوك) اي يشغلك عنه (وتعزل نفسك عن الآثام) بالثلثة اوبالنون (ويكون مرلة مربوطا بالحق) تعالى ما قالوه مأخوذ من قولهم الصوفي كائن بائن وتقدم بيانه (وقيل من أثر العزلة) عن الناس على الخلطة بهم (حصل العزلة) من الله تعالى في كلامه الجناس المحرف (وقال سهل لا تصح الخلوة الا بأكل الحلال) الذي لا يحصل للعبد الا بعد تحصيل ما يحتاج اليه من العلم والعمل ومنه العلم بالحلال

بل هي انما تتحقق بفراغ القلب عن كل ما سواه تعالى استغراقا في مقامات الصدق وهذا يظهر عند الامتحان للنفس فيعلم بذلك انه ممن يكرم او يهان وفيه تبيينه على علو الهمة باخلاص المقاصد تعالى وهو انما يتم بقضاء النفس عن شهواتها بما تحقها من أولها وتفضل بها (قوله فقال وجدت خيرا للدينا والآخر في الخلوة عن الناس) أقول ولا تغفل عن معناها لمن قصد ما وعناها من كون القصد فراغ السرائر لمراقبات ما يراد على الضمان من اشارات تلك المظاهر (قوله وفي القلة من الطعام والنام والكلام) اي لأن كثرة الطعام تنوير القلب وخفة الجسم في العبادة وكثرة قلة المنام عسدم قوت شيء من أسباب الخيرات وكثرة قلة الكلام السلامة من آفاته (قوله وشريهما في الكثرة من ذلك) اي لأن كثرة الطعام تنقل البدن وتظلم القلب وتقسمه وتوجب كثرة النوم الذي هو مشل الموت في كونه من أعظم أسباب الفوت وكثرة الكلام تسقط الاحترام وقد توقع في كبير الآثام (قوله والذي لا يعنيه الخ) اي لأن السبب في الكمال قصر الهمة في السير الى الحق على طريق المتابعة ودوام الجد والاجتهاد بشهادة علم المظاهر والاقتصار من أمور الدنيا على ما يقوم به البدن والعقل مما ييسر الرق (قوله ما لا يعتان به على العلم والعمل) اي ما لا يستعين به على تحصيلها وتحقيقها له وقوله والدينيوية ما يستقيم به البدن والعقل اي لا ما زاد عن ذلك أن يكونه من المعطل عن بلوغ الآمال هذا والاولى أن يقول وما يزيد عما يستقيم به البدن والعقل على ما لا يخفى (قوله هي الدخول الخ) قد أجاب بمقام الكمال من عباد الله حيث حصل على فراغ القلب من الشواغل بشهود رب تلك الفضائل وان كان بجسمه مع ابتنا جنسه (قوله من أثر العزلة حصل العزلة) مراده بالعزلة الاعم من البعد عن الاختلاط وفراغ القلب عن الشواغل ولومع الاختلاط خلافا لما ذكره الشارح نقضنا افع به (قوله وقال سهل الخ) مراده ان الخلوة لا تتم الا بعد تعلم العلم الشرعي والعمل بموجبه (قوله وقال ذوالنون الخ) اهل مراده بما ذكره بالنسبة للمبتدئين في طلب الحق لا من هم في مقام صدق (قوله كان مخلصا) اي وحيث قد تخلو له لتنا في خلطته وذلك لطهارة سره عن الاغيار بدوام

والحرام وأخذ الله الذي يكفيه من الحلال وصرف الفائض لمستهحقه (ولا يصح أكل الحلال الا بأداء حق الله) من زكاة وغيرها وما قاله هو الخلوة بالله وهي أفضل الخلوات فان كانت خلوة بعد عن الناس تشوش حاله منهم اذا خالطهم بخلاف من كانت خلوة بالله لكمال معرفته به ودوام مناجاته له كاعلم عمامة (وقال ذوالنون المصري لم أربى أبعدت على الاخلاص من الخلوة) سلامة صاحبها من المرأة والاجباب فاذا تكرر عليه ذلك بحيث لم يبق في قلبه التفات لغير الله من طاب حمد وخوف ذم وجزاء على عمل كان مخلصا حقيقة لانه لم يرا الا واحدا



وهذا الاعتبار قبل رتبة العارفين افضل من اخلاص المردين فعند العارف التفات نفسه الى حسن عمله رياء اذهو التفات الى غير الله في العمل (وقال ابو عبد الله الرمي ليكن خذتك) اي ربيقتك وصاحبك (الخلوة) التي تلازمها (وطعامك) الذي تقتات به على امرتك (الجوع) لانه معين لك على صلاح قلبك وخفة بدنك (وحديثك) الذي يتحدث به لسانك (المناجاة) اي المسكلة مع الله من سؤال ودعاء وذكر وثناء وغيرها من أنواع المناجاة (فاما ان تقوت) وأنت ساع في الوصول الى الله (واما ان تصل الى الله سبحانه) قبل الموت وبالجله اذا بعد العبد بالخلوة عن المشوشات وفرغ قلبه ونشطت جوارحه بالجوع ودام شغله بالله وتبرأ من حوله وقوته استقامت احواله فيايرى منه من ينيل الدرجات والولايات (وقال ذوالنون) المصري (ليس من احتجب عن الخلق بالخلوة كمن احتجب عنهم بالله تعالى) لان احتجاب العبد عنهم بالخلوة حجاب محسوس يمكن الخلق الاطلاع عليه في وقت واحتجابه عنهم بالله حجاب معنوي يصونه ١٤٢ عنهم من جميع الآفات ولا يدرك هذا المحجوب الا من قاربه في الدرجات

فان حاله انما يدرك بالامارات (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت جعفر ابن زبير يقول سمعت الجنيد يقول مكابدة العزلة آيسر) على العبد (من مداراة الخلطة) لان مكابدة العزلة اشغل باله نفس خاصة ورد لها عما تشتهيه بخلاف مداراة الخلطة بالناس مع اختلاف اخلاقهم ونهواتهم واغراضهم وما يدومونهم من الاذى وما يحتاج اليه من الحلم والصفح (وقال مكحول ان كان في مخالطة الناس خيرا فان في العزلة السلامة) من الشر والسمية منه أكد من تحصيل الخير نعم ان وجبت الخلطة لتحصيل علم او عمل لم تصح الخلوة كما مر (وقال يحيى

الاشعث قال للفاعل المختار (قوله وبه - هذا الاعتبار الخ) اي وذلك هو معنى قوله - سمعت ابا ابرار سيات المقربين (قوله فاما ان تقوت الخ) اي فعلى أى حال لا بد من ثمرة عظيمة او درجة جليلة اما التحلي بجملة الابرار او ذوق شراب المقربين الاطهار (قوله وقال ذوالنون الخ) أقول لما كانت الخلوة ربحا كان للنفس فيما حظ قد حصل دفعه الله به على الاشراف فقال ليس الخ اي فالوصول للكمال انما هو الاحتجاب بالله على معنى ان يكون القلب مستغرقا فيما له تعالى وليس له الى غيره التفات فهذا هو الحجاب وأى حجاب لا المحسوس من الخلوة وغيرها (قوله الامن قاربه) اي او من مائله او كان أعلى منه بالاولى والله أعلم (قوله مكابدة العزلة الخ) يريد الحث على الاشق لنيل الفضل بذوق خبر الاجر على قدر النصب اي وحيث كان كذلك فيقال ان وثق العبد بنفسه في حالة اختلاطه بغيره الذي يحتاج فيه الى مداراتهم مع اختلاف اخلاقهم فالاختلاط افضل في حقه ولا سيما وقد يترتب له زيادة اجور يتحملها ما يدوم منهم وبجمله وصفه عنهم وان لم يشق بها فالافضل في حقه ~~مكابدة العزلة~~ والله أعلم ان قلت ينافي ما تقدم من التمهيل ما سبى ذكره مكحول قلت لا ينافيه لان محله فيمن لم يشق بنفسه (قوله ان كان في مخالطة الناس الخ) ويؤيده قولهم در المناسد مقدم على جلب المعال (قوله الوحدة جليس) اي حيث ان غرتها الانس بالله والانس بغير ذلك باطنه الوحشة (قوله الافلاس الافلاس) أقول انما سمى بذلك لانه يجرد عن الثمرات الباقية بلبسة الحفظ الفانية (قوله التاذب بحديث الناس) اي لانه يدل على بقاء حفظ النفس الدينية اذ لو فقت عنها السكان بدل الانس الوحشة وبطل الاختلاط النفور (قوله من خالط الناس الخ)

ابن معاذ الوحدة جليس) يعني شعار (الصديقين) لانهم انصفوا فيها مناجاتهم ويقوى فيها اقول جدهم وصديقهم واستغفروهم في مطلوبهم ولذا ذكروا ذلك (ياناس فقيل له يا ابا بكر ما علامة الافلاس فقال من علامة الافلاس الاستغناء بالناس) اذ لو كمل وجدهم وتحققوا بوجودهم لاستغفروا عن انفسهم فضلا عن غيرهم فمن علامات الافلاس التلذذ بحديث الناس وقوله من علامة الافلاس محذوف من بعض النسخ (وقال يحيى بن كثير من خالط الناس داراهم) بأن يتألفهم ويطيب نفوسهم ويؤثرهم على نفسه بالعنفا (ومن داراهم راياهم) بأن يدع لهم شيئا من دينه متابعه للهوى حذر بذلك من الخلطة لانها تجوج الى المداراة التي يخشى منها أن يخرج العبد منها

الى المراية والمداهنة او التشبيح عالم يدل من مقامات الدين والخلوة تربحه من جميع ذلك (وقال شعيب بن حرب دخلت على مالك بن مسعود بالكوفة وهو في داره وحده فقلت له أما تستوحش وحدك فقال له ما كنت) قبل كلامك هذا (ارى) اى اظن (ان أحد ايتوحش مع الله) تعالى فيه دليل على كمال معرفته بربه وكمال محبته له وأنه به حتى استسكروا وقروا ذلك من الناس فعبير عن حاله وحكمه به على غيره من الخلق \* وكل انا بالذى فيه ينضج \* (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلي يقول سمعت ابا بكر الرازى يقول سمعت ابا عمرو الانماطى يقول سمعت الجنيدي يقول من أراد أن يسلم له دينه ويستريح بدنه وقلبه فليعتزل الناس فان هذا زمان وحشة) اى يستوحش فيه من الناس (والعاقل من اختار فيه الوحدة) هذا قول الجنيدي في زمنه فكيف نطلب السلامة بغير عزلة في زماننا الذى لا يجمع فيه اثنان وبقترا فان غالباً الا من خسارة منها ما يذكره أحدهما للآخر من ذكر نقص بعض الاخوان متوجعاً بذلك ومتألماً به وهو غيبة ١٤٣ وخدعة من الشيطان (سمعت) ايضا (يقول سمعت ابا بكر الرازى يقول قال ابو يعقوب السوسى الانفراد) عن الناس (لا يتوى عليه الا الاقوياء) في الدين (ولا مثالنا) من الضعفاء (الاجتماع) مع الناس (أنفس) من الانفراد من حيث انه (انما يعمل بعضهم على رؤية بعض) لانهم اذا انفردوا كملوا واذا اجتمعوا بغيرهم ورواه يعمل حركتهم رؤيتهم ونشاطهم للعمل فالخلاطة أفتح لهم بشرط سلامتهم من الرياء (وسمعت) ايضا (يقول سمعت ابا عثمان سعيد بن سعيد يقول سمعت ابا العباس الدامغانى يقول أوصانى الشبلى وقال الزم الوحدة واج اسمك عن القوم) بحيث ينسألك من كان مخالطك (واستقبل الجدار) اى القبلة

أقول قد حذر من المذموم خوفاً من تدريج الوقوع وذلك بآشارة خبر دع ما يريك الى ما لا يريك (قوله الى المراية والمداهنة) اى وهما من كبار الذنوب (قوله وحكم به على غيره) اى كما يشير اليه خبر المؤمن مرآة المؤمن (قوله من أراد أن يسلم الخ) أقول حيث ثبت هذا في زمنه مع القرب من أثر بركة النبوة وكان الحكم في ذلك الوقت الذنب فهمى في وقتنا أكد بل لو قيل بالوجوب لم يكن بعيداً (قوله لا يجمع فيه اثنان الخ) أقول ومثل هذا في وقتنا يقال له عند الخاصة والعامة المسامحة فيقع منهم كانه من المباحات فلا حول ولا قوة الا بالله (قوله الانفراد عن الناس الخ) الذى عندى ان الاجتماع في هذا الزمن الذى قد رآه بوجود نافية ينبغي ان يكون على قدر ما تدعو اليه الضرورة كالتعلم لما يجب ويندب للعبادة وتخصيل ما يلزم الضرورة المعيشة لان ما ذكره من داعي الاجتماع فهو غير متيسر لان الخلق في هذا الزمن كانوا هم ارتضوا من ندى ولبن واحد (قوله ولا مثالنا) مراده ان اجتماع الضعفاء مع العمال أبعث لهم على العمل وذلك لطلب المناكاة ولا تغفل عما قدمناه لك قبل (قوله أوصانى الشبلى الخ) أقول مثله نفعنا الله به قد مضى الحكمة واطلع بواسطة تنويره على ما قدر له فعض عليه بالنواجذ (قوله فقال من جلوسى الخ) اى وذلك لان العمل بالسنة يظهر بتأسيع الحكمة بدليل خبر من أخلص لله أربعين يوماً ظهرت بتأسيع الحكم على لسانه وقلبه او كما ورد (قوله لا تكون بالشركة الخ) أقول لما مضت الهمة عن حفظ القلوب مع الاختلاط حل هذا الاستاذ على الانفراد طلباً للسلامة في النفس باخلاص العبادة له تعالى هذا ما ظهر خلافاً لما أبداه الشارح (قوله فقال لهم الخ) فيه دلالة على

باشتغال بالله وبكثرة شرك (حتى) اى الى ان (توت) - حتى ان رجلاً سمع كلام الجنيدي الذى يدعو على لسانه من مواهب الحق تعالى فقال له من أين لك هذا فقال من جلوسى تحت تلك الاسطوانة كذا كذا سنة (وجاء رجل الى شعيب بن حرب فقال له ما جاء بك فقال أكون معك قال يا أخى ان العبادة لا تكون بالشركة) لانها انما تكون بالاخلاص لله وحده لا شريك له (ومن لم يستأنس بالله لم يستأنس بشئ) يعبد به ولما كان العبد قد يقتصر في عبادته لكونه ضعيفاً الى رؤية غيره ومساعدته فيها وكان شعيب قويا أراد أن ينقل هذا الرجل الى مقام القوة ليشغل بالله وحده ولا يقتصر في عبادته الى رؤية غيره ومساعدته فيها (حكى ان بعضهم قيل له ما أعجب ما لقيت في سباحتك فقال لهم لقيت الخضر فطلب مني العصبة فخشيت أن ينسأد على نوكله) لان الخضر اما ولى اوتى على الخلاف فيه ومن ذهب من هذه صفته سكن قلبه اليه وعلم انه لا يعجزه شئ مما هو محتاج اليه =

وهذا اعتقاد على غير الله وهو قوى على مقام التوكل العالى نخشى ان يسهل عليه حاله بسكونه الى من عات عند ربه منزله وبذلك علم ان كراهة الخلطة للعبد اما لحرف ذم ربه او على غيره (وقيل لبعضهم ههنا احد تستأنس) انت (به فقال نعم ومديده الى مصهفه ووضع في حجره فقال هذا) استأنس به (وفي معناه أنشدوا) وكبك ياربى (حول ما تثارق مضجعى \* وفيها شفاء للذى انا كاتم) وذلك لان من ١٤٤ فهم كتاب الله وتشكر فيه عظمت في قلبه معرفته تعالى وغلب عليه جلالة

وعظمته فكان له كتابه احسن جليس واعظم أنيس (وقال رجل لذي النون المصري متى تصح لي العزلة قال اذا قويت على عزلة النفس) وعزلة باجفارة أخذ لاعتها الذميمة واتمادها بالجيدة حتى فارق العبد المذوذات وتحمل لمولاه المشقات في الطاعات فقد بعدت عنه الآفات وخفت عليه العزلة ومداومة المشتريات (وقيل لابن المبارك ما دواء القلب قال قلة الملاقة للناس) لان الاخوين في الله اذا تلاقيا بعدت سلامتهما مع كمال جددهما في الخير وشدة ذمهما من الشر فكيف من سواهما وقيل لبعض الصالحين ان فلانا يحبك ويكثر ذكرك قال انه لطيب لى وأعرف قدره لكن يهون على أن ألقى الشيطان مائة مرة ولا ألقاه مرة واحدة فقبل له كيف ذلك فقال اخشى أن أتزين له ويترين لى لان الشيطان عرفت عداوته فيشتد حذرى منه والاخ الصالح النفس مطمئنة ساكنة (وقيل اذا اراد الله أن ينقل العبد من ذل المعصية الى عز الطاعة أنه بالوحدة

انه قد قوى يقينه بما عنده ولاء نخشى تغير الحال بالركون الى شئ آخر (قوله ومديده الخ) فيه تنبيه على انه ينبغي للعبد أن لا يستأنس بشئ خلاف ما شرعه الله تعالى بواسطة نبيه صلى الله عليه وسلم (قوله وتذكر فيه الخ) اى تفكر في ترتيبه العجيب واسلوبه الغريب وحكمه الظاهرة والناظرة الرقيقة ومعانيه الدقيقة واسراره الخفية الغيبية وآياته الجليلة الجليلة كيف وهو صفة الحق ودليل رسول الصديق والله أعلم (قوله قال اذا قويت الخ) أنت خير بأن هذا لا يتم الا بعد تعلم علم الشريعة اذ هو الكاشف عن الذم من الاخلاق وضده (قوله قال قلة الملاقة الخ) أقول هذا فى حق من قصرت همته عن حفظ نفسه مع ملاسة الاشرار ولومع كمال الجد فى طريق الخير ومن ذلك يتحقق لزوم ذلك فى زمننا بل اولى اذ لا يجد بل الامر بالصد (قوله فقال اخشى الخ) اى يخشى بتمضى ميل النفس الخبيثة (قوله من ذل الخ) انظره فانه جامع كل خير فاشأ الله التوفى لهابه (قوله فقد أعطى خيرا الخ) ان قلت لم كانت الاخرة دار جزاء المؤمنين قلت لحكمته احدهما اتساع عطاؤه وذلك فى الصنة والمقدار ودليله قوله صلى الله عليه وسلم يقول تعالى أعادت لعبادى الصالحين ما لا عيزرأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم تلا قوله تعالى فلان لم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين الآية ومعناها فى كل وجه وفى كل معنى وفى كل جزاء وفى كل فرع وثابت ما يكون ما عتده الحق فيها كاملا يسقاه لا يحول ولا يزول لان الآتى قطعاً كالمرجود فى الحال وما كان ماله الى الزوال فيكانه قد زال وقد جاء فى الخبر لو كانت الدنيا من ذهب ينفى والاخرة من خرف يبق لا خنار العاقل الذى يبق على الذى ينفى فيرجم الله العاقل

فما الدنيا وزخرفها بشئ \* وما أيامها الا عواري  
وليس يعاقل من يسطقها \* أيسرى الفوز بذلك بالبور

• (باب التقوى) •

اعلم أنه تعالى أكرم المتقين بكراماته الاولى العلم قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله الثانية العاقبة قال تعالى والعاقبة يعنى الجنة للمتقين وفى ذلك بشارة بأن عاقبتهم محمودة وانه لا مواخذة عليهم وفيه تحريض على الاخذ بكل سبب من أسبابها الثالثة الفرقان قال تعالى يا أيها الذين آمنوا ان تقوا الله يجعل لكم فرقا ن قال سهل يعنى نورا فى القلب يفرقه بين الحق والباطل الرابعة محبة الله تعالى لهم قال تعالى ان الله يحب

وأغناه بالقناعة وبصره بعبوب نفسه من أعطى ذلك فقد أعطى خيرا الدنيا والاخرة) لان الوحدة تسلمه المتقين من آفات الخلطة والقناعة تريحه من أسباب الكثرة ورويته لعيوب نفسه تعينه على الانتقال عن الاخلاق الذميمة الى الاخلاق الحميدة والله اعلم • (باب التقوى) •

المتقين الخامة نصره تعالى لهم قال تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون  
قال الفضل رحمه الله اي اتقوا الله فيما نهيهم عنه واحسنوا فيما امرهم به السادسة  
الحسنة قال تعالى للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير السابعة  
النجاة قال تعالى ثم نجى الذين اتقوا الثامنة ركوب النوق من القبور الى القصور  
قال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا أى ربكنا على الابل قال على كرم الله  
وجهه ما يحشرون والله على أرجلهم ولكنهم يحشرون على نوق أرجلها الذهب ونجائب  
سروجها البواقي التاسعة الصكرامة قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم قال  
بعضهم يستدل على تقوى الرجل بثلاث خصال حسن التوكل فيما لم يزل وحسن الرضا  
فيما قد نزل وحسن الصبر فيما قد فات العاشرة القبول قال تعالى انما يقبل الله من المتقين  
وفي الرافق عن فضالة بن عبيد لان اكون أعلم ان الله تقبل متى مثقال ذرة أحب الى  
من الدنيا وما فيها الحادية عشرة وقاية العذاب قال تعالى ان المتقين في جنات ونعيم  
فأكفين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم الثانية عشرة جوار الله تعالى قال  
تعالى ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر الثالثة عشرة المخرج  
قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب الرابعة عشرة اليسر  
قال تعالى ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا أى يسهل عليه أمر الدارين ويخلصه من  
شدائدهما الخامسة عشرة والسابعة عشرة التكفير وعظم الاجر قال تعالى ومن يتق  
الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا السابعة عشرة الجنة قال تعالى تلك الجنة التي نورث  
من عبادنا من كان تقيا الثامنة عشر القوز قال تعالى ان للمتقين مقارزا أى فوزا ونجاة  
من النار التاسعة عشرة الرحمة قال تعالى ورحمتي وسعت كل شئ فسأكنهم الذين يتقون  
العشرون صلاح الاعمال قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا  
يصح اكم أفعالكم اي زكها وبقبلها ويغفر لكم ذنوبكم اي يسرها ويعمها ومن  
يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اي نال غاية مطاوعة الله من نشرها حسن للباقي  
\* (تنبيه) \* حكى عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان في المسجد يدوم مع  
المهاجرين والانصار واذا امر أمة وقفت على باب المسجد وبين يديه اطفال تزيه فقالت  
يا أمير المؤمنين عسا أن تأخذنا بك هذا عني فقد ضاق به ذرعى فرفع عمرها رأسه وقال  
لها يا هذه ومن أين هو ابني فقالت هو ابك من الزنا فقال يا عمر بن الخطاب هذا شئ  
ما أحبه قط في الجاهلية فكيف أحبه في الاسلام فقالت يا أمير المؤمنين هذا ولد ولدك  
الى شهمة فقال عمر وكيف فقالت خرجت ذات يوم ألقم المعيشة فدخلت خربة ابني  
النصار فجاست فيها أتفكر في أمرى فغلبنى النوم فاستيقظت الاوابك قد واقعني  
وغلب علي وانصرف وتركني بهذا المولود فقال لها عمر قى يا هذه الجارية حتى يأتي ابني  
وأسأله بحضرة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج عمر الى ابنه فوجهه يا كل

خبرنا بنيت وملح يتعدى به فقام الشاب الى أبيه فقال له عمر اقم عديا ولدي حتى يتم غداؤك  
 فقال الولد لا ييه هل لك ان تشاركني في طعامي فقال عمر لا يا ولدي مالي اليه من سبيل  
 ربما يكون آخر طعامك من الدنيا فقال يا أبا بني أنزل عليك وحشي فقال له يا ولدي لا وحشي  
 بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الولد فما الخبر برحمتك الله فأخبره عمر بقضية المرأة  
 فلما سمع ذلك اصفر لونه ثم قال لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال له هرب يا بني تعلم ان  
 الدنيا فانية والاخرة باقية ونعيم الدنيا لا يدوم وعذابها لا يدوم ومن أدى حق الله  
 في الدنيا لم يطلبه الله في الآخرة وأريد منك أن تصدقني بالحق في هذا اليوم وتجبرني  
 بما وقع منك في هذه المرأة فقال يا أبت والله انها صادقة فقال عمر وكيف جرى ذلك  
 يا ولدي فقال يا أبا بني خرجت من منزلي يوما فلقيني به ودي فأخذ بيدي وأدخلني منزله  
 وأطعمني طعاما وسقاني شرابا يا بني خرا فلما سكرت أخرجني من الدار وأغلق بابي فجعلت  
 أمشي في أزقة المدينة حتى دخلت خربة لبني النجار فوجدت فيها تلك المرأة نائمة فواقعها  
 فبكى عمر فقال له يا أبا بني فما الذي أبكاك لا بكيت عيناك فان كنت تريد اقامة الحد علي  
 فأنا أصبر لقضاء ربي فأخذ عمر يري دله وخرج به الى المسجد وقعد مع المهاجرين والانصار  
 وقال لهم يا معشر المسلمين هذا ولدي قد اعترف على نفسه بالزنا ثم نادى عمر غلامه فقال له  
 يا غلام ناد في أزقة المدينة ليجمع الناس حتى يشهدوا عذابي ولدي على الزنا فان الله  
 تعالى يقول في كتابه ولهم شدة عذابهم ما طائفة من المؤمنين نفرج الغلام ينادي في أزقة  
 المدينة يا معشر المسلمين ان عمر بن الخطاب أراد أن يقيم الحد على ولده في هذا اليوم  
 فلقد شهدوا عذابه فاجتمع الخلائق من كل جانب ثم قال عمر يا غلام اخلع الثوب عنه  
 وخذ السوط بيدك واضربه كما أمرك الله ورسوله فقال الغلام وكيف أضربه وهو  
 سيدي وابن سيدي فقال عمر يا غلام انك عبده وأمور فلا تترك من حق اقتضا فيصا بك  
 الله عليه غدا يوم القيامة فتزع الغلام ثوبه وأخذ السوط بيده وضربه واحدة فانشق  
 منها جلده وجرى دمه فلما رأى الغلام ذلك جعل يبكي فقال عمر يا غلام اضرب كما أمرك  
 الله ورسوله ألم تسمع قول الله تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ان كنتم تؤمنون  
 بالله واليوم الآخر فلما اكمل عليه عشرة أسواط قال الشاب اني تائب فقال يا ولدي  
 لا يطايعك الله الا بما مضى ثم قال يا غلام اضرب فلما اكمل عليه عشرين سوطا قال يا أبت  
 مالي صبر على البلاء قال عمر يا ولدي هذا العذاب أهون عليك من العذاب غدا بين يدي  
 الله تعالى فسمعت أمه بذلك فخرجت من بيتها وهي مريضة متمكنة على امرأتين حتى  
 وقفت خلف المسجد وسمعت ابنها يضرب وهو يستغيث بالله ويدعو فقالت يا أمير  
 المؤمنين انظر كم بقي على ولدي من حدود الله تعالى واصبر فله الى وأنا أجمع عن ابن كل سنة  
 وأعتق عنه رقبة فقال لها عمر افرأه يا أمه كينة فهذا حكم ما أمر الله به ولا رسوله فقال  
 المسلمون يا أمير المؤمنين بن هل يجوز لنا أن نقسم ما بقي عليه من الحد فقال لهم يا قوم

ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ الحدا ليعن فعل الذنب ثم قال يا غلام اضرب  
كأمر لك الله ورسوله وأنت حر لوجه الله فضر به الغلام حتى وقع الشاب في الأرض  
وعمره يكي والمسلمون يكون والملائكة في السماء قد تعجبت من ما به عمر فقال المسلمون  
أيها ابنك على يدك فقال والله يا قوم لا آخذن حق الله فلما كل عليه مائة سوط وقع  
الشاب على الأرض مغشياً عليه فرفعه أبوه إلى بيته فمكث خمسة أيام ومات رحمه الله  
فلما دخل عليه أبوه وهو ميت تراءى عليه وقبله وهو يكي ويقول ليتني يا بني ما كنت  
أمير المؤمنين حتى لا يكون موتك على يدي فهكذا اتفق عليك علام الغيوب فغسله عمر  
ودفنه فراه رجل من العصابة تلك الليلة في المنام وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال له سلم على أبي وقل له جزا الله عني خيراً كما رجحتني من عذاب الله في الآخرة فاني  
قدمت على ربي وأراني ما كان أعد لي من العذاب فقال لي يا ابن عمر لولا ما أخذ منك أبوك  
الحمد في الدنيا ما نجوت اليوم من العذاب الأليم فتدبر حكم التقوى لتأخذ بالسبب  
الأقوى والله أعلم من نشر المحاسن ليا فعي وأعلم أن الإرادة حلية العوام وهي تجريد  
القصود وجزم النية والجد في الطلب وذلك في طريق الخواص نقص وتفرق ورجوع  
إلى النفس إذا ارادة من حظ النفس فهي عين الدعوى وانما الجمع والوجود فيهما يراد  
بالعبد لا فيهما يريد العبد وان يردك بخير فلا راد لفضله ولذا قيل شعرا

اريد وصاله ويريد هجرى • فارتك ما اريد لما يريد

قال بعضهم والتقوى بساط تزكية النفس وتطهيرها من العيوب فمن أراد التقوى فعليه  
بذلك قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا والله أعلم وقال بعض آخر التقوى  
بساط العلم قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله قال الداراني إذا اعتقدت النفوس ترك  
الآثام جالت في الملكوت ورجعت إلى صاحبها بنظرات الحكيم من غير أن يؤدي إليها عالم  
علماء فبلغ ذلك أحمد بن حنبل رضي الله عنه فصدقه وذكر الحديث من عمل بما علم ورثه  
الله علم ما لم يعلم أقول ونظام معنى التقوى للعبد انما يكون بالغفلة عن سائر الأكوام  
شغلا عنها بالمكون لها فمن شهد فيها فاعلا مختاراً مدبراً نسيها به فافهم (قوله هي اسم  
جامع الخ) أعلم أن طرق الاهتمام على نوعين بالنسبة للمهتدين توجه ومواجهة فظاهر  
الأول الاستدلال للتوصل والعمل للتوسل والتعلق للتقريب ومظاهر الثاني التوفيق  
للهداية والإلهام للعناية والتحقيق للولاية ومن لم يجعل الله له نورا فإنه من نور فافهم (قوله  
فتارة يحذر العبد تضييع الواجبات الخ) أي يحذر تركها بالكلية أو ترك إيقاعها في أوقاتها  
المحدودة لها وقوله في تقيده أي يتجنبه وذلك انما يتحقق بالقيام بها حيث أمر وفي الوقت  
الذي أمر (قوله وتارة يحذر ارتكاب المحرمات الخ) أنظر وجهه مغايرته لما قبله مع  
تلازمهما نعم يقال أنه من جهة صحة اعتبار كل وملاحظته على انفراده وأعلم أن حذر  
تضييع الواجبات أو المندوبات وحذر ارتكاب المحرمات أو المكروهات من أقل درجات

هي اسم جامع للعذر من جميع  
ما أمر الله أن يحذر منه كما يؤخذ  
بما يأتي فتارة يحذر العبد تضييع  
الواجبات أو المندوبات في تقيده  
وتارة يحذر ارتكاب المحرمات  
أو المكروهات في تقيده وتارة  
يحذر قوات أعلى الدرجات  
في تقيده بان لا يشتغل بأدونها



وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا (وأخبرنا ابو الحسن بن علي بن احمد بن عبيد ان قال اخبرنا احمد بن عبيد الصغار قال حدثنا محمد بن الفضل ابن جابر قال حدثنا ابن عبد الاعلى القرني قال حدثنا يعقوب العمري عن ليث عن مجاهد عن ابي سعيد الخدري) رضى الله عنه (قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اوصني فقال عليك بتقوى الله فانه جماع كل خير) أي جمعه (وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلم) أي شعاره وانه قطاعه للعبادة (وعليك بذكر الله فانه نور لك) يهديك الى الصراط المستقيم (واخبرنا علي بن احمد بن عبيد ان قال اخبرنا احمد بن عبيد قال اخبرنا عباد بن المنضل الاسقاطي قال حدثنا احمد بن يونس قال حدثنا ابو هريرة نافع بن هرم بن سمعته ان سارضى الله عنه يقول قيل يا نبي الله وفي نسخة يا محمد (من آل محمد قال كل تقى) من اتباعه وهذا ما اختاره الاثرى وغيره من المحققين وقيل آله عترته والاصح عند الشافعي وجهود اصحاب انهم مؤمنون بنبي هاشم وبني المطلب (و) بالجملة (التقوى جماع الخيرات) كلها (وحقيقة

المؤمنين لازدواج مقتضى الايمان والتصديق القلبى (قوله واتفقت الامة الخ) أي فدليل فضيلتها وطلبها الاجماع والكتاب والسنة (قوله قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم) أقول فيه الإشارة الى من لا التفات له الى غيره تعالى سواء فقد أو وجد اطاع أو عصى اذ كان لله فكان الله بلا علة من نفسه فهم هم رضى الله عنهم ورضوا عنه (شعر)

هم الرجال وعيب ان يقال ان \* لم يتصف به على وصفهم رجل (قوله قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم) وجه الدلالة افادة الآية الشريفة ان الاكرام يتقرب على التقوى وزيادته على زيادتها ولا يكون ذلك الا اذا كانت التقوى مطلوبة ولها فضيلة وضدها منى عنه لان الامر بالشئ منى عن ضده (قوله وقال ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب الآية) افادت ايضا طلب التقوى منام عاشر الامة المحمدية ومن أوفى الكتاب من قبلنا فهي حينئذ من الشرائع القديمة وقوله وقال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا هي اظهر في الدلالة على طلب التقوى كما لا يخفى (قوله فقال عليك بتقوى الله) أي الزمها وقوله فانه جماع الخى فان المذكور الذى هو التزام التقوى جماع كل خير اى يجمع خير الدنيا والاخرة فان تحقق معنى التقوى قيل ان الجنيد لما سئل عن معنى التقوى اجاب له ائله بقوله ان لا يرالك حيث نهاك ولا يفتدك حيث امرك فتأمل فيما مضى الحق من شرب الخلق المحمدي حتى كان ما ذكره من جوامع الكلام نفعا الله ببركات علومه وقوله وعليك بالجهاد أي الزم الجهاد الشامل لجهاد النفس وقوله فانه رهبانية المسلم أي فانه يتقوله وانه قطاعه لعباده ربه وقوله وعليك بذكر الله أي الزم ذكره تعالى باسمائك وقيلك فانه نور لك أي فانه يترك انوار المعنوى في قلبك فتهدى به الى الصراط المستقيم واذ افاض من القلب ظهر على صفحات الوجه (قوله قال كل تقى الخ) اعلم ان المنصوص عليه عند امامنا الشافعي رضى الله عنه ان المراد منه يكون بحسب المورد فان ذكر فى الزكاة فالمراد به مؤمنون بنبي هاشم وبني المطلب وان ذكر فى مقام التمدح فالمراد به كل تقى وان ذكر فى مقام الدعاء فالمراد به مطلق المؤمن ولو كان عاصيا اذ هو الاوج للدعاء (قوله والتقوى جماع الخيرات كلها) أي فمن اتصف بهم فقد حاز جميع الخيرات ولا سيما اذا قام بكل معنى أريد منها من حذر تفويض الواجبات والمندوبات وحذر ارتكاب المحرمات والمكروهات وحذر فوات أعالي الدرجات (قوله وحقيقة التقوى الخ) اعلم انه قيل لبيدنا عيسى صلوات الله وتسليماته على نبينا وعليه من ادبك قال ما أدبني أحد ولكن رأيت جهل الجاهل فيجبنته ولقد صدق فلوا اجتنب الناس ما يكرهون من غيرهم لكانت آدابهم واستغنوا عن المؤدب فاعظم المصيبة على من فقد قلبا واعيا وما أسرع العقوبة على من فقد طرفا باكيا وما أكثر حسرة من كان فى امره متوانيا وما أدوم ندامة من أمسى واصبح لا هيا (قوله التحرز بطاعة الله الخ) وقيل هي

(واصل التقوى اتقاء الشرك) بالله (ثم بعده) اتقاء (المعاصي والسيئات) غير الشرك (ثم بعده) اتقاء (الشبهات ثم يدع) أى  
يترك (بعده الفضلات) بخلاف الاولى وقد نزل بعضهم قوله تعالى ١٤٩ اذا ما اتقوا وآمنوا وعلموا الصالحات

ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا  
وأحسنوا على هذه المراتب دفعا  
للتكرار (كذلك سمعت الأستاذ  
ابا على الدقاق رحمه الله يقول) أى  
هكذا يقول (سمعت يقول) ذلك  
(ولكل قسم من ذلك باب) يذكر  
فيه (وجاء في تفسير قوله عز وجل  
اتقوا الله حق تقاته ان معناه  
ان يطاع الله فلا يعصى ويذكر  
فلا ينسى ويشكر فلا يكفر)  
وهذا أعلى درجات التقوى اذ  
حق التقوى ان يتقوا العبد  
الغفلات عن ذكر ربه ومكره  
وهذا عزير بما يهجر عنه ولهذا  
لما سمع الصحابة رضى الله عنهم  
ذلك خافوا العجز عن القيام به  
فانزل الله تحفيا عليهم فأتقوا  
الله ما استطعتم (سمعت الشيخ  
ابا عبد الرحمن السلي رحمه الله  
يقول سمعت احمد بن علي بن  
جعفر يقول سمعت احمد بن عاصم  
يقول سمعت سهل بن عبد الله  
يقول لامع بن الا الله تعالى ولا  
دليل الا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ولا زاد الا التقوى) أى  
العمل الصالح (ولا عمل الا الصبر  
عليه) أى على العمل لان الله  
تعالى يتلى عبده بالمرض والعافية  
والفقر والغنى وغيرهما فان صبر  
على المشق المؤلم انابه وان شكر على  
النعم انابه (وسمعت) ايضا يقول  
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت

ان لا ترى نفسا لك خيرا من أحد وقبل هي الاقتداء به صلى الله عليه وسلم وقبل انها اول  
منازل العابدين وقبل من كان رأس ماله التقوى كانت الاسئلة عن وصف وجهه هذا ولكل  
جارية حظ من التقوى فافهم (قوله واصل التقوى الخ) أى أسماؤها وجماعها اتقاء  
الشرك بالله وذلك لانه لا عمل معه والعياذ بالله تعالى ثم بعده اتقاء المعاصي والسيئات أى  
وذلك أقل درجات المؤمنين ثم بعده اتقاء الشبهات أى وذلك من مقامات الزاهدين ثم  
بعده اتقاء الفضول أى وهو من نعت الكاملين أقول وبعده اتقاء اللذات الى ماسوى  
رب العالمين وهو من منازل الواصلين (قوله وقد نزل بعضهم الخ) أى غمّل التقوى  
أولا على اتقاء المعاصي بدوام الاعمال الصالحة وثانيا على اتقاء الشبهات وثالثا على اتقاء  
الفضول مع مراقبة مقام الاحسان المشار اليه بخبر ان تعبد الله كأنك تراه (قوله ان  
معناه ان يطاع الله فلا يعصى) أى لا تدوم غرة التقوى وقوله ويذكر أى باللسان والقلب  
فلا ينسى أى لا تدوم غرة المراقبة وقوله ويشكر فلا يكفر أى يصرف العبد جميع قواه  
وجوارحه الظاهرة والباطنة فيما خلقه الله من العبادة فى مقابلة انعام الحق عليه اذ  
لولا يكن كذلك لا يكون شاكرا بل يكون كافرا بنعمه تعالى والله اعلم (قوله وهذا عزيز  
الخ) اقول ولو نظر الى ان المعنى بحق التقوى عبادة تعالى على ما يليق بعظيم جنبه جل  
جلاله لما كان ذلك فى وسع مخلوق فسبحان الرؤف الرحيم (قوله فانزل الله تحفينا الخ)  
أى وعليه حق التقوى فى الآية الاولى بحسب الاستطاعة وقد دور العبد اقله جل شأنه  
لا يكاف الله نفسا الا وسعها أى طاقتها (قوله لامع بن الا الله تعالى الخ) أى لانه القاعل  
المختار لا فعل غيره خلافا لجهل المعتزلة وقوله ولا دليل الا رسول الله أى لانه ختام  
المُرشدين من رسل رب العالمين مع جمع شريعتهم لما تفرق فى غيرهما من الشرائع بشارية قوله  
جل جلاله ما فرطنا فى الكتاب من شئ وقوله ولا زاد الا التقوى أى لانها خير الزاد النافع  
فى المعاد بذوق آية وتزود واذا كان خير الزاد التقوى وقوله ولا عمل الا الصبر بمعنى حبس  
النفس على فعل المأمورات واجتناب المنهيات والرضا بالامتصاصات الالهية (قوله ولا  
دليل الا رسول الله صلى الله عليه وسلم) أقول كيف لا يكون كذلك وهو صلى الله عليه وسلم  
قد جمع فى اخلاقه الشريفة ما تفرق من كالاتها فى غيره من النبيين والمرسلين زيادة عما  
خصه الله به مما لم يشرك فيه غيره منهم صلوات الله وسلامه عليه وعليهم وقولى قد جمع  
الخ مأخوذا من قوله عز اسمه فيها هم اقتده ومن المعلوم ان الذى أمر بالاقتداء بهم فيه  
انما هو اصول الدين وكالات الاخلاق ولا شك انه اقتدى بهم بالفضل لوجوب عصمته فهو  
حيث قد جمع ما تفرق فيهم من كالات الاخلاق صلى الله عليه وسلم (قوله قسمت الدنيا على  
البلى) أى لاجل البلى أى الابتلاء فعلى معنى لام التعديل ولذلك كان الموفق فيها يستد  
بلاؤه فظلم جزاؤه وقوله وقسم الجنة على التقوى أى لاجلها كذلك حيث هى دار جزاء

الجنة يقول قسمت الدنيا على البلى وقسمت الآخرة (وفى نسخة الجنة) على التقوى لقوله تعالى انما يجزون ما كنتم تعملون

وتلعب انما هي اعمالكم ترد عليكم (وسمعتها) أيضا (يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الجريري يقول من لم يحكم بينه وبين الله عز وجل التقوى والمراقبة) بأن يأتي بالمأمورات وينكشف عن المنهيات على وجهها (لم يصل الى الكشف والمشاهدة) والمراد به اغلبة حال الحق على القلب حتى لا يلتفت الى غيره وتقدم تحقيقهما (وقال النصر ابا ذى النقوى ان يتقى العبد ماسوى الله تعالى بما يشغله عنه) وقال سهل ١٥٠ من اراد ان يفتح له باب التقوى فليترك الذنوب كلها) بأن يجتهد في ان لا يقع

في شئ منها (وقال النصر ابا ذى من لزم التقوى اشتاق الى مذاق الدنيا لان الله تعالى يقول ولله دار الآخرة خير للذين يتقون وقال بعضهم من تحقق ودخل في التقوى هون الله على قلبه الاعراض عن الدنيا) وذلك لان النفس مائلة الى كل لذية فاذا تقابلت عندها لذتان مالت الى الذميمة والحامل على الطاعات رجا الخلود في الجنان ورضا الملك الديان فاذا عمر العبد بها أوفاته حتى رزقه الله فيها اللذة وتنعم بالمناجاة زهده في الدنيا واشتاق الى شغلها بالآخرة (وقال ابو عبد الله الروذباري التقوى مجاهدة ما يعبدك عن الله تعالى) من ترك الواجبات وارتكاب المحرمات خوفا من العقاب او فوات درجات الاحباب (وقال ذواتون المصري التي من لا يدنر ظاهره بالمعارضات) أي بالاعتراضات من جهة الشرع بشئ من المخالفات (ولا باطنه بالعلالات) جمع علالة أي ما هو ما تعالت به والمراد انه يعرض بباطنه عن المشتبهات ويحسن يقته في التجرد ليسيل المقامات

واحسان فهي من عمرة كسب العبادة والمجاهدة في الدنيا (قوله ترد عليكم) أي يرد عليكم جزاؤها ان خيرا فخير وان شرا فشر (قوله من لم يحكم) أي يتقن بينه وبين الله التقوى والمراقبة على معنى من لم يكن أساس أعماله عليه ما لم يصل أي لم يتوصل الى طريق الكشف والمشاهدة المراد منها علم اليقين وحقه (قوله ان يتقى العبد ماسوى الله الخ) فيه دليل على علو همته حيث انبأ عن اشرف المنازل (قوله ان يفتح له باب الخ) أي ولا سبيل الى ذلك الا بالبعد عما يشغل عن حق الحق تعالى (قوله فليترك الذنوب كلها) أي بعد ان يغتسل من جنابة الغفلة بجاء الغيب عما سواه تعالى لان مقام التقوى دائرة ولاية الله تعالى ولا يدخلها الا المطهرون فالتطهير من هذه الجنابة المعنوية انما يكون بظاهرة معنوية وهو الذكرو والفكر (قوله لان الله تعالى يقول ولله دار الآخرة خير للذين يتقون) أي وحيث كانت الآخرة هي الخير لهم لزم انهم يشاقون مفارقة الدنيا ليصلوا الى ما هو الخير اهم (قوله من تحقق ودخل الخ) مراده بالدخول في التقوى ذوق لذتها بقوة يقين ثم ثباتها سبحانه والحق فاذا تم لذلك كان عليه الاعراض عن الدنيا بشاهد يقين فثباتها وخسبها في جنب اقل الاقل من نعم الآخرة واقفه أعلم (قوله مالت الى الذميمة) أي بشهو ودالعالم الذوق والنقل فتطبع النفس بذلك حتى تميل الى اللذات المعنوية وترجع عن الشهوات الحسية باعتبار ما يترتب على كل (قوله واشتاق الى شغلها بالآخرة) أي رغب في الاشتغال بالاعمال الموصلة الى النعيم الآخرة (قوله خوفا من العقاب الخ) أي وذلك من درجات المتوسطين من الاررار (قوله وقال ذواتون الخ) فيه دلالة على علو همته حيث جعل غيره تلويحا على هذا المقام (قوله ويكون واقفا الخ) اقول وما ألفت ما قيل مما يشير الى هذا المعنى شعرا

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي متاخر عنه ولا متقدم

أجد الملامة في هوال الذينة \* طربا لك فليكني اللوم

فانه يدل على فناء مرادات هذا القائل في مرادات الحق سبحانه وتعالى والله اعلم (قوله بأن يكون راضيا) أي يشاهد العلم المنقلى بما يصح الرضا به من تصاريق الحق تعالى (قوله فيصدق به قوله تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه) أي حيث يندرج فيمن ذكر ومعنى رضا الله عنهم احسانه اليهم ورحمتهم ومعنى رضاهم عنه دوام شكرهم وذكركم وفكرهم وصبرهم ومحبتهم له تعالى (قوله للتقوى ظاهرا الخ) محصله ان التقوى مظهرها الجوارح

العاليات (و يكون واقفا مع الله موقف الاتفاق) منه مع الله بان يكون راضيا بما يجزيه الله ويرضاه الظاهرة

فيحقق رضاه بما رضى به ولا يفهم مدق به قوله تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت ابا الحسين القاسمي يقول سمعت ابن عطاء يقول لا تقوى ظاهرا) يحمل بظاهر البدن (وباطن) يحمل بباطنه وهو القلب

(فظاهره) اى ما ذكر من التقوى

(محافظة الحدود) اى حدود الله فلا يتجاوزها (وباطنه النية والاخلاص) اللذان محلهما القلب والقلب أول عامل من العبد لانه محل ورود الخواطر من الحق ومن ههنا فثبت العبد وميز بين الدواهي الى الاعمال وعرف داعي الحق من داعي عدوه قصد ايقاع عمله على وجه الاخلاص (وقال ذو النون المصري رحمه الله منذ ا

ولا عيش الامع رجال فلو جهنم  
تحن الى التقوى وتزاح للذكر)

وفي نسخة بالذكر لان العيش الطيب انما يكون مع حياة القلب وحياته بر وال الغفلة عنه وروام البقطة لما خلق له واذا صلح القلب صلح الجسد كله واذا فسد فسد الجسد كله وان صلحهما معا ووجد القلب من يقصده قصده وتظافت الهمم على نيل المطالب فهو لا القوم اذا وجدوا حلوا الضعيف بقوتهم وعاشت همة برؤيتهم ورؤية مجاهدتهم (وقيل يستدل على تقوى الرجل بثلاث

بحسن) وفي نسخة حسن (التوكل) منه على الله تعالى (في عالم نيل) من الرزق (وحسن الرضا) منه (فيما قد نال) من ذلك (وحسن الصبر) منه (على ما قد فات) مما يحبه (وقال طلق بن حبيب التقوى) اى الواجبة بقرينة آخر كلامه (عمل بطاعة الله على نور من الله

الظاهرة والباطنة فاذا تدنس الظاهر منها بعدم الوقوف مع حدود الله دل ذلك على دنس الجوارح الباطنة واذا تدنست الجوارح الباطنة بلبسة العيوب الخفية كالرياء والكبر والعجب والحسد والحقد وغيره تدنس الظاهر منها فعلى العاقل ان يظهر مقاصده ويقوم جوارحه بشاهد علم النقل ومتابعة سيد الكائنات صلى الله عليه وسلم (قوله والقلب أول عامل الخ) اى لانه محل القصد والعزم والنية والاخلاص الذى لا بد منه لعمدة العبادة وتحققها فهو أول عامل بواسطة ما يرد عليه من البواعث والدواهي فاذا تحقق باسراق نور الاخلاص تبين له باعث الحق فظهر سر التقوى على جوارحه وصفحات وجهه والله اعلم هذا ولا يخفى ان البواعث القلبية تحتلف قوة وضعف فانها هي مقولة بالتشكيك وعلى حسب ذلك تكون اعمال الجوارح الظاهرة فروعها وسر قبولها بتخليص المقاصد من الشواغل (قوله فاذا ثبت العبد وميز الخ) اقول وحيت تحقق به هذا الوصف كان المعنى بخبر استفت قلبك وان أفتاك المقتنون (قوله ولا عيش) اى لا معيشة هنيئة الامع رجال قلوبهم سم جملت على الميل للتقوى وراحتهم في ذوام ذكر الله تعالى وذلك لان صحبة مثل هؤلاء تكون سببا في زيادة الهمة ويؤخذ عنه بطريق المفهوم خلاف ذلك في معايشة قراء السوء والله اعلم (قوله قلوبهم تحن الخ) اى بواسطة ما أودع فيها من الانوار والحكم باعتبار ما استقر فيهن من اللطيفة الربانية والاسرار الالهية (قوله وفي نسخة بالذكر) اقول وهي أبلغ فتأمل (قوله ووجد القلب الخ) اى بالنسبة لضعف الهمة اما قلوبها فلا حاجة له الى ذلك والله اعلم (قوله تظافت الهمم) اى قوى بعضها بعضا على نيل المطالب (قوله فهو لا القوم الخ) اقول كيف وقد قيل هم القوم لا يشق جليهم فكيف يكون الحال فيمن عمل بعملهم (قوله يستدل على تقوى الرجل) اى يتحقق له الاتصاف بها حقيقة باجتماع هذه الامور الثلاثة وانما الاقتصار على الكونها امهات الفضائل والشرف (قوله بثلاث الخ) اى وهي لانتم الا اذا تجرد العبد عن جميع المخطوطات النفسانية (قوله بحسن التوكل منه الخ) اى بتقويض كل أموره اليه تعالى على وجه حسن في عالم نيله من مطالبه عملا بخبر لو اطلع احدكم على الغيب لا تختر الوافق وقوله وحسن الرضا منه اى بواسطة قناعة القلب وعدم نشوفه الى الزيادة مما ناله وقوله وحسن الصبر منه اى بحسن النفس على الرضا بما فاته ولم ينله مما يحبه بشاهد النفس والله اعلم (قوله مما يحبه) اى باعتبار ما جبل عليه من حظوظه لا باعتبار اعمال البر المقتربة اليه تعالى فانه لا ينبغي الرضا والصبر على فواتها بل علمه ان يتدبر فعلها والله اعلم (قوله عمل بطاعة الله على نور من الله) معناه القيام بالوظائف الواجبة في اوقات طلبها حاله كون ذلك محمودا بالمتابعة لسيده الكاملين لانه لا نور الا نوره ولا هدى الا هديه وقوله مخافة عقاب الله اى بسبب فواتها في اوقاتها ولا يخفى عليك ان ذلك اول قدم للمؤمن بعد ايمانه وحقيقة ايقانه (قوله عمل بطاعة الله الخ) اى واهذا ورد في الاسلام غير بيا وسبعود كما بد افطربى للغيراء

مخافة عقاب الله سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت محمدا بن ابي يحيى عن ابي جعفراته قال التقوى (أى كمالها  
 فى الحلال المحض) أى المباح الخالص ١٥٢ (لا غير) كالخوف من العقاب والرجاء للثواب وكمال تقوى

العبد ان يتقى ما لا يضره فى دنياه  
 ولا آخراه وانما يتخشى من شغل به  
 ان يشغل قلبه عن محبة ليكمل  
 أدبه معه فيغيب به عن سواء  
 (وسمعه) أيضا (يقول سمعت  
 أبابكر الرازى يقول سمعت أبا  
 الحسين الزنجاني يقول من كان  
 رأس ماله التقوى كالتالاسن  
 عن وصف ربه) أخذ من قوله  
 تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا  
 ويرزقه من حيث لا يحتسب وقوله  
 واتقوا الله ويعلمكم الله وقوله  
 ان تنقوا الله يجعل لكم فرقانا  
 ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم  
 ذنوبكم (وقال الواسطى رحمه الله)  
 التقوى ان يتقى العبد من تقواه  
 يعنى من روية تقواه بان يعرض  
 عنها ولا يركن اليها شغلا بولاه  
 حذر من سكونه الى غير من بولاه  
 (والمتقى) هو (مثل ابن سيرين) حيث  
 (اشترى أربعين حبا) بضم الميم  
 أى حايبة (سمعا فخرج فلامه فارة  
 مينة من حب) فيها (فسأله من أى  
 حب أخرجهما فقال لا أدرى  
 فصحبها كلها على الأرض) ورعا  
 لا تلباس حب الفارة المتجسس بها  
 عليه بغيره فكمال الورع ان يترك  
 العبد ما لا بأس به حذرا مما به  
 بأس (ومثل أبى يزيد) البسطامى  
 حيث (اشترى به حذان حب

فقال يا رسول الله ومن هم الأقرباء قال الذين يصلحون اذا فسد الناس فباعدا الله عليكم  
 بالتقوى فانهم أعزوه ماله انقصام وذروته ماله انهدام فبالتقوى تغفر الذنوب وتصلح  
 الأمور وتقل الهموم ويكثر السرور ويحصل النصر والظفر ويحصل الامان فى  
 الدارين وتوسع الأزواق وتنور القلوب والقبور الا وانها كم عن معاصى الله فانها  
 من نخط الله ونسب النعمة وتوجب النعمة وتخرب العمر وتمتلك السر وتورث القلة  
 وتسبب الذلة وتقل الاصدقاء وتكثر الاعداء (قوله على نور من الله) أى مقرب  
 من شاهد العلم صادر بواسطة التوقيف (قوله مخافة عقاب الله) اقول واشرف  
 من ذلك واعلى مقاما ايقاع الطاعة لله محبة واجلالا (قوله فى الحلال المحض) أى  
 وذلك انما يكون بالورع عن الشهوات وعن مظانها ويسهل هذا التمسك بالتقاليد  
 والاقتصار على ما يسد الرق فاذا تم له ذلك قوى على قصره على المطلوب منه واجبا  
 كان او مندوبا ورغبة فى الثواب وبعدا عن سبيل العقاب هذا وبقول الشارح أى  
 كمالها يتعين ان المراد بقوله فى الحلال المحض أى فى تجنب الحلال المحض وذلك يحصل  
 بنقل مباحاته الى درجة المطلوب ندىا بحسب حسن المقاصد كان يا كل بقصد القوة على  
 الطاعة ويشرب كذلك وينكح بقصد دفع الشهوة عن النظر لما لا يحل او اتوا بالتمكين  
 سواد المسلمين وامثال ذلك والله اعلم (قوله وكمال تقوى العبد ان يتقى ما لا يضره الخ)  
 أى يقتضى كمال تقواه بتجنب ما يضره عنه نهى تحريم او تنزيه خشية من شغل قلبه به  
 عن محبة (قوله كالتالاسن الخ) أى لان الجزاء على ذلك من حقيقة فضله  
 واحسانه تعالى وهو لا يقدر كما اشار له الشارح بما ورد من الآيات الشريفة (قوله  
 أخذ من قوله تعالى الخ) اقول عدد الادلة القرآنية ليدل بذلك على تعدد غمرات التقوى  
 وقد ذكرنا غمراتهم اقبل فى أول الكلام على التقوى فلا تغفل (قوله ان يتقى العبد من تقواه)  
 أى لان السكال انما هو فى ايقاع الطاعة لهض ذاته تعالى محبة واجلالا (قوله فصحبها  
 كلها على الأرض) اقول لعل السمن كان ما دعا وما امكنه الاجتهاد فيما تجسس منها والا  
 فكان يكنى القاء ما باشر التجاسة اذا تعين الاناء الذى وقعت فيه الفارة على انه يمكن  
 الانتفاع به فى مثل الاس تصباح فانظر وجه الاراقة (قوله فكمال الورع الخ) أى ويدل  
 له خبر دع ما يريبك الى ما لا يريبك (فائدة) من التقوى مجانبة الفساد واهل المعاصى  
 والاهواء فان مجاورتهم من غير ضرورة فسد كامن ومعصية منتشرة فى القلب لان الله  
 تعالى ذم قوم من عباده حيث قال وسكنتم فى مساكن الذين ظلموا أنفسهم فلم يعذر من  
 أقام فيها واذا كان هذا فى مساكنهم فكيف يكون الحال فى الاجتماع بهم وفى مخالطتهم  
 وفى محبتهم (قوله فرجع الى هذان الخ) فيه تنبيه على قوة ورعه ورحمته ومراقبته

القرطم فضل منه شي فلما رجع الى بسطام رأى فيه غلطين فربح الى هذان فوضع الغلطين (ورعا حيث  
 ردهما الى موطنهما وأنسهما باهلهما وقد قال تعالى وما من دابة فى الأرض ولا طائر يطير بجناحيه الا امثالكم

(ويحكى عن أبي حنيفة رحمه الله أنه كان لا يجلس في ظل شجرة غريبة ويقول قد جاء في الخبر كل قرص جوفها فهو ربا وقبل ان  
أبا يزيد غسل ثوبه في الصبراء مع صاحبه فقال له صاحبه نعلق الثوب في جدران الكرم فقال لا تنزلا وتند في جدران الناس)  
بغير اذعنهم (فقال نعلقه في الشجرة فقال له لأنه يكسر الاغصان) لثقله بالميل (فقال دبسطه على الاذخر فقال لا انه علف الدواب  
لا تستره عنها فولى ظهره الى الشمس والقميص) اى الثوب (على ظهره حتى جف جانب) منه (ثم قلبه على الوجه الآخر حتى  
جف الجانب الآخر) فيه تنبيه على التورع والاحتراز عن مثل ذلك (وقيل ان أبا يزيد) أيضا (دخل يوما الجامع فغرز عصاه في  
الارض) وكانت رمدا أو ترابا يمكن غرزها لعصاه او كانت الشوخ ١٥٣ يغرزون فيها عصاهم ليسهل عليهم أخذها وقت  
القيام والمشي عليها (فستطت)  
عصاه (ووقعت على عصا شيخ  
يجنبه ركنه عصاه في الارض) فالقها  
(فانفضى الشيخ) بعد قيامه (وأخذ  
عصاه فضى أبو يزيد الى بيت الشيخ  
واستعمله وقال كان السبب في  
اغتنائك قفري بطي في غرز) وفي  
نسخة كان بسبب (عصاي  
حيث احتجت به) (الى ان تكتفى)  
وانما لم يستعمله في الحال اما لظوفه  
من شهرة نفسه بكمال هذا الورع  
أو ليجعل نفسه عسيرة الى منزل  
الشيخ بعض التعب للادب أو  
لكمال الاجر (وروى عتبة الغلام  
بمكان) وبذنه (يتصب عرقا في  
الشتاء) بحيث غشي عليه (فقبل له  
في ذلك فقال انه مكان عصيت فيه  
ربى فسئل عنه) أعمى عن عصماته  
فيه (فقال كسحت من هذا  
الجدار قطعة طين غسل بها خدي فلى  
يده ولم أستعمل من صاحبه) خشى  
على نفسه من ذلك مع ان مثله يتسامح  
فيه (وقال ابراهيم بن ادهم بت  
له تحت الحضرة بيت المقدس فلما كان بعض الليل نزل ملكان فقال أحدهما لصاحبه من ههنا فقال  
الآخر ابراهيم بن ادهم فقال ذلك الذي حط الله سبحانه درجة من درجاته فقال له (لم قال) له (لانه اشترى بالبصرة تمرا) من رجل  
بتال (فوقعت غمرة على غمره من تمر البقال فلم يردعها على صاحبها قال ابراهيم) بن ادهم (فصبت الى البصرة واشتريت التمر) اى عمرا  
(من ذلك البقال) وفي نسخة الرجل (وأوقعت غمرة) منه (على غمره) الذي باعني منه (ورجعت الى بيت المقدس وبت في الحضرة  
فلما كان بعض الليل اذا بالملكين (نزل من السماء فقال أحدهما لصاحبه من ههنا فقال الآخر ابراهيم  
ابن ادهم فقال ذلك الذي ردمك انه ورفعت درجته) بنه الله بذلك على ابراهيمته مما ذكره وهو لا يشعره فزاد كرامته وكل ما ذكر  
غاية في الورع والتقوى (وقيل التقوى على وجوه) متفاوتة لان أهلها مسلمون وصالحون واولياء وانبياء ولكل منهم تقوى

لافعال نفسه والنضل كله الله وحده لا شريك له (قوله وقيل ان ابا يزيد الخ) ما تقدم عن  
الامام رضى الله عنه ابلغ مما فعله ابو يزيد (قوله فولى ظهره الخ) فيه تنبيه على دوام جده  
 واجتهاده في تزوده ليوم معاده كما هو اللازم لكل عاقل ولذا قيل شعرا  
يا نفس جدى في الخلاص وبادرى \* وتزودى يا نفس زاد مسافر  
ثم ازهدى في كل فان زهد من \* ترك البقاء بياطن وبظاهر  
يا نفس قد سبق للمجدون الى \* وبقيت انت قطيعة في الآخر  
الله يوفقنا واياكم لعمال المتقين ويرزقنا واياكم السلامة يوم الدين ويغفر لنا ولكم  
ولجميع المسلمين ونسألك اللهم رضاك برجاء يا أرحم الراحمين (قوله فضى ابو يزيد الخ) فيه  
تنبيه على قوة مراعاته الحقوق والخص من ورطتها وان ذنت وقت وهكذا شأن الكمال  
(قوله وقال ابراهيم بن ادهم الخ) لا ينافي هذا ما نقل عن بعضهم من قوله ان من الورع  
ما عفت الله عليه في شأن ما يتسامح فيه من سفاسف الامور لانه بالنسبة للعامة دون اهل  
القرب والكمال وفيه تنبيه على ان ابن ادهم كان من ارباب العناية الالهية حيث ذكره  
الحق على السنة الملائكة الكرام (قوله وأوقعت غمرة منه الخ) انظره مع ان استعمال  
صاحب التمر أقرب في التخص من حقه وذلك لاحتمال عدم تساوى التمرتين فلهذا دفعنا  
الله ببركاته قد اطالع الله تعالى على تساويهما والاكتفاء بما فعله والله اعلم بحقيقة  
الحال (قوله وقيل التقوى على وجوه الخ) اقول اعلاها بذل الوسع واستتغراغ الطاقة  
مع ترك الاختيار والسكون الى مجارى الاقدار حتى يكون كليت بين يدي الغاسل  
بقلبه كيف يشاء شعر

ابى القلب الام عروفا أصبحت \* صفيته ان زادها أو تجنبا

وقال آخر اذا هبت الارواح من نحو جانب \* به اهل مى حاج قلبي هبوبها

هوى تذر ف العيان منه وانما \* هوى كل نفس حيث كان حبيبها

٢٠ يجى في ليلة تحت الحضرة بيت المقدس فلما كان بعض الليل نزل ملكان فقال أحدهما لصاحبه من ههنا فقال  
الآخر ابراهيم بن ادهم فقال ذلك الذي حط الله سبحانه درجة من درجاته فقال له (لم قال) له (لانه اشترى بالبصرة تمرا) من رجل  
بتال (فوقعت غمرة على غمره من تمر البقال فلم يردعها على صاحبها قال ابراهيم) بن ادهم (فصبت الى البصرة واشتريت التمر) اى عمرا  
(من ذلك البقال) وفي نسخة الرجل (وأوقعت غمرة) منه (على غمره) الذي باعني منه (ورجعت الى بيت المقدس وبت في الحضرة  
فلما كان بعض الليل اذا بالملكين (نزل من السماء فقال أحدهما لصاحبه من ههنا فقال الآخر ابراهيم  
ابن ادهم فقال ذلك الذي ردمك انه ورفعت درجته) بنه الله بذلك على ابراهيمته مما ذكره وهو لا يشعره فزاد كرامته وكل ما ذكر  
غاية في الورع والتقوى (وقيل التقوى على وجوه) متفاوتة لان أهلها مسلمون وصالحون واولياء وانبياء ولكل منهم تقوى



اذ (للعامة تقوى الشرك) لانهم تابوا عنه (وللخواص) بالنسبة للعامة وهم الصالحون (تقوى المعاصي) غير الشرك لانهم تابوا عنها (وللاولياء تقوى التوسل) بالافعال التي هي الوسائل الى أعلى الدرجات (والانبياء) عليهم الصلاة والسلام (تقوى نسبة الافعال) لانفسهم (اذ تقواهم) ناشئة (منه) تعالى راجعة (اليه) أى الى تفضله بان يروا انه المتفضل عليهم بالوسائل والمعين لهم على القيام بها (وعن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب رضى الله عنه انه قال سادة الناس في الدنيا الامتياز بأمورهم) وجاههم وانفسهم لانهم الذين ١٥٤ يقصدون في الحوائج والمهمات والنوازل (وسادة الناس

في الآخرة الانقياء) لانهم الذين يشفعون في الخلق وتفرغ الناس اليهم في الشدائد (أخبرنا علي بن أحمد الاهوازي قال أخبرنا أبو الحسين البصري قال حدثنا بشر بن موسى) قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن المبارك عن يحيى بن أيوب عن عبيد الله ابن رحو) بالراه والخاء المهمل (عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نظر الى محاسن امرأة فغض بصره في أول مرة أحدث الله تعالى له عبادة يجدها لو تمها في قلبه) لمبادرته الى الكف عن وقوعه في محرم (سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا العباس محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني يقول كان الجنيد جالسا مع روم والجريري وابن عطاء فقال الجنيد ما نجان من نجاة الابصديق البلاء) بفتح اللام والمدى الاتجاء الى الله (قال الله تعالى وعلى الثلاثة

فاذا قيل مثل هذا في محبة الامثال فما ظنك فبين هام في جلال رب الكمال فافهم (قوله للعامة تقوى الشرك الخ) أى وهى ادون بالنسبة لما بعدها وان كانت عامة في ذاتها وقوله وللخواص تقوى المعاصي أى والمعاصي تختلف على حسب الهمة كما لا يخفى على عارف وقوله وللأولياء تقوى التوسل أى توسلهم بأعمالهم لرجاء المثوبة بل شأنهم ونعتهم قصد ذات الحق تعالى بحبة له واجلالا مع فنأثم عن شهودا عا لهم وقوله وللانبياء تقوى نسبة الافعال أى بالتبصر من الحول والقوة أى لانه لو انخرق لك حجاب الوهم لوقع العيان على فقد الاعيان ولا أشرق نور الايمان الاوغطى وجوده الاكون فافهم (قوله سادة الناس في الدنيا الخ) اقول وذلك من الكمال صفة للسطاء ولذا عز وجوده ولو قيل ببقده في زمانه لم يكن بعيدا (قوله وسادة الناس) أى أشرفهم في الآخرة الاتقياء أى وقد تكون سادة الدنيا هم سادة الآخرة فكيف تفرغ الخلق اليهم عند الشدائد في الدنيا تفرغ اليهم عند الكروب في الآخرة (قوله فغض بصره الخ) منه يعلم ان النظر الاتقيا بدون قصد لأمواخذة به وهو كذلك كما هو مقرر في الفروع الفقهية (قوله فقال الجنيد الخ) بالتأمل في كلامهم تعلم انه بالنظر لكسب العبد فذكر كل منهم بهذا الاعتبار على حسب ماذاقه من شاهد علم الشريعة المطهرة (قوله الابصديق البلاء الخ) أى وذلك بشهودانه لاضار ولا نافع الا الحق تعالى ولا معقب لحكمه ولا راد لقضائه فلا يقع الا ما يريد مما تعاقبه علمه الازلى راقضته حكمته الباهرة فيمنذرجعوا اليه وعولوا في أمورهم عليه (قوله الابصديق التقوى) قد تقدم انها متناوثة على حسب الهمة فلا تغفل (قوله الاجراعاة الوفاء الخ) اقول ان لم يكن عين ما قبله فهو قريب منه واعلم انه قد تكلم كل منهم على حسب شربه وماذاقه الحق من شاهد علمه والله اعلم (قوله الابصديق الحياء) اقول يرجع الى ما قبله وانما الاستلاف باعتبار الباعث فتأمل (قوله وهذه الاقوال الخ) اقول ما نقله عن القشيري اخيرا هو المعول عليه والتكامل في التسليم لفعل الحكيم العليم ولذا نقل عن بعض المشايخ انه قال أوقفني الحق بين يديه فقال لي اريد التحف قلت لا قال اريد الغرف قلت لا قال فماذا اريد قلت اريد أن لا اريد فان ارادني لا تساوئ شيئا

الذين خلنوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت الآية وقال روم رحمه الله ما نجان من نجاة الابصديق وعن (تقوى) وفي نسخة التقى (قال الله تعالى ويخفى الله الذين اتقوا) اجازتهم وقال الجريري ما نجان من نجاة الاجراعاة الوفاء (بالعهود) (قال الله تعالى الذين يوفون بعهدهم الله ولا يفتنون الميثاق) وقال ابن عطاء ما نجان من نجاة الابصديق الحياء من الله قال الله تعالى ألم يعلم بان الله يرى) أى ما صدر منه أى يعلم فيجازيه عليه وهذه الاقوال الاربعة ناظرة الى أسباب النجاة المكتسبة من العبد والمائى نه او هو قول روم... تلمز بالبقية لان... ولم تضاهاها انما هو بصدق التقوى المصرح به فيه وهو المناسب للبالب

وعن أبي يزيد رضي الله عنه أنه قال ركبت مركب الصدق حتى بلغت الهوى ثم ركبت مركب الشوق حتى بلغت السهوى ثم ركبت مركب المحبة حتى بلغت سيرة المنتهى فتوديت يا أبا يزيد ماذا تريد فقلت أريد أن لا أريد لأنى أنا المراد وأنت المريد اه

\* (باب الورع) \*

أقول هو يرفعهم بالنظر إلى أحكامه إلى واجب ومنه ذوب وأكدمه وبالنظر إلى مقابلة له إلى ما نهى عنه نهى تحريم وتزنيه وإلى مشتببه متريدين الحل والحرمه وإلى ما كان السبب في تحصيله فعلا محرما وان كان ملكه حقيقيا والورع باعتبار ذاته ونفسه أصله الخوف والحذر وهو يكون لخوف العقاب أو اللوم والعقاب أو فوات الثواب أو النزول عن المراتب أو فراق الأحباب وفي الصحاح الورع التحريك الجليان قال ابن السكيت واصحابنا يذهبون بالورع إلى الجليان وإليه كذلك وإنما الورع الصغير الضعيف الذي لا غناء عنده والورع مصدر ورع الرجل برع ورعا والورع بكسر الراء الزجل المنكشف وعليه فالورع الكف وهذا المعنى موجود في المعنيين قبله وحقيقة الورع الشرعية الكف عما يجدر شرعا امتثالا لأمر الله تعالى وحكمه يختلف بحسب ما أضيف إليه فتعريفه الأحكام والدليل عليه من الكتاب قوله تعالى منه آيات محكمات الآيات ثم أعلم أنه قد اختلف في المحكم وغيره فقيل المحكم ما لا يتحمل من التأويل الأوجه أو واحد في اللغة والمتمشابه ما احتمل فيها أوجهها وقيل المحكم ما كانت حجيجه واضحة لاحاجة إلى طلب معانيها والمتمشابه هو الذي يدرك علمه بالنظر وعلى كل فالتمشابه مظان الاختلاف وتعدد الاحتمالات وقد روى الترمذي يرفعه إلى النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلال بين والحرام بين وبين ذلك أمور مشبهات لا يدري كثير من الناس أمن الحلال هي أم من الحرام فمن تركها استبراء لعرضه ودينه فقد سلم ومن واقع شيئا منها يوشك أن يواقع الحرام كما أنه من رعى حول الحمى يوشك أن يواقعها أو أن لكل ملائحة جى ألا وإن جى الله محارمه (قوله هو ترك الشبهات الخ) أقول وأكمل من ذلك أن يقال هو ترك ما سوى الله تعالى وأعلم وفقنى الله وإياك أن كلام من الورع والزهد باعتبار الحال الأكمل من أخلاق العوام في ابتداء سيرهم إلى الله تعالى لأنه حبس النفس عن المذونات وأما كما عن فضول الشهوات ومخالفة دواعي الهوى وترك ما يقضى من كل شئ وكل هذا نقص في طريق الخواص لأنه تعظيم للدينا ومبالغة في تضييع للوقت في منازعة النفس وكل ذلك عين الرجوع إليها بل طريقهم صرف الرغبة إلى الله تعالى وتعلق الهمة به والاشتغال به عن كل شئ ليتولى هو سبب هذه الأسباب عنهم كما قيل إن بعض المريدين سأل بعض الشيوخ فقال له بأى شئ تدفع إبليس إذا قصدك فقال لا أعرف إبليس فأحتاج إلى دفعه فمن قوم صرفناه عنهم منا إليه فكفنا ما مدونه والله أعلم (قوله وهو الورع المندوب الخ) أى واندب منه ترك ما زاد عن الحاجة مما تحقق حله وأكمل منها

(وقال الاستاذ الامام أبو القاسم القشيري رحمه الله (ما نجا من نجا الأبالجكم والقضاء قال الله تعالى أن الذين سبق لهم منا الحسنى الآية وقال أيضا ما نجا من نجا الأبالجكم له من الاجتهاد قال الله تعالى واجتنبناهم وهديناهم إلى صراط مستقيم) هذا القول معرض عن الأسباب فان قاله انما تكلم على ما سبق من نجا عند الله

\* (باب الورع) \*

هو ترك الشبهات كما سيأتى وهو الورع المندوب الشائع وقد يطلق على ترك المحرمات وهو الورع الواجب وكل منهما مطلوب (أخبرنا أبو الحسين عبد الرحمن ابن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكى رحمه الله تعالى (فإن حدثنا محمد بن داود بن سليمان الزاهد قال أخبرني محمد بن الحسين بن قتيبة قال حدثنا أحمد بن أبي طاهر الخراساني قال حدثنا يحيى بن العيزار قال حدثنا محمد بن يوسف القرياني عن سفيان عن الأجلح عن عبد الله ابن بريدة عن أبي الأسود الدؤلى

عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه (رواه البخاري وغيره)  
ورواه غيره أنه صلى الله عليه وسلم وجد غرة في منزله أو على الطريق فقال لولأن أخشى أن تكون من غرة الصدقة لا كلتها  
(أما الورع فإنه ترك الشبهات) خوف من ١٥٦ الله تعالى (كذلك قال إبراهيم بن أدهم الورع ترك كل شبهة قال الامام)

ترك ما سوى الحق تعالى اكتفاه به مما سواه (قوله تركه ما لا يعنيه) أي والذي يعنيه هو  
ما طلب منه وجوباً أو نهيّاً فعلى الكامل قصر حركاته وسكناته على ذلك بشاهد قوله  
جاء شأنه تلك حدود الله فلا تعدوها الآية ويؤخذ من منهوم الخبر أن من لم  
يترك ما لا يعنيه لم يحسن إسلامه بل يكون مدناً ساقبها ~~وهو~~ في بذلك ذماني نظراً للعقل  
(قوله وجد غرة الخ) فيه دلالة على ترك ما فيه شبهة وذلك حقيقة الورع المندوب (قوله  
أما الورع فإنه ترك الشبهات) أي أصل حقيقة ذلك أما كمالها فترك ما سواه تعالى اكتفاه  
به (قوله هو ترك القضاء الخ) قصره عليها بالنظر إلى حال الورع الكامل والافه  
يصدق بترك المحرم والمكروه وما فيه شبهة وخلاف الأولى كما قدمنا (قوله ويقال له  
الزهد) أي وعلى ذلك فغاية الورع هي حقيقة الزهد (قوله كاندع الخ) أي ويذل له خبر  
دع ما يريك إلى ما لا يريته وأشار من حاشي الخ فافهم (قوله من صحت) أي  
حرام (قوله والمراد بالسبعين المبالغة) أي جرياً على عادة العرب في ذلك (قوله كما قيل  
في قوله تعالى إن تستغفر لهم سبعين مرة) فيه أن المراد به في الآية المبالغة كما تقدم مثل  
ما هنا فعل الشارح قد اطلع على أن المراد به فيها العدد المخصوص (قوله كن ورعاً) أي  
بترك الفضول من المباحات تمكن أعبد الناس أي من أكثرهم عبادة كما وكيفاً وكيفاً  
فقط وقد بين الشارح وجهه حيث قال لما فيه من مخالفة الهوى الخ أي والخير كله  
في مخالفة النفس والهوى (قوله الحلال بين الخ) أي بشاهد علم الشريعة حيث وضعت  
الشريعة الحلال وأظهرت الحرام فلا عذر للعبد بعد ذلك وقوله وبينهم ما مشبهات أي  
حيث أخذت شبهات من ماعدم دليل واضح يشهد بوجوعها إلى أيها (قوله فن اتقى  
الشبهات) أي فن تجنبها فقد استبرأ لدينه أي طلب براءة لدينه من ملاسبتها (قوله  
ومن حاشي الخ) أي من قارب الشيء المحمي يوشك أي يقرب أن يقع فيه من غير  
قصد بسبب خفائه عليه فحينئذ السلامة في البعد عنه (قوله لأن السلامة مقدمة الخ)  
أي لأن درء المقاصد مقدم على جالب المصالح \* (قائدة) \* أعلم أن لكل جارحة ورعاً تعتره  
الاحكام كما لا يخفى على من له المام والاعتقاد على ما في القلوب حيث هي عرش تجلي  
المحبوب (قوله كان أهل الورع الخ) أقول الحصر فيهم لا شتهارهم به وذلك لا ينافي  
ثبوت الورع لغيرهم في زمنهم وبعد زمنهم بشاهد خبر أمتي كالفطر لا يدري أوله خير  
أم آخره والله أعلم (قوله صافياً) حال من التقليل جعل قيد للفرع أي فطلبهم للتقليل مقيد

الفشيري (وترك ما لا يعنيه) المذكور في الحديث السابق  
(هو ترك الفضلات) أي الحلال وما لا تدعو إليه حاجة دينية  
ويقال له الزهد (وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه كاندع) أي  
ترك (سبعين باباً من الحلال مخافة  
أن تقع في باب من الحرام) لا سيما  
في المطم للبحر كل لحم ثبت من  
صحت فالنار أولى به والمراد  
بالسبعين المبالغة في كثرة ترك  
الحلال ويحتمل إرادة العدد  
المخصوص كما قيل في قوله تعالى  
إن تستغفر لهم سبعين مرة (وقال  
النبي صلى الله عليه وسلم لا ي  
هوية) رضي الله عنه (كن ورعاً  
تمكن أعبد الناس) لما فيه من  
مخالفة الهوى والاعراض عن  
الشبهات وقد روى البخاري وغيره  
الحلال بين والحرام بين وبينهما  
مشبهات فن اتقى الشبهات فقد  
استبرأ لدينه وعرضه ومن حاشي  
حول المحمي يوشك أن يقع فيه فترك  
الشبهات على هذا أفضل من فعل  
المندوبات لأن السلامة مقدمة  
على الغنية (صحت الشيخ أباعبد  
الرحمن السلمي) رحمه الله (يقول

سمعت أبا العباس البغدادي يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري السقطي يقول  
يقول كان أهل الورع في أوقاتهم أربعة حذيفة المرتضى ويوسف بن اسباط وإبراهيم بن أدهم وسليمان الخواص ففعلوا  
في الورع فلما ضاقت عليهم الأمور بأن بالغوا في التنبيه عن الحلال فلم يقدروا على صفائه (فزعوا إلى التقليل) بما حصل لهم من  
كسبهم صافياً بحسب أمكانهم زيادة عن ورعهم اذ لا حساب عليهم فيه

ففي الخبر الصحيح لاحق لابن آدم الا في ثلاث يت يكتنه ونوب يوارى عورته وجلف الخلف والماء وما عد ذلك حساب (ومعته) ايضاً (يقول سمعت ابا القاسم السمطي يقول الورع ان تورع عن كل ماسوى الله تعالى) لان الورع مجانبية الشئ كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورعوا اللص ولا تراعوه اي جنبوه وحالكم ولا تراعدوه حتى يقع ومنه قول العرب ورع الابل اي جنبها كل ما يضرها (ومعته) ايضاً (يقول اخبرنا ابو جعفر الرازي قال حدثنا العباس بن حنيفة قال حدثنا احمد ابن ابي الحوارى قال حدثنا اسحق بن خلف قال الورع في المنطق) الذي أهلك أكثر الناس وحذر منه النيبون والصدقيون (اشد) وأكمل (منه) اي من الورع (في الذهب والفضة) لان من قوى على ١٥٧ الاقوى كان على الاضعف اقوى (والزهد

بالجهد عن وجهه له نجاة القليل من الكسب صافياً بحسب امكانهم (قوله لاحق الخ) اي فلا يلوم عليه في واحد من الثلاثة وما زاد فحسابه (قوله عن كل ماسوى الله) اي وهو ورع الكمل من عباد الله لان ما عداه تعالى حقيق بأن لا يبالي به ولا تفت اليه حتى يكون في تركه فضيلة (قوله ولا تراعوه) اي لان في مراعاته شغل النفس بغيره تعالى وتضييع الوقت وذلك نقص (قوله أشد وأكمل منه الخ) اي لان غوائل النطق تذهب بالحسنات بل قد تذهب بأصل الدين والعباد بالله تعالى فاللسان وان صغر جرمه اعظم جرماً (قوله لان من قوى الخ) اي فمن أقدره الله على حفظ لسانه كان على غيره أحنظ بتوفيق الله (قوله والزهد في الرياسة) اي حب التقدم على الغير بشهو وفضيلة انفسه على ذلك الغير وذلك من أقوى أسباب الكبر وهو من أعظم الحجب المانعة عن كل خير (قوله التي منها التفات العبد الخ) اي وذلك في طريق الكمال من الشرب الخ (قوله لانك تبدلها الخ) اي وحينئذ فقد أثرها عليهم ما (قوله الورع أول الزهد) اي فالورع دون الزهد في الدرجة باعتبار أصل حقيقة والافكال الورع يحقق به مقام الزهد كما ذكرناه قبل (قوله طرف من الرضا) اي لان الرضا يحصل بالقسمة الازلية من غير اشراف على زائد وهو من افراد مطلق الرضا يتصريف الحق في الخلق ولأن تقول كون القناعة طرفاً من الرضا هو باعتبار أصل معناها والادغاية القناعة يتحقق معها مقام الرضا كما تقدم في الورع مع الزهد فلا تلك اسير التقليد (قوله خفة الحساب) منه يعلم انه لا بد من الحساب وهو كذلك فيمن لم يقص على حقه الضروري وهو الامور الثلاثة المحكية في الخبر التي هي من ضروريات المعاش اما هي فلا حساب على العبد فيها (قوله لان صاحبه يحاسب نفسه الخ) اي ومعنى حساب النفس وقوفه معها بشاهد المتابعة لسيد الكاملين صلى الله عليه وسلم (قوله الوقوف على هذا العلم) اي وهو مقام متوسط لبعض العبيد (قوله ففرق الخ) اي لسلامة الاول وكون الثاني على خطر الهلاك (قوله اعرف من أقام بحكمة الخ) فيه تنبيه على قوة يقينه وزيادة ورعه

في الرياسة) التي قيل فيها آخر ما يخرج من رؤس الصديقين حب الرياسة التي منها التفات العبد الى أعماله وحسن هيئته وامتياز به بمقامه الشريف عن غيره (أشد) وأكمل (منه) اي من الزهد (في الذهب والفضة) لانك تبدلها في طلب الرياسة وتحصلها بها (وقال ابو سليمان الداراني الورع أول الزهد) لانه ترك الشهوات والزهد ترك الحلال الخاص ومن يعجز عن الاول فيجزئ عنه الثاني اولي (كأن القناعة طرف من الرضا) من حيث ان القانع يقنع بما فتح الله به عليه من الخير والراضي يرضى بجميع ما يجريه الحق عليه سواء وافق هواه واخالفه اذا كان فيه رضا الله (وقال ابو عثمان نواب الورع) عند الله وفوائده عظيمة وأقلها خفة الحساب في الآخرة لان صاحبه يحاسب نفسه في الدنيا كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه

حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا انفسكم قبل ان تزنوا (وقال يحيى بن معاذ الورع الوقوف على حد العلم) اي على ما يشهد به العلم الشرعي من انه لا شبهة فيه (من غير تأويل) فن تأويل فقال لم يثبت ان هذا حرام فتركه فليس متورعاً ففرق بين من يقول لا أقدم على شبهة وانما أقدم على ما ثبت حله ومن يقول اقدم على ما لم يثبت تحريمه (سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن أحمد بن جعفر يقول سمعت محمد بن داود الديلموري يقول سمعت عبد الله بن الجلاء يقول اعرف من أقام بحكمة ثلاثين سنة لم يشرب من ماء زمزم) مع كثرة سيل الناس الى تحصين بر كنه (الاما استقام بركونه ورشاقته) بكسر الراء وبه لعله

بالوجه الذي اتخذ منهم ما بخلاف ركة غيره ورشائه الذين يؤتى بهم ما قالوا من أموال السلاطين (ولم يتناول) شيئا (من طعام باب من مصر) بل كان يصبر عنه الى ان يجد ما يحصل به كسبه لان ما يكسبه أبعد عن الوقوع في الشهات (وسمعه) ايضا (يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت علي بن موسى التاهري يقول وقع من عبد الله بن مروان فلس في بئر قدرة) اي مكروهة (فا كثرى عليه بثلاثة عشر دينارا حتى أخرجه) منها (فقيل له في ذلك فقال كان عليه اسم الله تعالى) فيه تنبيه على كمال تعظيمه له حتى عظم ما عليه اسمه ومن ذلك ما سكي ان بشر بن الحرث انما رفعه الله على أقرانه ليكون وجده ركة فيها اسم الله فاشترى طبيباً وطيباً وورفعها في موضع فرأى في منامه انه قيل له لا طين اسمك في الدنيا والآخرة (وسمعه) ايضا (يقول سمعت ابا الحسن الفارسي يقول سمعت ابن علقمة ١٥٨ يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول الورع على وجهين ورع في الظاهر وهو

او علو همته وفائق صبره على حبس نفسه عن الفضول (قوله جلب من مصر) اي لعلمه محافظة أغنياء أهل الامصار غلبا (قوله اي مكروهة) اي لكون النفوس تعافها (قوله ومن ذلك ما سكي الخ) تقدم ذكره فلا تعقل (قوله الورع على وجهين) اي ومع هذا فلا يلتفت الكامل الجامع لهما الى فضيلة له فيه لان ذلك نقص في مقامه (قوله من لم ينظر الخ) اي وذلك لان المواهب على حسب الهمة والنصب يكون على حسب الجزء (قوله من دق الخ) اي لان المنازل فيها على حسب سائر الاعمال كما ثبت ذلك بشاهد علم الشريعة ونصوص الاخبار العجيبة (قوله من لم يصعبه التي في فقره الخ) أقول انما قصر الكلام على حالة الفقر لان النفس في حالته تأويلات وتلبسات وللشيطان ايضا فيها دسائس فمن دام على حبس نفسه في هذه الحالات يرجى له خير الدنيا والدين (قوله الخروج الخ) اي فحق الورع أن يكون في ظاهر الفعل وباطن السر (قوله ما رأيت أمهـل من الورع) اي لما تقدم من أنه دون الزهد فمن كان أزهد كان أروع ولا ينعكس (قوله ما حال) هو بالحال المهملة بمعنى تحرك كذا كره الشارح وقوله تركه اي أعرض عنه محاذات النفس فكل ما كرهت أن يطع عليه غيرك منك مما خفي من أمرك لزمك تركه ليتحقق ورعك (قوله احفظ اسامك من المدح) اي صنته عن الثناء على غيرك بما يشهد به علم المتابعة مثل ما تحفظه وتصفه عن ذمك اياد اذا علمت ذلك تعلم ان مدح الشخص نفسه أقبح بدليل قوله سبحانه فلا تزكوا أنفسكم الآية هذا وقد سمعت من بعض مشايخي ان مثل من يمدح نفسه مثلهم ينظف نفسه بطمس اسامه (قوله لان العبد قد يمدح الخ) محصله النهي عن مدح الغير سواء كان كاذبا في المدح أم صادقا لكونه أعم في الحالة الاولى موقعا للمدح في ضرر عظمه وكبره في الثانية

أن لا ينحصر ترك الله تعالى ورع في الباطن وهو أن لا يدخل قلبك سوى الله تعالى فاجمع بينهما بأن يتورع عن غير الله عقدا وقولا من اعلى مقامات الورع (وقال يحيى بن معاذ من لم ينظر في الدقيق من الورع لم يصل الى الجليل من العطاء) لان العبد انما يشرف عند مولاه بعلو همته في طلبه لما يرضاه فمن دق نظره فيما يستشاه قال من فضل الله أشرف عطاياه ومن لا فلا (وقيل من دق في الدين نظره جل) اي عظم (في القيامة خطره) اي قدره ومنزله (وقال ابن الجلاء من لم يصعبه السق في فقره) وسيلوك (أكل الحرام النص) لان التقوى هي الحذر مما حذر الله منه فاذا لم يكن عند العبد حذر من ذلك وأقدم على كل ما هو نفسه أكل الحرام

المصرف (وقال يونس بن عبيد الورع الخروج عن كل شبهة ومحاسبة النفس في كل طرفه) ولحظة فالورع (قوله يكون في خواطر القلوب وفي سائر أفعال الجوارح عبادات كانت او عادات) (وقال سفيان الثوري ما رأيت أمهـل من الورع) على من كدل زهده في الحلال لانه اذا كمل اعراضه عن الحلال فهو على المشكل أشد اعراضا وأخف تحملا (ما حال) اي تحرك (في نفسك تركه) يعني والورع ترك ما حال في نفسك وكرهت أن يطع عليه الناس (وقال معروف الكرخي احفظ اسامك من المدح كما تحفظه من الذم) فالورع يجري في المدح كما يجري في الذم وفي الحديث في الفضول لان العبد قد يمدح غيره فان مدحه بصد ما يعتقد كان كاذبا أو بما يعتقد فقد يدخل المدح في ضرره ويقطع ظهوره لوقوعه في كبر أو عجب أو غيرهما مما يرتبط بروية النفس ورفعتها

وقد جاء في الخبر كفى بالمرء غمّا ان يحدث بكل ما سمع فلم يحفظ لسانه عن نقل اخبار الناس خوفاً من الوقوع في الكذب (وقال بشر بن الحرث اشدا الاعمال) اى اشدها على النفوس (ثلاثة) احدها (الجود في القالة) والحاجة لان الحامل عليه حنئد كمال الايثار والاعراض عن النفس وحفظها (و) ثانيها (الورع في الخلوة) عن الناس لان العبد قد يتورع عن الشيء اذا كان مع الناس لكونه مراقباً او يجدهم ينافون العبد قد يعمل برؤية غيره وينشط بنشاطه بخلاف من يتورع وحده بحيث لا يراه احد فان ذلك انما هو لئلا يخاله اخلاصه وخوفه (و) ثالثها (كلمة حق عند من يخاف منه وبرجى) فيها السلامة منه لمخافته من كمال التعزير بالنفس وتعرضه للاهانة (وقيل جاءت اخت بشر الحافي الى احمد بن حنبل) وكانت لا تحب ان تنصرف في شيء من اموال الولاية (وقالت) له (انا انزل على سطوحنا فتم بنا مشاعل) الولاية (الظاهرية وبتبع الشعاع) اى شعاعها (عليها) فيزيد النورية عندنا زيادة على نور السماء (أفيعبوزنا الغزل في شعاعها فقال احمد) لها المعرفة ١٥٩ رفعة سؤلها وكال حالها (من انت

عافاك الله قالت اخت بشر الحافي فبكى احمد بن حنبل) رحمه الله على ذهاب بشر وامثاله من الدنيا (وقال) لها (من يتكلم يخرج الورع الصادق لا تغزلى في شعاعها) في ذلك تنبيه على ان المقتضى فيبقى له أن يراعى في اقتضا حال السائل فان لم يعرف حاله الكامل أفقاه بالجامز والافضل والاكمل وذلك لان غزوها في الشعاع وان لم يكن تصرفاً في مال الغير كالاستغلال بجداره والنظر في المرأة المنصوبة فيه مظنة انتفاع به في الجملة (وقال على العطار مرت بالبرصة في بعض الشوارع فاذا مشى فعود وصبيان) يجانهم (يلعبون) بما يكره ويستضي منه (فقلت لهم اما تستحيون من

(قوله كفى بالمرء غمّا ان يحدث الخ) اى كفاه غمّه في تصدئه بكل مجموعاته ما صبح منها وغيره مما قبل في العـ قل وما لم يقبل منها (قوله أشد الاعمال الخ) اى وانما كانت أشد الاعمال لكونها ليست من حظوظ النفس التي تعبد اليها بل من التي تنفر منها (قوله ويرجى فيها السلامة) قيد في جواز الاقدام عليها والامتناع شرعاً (قوله وقالت له الخ) انظر كمال متابعتها وزيادة مراقبتها الحر كاتها حيث خشيت على نفسها من غير كسبها وذلك غاية الورع ولذلك لما علم الامام علوهم تآوونوا بصيرتها اجابها بما يوافق سجيئتها وطهاره فطهرتها رضى الله تعالى عنه سم وارضاهم عنها (قوله أفتام بالجامز) اى اعتباراً بأقل درجات المؤمن لانه المحقق (قوله والافضل) اى فان عرف حاله وانه من الكاملين أفتاه بالافضل لانه هو المناسب لحاله ومقامه (قوله فقال صبي الخ) محصله ان تضيق مظاهر الامر وانتهى يوجب عدم احترام المشايخ لانهم لو داموا على المتابعة لدام لهم التعظيم جزاء وفاقا (قوله وقيل ان مالك الخ) فيه دليل على قوة صبره وعلوهمته والله الفضل حيث هو الموفق (قوله ما صفاي غنّه) انظر فاذا لم يتيسر مثل هذا في زمنه هذا المقدار من محقق الحل فكيف الحال لمثلنا في هذا الزمن فلا حول ولا قوة الا بالله (قوله وقيل لابراهيم بن ادهم الخ) اى وعنه ايضا أنه قال لا يتم الورع الا بتسوية الخلق كاهم في قلبك واشتغالك عن عيوبهم بذنبك وعليك باللفظ الجليل من قلب دليل لرب جليل فكفر في قلبك وتب الى ربك يشبث الورع في قلبك واحسم الطمع الامن ربك أقول وكل ذلك صحيح اذ الورع نوع من الخوف منه تعالى (قوله فقال لو كان لي دلو الخ) اى

هو لا المشايخ فقال صبي من بينهم هؤلاء المشايخ قل ورعهم فقلت هيئتهم اذ لو كل ورعهم انهم كانوا في ذلك فلم يبنوا فقلت سمرتهم عندنا في ذلك تنبيه على ما تضمنه الخبر الصحيح من تأديب الصبيان واحمرهم بالصلاة وهم ابناء سبع سنين وضربهم عليها وهم ابناء اثني عشرة سنة (وقيل ان مالك بن دينار مكث بالبصرة اربعين سنة فلم يصح) اى يقع (له أن يأكل شياً من تمر البصرة ولا من رطبها حتى مات ولم يذقه) تورعاً ما المشبه يعرفها فيه او لخالفه شهوته أو لغير ذلك (وكان اذا انقضى وقت الرطب قال يا اهل البصرة هذا بطني ما نقص منه شيء ولا زاد فيكم) شيء ومن ذلك ما حكى ان بشر بن الحرث قال اني لاشتهى الشوامن اربعين سنة ما صفاي غنّه كما مر مع بيانه في ترجمته وهذا من الورع الكامل (وقيل لابراهيم بن ادهم) لا تشرب من ماء زمزم فقال لو كان لي دلو اشربت منه) فلم يشرب بدلو غيره تورعاً وان كان الماء في نفسه حلالاً فاضلاً (سمعت الاسنابا على الدقاق رحمه الله يقول كان الحرث المحاسبي اذا تمديه الى طعام فيه شبهة ضرب على رأس اصبعه عرق



فيعلم انه غير حلال) كما هو ايضا في ترجمته هذا من حفظ الله تعالى لاوليائه وتبيينهم على ما خفي عليهم من الامارات وان لم يؤثر مثل ذلك في الاحكام لانه ليس بدليل شرعي ومن ذلك ما تقرر في الشرع ان العيب يوجب الرد فهذا لا يعرف الا بدليله الشرعي وامانه عيب ولا فيعرف باهل الخبرة ولا يلزم ان يكون المعروف له دليلا شرعيا (وقيل ان بشر الخافي دعى الى دعوة) بفتح الدال على المشهور وهي الطعام (فوضع بين يديه طعام فهدان عتيده) اليه (فلم تفتد ففعل ذلك ثلاث مرات فقال رجل يعرف ذلك منه ان يده لا تقم الى طعام فيه شبهة ما كان أغنى صاحب هذه الدعوة وان يدعو هذا الشيخ) هذا من جنس ما قبله وكل منهما يدل على ان لكل من الطعام الحلال وغيره تأثيرا في القلوب سواء اعرف الاكل ذلك ام لا فلا أول تنوير في القلوب ونشاط في الجوارح وغيرهما من امارات الخير والثاني عكس ١٦٠ ذلك وقول القائل ان يده لا تقم الى هذا العمل مشوش على صاحب هذه

الدعوة وعلى بعض الحاضرين (اخبرنا احمد بن محمد بن يحيى الصوفي قال سمعت عبد الله بن علي بن يحيى التميمي قال سمعت احمد بن محمد بن سالم بالبصرة يقول سئل سهل بن عبد الله التستري عن الحلال الصافي فقال) الحلال الصافي (هو الذي لا يعصى الله تعالى فيه) بأن يملك وجه شرعي لاشبهة فيه خلافا لمن زعم انه لا حلال الا ما لم تناوله الايدي كالخشيش النابت في الصحارى (وقال سهل الحلال الصافي) هو (الذي لا يعصى الله تعالى فيه) بأن لا يجبه العبد بحجة شديدة بحيث يشغله عن رؤية ربه وضاجاته (ودخل الحسن البصري مكة فرأى غلاما من اولاد علي بن ابي طالب رضى الله عنه قد اسند ظهره الى الكعبة يعظ الناس

فقد قدم دره المفسدة على جلب المصلحة فنعنا الله به (قوله فيعلم انه غير حلال) ان قلت يلزم من ذلك اذا صاحب الطعام باظهاره ذلك قلت هو غير لازم لامكان امتناعه عنه بوجه لا ضرر فيه على صاحب الطعام على انه قد يكون صاحبه عن لم يبال بالذنب ومثله لا يلى بزجره (قوله وان لم يؤثر مثل ذلك الخ) أى اعتبارا بظواهر احكام الشرع كما اشار اليه الشارح والافهو يؤثر باعتبار باطن الحقيقة وذلك بشاهد العلم الذوق والله اعلم بالحقيقة (قوله ومن ذلك) اى من الدلائل شرعية ينطاط الحكمه وان توقف تحققة وثبوتها على شئ آخر كما هل الخبرة الذين ليسوا من الدلائل الشرعية (قوله فقال رجل الخ) فيه انهم يتعاملون الايذاء من غيرهم فكيف التسبب فيه قلت لعل له وجهها قد خفي بالنسبة لنا (قوله هو الذي لا يعصى الله فيه) أقول وذلك هو المعول عليه بظاهر الشرع وحكم الطريقة وما بعده من المغالاة والمبالغات (قوله هو الذي لا يعصى الله تعالى فيه) اى وضده ما استولت عليه النفس بمجرد حظه امنه غافلة عن حق الحق فيه (قوله فقال الورع) اى لان به يتم الانقياد الظاهري والباطني (قوله نافذ فيه) اى وذلك بارتكاب المحرم أو بترك ما هو الافضل في حقه كما لا يخفى (قوله لان فيه ما الغنية) اى لا اجرو في الورع السلامة اى من الوزر ودفع المقاسمة مقدم على جلب المصالح ولا سيما ان تعلقت الحقوق بالآدمى (قوله بمثل الورع) اى لان من قدر على حبس نفسه عليه فهو على غيره من الامور اقدر (قوله لذلك) اى لما فيه من السلامة وهي مقدمة على الغنية (قوله جلساء الله الخ) المراد بهم من اكرم واتحف بأنواع الاكرام كما يكرم الجليس من الكرام (قوله لو كانت الدنيا الخ) اى وانما كانت كذلك لانها ارا امتحان وابتلاء مع فنائها وزوالها بسرعة واشغالها بطبعها عن حق الحق تعالى (قوله من لم يعصه

فوقف عليه الحسن وقال له ما لك الدين) اى اصله (فقال الورع وقال له فما آفة الدين قال الطمع) في الدنيا الورع (متجنب الحسن منه) فحق غفل العبد عن الورع الواجب والمندوب او ارتكب الطمع بحيث لم يتوقف عن شئ يحصل له تلف دينه (وقال الحسن) ايضا (مقال ذرة من الورع السالم) من الرياء والكبر والعجب (خير من ألف مقال من الصوم والصلاة) لان فيه ما الغنية وفي الورع السلامة وهي مقدمة على الغنية كما مر (وأوحى الله سبحانه الى موسى عليه السلام) وفي نسخة لا (يتقرب الى المتقربون بمثل الورع والزهد) لذلك (وقال ابو هريرة رضى الله عنه جلساء الله تعالى غدا) اى يوم القيامة (اهل الورع والزهد) لانهم تقربوا اليه بأفضل القربات وهو بغض ما بغضه الله وكرهه ما كرهه على ما دل عليه الادلة لم لو كانت الدنيا ترضى عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء (وقال سهل بن عبد الله التستري) (من لم يعصه

الورع أكل راح القيل ولم يشبع) أي اشتدت رغبته في الدنيا وفي أكله ما يطيب وما لا يطيب (وقيل جل الى عمر بن عبد العزيز) رضي الله عنه (مسك من الغنائم تقبض على مشامه وقال انما ينفع من هذا برحمه وأنا أكره أن أجدر بجمه دون المسلمين) هذا من أكمل الورع وحكى انه أمر من يقسمه ان يبعد عنه الا لا يجرد راحته حين قسمه بين الناس خوفاً من أن يتهم برأبحة هرو من حضرة دون بقية المسلمين الذين هم شركاء وهذه عادته في الورع (وسئل ابو عثمان الجعفي عن الورع فقال كان ابو صالح جلدون عند صديق له وهو في النزعات الرجل فنفت ابو صالح في السراج فقبل له في ذلك فتنازل الى الآن كان الدهن له في المبرجة) بفتح الميم (ومن الآن صار) الدهن (للورثة اطلبوا دهننا غيره) فعلة تورعوا وتقدم فيه كلام في ترجمته (وقال كهمس أذنبت ذنبا وها انا أبكي عليه منذ اربعين سنة وذلك انه زارني اخ لي فاشترت لاجله بدائق سمكة مشوية) ليا أكلها (فما فرغ) من أكلها (اخذت قطعة طين من دار جاري حتى غسل بها يده ولم استعمله) قبل اخذى لها فبكاه على أخذه مع علمه بصريحه وتركه الاستحلال قبل أخذه وفي ذلك دلالة على غاية احترازه من الذنوب المستحقرة عند الناس (وكان ١٦١ رجل يكتب رقعة وهو في بيت بكراه فأراد

أن يقرب الكتاب من جدار البيت) وكان مبنيا بالطين أو صخرة (فخطر بياله) أي بقلبه (ان البيت بالكراه ثم انه خطر بياله انه لا خطر لهذا) القدر الذي لا يتخاضى عنه عادة (فقرّب الكتاب فسمع هاتفا يقول سيعلم المستحق بالتواب ما يلقاه غدا) أي يوم القيامة (من طول الحساب) في ذلك تنبيهه على رفعة منزلة هذا الرجل عند الله تعالى لكونه نبه على البعد عن مثل ذلك (ورهن احد بن حنبل رحمه الله تعالى سلاله عند بقال بمكة حرمها الله تعالى فلما أراد فكاكه أخرج البقال اليه سطلين وقال خذ أيهما ولك فقال احد اشكل

الورع الخ) أي فهو راس في نزاهة النفس عن الفضول فاذا تجرد عنه العبد فقد تعرض للهلاك بالتمات على الدنيا (قوله انما ينفع من هذا برحمه) أي فبسم ربحه هو المقصود منه وهو حق الغافلين فذكره أن يتقدم عليهم بسم ربحه وذلك غاية الورع كما صرح به الشارح (قوله وتقدم فيه كلام الخ) حاصل ما تقدم ان الشارح قد اعترض عليه بأنه من حقوق الميت كافي مؤن التجهيز وحديثه فلا داعي لطرف السراج لان بقاء الميت في بيت مفاد لم يمارى به وقد تقدم لئلا يرد هذا الاعتراض بأن مؤن التجهيز وان كانت من حقوق الميت غير انما لا تقتصر بعين من أعيان التركة بل الواوثة تصرف فيها بحسب ما يرى لا انتقال الحق له بالموت فخررولا تغفل (قوله أذنبت ذنبا الخ) أقول هو وان كان من الذنوب حقيقة غير انه مما يستغفبه عند الناس بجهلهم فبكاه عليه هذه المدة يدل على زيادة ورعه مع انه قد يتساعح في مثله (قوله فسمع هاتفا الخ) حكمته فيج استغفار الزلات وفي ذلك غناية الله به لئلا العبد لاجل انه يبعد عن مثله وهكذا عباد الله المحبوبون (قوله ورهن احد الخ) فيه تنبيه على انه كان متحفظا بحقيقة الورع نفعا لله به ورضى عنه (قوله وقبل سيب ابن المبارك الخ) هو من حقيقة الورع كالذي قبله اذ الاموال السلطانية من الحقوق العامة (قوله لان العارية مضعونة مؤداة) أي ثبت ضمانها اذا تلفت عيناها ويجب دفعها للمالكها ما بقيت عيناها (قوله فسقط سوطه)

٢١ سيج في على سطلين فهو لك والدراهم لك فقال البقال سطلك هذا أو أنا أردت أن أجربك فقال احد (لا آخذه ومضى وترك السطل عذاه) تورعوا وتعريفه بأن اهل الدين والزهد لا يلهتفتون لشي من الدنيا لئلا يأتب بذلك ولا يتجن أحدا (وقيل سيب ابن المبارك دابة قيمتها كثيرة وصلى صلاة الظهر فترعت الدابة في زرع قرية سلطانية) أي زرعت بأموال السلطان وهي مشتركة بين المسلمين (فترك ابن المبارك الدابة ولم يركبها) بأن أباحها لمن يملكها ووجهها لصاحب الزرع تورع لما حصل لها من القوة بما كثر من الزرع المذكور (وقيل رجع ابن المبارك من مرو الى الشام في) أي بسبب قلم استعاره فلم يرده على صاحبه (لان العارية مضعونة مؤداة فرجع ابوتيم او ان كان مثل ذلك قد يتساعح فيه (واسأجر) ابراهيم النخعي دابة فسقط سوطه من يده فترل وربط الدابة ورجع فاخذ السوط) من الموضع الذي سقط فيه (فتقبل له لحوالت الدابة الى الموضع الذي سقط فيه السوط فأخذته كان أسهل لك فقال انما استأجرتها لا مضى) عليها (هكذا لا هكذا) أي الى هذه الجهة لا الى هذه الجهة فعل ذلك تورعوا وان كان تركه مما يتساعح فيه

وفيه ورع آخر وهو انه كان يمكنه ان يثقف موضعه وبأمر غيره أن يناوله السوط ولا يرجع ولكنه تورع عن سؤال الناس وتسخيرهم كما حكى ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان راكبا على بعير يرفق فقط مقودا للبعير من يده الى الارض فتوخ بعيره واخذ مقوده وركب عليه فقيل له في ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تسألوا الناس شيئا وقال ابو بكر الدقاق تهمت في يده بنى اسرائيل خمسة عشر يوما فلما وافيت الطريق اى رجعت وغلب على العاطش اسنة قبلي جندى فسقاني شربة من ماء فعادت اى رجعت (فسوتها على قاي وثألت) بها (ثلاثين سنة) لان الغالب على الجنة قوله التحفظ فيما يأخذونه وتقدمت هذه الحكاية في ترجمته (وقيل خاطت رابعة العدة وشقاني في قصصها في ضومته له سلطان ففقدت قلبها) اى حضوره (زمانا حتى تذكرت) هذه القصة التي حصل بها قسوة قلبها (فشقت قصصها فوجدت قلبها) اى حضوره هذا من جنس ما مر عن المحاسب وبشر وذلك حفظ وتأديب من الله تعالى لمن عظمت ربيته (وروى سفيان الثوري في المنام وله جناحان يطير به - ما في الجنة من شجرة الى شجرة فقيل له لم تلمت هذا ١٦٢ المقام فقال بالورع بالورع) هذا المقام ترغيب في الورع ولهذا كد طلبه بتكرير

قوله بالورع وسائر المنامات التي تذكر أمثلة تامل على الترغيب والترهيب لمن أراد الله به خيرا لأدلة شرعية (وروق حسن ابن ابي سنان على أصحاب الحسن البصري (فقال) لهم (أى شئ أشد) اى أشق عليكم فقالوا الورع فقال ولا شئ أخف على منه فقالوا فكيف ذلك (فقال لم أدري) اى لم أشرب (من نهر كم منذ أربعين سنة) تورع لاحتمال ان النهر حصل بظلم في حفره وتهينته وهذا منه يدل على كمال زهده لان من تعود الزهد خف عليه الورع فأراد رحمه الله أن ينقل أصحاب الحسن من الورع

الى غير جهة مقصده كما علم من جوابه (قوله وفيه ورع آخر الخ) اى وهو بترك ذل سؤال الغير أن يناوله السوط وهما مما ينبغي لارباب النفوس العالمة التخليق به اذ هو من الاخلاق المحمدية (قوله وفيه ل خاطت الخ) أقول ذا لمن قبيل حسنة الارباب سيئات المقرين والافلاذنب أصلا (قوله فشقت قصصها) ان قلت على فرض ان أصل الخدابة في ضومته له السلطان من التصرف في غير الملك فأى فائدة في شق القصص قلت اهله من التوبة من مثل ذلك بالقسبة لمقامها ولذلك ترتب عليه وجود قلبها (قوله تدل على الترغيب والترهيب الخ) اى تدل على ذلك بطريق الاشارة وشاهد علم الذوق وقوله لأدلة شرعية اى فلا يثبت بها حكم شرعى (قوله فقالوا الورع الخ) اى لما فيه من حبس النفس عن ما لو فاتها وهذا يدل على انهم في ابتداء السلوك ولذا حملهم حسن على أعلى منه وهو الزهد (قوله وكان حسن الخ) يدل هذا على انه قد فقت بشرية وقويت لاهوتية (قوله مع انه لم يسأخ الخ) أقول عدم مسامحته يدل على زيادة قرب به وتنوير بصيرته وحينئذ فلا ينبغي فتوح غيره من رحمة ربه بمن لم يصل الى مثل هذه المقامات يحتمل برحمته من يشاء (قوله فكيف بمن أكثر اياه الخ) أقول مثل هذا من أخلاق خاصة اهل زماننا فضلا عن عوامهم فكانهم يهتدون اباحة ذلك فلا حول ولا قوة الا بالله (قوله وكان لعبدا الواحد الخ) فيه تنبيه على ان المؤمن ينبغي أن يكون

الى الزهد فدل عليه على ذلك بقوله الذي هو التجمع في الوعظ من قوله وهو انه لم يشرب من نهرهم المتيسر عليهم دائم اربعين سنة (وكان حسن بن ابي سنان لا ينام) بالليل (مضطجعا) بل على حالته التي هو عليها (ولا يأكل شيئا ولا يشرب ما باردا ستين سنة) لكمال شغفه بربه (فروى في المنام ادموته فقل له ما فعل الله بك فقال خيرا الا انى محبوس عن الجنة بآخرة) اى بسبب ابرة (استعرت ما فلم اردها) الى صاحبها هذا يدل على كمال ورعه مع انه لم يسأخ بآخرة فاذا كان الحبيب القريب لم يسأخ في حقوق الناس فكيف بمن أكثر ليله ونهاره يتمضمض بأعراض الناس في القيبة والتمجعة والسب والخذف وغيرها من المحرمات فان الله واناله راجعون وهذا من جنس ما مر في الفلم والتمرة (وكان لعبدا الواحد بن زيد غلام خدمه سنين) عديدة (وتعبد اربعين سنة) وكان في ابتداء أمره كالأفلامات روى في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال خيرا غير انى محبوس عن الجنة وقد أخرج) أى أظهر الله (على من غبار القصور الذي اكنته اربعين قفزا) لان الكيال اذا اكال ما فيه تراب حصل التراب في أسفل الكيل فان لم ينفذه في الحال واكأله مرة أخرى تزايد التراب وحصل بواسطته في المدة الطويلة نقص كثير فيما يكال

لجنس عن الجنة بذلك وروى البخاري خبران المؤمنين اذا انحلوا من الصراط حبسوا على قنطرة بين الجنة والنار  
ايقتصر لبعضهم من بعض مقام كانت بينهم في الدنيا فاذا ذهبوا ١٦٣ ونقوا اذن لهم في دخول الجنة فلا حدم

أعرف بمنزلة في الجنة منه بمنزلة  
الذي كان في الدنيا يلهمون ذلك  
وجل عليه بعض المفسرين قوله  
تعالى وبذخا لهم الجنة عزفها لهم  
والقضية يقال لما يكال ولما يكال  
به وهو الاصل قال الجوهرى  
الفتنير مكال وهو غمانية مكالك  
والمكول مكال وهو ثلاثة امانان

وسبعة امانان من رطلان (ومر  
عيسى ابن مريم عليه السلام  
بجفيرة فنادى رجلا منهم) اى من  
أهلها (فاحياء الله تعالى فقال من  
أنت) وكيف حالك (فقال كنت  
حمالا أقفل للناس أمتعتهم فنقلت  
لأنسان يوما حطبا فكسرت منه  
خسلا لا تغلظت به فأنا مطالب به  
منذمت) وان كان مثله مما باع  
فنه وذلك لخبر اذا الامانة الى من  
اثقتك ولا تخن من خالك (وتكلم  
ابوسعيد الخزاز في الورد عزبه  
عباس بن المهدي فقال له يا ابا  
سعيد اما نسختي) من الله (تجلس  
تحت سقف ابى الدوايق وتشرب  
من بركة زبيدة وتعامل) مع غيرك  
(بالدراهم المزيقة) اى المغشوشة  
(و) مع ذلك (تتكلم في الورد)  
هذا توخي لمن يتكلم في الورد ولم  
يقنق بكلامه وهو داخل في قوله  
تعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون  
ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان  
تقولوا ما لا تفعلون وصدق لنفسه

\*(باب الزهد)\*

دائم البقطة في مراقبة الافعال حيث ثبت الحجاب في حق الاشياء ولكن مع هذا  
فالجنس في مثله التحميل لا للتعنيف اى العقاب بنار التطهير والا فأتى تعنيف أشد منه  
ولا سيما في هذا الموطن الصعب (قوله وجل عليه بعض المفسرين الخ) اى حيث قال  
في معنى عرفها لهم اى بطريق الالهام (قوله فأنا مطالب به الخ) اى ويدل عليه  
في شريعتنا قوله جل جلاله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الآية (قوله اذا الامانة الخ)  
الامر فيه للوجوب وانتهى للتحريم (قوله هذا توخي الخ) اى فلا ينبغي ان يأمر  
الانسان غيره او ينهاهم الا بعد ان يأمر وينهى شعر

لاتنه عن خاف وتأتى مثله \* عار عليك اذا فعلت عظيم  
(قوله ومدع) عطف على داخل من قوله وهو داخل الخ فهو خبر بعد خبر

\*(باب الزهد)\*

اقول من غرائه العاجلة البعد عن ذل التشوق الى أيدى الناس اذ من طمع ذل على  
قدر طمعه لانه مقرون بثلاث التعلق للطمع وقبه واستشعار الخيبة عند الطلب او  
ساطنة المعطى عند المساعدة وبذل ماء الوجه عند المواجهة مع ما يضاف لذلك من  
أصله وفرعه قال المرسى الطمع ثلاثة أحرف كلها مجبوبة فصاحبه بطن كله لا يشبع  
أبدا وقال صاحب الحكم العطائية ما تارك شئ مثل الوهم وقال ايضا أنت حرمان أنت  
منه آيس وعبد لما أنت له طامع والدليل عليه قوله جل شأنه بقيت الله خير لكم ثم الزهد  
وان كان من المحمود فهو يتناول باعتبار كل شاهد ومشهد فزهد المريد في أمتعة الدنيا  
والاموال وزهد العابد فيما يشغل منه البال وزهد الاكل في مباح الحلال وزهد  
السالك فيما يجلب عن قيام الدين وزهد اهل الاحوال في أحوال غيرهم من الرجال  
وزهد أرباب المقامات فيما يصددهم عن المشاهدات وزهد أصحاب المعارف فيما يعطلهم  
عن العوارف وزهد المحققين الكبار فيما سوى الحق من الاغيار فهو لا يرون الزهد  
عين الحجاب وقشرا اشتغل به اهل عن الباب شعر

قالوا زهد قلت لي حجب \* عن الحقيقة في اطوار تحقيق

الزهد غير وما للغير من أثر \* عند العيان اذا ترقى بتوفيق اه

\*(قفيه)\* المزهود فيه انما هو الدنيا المذمومة المحقرة على اسنان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم في الكتاب والسنة وعلى السنة العلماء نفعنا الله ببركت علمهم قال تعالى  
زين للناس حب الشهوات الى أن قال ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب  
فذكر سبحانه أنواع ما يجهل به الناس ثم حقر ذلك بقوله ذلك متاع الحياة الدنيا اى  
ما يستمتع به فيها والمآب المرجع الى الجنة وفي ذلك تفضيل للمآب وتعظيم له وقال  
صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا عالم او تعلم الحديث والزهد لغة

انه متعلق بالميل او مراد طالب للمنزلة في قلوب الخلق

رغبة النفس في الدنيا يقال زهد في الشيء وعن النبي يزهد زهدا وزهاده والمزهد القليل المال والزهد العليل وفلان يزهد في عطاءه فلان يعده قليلا واعلم أن الزهد ينقسم الى واجب ومندوب والمندوب الى فاضل وأفضل فالزهد في الحرام واجب وفي المكروه مندوب وفي ترك الفضول من الحلال أئدب فالزاهد من لم يغلب الحرام صبره ولا الحلال شكره كما نقل ذلك عن سفيان بن عيينة والزهرى أقول وما ذكرناه من غمرات الزهد اذن من ضعفت شهواته لمزهد قوى صبره ولا تشغله الشهوات لو وجدت عن شكر المذموم فتأمل تفهم والله اعلم (قوله هو الاعراض الخ) أقول والاعراض والتهافت على تحصيل الدنيا سواء لانه لا بد من وصول المنة وم في الازل فالاعراض لا يمنعه والتهافت لا يجلب زائدا عليه ولا بأس بإيراد قول عروة بن أذينة الشاعر وقصته حيث هو يقول

هو الاعراض بالقلب عن الدنيا  
وهو رأس كل طاعة لانه ضد  
حب الدنيا الذي هو رأس كل  
خطيئة

لقد علمت وما الاسراف من خلق \* ان الذي هو ورزقي سوف يأتي  
أسـمـى له فيعطيني تطايبه \* ولو قد عدت أناني لأعطيني

وحاصل قصته ان عروة هذا وفد على هشام بن عبد الملك في جماعة من الشعراء فلما دخلوا عليه عرف عروة فقال له أأنت القائل \* لقد علمت وما الاسراف من خلق \* الخ وأراك قد جئت تضرب من الجواز الى الشام في طلب الرزق فقال له لقد وعظمت يا أمير المؤمنين فبالفت في الوعظ واذا كنت ما أنسانيه الدهر وخرج من فوره الى راحلته فركبها وسار راجعا نحو الجواز فكث هشام يومه غافلا فلما كان الليل تعار على فراشه فذكره وقال في نفسه رجل من قريش قال حكمة ووفد الى تجفنه ورددته عن حاجته وهو مع هذا شاعر لا أدري ما يقول فلما أصبح سأل عنه فأخبر بانصرافه فقال لاجرم ليعلم ان الرزق سيأتيه ثم دعا جموعه وأعطاهم أئني دينار وقال الحق بهم هذه ابن أذينة فاعطاه اياها فساد اليه فلم يدركه الا وقد دخل بيته فقمر عليه الباب فخرج فأعطاه المال فقال ابغ أمير المؤمنين السلام وقل له كيف رأيت قولي سمعت فأكدت ورجعت الى بيتي فأنا في المال الذي هو ورزقي فتأمل هذه القصة فانما تحت على اليقين واعلاق الامل بالخالق دون المخلوقين واعلم أن قول هذا الشاعر وما الاسراف من خلق يصح قراءته بالسين المهملة وبالشين المجهمة بمعنى التطلع الى الشيء والاستشراف له اه من درة القواص (قوله هو الاعراض الخ) أقول ومما يسهل الزهد قصر الامل ولذا وردت في ذكر الموت مرهـدا (قوله وهو رأس كل طاعة الخ) اي ولذلك كثرت غراتهم افرغ القلب عن المشغلات وعزة النفس بالرب والاستغناء عن جميع المخلوقات والتلذذ بالمناجاة والسلامة من التبعات وغير ذلك هذا وقول الشارح هو الاعراض الخ قال بعضهم لعل عله من المقامات باعتبار بعض السالكين والافهوب يستدعي منازعة النفس وهي عين الدعوى وصارفة عما هو اكل منها وهو الاشتغال بالخلق تعالى فهو يستدعي اعتبار الخواص من

ولولم يكن فيه الا انه بعد به عن الدنيا التي هي ملعونة الله ~~كفي~~ به فضلا وشرفا (اخبرنا حمزة ابن يوسف السهمي الجرجاني قال اخبرنا ابو الحسين عبيد الله بن احمد بن يعقوب المقرئ بغداد قال ١٦٥ حدثنا جعفر بن مجاشع قال حدثنا زيد

ابن اسمعيل قال حدثنا كثير بن هشام قال حدثنا الحكم بن هشام عن يحيى بن سعيد عن ابي فروة عن ابي خنبلاد وكانت له مصيبة بالنبي صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الرجل قد اوى زهدا في الدنيا ومنطقا فيها بالوعظ فاقربوا منه فانه يلغى) وروى يلقي (الحكمة وقد اختلف الناس في الزهد لامن حيث معناه بل من حيث حكمه والتمنع بما تيسر وغيرهما كما سيأتي (فيهم من قال الزهد يكون في الحرام لان الحلال مباح من قبل الله سبحانه فاذا اقم الله تعالى على عبده بما لم يحل له وتعبده بالشكر عليه فتركه باختياره لا يقدم على امساك له بحق اذنه) تعالى له فيه فلا يكون ترك زهدا عنده هذا القائل (ومنهم من قال الزهد في الحلال والحرام لكنه في الحرام واجب وفي الحلال فضيلة فان اقلل المال والعبد صابري) بمعنى على حاله راض بما قسم الله تعالى له قانع بما يعطيه اتم من توسعه وتبسطه في الدنيا فان الله سبحانه زهد اطلق في الدنيا بقوله تعالى قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى وغير ذلك من الايات الواردة في ذم الدنيا والترهيد فيها)

العارفين المحتجبين صرف الرغبة اليه تعالى وتعلق الهمة به والاستغناء به عن كل شيء وهو يتولى حسم أسباب الخراب عنهم (قوله التي هي ملعونة الله الخ) قال بعضهم ذم الدنيا باعتبار ما طبع عليه من كونها مشغلة عن الحق تعالى وهو لا ينافي مدحها باعتبار من وفقه الله في تصاريه فيها ولذلك قيل بهذا الاعتبار انهم امر ردة الآخرة (قوله فاقربوا منه الخ) اي فاقربوا منه لئلا تلو من يركب انفسه حيث كان لا ينطق الا بالحكمة بواسطة اشراق نور بصيرته (قوله لامن حيث معناه الخ) اي لانه لم يختلف فيه من هذه الحكمة للاتفاق على انه الاعراض بالقلب عن الدنيا وقوله بل من حيث حكمه اي متعلق حكمه كما لا يخفى (قوله وتعبده بالشكر عليه الخ) اي طلب منه الشكر عليه الذي هو صرف جميع ما اتم الله به عليه فيما خلق له او هو اتفاقه في مرضاة الله ولم يتعبده بغير ذلك فحينئذ ترك في حالة الاختيار وامساك بحق اذنه سواء (قوله لا يقدم على امساك الخ) اي فالامر ان سواء لا اولوية لاحدهما على الآخر فتركه مثل امساك في الفضيلة (قوله ومنهم من قال الزهد الخ) اي لان كلام الحلال والحرام يشغل عن الحق وشأن التوسع الاطفاء والدنيا به ذل الاعتبار بمغوضة له تعالى فالزهد في الحلال هو الزهد حيث درء المقاسد مقدم على جلب المصالح وحاصل القوانين هذا والذي قبله ان صاحب القول الاول نظر الى غمرة الاتفاق بوسائط التوفيق فلم يعد ترك المال اختيارا في هذه الحالة زهدا ولا فضيلة وصاحب القول الثاني نظر الى شأن المال من انه يطغى ويشغل عن الحق ومغوض له تعالى ودرء المقاسد مقدم على جلب المصالح قرأ ان ترك الحلال في حالة الاختيار هو الزهد وعلى هذين القولين يتفرع الخلاف المشهور هل الغنى الشاكر أفضل أم الفقير الصابر الفقيه على ترجيح الاول وسادة الصوفية على ترجيح الثاني وأقول لكل وجهة هو موليها فأنأمل (قوله فان اقلل المال الخ) هذا ترويح للماء عليه سادة الصوفية من ان الفقير الصابر أفضل من الغنى الشاكر وأقول قلمي يميل الى ما رجحه الفقه من ان الغنى الشاكر أفضل لان ما يذم من المال فيما اذا احببه المخطوط أما اذا تجرد عنهم فقد يغنيهم العبد المقصود دينيا ودنيا مع ما فيه من موااساة الفقراء من الاخوان المسلمين في الحال وما به من جهة وقف وارصاد ولا سيما اذا نظرنا لاهل زماننا اذ لا قوة لهم على الصبر على الفقر والله أعلم (قوله فان الله سبحانه زهد اطلق في الدنيا) قيل هي من الدنيا اقربها من الآخرة او من الدناءة لكونها خبيثة محقرة ويقابلها الآخرة اي المتأخرة اذ ذات الشرف بالنسبة لمن آمن واتبع فالسعيد لم يشغل بالدنيا وأعرض عنها انشائها وسرعة انقضائها ولضررها العاجل والآجل والشقي من غفل عن ذلك كله (قوله كفره تعالى الخ) اي وكفره بجل شأنه ولولا ان يكون الناس أمة واحدة الآية قال الطبري اي يصرون كفارا أو يميلون الى الدنيا ويرفضون الآخرة

كفره تعالى وان كل ذلك لمتاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين



ولخبر لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح ١٦٦ بعوضة ماسقى كافرا منها شربة ماء وخبر البخاري نعت عبد الدينار والدرهم

والقطيفة والخبيصة ان أعطى  
رضى وان لم يعط لم يرض وخبر  
الترمذي ما الدنيا في الآخرة  
الامثل ما يجعل أحدكم أصابعه  
في اليم فليظفر بها ذابرج الى  
قول من قال الفقير الصابر أفضل  
من الغنى الشاكر (ومنه من قال  
اذا أتفق العبد ماله في الطاعة  
وعلم من حله الصبر وترك  
التعرض لما نهى الشرع عنه  
في حل العسر فحينئذ يـ  
زهد في المال الحلال) وفي نسخة  
في المال غير الحلال (أتم) منه  
في الحرام (ومنه من قال ينبغي  
للعبد أن لا يختار ترك الحلال  
بتكلفه ولا طالب الفضول عما) اى  
من شئ (لا يحتاج اليه ويراعى  
القسمه) اى قسمه الله واغنيه  
(فان رزقه الله مالا من - لال  
شكره وان وقفه على حد الكفاف  
لم يتكلف في طلب ما هو فضول  
المال فالصبر أحسن بصاحب  
الفقر والشكر أليق بصاحب  
المال الحلال وبكلمه وفى معنى  
الزهد فكل نطق عن وقته وأشار  
الى - له) ورسمه (سمعت الشيخ  
ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله  
يقول حدثنا احمد بن اسمعيل  
الازدي قال حدثنا عمران بن  
موسى الاسفنجي قال حدثنا  
الدوري قال حدثنا وكيع قال  
قال سفيان الثوري

لجاءنا الخ (قوله وكخبر لو كانت الدنيا الخ) اى وكخبر لو كان لابن آدم واد من ذهب  
لا يتغنى اليه ثانيا ولو كان له واديان لا يتغنى اليهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب  
ويتوب الله على من تاب حيث دل على ميل الخلق الى الدنيا الا من تاب فتاب الله عليه  
(قوله نعت عبد الدينار الخ) اى خاب وخسر وفيه مبالغة في ذم من تعلق قلبه بالدنيا  
حيث رضى لنفسه عيوديتها لآخس الموجودات ولا يمكن من بضل الله فلا هادي له  
(قوله ما الدنيا في الآخرة الخ) أقول هو من التقريب للعقول القاصرة والافلا نسيمة  
ولامناسبة والله أعلم (قوله الى قول من قال الخ) اى من الصوفية وقد قدم ان الفقهاء  
على ان الغنى الشاكر أفضل (قوله ومنهم من قال الخ) أقول يشبهه أن يكون هذا  
القول جامعا بين القولين السابقين (قوله وفي نسخة في المال غير الحلال) في ذلك نظر  
لا يخفى فالاولى ما في النسخة الاولى (قوله أتم منه في الحرام) فيه انه يقتضى تفضيل  
المتدوب على الواجب أقول ولا مانع من ذلك اذله نظائر (قوله ومنهم من قال ينبغي  
للعبد الخ) تأمله فانه نفيس جدا وفيه النصفة هذا والزهد في الحقيقة مرجعه القلوب  
لا يحض ترك الدنيا لان كثيرا من الخلق يترهبها كسلا وضعف همة مع ميل قلبه  
اليها وكثيرا منهم يأخذها ويتمادى بها مع زهدها فيها وقلة رغبته في ملاذها فيعمل فيها  
بأذن ربه خاصة وبذلك اختلقت أحوال الناس (قوله شكره) اى بالتصرف فيه  
على حسب الاذن الشرعى بل ربما يؤثر به غيره (قوله وان وقفه على حد الكفاف الخ)  
اى عملا بخبر رواه أبو امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن آدم انك تبذل  
الفضل خير لك وان تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف وابدأ بن قول واليد العليا خير  
من اليد السفلى قال أبو عيسى هذا حديث صحيح (قوله فالصبر أحسن الخ) اى فاللازم  
للعبد أن يكون فاني المراد في مراده تعالى لا يختار لنفسه حالا دون حال فيكون عمله  
بحسب تصرف ربه ان فقد صبر وان وجد شكر (قوله فكل نطق عن وقته الخ) اى  
تكلم على حسب شربه مما أنعم به عليه ربه واذا فلا خلاف في الحقيقة كما هو غنى عن  
البيان (قوله قال قال سفيان الثوري الخ) اعلم أن سفيان هو ابن سعيد بن مسروق بن  
حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن أبي بن عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحرث بن  
ثعلبة بن مديك بن ثور الثوري هكذا نسبه الهيثم بن عدى ومحمد بن سعد وأما ثور فهو  
ابن عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار قال يحيى بن معين وغيره مولا  
سفيان الثوري سنة سبع وتسعين من الهجرة قلت وهو كوفي الدار طلب العلم  
في صغره فان يحيى بن أيوب المقابري قال حدثنا أبو المنثري قال سمعت الناس يقولون  
قد جاء الثوري قد جاء الثوري فخرجت أنظر اليه فاذا هو غلام قد قبل وجهه وقال  
يزيد بن هرون أخذ العلم عن سفيان الثوري وهو ابن ثلاثين سنة قلت سمع سفيان من  
عمرو بن مرة وسلمة بن كهيل وحبيب بن أبي ثابت وعبد الله بن دينار وعمرو بن دينار

وأبي اسحق ومنصور والاعمش وعبد الملك بن عمرو وصبيح بن عبد الرحمن وصالح مولى  
 التوأمة وأبي الزناد وسهيل بن أبي صالح وأيوب النخعي تاني وخلق من طبقتهم وأبي جماعة  
 من كبار الصالحين قال رجل للثوري لم لا تلق الزهري قال لم يكن لنا دراهم وقد كنا ناعم  
 وقال أبو نعيم كتبت عن ينف ومائة شيخ ممن كتب عنهم سفيان وقيل ان سفيان أدرك مائة  
 وثلاثين من التابعين وأنه أخذ عن سقانة نفس أو أكثر قلت روى عنه مسعود بن جريح  
 ومحمد بن هلال والاوزاعي ومحمد بن اسحق وأبو حنيفة وهم أكبر منه وأقدم وشعبة  
 والحجادان وابن أبي ذئب ومالك وسليمان بن بلال وزائدة وزهير بن معاوية وهم من أقرانه  
 وابن المبارك ووكيع ويحيى القطان وأبو نعيم وعبد الرحمن بن مهدي ومحمد بن يوسف  
 القرياني وعبد الله الأنصبي ويحيى بن عمار وعبد الرزاق وقبيصة بن عقبة وأبو حنيفة  
 النهمي ومحمد بن كثير وأحمد بن عبد الله بن يونس وعلي بن الجعد وأحمد لا يحصىهم إلا الله  
 تعالى حتى ان الحافظ أبا الفرج بن الجوزي ذكر في مناقبه انه روى عنه أكثر من عشرين  
 ألفا ومما يدل على قوة ورعه انه ورد عن بشر بن الحرث أنه قال كان عشرة ينظرون  
 في الحلال والحرام النظر الشديد لا يدخل بطونهم إلا الحلال ولو استقوا التراب فذكروا  
 منهم الثوري وعن زيد بن الحباب قال نفدت نفقة الثوري بمكة فقدم عليه رجل وقال له  
 لاني معي عشرة دراهم قال من أين قال من غزل فلانة قال اتيتني به فاني منذ ثلاث أسف الرمل  
 ومما يدل على تواضعه وخوفه قال محمد بن عبد الوهاب الحارثي رأيت سفيان بالكوفة  
 وعليه قباء أبيض محشو وقلنسوة بيضاء وكساء يركب الحمار ويميل ابن أخيه وراءه  
 وكان أبيض الرأس واللحية وقال بشر بن الحرث كان سفيان رجلاً أخذ عباءة الجلال  
 فيغطي بها رأسه وقال خلف بن عليم رأيت سفيان الثوري بمكة وقد كثر عليه أصحاب  
 الحديث فقال أنا لله وأنا إليه راجعون أخاف أن يكون الله قد ضيع هذه الأمة حيث  
 احتاج الناس إلى مني وقال علي بن ثابت ما رأيت سفيان في صدر مجلس قط اغما يقعد  
 إلى جانب الحائط ويجمع بين ركبتيه ومما يدل على شدة خوفه من الله وتفكيره وبكائه  
 ما قاله أبو أسامة ما رأيت رجلاً أخوف من الله تعالى من سفيان الثوري وقال أبو بكر  
 ابن أبي الدنيا حدثني عبد الله التيمي حدثني خالد بن الصقر السدوسي قال كان أبي خالفاً  
 لسفيان قال اني استأذنت علي سفيان في فخر الظاهرة فأذنت لي امرأته فدخات عليه  
 وهو يقول أم يحسبون اننا لنعصع سرهم ونجواهم ثم يقول بلي يارب ويتعجب ودموعه  
 تسيل وكانت جالسا ما شاء الله ثم أقبل إلى مجلسي وقال منذ لم أنت ههنا ما شعرت  
 بمكانك وقال أبو أسامة كان من رأى سفيان كأنه في سقينة يخاف الغرق أكثر من أن يسمع  
 يقول يارب سلم سلم وقال حزة بن ربيعة سمعت سفيان يقول وددت اني أنقلت من هذا  
 الامر إلى ولا علي ومما يدل على زيادة مجاهدته قال وكيع عن سفيان ما عالجت شيئاً قط  
 أشد علي من نفسي مرة علي ومرة لي وقال أحمد بن يونس حدثنا علي بن الفضل بن

عباس رأى سفيان الثوري ساجدا حول البيت فطفت سبع أسابيع قبل أن يرفع رأسه وقال مؤمل بن اسمعيل قدم سفيان مكة وكان من عادته أنه إذا صلى الغد جالس يذكر الله حتى ترتفع الشمس ثم يطوف سبع أسابيع يصلي لكل أسبوع ركعتين يطول فيهما ثم يصلي حتى ينصف النهار ثم ينصرف إلى منزله فيأخذ المصحف في هجره فيقرأ فربما نام كذلك فينادي بالظهور فيخرج فيه إلى الظهر ثم يطوع حتى يصلي العصر فإذا صلى العصر أتاه أصحاب الحديث واشتغل معهم إلى الغروب فإذا صلى المغرب تنقل إلى العشاء الآخرة فإذا صلى العشاء الآخرة طاف سبعة أسابيع ثم انصرف فان كان صائما أفطار ثم يأخذ المصحف فربما يقرأ ثم ينام وهو قاعد فإذا أوى بالصبح خرج فلا يزال يطوف حتى يصلي الغداة فتقام مكة نحو من سنة على هذا رواه ابن أبي الدنيا في مناقب الثوري ومن كلامه في الزهد والاخلاص والوعظ عن يحيى بن عمار عن سفيان قال الدنيا بمنزلة غنيم على جأته ذباب فوقع على العسل لما كل منه فأنقطع جناحه فمات وإذا مثر برغيف يابس مثر به سليما وقال وكيع سمعته يقول لو أن البعير وقع في القلب كما ينبغي لطارت القلوب اشتياقا إلى الجنة وخوفاً من النار وقال له رجل أوصني قال اعمل الدنيا بقدر مقامك فيها واعمل للآخرة بقدر مقامك فيها وعنه أنه قال عليك بالزهد يصبرك الله عورات الدنيا وعليك بالورع يحذف الله حجابك وادفع الشك باليقين يسلم لك دينك ودع ما يريك إلى ما لا يريك وقال سليمان بن داود حدثنا يحيى بن المتوكل سمعت سفيان الثوري يقول إذا أثنى على الرجل جيرانه أجمعون فهو رجل سوء قيل كيف ذلك قال يراهم يعملون المعاصي فلا يغير عليهم ويلتأهم بوجه طاق ويميل على صدعه بالحق قال الحسن بن الربيع البصري سمعت يحيى بن عبد الملك بن أبي غنيم يقول ما رأيت أحدا أصفى وجهاً في ذات الله من سفيان الثوري وقال الواحدي بن شعاع بن الوليد ما كنت أخرج مع سفيان الثوري فلا يكاد لسانه يفتر من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعن عمرو بن حسان كان سفيان نعم المداوي إذا دخل البصرة حدث بفضائل علي وإذا دخل الكوفة حدث بفضائل عثمان وعن علي بن قادم سمعت الثوري يقول إن هؤلاء الملوك قد تركوا الكم الآخرة فاتركوا الهم الدنيا وإذا أردت الوقوف على بقية مناقبه فارجع إلى ما كتبه شيخ الإسلام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن الذهبي والله أعلم (قوله الزهد في الدنيا قصر الأمل) أقول إنما كان قصر الأمل زهدا لأن غمرته كثرة الزهد كالجهد في العبادة وتشجير الساعد فيما يرى الرب سبحانه وراحة القلب بهدم التشوف إلى شيء وعدم المشغلات عن الطاعة وبالجملة فقصر الأمل من أسباب الزهد الباعثة عليه وليس عيشه (قوله ليس بأكل الغليظ الخ) أي ولذلك قال يحيى بن معاذ طلب العاقل الدنيا أفضل من ترك الجاهل لها (قوله أنه سبحانه سلب الدنيا الخ) أي فقد اتفق حال الأولياء والأصفياء والحقين على البعد عن الدنيا فدل ذلك على

الزهد في الدنيا قصر الأمل ليس  
بأكل الغليظ ولا بسلب العباد  
ونحوهما وهذا في الحقيقة من  
أمارات الزهد (وسمعه) أيضا  
(يقول سمعت سعيد بن أحمد يقول  
سمعت عباس بن عصام يقول  
سمعت الجنيد يقول سمعت  
العمري السقطي يقول إن الله  
سبحانه سلب الدنيا عن أوليائه)  
أي منعهم إياها

وان أحبوها حفظها لهم (وجماها) أى أمسكها (عن أوصفيائه) فلم يعطهم إياها إكراماً لهم لثلاث شغل قلوبهم (واخرجها من قلوب أهل وادده) أى حبه فلم يخطر بها إياهم شغل لاجتماعه والأنس به ١٦٩ وأشار إلى التعاليل السابقة بقوله

(لأنه لم يرضها لهم) قالوا ليهـ  
أخرجها عنهم خيراً لحفظهم  
وسلامتهم من شرها والأوصفياء  
لم يحبها لهم حفظاً لا واللهـ  
وأهل وادده لم يخطر بها لهم لجمع  
همهم عليه (وقيل الزهد) ما يؤخذ  
(من قوله سبحانه لكياتأسوا)  
أى تحزنوا (على ما فاقكم ولا  
تفرحوا بما آتاكم) فرح بطربل  
فرح شكر (فالزاهد) بأراضه  
عن الدنيا وقلة رغبته فيها  
(لا يفرح بوجوده من الدنيا ولا  
يتأسف على مفقوده منها) لا كثفاته  
بما ينفعه وهذا في الحقيقة من  
ثمرات الزهد وصفات الزاهدين  
(وقال أبو عثمان) رحمه الله (الزاهد  
الذى يترك الدنيا ثم لا يسأل من  
أخذها) أى لا يكثر ثبته (وسمعت  
الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله  
يقول الزهد أن تترك الدنيا كما هي  
لا تقول أبى بها رباطاً أو) وفي  
نسخة ولا (أعر) بها (مسجداً)  
أو نحوه مما ترشح النفس إليه من  
حب الشئ عليها به وبالجمله فقد  
اتفقوا على أن الزاهد إذا عرض  
عن الدنيا لا يسأل من أخذها ولا  
فيها صرفها وإذا تركها لم يبق في  
قلبه التفات إليها (وقال يحيى بن  
معاذ الزهد يورث السخاء بالملك  
والحب يورث الضياء بالروح)

إن الزهد أصل كل خير (قوله سلب الدنيا عن أوليائه) أى ولم يشغلهم بهم المملات به  
قلوبهم من أنوار امداده فماذا بعد الحق الا الضلال قال أبو الحسن لو كشف عن أنوار  
قلوب الأولياء لعبدوا لأن أوصافهم من أوصافه ونعوتهم من نعوته قال في لطائف المثنى  
قلو كشف الحق عن أنوار قلوب أوليائه لا تطوى نور الشمس والقمر في مشرقات  
أنوارهم وأين نور الشمس والقمر من أنوارهم الشمس يطرا عليها الكسوف والغروب  
وأنوار قلوبهم لا كسوف لها ولا غروب وقال نور الشمس تشهد به الأثار ونور القلوب  
يشهده المؤثر وشتان ما بين ذلك (قوله وان أحبوها الخ) أى بحسب بشر ياتهم في بعض  
أوقاتهم اغرض اتفاقها في الذى يقتربهم منه تعالى (قوله وجماها الخ) وقوله بعد ذلك  
وأخرجها الخ عن هذا التأمل تعلم رتب المعاطفات (قوله فلم يعطهم إياها) أى وان  
استشرفوا لها الحق منها (قوله فالأولياء الخ) إذا تأملت كلام الشارح تراهم حل  
الأولياء على المؤمنين والأوصفياء على المتقين وأهل الوداد على المحبين المحبوبين وهو  
نفيس (قوله وقيل الزهد الخ) محله أنه يحقق الزهد لا عبد باستواء الوجود والفقده عند  
وذلك يساعده من قال فيعاقبهم أن الزهد أن لا يختار ترك الحلال شكفه إلى آخر ما ذكره  
(قوله الزاهد الذى يترك الدنيا الخ) هو قريب مما قبله فيقول إليه (قوله لا تقول أبى  
الخ) أى لا تقول ذلك بشاهد حظ نفسك أما إذا كان بشاهد علم المتابعة فهو فضيلة  
(قوله وبالجمله الخ) محله أن الزاهد هو القانى عن حركته وسكاته لا يشمذغير فضل ربه  
(قوله وقال يحيى بن معاذ الخ) أقول بعدل كلامه إلى تنضيل التقلل من الدنيا على  
الاكثار منها مع التوفيق في تصريف العبد فيها حيث جعل مقام المحبة أعلى من مقام  
الزهد وفيه ان التكنزم مع التوفيق في الاتفاق يوجب زيادة الحسنات المقربة إليه تعالى  
ولا كذلك حال التقلل فأت رب العطاء الذى لا معقب لحكمه يجوز في حقه أن يعطى  
من رغب عن الدنيا بغضا فيها موافقة تعالى في ذلك زيادة عن أكثر الاتفاق وربك على  
كل شئ قدير (قوله وشتان بين من هان عليه الخ) أقول وذلك من طرق التقريب  
للعقول القاصرة والأفالمجب - قيمة لا يشهد النضال في بذل الأرواح بواسطة علمه  
بأن الحق تعالى هو المالك المطلق وانما البشر محمل للعوارى فقط وشأن العوارى الرد  
للمالك ومثل هذا المقام قد أشار فقيل الغرام حيث قال في لاميته

فنا فرس يذل النفس فيها آخا الهوى • فان قباتها منك يا حبيذا البذل  
فمن لم يجرد في حب نعم بنفسه • وان جاد بالدنيا اليه انتهى البذل  
وقال ايضا في قصيدته القافية

قلبي يحسدنى بأنك منلقى • روى فد العرفتم لم تعرف

(وقال ابن الجلاء الزهد هو النظر) اى تنظر الى الدنيا بعين الزوال لتعرف في عينك (وتعرف قدرها عند الله فيسهل عليك الاعراض عنها) وقال ابن خفيف علامة الزهد وجود الراحة في الخروج عن الملك (العلم بما يخلق القلب عند وجوده من التشويش في حفظه ومن خوفه على قلبه من تعلقه به وكيف يصرفه) (وقال ايضا الزهد سلو القلب عن الاسباب) اى أسباب تحصيل الاملاك لما يحصل فيها من الآفات والتكليفات (ونقض الايدي) عن ملك ما حصل (من الاملاك) فخلاص الزاهد أن لا يطلبا المحبة او اذا حصلت أخربها لئلا يرغب فيها (وقيل الزهد عزوف النفس) اى اعراضها (عن الدنيا بلا تكلف) فيه لان قلبه امتلا بصغر قدرها وما ترتب ١٧٠ عليه من ضررها بخلاف المتزهّد فانه يتكاف الاعراض عنها فقوله

بلا تكلف اشارة الى الفرق بين الزاهد والمتزهّد (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت النصر ابا ذى يقول الزاهد غريب) اى قليل (في الدنيا) والعارف بالله تعالى غريب في الآخرة (لان أكثر اعمالها انما يملكون خوفا من العقاب ورجاء للثواب ومن لم يعمل الا لذلك ترك عمله اذا زال الخوف او الرجاء بخلاف العارف بالله فانه لمعرفة جلال الله تعالى وعظمته وتحتق وجوب عبوديته لخلق أمره ونهيه لا يترك العمل أصلا وهذا غريب قليل في ابناء الآخرة (وقيل من صدق في زهده) في الدنيا (أنته الدنيا دار غمّة) اى اضطراب لان الزاهد لا يرغب فيها وما قد رآه له مما لا بد منه بآثاره جميعا رغما لضمان الله له ولان الله قد يمنح الزاهد ين بها فيؤايلها عليهم كما قال انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وان

لم يقض حق هو الذي كنت الذي \* لم اقض فيه اسأومثلى من يقضى  
مالى سوى روى وباذل روحه \* فى حب من هو ليس بمصرف  
فلئن رضيت بها فقد اسعفتنى \* يا خيبة المسعى اذا لم تسعف

والله اعلم (قوله الزهد هو النظر الخ) اقول ذلك من اسباب الزهد وليس عينه والله اعلم (قوله وقال ابن خفيف الخ) اقول هو احكم مما قبله \* وكل انا ما لذى فيه ينضج \* (قوله علامة الزهد وجود الراحة الخ) اقول هو خلق محمدى غير ان التعليل المذكور فى كلام الشارح انما يناسب حال المبتدئ كما لا يخفى (قوله سلو القلب الخ) ذلك يرجع الى الفناء عن المراتبات الاختيارية والتبرى من الحول والقوة بشهود أن لا تأثير فى شئ لغيره تعالى فهو قريب مما قبله بل هو أوضح منه (قوله عزوف النفس الخ) هو ايضا قريب مما قبله ويرجع اليه (قوله الزاهد غريب الخ) يشير الى ان مقام الزاهد دون مقام العارف وذلك لان لطاعة والبعد عن المعصية سببين أحدهما الخوف والرجاء وهو لامة والثانى المحبة والاجلال وهو للخاصة من لم يشعروا عن الحق غيره وقوله غريب فى الدنيا اى فى اهل الدنيا وذلك لعزته فيهم ويحتمل ان المراد أنه يجموله بالزهد صار كالغريب لعدم الالتفات اليه (قوله غريب الخ) فيه الحث على علو الهمة نسأل الله التوفيق لمحابه (قوله وقيل من صدق في زهده الخ) فيه تنبيه على الالتفات الى ان المقدّر كائن لا محالة فراحة السر من البر حيث اعراضه عن الدنيا لا يمنع ما قد رآه ولا تنافيه على الدنيا يجب زيادة عنه على أن العطاء قد يهتاق على الاعراض وربك يخلق ما يشاء ويختار فافهم ولا تنظروا لم يعلم (قوله ولهذا قيل الخ) اى وذلك المذكور من منظور فيه للعادات الالهية التى هى على وفق المعلومات الازلية (قوله وليس هذا السلك الزهاد الخ) اى لان بعضهم قد فطر على طهارة السلوب فلم يـمـنـ له سوى الحق مطلوب وبعضهم يلزم له فى طريقه الامتحان لما قد يغلب عليه من عادة الانسان (قوله خلوا القلب الخ) أنت خير بأن ٣ ما ذكره من امارات الزهد وليس عينه ومحله ان المدا فى مقام الزهد على

أحسن العمل فيها الزهد (ولهذا قيل لو سقطت قنوسة من السماء ما وقعت الا على رأس من لا يريد بها) قطع

ولا يجبرها فهى تسقط له ابتلاء وامتحانا ولا ارب له فيها وليس هذا السلك الزهاد بل يحفظ الله تعالى بعضهم ولا يتركهم بالكلية اما لضعفهم واتقوتهم (وقال الجنيد الزهد خلوا القلب عما) اى عن محبة ما (خلت منه اليد) من الدنيا لا خلوا اليد عن الملك او رد العبد ما يأتى كزعم بعضهم لان ذلك من غرات الزهد لانفسه اذ الزهد انما يكون من اعمال القلوب ٣ (قوله ما ذكره من امارات الزهد) أنت خير بأن خلوا القلب الخ هو عين الزهد لان اماراته فتأمل

وقال أبو سليمان الداراني الصوفي (أي لابس) العلم من أعلام الزهد فلا ينبغي للزاهد أن يلبس صوفاً بثلاثة دراهم وفي قلبه رغبة خمسة دراهم) أي رغبة لابس صوف بخمسة دراهم أشار بذلك إلى أن الزهد في القلب ليس بلبس الغايظ ولا بأكل الخشن وإن كان ذلك علامة له لأن الزهد ضد الرغبة وهو من أعمال القلوب كما مر وقد يقال في الطعام غير الزاهد لشحه على نفسه أو لجمعه لئلا يغرص (وقد اختلف السلف) رضي الله عنهم (في الزهد) أيضاً فقال ١٧١ سفيان الثوري وأحمد بن حنبل وعيسى

ابن يونس وغيرهم الزهد في الدنيا انما هو قصر الأمل وهذا الذي قالوه يحمل على أنه من أمارات الزهد والأسباب الباعثة عليه والاماني الموجبة له عرفاقت العبد إذا قصر أمله واستشعر سرعة موته وفارقته الدنيا قلت رغبته فيها وقترت همته عن تحصيله أو قد جاء في الخبر كفي بذكر الموت من هذا (وقال عبد الله ابن المبارك الزهد هو الثقة بالله تعالى مع حب الفقر وبه قال شعبة البجلي ويوسف بن اسباط وهذا أيضاً من أمارات الزهد فإنه لا يقوى العبد على الزهد إلا بالثقة بالله تعالى) مع حب الفقر (وقال عبد الواحد بن زيد الزهد ترك الديار والدرهم ونحوهما) كطعوم وملبوس (بقلبه) أمارتها بجوارحه فمرغرات الزهد التي منها برودة القلب عن كسب الدنيا وعدم الالتفات إليها عند حصولها وصرفها في جهتها وذلك لأن من قلت رغبته في الشيء لم يحفظه ولم يحرص عليه وبذلك للمحتاج إليه (وقال أبو سليمان الداراني الزهد

قطع علق القلب من الدنيا وإن لابسها بظاهره بحسب الأذن الشرعي (قوله الصوف الخ) أقول ذلك من قبيل تربية المريدين والأفلاحة اعتبار بقدر القلوب عن كامل الشواغل ولولا لبس في الظاهر الدنيا والحاصل أنه لا بد من موافقة الظاهر والباطن في حالة السير والا كان من التناق والرياء أعاذنا الله منه (قوله وقد اختلف السلف في الزهد) أي في حقيقة الزهد وفي أسبابه وقوله انما هو قصر الأمل أي بعد الالتفات إلى عظم الملازمة الدنيا وذلك لأنه إذا رغبتك البدايات زهدت تلك النهايات أعنى إذا رغبتك البدايات بحصول الفوائد زهدت تلك النهايات بوقوع النوائب وإن رغبتك البدايات بوجود المافع زهدت تلك النهايات بوقوع الضياع وإن رغبتك البدايات بتحصيل ما تريد زهدت تلك النهايات بوقوع ما لا تريد أي وذلك الاختلاف سببه أن كلامهم تكلم بحسب شربه بما إذا قام الله تعالى فترجم من حاله ومقامه (قوله انما هو قصر الأمل الخ) أي وبوقيد خبراً كثيراً من ذكر هاذم الذات الحديث (قوله كفي بذكر الموت من هذا) أي فهو أكبر وأعظم دال على خسة الدنيا وحقارتها وقرب زوالها أي وحيث كان ذكر الموت من أعظم المزهديات في الدنيا يلزم أن من زهد في الدنيا يرغب في عمل الآخرة لما يراه من دوام لذتها ونعيمها (قوله هو الثقة بالله الخ) أي التوفيق بحصول ما تكفل به وقوله مع حب الفقر أي ميل النفس إلى التقال وذلك بشاهد العلم التقلي والذوق المنيد كل منهما زجر النفس عن طلب التوسع في الدنيا بشهود أنه مما يطغى ويأهى عما يعنى (قوله ترك الديار والدرهم الخ) محصلة أن الذي يضر انما هو تعلق القلب المشغل عن حق الحق لا مجرد الملازمة مع التوفيق في تعاطي ذلك دخولا وخروجاً لان هذا مما يحمل عليه خبر الدنيا من ردة للآخرة نعم التقال طريق محمدى وهدى أجدى والله اعلم (قوله ترك ما يشغل عن الله تعالى الخ) أي فالذي ينبغي للعبد أن يقتصر على قدر الكفاية ويترك ما يشوش عما زاد على ذلك فيكون حينئذ سالماً من آفات اقبال الدنيا وأدبارها بعد ذوق لذتها المتوهمة نفي الكناية كرامات ثلاث الراحة من التعب جلبها ودفعها والتفرغ للخدمة قابلاً وقابلاً وتحصيل الشكر والصبر في حالة واحدة ولذلك قيل أنه أفضل من الغنى مع الشكر ومن الفقر مع الصبر حتى سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه ولعالمه ولا له (قوله والا الخ) أي ولا يكن ترك ما يشغل القلب بل كان للشغل بالاشرف فيكون الترك حينئذ من ثمرات الزهد لا عين الزهد (قوله هو استصغار الدنيا الخ)

ترك ما يشغل عن الله تعالى) أي بقلبه والافهم من ثمرات الزهد فتدبر في لسان ما يشغله عن الله لا زهد بل لشغله بما هو أشرف منه (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت أحمد بن علي يقول سمعت إبراهيم بن فائق يقول سمعت الجنيـد يقول وقد سأله روم عن الزهد فقال هو استصغار الدنيا ومحو آثارها) محبة وذكر (من القلب) هذا أيضاً من ثمرات الزهد



(وقال سري) السقطي (لا يطيب عيش الزاهد اذا اشتغل عن نفسه) بغيرها من شهواتها الدنيوية لان شغله بنفسه انما هو باعراضها عن محبوباتها الدنيوية فاذا عدل عنها الى غيرها فقد اشتغل عنها وعن اعراضها عن ذلك فلا يكون زاهدا ومتى زهد في شيء من الدنيا وبقي عليه شيء ١٧٢ لم يزهد فيه لم يهمل زهده ولذلك لما سئل الجنيد رحمه الله عن لم يبق عليه

من الدنيا الا التعميم بص نواة قال المكاتب عبد مابق عليه درهم اشار به الى ان من بقي عليه ما ذكر لم يكمل حريته من رق الشهوات (ولا يطيب عيش العارف اذا اشتغل بنفسه) عن مولاه لان شغله انما هو بجماله فلا تطيب نفسه باشتغاله بها بل باشتغاله بجماله عما سواه (وسئل الجنيد رحمه الله عن الزهد فقال خلوا اليك من الملك والقلب من التبع) (داوى بذلك من رآه ينطق دنياه في جهات البرغم يتبعها بكلامه او بقلبه مدحا ومحبة او ندما وحرمة فان تتبعها محبة اصنعه تعالى وما يجريه عليه لم يهمل زهده فكما قال زهده ان لا يلتفت الى ما خرج من يده (وسئل السبلي عن الزهد فقال ان ترزهد) بقلبك (فيما سوى الله تعالى) حتى في نفسك (وقال يحيى ابن معاذ لا يبلغ أحد حقيقة الزهد) وهي غلبة أحواله على القلب (حتى يكون فيه ثلاث خصال) أحدها (عمل بلا علاقة) أي خالصا لله تعالى لا لاهل من عال الدنيا كحب المجد وخوف الذم والطمع فيما في أيدي الناس في الدنيا وخوف العقاب ورجاء الثواب في الآخرة فكما قال زهده في المخطوط العاجله والا تجله ان يكون عمله لوجه ربه خاصة دون غيره (و) ثانيها (قول بلا طمع) أي خالص لا لطمع عاجل ولا آجل فيخاص في أقواله كما يخص في أفعاله

أي (و) ثانيها (قول بلا طمع) أي خالص لا لطمع عاجل ولا آجل فيخاص في أقواله كما يخص في أفعاله

(و) ثالثها (عز بلا رياسة) بأن يكون عزيزا عن ان يذل نفسه في طلب الدنيا فيتعاطى الامور الخسيسة التي تزرى بفساده فلا يكون عزه الا بعباده وربها أعزاه به من فضله عما سواه (وقال ابو حفص الزهد لا يكون الا في الحلال) الخالص (ولا حلال) خالص (في الدنيا) الامادر الاسيما مع كثرة التخليط في التصرفات في هذه الاوقات ١٧٣ (فلا زهد) الا نادرا (وقال ابو عثمان)

رحمه الله (ان الله تعالى يعطى الزاهد) في الدنيا (فوق ما يريد) منها حاجته اكمل فنعته فأى شئ أتاه منها فهو فوق مراده (ويعطى الراغب) فيها (دون ما يريد) منها لانه اكمل محبته فيما يريد منها يرى ان ما أعطيه دون ما أراد (ويعطى المستقيم) اى من استقامت أحواله ورضى بكفايته (موافقة ما يريد) لانه يقع بأى شئ أتاه فكان موافقا لحاله (وقال يحيى بن معاذ الزاهد) لكون قلبه امتلا بهم وان الدنيا عند الله وكثرة آفاتهما بحيث انك تجد أكثر كلامه في بيان نقائصها كانه (يسعك) يا طاهر (الخل والحدردل) من حيث انه يؤمن بكلامه وينكر عليك ما انت فيه ويصدق قدر لئ (والعارف) بالله لكون قلبه امتلا بغير نفسه به وبجماله وجلاله وتوالى انعامه وافضاله على خلقه بحيث انك تجد أكثر كلامه في بيان ذلك كانه (يشمك المسك والغنير) من حيث انه يرغبك في نيل المقامات ويشرح صدره لئلا يفتقر فضل الله ونعمه على خلقه فكل من الزاهد والعارف تكلم بما غلب عليه

اى لان الطمع ينشأ في الآفة التي هي عدم الاستشراق الى شئ سواء كان عاجلا او آجلا وهي من صفات الكاملين (قوله عزيزا عن ان يذل نفسه الخ) أقول وأقبح طرق الازلال التعرض الى ما يدمله ولو بلسان الحلال واشنع من ذلك اذا كان بالقول وقد اشتهر السؤال ذل ولو أين الطريق واعلم ان التعرض للعرض القانى هو خلق فقراء زماننا فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (قوله ولا حلال خالص الخ) مراده نفي حقيقة الزهد بنى متعلقة بشاهد ان النادر لا حكم له والحلت على التقال من الحلال الصرف (قوله ان الله يعطى الزاهد الخ) أقول والتوقية المذكورة بالاضافة الى أعراض الدنيا لا على الاطلاق لان الزاهد اى شئ فتح الله عليه به فحاجته الى مادونه والراغب لو فتح الله عليه باضعاف ما يتعلق به آمله فرغبته أبدانى مزيد ومن قلت رغبته ولم يبلغ درجة الزاهد فهو قانع بما قسم له به كاتنا ما كان فهو موافق لما يريد لان ارادته فيما يسره الله تعالى (قوله فوق ما يريد) اى لان العبد الموفق لقوة رضاه بما يجز به الحق تعالى يرى ان كل ما وصل اليه زائد عن مراده بخلاف غير الموفق ممن له رغبة في الدنيا (قوله ويعطى المستقيم الخ) اى وحال هذا متوسط بين الاول والثانى (قوله الزاهد الخ) أقول ومع ذلك هو مقام عالى وأما مقام الخاصة فذكر الدنيا بكثرة ولو كان على سبيل ذهبا نقص وتفرق لانه يشغل عن المقصود وتضييع للوقت بما يشبه تحميل الحاصل مع ما في ذلك من اشارة الى الاتقيا وان لها قدرا والله أعلم (قوله يسعك الخ) اى لانه قد امتلا قلبه بافات الدنيا وضرر الاشتغال بها فهو لا يتكلم الا ببيان نقصها ونقص المتمكنين على حبها وهم يتألمون بذلك فلا جلى ذلك شبهه بما سعاط الخلل والحدردل والعارف الغالب على قلبه رؤية الافصال عليه وعلى غيره من العالمين ونهود كمال مولاه وجماله فهو يجترأ القلوب الى الله بدوام التذكير وطيب النفوس بحسن الظن نفسه بين يشم المسك والغنير حياة القلوب به (قوله يشمك المسك والغنير الخ) أقول وطيب قوله من طيب قصده اذ بزيادة نور السر تظهر ينابيع الحكم على لسان الجهر وهذا بخلاف من زين الظاهر وخرب الباطن فهو وازرق لفظه لا يفيد وعظه فانه يزرعنا التوفيق انصل الى مقام التحقيق (قوله وكل اناء الخ) أقول ويعلم هذا بشهود التأثير وعدمه فمجرد جمال الظاهر لا يكفي اذا الحلو قد يضر والمر بتمعه قد يسر فلا تغفل عن الدقائق في ذوق تلك الرقائق (قوله ان تبغض أهلها الخ) اى من حيث شاهد العلم لما قدمناه مرارا من ان الضرر انما هو في تعلق القلب بالدنيا تعلقا يوجب تضييع حق من حقوقه تعالى لا مطلقا ومع هذا فذلك من شيم العوام اما خلق الخواص فهو من

وامتلا قلبه به • وكل اناء بالدي فيه ينضج • (وقال الحسن البصري الزاهد في الدنيا ان تبغض أهلها وتبغض ما فيها) من حيث انها مبغوضة لله تعالى وانها تشغل عن مطلوبك وهذا من غمرات الزهد لان نفسه

(وقيل لبعضهم ما الزهد في الدنيا فقال ترك ما فيها) على من فيها أي بقلبه ما يجوارحه فهو من ثمرات الزهد لأنه كما مر تطهيره  
(وقال رجل لذي النون المصري) رحمه الله تعالى (متى أزهدي في الدنيا فقال إذا زهدت في) حظوظ (نفسك) من مطعم ومشرب  
وملبس ومنكح وجاه ونحوها لأنك إذا زهدت فيها قلت رغبةك في الأسباب التي تحصلها بها وإذا قلت رغبةك فيها زهدت  
في الدنيا (وقال محمد بن الفضل أبار ١٧٤ الزهاد) يكون (عند الاستغناء) عما يؤثرون به (وإيثار النسيان) يكون

(عند الحاجة) لما يؤثرون به (قال الله تعالى) في صدح  
الانصار بإيثارهم مع حاجتهم  
(ويؤثرون على أنفسهم ولو كان  
هم خصاصة) والتساوت بين  
الزهاد والنسيان أن الزهاد إذا غنا  
زهدوا في الفضول والنسيان في  
الحاج اليه (وقال السكاني الشيء  
الذي لم يخالف فيه كوفي ولا مدني  
ولا عراقي ولا شامي هو الزهد في  
الدنيا وسخاوة النفس والنصيحة  
لخلق يعني أن هذه الأشياء لا يقول  
أحد منهم غير محمود) بل محمود  
ففضل الزهد قال بها سائر الأقاليم  
المذكورة وغيرها (وقال رجل  
إيجي بن معاذ متى أدخل حانوت  
التوكل والبس رداء الزهد وأقعد  
مع الزاهدين فقال إذا صرت  
أي وصلت (من رياضتك لنفسك  
في السر إلى حد لو قطع الله عنك  
الرزق ثلاثة أيام لم تضعف في  
نفسك فاما ما لم تبلغ هذه الدرجة  
فخلصك على بساط الزاهدين جهل  
ثم لا آمن عليك أن تفتضح بينهم)  
هذا منه تيميمه على أنه لا ينبغي للعبد  
أن يقطع الأسباب ويجتردها  
حتى يجرد من نفسه قوة على الصبر  
على ألم الجوع فهو ثلاثة أيام ولا يجرد منها الضعف  
إلى سؤال الخلق (وقال بشر الحافي الزهد) أي كماله (ملك لا يسكن إلا في قلب مخلي) أي لا يتحقق إلا في قلب انقطع طمعه  
عن الدنيا وتخلي عن حباها

النفرة عندهم ومن تضييع الوقت إذ لا التفات لهم إلى الغير أصلا (قوله فقال ترك  
ما فيها) أي من جوارحه وأعراض على من فيها أي من أفراد الثقلين حتى لا يشغل قلبك  
عن الحق شاغل من ذلك (قوله من مطعم الخ) أي حيث كان تعاطى ذلك لجرد الشهوة  
واللذة أما إذا أكل لغرض التقوى على العبادة وشرب كذلك وليس بقصد ستر العورة  
امتثال لأمركم قصد كف الشهوة وللتوادر كذلك كانت أفعاله جميعها طاعة والله أعلم  
(قوله إيثار الزهاد الخ) يشير إلى تفضيل الفتي عن الزهاد بما مضى الحق تعالى من قوة  
البذل للماله وجهه بل ونفسه فقد فرق بين المقامين بإظهار شرف الثاني على الأول ليحمل  
على علو الهمة (قوله في الفضول) أي فيما فضل عن حاجتهم وقوله والنسيان الخ جمع  
فتى وهو من قوى بذله لماله وجهه بل ونفسه بحسب ما دل عليه علم النقل (قوله الذي  
لم يخالف فيه الخ) أي لأن الزهد في الدنيا أصل عظيم في جميع الخيرات قد وقع عليه  
الحث في كثير من الروايات ويقوى ما ذكره المصنف قول الفضيل بن عياض  
جعل الله الشركه في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت وجعل  
مفتاحه الزهد فيها (قوله بل محمود) أقول كيف لا وقد أجمع أهل الأقاليم على  
حسن هذه الصفة وحينئذ فلا عذر في عدم التخليق بالزهد في الدنيا (قوله في السر  
الخ) إنما قل به لأن طهارته هي المعتبرة في قبول طاعة الإنسان وزيادة التوفيق لدوام  
العبادة مع التقوى والتسليم أفعال العليم الحكيم (قوله ثلاثة أيام الخ) إنما قيل بهذه  
المدة لما قيل من أن العبد لا يعيش مدتها بدون الغذاء حيث لم تقدم له عادة الرياضة ومع  
ذلك فالغرض الحث على الرضا بما يجريه الحق من تصاريه أحكامه في الخلق (قوله  
ثم لا آمن عليك الخ) أي لأنه حينئذ متكاف لأصاحب خلق فهو عرضة لتغير الحال  
ويؤيد ما ذكرناه قول بعضهم

قالت لنا سودة الأحداق والمقل \* ليس التكل في العيين كالكل

(قوله والا كان مغرورا الخ) أي ولا يجرد من نفسه الصبر المذكور والقوة على العبادة  
هذه المدة بأن انتفى صبره فيها وانتفت قوته على العبادة كان مغرورا وعرضة لسوء  
الخلق وذلك من قواطع الطريق (قوله الزهد أي كماله ملك الخ) أقول إنما خص  
التشبيه بالملك لكونه ثورا نيا والزهد ثورا نيا فإسرى في الخلق عن التدبير  
هذا إذا قرئ بفتح اللام وإن قرئ بكسر هاء فوجه التشبيه مطابق النظافة والبعد عن

القاذورات

عن عبادته والا كان مغرورا وهو عرضة لنفسه

إلى سؤال الخلق (وقال بشر الحافي الزهد) أي كماله (ملك لا يسكن إلا في قلب مخلي) أي لا يتحقق إلا في قلب انقطع طمعه  
عن الدنيا وتخلي عن حباها

(سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت محمد بن محمد بن الاشعث السبيعي يقول من تسكلم في الزهد ووعظ الناس ثم رغب في أموالهم رفع الله تعالى حب الآخرة من قلبه) لانه اذا زهد هم وأوهمهم انه مخلق بما امرهم به ونهاهم عنه مع خلقه فله عن ذلك كان مراداً او متشبهاً بما لم يند له وكلاهما معصية توجب رفع حب الآخرة من قلبه (وقيل اذا زهد العبد في الدنيا وكل الله تعالى به ملكاً من ملائكتهم (يفرس الحكمة في قلبه بنضله تعالى وعونه اقتراف قلبه بالزهد عن المشغلات له بالخطوط الدنيوية) (وقيل لبعضهم لم زهدت في الدنيا فقال زهداني) لان العبد لا يتأله من الدنيا التي لا تزول عند الله جناح بها وضة الا ليسين فاذا بعد عنه اكثرها ونال منها اليسير جعل ذلك على الاعراض عن اليسير المناد بقوله زهداني وفيما قاله تنبيه على أنه اراد أن يعد عن دعوى الزهد بالكلية حتى لا يرى لنفسه مقام فيه (وقال احمد بن حنبل الزهد على ثلاثة أوجه الاول ترك الحرام) بالقلب (وهو زهد العوام) من المسلمين (والثاني ترك الفضول من الخلال) بالقلب (وهو زهد

القادورات) (قوله من تسكلم في الزهد الخ) أقول وغير الزهد مثله فيتبع في كل صفة ان التسكلم بها يكون محتلياً بها حتى يؤثر كلامه في مخاطبه والا فقد أشبهه حال المنافقين الذين يقولون ولا يفعلون (قوله رفع الله حب الآخرة من قلبه) أي لم يوقفه لأعمالها فيكون من الخاسرين وذلك من أشد الجزاء أعادنا الله وأحببنا والمؤمنين من ذلك (قوله وكل الله به ملكاً الخ) أي لان القلب اذا تجرد عن الخطوط كثرت أنواره وغرست اصول الحكمة فيه وتفرغت أغصانها منه وترجم اللسان عما أشرق في السر من واديات الرب سبحانه (قوله فقال زهداني) أقول ولله رأي العباس الثقفي رحمه الله تعالى حيث قال اف لا شغال الدنيا اذا أقبلت واف لحسرتها اذا أدبرت والاعمال لا يرسن الى شيء اذا أدبر كان حسرة واذا أقبل كان شغلا وأنشدوا في معنى ذلك

وقائلة مالي أراك مجانيا \* أمور وفيها التجارة مريح

فقلت لها مالي برحمتك حاجة \* فتحن أناس بالسلامة تفريح

تدبره فانه نفيس ثم أقول ويؤيده ما اتفق لبعضهم حسباً أخبر عن نفسه انه قال تركت الدنيا لكثرة عنايتها رقله غنائها وخسرة نكراتها وسرعة فنائها واعلم أن معرفة ما ذكر بالتجربة والذوق أتم من معرفته بالتعلم والتعليم (قوله لان العبد الخ) أي ولا سيما ان كان من المحبوبين وذلك لخبر اذا أحب الله عبد جاء الدنيا اوزى عنه الدنيا الحديث (قوله حل ذلك على الاعراض عن اليسير الخ) مراده باليسير اليسير ولو في الماضي وان كان كثيراً في ظاهر الحال اذ هو دية نعمة مودة ووقت الخروج عن ذلك قريب شعر

وما المال والاهلون الا ودائع \* ولا بد يوماً أن ترد الودائع

(قوله الزهد على ثلاثة أوجه الخ) أقول وذلك باعتبار قوة العلم وضعفه لان العلم النافع هو الذي قد تمكن في الصدر وأشرق نوره فيه فتصورت الامور حسنها وسيئها فوقع بذلك ظل في الصدر وبصورت تلك الامور في باقي العبد حسنها ويذرسبها وذلك لا يكون الا بواسطة علم القلوب اما علم اللسان فانما هو شيء قد استند على الحفظ والشهوة غالباً على صاحبه قد أذهبت تلك الشهوة بظلمتها وضوء الله أعلم (قوله الاول ترك الحرام بالقلب) أقول ولله درمن قال

اذا أقبلت كانت على القلب حسرة \* وان أدبرت كانت كثيرها ومومها

وذلك زيادة عن جزاء الآثام بالنسيئة على الحرام (قوله ترك الحرام بالقلب) انظر محل مناط الترك المطلوب تعلم امر الامر المطلوب (قوله والثاني ترك الفضول الخ) قال أبو هاشم الزاهد وسم الله الدنيا بالو شة ليهكون أنس المريدة تعالى دنوا وايقبل المطيع عليه تعالى بالاعراض عنها فأهل المعرفة بالله تعالى من الدنيا مستوحشون والى

الخواص منهم

(والثالث ترك ما يشغل العبد عن الله تعالى) بالقلب (وهو زهد العارفين) بالله تعالى وهم خواص الخواص اما ترك ذلك بالجوارح فهو من غرات الزهد لان نفسه كما ترى نظيره (سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول قيل لبعضهم لم زهدت في الدنيا فقال لما زهدت في أكثرها انفت) اي استسكنت (من الرغبة في أقلها) كما ترى قريبا (وقال يحيى بن معاذ الدنيا كالعروس المجلوة) تراها الابصار وتحمها ١٧٦ القلوب وتغدها الاسن من حيث ان الله خلقها وجهها بالمال والبنين

وغيرهما كما قال انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم اياهم احسن عملا (ومن يطلبها) ويعمرها (ماشطتها) من حيث انه يزيد بها حسنة الله غرورين (والزاهد فيها يستخف وجهها ويفت شعرها ويحرق ثوبها) من حيث انه لما عرف نقصها وفناءها وقطعها للعبد عن عبادته اشغل بتزهد الخلق فيها وتبج محاسنها الظاهرة (والعارف مشغول بالله تعالى لا يلتفت اليها) لكمال شغله بالله وبعرفته وبجانه وجلاله ومناجاته عن ذمها فضلا عن مدحها كما قالت رابعة ما رأت طائفة من الزهاد يذمون الدنيا ويحقرونها من احب شيئا اكثر من ذكره لو شغلته بالله تعالى وبعبادته لشغلكم عن سواه فالعارف قد انقطع قلبه عنها فلا يدعها ولا يذمها اور بما غفل عن ثواب آخرته (سمعت ابا عبد الله الصوفي يقول سمعت ابا العلي السامري) بفتح الميم وتشديد الراء نسبة الى سمر من رأى بلدة يلاذ العجم (يقول سمعت الجفندي يقول سمعت السري

الآخره متناقون والى ربهم مسارعون والله اعلم) قوله والذات ترك ما يشغل العبد (الخ) اي ويقال لاصحاب هذا المقام اصحاب انفة وهي صفة تنفع صاحبها من التشوف لما سوى ربه من كل عاجل واجل دنيوى وأخرى والله اعلم) قوله فقال لما زهدت في أكثرها (الخ) هذا منه نفعنا الله ببركاته من التقريب للعقول القاصرة على حسب ظاهر الحال والا فالدنيا باسرها قليلة بالنسبة لآل القليل من نعيم الآخرة) قوله الدنيا كالعروس المجلوة (الخ) اي العروس وقت زفافها وهما يصحب ظاهر الحال والا فالباطن سم قتال ولذا أشار تعالى بقوله جل جلاله كمثل ريح فيها امر الآيات فظاهرها حل وباطنها مر وذلك لدسائسها وخسستها وقتتها وجبها عن المقامات والدرجات وثبت في الخبر أنها جيفة قدرة وأن طلابها كلابها فتأثمها بنور البصيرة لئلا تقع في الحيرة والله اعلم) قوله ماشطتها) اي فهو يكون مثلهما في تحسين الشيء بحسب الظاهر وان كان قبيحا باعتبار الباطن (قوله يستخف وجهها الخ) اي يتجسس وجهها الظاهر بحاله والباطن قبحه وخبيثه وذلك بكشفه عن معانيها ونشره غواياها الكامنة في دسائسها (قوله ويعمرها) اي معرفة كماله وقوله وجاله اي جماله الذي هو ظاهر في مظاهرها سمائه وصفائه وأفعاله وقوله وجلاله اي عظمته وقوله ومناجاته اي الثابتة بذكره وتلاوة آياته وكلماته) قوله من أحب شيئا أكثر من ذكره) ظاهر الخبر الشريف ان ذلك فيميل بقلبه الى الشيء وعمومه يشمل ما اذا أظهر ذمه على انه مخلقا لخالقا ولهذا انتهت رابعة رضى الله تعالى عنها من أكثر عبادها من ذم الدنيا ويوضح ذلك قولها لو اشغلتني بالله الخ فله درها (قوله فالعارف قد انقطع قلبه بواسطة فنائه ذاتا وصفة وفه لا في ذات الله تعالى وصفاته وأفعاله فحينئذ انقائه الى الدنيا ولو بالتحقير لها بعد من التفرق والحجاب بالنسبة لمقامه) قوله ور بما غفل الخ) اي ويقال لهذا صاحب انفة كما تقدم وهي صفة تنفع من التشوف الى ما سواه تعالى (قوله ما رست كل شيء الخ) مراده ان الزهد يختلف قوة وضعفا بحسب اختلاف المزهود فيه وان أقوى الزهد هو الزهد في الناس باعتبار ما للنفس فيهم من الخط ولهاذا قد قيل من الافلاس الانس بالناس (قوله اما القاؤه الخ) أقول ذلك باعتبار حال الميتدى اما المحقق العارف فهذا بالنسبة له من التفرق والحجاب (قوله فلا يزهد فيه) اي لانه مطلوب من

يقول ما رست كل شيء من امر الزهد فثالث منه ما ارى كالزهد في الطعام والملابس والنام وفضول الكلام (الزهد العبد في لقاء الناس) والتبسط معهم في المقال والاستئناس بما دلتهم (فاني لم ابلغه ولم اطقه) اعز به اما القاؤه اياهم لثقتهم به في دينه او لثقتهم به في دينهم فلا يزهد فيه ولا يذم العبد فيه نفسه على عدم نيل الزهد فيه وقد يزهد العبد في لقاء الناس ويبقى عليه الزهد في نفسه من الراحة وحسب الكسل ونحوهما وقد يزهد في راحة نفسه ولا يزهد في بذل نفسه لله اذا حضر جهاد في سبيل الله

قال زهد يتنوع على حسب المزهود فيه (وقيل ما خرج الزاهدون) بزهدهم في الدنيا من حظهم الخسيس (الاي) حظ (انفسهم) النفيس (لانهم تركوا النعيم القاني) الشك الممزوج بالهموم والاحزان (لانهيم الباقي) الكامل الذي لا شك فيه ولا ألم (وقال النصر اباذي الزهد حقن دماء الزاهدين) فيه اي منع من ١٧٧ حقه بما ابقاه الله لهم من حظوظ

انفسهم فانه ابقى لهم منها ما يعيشون به وجعله حقهم ولم يجعله منافيا لزهدهم فان الزهد كما مر في فضول الحلال (وسفك دماء العارفين) بالله من حيث انهم صاروا لا يلتفتون لانفسهم لئلا يحل شغلهم بربهم (وقال حاتم الاصم الزاهد يذيب كبسه) اي ما فيه (قبل نفسه) لان اول ما يبذبه الزاهد اخراج ماله من يده لانه اخف عليه ثم اخراج حاجه من قلبه ثم اخراج راحته من يده ثم يذل نفسه لربه (والزاهد يذيب نفسه قبل) اخراج ما في (كبسه) لانه لا يخرج شيئا من ماله لشدة محبته له لا بكره من نفسه بان يكرهها ويحرمها على اخراجها فهو يبذنها قبل ان يخرج ما يده (سعد بن محمد بن عبد الله يقول حدثنا علي بن الحسين الموصلي قال حدثنا احمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن جعفر قال سمعت الفضيل بن عياض يقول جعل الله الشركه في بيت وجعل مقتا حبه الدنيا) تلير حب الدنيا رأس كل خطيئة (وجعل تلير حب الدنيا في بيت وجعل مقتا حبه الزهد) لان العبد اذا

العبد شرعا (قوله قال زهد يتنوع الخ) اي وأعلى الزهد هو الزهد في النفس لانه به يصل العبد الى مقامات القرب (قوله ما خرج الزاهدون الخ) أقول وسبب ذلك ما أكرموا به من علم خشية الله تعالى المصوب بعرفته الدال على تحقيق عبوديتهم له تعالى لانه علم شريف الاصل والفرع اذا الاشياء تشرف بشرف موضوعاتها وقاصدها والحق تعالى اجل معلوم فالعرفه افضل العلوم وعلم الخشيه علم هاية يصعب تعظيمه ويوقف في موافق الادب والمراقبة وذلك يقتضي الوقوف مع الامر وانتهى فيكسب صاحبه حقيقة الوراثة النبويه فن كان على غير هذه الصفة من العلماء فهو مثاله كاشعة فيضي على غيره ويحرق نفسه هذا ومحصل ما ذكره الاشارة الى غرة الزهد اغرض تنشيط العبد فعساه ان يتدارك ما فاتته والله اعلم (قوله الممزوج الخ) اقول بطريق المبالغة ان مدة عيش الدنيا في صرف اللهوم والاحزان لان الحكم في كل شيء باعتبار غاب أحواله فالتة يرزقا التوفيق (قوله الزهد حقن دماء الزاهدين فيه الخ) اي منع من اراقة دماهم بواسطة ما ابقاه الله لهم من لوازم بشرياتهم التي لا تنافي زهدهم لمساحتهم فيه وقوله وسفك دماء العارفين الخ اي اراق دماءهم من حيث انه تعالى أنفاهم عن انفسهم وغيرهم عنها (قوله الزاهد يذيب الخ) الغرض بذلك بيان هذين المقامين وتفضيل الاول منهما على الثاني (قوله جعل الله الشر الخ) محمله ان حب الدنيا باعتبار انه موصل الى كل دني وخسيس يكون سببا للشرور والقبائح والزهد باعتبار انه موصل الى كل شريف يكون سببا للطاعات والقربات

#### \*(باب الصمت)\*

اعلم ان منشأه ان من دخل الى حضرة الحق ناظر لنفسه اذا أراد ان يظهر له ما جرى في حقه من الكرامات ناداه منادى الحقيقة ثم ذكر كرامتك ولا تذكر ذلتك فيقف حينئذ عند حده ويقر بما بدا له عوضا من فرحه به فيكون حاله قبض في قبض وكتمان في كتمان وسر في سر وهو حال الزهاد والعباد واهل الطاعة والاوراد ممن لم يخلص بالمعرفة ولا تبرأ من نفسه اما من دخل ناظر الى احسان الله تعالى عامل بما به تولاها راجعا اليه فيأمن به عليه وأولاه فذلك الذي ينطق لسانه ويستمرسل بالانظار بيان فلا يحقشهم عن التعبير ولا يبالى بما فيه من جليل وحقيق لانه لا يرى نفسه منه دما من البين ويشاهده معروفه الحق رؤيه العاين فافهم هذا واعلم ان الكمال كله في صمت اللسان والقلب فغير ذلك لا خير فيه لان الصوت والسكوت عن الاسرار مع غير الاهل من شأن الكاملين ومن خلق المحبوبين امامهم الاهل والاقربان فهو من دأب المحبين

أعرض عن الدنيا تيسرت له الخير لذهاب القواطع عنه والمشتغلات  
٢٣ يج ن  
بقال صمت بهمت صفنا وصمونا وصمنا اي سكنا  
\*(باب الصمت)\*



(أخبرنا عبد الله بن يوسف الأصماني قال حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان قال حدثنا أحمد بن يوسف السلي قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر بن الزهري عن أبي ١٧٨ سامة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذجاره

ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت) رواه الشيخان دل على أن المقصود من الكلام قول الخير فإن لم يعلم العبد أن في كلامه خيرا فالصمت خير له وقد قال تعالى لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن لم يعلم الله عليه وسلم فيم النجاة فقال في حفظ اللسان وروى الترمذي خبر من صمت نجيا (أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا بشر بن موسى الأسدي قال حدثنا محمد بن سعيد الأصماني عن ابن المبارك عن يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن عتبة بن عامر قال قلت يا رسول الله ما النجاة فقال احفظ عليك لسانك وليسك يمينك وإمك على خطيتك) رواه الترمذي وحسنه بإسناد أمسك عليك وآفات اللسان كثيرة منها الغيبة والنميمة والهمز واللمز والاستهزاء والكذب في الأحكام وغيرها فلا بد من تثبيت العبد خوفا من دخوله في قوله

فبالصمت تكون السكينة والوفار وبالقبيل والقال قد تنمك الأسرار وبعبارة أخرى تقول الصمت هو السكوت عن المحرم والمكروه وخلاف الأولى أي هو السكوت عما لا يعني علا بخبر من حسن إسلام المرتكح ما لا يعنيه والدليل على مشروعية الصمت قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الطواف فنطق فلا ينطق إلا بخير (قوله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذجاره) أي من له جوار وهو الكائن في دار من أربعين دارا من كل جانب لدار الإنسان وظاهره ولو كان ذلك الجار كافرا ذميا أو معاهدا أو مؤمنا وهو كذلك لأن أيذاء الجار من كبار الذنوب وقوله ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه أي إذا كان من أخوانه المؤمنين وقوله ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا الخ هو محل شاهد الباب قال بعضهم في حقه على السكوت عبارة رقيقة دقيقة وهي دعزكر يا نطقك ومريم نفسك بسكنا يشار له تعالى عيسى عيسى قلبك في مهد صدرك بالحكمة ينطق صبيا ويحيى سر لي يحيى بانه تعالى نجيا (قوله فان لم يعلم العبد) أي يعلم الشريرة أن في كلامه خيرا يشاهد أفعاله الصمت خير له بل هو خير كما لا يخفى (قوله لا خير في كثير من نجواهم الخ) أي فالآية الشرعية تشير إلى أن النطق لا يكون أذونا فيه إلا إذا تحققت خيريته وهو كذلك لمن رغب في الخير (قوله فقال في حفظ اللسان) أقول لما كانت جرائم اللسان كثيرة مهلكة أجاب سيد الحكماء صلى الله عليه وسلم بقوله في حفظ اللسان وكذلك قال بعض الحكماء من سكت فافهم (قوله من صمت نجيا) فيه مبالغة بادعاء أنه جميع أسباب النجاة ترغيبا فيه وحثا عليه فهو على حد الحج عرفة والندم توبة وأمثالهما (قوله احفظ عليك لسانك) أي منه عما لا يعنيك وهم يأذن فيه الشارع بالأولى وقوله وليسك يمينك أي فعلبك بالعزلة عن الخلق والزم خاصة نفسك وقوله وإمك على خطيتك أي جدد لها توبة بمعموثر الخطيئة وإذا تأملت ماذا كرت تجد بالغا في باب الارشاد اصلاح النفس فخرى الله سلفنا عنا خيرا حيث حفظوا أقواله عليه الصلاة والسلام التي بها يتمكن من المتابعة (قوله منها الغيبة الخ) اعلم أن الغيبة من الكبائر محبطة لأشواب العمل وهي ذكرك أخاك بما يكره ولو في حال حضوره والنميمة كبيرة أيضا وهي نقل الحديث بقصد الفساد بين الناس والهمز واللمز قيل هما من أفعال وقيل متغايران الأول يقال للإشارة بالعين والثاني يقال للإشارة باليد ولهما حكم النطق (قوله احفظ لسانك أيها الإنسان الخ) أي من لسانك عن لغو الحديث وعما لا يعني منه وعما يأذن فيه الشارع بأبها الإنسان ولا يخفى عليك ما في قوله أيها الإنسان حيث هو يشير إلى أن من فيه إنسانية هو المخاطب وهو الذي يتأق منه سماع الموعظة والعمل بها وقوله لا يلدغك الخ الغرض منه بيان غوائل

تعالى وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون وقوله ويفترون على الله الكذب وهم يعلمون وما أنشد في ذلك النطق احفظ لسانك أيها الإنسان • لا يلدغك انه ثعبان • كفى في المقابر من قبيل لسانه • قد كان هاب لاقام الشجعان

وبالجملة (الصمت - سلامة) وهو الاولى (وهي) اى السلامة (الاصل) اذ لا غنية الا بعد السلامة فكل غائض سالم (وعليه) اى الصمت (ندامة اذا ورد عنه الزجر) اى الزجر عنه ليكون ١٧٩ المنطق مطلوباً (فالواجب ان يعتبر الشرع

والأمر) يعنى بعترفيه الأمر به  
(واللهى) عنه شريفاً (و) من ثم  
قالوا (السكوت فى وقته صفة  
الرجال) كأن يسكت خوفاً من  
وقوعه فى الزلل (كأن النطق  
فى مرضه من أشرف الخصال)  
كأن يأمر بتغيير منكر أو ينكح  
بكلمة حق عنده من يخاف أو يري  
خوفه (سمعت الأستاذ اذ أباعلى  
الدقاق رحمه الله يقول من سكت  
عن الحق فهو شيطان أخرس  
والصمت من آداب الحضرة قال  
الله تعالى وإذا قرئ القرآن  
فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم  
ترحمون وقال تعالى خبراً عن الجن  
يحضرة الرسول صلى الله عليه  
وسلم فلما حضرو قالوا أنصتوا  
وقال تعالى وخشعت الأصوات  
للرحمن فلا تسمع إلا همساً وكم بين  
عبد يسكت تماماً وعن الكذب  
والغيبه وبين عبد يسكت  
لا يتبلاه سلطان الهيبة عليه)  
بما يطرقة من الحياء والخجل وغلبة  
الاحترام وقد يغلب الاحترام على  
قلب المهترم بالحضور حتى يلقى  
جميع ما حضر لاجله (وفى معناه  
أنشداً

أفكر ما أقول إذا افترقنا •  
 وأحكم) ای أتقن (دائبا) ای  
 جاداً من دأب فلان فی عمله اذا  
 الغرض لما یغشی قلبی من احترام

النطق بدون إذن شرعي اهل الزجر عنه يؤثر في الامتناع منه وانما اقتصر على ضرر  
اللسان الذنبوي وان كانت غوائله الدفعية أشد باضعاف مضاعفة عملا بالمولف  
المحسوس والله أعلم (قوله الصحة سلامة) أي سبب السلامة وقوله وهو الأولى أي  
والصحة الذي هو سبب السلامة الأولى للعبد بتقديمه على الغنية لأن ذلك من قبيل  
قوله درء المفاسد مقدم على جلب المصالح وقوله وهي أي السلامة الأصل أي أصل  
ما يفي عليه العبد من أعماله وقوله اذ لا غنية الا بعد السلامة عليه لما قبله من قوله وهي  
الأصل وقوله فكل غامض سالم أي جريا على تقديم السلامة على الغنية ولا يلزم العكس  
مطلقا بل على الوجه المذكور (قوله وعليه أي الصحة ندامة الخ) محضه أن كلامنا  
الصحة والكلام يعتبر فيه ما حكم الشرع أمرا ونهيما فيدور العبد مع حكم الشرع  
فيه ما (قوله ومن ثم) أي من جهة أن الاعتبار فيه ما حكم الشرع قالوا السكوت الخ  
(قوله من سكت عن الحق) أي حيث كان من قوله يجدي ولا يترتب عليه فنة ولا ضرر  
(قوله والصمت من آداب الحضرة) أي من آداب اهل الحضرة ممن يدوم على حال  
المراقبة له تعالى في جميعركاتهم وسكناتهم مثل الزهاد والعباد وأصحاب الاوراد  
ممن لم يتم لهم الشهود ولم يتحقق عندهم الورد اما الكاملون في مقام العرفان  
المشاهدون مشاهد العيان ممن غلبت على قلوبهم غلبات الحقيقة فلا يبالون بالنطق  
حيث انهم قد تحققوا بالحق (قوله قال تعالى الخ) جميع ما أورده من الآيات المذكورة  
القصدي بالاسم متمنا لحكم الباب لا أدلة حقيقية له (قوله قال الله تعالى واذا قرئ  
القرآن الخ) حملة امامنا الشافعي رضي الله عنه على الخطبة للدلالة التي ثبتت عنده من  
السنة (قوله وكما بين عبد يسكت الخ) أقول تجليات المقامات تختلف باختلاف همم  
العبيد فتارة توجب صمتا وسكونا وأخرى نطقا بظواهر العظمة والجبروت بل قد يعاقب  
ذلك بالنسبة للعبد الواحد بحسب تجلي وقته ثم التعبير نارة يكون عن حقيقة بالتحقق  
وذلك حال العلماء واهل البداية فهو يفيد العلم والفهم دون التأثير والتأثير ونارة يكون  
عن حقيقة مع تحقق وهو حال اهل المعرفة فيفيد التأثير والانتعال ومضى عليك السلام  
(قوله نصا وناعن الكذب والغيبة الخ) واعلم أن هذا المقام أقل وأدون مما بعده ومع  
ذلك فهو عزيز جدا باعتبار اهل زماننا فلا حول ولا قوة الا بالله (قوله لاستيلاء سلطان  
الهيبة الخ) أي هيبة من له الامر والنهي وهو الحق تعالى اما السكوت لهيبة المماثل من  
الخلق فقد يكون حسنا او قبيحا وذلك باعتبار اسكوت عنه فافهم (قوله أفكر ما أقول  
الخ) أي أشغل فكري في الذي أقوله للعيب اذا التقينا به بالمقارنة وأنت نفسك  
في اتفاق مع المقال له ثم انا اذا التقينا أنسى ما أنقسته من تلك الحجج لغبسة سلطان

جدونهب (جمع المقال) فأنساها إذا نحن التقينا فأنطق حين أنطق بالهال) الذي لا يفيد الغرض لما يغشى قلبي من احترام الحال أو الفرح بالقرب والموال فيشغلني لذة الاجتماع عن إيراد ما حورته في فكري

(وأنشدوا) في معناه ايضا (فياليل) مرخم ليلي (ثم من حاجة في مهمة) أريد أن أذكرها لكم (إذا جئتمكم لم أدرياليل ماها) لما حصل لي من لذة الاجتماع (وأنشدوا) فيها ايضا (وكم حديث) أريد أن أذكركم (لأنك) ويستمر عندى (حتى إذا \* مكنت من لقيالك أنسيته) وقد يكون صمت ١٨٠ العبد لما يصرف قلبه من الدهش عند سماع الخطاب بمن يجله حتى يعجز عن

الجواب كما دل عليه قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل الآية وسأقي هذا في كلامه مع ما فيه (والسكوت على ضربين سكوت بالظاهر) وهو سكوت اللسان (وسكوت بالقلب والضمائر) وهو هدو القلب وعطف الضمائر وهي القلوب على القلب لاختلافهما لفظا كما في قوله تعالى أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وكان سكوت اللسان يتخلف تارة لخوف الزلزل وتارة لاشتغاله بما هو أهم مما أرادته كذلك القلب قد يكون سكوتة للوثوق بالضعان وهو سكوت المتوكل وقد يكون لارضا بما يجريه الحق عليه مما سبق في الازل وهو سكوت العارف (فالتوكل بسكت قلبه عن تفاضى الارزاق) لما وعد به من ضمانهم من مولاه فلا يخشى قوائها (والعارف بسكت قلبه مقابلة للحكم بنعت الوفاق) أي الموافقة لاراهم الله ونواهيهم (فهذا) أي المتوكل (بجميل صنعهم وان) لعلهم بأن ضمانهم يوفي بضاعته (وهذا) أي العارف (بجميع حكمه قانع) راض لا اختيار له (وفي معناه قالوا

هيبته ومحبيته على قاطن وقت ذلنا بالمال افساد فكري بسبب ما نقتسم (قوله فياليل) هو وما بعده قريب مما قبله في المعنى فلا حاجة الى تكرار القول فيه مع وضوحه (قوله من الدهش الخ) الدهش حالة توجب زوال الشعور بسبب ما يفجأ الانسان من الامور العظيمة التي تعجزه عن الجواب لوسئل في هذه الحالة (قوله والسكوت على ضربين الخ) يريد رضى الله عنه ان متعاق السكوت اللسان والقلب وان الكامل من اقدره الله على سكوت ما وعلى الاكل الباعث عليه ما بالاشتغال بالاهم والرضا بما يجريه الحق من تصاريقه في العبيد فذلك من أعظم الاسباب التي توجب الترقى الى مقام العارفين المحققين (قوله لاختلافهما لفظا) أي فالاختلاف بحسب اللفظ يسهل العطف الذي وضعه المغيرة في الذات (قوله لخوف الزلزل وقوله بعد لاشتغاله بما هو اهم) يشير بذلك الى مقام المتقدمين وحال الكاملين (قوله للوثوق بالضعان) أي وذلك من أخلاق العامة وقوله وقد يكون لارضا الخ أي وهو من نعت الخاصة (قوله فالتوكل بسكت قلبه الخ) قال بعضهم وذلك عند الخواص عني ورجوع الى الاسباب وذلك لانك رفضت الاسباب ووقف مع التوكل فصار بدلا عنها فكأنك معلى عارفتهم من حيث اعتقادك الانفصال عنها فينمذ حقيقة التوكل عند الخاصة الرجوع الى الله في تخليص القلب من علة التوكل بشاهد ان الله لم يترك شيئا هملا بل فرغ من تقدير الاشياء فهو المراد وشأنه سوق المقادير في المواقف فالتوكل صرف النفس عن النظر ومطالبة السبب سكونا الى ما سبق في القسمة مع استواء الخلق فاطلب لا يجمع والتوكل لا يمنع فحق كان بخلاف ذلك كان توكله مدخولا وقصده معلولا فانهم (قوله مقابلة للحكم الخ) أي فيكون سكوتة بشاهد العلم حالة كونه فائعا من مراده استغراقا في مرادات ربه (قوله لعله بأن ضامنه) أي المتكفل برزقه يوفي بضاعته أي يعطى ما تكفل له به من الرزق الذي تضمنه (قوله وهذا أي العارف الخ) أي وذلك لقضاء مراده في مراد ربه (قوله وفي معناه قالوا الخ) أي في معنى حال العارف قالوا الخ (قوله وهم سر لمطارقة الخ) لا تغفل عن كون الموضوع هو نعت الوفاق لا واهمه تعالى ونواهيهم (قوله حيرة البديهة الخ) أي وسبب ذلك اما جلال او جلال على ما لا يخفى (قوله فاذا ورد على العبد كشف) أي مكاشفة واشراف على شيء عزيز على وصف البغثة أي على حالة هي مفاجأة بما بغتته ترتب على ذلك عدم التمكن من القول لا ببيان ولا بدونه

تجبري عليك صروفه) تعالى أي حوادثه ونوائبه (وهوم سر لمطارقة) راضية (وربما يكون سبب السكوت حيرة البديهة) ودهشتها (فانه اذا ورد) على العبد (كشف على وصف البغثة خست العبادرة عند ذلك فلا بيان ولا نطق (يوجد في بعض نسخ المتن بعد قوله أنسيته وأنشدوا رأيت الكلام يزين الفقيه ولصمت خير لي قد صمت فكم من حرف فبحر الخوف ومن ناطق وذأن لو سكت ١١ معصية)

وطمست الشواهد هناك فلا علم ولا حس قال تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم (روهم عالمون بما أجبهم به الام  
دقت التبليغ حتى (قالوا لا علم لنا) ويحتمل كما قيل أن يكون هذا أدباني رد العلم اليه تعالى وانهم لاعلم لهم بزيادة على علم بما  
بلغوه للام قاله - في لاعلم لنا زائد على ما علمت انك أنت علام الغيوب فليس ١٨١ في الآية ما أشار إليه المصنف من

(قوله وطمست الشواهد الخ) اي وانطمس ما سها بواسطة قوة التجسلي والوارد الرباني  
(قوله وروهم عالمون الخ) اي وانما أدهشهم عن الجواب بما جاءهم من خطابه سبحانه  
وتعالى ايهم فقوله حتى قالوا لا علم لنا اي - حين سألهم فنفى عنهم باعتبار وقت سؤالهم  
(قوله زيادة على علمه بما بلغوه الخ) الاولى ان يقول بما أجبهم - به الام بعد ان بلغوه -  
(قوله فليس في الآية الخ) اي على هذا الاحتمال (قوله ويحتمل ان يورد هنا الخ)  
اي لان فيه الذهول والغيبية عن الجواب بواسطة سطوة السؤال (قوله فاما ايتنا رباب  
الخ) في قوة جواب عن سؤال في المقام محصلة ان في النطق فوائد ومصالح فلم يقدم أرباب  
المجاهدة السكوت على ما فاجب عنه بقوله فاما ايتنا رباب الخ الذي حاصله ان السلامة مقدمة  
على الغيبة ودرة المقاسم مقدم على جلب المصالح شعر

وقالته مالى أراك مجانباً • امورا وفيها للتجارة مخرج

فقلت لها مالى لربحك حاجة • ففطن اناس بالسلامة نشرح

(قوله فاعلموا الخ) يشير الى ان الآفات تحذر ولو كانت باعتبار حقيقة الحال او  
درجة الكمال (قوله وذلك اي السكوت نعت أبواب الرياضة) اي وأما العارفين  
عن تسابق القلوبهم الانوار فلا يسكتون بل ينطقون بالحكمة فيؤثروا - م في قلب  
السامع حيث انه مقدس الاصل طيب القرع لان عبارات اللسان تتبع حركات  
القلوب فمن كان ناقص النور فعبارة عن النقص ومن كان عن هوى فكذلك ومن كان  
عن نور تام أقاد السامع نورا تاما كذلك فانهم (قوله ويدل لذلك) اي لتقديم السكوت  
على النطق لكون السلامة فيه وفي النطق قد يكون الضرر في الذي بحيث لا يشعربه  
المتكلم اقوة غفلته وعي بصيرته (قوله لا يلقى لها بال الخ) اي لكونه يستخف بهامع انها  
يترب عليها انه يهوى بها في نار جهنم اعظم جرمها باعتبار ما في نفس الامر (قوله لما راها  
أخذت بالسانه الخ) الضمير المستتر في رأى يهود على عمرو البارد يهود على الصديق فالعنى  
لما رأى عمرو الصديق أخذت بالسانه وقوله هذا الذى أوردنى الخ مقول قول الصديق  
رضى الله عنه وقوله قبله غفر الله لك مقول قول عمر (قوله ورؤى ابن عباس الخ)  
الشاهد فيه قوله واسكت عن شرت سلم (قوله غالبا) احسنه ربه عما اذا طلب القول  
بشاهد علم الشريعة (قوله فانه ترجان الخ) اي فهو من امارات ما عليه الانسان من  
الاخلاق والاحوال اذ من مال قلبه الى شئ يتقويه لسانه غالبا (قوله يستلزم تنبيهه  
بقابه) اي ولذلك قيل لسان العاقل في قلبه وناب الجاهل في لسانه (قوله وينبغي التحفظ  
الخ) اي لحكم ما يقوم تمام اللسان حكم اللسان لان غوائل اللسان تعرض له ايضا

غالبا من أهم الامور فانه ترجان ما في القلب وسلامته من الزلل يستلزم تنبيهه بقلبه وينبغي التحفظ ايضا بما يقوم مقام اللسان  
من اشارة وكناية ونحوها فكم من ساكت هو متكلم

(وقيل ان داود الطائي رحمه الله لما أراد ان يقعد) اى يحتلى (في بيته) ليسلم من آفات اللسان في الجدال والخصام (اعتقد) اى عزم على (ان يحضر مجالس ابي حنيفة رحمه الله اذ كان تليداله ويقعد بين اقرانه) من العلماء (ولا يتكلم في مسئلة) اى لما اراد ذلك حال نفسه لا اختلى حتى اجالس اصحابي الذين كنت اجالسهم في الفقه سنة ولا اتكلم بغيرهم ولم يتكلم بجميت كانت غزبه المسئلة وهو اشهى الى الكلام فيها من العطشان الى الماء البارد ولا يتكلم (فما قوى نفسه على ممارسة هذه الخلعة) وهى الصمت (سنة كاملة) قعد في بيته عند ١٨٢ ذلك وآثر العزلة على الخلطة ومن لم يجاهد نفسه الى ان تتغير اخلاقه الذميمة

الى الجميلة لا يقيد بمجرد حبسها فانه اذا حبسها بغير قصد لرياضة اخلاقه تهمسها رجعت الى حالها وكانت سلامته وقت حبسها خاصة واخلاقه الذميمة باقية (وكان عمر بن عبدالعزيز رحمه الله تعالى اذا كتب كتابا واستحسن لفظه منق الكتاب وغيره) بكتابة غيره خوفا من العجب واخذوا يقولون تعالى ونهى النفس عن الهوى (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمى رحمه الله يقول اخبرنا عبد الله بن محمد الرازى قال حدثنا ابو العباس محمد بن اسحق السراج قال سمعت احمد ابن الفتح يقول سمعت بشير بن الجرح يقول اذا عجبك الكلام فاصمت واذا عجبك الصمت فتكلم) لان في ذلك مخالفة لهوى النفس ورذاها عن هواها واجهاها باحدهما يكون اما لاستحسانها للشي ولو كان فاستحسنته لا يخالف الشرع

(قوله وقيل ان داود الخ) تقدم الكلام على ذلك وانما اعادناه مناسبة المقام (قوله ليسلم من آفات اللسان في الجدال الخ) قال بعضهم شعرا  
يا اباك المراءفانه \* الى الشردعاه ولا شرباب

(قوله قال لنفسه الخ) اى فلا بد من مجاهدة النفس قبل الخلوة والعزلة حتى تفرخلوته القوائد والا كانت مجرد حبس للنفس بدون غمرة تدوم (قوله وكان عمر الخ) فيه تنبيه على قوة مراقبته لافعال نفسه رضى الله تعالى عنه (قوله ونهى النفس عن الهوى) اى فالجبركاه في مخالفة الهوى كما ان الشر كاه في موافقته (قوله اذا عجبك الكلام فاصمت الخ) محصلة الحث على مخالفة ما تدعو اليه النفس وما تميل اليه ولو كان ميلها بشاهد العلم وذلك لاجل البعد عن حظوظها خشية من دساها (قوله واجهاها الخ) شروع في بيان وجه طلب مخالفة النفس بايضاح دليله (قوله ولكنه يجعلها على الشغل به) اى وذلك حجاب يجب عاها واولى منه وهو الشغل عن فضل ذلك عليه (قوله حتى يلزم نفسه الخلوة) اى لانهم من جعله رياضة النفس وتزيتها على دوام السكوت ومن الاسباب المسهلة له (قوله متعذرا غالبا) احتراز به عن التاثير بالنسبة لبعض السكوت (قوله وقد عين الله تعالى الخ) مفهوم قوله قبله غالبا وقوله فيصفت مع الخلطة اى منسل ما تقدم عن داود الطائي (قوله حتى يلزم نفسه الصمت) اى سواء كان الكلام عاديا او شرعيا او غير ذلك لان الالفاظ حلية المعاني والمعاني قلبية وما يبرز من بساط يظهر اثره فيه والعبد قبل الخلوة والتوبة لم يتقدم قلبه فيخشى عليه من عطب العبارة ولذا قيل التام ثلاثة متكلم مجموع ومتكلم مسوع ومتكلم مدفوع فالجموع ما تنفع عبارته وتؤثر اشارته والمسوع ما تستعمل عبارته وتفهم اشارته والمدفوع ما تنفع عبارته ولا يحصل به اتقاع واقفه أعلم (قوله لان الغالب الخ) ومنه ما اشهر من كثر لفظه كثر سقطة اى زلله (قوله فهو في الفضول) اى فالسلامة في السكوت باللسان والقاب على معنى انه لا يخوض فيما لا يعنيه قولا وفعلا قالبا وقلبا وقوامع الحدود التي حدها الشرع

(قوله) لكنه يجعلها على الشغل به عاها واولى منه ولاضافة ما استحسنته اليها ومدحها عليه ونسيان كونه من فضل الله (وقال سهل بن عبد الله لا يصح لاحد الصمت حتى يلزم نفسه الخلوة) غالبا لان الصمت مع خلطة الناس متعذرا غالبا فاذا خلطت نفسه حتى تعود السكوت امكنه ان يسكت مع الخلطة وقد عين الله تعالى على العبد بالقوة على مخالفة النفس فيصمت مع الخلطة وان لم يتقدمه خلوة (ولانصح له التوبة) من فضول الكلام وزل اللسان (حتى يلزم نفسه الصمت) غالبا لان الغالب ان من كثر كلامه كثر خطاؤه (وقال ابو بكر القاري من لم يكن الصمت وطنه) اى مقامه بأن يصمت بقلبه ولسانه وسائر جوارحه (فهو في الفضول) بكثرة اقواله ووساوسه وتشتت افكاره

لانه اذا كان مشغولاً باعلام غيره بما تضمنه قلبه كان متكلماً (وان كان صامتاً) بلسانه لانه تارة يسير الى مقصوده بيده وتارة بعينه وتارة بغيرهما كما مر ولهذا قال (والصمت ليس بخصوص) ووقعه (على اللسان لكنه) يقع ايضا (على القلب والجوارح كلها وقال بعضهم من لم يستغن السكوت) اي لم يعرف فضيلته ويعد غنيمة (فاذا نطق نطق بغيره) اقله خوفاً من آفات اللسان (سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت عمار الدينوري يقول الحكيم ورتوا) بكسر الراء (الحكمة بالصمت والتفكير) لان الحكمة وضع الشيء في محله فن لم يثبت بقلبه وجوارحه ١٨٣ حتى يعرف الصواب من الخطا لم يكن حكيماً ووقع في الخطا (وسئل ابو بكر القارص عن صمت السر)

وهو جمع العبد لله على ما هو الاول به (فقال ترك الاشتغال بالماضي والمستقبل) بأن يجمع العبد همه على ما هو الاول به في وقته (و) لهذا (قال ابو بكر القارص) اذا كان العبد ناطقاً فيما يعنيه وفيما لا يدله منه فهو في حد الصمت (اي لا فضول عنده وان كان ناطقاً فيما لا يعنيه فليس بصامت والحاصل ان كلامه وفكره فيما يحتاج اليه لا يخرج منه عن الصمت وفيما لا يحتاج اليه يخرج عنه وان سكت بلسانه (ومر عن معاذ بن جبل رضى الله عنه انه قال كالم الناس قليلاً وكلم ربك) اي اذكره (كثيراً لعل قلبك يرى الله تعالى) فاذا كنت من الدائم على ذكره كنت ممن يعبد الله كأنه يراه وعن لا يعصده في حوائجه سواء ويلزم من ذلك عادة أن لا يكلم الناس الا الحاجة مهمة (وقيل لدى النون المصري من أصون

(قوله كان متكلماً) اي بالقوة لا بالفعل (قوله والصمت ليس بخصوص الخ) اقول بحسب ذوقى ان صمت القلب صمت لغيره فهو السبب الاقوى في صمت اللسان وباقي الجوارح (قوله من لم يستغن السكوت الخ) اقول فيه بما لفته حيث جعل السلامة غنيمة (قوله ورتوا الحكمة الخ) اي فالصمت مع التفكير هو ماء حياة شجرة الحكمة بسبب ما ورد على القلب في حالتهم امن وادوات الرب سبحانه وتعالى (قوله فن لم يثبت الخ) فيه ارشاد شرعى وسياسى وذوقى فعلى الكيس الحاذق أن يتفكر ويتذكر قبل أن يتكلم فان وجد خيراً أقدم والأجزم (قوله فقال ترك الاشتغال الخ) محصاه لعدم تضيق الحال بما لا يجدى من الماضى والاستقبال فالقصد من العبد قصر قوله على ما يعنيه فيكون حينئذ في حد الصمت وبضدها تتميز الاشياء (قوله والحاصل الخ) اي حاصل المقصود من الصمت حصر القول والتفكير فيما يعنى في الوقت الحاضر لا يجرد السكوت فن اشتغل بعينه كان في حد الصمت ولو كان متكلماً ومن اشتغل بما لا يعنيه خرج عن حد الصمت وان كان ساكناً (قوله كالم الناس قليلاً الخ) من اشارته يعلم ان الخير في قلة اللغو وكثرة الذكرفهى مدارج يترقى عليها العبد حتى يصل الى مقام الاحسان والقرب (قوله لعل قلبك يرى الله) اي لعله يصفوه حال المراقبة في جميع حركاته وسكناته (قوله ويلزم من ذلك الخ) اي باعتبار حال العامة اما الخاصة فلا حاجة ولا ضرورة تدعوهم الى غيره تعالى لان ذلك عندهم نقص وتفريق وعنى بصيرة والله اعلم (قوله فقال املمكم للسانه) فيه تنبيه على ان ذلك من أقوى أسباب السلوك والتهنى لخدمة المملوك واعلم ان محل ما ذكر اذ لم يكن في الكلام اذن شرعى او ذوقى والا فالكلام أفضل وامارة الاذن الشرعى تعلق الامر به وجوباً وندباً وامارة الاذن الذوقى انطلاق اللسان بدون احتشام قال الشاذلى نفعنا الله ببركات معلومه الولى يكون مشغولاً بالعلم والحقائق لديه مشهورة حتى اذا أعطى العبارة كان كالاذن من الله تعالى له اه (قوله احق من اللسان) اي لا تغواظه من أكبر فسادات الدين كالغيبة والنميمة وغيرهما من كبائر الذنوب (قوله وجعل لسان الخ) فيه تنبيه للعبد على دوام مراقبته لاقواله

الناس لنفسه) من الوقوع في الآفات كالغيبة والنميمة (فقال املمكم للسانه) لان من ملأ لسانه حتى لا يتكلم الا بما يثاب عليه فقد سلم من الآفات وصان نفسه عن الوقوع فيها (وقال ابن مسعود) رضى الله عنه (ما من شئ) من الجوارح (يطول السجين أحق من اللسان) اي أحق منه بذلك (و) لهذا (قال على بن بكير جعل الله لكل شئ) من الجوارح غير اللسان (بايعني) يعنى مصرعين (وجعل للسان أربعة أبواب) يعنى مصاربع (فالشفتان مصراعان والاسنان العليا والسفلى (مصراعان) فمراده ان ما عدا اللسان من الجوارح يكفى فيه باب واحد له مصراعان وان اللسان لا يكفى فيه الا بابين لكل باب مصراعان



فلم ان اللسان أحق بالسجن من غيره وقيل لبعضهم ما جابوسك في هذه الصومعة فقال لست براهب وانما أنا حارس كاب لسانى  
سبع ضاران أطلقته آذاني وأذى الناس (وقيل ان ابا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه كان يمسك في فيه حجرا كذا سنة  
لم يقل كلامه) لانه كلما فصرلنا فخر في فيه تذكريه ما جعله له في سنة دحذر من زال اللسان واذا كان هذا حذر من سماء النبي صلى  
الله عليه وسلم صديقا لمبا للفتة في الصديق قولا وفعل فكييف بغيره عن لا يقع منه الصديق الانادرا (وقيل ان اباجزة البغدادي  
رجه الله كان حسن الكلام فتهتف به هاتف فقال له تكلمت وأحسنت بقى عليك (ان تسكت فقصن فماتكم بعد ذلك) بكلام  
لا يثاب عليه (حتى مات ومات قريامن هذه الحالة) اى حاله الكونه (على رأس اسبوع أو أقل) منه (أو أكثر) نهيه الهاتف على  
ان يجمع لنفسه بين احسانيه في سكوتة وكلامه فاحسانه في سكوتة ان يسكت عما لا يثاب عليه وفي كلامه ان يتكلم  
بما يثاب عليه (وربما يكون السكوت يقع ١٨٤ على المتكلم) اى يطالب منه (تأديا له لانه أساء أدبه في شئ) ان تكتبه كان

استحسن حاله ومقاله وأضاف  
ذلك الى نفسه ونسى كونه من  
فضل ربه (كان الشبلى اذا قدم في  
حلقته) مع أصحابه (ولا يسألونه)  
في الكلام (يقول ووقع القول  
عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون  
وربما يقع السكوت على المتكلم  
لان في القوم من هو أولى منه  
بالكلام) فيما هو فيه (سمعت ابن  
السمك رحمه الله يقول كان بين  
شاه الكرمانى وبجي بن معاذ  
صداقة فجمعهما ببلد فكان شاه  
لا يحضر مجلسه فقبل له في ذلك  
فقال الصواب هذا) اى ان لا  
أحضره (فما زالوا به حتى حضر  
يوما مجلسه وقعد ناحية لا يثره  
يجي بن معاذ فلما أخذ يجي بن  
معاذ في الكلام سكت ثم قال  
ههنا من هو أولى بالكلام مني  
وأرثج عليه) اى تعذر عليه

وأفعاله وعليه ان يزيد في مراقبته للسانه حذرا من فلتانه (قوله لسانى سبع الخ) جله  
مستأنفة أفاد بها ان اللسان قد تكون أذيته بالغة في الضرر والتشبيه انما هو في مطلق  
الضرر وان كان ضرر المشبه يعود على النفس كالفير (قوله كان يمسك في فيه الخ) اقول  
واذا ثبت ذلك عن الصديق الا كبر فكيف يكون الحال بالنسبة لامثالنا من لا يذكر فلا  
حول ولا قوة الا بالله (قوله يقع على المتكلم الخ) اى مع ثبوت الفضيلة في الكلام  
وقوله لانه أساء أدبه في شئ اى كان يتكلم بدون اذن له فيه اذا القلوب معادن الاسرار  
فاذا برزت المعاني منها بدون اذن برزت ظلماتها كالشمس فمن الكسوف لا تكاد تقبل  
انقلها ولا تنهم بعدها ولا تسمع العجا بها قال ابو الحسن كلام المأذون له يخرج وعليه  
الاول وطلاوة وكسوة وكلام الذى لم يؤذن له يخرج مكسوف الانوار حتى ان الرحابن  
ليتكلمان بالحقيقة الواحدة فقبل من احدهما وترد على الآخر (قوله كان الشبلى  
الخ) محصلة الاشارة الى ان السكوت عن سؤال أسباب النجاة وطرق الوصول يكون سببه  
غفلات حصلت للمريدين في حال سيرهم وسلوهم (قوله لان في القوم الخ) اى فيكون  
حق ان عبد السماع لمن هو أكبر منه فلا يتكلم بالحقيقة في حضرته اذا سمعوا للحقائق  
عمال على المتكلم فيها وهى أقواتهم منه لانهم يطلبون التوام المعاني كما يطلبونه لقوام  
الابدان وينتفعون بها في نفوسهم كما ينتفعون بالقوت في أبدانهم وعلى المتكلم  
مراعاتهم بمجانسة عقولهم وقبلة قلوبهم رأفة بهم ورحمة (قوله سمعت ابن السمك  
الخ) تقدمت هذه القصة مع الكلام عليها فلا تغفل وانما أعادها لمناسبة المقام (قوله  
وأرثج عليه) يقرأ على صيغة المبني للمجهول (قوله لمعنى في الحاضرين) اى معنى يوجب  
نقصا فيهم وجبا لهم عن مقامات المقربين بسبب كثرة ملابتهم لظلمات الغفلات

الكلام كانه أطبق عليه كما يرتج الباب اى يغلق (فقال) لهم (شاه قات لكم الصواب ان لا أحضر مجلسه) (قوله)  
فأيتهم به الحق تعالى بذلك يجي لينأذب ويبحث عن مجلسه ليعطيه حقه وينزله منزله ويكون متعلما منه لامتعاله (وربما  
يقع السكوت على المتكلم لمعنى في الحاضرين وهو انه يكون هذا من ليس بأهل لسماع ذلك الكلام) بأن لا يستخفه  
(فيصون الله تعالى لسان المتكلم) عن ان يلقى ذلك الكلام لغير أهله (غيره) عليه (وصيانة لذلك الكلام عن غير أهله)  
كما حكى عن عيسى عليه السلام انه قال لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموا بوضعها في غير أهلها فيفوت الاتقاع بها (وربما  
كان سبب السكوت الذى يقع على المتكلم)

ان بعض الحاضرين لا يصلح له ذلك الكلام بأن (كان معلوم الله سبحانه من حاله انه) حيث (يسمع ذلك الكلام) بنفسه  
 حاله (فيكون) ذلك (فتسأله املتوهمه انه) اي الكلام (وقته) وحاله اي المطلوب له (ولا يكون) وقته (اولانه) بسماعه له  
 (يحمل نفسه مالا يطيق) بأن يكون بحيث لو سمعه لثارت في قلبه أحوال تكون سبب ضرره وهلاكه لضعفه عن حمل ما يرد عليه  
 (فيرحمه الله عز وجل) بأن يحفظ سمعه عن ذلك الكلام ماصيانته له او عصمة عن غلطه) وهذا من باب اللطف بالسامع والشفقة  
 عليه (وقال مشايخ هذه الطريقة ربما يكون السبب فيه) اي في السكوت عن الكلام (حضور من ليس بأهل لسماعه من الجن)  
 كالانس (اذلا تخلو مجالس القوم من حضور جماعة من الجن) يستمعون ١٨٥ لان الجن مكلفون كالانس (سمعت

الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه

الله يقول اعتلت اي مرضت

(مرة بمروفا شتقت) الى (أن

أرجع) منها (الي يسابور فرأيت

في المنام كان قائلا يقول لي

لا يمكنك أن تخرج من هذا البلد

فان جماعة من الجن استحلوا

كلامك) واتفقوا به (ويحضرون

مجلسك فلاجلهم تجلس ههنا)

ولانسافر (وقال بعض الحكماء

رحمهم الله) انما خلق للانسان

اسنان واحد وعينان واذان

يسمع ويصرا أكثر مما يقول)

اي فينبغي أن يكون كلامه أقل

من سماعه ورؤيته ولذلك حكمة

أخرى وهو ان العبد لما احتاج

ان يسمع ويرى من جهته تفضل

عليه الحق بعينين وأذنين وأما

اللسان فترجمان عما في الضمير

فلا يحتاج الى تعدده (ودعى

ابراهيم بن ادهم الى دعوة فلان

جلس) مع القوم عليها (أخذوا

في الغيبة فقال عندنا يوز كل الخير قبل اللحم وأنتم ابتدأتم بأكل اللحم أشار بذلك

الى قوله تعالى ايبأ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهوه) وهذا من باب التلطف في التوبيخ على انكار الغيبة وهو

مطلوب لاسيما اذا كان من تسكها لا يحتمل الامر والنهي اعطاه في نفسه أو لضعف قدر الامر والنهي والاولى بن ابتي بذلك

أن يعدل الى الحكيمايات والامثال لانتبه الغتاب من نفسه على زله وينكف عن غيبته فان هجر عن ذلك عرض بحديث آخر غير

ماهم فيه ليستغل الغتابون عماهم فيه (وقال بعضهم الصمت) عن مكانة المؤذي (لسان الحلم) أي يدل على حلم من أودى (وقال

بعضهم تعلم الصمت بكاتعلم الكلام) اتوقع كلامه ما في محله (فان كان الكلام يمد يدك) الى الخير (فان الصمت يقيدك) الشر

(قوله ان بعض الحاضرين الخ) محصله ان السبب اللطف بالسامع او ارادة حفظه من  
 الغا ط ر ح م ن الله وفضلا (قوله املتوهمه انه وقته الخ) اي فيكون في هذه الحالة  
 متشجعا بما يل من يقال له طرماذ على ما حكاه ابو عمرو والزاهد في كتاب البواقيت  
 وانشد عليه لبعض الرجاز شعرا

سلمت في يومى على معاذ \* سلام طرماذ على طرماذ

(قوله اولانه بسماعه له يحمله نفسه الخ) اي مع ان المطلوب منه جاهه اعلى الجسد  
 في العبادة تدريجا لا دفعة خوف الملل (قوله كالانس) اقول بل ربما كان الانس اقوى  
 في ذلك باعتبار ما هو مشاهد في اهل وقتنا (قوله فرأيت في المنام الخ) اي غيبته عن  
 الخروج يلزم منه حبس نطقه عن غير هذا المتنفع (قوله انما خلق للانسان الخ) محصله  
 ان حكمه وحدة اللسان هي الاشارة الى طاب قلبه النطق طلبا للسلامة التي هو مقدمة  
 على الغيبة (قوله ان يكون كلامه اقل الخ) اي لان السماع والابصار للمشروعات  
 من نوع الغيبة وقلة القول ولو مشروعا من طرق السلامة والسلامة مقدمة  
 (قوله من جهته الخ) التنبية باعتبار كل من سمعه وبصره فليكن جهته وذلك لا ينافي  
 ان الادراك بالسمع من الجهات كلها فالجهته بالاضافة الى السمع من قبيل المفرد  
 المضاف (قوله فترجمان عما في الضمير) أي وهو واحد فتاسبه وحدة اللسان (قوله  
 وهو مطلوب) أي لكونه من الاخلاق الحميدة اذ ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا  
 كره شيئا من أحد لم يشافهه بالزجر بل كان يقول ما بال أقوام يفعلون كذا (قوله بن  
 ابتي بذلك الخ) الاشارة الى من لا يحتمل الامر والنهي اعطاه في نفسه أو لضعف قدر  
 الامر والنهي (قوله فان هجر عن ذلك) أي عن الحكيمايات والامثال ومثل ذلك ما اذا  
 علم عدم نفعها وقوله عرض الخ أي لان ذلك كله من قبيل النصيح مع الاخوان المؤمنين  
 وهو واجب شرعي (قوله الصمت عن مكانة المؤذي الخ) أي ومحله اذا كان فيما يخص

٢٤ يج نى

الى قوله تعالى ايبأ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهوه) وهذا من باب التلطف في التوبيخ على انكار الغيبة وهو  
 مطلوب لاسيما اذا كان من تسكها لا يحتمل الامر والنهي اعطاه في نفسه أو لضعف قدر الامر والنهي والاولى بن ابتي بذلك  
 أن يعدل الى الحكيمايات والامثال لانتبه الغتاب من نفسه على زله وينكف عن غيبته فان هجر عن ذلك عرض بحديث آخر غير  
 ماهم فيه ليستغل الغتابون عماهم فيه (وقال بعضهم الصمت) عن مكانة المؤذي (لسان الحلم) أي يدل على حلم من أودى (وقال  
 بعضهم تعلم الصمت بكاتعلم الكلام) اتوقع كلامه ما في محله (فان كان الكلام يمد يدك) الى الخير (فان الصمت يقيدك) الشر

وان كانت الوقاية دون الهداية وهذا قيل اذا كان الكلام من فضة فان السكوت من ذهب (وقيل عفة اللسان صمته وقيل مثل اللسان مثل السبع ان لم توفقه عدا عليك) وعلى غيرك (وسئل أبو حفص اى الحالين للولى أفضل الصمت أو النطق فقال لو علم الناطق ما آفة النطق لصمت ان استطاع عمر نوح) ليس لم (ولو علم الصامت ما آفة الصمت أسأل الله عز وجل ضعفى عمر نوح حتى ينطق) لم يمدى الى الخير (وقيل صمت العوام) يكون (بالسنتهم) عن فضول الكلام (وصمت العارفين) يكون (بقولهم) عن فضول الفكرة فى غير المرام ١٨٦ (وصمت المحبين) يكون (بالحفظ من خواطر أسرارهم)

الانسان من الحقوق لان العنوفى حقه أفضل من المكافأة لا اذا كان فيه حق للعق فلا بعد الصمت عنه من الحلم بل هو من الجهل (قوله وان كانت الوقاية دون الهداية) أى وذلك لان الوقاية من نوع السلامة وهى مقدمة على الغنمة كالهداية وانما قدمت الوقاية مع انها أقل من الهداية بعدا عن خطر الهداية (قوله وقيل عفة اللسان الخ) أى فالعفة كما تثبت للنفس والجملة تثبت أيضا للجوارح (قوله وقيل مثل اللسان الخ) أى فله العدوى مثل السبع بل هو اضر اذ عدوى السبع على الغير فقط وعدوى اللسان على النفس وعلى الغير على ان ضرر السبع دينوى وضرر اللسان دينى ودينوى ولا ينفى الفرق (قوله لو علم الناطق الخ) أى فليس كل من النطق والصمت ضرر ففى المكاف العمل فيها بالهدى المحمدى ليغنى اوسلم فانهم (قوله عن فضول الفكرة) أى مثل التفكير فيما نهى عنه أو كان نقصا بالنسبة لحال التفكير ومقامه (قوله وصمت المحبين الخ) أى ولذلك قال سيد العشاق فى تائيدته

ولو خطرت لى فى سواك ارادة \* على خاطرى سهوا قضيت بردقى

ومرايه بالردة الرجوع عما يلزم لمقام المحبة لا المتعارفة كما لا ينفى (قوله اما الى التبرى الخ) أى لثناؤه عن أفعال نفسه فى أفعال الحق تعالى بواسطة ترقية الى مقام الجمع وقوله وألى استغراقه الخ أى بواسطة فناؤه عن نفسه أيضا بوصوله الى مقام جمع الجمع (قوله وقال بعضهم مكثت الخ) فيه تنبيه على كمال طهارة أسرارهم وزيادة اشراق أنوارهم حيث ترقى الى درجة استغناء القلوب وأخذ الحكم من حقيقة المطلوب فكان نفعنا الله به عن عنى السيد الكامل صلى الله عليه وسلم بقوله استغنى قلبك الحديث فانهم (قوله لو أسكت لسانك الخ) يشير الى أنه ينبغي للعبد الرجوع الى الحق فى حفظه نفسا وجوارحا ظاهرة وباطنة اذ لا قدرة على شئ من ذلك الا له تعالى (قوله وأما الروح الخ) ذكرها فى مقابلة النفس بناء على تغايرهما وقد قيل بذلك فى طريق القوم فان النفس عندهم هى متعلق المجاهدات حتى تنفى عن حظوظها وتصل الى مقام شرفها وأما الروح فهى بذاتها من عالم النور لا تلابس شيئا من الظلمات والله أعلم (قوله غير داخل فيه الخ)

أن تشير الى غير محبوبهم (وقيل بعضهم تكلم فقال ليس لى لسان فأتكلم ففقد لى له الجمع فقال ليس فى مكان فجمع) أشار بذلك اما الى التبرى من الحلول والقوة فى سائر حر كانه وسكاته ومعانيه القائمة به أو الى استغراقه فيما انعم الله به عليه حتى شغل به عن غيره (وقال بعضهم مكثت ثلاثين سنة لا يسمع اسانى الان قلبى) لكونى أنثيت بقاى فلا أذوق الابعاص فيه ووزنته بعيران النمرع (ثم مكثت ثلاثين سنة لا يسمع قلبى الامن لسانى) لانى لما سهلت على المعانى وصارت العلوم والحكم نصب عيني وصار الحق يجريها تفضلا على من غير احتياج الى تفكير صار قلبي يسمع من لسانى أى يتفهم ويعيش بما أجراه الحق عليه (وقال بعضهم لو أسكت لسانك لم تنج من كلام قلبك) لان الكلام فى القواد واللسان مترجم عما فيه

أى

ومافيه هو حديث النفس ولا تندر على اسكانه ولو صرت رعيها لم تخلص

من حديث نفسك فكيف تقدر على اسكانه وأما الروح فهى عند جماعة من الصوفية معقولة تتعلق بالله تعالى وصفاته وتيل قرب منه ومناجاة له وغنى كثير منهم كما مر بيانه أول الكتاب مع زيادة جواهر مجردة قائم بنفسه غير متعلق بالبدن للتدبير والتصرف غير داخل فيه ولا خارج عنه فلا التفات لها الى حديث النفس لكمال شغلها عنه ولهذا قال (ولو جهدت كل الجهد) فى ان تكلمك روحك

(لم تكلمك روحك لانها كاتمة)

(السر) والمراد ان العبد اذا صحت  
بلسانه لا يكتب في به بل لا بد أن  
يقطع عن نفسه فصول الفكر  
عن قلبه (وقيل لسان الجاهل  
مفتاح حقه) يعني قتله بسبب  
عثرة لسانه ففسيه تنبيهه على  
التحذير من كثرة الكلام وقد  
يغاط اللسان غلظة يكون فيها  
قتل النفس وهلاكها في الدنيا  
وفي الآخرة (وقيل المحب اذا  
سكت) عن ذكر محبوبه (هلك)  
بقائه بغير ان شوقه اليه فلا يمكنه  
السكوت عنه بل يتروح من كربه  
ويستريح من شدة حبه عنه عما  
يجريه الحق على لسانه من ذكره  
(والعارف اذا سكت) عن ذكر  
معروفه (ملك) بعامته من شريف  
أحواله اذ شأن العارف السكوت  
شغل به الكتمان لما وجد شأن  
الحب الهيمان طلبا لما فقد (سمعت  
محمد بن الحسين رحمه الله يقول  
سمعت عبد الله بن محمد الرازي  
يقول سمعت محمد بن نصر الصائغ  
يقول سمعت مردويه الصائغ  
يقول سمعت الفضيل بن عياض  
رحمه الله يقول من عد كلامه من  
عله) الذي يحويه الله عليه ويسأله  
عنه (قل كلامه) لكونه يشب  
فمه خوفا من عاقبته فلا يتكلم  
(الأفهامية) أي يحتاج اليه  
\*(باب الخوف)\*  
هو فزع القلب من مكره يناله  
أو محبوب يفوته كما ساقى وسببه  
تفكير العبد في المخوفات

أي وذلك لانها من المجرّدات على ما عليه أهل التحقيق (قوله لانها كاتمة للسر) أي ولهذا  
كانت من عالم الغيب والامر بشاهد قوله جل اسمه قل الروح من أمر ربي (قوله بل  
لا بد أن يقطع الخ) أي حقيقة الزهد الاعراض عن جميع حظوظ النفس وحفظ  
الجوارح الظاهرة والباطنة (قوله وقيل لسان الجاهل مفتاح حقه) أي سبب في موته  
وذلك لانه يقوم من غير قلبه أو عن قلبه المظلم بظلمات المخالقات والجهالات بسائر العلوم  
اللازمة لصفاء القلوب وزيادة تذكروا ويحفظتها واعلم انه لما كانت فلتات الجوارح غير  
اللسان يمكن تلافيها وتداركها ولا كذلك اللسان كانت جرائمه أهلاك للنفس فعلى العاقل  
مراعاة حفظه دائما وأبدا ولهذا قيل ما ندم من سكت فتدبر (قوله اذا سكت الخ) حله  
الشارح على ذكر اللسان وذلك من نوع القصود فالاولى حله على الاعم من ذكر اللسان  
والقلب بل عادة المهيئين لزيادة غيرتهم على محبوبهم يكون ذكرهم له قلبيا قال الشاعر  
أغاط عذالي اذا ذكره \* حديثا كفى لأحب له ذكرا  
(قوله فلا يمكنه السكوت عنه) أي لان حيانه اغماضه يكون بدوام ذكر محبوبه ولهذا  
المشهد أشار العارف القارضي حيث قال في ميمته

أرد ذكر من أهوى ولو بلاي \* فان أحاديث الحبيب مدامى  
ليشهد معنى من أحب وان نأى \* بطيف سلام لا بطيف منامى  
قلى ذكرها يحلوى على كل صيغة \* وان مزجوه عذلى بخصام  
الى آخر ما قال (قوله والعارف اذا سكت عن ذكره معروفه ملك) أي لان المحبة اذا  
صددت لا تظهر على المحب العارف بل غطته وانما تلوح على شمائله ولحظه فلا يشهد  
حقيقته من المحب سوى المحبوب ولا يطلع على أسرارها الا المقرب المطلوب ولذا قيل  
شعرا تشير فأدري ما تقول بطرفها \* وأطرق طرفي عند ذلك فنعلم  
وذلك لان محبة الخواص من العارفين خاطفة تقطع العبارة وتدق الإشارة فلا  
تتضح بالنعوت ولا تعرف الا بالحيرة والسكوت فافهم (قوله من عد كلامه من عله  
الخ) أي وذلك لانه قد ذاق العلم ووفق للعمل به فعلم ان حصائد اللسان مهلكة قد توجب  
القتل بل الخلود في النار مع القتل أعاذنا الله من ذلك

\*(باب الخوف)\*

هو فزع القلب الخ أقول ذلك باعتبار العامة اما الخاصة رضى الله تعالى عنهم فلا خوف  
عندهم ولا حزن وذلك لانهم يعدون الوعيد وعداوا العذاب عذبا لانهم يشهدون المبلى  
في البلاء والمعذب بكسر الميم المزال المجمة في العذاب فقد عدموا ما وجدوا في جانب  
ما شاهدوا ومن أجل ذلك قال فائلم شعرا

سقى في الحب عافى \* ووجودى فى الهوى عدى

(قوله وسببه تفكير العبد الخ) أقول ذلك بحسب الظاهر في الوجود الخارجى والا

فالسبب في الحقيقة انما هو سابق عناية الله تعالى واحسانه حيث وفق العبد الى هذا المقام الجليل (قوله كتفكره في نقصه) الخ) أفاد بذلك ان الخوف يختلف باختلاف أحوال الخائفين قوة وضعفا فليكون الخوف من سطوات الوعيد أو من قنات أمر سيدي أو من خوف الحجاب والبعد عن درجة الاحباب وعلى كل حال هو من أسباب الخيرات وتزايد الحسنات (قوله والخوف ممدوح) أي للثناء على الخائف اللازم منه طلبه (قوله يدعون ربهم خوفا وطمعا) المراد بالطمع انما هو الرجاء الذي هو تعلق القلب برغوب فيه مع الاخذ في الاسباب وذلك لان الطمع مذموم عقلا وشرعا كما لا يخفى ووجه الدلالة من الآيات المذكورة الثناء على الخائفين وما أعده الحق تعالى للخائفين (قوله ولن خاف مقام ربه جنتان) شروع في تعداد النعم الفائضة على المؤمنين في الآخرة بعد تعداد ما وصل اليهم في الدنيا من أسواء الدنيوية والدينيوية ومقام الرب سبحانه وتعالى ووقعه الذي تنف فيه العباد للحساب يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين أو قيامه تعالى على أحوال العباد من قام عليه اذ اراقبه أو مقام الخائف عند ربه للحساب بأحد المعنيين وضافته الى الرب للتفخيم والتحويل أو هو مقمق للتعظيم والمراد بقوله تعالى جنتان يحتمل انه على معنى ان للخائف الانسي الجنة وللخائف الجنى الجنة فان الخطاب للقريةين والمعنى لكل خائفين منكم أكل واحد منكم كما الجنة لغيره يدنه وأخرى له مله أو الجنة انعمل الطاعات وأخرى لترك المعاصي أو الجنة يشابه وأخرى يفضل عليه بها أو روحانية وجسمانية (قوله ويدعون رغباً ورهباً) أي راغبين في الثواب وراغبين الاجابة أو راغبين في الطاعة وخائفين من العقاب والمعصية أو للرغبة والرهبنة وكانوا لنا خاشعين أي محبتين متضرعين أي دائمى الوجع وحاصل المعنى ان الايمان المذكورين نالوا ما نالوا من احسان الله تعالى بسبب اتصافهم بهذه الصفات الحميدة المذكورة في الآية الشريفة فمن كان من هذه الامة على مثل هذه الصفات ثبت له مثل أو قريب مما ثبت لهم صلوات الله وسلامه عليهم غير انه يشترط أن تكون أحوالهم دائمة بين الرجاء والخوف على ما دلت عليه متابعة السيد الكامل صلى الله عليه وسلم لان تحكيم الرجاء دائماً والخوف دائماً مذموم شرعاً لما يقترب على كل من التقريط والقنوط وذلك المذكور في الآية هو المطلوب من العبد فاذا قاموا بما طلبه الحق منهم قام لهم بما طلبه من نفسه لهم فضلاً منه واحساناً لان المقصود من العارفين الصدق في العبودية والقيام بحقوق الربوبية وذلك بالترام أحكامها ومدا ذلك على أمور ثلاثة التمسير للحقوق والاعراض عن كل مخلوق والاستسلام تحت جريان المقادير والاحكام وقديعبر عن ذلك باهتمام أمره والاستسلام لقهره تدبر (قوله لا يدخل النار من يكى من خشية الله تعالى) أي لا يدخل النار من يكى من خشية الله تعالى

كتفكره في نقصه واهماله وقلة مراقبته لما يورده عليه وكتفكره فيما ذكره الله في كتابه من اهلالة من خالفه وما أعده له في الآخرة وقديعبر عن الخوف بالفرع والروع والرهب والخشية والخشمة كما ستأتى الاشارة اليه مع زيادة والخوف ممدوح ومطلوب (قال الله تعالى يدعون ربهم خوفاً وطمعا) وقال ولن خاف مقام ربه جنتان وقال ويدعون رغباً ورهباً (أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس الحنبرى العدل) رحمه الله (قال أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن دولويه الدقاق) بضم اللام المشددة (قال حدثنا محمد بن يزيد قال حدثنا عاصم بن أبي القرات قال حدثنا المسعودى عن محمد بن عبد الرحمن عن عيسى بن طلحة عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار من يكى من خشية الله تعالى) أي من خوفه منه

(حتى يلج اللب في الضرع ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في مخزى عبدا) رواه الترمذي وقال حسن صحيح  
والنحر بفتح الميم وكسرها (حدثنا أبو نعيم أحمد بن محمد بن إبراهيم المهرجاني قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن بن  
الشرقي قال حدثنا عبد الله بن هاشم قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان ١٨٩ قال حدثنا شعبة قال حدثنا قتادة عن أنس قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لوتعلمون ما أعلم) أي من الأحوال  
الخوفة (لضحكمكم قليلا وليكنتم  
كثيرا) رواه الشيخان وروى أنه  
صلى الله عليه وسلم قال من خاف  
الله تعالى خافه كل شيء ومن لم  
يخف الله خاف من كل شيء ثم بين  
الخوف فقال (الخوف معنى  
متعلقه) يوجد (في المستقبل  
لأنه) أي العبد (انما يخاف أن  
يحل به مكروه أو يفوته محبوب  
ولا يكون هذا الشيء يحصل  
في المستقبل فاما ما يكون في الحال  
موجودا) أو وجد في الماضي  
(فالخوف لا يتعلق به والخوف  
من الله سبحانه هو ان يخاف  
العبد أن يعاقبه الله ا ما في الدنيا  
واما في الآخرة وقد فرض الله  
سجانه على العباد أن يخافوه  
فقال تعالى) فلا تخافوهم  
(وخافون ان كنتم مؤمنين وقال  
فايأ فارهون ومدح المؤمنين)  
من الملائكة (بالخوف فقال تعالى  
يخافون ربهم من فوقهم) فوقية  
تعالى ليست بمكان بل بالاجلال  
والتعظيم وكال الاقتدار  
وبتنزيهه عن مماثلته خلقه وقد  
يطلق الخوف من فوقهم على  
العذاب بحذف مضاف أي

(قوله حتى يلج اللب في الضرع) أي حتى يدخل فيه بعد انفصاله عنه وهو من المحال  
العادي فالمعنى حينئذ ان من بكى من خشية الله لا يدخل النار املا (قوله ولا يجتمع  
غبار في سبيل الله) أي ابتغاء مرضاة الله ولا علا كلمة الله ودخان جهنم في مخزى عبد  
أبدا أي اذامات في الجهاد أو عاش على سداد التوفيق والعمل بشاهد المتابعة (قوله  
لوتعلمون ما أعلم الخ) أقول لما كان علمه صلى الله عليه وسلم من علم الشهود عاق الحكم به  
فلا يقال ان الأحوال قد ذكرت مفصلة وذكرت أسبابها كذلك وعلم ذلك المؤمن واطلع  
عليه ولم يتأثر بشيء من ذلك على ان من يضلل الله فلا هادي له واعلم انه بدوام المتابعة  
اسيد الانام والجد في العمل والناس ينام تحصل ثمرات اتقاء الخوف اذ العمل على وجه  
المتابعة يتدور على ثلاث حصول البشارة بزوال الخوف والحزن لقوله تعالى ألا أن أولياء  
الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الآية والحياة الطيبة بالرضا والقناعة لقوله تعالى من  
عمل صالحا من ذكرا أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حيا طيبة الآية وظهور رسول الخلافة  
بتفسير الكائنات لقوله تعالى وعد الله الذين آمنوا و عملوا الصالحات ليسخلفنهم  
في الارض الآية (قوله من خاف الله تعالى الخ) أقول وذلك ظاهر وأما جلية اذن  
كان كذلك كان تجليه الجلال فهو جنة تتردد برداء الهيبة وبالضديع لم يحكم ضده  
(قوله معنى متعلقه يوجد في المستقبل) أي فالفرع الذي هو معنى الخوف متعلقه وهو  
الخوف منه يوجد في المستقبل والحاصل ان الخوف لا يتعلق الا بما كان وجوده في  
المستقبل لا بما وقع في الماضي أو الحال (قوله فالخوف لا يتعلق به) أي بل الذي يتعلق  
به انما هو الاسف والحزن (قوله ا ما في الدنيا واما في الآخرة) أي والاول يكون  
للعصويين والثاني لعوام المؤمنين (قوله وقد فرض الله الخ) أي حكم وقضى وأمر  
العباد انهم يخافونه وذلك بشاهد العلم أقول ومن اشارة الجلالة الشريعة في قوله تعالى  
وخافون ان كنتم مؤمنين يخاف على من تجرد عن الخوف سوء الخاتمة والعباد بالله تعالى  
(قوله وقال فايأ فارهون) أقول صريح الآية الامر بالخوف منه تعالى دون غيره فلا  
ينبغي لما قل آمن بما أنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لم أن يخاف غيره تعالى اذ  
لا فاعل غيره سبحانه وتعالى (قوله ومدح المؤمنين من الملائكة) أي والثناء  
عليهم به يقتضي طلبه منهم (قوله وقد يطلق الخوف الخ) أي وعليه فالقوية  
حقيقية (قوله الخوف على ثلاث مراتب) أي فهي أنواع اطلق الخوف كما ذكره  
الشارح (قوله فالخوف من شرط الايمان) أي ولذا علق عليه في الآية الشريفة  
فيملزم ان من آمن ايمانا كاملا أن يخاف الله تعالى اذن صدق بالوعد خاف

يخافون عذاب ربهم من فوقهم (سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول الخوف) أي مطلقه (على ثلاث مراتب)  
الخوف والخشية والهبة فالخوف من شرط الايمان



وقضيته) فاجاب العبد بيقده الخوف (قال الله تعالى وخافون ان كنتم مؤمنين والخشية من شرط العلم) وقضيته فعلم العبد بيقده الخشية (قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء) أى به تعالى (والهيبة من شرط المعرفة) وقضيتها

معرفة العبد بيقده الهيبة (قوله وقضيته) أى لان الايمان والتصديق بالوعد والنوع يدقضي الخوف وكذا يقال فيما بعده (قوله والخشية من شرط العلم) أى من لوازمه وهى أتم من الخوف وأعلى منه فقوله فعلم العبد بيقده الخشية أى لان من علم بالحق من الجلال والعظمة والانعام وبقى صفات الكمال ثبت له معنى الخشية منه (قوله انما يخشى الله من عبادة العلماء) أى فهم الذين ثبتت لهم حقيقة الخشية منه تعالى وليس المراد مطلق العلماء بل المراد العلماء بالله كما صرح به الشارح لانهم هم العالمون بما يلقى به من صفاته الجليلة وأفعاله الجليلة لان مدار الخشية على معرفة المخشى والعلم بشئونه فمن كان أعلم به تعالى كان أخشى منه عز وجل كما قال صلى الله عليه وسلم أنا أشخىكم لله وأتقاكم له وغير العلماء يعزل عن هذه المعرفة ولا سيما الكافرين فيمتنع انذارهم لذلك (قوله والهيبة من شرط المعرفة) أى التى تحقق بواسطة الشهود بدفع الحجب (قوله فعرفه العبد بيقده الهيبة) أى لشرافه عما نال على مظاهر الاسماء والصفات والأفعال (قوله ولم يذكر شيئا من عذابه) أى لان السبب عند مثل هؤلاء فى جدهم واجتهادهم انما هو اجلال الله تعالى ومحبة فهم رضى الله تعالى عنهم لا التفات لهم لغيره تعالى لا حبا ولا بغضا ولا خوفا ولا أمنا (قوله يطلق) أى مطلقه على الثلاثة أنواع أى الخوف والخشية والهيبة (قوله وان الخوف الثانى) أى المعنون عنه بالخشية أخص من الاول الذى هو أعم (قوله ونظيره الهبة الخ) أى فالهيبة نظير الخوف فى الانقسام الى الثلاثة أنواع وذلك باعتبار أن يراد منها مطلق العطاء (قوله الى هيبة وهدية وصدقة) الاولى لامثل غالبا والثانية للاعلى كذلك والثالثة للاقل كذلك (قوله وهذا الاثنى الخ) أى جعلها أى الخشية نوعا من أنواع الخوف لا يثنى فى جعلها خلا من من مقامه اذا الحال قد يكون متاما من مقاماته التى هى أنواعه (قوله والخوف اسم جامع لحقيقة التقوى) أى لانها تجنب ما حذر عنه الشارع لخوف الوعيد فهى من غرائه (قوله والتقوى معنى جامع الخ) أى ولذا قال الجنيدي بان حقيقة تهاجين سئل عنها أن لا يراك ولاك حيث نهاك ولا يفقدك حيث أمرك (قوله بانها خوف مقترن بتعظيم) أى وذلك الاقتران منشؤه الاتفات الى علم قبول التوبة بعد الهرب بطوارق جلال اسمه ونعمته تعالى بشديد العقاب والحاصل أنه بهذا الاتفات المتقدم اعتدل الخوف والرجاء حيث تحقق العبد بالعلم والعمل على الخشية (قوله فان العبد) أى المجرى عن العلم بدليل ما سيذكره بعده ويحتمل ان المراد به الغافل عن علم أن الله غفور رحيم فقوله فاذا آمن عليه بالعلم أى بالرجوع اليه وتذكره بعد الغفلة عنه وهذا أظهر (قوله واعتدل خوفه ورجاؤه) أى فكان يعامل الله بالخوف فى حال صحته وبالرجاء فى حال شدة مرضه (قوله الخوف سوط الله) أى مثله فى سوق الحارون من النفوس وقوله يقوم به الشاردين أى بعد لهم به

معرفة العبد بيقده الهيبة (قال الله تعالى ويخشى الله نفسه) ولما كان العارفون مشغولين بربهم عن سواه حذرهم من نفسه ولم يذكر شيئا من عذابه وبعاقبه لعل الخوف يطلق على الثلاثة وأن الخوف الثانى أخص من الاول ونظيره الهيبة تنقسم الى هيبة وهدية وصدقة كما هو مقرر فى محله وهذا لا ينافى قول بعضهم بالخشية حال من مقام الخوف والخوف اسم جامع لحقيقة التقوى والتقوى معنى جامع للعبادة وتفسير بعضهم الخشية بانها خوف مقترن بتعظيم وبذلك فسرت قراءة انما يخشى الله من عباده العلماء لانه مدح العلماء الذين وصفهم الله بالخشية فان العبد اذا تفكر فى ذنبه وشدة عقاب ربه رهب وهرب وخشى أن لا تقبل توبته فاذا آمن عليه بالعلم وعلم أنه يقبل التوبة رجع اليه واعتدل خوفه ورجاؤه وصار من العلماء العاملين لله على الخشية لعل بصفتائه وهو انه شديد العقاب غفور رحيم (سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلي رحمه الله يقول سمعت محمد بن عبد الحديري يقول سمعت محفوظا يقول سمعت أباحفص يقول الخوف سوط الله يقوم به الشاردين)

أى الهار بين معاصيهم (عن باب) فلا يردهم عنها الا خوفهم من عذاب ربهم تبارك وتعالى وسطونه (وقال أبو القاسم الحكيم الخوف على ضربين رهبة وخشية فصاحب الرهبة يلتجئ الى الهرب اذا خاف) ١٩١ من شئ (وصاحب الخشية يلتجئ الى

الرب ورهب وهرب وهر ب يصح أن يقال انهما واحد معنى مثل جذب وجذب فاذا هرب انجذب في مقتضى هوام كالرهبان الذين اتبعوا أهواءهم فاذا كبهم أى جذبهم (لجام العلم) بان من الله عليهم بالعلم (وقاموا بحق الشرع) وعلموا أن لا ملجأ من الله الا اليه وان رحمته واسعة (فهو) أى ما انصفوا به من ذلك (الخشية) حاصله انه مدح العلماء الذين وصفهم الله بالخشية فان العبد اذا تفكر في ذنبه وشدة عقاب ربه رهب وهرب أى خشى انه لا يقبل توبته فاذا امن عليه بالعلم وعلم انه يقبل التوبة رجع اليه واعتدل خوفه ورجاؤه وصار من العلماء العاملين لله على الخشية اعلم صفاته وهو انه شديد العقاب غفور رحيم ولعلمه بما أجراه الله عليه من المعصية والتوبة عنها فاذا انظر الى وقوع المعصية خاف واذا انظر الى أنه تعالى من عليه بالتوبة رجا واعتدل خوفه ورجاؤه كما ذكرودامت طاعته ومراقبته وخشيته (سمعت محمد ابن الحسين يقول سمعت عبد الله ابن محمد الرازي يقول سمعت أبا عثمان يقول سمعت أبا حنيفة يقول الخوف سراج القلب به يبصر) بواسطة العلم (ما فيه من الخير والشر) فالخوف فى الحقيقة حامل له على التثبت لتمييز الخير من الشر وتمييزه بالعلم لا بالخوف

و يصبرهم الى الاستقامة (قوله أى الهار بين معاصيهم) الباء فى قوله بمعاصيهم للسببية كما لا يخفى (قوله يلتجئ الى الهرب) أى يرجع الى الله اذا خاف وعيده (قوله يصح أن يقال انهما واحد معنى) أى وهو الرجوع الى الطاعة (قوله فاذا هرب انجذب فى مقتضى هوام) أى عنه ففى معنى عن فهو معنى قوله فاذا كبهم بلجام العلم الخ وحينئذ نقوله كالرهبان مثال ان كان منصرفا فى هوام بشاهد حفظ نفسه قبل ان تتركه عنابة الجذب هذا ما ظهر فى جمع أطراف كلامه فانظره ويحتمل ابقاءه فى معنى ما ويكون بيان الحال بعده بعبارة الحظ وذلك ما يلوح من كلامه وفيه تامل فتدبره (قوله فاذا كبهم) أى ردهم بلجام العلم أى العلم الذى هو كاللجام حيث علوا بواسطة أنوار ما يضرهم وما ينفعهم وقوله وقاموا بحق الشرع أى بأن عملوا به وتحلوا بفكره وقوله فهو والخشية الجملة جواب قوله فاذا كبهم الخ (قوله فهو والخشية) أى وهى أعلى من إطلاق الخوف والهبة أشرف من الخشية اذ لا تكون الا عن شهوة بعد دفع الحب عن العبد المقرب والحاصل ان الخوف سببه مجتزأ الايمان والخشية سببها الايمان المصاحب للعلم والهبة سببها الايمان والعلم المقارن للمشاهدات والمعانيات (قوله حاصله انه مدح العلماء) محصل كلام الشارح ان مراد المؤلف الثناء على العلماء بما يترب على علمهم من الرجوع الى الطاعة واعتدال الخوف والرجاء بعد افراط الخوف بعبارة المخالفات واسترسال النفس فى الشهوات وذلك بنظرهم فى أسمائه تعالى وصفاته فأرأوا انه كما وصف نفسه بانه شديد العقاب الموجب للرهبية والهرب قد وصفها كذلك بانه غفور رحيم الموجب للرجاء والرجوع اليه فاعتدل بذلك خوفهم ورجاؤهم كما ذكرودامت طاعتهم ومراقبتهم وخشيتهم فتأمل (قوله الخوف سراج القلب الخ) أقول ولذلك قيل اذا أردت أن تعرف قدرك عندك ولاك فانظر فيما يقيمك فيه لان المنازل على حسب النازل فان وجهك الى الدنيا فقد أهانك وان شغلك بالخلق فقد صرفك وان وجهك الى العمل فقد أعانك وان فتح لك فى العلم فقد أراذك وان فتح لك بابا الى مناجاته فقد قربك وان واجهك بالبلاء فقد هدأك وان صرفك عن الاعراض فقد أدبك وان رضيت به وعنه فقد فتح لك باب الرضا منه وهو أعظم الابواب وأكلها وأتمها قال عبد الواحد بن زيد رحمه الله الرضا باب الله الأعظم وسراج العابدين وجنة الدنيا وفى الخبر يقول الله تعالى انا الله لا اله الا أنا خلقت الخير والشر فطوبى لمن خلقت له الخير وأجريت الخير على يديه وويل لمن خلقت له الشر وأجريت الشر على يديه وفى الحديث من أراد أن يعلم ماله عند الله فليعلمه عند الله فان الله ينزل العبد حديث ينزله العبد من نفسه (قوله به يبصر الخ) أى بواسطة نور القلب العلمى يبصر ما فيه من الخير والشر فيدوم أو ينسكف (قوله على التثبت) أى التوقفة عن المخالفات وغيرها حتى يتبين هذا من ذلك بذوق العلم على من الخير والشر) فالخوف فى الحقيقة حامل له على التثبت لتمييز الخير من الشر وتمييزه بالعلم لا بالخوف

(سمعت الاساتذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول الخوف أن لاتعال نفسك بعسى وسوف) بل تطلب ما تامن به وتهرب مما يخافه وهـ. فاني الخوف المعتدل لان الناقص لا يحصل على طلب ولا هرب والمفرط يوقع في القنوط والياس من رحمة الله وكلاهما مأمنى عنه فالذي يحصل له بعد على مسارعته الى خلاصه مما يخافه هو المعتدل وصاحبه لا يعال نفسه بعسى ولا بسوف بل يهرب في الحال من كل مخوف ١٩٢ (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت ابا القاسم الدمشقي

يقول سمعت ابا عمر الدمشقي يقول الخائف من يخاف من نفسه أكثر مما يخاف من الشيطان) لانها أعدى الاعداء وأقربهم وألزمهم للانسان اذ لا يمكن الخلاص منها ولانه لا قدرته عليك الا بعمل نفسك الى الشهوات وان كان هو الذي يزينها لها ويذكرها بأثوارها فكان الله ذر منها أشد منه ولذلك كانت أعدى عدو للانسان كما جاء في الخبر (وقال ابن الجلاء الخائف من توهمه المخوفات) أي تجعله في امان بأن يأمن منها في حال طروقها عليه فلا يؤثر فيه اغييته عنها بخوف الله ومن غاب عن الاشياء غابت عنه ولان من علم أنه لا نافع ولا ضرر ولا معطى ولا مانع الا الله تعالى لم يخف غيره من سبع وثار وغيرهما كما وقع للسيد ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام فمن لم يخف غير مولاه آمن من كل مخوف وان خاف من بعض المخلوقات فاما يخاف أن يسلمه

ان أصل الباعث على كل خير العلم لان الخوف وغيره من المقامات لا يتحقق للعبد الا بما ينكشف له بنوره وبؤيد ذلك خبر من أراد الله به خيرا ينقعه في الدين وكفى العلم شرفا أن يدعيه من ليس متصفا به ويشرف به من تحلى ببعته (قوله أن لاتعال نفسك الخ) أقول ذلك نتيجة الخوف وغيره لانه نفسه وحقيقته اذهوا والفرع من الوعيد واشارات التهديد فالخوف هو الباعث للعبد على أن لا يعال نفسه بعسى وسوف اذ مقتضاه الرجوع بالفعل عن جميع الخائفات والاختذ في الطاعات من غير توان وهذا المعنى اشار عارف وقته حيث قال في ثابته

وجذب سيف العزم سوف وان تجدد \* تجددت سافا لنفس ان جدت جدت  
وأقبل اليها والمخوفا فلسافة قد \* وصيت لنعمي ان قبلت وصيتي

(قوله وهذا في الخوف المعتدل) أي ما تقدم من قوله ان لاتعال نفسك الخ انما هو في الخوف المعتدل اي المتوسط لا الناقص الذي لا يحصل على شيء ولا المفرط المؤدى للقنوط (قوله الخائف من يخاف الخ) الغرض من ذلك الحث على مخالفة النفس اذ جعل الضرر ثابت بتبابعة هواها فان الشيطان يسهل ان تبعده عن نفسك بصوال الاستمادة وغير ذلك من الوارد ولا كذلك النفس فينبغي حينئذ الخوف منها أكثر وباضا فان الشيطان يمكن علم دسائسه فتجتنب ولا كذلك النفس لانها راحة ثمانية خداعة (قوله من توهمه المخوفات) أي لاستغراقه في فناء الافعال في فعله تعالى فلا يرى فاعلا غيره سبحانه وتعالى وذلك لما يتحقق عنده من الخوف والجلال والعظمة له تعالى وبها قد غاب عن كل شيء سواها ولا يخفى ما في قوله توهمه المخوفات من المبالغة الرقيقة الاخذة بمجامع القلوب بسأل الله بركة انقاس أحبابه (قوله ولان من علم الخ) أي وعلم ذلك لازم للخوف كما هو ظاهر (قوله كما وقع للسيد ابراهيم الخ) أي كما وقع له وقت القائه في نار غرود حين هبط عليه جبريل قائلا له أنك حاجة حيث قال له اما اليك فلا وعلم بجحالي يغنى عن سؤالي (قوله وان خاف من بعض المخلوقات الخ) جواب عما يقال انا كثير انرى من تخفة بالخوف منه تعالى ومع ذلك يقع له الخوف من بعض المخلوقات والجواب انه انما خاف التسليط ومرجع ذلك الخوف منه تعالى (قوله فالخائف تارة يخاف من المخوفات) أي من تسليط الله اباها عليه فالخوف من فعله تعالى لامن مخلوقاته (قوله والثاني اعلى) أي لاستغراقه

الله عليه ويكون خوفه من البعوضة أن يسلمه اعلى أشد من خوفه من القمل

في وخوفه من الهرا الذي يتأثر به عادة أن يسلمه عليه أشد من خوفه من الاسد ومن خاف الله خافه كل شيء كما جاء في الخبر وسببه أن غلبة الخوف من الله تعالى على باطن الخائف من آثار مشاهدة الجلال ومن فعله عليه بالجلال كسائه ملابس الهيبة فهذه كل شيء فالخائف تارة يخاف من المخوفات وتارة يأمنها والشاقي اعلى

(وقيل ليس الخائف الذي يبكي ويضع عينيه) ويتألم على حاله وما هو فيه من فساد قلبه لانه خوف يسير (انما الخائف) أي الخوف الحمود (من يترك ما يخاف أن يذهب) هو (عليه) أي بسببه فان خوف المحمود ماض ان الغيب عن الاخلال بشئ من المأمورات أو الوقوع في شئ من المنهيات (وقيل للفضيل) بن عباس (ما لنا نرى خائفا فقال) ان قال له ذلك (لو كنت خائفا لرأيت الخائفين لان الخائف لا يراه الا الخائفون) لان الخائف انما يعرف خوفه بقيامه بأوامر ربه وبعده عن مناهيه فمن لم يعرف من الخائفين الا منزعجا في ظاهره ما يكاد اعيا الله أن يتخلصه ١٩٣ لم يعرفهم حقيقة وانما يعرفهم حقيقة من عرفهم بحركاتهم وسكناتهم وتحفظهم في كلامهم واستقامتهم ونظرهم وسائر ما هم فيه ولا يعرف ذلك الا من كمل علمه وتحقق به في نفسه وعرف أمثاله من الناس

في الخوف منه تعالى وعيته عما سواه (قوله ليس الخائف الذي يبكي الخ) مراده ان الخوف قد يشأ عنه البكاء في وقت وبلايس الخائف بذلك شيئا من الخائفات مع ان هذا ليس من المطلوب بل هو ما أثمر دوام الانقياد على وفق المتابعة بشاهد العلم والحاصل ان المقصود دوام مراقبة جلال الله تعالى بالتأمل فيما جاء من وعيده على لسان رسوله الا كرم صلى الله عليه وسلم حتى بذلك يدوم خوفه فيسفر انقياده ومما بعته السيد الكمل عليه الصلاة والسلام (قوله لو كنت خائفا لرأيت الخائفين) أي وبشير اليه خبر المؤمن مرآة المؤمن فمن تحقق بمعنى الخوف الكامل نظره مثله بواسطة أنوار اورادته ومال بقلبه اليه لوجود المناسبة التامة فهي علم الاجتماع في كل شئ (قوله من عرفهم بحركاتهم الخ) أي لا يجزء صورهم وحكاية أخلاقهم (قوله وان الشكلى الخ) أقول ذلك عنوان وعبرة من المناسبة الموجبة للاجتماع سواء فقد الولد أو لا وانما خص الشكلى بالذكرا فقد حفظهها من الولد فهي مثل الخائف في ذلك بقتضى خوفه (قوله مسكين ابن آدم لو خاف الخ) الغرض به ذات صبيحيل العقلية عليه لانه لو حرص على فعل المأمورات واجتناب المنهيات لخوف العقاب بالنار على تضييعها مثل حرصه على حفظ المال خشية الفقر لدخل الجنة مع السابقين وهذا من قبيل التزل والالتحق الخوف من الاول دون الثاني على ان الثاني منقصة في الدين وأي منقصة لان سببه عدم الوقوع بعينه وعده ربه قال صاحب الحكم العطائية قدس الله سره اجتمعت لك وتقصيرك فيما طاب منك دليل على انطاماس البصيرة منك قلت لانك أتيت بالشئ على غير وجهه ووضعت في غير محله حيث تركت ما أمرت بالقيام به وقت بما كفت أمره قال في التنوير وكيف يشب لك عقل او بصيرة واهتمامك فيما ضمن لك اقتطعتك عن اهتمامك فيما طاب منك ولذلك قيل ان الله ضمن لنا الدنيا وطلب منا الآخرة فليتة ضمن الآخرة وطلب منا الدنيا والله أعلم (قوله الحزن الدائم) أي بدوام الخوف لانه ثمرته ونتيجته فامارة الخوف الحزن الدائم وذلك خلق محمدى (قوله من خاف من شئ هرب منه) أقول مع ان ذلك جهل ونقص اذ من علم ان المقدركا نلاحاله وغير ذلك مستحيل لا يخاف غيره تعالى وقد ثبت في صحيح الخبر ما أصابك لم يكن ليخطئك فمن علم مصادر الافعال رجع في كل شئ

فيميل اليهم بطبعه لجامعة منفعته ولذلك قال (وان الشكلى) وهي التي فقدت ولدها (هي التي تحب أن ترى الشكلى) لعرفته بما عليه من صفات الشكلى أو لمساعدتها لها على ما هي فيه من الحزن والبلاء (وقال يحيى بن معاذ مسكين ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر لدخل الجنة) لان خوفه من الفقر يحمله على أن يشح بماله على نفسه وعياله ويحذل بقيامه بكثير من الواجبات كقرض ولده والدة وحق زكاته ويشع في كثير من المحرمات لتحصيل المال كالتلبس والغش في العيوب وتعاطي المعاملات الفاسدة فلخوف من النار كما يخاف من الفقر اهرب من أسباب دخولها وتعاطى أسباب دخول الجنات ولما غلبت

٢٥ في عليه الشهوات (وقال شاه الكرمانى علامة الخوف الحزن الدائم) لان الخوف كأمز انما يتعلق بفوات محبوب او حصول مؤلم في المستقبل فيتوالى على قلب العبد الفكر فيه ويورثه الغم والحزن الطويل ولو وقع الخوف بسرعة لم يثمر حزنا الا على ما فات (وقال ابو القاسم الحكيم من خاف من شئ) كاستد او نادر هرب منه ومن خاف من عز وجل الله هرب اليه

لان الخوف حقيقة كما ترى انما يكون من الله لانه الفاعل لكل مخوف فاذا خاف العبد غير الله مع غفلته عن الله هرب منه واذا  
 ذكر الله وخشى ان يسلطه عليه هرب الى الله اى رجع اليه فلا يهرب من المخوفات الا الغافل عن الله والا فنى علم انها مضرة  
 بيد الله هرب ورجع الى الله القادر على خلاصه منها لا غيره (وسئل ذو النون المصرى رحمه الله تعالى متى يتيسر) اى يسهل  
 (على العبد تسهيل الخوف) اى طريقه ١٩٤ (فقال اذا نزل نفسه منزلة السقيم) الذى (يحتمى من كل شئ مخافة طول

السقام) ففى انزلها منزلته وعرف  
 ضعفها وبجزها عن تفصيل  
 ما ينعها ودفع ما يضرها الا بالله  
 وأدام النظر فى ذلك سهل عليه  
 أمر الخوف اى عمل يقتضاه  
 وبعد عما يشاء ولم يلتفت لما  
 بطرقه من المشقة فى ارتكاب  
 المخافة لهواه لما يؤمل فى عقباه  
 ولذلك شبهه بالمرضى الذى يحتاج  
 الى الادوية ويحمل فى تناولها  
 ما تكرهه نفسه وتأباه رجاء  
 العافية من سقمه وبإلواه (وقال  
 معاذ بن جبل رضى الله عنه ان  
 المؤمن) اى العارف الكامل  
 بأحكام ربه عليه (لا يطمئن قلبه  
 ولا تسكن روعته) وفى نسخة روعه  
 اى فزع من الآفات التى تقع  
 فى أعماله المطلوبة منه (حتى يخاف)  
 اى يجاوز (جسدهم ورامه)  
 لانه الصراط الذى هو آخر المخاوف  
 اذ جاء فى الخبر انه جسر ممدود على  
 متن جهنم (وقال بشر الحافى  
 الخوف من الله ملك لا يسكن الا  
 فى قلب متق) لانه لا يقوى ولا  
 يكمل ويجعل على الخير ويصرف  
 عن الشر الا فى قلب تطهر من

اليه تعالى اذ لا مؤثر غيره والله اعلم (قوله لان الخوف حقيقة الخ) اى وحيث كان ذلك  
 هو الخوف المشروع فلا مفتر منه الا اليه تعالى فينبغى الرجوع بالكل للكل (قوله فقال  
 اذا نزل نفسه الخ) اقول ما ذكره من التقريب للعقول بما تألفه والا فلا سقم بضر حقيقة  
 الا فى المخافات والخروج عن المتابعات لافى الامراض الحسية بل هى قد تكون من  
 انجساع ادوية النفس ديناً وديناً باعتبار الفترة والفائدة المترتبة عليها ولا سيما ان صحبها صبر  
 وعدم جزع وشكوى من المبتلى (قوله لا يطمئن قلبه) اى خوفاً من فوات ما شاهده  
 من على المقامات وسعى التجليات ويؤيد ما ذكره ما قيل المخلصون على خطر عظيم فعادة  
 الله فى خلقه انه كلما زاد القرب زاد الخوف لزيادة علم القرب بسطوات قهره تعالى (قوله  
 الخوف من الله ملك الخ) يصح ان يقرأ بكسر اللام وسر التعبير به الاشارة الى التخلّى عن  
 القاذورات المعنوية كما يحلّى مكان الملك عن الحسية منها والتخلّى بالكالات المعنوية كما  
 يحلّى مكان الملك بالزينة الحسية ويصح ان يقرأ بفتح اللام وذلك لانه نورانى لا يسكن  
 الا فى محل الانوار اذ لا تجتمع الظلمات والنور فى محل واحد وفى وقت واحد فالتألوب  
 طوره تجلّى الحق تعالى ومحل أنواره ومهبط أسرار (قوله أوعين الله بطهارته) اى  
 بطريق الفضل والهبة وسابق العناية ومع ذلك فطريق الكسب هو الاغلب (قوله  
 عيب الخائف الخ) خصه بالذكور لمرعاة المقام والافقيه من المقامات مثله فعلى الكامل  
 أن لا يعتمد على عمله بل يتبرأ منه بشهود المفضل عليه مع ذوق قول الحق انبيه الاكرم  
 صلى الله عليه وسلم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فقوله عيب الخائف الخ الغرض  
 منه بعد ذلك رغبة الخوف التحذير من معايبه مثل السكون الى مقامه فانه مانع من  
 الارتقاء الى ما هو اكمل منه قال صاحب الحكم كيف يشرق قلب صور الا كوان  
 منطبعة فى مرآته قلت وذلك على ثلاثة أوجه الاول انطباع وجودها من حيث  
 النفع والضرر وذلك بالاعتماد عليها والاستناد اليها الثانى انطباعها من حيث الجمال  
 والاستحسان الموجب للعب وذلك بقتضى العبودية لها الثالث انطباعها من حيث  
 الشهوة وذلك بقتضى الغفلة بها ومعنى انطباعها فى مرآة القلب ارتسامها فيه على  
 وجه لا يقبل غيرها وصور الا كوان اعيان الموجودات وحقائقها ومرآة القلب  
 بصيرته وانما لا يشرق القلب مع ما ذكره لانه ليس له الا وجه واحد اذا توجه لشيئ انقطع

الشهوات بأنواع الكسب والمجاهدات اوعين الله بطهارته من غير كسب وتكلفات كما كان المولود  
 لا تسكن فى محل الاوساخ والناذورات واذا نزلت بموضع وبه قد غسل من ساعته ونظف لان شرف مهمتهم تنافها (وقال  
 ابو عثمان الدبرى عيب الخائف فى خوفه السكون الى خوفه لانه أمر خفى) لان من سكن الى مقام شريف منه سكونه عن  
 الارتقاء الى ما هو اكمل منه كما ترى

(وقال الواسطي الخوف حجاب بين الله تعالى وبين العبد وهذا اللفظ فيه اشكال) لان الخوف مطلوب فكيف يكون حجابا بين الخائف وربه (و) جوابه أن يقال (معناه) أي اللفظ المذكور (ان الخائف متطلع لوقت ثان وانباء الوقت) وهم الصوفية (لا تطلع لهم في المستقبل وحسنات الابراشيات المقربين) فعدوا الخوف الذي هو تطلع لوقت ثان حجابا وهفوة لان تطلع العبد الى غير وقته تفرقة واشغاله بوقته جمع واعترضه بعضهم بأن ذلك ١٩٥ لا يدل على تفرقة خارجة عن مقام الخوف

لان متعلق كل مقام من ضرورة التخلق به ملاحظته فهو جمع لا تفرقة قال والاولى أن يقال العبد اذا وقف وسكن مع حاله في الخوف استحسن مقامه فيه وكونه استعان به على خلاصه من المكروهات ونشاطه في الطاعات فوقفه معه مع استحسانه له حجاب بينه وبين ربه بمعنى انه منعه من انتقاله الى ما هو أعلى منه وأقرب الى ربه (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن علي النعماني يقول سمعت ابراهيم ابن فائق يقول سمعت النوري يقول الخائف يتم ربه من ربه الى ربه) أي من معصيته الى طاعته ومن معذبه الى رضاه اذ لا مهرب من الله الى غيره كما مر (وقال بعضهم علامة الخوف التحير) أي القلق في أسباب النجاة والفكر في الخلاص مما يوجب العقاب (والوقوف على باب الغيب) ومن لازم بسؤاله الباب رجي له نيل الثواب فضلا عن خلاصه من العقاب

عساواه والله أعلم (قوله الخوف حجاب بين الله وبين العبد) أي بين كالات الله وبين العبد على معنى انه ينقل عن الشغل بالاهم من الحال الى التطلع الى طوارق الاستقبال وذلك ينافي قولهم الصوفي ابن وقته لا ينظر الى ماض ولا الى استقبال (قوله متطلع لوقت ثان) أي لان حقيقة الخوف انزعاج القلب في الحال بما يتوقع في المستقبل مما لا يلائم النفس وذلك تفرق واشتغال بغير الاهم من وظائف الحال (قوله وحسنات الابراشيات المقربين) أي مقام الخوف وتحقيقه للابراشيات حسنة وهو حجاب وسيئة باعتبار المقربين وذلك لعلو همهم فلا يرضون الا به تعالى (قوله واعترضه بعضهم الخ) أقول فيه ان التفرقة وان لم تخرج عن الخوف الا انها تخرج عما هو أكل منه من المقامات المطلوب من العبد منازلها ومحصل ذلك الحث على علو الهمة بالاستقبال عن مقام الخوف الى ما هو أعلى منه فسد به بانصاف (قوله قال والاولى الخ) أقول هو وجهه أيضا كالذي قبله (قوله الخائف يتم ربه من ربه) أي لانه لا يرى فاعلا غيره تعالى فهو اذا خاف شيئا هرب منه اليه بخلاف الجاهل الذي يخاف بجهله غيره (قوله علامة الخوف التحير) أقول التحير من لوازم الخوف ومن غرائه لان شأن الخائف دوام التحير فيما به خلاصه ووقوفه على باب غيب الامان بوساطة سر القبول فيدوم على شهود الجلال عسى ان يحظى بظواهر الجلال (قوله والوقوف على باب الغيب) أي لاستمطار الرحمت الربانية من طريق الفضل والاحسان (قوله فقال هو توقع العقوبة الخ) أقول اهل ذلك باعتبار حال من حضره والاقامه البسط بالمشاهدات لا القبض بالخوف ولذا حكى ان الشبلي رأى قوما محجبة عن علي شاب بسط وضرب مائة سوط فاستغاث ولاتألم مع كونه تخيل الجسم ثم بعد ذلك ضرب سوطا واحدا فاستغاث وتألم فتعجب الشبلي من حاله فنبهه وسأله عن صبره على المائة ومصابحه وتألمه من سوط واحد فقال له يا أخي العين التي كنت أعاقب من أجلها كانت في المائة ناظرة الى فكنت ألتذلاستغرافي في مشاهدتها وفي السوط الاخير احتجيت عني فقبضت مع نفسي فتألمت اه فلما كان مثل الطبيب يداوى كل أحد بما يناسبه قال ما تقدم باعتبار حال من حضره كما ذكرنا والافهه وعلى بساط الانس لا يفي للخوف في ساحة وجوده والله اعلم (قوله ما فارق الخوف الخ) أقول هو باعتبار حال العامة ولذا قيل في قوله تعالى والكافرون اهم عذاب شديد ان عذاب

(سمعت ابا عبد الله الصوفي يقول سمعت علي بن ابراهيم العكبري) بضم العين والباء (يقول سمعت الجنيد يقول وقد سئل عن الخوف فقال هو توقع العقوبة مع مجاري الانقاس) أي أزم منها لان الخوف يرفع عن القلب الحجاب ويغلب المراقبة برضا الاكرم الوهاب (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت الحسين بن احمد الصفار يقول سمعت محمد ابن المسيب يقول سمعت هاشم بن خالد يقول



سمعت ابا سليمان الداراني يقول ما فارق الخوف قلبا الا خرب (لان الخوف درجات ومن اتقى الى مقام شريف لم يحذر مما يفسده عليه ولا يكمله ولا يرقيه الى ما هو اعلى منه فسد عليه ما هو فيه فلا يستغنى مقام عن الخوف لكن شتان ما بين خوف العذاب وخوف العقاب وخوف الخجاء وخوف فراق الاحباب (وسمعته) ايضا ) يقول سمعت عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن يقول سمعت ابا عثمان يقول صدق الخوف هو الورع عن الاثم ظاهر او باطنا لان الورع هو تجنب ما يحذر فكل خوف لا يثمر تجنب الخوف فليس بخوف صحيح (وقال ذوالنون) المصري (الناس على الطريق مالم يزل عنهم الخوف فاذا زال عنهم الخوف ضلوا عن الطريق) لما مر ان الخوف ١٩٦ لا يستغنى عنه مقام (وقال حاتم الاصم لكل شيء زينة وزينة العبادة الخوف)

اذ لا تكمل عبادة وتحفظ عما يشينها الا بالخوف (وعلاصة الخوف قصر الامل) لان من قصر امله حسن عمله الخوف هجوم مونه وهو يتقنع العاصي حيث يتخلص من زلله والمطيع حيث يجذبه في بلوغ امله (وقال رجل لبشر الحافي اراك) اى اظنك تخاف الموت) فاسيبه (فقال القدوم على الله عز وجل شديد) فيه دليل على كمال تعظيمه مولاه وشدة حضوره بسؤاله عن تقواه وهذا يحسب ما يغلب على قلب العارف مما يحسنه الحق فيه فتارة يخاف اللقاء وتارة يشناق اليه ويحبه ومحبة له تختلف تارة خوفا على نفسه من التغيير وتارة انيل ما يبرجوه من فضل العليم الخبير (سمعت الاستاذ ابا على الدقاق رحمه الله يقول دخلت على الامام ابي بكر بن فوران عاندا له في مرضه فلما رايتي دمعت عيناه فقلت له ان الله سبحانه وتعالى

المؤمنين غير شديد بخلاف الكافرين لانهم ما شاهدوا المذهب بكسر الذال المجسة في العذاب بخلاف المؤمنين فالعذاب على شهود المذهب عذب والثواب على الغفلة عن المذموم صعب فان خوف من منازل العوام وانما اللغواص الهيبة وهي اقصى درجة يشار اليها في الخوف لان الخوف يزول بالامن ولا كذلك هي فهي تنافي الخوف في ذلك والحاصل ان الغرض بما ذكر الحث على دوام العبد على الخوف ليدوم له صدق العمل حيث هو السائق وقد اشار الشارح الى ان الخوف مختلف باختلاف مقامات الخائفين فمنهم من يخاف العقاب لبقاء نفسه ومنهم من يخاف العقاب والخجاء وذلك باعتبار من ترقى الى درجة المشاهدات ومنهم من ترقى عن ذلك الى درجة المعانيات والمكاشفات فيخاف فراق الاحباب وكل هذا باعتبار حال العامة اما باعتبار حال الخاصة فكل ذلك نقص عندهم وتفرق افئدتهم عما سواه تعالى وجمع همهم عليه فافهم (قوله صدق الخوف هو الورع) اى غرته الورع عن المخالفات (قوله الناس على الطريق) اى على طريق الاستقامة مالم يزل عنهم الخوف اى مدة عدم زواله فاذا زال عنهم الخوف فقد ضلوا عن الطريق وخرجوا عن الاستقامة (قوله وزينة العبادة الخوف) اى لانه به يتحقق التخلي عن قاذورات المخالفات وبذلك تحفظ الزينة عايشينها من اللبس (قوله وعلاصة الخوف قصر الامل) اى لانه هو الباعث على الخوف والسائق لحسن العمل (قوله فقال القدوم على الله شديد) ان قلت صفة المؤمن بحبة لقاء الله قلت هو كذلك على معنى انه يعمل الى فعل ما يقتربه الى الله تعالى ويعد عاياه سخطه وذلك لا ينافي هبة القدوم على الحق تعالى كالايجي وهذا فيه تنبيه على كمال هذا الاستاذ باشارة اشتغاله بمولاه وعدم التفاته الى ما سواه من نعيم وعذاب وهذا شأن الكمل من اجتنابهم الله تعالى (قوله كان لا يقبل على) اقول ذلك يتولى ما كتيبه قبل ووجه التقوية ان مراده بما وراء الموت هو هول هبة اللقاء وهو الذي يناسب مقام مثل هذا الشيخ وبه تعلم ما في قول الشارح كان لا يقبل على (قوله فيه دليل الخ) اى وفيه دليل آخر على

يعاقبك ويشفيك فقال لي ترى اني احاف الموت انما اخاف ما وراء الموت) كان لا يقبل على وان نظرقه آفة (اخبرنا عدم على بن احمد الا هو اذى قال اخبرنا احمد بن عبيد قال حدثنا محمد بن عثمان قال حدثنا القاسم بن محمد قال حدثنا يحيى بن عمار عن مالك بن مغول عن عبد الرحمن بن سعيد بن موهب عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة اهل الرجل يسرق ويترى ويشرب الخمر قال لا ولكن الرجل يصوم ويصلي ويتصدق ويحاف ان لا يقبل منه) ذلك فيه دليل على ان الخوف يكون مع العمل طاعة العبد لكونه لا يعرف صحة عمله ولا يقبله لنفسه ما يطرأ الاعمال من الآفات

(وقال ابن المبارك رحمه الله الذي يهيج الخوف حتى يسكن في القلب دوام المراقبة في السر والعلانية) اذا الحمل على دوامها انما هو قوة الخوف من حقوق الخوف على القلب تحصل المراقبة وعلامة سكون الخوف في القلب تواليه فيه حتى يصير كانه ساكن فان الاعراض لا يبقاها (سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن الحسن يقول سمعت ابا القاسم بن ابي موسى يقول سمعت محمد بن احمد يقول سمعت عليا الرازي يقول سمعت ابن المبارك رحمه الله يقول ذلك) اي الذي يهيج الخوف الخ (وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابراهيم بن شيكان يقول اذا سكن الخوف القلب) بان توالي عليه (أحرق مواضع الشهوات منه وطرد رغبة الدنيا عنه) لان الخوف يجزئها ويمنع من الوقوع فيها اشغلت عليه من البليات ومن ثم كانت الدنيا رأس كل خطيئة وخوف الله تعالى باب كل خير ١٩٧ (وقيل الخوف قوة العلم بجاري الاحكام) اي

بتصرف الله في خلقه من هداية واضلال وعافية ومريض وغيرها فن قوى علمه بذلك لم يأمن على نفسه وان كان في أفضل المقامات والاحوال وهذا العلم سبب الخوف لان نفسه فهدى عنه بسببه كما عبر الثوري عن الزهد بقهر الامل (وقيل الخوف حركة القلب وقلقه من جلال الرب) وعظمته ففى استشعر القلب نظر الرب اليه في حالته التي هو فيها وان كانت أفضل عباداته اضطرب قلبه وانتهر جلده ووجل كما قال تعالى اذ اذكركم الله وجأت قلوبهم (وقال ابوسليمان الداراني ينبغي للقلب أن لا يكون الغالب عليه الا الخوف فانه اذا غلب الرجاء على القلب فسد القلب ثم قال) لتليذه اسمه احمد لما رأى منه مالا الى الرجاء (يا احمد) اقوم بالخوف ارتفعوا فاذا ضيعوه نزلوا) ومع

عدم منافاة ذلك للكمال في الطاعة كما أشار اليه الشارح (قوله حتى يسكن في القلب دوام المراقبة) اي ويدوامها يهيج الخوف ويتوالت على القلب حتى كانه حال ونازله لا ينتقل عنه (قوله أحرق مواضع الشهوات منه الخ) اي بواسطة فناء النفس الامارة بغيتها فيظهر القلب من حظوظ شهواتها الخبيثة وبفنائها وموتها تحي النفس اللوامة فصمت الانسان على فعل الشريف وعنه من الخسيس (قوله وقيل الخوف قوة العلم بجاري الاحكام) اي وبذلك ينظر في خطر السوابق وبخاة الواحق فتقف حينئذ الاسباب بشهود ما في الباب ومثل هذا في الكمال تنفر وتضييع للوقت بلا فائدة فقال الكمال البسط بشهود تجليات الجمال وبغاية التسليم والرضا بفعل العلم الحكيم (قوله قوة العلم الخ) اي فسيبه الا عظم قوة العلم بجاري الاحكام اي بأنه لا فاعل غيره تعالى ولا معقب لحكمه ولا يمثله عما يفعل فعلم العبد بذلك كله ويقينه بذلك سبب أعظم في دوام خوفه منه تعالى (قوله من جلال الرب) وهو مقام الكمل من المقربين فشأنهم دوام الهيبة ثم اذا تعلق بهم الى المشاهدات تتجلى حينئذ مقام الانس (قوله ينبغي للقلب الخ) اقول محله مادام العبد مهيما والفا الذي ينبغي له في حالة المرض قوة الرجاء (قوله فاذا استقامت أحوال العبد الخ) اي والاستقامة انما تكون بالدوام على الامتنال وقوله كان الكمال في استواء الخوف والرجاء في القلب مراده بذلك العمل بكل فيما يناسبه بشاهد علم النقل (قوله لا يتألى على الله) اي لا يقسم عليه بواسطة قوة رجائه ولا يقنط من رحمته بسبب افراط خوفه بل يكون حاله الاعتدال فيها (قوله هذا) اي ما تقدم من تغليب الخوف في غير حالة الاحتضار وما فيها فالاولى غلبة الرجاء مطلقا في حق الكمال وغيره (قوله وقال الغزالي الخ) اقول هو في غاية من التحقيق (قوله وقال الواسطي الخ) اقول قد تقدم عد الخوف سائنا والرجاء قائدا والعكس

ذلك فاذا استقامت أحوال العبد كان الكمال في استواء الخوف والرجاء في القلب وهو الذي أوصى به ابو بكر عمر رضي الله عنهما بقوله ليكون العبد واثقا رابعا لا يتألى على الله ولا يقنط من رحمته أخذنا من القرآن من ذكر التوحيب والترهيب مقتربين وبذلك قول عمر رضي الله عنه لو نادى مناد من السماء أيها الناس انكم كلكم داخلون النار الا رجلا واحدا الرجوت أن أكون أنا هو ولو نادى مناد انكم كلكم داخلون الجنة الا رجلا واحدا خشيت أن أكون أنا هو وقال بعضهم هذا في غير حالة الاحتضار ما فيها فالاولى غلبة الرجاء وحسن الظن وقال الغزالي رحمه الله تعالى ان غلب على العبد داء القنوط والياس فالرجاء أفضل اودا الامن من مكروه الله فالخوف أفضل (وقال الواسطي الخوف والرجاء

زمانان) مسئوليان (على النفوس) يحفظانها (ثلاث خرج الى رعوناتها) اى سكونها الى حالتها واستصحابها ما هي عليه من طاعتها وبرها وبأسها من فضل ربها عند مخالفتها فان خوف والرجاء يصداها عن رعونتها لانها اذا استحضرت أحوالها وركنت الى اعمالها زجرها الخوف وان ينبت من فضل ربها وقنطت لسوء حالها اجتذبت الى الرجاء والسلامة (وقال الواسطى) أيضا (اذا ظهر الحق على السرائر) بأن أظهر الله تعالى لصاحبها من جماله وجلاله ما شغله عن احساسه بنفسه فضلا عن غيره من المخلوقات (لا يلقى فيها فضله) من الاحساس (لرجاء ولا لخوف قال) المسقى قال الاستاذ (الامام) القشيري رحمه الله (وهذا فيه اشكال) على من لم يعرف اصطلاح القوم لان الخوف ١٩٨ والرجاء مطلوبان فكيف ينفى بفقدهما وجوابه ان يقال (ومعناه) انه (اذا

اصطلحت) اى استأصلت (شواهد الحق تعالى الاسرار) بأن أطلع الله العبد من جماله وجلاله على ما أشغله عن احساسه بنفسه (ما كنتها فلا يلقى فيها ما شغل لذكر حدثنان) بفتح الحاء واللام قال الجوهرى الحديث والحديث والحديث والحديث (والخوف والرجاء من آثار بقاء الاحساس بأحكام البشرية) فمع اضطراب العبد لا يطلب منه الخوف والرجاء اذ لا اختيار له. ثم في فقد هذه ما يختلفها مع اختياره (وقال الحسين بن منصور من خاف من شيء سوى الله تعالى اورجاسواه اغلق عليه أبواب كل شيء) من الخبير لان غير الله تعالى لا يقدر على تحصيل نقع ولا دفع ضير لانه تعالى هو المتقرب بالافعال ولو سيطر على العبد أضعف خلقه لكان أضر عليه من أقواهم (وسلط عليه الخفاة) اى الخوف من العقاب لكونه

وكل صحيح (قوله زمانان) اى بالنسبة لاهباب النفوس الحسية بسبب بقاء حظوظها لافى الذى غلبت على قلبه أحوال الحقيقة حتى اصطلمته أخذ بما يلقى اذ لا مجال للخوف والرجاء فيه (قوله اذا ظهر الحق) اى غلب على السرائر وذلك باعتبار الكمال من عباد الله غير ان لهم مقام الهيبة والاجلال لا يفارقهم أصلا وحيدثة فلا يكون لهم مع ذلك (قوله معناه انه اذا اصطلمت الخ) اى وذلك بالقضاء عن النفس نعم الاكل من هذا الرجوع منه الى الاحساس مع دوام تجلى الهيبة (قوله من خاف من شيء سوى الله تعالى الخ) اى وهو لا يكون الا من غلبت جهالاته فوقه مع أسباب العطب الظاهرة وغفل عن الفاعل المختار فى الحقيقة (قوله اغلق عليه الخ) اى بأن يكله ويرجعه الى جهله حتى يعامله بمقتضاء فيغلق عليه الابواب ويعسر عليه الاسباب (قوله لكان اضر عليه من أقواهم) وذلك بما أودع فيه الله من قوة الابلان عند تسليطه دون مالم يسلطه عليه (قوله وسلط عليه الخفاة) اى زيادة على ما كان عنده (قوله وجب قلبه) اى عن شهود المؤثر الفاعل (قوله كما قيل به) اى من ارادة المبالغة لا الحصر وفيه انه تقدم له فى هذه الآية القول بارادة الحصر فلا تغفل (قوله اى التردد الاعتبارى) اى الحاصل ذلك من قصر نظره الى الاسباب باعتماده عليها غفله عن الفاعل الحق مع اعتقاده انه الفاعل لا فاعل غيره والا كان كافرا كما ذكره الشارح (قوله وان مما أوجب الخ) مراده بيان الباعث على الخوف ومحصله انه شدة تشكر العبيد فى العواقب وخشية تغير الحال لان مجرّد أسباب النجاة الظاهرة لا توجب الاطمئنان لانه لا معقب لحكم الله تعالى فأسباب النجاة امارات فقط على السلامة بشاهد العالم وان كانت العبرة بما فى نفس الامر وعلم الله الاذلى (قوله لكنه ان رأى الخ) محصله ان الذى يتحقق للعبد فى الوقت من اعماله وحر كانه امارات على ما يكون له من ثمراتها بما يسر او يضر فاذا طرق قلبه احتمال التغير الجائز فى حقه ترتب عليه مقتضاه من سرور وحرزن

التفت الى غيره (وجب قلبه بسبعين حجابا) لذلك وذكر السبعين للمبالغة لا للصبر كما قيل به فى قوله تعالى ان تستغفر (قوله لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) (أسرها الشك) اى التردد الاعتبارى من نظره الى الاسباب الظاهرة وغفله عن انه تعالى هو المتقرب بالافعال فليس ذلك منه شكافى انه الفاعل او غيره والالكان كافرا وانما هو تردد اعتبارى كما قلنا (وان مما أوجب) على العبيد (شدة خوفهم فكرتهم فى العواقب) التى لا يعلمها الا الله (وخشية تغير أحوالهم) لانه تعالى يفعل ما يشاء لا يستل بما يفعل ولا يقع الاما يستيق فى علمه والعبد لا يدركه ان يصير لكنه ان رأى نفسه على الصراط القويم غلب على ظنه نجاتها وان رآها بعكس ذلك خاف عليها فهو وان غلبت طاعته يحالف التغير والتبدل ولا يغتر بحالته التى هو عليها

(قال الله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون) اى يظنون (وقال الله تعالى قل هل ننسبكم بالاخرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً فافكم من مغبوط فى احواله انعكست عليه الحال) التى هو فيها (ومنى) بضم الميم وكسر النون اى وقدره (بمعارضة) اى مخالطة (قبج الاعمال فبدل بالانس وحشة وبالحضور غيبة) فلا يعترف العبد بجهالة التى هو فيها وان سكنت نفسه اليها واثنى عليه الناس بها (ص ١٩٩) الاستاذ ابا على الدقاق رحمه الله يشهد كثيرا

أحسن ظنك بالايام اذ حسنت \* ولم تحقق سوء ما يأتى به القدر وسألتك الليالى فاغترت بها \* وعند صفو الليالى يحدث الكدر سمعت منصور بن خلف المغربي رحمه الله يقول كان رجلاً ان اصطحبنا فى الارادة اى المشيئة وفى العبادة (برهة) بضم الباء وكسر هاء اى مدة طويلة (من) الزمان ثم ان أحدهما سافر وفارق صاحبه اى مضى (وأثنى عليه مدة من الزمان ولم يسمع منه) بمعنى عنه وفى نسخة له (خبراً فينا هذا الاثر) كان فى غزاة يقاتل عسكر الروم اذ خرج على المسلمين رجل مقنع فى السلاح يطلب المبارزة فخرج اليه من ابطال المسلمين واحد فقتله الرومى ثم خرج اليه آخر فقتله ثم ثالث فقتله فخرج اليه هذا الصوفى الذى كان صاحبه (ونظاردا) ونضاربا (مفسر الرومى) قناعه (عن وجهه فاذا هو صاحبه الذى صحبه فى الارادة والعبادة سنين فقال هذا له ايش الخبر فقال له انه

(قوله قال الله تعالى وبدا لهم الخ) دليل على ما قبله اى ظهر لهم من فعله تعالى ما لم يكن لهم فى حساب وذلك لوقوعهم مع الاسباب وغفلتهم عن تصاريق الحق فى الخلق (قوله الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا) اى بحسب ما لا يسوهم من المخالفات ومفسدات الاعمال وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً (قوله فكم من مغبوط الخ) أشار بذلك الى ان العبرة بما سبق من حكم الحق وقضائه بمقتضى حكمته وحينئذ فلا يعترف الموفق ظاهراً ولا ينسقط المقتصر ولا اثبت والمخلصون على خطر عظيم اى من خوف التغيير فى صانق العلم الاثرى والمغبوط هو من يقضى غير مائل مائت له من الخير مع عدم ميل ذلك الغير الى زوال نعمته عنه (قوله فبدل بالانس) اى بتل أنسه بظاهره حاله وحشة اى خوفاً وازعاجاً وقوله وبالحضور غيبة اى وبتل بقره المتوهم له بعدا والعباد بالله تعالى من ذلك (قوله فلا يغتر العبد بجهالة الخ) اى لان العبرة بالقبول لا بما هو فى باطن الحال مدخول ومعلول اهـ (قوله أحسنت ظنك) اى بسبب جهالك بوقوفك مع الواقع فى الحال والغفلة عما يجري به الحق فى الاستقبال صيرت ظنك حسناً ولم تحس قدر السوء مع ان حوادث الحق التى لا تلامس النفس قد تقع عند ما تسوءه صفتها فعلى كامل العقل السيقظ والبعد عن طرق الغفلة له ان يدرك الجعاة وبعبارة أخرى يقال أحسنت ظنك أيها المغرور بالايام ومثلها الليالى اذ حسنت بزهرتها وزينتها فى الظاهر ولم تحقق سوء ما يأتى به القدر اى لم تحس ما يجري به الحق تعالى من المقدرات التى يسوء وقوعها بالعبد وسألتك الليالى اى جعلتك فى سلم وأمن بحسب ما ظهر فيها من تصاريق الحق فى الحال الملائمة للحظ فاغترت بها اى صرت فى غرور وغفلة حيث وقعت معها ولم تتأمل فيما يحدثه الله تعالى مما لا يلائم الجائز وقوعه والحال والعادة انه عند صفو الوقت يحدث الكدر اى ما يكدر النفوس اهـ (قوله كان رجلاً الخ) أقول فى ايراد مثل هذه العبارة غاية التخويف وما أظن مثل هذا المرتد الا انه كان من المنافقين فى حالته الاولى والافيه بعد كل البعدان من يذوق حلاوة الايمان بقلبه مدة طويلة انه يصدر منه مثل ذلك والله أعلم (قوله فبعد تلك المجاهدات الخ) أقول وقد ثبت فى صحيح الاخبار ما يدل على مثل هذا فى الحديث الشريف ان أحدكم ايعمل بعمل أهل الجنة

بمنى نفسه (ارتد وخاطا القوم) الذين صحبه من الكفار (وولله اولاد واجتمع له مال فقال وكنت تقرأ القرآن بقراآت كثيرة فقال لا أذكر منه حرفاً فقال له هذا الصوفى لا تفعل وارجع) عن صحبه هؤلاء الى ما كنت عليه (فقال لا أفعل فى فيهم مال وجاء فانصرف أنت عنى والافعات بك ما فعلت بأوائك) الثلاثة (فقال له الصوفى اعلم انك قتلت ثلاثة من المسلمين وليس عليك أنفة فى الانصراف فانصرف أنت وأنا أمهلك) الى ان ترجع (فرجع الرجل مولياً بقلبه هذا الصوفى وطعنه فقتله فبعد تلك المجاهدات ومقاساة تلك الرياضات) منه (قتل على النصرانية)

(وقيل لما ظهر على ابليس ما ظهر) بعد مجاهدته ورياضته (طفق جبريل وميكائيل عليهما السلام يريان زمانا طويلا فأوحى الله تعالى اليهما ما لهما فكان كل هذا البكاء ففلا ياربنا الا نأمن مكرك) فنبكى خوفا من مكرك بنا بالتغيير والتبديل كما وقع لابليس (فقال الله تعالى هكذا كوننا لاننا نأمن مكرى ويحكى عن السرى السقطى رحمه الله انه قال انى لا نظل الى أننى فى اليوم كذا وكذا مرة مخافة أن يكون قد اسود قلبا أخافه من العقوبة وقال ابو حفص منذ أربعين سنة اعتقدا فى نفسى ان الله تعالى ينظر الى نظير السخط) والمقت (واعمالى تدل على ذلك) ٢٠٠ اى لكثرة عقوباته واسوء آدبه فى معاملاته مع الله ومع خلقه (وقال حاتم الاصم

لا تغتر بموضع صالح فلا مكان أصل من الجنة فلقى آدم عليه السلام فيها مائى) مما هو معروف (ولا تغتر بكثرة العبادة فان ابليس بعد طول تعمده لى مائى) من الرذة وغيرها (ولا تغتر بكثرة العلم فان بلعام) ويقال بلم بن باعورا من علماء بني اسرائيل (كان يحسن اهم الله الاعظم فانظر ماذا لى) حيث كفر وصار مثله كمثل الكلب ان فصل عابسه يلهث او تركه يلهث مع اندلاع لسانه على صدره (ولا تغتر برؤية الصالحين فلا شخص اكبر قدرا من المصطفى صلى الله عليه وسلم) مع ذلك لم ينتفع ببقائه آثاره وأعداؤه وخروج ابن المبارك يوما على أصحابه فقال لهم (اننى قد اجترأت البارحة على الله تعالى) حيث سأته الجنة) وأنا حقير فى نفسى ولا تصلح احوالى لسؤالها وكان حتى أن استعذبه من النار (وقيل خرج عيسى عليه السلام ومعه صالح من صالحى بني اسرائيل فقبعهما

حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار الحديث وقد أشار الى ذلك أيضا صاحب الحكم العطائية حيث قال سوابق الهمم لا تخرق اسوار الاقدار فالتة سبحانه وتعالى يرزقنا حقيقة الاعتبار (قوله وقيل لما ظهر على ابليس ما ظهر) اى من الطرد وتأيد اللعنة والبعد عن الرجعة بواسطة ما كتب به على حسب سابق محتم القضاء الأزل (قوله طفق) اى شرع جبريل وميكائيل يريان (قوله ما لهما) استهفاهم تقريرى مع انه العالم بما تكنه السرائر وهو محل الخطاب على الاقرار بما يعلم (قوله هكذا كوننا) اى فينبغى للعاقل الكامل أن يدوم على الخوف خشية التغيير اذ لا معقب لحكمه ولا يستل عماء يفعل ولقطة المكر يجب صرفها عن معانيها المتعارف لاستحالة ارادة الحقيقة فى حقه تعالى (قوله انى لا نظل الى أننى الخ) قاله مداواة لبعض الحاضرين بمن يدأوى بمثل ذلك والافتلاء مع كمال شأنه نعمته! ليطبع بهم التسليم لفعول العليم الحكيم (قوله اى لكثرة عقوباته) انظر هذا من الشارح نفعنا الله بعلومه مع غزارة علمه وكما له حيث حمل كلام ابى حفص على مثل هذا الوجه الذى لا يلبق الا بالعامية ثم ان أريد من ذلك القصور عن أدام حق الحق تعالى والتقصير فيه حسب ما هو الاذوق له تعالى فلا يبعد والله أعلم (قوله وقال حاتم الاصم الخ) أقول قد جمع فى الوعظ أسباب الاغترار حيث تجنبهم امن أكبر أسباب النجاة بغزاه الله عنا ذمرا (قوله ومع ذلك لم ينتفع الخ) اى وقد قيل له انك لا تهذى من حيث (قوله حيث سأته الجنة الخ) أقول ذلك منه لهضم نفسه وارشاد غيره والافسؤال الجنة مندوب اليه (قوله فأوحى الله تعالى الخ) فيه تنبيه على عدم رؤية الاعمال وعدم الاغترار بشريف الاحوال حيث ذلك من الوقوف مع الاسباب والغفلة عن شأن رب الارباب فالتة يرزقنا السلامة مع التسليم وتفويض امورنا الى العزيز الحكيم (قوله وغفرت لذلك الخ) اى ولهذا قد أشار صاحب الحكم حيث قال رب معصية أوردت ذلا وانكسارا خيرا من طاعة أوردت عزوا واستكبارا (قوله قال لما طال حبسى الخ) أقول ذلك من قبيل هضم النفس والافروية الله بهنى مراقبته

وجعل خاطئى مشهور بالفسق فيهم فمعد متبذرا) اى منفردا (عنهم منكسرا) ذليلا (فدعا الله سبحانه تعالى وقال اللهم اغفر لى ودعاه هذا الصالح وقال اللهم لا تجمع غدا) اى يوم القيامة (بينى وبين ذلك العاصى فأوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام انى قد استجبت دعاه ما جبره اوردت ذلك الصالح) لا غتراره بعمله (وغفرت لذلك الجرم) لتفويضه أمره الى ربه ونظيره الى عمله بعين النقص (وقال ذو النون المصرى قلت لعليم) الجنون (لم سميت مجنونا قال لما طال حبسى عنه) اى عن رويته تعالى فى الدنيا (صرت مجنونا بالخوف فراقه فى الآخرة) بأن لا آراه فيها

(وفي معناه أنشدوا \* لوان مابي  
 على صخر لا حمله) (اي أمره  
 وأسقمه) فكيف يحمله خلق من  
 الطين وقال بعضهم ما رأيت رجلا  
 أعظم رجاء له ذه) وفي نسخة في هذه  
 (الامة ولا أشد خوفا على نفسه من  
 ابن سيرين) حيث نظر الى عمله بعين  
 النقص وحسن ظنه بالمسلمين  
 فرجالهم العفو عما يقع منهم (وقيل  
 مرض سفيان الثوري فدرض  
 دليله) (اي ما به تدل به على مرضه  
 على الطبيب فقال هذا رجل  
 قطع الخوف كبده ثم جاء) اليه  
 (وحسن عرقه) (اي نبضه) (ثم قال  
 ما علمت ان في الحنفية مثله) في كمال  
 خوفه وتفسيره (وسئل الشبلي  
 لم تصفر الشمس عند الغروب فقال  
 لانها عازت عن مكان القيام فاصفرت  
 لخوف المقام) (اي مقام التمام  
 وكذا المؤمن اذا قارب خروجه من  
 الدنيا اصفر لونه لانه يخاف المقام  
 فاذا طلعت الشمس طلعت مضئنة  
 كذلك المؤمن اذا بعث من قبره  
 خرج ووجهه يشرق) (اي يضيء  
 ويحكي عن احمد بن حنبل رضى  
 الله عنه انه قال سألت ربي عز وجل  
 ان يفتح علي بابا من الخوف ففتح  
 علي به (نخفت على عقل فقلت  
 يارب) أعطني (على قدر ما أطيق  
 فسكن) (عني) (ذلك) فعلم ان الخوف  
 يتنوع بتنوع الخوف منه وان  
 توأله على العبد بريقه الى اعلى  
 الدرجات ويحفظ عليه ما يخاف منه  
 القوات والله أعلم \* (باب الرجاء) \*

تعالى في الدنيا ويعنى مشاهدته بالابصار في الآخرة ثبتت اعوام المؤمنين فضلا عن  
 خواصهم (قوله لوان مابي الخ) الغرض اخادة ان ما يرد عليه من خشية أسباب الفتن  
 الموجبة لهلاك العبد لا يتحمله صخر من الحجر فكيف يتحمله شخص ضعيف القوة خلق  
 من عنصر الطين الخالي عن الصلابة (قوله ما رأيت رجلا الخ) (اي فقد) كان رضى الله  
 عنه بالنسبة لنفسه تجليه الجلال بشاهد العلم ونور المعرفة (قوله قطع الخوف كبده)  
 أقول وقد ثبت عن الصديق الاكبر رضى الله تعالى عنه انه كان يشم من فم راحته الكبد  
 المشوى وذلك لكثرة خوفه من الله تعالى (قوله فقال لانها عازت الخ) (اي وفي ذلك  
 الاشارة الى حكمة تغير الانسان عند الموت بلون الصفرة وذلك ليكون الانسان وقت  
 حضور أجله يحشى تزجره عن درجة كماله من الايمان فيصفر لونه ثم اذا أمن بعد ذلك  
 يبعث ووجهه مشرق (قوله ويحكى عن أحمد الخ) فيه تنبيه على ان من أعظم أسباب  
 الاستقامة استصحاب الخوف منه تعالى ومن أعظم أسباب العطب سكون النفس  
 وطمأنينتها واعتراها بركة رحمة تعالى مع التهاون في الاوامر والنواهي الالهية

### \* (باب الرجاء) \*

اعلم ان حقيقة الرجاء تعلق القلب بمرغوب فيه مع الاخذ في الاسباب وهو مندوب اليه  
 بهذا المعنى بخلاف الطمع فانه محرم فالرجاء حينئذ من قبيل طلب غائب وانتظار مفقود  
 وذلك من أضعف منازل العوام لانه معارضة من وجه ودعوى من وجه آخر ولقائده  
 واحدة نطق به التزويل ووردت به السنة وهي تبريد حرارة الخوف لئلا يفضى بالعبد  
 الى اليأس فهو دواء لمرض الخوف وهو لا يعرض الالام العوام من العبيد اما الخواص  
 منهم فالرجاء عندهم شكوى وعي اذ هم دائمون على برا الاطاف وغرق ببحر الجود وتحت  
 قابلية الاحسان فلم يدع لهم ما شاهدوه مستزادا ولا ما كوشفاهم عنه في الدارين  
 مرادا فالرجاء عندهم وهن وعقال في الارادة وعلة ووصمة في الهبة فماترك وجود الحق  
 لهم غرضا ولا ابقى جوده لهم رجاء ولا غادر حبه شي من الكونين في قلوبهم ثم أترا  
 فالعارفون المحققون لم يبق لهم امل يتعلقون به ولا غرض يستوفقهم فبقون معه في اقل  
 اقل ما لاطفهم به من اجل اجل ما تنتهى اليه وغباتهم ولهذا اشار سيد الكمل صلى الله  
 عليه وسلم في اخباره عن نعيم أهل الجنة حيث قال لهم مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا  
 خطر على قلب بشر فاذا كان ذلك لهم من حظ النفس من الجنة فما ظنك بما هو ولا من  
 حظ قلوبهم من الله عز وجل ثم اعلم ان من اسباب الرجاء التوبة وحسن الظن بالله تعالى  
 لان العبد اذا تأمل وجود ما منه اليه اغماها وحسانه من افضاله وعطاؤه من امتنانه  
 حيث أوجده من العدم وامده بالنعم من باب الكرم وجعله مؤثما من غير سائلة ولا قدم  
 بل هو جوده وكرمه وامتنانه قال أبو حبيب البدوي رحمه الله تعالى لم تر خيرا قط الا من  
 ربنا فاما انكره انما من لم تر خيرا قط الا منه وقال الشاذلي نفعنا الله به أما نحن فلا نحب



بالمدينة منى الامل وسياق بيانه  
وسببه الامام على الاعمال  
الصالحه وهو مدوح ومطلوب  
(قال الله تعالى من كان يرجو لقاء  
الله) أى بالعبث والجزاء (فان  
اجل الله لا تن) وقال تعالى فمن  
كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا  
صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا  
(أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد  
الاهوازي قال أخبرنا أحمد بن  
عبيد الصغار قال حدثنا عمرو بن  
مسلم الثقفي قال حدثنا الحسن  
ابن خالد قال حدثنا الهادي بن زيد  
قال دخلت على مالك بن دينار  
فرأيت عنده شهر بن حوشب  
فلما خرجنا من عنده قلت لشهر  
برحمتك الله زدوني زودك الله  
فقال نعم حدثني عتي أم الدرداء  
عن أبي الدرداء رضى الله عنه  
عن نبي الله صلى الله عليه وسلم  
عن جبريل عليه السلام قال قال  
ربكم عز وجل يا (عبدى  
ما عبدتني ورجوتني ولم تشركني  
شيئا غفرت لك ما كان منك) من  
الهفوات (ولو اسـتقبلتني على  
الارض خطايا وذنوب استقبلتك  
بأئمن مغفرة فاغفر لك ولا ابالي)  
باحديهم دلالة على سعة رحمة الله  
تعالى للتائبين حيث يغفروا لهم  
جميع ذنوبهم وبؤيده

غير الله تعالى فقال له رجل قد أبى ذلك جديك يا سيدي بقوله جملت القلوب على حب من  
أحسن اليها فقال النازم رحمه الله تعالى فلا تحب سواه وقال صلى الله عليه وسلم  
أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وأحبوني بحب الله الحديث (قوله وسببه الدوام على  
الاعمال) أى بخلاف الطمع اذ هو امل الخير مع ترك اسبابه ولذا حرم شرعا (قوله وهو  
مدوح ومطلوب) أى شئى على فاعله اللازم منه طلبه (قوله قال الله تعالى) استدلال  
على ما قدمه من قوله وهو مدوح ومطلوب (قوله من كان يرجو لقاء الله) أى كرامته  
فالمراد بلقاء الله كرامته وادخال الماضى فى قوله من كان يرجو للدلالة على ان اللائق بحال  
المؤمن الاستمرار والدوام والاستقامة على رجاء لقاء الله وحيد بذنوبه عمل على طريق  
المتابعة لئلا يوصل الى كرامته يوم لقاء ربه فانه لا تن وكل آت قريب (قوله فليعمل  
عمل صالحا) فى نفسه لا تقابل ذلك المرجو ولا يشرك بعبادة ربه أحدا شر كاخفيا أو جليا  
كما فعل المبعدون من المرأين والكافرين ووضع المظهر موضع المخفى مع التعرض  
لعنوان الربوبية لزيادة التقرير وللإشعار بعلة الامر والنهي ووجوب الامتنان  
فعلا وترك (قوله يا عبدى الخ) اذا تأملت اضافة التشريف تفهم سر حكمة التخفيف  
فان الله تعالى يحق لنا محبة الانتساب لنندرج فى زمرة الاحياء (قوله ما عبدتني الخ)  
ما مصدرية ظرفية أى ما دمت تعبدتني على حسب الطائفة مع الرجاء المشروع وعدم الشرك  
فى العبادة غفرت لك ما كان منك أى محوت جميع سيئاتك وتجاوزت لك عنها ولو بلغت  
بالكثرة بحيث لو جسمت ملائكة الارض اذ رجحة الله أوسع واعلم أن العباد منقسمون  
الى تائبين ومنيبين ومخيبين وزهادوا تقياء وأولياء وغـيرهم ثم انهم وان اجتمعوا فى دائرة  
الايمان فقد اختلفوا فى منازل العرفان وتشعبوا فى أودية الاحسان قد علم كل اناس  
مشر بهم فالتسالم منهم هم الذين لم يصلوا عين اليقين ولم يشربوا بكأس حقه ولم يتنعموا  
ببرده فمن يعمل على رجاء الجنة وخوف النار فهم وان كانوا على جانب من الحق ونسبة  
فى الجنة الى المعبود برابطة النسك والعبادة فغاية مرادهم ونسبة قصدهم التمتع بالجنة  
وما احتوت عليه من النعيم وذلك نزيه بالنسبة لمطالب العارفين اذ غاية الوصول الى الحق  
والذات المطلقة التى ككل مقيد بقيد الحسن حسنة من حسناتهما شتان بين مشرق  
ومغرب \* فافهم والله أعلم (قوله ورجوتني) أقول لا تظن أن مجرد الرجاء يفعلك حيث  
كان بدون أخذ فى الاسباب فانه حينئذ أمنية وهى عين المنية والجامع التعطيل  
فى كل قال معروف الكرخى طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب وارتجاء الشفاعة  
بلا متابعة نوع من الغرور فالامانى أودية الشياطين يحلون فيها فافهم (قوله ولم تشركني  
شيئا) أى شر كاخفيا أو جليا بان تمحض قصدك فى طاعتك لذاتى فتنى الشرك بغيره شرط  
فى غفران الذنوب ولو كثرت (قوله ولو استقبلتني) أى قدمت على بلاء الارض خطايا  
لو جسمت لاستقبلتك أى اقبلت بك بئمن من مغفرة لو جسمت كذلك (قوله ويؤيده

قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء الآية وقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وخبر التائب من الذنب كن لا ذنب له (أخبرنا علي بن اجد قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا ٢٠٣ بشر بن موسى قال حدثنا خلف بن الوليد

قال حدثنا مروان بن معاوية الفزاري قال حدثنا أبو سفيان طريف (بالهمزة) عن عبد الله بن الحرث عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يوم القيامة (أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة شعير من ايمان ثم يقول أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة من خذل من ايمان ثم يقول وعزقي وجلالي لا ارجع من آمن بي ساعة من ليل أو نهار لكن لم يؤمن بي) بل اجهله كن آمن بي أبدا لان الايمان يجب ماقبله ونمات الرجاء لمن دارم على الاعمال الصالحة عظيمة ويكفي فيها قول النبي صلى الله عليه وسلم قال الله ماتقرب الى المتقربون بمثل اداء ما اقترضت عليهم ولا يزال عبدي يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببتك كنت لله الذي يسمع به وبصر الذي يصبر به ويده التي يعطش بها ورجله التي يمشي بها وان دعاني لا يجيبه وان سألتني لا عطيني وان استعاذني لا يعيذني وماترتددت في شيء انافاء له تزددي في نفس المؤمن ~~بكره الموت~~ وانا اكره مسائه فانه يدل على أن هذا العبد محفوظ في سائر اعضائه فلا يتكلم ولا يسمع ولا يصبر ولا يعت

قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء) أي شأهم أن تسع في الدنيا المؤمن والكافر بل كل ما يدخل تحت المشيئة من المكلفين وغيرهم وفي نسبة الاصابة الى العذاب المذكور قبل في هذه الآية بصيغة المضارع ونسبة السعة الى الرحمة بصيغة الماضي ايذان بان الرحمة مقتضى الذات وأما العذاب فمقتضى معاصي العباد واعلم ان المشيئة معتبرة في جانب الرحمة أيضا فعدم التصريح باللاشعار بغاية الظهور لا ترى الى قوله تعالى فساكنها الذين يتقون فانه متفرع على اعتبار المشيئة (قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به) أي سواء اليهود وغيرهم عن اجمع على كفرهم فان الشرع قد نص على اشر الاهل الكتاب فاطبة وان كانت الآية اشارة وردت في اليهود واعلم أن المراد بالشرك مطلق الكفر وقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء عطف على خبر ان لفظه ذلك للاشارة الى الشرك وما في معناه من معنى البعد مع قرب به في الذكرا لايذان يعد درجته وانه في أقصى مراتب القبح أي ويغفر ما دونه في القبح من المعاصي ولو بدون توبة لمن يشاء من الخلق بالافرق بين كبر المعاصي وصغائرهما والله أعلم (قوله وخبر التائب من الذنب كن لا ذنب له) أقول واذا صادفت العبد العناية الالهية تحصل له المغفرة والتجاوز وان لم توجد منه توبة والله أعلم (قوله مثقال حبة شعير من ايمان) أقول والله أعلم ان المراد بالمبالغة في الغفران للمؤمن ولو قل ايمانه وفضل الله واسع وكرمه عظيم فلا يختص بأحد من المؤمنين دون أحد اذا اهلك عبده ومحل لتزل رحمته (قوله بل اجهله كن آمن بي أبدا) أي لان حقيقة الايمان واحدة والثواب المرتب على مجرد الايمان كذلك أما ثواب الاعمال فنشئ آخر (قوله ونمات الرجاء) وهي تحقق ما ترجى العبد حصوله بل زيادة الاحسان اليه زيادة عما توقعه بدليل تنكير قوله عظيمة وقوله لمن دارم على الاعمال الصالحة تصرح بالمعالم من حقيقة الرجاء المشروع على ما لا يخفى والا كان طمعا محرما (قوله قول النبي الخ) أي في الحديث القدسي (قوله بمثل اداء ما اقترضت عليهم) يشير الى أن التقرب منه تعالى أسبابا وكدها اداء ما فرض على المكلفين من الطاعات واعمال البر جمعة في القيام بها في أوقاتها المحدودة لها وان من جملة أسباب القرب القيام بنوافل العبادات بعد اداء المفروضات ومن ذلك يتحقق للعبد المحبة من الله (قوله حتى أحبه الخ) ليس يخفى عليك أن محبة الله لعبده احسانه اليه أو ارادته ذلك (قوله كنت سمعته الخ) المعنى كما اشار اليه الشرح على حفظ جوارحه الظاهرة والباطنة عن الزلل مع التوفيق للخير فلا تغتر بغيره هذا مما يقال في مثل ذلك (قوله وان دعاني) أي طلب مني شيئا لا يجيبه لما طلب ~~بكره~~ حتى وتقديرى وعطف قوله وان سألتني على دعاني تفسيرى (قوله وان استعاذني) أي طلب التعوذ بي لا يعيذني وامنعه عنه ما يسوءه (قوله وماترتددت في شيء الخ) المراد والله أعلم اظهر عناية تعالى ورعايته لهذا العبد والاعمال

يده ولا رجاءه الا بحفظه من الزلل جاريا على حسن العمل ويدل على انه يجاب الدعوة ثم بين حقيقة الرجاء

فقال (الرجاء تعلق القلب بمحبوب) من جاب نفع أو دفع ضرر (سيحصل في المستقبل) وذلك بأن يغلب على القلب الظن بمحصله في المستقبل (ويكأن الخوف) المقابل للرجاء (يقع) متعاقبه (في مستقبل الزمان فكذلك الرجاء يحصل لما) أي لمحبوب (يؤمل) وقوعه في زمن (الاستقبال وبالرجاء) المرتب على العمل الصالح يحصل (عيش القلوب واستقلالها) بالألاذ الاخرية (والفرق بين الرجاء وبين التقي) وهو طامع مالا طمع ٢٠٤ في وقوعه كليت الشباب يعود (ان التقي يصاحبه الكسل ولا يسلك) صاحبه

يتبادر من العبارة غير مراد لاستحالة في حقه سبحانه وتعالى (قوله تعلق القلب بمحبوب الخ) أي مع الاخذ في الاسباب والا كان من الطمع المذموم شرعا (قوله يحصل عيش القلوب) أي معيشتها وحياتها وقوله واستقلالها أي تفرغها لله الاذ الاخرية فلول ذلك اهلكت القلوب بسبب قوة طوارق الخوف على النفوس (قوله والفرق بين الرجاء وبين التقي الخ) أي الفرق بين الرجاء الممدوح وبين التقي المذموم وذلك الفرق باعتبار ما يترتب على كل منهما (قوله فالرجاء محمود) أي لكونه مطلوب شرعا وما يترتب عليه من الثمرات وقوله والتقي معاول أي لعدم مشروعيته وما يترتب عليه من الكسل وضيق الاعواق بدون فائدة (قوله علامة الرجاء حسن الطاعة) أي علامة وامارة بتحقيقه وحسنه حسن الطاعة وذلك لان حسن الطاعة شرط في مشروعيته وحسن صدوره من العبد (قوله ومن المعهود الخ) بيان لما قدمه بما تالله البشريات وتعتاده في أمور دينهم ليقوى تحقق مثله فيما اخر اهم (قوله وعكسه من وضع الخ) أي وذلك مثل للطمع فانه تأمل مرغوب فيه مع التساؤل واينار الراحة ولذلك كان محرما ومذموما (قوله وان كان محمدا) أي في نظر الشرع والعقل غير ان عادة الله الجارية في خلقه بخلاف ذلك وان جاز تخلفها (قوله الرجاء ثلاثة) أي باعتبار متعلقه وهو الشئ المرجو (قوله الرجاء ثلاثة) محصله ان الاولين مشروعات دون الثالث وان الرجاء من منازل المؤمن اذ لا يعتمد على شئ سوى ربه (قوله رجل عمل حسنة الخ) أي رجاء رجل عمل حسنة الخ ومثل ذلك يقال فيما بعده (قوله فحق الحازم) أي العاقل الحاذق اذ لا يزال على وجل وخوف من احتمال عدم القبول الجائز في حقه وان حسن عمله لان الحق تعالى لا يستل عما يفعل ولا معقب لحكمه على ان ذلك لازم في كل شئ من اسباب الخير فلا يصح الاستناد اليها لما تقدم (قوله وتقدم في باب الخوف خبر عائشة) أي وهو قولها قالت يا رسول الله الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجله أهو الرجل بسرق ويزني ويشرب الخمر قال لا ولكن الرجل يصوم ويتصدق ويصلي ويحافظ ان لا يقبل منه (قوله ومن عرف نفسه بالاساءة الخ) محصله ان الرجاء لا يصح الا ممن تجرد عن الزلات حتى يرجو رفيع الدرجات ومثله عزيز الخ لئلا يذنبني ان يكون خوف الراجي من عدم صحة رجائه بواسطة انه قل ان يحل من الزلات (قوله ومن عرف نفسه الخ) أي ومظنة ذلك الصفة فالاولى ان يتأط الخوف بها

(طريق الجهد والجسد) في الطاعات (وبعكسه صاحب الرجاء) فانه يملك طريق ذلك (فالرجاء محمود والتقي معاول) أي مذكوم (و) قد تكلموا أي الموصوفة (في الرجاء فقال شاه الكرمانى علامة الرجاء حسن الطاعة) ومن المعهود في أعمال الدنيا ان من وضع حبة في ارض طيبة قدر ريت قوى رجاءه وظنه بمحصل مطلوبه وعكسه من وضع حبة في ارض سيئة في زمن الصنف وقال الله قادر على ان ينبت فيها وهذا القول وان كان محصلا لكن التسع ما اجراه الله من عادته في خلقه (وقال ابن خبيق) اصل (الرجاء ثلاثة رجل عمل حسنة فهو يرجو قبولها ورجل عمل سيئة ثم تاب منها فهو يرجو المغفرة والثالث الرجل الكاذب) المغرور يتماهى في الذنوب ويقول ارجو المغفرة فيمتناها مع اقامة الزال فحق الحازم ان لا يزال على وجل وان حسن عمله قال الله تعالى والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجله أنهم هم راجعون وتقدم في باب

الخوف خبر عائشة رضي الله عنها في تفسيره هو لا (ومن عرف نفسه بالاساءة ينجى) أي فالاولى (ان يكون خوفه) الموافق غالباً على رجائه اذ الخوف يقطع به العبد عن الزلات خوفاً من العقوبات والرجاء طمع في رفيع الدرجات وكان هذا مقيداً لما مر في الباب السابق (وقيل الرجاء ثقة الجود من الكريم اللودود وقيل الرجاء رؤية الجلال بعين الجمال) كل منهما ليس براجاء بل الاول سببه لان الثقة بالودع تحمل العبد على العمل الموعود عليه بالثواب وعلى التوبة الموعود بها بالعقران والصفح عن العذاب

والثاني راجع الى المعرفة أو الى المربودون الرجاء (وقيل هو قرب القلب من ملاطفة الرب) هذا قريب مما قبله وفيه إشارة الى الحضور ودوام العلم بتوالي نعم الله على العبد (وقيل هو سرور الفؤاد بحسن المعاد) أي المراجع والمصير وفي نسخة المعاد (وقيل هو النظرة الى سعة رحمة الله تعالى) كل منهما يشمل التقى مع أن الثاني يرجع الى سبب الرجاء ودون الرجاء لان النظرة الى سعة رحمة الله تعالى يحتمل العبد على العمل والتوبة (سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبيد الله يقول سمعت أباعلى الروذباري يقول الخوف والرجاء هما كخناحي الطائر اذا استوى واستوى الطير وتم طيرانه واذا نقص أحدهما وقع فيه النقص واذا ذهب اصاب الطائر في أحد ٢٠٥ الموت) وذلك لانه تعالى مدح من استقام

على طاعته بقوله يدعو تارغباً ورهباً وكانوا الناحشين يتسببون الرغب بالرجاء والرهب بالخوف فتى استقام العبد في أحواله استقام في سلوكه في طاعته باعته لالرجائه وخوفه ومضى قصر في طاعته ضعف رجاءه ودنا منه الضلال ومضى قل خوفه يحدزه من مفسدات الاعمال تعرض للهلاك ومتى عدم الرجاء والخوف تمكن منه عدوه وهواه وبعد عن حزب من حفظه ربه وقولاً وبذلك علم وجه التشبيه بينهما وبين جناسي الطائر (وسمعه) أي السلمي (يقول سمعت النضر أباذي يقول سمعت ابن أبي حاتم يقول سمعت علي بن شهرذان) باسكان الهاء والراء وفتح الميم (يقول قال أحمد بن عاصم الانطاكي) قد سئل ما علامة الرجاء في العبد قال أن يكون اذا احاط به الاحسان ألهم الشكر

ليوافق المنقول في كتب الفروع (قوله والثاني راجع الى المعرفة) أي معرفة مصدر الافعال وقوله أو الى المربوأي الذي تعلق به القلب دون نفس الرجاء (قوله وقيل هو قرب القلب) أي مراقبة القلب مظاهره نعم الرب والانه تعالى المتوالية على عبيده (قوله وقيل هو سرور الفؤاد) أي بما يطرقة من بشائر الوعد في واسطة قوة إيمان العبد ينشأ بانجاز الوعد فيفسر قلبه بحسن الرجوع اليه تعالى (قوله وقيل هو النظرة الى سعة رحمة الله) أي صلاحيتها للشمول لكل من صالح المؤمنين وطالحهم (قوله مع أن الثاني يرجع إلخ) أقول ومثله الأول ايضاً (قوله هما كخناحي الطائر إلخ) محصله الخ على انه ينبغي للعباد ان يكون عملهم ما حتى لا يفتروا ولا يقطعوا فيك والله أعلم (قوله ضعف رجائه) أي لضعف شرطه وهو العمل (قوله تعرض للهلاك) أي بسبب فقرته عن المأمورات والمنهيات (قوله قال ان يكون إلخ) محصله ان الرجاء ما صاحبه التوفيق والا كان من الطمع المذموم (قوله ألهم الشكر) أي وهو دوام عبادة المنعم على حسب الطاقة (قوله بل هو راجع الى الفرح بالنعم) أي وذلك مذموم اذا كان الفرح به الامن حيث المنعم به بل لحظ النفس منها فانه ناشئ من عي البصيرة ويفتير حرماً واسترسالاً في العوائد وقلة المبالاة في القبض والصرف وشدة الفرح بالموجود والحزن على المفقود وبذلك يقع الهلاك والخسران اما اذا كانت محبة النعم والفرح به امن حيث المنعم به فهو مدح لان صاحبه قد قام بالثمرية في عين ملاحظة الحقيقة (قوله والرجاء طمع فيالم يحصل) أي مما تتوقع النفس حصوله في المستقبل فيه أن الفرح بوجود فضله تعالى يصح أن يكون المراد به الثابت في ذاته مما تعلق به رجاءه وان كان غير حاصل الراجي في الحال اذ لا شك أن الرجاء يفيد ذلك الفرح وهو بهذا المعنى لا يخرج عن حقيقة مضمونه ومثله يقال فيما بعده نعم يقال ان ذلك لازم للرجاء لاحقيقته (قوله من حمل نفسه إلخ) محصله الخ على جعل العمل على اعتدالهما أي بين الرجاء والخوف وذلك لما في افراد كل منهما

راجيا اتمام النعمة من الله عليه في الدنيا ونعم عفو في الآخرة لان من توات عليه النعم من ربه ورجادوامها وتو الى أمثالها شكرها فان شكره عمل وعد عليه بالزيادة كما قال تعالى واثنوا شكريم لازيدنكم (وقال أبو عبد الله بن خفيف الرجاء استبشار بوجود فضله) هذا ليس برجاء بل هو راجع الى الفرح بالنعم لانه استبشار بمحصل والرجاء طمع فيالم يحصل (وقال) ايضاً الرجاء (ارتياح القلوب لرؤية كرم المرجو المحبوب) هذا ايضاً ليس برجاء بل هو راجع الى سببه أو الى المعرفة بكرم الله تعالى وصفاته (سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت أباعثمان المغربي يقول من حمل نفسه على الرجاء) بان نظره الى ما من الله به عليه

(تعطل) عن الطاعة لآمنه من مكر الله تعالى (ومن جعل نفسه على الخوف) بان تفكر فيما ارتكبه من الزلات (قنط) وايس من رجسة الله تعالى (ولكن) يحمل (من هذه) الجهة (مرة ومن هذه) الاخرى (مرة) بحيث يد اوى زيادة الرجا بالخوف وبالعكس وهذا طريق من اراد ان يستوى رجاؤه ٢٠٦ وخوفه ويستوى على سلوك الطريق (وسمعه) ايضا (يقول حدثنا ابو العباس

البغدادي قال حدثنا الحسن بن صفوان قال حدثنا ابن ابي الدنيا قال حدثت عن بكر بن سليم الصواف قال دخلنا على مالك بن انس رحمه الله في العشي التي قبض فيها فقلنا يا ابا عبد الله كيف تجدك فقال ما ادري تما أقول لكم) أى مما رأيت الان من اكرام الله لى ومن صور الملائكة الذى يعالجون روى بحيث عجزت عن ان اعبر عنه بلسانى (غير انكم متمايئون من عفو الله تعالى ما لم يكن لكم فى حساب ثم ما برحنا) من مكاننا (حتى اغضيناها) فاوليا الله تعالى اعداهم من النعيم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (وقال يحيى بن معاذ يكاد رجاى لك) يا الله (مع الذنوب يغلب رجاى لك مع الاعمال لاني اجدنى اعتقد فى الاعمال على الاخلاص وكنت احرزها) أى احفظها من الآفة (وانا بالآفة) من الرياء والله أكبر والحب ونحوها (معروف واجدنى فى الذنوب اعتد على عفوكم وكيف لا تغفروا وانت بالوجود موصوف وكلوا الذنون

من المفساد (قوله تعطل) أى لانه رجا وقف معه فتعطل عن الاعمال أو غيرهما من المقامات (قوله قنط) أى يئس من الرجسة وذلك من بكار الذنوب (قوله ولكن يحمل من هذه الخ) أقول هو قريب مما ذكره بعضهم كالفراي من التصميل الذى محصله ان من قوى رجاؤه وخاف منه العطب طلب له الخوف ومن غاب عليه الخوف وخاف مفساده طلب منه الرجا وهو نفيس (قوله فقال ما ادري) أى لما برحنى عمالاته العبرة ولا تغنى عن بيانه الاشارة من عظيم فضل الله وجزيل ما انعم الله به واولاده ولا سيما لمثل هذا الامام من عظم فضله الانام كيف وهو عالم المدينة الشريفة ذوا الفضائل المتبعة رضى الله تعالى عنه وارضاه عنا (قوله غير انكم الخ) أقول ومثل هذا من مثل هذا الامام فى مثل ذلك الوقت الذى يصدق فيه الكذب بشرى للمؤمنين عظيمة وغير بعيد رب الكرم التفضل ولوعلى المسى كيف وقد أمر عباده بذلك فآله تعالى يحسن لنا ولاخواننا العواقب ويعاملنا بالاحسان (قوله يكاد رجاى الخ) محصله قوة الرجا منه فى سعة فضل الله تعالى وموائد كرمه سواء مع مصاحبة الاعمال أو مع التجرد عنها بل مع التجرد قد يحسن الرجا منه اكثر اذا لا اعتماده حيث هذا على فضل ربه وحاشى الكريم ان يضيع من هذه صفته ومع الاعمال يكون الرجا أيضا حسنة اذا مر القبول انما هو الاخلاص والتخلف من الآفات وكل بعسر الاعلى الموفق والحاصل أن الرجا هو المطلوب فى حالة الماضى لصاحبه عمل أو لا والله اعلم (قوله يكاد رجاى الخ) أقول وهكذا يكون حال الفقير عديم الناصر من عمه الافلاس وعافه الناس ان يرجع الى مالك ازمة الرحمت وبدع سائر أسباب السعادات وحينئذ فاشان القبول ولا سيما اذا توسل بسيدنا الرسول قال بعضهم

وجعل الزاد اقبح كل شئ \* اذا كان القدوم على كريم

(قوله فقد تجببت الخ) أقول بحبه ليس من اكرامه فى مثل هذا الوقت الذى يذوق فيه اضطرابه وفاقة لان الاكرام فى مثل هذه الحالة مرجو لغيره من عوام المؤمنين المقصرين فضلا عن خواصهم العارفين فحينئذ يكون تجبته مما شاهد من أنواع الاكرام التى لاتسعهما العقول ولا تفي بصورها النقول والله اعلم (قوله الهى أحلى العطايا الخ) الهى منادى قاله تعبدوا وتلذذوا بالتوبة بالوهية الحق تعالى وقوله أحلى العطايا أى اهنوها والذهابا امرؤها فى قلبى باعتبار شهو مدد رها رجاؤك أى وصول ما رجونه منك مما لم يكن لاحد من خلقك على فيهمنة وقوله وأعذب الكلام أى اقواء

المهمى وهو فى التزع فقال لا تشغلنى) أى عن كمال شغلى برى ومناجى له (فقد تجببت من كثرة لطف عذوبة الله تعالى ملى) أى بى من الخير والتقريب (وقال يحيى بن معاذ الهى أحلى العطايا) واطيبها والذهابا (فى قلبى رجاؤك) لما تجده على من فضلك (وأعذب الكلام على اسانى ثلؤك) لكى لا يحيتى لك

(واحسب الساعات الى ساعة يكون فيها القاول) أي عوقى او بحضورى ثم عكس بان لا اشتغل بغير لما في ذلك من مراقبته واستشعاره  
نظرك الى ودوام الادب حينئذ (وفي بعض التفسير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على اصحابه من باب بنى شيبه فراهم  
يفضحكون فقال) منكر اعلمهم (انضككون لتعلمون ما علم لضحككم قليلا ولبكيكم كثيرا ثم ص) الى جهته (ثم رجع) اليهم رجوع  
القهقري وقال نزل على جبريل عليه السلام واتى بقوله تعالى نبى عبادى ٢٠٧ انا الغفور الرحيم) فيه دلالة على سعة  
رحمة الله تعالى وكما تجاوزه عن

عذوبة وحلاوة ولذة على اساقى تشاؤك أى بتعداد صفات كماله وجمال اذبه  
تتم من غير ان اسواقى المودعة بقاى من غرس محبتك ونعمه من وقوله واحسب الساعات  
أى اللحظات الى ساعة أى وقت يكون فيه تشاؤك بقاى الذى هو كناية عن أعمال البرم  
المراقبة والله أعلم (قوله لتعلمون ما علم الخ) وجهه ان علمه صلى الله عليه وسلم من حق  
اليقين وعلمهم من علم اليقين والفرق بينهما ظاهر (قوله نزل على جبريل الخ) فيه اشارة  
الى ان ادخال السرور على المؤمنين أفضل من ذكر ما يزعج قلوبهم من مظاهر الجلال  
والخوف ولا سيما بالنسبة الى كمال بريقه واستقامت أعماله وغلب عليه حال الخوف  
(قوله نبى عبادى انا الغفور الرحيم) تامل اضافة التشريف المصوغة في قالب  
العموم مع ايراد اسمته تعالى الرحيم بعد الغفور تشبههم عموم البشرى والرحمة ولذلك نعت  
الرسول صلى الله عليه وسلم بالرافة والرحمة فتكرير الاشارة بالاحسان ليطمن قلب  
الوجهل والوهان (قوله نبى عبادى) هم الذين عبر عنهم بالمتقين انا الغفور الرحيم  
وان عذابي هو العذاب الاليم ذلك تقرر لما سبق من الوعد والوعيد وفي المفعلة المذكورة  
اشعار بان ليس المراد بالمتقين من يتق جميع الذنوب وفي وصف ذاته تعالى بها وبالرحمة  
على وجه القصر دون التعذيب ايذان بانهم مامن مقتضيات الذات وان العذاب انما  
يتحقق بما يوجب من خارج (قوله ان الله تعالى ليضحك من بأس العباد) أقول الاشارة  
بذكر الضحك الى انه تعالى على خلاف ما يحطرى الاوهام وان رحمة وسعت كل شئ  
وانه ينعم لافى مقابلة شئ من الجهل والحق والغفلة الوقوف مع شئ من الطاعات واليأس  
من وقوع المخالفات فعلى الكيس الاخذ بالتدابير والتسليم لسابق التدبيرات  
(قوله فقالت لا بعد منا خير الخ) يؤخذ من ذلك ان فرحها رضى الله عنها بالرضا منه  
تعالى وذلك عين الكمال لانهم شأن أهل المقامات والاحوال فذلك دليل على صدق  
حاله ارضى الله تعالى عنها (قوله فقالت لا بعد منا خير الخ) أى فاذا ثبت رضاؤه عنها  
فشأن كرمه انه لا بعد منا خيرا بل بعد منا باحسانه والمقصود من الكرم اولى في كل  
من الاسخرة والاولى (قوله فان أيس منها فهو جاهل) أى لجهله بجارى القضاء والقدر  
حيث هما الاله ولا سبب قال قائلهم

بلا عمل منى اليه اكسبته \* سوى محض فضل لالشئ يعال

(قوله بل هو من صفات فعله) أى الذى هو انعامه على خلقه (قوله كما يقال ضحكك

لا ينافيه الانسباط بالضحك ونحوه  
والالشق ذلك على خلقه (أخبرنا  
أبو الحسن على بن أحمد الاوزى  
قال حدثنا أبو الحسن الصفار  
قال حدثنا عباس بن نعيم قال  
حدثنا يحيى بن ايوب قال حدثنا  
مسلم بن سالم قال حدثنا خارجة  
ابن مصعب عن زيد بن اسلم عن  
عطاء بن يسار عن عائشة رضى  
الله عنها قالت سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله  
تعالى ليضحك من يأس العباد  
وقطوطهم وقرب الرحمة منهم فقلت  
يا بى واماى يا رسول الله أو يضحك  
ربنا عز وجل فقال والذى نفسى  
بيده انه ليضحك فقالت لا بعد منا  
خيرا اذ اضحك) اذ الضحك  
علامة الرضا وبذلك علم انه تعالى  
لا تضره معصية ولا تنفعه طاعة  
فمن اطاعه فبركة طاعته عائدة  
عليه ومن عصاه ففسوم معصيته  
راجع اليه فان تاب عنها فلا  
يأس من رحمة الله فان ايس منها  
فهو جاهل ومن ثم ضحك تعالى  
عن يأس لانه الى شئ يجيب

وهو غفلة عن سعة رحمة وجهه له واعتقاده ان معصيته يربح الى ربه منها شئ فضحك ربه مقابلة له بضد حاله فانه لما ايس  
من رحمة الله سبحانه عليه لاسيما بعد توبته (واعلم ان الضحك في وصفه) تعالى ليس الضحك المعتاد تعالى الله عن ذلك بل هو  
(من صفات فعله وهو اظهر فضله كما يقال ضحكك



الارض بالنبات) أي أخرجه منها (وضحك) الأولى فضضكته تعالى (من قنوطهم اعطاهم تحقيق فضله الذي هو ضعف) بل  
اضاعاف طول (انتظارهم له) المرتب عليه بأسمهم (وقيل ان مجوسيا استضاف الخليل ابراهيم عليه السلام) أي طلب منه  
أن يضيقه (فقال له) ان اسلمت اضيقك فقال المجوسي اذا اسلمت فأى منة تكون لك على فر المجوسي) أي جاوره (فاوحى الله  
عز وجل الى ابراهيم عليه السلام يا ابراهيم لم تطعمه الا بتغيير دينه نحن منذ سبعين سنة قطعناه على كفره فلواضفته ليلة ماذا  
علمك) من المخرج فر ابراهيم عليه السلام خلف المجوسي واضافه فقال له المجوسي أى شئ كان السبب في الذى بدالك فذكر له  
ذلك فقال له المجوسي أهكذا يعاملنى) ٢٠٨ وفى رواية نعم الرب رب يعاتب نبيه فى عذره (ثم قال اعرض على الاسلام) فعرضه

عليه (فأسلم) وجهه تعلق هذا  
بالرجاء انه تعالى يجعل الاسباب  
الضعيفة موصلة لغفران الذنوب  
العظيمة فاذا علم العبد بذلك تعلق  
قلبه بمحبوبه من جلب نفع ورفع  
ضرر وفيما ذكره اشارة الى ان  
الدينا لاتزن عند الله جناح بعوضة  
حيث بسطها لاعدائه وبسط  
رحمته الديونية يوم القيمة  
والمؤمن يجتاز آلاف الآخرة كما  
قال تعالى وان كل ذلك لمامتاع  
الحياة الدنيا والآخرة عند  
ربك للامتقين ولما رأى المجوسي  
فضل الله عليه فى معاتبة نبيه  
لاجل عذره وشكر ذلك جازاه  
الله بتوفيقه للاسلام (سمعت  
الشيخ أباعلى الدقاق رحمه الله  
يقول رأى الاستاذ ابو سمل  
الصعلوكى رحمه الله اباسمل  
الزجاج فى المنام وكان يقول بوعيد  
الابد) أى بان الله تعالى اذا تواعد  
على معصية بعقاب فلا بد من

الارض بالنبات الخ) انتبيهه فى مطلق التجوز بلانضحك عن معناه المتعارف الى  
اعطاهم الانعام والنبات (قوله وقيل ان مجوسيا الخ) فى هذه القصة تنبيه على انه لا ينبغي  
الاعتراض بالعمل ولا القنوط من الخطيئة ولا احتقار مخلوق لكفره أو فسقه اذ العواقب  
مجهولة واسباب السلامة قد تكون معاولا ولا عظم للذنوب فى جانب الرحمة فقد  
تكون النجاة من عظيم الاتام بقليل بذل الحطام وقد يزل قدم ذى السكال بعد  
مجاهدته الايام والليال قالته يرزقنا السلامة والتسليم لمجارى أفعال العزيز الحكيم  
(قوله أهكذا يعاملنى) الغرض افادة ان شأن الحق تعالى معه انه يقابل قبيح أفعاله  
بحسن افعاله وانه اذا كان هذا شأنه فى وقت نفرة العبيد فكرمه بعد تحقيق الايمان  
يرجى به التوفيق والتسديد (قوله وجهه تعلق هذا بالرجاء الخ) محصله ان من اسباب  
الرجاء له لم بسعة الفضل وانه لا يقتضى كبير كفاية بل قد يترتب على أقل شئ من العبد  
(قوله تعلق قلبه بمحبوبه) أى دون غيره من سائر الكائنات (قوله وبسط رحمته  
الديونية الخ) جملة مستأنفة لافادة ان النعم الديونية تعم الكافر والمسلم الصالح والطالح  
بخلاف الآخروية وهى خاصة بالمؤمنين العصاة والموفقين (قوله ولما رأى المجوسي) أى  
بواسطة عين الاعتبار بما قد فعله الله فى قلبه من نور الاستبصار (قوله فقال وجدنا الامر  
أسهل الخ) أقول فى ذلك تنبيه على انه قد غفر له ما كان به متقدما لما ذكره المؤلف من  
رجوعه عنه وتوبته منه واما لعدم تقصيره فى ذلك الاعتقاد حيث كان هو الذى اداها اليه  
اجتهاده بعد البحث على حسب الوسع (قوله فقال بحسن ظنى برى) أى وله الاشارة بقول  
بعضهم شعرا

فقرى لمعرفتك المعروف يدنىنى \* يا من ارجيه والتقصير يرجىنى  
ان أوبقته الخطايا عن مدى شرف \* فجاودا كه الناجون من دونى  
أوغض من أملى ماسا من عالى \* فان من حسن ظن فيك يكفىنى

وقرعه وهو غلة منه عن شرطه فان ذلك يغفره اذا شاء كما قال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون (قوله  
ذلك ان يشاء) فقال له كيف حاله فقال ووجدنا الامر اسهل مما توهمنا) يحفل ان يكون الله غفر له امة قتاده المذكور لغفلة عن  
شرطه ويحفل انه تاب عن امة قتاده قبل موته ولم يعلم الرأى حاله فلما رآه فى المنام وسأله عن حاله اخبره بما ذكر (سمعت أبابكر بن  
اشكيب يقول رأيت الاستاذ اباسمل الصعلوكى فى المنام على هيئة حسنة لا توصف فقلت له يا استاذم ائت هذا فقال بحسن ظنى  
برى بحسن ظنى برى) مرتين (وروى مالك بن دينار فى المنام فقيل له ماذا فعل الله بك فقال قدمت على ربي بذنوب كثيرة فحماها  
عن حسن ظنى به تعالى) لقوله تعالى انا عند ظن عبدي بي وقد عرفت ان الرؤيا اما مبشرة أو منذرة

فمن غلب عليه الخوف حتى خشى عليه من اليأس من رحمة الله تعالى أراء الله في نومة من يعتق صلاحه فيعرفه سعة رحمة الله للخلق فيقول بما فيه ويسلم من اليأس فتكون الرؤيا في حقه مبشرة ومن غلب عليه نوال الغفلات ثم من الله عليه بالتوبة واشتغل بالأعمال الصالحة وغفل عما هو فيه من حسن حاله عما كان فيه قبل أراء الله في نومه من يعتق صلاحه وحذره من أدنى الشبهة فيقول كيف حالك فيقول الساعية كما تخلصت من الحساب فتكون الرؤيا في حقه منذرة وحامله له على تذرك لما فات ويقول لنفسه إذا كان مثل هذا الصالح كما تخلص من الحساب فكيف يكون حاله (وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني أن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وأن ذكرني في ملاذكرته في ملاه وخير منهم) وفي رواية في ملاخيرهم منهم. وإن اقترب إلى شبرا اقترب إليه ذراعا وإن اقترب إلى ذراعا اقتربت إليه باعاً وإن أتاني يمشي أتيته هرولة. أخبرنا بذلك أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الأسدي قال أخبرنا ٢٠٩ يعقوب بن إسحق قال حدثنا علي بن حرب قال حدثنا أبو معاوية ومحمد

(قوله من غلب عليه الخوف) محمله أن الرؤيا تختلف باختلاف أحوال العبد فيقتضي الحكمة العلمية (قوله أنا عند ظن عبدي بي الخ) معناه أني أحقق ما ظن في وأنا معه بالحفظ والعلم والنصرة وقوله إذا ذكرني أي أتني على ثم فصل الذكر باعتبار أحواله فقال أن ذكرني في نفسه أي بعيدا عن الخلق وعن الاشتغال بهم ذكرته في نفسه على معني أني اتخذه بأنواع الكرم التي لا يعلمها إلا الله تعالى وأن ذكرني في ملا أي جماعة ذكرته في ملاه وخيرهم أي في جماعة أشرف وأفضل منهم وذلك هو الملا الأعلى وقوله وإن اقترب أي تقرب إلى رحتي بعيدا في شبرا أي شيئا قليلا اقتربت إليه ذراعا أي منحتة أكثر من فضلي وأحساني وقوله وإن اقترب إلى ذراعا أي وإن زادت أسباب التقرب من رحمتنا زدناه من أحساننا وقوله وإن أتاني الخ المأمني على سرعة الاجابة والقبول من الحق تعالى وسرعة الامتنال والعمل من العبد والله أعلم (قوله وقيل كان عبد الله الخ) فيه حث على الوفاء بالعهود وإشارة إلى أن النجاة تقترب على أخف سبب وعلى سعة الفضل والأحسان ومقابلته الأحسان بالإحسان (قوله لم أمسكت الخ) أن قلت بأي وجه أطلع على همه بقتله قلت أهله بأمارته أو بنورته في قلبه فنظر ذلك بصيرته والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء من عباده (قوله وقيل انما أوقعهم الخ) أي أوقع معاشر المخالفين حين سفي نفسه عفوا أي سبب جراتهم على المخالفة تسميته تهم لي نفسه باسم العفو والغفور فعملوا من ذلك أنه لا بد لهذه الأسماء من مظاهر لاستعمالها فلا بسوا الخطايا من أجل ذلك ثم الذي علموه صحيح غير أنهم بواسطة القضاء الأزل قد غفلوا عن أسباب النجاة وشرط القبول على حسب ما جاء عن سيد الكائنات صلى الله عليه وسلم (قوله في كل منهم أنظر) أهل وجهه جل الشكر على المعنى المراد منه وهو مطلق الكفر وجعل المسلم على إطلاق من له انقياد ظاهري وقد وقع الكفر بعد الإيمان والعباد بالله تعالى بعد ثبوت قوله جل شأنه أن الله لا يفتقر أن يشرك به فيجوز كذلك وقوع المعصية لو ثبت عدم قبول التوبة منها

ابن عبيد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (يقول ذلك) ورواه مسلم أيضا وفيه دلالة على أن العبد إذا عمل بغير من الطاعة أعطاه الله من الأجر كثيرا وهو داخل في قوله والله يضاعف لمن يشاء والمراد بالقرب والاتباع في الخبر في حق العبد سرعة الامتنال وفي حقه تعالى سرعة الاجابة وسكرته الاجابة (وقيل كان عبد الله بن المبارك يقال علما) هو الكافر الغليظ الشديد (مرة قد دخل وقت صلاة العلي فاستعمله) مدة (قال له فلما سجد للشئ من أراد ابن المبارك أن يضربه بسيفه فسمع من الهواء قائلا يقول واوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا فامسك) عنه (فلما سلم الجوسي) من صلانه (قال له لم أمسكت عما هو مت به فذكر له ما سمع فقال له

٢٧ يجني نم الرب رب يعاتب وليه في عدوه وأسلم وحسن إسلامه) فيه دلالة على كرم الله تعالى وهذه الحكاية كحكاية استضافة الجوسي إبراهيم عليه السلام (وقيل انما أوقعهم في الذنب حين سمي) يعني أوقعهم تسميته الله (نفسه عفوا) وفي نسخة عفورا فاعتذروا بكونه عنوا عن الذنوب فارتكبوا عتادا وفيه بلا توبة بذلك مع غلبة شهوتهم وهو أهاهم وغفلوا عن الشرط في قوله وإني لعنار لمن تاب وآمن وعمل صالحا (وقيل لو قال تعالى لا اغفر الذنوب لم يذنب مسلم قط كما أنه لما قال تعالى أن الله لا يفتقر أن يشرك به لم يشرك به مسلم قط) في كل منهما أنظر (ولكن لما قال ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء طمعوهم في مغفرته) وعفوه (ويحكى عن إبراهيم بن آدهم رضي الله عنه أنه قال كنت انتظر مدة من الزمان أن يخلو المطاف لي فمكثت ليلة ظلماء فمطر شديد فخلط المطاف فذخات الطواف وكنت أقول) فيه (اللهم اعصمني اللهم اعصمني) مرتين

(سمعت هاتفا يقول يا ابن ادم انت تألف العصمة وكل الناس يسألوني العصمة فاذا عصمتكم فلن ارحم) وفي نسخة فعلى من اترحم وفي ذلك دلالة على انه سبق في علمه انه لا بد من وقوع المعصية والرحمة وقد تقع الرحمة ولا معصية فمن رحمته عصمة الانبياء وحفظ الاولياء وقد قال تعالى ولولا ربك لا آمن من في الارض كلهم جميعا واراد بعبادته ان ينبه ابراهيم بن ادم على ان لا يسأله ما ليس له به علم كما في قصة نوح عليه السلام اذ سأل العبد العصمة سؤال عما لا علم له به فقد يكون في معلومه تعالى انه ممن يصح نسؤه المغفرة أولى به ٢١٠ واقرب لعبوديته ويجوز ان يسأل العبد ربه ان يحفظه ويصونه عن سائر المعاصي

واما العصمة فمن خصائص الانبياء وبالجملة فقد اختلف في جواز سؤالها غيرهم فقالوا منع لانه يؤدي الى تعطيل التوبة ولي الصحيح خبر لولم تذبوا لذهب الله بكم وبما يقوم يذبون ثم يستغفرون فيغفر لهم وقال جوز وقد سألتها الامامان مالك والشافعي وبشبهه خبرنا سائق واذا خرج احدكم من المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل اللهم اعصمني من الشيطان وهذا أحسن وان قال الزرعي شئ الحق انه ان قصد بالعصمة التوقي عن المعاصي في جميع الحالات فمتنع لانه سؤال مقام النبوة وان قصد التحفظ من الشيطان والتحصن من افعال الشر فلا بأس به (وقيل رأى أبو العباس بن شريح في منامه في مرضه الذي مات فيه كأن القيامة قد قامت وإذا الجبار سبحانه يقول ابن العلقم قال فجاؤا ثم قاله اذا علمتم فيما علمتم قال قلنا يا رب تصبرنا وما أنا قال فاعاد السؤال كأنه لم يرض به واراد جوابا آخر فقلت اما ناخدا في مصيقتي الشريك وقد وعدت ان

ينذر الله تعالى نعم ربما قال ان المراد بالمسلم الفرد الكامل وهو الذي يكون موقفا لقطعة القلب ومثله في هذه الحالة لا يلبس معصية ولا كفر اقامل ولا تلك أسير التقليد (قوله فسمعت هاتفا الخ) محمله الزجر عن سؤال العصمة للاشارة الى ان سؤالها يرجع الى طلب تعطيل مظاهير بعض الاسماء الالهية وهو لا يصح ولانه سؤال ما لا علم له به اذ قد سبق في القضاء عصمته بانه والتوبة عليه بظهور الرحمة الالهية ولانه يرجع أيضا الى طلب مقام النبوة اذ العصمة من خواصهم فبعد ان زجره هذا الهاتف تضمن زجره تعبه على علمه بما هو الايقين وهو سؤال المغفرة والرحمة تدبره فانه نفيس (قوله فاذا عصمتكم الخ) يشير بذلك الى ان متعلق الرحمة عام بالقضاء والا وبالجملة مثل هذا السؤال يصح بخاصة وذلك غير جائز اذ لا تغيير ولا تبدل لما سبق به القضاء (قوله فمن رحمته عصمة الانبياء) أي قبل النبوة وبعد هاسه واعداسه كانت صفاترا وكما قبل ومن المكروهات وخلاف الافضل على الصحيح في كل ذلك الا الغرض التشرية وقوله وحفظ الاولياء والفرق بينهم وبين الانبياء هو جواز المخالفة بالنسبة لهم دون الانبياء عليهم الصلاة والسلام (قوله ويجوز ان يسأل العبد الخ) ان قلت هذا يرجع الى سؤال العصمة قلت لا لجواز طرو المخالفة في مقام الحفظ ولا كذلك في مقام العصمة (قوله الى تعطيل التوبة) أي وذلك لا يصح ويحرم سؤاله لاستحالة (قوله لولم تذبوا الخ) ليس الغرض من ذلك اباحة المعاصي بل افادة ان طاعة العبد ومخالفة الله قد سبق القدر بهما وحينئذ فلا بد من تحققة ما (قوله وقد سألتها الامامان مالك الخ) أي سألاهما على وجه خاص كما يشهد اليه الخبر المذكور فلا يخالف المعتمد من منع سؤال العصمة المطلقة (قوله وهذا أحسن) أي القول بجواز سؤال العصمة أحسن من القول بالمنع (أقول) اذ كان مراده سؤالها على وجه خاص كالعصمة من الشيطان كما في الخبر فسلم وان كان مراده جواز طلب العصمة المطلقة فكيف يقال فيما يلزم ذلك من محذور تعطيل المتقدمة حكايته فيمنع ذلك يكون قوله وان قال الزرعي الخ هو الوجه اذ لا محذور فيه فتأمل والله أعلم (قوله وقيل رأى أبو العباس الخ) فيه دليل قوي على سعة الرحمة وعدم بعد المغفرة ولو مع ملازمة التقصير وهو كذلك حيث الله هو اكرم الكرماء وأرحم الرحماء بل لا كرم ولا رحمة الا له تعالى (قوله وقيل كان رجل الخ) فيه دليل على أن الرحمة قد تكون في حال ملازمة ما به السخط فالعبرة حينئذ بما سبق في العلم القديم بحكمة مولانا الحكيم (قوله منصور بن عمار الخ)

تغفر ما دونه فقال اذهبوا فقد غفرت لكم ومات بعد ذلك بثلاث ليال) فيه دلالة على جواز الغفران لمن لم يقبل بشرط الله كالآية التي اشار اليها على بشرى عظيمة لابن شريح وهو انه قد عوف له وقد اعترف هو ومن معه بالتقصير ومن اعترف بتقصيره رجلا المغفرة (وقيل كان رجل شرب الخمر) (جمع قوم من ندماه ونادى الى غلامه) وكان صالحا يشكر عليه ذلك (اربعة دراهم وامره أن يشتري بها) (شأ من الفواكه للجلس) أي لاهل مجلسه (فرا الغلام يباب مجلس) الشيخ (منصور ابن عمار وهو بسأل ان تغير شيئا يقول بن دفع له اربعة دراهم دعوت له اربع دعوات قال فدفع له الغلام الدراهم)

لانه رأى ان سيده يرضى بذلك اوراقى ان هذا اولى مما امره به سيده وهان عليه مشقة الضرب والام من سيده حتى لا يقع في هذا المنكر الشديد وظنه منصور انه مالك الدراهم (فقال) له (منصور ما الذى تريد) منى (ان ادعوك به فقال لى سيده ان يتخلص منه) باهتقى لاخلص عماد خافى فيه عمالا حبه (فدعا على) منصور (بذلك وقال) له ما الدعوة (الاجرى قال ان يخلف الله تعالى على دراهمى) التى دفعتهما للفقير لاردها الى سيدي واقول لافعل ما امرتنى به فرأى منصور بعد علمه بانى رقيقى ان سيدي يرضى بما فعلته (فدعا على بذلك ثم قال وما) الدعوة (الاجرى فقال ان يتوب الله على سيدي) بان يوفقه للتوبة ثم ما هو من تكبته لاسترجع من ضرره بالكلمة (فدعا) بذلك (قال وما الاخرى فقال ان يغفر الله لى ولسيدي ولك وللقوم) أى جالسائه (فدعا منصور بذلك فرجع الغلام الى سيده فقال له لم ابطأت فقص عليه القصة) فآثر فيه صدقه واستحسن قوله (فقال له ولم دعاف فقال سألت انفسى العتق) فدعا لى به (فقال اذهب فانت حر) لوجه الله (وايش) المدعو ٢١١ به (الثانى) وفى نسخة الثانية (فقال

ان يخلف الله على الدراهم) لاردها لك (فقال لك أربعة آلاف درهم فقال وايش الثالث) وفى نسخة الثالثة (فقال ان يتوب الله عليك فقال تبت الى الله تعالى وايش الرابع فقال ان يغفر الله تعالى لك ولقومي وللمذكر) لى بقوله من دفع لافقر أربعة دراهم دعوت له اربع دعوات وهو منصور (فقال هذا الواحد ايس الى) بل الى الله تعالى (فالمات) وصدق فى توبته (رأى فى المنام كان قائلا يقول له انت فعلت ما كان اليك ترائى) وفى نسخة ترى أى (لا افعل ما لى) قد غفرت لك وللغلام وللمصورين عار وللقوم الحاضرين عندك فيه دلالة على انه تعالى اكرم الأكرمين وانه يجازى بالخير الكثير على العمل اليسير وهو موضع الاستدلال على الرجاء

فقال انه كان محجاب الدعوة فنهنا الله ببركاته (قوله لانه رأى ان سيده الخ) مراده الحل على طريق يجوز معه تصرف الغلام فى الدراهم غير أن قوله اوراقى ان هذا اولى الخ لم يظهر لى وجهه لان ذلك لا يبيع له التصرف فانه لا يباح الا باذن السيد وأعلم رضا فخر (قوله ان يخلف الله على دراهمى الخ) الاضافة لادنى ملايسة والافهى دراهم سيده (قوله فرأى منصور الخ) أى حتى أقره على ذلك ودعاه (قوله فقال يتوب الله الخ) أقول انما قال يتوب الله على سيدي ولم يقل يتوب سيدي لان توبة العبد لا تكون الا بتوفيق الرب بشاهد قوله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا (قوله فآثر فيه صدقه الخ) أقول كان الاولى أن يقول فآثر فيه سر اجابة دعاء الداعى بواسطة صدق الغلام (قوله فقال لك أربعة آلاف درهم) انظر سر المضاعفة بواسطة الصدق فالتعالى رزقنا طهارة القلوب (قوله وللمذكر الخ) منه يعلم صدق ايمانه وذلك بشاهد قوله تعالى ان الذى كرى تنفع المؤمنين (قوله بل الى الله تعالى) أى والذى الخلق انما هو النوسل والشفاعة فقط (قوله ما كان اليك) أى ما كان فى وسعك أن تفعله وقوله ترائى الخ هو بضم التاء أى اتظننى (قوله وانه يجازى بالخير الكثير) أى الدينى والاخرى حيث اخاف على الغلام الاربعة دراهم أربعة آلاف درهم ووفى السيد ومن معه للتوبة وغفر للجميع (قوله وانت منى الوالدى) يقرأ على صيغة التثنية (قوله يتسنى علينا) أى يتكرم علينا مع أنه من جنس الاشياء على الخير وقوله لا غفرت لك أى ويجوز بظهور الكرم الالهى ابقاء ثواب مجانته مع التفضل على من وهب لهم بمثل ما تفضل به عليهم ثم وفضل الله واسع (قوله فاخذت مكان المرأة) أى رحمة بمرءى جارا لاجر (قوله ولكنهم صغروا أمره) أى عدوه صغروا بواسطة استهانتهم به وقوله فقالت ايش كان أى لى سبب ثبت هذا (قوله بالثلاثة الخ) أى وهو من يتخلق بخلق الاناث (قوله قال فرجتها الخ) أى

لان سيده الغلام لما تكرم باليسير غفر الله له واعلامه ولين كان سببا فى ذلك (وقيل حج رباح القيسى حججات كثيرة فقال يوما وقد وقف تحت الميزاب) على رأى من يرى هبة الاعمال الصالحة (الهي وهبت من حججى كذا كذا المرسل صلى الله عليه وسلم وعشرة منها لاصحابه العشرة رضى الله عنهم واثنين منها لوالدى والباقي للمسلمين ولم يحبس منها شيئا نفسه فسمعها فتايقول هوذا ينسخنى علينا لا غفرت لك ولا بويك ولين شهد شهادة الحق) اراد الله بذلك حسن نيته وبركة قصده بان عرفه ان كرم الله أوسع واعم (وروى عن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى انه قال رأيت جنازة يصحبها ثلاثة من الرجال وامرأة قال فاخذت مكان المرأة وذهبتا الى المقبرة فصلبنا عليهما ودفناهما فقلت للمرأة من كان) يعنى ما نسبته (هذا منك قالت ابى قلت أولم يكن لكم جيران) يحملونها (فالتا) ثم ولكنهم صغروا أمره (وقوله فقالت ايش كان هذا فقالت هو محضت) بالثلاثة وبكسر النون وبقتضا (قال فرجتها وذهبت بها الى منزلى واعطيتها دراهم وحبلة وثيابا وعت تلك الليلة فرأيت كأنه اتانى آت كأنه القمير ليله البدر وعطيه ثياب بيض

فجعل يشكر لي فقلت من أنت فقال الخنزير الذي دفعوني اليوم ورحمني ربى باحتقار الناس اياي) وكلامهم في مع بركة دعاء الرجل  
واحيى وشنته اعلى فيه دلالة على انه تعالى يجازى بالخير الكثير على العمل) اليسير (سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول  
مر أبو عمر والبيهقي كندى يوم ابسكة فرأى قوما ارادوا اخراج شاب من المحلة لفساده وامرأة تبكي) عليه (قيل انما أمه فرجها  
أبو عمر وقتشفع له اليهم وقال هبوه مني) وفي نسخة (هذه المرة فان عاد الى فساد ففسادكم) وياها (فوهبه منه) وفي نسخة له  
(فغض أبو عمر) فلما كان بعد ايام اجتاز بثلث السكة فسمع بكاء المجوز من وراء ذلك الباب فقال في نفسه هل الشاب عاد الى  
فساده فنتي من المحلة) فبكت عليه امه (فدق عليها الباب وسألها عن حال الشاب فخرجت المجوز وقالت له مات فسألها عن حاله  
فقالت لما قرب اجله قال لا تخبري الجيران بموت فلقد اذيتهم وانهم يشتمون بي ولا يصحرون جنازتي فاذا دفنتني فهذا الخاتم لي  
مكتوب عليه باسم الله فادفنيه معي فاذا فرغت من دفني قشقهني لي الى ربى عز وجل قالت ففعلت وصيته فلما انصرفت عن رأس  
قبره سمعت صوته وهو يقول انصرت في ايامه فقد قدمت على رب كريم) فيه دلالة على انه تاب توبة بالغة حتى انه تبرك باسم الله  
وقشقه به وبدعاه امه والتوبة نحو ما قبلها وفاء بقوله تعالى واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا (وقد أوحى الله تعالى الى  
داود عليه السلام قل لهم) أي لعبيدي ٢١٢ (اني لم اخلقهم لاربح عليهم وانما خلقتهم ليربحوا علي) لانه تعالى غنى عنهم وقوله

تعالى وما خلقت الجن والانس  
الا ليعبدون المراد منه ان ابتهم على  
عبادتهم (سمعت محمد بن الحسين  
يقول سمعت محمد بن عبد الله بن  
شاذان يقول سمعت ابا بكر الخريزي  
يقول سمعت ابراهيم الاطروش  
يقول كذا فعودا يغداد مع  
معروف الكرخي على الدجلة)  
ثم رغب غداد (اذ مر بشاوم  
احداث) أي شبان (في زورق  
بضربون بالدف ويشربون) الخمر  
(ويلاعبون) بالملاهي (فقلنا  
لمعروف اما تر اهم يعصون الله  
تعالى بجاهرين ادع الله عليهم  
فرفع يده) وفي نسخة يذيه (وقال  
الهي كما فرحتهم في الدنيا فرحهم

رق لها قلبي لما أصاب من فقد ولدها مع الاستماتة به (قوله رحمني رب الخ) أي ولذا قيل  
كلما خطر يبالك كان الحق بخلاف ذلك وحينئذ فلا ينبغي الاعتماد على الطاعات ولا  
البأس مع المخالفات (قوله مع بركة دعاء الرجل الخ) فيه انه لم يقدم ذكر دعاء من الرجال  
فأعمل هنا سقطا خفرا (قوله اجتاز) أي مر (قوله فتعنت وصيته) فيه ان دفن ما عليه  
اسم معظم مع الميت ممنوع منه شرعا (قوله فيه دلالة على انه تاب الخ) أي والتوبة هي  
السبب في رجاء الخير منه تعالى (قوله والتوبة نحو الخ) أي ويدل له خبر التوبة يجب  
ما قبله من الذنب أو كما ورد (قوله الا ليعبدون) أي الا ليعبدوا أمرهم الى العبادات فاللام  
للايرورة والعاقبة وذلك بالنسبة لمن سبق في علمه القديم وحكمته الازلية أنهم يصيرون  
كذلك فلا يقال بالخلف في الخبر بواسطة مشاهدة أكثر الخلق على غير طريق العبادات بل  
على الضلال والبهتان (قوله فرفع يده الخ) أقول ذلك منه من قبيل التخاطب بالخلق الممدى  
حيث قال في كفار قريش اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون بشهودان الفاعل المختار هو الله  
سبحانه وتعالى وان كل كاشف بقدرته وارادته فسادا ان يغير حالهم من عقوق المصاحبي  
الى امتثال الطاعات وذلك بواسطة ما مضى الله تعالى من الرأفة والرحمة بعباد الله لا يحجز  
عن الانكار اعرفته أن بمجرد الانكسار لا ينفع ولا يؤثر فافهم ما اشترى اليه تعال لمافي  
الشارح مما عول عليه (قوله كان يحيي الخ) فيه تبيينه على سعة الفضل والرحمة وأنه ما

في الآخرة) لان ذلك فعلك وانت القادر عليه وعلى ازالته (فقالوا له انما سألنا ان تدعوا عليهم فقال اذا  
فرحهم في الآخرة فقد تاب عليهم) واذا تابوا زال عنكم ما تذكروا فحينئذ مطلوبكم من الدعاء عليهم وهذا من كمال المعرفة  
والسياسة في تغيير المنكر الذي لا يمكن العبد من ازالته لقوة الجاه والسطوة فسلط معروف في ازالته مسلط السؤال وطالب  
الفضل من الله في ان يغير أحوالهم عما هي عليه لانه تعالى الفاعل بهم ما هم فيه فقال اللهم كما فرحتهم في الدنيا فرحهم في الآخرة  
فأعلمهم بذلك ان التغيير في هذا الوقت اثل هو لا انما هو بالدعاء لهم بالتوبة وبين ذلك بقوله اذ فرحهم في الآخرة فقد تاب عليهم  
(سمعت ابا الحسن عبيد الرحمن بن ابراهيم بن محمد المازكي قال حدثنا أبو بكر يحيى بن يحيى الاديب قال حدثنا الفضل بن صدقة  
قال حدثني أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن سعيد قال كان يحيى بن أكرم القاضي صديقي وكان يودني واوده) بفتح الواو  
فيه ما أي يحيي واحبه من الود بثلث الواو وهو المودة أي المحبة (فكان يحيي فكنت اشتهي ان ارأه في المنام فاقول له ما فعل  
الله بك فرأيت له في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي لأنه وبخني ثم قال لي يحيي خلطت على في دار الدنيا فقلت أي رب  
انك كنت على حديث حدثني به أبو معاوية الضمير عن الاعشى عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى

قد يكونان من خلط في العمل الحسن بالقبح بل ان تجرد مع صحة الايمان كيف وقد أمر عباده بالعفو والاحسان ولو في حق من تعدى من نوع الانسان فالرب أولى بالكرم اذ هو ولي سائر النعم (قوله وتاب صاحبها الخ) أقول انما قيد بذلك نظر الحكم النقل والافلاقي باعتبار حكم العقل (قوله بمعنى الايجاب الخ) أي لاستحالة معناه الذي هو الترجي في حقه تعالى (قوله من اعترف له بذنبه الخ) قيد بضمير الحق تعالى ليحترز به عن اعتراف العبد بذنبه لغيره فانه معصية اخرى تزيد على معصية الفعل

### \*(باب الحزن)\*

أقول وهو لا يكون الا من قلب حتى تألم من المعاصي وحرز على فوات الطاعات فيطاب هذه ويتر من تلك لما أحس به من ألم أو لامة ولما وجد من مرارة وحلاوة فحزن على ما فاتته من المواقف على حسب همته وندم على ما فعله من الزلات والقلب الميت لا يحس بشيء من ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سرت به حسنته وسأنته سيئته فهو مؤمن وقال ابن مسعود رضي الله عنه المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه والمنافق يرى ذنوبه كذباب وقع على أنفه فقال به هكذا فاطاراه فحقيقة الحزن انقباض السر المسافر من مخافة الامر والتهلف على ما وقع فيقنن انه لم يكن وقع وقال بعضهم الحزن هو انقباض القلب لقوات محبوب أو خوف حصول مكروه فتمجيجه حسرة خوف القوات أو وجود القوات وذلك عذاب حاضر لا فائدة الا التشمير في المستأنف فان أفاد عملاً أو نواها لا استدراك الممكن منه كان حسناً جليلاً والا فليس بشيء بل هو زيادة في الاعتذار وقدير زاد صاحبه جرأة ورؤية للنفس فيكون سبباً لطرده من حيث يرأسبب قربه ولقد سمعت عن شيخنا أبي عبد الله النوري رحمه الله يقول رأيت في حديث عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا استكمل الرجل النفاق ملك عنقه يرسلهما متى شاء وقال بعضهم الحزن من منازل العامة اذ هو انخلاع عن السرور ولازمة للكتابة بتأسف على فائت أو توجع لم تمنع وانما كان من منازل العامة لان فيه نسيان المنة والنفات الى رقة الطبع وهو في مسالك الخواص حجاب لان معرفة الله تعالى جلال نورها كل ظلمة وكشف سرورها كل غمة فبذلك فيلتر حوا هو خير مما يجتمعون وقيل ان عتبة الغلام دخل على رابعة العدوية وعليه قبض جديد وهو يتجتر في مشيئة بخلاف ما سبق من عادته فقالت له يا عتبة ما هذا التبه وهذا العجب الذي لم أره في شماثلك قبل اليوم فقال يا رابعة من أولى به ذماني وقد أصبح الله لي مولى وأصحت له عبداً شعر

يرنجني اليك الوجد حتى \* اصبل من المين الى الشمال

وبأخذني لذكر كم اهتزاز \* كانشط الاسير من العقال

١٥ (قوله ثم هو قد يكون محبوباً الخ) أي فاذا انشأ عن قوات أمور الاخرة فهو محبوب مثاب عليه بخلافه على قوات الحظوظ التي توذي الى الخخافات فهو حينئذ مذموم مأزور فاعله أما اذا كانت الحظوظ بشاهد العلم ولا تمنى في الانقياد فالحزن على فواتها محبوب مثاب صاحبه عليه غير ان الافضل الرضا (قوله الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن) أي وهو ما أهملهم من خوف سوء العاقبة وعن ابن عباس خوف الاعراض

### \*(باب الحزن)\*

هو قبض يرد على القلب لقوات محبوب أو توقع مؤلم وقديسي سببه ثم هو قد يكون محبوباً أو قد يكون مذموماً كما سبأني قال الله تعالى وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن \* اخبرنا على ابن احمد بن عبدان قال اخبرنا أحمد بن عبيد قال اخبرنا على بن حبيش قال حدثنا أحمد بن عيسى قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا اسامة بن زيد الليثي عن محمد بن عمرو بن عطاء قال سمعت عطاء بن يسار قال سمعت اباسعيد الخدرى رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم



يقول مامن شيء يصيب العبد المؤمن من وصب) أى مرض (أو نصب) أى تعب (أو حزن أو ألم) وفي نسخة أو هم (بهم) أى يلقاه (الا كقر الله عنه من سيئاته) لصبره على ما ابتلى به والحزن نارة يكون قويا ونارة يكون ضعيفا ففى كان فى قبض العبد انشاع للنظر فى أسبابه أو للجملة فى الخلاص ٢١٤ منه كان فيه تفرقة ومضى ترا كم القبض وتوالى سعى كدوا بينهم حالة تسمى شجوا وهي

ان يحظر بيال العبد السبب الذى اجزته وكان محمودا وجزا شرا فى صدره بما من عليه من الحزن وسأل الخامس بي شيخه ما علامة الشجيا فقال دوام البكاء ممزوجا بفرح لعله معرفة النعمة عليه فى الحزن والبكاء اذا عرفت ذلك فنقول (الحزن) حال (يقبض القلب عن التفرق فى أودية الغفلة) وهذا فى الحزن القوى (والحزن من أوصاف أهل السلوك) فى الطريق (سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول صاحب الحزن يقطع من طريق الله) أى من الطريق اليه (فى شهر ما لا يقطعه من فقد حزنه سنين) لأن من حزن على التقصير جدى فى التحصيل ومن خشي القوات اجتمه - د قبل الامات (وفى الخبر ان الله يحب كل قلب حزين) لأن الحزن على الخيبرات وقوات الاوقات فى البطالات من نعم الله تعالى على العبد (وفى التوراة اذا أحب الله عبدا جعل فى قلبه نائمة) تجلب الحزن له (واذا بغض الله عبدا جعل فى قلبه حرا مارا) يجلبه الفرح (وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان متواصلا الاجزان دائم التسكر) فيما يحصل له الثواب (وقال بشر

والا فأت وعنه أيضا خوف الموت وعن الفضال حزن ابليس ووسوسته وقيل هم المعاش هذا والظاهر انه الجنس المنتظم بجميع احزان الدنيا (قوله مامن شيء الخ) وفى رواية اخرى ما أصاب المؤمن من مصيبة الاولة فيها اجر حتى الشوكة يشاكها (قوله الا كقر الله عنه من سيئاته) أى حيث صبر واحتسب ولم يشك (قوله كان فيه تفرقة) أى لان همته لم تجتمع على ما تجب عليه الحق تعالى به وذلك بواسطة ما بقى فيه من ذلك الانشاع (قوله وبينهما حالة الخ) أقول الميزة باعتبار قوة النظر فى أسباب متعددة ليعلم منها ما به حزنه فى الأول بخلاف الثاني فان قوته لمجرد حاض وربما حزنه لا غير وفرق بين الحالتين (قوله وكان محمودا) أى بشاهد العلم بحيث لا ينافى دوام الانقياد (قوله وجزا شرا الخ) أى باعتبار شهود مصدره (قوله لعله معرفة النعمة الخ) علة لثبوت الفرح له أى فقر حزنه وان حزنه وبكاءه من النعم ما يترتب له على ذلك من جزيل الاجر منه تعالى (قوله الحزن حال يقبض الخ) أى الحزن السكامل يكون كذلك فكلامه فى حزن على فانت عما يتعلق بالآخر لا على ما يتعلق بحفظ النفس (قوله والحزن من أوصاف أهل السلوك) أى لانه من ثمرات أعمالهم وتجليات عبودياتهم فى حال سيرهم (قوله يقطع من طريق الله) أى الطريق المعنوى الموصل الى احسان الله وكرمه ورضاه (قوله ان الله يحب كل قلب حزين) ليس يخفى عليك ان محبة الله للعبد انما هى احسان الله اليه أو ارادته ذلك له (قوله جعل فى قلبه نائمة) المراد بالنائمة وكذا المزمار الا فى كلامه ما وجد فى قلب العبد بخلاف الله سبحانه وتعالى من دواعى وبواعث الخير والشر (قوله كان متواصلا الاجزان الخ) اعلم ان ذلك انما هو باعتبار صورته احوال امته صلى الله عليه وسلم بمقتضى راقته ورحمة الجليية له والافعاله صلى الله عليه وسلم وكما لا يشاى (قوله الحزن ملك الخ) مراده الحزن السكامل الذى يجمع صاحبه همه عليه حتى استأصل قلبه بغليات أحواله ولم يبق فيه مساعا غير (قوله فاذا سكن فى موضع الخ) أنت خير بان المحمود من الحزن هو الذى لم يصل الى حد الافراط المؤدى لليأس والقنوط الذى هو من اليأس فى الخبر انه صلى الله عليه وسلم قال خصلتان ليس فوقهما شئ من الخير حسن الظن بالله وحسن الظن بعباد الله وخصاتان ليس فوقهما شئ من الشر سوء الظن بالله وسوء الظن بعباد الله ويقال خسة فى الذنب أعظم من الذنب احتقار الذنب والاصرار على الذنب والمجاهرة بالذنب والجراءة على الذنب واليأس من غفران الذنب فافهم (قوله بل أولى الخ) أى لان مقام الحزن فوق مقام الخوف (قوله بكاء الحزن يعنى البصر) أى فتاثير الحزن أقوى من تأثير الشوق والدليل على ذلك ما فى قصة يعقوب على فيينا وعليه أفضل الصلاة والسلام ويشهده أيضا حسن العيان أيضا الذل لاراحة ولا حظ فى

ابن الحرث الحزن ملك) أى كالمات (فاذا سكن فى موضع لم يرض أن يساكنه أحد) لأن الحزن اذا نزل شئ فى القلب حمرة وغمره حتى لا يبقى فيه ذكرا لغير ما هو محزون عليه (وقيل القلب اذا لم يكن فيه حزن خرب) بكسر الزا كالخوف بل أولى لان الخوف من مدمات الحزن (كما أن الدار اذا لم يكن فيها ساكن خرب وقال أبو سعيد القرشى بكاء الحزن يعنى البصر وبكاء الشوق يعنى البصر ولا يعنى)

(قال الله تعالى وايضت عيناها) أى بقل سوادها ما اضايكائه (من الحزن فهو كظيم) أى مغموم مكروب جعل سبب العنى الحزن اذ الحزن يمنع من الطعام والشراب ويكثر معه الهموم والغموم فتصعد من ٢١٥ المعدة البضرة رديشة مظلمة تكون سببا

لنزول الادراك من العين وقت البكاء مذا بكاء الحزن وأما بكاء السرور فمزوج بفرح (وقال ابن خفيف الحزن حصر النفس عن النهوض في الطرب) والفرح (ومعنى رابعة العدو به رجلا يقول واخرناه فقات له قل واقله عزناه لو كنت محزوننا لم يتيألك أن تنففس) يعنى لم تنفرغ للاستغناء بقولك واخرناه ولذلك قال بعض العارفين واخرناه على الحزن لانه لو ترك قوله على الحزن لاحتمال أن يكون قوله واخرناه من الخوف فيمن مراده بقوله على الحزن أى فقدته (وقال سفيان بن عيينة لو أن محزوننا بكى في امة من الامم (لرحم الله تلك الامة يكانه) فيه دلالة على ان المحزون شديد الاضطراب الى ما حزن عليه وعند الاضطراب وعده الله بالاجابة فقال امن بحبيب المضطر الآية (وكان دواد الطائي الغائب عليه الحزن وكان يقول بالليل الهى همتك عطل على الهموم وحال يتي وبين الرقاد) فيه تضرع الى الله أن يخرج عنه ما هو فيه بان يفله مطلوبه مما هو فوق ذلك كقيام التوحيد والجمع (وكان يقول كيف يتسلى من الحزن) أى ينكشف عنه الحزن (من تتجدد عليه المصائب في كل وقت) فيه دلالة على كمال طلبه لربه وشغل همه بان يفله مطلوبه (وقيل الحزن يمنع من الطعام) لكثرة الهموم والغموم بواسطة

شئ الحزين مع انه من الداء آت المهلكة للنفس (قوله وايضت عيناها من الحزن) أى الحزن الموجب للبكاء فان العبرة اذا كثرت محقت سواد العين وقلبت الى بياض كدور وقد قيل قد عى بصره وقيل كان يدرك ادراكا ضيقا روى انه ما جفت عينا يعقوب عليه السلام من يوم فراق يوسف الى يوم لقائه ثمانين عاما وما على وجه الارض أكرم على الله من يعقوب عليه السلام روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سأل جبريل عليه السلام ما بلغ من وجدي يعقوب على يوسف قال وجدته مبعين شكلي قال فما كان له من اجر قال أجر ما تشبهه وما ساء ظنه بالله قط وفيه دليل على جواز البكاء والحزن عند النوائب فان السكف عن ذلك مما لا يدخل تحت التكليف فانه قل من يملك نفسه عند الشدائد واقد بكي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت موت ولده ابراهيم وقال القلب يحزن والعين تدمع ولا نقول ما يحفظ الرب وانا عليك يا ابراهيم لمحزونون وانما الذى لا يجوز ما يعمله الجهلة من الصياح والنساجعة واظم الخدود وشق الجيوب ونحو ذلك (قوله وأما بكاء السرور الخ) ذكرنا نسبة ذكره وهنالك فرق آخر غير ما ذكره الشارح وهو ان دمة الحزن حارة ودمة السرور باردة (قوله حصر النفس) أى المحصارها اذ لا يشترط فعل (قوله فقات له قل الخ) أقول فلما حالها فاعنا الله ببركاتها حلتها على الكامل من الحزن اذ لا يخرج عن الاحساس سواء (قوله لو ان محزوننا بكى الخ) أقول وفي صحيح الخبر ان العبد اذا اذنب الذنب فقال يا رب اغفر لي قال الله تعالى اذنب عبدى ذنبا وعلم ان له ربيا يغفر الذنب ويأخذه انهدكم انى قد غفرت له الحديث فعلم العبد أن الرب يغفر الذنب من مشاهدة كرم الرب وجماله وعلمه بانه يأخذه من مشاهدة جلالة ولولاه اجتماعهم له في موضع واحد ما تقع باستغفاره فافهم (قوله لرحم الله تلك الامة) انظر كون رجة الله الامة من أجل بكاء الباكى كى تعلم فضيلة البكاء وما يعطيه الحق تعالى في مقابلته حيث كان بكاءه مشروعا (قوله وكان يقول بالليل الخ) اعلم ان الكامل من يكون نظره للفضل والعدل للذنب والعيب ولذا قال يحيى بن معاذ ان أنا لهم فضله لم يبق لهم سيئة وان اقام عليهم عدله لم يبق لهم حسنة وفيما أوحى الله الى بعض انبيائه عليهم السلام قل لعبادى الصديقين لا يغتروا فاني ان أقت عليهم عدلى وقسطى اعذبهم غير ظالم لهم وقل لعبادى المذنبين لا يفتنوا فاني لا يعاظمى ذنب اغفره لهم وقال تعالى فى كتابه العزيز رب نبي عبادى انى أنا الغفور الرحيم وان عذابى هو العذاب الاليم وقال تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان ربك لشديد العقاب وقال تعالى هو أهل التقوى وأهل المغفرة فكله على السواء فى حق سبحانه وتعالى (قوله فيه تضرع الى الله الخ) أى فيما استغاث به تضرع وابتهاال وما ذكره الشارح لانه عين اذ قد يصل الى مقام التوحيد والجمع فى وقت ويعود الى الاحساس فى آخر نعم هو اذا عادا استغاث بمعاذ اليه شوقا الى ما كان فيه (قوله من تتجدد عليه المصائب) أى ولو كان ذلك بالقوة بما يتوقع أو بان فعل ويكون ذلك أشد تأثيرا (قوله الحزن يمنع من الطعام الخ) يفيد كلامه ان الخوف أتم واشرف من الحزن وتقدم قبل هذا ما يفيد العكس فلمل الاختلاف بحسب

تعلق قلبه بمطلوب شريف يريده حصوله (والخوف يمنع من الذنوب) ليكون سببا للتوبة وهو سبب المغفرة بوعده الله تعالى

(وسئل بعضهم بم يستدل على حزن الرجل فقال بكثرة انينه) لان من تراكم عليه ألم الحزن عسر عليه التعبير بالاساءة وانما يتنفس ويتروح بانينه (وقال سري السقطي) مقتبلا درجة الحزن (وددت ان حزن كل الناس) الحزوين (التي على) لانال كمال ما اعطاه الله لهم على حزنهم (وتكلم الناس في الحزن فكلهم قالوا انما يحمد حزن الآخرة) أى الحزن على فوات الخيرات الآخروية (واما من الدنيا فغير محمود) لان المقصود انما هو العمل الآخروي (الاباعثمان الحيرى) فانه قال الحزن بكل وجه فضيلة وزيادة للمؤمنين) وان كان حزن الدنيا لان الحزن على فوات التمتع واللذات المباحة: اذا نزل بالعبد وصبر عليه محمود (مالم يكن بسبب معصية لانه ان لم يوجب تخصيضا) بارتقاع الدرجات (فانه يوجب تخصيضا) ونحو الذنوب اما اذا كان بسبب معصية فلا نزاع انه مذموم (وعن بعض المشايخ انه كان ٢١٦

فانه تنفع بدعائه وفيه دلالة على فضيلة الحزوين لكمال معرفتهم برهم وفيه انه عترف بعض أصحابه بذلك قلة الحزوين وانهم آحاد في الصالحين (سمعت الاستاذ أباعلى الدقاق رحمه الله يقول كان بعضهم يقول للشمس عند غروبها هل طلعت اليوم على محزون) فيه دلالة أيضا على ذلك (وكان الحسن البصري لا يراه أحد الاطن انه حديث محمد بن عيسى) لما به من الحزن (وقال وكيع لم مات الفضيل بن عياض (ذهب الحزن اليوم من الأرض) لما كان به من كمال الحزن) وقال بعض السلف أكثر ما يجبد المؤمن في صحيفته من الحسنات) ما أوجبه (الله) والحزن) بسبب البلياء التي اصابته في نفسه وماله وولده مع الصبر عليهم وانما كانت حسناتها أكثر لان حسنات غيرها مشروطة بالاخلاص وهو غير فقلت الحسنات المرتبة عليه بخلافها على البلياء (سمعت أبا

مالا جله ذلك في الحزن نعم اذا كان المعنى ان الحزن يمنع من الطعام زيادة عن منعه من الذنوب فلا يخاف ما تقدم من أن الحزن أفضل فاعل الجملة على هذا أولى (قوله بكثرة انينه) أقول لعل ذلك باعتبار بعض افراد الحزوين والافهوقدي لوح على صفات الوجوه وان لم يوجد الاثني (قوله وددت الخ) غاية غرضه رغبته في زيادة الاجر والافسوال العافية من ذنوب اليه (قوله فكلمهم قالوا الخ) أقول ذلك منهم شاهد علم الذوق وعلا الهمة والافعل المنقول من أحكام الشرع يترجى ما ذهب اليه الحيرى والمدافى كل على التسليم والرضا بما يجري به القضاء (قوله مالم يكن بسبب معصية) أى بان كان لا يحصل المباح الذى فاته الابتعاقرة معصية فخرته - ينتد حزن على فوات المعصية فهو في هذه الحالة غير محمود بل هو مذموم (قوله لانه ان لم يوجب تخصيضا) أى ان لم ينشأ عنه تخصيص بارتقاع الدرجات فلا أقل من انه ينشأ عنه التخصيص للذنوب وهو كذلك عوافقة المنقول في أحكام القروع (قوله ان رأيت محزونا الخ) مراده من شغله الحزن واستغرقه حتى غيبه عن حظ نفسه لاطلاق الحزون وهو بالمعنى الذى قلناه عزيز نادر كما ذكره الشارح (قوله هل طلعت الخ) أى فيكون الخير باقيا في الامم يبقا هذه الفضيلة العظيمة التي هي صفة الحزن (قوله وكان الحسن البصري الخ) أى فكان ننحنا الله ببركاته متقلبا بالخلق المحمدي اذ ثبت في الخبر انه كان دائم الاحزان صلى الله عليه وسلم (قوله اكثر ما يجبد المؤمن الخ) فيه بيان افضلية الحزن بفضيلة ما يترتب عليه من الاجر (قوله بخلافها على البلياء) أى فلا معطل لها بما يترتب عليه من الاجر (قوله كان السلف يقولون الخ) أقول يصدق بالحزن اقوات اعمال الآخرة المفيدة لرفعة الدرجات فيها واقوات ما به التتم في الدنيا مما لم يكن بسبب معصية كما تقدم (قوله فقال الحزوين الخ) جله على الفرد الكامل من الحزن وهو الذى اذا قام بالعبد اصطفا فلا يكون فيه مساغ لشي ولا لسؤال عنه ثم دله على تحصيل مثل هذا الحال بقوله فاجتهد الخ

• (ثم الجزا الثاني ويليه الجزء الثالث أوله باب الجوع) •

عبد الله الشيرازي يقول سمعت على بن بكران يقول سمعت محمد بن علي المروزي يقول سمعت احمد بن أبي روح يقول سمعت أبي يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول كان السلف يقولون ان على كل شيء زكاة وزكاة العقل) بمعنى القلب (طول الحزن) فكما جعلت الزكاة طهرة للمال جعل الحزن طهرة للقلب من سائر خواطر الدنيا المائلة من خواطر الآخرة (سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلمى رحمه الله يقول سمعت محمد بن أحمد القراء يقول سمعت أبا الحسين الوراق يقول سألت اباعثمان الحيرى يوما عن الحزن فقال الحزوين لا يتفرغ الى سؤال الحزن) أى وأنت سائل عنه فانت فارغ منه ولولا فراغك منه لما سألت عنه (فاجتهد في طلب الحزن ثم) بعد اجتهادك في طلبه (سل) عنه ثم بعد حصول كماله لا سؤال لان كمال الحزن يشغلك عن السؤال عنه











